أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة

تأليف

الدكتور

عاصم محمد رزق

مكتبة مدبولي

أطلس
العمارة الإسلامية والقبطية
بالقاهـــرة

عنوان المصنف : أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة

المؤلف : د. عاصم محمد رزق

الطبعة : الأولى - ٢٠٠٣

الناشر : مكتبة مدبولي ٦ ميدان طلعت حرب ـ ت:٥٧٥٦٤٢١

رقم الإيداع : ٢٠٠١/٩٤٢٨

الترقيم الدولي : ٣٤٠ ـ ٢٠٨ ـ ٩٧٧

طباعة : مؤسسة حسن جواد ـ بيروت ـ لبنان

ت :٢٧١٢٢٢ فاكس : ٢٧١٤٤٤ موبايل ٠٣٧٥٠٠٠٠

أطلس
العمارة الإسلامية والقبطية
بالقاهرة

تأليف

الدكتور عاصم محمد رزق

الناشر

مكتبة مدبولي

2003

الجزء الثالث

آثار دولة المماليك البرجيـــة

(٧٨٤ – ٩٢٣هـ / ١٣٨٢ – ١٥١٧ م)

القسم الأول

من أثر رقم ١ : حوض (وسبيل وربع) أيتمش البجاسي بالتبانة (٧٨٥ هـ/١٣٨٣ م

الى أثر رقم ٥٨ : قبة عبد الله الدكروري بالإمام الشافعي (٧٨١ هـ/١٤٦٦ م)

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

١- حوض (وسبيل وربع) أيتمش البجاسي

بالتبانة

(٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م)

١- بيـــانـــات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	حوض (وسبيل وربع) أيتمش البجاسي
٢- موقعـــــه :	شارع باب الوزير بالتبانة
٣- تاريخـــــه :	(٧٨٥هـ/١٣٨٣م)
٤- رقم تسجيله:	٢٥١ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذا الحوض وملحقاته من السبيل والربع هو الأمير الكبير سيف الدين أيتمش بن عبد ا البجاسي الظاهري. كان واحدا من المماليك اليلبغاوية، ثم انتقل إلى خدمة برقوق بن أنص في بداية إمرته، وأبلى معه في وقائعه مع المماليك المناوئين له بلاء حسنا، فحفظ له ذلك وجعله أحد المقربين إليه، فلما تسلطن (الظاه برقوق) سنة (٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م) أنعم عليه بوظيفة أتابك العسكر، فكان بذلك أول الأتابكة في دولة المماليك البرجية، ثم قرره أميرا كبيرا وجعله وصيا على ولده والمتكلم في أمور دولته، فظل أيتمش على هذه المكانة الرفيع حتى توفي الظاهر برقوق سنة (٨٠١هـ/ ١٣٩٨م)، وتولى السلطنة من بعده في نفس السنة إبنه الناصر فرج فلما خرج الأمير يلبغا الناصري على السلطان بدمشق، جهز أيتمش -من أجل التخلص منه- على رأس حمل لقتاله. فانكسر وانتهى الأمر بذبحه وقد قارب الستين في برج الحمام بقلعة دمشق في أوائل شعبان سنة (٨٠٢ هـ/ ١٣٩٩م) وأرسلت رأسه – مع غيـــره – فطيف بها في أرجاء القاهرة ثم علقت على باب زويلة، وه -بالإضافة إلى هذا الأثـــر- صاحب المدرسة التي بباب الوزير أمام القلعة، والفندق الكبير المجاور لها والذي كا يعلوه ربعا، وهو أيضاً صاحب البرج الذي بطرابلس على صاحب ساحل البحر.

٣- نبذة عن عمارته

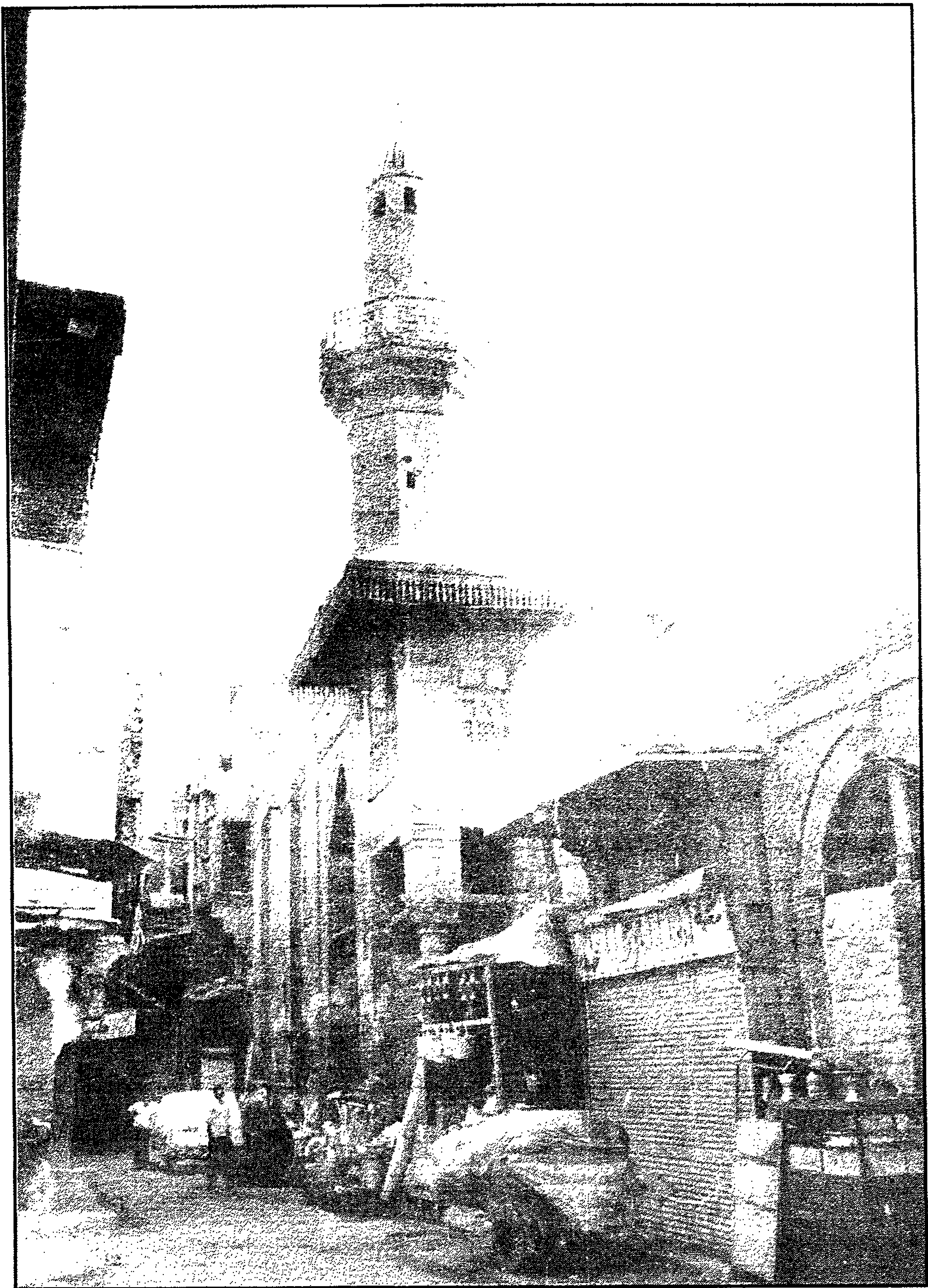
تتكون العمارة الخارجية لهذا الحوض -الذي كان يعلوه ربع مندثر لذات المنشئ- من ثلاث واجهات حجرية متشابهة في النواحي الشمالية الشرقية والشمالية الغربية والجنوبية الغربية، تمثل إحداها صدر الحـــوض

وتمثل الأخريان جانبيه، بكل منها فتحة شباك مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية يعلوها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يحيط بكل منها جفت لاعب ذو ميمات دائرية، أعلا الشباكين الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي منها ثلاثة كوابيل حجرية كانت تحمل – في غالب الظن – بعضا من الأبنية العلوية المندثرة للربع، وتضم الزاوية الغربية للواجهة الشمالية الغربية لهذا الحوض عمودا حجريا مثمنا، بينما تضم كل من الواجهتين الجنوبية الغربية والشمالية الغربية منطقة تأريخ غائرة كانت تشتمل على كتابات لم يبق منها إلا ما يدل عليها، ويغلب على الظن أن مدخل هذا الحوض كان عبارة عن باب عادي مربع في ناحيته الشمالية الشرقية، إلا أن التغييرات التي طرأت على عمارته قد أدت – في غالب الظن – إلى سد هذا الباب وتحويله إلى شباك.

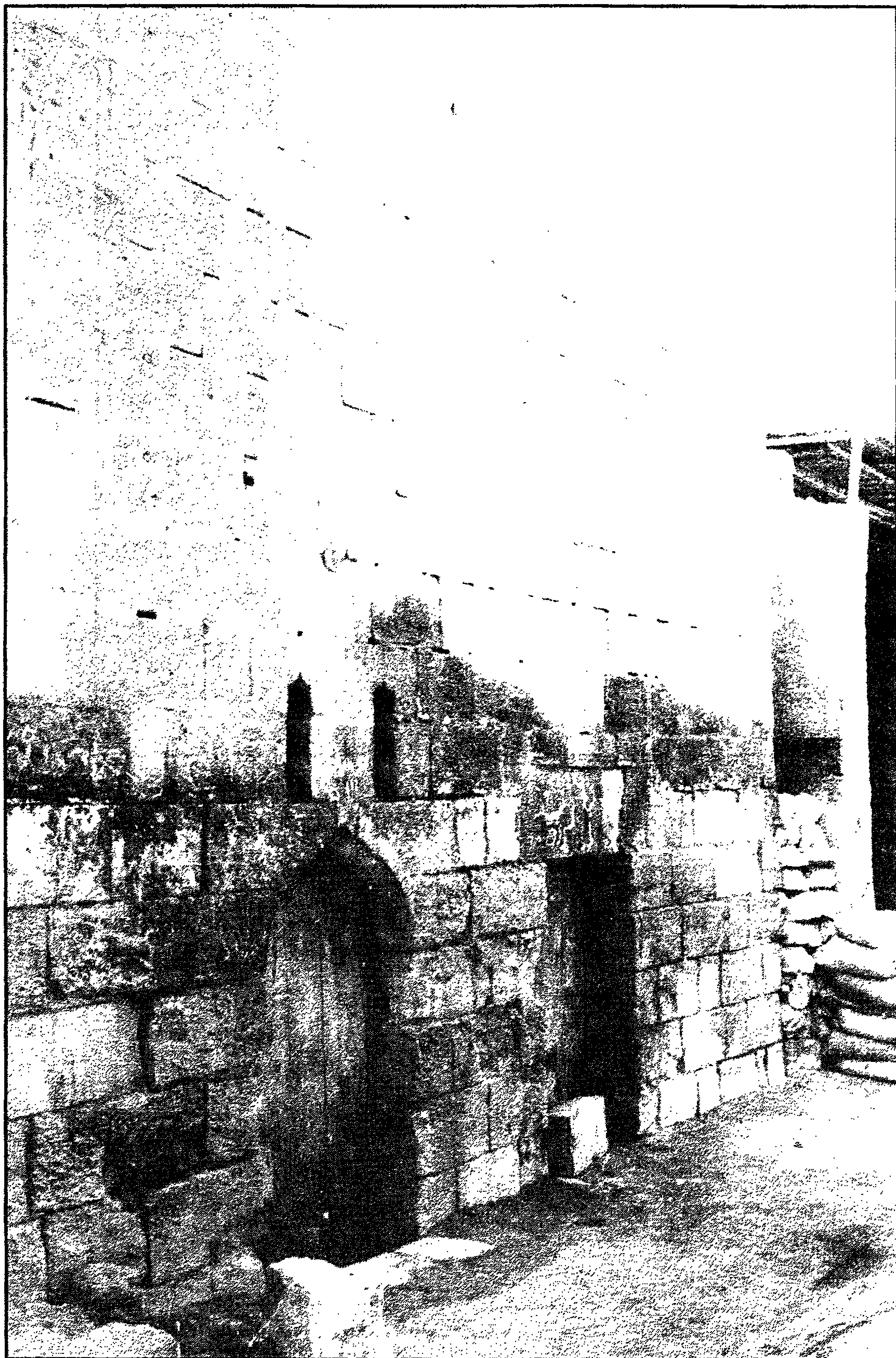
أما عمارته الداخلية فهي عبارة عن حجرة مربعة تضم – كما أسلفنا – ثلاثة شبابيك متشابهة ذات أحجبة من المصبعات المعدنية في جدرانها الشمالية الشرقية والشمالية الغربية والجنوبية الغربية، وقد غطيت هذه الحجرة بسقف حجري تتوسطه جامة دائرية مزينة بأطباق نجمية، أما أرضيتها فكانت مفروشة ببلاطات حجرية ويضم الضلع الجنوبي الشرقي لهذه الحجرة محرابا مجوفا عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد نصف دائري يرتكز على عمودين حجريين تكتنفه دخلتان متشابهتان.

وقد ألحق بهذا الحوض سبيل عبارة عن حجرة مستطيلة بها ثلاثة شبابيك للتسبيل غشي كل منها بحجاب خارجي من المصبعات المعدنية، وبمصراعين خشبيين داخليين (غير موجودين حاليا)، فوق كل منها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، ويحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية.

ومن الجدير بالذكر أن هذا الحوض كان قد تعرض إلى كثير من الإهمال، وإلى كثير من ركوب الأبنية الحديثة عليه، مما أدى إلى تصدعه وانفصال الأحجار المكتوبة فيه عن بعضها من جراء هذا التصدع إلى أن أدركته لجنة حفظ الآثار العربية وقامت بهدم جميع الحوائط الراكبة عليه وبلغ هذا الهدم حتى الكورنيش العلوي فوق الكتابة بالحائطين المكونين لزاوية الحوض.



حوض (وسبيل وربع) أيتمش البجاسي - منظر من الخارج



حوض (وسبيل وربع) أيتمش البجاسي - منظر من الخارج

حوض (وسبيل وربع) أيتمش البجاسي - خريطة موقع

حوض (وسبيل وربع) أيتمش البجاسي - مسقط أفقي

٤- أهم مصادره ومراجعه

المصادر والمراجع العربية:

١- أحمد (محمد أحمد - دكتور)

منشآت الأمير أيتمش البجاسي بباب الوزير - دراسة أثـرية معمارية - رسالة دكتوراه بآداب سوها (١٩٩٤) ص ٢٣٣-٢٣٦.

٢- حجة وقف رقم (١١٤٣)

بأرشيف وزارة الأوقاف، مؤرخة بعدة تواريخ آخرها ٢ رجب سنة (٧٩٠هـ) باسم الأمير أيتمش البجاسي.

٣-زكي (عبد الرحمن- دكتور)

موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ٢٩٧.

٤- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة - بيروت - بدون) جـ ٢ مجلد ١ ص٣٢٤.

٥-كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٤ عن سنة (١٨٨٦) ت ٥ ص ٢٨٠.
- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) ت ١٣ ص ٦٠.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ١٠٦ ص ص ١١٠-١١١.
- كراسة ٢٠ عن سنة (١٩٠٣) ت ٣٧ ص ٥٤.
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٧٣ ص ٨٧.
- كراسة عن سنة (١٩١٠) ت ١١٣ ص ١٣٠.

٦- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ٢ ص١٠٣.

٧- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (طبعة دار صادر - بيروت - بدون) جـ٢ ص٤٠٠.

٢- مسجد (ومدرسة) أيتمش البجاسي

بالتبانة

(٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م)

١- بيـــانـــات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	مسجد (ومدرسة) أيتمش البجاسي
٢- موقعـــــه :	شارع باب الوزير بالتبانة
٣- تاريخـــــه :	(٧٨٥هـ/١٣٨٣م)
٤- رقم تسجيله:	٢٥٠ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذا المسجد والمدرسة هو الأمير الكبير أيتمش بن عبد الله البجاسي الجركسي الظاهري، أحد المماليك اليلبغاوية، ترقى في وظائف الدولة حتى جعله الظاهر برقوق (٧٨٧-٨٠١هـ/١٣٨٥-١٣٩٨م) أول سلاطين المماليك البرجية أتابك عسكره ومدبر مملكته ووصيا على ولده، فظل على هذه المكانة السامية حتى قتل ذبحا بقلعة دمشق على يد الأمير يلبغا الناصري، وأرسلت رأسه فطيف بها في أرجاء القاهرة، ثم علقت على باب زويلة في أوائل شعبان سنة (٨٠٢هـ/١٣٩٩م)، وقد سبقت الإشارة إلى ترجمته كاملة في حوضه السابق (أثـــر رقم ٢٥١)، ومن الجدير بالذكر أنه كان يجاور هذا المسجد - كما يقول المقريزي - فندق كبير يعلوه ربع لذات المنشئ.

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا الأثـــر من واجهتين إحداهما رئيسية في الناحية الشمالية الغربية تطل على شارع باب الوزير، يتوسطها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد ثلاثي يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية في أعلاه يزينه صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات ذات دلايات، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان تعلوهما كتابة نسخية نصها "بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين " وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين يعلوهما عتب حجري تزينه زخارف نباتية عبارة عن ورقة ثلاثية، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة، تعلوه نافذة مربعة ذات حجاب من المصبعات المعدنية.

وعلى يمين هذا المدخل دخلة مستطيلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين، في أسفلهما شباك مستطيل مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب حجري مزين بزخارف نباتية عبارة عن أوراق ثلاثية، يليه نفيس فوقه عقد عاتق، وفي أعلاها قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين يرتكزان على عمود رخامي في الوسط، تعلوهما قمرية دائرية، أما أعلى يسار هذا المدخل فتوجد فتحة شباك مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية، تمثل الشباك الأول للسبيل الملحق بهذا المسجد، يعلوها رفرف خشبي يرتكز على أحد عشر كابولي كانت تحمل الكتاب الذي يعلوه (والمتهدم حالياً)، ثم تنكسر الواجهة في الركن الغربي مشتملة على دخلة ذات صدر مقرنص من حطتين، في أسفلها فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية، يعلوها عتب حجري يليه نفيس فوقه عقد عاتق، وفي أعلاها قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، ويمتد بطول هذه الواجهة أسفل صدور الدخلات المقرنصة شريط كتابي إنشائي بخط النسخ المملوكي البارز، يعلوه صف من الشرافات الحجرية المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، وثانية واجهتي هذا الأثـــر في الناحية الشمالية الشرقية وبها الشباك الثاني للسبيل، وهو عبارة عن فتحة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية، يعلوها رفرف خشبي يرتكز على عدة كوابيل خشبية كانت تحمل – كما أسلفنا – الكتاب (المتهدم حاليا).

وفوق كتلة المدخل الرئيسي المشار إليه توجد مئذنة تتكون من قاعدة مربعة مشطوفة الأركان العلوية، تعلوها دورتان أولاهما ذات بدن مثمن في كل ضلع من أضلاعه دخلة معقودة بعقد مدبب منكسر، فتح المعمار في أربعة أضلاع منها أربع فتحات مستطيلة تشبه المزاغل، قابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضاهيات، وتنتهي هذه الدورة بشرفة ترتكز على عدة حطات من المقرنصات، وثانية هاتين الدورتين ذات بدن اسطواني يعلوه ثمان كوات تتوجها قمة مخروطية غير مكتملة، وتظهر العمارة الخارجية للقبة الضريحية بهذا المسجد على هيئة مربع حجري تعلوه رقبة اسطوانية بها ثمان نوافذ معقودة بعقود مدببة منكسرة تقابلها ثمان مضاهيات، يليها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز، تعلوه خوذة مضلعة يتوجها هلال من المعدن.

أما عمارته الداخلية فهي – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – عبارة عن دركاة غير منتظمة الأضلاع ذات أرضية من بلاطات حجرية يغطيها قبو نصف برميلي، تفضي إلى داخل المسجد، وهو عبارة عن درقاعة مستطيلة فرشت أرضيتها ببلاطات حجرية، وغطيت بسقف من عروق خشبية مطبقة بالألواح، تتوسطه شخشيخة بها ستة عشر نافذة ، وفي الجدار الشمالي الغربي لهذه الدرقاعة دخلتان معقودتان تضم إحداهما المدخل

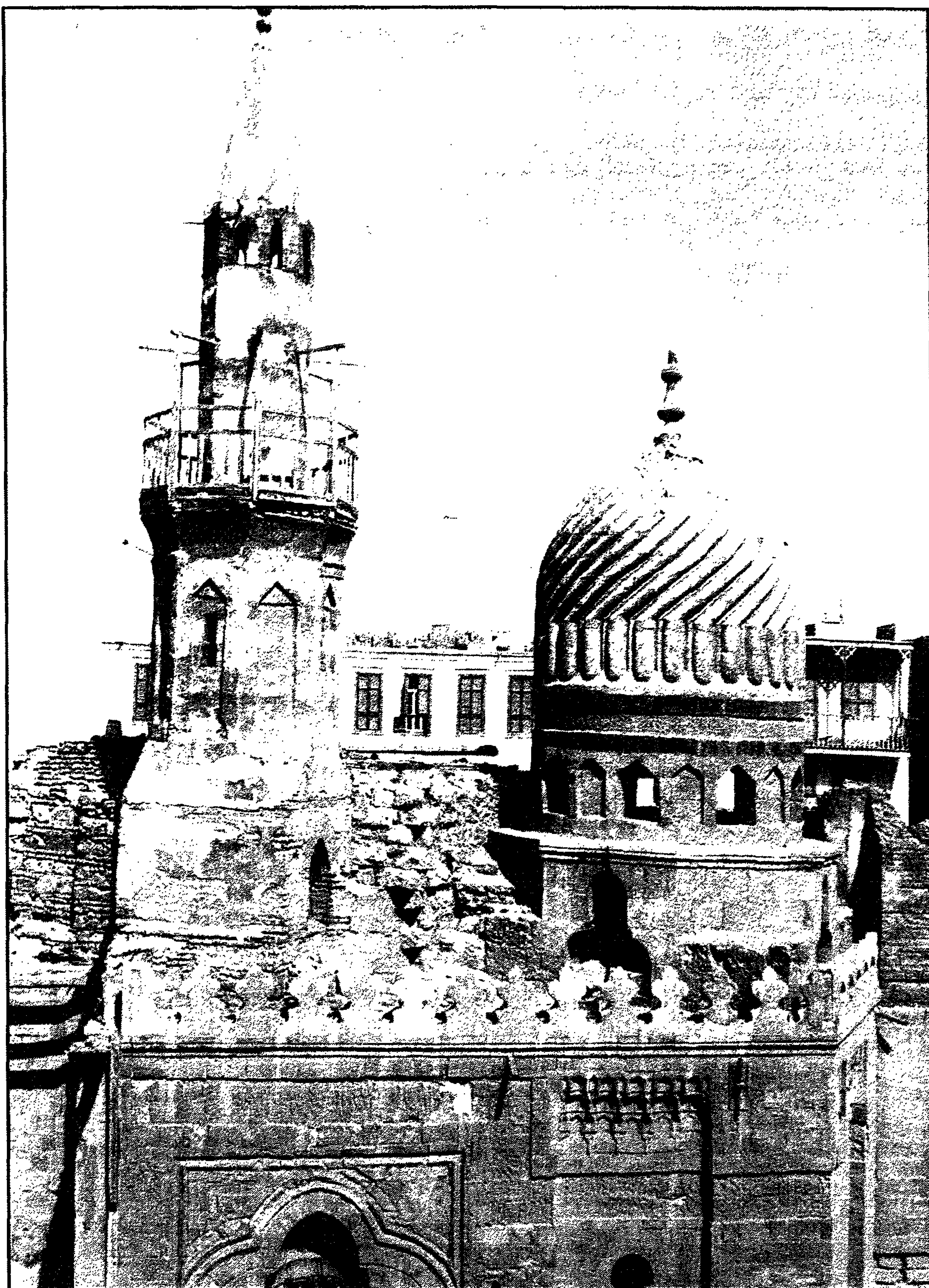
والدركاة، وتضم الأخرى فتحة (مسدودة حاليا) تحيط بعقدها كتابة نسخية، وفي جدارها الجنوبي الغربي المدخل المؤدي إلى القبة وهو عبارة عن فتحة معقودة بعقد مدبب يغلق عليها باب خشبي من مصراعين، تعلوهما نافذة معقودة بعقد مدبب أيضاً، وفي جدارها الجنوبي الغربي المدخل المؤدي إلى القبة وهو عبارة عن فتحة معقودة بعقد مدبب يغلق عليها باب خشبي من مصراعين، تعلوهما نافذة معقودة بعقد مدبب أيضاً، وفي جدارها الشمالي الشرقي فتحة باب ذات عقد مدبب تفضي إلى ممر نصفه سماوي مكشوف، ونصفه مغطى بقبو نصف برميلي يفضي إلى دورة المياه.

ويطل على هذه الدرقاعة من الناحية الجنوبية الشرقية – بعقد مدبب مخموس يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية في أعلاه – إيوان للقبلة، عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطى بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات المزينة بزخارف نباتية وهندسية ينتهي في الأركان بذيول هابطة، ويتصدر الجدار الجنوبي الشرقي لهذا الإيوان محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين تعلوه قمرية دائرية، على يمينه منبر خشبي حديث، وتكتنف هذا المحراب دخلتان معقودتان بعقدين مدببين بكل منهما فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية، تعلوها نافذة مربعة ذات حجاب من السلك الرفيع، أما الجدار الجنوبي الغربي لهذا الإيوان ففيه فتحتان سفليتان ذواتي عقدين مدببين يغلق على كل منهما مصراع خشبي يفضي الأيمن منهما إلى حجرة تستخدم لإدارة المسجد، ويفضي الأيسر إلى سلم حجري صاعد ينتهي إلى السطح، كما أن فيه شباكان علويان يغشى كلا منهما حجاب من المصبعات الخشبية، تعلوهما نافذتان مربعتان فوقهما شباكان آخران مستطيلان، أما الجدار الشمالي الشرقي ففيه دخلة صغيرة معقودة بعقد مدبب تستخدم كتبية.

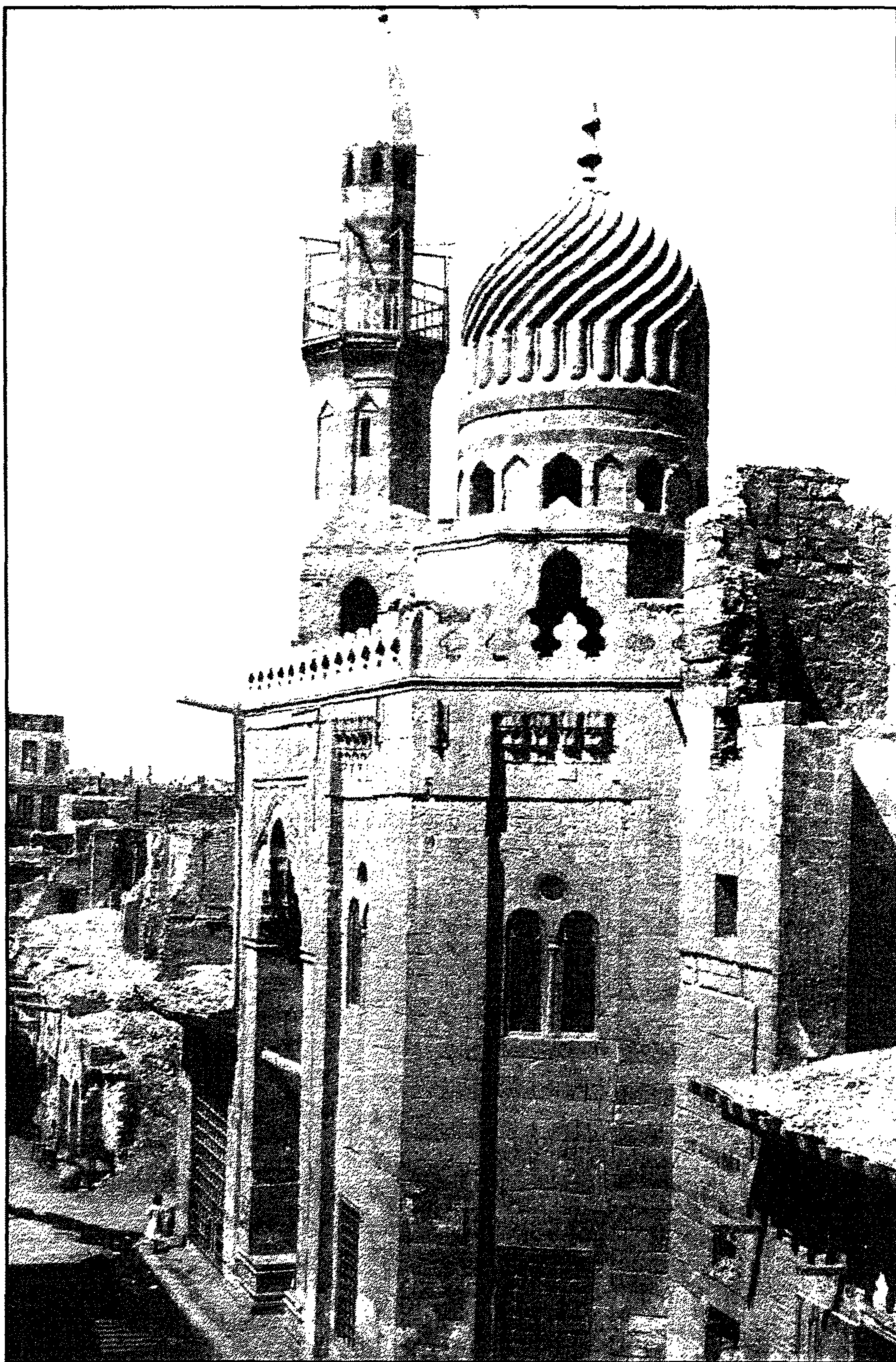
ومن فتحة باب الضلع الجنوبي الغربي للدرقاعة يفضي إلى حجرة ضريحية مربعة في ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب، وفي ضلعها الجنوبي الغربي فتحة شباك مستطيلة تعلوها قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، وفي ضلعها الشمالي الغربي فتحة شباك ثان تعلوها قندلية بسيطة مشابهة للقندلية المشار إليها، وفي ضلعها الشمالي الشرقي فتحة الباب المؤدية إليها، وتعلوها نافذة معقودة بعقد مدبب، وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة أربع مناطق انتقال داخلية مقرنصة، تتكون كل منها من حطتين، تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما نافذة معقودة بعقد مدبب منكسر، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها ستة عشر نافذة معقودة بعقود مدببة منكسرة، تعلوهـــا قبـــة خاليـــة مـــن

الزخارف، وقد فرشت أرضية هذه القبة ببلاطات حجرية تتوسطها تركيبة من الحجر تعلو الفسقية التي دفنت بها رأس المنشئ.

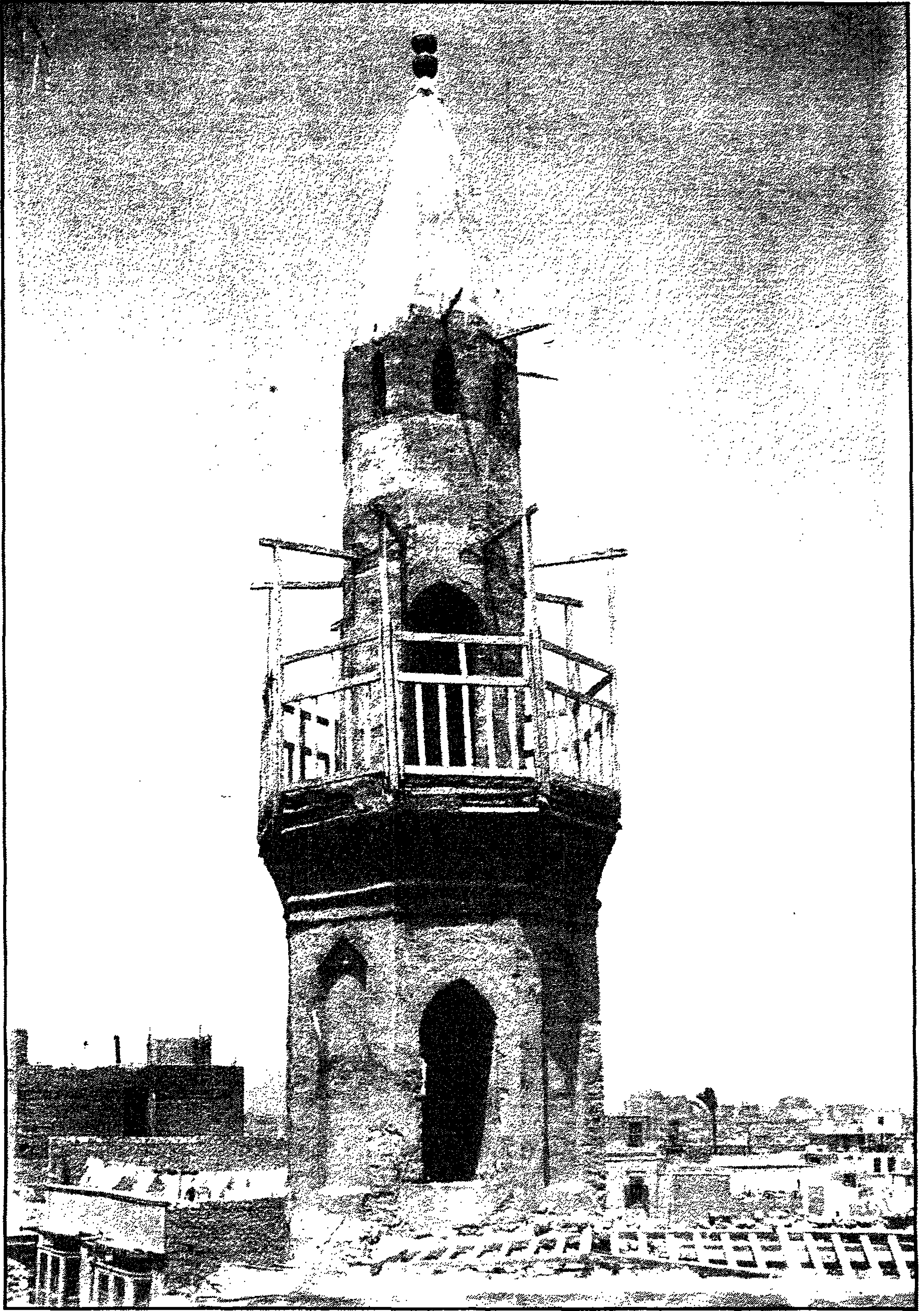
أما السبيل الملحق بهذا المسجد فهو من طراز الأسبلة ذات الشباكين ويفضي إليه من فتحة باب على يسار الدركاة ذات عقد مدبب يغلق عليها مصراع خشبي، وهو عبارة عن حجرة مربعة ذات أرضية من البلاطات الحجرية وسقف من العروق الخشبية، في كل من جداريه الشمالي الشرقي والشمالي الغربي أحد شباكي التسبيل المشار إليهما.



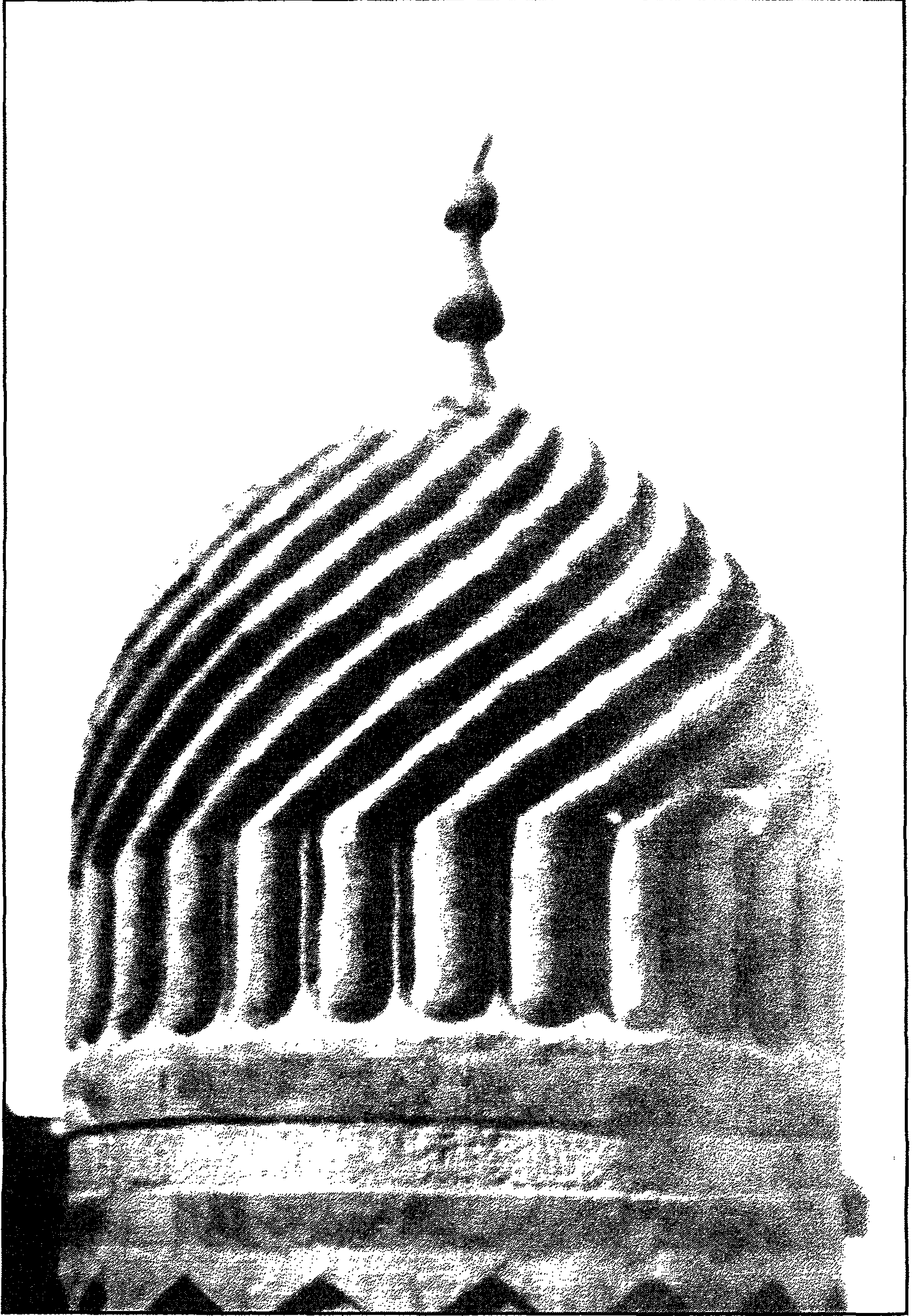
مسجد (ومدرسة) أيتمش البجاسي - منظر من الخارج



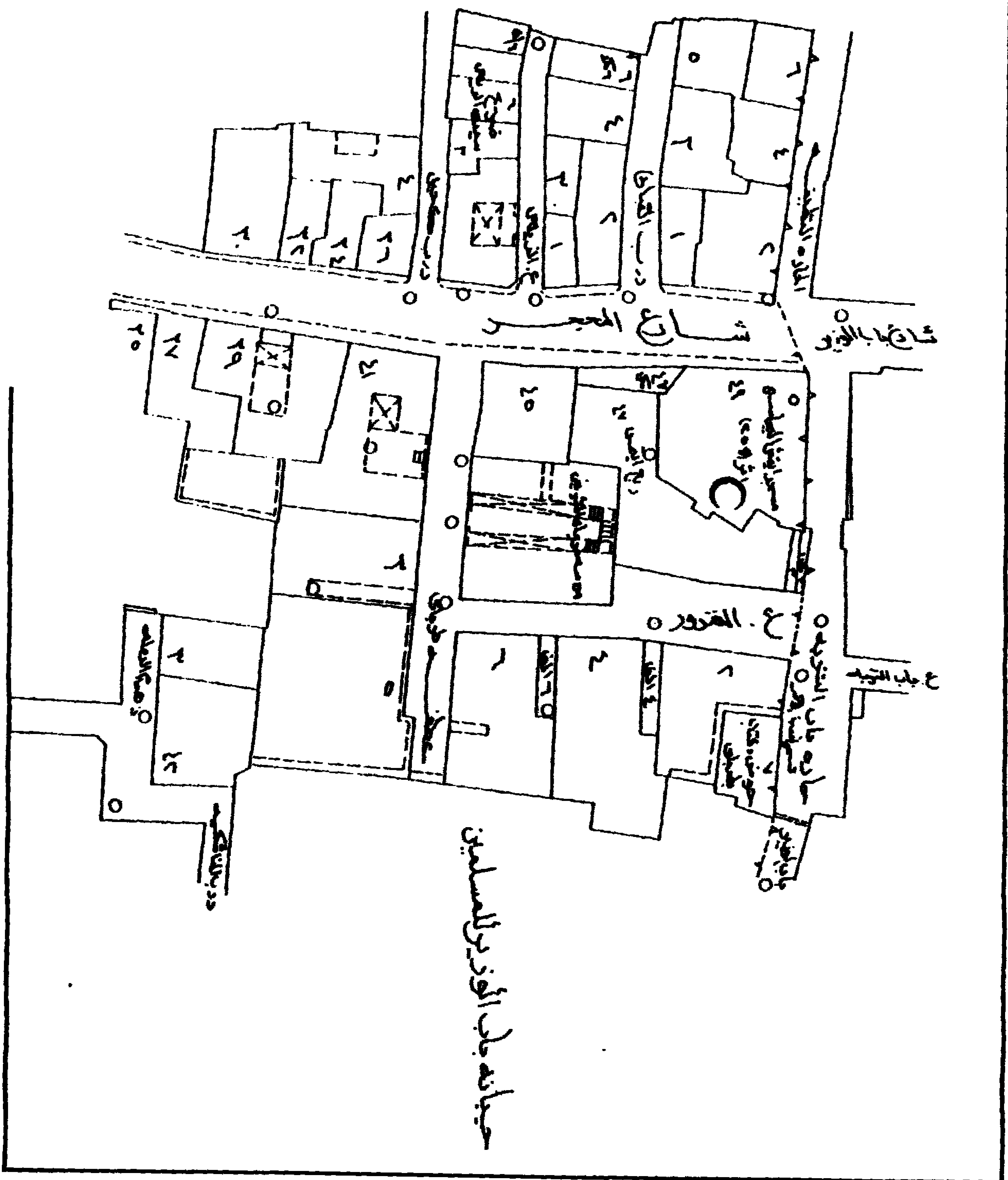
مسجد (ومدرسة) أيتمش البجاسي - منظر من الخارج



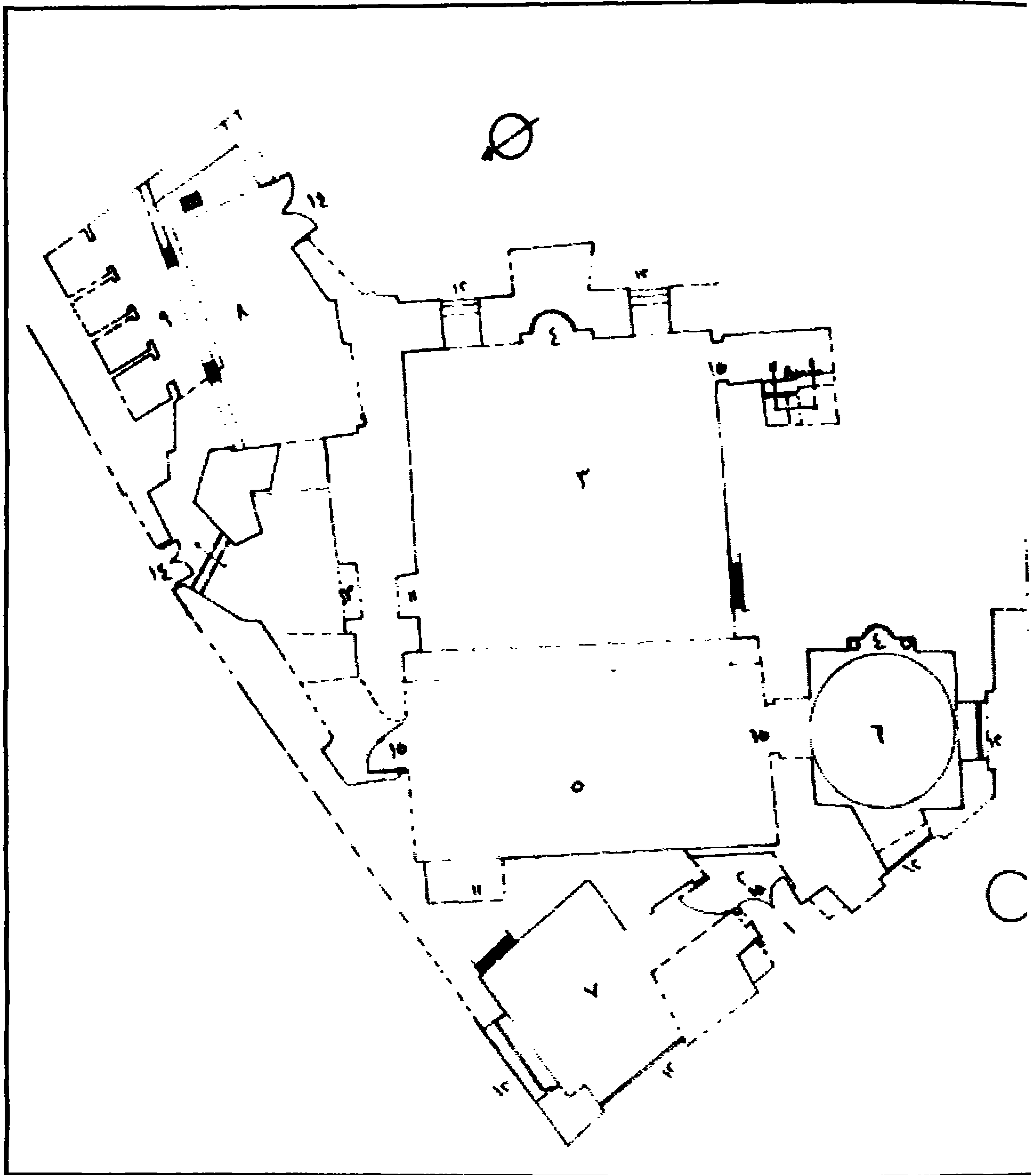
مسجد (ومدرسة) أيتمش البجاسي - المئذنة



مسجد (ومدرسة) أيتمش البجاسي - القبة



مسجد (ومدرسة) أيتمش البجاسي - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ١٢٧



مسجد (ومدرسة) أيتمش البجاسي - مسقط أفقي

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- حجة وقف رقم (١٢٤/١٥٣)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ٩ ذي الحجة سنة (٨٧١هـ) باسم السيفي جاني بك أمير دوادار وتختص بوقف أراضي زراعية بناحية المطرية بالقاهرة ليصرف من ريعها راتب لخطيب المدرسة الأيتمش وللعاملين بها.

٢- حجة وقف رقم (١١٤٣)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢ رجب سنة (٧٩٠هـ) باسم أيتمش بن عبد الله البجاسي.

٣- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ٢٩٧.

٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٧) ت ٣٦ ص ٥٨.
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٨٩ ص ص ٦٨-٦٩.
- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) ت ٢٠٩ ص ١٩.
- كراسة ١٥ عن سنة (١٨٩٨) ت ٢٣٩ ص ١٠٠.
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ٢٤٨ ص ١٥، ت ٢٦٣ ص ١٢٥.
- كراسة ١٧ عن سنة (١٩٠٠) ت ٢٦٩ ص٤٧.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٧٩ ص ٢٨.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٣١٠ ص ص ١١٠-١١١.
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٧٠ ص ٤٩.

٥- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٠-١٩٨٢) جـ ١ ص ١٠٣، جـ ٢ ص ٨٣، جـ ٤ ص ص ٦٣، ١٣١، جـ ٥ ص ٣.

٦- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)
الخطط (دار صادر بيروت - بدون) جـ ٢ ص ٤٠٠ (طبعة الشعب) جـ٣ ص ٣٧٧ .

ثانيا: المراجع الاجنبية:

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P.P 322.
2- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903)
Tome xix, P. 295

٣- مسجد (ومدرسة وخانقاة) السلطان (الظاهر) برقوق بالنحاسين

(٧٨٦ - ٧٨٨ هـ / ١٣٨٤ - ١٣٨٦ م)

١- بيـــانـــات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: مسجد (ومدرسة وخانقاه) السلطان (الظاهر) برقوق

٢- موقعـــــه : منطقة النحاسين بشارع المعز لدين الله البحري بالجمالية

٣- تاريخـــه : (٧٨٦-٧٨٨هـ/١٣٨٤-١٣٨٦م)

٤- رقم تسجيله: ١٨٧- أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذا المسجد المدرسة الخانقاة هو السلطان الظاهر أبو سعيد سيف الدين برقوق بن أنس، أصله من بلاد جركس وبيع ببلاد القرم، ثم جلبه الخواجا فخر الدين عثمان إلى القاهرة فاشتراه الأمير الكبير يلبغا الناصري وجعله من جملة مماليكه فعرف ببرقوق العثماني نسبة إلى جالبه، ولما قتل الأمير يلبغا، أخرج الملك الأشرف شعبان بن حسين (٧٦٤-٧٧٨هـ/١٣٦٢-١٣٧٦م) المماليك الأجلاب من مصر فسير برقوق إلى الكرك وظل بها حتى أفرج عنه وعمن معه، فمضوا إلى دمشق والتحقوا بخدمة نائبها الأمير منجك اليوسفي، وظلوا في خدمته حتى عفى عنهم الأشرف شعبان وأمر بعودتهم إلى القاهرة، فعاد معهم برقوق والتحق بخدمة السلطان الذي أنعم عليه بالإمرة وتقدمة ألف، وفي عهد المنصور على بن شعبان (٧٧٨-٧٨٣هـ/١٣٧٦-١٣٨١م) كان برقوق في خدمة الأمير طشتمر العلائي مدبر المملكة حتى ثار عليه المماليك سنة (٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م) وانتهى الأمر بعزله والقبض عليه وترقية برقوق إلى أتابكية العسكر واستقراره مع الأمير بركة في تدبير أمور الدولة، ولكن سرعان ما حدثت بينهما الفتن والحروب حتى تمكن برقوق من القبض على بركة وسجنه بالإسكندرية، وانفرد في رمضان سنة (٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م) بالسلطنة ولقب بالملك الظاهر، ولكنه عزل منها في جمادى الأولى سنة (٧٩١هـ / ١٣٨٩م)، ثم ما لبث أن عاد إليها في ١٤ صفر سنة (٧٩٢هـ/ ١٣٩٠م) وبقي فيها حتى توفي للنصف من شوال سنة (٨٠١هـ/ ١٣٩٩م) ودفن بصحراء المماليك مع مجموعة من العلماء والصلحاء حتى بنى ولده الناصر فرج – تنفيذاً لوصيته – المدرسة والخانقاه ونقله إليها، وكان برقوق يتسم بالشجاعة والميل إلى الفروسية، وقد أبطل خلال سلطنته كثيراً من المكوس، واتسع ملكه حتى خطب باسمه في ماردين والموصل وسنجار وغيرها.

٣- نبذة عن تاريخها

تعتبر هذه المدرسة الخانقاة هي ثالث منشأة معمارية في دولة المماليك الجراكسة، وكان بموضعها فندقا يعرف بخان الزكاة، كان مملوكا لورثة الناصر محمد بن قلاوون، فاشتراه الظاهر برقوق منهم وعهد إلى الأمير جركس الخليلي أمير آخور بالإشراف على عمارتها، فابتدأ بهدم هذا الخان يوم الأحد ٢٤ رجب سنة (٧٨٦ هـ/ ١٣٨٤م)، وفي يوم الخميس أوائل شوال من نفس السنة وضع حجر أساسها، وفي ١٤ جمادى الأولى سنة (٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م) نقل السلطان رفاة والده من تربة الأمير يونس الدوادار إلى قبتها، وفي يوم الخميس ١٢ رجب من نفس السنة فرشت المدرسة بالحصر العبداني، وأعدت الأطعمة وملئت فسقيتها بالسكر، وحضر الظاهر برقوق إليها بمناسبة الفراغ من عمارتها، وفي يوم الجمعة ١٠ رمضان من نفس السنة أقيمت فيها صلاة الجمعة وحضرها قاضي القضاة الحنفي وحكم بصحتها طبقا للتقاليد وعين بها المدرسين اللازمين لأداء رسالتها.

٤- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه المدرسة من ثلاث واجهات حجرية أولاها رئيسية في الناحية الجنوبية الشرقية تطل على شارع المعز لدين الله، تتوجها شرافات حجرية على هيئة الورقة النباتية الثلاثية بها المئذنة والقبة والمدخل الرئيسي، وتضم هذه الواجهة أربع دخلات ذات صدور مقرنصة بأربع حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، منها دخلتان مجاورتين للمدخل، بكل منهما شباكان سفليان ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية، تعلوها نافذتان ذواتي عقدين مدببين، غشيت كل منهما بحجاب خشبي من العناصر الهندسية، أما الدخلتين الأخريين فهما بواجهة القبة وبكل منهما شباك سفلي مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، ونافذة علوية ذات زخارف هندسية، ويمتد بطول هذه الواجهة – أسفل مقرنصات الدخلات – شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة قوله تعالى "ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة والخانقاة مولانا السلطان الظاهر سيف الدنيا والدين أبو سعيد برقوق ناصر الإسلام والمسلمين نصرة الغزاة والمجاهدين حامي حوزة الدين ذخر الأيتام والمساكين صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية عز الله نصره وذلك في مباشرة العبد الفقير إلى الله تعالى المقر السيفي جركس الخليلي أمير آخور الملك الظاهر أبو سعيد برقوق

أدام الله أيامه بمحمد وآله يا رب العالمين وكان الفراغ في مستهل ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وسبعمائة. "وفي أقصى الطرف الغربي من هذه الواجهة يوجد مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بمقرنصات من خمس حطات، يتقدمه سلم ذو مطلعين ينتهيان إلى بسطة مستطيلة ذات أرضية رخامية تحيط بها دروة ذات شقق رخامية تعلوها بابات، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين مصفحين عليهما زخارف نباتية وهندسية، يعلوهما عتب رخامي من صنجات معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق بالإضافة إلى شريط كتابي أعلى المكسلتين نصه بعد البسملة من قوله تعالى "إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر" إلى قوله عز من قائل "أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما كثيرا" وبصدر هذا المدخل قمرية دائرية ذات حجاب معدني يزينه طبق نجمي.

وإلى جانب هذه الواجهة الرئيسية هناك واجهتان فرعيتان إحداهما في الناحية الشمالية الغربية تطل على حارة البرقوقية تحجبها مبان حديثة، والأخرى في الناحية الجنوبية الغربية تطل على نفس الحارة المشار إليها بها مدخل صغير يفضي إلى الخانقاة.

أما عمارتها الداخلية فهي فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – عبارة عن دركاة مربعة تغطيها قبة حجرية ترتكز على رقبة اسطوانية بها ثمان نوافذ ذات أرماح ومخرزات معدنية، فوق أربع مناطق انتقال مقرنصة ذات دلايات، وتتصدر هذه الدركاة دخلة ذات عقد مدائني مقرنص بثلاث حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، في جدارها الجنوبي الغربي دخلة ثانية ذات عقد مدبب تتصدرها مصطبة، وفي جدارها الشمالي الشرقي فتحة باب معقودة بعقد مدبب، يغلق عليها مصراع خشبي تزينه زخارف هندسية من الأطباق النجمية عليه رنك كتابي للمنشئ نصه "عز لمولانا السلطان المالك/ الملك الظاهر برقوق عز نصره"، ويفضي هذا الباب إلى دهليز مستطيل فرشت أرضيته بفصوص رخامية ملونة، وغطي بقبو نصف برميلي به ملقفين هوائيين، وفي الجدار الجنوبي الغربي لهذا الدهليز باب يربط بينه وبين الدركاة، تليه حنية كبيرة معقودة يغطيها قبو حجري مدبب كانت بها مزيرة، يليها باب ذو عقد نصف دائري يفضي إلى خلوة مستطيلة ذات سقف مقبي، يليه باب ثالث معقود يفضي إلى سلم ينتهي إلى سكن علوي خاص بشيخ المدرسة، وينتهي هذا الدهليز في ناحيته الغربية بردهة مستطيلة تغطيها أقبية متقاطعة، في ضلعها الجنوبي باب يفضي إلى خلوة، وفي ضلعها الشرقي فتحة شباك، وفي ضلعها الشمالي باب ثان يفضي إلى الصحن ، وتفتح عليه مجموعة من الأبواب تعلوها كتابات نسخية مكررة نصها بعد

البسملة من قوله تعالى "أدخلوها بسلام آمنين "إلى قوله عز من قائل " لا يمسهم فيها نصب وما هم منهم بمخرجين) صدق الله"، كما تحيط بجدرانه الأربعة من أعلا كتابات نسخية بارزة نصها بعد البسملة من قوله تعالى " الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم" إلى قوله عز من قائل "وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير صدق الله العظيم ورسوله الكريم وكان الفراغ منها في مستهل ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وسبعمائة".

وهذا الصحن عبارة عن مستطيل سماوي فرشت أرضيته برخام ملون دقيق، تتوسطه فوارة رخامية مثمنة، تعلوها قبة خشبية محمولة على ثمانية أعمدة من الرخام، يحيط بها من الخارج شريط كتابي بخط النسخ البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم "إلى قوله عز من قائل "وهو العلي العظيم صدق الله العظيم أمر بإنشاء هذه القبة المباركة من فضل الله تعالى سيدنا ومولانا الخديو الأعظم عباس حلمي الثاني أدام الله أيامه في سنة ألف وثلاثمائة وعشر هجرية "كما يحيط بها من الداخل شريط كتابي ثان نصه بعد البسملة من قوله تعالى "يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى" إلى قوله عز من قائل "فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفوا غفورا، جددت هذه البركة المباركة في عصر الخديو الأعظم عباس حلمي الثاني الأفخم بمباشرة لجنة حفظ الآثار العربية عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف هجرية".

وتحيط بهذا الصحن أربعة إيوانات، أولها في الناحية الجنوبية الشرقية عبارة عن مستطيل يطل عليه بعقد مدبب مخموس يضم ثلاثة أساكيب – أوسعها أوسطها – بواسطة بائكتين بكل منهما عمودان من الجرانيت الوردي، يحملان ثلاثة عقود مدببة، ويتصدر هذا الإيوان محراب مجوف تعلوه طاقية ذات عقد مدبب متراجع يرتكز على عمودين رخاميين مثمنين، زينت حنيته بثروة فنية من الرخام الملون قوامها عناصر نباتية وهندسية وكتابية، وقد كسى المعمار كلا من الجدارين الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي بوزرة رخامية ارتفاعها متر ونصف، بينما كسى جدار القبلة إلى ارتفاع عقد المحراب بوزرة رخامية ملونة ذات زخارف على هيئة محاريب صغيرة ذات عقود ثلاثية، وعلى جانبي هذا المحراب زوجان من الشبابيك المعقودة بعقود مدببة فوق بعضهما، غشي أسفلهما بمصبعات معدنية وغشي أعلاهما بالجص المعشق بالزجاج الملون، ويتوسط جداري هذا الإيوان المشار إليهما شباكان ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية، يفتح أحدهما على القبة ويفتح الآخر على الدهليز، ويعتبر سقف هذا الإيوان من أبدع السقوف في عمارة مصر الإسلامية حيث قسمه المعمار إلى ثلاثة أقسام أكبرها أوسطها وتتوسطه وردة مقعرة ذات فصوص مذهبة تحيط بها في الأركان أربع وريدات صغيرة مشابهة، وأسفل

سقف هذا القسم إزار خشبي عليه كتابات نسخية مذهبة على أرضية زرقاء نصها بعد البسملة من قوله تعالى " إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر "إلى قوله عز من قائل "ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا حكيما صدق الله "وقد زين باقي سقف هذا القسم بزخارف نباتية وهندسية باللونين الذهبي والأزرق. أما الجزأين الجانبيين فقد عملا على هيئة حقاق مقعرة ذات دلايات عليها زخارف نباتية وهندسية بالألوان الأزرق والبني والذهبي، وتتقدم هذا الإيوان دكة مبلغ رخامية تقوم على ثمانية أعمدة مثمنة تحيط بها دروة ذات شقق رخامية تعلوها ثمان بابات.

وثاني إيوانات هذه المدرسة في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل يفتح على الصحن بعقد مدبب مخموس على جانبيه مدخلان ذواتي أعتاب مزررة، يعلوهما شباكان، يؤدي الأيمن منهما إلى حجرة مستطيلة يغطيها قبو نصف برميلي، ويؤدي الآخر إلى ممر مستطيل يغطيه قبو مدبب. بجداره الجنوبي الغربي مدخلان يفضي أولهما إلى درج خشبي ينتهي إلى الطابق العلوي من خلوات الصوفية، ويفضي الثاني إلى رحبة مغطاة بقبو برميلي بها فتحة باب (مسدودة حالياً) كانت تفضي إلى الخانقاة قبل هدمها، وقد فرشت أرضية هذا الإيوان ببلاطات حجرية، وغطي بقبو حجري مدبب وتتصدره فتحة باب (مسدودة حالياً) كانت تفضي إلى الخانقاه، وثالث هذه الإيوانات ورابعها في الناحيتين الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية، وكل منهما عبارة عن مستطيل يفتح على الصحن بعقد مدبب على جانبيه بابان يفضي أحدهما إلى ممر الدركاة، ويفضي الثاني إلى قاعتين متجاورتين لشيوخ المدرسة، وقد غطي كل منهما بقبو مدبب، وفرشت أرضيته ببلاطات حجرية.

أما القبة الضريحية التي يحيط بها كورنيش حجري مقرنص فتظهر من الخارج بجوار المئذنة، وقد عملتها لجنة الآثار العربية من الآجر على نسق القبة الأصلية، ويتم الوصول إليها من خلال باب بالصحن تعلوه حشوة كتابية من سطرين نصهما بعد البسملة "أمر بإنشاء هذه القبة المباركة من فضل الله تعالى مولانا السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين أبو سعيد برقوق عز الله نصره وذلك في مستهل ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وسبعمائة". ويفضي هذا الباب إلى رحبة صغيرة مغطاة بقبو نصف برميلي، يليها ممر يتصدره سلم بنهايته باب ثان يؤدي إلى المئذنة، وعلى يساره مدخل منكسر يفضي إلى صحن سماوي صغير به أربعة أبواب تفتح ثلاثة منها على ثلاثة حواصل. أما الرابع فهو باب الدخول إلى الصحن الصغير المشار إليه، وفي جانبه الشمالي الغربي إيوان صغير مغطى بقبو مدبب، وفي جانبه الجنوبي الشرقي حجاب من خشب الخرط تتصدره دخلة معقودة بعقد مدبب تتوسطه فتحة باب تفضي إلى القبة، وهي عبارة عن حجرة مربعة في جدارها الجنوبي الشرقي محراب مجوف يكتنفه

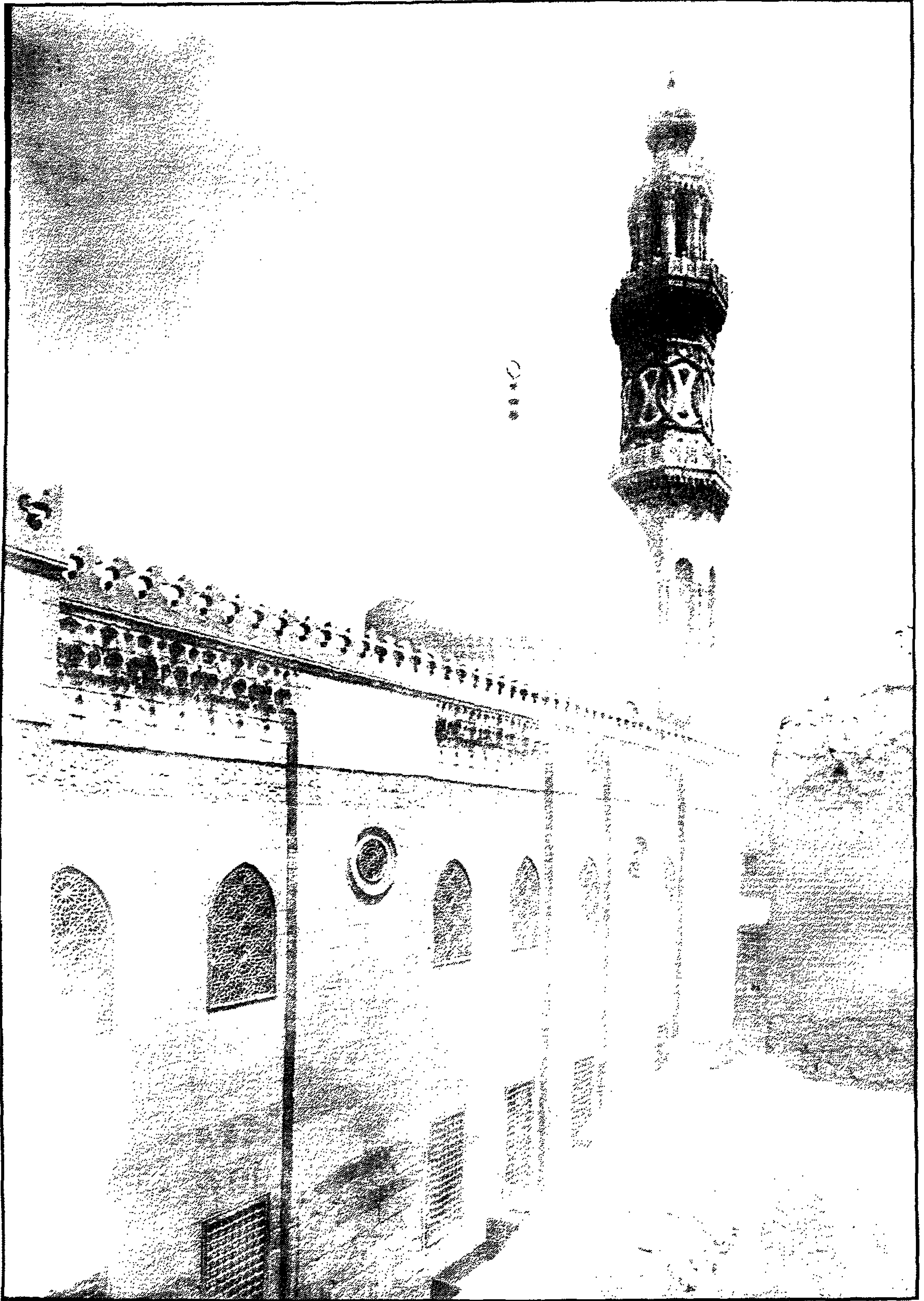
زوجان من الأعمدة الرخامية تزينه كتابة نسخية بارزة من ثلاثة أشرطة نصها في الشريط السفلي بعد البسملة من بداية سورة يس (غير مقروء) ونصهما في الشريط الأوسط من قوله تعالى "قالوا ربنا يعلم" إلى قوله عز من قائل "قالوا إنا تطيرنا بكم" ونصها في الشريط العلوي من قوله تعالى " لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون " إلى قوله عز من قائل "أأنذرهم أم لم تنذرهم فهم لا يؤمنون"، وعلى جانبي هذا المحراب شباكان سفليان ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية تعلوهما نافذتان ذواتي عقدين مدببين، غشيت كل منهما بالجص المعشق بالزجاج الملون، وفي الجدار الجنوبي الغربي لهذه القبة شباك مستطيل يفتح على إيوان القبلة، أما جدارها الشمالي الشرقي فيه خزانة كبيرة ذات مصراعين من الخشب، وتؤزر جداريها الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي وزرة رخامية. وقد فرشت أرضية هذه القبة برخام ملون من المداور والمربعات، تتوسطه تركيبة رخامية تعلوها أربع بابات. وتقوم في الأركان العلوية لهذه القبة أربع مناطق انتقال مقرنصة تتكون كل منها من ست حطات من المقرنصات الذهبية، يليها رقبة أسطوانية بها مجموعة من النوافذ المعقودة بعقود نصف دائرية، ترتكز عليها القبة التي لم يدفن فيها المنشئ وإنما دفن فيها والده أنس وأولاده فاطمة ومحمد وخوند، ويلتف حول جدران هذه القبة إزار خشبي عليه كتابات نسخية بارزة باللون الذهبي على أرضية زرقاء نصها بعد البسملة قوله تعالى "تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا أمر بإنشاء هذه القبة المباركة والمدفن المبارك بالمدرسة المباركة والخانقاة مولانا السلطان المالك الملك الظاهر سيف الدنيا والدين أبو سعيد برقوق (ثم مجموعة ألقابه) وكان الفراغ في مستهل ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وسبعمائة".

وقد ألحقت بهذه المدرسة مئذنة تتكون من قاعدة حجرية مربعة تعلوها دورة ذات بدن مثمن تتخلله ثمان دخلات معقودة بعقود مدببة ترتكز على أعمدة مندمجة، فتح المعمار في أربع دخلات منها أربع فتحات أسفل كل منها مشترفة حجرية ترتكز على أربع حطات من المقرنصات، قابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضاهيات، وتنتهي هذه الدورة بشرفة ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات، يلي ذلك دورة ثانية ذات بدن مثمن أيضاً تزينه دوائر متداخلة تنتهي من أعلى – في أول مثل من نوعه من المآذن المصرية – بجيمات دائرية، وتنتهي هذه الدورة أيضاً بشرفة صغيرة محمولة على ثلاث حطات من المقرنصات، أما الدورة الثالثة لهذه المئذنة فهي عبارة عن جوسق من أعمدة مندمجة تحمل شرفة صغيرة مثمنة تعلوها قلة يتوجها هلال من المعدن.

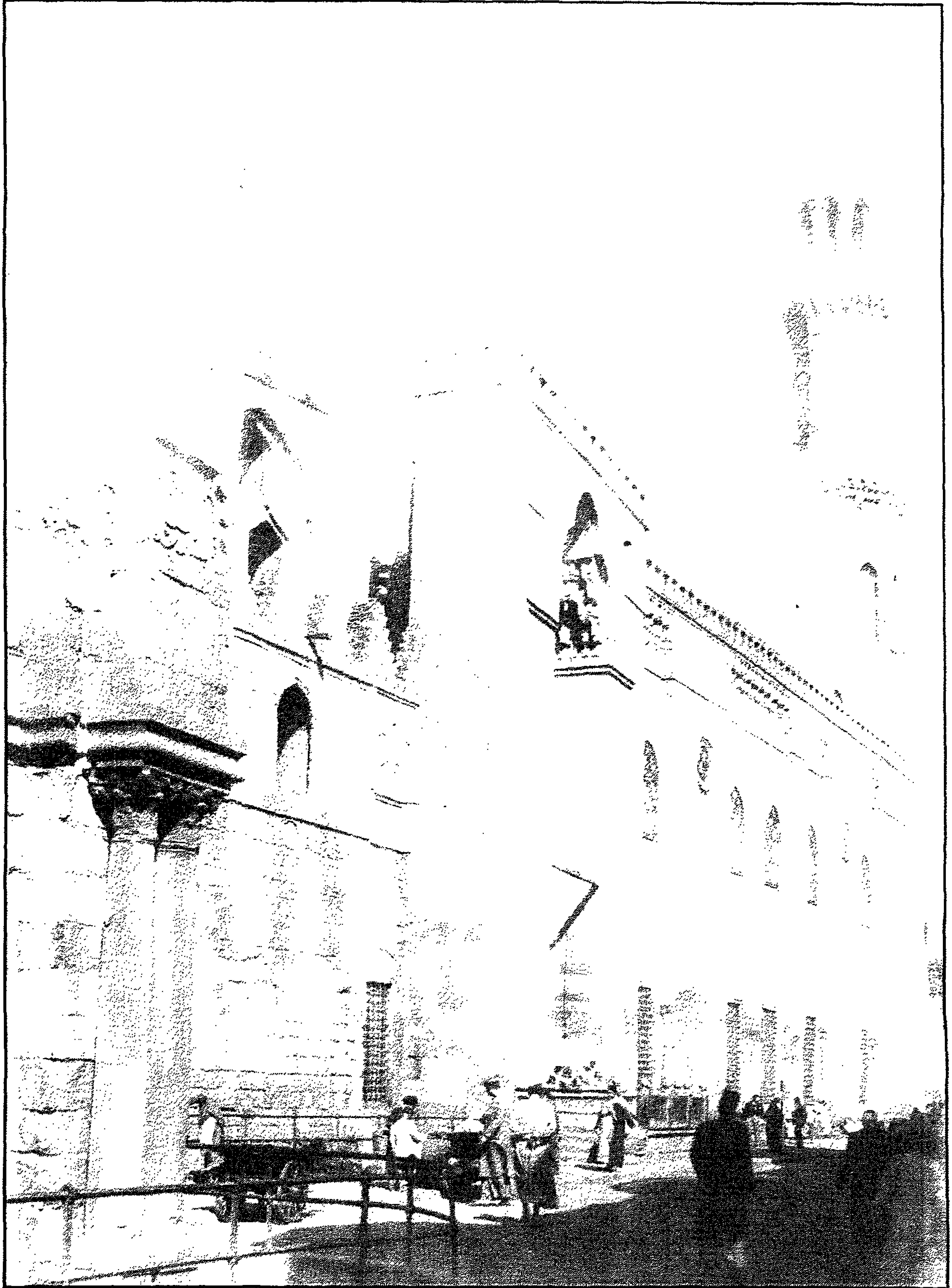
وتشغل خلوات الصوفية بهذه المدرسة الخانقاة ثلاث جهات أولاها في الناحية الغربية، ويتوصل إليها من فتحة باب معقودة بعقد مدبب تطل على الصحن، يغلق عليها مصراعان خشبيان مصفحان، تفضي إلى دهليـــز

مغطى بسقف نصف برميلي، على يساره باب يفضي إلى سلم صاعد ينتهي إلى خلوات متشابهة تشبه خلـــوات الناحية الجنوبية، وثالثتها في الناحية الشمالية ويفضي إليها أيضاً من فتحة باب تطل على الصحن ذات مصراعين خشبيين مصفحين، تفضي بدورها إلى سلم صاعد ينتهي إلى خلوات هذه الناحية التي تشبه خلوات الناحيتين الغربية والجنوبية.

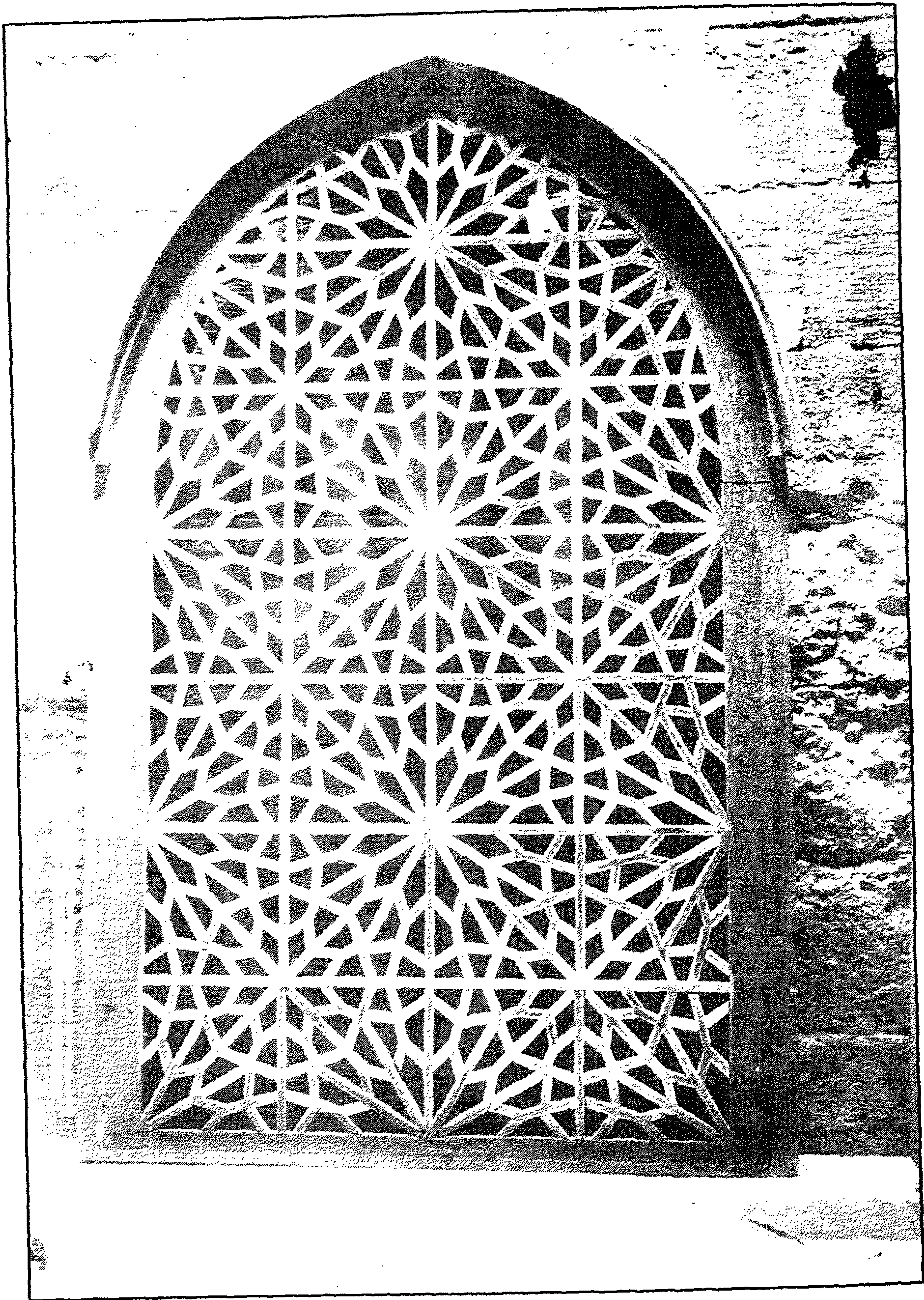
أما الخانقاة التي كانت ملحقة بهذه المدرسة فإنها كانت تقع خلفها من الناحية الشمالية الغربية، وكانت قد بنيت على مساحة مستطيلة لم يبق من عمارتها سوى أطلال عليها كثير من التعديلات لا زالت حوائطها الخارجية – لحسن الحظ – باقية حتى اليوم، وقد جاء في وثيقة هذه المدرسة أن عدد خلوات الصوفية بخانقاتها هو مائة وأربع وعشرون خلوة، كما جاء فيها أنه كان بها ساقية لمد المنشأة بالمياه اللازمة لها.



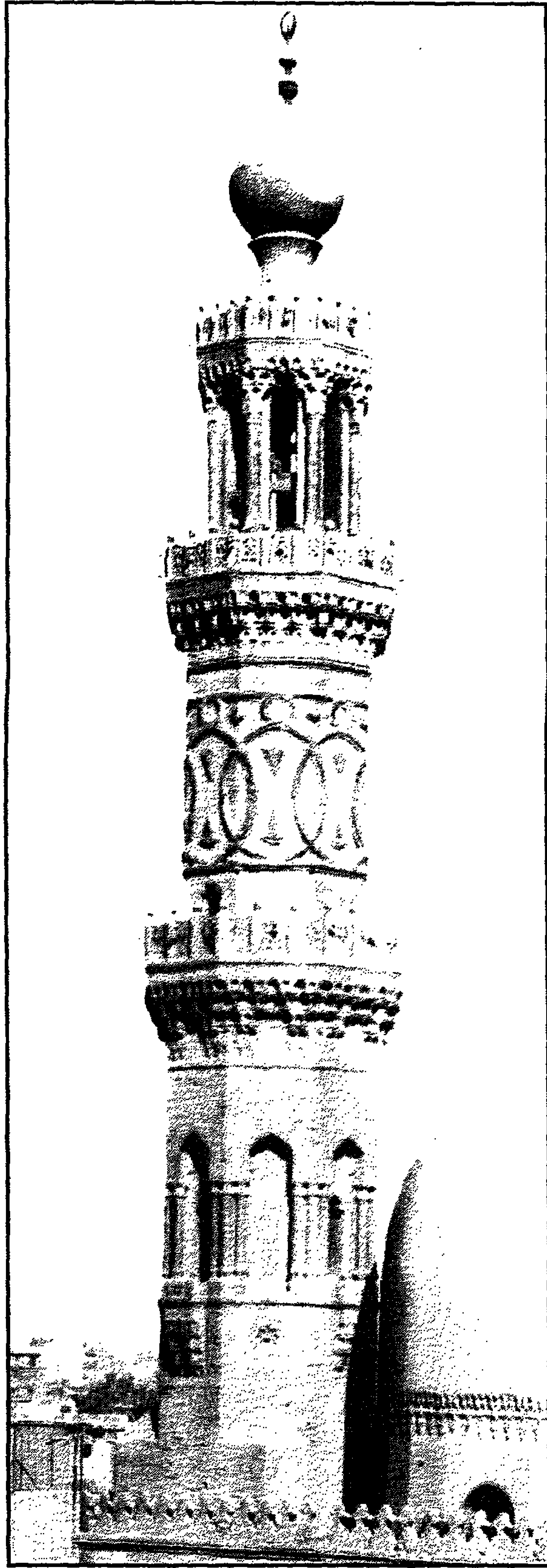
مسجد (ومدرسة وخانقاه) السلطان (الظاهر) برقوق - منظر من الخارج



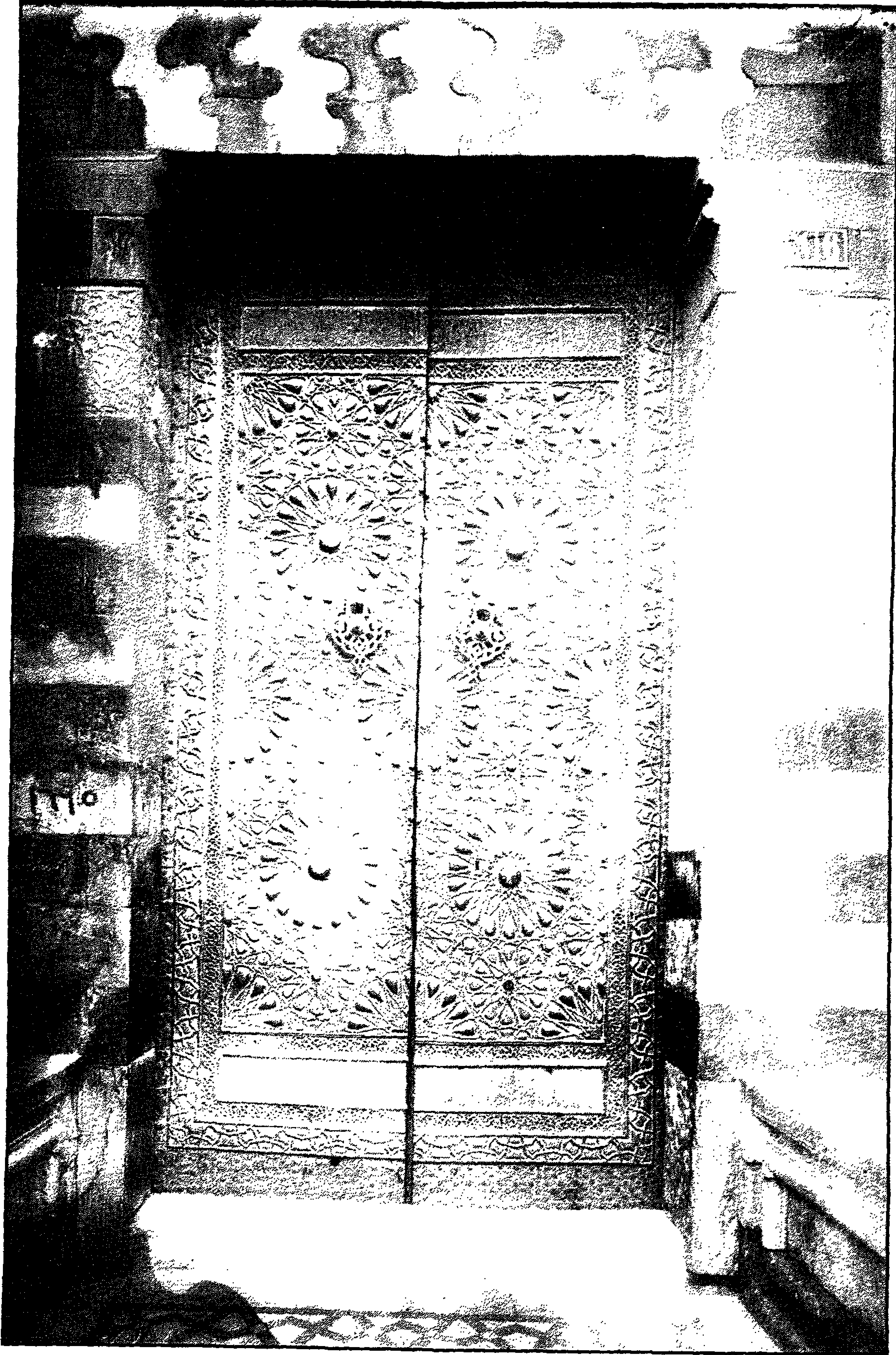
مسجد (ومدرسة وخانقاة) السلطان (الظاهر) برقوق - الواجهة الرئيسية



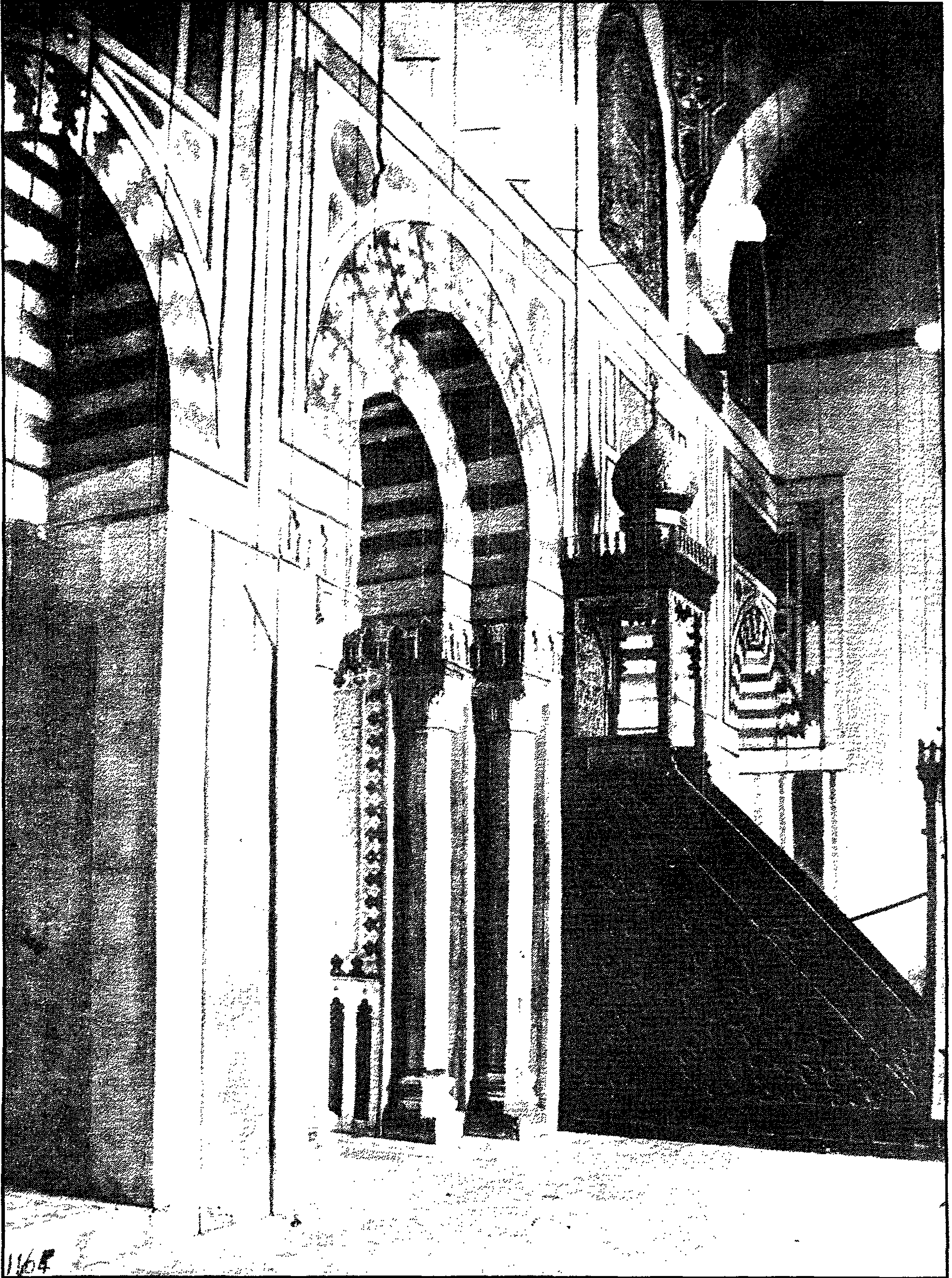
مسجد (ومدرسة وخانقاه) السلطان (الظاهر) برقوق - شباك خشبي بالواجهة



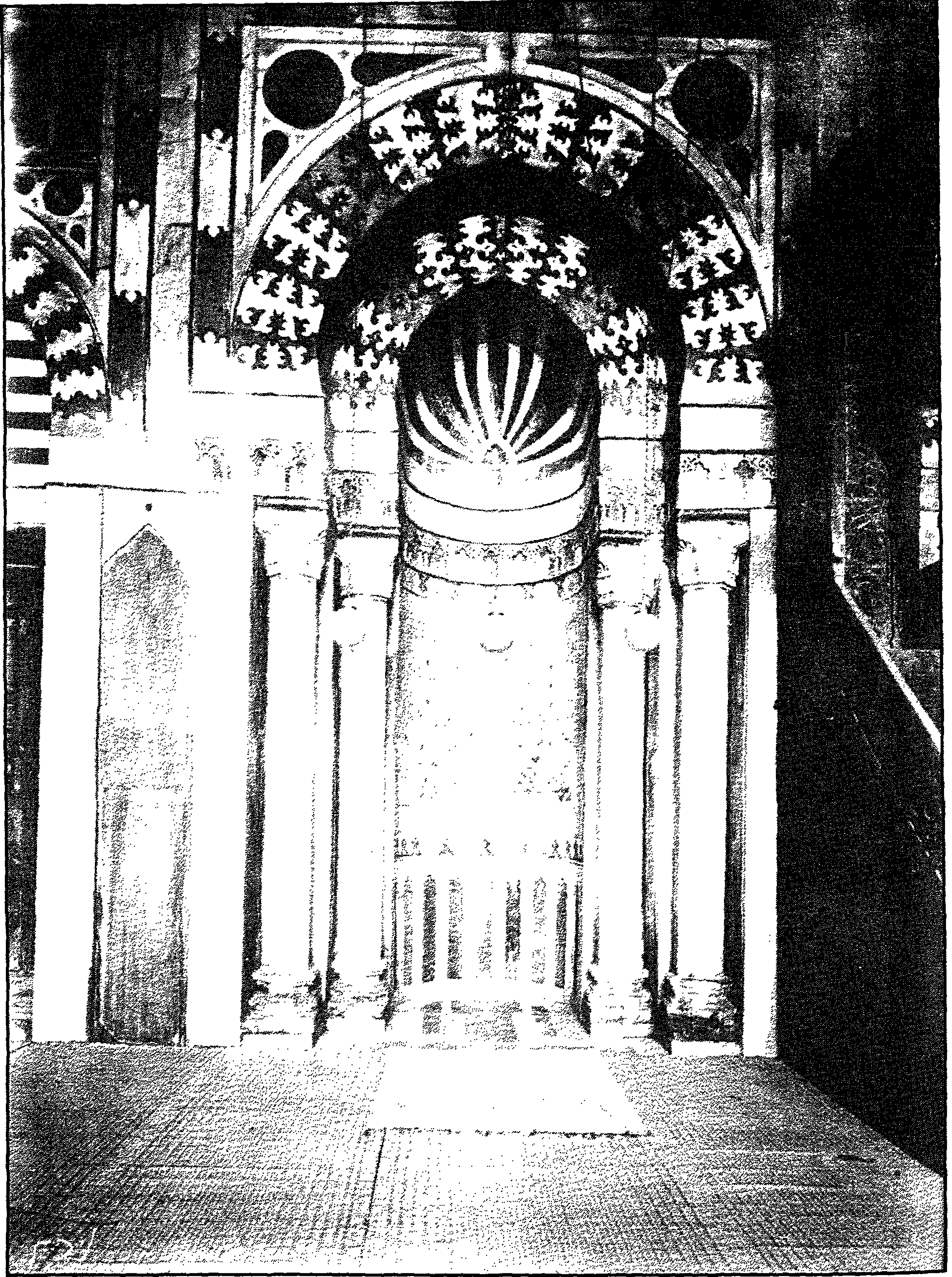
مسجد (ومدرسة وخانقاة) السلطان (الظاهر) برقوق - المئذنة



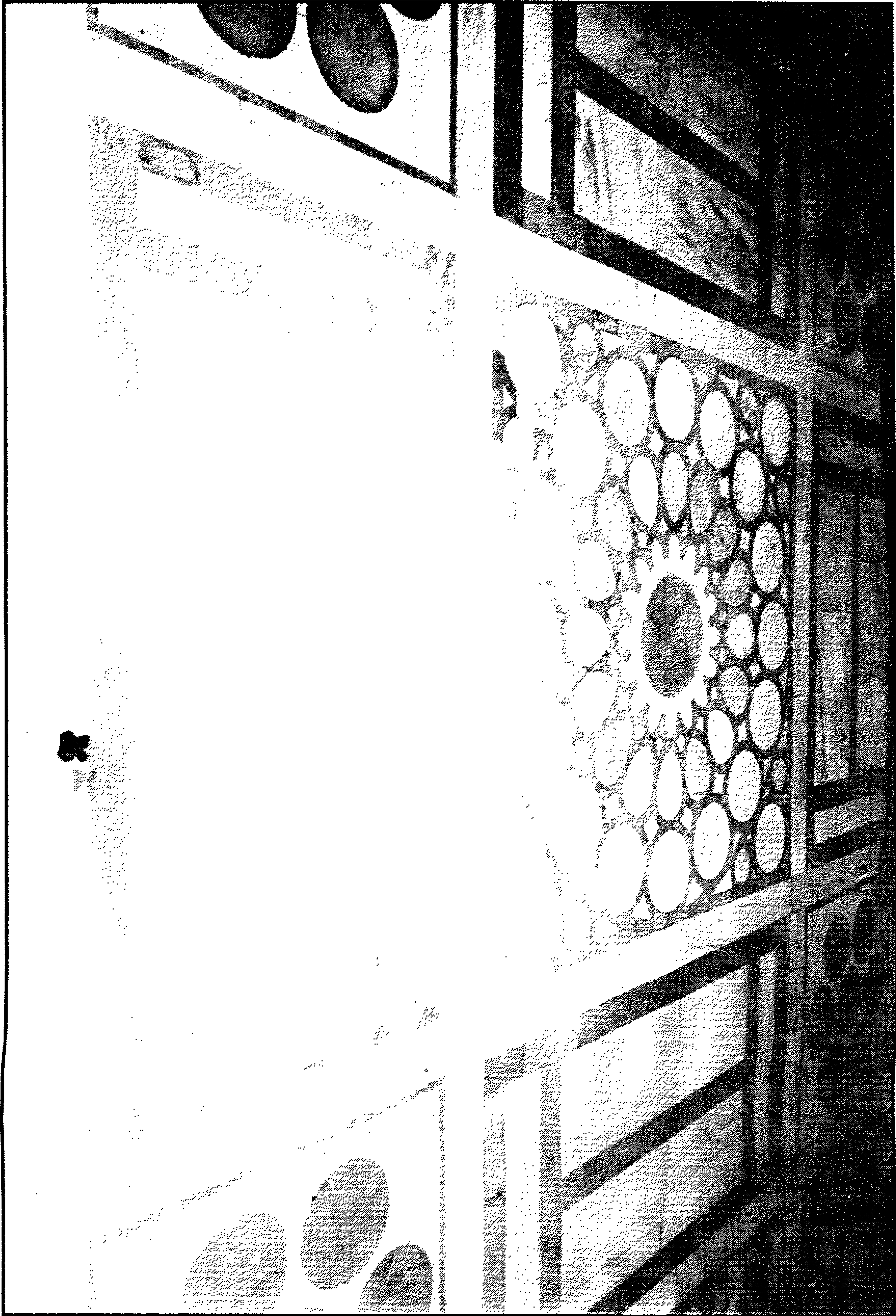
مسجد (ومدرسة وخانقاه) السلطان (الظاهر) برقوق - الباب الخارجي المصفح بالنحاس المزخرف



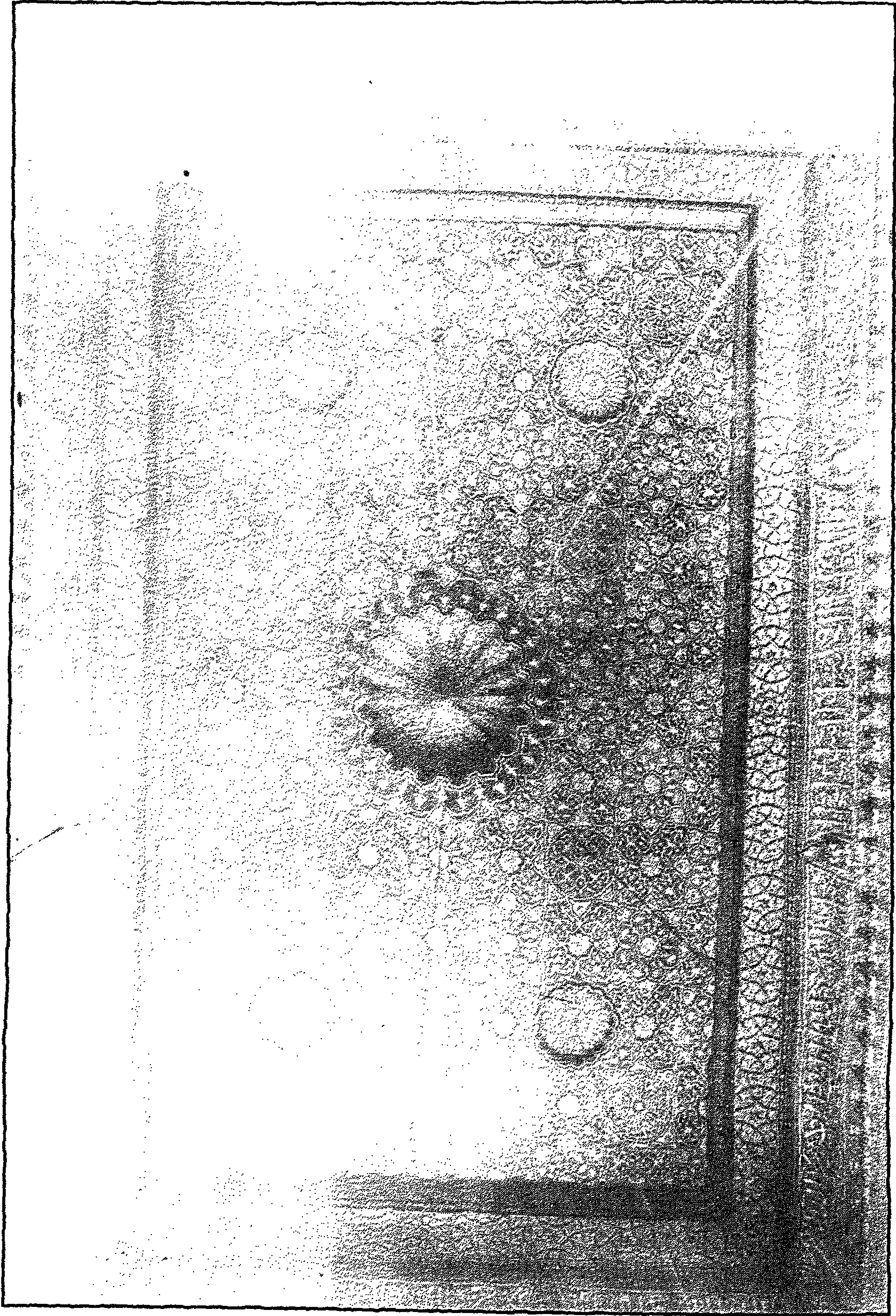
مسجد (ومدرسة وخانقاة) السلطان (الظاهر) برقوق - المحراب والمنبر



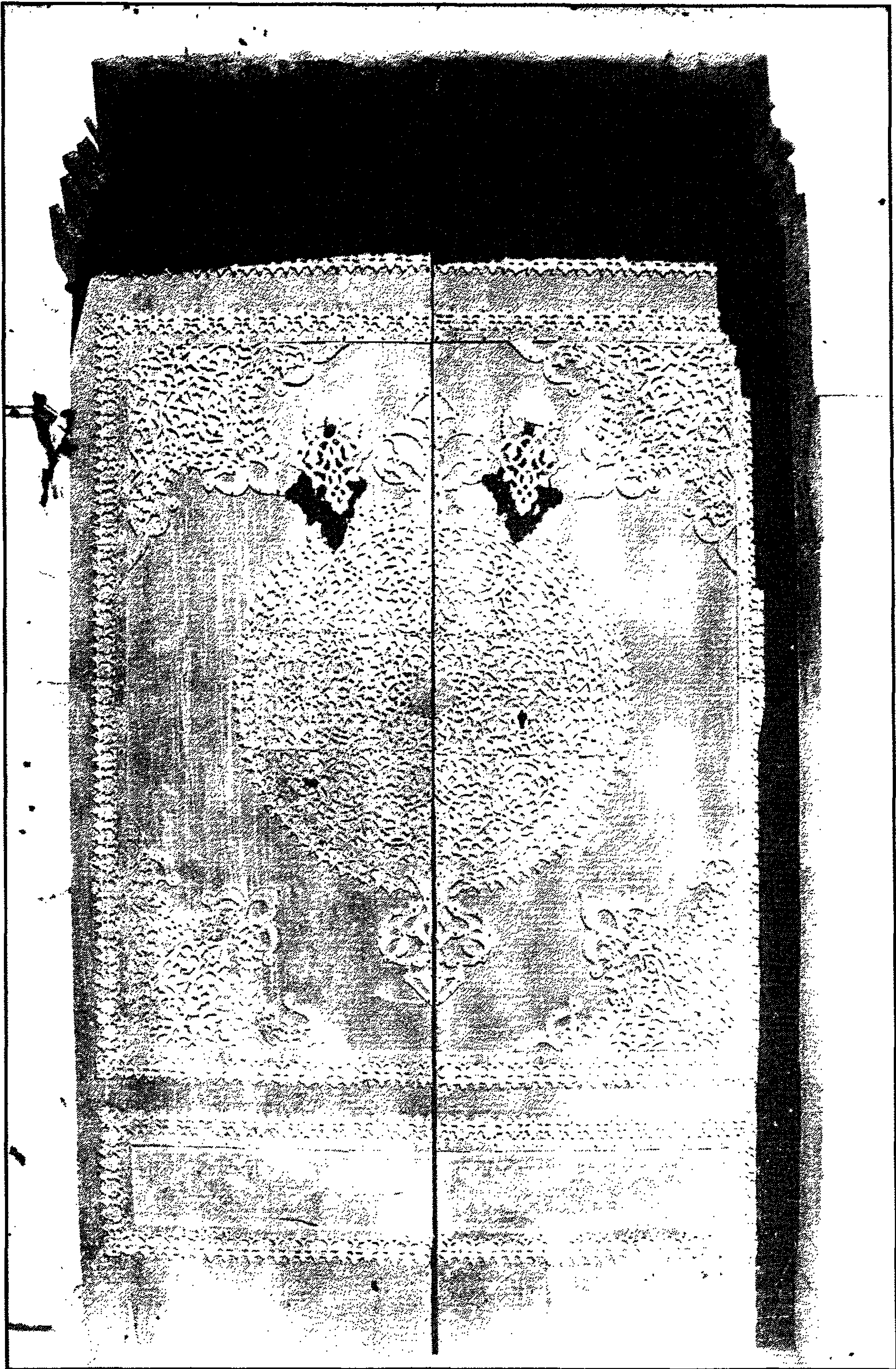
مسجد (ومدرسة وخانقاة) السطان (الظاهر) برقوق - المحراب



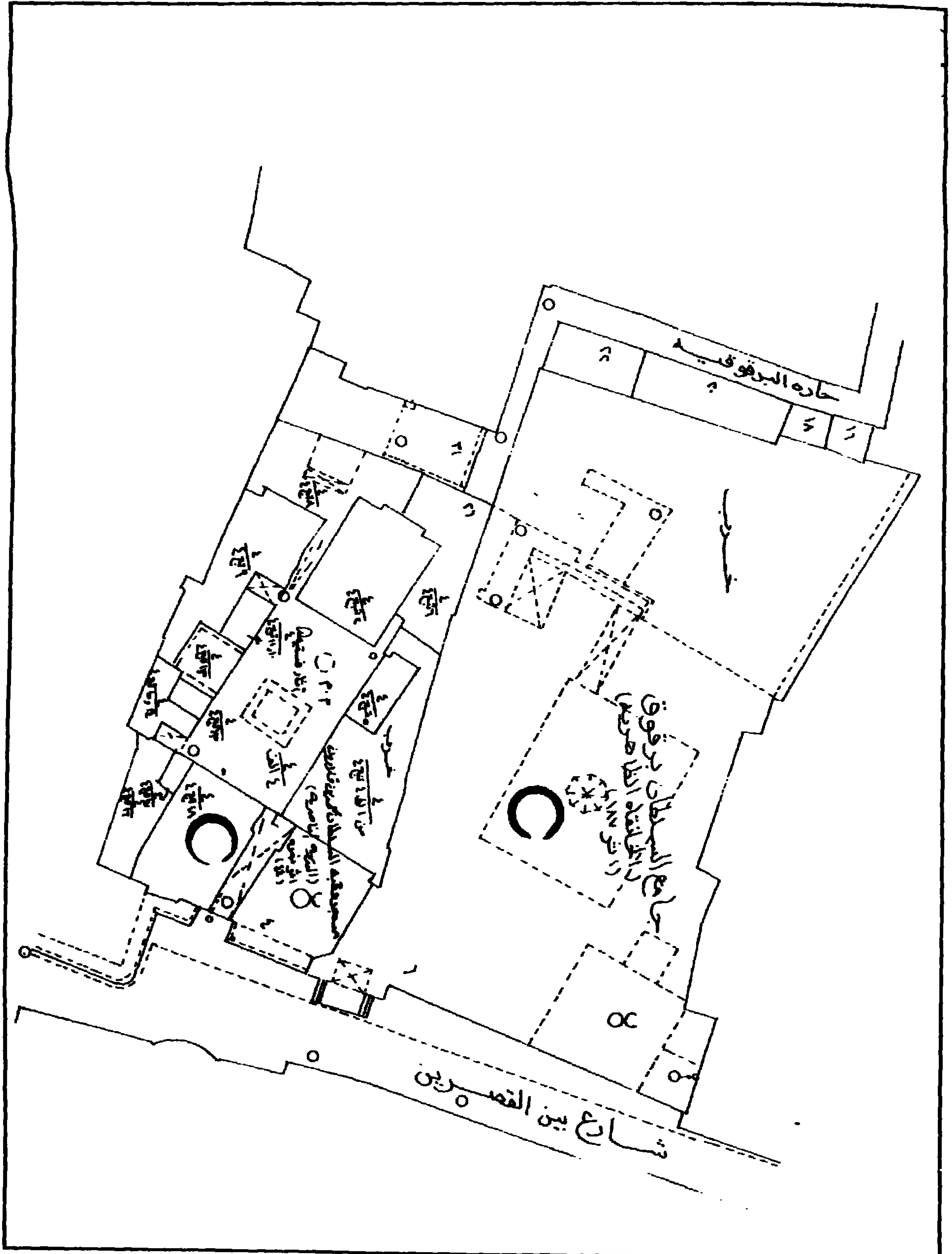
مسجد (ومدرسة وخانقاه) السلطان (الظاهر) برقوق - رخام بأرضية إيوان القبلة



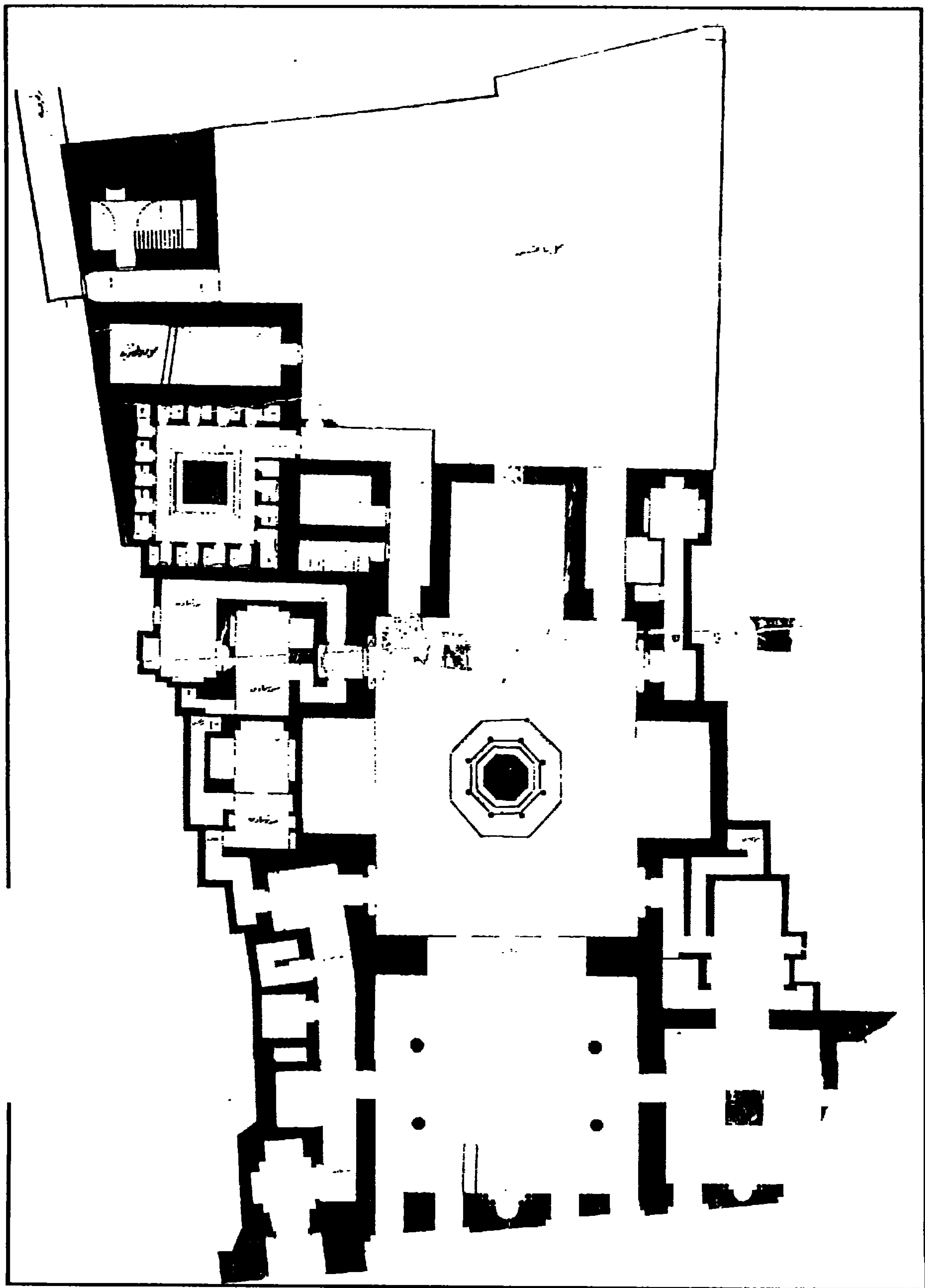
مسجد (ومدرسة ةوخانقاة) السلطان (الظاهر) برقوق - سقف إيوان القبلة



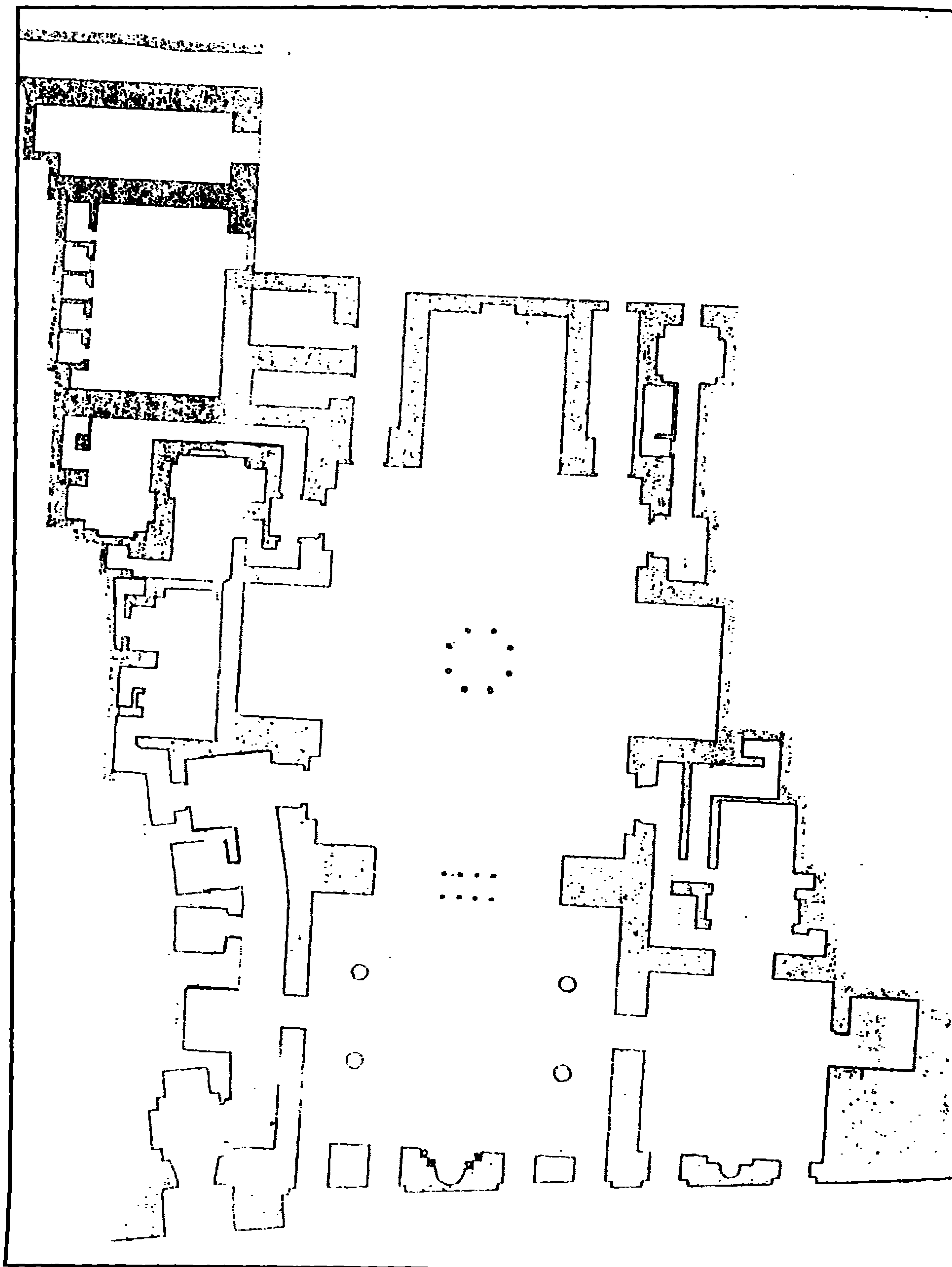
مسجد (ومدرسة وخانقاة) السلطان (الظاهر) برقوق - الباب الموصل بين الصحن والقبة



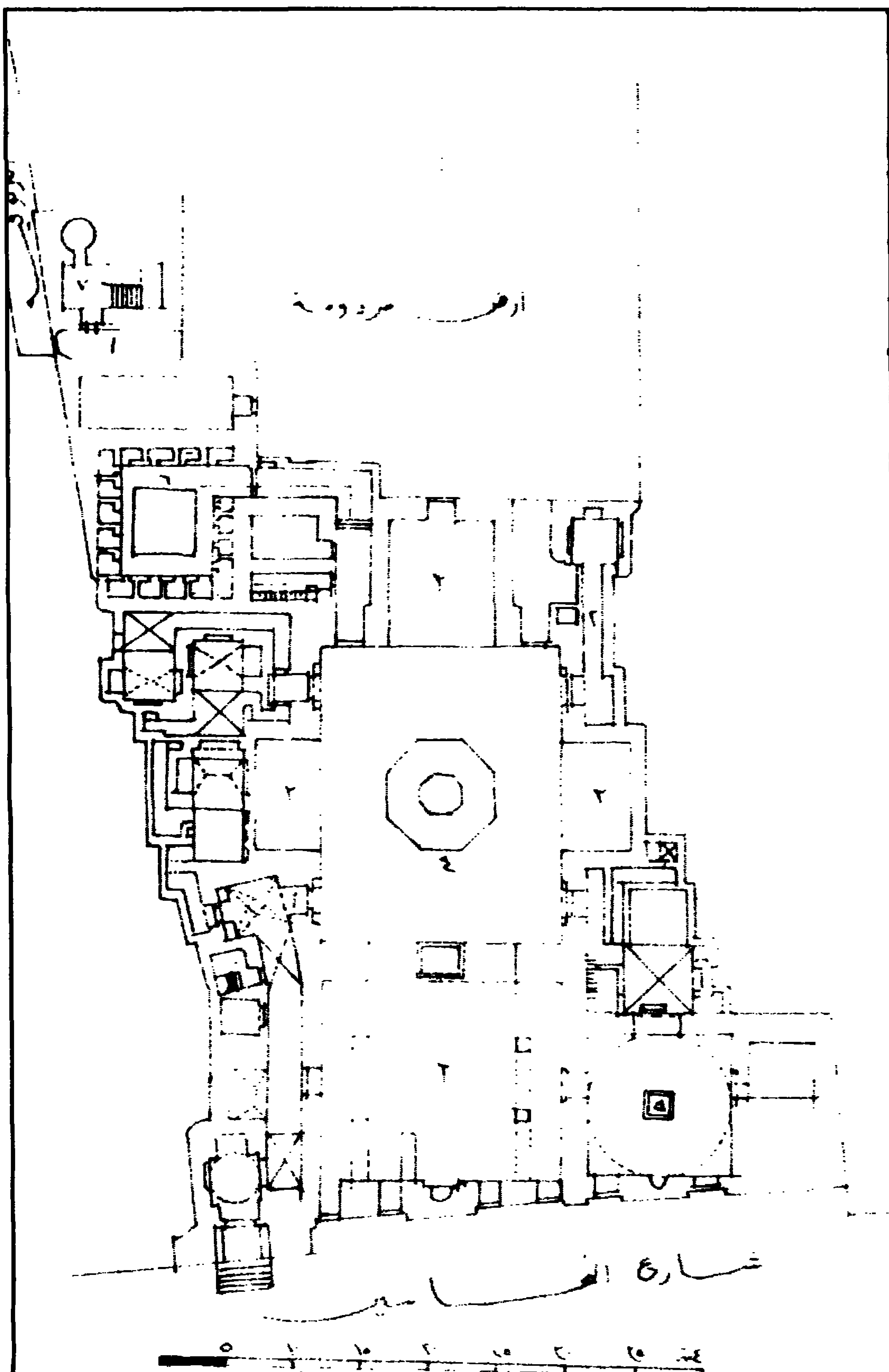
مسجد (ومدرسة وخانقاة) السلطان (الظاهر) برقوق – خريطة موقع – قسم الجمالية – منطقة رقم ٣٣٥



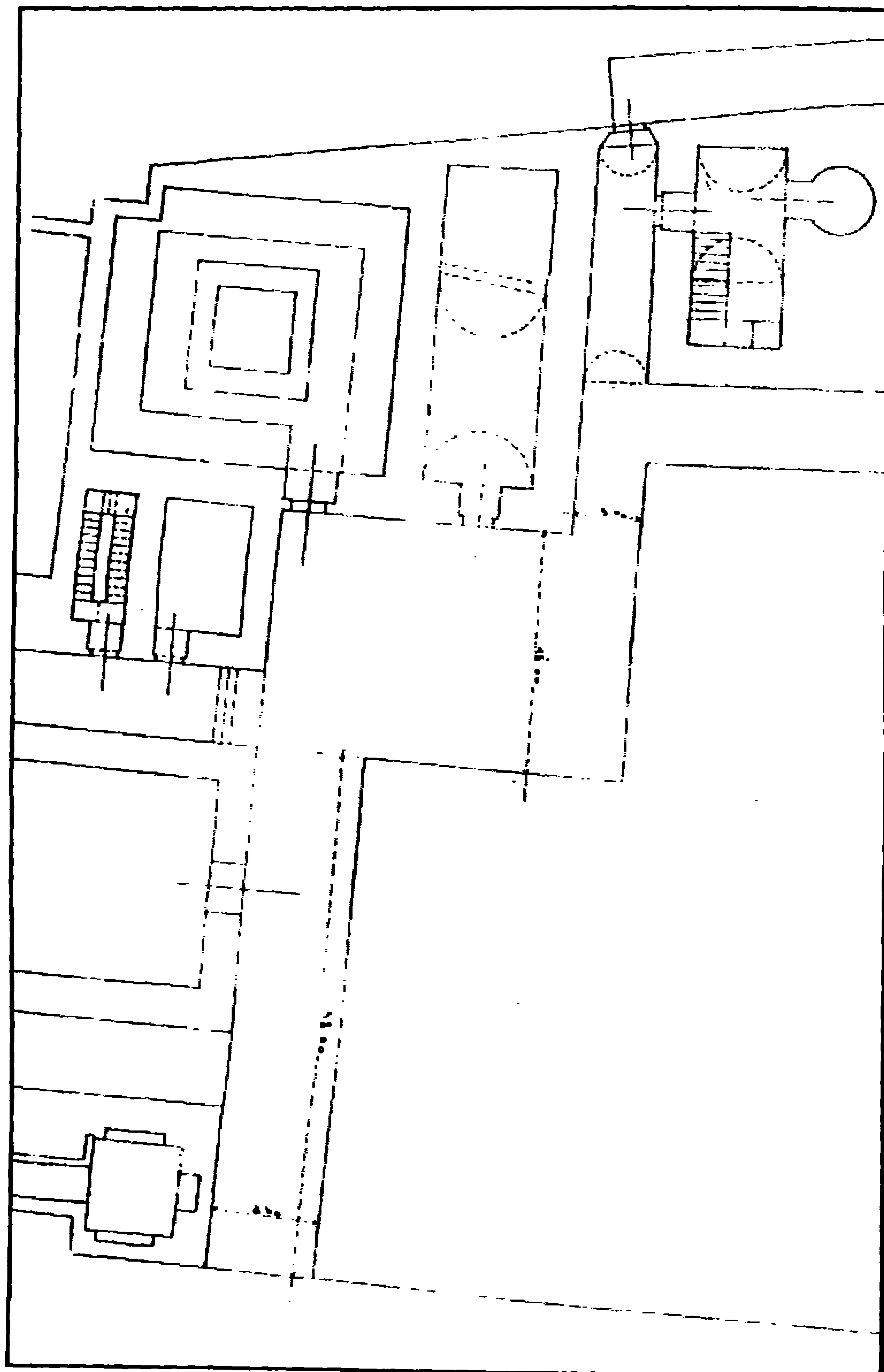
مسجد (ومدرسة وخانقاة) السلطان (الظاهر) برقوق - مسقط أفقي



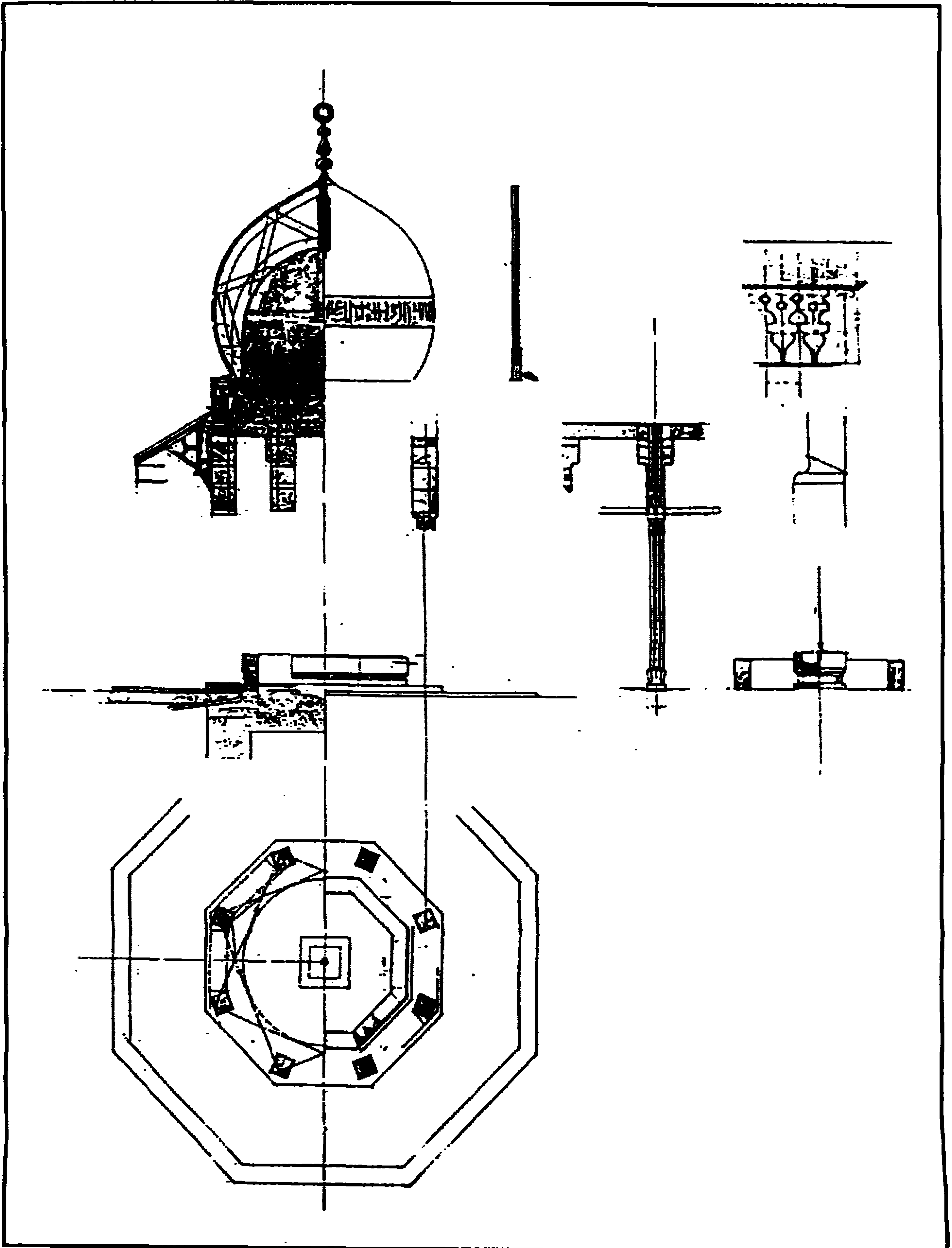
مسجد (ومدرسة وخانقاة) السلطان (الظاهر) برقوق - مسقط أفقي



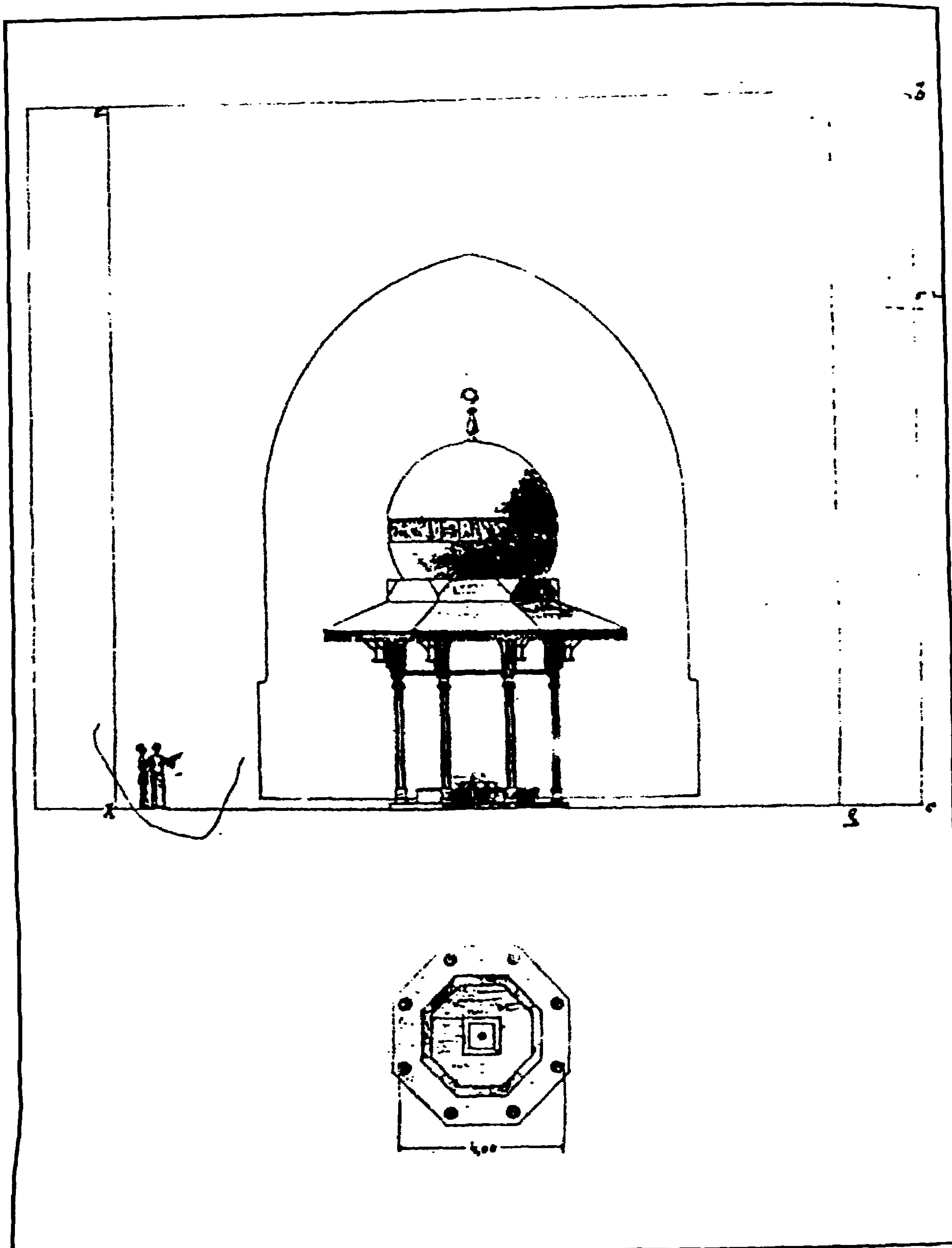
مسجد (مدرسة وخانقاة) السلطان (الظاهر) برقوق - مسقط أفقي



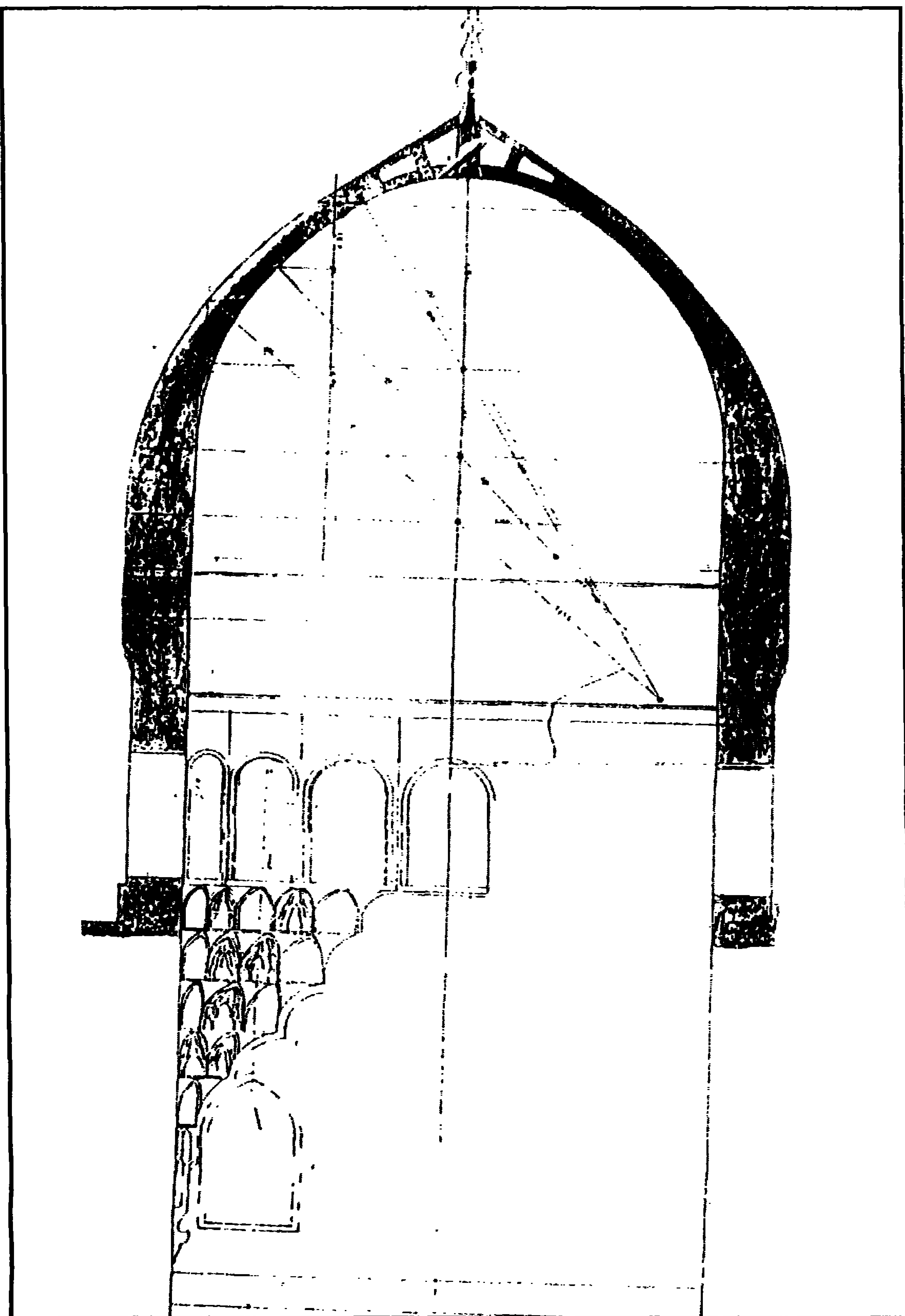
مسجد (ومدرسة وخانقاة) السلطان (الظاهر) برقوق - مشروع تخلية



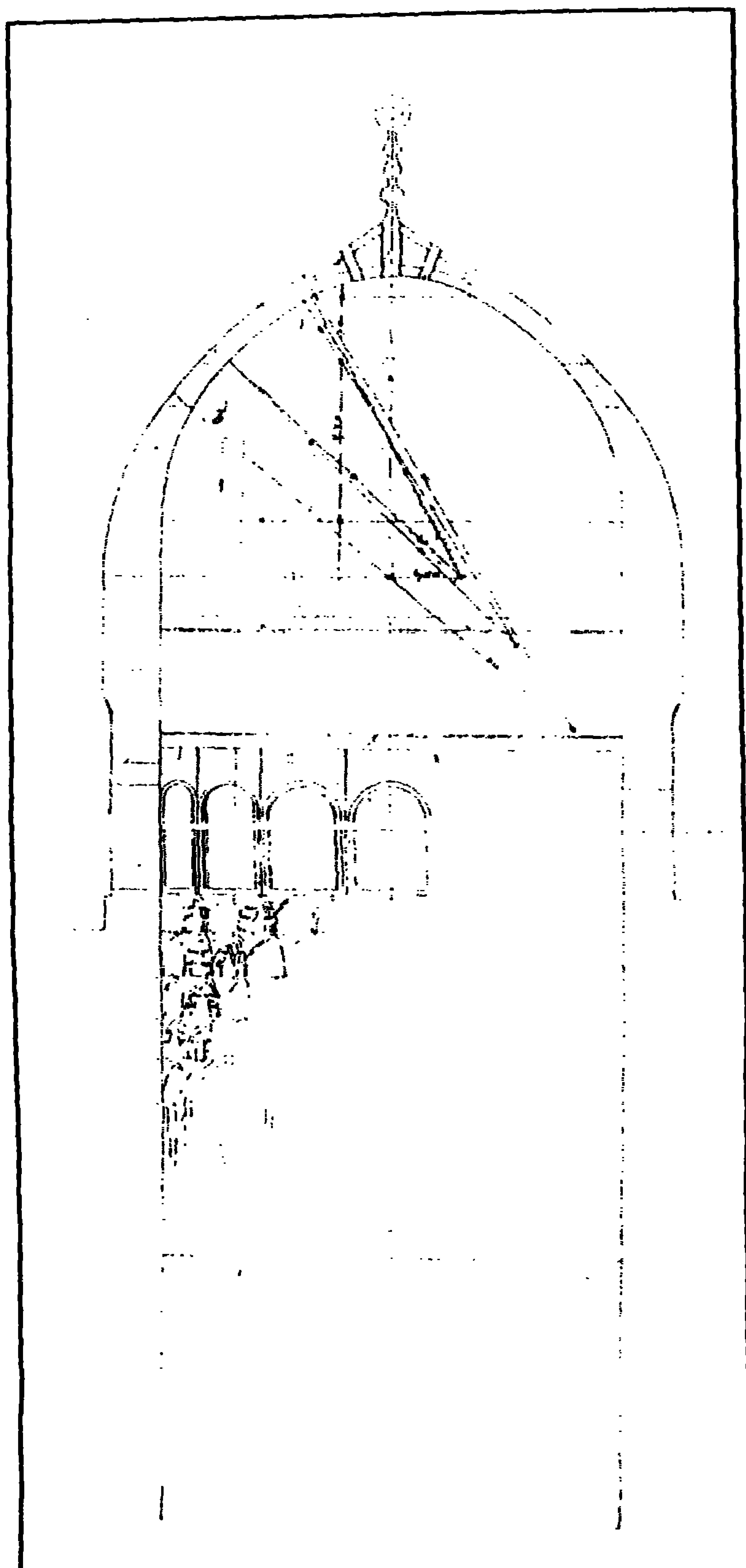
مسجد (ومدرسة وخانقاة) السلطان (الظاهر) برقوق - مشروع تجديد الفسقية



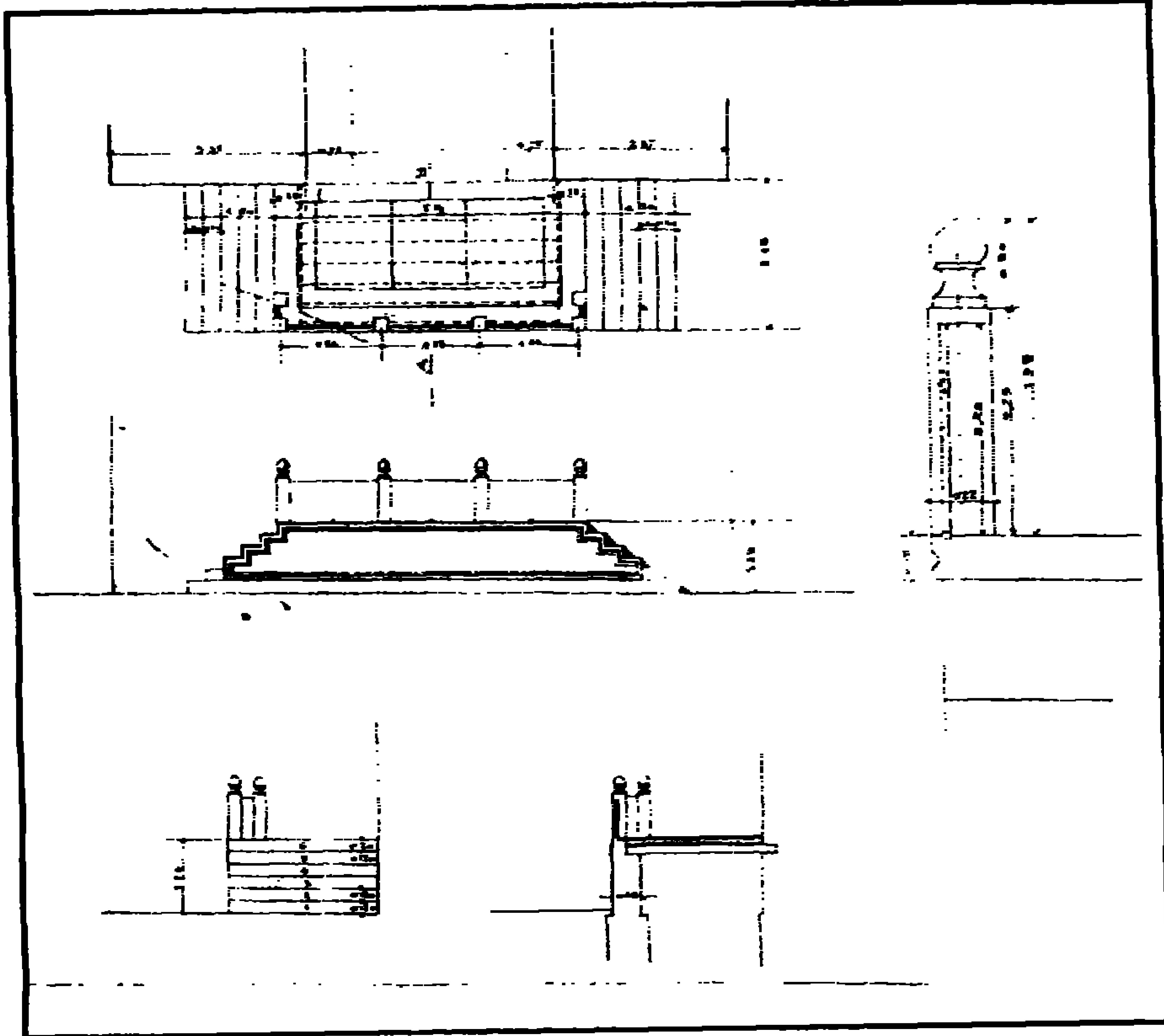
مسجد (ومدرسة وخانقاة) السلطان (الظاهر) برقوق - مشروع تجديد الفسقية



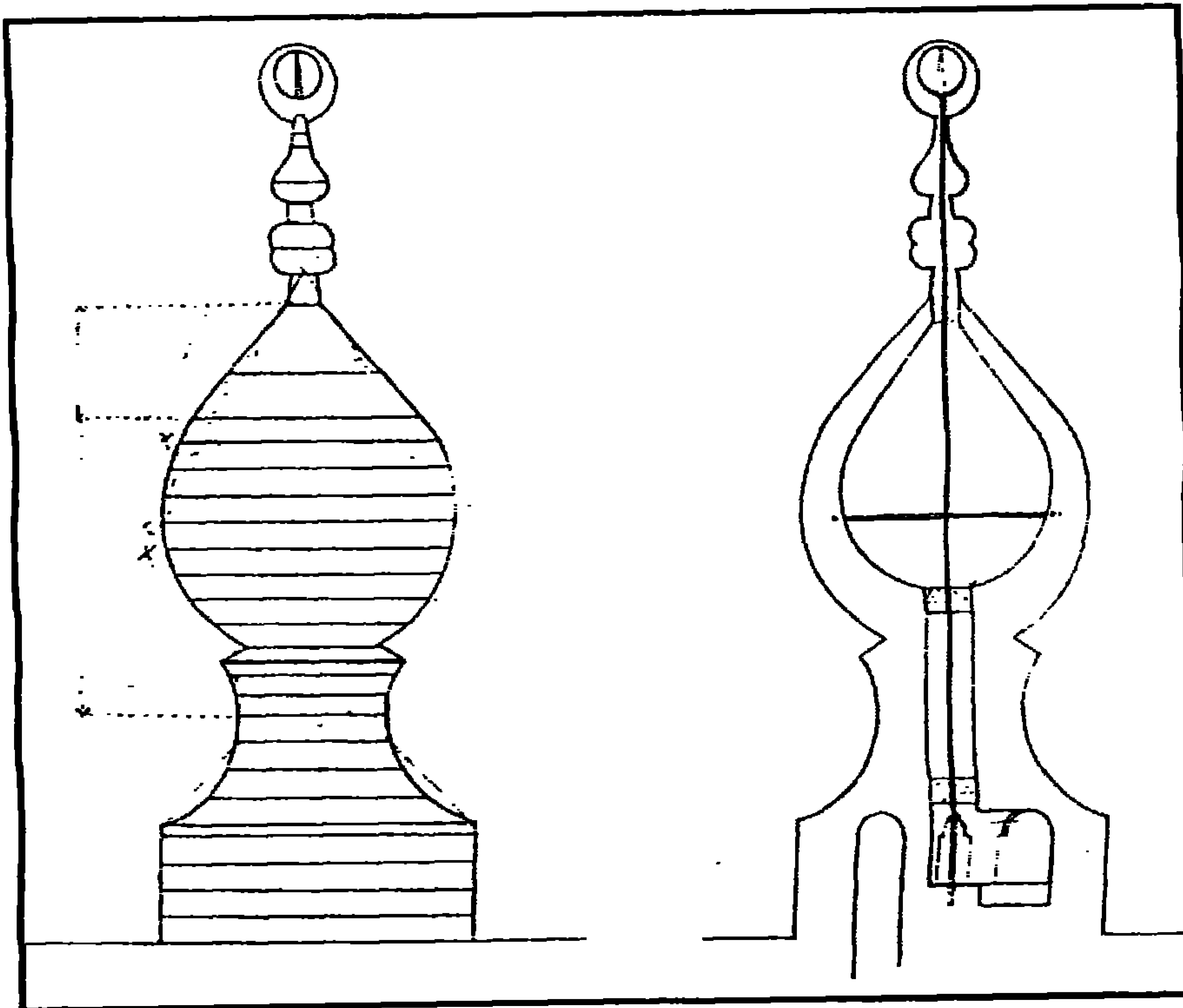
مسجد (ومدرسة وخانقاة) السلطان (الظاهر) برقوق - مشروع تجديد القبة أعلا الضريح



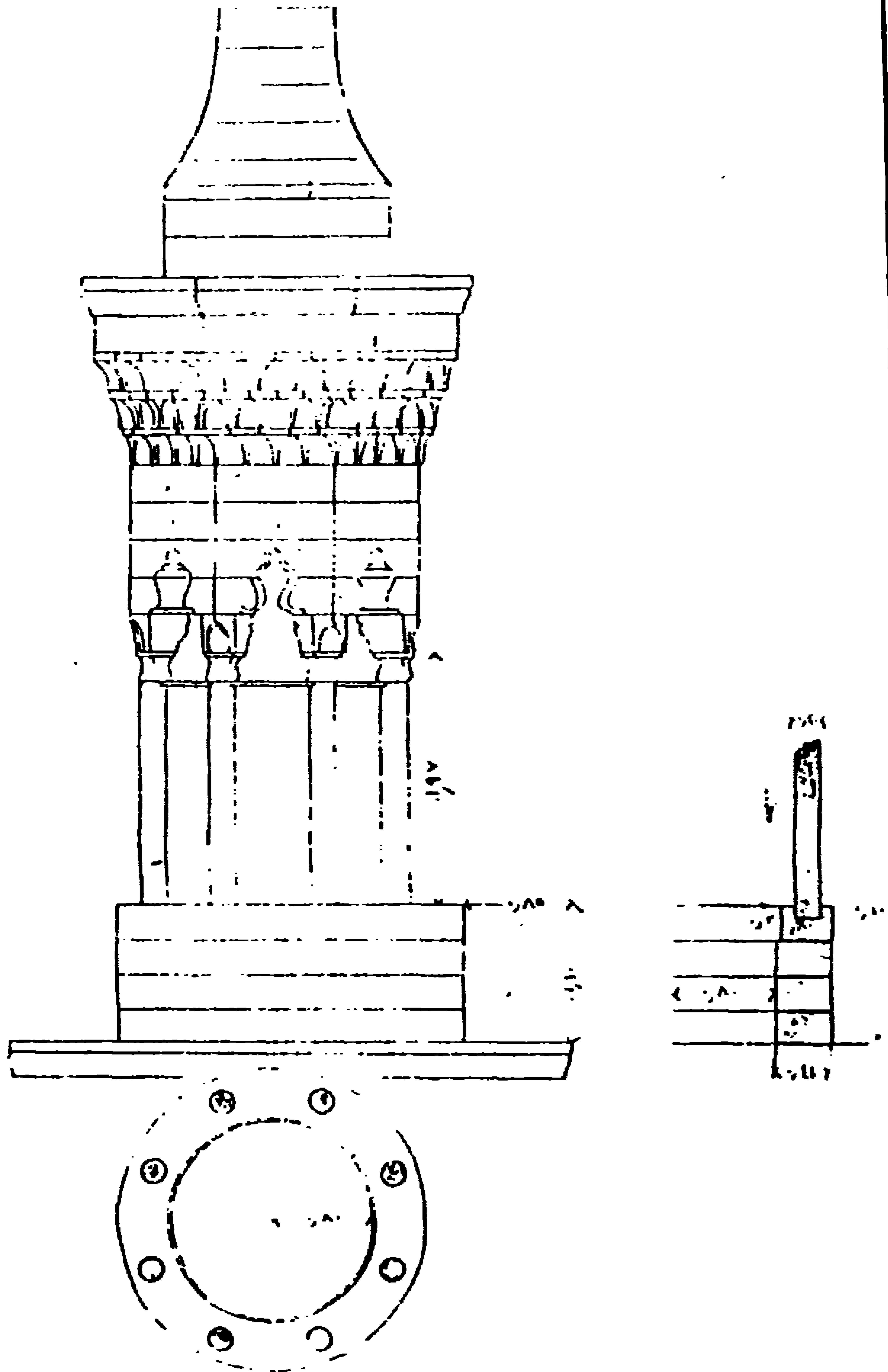
مسجد (ومدرسة وخانقاة) السلطان (الظاهر) برقوق - مشروع تجديد القبة أعلا الضريح



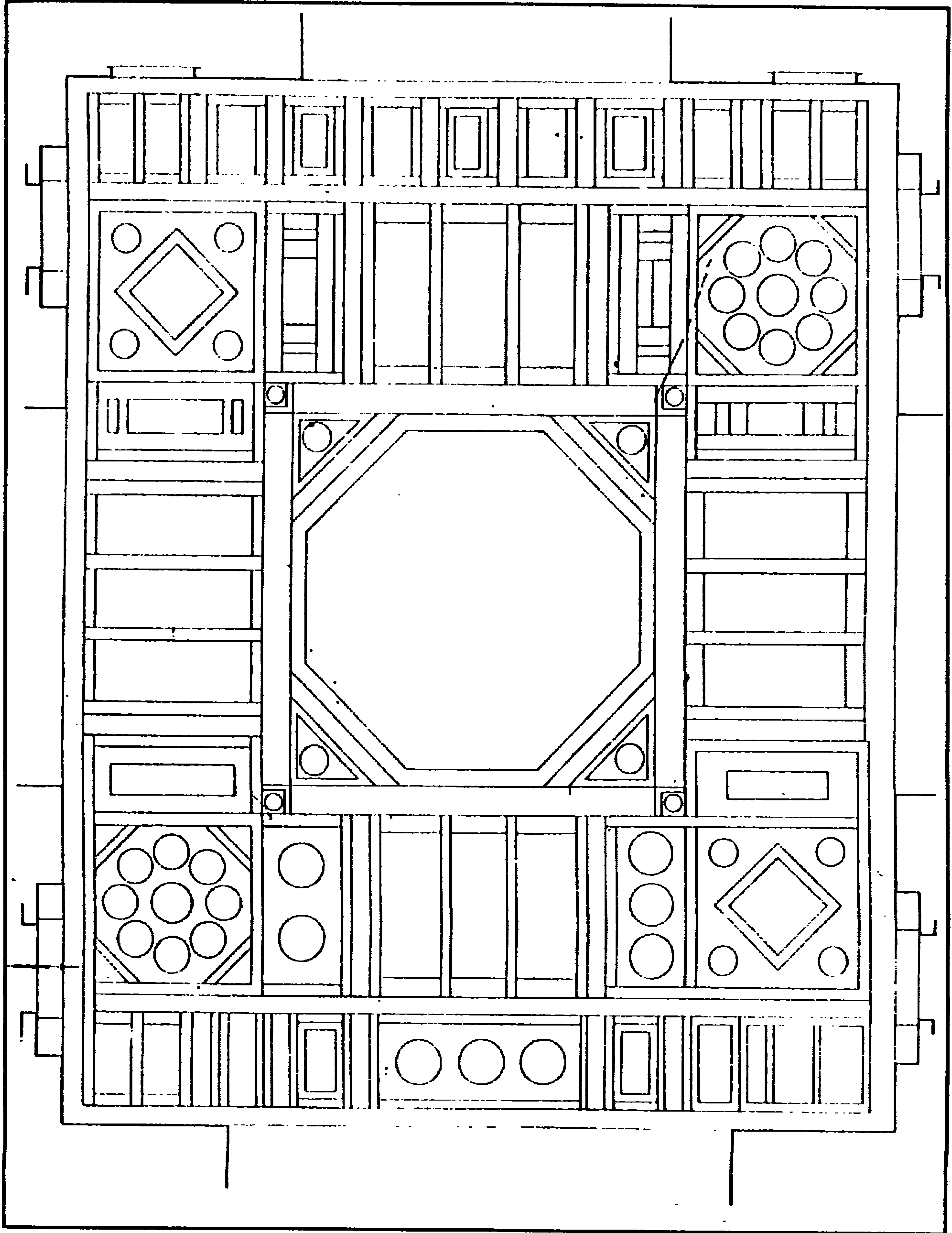
مسجد (ومدرسة وخانقاة) السلطان (الظاهر) برقوق - رسوم تفصيلية للسلم



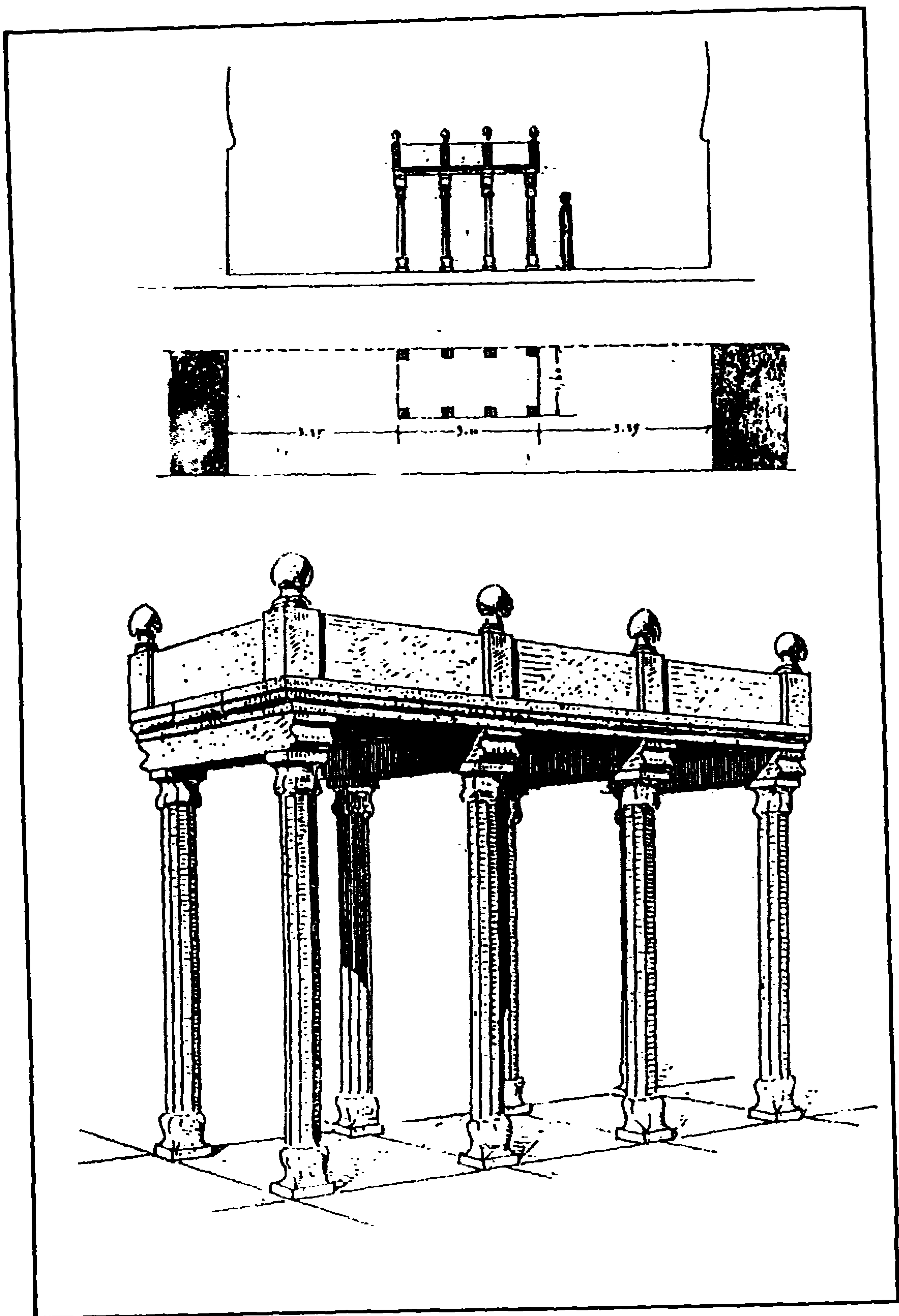
مسجد (ومدرسة وخانقاة) السلطان (الظاهر) برقوق - قمة المئذنة



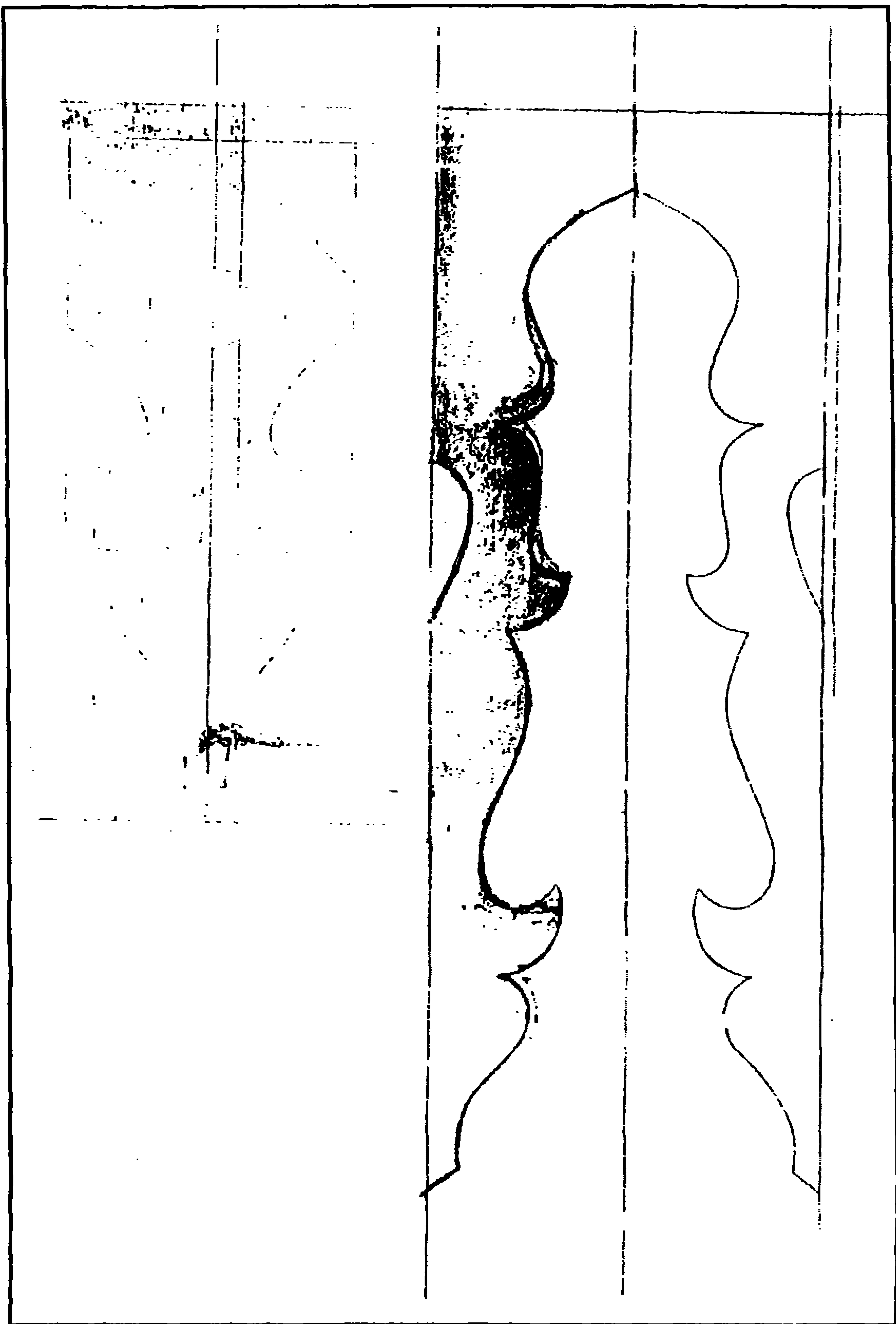
مسجد (ومدرسة وخانقاة) السلطان (الظاهر) برقوق - رسوم تفصيلية للمئذنة



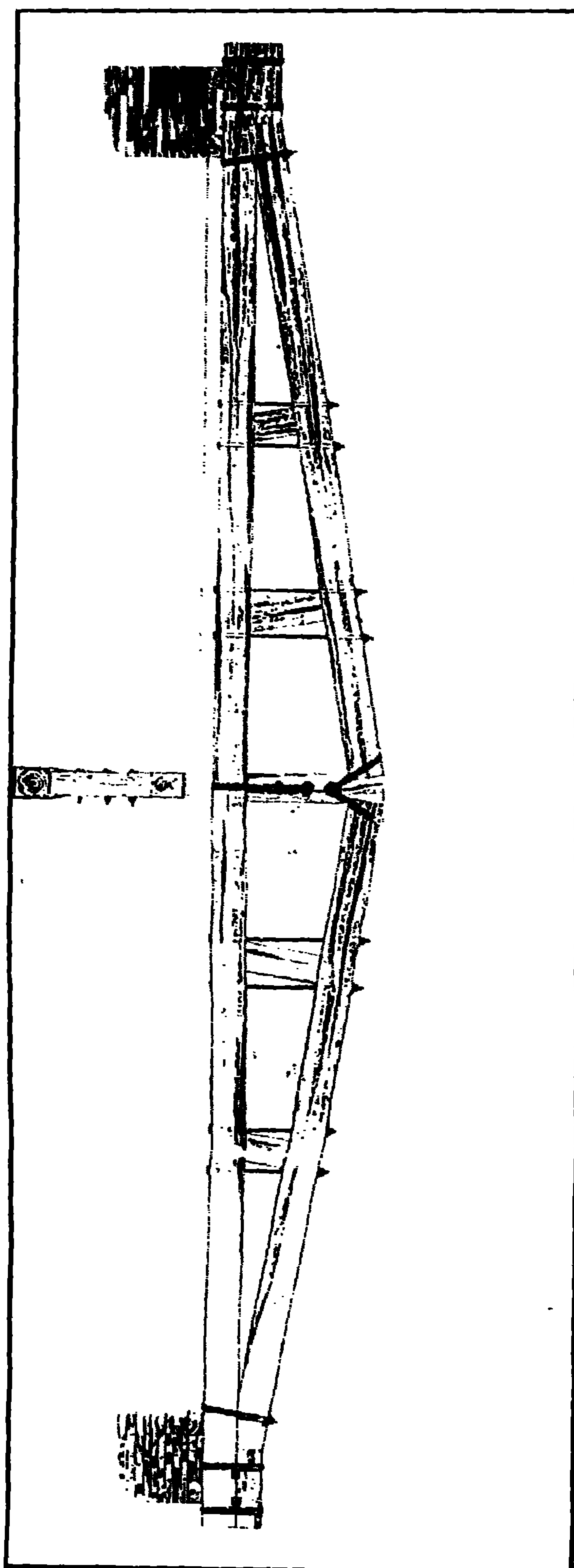
مسجد (ومدرسة وخانقاة) السلطان (الظاهر) برقوق - أرضية رخامية



مسجد (ومدرسة وخانقاة) السلطان (الظاهر) برقوق - دكة المبلغ



مسجد (ومدرسة وخانقاة) السلطان (الظاهر) برقوق - كردى بأركان السقف



مسجد (ومدرسة وخانقاة) السلطان (الظاهر) برقوق - جمالون السقف

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- ابراهيم (شحاته عيسى)

القاهرة – تاريخها – نشأتها – امتدادها (القاهرة ١٩٥٦) ص ص ١٤٦-١٤٧.

٢- أحمد (محمود)

دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة (طبعة بولاق ١٩٣٨) ص ١٤٥.

٣- الأوقاف (وزارة)

مساجد مصر (طبعة مصلحة المساحة المصرية ١٩٤٨) جـ ٢ ص ص ٧٧-٨٦.

٤- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب) جـ ١ ص ص ٢٢١، ٢٤٠.

٥- حجة وقف رقم (١٢/٥١)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ٤ شعبان سنة (٧٨٨هـ) باسم السلطان أبو سعيد برقوق بن أنس وتختص بوقف جميع قطع الأرض الكائنة بجميع البناء الكائن بخط الغيط على مصالح المدرسة.

٦- حجة وقف رقم (٩/٥١م ٢٠٨٢)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ٦ شعبان سنة (٧٨٨هـ)باسم السلطان أبو سعيد برقوق بن أنس محفوظة بمجموعة السلاطين والأمراء، وتشتمل على عدة وقفيات خاصة بالمدرسة والخانقاه، بها وصف للأثر وبيان الدروس المرتبة فيه وطباق الصوفية والتزامات ناظر الوقف وأوجه الصرف والإنفاق من ريع الوقف الموقوف عليها.

٧- حجة وقف رقم (٧٠٤-٧٠٥ح)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ١٤ شعبان سنة (٧٩٢هـ) باسم السلطان الظاهر برقوق تشتمل على عدة وقفيات لهذه المدرسة.

٨- حجة وقف رقم (١٤٠)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ١٩ ربيع أول سنة (٨١٧هـ) باسم عائشة بنت السلطان برقوق،

وتختص بوقف أراضي بناحية المطرية، وأراض بجوار الخليج الناصري، وبناء بظاهر القاهرة خارج باب الفتوح بخط الخرنشف، على الصهريج والأدوات والآلات وعتقاء الواقفة، وعلى مصالح المدرسة الظاهرية وجهات البر والقربات والإطعام وتسبيل الماء والمسجونين وفكاك أسارى المسلمين وتكفين الموتى.

٩- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

- مساجد القاهرة المباركة ومشاهدها (القاهرة ١٩٦٩) ص ١١.

١٠ – سامح (كمال الدين – دكتور)

العمارة الإسلامية في مصر (طبعة هيئة الكتاب ١٩٧٠) ص ص ٤٤-٤٦.

١١- عبد الجواد (توفيق أحمد – دكتور)

تاريخ العمارة والفنون الإسلامية (القاهرة ١٩٧٠) جـ ص ص ٣٢٤-٣٢٥.

١٢- عبد الكريم (دولت عبد الله – دكتورة)

معاهد تزكية النفوس في مصر (القاهرة ١٩٨٠) ص ص ١٣٦-١٥٤.

١٣- عبد الوهاب (حسن)

- تاريخ المساجد الأثرية (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦) جـ ١ ص ص ١٩٢-١٩٧، (طبعة هيئة الكتابة ١٩٩٤) ص ١٩٢.

١٤- عزت (أحمد)

المرشد لزيارة آثار القاهرة (القاهرة ١٩٥١) ص ص ١٣٨- ٤٠.

١٥- عكاشة (ثروت- دكتور)

القيم الجمالية في العمارة الإسلامية (دار المعارف بمصر ١٩٨٢) ص ص ٢٠٠-٢٠٢.

١٦- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٥ عن سن (١٨٨٨/٨٧) م ٢٥ ص ٥، ت ٣٠ ص٤٦.
- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) م ٣٨ ص ٣٢، ت ٦٥ ص ص ٨١-٨٦.
- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) م ٤٠ ص ٤، ت ١٠٠ ص ١١١، ت ٩٢ ص ٨٥.
- كراسة ٨ عن سنة (١٨٩١) ت ١٠٦ ص ٢١، ت ١٠٧ ص ٣٢، ت ١٠٨ ص ٣٦.
- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢)م ٥٣ ص ٨، ت ١٣٨ ص ٧٢، ت ١٤٣ ص ٩٢كراسة ١٠ عن سنة (١٨٩٣) م ٥٧ ص ٢٠، ت ١٤٩ ص ٢٨، ت ١٥٥ ص ٦٩.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٦٨ ص ٨١، ت ١٧١ ص ٩٨.
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٧٨ ص ١٢، ت ١٨٣ ص ٣١، ت ١٩١ ص ٨١.
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ١٩٣ ص ١٥، ت ٢٠٥ ص ١٣٧، ت ٢٠٧ ص ١٤٨.

- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) ت ٢٠٩ ص ١٨، ت ٢١٥ ص ٥٧، م ٧٩ ص ص ١٥٩-١٦٠.
- كراسة ١٥ عن سنة (١٨٩٨) م ٨٠ ص ص ٧-٨، م ٨١ ص ١٩، ت ٢٣٣ ص٢٥.
- كراسة ١٧ عن سنة (١٩٠٠) ت ٢٦٧ ص ص ٣٤-٣٨.
- كراسة ٢٠ عن سنة (١٩٠٣) ت ٣١٩ ص ٤٣، ت ٣٢٣ ص ٧٣.
- كراسة ٢١ عن سنة (١٩٠٤) ت ٣٣٢ص ٦٤.
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٤٨ ص ١٢١، ت ٣٥٩ ص ٩٠.
- كراسة ٣٣ عن سنة (٢٠-١٩٢٤) ت ٥٧٣ ص ٩٥، ت ٥٩٠ ص٢٩٧، ت ٥٩٧ ص ٣٣٦.
- كراسة ٣٦ عن سنة (٣٠-١٩٣٢) ت ٦٤٧ ص ١١، ت ٦٦١ ص ١١١، ت ٦٦٧ ص ١٦٠.
- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧٢٣ ص ٤٥، ت ٧٣٥ ص ١٠٦.

١٧- ماهر (سعاد – دكتورة)
مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٤ ص ص ٣٧-٤٤.

١٨- مبارك (علي باشا)
الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ١ص ص ١٣، ٤١، جـ ٥ ص ص ٤، ٥١.

١٩- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)
الخطط (طبعة الشعب) جـ ٣ ص ص ٩٨، ٤٠٨، (طبعة دار صادر بيروت – بدون) جـ٢ ص ٢٤١

٢٠- مؤنس (حسين – دكتور)
المساجد (عالم المعرفة – الكويت ١٩٨١) ص ص ٢٦، ٢٦١.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P.P 115, 196.

2- De schelette (J.):
Manuels d’histoire de L’art, et d’archeologie P.P. 139-141.
P.P 139, 141

3- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P.P 318.

4- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicrum (Paris 1903) Tome, 1, P.318, tome xix, text 481, 482, 484, 485.

٤- مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب) إينال اليوسفي (الأتابكي)

بالمغربليـــن

(٧٩٤ - ٧٩٥ هـــ / ١٣٩١ - ١٣٩٢ م)

١- بيــانــات الأثــر

١- اسم الأثــر: مدرسة (ومسجد وسبيل كتاب) إينال اليوسفي (الأتابكي)

٢- موقعــــه : شارع الخيامية بالمغربلين

٣- تاريخـــــه : (٧٩٤-٧٩٥هـ/١٣٩١-١٣٩٢م)

٤- رقم تسجيله: ١١٨ - أثــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه المدرسة هو الأمير إينال بن عبد الله اليوسفي أحد المماليك اليلبغاوية. ترقى في وظائف الدولة حتى عين في المحرم سنة (٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م) على عهد الأشرف شعبان بن حسين الذي تولى السلطنة في أواخر عصر دولة المماليك البحرية من سنة (٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) إلى سنة (٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م) أميرا للطبلخاناة وظل بها أربع سنوات، وفي عهد ولده المنصور علي بن شعبان الذي تولى الحكم من سنة (٧٧٨هـ / ١٣٧٦م) إلى سنة (٧٨٣هـ/ ١٣٨١م) عين إينال في ذي القعدة سنة (٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م) رأس نوبة ثان، وفي عهد أخيه الصالح حاجي بن شعبان آخر سلاطين دولة المماليك البحرية الذي تولى الحكم من سنـــة (٧٨٣هـ/ ١٣٨١م) إلى سنة (٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م) عين إينال سنة (٧٨٣هـ/ ١٣٨١م) نائبا بطرابلس، ثم ما لبث أن انقل منها إلى نيابة حلب، وفي عهد الظاهر برقوق – أول سلاطين دولة المماليك البرجية – الذي تولى الحكم سنة (٧٨٧هـ / ١٣٨٥م) أنعم على إينال برتبة أمير مائة ومقدم ألف، ثم ما لبث أن عينه سنـــة (٧٩٧هـ/ ١٣٩٤م) أتابكا لدمشق، فظل بها إلى أن جعله سنة (٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م) أميرا للسلاح، فلما عزل برقوق من السلطنة بين سنتي (٧٩١-٧٩٢هـ/١٣٨٨-١٣٨٩م) قبض على إينال وسجن بالكرك حتى استعاد السلطان عرشه وأفرج عنه وعينه أتابكا للعسكر، فظل بها حتى توفي في الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة (٧٩٤هـ/ ١٣٩١م) ودفن في تربة قجماس ابن عم السلطان بجوار تربة أنس حتى أمر الظاهر برقوق بأن تبنى له تربة خارج باب زويلة، ونقل رفاته إليها عندما كملت عمارتها سنة (٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م)، وكان إينال قد تزوج من السيدة شقراء وأنجب منها ثلاثة أبناء هم محمد وعلي وتتر.

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه المدرسة من واجهة حجرية واحدة في الناحية الشمالية الغربية تطل على شارع الخيامية، تتوجها شرافات حجرية على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، وتضم هذه الواجهة المدخل الرئيسي وواجهة السبيل والكتاب والقبة الضريحية، وتشتمل في بدايتها على دخلتين متشابهتين ذواتي صدرين مقرنصين، بكل منهما شباك سفلي مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم، يليه نفيس فوقه عقد عاتق تعلوه قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين يرتكزان على عمود رخامي في الوسط. تعلوها قمرية دائرية، وقد غشيت فتحات هذه القندلية بأحجبة خشبية ذات تشكيلات هندسية. يعلوها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة قوله تعالى "تبارك الذي إن شاء جعل خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا، أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة من فضل الله تعالى وجزيل عطائه المقر الأشرف العالي المجاهدي الذخري المولوي المنصوري النظامي القوامي المقر المرحوم إينال اليوسفي الأتابكي (في عهد) مولانا السلطان الملك الظاهر برقوق عز نصره".

وتضم هذه الواجهة المدخل الرئيسي المشار إليه وهو عبارة عن حجر غائر ذو عقد ثلاثي يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية في أعلاه، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب ذات مصراع خشبي مصفح تزينه زخارف نباتية وهندسية وكتابية تثبت تجديده سنة (١٣٢٠هـ) على يد لجنة حفظ الآثار العربية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، تعلوه نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية، وعلى جانبي هذا الباب فوق المكسلتين وفوق النافذة المستطيلة التي تعلوه بقايا كتابات نسخية بارزة لم يبق منها إلا ما يدل عليها.

كما تضم هذه الواجهة واجهة القبة الضريحية وتعلوها شرافات حجرية على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، وبها دخلة مستطيلة في أسفلها فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية، يعلوها عتب مستقيم يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة، وفي أعلاها قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين يرتكزان على عمود رخامي في الوسط، تعلوها قمرية دائرية مغشاة بحجاب من الخرط. يلي ذلك أربع مناطق انتقال خارجية متدرجة، تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوها قمرية دائرية ، وترتكز على هذه المناطق الانتقالية الخارجية رقبة اسطوانية بها أربع وعشرون دخلة

معقودة بعقود نصف دائرية فتح المعمار في اثنتي عشرة دخلة منها اثنتي عشرة نافذة، قابلها في الدخلات الاثنتي عشرة الباقية باثنتي عشرة مضاهية، يلي ذلك شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز يتخلله رنك السيف إشارة إلى وظيفة المنشئ "نصه بعد البسملة من قوله تعالى "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم، إلى قوله عز من قائل "فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم"، وتقوم فوق هذه الرقبة قبة حجرية مفصصة بفصوص بعضها بارز وبعضها غائر تنتهي كل منها من أسفل بميمات دائرية.

وفي الزاوية الغربية لهذه الواجهة سبيل جدده الخديوي عباس حلمي الثاني، في ناحيته الغربية عمود رخامي له تاج كورنثي يحمل دعامة ترتكز عليها واجهة للكتاب يعلوها رفرف خشبي، وقد غشيت واجهة هذا السبيل بحجاب من خشب الخرط، عليه كتابة نسخية نصها "جدد هذا السبيل المبارك من فضل الله تعالى وجزيل عطائه العميم بمعرفة لجنة حفظ الآثار العربية في عصر خديو مصر الأعظم عباس حلمي الثاني الأفخم أدام الله أيامه بتاريخ عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف". وتتكون عمارة هذا السبيل من حجرة مستطيلة يغطي جزءا منها سقف خشبي تزينه زخارف نباتية وهندسية وكتابية، بينما تتكون عمارة الكتاب الذي يعلوه من حجرة بنفس هيئة الحجرة السفلية.

وقد ألحقت بهذه المدرسة مئذنة تتكون من قاعدة مربعة مشطوفة الأركان العلوية في ضلعها الجنوبي الشرقي فتحة باب معقودة بعقد مدبب تفضي إلى سلمها الداخلي، وتقوم فوق هذه القاعدة دورتان أولاهما ذات بدن مثمن بكل ضلع من أضلاعه دخلة معقودة بعقد مدبب فتح المعمار في أربع دخلات منها أربع فتحات صغيرة للتهوية والإنارة، وتنتهي هذه الدورة بشرفة مثمنة ذات سياج خشبي، وثانية هاتين الدورتين ذات بدن اسطواني في ناحيته الجنوبية الشرقية فتحة باب معقودة بعقد مدبب تربط بين شرفة هذه الدورة وبين سلم المئذنة، وقد فتح المعمار في نهاية بدن هذه الدورة ثمان فتحات مستطيلة للتهوية والإنارة، وتنتهي المئذنة بقمة مخروطية يتوجها هلال من المعدن.

أما العمارة الداخلية لهذه المدرسة فهي – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه– عبارة عن دركاة مربعة تغطيها قبة ضحلة، في كل من ضلعيها الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي دخلة مستطيلة ذات عقد نصف دائري، في أسفلها فتحة شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية ، وفي أعلاها نافذة مستطيلة ذات عقد مدبب يغشيها

حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون في أشكال هندسية، وتفضي هذه الدركاة إلى ممر يغطيه سقف خشبي من العروق المطبقة بالألواح به ملقف هوائي، ينتهي بفتحة باب تفضي إلى داخل المدرسة.

وهو عبارة عن درقاعة مستطيلة ذات سقف من العروق الخشبية المجددة والمطبقة بالألواح، تتوسطه شخشيخة مربعة، بكل ضلع من أضلاعها ثلاث نوافذ مستطيلة، وفي كل من الضلعين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي لهذه الدرقاعة دخلة مستطيلة ذات عقد مدبب على جانبيها بابان يغلق على كل منهما مصراعان خشبيان تعلوهما حشوة من خشب الخرط، تليها نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية، يفضي الباب الأيمن من بابي الضلع الجنوبي الغربي إلى دركاة المدخل، ويفضي الباب الأيسر إلى الميضأة، بينما يفضي الباب الأيمن من بابي الضلع الشمالي الشرقي إلى سلم ينتهي إلى السطح والمئذنة، ويفضي الباب الأيسر إلى حجرة مستطيلة ذات سقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح.

ويحيط بهذه الدرقاعة إيوانان أحدهما للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية عبارة عن مستطيل يطل عليها بعقد حجري مدبب، وقد فرشت أرضية هذا الإيوان ببلاطات حديثة، وغطي بسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات تزينها زخارف نباتية وهندسية في حالة سيئة، في أسفله إزار خشبي عليه كتابات نسخية قرآنية، يتصدر هذا الإيوان محراب مجوف خال من الزخارف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين مثمنين، تعلوه قمرية دائرية مغشاة بالجص المعشق بالزجاج الملون، على يمينه منبر خشبي مصنوع بطريقة الحشوات المجمعة خال من الزخارف والكتابات، وعلى جانبي هذا المحراب كتبيتان ذواتيّ درف خشبية تزينها وحدات من الطبق النجمي، فوق كل منهما نافذة مستطيلة ذات عقد مدبب يغشيها حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون، أما الضلعان الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي لهذا الإيوان فبكل منهما بابان يعلوهما نافذتان مستطيلتان ذواتيّ حجابين من المصبعات المعدنية، يفضي من بابي الضلع الشمالي الشرقي منهما إلى حبة سماوية، ويفضي من بابي الضلع الجنوبي الغربي إلى مصلى السيدات.

وثاني الإيوانين المحيطين بالدرقاعة المشار إليها في الناحية الشمالية الغربية يطل عليها بعقد مدبب، وهو عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته بطبقة أسمنتية حديثة، وغطي بسقف من براطيم خشبية مطبقة بألواح ذات زخارف نباتية وهندسية في حالة سيئة، وتتصدر هذا الإيوان دخلة مستطيلة معقودة بعقد مدبب، في أسفلها فتحة شباك تطل على شارع الخيامية، وفي أعلاها قندلية بسيطة مغشاة بالجص المعشق بالزجاج الملون ، وفي ضلعـــــه

الجنوبي الغربي فتحة شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، تعلوه دخلة ذات عقد مدبب، تتوسطها نافذة ذات حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون، وفي ضلعه الشمالي الشرقي فتحة باب تفضي إلى القبة الضريحية، تعلوها دخلة مشابهة لدخلة الضلع الجنوبي الغربي بعقدها ونافذتها ذات الجص المعشق بالزجاج الملون.

وتتكون العمارة الداخلية لهذه القبة الضريحية – التي يفضي إليها من باب في الضلع الشمالي الشرقي للإيوان الشمالي الغربي – من حجرة مربعة، في ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب كان على جانبيه عمودان رخاميان (غير موجودين حالياً)، تعلوه قمرية دائرية مغشاة بحجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون. وفي ضلعها الشمالي الشرقي دخلة مصمتة معقودة بعقد مدبب، وفي ضلعها الشمالي الغربي دخلة ثانية في أسفلها فتحة شباك. وفي أعلاها قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، وفي ضلعها الجنوبي الغربي دخلة ثالثة في أسفلها فتحة باب تربط بين القبة الضريحية وبين الإيوان الشمالي الغربي. وفي أعلاها نافذة مستطيلة معقودة بعقد مدبب مغشاة بالجص المعشق بالزجاج الملون. وتقوم فوق هذا المربع السفلي أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها من ست حطات من المقرنصات المثلثة المقلوبة. تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية. يلي ذلك رقبة أسطوانية بها اثنتي عشرة نافذة صغيرة معقودة بعقود نصف دائرية، تعلوها قبة حجرية خالية من الزخارف.

أما مصلى السيدات – التي يفضي إليها من بابي الضلع الجنوبي الغربي لإيوان القبلة ومن باب الممر المؤدي إلى دورة المياه – فهي عبارة عن مستطيل ينقسم بواسطة عقد حجري مدبب إلى قسمين يغطيهما سقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح، ويتصدر هذه المصلى محراب مجوف خال من الزخارف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب تعلوه دخلة مستطيلة تتوسطها نافذة ذات حجاب من المصبعات المعدنية، وعلى يمين هذا المحراب سدلة صغيرة ذات سقف من عروق خشبية مطبقة بألواح تزينها بقايا زخارف نباتية وهندسية، وفي الضلع الجنوبي الغربي لهذه المصلى فتحة باب تفضي إلى حجرة مستطيلة عادية، وفي ضلعها الشمالي الشرقي بابان يربطان بينهما وبين إيوان القبلة كما أسلفنا، يعلو الأيسر منهما نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية.



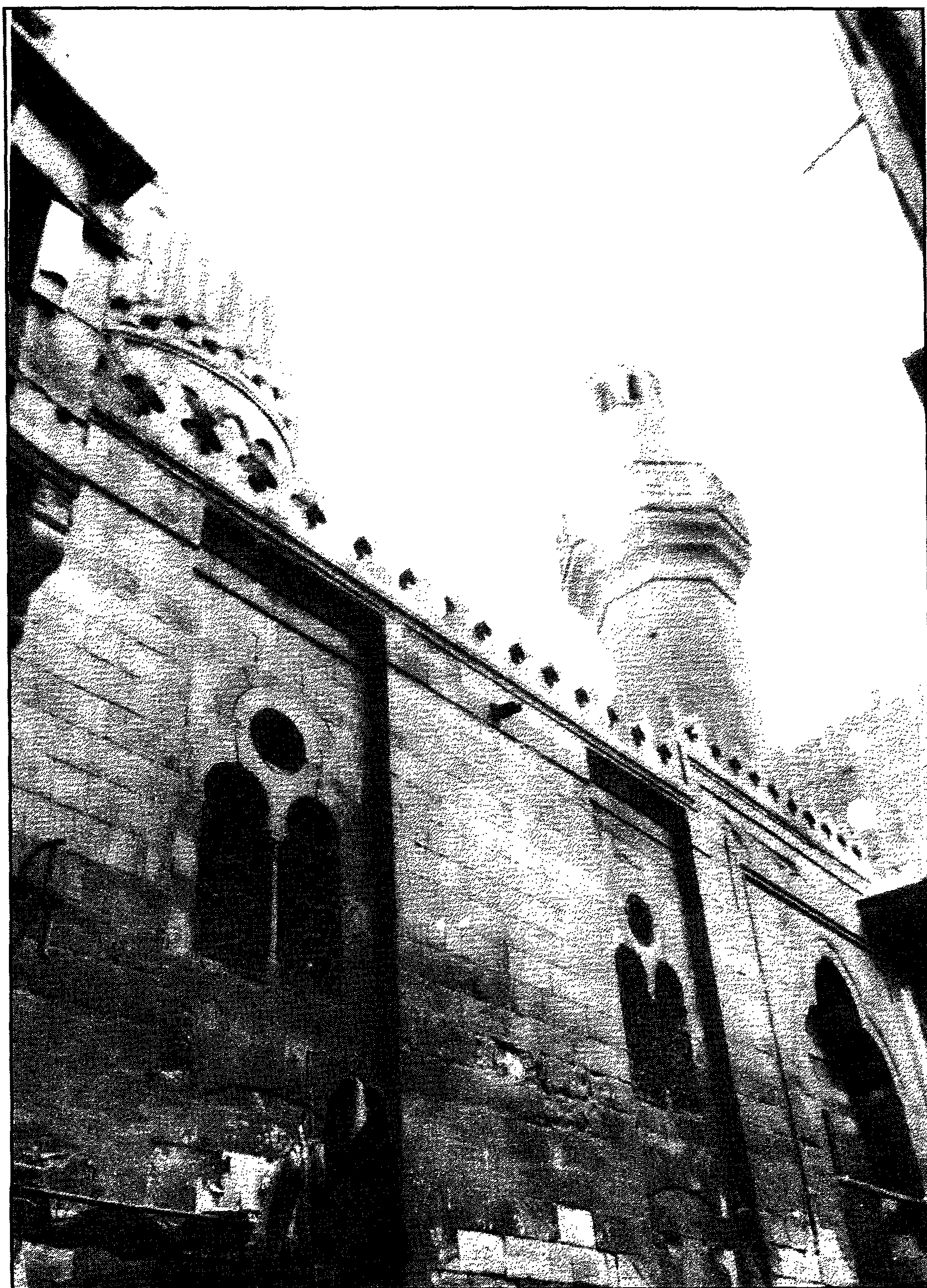
مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب) إينال اليوسفي (الأتابكي) - منظر من الخارج



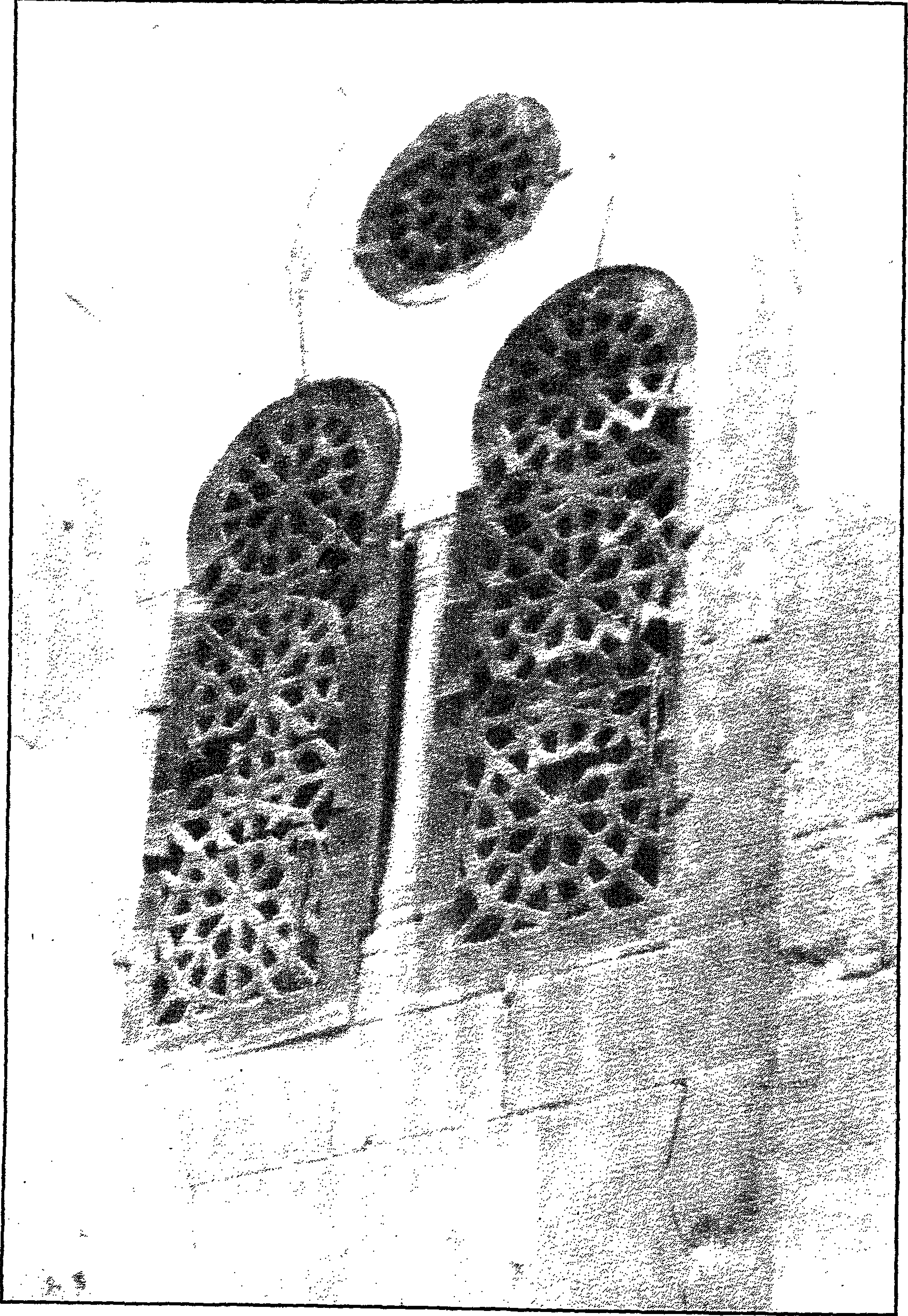
مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب) إينال اليوسفي (الأتابكي) - الواجهة الرئيسية والمدخل



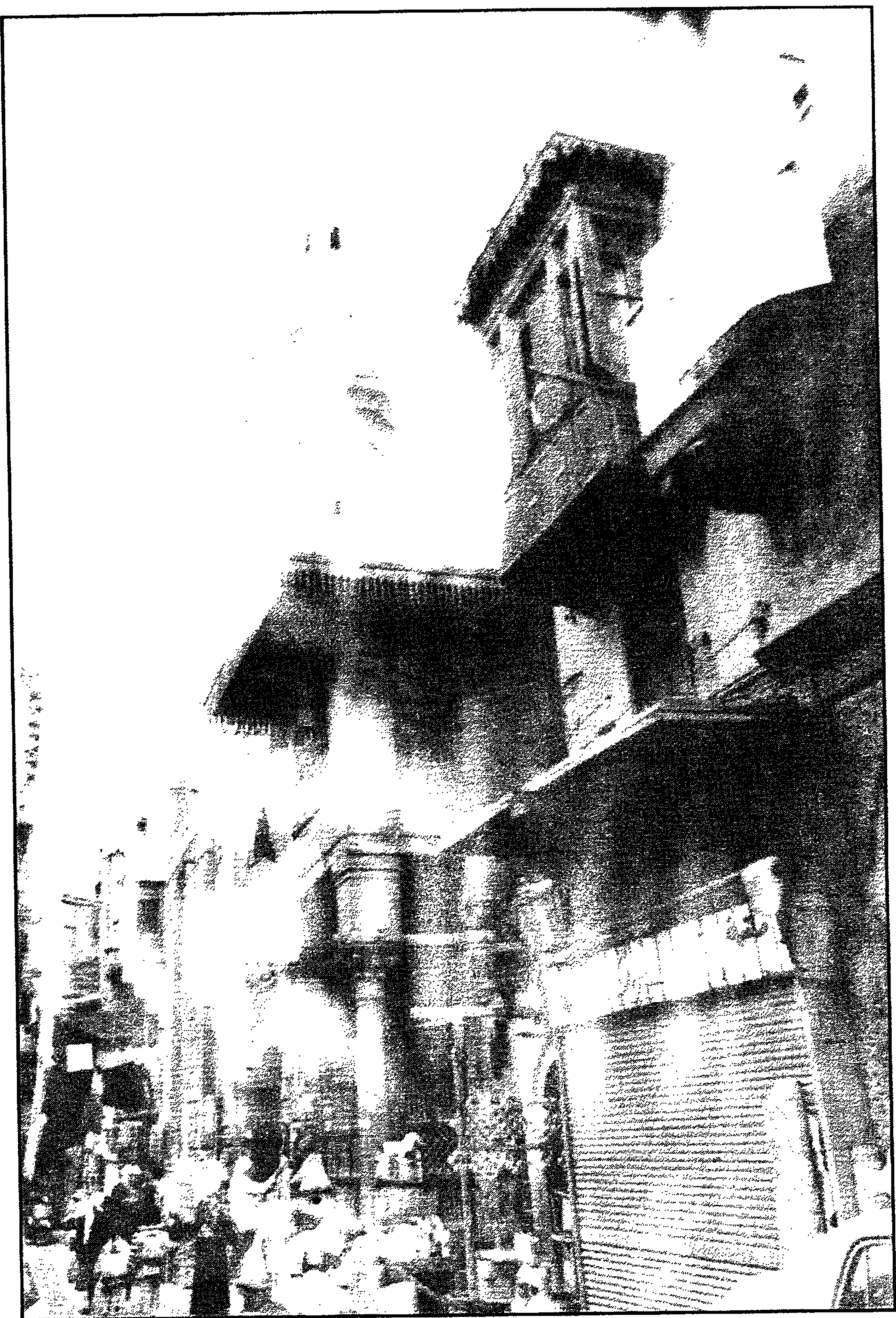
مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب) إينال اليوسفي (الأتابكي) - المدخل الرئيسي



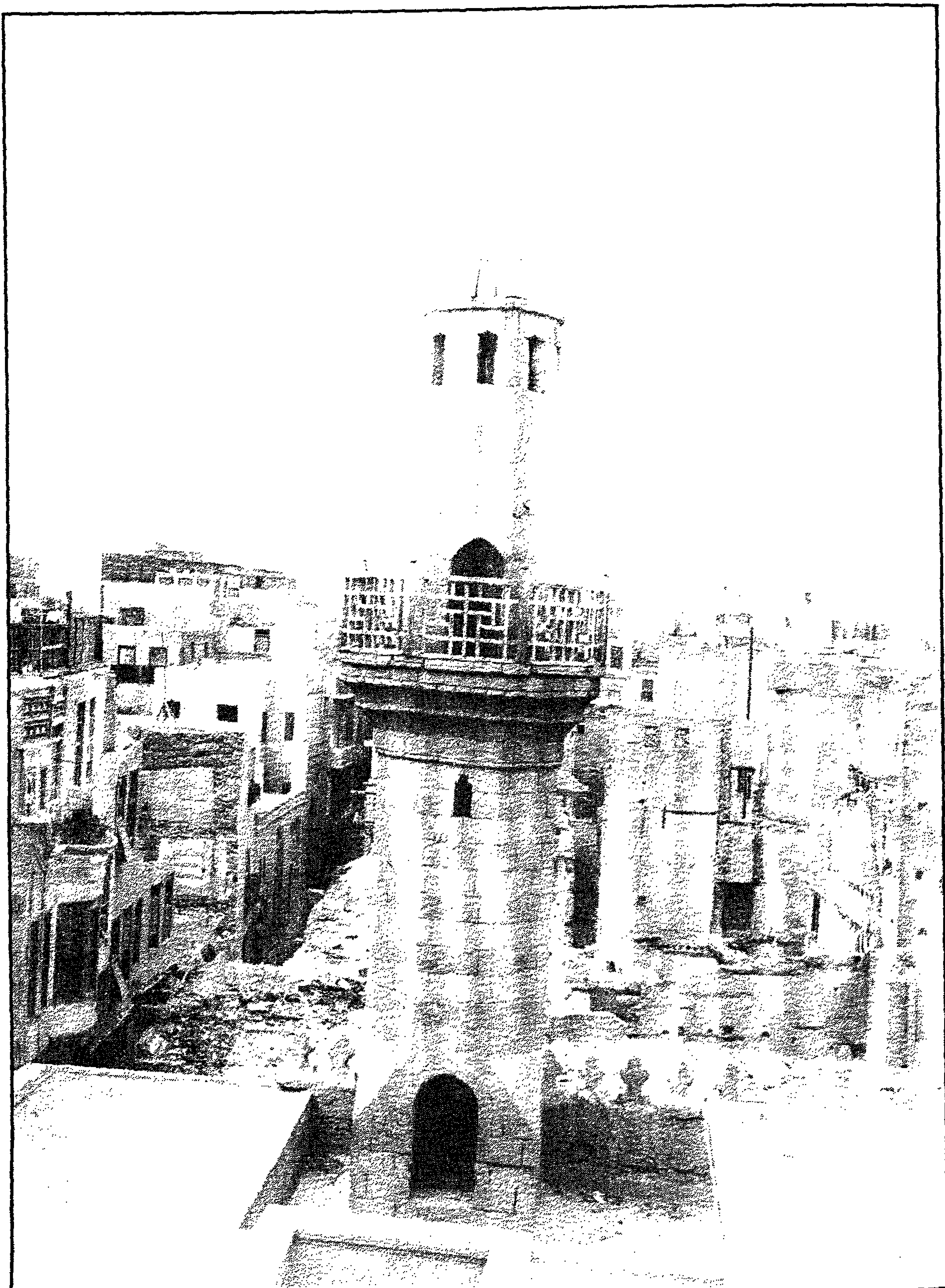
مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب) إينال اليوسيفي (الأتابكي) - جزء من الواجهة الرئيسية



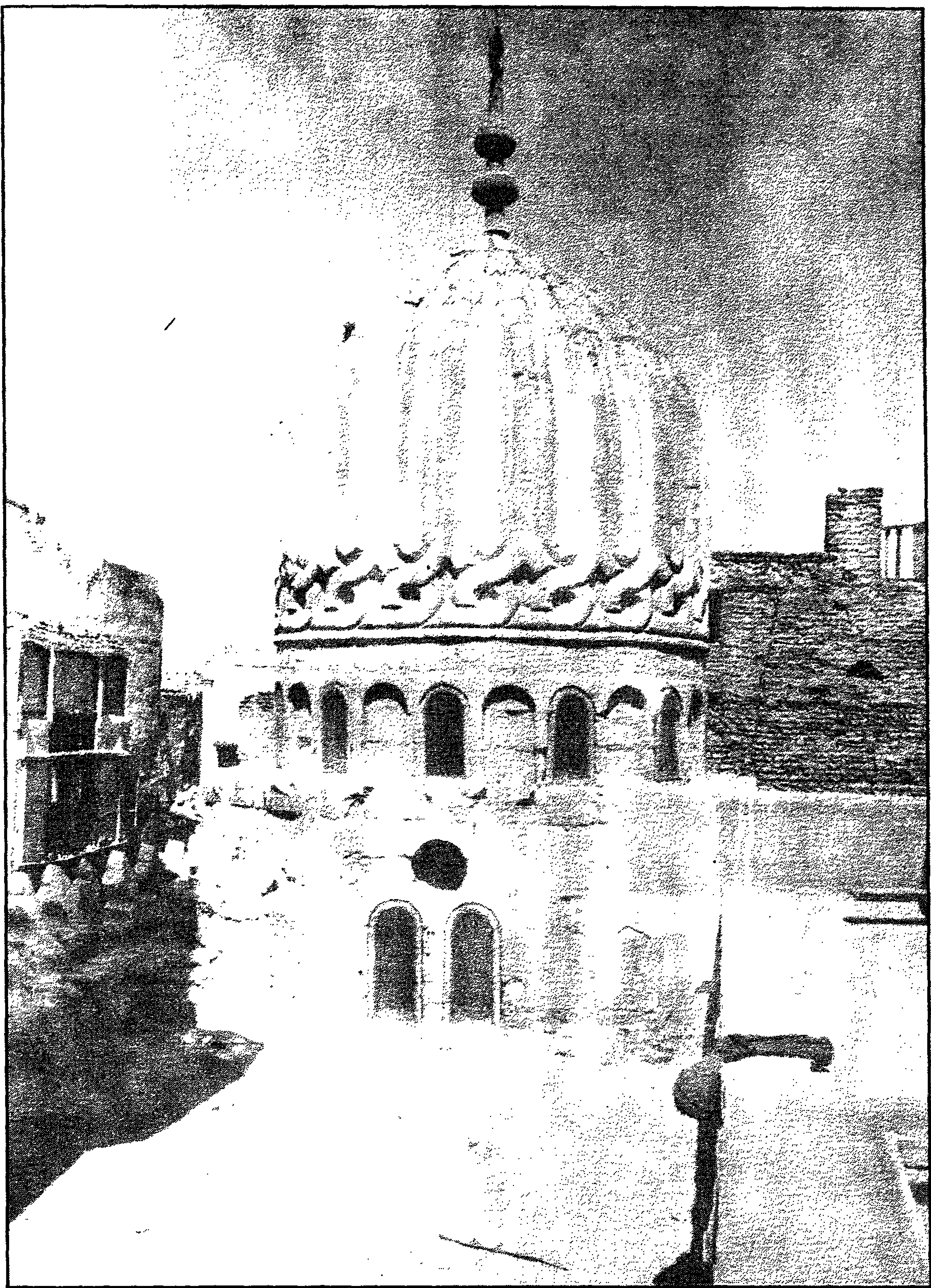
مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب) إينال اليوسفي (الأتابكي) - قندلية بسيطة بالواجهة



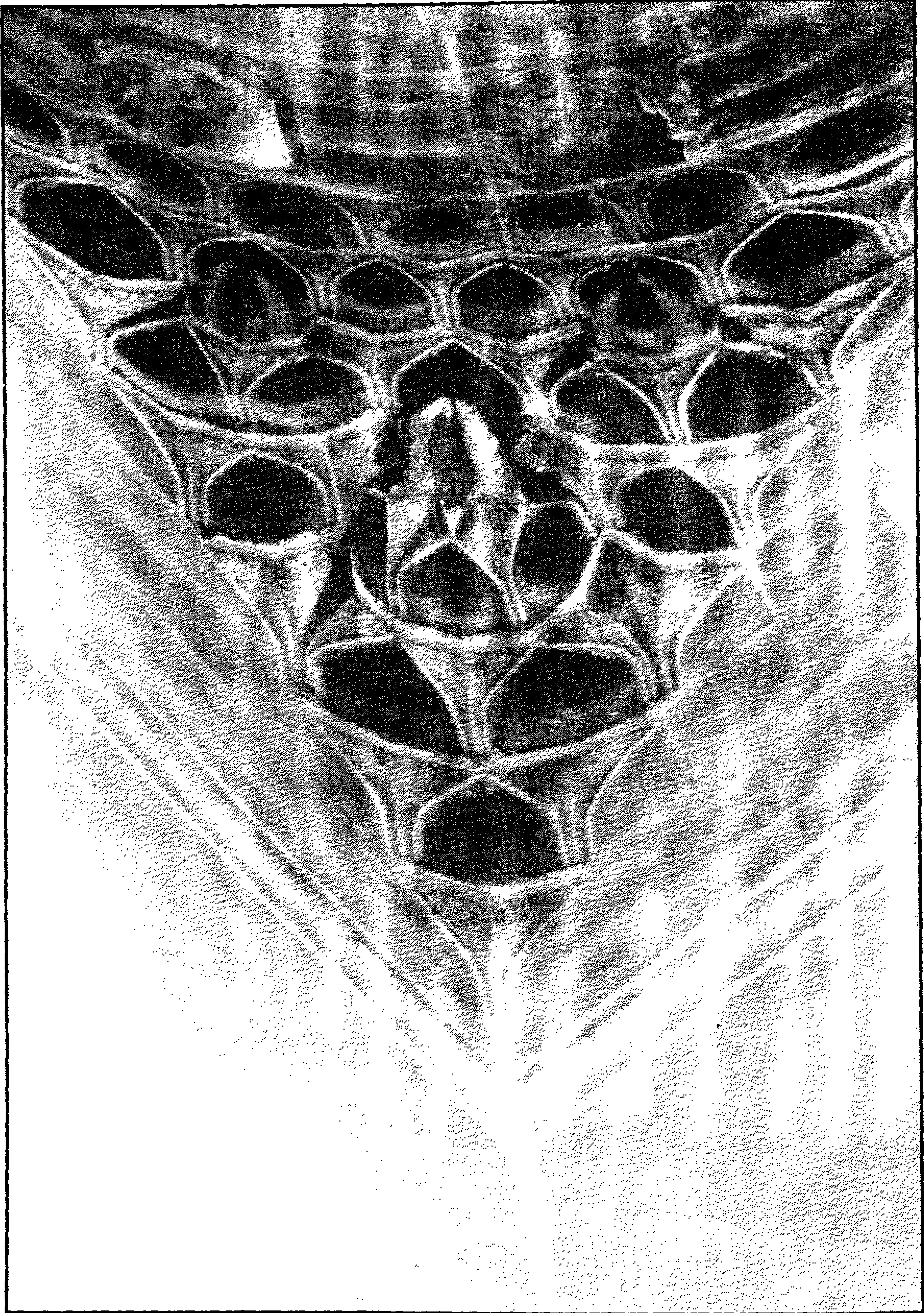
مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب) إينال اليوسفي (الأتابكي) - السبيل والكتاب



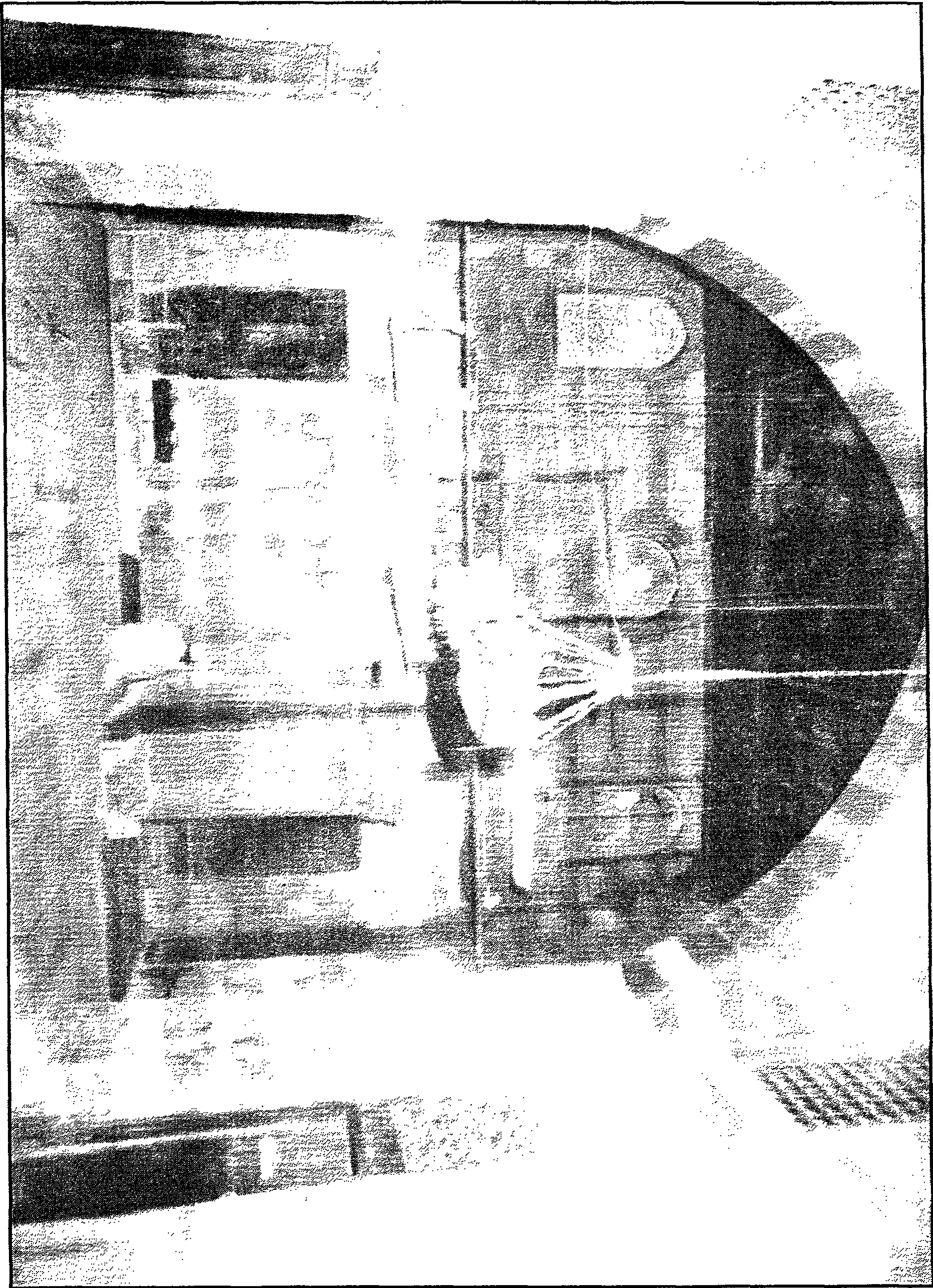
مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب) إينال اليوسفي (الأتابكي) - المئذنة



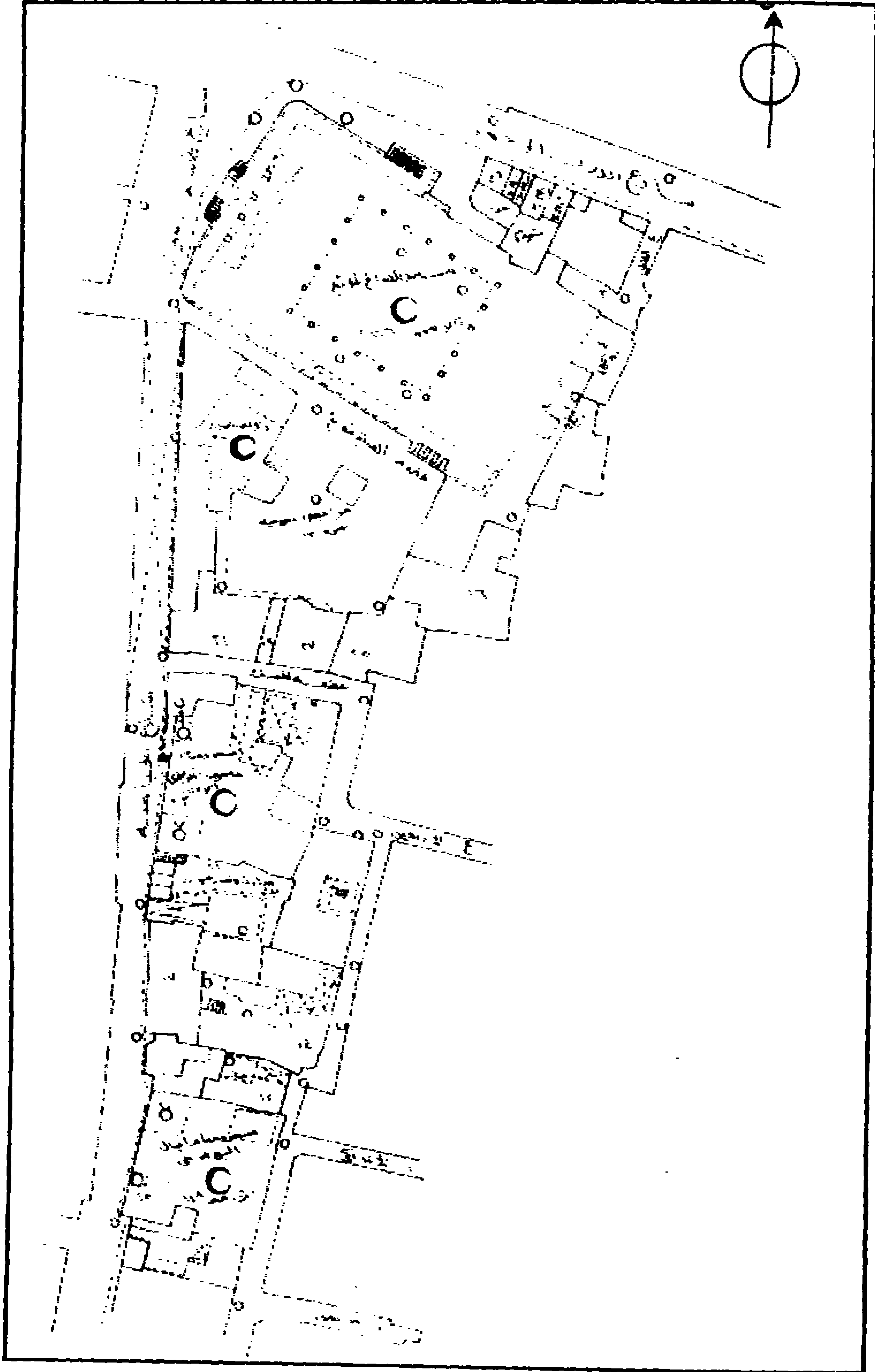
مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب) إينال اليوسفي (الأتابكي) - القبة من الخارج



مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب) إينال اليوسفي (الأتابكي) - منطقة انتقال القبة من الداخل

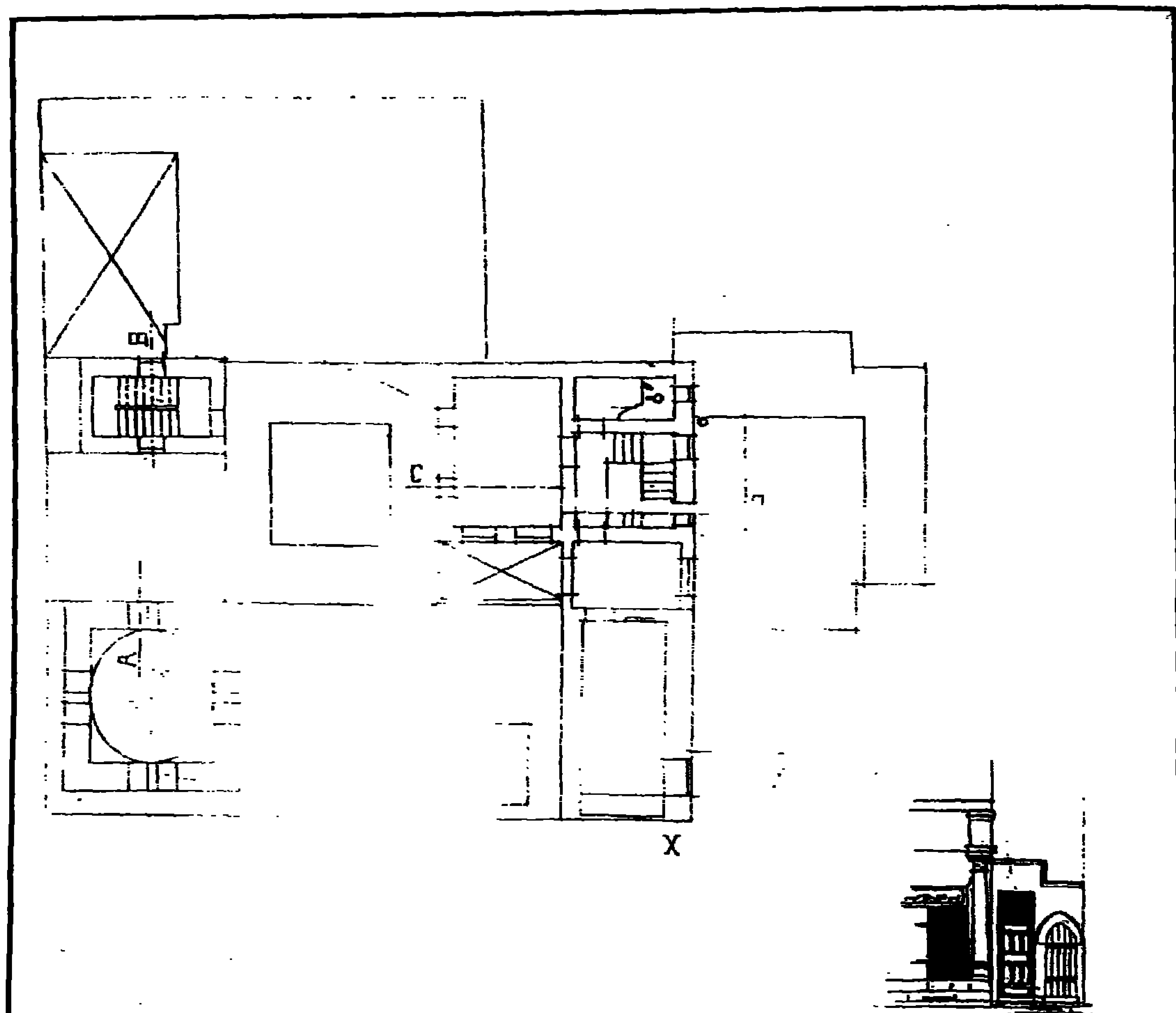


مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب) إينال اليوسفي (الأتابكي) - إيوان القبلة

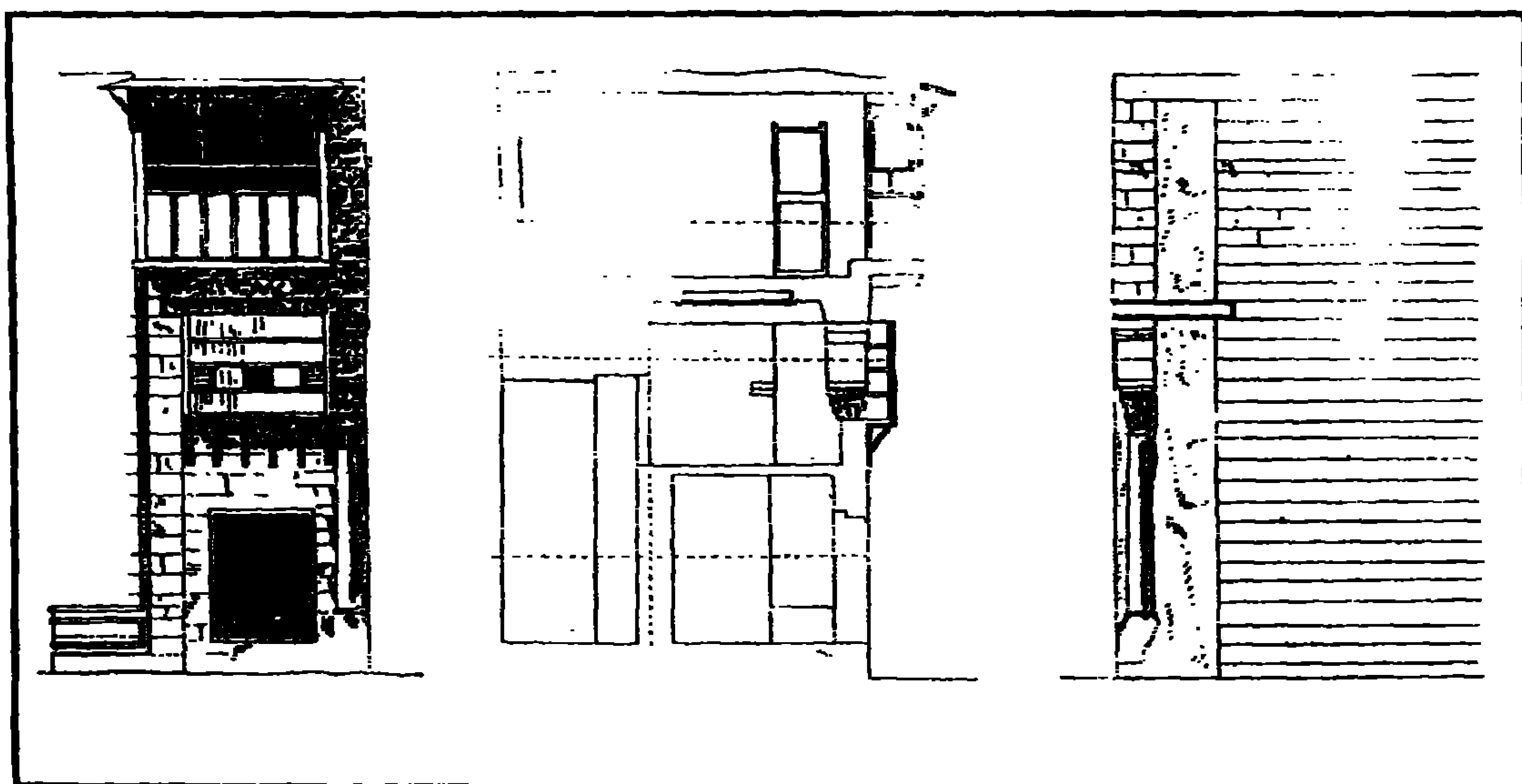


مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب) إينال اليوسفي (الأتابكي)- خريطة موقع - قسم الدرب الأحمر - منطقة رقم ٢٦٥

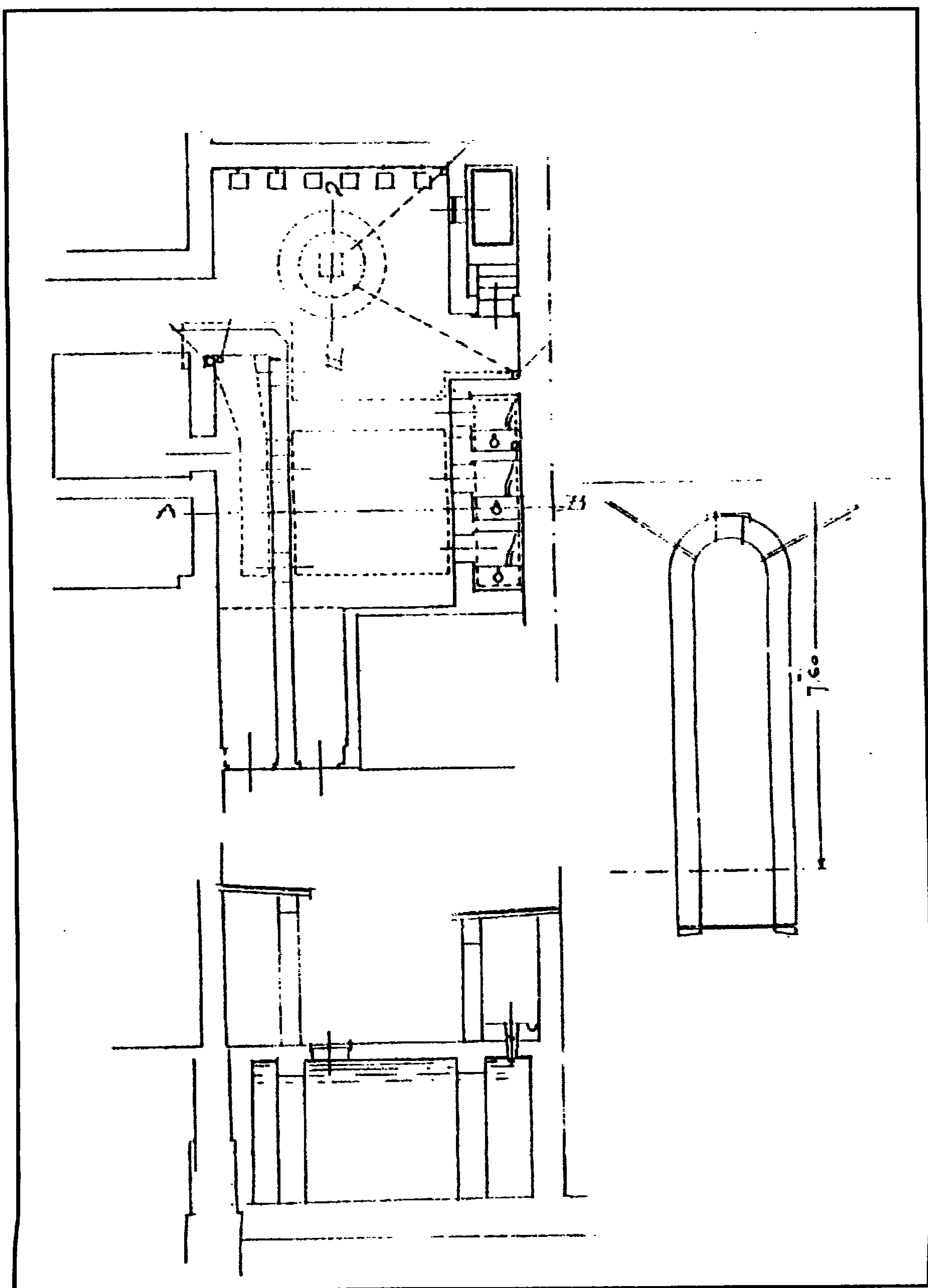
مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب) إينال اليوسفي (الأتابكي) - مسقط أفقي للدور الأرضي



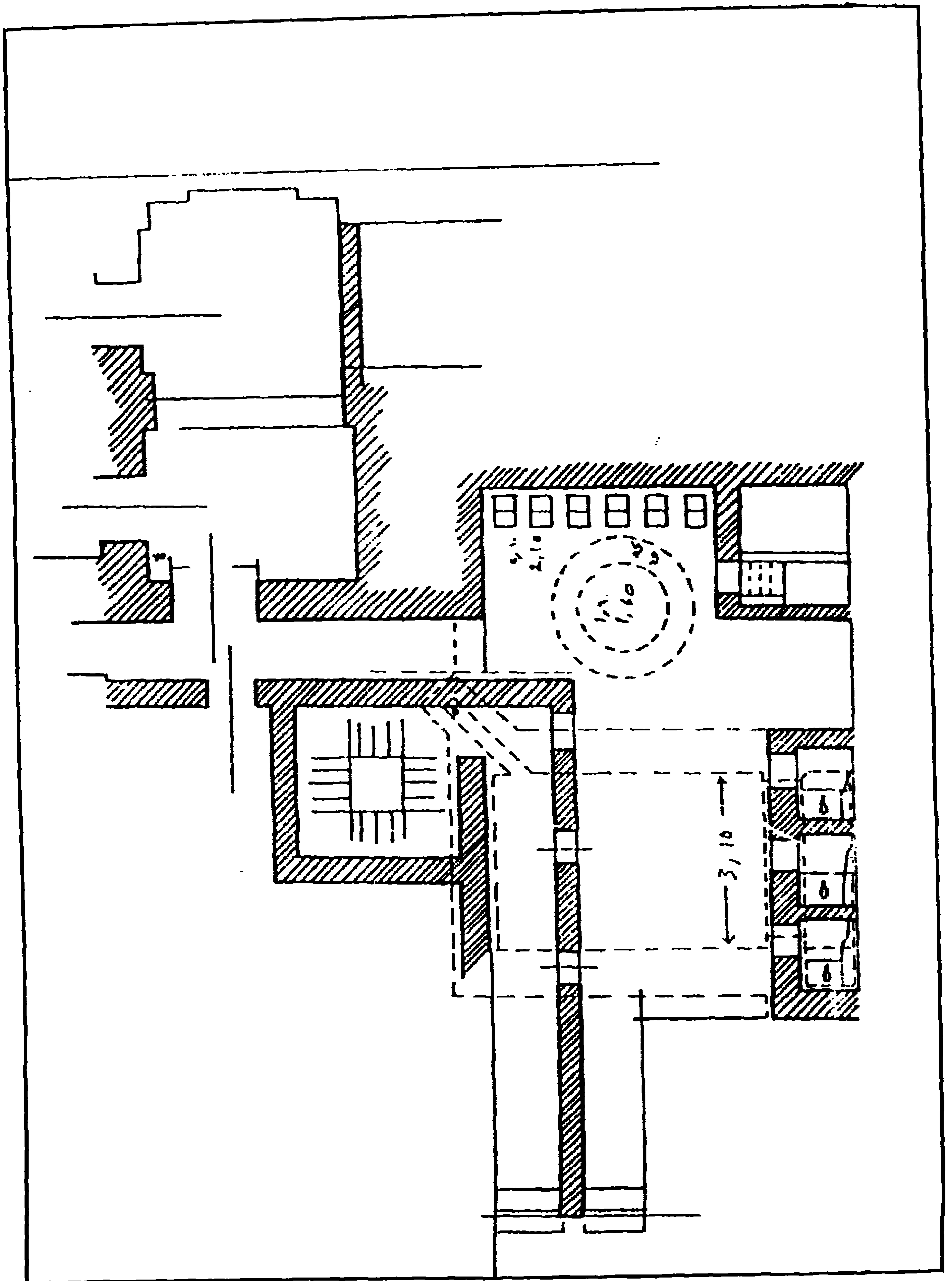
مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب) إينال اليوسفي (الأتابكي) - مسقط أفقي للدور الأول



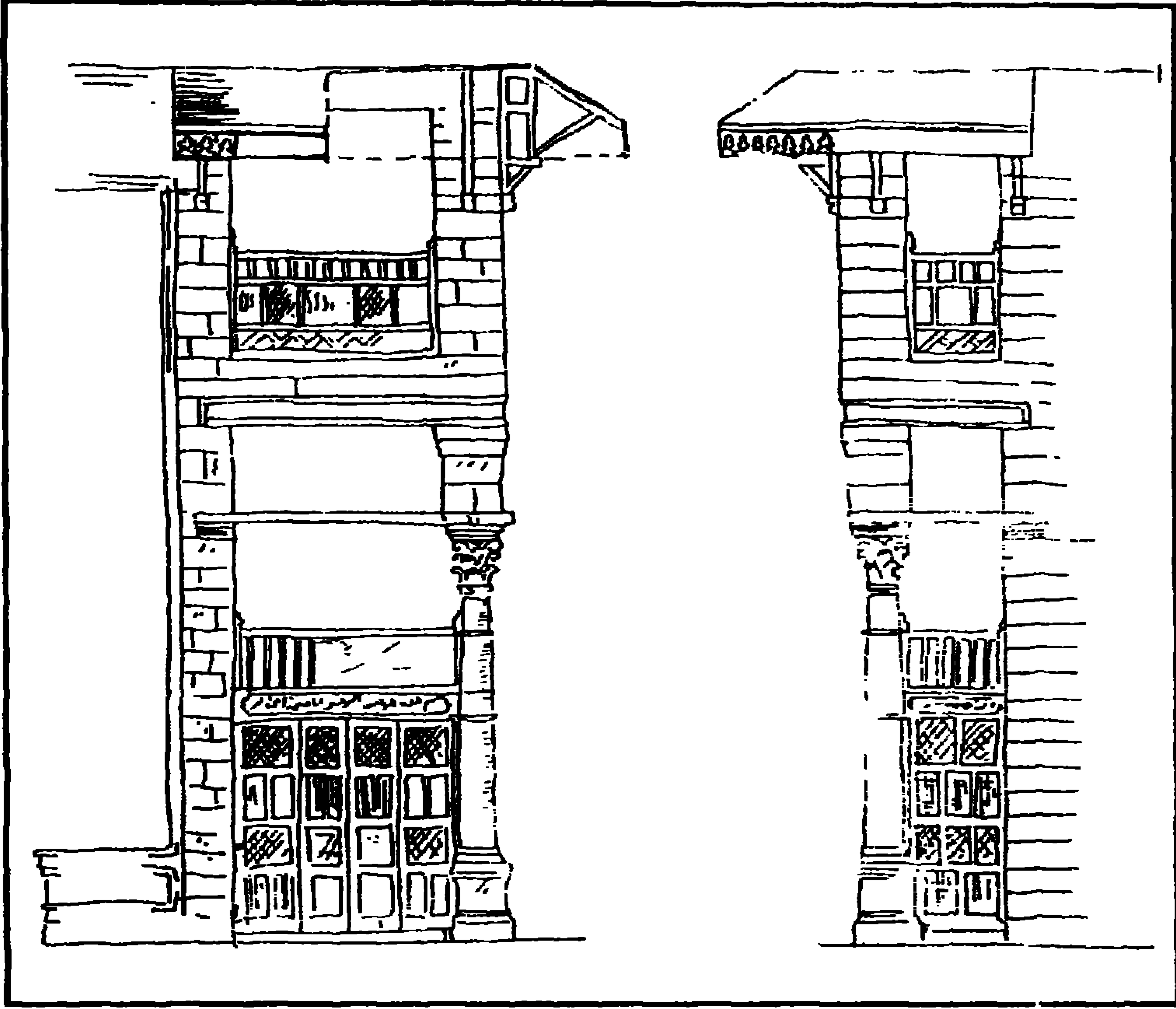
مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب) إينال اليوسيفي (الأتابكي) - واجهة جانبية وقطاع للسبيل والكتاب



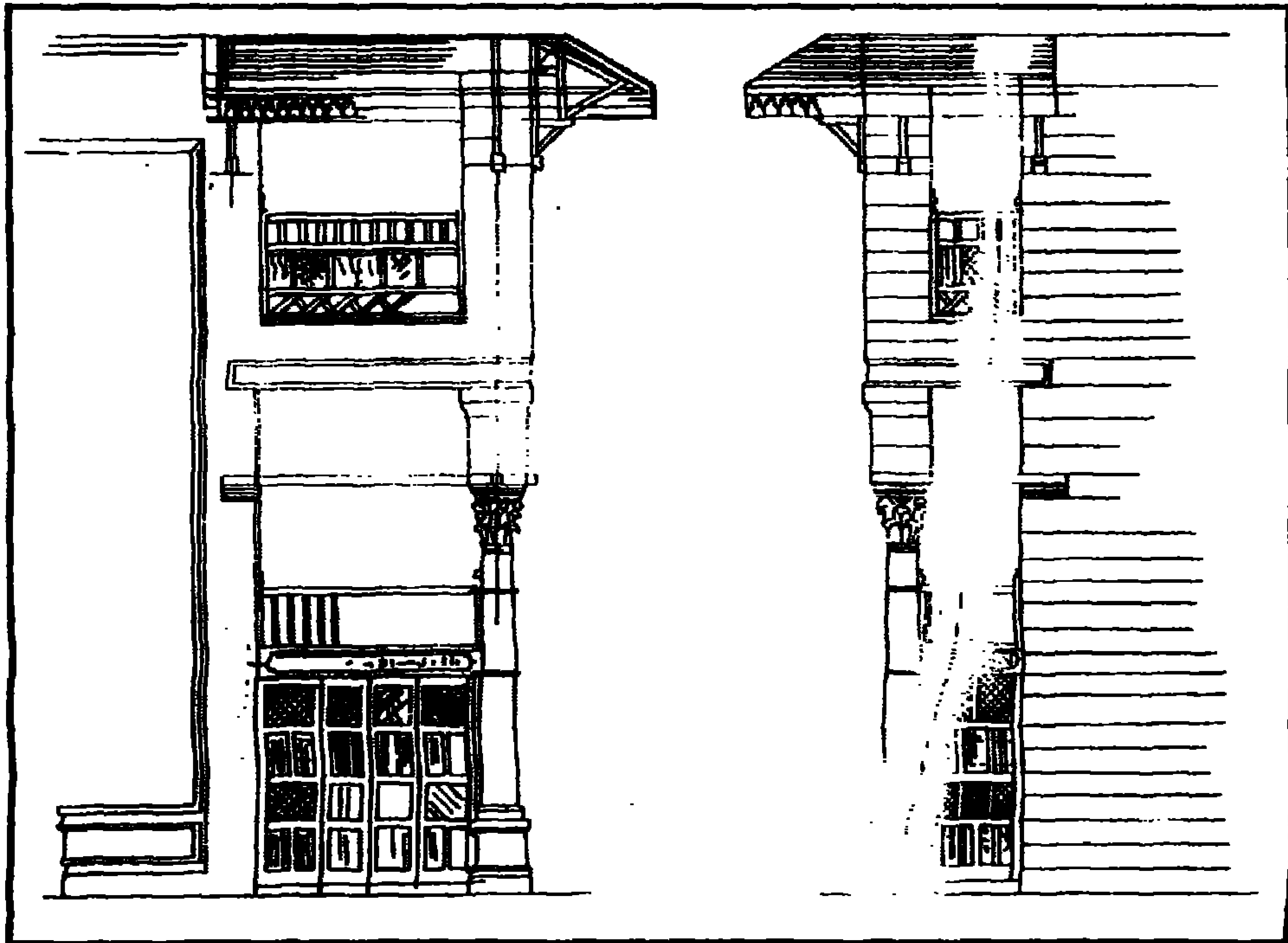
مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب) إينال اليوسفي (الأتابكي) - رسومات تفصيلية



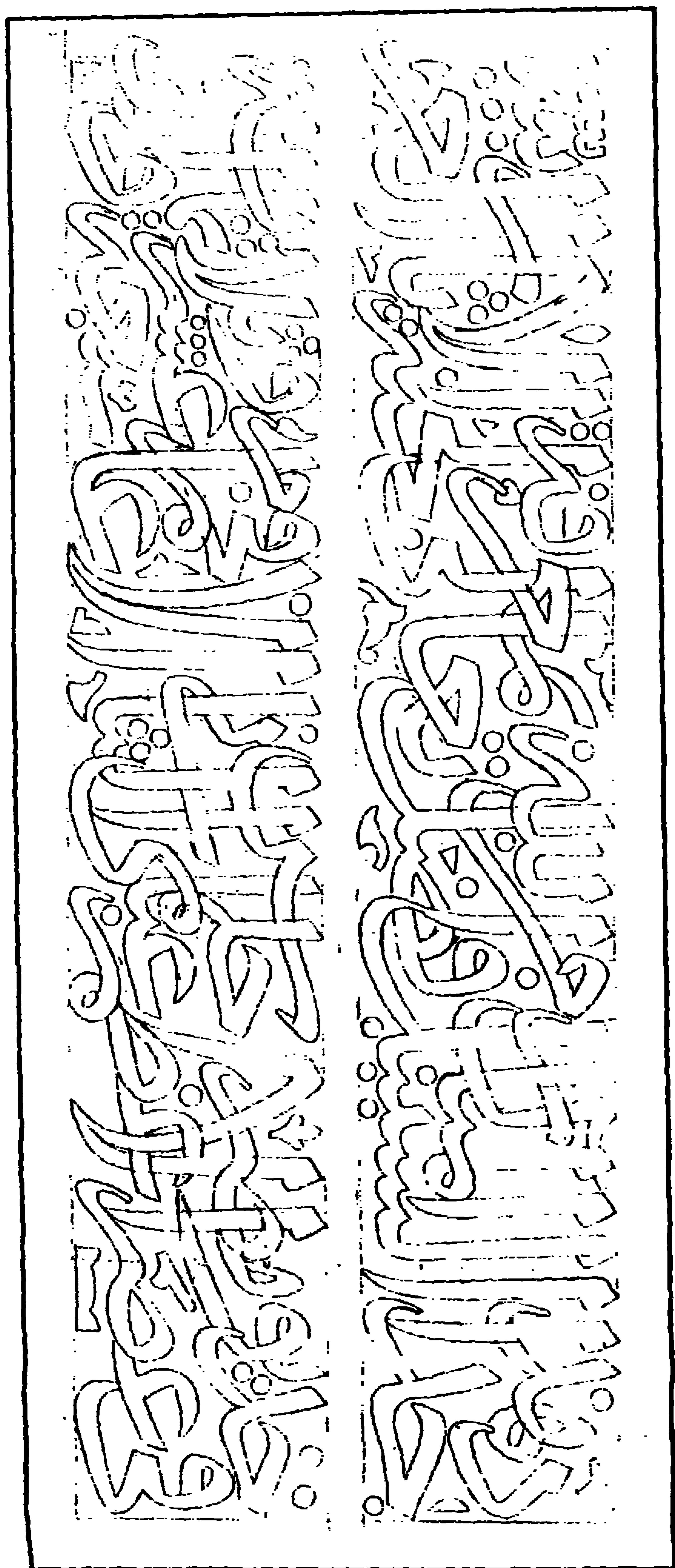
مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب) إينال اليوسفي (الأتابكي) - رسومات تفصيلية



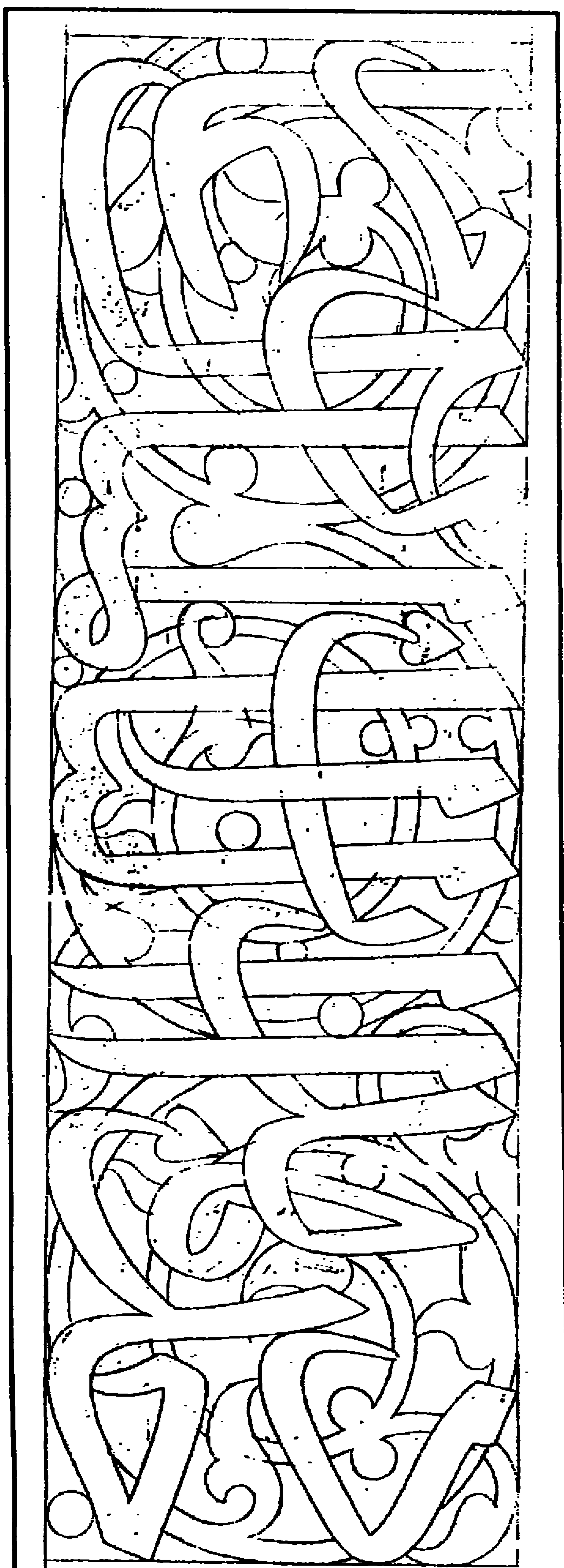
مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب) إينال اليوسفي (الأتابكي) - واجهة الكتاب



مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب) إينال اليوسفي (الأتابكي) - واجهة الكتاب



مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب) إينال اليوسفي (الأتابكي) - كتابات تجديد السبيل



مدرسة (ومسجد وسبيل وكتاب) إينال اليوسفي (الأتابكي) - كتابات تجديد الباب

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولا : المصادر والمراجع العربية:

١- ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤)جـ١ ق٢ ص١٢٢ .

٢- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٧٠)

جـ ٣ ص ص ١٢-١٣.

- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي (القاهرة ١٩٨٨) جـ٣ ص ١٩٠.

٣- حجة وقف رقم (١٤/٥٥)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ٢٩ جمادى الآخرة سنة (٧٩٩هـ) باسم السيفي إينال اليوسفي، وهي عبارة عن وقف جميع المبنيين المتلاصقين الكائنين بظاهر القاهرة خارج بابي زويلة والخرق وعند باب القوس بخط الجامع. وكذا جميع القيسارية المستجدة بخط الجامع الطولوني على هذه المدرسة.

٤- الحديدي (فتحي)

دراسات في مدينة القاهرة - حي الجمالية (القاهرة ١٩٨٠) ص ص ١٦٧-١٦٨.

٥- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- مساجد القاهرة المباركة ومشاهدها (القاهرة ١٩٦٩) ص ص ٩-١٠.

٦- ابن الصيرفي (الخطيب الجوهري علي بن داود)

نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان - تحقيق حسن حبشي (طبعة دار الكتب ١٩٧٠)

جـ ١ ص ٤٩٠.

٧- ابن الفرات (محمد بن عبد الرحيم المصري)

تاريخ الدول والملوك (القاهرة ١٩) مجلد ٩ جـ ٢ ص ٣١٨.

٨- كراسات لجنة حفظ الاثار العربية:
- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) ت ٣٨ ص ٧٠.
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ٣٣ ص٥٢.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ١٣٢ ص ١٠٣.
- كراسة ٢٠ عن سنة (١٩٠٣) ت ٧٦ ص ٨٢.
- كراسة ٢١ عن سنة (١٩٠٤) ت ٢١ ص ٧٩ .
- كراسة ٢٣ عن سنة (١٩٠٦) ت ٢٧ ص ١١٤.

٩- ماهر (سعاد – دكتورة)
مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ٤ ص ص ١٩٠- ٢٠٢.

١٠- مبارك (علي باشا)
الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ٢ ص ٣٤، جـ٤ ص ١٣١ .

١١- مصطفى (صالح لمعي – دكتور)
التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ١٠.

١٢- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)
- الخطط (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ ٢ ص ٤٠١،
(طبعة الشعب) جـ ٣ ص ٣٧٨.
- السلوك لمعرفة دول الملوك (القاهرة ١٩) جـ ٣ ق ١ ص ٢٧٤.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P.P311.

2- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicrum (Paris 1903) Tome xix, p306 text, 199.

٥- مسجد (ومدرسة محمود) الكردي (المدرسة المحمودية)

بالمغربليــن

(٧٩٧ هـ / ١٣٩٤ م)

١- بيـــانـــات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: مسجد (ومدرسة محمود) الكردي (المدرسة المحمودية)

٢- موقعـــــه : شارع الخيامية بالمغربلين

٣- تاريخـــه : (٧٩٧هـ/١٣٩٤م)

٤- رقم تسجيله: ١١٧- أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذا المسجد هو الأمير جمال الدين محمود بن علاء الدين علي الطازي بن أصغر السودوني أستادار، ولي على عهد الأشرف شعبان بن حسين (٧٦٤-٧٧٨هـ/ ١٣٦٢-١٣٧٦م) وظيفة الشاد على ب رشيد من سنة (٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) إلى سنة (٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م) فجمع منها ثروة طائلة، ثم ترقى على هد ولده الصالح حاجي بن شعبان (٧٨٣-٧٨٧هـ/ ١٣٨١-١٣٨٥م) آخر سلاطين دولة المماليك البرجية عين سنة (٧٨٣هـ/ ١٣٨١م) نقيبا للجيش، وفي عهد الظاهر برقوق أول سلاطين دولة المماليـــك البرجيـــة ٧٨٧-٨٠١هـ/ ١٣٨٥-١٣٩٨م) عين أستادارا للأمير سودون باق، ثم نقل إلى شد الدواوين سنة (٧٩٠ ـ/ ١٣٨٨م) إلى أن مات الأمير بهادر المنجلي أستادار السلطان فاستقر به في الأستادارية عوضا عنه وأنعم ليه بأمير مائة ومقدم ألف وأصبح مشير الدولة والمتحدث في دواوينها الثلاثة (وهي ديوان المفرد وديوان الخاص ديوان الوزارة) ونفذت كلمته في سائر الولايات. فلما خرج الأمير يلبغا الناصري نائب حلب بعساكر الشام لى السلطان واختفى الظاهر برقوق هرب جمال الدين محمود وابنه ونهبت دوره، ثم ظهر وقدم للأمير يلبغا ناصري مالا كثيراً، فقبض عليه وسجنه بالقلعة، وأقام الأمير علاء الدين آقبغا الجوهري، في الأستادارية عوضاً نه. فلما خرج الأمير منطاش على الأمير يلبغا قبض على آقبغا الجوهري، وأفرج عن الأمير محمود وألبسه قباء طرزا بذهب وأنزله إلى داره، فحمل إليه الأمير محمود من قناطير الذهب ما بلغت جملته مع ما حمله للأمير يلبغا انية وخمسين قنطارا. ومع ذلك قبض عليه للمرة الثانية وسجن هو وولده بخزانة الخاص حتى استعاد الظاهر قوق عرشه سنة (٧٩٢هـ/ ١٣٩٨م) فأفرج عنه وعن ولده وخلع عليه واستقر به في الأستادارية، ولكنه مع لك ظل في تولية وخلع ومصادرة إلى أن قبض عليه الظاهر بسعي كاتبه سعد الدين بن غراب وأجـــرى عليه

العقوبة، لأنه كان قد تأخر في جمع نفقه الجند وكسوقم، وكان – على ما قيل – شرهـــا في جمع المال فأكثر من ضرب الفلوس بمصر عندما تولى سنة (٧٩٤هـــ/ ١٣٩١م) أمر الأموال السلطانية حتى أفسد بكثرقما حالة البلاد الاقتصادية، فخلع من هذه الوظيفة واستقر به ساقيا للسلطان، ثم قبض عليه وسجن بخزانة شمائل إلى أن توفي في يوم الأحد تاسع شهر رجب سنة (٧٩٩هـــ/ ١٣٩٦م) ودفن بمدرسته التي كانت فيها مكتبة لا يعرف لها مثيل بديار مصر والشام بعد التأكد من موته بغير خنق أو سقي ونحو ذلك.

٣– نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا الأثـــر من واجهة رئيسية واحدة في الناحية الشمالية الغربية تطل على شارع الخيامية، في طرفها الشمالي كتلة مدخل رئيسي تعلوه مئذنة وفي طرفها الغربي واجهة القبة الضريحية، وتشتمل هذه الواجهة على ثلاث دخلات ذات صدور مقرنصة بمقرنصات من ثلاث حطات، أكبرها أوسطها، أسفل كل من أولاها وثالثتها فتحة شباك مستطيلة ذات درفتين خشبيتين داخليتين ، وحجاب خارجي من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً وأعلاها قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، وأسفل ثانيتها ثلاث شبابيك أوسطها أكبرها وقد حول إلى مدخل حالي للمدرسة، يغشى كلا من الجانبين منه درفتان خشبيتان داخليتان وحجابان خارجيان من المصبعات المعدنية، يعلو كلا منهما عتب حجري من صنجات معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وأعلاها ثلاث نوافذ معقودة بعقود مدببة تغشيها أحجبة من الجص المعشق بالزجاج الملون.

وفي أقصى الطرف الشمالي من هذه الواجهة – كما أسلفنا – مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر ذو قد مدائني من الحجر المشهر ملئ جوفه بمقرنصات مقعرة ذات دلايات من ثلاث حطات، وزينت كوشتيه ِخارف نباتية، يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند زاويته، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين مصفحين تزينهما بخاريتان في الوسط وكتابات نسخية نصها د البسملة من قوله تعالى "إن المتقين في جنات وعيون" إلى قوله تعالى عز من قائل "إخوانا على سرر متقابلين" رق فتحة هذا الباب عتب رخامي مستقيم يليه نفيس يعلوه عقد عائق من صنجات حجرية معشقة، يلي ذلك لذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية، تعلوها قمرية دائرية تكتنفها – من الجانبين – نافذتان أخريان ستطيلتان ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية أيضاً، ويمتد بطول هذه الواجهة شريط كتابـــي بخـــط النســـخ

ملوكي البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى "يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم" إلى له عز من قائل "وكل شيء أحصيناه في إمام مبين صدق الله العظيم لا إله إلا الله.

أما عمارته الداخلية فهي – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – عبارة عن دركاة مستطيلة ذات ضية من بلاطات حجرية وسقف خشبي تزينه زخارف نباتية وهندسية مذهبة وملونة، بها بابان ذواتي عقدين .بين تغلق على كل منهما درفتان خشبيتان تعلوهما – فوق كل باب – نافذة مستطيلة مغشاة بحجاب من صبعات المعدنية. يفضي الباب الأيسر منهما إلى ردهة مستطيلة ذات سقف من العروق الخشبية بها دورة مياه، ويفضي الباب الأيمن إلى ممر مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطى بسقف من براطيم خشبية ت مربوعات مزينة بزخارف نباتية وهندسية ملونة، ويضم هذا الممر ثلاثة شبابيك ذات أحجبة خشبية أولها في .اره الشمالي الغربي يطل على الشارع، وثانيها في جداره الجنوبي الغربي يطل على الإيوان الشمالي الغربي، الثها في جداره الجنوبي الشرقي يطل على الصحن.

وهو عبارة عن مربع فرشت أرضيته (المنخفضة) برخام أبيض وأسود على هيئة مداور ومستطيلات ربعات، وغطى بسقف خشبي تتوسطه شخشيخة مربعة، بكل ضلع من أضلاعها أربع نوافذ مستطيلة للتهوية لإضاءة. وفي جداره الجنوبي الغربي بابان تغلق على كل منهما درفتان خشبيتان، يفضي أحدهما إلى غرفة ستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية يغطيها قبو آجري نصف برميلي، تطل على الصحن بنافذتين ذواتي جابين من الجص المعشق بالزجاج الملون، ويفضي الآخر إلى سلم خشبي حديث يصعد منه إلى حجرتين ستطيلتين ذواتي أرضيتين حجريتين وسقفين خشبيين، وفوق كل من هذين البابين تسع نوافذ ذات أحجبة من سبعات المعدنية في ثلاثة صفوف فوق بعضها، وفي جداره الشمالي الشرقي بابان آخران يغلق على كل منهما مراعان خشبيان، يفضي أحدهما إلى دهليز المدخل، ويفضي الآخر إلى حجرة مستطيلة ذات سقف من العروق شبية، في ناحيتها الشمالية الغربية شباك مغشى بحجاب من المصبعات الخشبية يطل على الممر، وفوق كل من ين البابين – كما في حالة بابي الجدار الجنوبي الغربي – تسع نوافذ ذات أحجبة معدنية في ثلاثة صفوف فوق نها تمثل نوافذ لمساكن الطلبة الملحقة بهذه المدرسة.

وعلى جانبي هذا الصحن إيوانان أحدهما للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية، عبارة عن شبه مستطيل رف على الصحن بعقد واحد مدبب من الحجر المشهر، فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطي بسقـــف من

براطيم خشبية مطبقة بألواح تزينها زخارف نباتية وهندسية ملونة ومذهبة. في جداره الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين. زينت حنيته برخام ملون دقيق، وزينت طاقيته بزخارف دالية تعلوها قمرية دائرية، وزينت كوشيته بتفريعات متداخلة ومتشابكة. وعلى يمين هذا المحراب منبر خشبي حديث تكتنفه والمحراب، كبتيتان جانبيتان متشابهتان. وفي الضلع الجنوبي الغربي لهذا الإيوان دخلة مشابهة لدخلة الكبتية، تعلوها نافذة معقودة بعقد نصف دائري. وفي ضلعه الشمالي الشرقي فتحة باب ذات مصراعين خشبيين تفضي إلى مساحة سماوية. تعلوها نافذة معقودة بعقد نصف دائري.

وثاني هذين الإيوانين في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن شبه مستطيل ثان يطل على الصحن – كما في حالة إيوان القبلة بعقد واحد مدبب من الحجر المشهر، فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطى بسقف خشبي تتوسطه شخشيخة مستطيلة تزينها أشكال هندسية مذهبة وملونة، وأسفل هذا السقف إزار خشبي ينتهي بذيول هابطة في الأركان، عليه كتابات نسخية نصها بعد البسملة من قوله تعالى "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم" إلى قوله عز من قائل "ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم" وبصدر هذا الإيوان ثلاثة شبابيك مختلفة الأعماق ذواتي درف خشبية داخلية، وأحجبة خارجية من المصبعات المعدنية، تعلوها ثلاث نوافذ معقودة بعقود مدببة تغشيها أحجبة من الجص المعشق بالزجاج الملون، وفي ضلعه الجنوبي الغربي باب يفضي إلى القبة الضريحية، تعلوه نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية، وفي ضلعه الشمالي الشرقي شباك مغشى بحجاب من خشب الخرط، تعلوه نافذة تشبه نافذة الضلع الجنوبي الغربي.

وتقوم فوق المدخل الرئيسي لهذا المسجد مئذنة آجرية تتكون من ثلاث دورات أولاها ذات بدن أسطواني أملس، ينتهي بشرفة خشبية ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات، وثانيتها ذات بدن مضلع ينتهي بشرفة خشبية ثانية ترتكز على حطتين من المقرنصات، وثالثتها مثل أولاها – ذات بدن أسطواني أملس تعلوه ثلاث حطات من المقرنصات تتوجها قلة كمثرية الشكل.

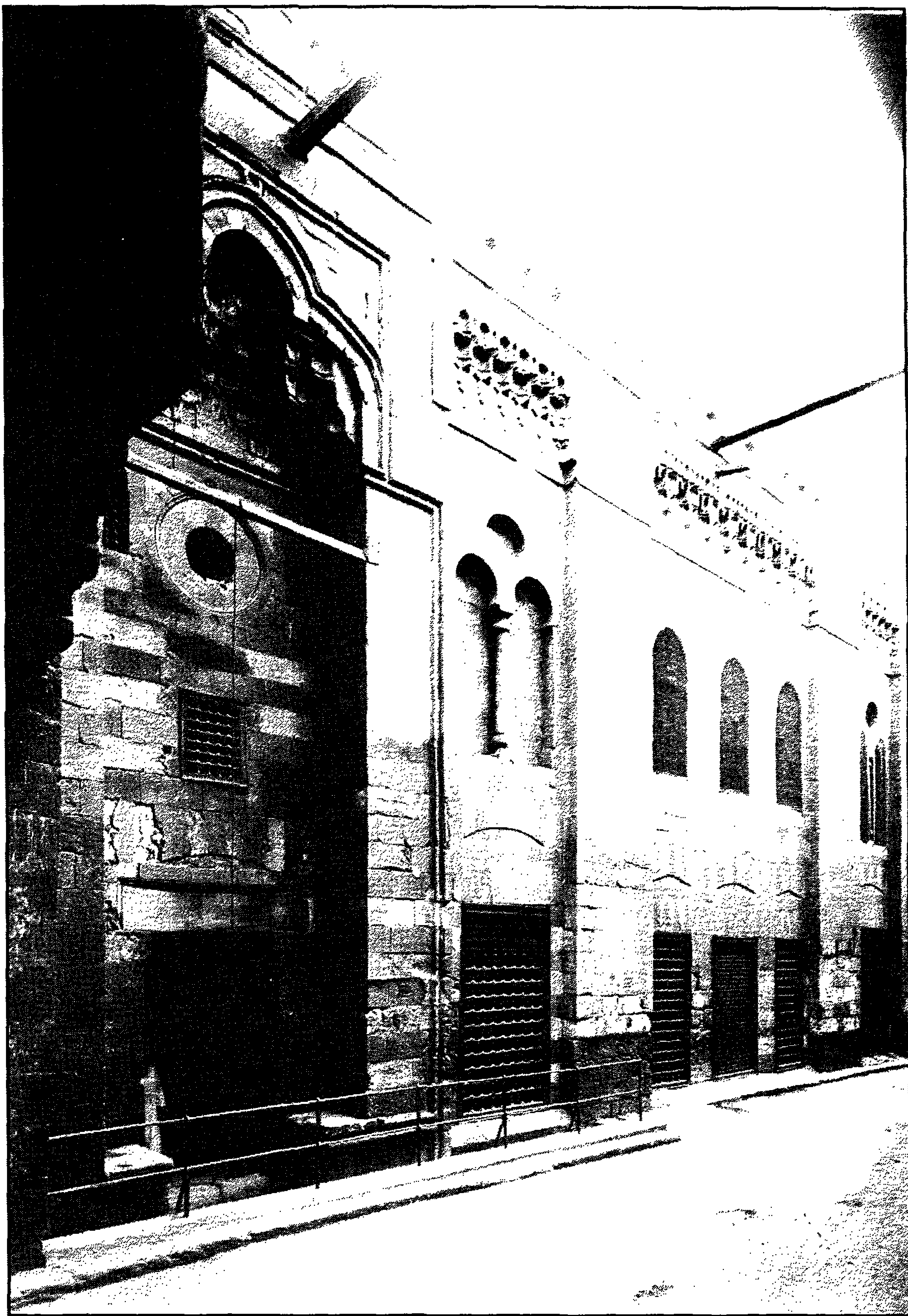
أما العمارة الداخلية للقبة الضريحية – التي يتوصل إليها من فتحة باب ذات مصراعين خشبيين يعلوهما عتب حجري من صنجات معشقة بالضلع الجنوبي الغربي للإيوان الشمالي الغربي للمدرسة – فهي عبارة عن حجرة مربعة تتوسطها تركيبة خشبية فوق فسقية الدفن، في ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف خال من الزخارف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب، وفي ضلعها الشمالي الغربي فتحة شباك ذات درفتين

شبيتين، تعلوها نافذة ذات عقد مدبب يغشيها حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون بها كتابة نسخية نصها ' إله إلا الله"، وفي ضلعها الشمالي الشرقي كتبية، وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة أربع مناطق انتقال خلية تتكون كل منها من ست حطات من المقرنصات المثلثة المعكوسة، بين كل منطقتين منها نافذة معقودة بعقد ف دائري، ويقوم فوق هذه المناطق الإنتقالية رقبة اسطوانية بها ستة عشر نافذة معقودة بعقود مدببة، ترتكز يها قبة ملساء خالية من الزخارف. تتكون عمارتها الخارجية من مربع حجري تعلوه أربع مناطق انتقال متدرجة م عليها رقبة أسطوانية بها – كما أسلفنا – ستة عشر نافذة معقودة، يعلوها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي 'رز نصه بعد البسملة من قوله تعالى " وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا " إلى قوله عز من قائل " وقضى بهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين" وترتكز على هذه الرقبة قبة حجرية ذات زخارف دالية يتوجها هلال من ادن.

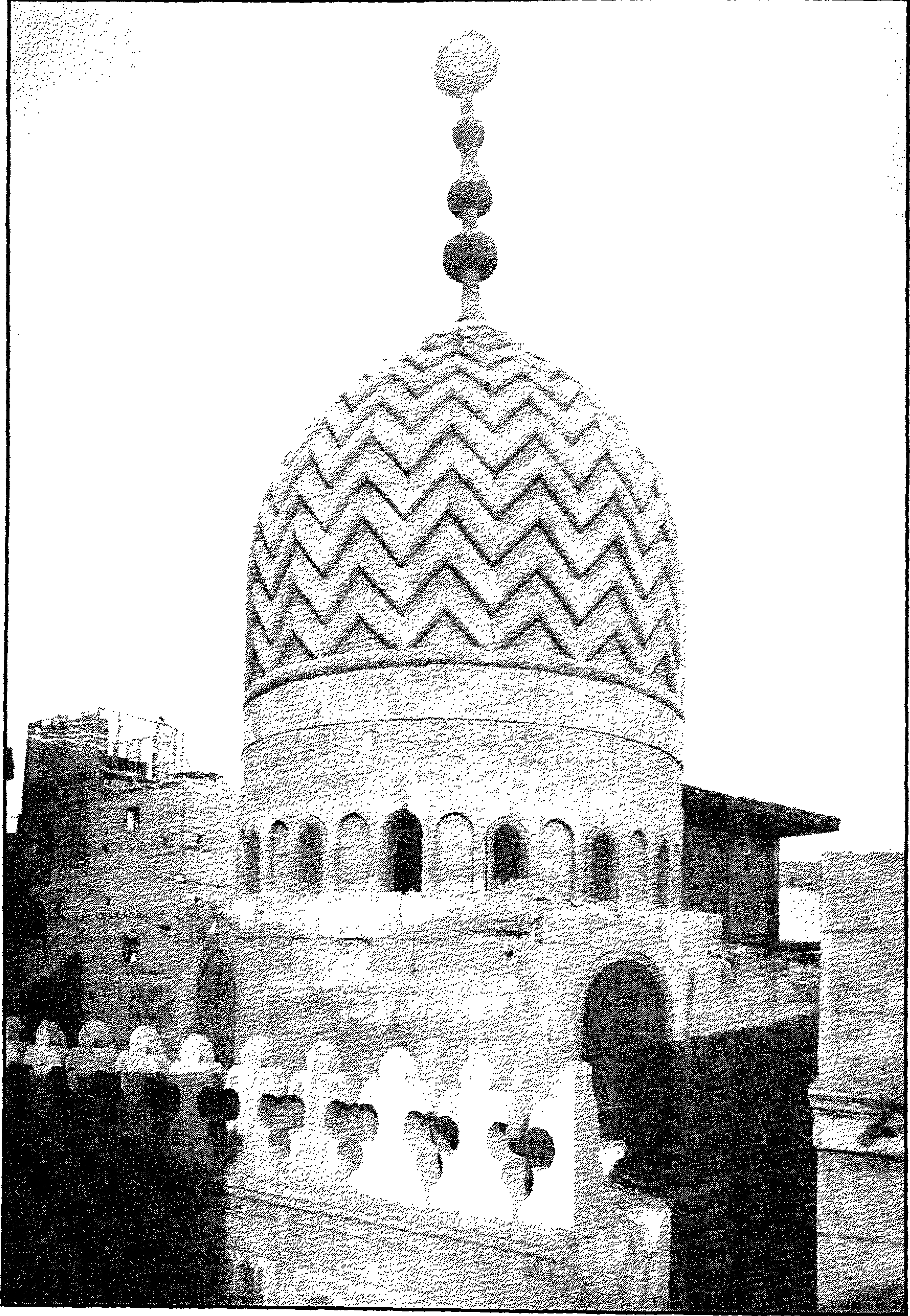
ومن فتحة باب مستحدثة بشارع قصبة رضوان يفضي إلى ممر مستطيل على يسار الداخل منه دورة مياه يثة في نهايته فتحة باب معقودة بعقد مدبب تفضي إلى سلم حجري ينتهي إلى الطابقين الثاني والثالث لمساكن لبة، وبكل منهما ثلاث حجرات مستطيلة ذات أرضيات حجرية وسقوف من العروق الخشبية.



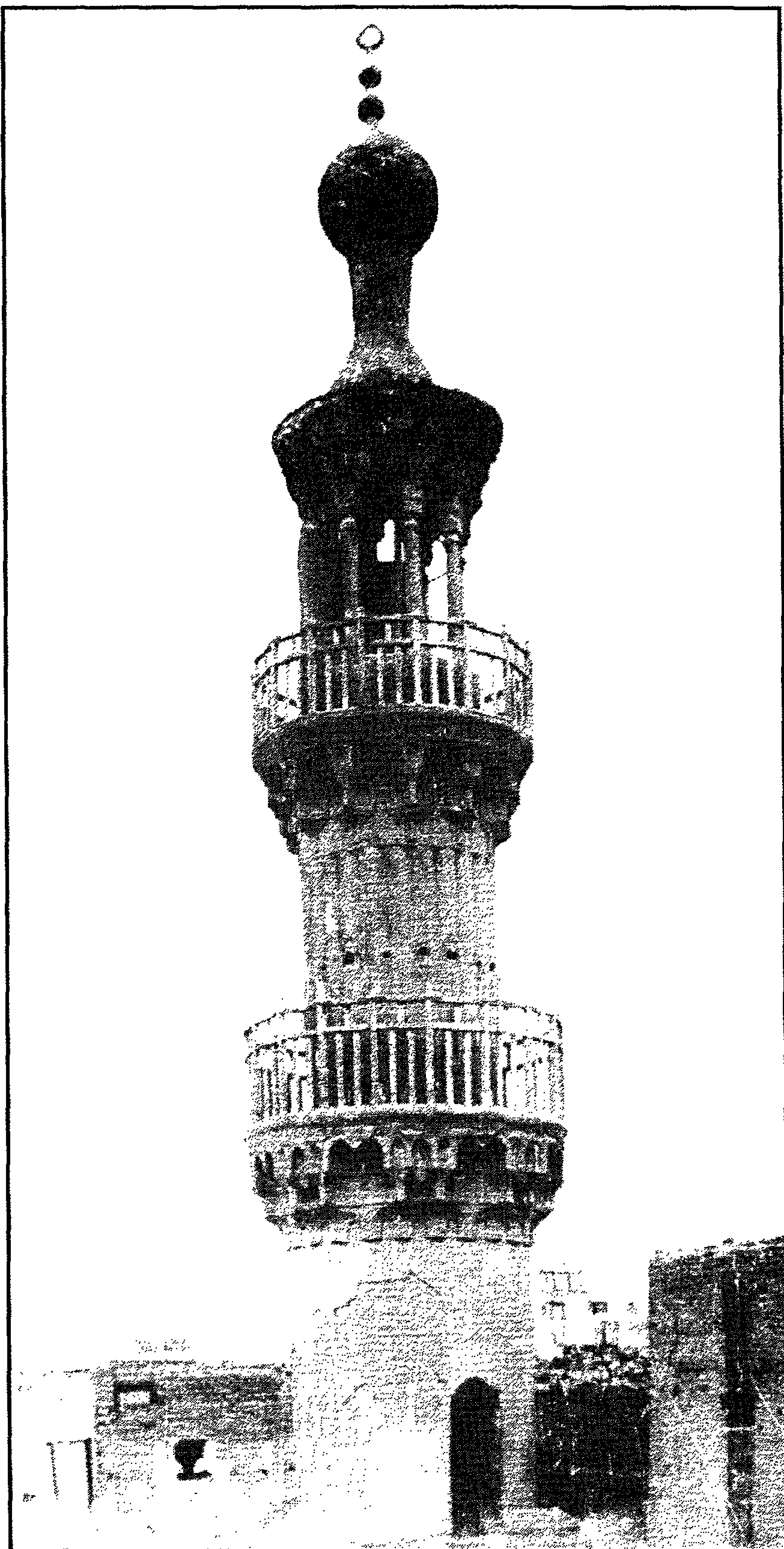
مسجد (ومدرسة محمود) الكردي (المدرسة المحمودية) - الواجهة الرئيسية والمدخل



مسجد (ومدرسة محمود) الكردي (المدرسة المحمودية) - الواجهة الرئيسية والمدخل



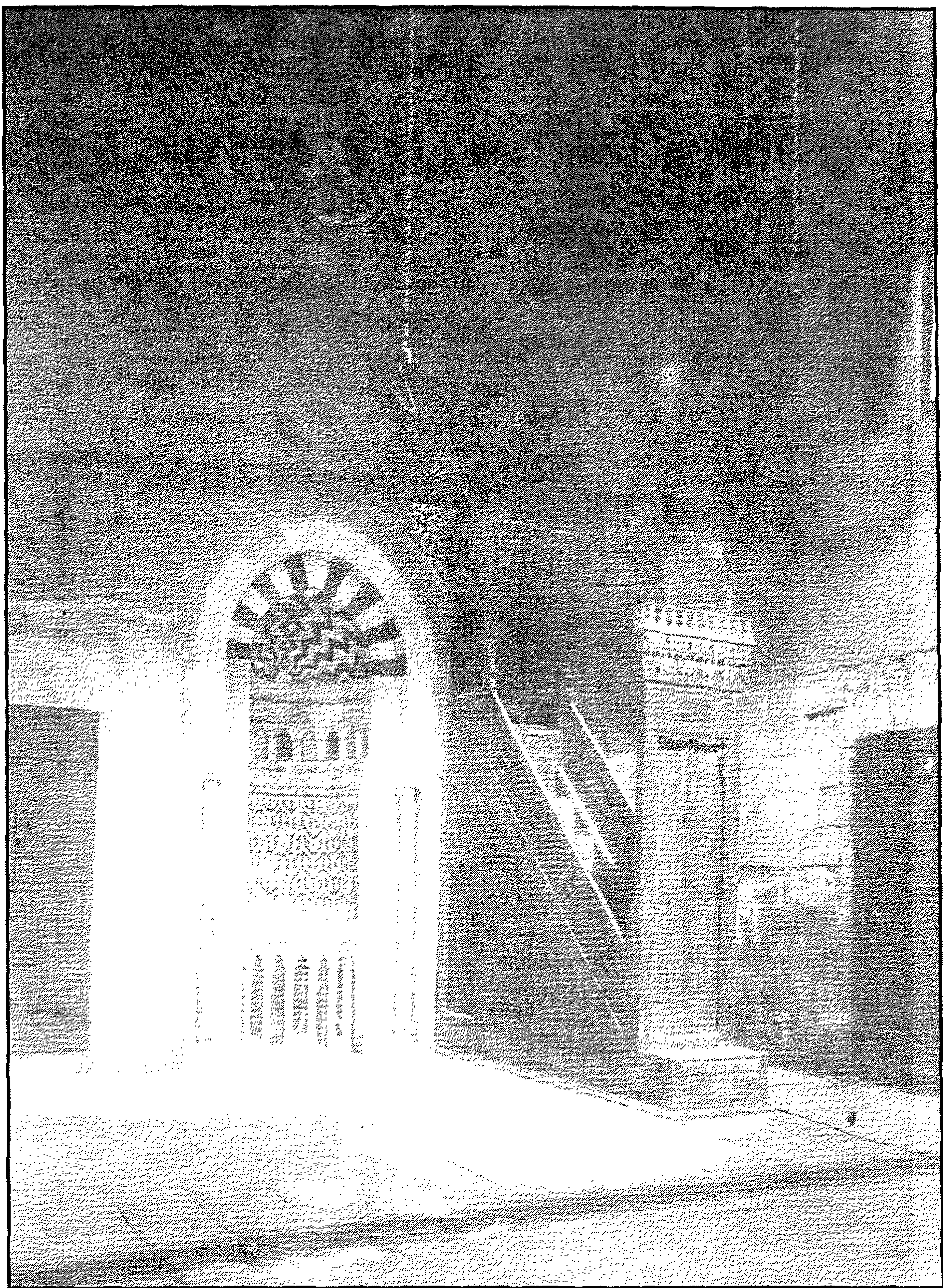
مسجد (ومدرسة محمود) الكردي (المدرسة المحمودية) - القبة من الخارج



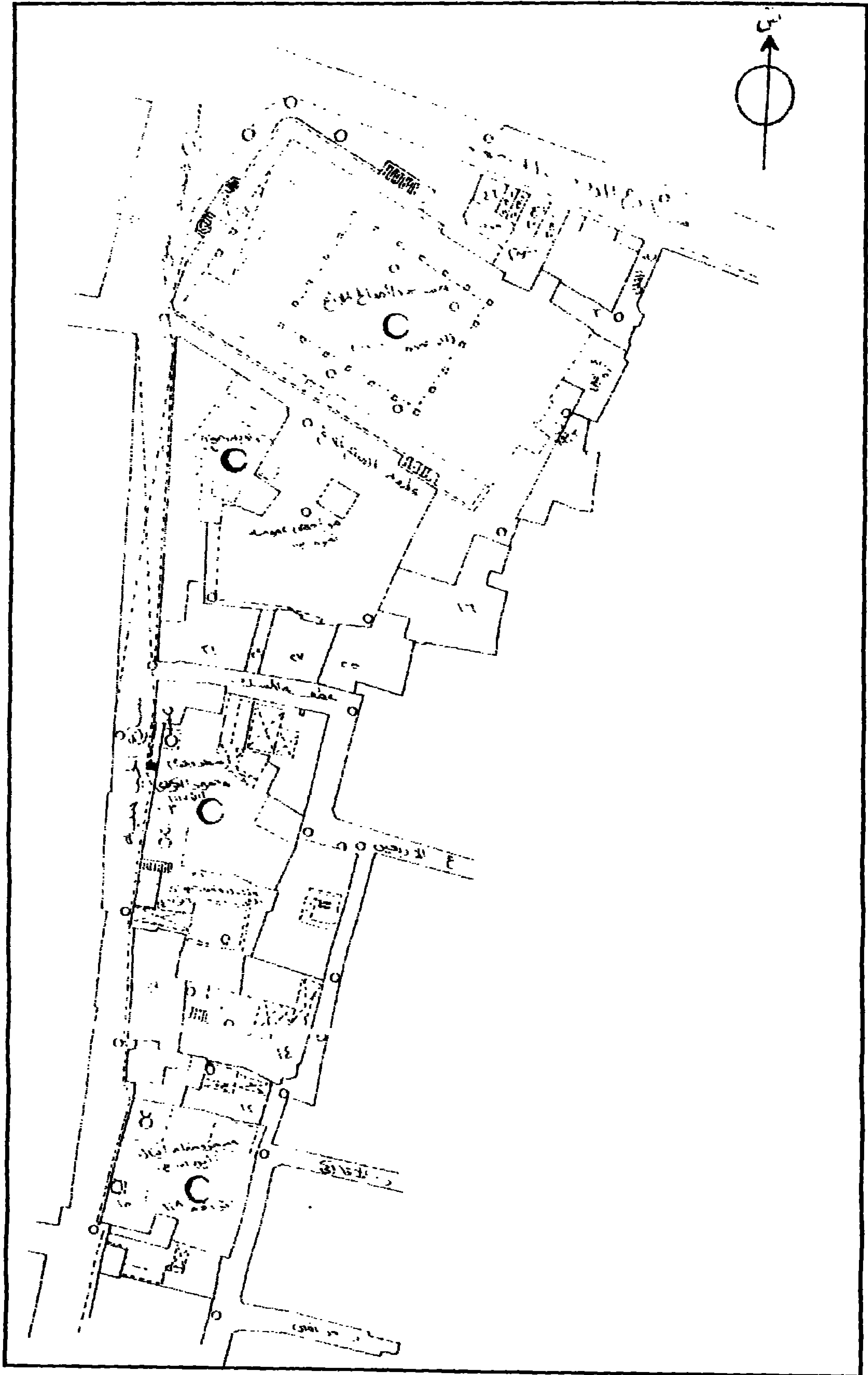
مسجد (ومدرسة محمود) الكردي (المدرسة المحمودية) - المئذنة



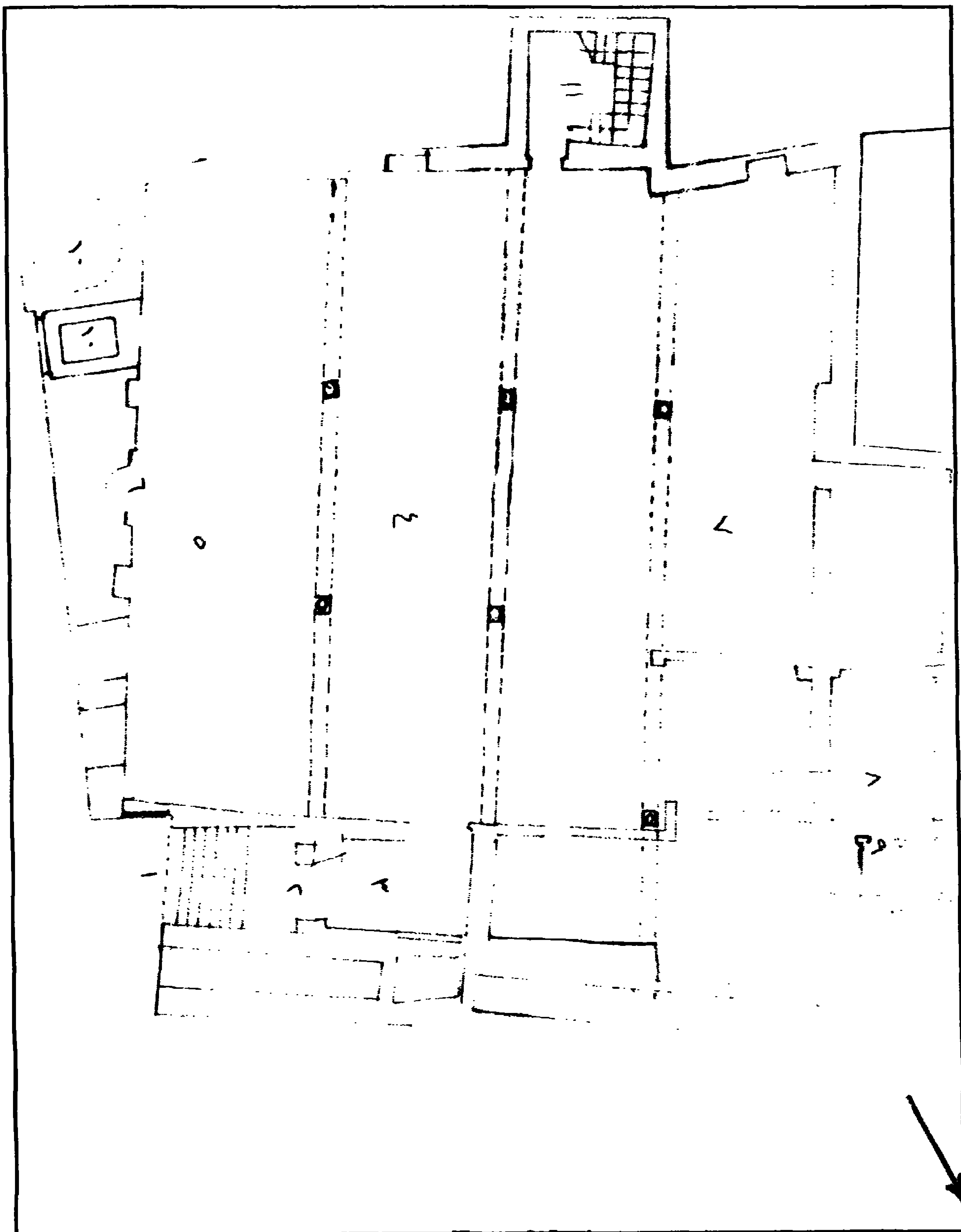
مسجد (ومدرسة محمود) الكردي (المدرسة المحمودية) - منظر من الداخل



مسجد (ومدرسة محمود) الكردي (المدرسة المحمودية) - المحراب والمنبر سنة ١٩٤٣



مسجد (ومدرسة) محمود الكردي (المدرسة المحمودية) - خريطة موقع - قسم الدرب الأحمر - منطقة رقم ٢٦٥



مسجد (ومدرسة محمود)الكردي (المدرسة المحمودية) - مسقط أفقي

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولا : المصادر والمراجع العربية:

١- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (دار صادر بيروت – بدون) جـ ٢ص ص٣٩٥-٣٩٧. (طبعة الشعب) جـ ٣ ص ٣٦٨.

٢- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٦) جـ ٥ ص ص ٢٤٩-٢٥٠

٣- إبن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب)

جـ ١٢ ص ص ١٥٩-١٦٠.

٤- العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن حجر)

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (دار الجيل – بيروت بدون)

جـ٤ ص٣٢٩.

٥- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣)

جـ ١ ق٢ ص ٤٨٩ .

٦- الصيرفي (الخطيب الجوهري علي بن داود)

نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان – تحقيق حسن حبشي (طبعة دار الكتب ١٩٧٠) جـ ١ ص ٤٥٤.

٧- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٧) ت ٣٦ ص ٥٨.
- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩/٨٨) ت ٥٤ ص ٥٣، ت ٥٩ ص ٦٩.
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ٢٥٧ ص٨٦.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٩٢ ص ١١٢.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٣٠٥ ص ٧٤.

كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٣٩ ص ٥٣، ت ٣٤٧ ص ١٠٩.
كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٨١ ص ١٢، ت ٣٨٣ ص ٣٠.
كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٤٠٢ ص ٧٦.
كراسة ٣٦ عن سنة (٣٠-١٩٣٢) ت ٦٤٧ ص ١١.
- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)
التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ١٠٣.
- زكي (عبد الرحمن - دكتور)
- مساجد القاهرة المباركة ومشاهدها (القاهرة ١٩٦٩) ص ٤١.
١- حجة وقف رقم (١٦٧٣)
بأرشيف وزارة الأوقاف باسم محمود الكردي.

يا: المراجع الأجنبية:

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P.P 311, 319.
2- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicrum (Paris 1903)
Tome xix, p. 73.

٦- مدرسة (ومسجد) مقبل الداوودي (الزمام)

بالأزهر

(٧٩٧ - ٧٩٨ هـ / ١٣٩٤ - ١٣٩٥ م)

١- بيـــانــات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: مدرسة (ومسجد) مقبل الداوودي (الزمام)

٢- موقعـــــه : حارة شرف الدين بمنطقة الحمزاوي بالأزهر

٣- تاريخـــــه : (٧٩٧هـ/١٣٩٤م)

٤- رقم تسجيله: ١٧٧ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه المدرسة هو الأمير الطواشي زين الدين مقبل بن عبد الله السيفي الرومي الداوودي اليلبغاوي لشافعي، كان واحدا من مماليك الأمير الكبير يلبغا الناصري، ترقى في وظائف الدولة حتى عين على عهد الظاهر رقوق أول سلاطين دولة المماليك البرجية الذي تولى الحكم من سنة (٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م) إلى سنة (٨٠١هـ/ ١٣٩٨م) في الجمدارية، ثم ما لبث أن انتقل منها إلى الزمامية الخاصة بالدور السلطانية الشريفة، وفي عهد ولد لناصر فرج بن برقوق الذي تولى الحكم مرتين أولاهما من سنة (٨٠١هـ/ ١٣٩٨م) إلى سنة (٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) وثانيتهما من سنة (٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م) إلى سنة (٨١٥هـ/ ١٤١٢م)، أسر مقبل الداودي في مشق، ولكنه خلص من أسره وعاد إلى القاهرة سنة (٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م)، فظل بها حتى مات بالطاعون في ليلة لإثنين رابع ربيع الآخر سنة (٨١٩هـ/ ١٤١٦م) ودفن بتربته التي كان قد أعدها لنفسه في هذه المدرسة التي عل بها درسا وصوفية ومنبرا يخطب عليه في كل جمعة، وقد عرفت هذه المدرسة بجامع الخصي (جامع الطواشي) ظلت تؤدي وظيفتها حتى تخربت وظلت متخربة إلى سنة (١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م) فعمرها وأعاد زخارفها رجل غربي يعرف بالحاج مصطفى وأنفق على هذه العمارة مالا كثيرا فعرفت المدرسة من بعدها بجامع المغربي.

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه المدرسة من واجهتين حجريتين ، إحداهما رئيسية في الناحية الشمالية الغربية ا دخلتان متشابهتان، بكل منهما صفان من الشبابيك، أحدهما سفلـــي عبـــــارة عن فتحـــة مستطيلـــة ذات

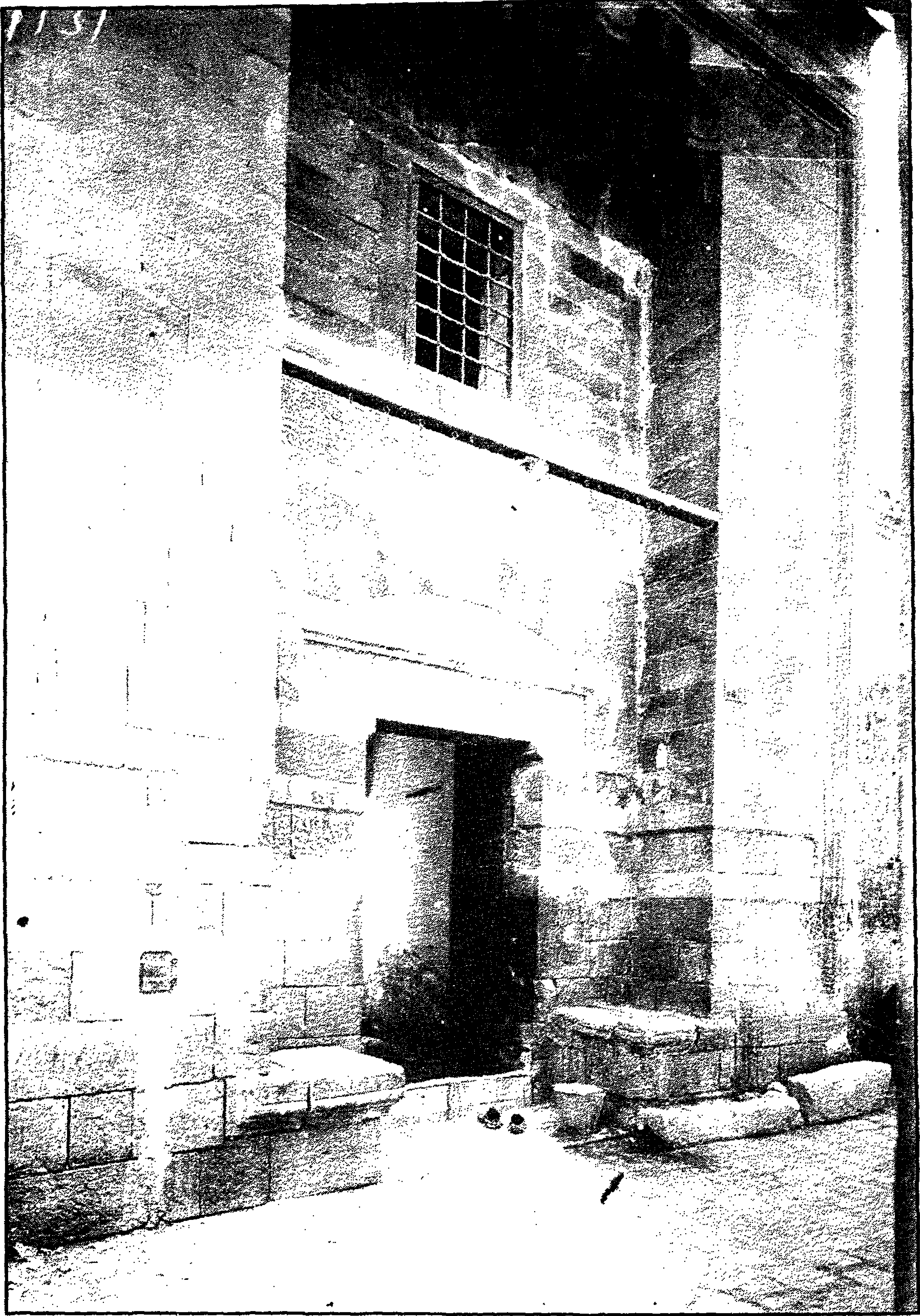
حجاب خارجي من المصبعات المعدنية يعلوها عتب حجري من صنجات معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية، والصف الآخر علوي عبارة عن قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، وقد توجت هذه الواجهة بصف من الشرافات الحجرية المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، والواجهة الأخرى فرعية في الناحية الجنوبية الغربية بها دخلتان متشابهتان أسفل كل منهما فتحة شباك ذات حجاب خارجي من المصبعات الخشبية، تغلق عليها من الداخل درفتان خشبيتان، يعلوها – داخل جفت لاعب ذو ميمات دائرية – عتب حجري مستقيم يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات حجرية مزررة، وأعلاها قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين نصف دائريين تعلوهما قمرية دائرية، وتنتهي الواجهة بصف من الشرافات الحجرية المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية.

وتضم الواجهة الرئيسية المشار إليها مدخلا رئيسياً عبارة عن حجر غائر ذو عقد مدائني تتوسطه طاقية مقرنصة بمقرنصات حجرية ذات دلايات، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان متماثلتان يعلوهما شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز في بحرين نص ما بقى من أولهما " .. .. وأقام الصلاة وآتى الزكاة" ونص ما بقى من ثانيهما " ولم يخش إلا الله فعسى أولئك .. .. وكان الفراغ من ذلك .. .. " وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين، يعلوهما عتب حجري من صنجات معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك لوحة كتابية بخط النسخ المملوكي في ثلاثة أسطر نص أولهما "هذا ما أوقف هذه المدرسة المباركة وسيرها مسجدا لله عز وجل وجامعا المولوي الأميري (وتعقد) فيه الجمع والجماعات العبد الفقير إلى الله تعالى الجناب الكريم العالي المولوي الأميري المقر الشيخ الزيني مقبل بن عبد الله السيفي يلبغا، شيخ مشايخ السادة .. .." ونص ثانيها" يصلى الصلاة .. .. الملك الظاهر غفر الله تعالى .. .. ملك شفاء أحد من أهل الشوكة ولا معنى لأحد غير .. .. ولا حق .. .. ونص ثالثها "أهل الاستحقاق ولا سبيل فيهم .. .. الحج وفرض أو تطوع أو توكل .. .. حضور ما سمع وكان العمل بذلك، ملعون ثم ملعون ثم ملعون من غير ذلك أو نقص أو بدل بعد ما سمع فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم "وتعلو هذا الباب نافذة مربعة ذات حجاب من المصبعات المعدنية.

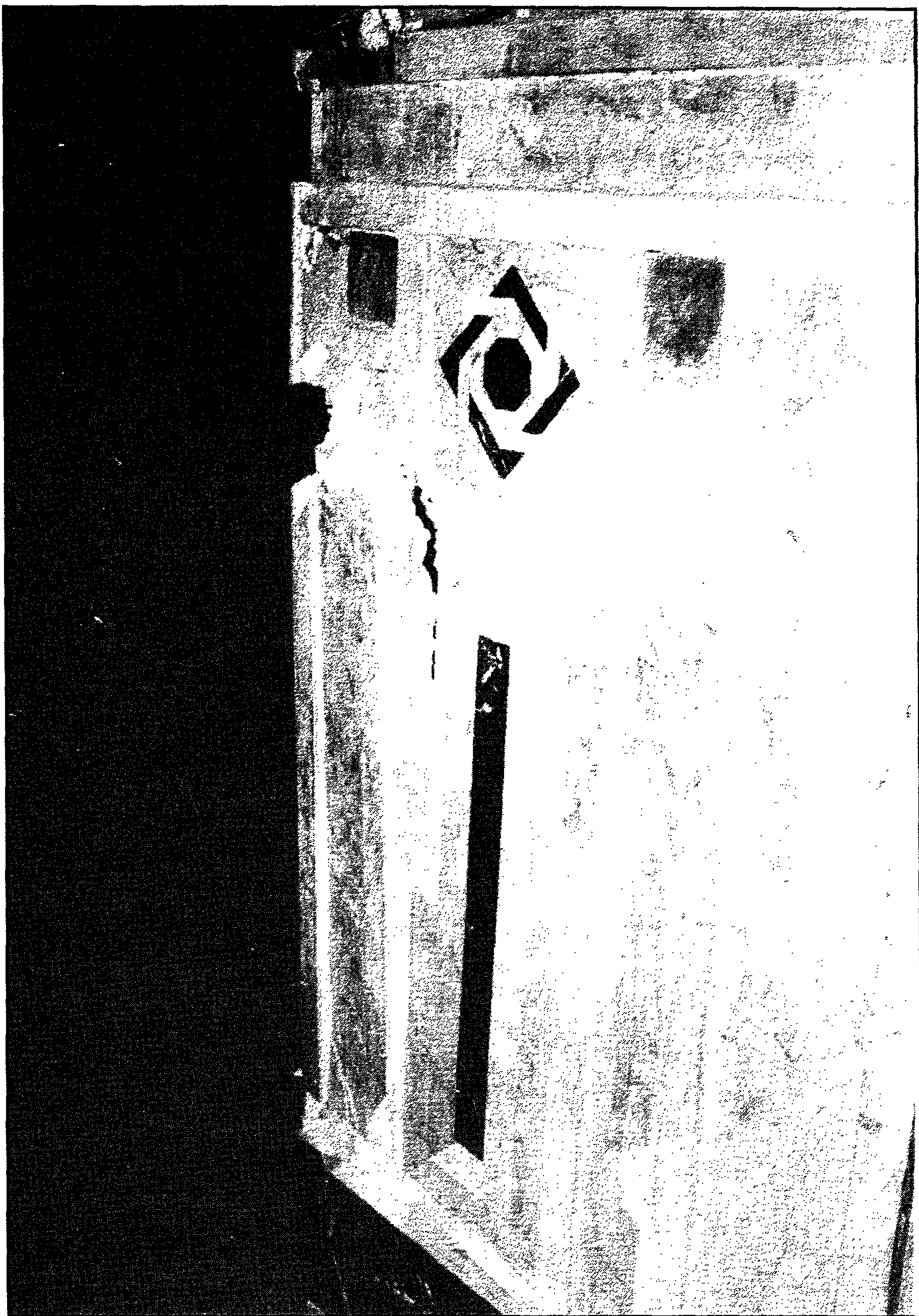
أما عمارتها الداخلية فهي – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه– عبارة عن دركاة مربعة ذات جدران مؤزرة بوزرات رخامية، بها شباكان متشابهان ذواتي حجابين خارجيين من المصبعات المعدنية ودرفتين داخليتين من الخشب،

وقد غطيت هذه الدركاة بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات المزينة بالزخارف النباتية والهندسية الملونة،

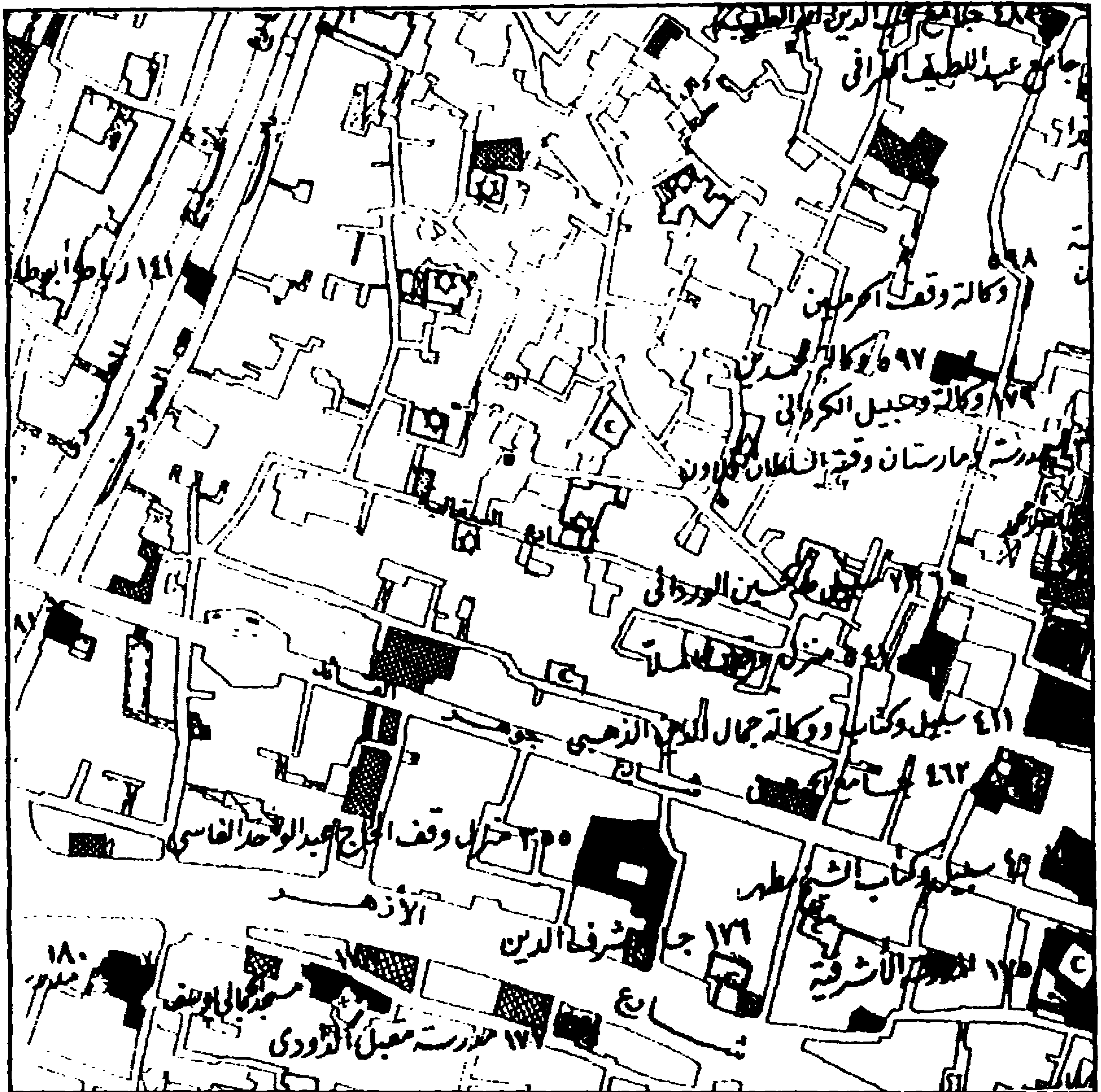
وفي الضلع الشمالي الغربي لهذ الدركاة فتحة باب تفضي إلى سلم من ثلاث درجات حجرية ينتهي إلى منطقة مستطيلة مغطاة بسقف من العروق الخشبية العادية بها عدة حجرات وحواصل، وفي ضلعها الجنوبي الغربي فتحة باب ثان ذات مصراعين خشبيين تفضي إلى إيوان للقبلة عبارة عن مستطيل يغطيه سقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح، في جداره الجنوبي الغربي صفان من الشبابيك ذات الجلسات الرخامية، أحدهما سفلي عبارة عن فتحتين مستطيلتين تغلق على كل منهما درفتان خشبيتان، والآخر علوي عبارة عن قندليتين بسيطتين ذواتي فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية (بواقع قندلية فوق كل شباك) ويتصدر هذا الإيوان محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد نصف دائري مفصص له ثلاثة إطارات خالية من الزخارف والأعمدة على يمينه منبر خشبي بسيط.



مدرسة (ومسجد) مقبل الداوودي (الزمام) - المدخل الرئيسي



مدرسة (ومسجد) مقبل الداوودي (الزمام) - زخرفة رخامية



مدرسة (ومسجد) مقبل الداوودي (الزمام) - خريطة موقع

مدرسة (ومسجد) مقبل الداوودي (الزمام) - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- إبن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي تحقيق نبيل عبد العزيز (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٨)

جـ٥ ص ص ٢٠٨-٢١٠.

٢- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٨٩.

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧)ص ٢٨٠.

٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ١٣٣ ص ٥٧.

- كراسة ١٥ عن سنة (١٨٩٨) ت ٢٣٨ ص ٧٥، ت ٢٤٥ص ١٣٤.

٥- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ٥ ص ١٢٢، جـ ٦ ص ٧

(طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٧) جـ ٥ ص ٢٧٧. جـ ٦ ص ١٧.

٦- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ ٢ ص ٣٩٤

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 315

2- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicrum (Paris 1903)
Tome XIX, P. 304.

٧- قبة (الأمير زين الدين) صندل الميرغنى (المنجكي)

بقرافة باب الوزير

(٧٩٨ هـ / ١٣٩٥ م)

١- بيـــانـــات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: قبة (الأمير زين الدين) صندل الميرغي (المنجكي)

٢- موقعـــــه : خلف قبة يونس الدوادار بقرافة باب الوزير

٣- تاريخــــه : (٧٩٨هـ/١٣٩٥م)

٤- رقم تسجيله: ٣٢٧ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه القبة هو الأمير زين الدين صندل بن عبد الله المنجكي الطواشي الرومي خازندار الملك الظاهر برقوق، وصاحب الطبقة الصندلية بقلعة الجبل التي كان كثير من أتباعها من المماليك الظاهرية يعتقدون فيه، أصله من خدام الأمير منجك اليوسفي نائب الشام، ثم انتقل إلى خدمة الظاهر برقوق لما كان بينهما من صحبة عندما صار برقوق واحدا من مماليك هذا النائب بعد مقتل أستاذه يلبغا العمري الخاصكي، فقربه الظاهر وحظي عنده لما علمه عنه من التدين والعفة والخيرية حتى جعله خازندارا كبيرا، وصارت له في الدولة الظاهرية من الوجاهة والحرمة ما لم يصل لغيره، وهو مع ذلك لا يزداد إلا تدينا وصلاحا وعفة، حتى أنه كان – على ما قيل – لا يأكل من سماط السلطان، ولا يأخذ من رواتبه شيئا، وكان في غالب أيامه صائما، توفي في ثالث رمضان سنة (٨٠١هـ/ ١٣٩٨م) ودفن من الغد في تربته التي كان قد أنشأها تحت صهريج سيده وأستاذه بالقرب من باب الوزير، وحزن عليه الظاهر برقوق حزنا كبيرا وأبيع كل موجوده من الخيل والقماش فلم يبلغ ثلاثمائة دينار رغم تمكنه في الدولة، وطول بقائه في الخازندارية، ولم يترك إلا بعض دور وحوانيت على الصهريج الذي أنشأه بتربة أستاذه المشار إليه تجاه القلعة من ناحية باب الوزير، ولا شك في أن هذا هو الزهد الحقيقي، فالذي لا يأكل من سماط السلطان ولا يتقاضى من رواتبه، رغم حظوته وقربه وتمكنه وطول وظيفته، هو ولا شك واحد ممن خالفوا طبيعة عصره الذي ذاعت فيه البرطلة والرشوة، وانتشرت فيه المكائد والدسائس والفتن، وزادت فيه عن الحد الضرائب والمكوس والإتاوات، حتى كان جمع المال – بغير حق – هو الهدف الأكبر للغالبية العظمى من أهل السلطة في هذا العصر.

وكان إنشاء هذه القبة – في غالب الظن – سنة (٧٩٨هـ/ ١٣٩٥م) على عهد السلطان الظاهر برقوق أول سلاطين دولة المماليك البرجية الذي تولى الحكم من سنة (٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م) إلى سنة (٨٠١هـ/ ١٣٩٨م) طبقا لما جاء في النص الكتابي المنقوش على العتب الخشبي المجدد الذي يعلو الباب المؤدي إليها.

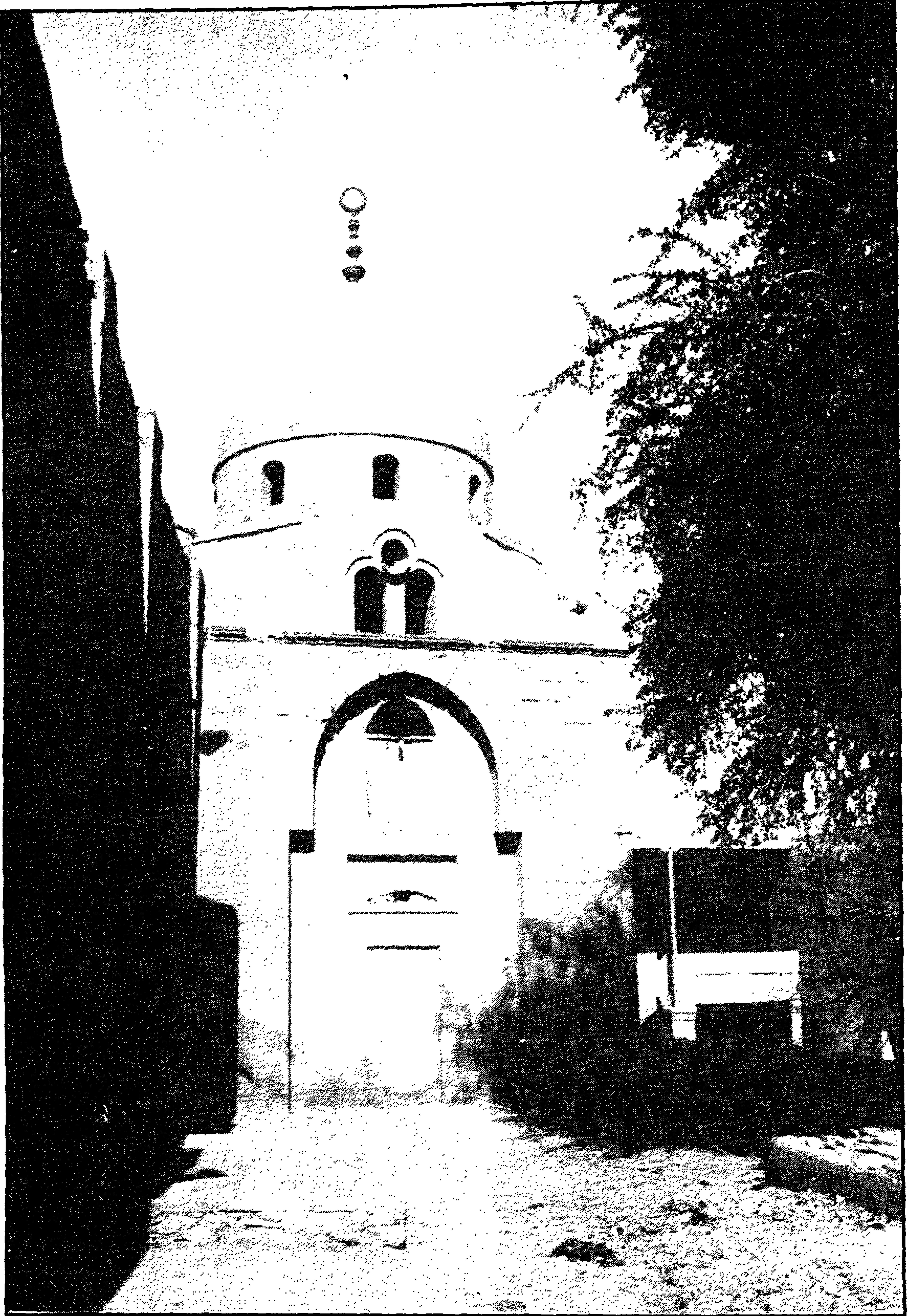
٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة الضريحية من أربع واجهات حجرية في أركانها أربعة أعمدة أسطوانية أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الشرقية، يتقدمها سلم حجري من سبع درجات تنتهي إلى مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر ذو عقد مدائني بسيط غير مقرنص، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان، بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين حديثين، يعلوهما – داخل جفت لاعب ذو ميمات دائرية – عتب حجري من صنجات معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك عتب خشبي مجدد عليه كتابات نسخية من ثلاث حشوات بكل منها سطران نص أولاها " لا إله إلا الله/ الأمان الأمان" ونص ثانيتها "بسم الله الرحمن الرحيم/ أنشأ هذه القبة السيد محمد سرا لختم الميرغني سنة ١٣٩٥" ونص ثالثتها "محمد رسول الله/ السلطان السلطان" يلي ذلك – داخل جفت لاعب ذو ميمات دائرية عتب حجري مستقيم يعلوه نفيس فوقه عقد عاتق من أحجار مزررة تعلوه دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين تتوسطها نافذة مستطيلة ذات حجاب من خشب الخرط، يكتنفها عمودان مندمجان، وثانية هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الشرقية تتوسطها دخلة معقودة بعقد نصف دائري في أسفلها فتحة شباك ذات عتب حجري مستقيم غير مزرر، يليه نفيس فوقه عقد عاتق غير مزرر أيضاً، وفي أعلاها نافذة معقود بعقد مدبب تغشيها درفتان خشبيتان حديثتان، وثالثة هذه الواجهات ورابعتها في الناحيتين الجنوبية الغربية والشمالية الغربية، عبارة عن واجهتين متشابهتين تتوسط كلا منهما دخلة معقودة بعقد نصف دائري في أسفلها شباك بحجاب خشبي يعلوه عتب حجري غير مزرر يليه نفيس فوقه عقد عاتق غير مزرر أيضاً، وفي أعلاها نافذة مستطيلة معقودة بعقد مدبب غشيت نافذة الواجهة الجنوبية الغربية منهما بدرفتين خشبيتين حديثتين، وبقيت نافذة الواجهة الشمالية الغربية بغير تغشيـــة.

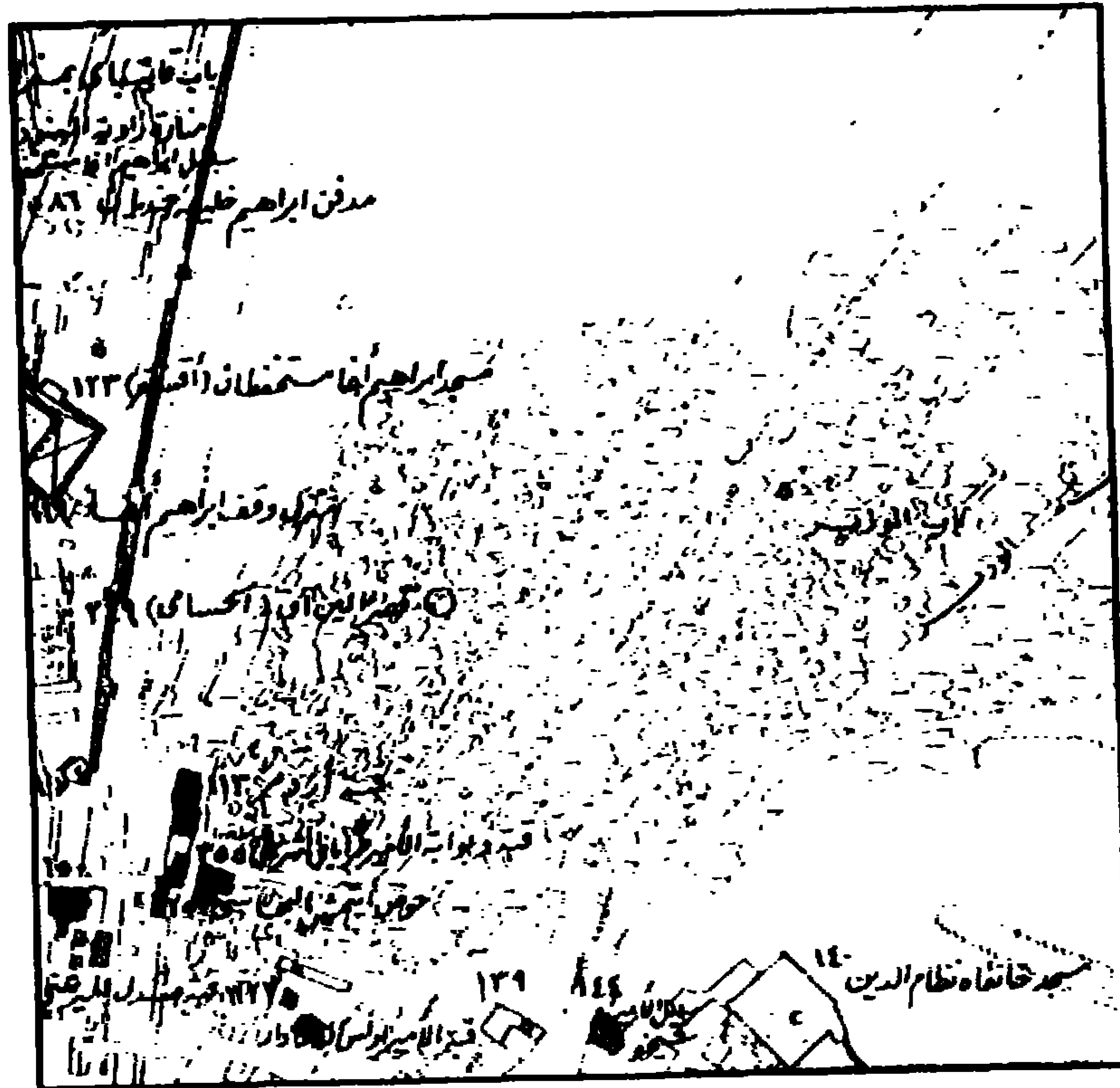
وتقوم فوق هذا المربع الحجري أربع مناطق انتقال خارجية متدرجة تضم ثلاث درجات على هيئة الورقة النباتية، بين كل منطقتين منها قندلية بسيطة تتكون من فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين نصف دائريين تعلوهمـــا

قمرية دائرية، وترتكز على هذه المنطقة الانتقالية الخارجية رقبة أسطوانية بها ثمان نوافذ معقودة بعقود نصف دائرية، تقابلها ثمان مضاهيات، يلي ذلك قبة بصلية خالية من الزخارف يتوجها هلال من المعدن.

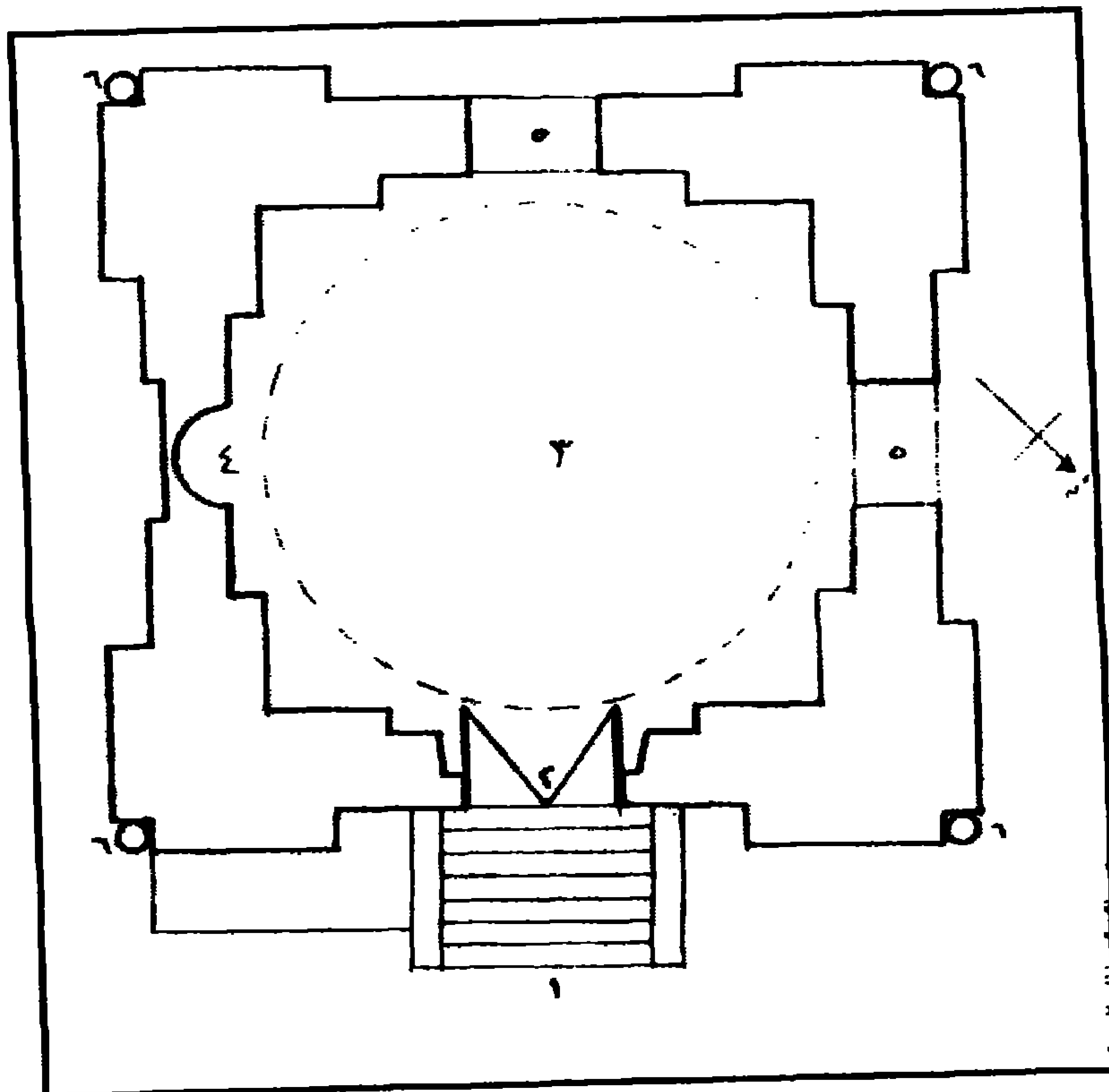
أما عمارتها الداخلية فهي عبارة عن حجرة مربعة فرشت أرضيتها ببلاطات حجرية، تتوسطها تركيبتان خشبيتان عليهما زخارف نباتية وهندسية وكتابية إحداهما كبيرة فوق فسقية دفن الرجال، والأخرى صغيرة فوق فسقية دفن النساء، ويتصدر الضلع الجنوبي الشرقي لهذه الحجرة الضريحية محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية تغطيها طاقية ذات عقد نصف دائري خال من الزخارف، بينما تتصدر كل ضلع من الأضلاع الثلاثة الأخرى دخلة معقودة بعقد نصف دائري تشتمل على شباك سفلي وقندلية بسيطة علوية تعد ترديدا للدخلات الخارجية المشار إليها بالواجهات، وتقوم في الأركان العلوية لهذه الجدران أربع مناطق انتقال داخلية يتكون كل منها من مثلث مقلوب به خمس حطات من المقرنصات الحلبية، بين كل منطقتين منها – كما أسلفنا – قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين نصف دائريين، تعلوهما قمرية دائرية، وترتكز على هذه المناطق الانتقالية الداخلية رقبة أسطوانية بها ثمان نوافذ ذات عقود نصف دائرية، تعلوها قبة خالية من الزخارف.



قبة (الأمير زين الدين) صندل الميرغني (المنجكي) - منظر من الخارج



قبة (الأمير زين الدين) صندل الميرغنى (المنجكي) - خريطة موقع



قبة (الأمير زين الدين) صندل الميرغني (المنجكي) - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية:

١- إسماعيل (محمد حمزة)

قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك – رسالة ماجستير – كلية الآثار (١٩٨٧)

٢- إبن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

– النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة تحقيق فهيم شلتوت (طبعة هيئة الكتاب المصرية للتأليف والنشر ١٩٧٠) جـ ١٣ ص ٨٠١.

– المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي- تحقيق محمد أمين (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٨) جـ ٦ ص ٣٥٢ – ٣٥٤ ترجمة رقم ١٢٢٣.

٣- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الله)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (طبعة مكتبة الحياة – بيروت – بدون)

جـ ٣ م ٢ ص ٣٢٢-٣٢٣.

٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

– كراسة ١٥ عن سنة (١٨٩٨) ت ٢٤ ص ٢٦.

٥- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٢) جـ ٢ ص٢٧٨ .

٦- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

السلوك لمعرفة دول الملوك (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٧١) جـ ٣ ق ٣ ص ٩٧٥.

٨- خانقاة (السلطان) الناصر فرج بن برقوق

بقرافة المماليك

(٨٠٣ - ٨١٣ هـ / ١٤٠٠ - ١٤١٠ م)

١- بيـــانـــات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	خانقاه (السلطان) الناصر فرج بن برقوق
٢- موقعـــــه :	شارع قبة الأشراف بقرافة المماليك بالدراسة
٣- تاريخـــــه :	(٨٠٣-٨١٣هـ/١٤٠٠-١٤١٠م)
٤- رقم تسجيله:	١٤٩- أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه الخانقاة العظيمة هو السلطان الملك الناصر زين الدين أبو السعادات فرج بن السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق بن أنس الجركسي الأصل المصري المنشأ والدار، ولد سنة (٧٩١هـ/ ١٣٨٨م) واستقر في السلطنة صبيحة وفاة أبيه في يوم الجمعة الموافق للنصف من شوال سنة (٨٠١هـ/ ١٣٩٨م) وتلقب بالناصر، ونظرا إلى أن سنه حينذاك كانت دون العاشرة، فقد صار الأمير أيتمش البجاسي أتابك عسكره ومدبر دولته التي ظل على رأسها قرابة سبع سنوات متصلة، ولكنه عندما تحقق من أن بعض الأمراء يريدون قتله، نزل من القلعة سنة (٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) واختفى. في بيت القاضي سعد الدين إبراهيم بن غراب، فطلع الأمراء إليها ومعهم الخليفة المتوكل والقضاة الأربعة، واتفقوا على خلع الناصر وتوليه أخيه عبد العزيز ولقبوه بالملك المنصور، ولكنه سرعان ما عاد إلى القلعة في الخامس من جمادي الآخرة سنة (٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م) وكان قد قبض على أخيه ثم خاف منه فقتله في ربيع الآخر من هذه السنة، وطلب الخليفة والقضاة فطلعوا إليه وبايعوه للمرة الثانية، فظل في السلطنة حتى انشق عليه أمراء الشام وعلى رأسهم الأميران شيخ المحمودي ونوروز الحافظي فخرج إليهم في أواخر سنة (٨١٤هـ/ ١٤١١م) ولكنه انكسر أمامهم في فلسطين وفر إلى دمشق، وتم اعتقاله بها سنة (٨١٥هـ/١٤١٢م)، واستفتوا العلماء في أمره فافتوا بوجوب قتله لما كان يرتكبه من المظالم والقتل ونهب الأموال وانتهاك الحرمات وشرب الخمر والإنغماس في الملذات، فقتل ليلة السبت سابع عشر صفر من السنة المشار إليها (٨١٥هـ/ ١٤١٢م) ودفن بمقابر دمشق.

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه الخانقاة العظيمة التي استغرق بناؤها اثنى عشر عاما – من أربع واجهات حجرية، أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الغربية، تضم المدخل الرئيسي وواجهات السبيل والكتاب والإيوان الشمالي الغربي للخانقاة، وهي واجهة من الحجر المشهر، وتشتمل بالنسبة للخانقاة على عدة حنايا رأسية متشابهة ذات صدور مقرنصة بمقرنصات مقعرة ذات دلايات، بكل منها صفان من الشبابيك، أحدهما سفلي عبارة عن فتحات مستطيلة ذات أحجبة خارجية من المصبعات المعدنية، ودرف داخلية خشبية فوق كل منها عتب حجري مزرر يليه نفيس فوقه عقد عاتق مزرر أيضاً، والآخر علوي عبارة عن قندليات بسيطة ذات أحجبة من الجص المعشق، بالزجاج الملون، تتكون كل منها من فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين نصف دائريين تعلوهما قمرية دائرية، وتشتمل بالنسبة للسبيل على شباك كبير للتسبيل مغشى بحجاب من خشب الخرط تتوسطه فتحة صغيرة ذات مصبعات معدنية، أما المدخل الرئيسي بهذه الواجهة فهو عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بمقرنصات مقعرة ذات دلايات زينت كوشتيه بزخارف نباتية بارزة يتخللها رنك المنشئ، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان يعلوهما إزار كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه "بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذه الخانقاة الشريفة السلطان الأعظم مالك رقاب الأمم سيد ملوك العرب والعجم مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين أبو السعادات فرج بن برقوق أدام الله أيامه "وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين يعلوهما عتب حجري من صنجات معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، تعلوه نافذة صغيرة لإضاءة الدركاة عند غلق الباب، ويمتد بطول هذه الواجهة شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه "(أمر بإنشاء هذه)التربة الشريفة مولانا وسيدنا ومالك رقابنا السلطان المالك الملك الناصر ناصر الدنيا والدين سلطان (الإسلام) والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين محي العدل في العالمين كهف الفقراء والمساكين السلطان الملك الناصر أبو السعادات فرج بن السلطان الشهيد برقوق صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والأعمال الا ... .. والثغور السواحلية السلطان الأعظم مالك رقاب الأمم وسيد ملوك العرب والعجم أبي المعالي أدام الله أيامه ونشر في الخافقين أعلامه بمحمد وآله يا رب العالمين".

وثانية هذه الواجهات في الناحية الشمالية الشرقية بها مدخل ثان يصعد إليه بعدة درجات حجرية، عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني شاهق مشحون بمقرنصات مقعرة ذات دلايات، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان متماثلتان يعلوهما إزار غائر به كتابات نسخية بارزة من سطرين نص أولهما " عمرت هذه الخانقـــــاة

المباركة بمباشرة" ونص ثانيهما " الجناب العالي لاجين الطرنطاي غفر الله له " وبين هاتين المكسلتين فتحة بـــــاب (مسدود حالياً) يعلوها عتب رخامي، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة، وعلى جانبي هذا الباب إزار كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه " بسم الله الرحمن الرحيم أدخلوها بسلام آمنين أمر بإنشاء هذه التربة المباركة من فضل الله تعالى مولانا السلطان الملك الناصر أبو السعادات فرج بن السلطان الشهيد برقوق تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته يا رب العالمين وكان الفراغ من هذا المكان المبارك في سلخ صفر سنة ثلاث عشر وثمان مائة "وتضم هذه الواجهة – إلى جانب المدخل المشار إليه – عدة حنايا رأسية متشابهة ذات صدور مقرنصة بمقرنصات مقعرة ذات دلايات. بكل منها ثلاثة صفوف من الشبابيك، أولها سفلي عبارة عن فتحات مستطيلة (مسدودة حالياً) تعلوها أعتاب حجرية مزررة، فوق كل منها نفيس، يليه عقد عاتق من صنجات معشقة، وثانيها في الوسط عبارة عن فتحات مستطيلة أيضاً ذات أحجبة من المصبعات المعدنية تعلوها أعتاب حجرية مزررة فوق كل منها نفيس يعلوه عقد عاتق مزرر أيضاً، وثالثها علوي عبارة عن قندليات بسيطة ذات أحجبة من الجص المعشق بالزجاج الملون تتكون كل منها من فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين نصف دائريين تعلوهما قمرية دائرية، كما تضم هذه الواجهة الواجهة الشمالية الشرقية للقبة الضريحية الشرقية، وبها صفان من الشبابيك أولهما سفلي عبارة عن فتحتين مستطيلتين (مسدودتين حالياً) فوق كل منهما عتب حجري مزرر يليه نفيس فوقه عقد عاتق مزرر أيضاً، وثانيهما علوي عبارة عن فتحتين (توأم) معقودتين بعقدين نصف دائريين، غشيت كل منهما بحجاب من المصبعات المعدنية، ويظهر الجزء المثمن لهذه القبة الضريحية من الخارج على هيئة متدرجة، ترتكز عليها رقبة أسطوانية بها عدة نوافذ ومضاهيات، يعلوها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه "بسم الله الرحمن الرحيم أمر بتمام هذه التربة المباركة السعيدة من فضل الله الكريم وجزيل عطائه العميم السلطان المالك الملك المنصور سلطان الإسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين محي العدل في العالمين منصف المظلومين من الظالمين أبو الفقراء والمساكين ذخر الأرامل والمنقطعين الملك المنصور عبد العزيز بن السلطان الشهيد برقوق تغمده الله برحمته ورضوانه، بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها" إلى قوله عز من قائل "إن الله على كل شيء قدير صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم بتاريخ الثاني من جماد الآخر سنة ثمان وثمانمائة من الهجرة والحمد لله"، وتقوم فوق هذه الرقبة قبة مزينة بزخارف دالية بارزة تنتهي من أسفل بميمات دائرية.

وثالثة هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الغربية، بها فتحة باب (مسدود حالياً)، وثلاثة شبابيك أحدها مسدود أيضاً) تشبه شبابيك الواجهتين السابقتين، في طرفها الجنوبي الواجهة الجنوبية الغربية للقبة الضريحيـــــة

الجنوبية. وبها عدة حنايا رأسية متشابهة ذات صدور مقرنصة بمقرنصات مقعرة ذات دلايات. بكل منها صفان من الشبابيك، أحدهما سفلي عبارة عن فتحات مستطيلة ذات أحجبة خارجية من المصبعات المعدنية، ودرف داخلية خشبية فوق كل منها عتب حجري مزرر يليه نفيس فوقه عقد عاتق مزرر أيضا. والآخر علوي عبارة عن قندليات بسيطة ذات أحجبة من الجص المعشق بالزجاج الملون تتكون كل منها من فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين نصف دائريين تعلوهما قمرية دائرية. ويظهر الجزء المثمن لهذه القبة الضريحية من الخارج – كما في حالة القبة السابقة – على هيئة متدرجة بين كل منطقتين منها قندلية بسيطة. يلي ذلك رقبة أسطوانية بها مجموعة من النوافذ والمضاهيات. يعلوها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى " الله لا إله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم" إلى قوله عز من قائل "ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم" وتقوم فوق هذه الرقبة قبة مزينة بزخارف دالية بارزة تنتهي من أسفل بميمات دائرية.

ورابعة هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الشرقية وتضم واجهتي القبتين الضريحيتين وواجهة إيوان القبلة، وبها عدة حنايا رأسية متشابهة ذات صدور مقرنصة بمقرنصات مقعرة ذات دلايات بكل منها صفان من الشبابيك، أحدهما سفلي عبارة عن فتحات مستطيلة ذات أحجبة من المصبعات المعدنية، تعلوها أعتاب مزررة، فوق كل منها نفيس يعلوه عقد عاتق مزرر أيضاً، والآخر علوي عبارة عن قندليات بسيطة ذات أحجبة من الجص المعشق بالزجاج الملون، تتكون كل منها من فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين نصف دائريين تعلوهما قمرية دائرية، وتظهر فيها خوذتي القبتين المشار إليهما يعلوهما هلالان نحاسيان وعشاريان يذكران بعشاوي قبة الإمام الشافعي رضوان الله عليه.

أما عمارتها الداخلية فهي – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – عبارة عن دركاة مربعة يغطيها قبو حجري متقاطع، تفضي إلى دهليز مستطيل مغطى بقبو حجري نصف برميلي، ينتهي إلى صحن أوسط مكشوف تتوسطه فسقية مثمنة ذات دائر حجري تحدق به أربعة أبواب ركنية بعضها ذو مصراع خشبي واحد وبعضها ذو مصراعين، تعلوها كتابات نسخية نص بعضها "اللهم أدم المعز والتمكين والنصر والفتح المبين لمولانا السلطان الملك الناصر أبو السعادات فرج بن برقوق أدام الله أيامه وأنفذ أحكامه بمحمد وآله" ونص بعضها الآخر "اللهم أدم نعمتك ورضوانك وجودك وامتنانك لمولانا السلطان الملك .. ..".

وتحيط بهذا الصحن أربعة إيوانات أولها وأهمها للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية، عبارة عن مستطيل يتكون من ثلاث بلاطات ذات أرضيات حجرية تغطيها سبع قباب حجرية ضحلة، تتصدر جدار قبلته ثلاثـــــة

محاريب مجوفة تتكون من محراب رأسي أوسط تتقدمه قبة مجاز، يكتنفه محرابان جانبيان متشابهان، وكل محراب من هذه المحاريب الثلاثة عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز في المحراب الأوسط على عمودين رخاميين دائريين تزينهما زخارف نباتية يتخللها شكل مشكاة، ويرتكز في المحرابين الجانبيين على عمودين رخاميين مثمنين، ويضم هذا الإيوان منبرا حجريا من عمل السلطان قايتباي تزينه زخارف نباتية وهندسية وأطباق نجمية ملونة ومذهبة عليه كتابات نسخية بارزة من أربعة أسطر في ناحيته الشمالية نصها "أمر بإنشاء هذا المنبر المبارك مولانا السلطان/ الملك الأشرف أبو النصر قايتباي أعز الله أنصاره/ بتاريخ شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين/ وثمان مائة من الهجرة النبوية المشرفة "وأربعة أسطر أخرى في ناحيته الجنوبية نصها "أمر بإنشاء هذا المنبر المبارك سيدنا ومولانا/ المقام الشريف السلطان المالك/ الملك الأشرف أبو النصر قايتباي أعز الله أنصاره وختم بالصالحات أعماله والمسلمين يا رب العالمين "كما يضم دكة مبلغ خشبية كبيرة في مؤخرته ذات سياج من خشب الخرط يصعد إليها بدرج خشبي عليها كتابات نسخية بارزة ومذهبة يتوسطها رنك منشئها السلطان قايتباي نصها "أمر بإنشاء هذه الدكة المباركة سيدنا ومولانا المقام الشريف السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي خلد الله ملكه وثبت ..."

وثاني الإيوانات المحيطة بهذا الصحن في الناحية الجنوبية الغربية وهو عبارة عن مستطيل يضم – كما في حالة إيوان القبلة – ثلاث بلاطات ذات أرضيات حجرية تغطيها خمس قباب حجرية ضحلة، به عدة أبواب لخلوات الصوفية، كل منها عبارة عن فتحة ذات مصراع خشبي واحد خال من الزخارف، أما الإيوانان الآخران في الناحيتين الشمالية الشرقية والشمالية الغربية فهما إيوانان متشابهان، كل منها عبارة عن بلاطة واحدة تغطيها خمس قباب حجرية ضحلة تشبه قباب بقية الإيوانات.

وقد ألحقت بالناحية الشمالية الشرقية لهذه المدرسة الخانقاة قبتان ضريحيتان إحداهما للظاهر برقوق في الناحية الجنوبية، تزينها زخارف نباتية وهندسية، يدخل إليها من إيوان القبلة عبر حجاب من خشب الخرط يتوسطه باب ذو مصراعين تعلوه كتابات نسخية بارزة نصها "أمر بإنشاء هذه التربة المباركة مولانا السلطان الناصر فرج بن برقوق تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته بمنه وكرمه" وهذه القبة عبارة عن حجرة مربعة يتصدر ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات تغشية رخامية تزينها زخارف نباتية وهندسية تتقدمه تركيبة رخامية كبيرة عليها كتابات نسخية بارزة نصها بعد البسملة من قوله تعالى "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم" إلى قوله عز من قائل "ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم بسم الله الرحمن الرحيم كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام هذا مما أمر بعمله مولانا السلطـــــان

الملك الناصر فرج لوالده التقى المرحوم الملك الظاهر برقوق تغمده الله برحمته وذلك في المحرم سنة عشر وثمانمائة" وتجاور هذه التركيبة الكبيرة التي تعلو مقبرة الظاهر برقوق تركيبة ثانية صغيرة تعلو مقبرة ولده المنصور عبد العزيز عليها كتابات نسخية نصها "بعد البسملة من قوله تعالى "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم" إلى قوله عز من قائل "وهو العلي العظيم، إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر العبد الفقير إلى الله تعالى مولانا السلطان الشهيد الملك المنصور عبد العزيز ولد السلطان الملك الظاهر برقوق توفي ليلة الإثنين سادس ربيع الآخر سنة تسع وثمان مائة".

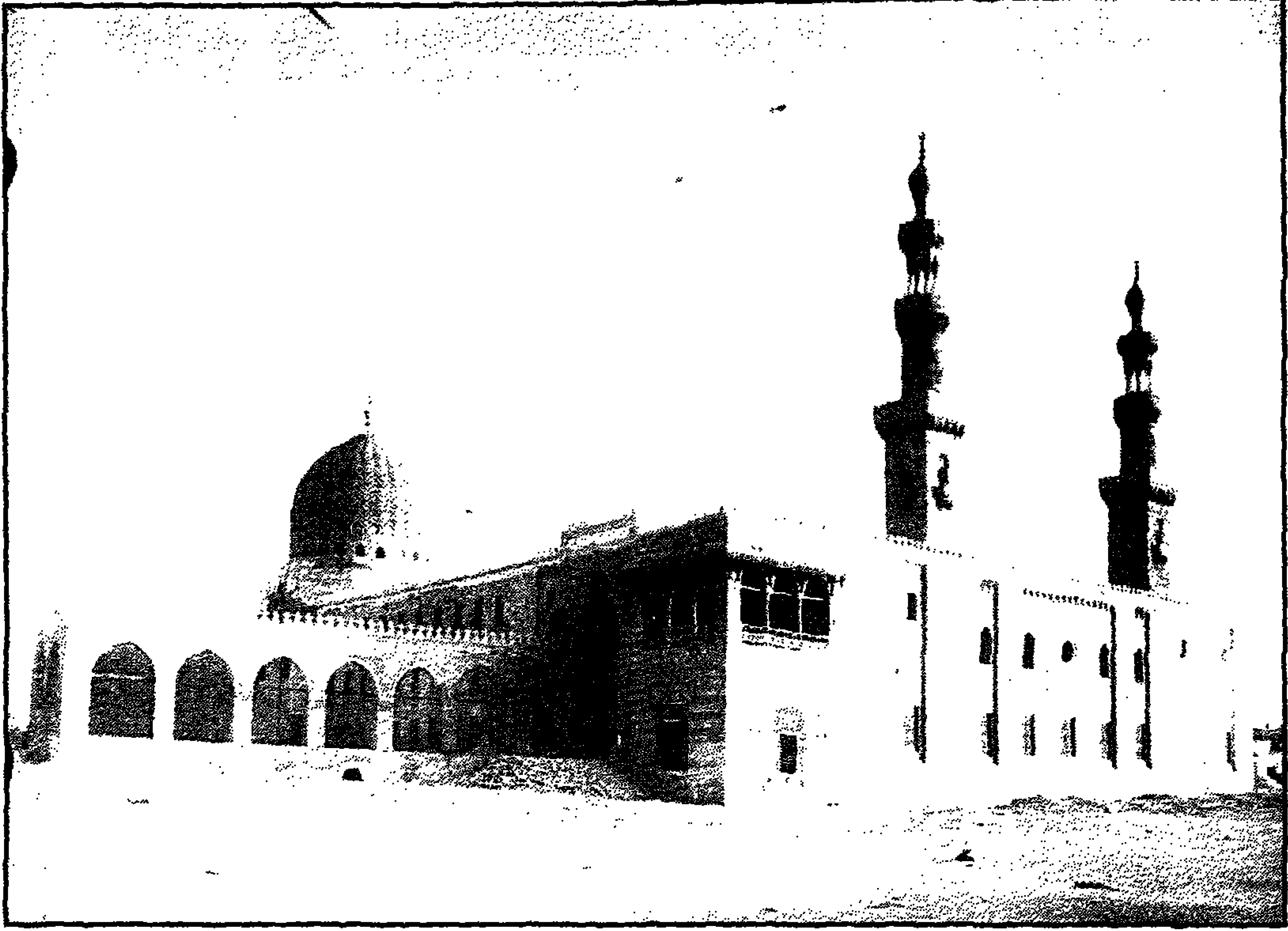
ويقوم على هذه التركيبة شاهد قبر عليه كتابات نسخية من إثنى عشر سطر نصها "بسم الله الرحمن الرحيم/ كل من عليها فان ويبقى وجه/ ربك ذو الجلال والإكرام/ هذا ضريح العبد الفقير إلى الله تعالى/ السيد الشهيد الملك الظاهر أبي سعيد/ برقوق قدس الله روحه ونور ضريحه بمحمد وآله/ أمر بوصية منه توفي إلى رحمة الله تعالى قبل آذان/ الفجر صبيحة يوم الجمعة الخامس عشر من شوال سنة إحدى/ وثمان مائة هجرية أحسن الله ختامها بخير بمحمد وآله/ ودفن بعد صلاة الجمعة من يومه بحضور الجمع الغفير من المسلمين وأئمتهم/ وكان يوما مشهودا جعل الله قبره روضة من رياض الجنة بمحمد وآله آمين/ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وذريته وتابعيه إلى يوم الدين وسلم آمين". أما القبة الضريحية الثانية فهي في الناحية الشمالية وتشبه القبة الجنوبية في كل تفاصيلها المعمارية والزخرفية باستثناء الكتابات المنقوشة أعلا جدرانها ونصها بعد البسملة من قوله تعالى " إن المتقين في مقام أمين في جنات وعيون "إلى قوله عز من قائل "فارتقب إنهم مرتقبون صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم أمر بإنشاء هذه التربة المباركة مولانا السلطان الملك الناصر فرج بن السلطان الشهيد برقوق تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته يا رب العالمين وكان الفراغ في سنة ثلاثة عشرة وثمان مائة".

كما ألحقت بهذه الخانقاة في ركني الواجهة الشمالية الغربية (الشمالي والجنوبي) مئذنتان حجريتان متشابهتان تقوم كل منهما على قاعدة مربعة تعلوها ثلاث دورات أولاها مربعة البدن بها – أسفل أربع فتحات ضيقة – أربع مشترفات رخامية ترتكز كل منها على عدة حطات من المقرنصات، وثانيتها ذات بدن أسطواني في أعلاه شرفة دائرية ذات شقق رخامية مفرغة بزخارف هندسية تعلوها بابات، ترتكز على عدة حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، في أسفلها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه في المئذنة الشمالية "بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيـــع"

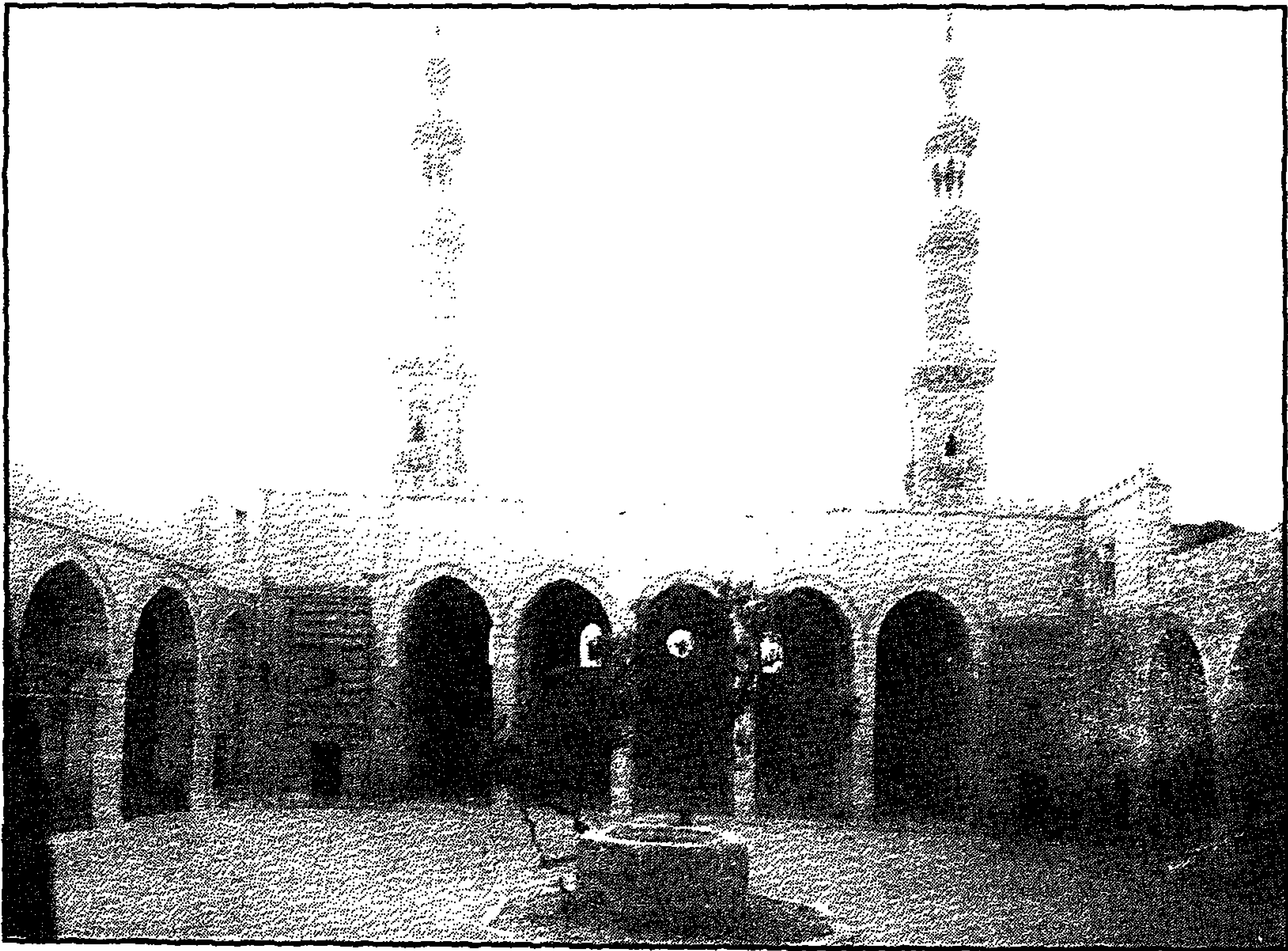
ونصه في المئذنة الجنوبية "شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائمـا بالقسـط "وثالثـة هـذه الدورات عبارة عن جوسق يتكون من ثمانية أعمدة رخامية أسطوانية تحمل رقبة مخروطية تعلوها خوذة كمثرية يتوجها هلال من المعدن.

كما تضم هذه الواجهة الشمالية الغربية سبيلين متشابهين أحدهما شمالي والآخر جنوبي، يعلو كلا منهما كتاب.

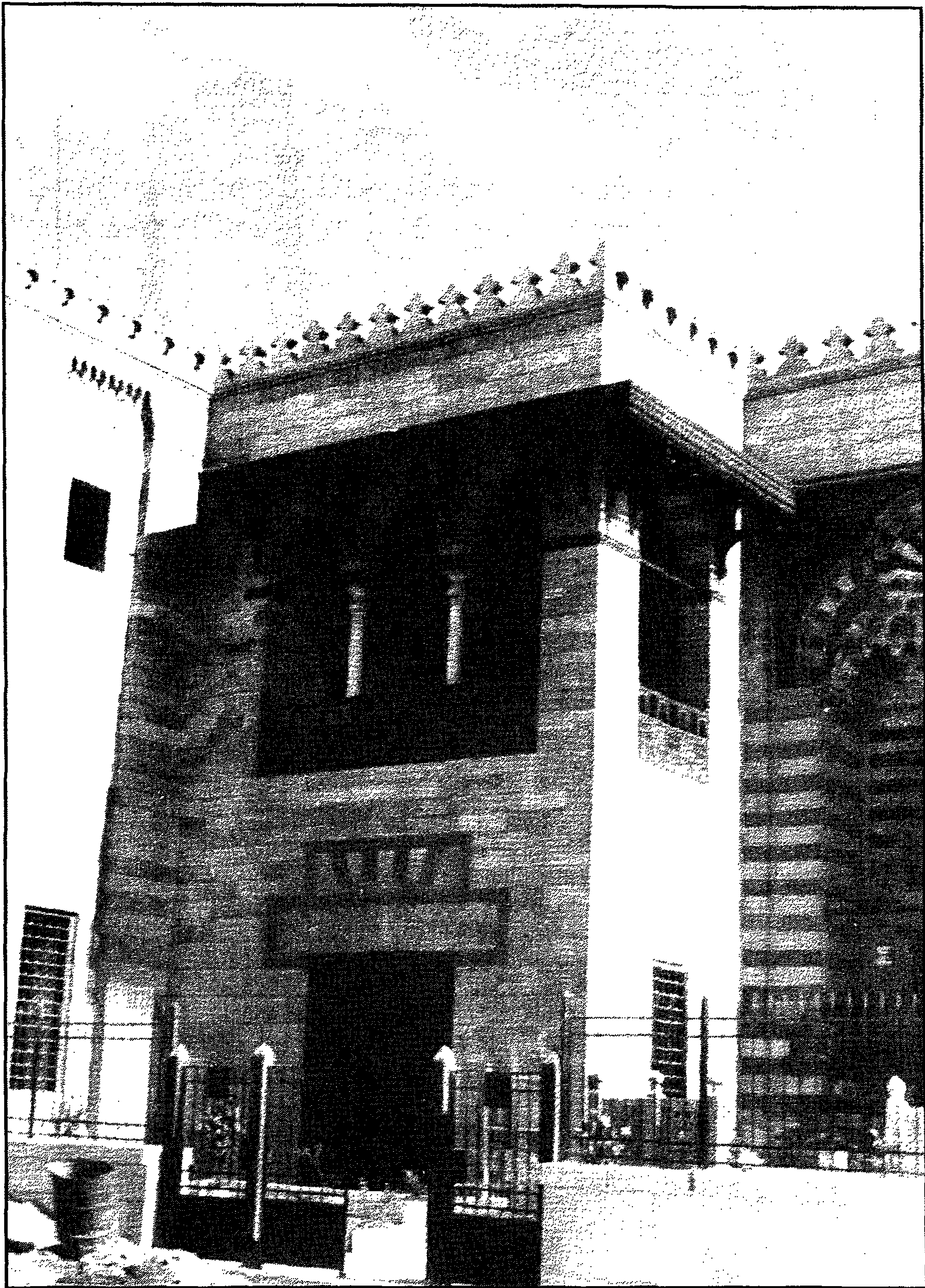
وصفوة القول أن هذه المنشآة المعمارية الضخمة تتكون من مسجد ومدرسة وخانقاة وقبتين وسبيلين وكتابين ومئذنتين وخلوات للصوفية، وقد جمعت بين نظام المدارس ذات التخطيط المتعامد، وبين نظام المساجد التي تتكون من أروقة ذات بوائك. كما تميزت باشتمالها على خلوات للصوفية من داخلها، وباستخدام القباب الحجرية الضحلة في تغطية إيواناتها، علاوة على الكم الهائل من الكتابات القرآنية والإنشائية والدعائية، وشتى أنواع العناصر والطرق الزخرفية المعروفة في العمارة والفنون الإسلامية.



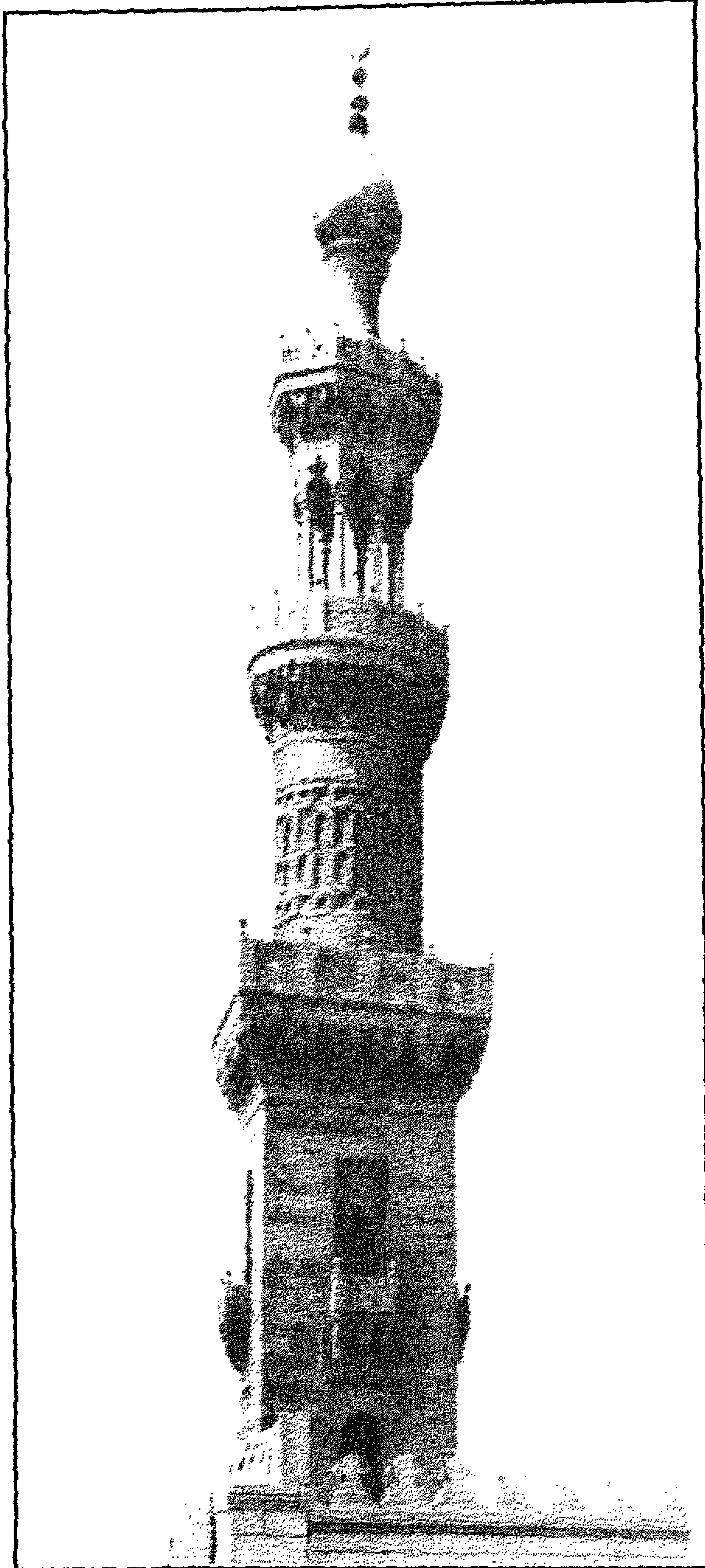
خانقاة (السلطان) الناصر فرج بن برقوق - منظر من الخارج



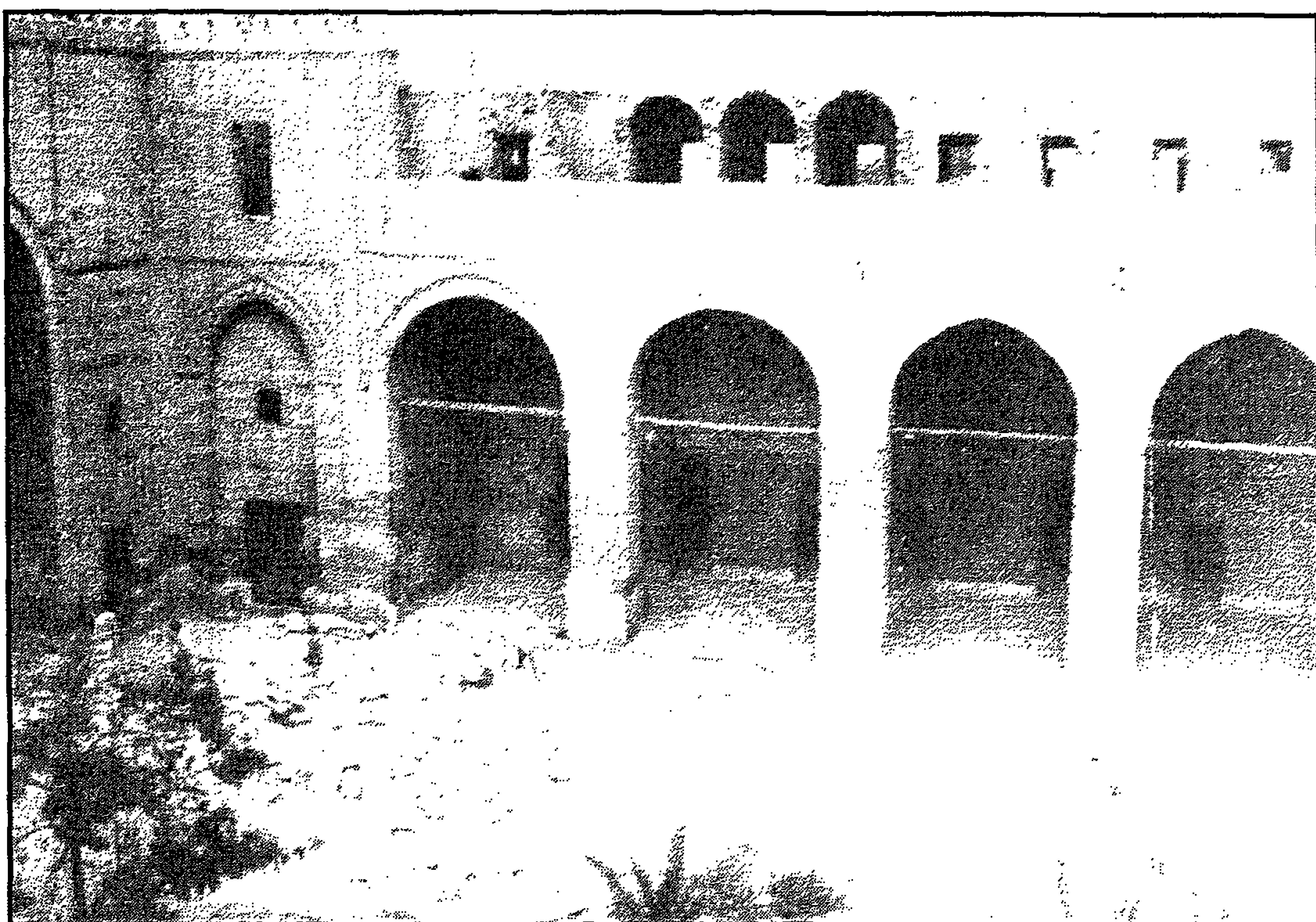
خانقاة (السلطان) الناصر فرج بن برقوق - منظر من الداخل تظهر فيه المئذنتان



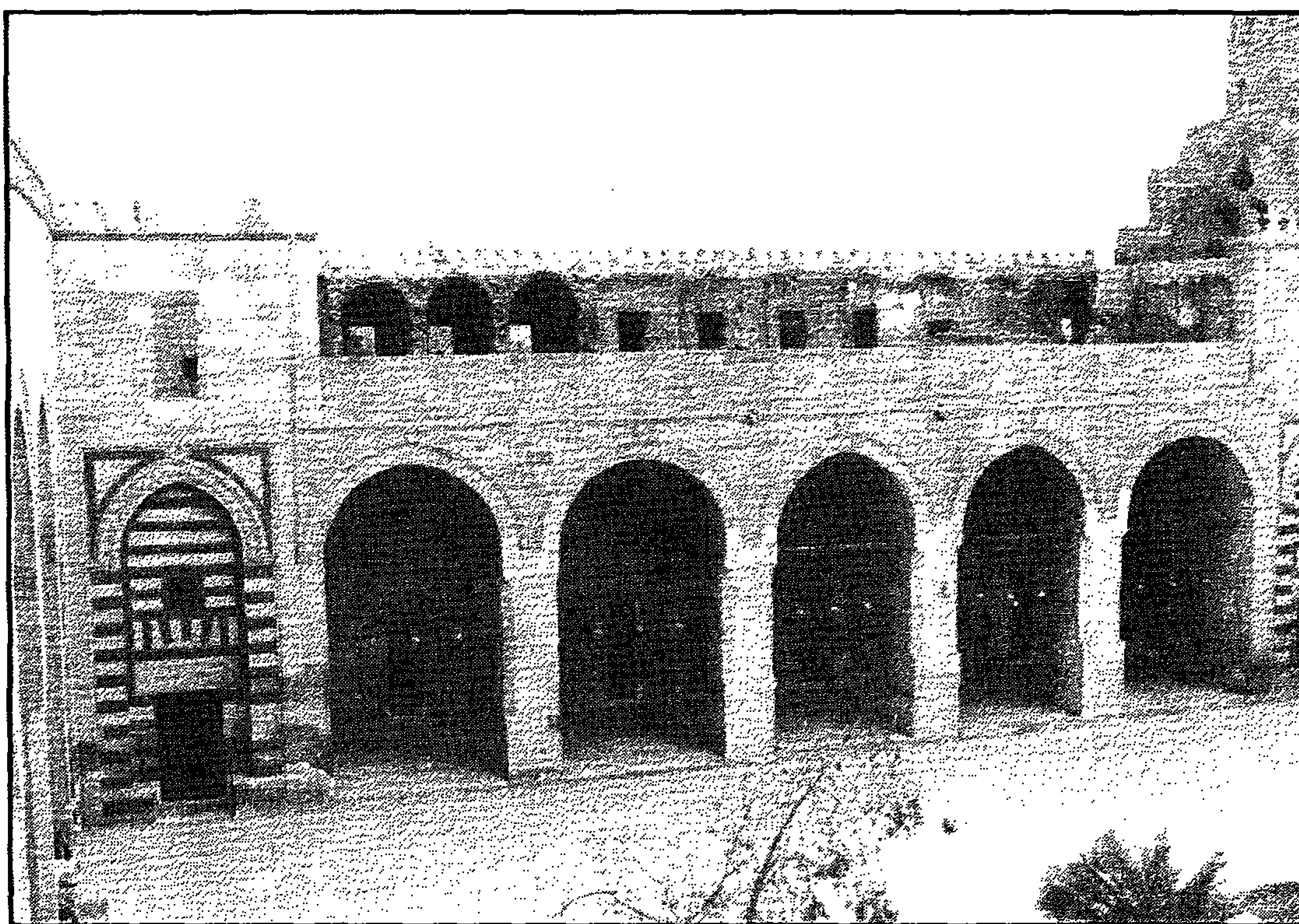
خانقاة (السلطان) الناصر فرج بن برقوق - السبيل والكتاب



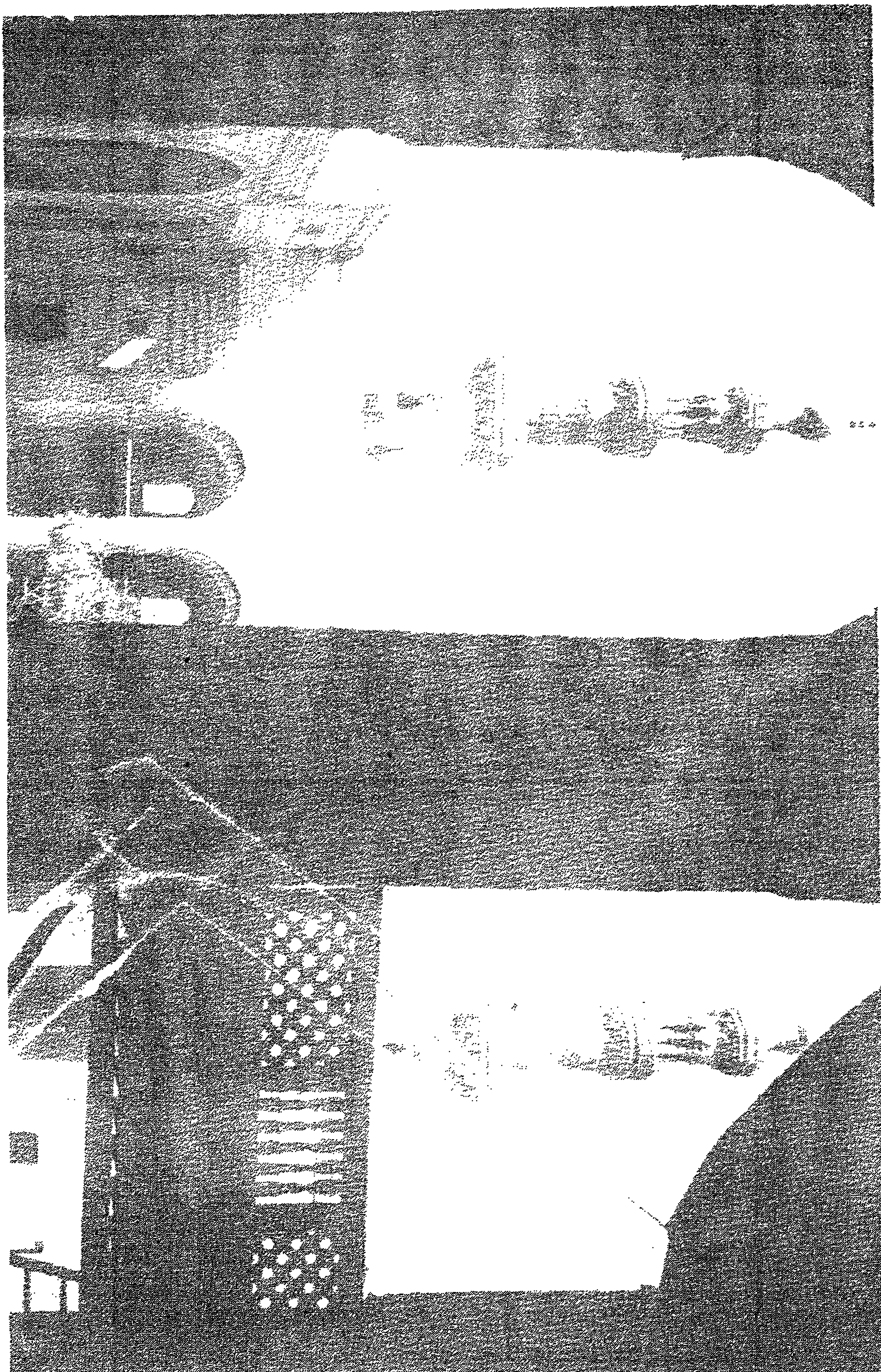
خانقاة (السلطان) الناصر فرج برقوق - إحدى المئذنتين



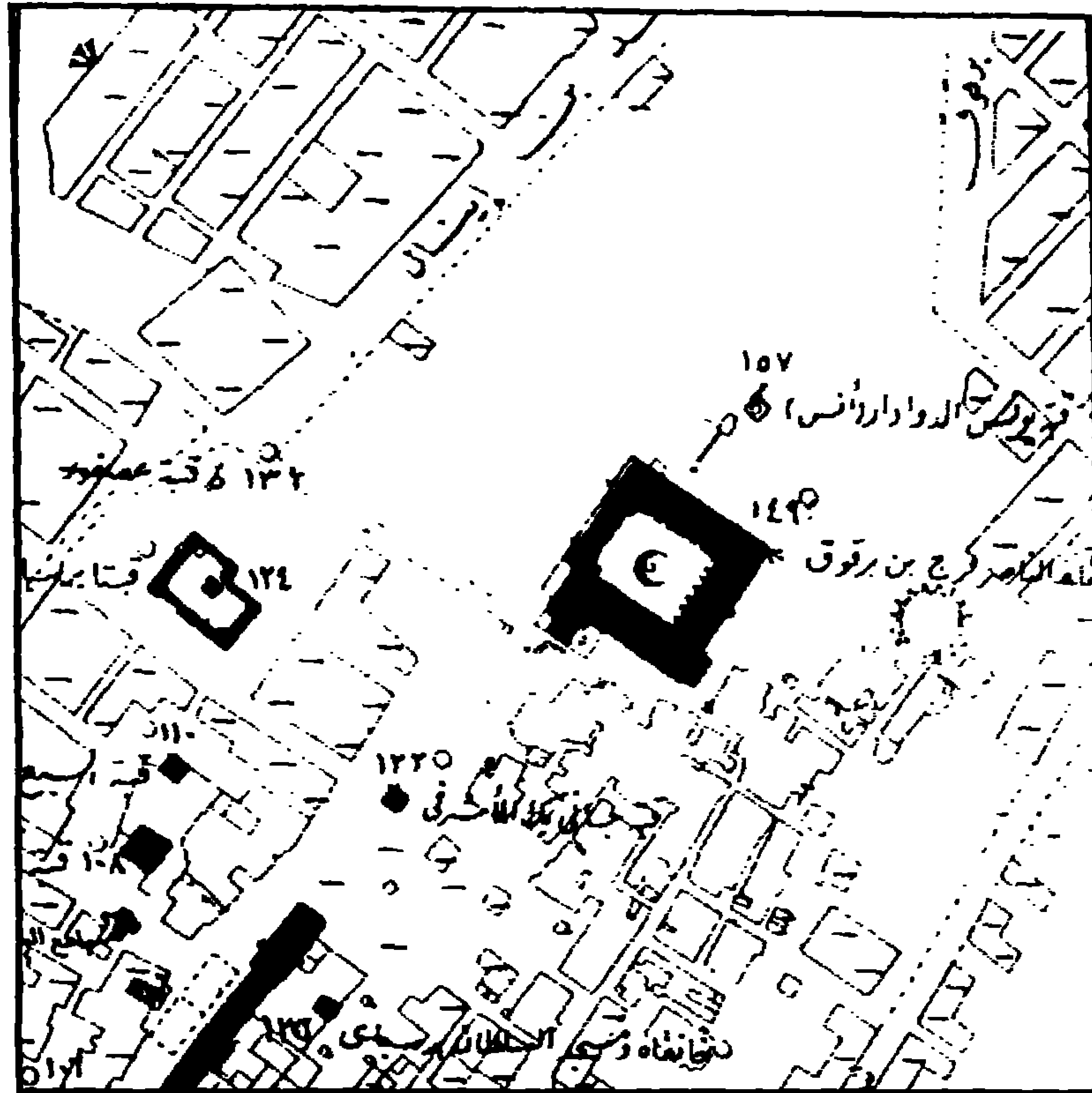
خانقاة (السلطان) الناصر فرج بن برقوق - منظر من الداخل



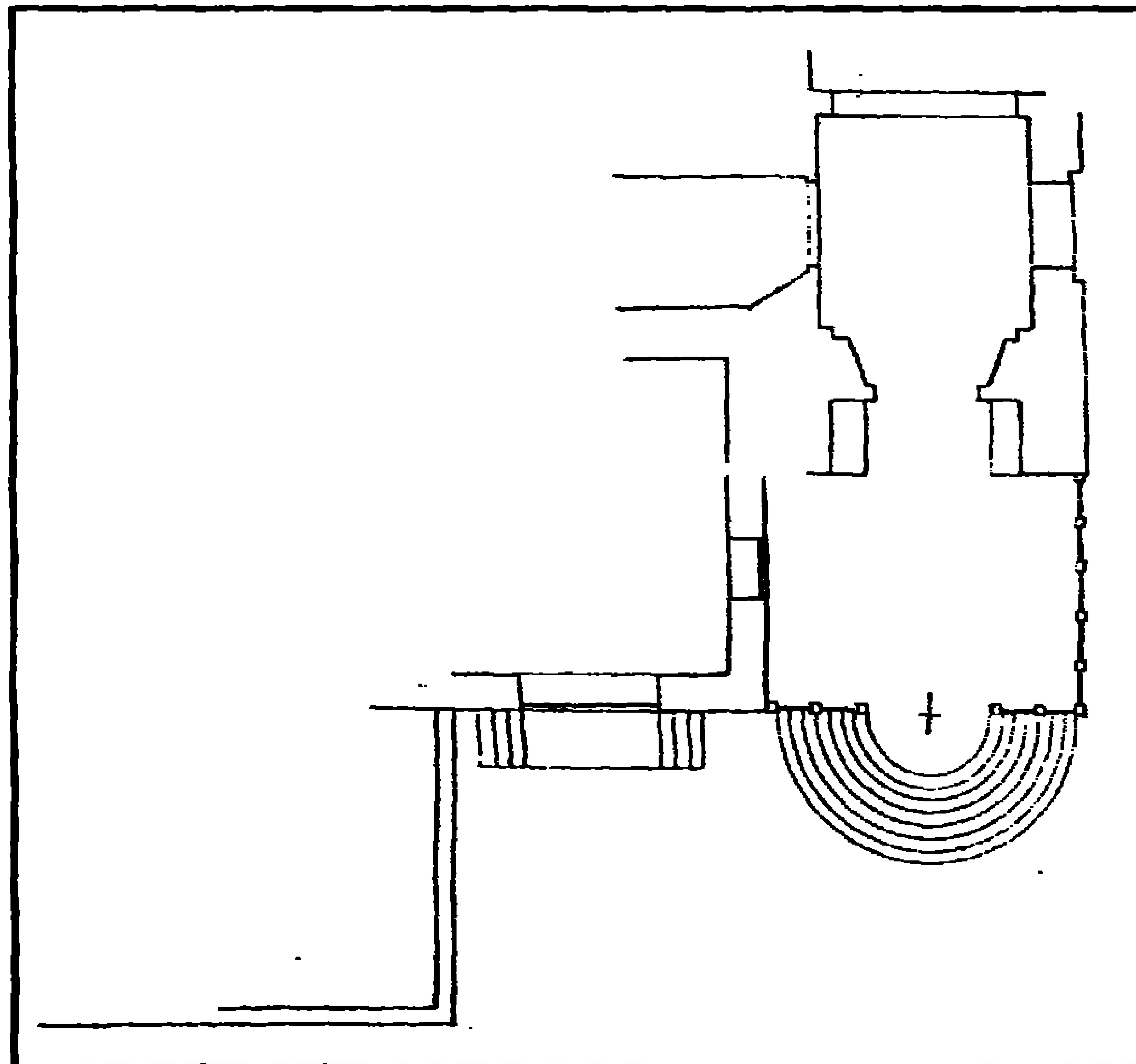
خانقاة (السلطان) الناصر فرج بن برقوق - منظر من الداخل



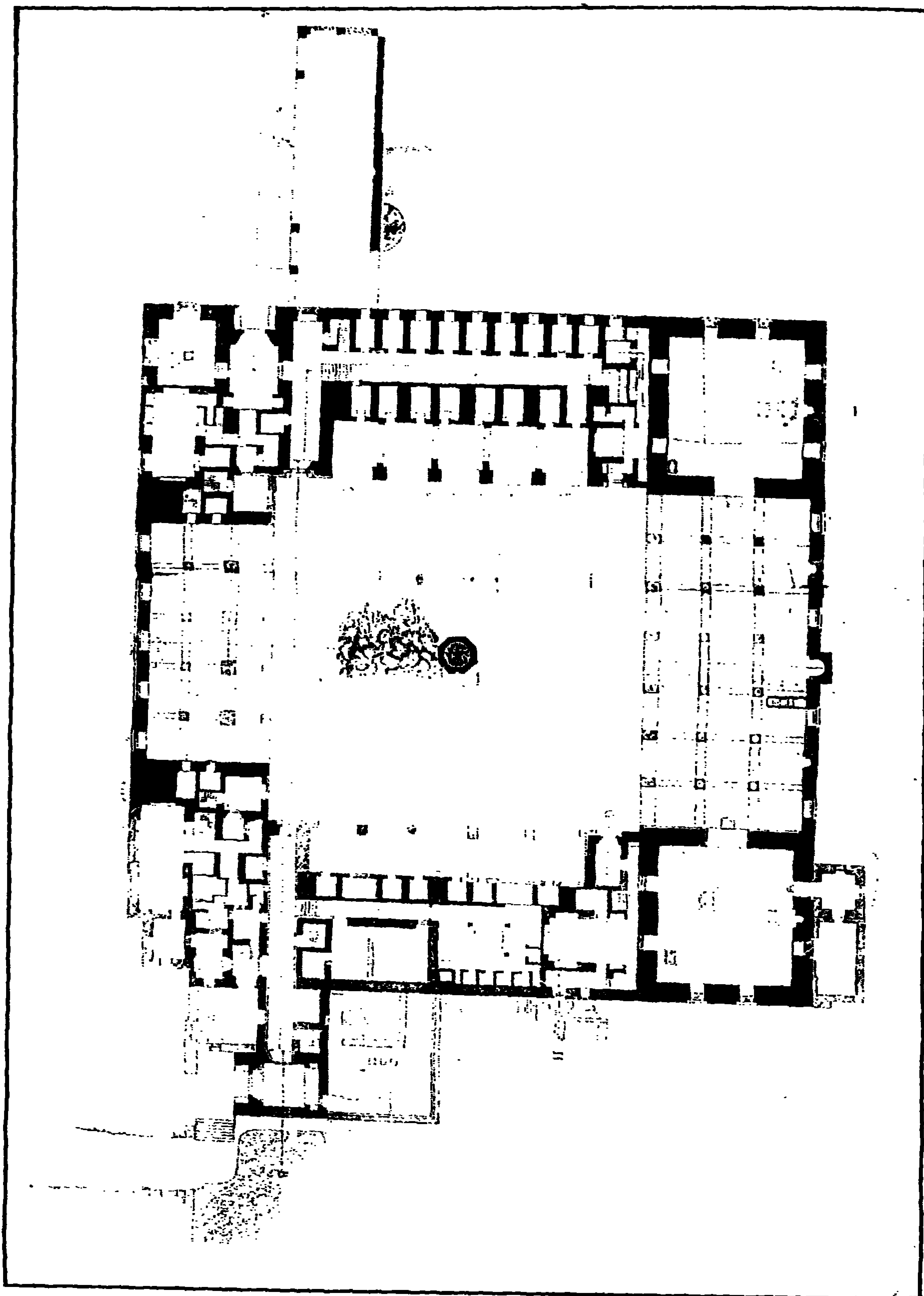
خانقاه (السلطان) الناصر فرج بن برقوق - منظر من الداخل



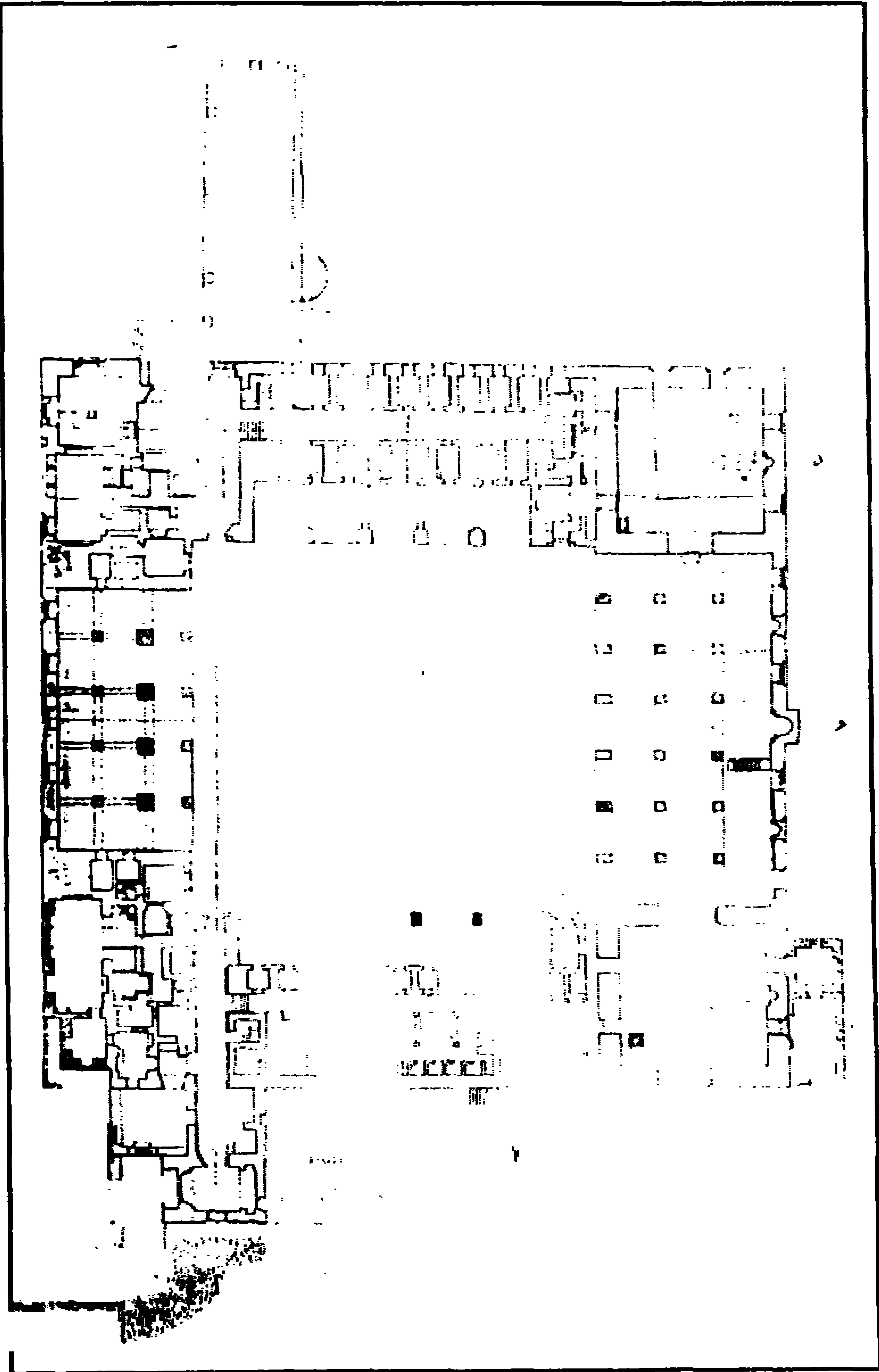
خانقاة (السلطان) الناصر فرج بن برقوق - خريطة موقع



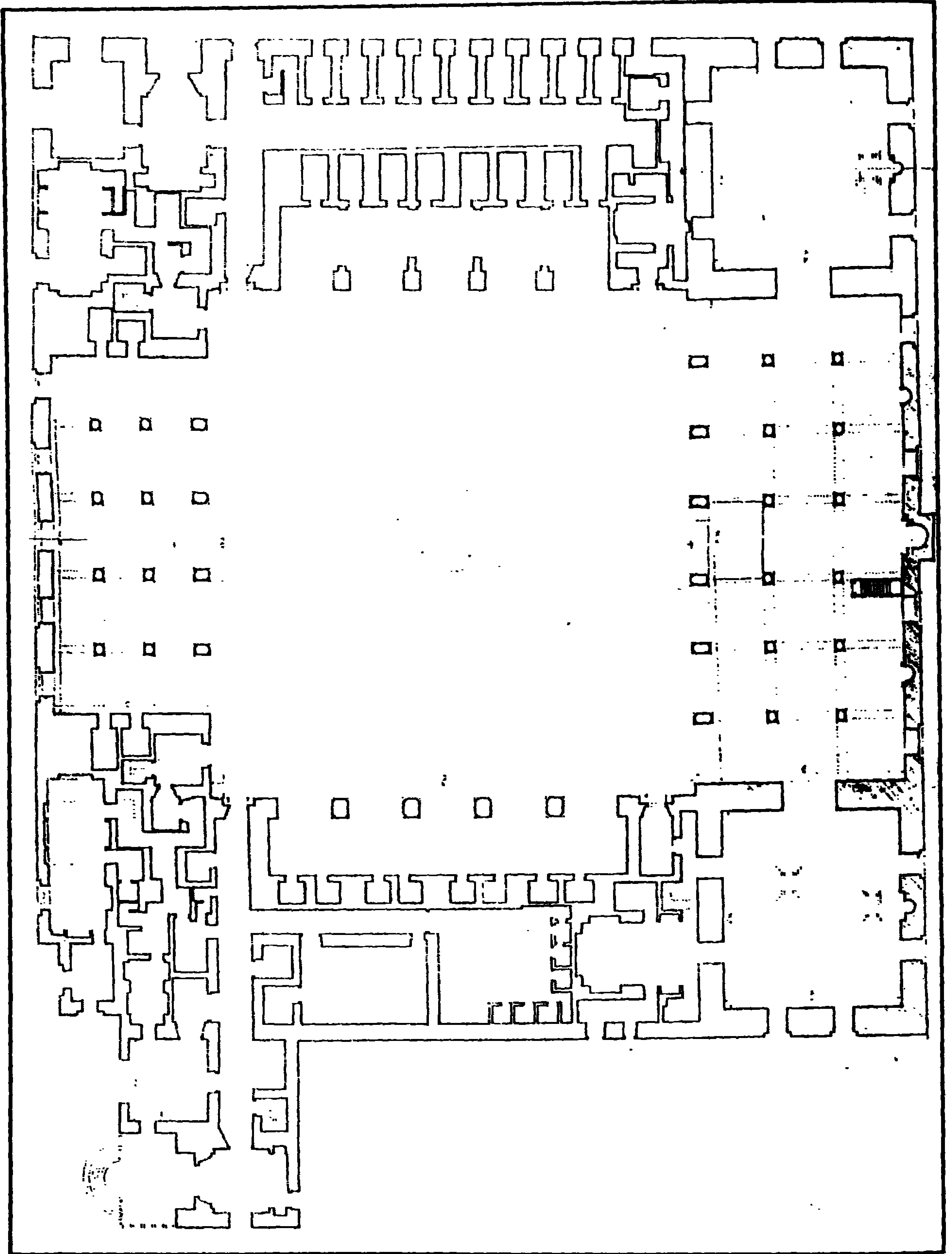
خانقاة (السلطان) الناصر فرج بن برقوق - مشروع تكملة



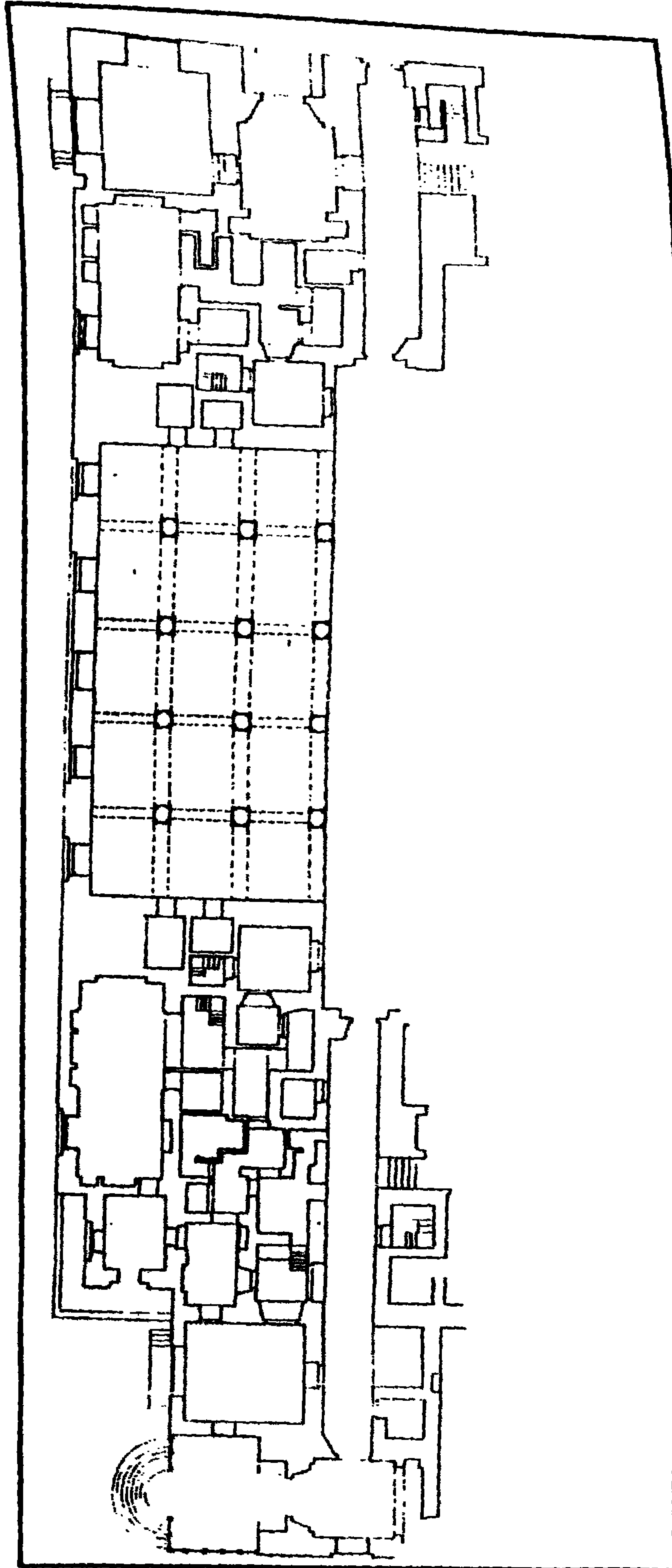
خانقاة (السلطان) الناصر فرج بن برقوق - مسقط أفقي



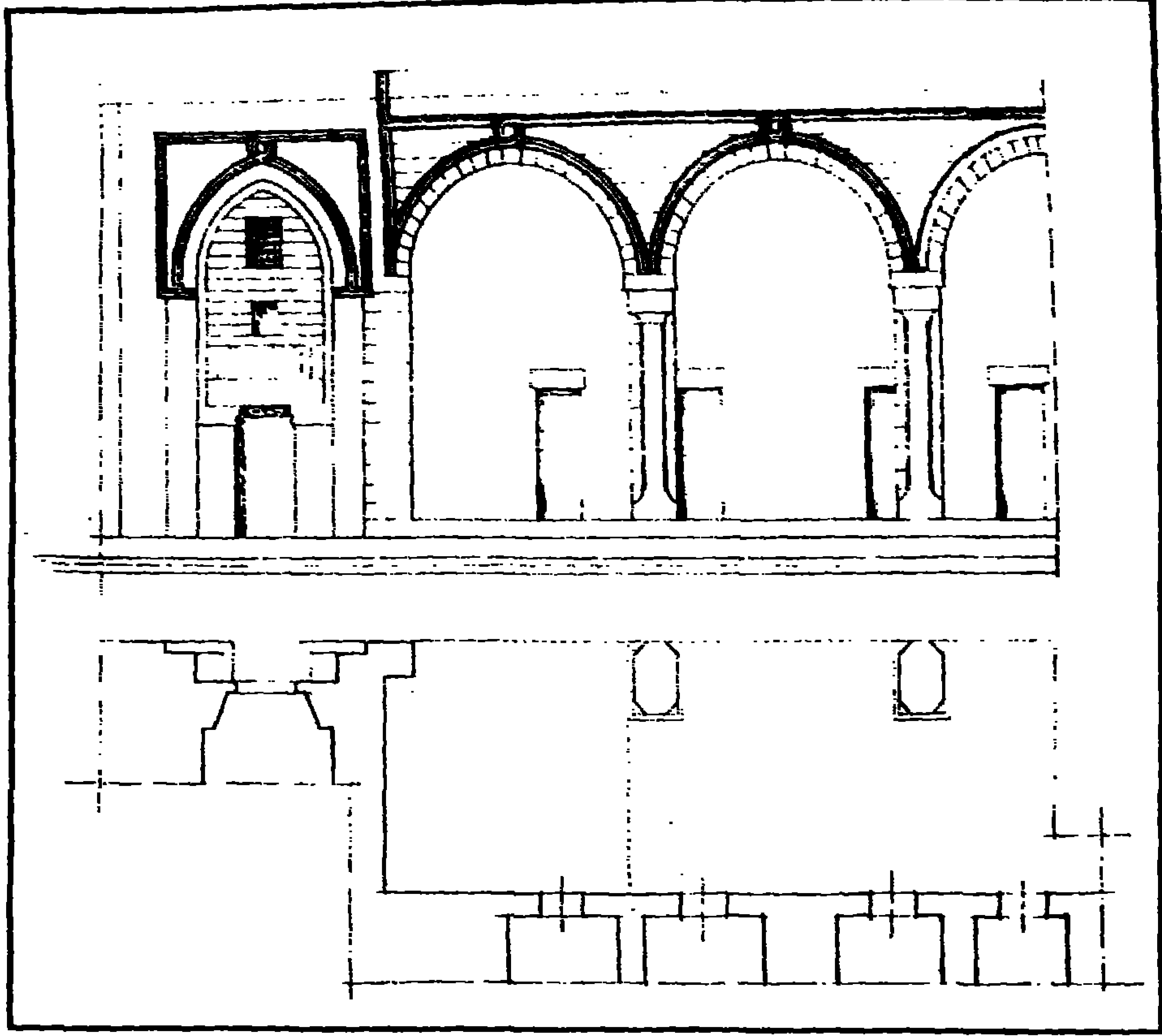
خانقاة (السلطان) الناصر فرج بن برقوق - مسقط أفقي



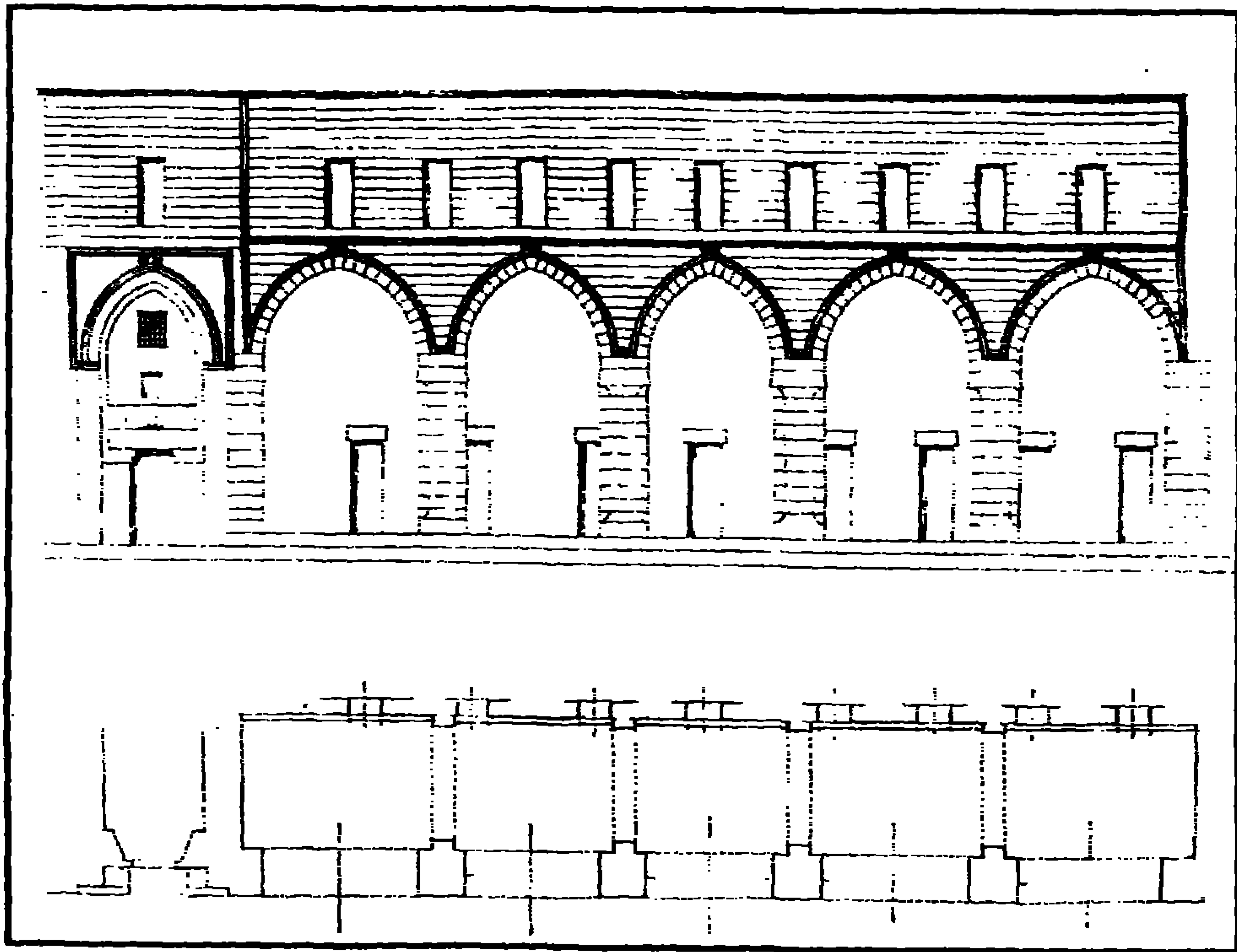
خانقاة (السلطان) الناصر فرج بن برقوق - مسقط أفقي



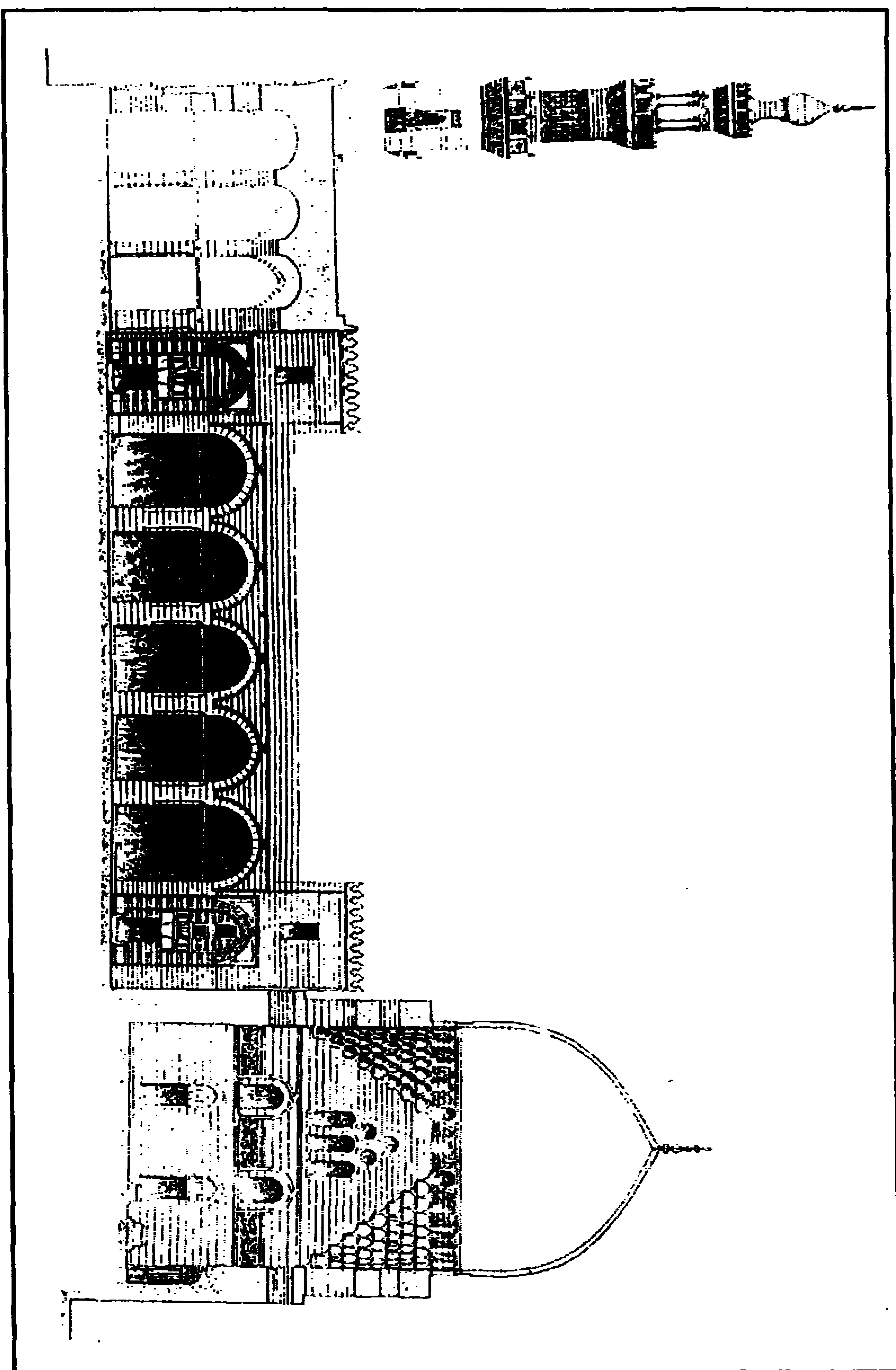
خانقاة (السلطان) الناصر فرج بن برقوق - مشروع تكملة



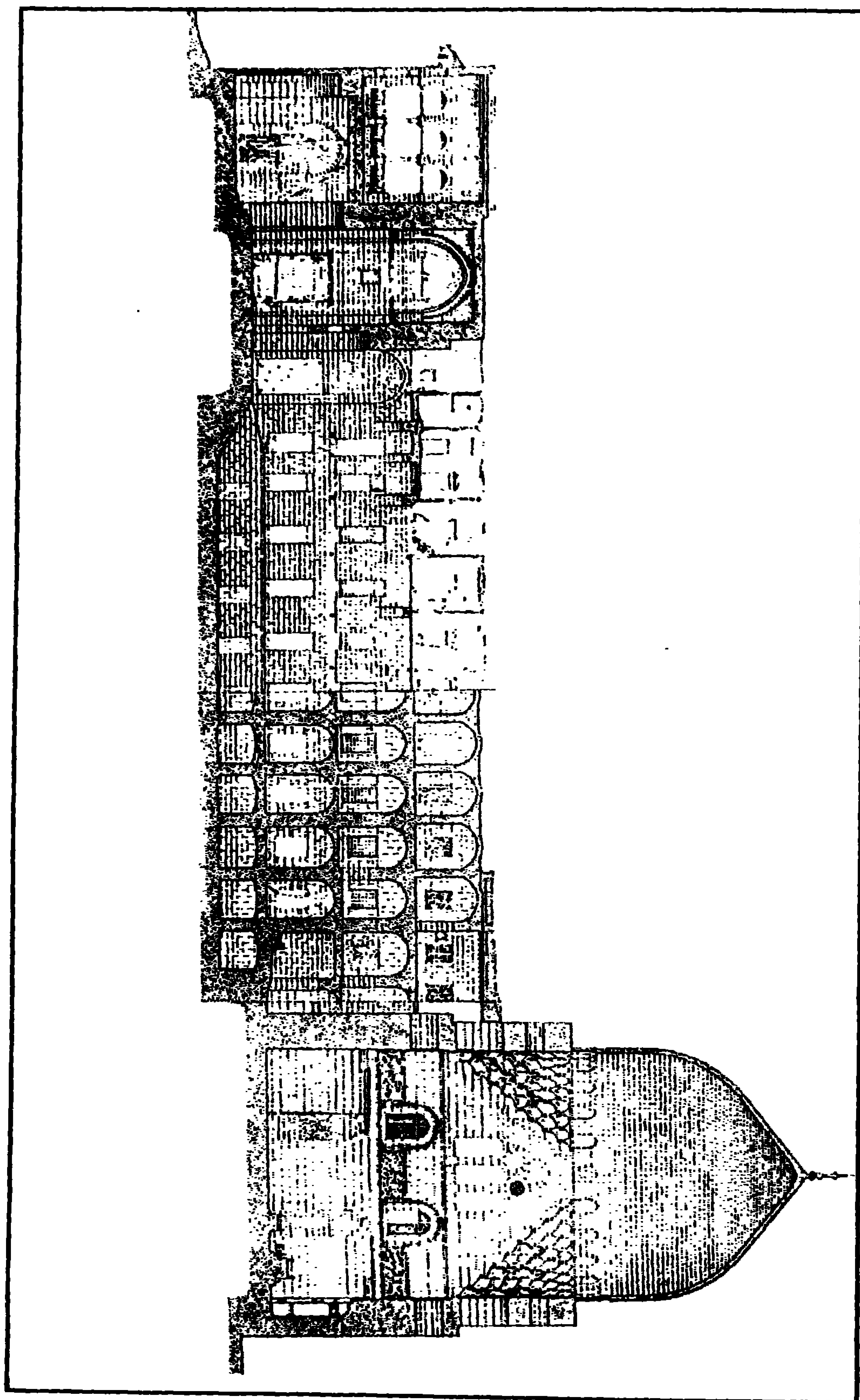
خانقاة (السلطان) الناصر فرج بن برقوق - مسقط أفقي وواجهة للجزء المجدد من السبيل



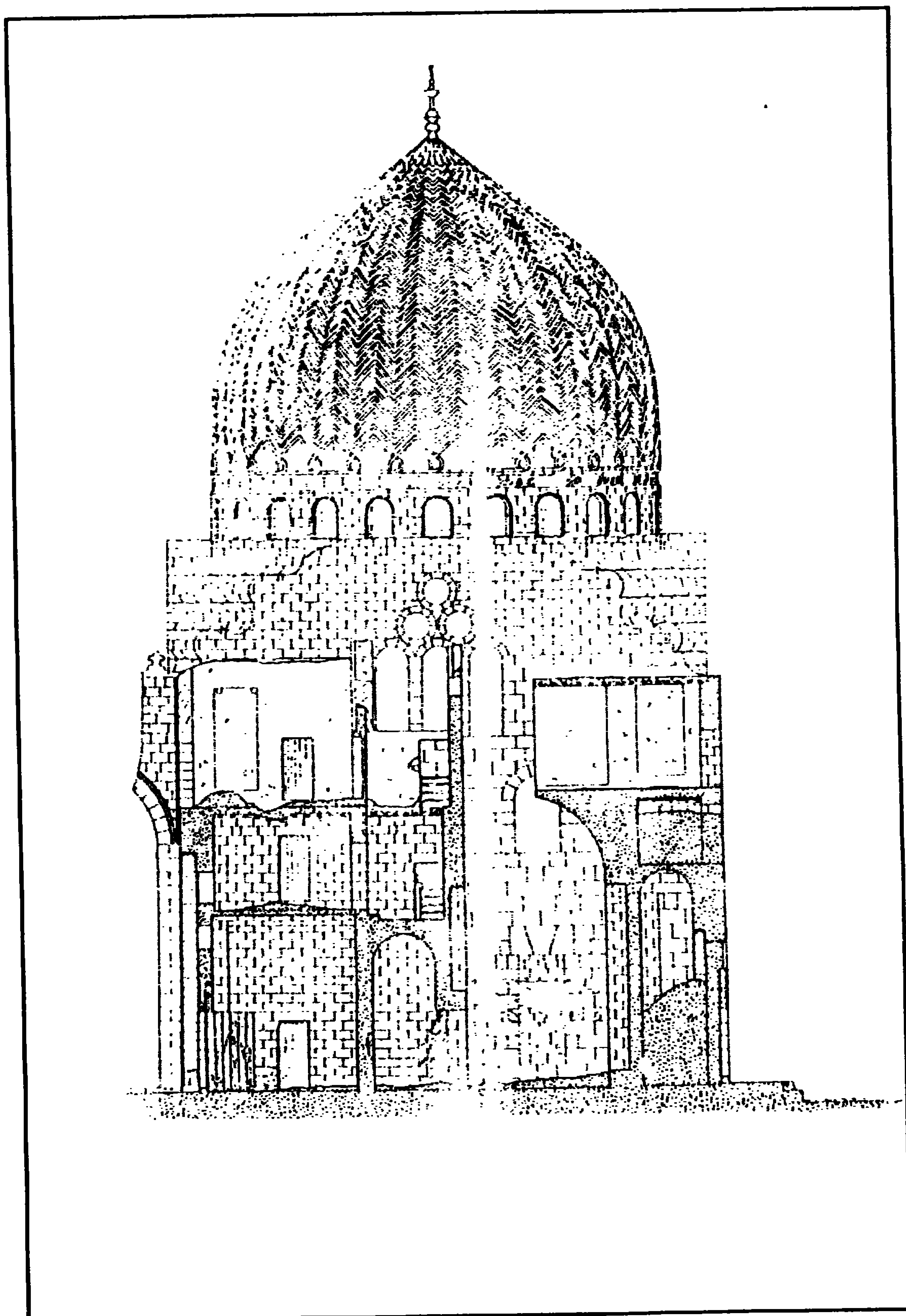
خانقاة (السلطان) الناصر فرج بن برقوق - قطاع رأسي



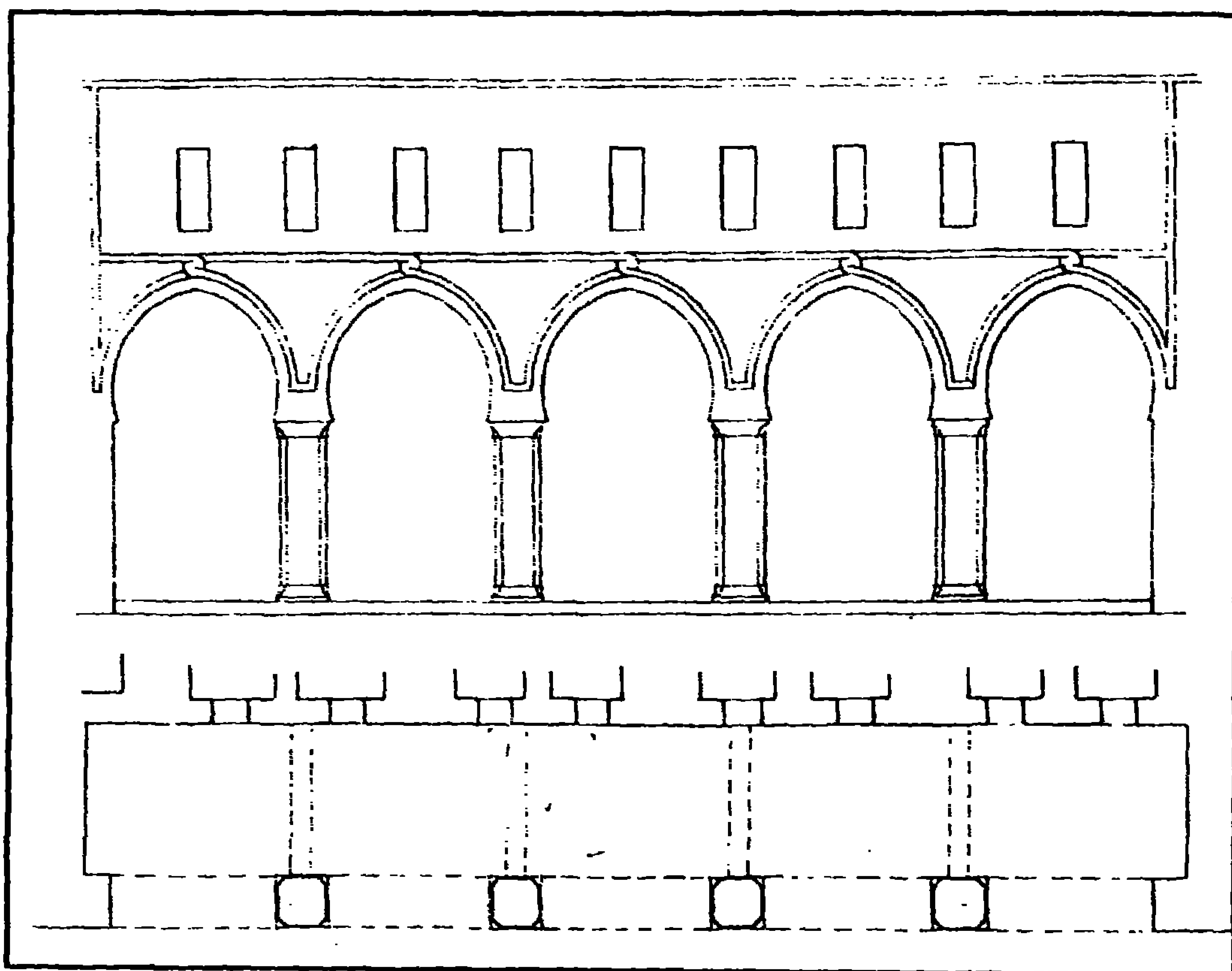
خانقاة (السلطان) الناصر فرج بن برقوق - واجهة وقطاع



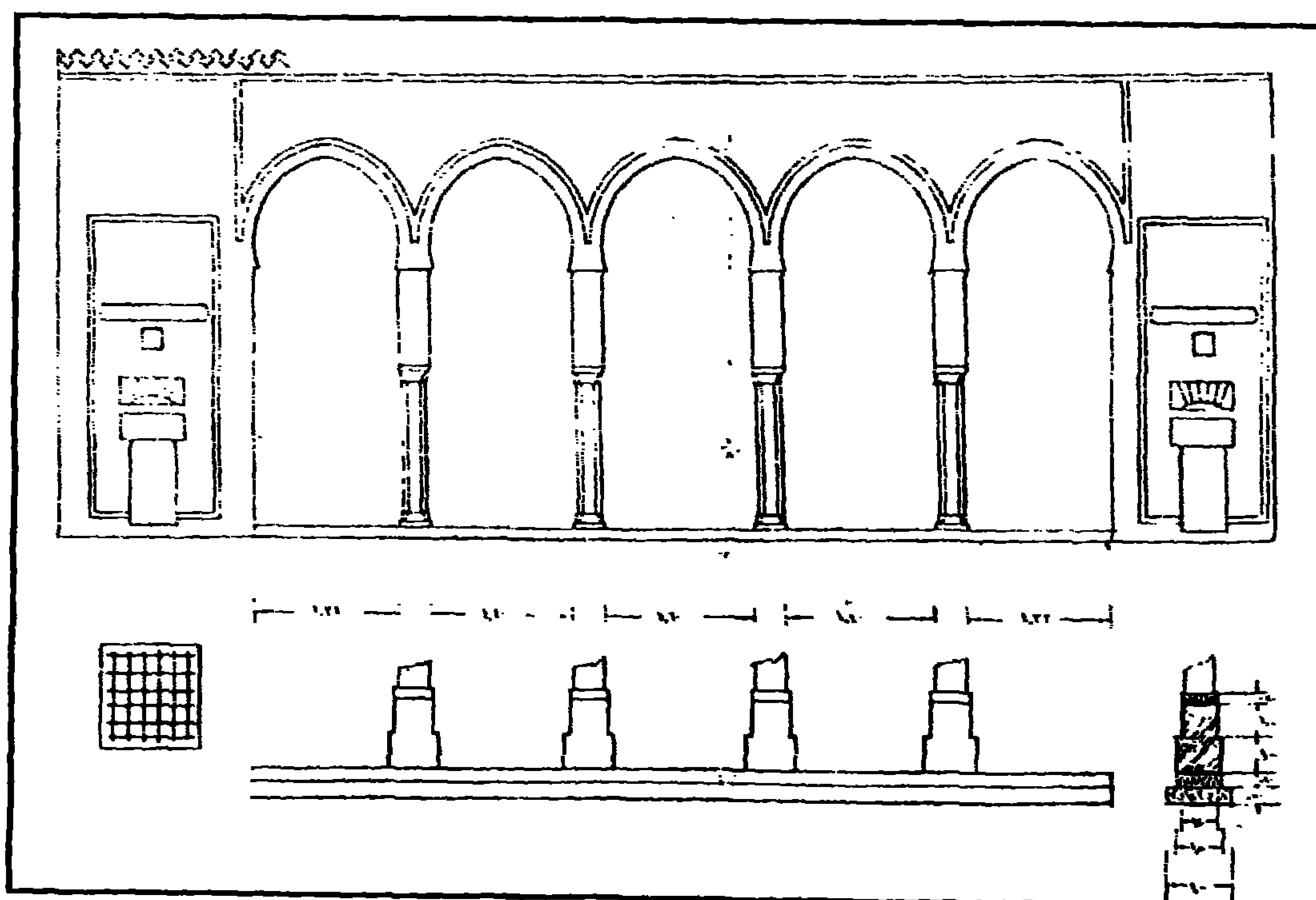
خانقاة (السلطان) الناصر فرج بن برقوق - قطاع رأسي جـ - د



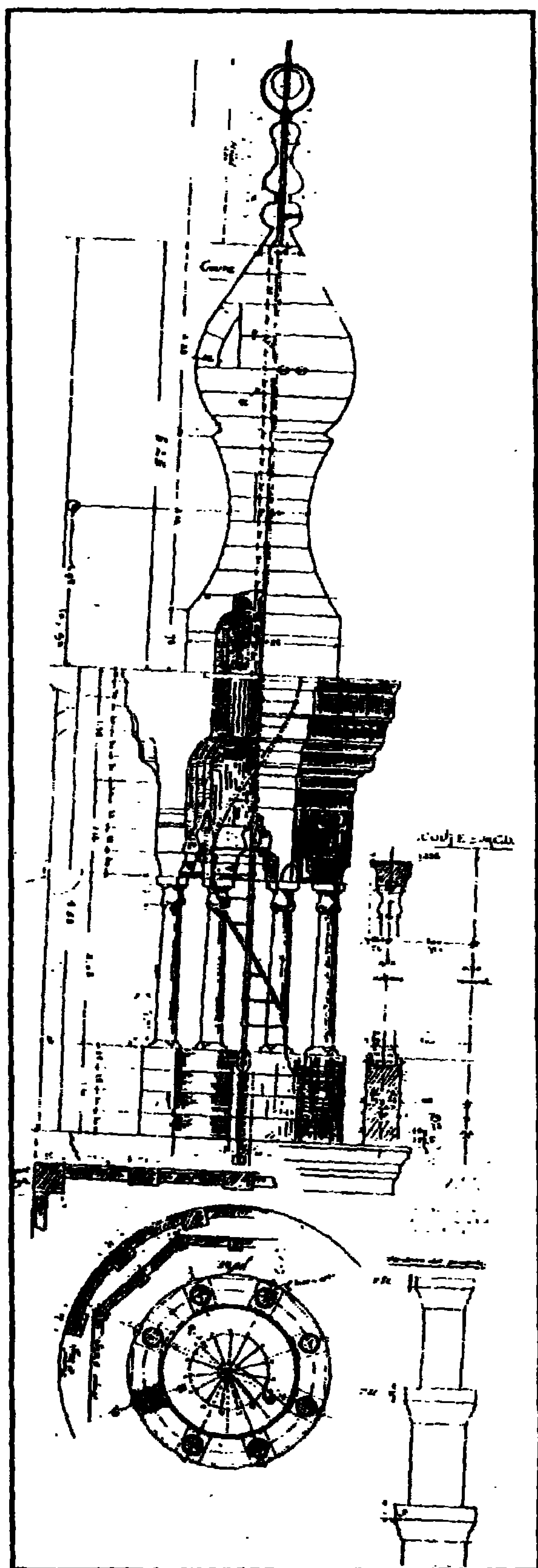
خانقاة (السلطان) الناصر بن برقوق - قطاع رأسي هـ - و



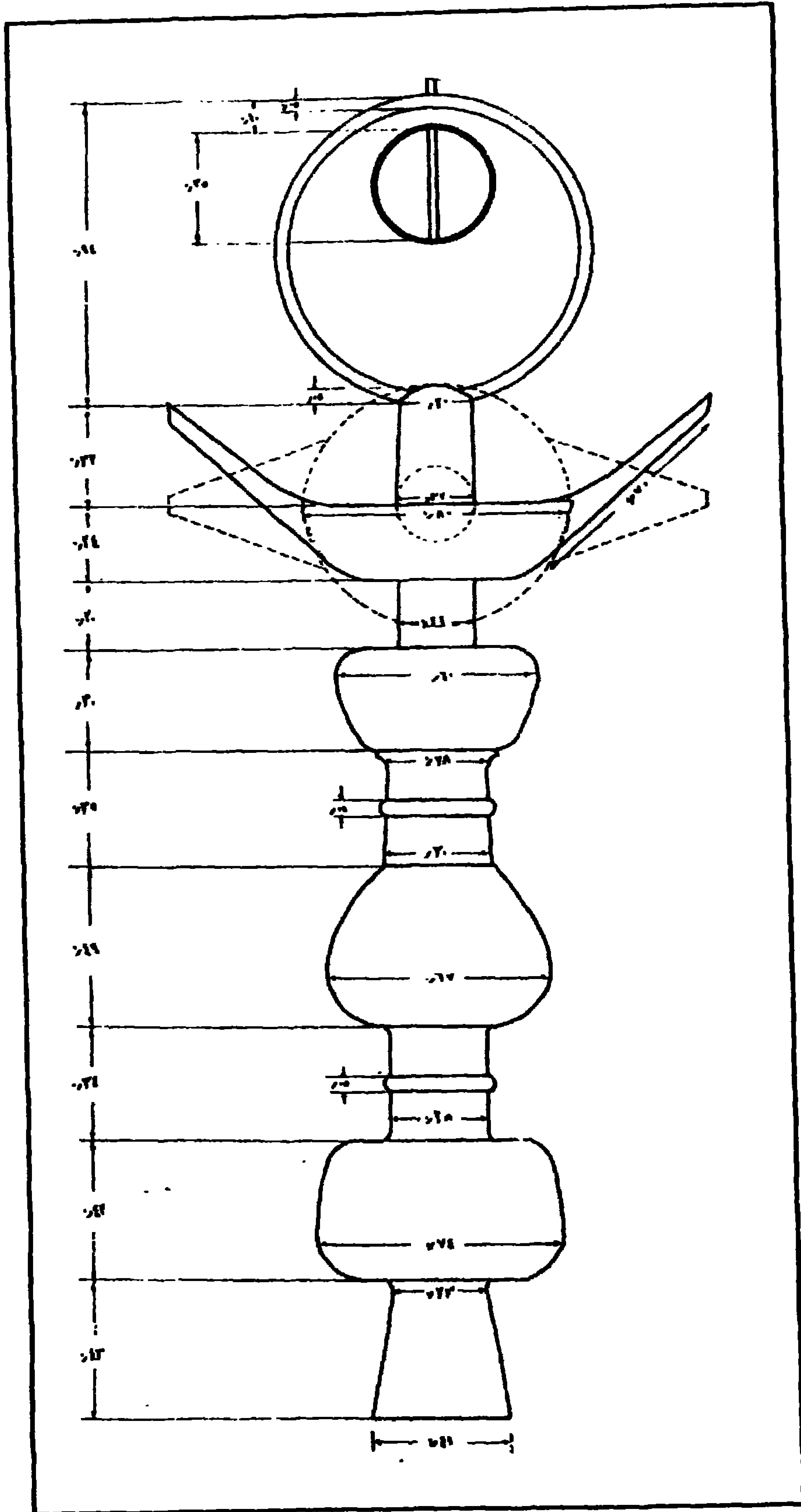
خانقاه (السلطان) الناصر بن برقوق - قطاع رأسي



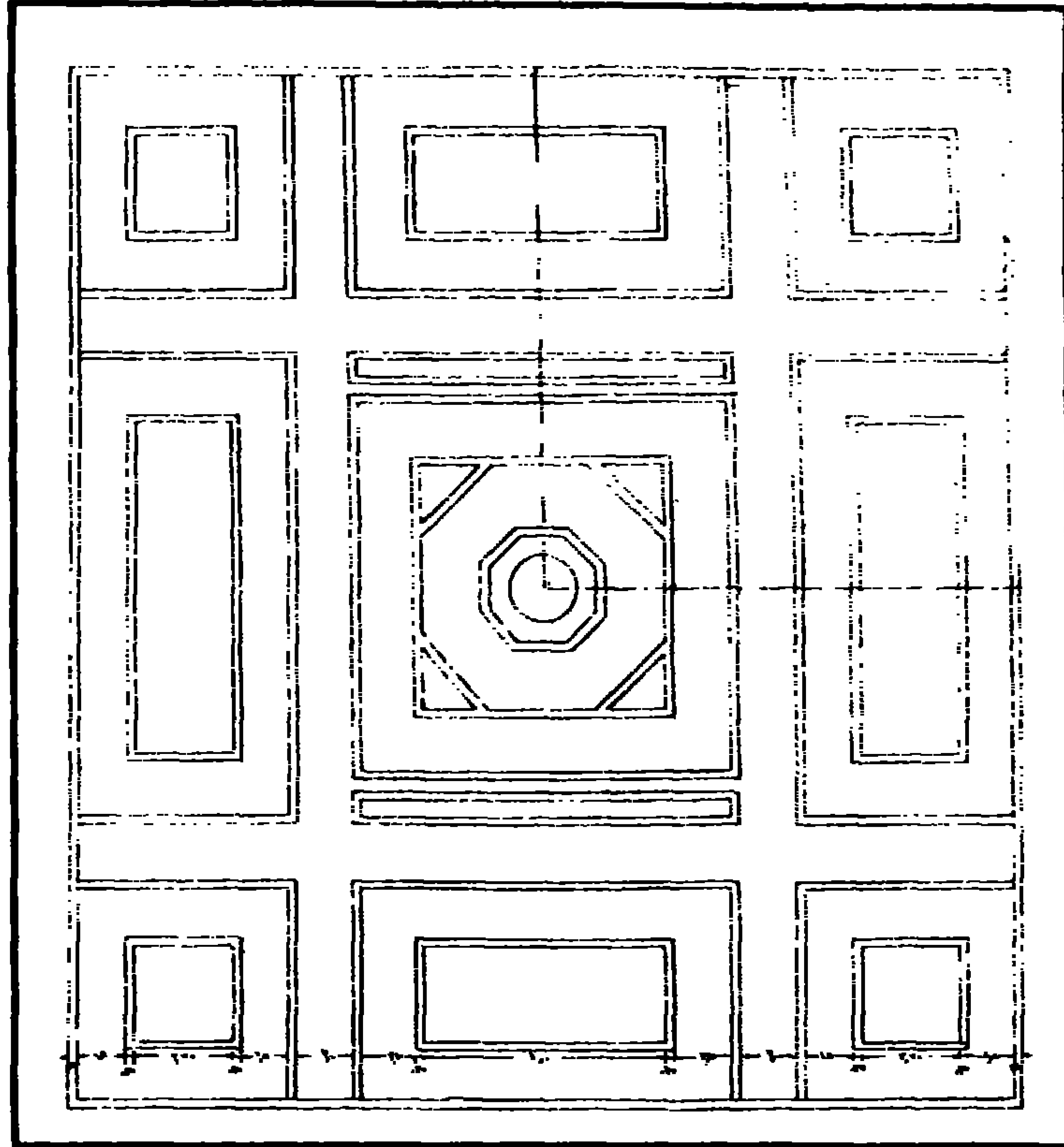
خانقاه (السلطان) الناصر فرج بن برقوق - قطاع رأسي



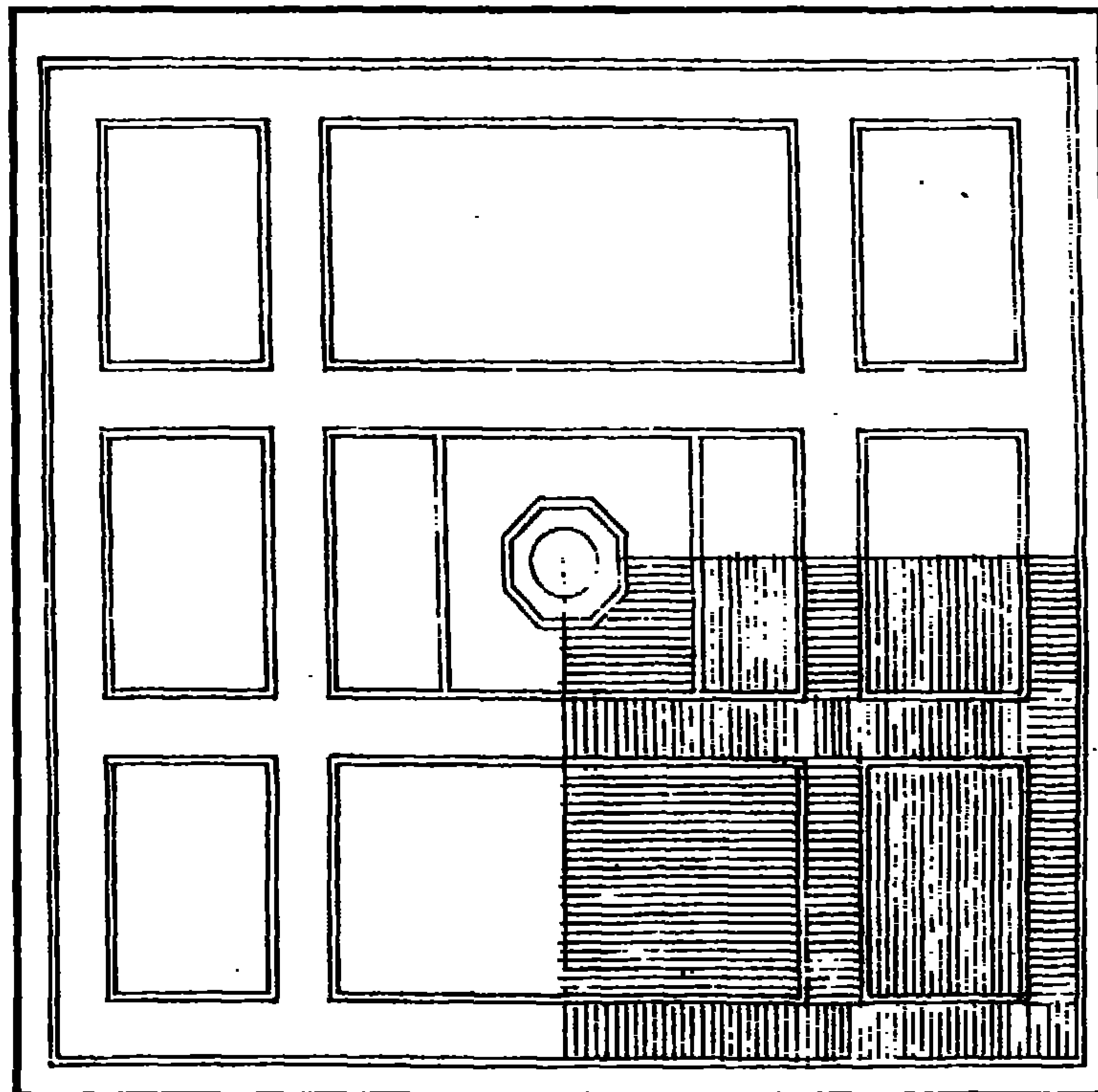
خانقاة (السلطان) الناصر فرج بن برقوق - تفاصيل المئذنة



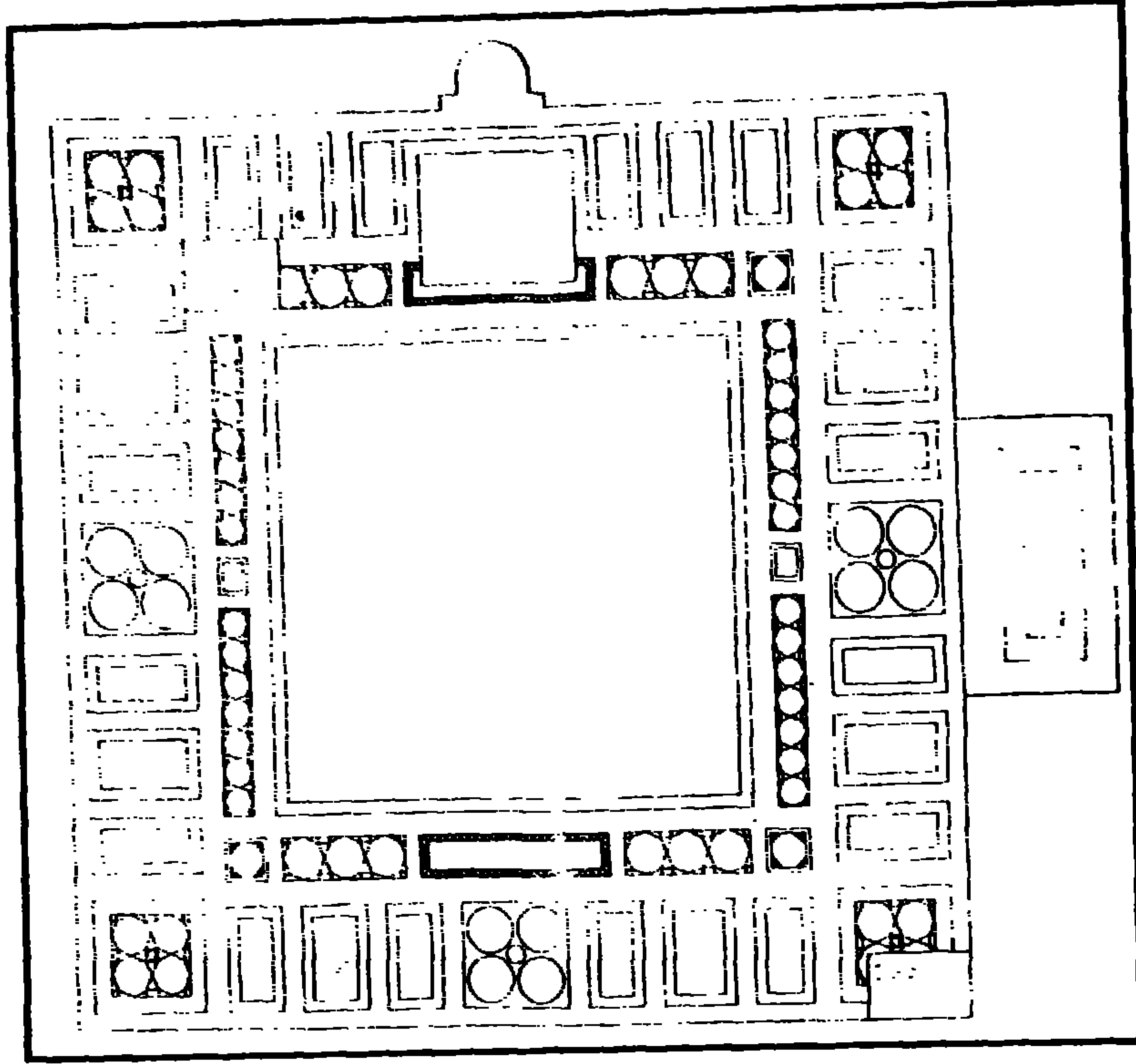
خانقاه (السلطان) الناصر فرج بن برقوق - رسم عن هلال المئذنة الشرقية



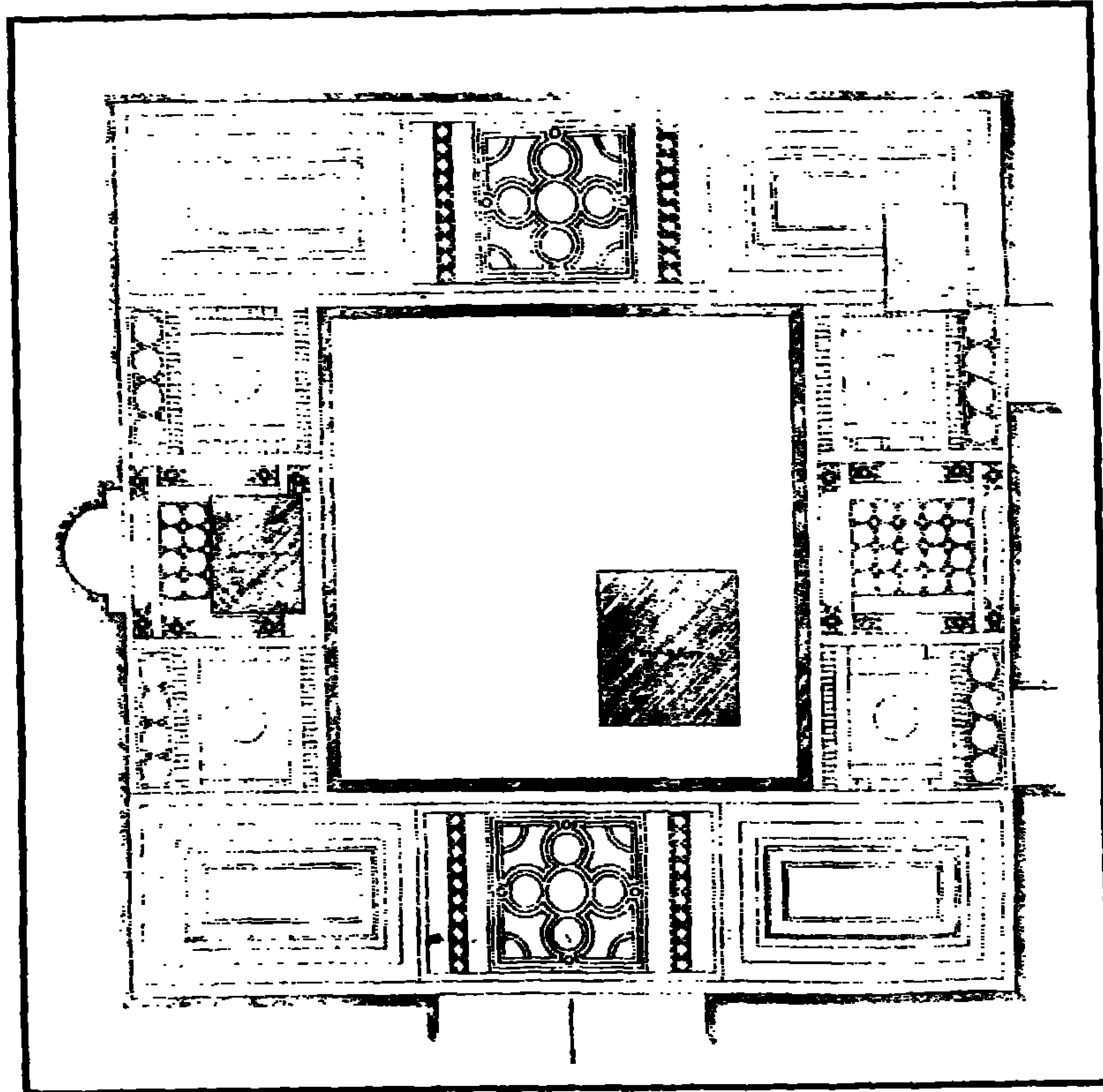
خانقاة (السلطان) الناصر فرج بن برقوق - أرضية رخامية بالصحن



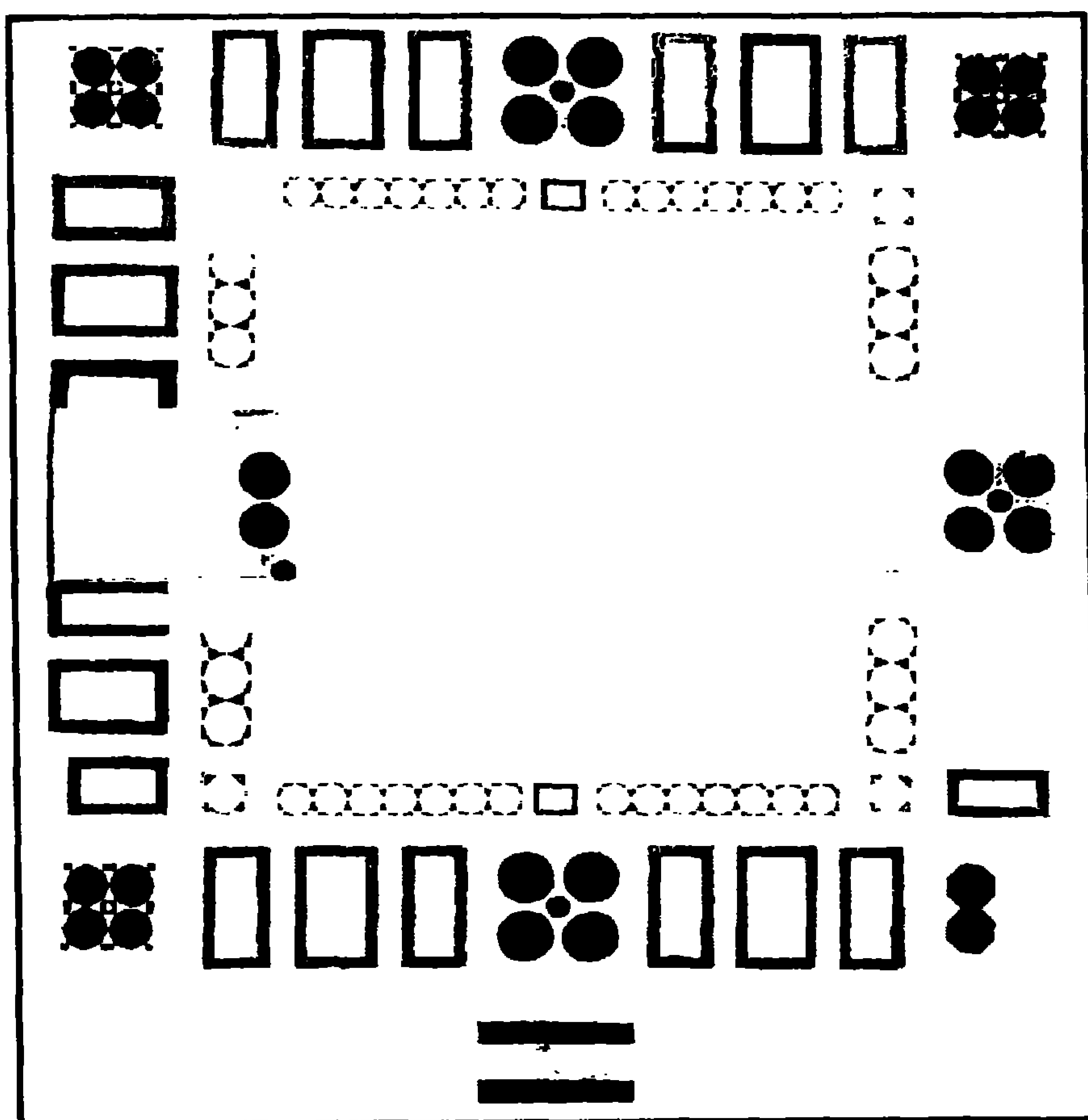
خانقاه (السلطان) الناصر فرج بن برقوق - أرضية رخامية بالصحن



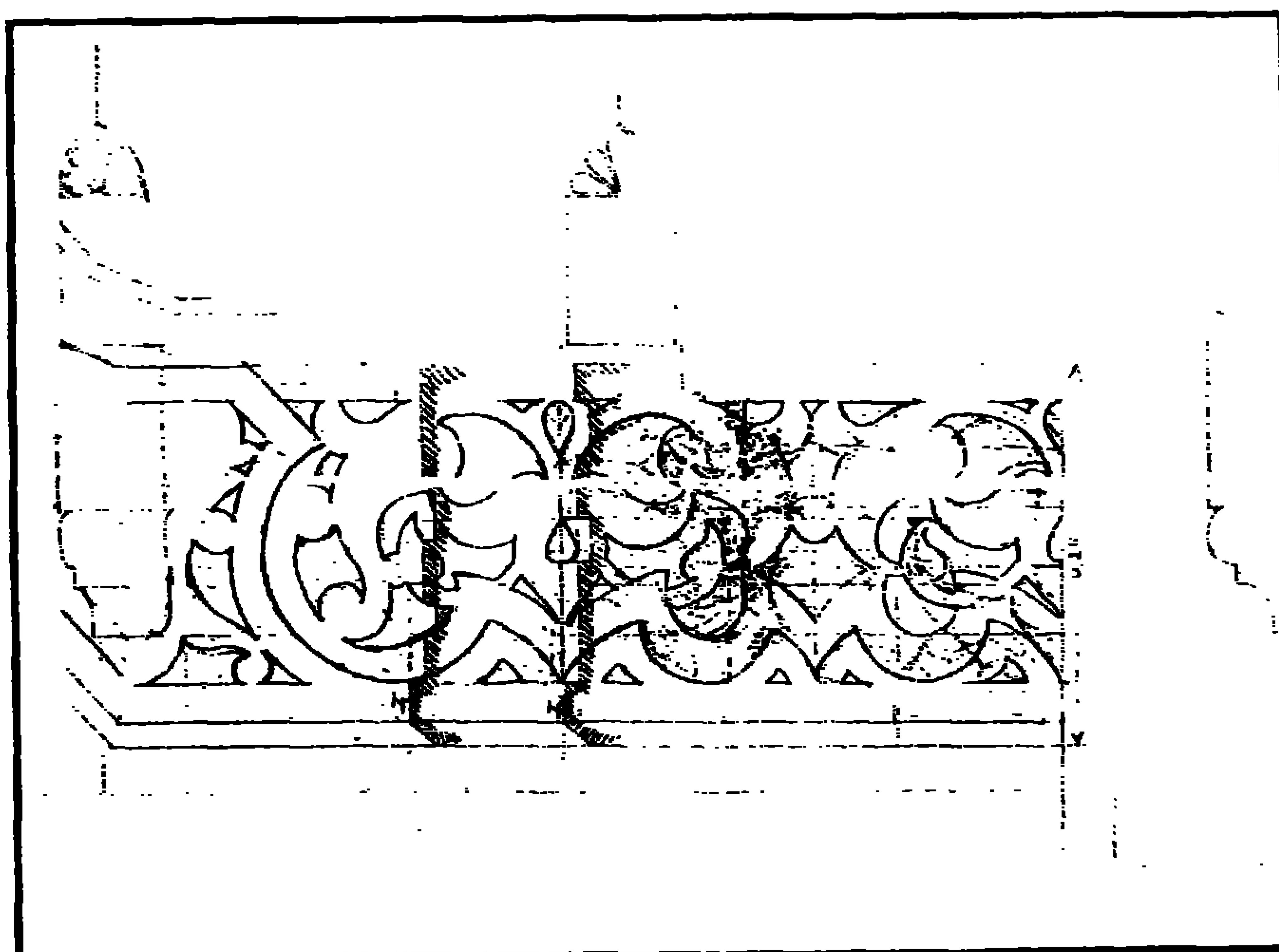
خانقاة (السلطان) الناصر فرج بن برقوق - أرضية رخامية ملونة بالقبة البحرية



خانقاة (السلطان) الناصر فرج بن برقوق - أرضية رخامية ملونة بالقبة القبلية



خانقاه (السلطان) الناصر فرج بن برقوق - أرضية رخامية ملونة



خانقاه (السلطان) الناصر فرج بن برقوق - زخارف نباتية

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- أحمد (محمود)

دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة (طبعة بولاق ١٩٣٨) ص ص ١٥٠-١٥٣.

٢- الأوقاف (وزارة)

مساجد مصر (طبعة مصلحة المساحة المصرية ١٩٤٨) جـ٢ ص٨٢.

٣- إبن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ١٩٧٠) جـ ١٢ ص ٢٢١.

٤- حجة وقف رقم (٦٦/١٦)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ٧ محرم سنة (٨١٢هـ) باسم السلطان الناصر فرج بن الظاهر برقوق وتختص بوقف جميع الأماكن المستجدة، بظاهر القاهرة المحروسة خارج بابي زويلة بالقرب من الجامع الصالحي، وناحية زين بالجيزية ودار الصفا بالفيوم وأراضي ناحية أبي شنيت وبيت تاج الدولة على مصالح الخانقاة.

٥- سامح (كمال الدين - دكتور)

العمارة الإسلامية في مصر (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣) ص ٤٥.

٦- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة خدة - بيروت - بدون) جـ ٦ مجلد ٣ ص ١٦٨.

٧- عبد الوهاب (حسن)

- بين الآثار الإسلامية (القاهرة ١٩٤٧) ص ص ١٨-٢٣ .

٨- العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن حجر)

إنباء الغمر بأبناء العمر (دار الكتب العلمية - بيروت - بدون) جـ ٧ ص ٨٩ .

٩- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١ عن سنة (١٨٨٣)م ٧ ص ٢٦.
- كراسة ٢ عن سنة (١٨٨٤) م ١٣ ص ٢٥.
- كراسة ٤ عن سنة (١٨٨٦) ت ٢٧ ص ص ٢٨-٢٩.
- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٦) م ٢٥ ص ٥ .

- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٨٦) م ٢٥ ص ٥.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٥-١٩١٩) ت ٥٠٧ ص ١٠٢، ت ٢٥٠ ص ٤٠٣،ت ٥٥٠ ص ٤٠٩.
- كراسة ٣٥ عن سنة (٢٧-١٩٢٩) ت ٦٢٢ ص ١، ت ٦٢٧ ص ص ٦٦-٦٧.
- كراسة ٣٧ عن سنة (٣٣-١٩٣٥) ت ٦٧١ ص ١،ت ٦٧٥ ص ص ٣٨-٣٩، ت٦٩٠ ص ١٤٣
- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧٣٠ ص ص ٨٠-٨١، ت ٧٤٧ ص ١٧٠
- كراسة ٣٩ عن سنة (٤١-١٩٤٥) ت ٧٨٨ ص ١٥، ت ٨١٢ ص ص ١٠٥، ت ٨٤٨ ص ٢٤١
- كراسة ٤٠ عن سنة (٤٦-١٩٥٣)ت ٨٦٥ ص ص ١٨-١٩، ت ٨٦٦ ص ص ١٢٢-١٢٣.

١٠- ماهر (سعاد - دكتورة)
مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣)
جـ٤ ص ص ٥٩-٦٨.

١١- مبارك (علي باشا)
الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ٥ ص ٧.

١٢- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)
التراث المعماري الاسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ص ١٤، ٢١، ٢٣.

١٣- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)
الخطط (طبعة الشعب ٦٧-١٩٦٨) جـ٣ ص ص ٩٩-١٠٠.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P.119.
2- Creswell (K.A.C.):
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952-9) Part 2, P.P 161, 209.
3- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicrum (Paris 1903) Tome 6, P.P. 316, 332.

٩- (بقايا) مدرسة الأمير سودون من زاده

بالدرب الأحمر

(٨٠٤ - ٨٠٦ هـ / ١٤٠١ - ١٤٠٣ م)

١- بيـــانـــات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: (بقايا) مدرسة الأمير سودون من زاده.

٢- موقعــــه : شارع سوق السلاح بالدرب الأحمر

٣- تاريخــــه : (٨٠٤-٨٠٦هـ/١٤٠١-١٤٠٣م)

٤- رقم تسجيله: ١٢٧ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه المدرسة التي كان بها خطبة ودرسان للشافعية والحنفية هو الأمير سودون من زاده (نسبة إ الأمير زاده مالكه الأول) الظاهري (نسبة إلى الظاهر برقوق) الذي تولى السلطنة من سنة (٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م إلى سنة (٨٠١هـ/ ١٣٩٨م) وأعتقه وجعله أحد خاصكيته، ثم صار سنة (٨٠١هـ/ ١٣٩٨م) على عه ولده الناصر فرج الذي تولى السلطنة للمرة الأولى من سنة (٨٠١هـ/ ١٣٩٨م) إلى سنة (٨٠٨هـ/ ٤٠٥ م) أمير عشرة، وظل في هذه الإمرة الصغيرة التي كانت أولى وظائف الدولة المملوكية حتى أسندت إليه سنـــــ (٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م) وظيفة الخازندارية عوضا عن الأمير آقباي الكركي بسبب سجنه، ثم أنعم عليه السلطا في سابع ذي الحجة من نفس السنة المشار إليها برأس نوبة صغير وبإقطاع ستين فارسا، ولكنه لم يبق في الخازندارية طويلا وما لبث أن أعفى منها وعاد رأس نوبة صغير كما كان إلى أن خرج على السلطان مع الأميري چكم ونوروز. فقبض عليه معهما وسجن بالإسكندرية في رمضان سنة (٨٠٤هـ/ ١٤٠١م)، ثم أفرج عنه سنا (٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م) وعاد إلى القاهرة. فقدمه الناصر فرج وأنعم عليه في ولايته الثانية التي بدأت سنة (٨٠٩ هـ/ ١٤٠٦م) وانتهت سنة (٨١٥هـ/١٤١٢م) بنيابة عزة عوضا عن أميرها المعزول سلامش فظل بها حتى قبض عليه للمرة الثانية في جمادي الآخرة سنة (٨١٠هـ/ ١٤٠٧م) بسبب اشتراكه في فتنة الأمراء الثانية ضد السلطان، وسجن بالاسكندرية حتى أرسل إليه الناصر من قتله في سجنه.

٣- نبذة عن عمارتها

كانت العمارة الخارجية لهذه المدرسة الأثـرية الهامة عبارة عن واجهتين حجريتين إحداهما رئيسية في الناحية الشمالية الغربية تطل على شارع سوق السلاح، وبها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر ذو عقد مدائني مقرنص ذو جانبين مرخمين تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين مصفحين تزينهما أطباق نجمية تعلوها كتابة نسخية بارزة نصها بعد البسملة من قوله تعالى "إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر "إلى قوله عز من قائل "فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم في مستهل ربيع الآخر سنة أربع وثمان مائة "كما كان بهذه الواجهة قبة ضريحية للمنشئ عليها كتابة نسخية بارزة نصها "أمر بإنشاء هذا المقام المبارك الفقير إلى الله تعالى سودون من زاده سنة ست وثمانمائة". وإلى جوار هذه القبة الضريحية مئذنة وسبيل له.شباكين للتسبيل يعلوه كتاب، علاوة على أربعة شبابيك ذات أحجبة خارجية من المصبعات النحاسية، تفتح ثلاثة منها على الإيوان الشمالي الغربي، ويفتح الرابع على القبة الضريحية، أما الواجهة الثانية فكانت واجهة فرعية في الناحية الجنوبية الغربية تطل على سويقة العزي (شارع الغندور حالياً) وبها مدخل ثان غير مرخم عبارة عن حجر غائر أيضاً وصدر مقرنص تكتنفه مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين مصفحين تزينهما أطباق نجمية علاوة على ثلاثة شبابيك ذات أحجبة خارجية من المصبعات النحاسية.

أما عمارتها الداخلية فكانت فيما يلي – الباب الرئيسي المشار إليه في غالب الظن – عبارة عن دركاة تفضي إلى استطراق ينتهي إلى صحن أوسط مكشوف تتوسطه ميضأة مثمنة يغطيها سقف خشبي، وكانت تحيط بهذا الصحن أربعة إيوانات أولها وأهمها إيوان القبلة في الناحية الجنوبية الشرقية عبارة عن مستطيل ينقسم – بواسطة بائكتين معقودتين بعقود مدببة – إلى ثلاث بلاطات موازية لجدار القبلة، يتصدرها محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات طاقية ترتكز على أربعة أعمدة رخامية، أما الإيوانات الثلاثة الأخرى، فكان كل منها عبارة عن مستطيل يتكون في حالة الإيوان المقابل لإيوان القبلة من بلاطة واحدة، وفي حالة كل من الإيوانين الجانبيين من أسكوب واحد تسير عقود عمودية على جدار القبلة، وكانت أرضيات هذه الإيوانات – كما في حالة الصحن الذي يتوسطها – مفروشة – في غالب الظن – برخام ملون دقيق، بينما كانت سقوفها عبارة عـن

قباب آجرية ضحلة ترتكز على مثلثات كروية بين عقود من الأحجار المشهرة، تظهر بقاياها حاليا في الضلعين الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي. كما كانت بها أربع زوايا أهمها زاوية الشيخ سعود المجذوب وبداخلها ضريحه، وقد ظلت شعائرها مقامه حتى القرن (١٣هـ/١٩م) من أوقافها التي كان يقوم على نظارتها – طبقا لما أشار إليه علي باشا مبارك – السيد عمر الكعكي، يضاف إلى ذلك كله أنها كانت تشتمل على ملحقات علوية عبارة عن طبقة سكنية لها واجهة تتكون من رواق كبير يضم أربعة عقود محمولة على أعمدة رخامية خصصت لراحة العاملين بالمدرسة من المدرسين والأئمة ونظار الوقف والمؤذنين ونحوهم.

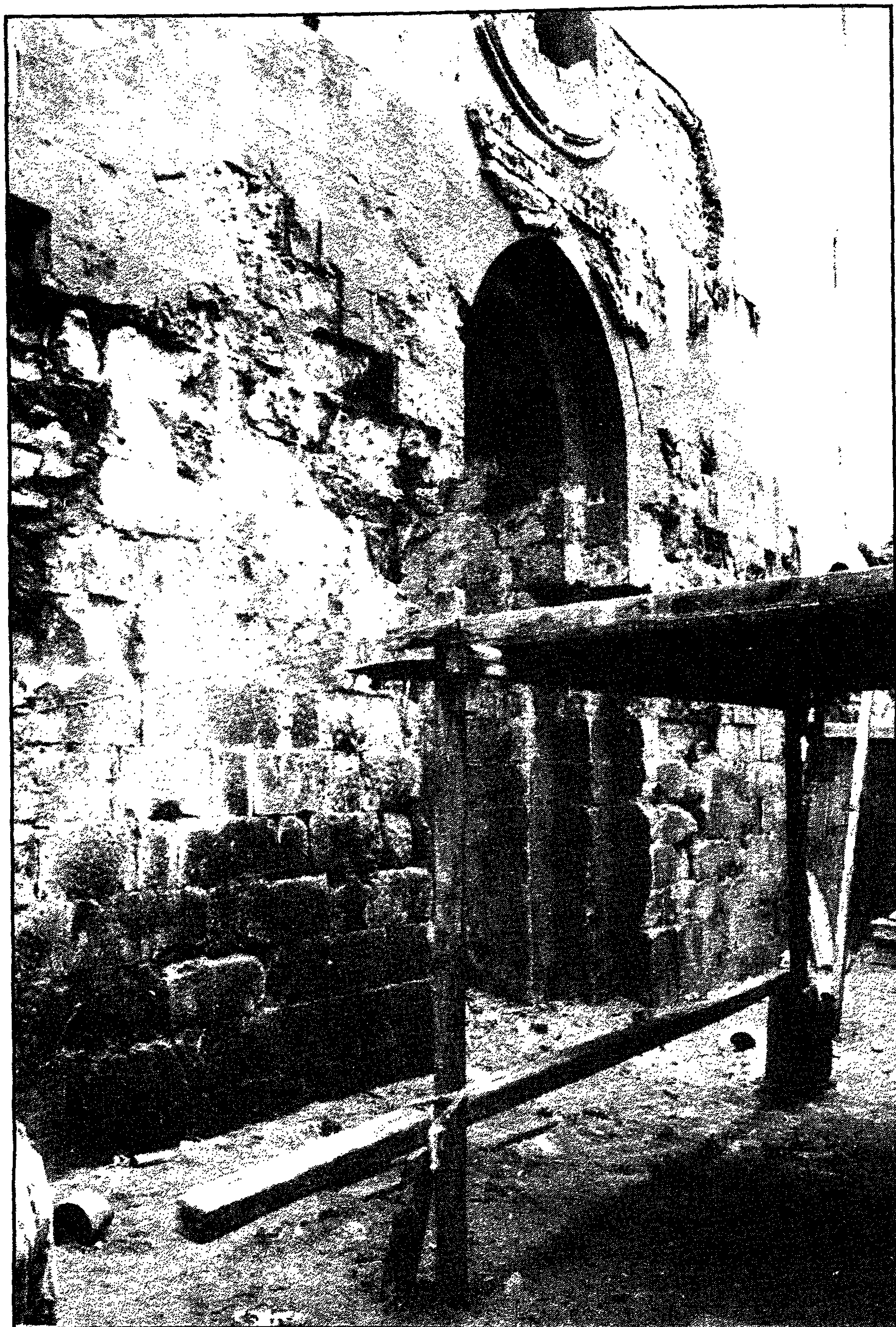
أما ما بقي من عمارة هذه المدرسة حاليا فهو ينحصر فقط في بقايا إيوان القبلة ممثلة في جداره الجنوبي الشرقي. وفي جزء من جداره الشمالي الشرقي، حيث يتوسط جدار القبة المشار إليه محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين مثمنين زين أسفله بأشرطة رخامية زجزاجية، تعلوها أشكال محاريب زخرفية صغيرة ترتكز على أعمدة مندمجة، وتكتنف هذا المحراب كتبيتان خشبيتان، وفي الجزء العلوي من هذا الجدار قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، ورغم أن هذه المدرسة كانت واحدة من أهم معالم سويقة العزي، إلا أنها قد تركت العوادي الزمن حتى أتت عليها وأقيمت على أرضها في الستينات مساكن شعبية مستحدثة.



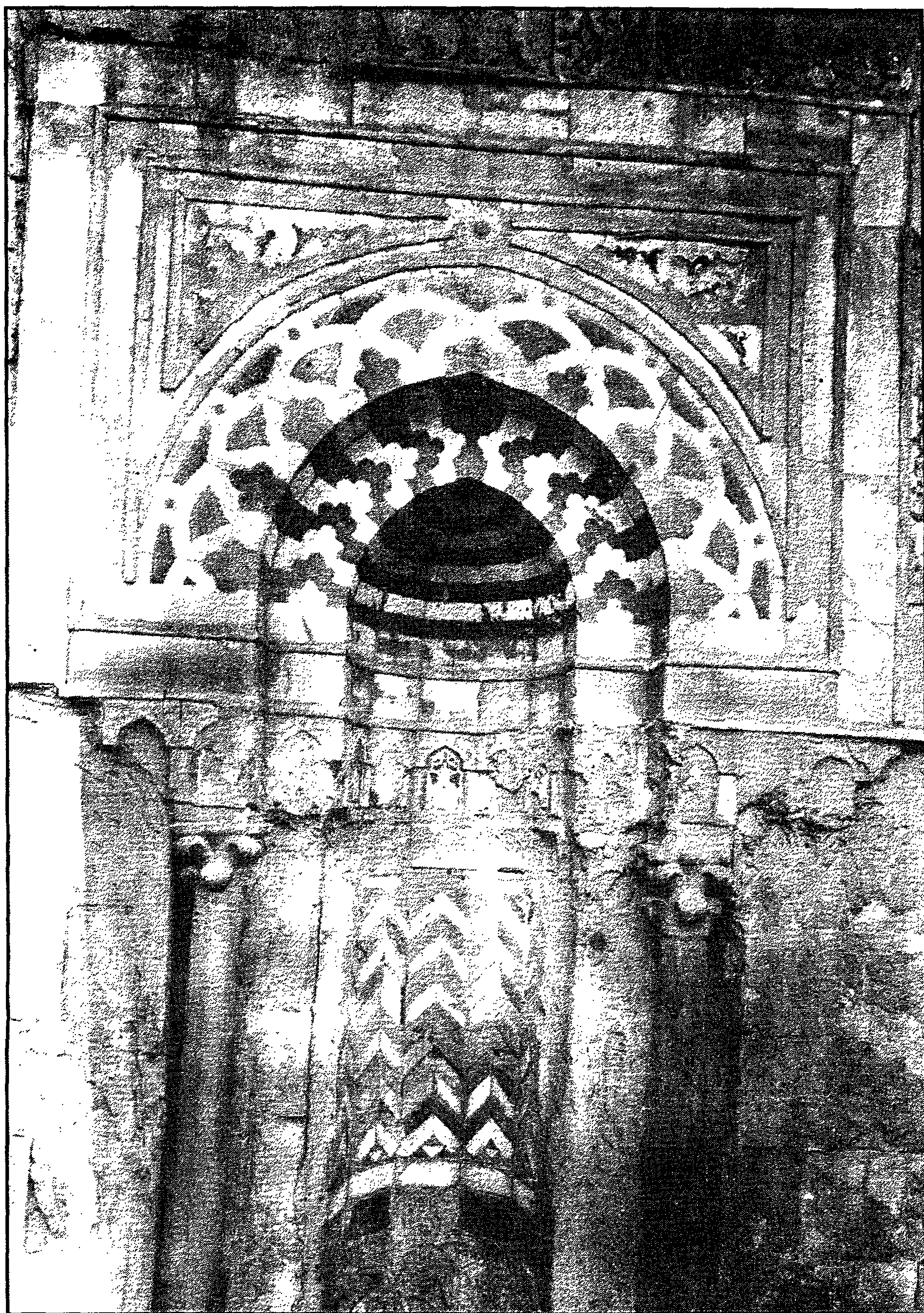
(بقايا) مدرسة الأمير سودون من زاده - منظر من الداخل



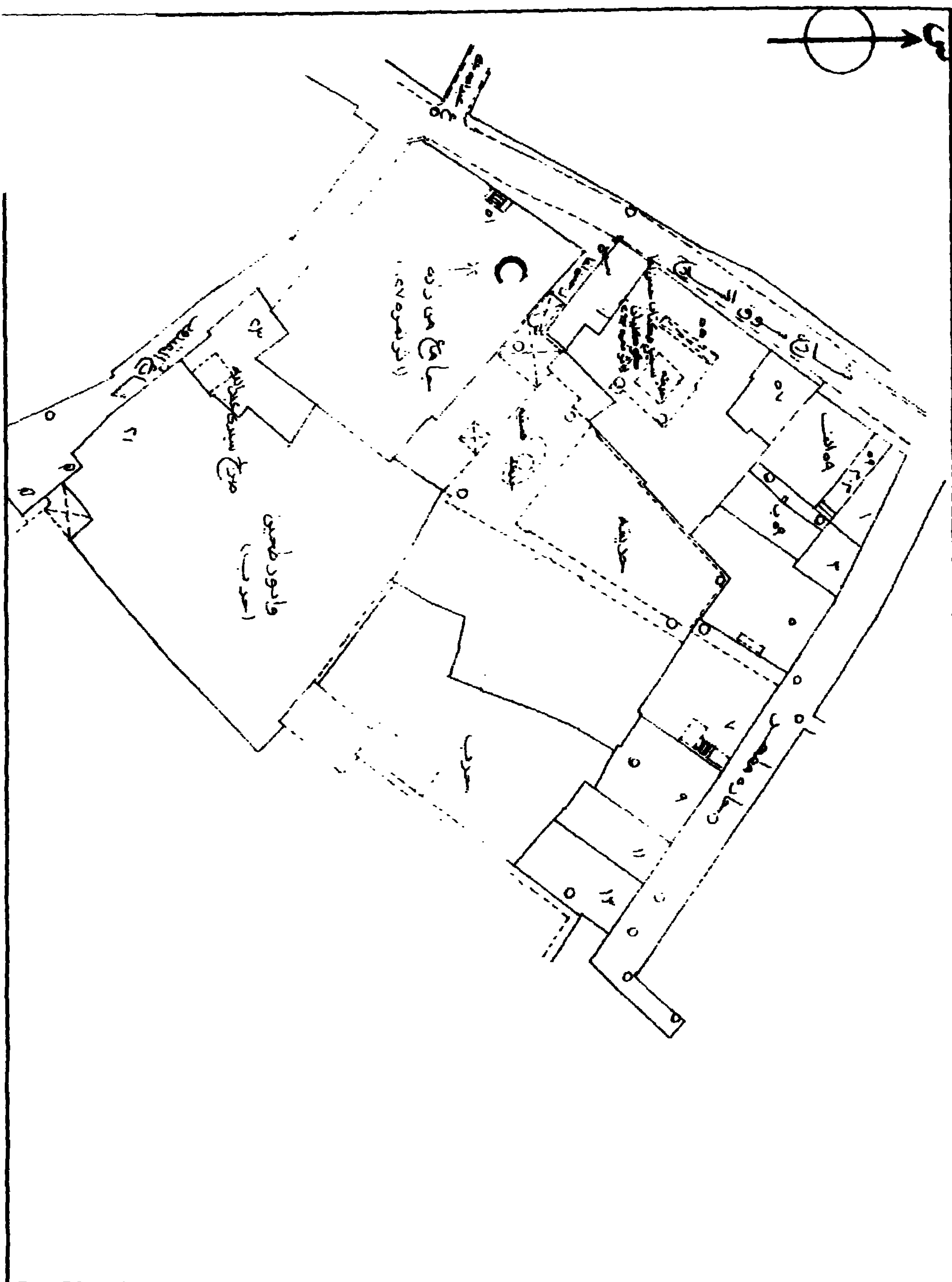
(بقايا) مدرسة الأمير سودون من زاده - منظر من الداخل



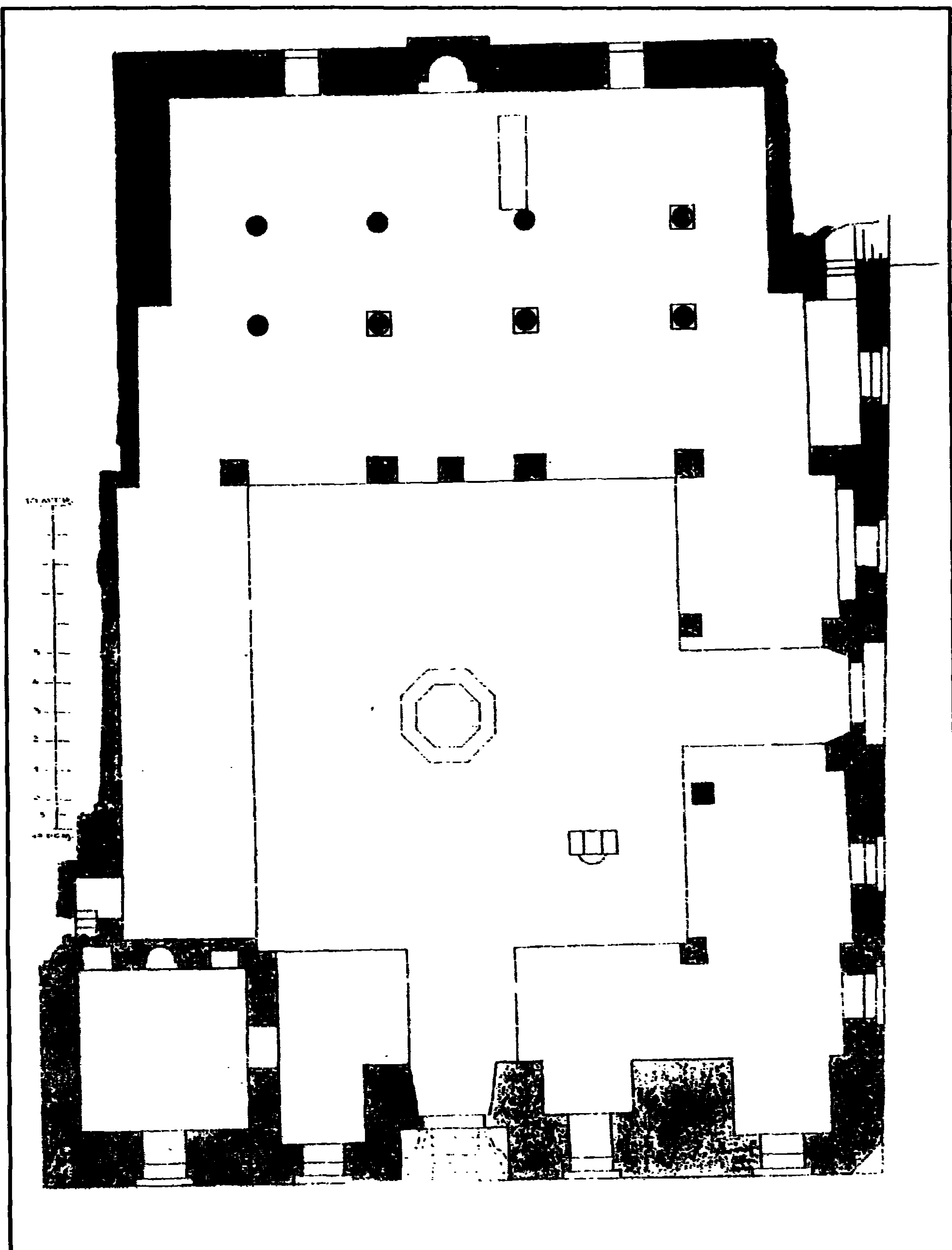
(بقايا) مدرسة الأمير سودون من زاده - منظر من الداخل



(بقايا) مدرسة الأمير سودون من زاده - المحراب



(بقايا) مدرسة الأمير سودون من زاده - خريطة موقع



(بقايا) مدرسة الأمير سودون من زاده - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- حجة وقف رقم (١٤/٥٨ جديد)

بدار الوثائق القومية، تاريخها آخر رمضان سنة (٨٠٤هـ) باسم السيفي سودون من زاده، وتختص بوقف عقار وأطيان بالغربية وجميع قطع الأرض الأربعة الكائنة بساحة المطهر ومساحتها ثلاثة أفدنة بناحية المطرية، وجميع الأراضي ناحية الكرم الأسود، وجميع القطع الأرض الثلاثة بناحية منية شماس وجميع قطعه الأرض الكائنة بجزيرة البيتي وجميع الحوش الكشف الكائن بخط سوق العربي بظاهر الجامع على المدرسة.

٢- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ٢٧١.
- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٩) ص ١٨٩

٣- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة - بيروت - بدون) جـ ٣ ص م ٢ ص ٢٧٥.

- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:
  - كراسة ١ عن سنة (١٨٨٣) م ٤ ص ١٣، م ٦ ص ٢٠، ت ٥ ص ص ٤٢-٤٣.
  - كراسة ١٥ عن سنة (١٨٩٨) ت ٢٣٥ ص ٣٧.
  - كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٨٢ ص ٥٣.
  - كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٣٠٠ ص ٤٢، ت ٣٠٥ ص ٧٦ .
  - ملحق كراسة ٢٠ عن سنة (١٩٠٣) ص ص ٧٨ - ٨١ .

- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٤ ص ٧٧.

مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٢) جـ٥ ص ٥٤، ٥٥، (طبعة بولاق ١٣٠٥ هـ)جـ ٢ ص ١٠٥، جـ ٥ ص ص ٨ ، ٢١، جـ ٦ ص ١٣٩ .

٧- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)
التراث المعماري الإسلامي في مصر (مطبعة بيروت ١٩٧٥) ص ٢٦.
٨- المصري (أحمد شلبي بن عبد الغني الحنفي)
أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات - تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن (القاهرة ١٩٧٨) ص ٢٣٤.
٩- نويصر (حسني - دكتور)
مدرسة جركسية على نمط المساجد الجامعة - بحث في مجلة كلية الآثار - العدد الثالث سنة (١٩٧٩ ص ص ٥٣-٥٨.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P.P 314
2- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicrum (Paris 1903)
Tome xix ,P. 312

١٠- قبة (الأمير) كزل (الناصري - قبة كركر)

بقرافة قايتباي

(٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م)

١- بيـــانـــات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: قبة (الأمير) كزل (الناصري – قبة كركر)

٢- موقعـــــه : حارة الشماع المتفرعة من شارع السلطان أحمد بقرافة قايتباي

٣- تاريخـــــه : (٨٠٥هـ/١٤٠٢م)

٤- رقم تسجيله: ٨٩- أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه القبة – التي يغلب الظن أنها كانت جزءا من منشأة ضاعت معالمها – هو الأمير كزل بن عبد الله الناصري (نسبة إلى جالبه الخواجا ناصر الدين) الظاهري (نسبة إلى أستاذه السلطان الظاهر برقوق) الذي تولى الحكم من سنة (٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م) إلى سنة (٨٠١هـ/ ١٣٩٨م)، قيل أنه كان واحدا من أمهر معلمي الرمح ولعبه، ثم ترقى في وظائف الدولة المملوكية حتى صار في ربيع الآخر سنة (٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م) خلال الولاية الأولى للسلطان الناصر فرج بن برقوق التي بدأت سنة (٨٠١هـ/ ١٣٩٨م) وانتهت سنة (٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) أمير عشرة، ثم علا نجمه في عهد الملك المؤيد شيخ المحمودي الذي تولى السلطنة من سنة (٨١٥هـ/ ١٤١٢م) إلى سنة (٨٢٤هـ/ ١٤٢١م) وصار أحد الأمراء المقدمين لفترة طويلة، إلى أن استعفى من التقدمة ولزم بيته حتى توفي سنة بضع وعشرين وثمانمائة.

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة الأثـــرية من أربع واجهات حجرية أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الشرقية، يتوسطها مدخل رئيسي عبارة عن فتحة مستطيلة ذات مصراع خشبي واحد، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً على يساره كتابة نسخية بارزة نصها " لا بد من العرض على الله ونسأل عما نقول ونفعل" وفي أعلاه لوحة تأسيسية ذات كتابات نسخية بارزة

من ثلاثة أسطر نصها "بسم الله الرحمن الرحيم أدخلوها بسلام آمنين صدق الله (العظيم" أمر بإنشاء هذه التربة المباركة المقر العالي السيفي كزل الناصري الملكي .. ../ وكان الفراغ من عمارتها في عاشر شهر جمادى الآخر سنة خمس وثمان مائة غفر الله .. .." وفوق هذ اللوحة الكتابية نافذة مستطيلة ذات عقد مدبب منكسر خالية التغشية.

وثانية واجهات هذه القبة في الناحية الجنوبية الغربية، في طرفها الغربي دخلة رأسية ذات صدر مقرنص بمقرنصات مقعرة ذات دلايات من حطتين، في أسفلها فتحة شباك (مسدودة حالياً)، يعلوها عتب حجري مستقيم من صنجات معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وفي أعلاها نافذة مستطيلة معقودة بعقد مدبب منكسر خالية من التغشية.

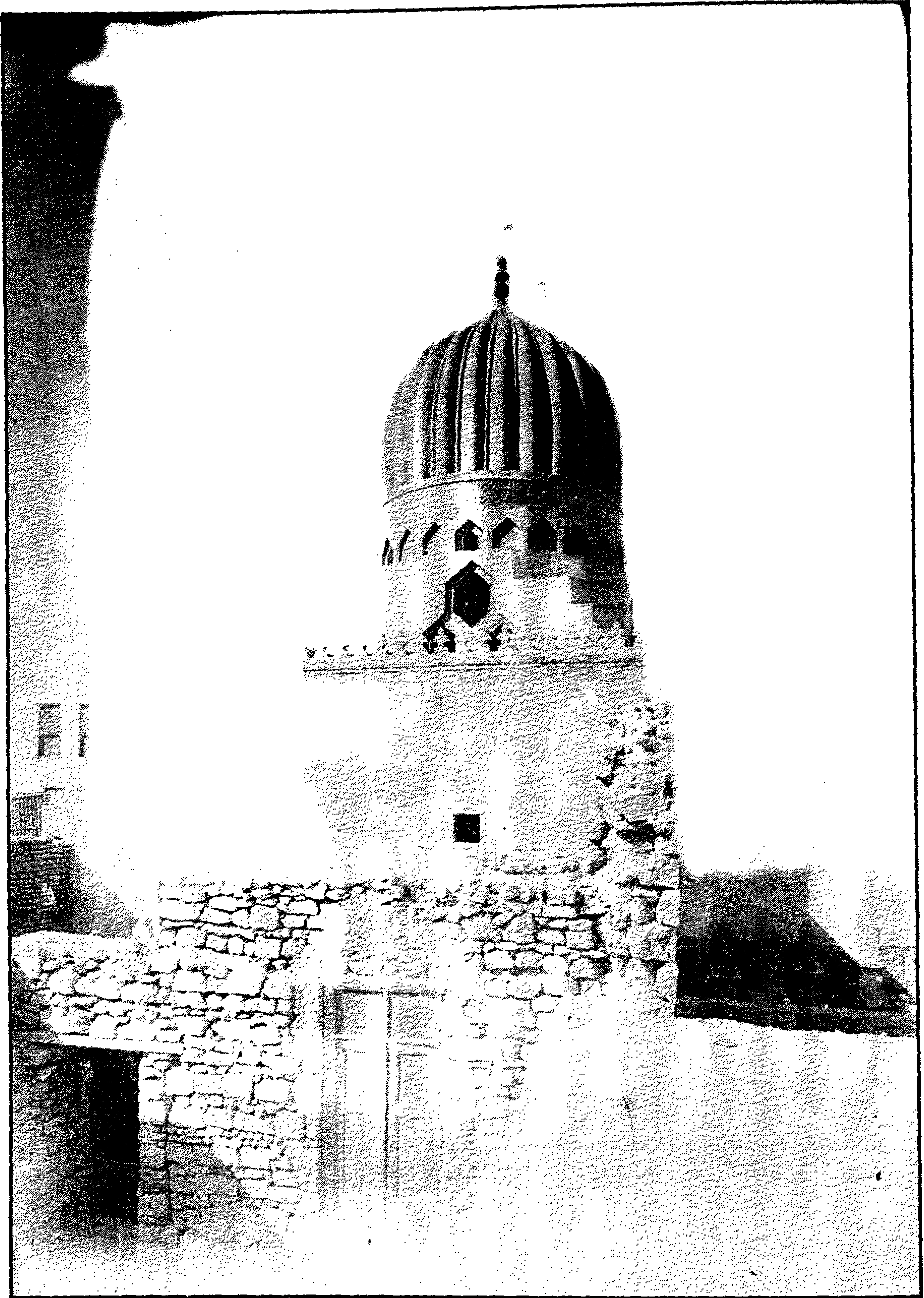
وثالثة هذه الواجهة في الناحية الشمالية الغربية تتوسطها – كما في الواجهة الثانية – دخلة رأسية ذات صدر مقرنص بمقرنصات مقعرة ذات دلايات من حطتين، في أسفلها فتحة شباك (مسدودة حالياً) يعلوها عتب حجري مستقيم من صنجات معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وفي أعلاها نافذة مستطيلة معقودة بعقد مدبب منكسر خالية من التغشية (حاليا)، ورابعة هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الشرقية، وهي واجهة خالية من أية تفاصيل معمارية أو زخرفية.

وتقوم فوق هذه الواجهات الأربع أربع مناطق انتقال خارجية على هيئة متدرجة من ثلاث مستويات، تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين منكسرين تعلوهما نافذة مستطيلة معقودة بعقد مدبب منكسر أيضا. وترتكز على هذه المنطقة الإنتقالية الخارجية رقبة أسطوانية بها ثمان نوافذ مستطيلة ذات عقود مدببة منكسرة، بين كل نافذتين منها مضاهيتان، يلي ذلك شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى من آية الكرسي "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم" إلى قوله عز من قائل "يعلم ما بين أيديهم وما خلـ (فهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسية السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم صدق الله العظيم ورسوله الكريم)"، وتقوم فوق هذه الرقبة الأسطوانية قبة مضلعة ذات قطاع مدبب يتوجها هلال من المعدن.

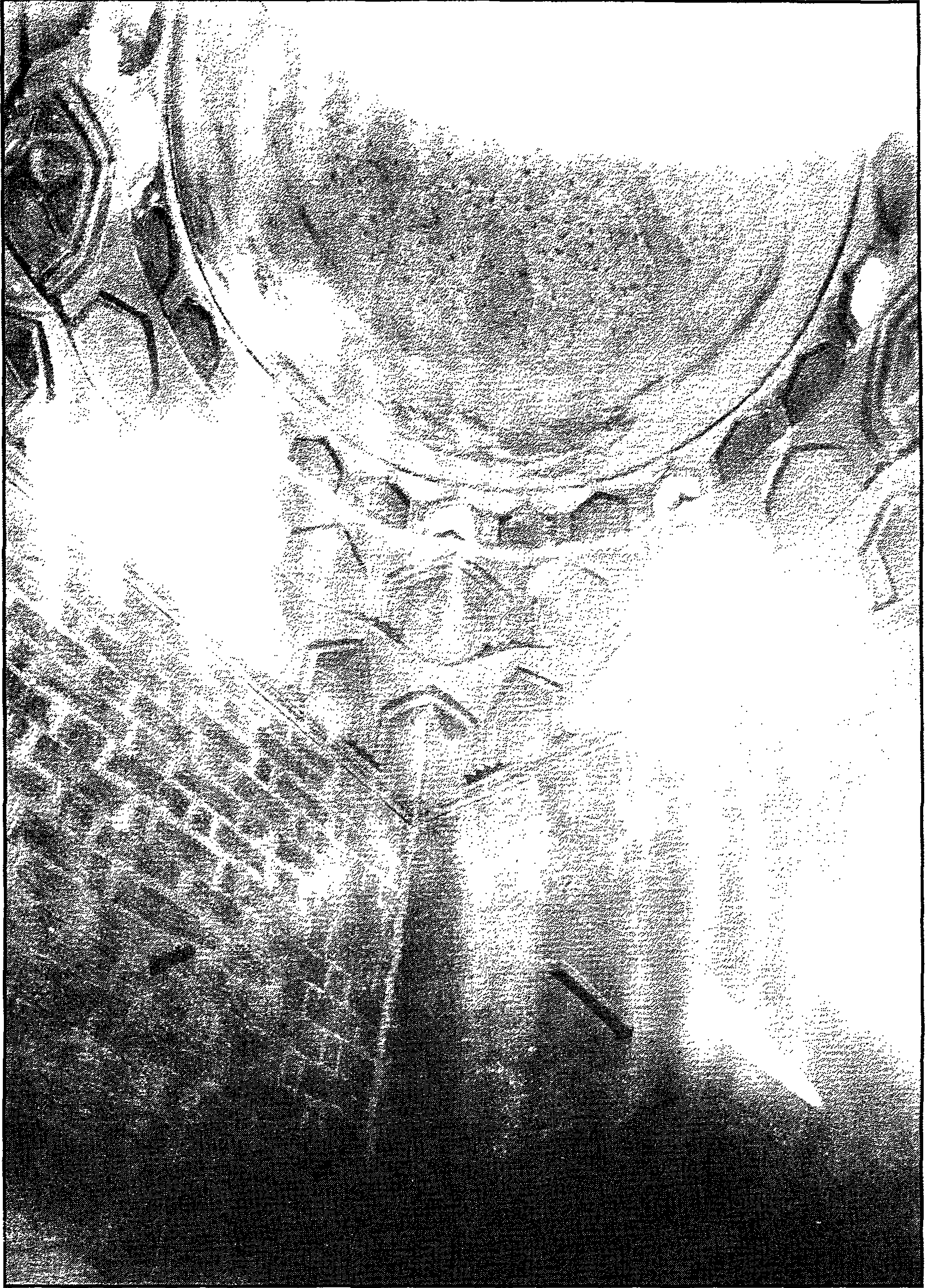
أما عمارتها الداخلية فهي عبارة عن حجرة مربعة – تتوسطها تركيبة آجرية مستحدثة – في ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف خال من الزخارف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب متراجع ، تكتنفه

كتبيتان خشبيتان في دخلتين فوق كل منهما عتب حجري مستقيم من صنجات معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وفي ضلعها الجنوبي الغربي فتحة شباك معقودة بعقد مدبب (بغير تغشية حالياً) وفي ضلعها الشمالي الغربي فتحة شباك مسدودة يعلوها عقد مدبب، تليه نافذة مستطيلة ذات عقد مدبب أيضاً (بغير تغشية حالياً)، وفي ضلعها الشمالي الشرقي فتحة باب الدخول إلى القبة، ويعلوها عتب حجري مستقيم من صنجات معشقة تعلوه نافذة مستطيلة ذات عقد مدبب (بغير تغشية أيضاً).

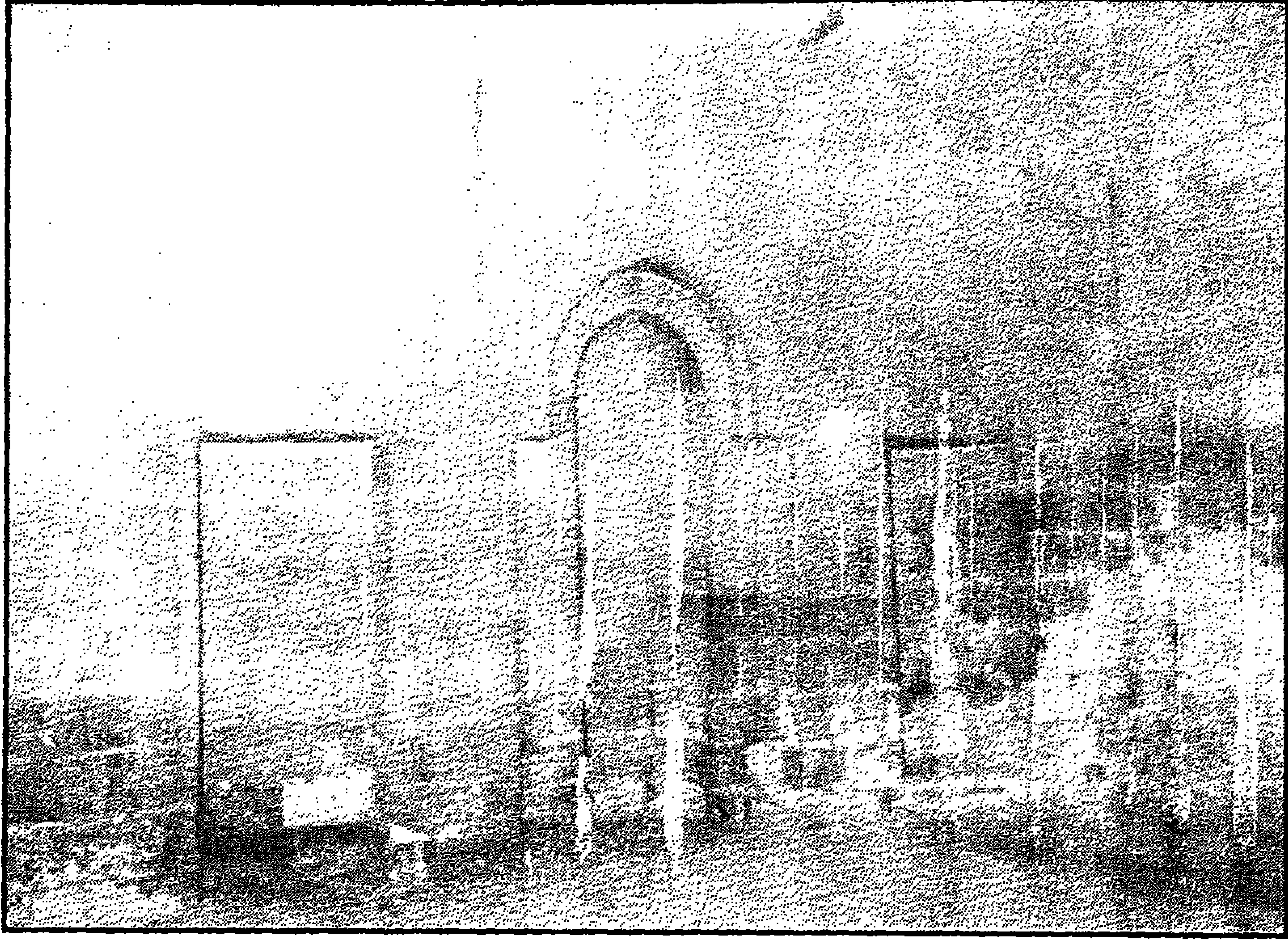
وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة الضريحية أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها من حطتين بكل منهما ثلاث حنايا مقرنصة، وبين كل منطقتين من هذه المناطق الإنتقالية — كما أسلفنا — قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين منكسرين تعلوهما نافذة مستطيلة ذات عقد مدبب منكسر، وترتكز على هذه المناطق الإنتقالية الداخلية رقبة أسطوانية بها — كما أسلفنا أيضاً — ثمان نوافذ مستطيلة معقودة بعقود مدببة منكسرة، بين كل نافذتين منها مضاهيتان، وتقوم فوق هذه الرقبة الأسطوانية قبة ملساء خالية من الزخارف.



قبة (الأمير) كزل (الناصري - قبة كركر) - منظر من الخارج



قبة (الأمير) كزل (الناصري - قبة كركر) - مقرنص القبة من الداخل



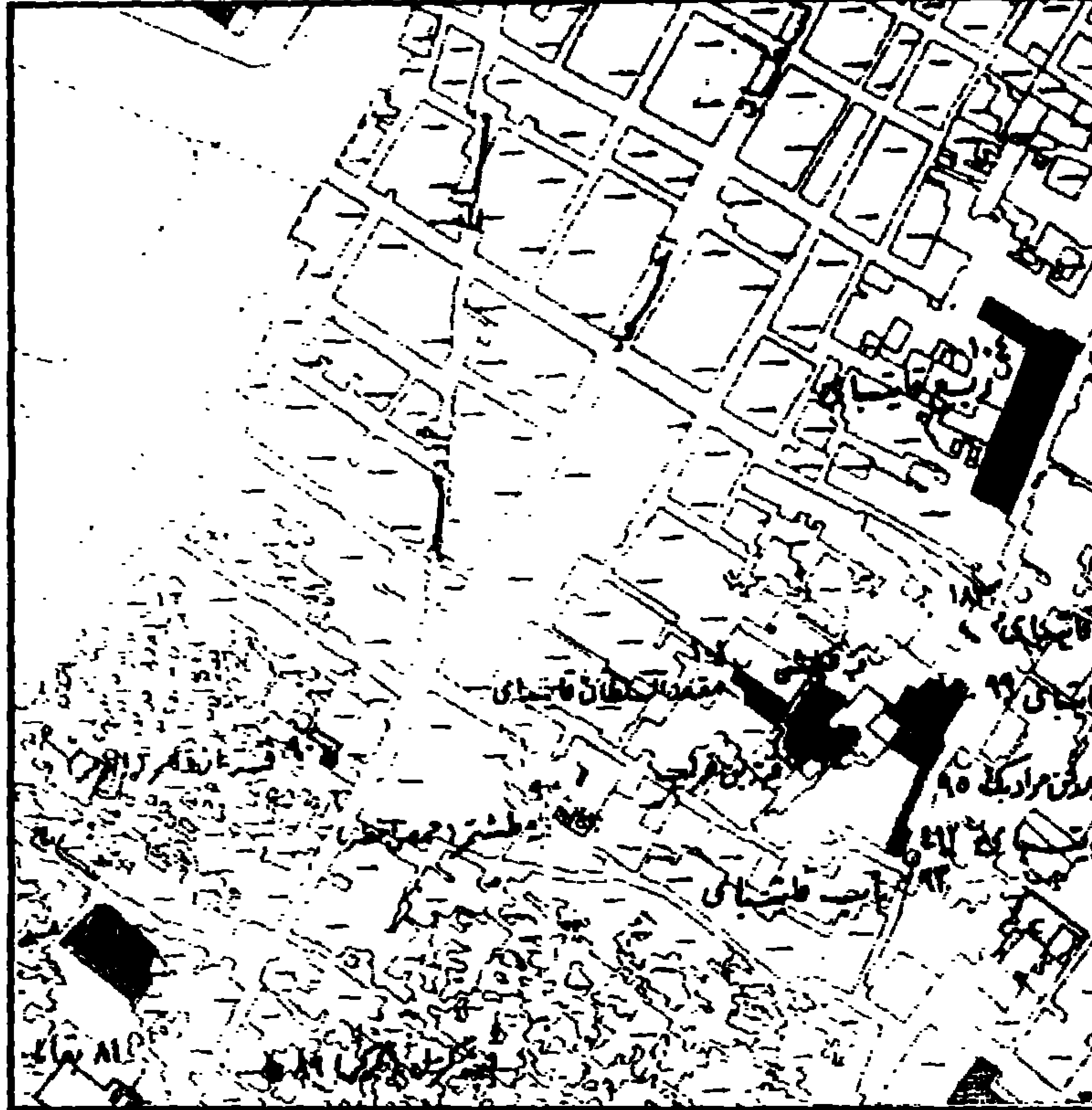
قبة (الأمير) كزل (الناصري - قبة كركر) - جدار القبلة



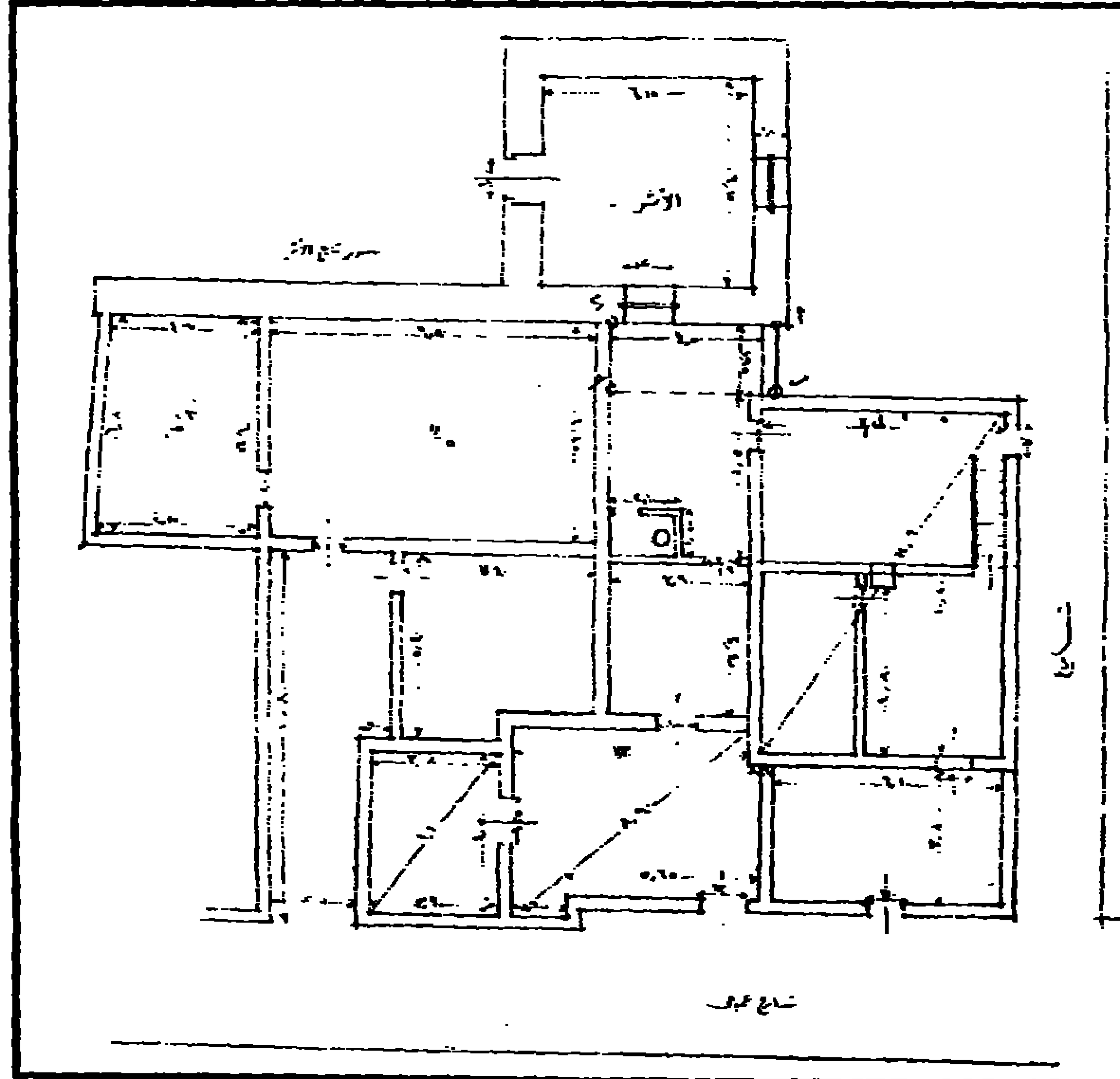
قبة (الأمير) كزل (الناصري - قبة كركر) - النص الإنشائي للقبة



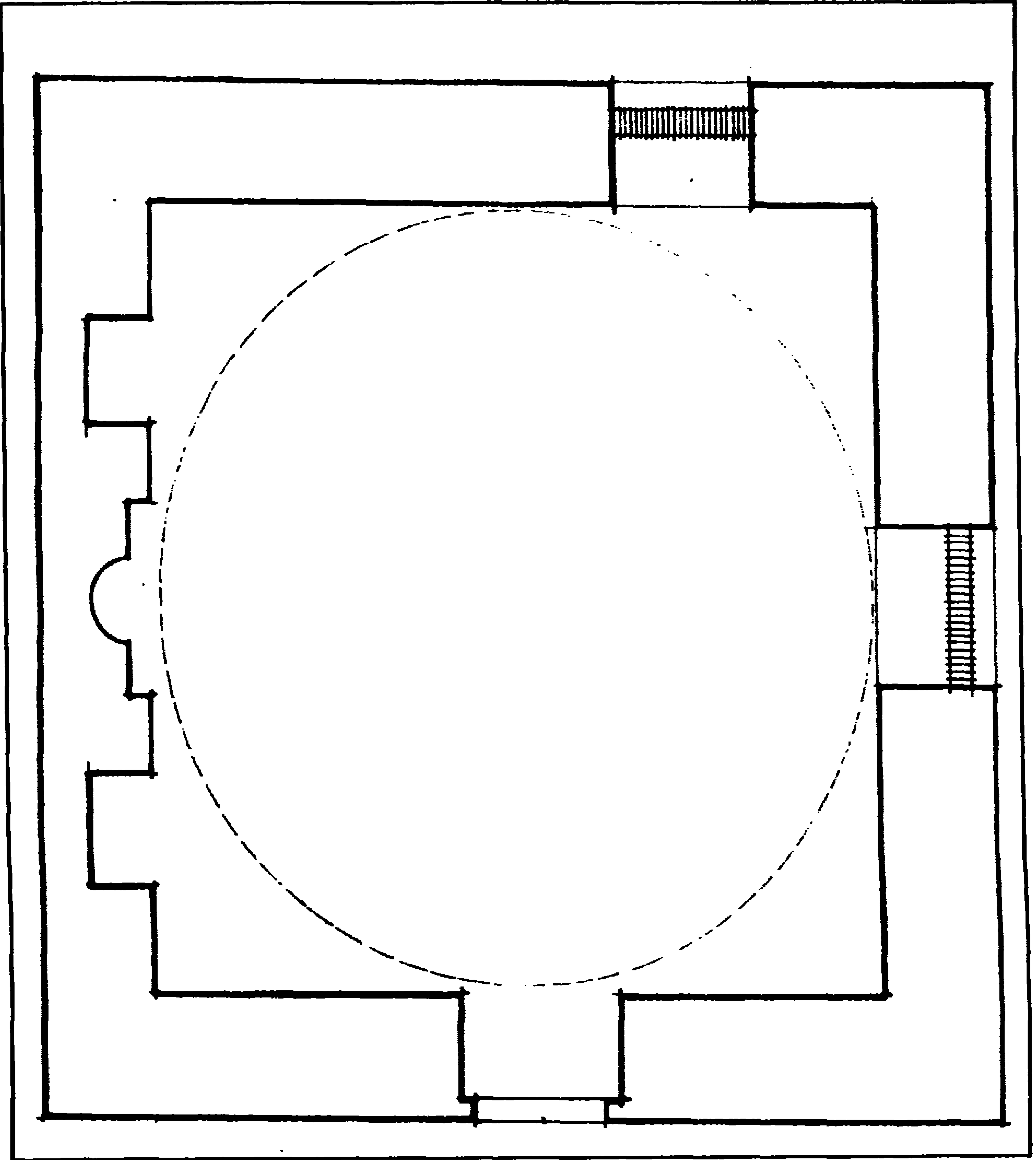
قبة (الأمير) كزل (الناصري – قبة كركر) - المحراب



قبة (الأمير) كزل (الناصري - قبة كركر) - خريطة موقع



قبة (الأمير) كزل (الناصري - قبة كركر) - مسقط أفقي للقبة والأحواش المجاورة لها



قبة (الأمير) كزل (الناصري – قبة كركر) - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية:

١- إبن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب) جـ ١٢ ص ١٩٥.

٢- حجة وقف رقم (٣٢٨/ ٧٥)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ٢٧ ذو الحجة سنة (٩٦٥هـ) باسم كزل بن عبد الحمدي وتختص بوقف جميع قطعة الأرض الطين السواد الكائنة بناحية الجيزة بحوض الجنان.

٣- الحداد (محمد حمزة إسماعيل - دكتور):

قرافة القاهرة في عصر السلاطين المماليك - رسالة ماجستير - كلية الآثار (١٩٨٦)

ص ص ١١٤، ٣٨٤.

٤- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن):

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (مكتبة دار الحياة - بيروت - بدون) جـ٣ م ٣ ص ٢٢٨.

٥- فرغلي (أبو الحمد - دكتور)

الدليل الوجز لأهم الآثار العربية والقبطية (الدار المصرية اللبنانية ١٩٨٩) ص ٢٧١.

٦- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

المعالم الأثــرية في البلاد العربية (القاهرة ١٩٧٢) جـ ٣ ص٦٦.

١١- قبة (القاضي سعد الدين) بن غراب

بقرافة المماليك

(قبل ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م)

١- بيـــانـــات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: قبة (القاضي سعد الدين) بن غراب

٢- موقعـــــه : حارة درب الساقية بقرافة المماليك بجوار تربة منكلي بغا الفخري ومدرسة قايتباي ومقعده.

٣- تاريخـــــه : (ق ٨٠٨ هـــ/١٤٠٥م)

٤- رقم تسجيله: ٩٤ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه القبة هو القاضي سعد الدين إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب الإسكندراني، أحد أبناء الكتبة الأقباط بالإسكندرية، كان جده غراب أول من أسلم من آبائه، ولكنه قتل سنة (٧٧٧هــ/ ١٢٧٥م) وترك أباه عبد الرزاق الذي ترقى في وظائف الدولة حتى ولي نظر الإسكندرية ومات في نحو الثمانين من عمره بعد أن أنجب ولدين هما فخر الدين ماجد وسعد الدين إبراهيم الذي أعجب به الأمير جمال الدين محمود الأستادار ونقله إلى القاهرة على عهد السلطان الظاهر برقوق، فخدم عند الأمير سودون باق، ثم ترقى في وظائف الدولة حتى أصبح شاد الدواوين، فلما توفي الأمير بهادر المنجكي أستادار السلطان حل إبراهيم بن غراب محله في الأستادارية وأضيفت إليه في صفر سنة (٧٩٨هــ/ ١٣٩٥م) نظارة ديوان المفرد وهو في نحو العشرين من عمره، ثم ولي في ذي القعدة من نفس السنة نظارة ديوان الخاص عوضا عن سعد الدين أبي الفرج بن تاج الدين موسى، فلما كانت سلطنة الناصر فرج بن برقوق الأولى (٨٠١-٨٠٨هــ/ ١٣٩٨-١٤٠٥م) ولي في بدايتها نظارة الجيش وأظهر من الفطنة والحشمة ومكارم الأخلاق ما حمل السلطان على جعله من جملة أوصيائه، فاستدعى أخاه فخر الدين ماجد من الإسكندرية - وكان والياً لنظارتها - وفوض إليه الوزارة حتى أصبحت كل أمورها بيديه هو وأخيه.

لكنه ما لبث - بعد أن ولي كتابة سر الدولة - أن أظهر الكثير من الكيد للناصر والتظاهر له، حتى زين له ضرورة الفرار من السلطنة، وقيل أنه أخفاه في منزله ، ثم قام بتولية أخيه عبد العزيز مقاليد الحكم ولقبه بالملك

المنصور، ولكن الناصر سرعان ما عاد إلى السلطنة بمساعدته بعد سبعين يوما فقط. فترك بين يديه مقاليدها، وفوض إليه أمر خاصته، وجعله من أكابر أمرائه حتى أنه كان يفتخر بأنه أقام دولة وأزال دولة. ثم ترك ابن غراب كتابة السر لغلامه فخر الدين بن المزوق ترفعا، ولبس زي الأمراء. وشد السيف في وسطه. وتحول من داره التي كانت ببركة الفيل إلى دار بعض الأمراء بحدرة البقر. فغاضبه القضاة. وما لبث أن انتابه المرض فتردد الأمراء عليه حتى توفي في التاسع عشر من رمضان سنة (٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) وهو دون الثلاثين من عمره ودفن بالقرافة خارج الباب المحروق، وقيل أنه كان حسن الهيئة جميل المنظر يميل إلى الغدر والمداهنة، ولا يتورع عن الفتك بأعدائه في سبيل الوصول إلى غايته.

وقد أشارت بعد الدراسات الأثـرية التي تركها الأستاذ حسن عبد الوهاب إلى أن هذه القبة كانت قد أنشئت في غالب الظن سنة (٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م) ولم يعرف لها منشئ. فنسبت خطأ إلى القاضي سعد الدين ابراهيم بن غراب.

٣- نبذة عن عمارهّا

تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة – المنخفضة عن أرضية الشارع – من مربع حجري له أربع واجهات من الحجر الفص النحيت، أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الغربية تتوسطها دخلة ذات عقد مدبب مخموس يتوجه صدر مقرنص بمقرنصات من حطة واحدة، في أسفلها فتحة باب ذات مصراع خشبي واحد يعلوها عتب حجري مستقيم، تعلوه نافذة مستطيلة بغير تغشية حالياً، وثانيتها في الناحية الشمالية الشرقية ليس بها إلا نافذة علوية مستطيلة مسدودة، أما الواجهتين الأخريين في الناحيتين الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية، فكل منهما عبارة عن واجهة صماء خالية من العناصر المعمارية والفنية، وتقوم فوق هذا المربع الحجري السفلي منطقة انتقال آجرية متدرجة ذات مستويين، تتخللها – في الجهات الأربع – أربع قندليات بسيطة – بغير تغشية حاليا – تتكون كل منها من فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين منكسرين، تعلوهما بقايا بلاطات من القاشاني الأخضر، يتخللها عدد من النوافذ الصغيرة المسدودة حالياً، عقدت كل منها بعقد مدبب منكسر يشبه عقود القندليات المشار اليها، وترتكز على هذه الرقبة قبة آجرية مضلعة ذات قطاع مدبب.

أما عمارهّا الداخلية فهي – فيما يلي الباب الرئيسي المشار إليه- عبارة عن حجرة مربعة ذات أرضية – خالية من التراكيب – يتصدر ضلعها الجنوبي الشرقي حنية محراب بسيط ذات عقد مدبب خال من الأعمـــدة

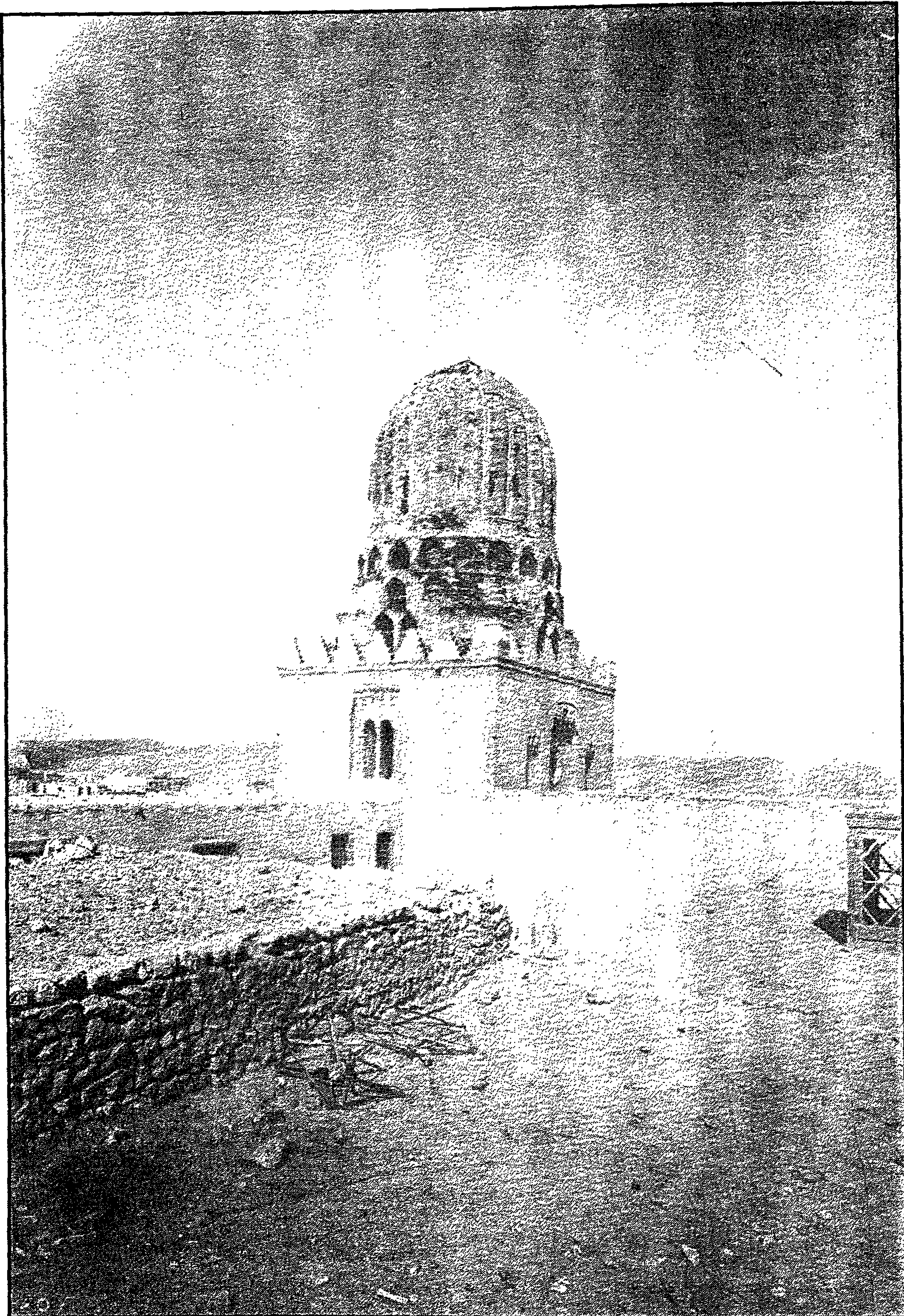
والزخارف، تكتنفه دخلتان متشابهتان، بينما يتصدر ضلعها الجنوبي الغربي فتحة باب ثان مسدود حاليا، وفي الأركان العلوية لهذا المربع السفلي أربع مناطق انتقال مقرنصة تتكون كل منها من حطتين بكل منهما ثلاث حنايا مقرنصة، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها – كما أسلفنا – عدة نوافذ مسدودة حاليا، ترتكز عليها قبة ملساء تغطيها طبقة من الملاط الخالي من الزخارف والكتابات.

ويغلب على الظن أن وجود هذه القبة داخل سور واحد مع قبة الكلشني التي تتكون من إيوان وسدلتين كان بإحداهما تركيبة حجرية فوق تربة منكلي بغا الفخري كان سببا في التداخل المعماري والأثـري والتاريخي الذي حدث فيما كتب عنها. لا سيما وأنها لا تشتمل على أية نصوص كتابية تشير إلى اسم المنشئ أو إلى تاريخ الإنشاء. وتقع تربة منكلي بغا الفخري هذه شمال شرق قبة ابن غراب وجنوب شرق قبة الكلشني التي كان لها واجهة واحدة (مندثرة) في الناحية الشمالية الغربية يفضي منها إلى داخلها، وهو عبارة عن إيوان مستطيل كان يغطيه سقف آجري مدبب. يتصدر ضلعه الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب. تعلوه قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين مستطيلتين معقودتين بعقدين مدببين فوقهما فتحة مستطيلة ثالثة ذات عقد مدبب أيضاً، ويكتنف هذا الإيوان سدلتان متشابهتان أولاهما في الناحية الجنوبية الغربية عبارة عن مستطيل يغطيه قبو آجري مدبب. في ضلعها الجنوبي الغربي بقايا كتابات نسخية لآية الكرسي يتخللها رنك الكأس في إشارة إلى أن منشئها كان يعمل ساقياً، وثانيتهما في الناحية الشمالية الشرقية وتشبه – كما أسلفنا – السدلة الأولى تماما في جدرانها وسقفها، غير أن بأرضيتها تركيبة حجرية ذات كتابات نسخية بارزة تضم آية الكرسي ونصا تأسيسيا في ثلاثة أسطر يقول:

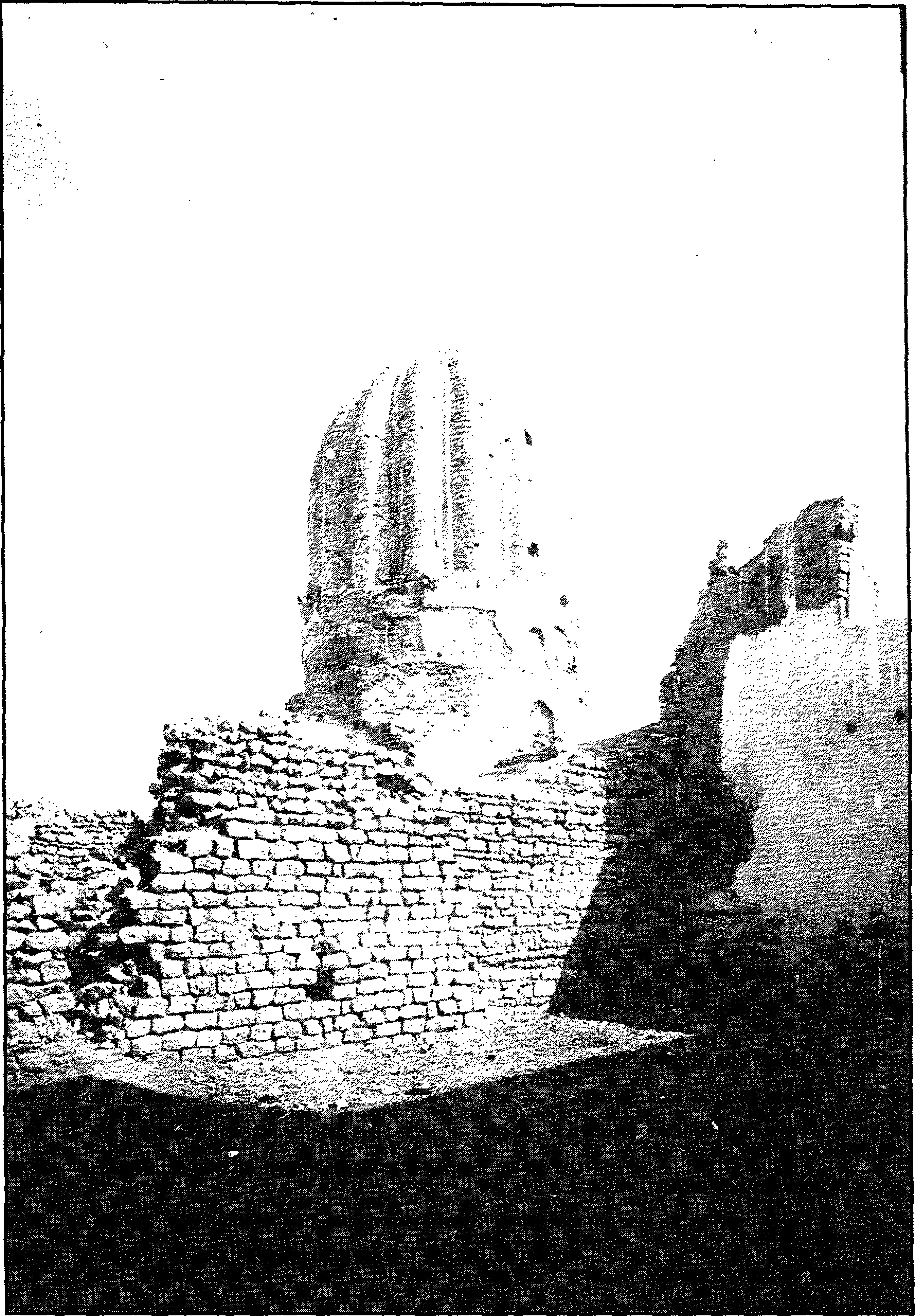
١- هذا القبر المبارك قبر المرحوم منكلي بغا الفخري تغمده الله بالرحمة والرضوان.

٢- جدده العبد الفقير إلى الله الغني محمد بن شهاب الدين السهروجي البكري.

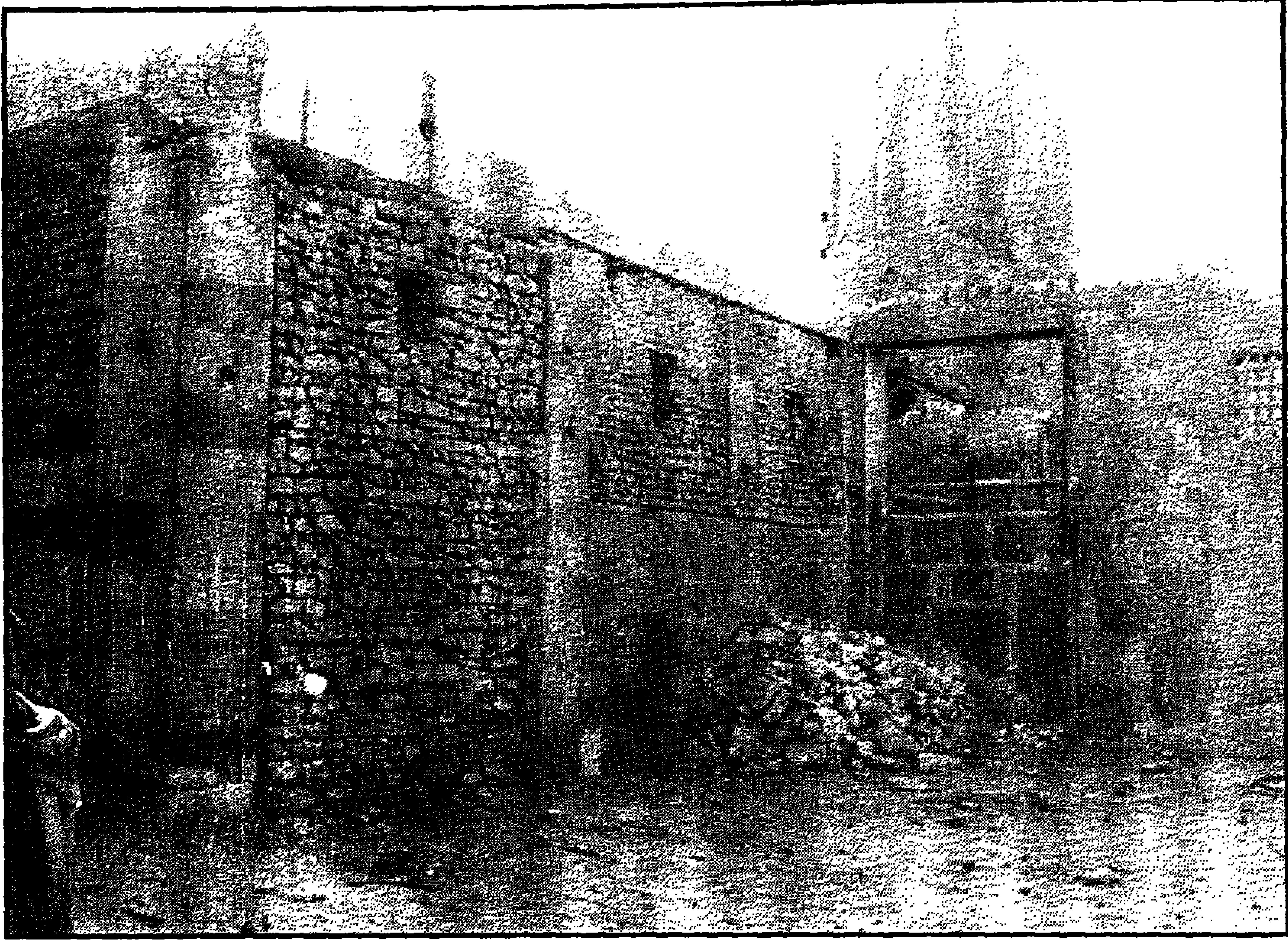
٣- بتاريخ سابع عشر من شهر شعبان سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة من الهجرة.



قبة (القاضي سعد الدين) بن غراب - منظر من الخارج



قبة (القاضي سعد الدين) بن غراب - منظر من الخارج



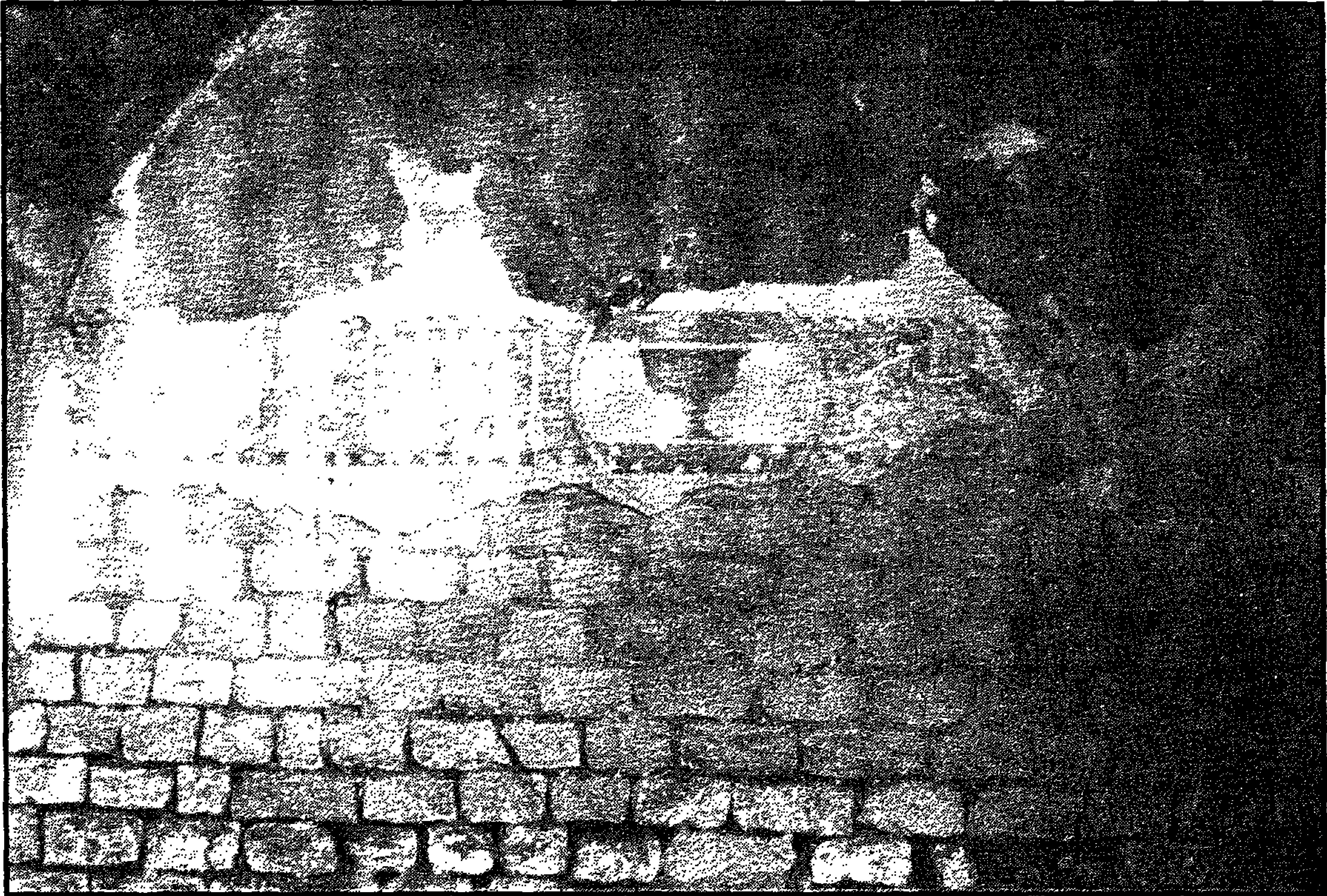
قبة (القاضي سعد الدين) بن غراب - منظر من الخارج



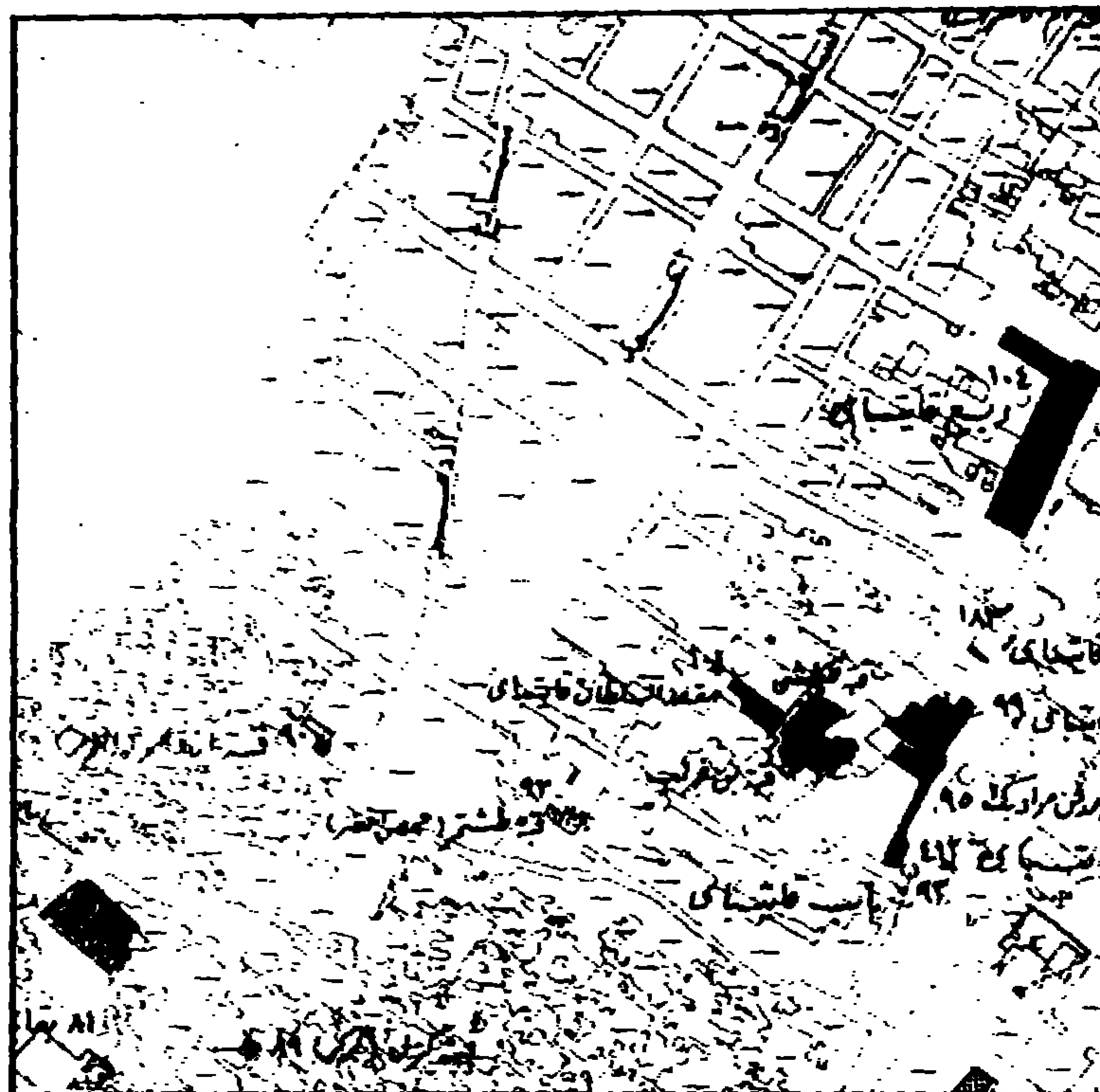
قبة (القاضي سعد الدين) بن غراب - المحراب



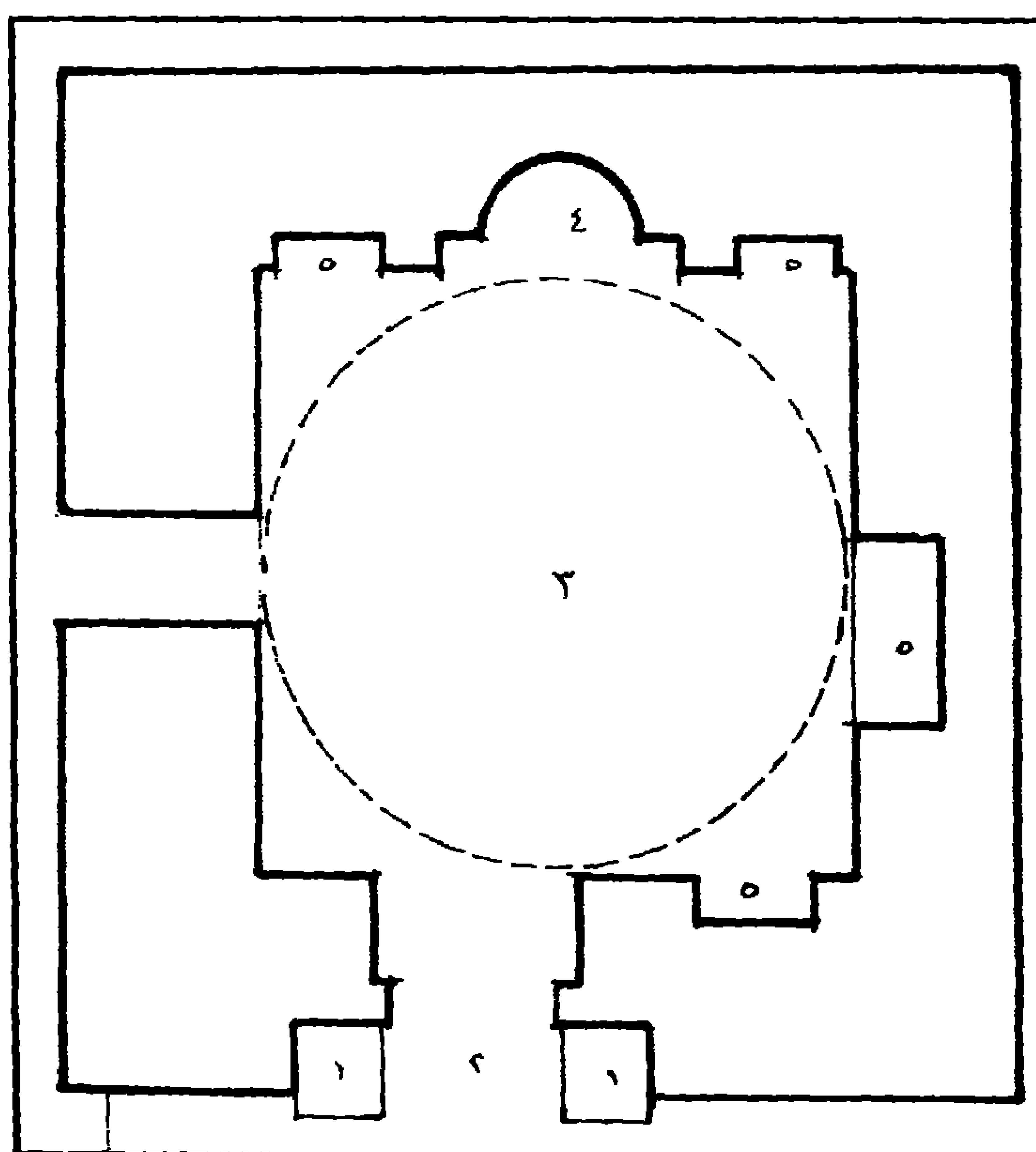
قبة الكلشني المتداخلة مع قبة ابن غراب - تركيبة حجرية عليها كتابات باسم منكلى بغا الفخري



قبة الكلشني المتداخلة مع قبة ابن غراب - رنك مكتشف بالقبة عبارة عن كأس يشير إلى وظيفة الساقي



قبة (القاضي سعد الدين) بن غراب - خريطة موقع



قبة (القاضي سعد الدين) بن غراب - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية:

١- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣) جـ١ ق٢ ص ٧٥٥.

٢- إبن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (الهيئة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ١٩٧٠)

٣- الحداد (محمد حمزة إسماعيل - دكتور)

قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك - رسالة ماجستير - كلية الآثار (١٩٨٦) ص ٩٦.

٤- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة - بيروت - بدون) جـ ١ م١ ص ص ٦٥-٦٦.

٥- عبد الوهاب (حسن)

بحث في مجلة الهندسة عدد (١١-١٢) ديسمبر (١٩٣٤)

٦- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (دار صادر بيروت - بدون)جـ ٢ ص ص ٤١٩-٤٢٠.

٧- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ١٢٩ ص ٩٤.

٨- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية ١٩٧١- ١٩٨٣)

جـ ٤ ص ٧٧.

١٢- (بقايا) خانقاة (القاضي) سعد الدين بن غراب

بالسيدة زينب

(قبل ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م)

١- بيـــانـــات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	(بقايا) خانقاة (القاضي) سعد الدين بن غراب
٢- موقعـــــه :	تقاطع شارع بور سعيد والحلمية بالسيدة زينب
٣- تاريخـــــه :	(قبل ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)
٤- رقم تسجيله:	٣١٢ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

تنظر ترجمته في قبته بقرافة المماليك (أثـــر رقم ٩٤).

٣- نبذة عن عمارتها

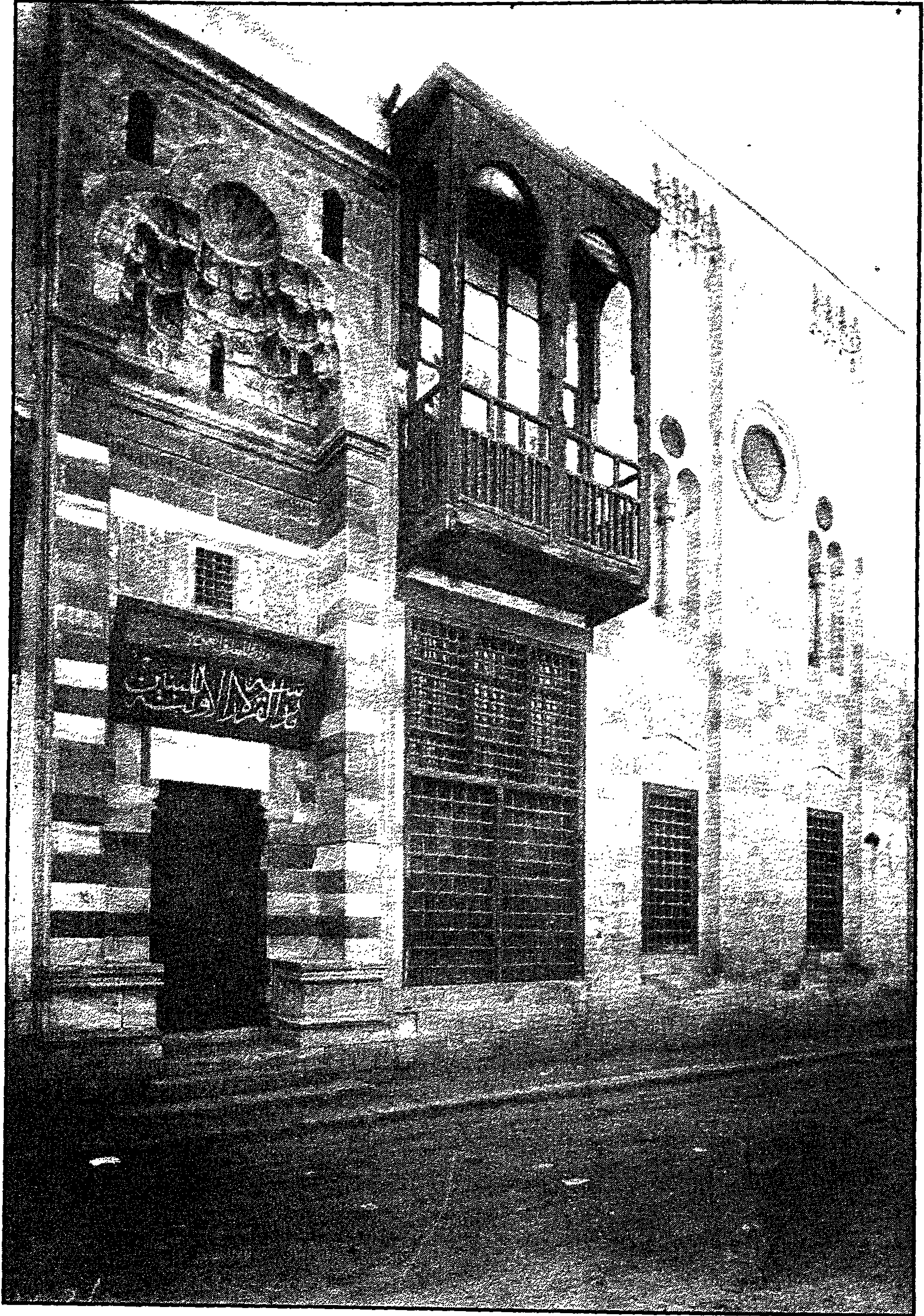
يتكون ما بقي من العمارة الخارجية لهذه الخانقاة - التي كانت تشرف عند بنائها على الخليج المصري - من واجهة رئيسية في الناحية الجنوبية الشرقية من الحجر الفص النحيت- كانت متوجة بصف من الشرافات الورقية الثلاثية فوق شريط من الكتابات التأسيسية النسخية لم يعد لهما وجود حالياً، وتتكون هذه الواجهة من طابقين يضم أولهما دخلتين متشابهتين ذواتي صدرين مقرنصين بمقرنصات من ثلاث حطات، كان بكل منهما من أسفل شباك مستطيل مغشى بأرماح ومخرزات معدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات رخامية معشقة فوقه نفيس يليه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً. يمثل الشمالي منهما شباك السبيل الذي كان ملحقا بهذه الخانقاة، وبكل منهما من أعلى قندلية بسيطة كانت مغشاة بالجص المعشق بالزجاج الملون، تتكون من فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين بكل منهما عمودين مندمجين، تعلوهما قمرية دائرية يحيط بها بر خشبي، وتتوسط هذه الواجهة أعلا عتب الشباك الأيسر لوحة رخامية من عمل لجنة حفظ الآثار العربية ذات كتابات نسخية في أربعة أسطر نصها " هذه الخانقاة المباركة من إنشاء القاضي الأمير سعد الدين بن عبد الرزاق بن غراب الإسكندراني ناظر الجيوش المنصورة والخواص الشريفة وكاتب السر على أيام السلطان الظاهر برقوق وولده، أنشأها بعد سنة ثمانمائة من الهجرة. وكانت واجهتها خارجة في الطريق ومردوم أسفلها فهدمتها لجنة حفظ الآثار العربية وأعادت بناءها على سمته في عصر خديو مصر الأعظم ومليكها الأفخم الحاج عباس حلمي الثاني أدام الله أيامه وذلك في سنة ١٣٢٩ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية.

ويضم الطابق الثاني لهذه الواجهة واجهة الكتاب الذي يعلو السبيل المشار إليه، وهي عبارة عن شرفة خشبية ذات عقدين مدببين يحملها عمود خشبي في الوسط، يعلوها رفرف من الخشب ينتهي بصف من الشرافات الورقية الثلاثية.

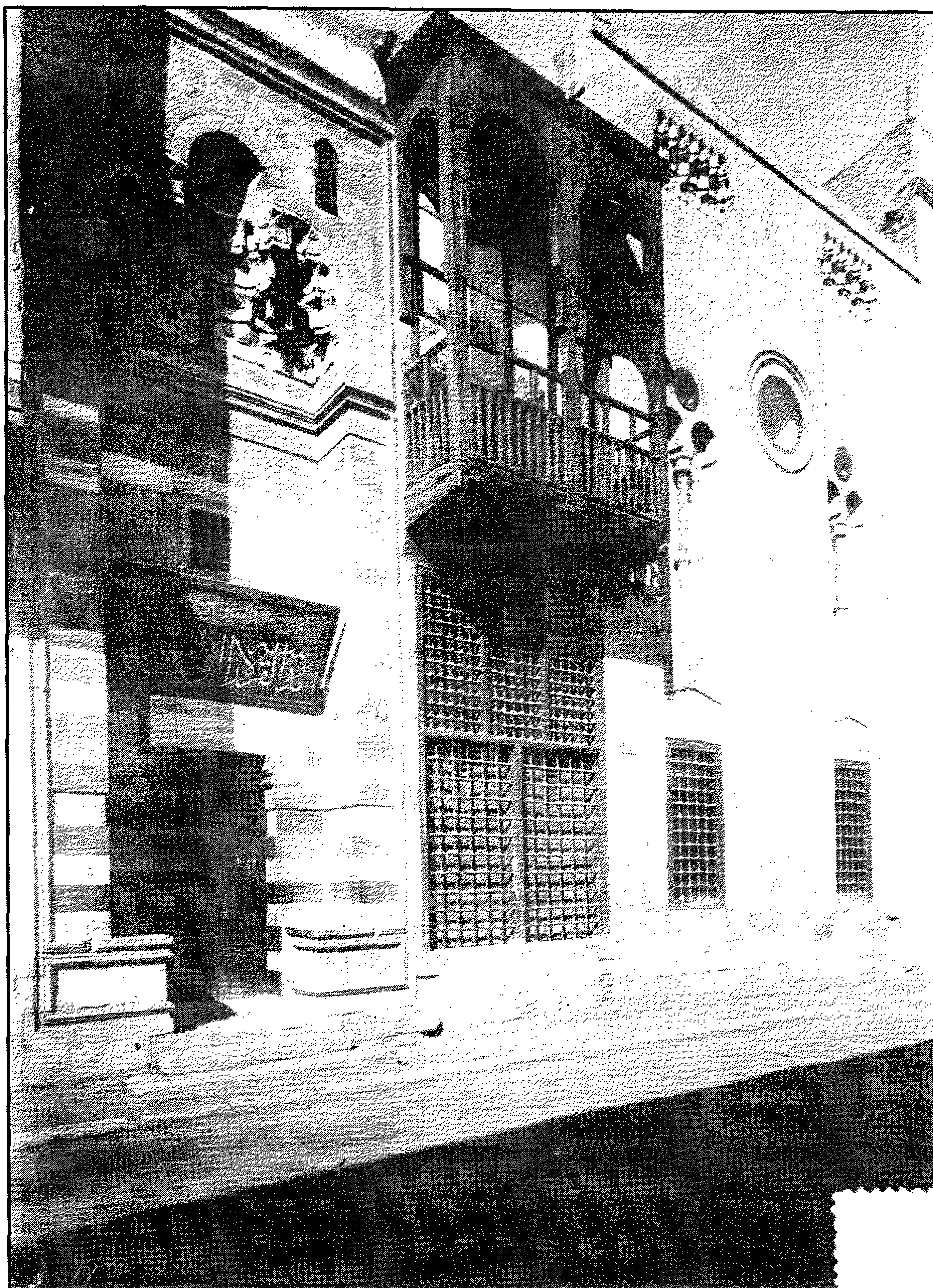
أما ما بقي من عمارتها الداخلية فيبدأ بمدخل في الطرف الجنوبي الشرقي من الواجهة المشار اليها، عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بأربع حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، على جانبيه من أسفل مكسلتان حجريتان صغيرتان متماثلتان يعلوهما إزار كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نص ما بقي منه".. .. عفوه ابراهيم بن غراب أستاذ الدار العالية وناظر الجيوش المنصورة والخواص الشريفة وما مع ذلك تقبل الله منه ولطف به في الدارين بمحمد وآله سنة .. .. " وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين عاديين يعلوهما عتب مستقيم من الرخام فوقه عقد من صنجات رخامية مزررة، يعلوه نفيس منقوش بتفريعات نباتية متداخلة ومتشابكة (أرابسك)، يلي ذلك نافذة صغيرة لإضاءة الدركاة عند غلق الباب مع النافذتين الصغيرتين المعقودتين بعقدين مدببين في كوشتي العقد المدائني للمدخل. وعلى جانبي النافذة الصغيرة المشار اليها منطقتان مستطيلتان من الرخام تزينهما زخارف هندسية ملونة قوام عناصرها وحدة الطبق النجمي، يليهما شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه "بسم الله الرحمن الرحيم (إنما يعمر مساجد الله من) آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً.

ويؤدي الباب المشار إليه إلى دركاة صغيرة مستطيلة ذات سقف خشبي مسطح، يتصدرها سلم حجري من ثلاث درجات، على يمينها باب يفضي إلى ما بقي من عمارة الخانقاة الداخلية ممثلا في زاوية صلاة صغيرة مربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف خشبي حديث، يتصدر جدارها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية ذات عقد نصف دائري محمول على عمودين رخاميين مثمنين زينت كوشتيه بتفريعات نباتية متداخلة، وزينت حنيته بزخارف رخامية تتألف من وزرة سفلية وطبق نجمي في الوسط، علاوة على بقايا كتابات بخط النسخ المملوكي البارز في الجزء العلوي منه عبارة عن مستطيلين بكل منهما كتابة كوفية مربعة باللون الأسود على أرضية بيضاء بها اسم محمد (ص) مكررا، وأسفل كل من هذين المستطيلين رنك الدواة في إشارة واضحة إلى وظيفة المنشئ ككاتب سر للسلطان الظاهر برقوق، وتحيط بكل رنك من هذين الرنكين دائرتان كتابيتان نص إحداهما "قوله الحق" ونص الأخرى " ولـــه الملـــك ".

أما جانبي المحراب المشار إليه ففيهما دخلتان مختلفتان مسدودتان (حالياً) تطلان على درب الجماميز، يغلب على الظن أنهما كانتا عبارة عن شباكين من شبابيك الخانقاة التي كانت تتألف – في غالب الظن – من مساحة مستطيلة غير منتظمة كان يتوسطها صحن صغير مكشوف يحيط به إيوانان وسدلتان، وكانت خلوات الصوفية تكتنف هاتين السدلتين وتشغل الطابقين الثاني والثالث، وقد اقتطعت – كما أسلفنا – أجزاء كثيرة من هذه الخانقاة عند ردم الخليج الكبير وعمل الشارع الجديد الذي سمي بشارع الخليج المصري (شارع بور سعيد حالياً)، وبذلك لم يبق منها إلا الجزء المشار إليه، والذي يشتمل فيما بين الممر المؤدي إلى الزاوية ودورة المياه على سلم يفضي إلى ما بقي من الدورين الثاني والثالث، وبأولهما حجرة واحدة مستطيلة مجددة، وبثانيهما ثلاث حجرات عادية، منها اثنتان كانتا من بين الغرف السكنية للخانقاة، وواحدة تمثل حجرة الكتاب الذي يعلو السبيل.



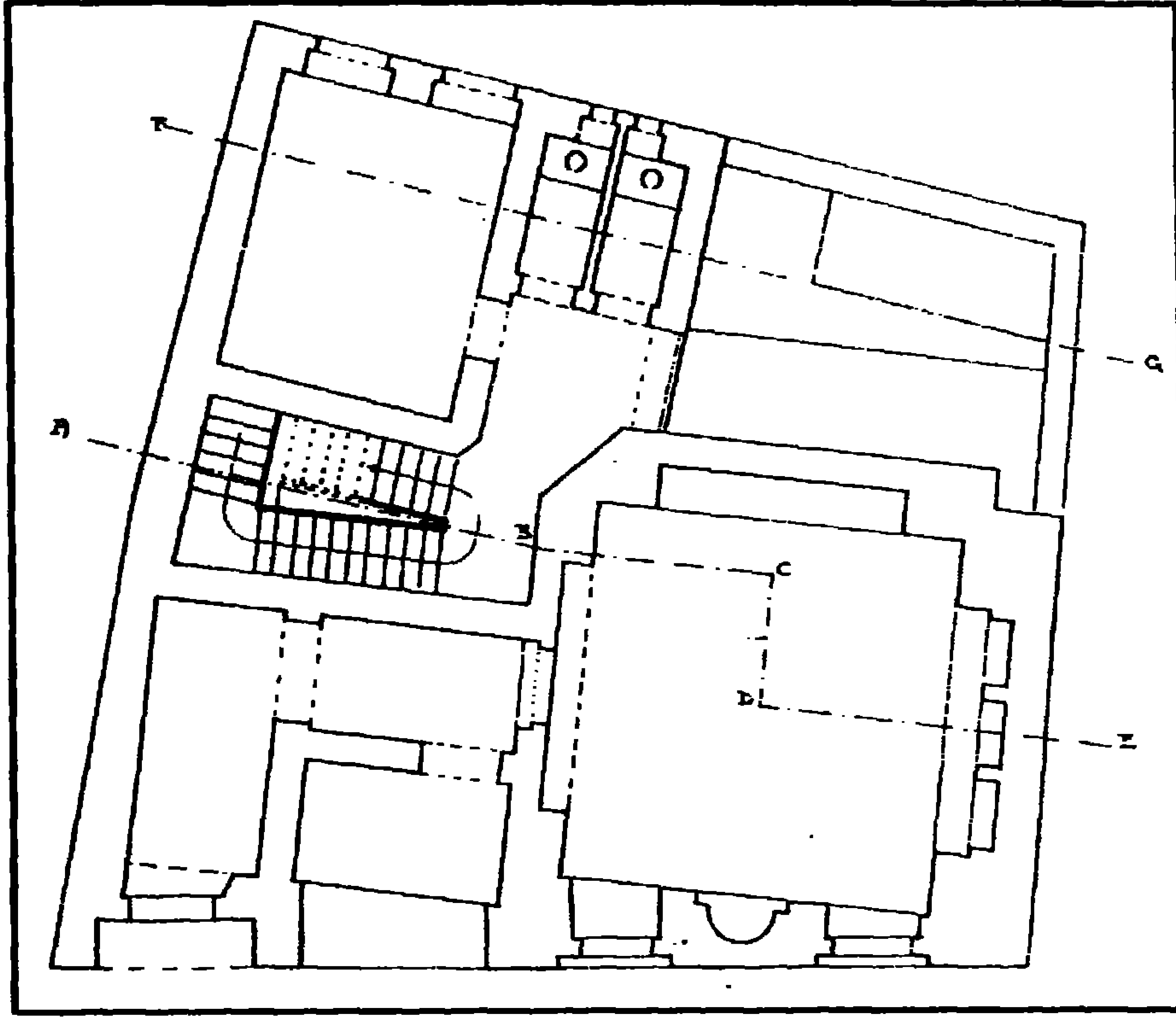
(بقايا) خانقاة (القاضي) سعد الدين بن غراب - الواجهة الشرقية



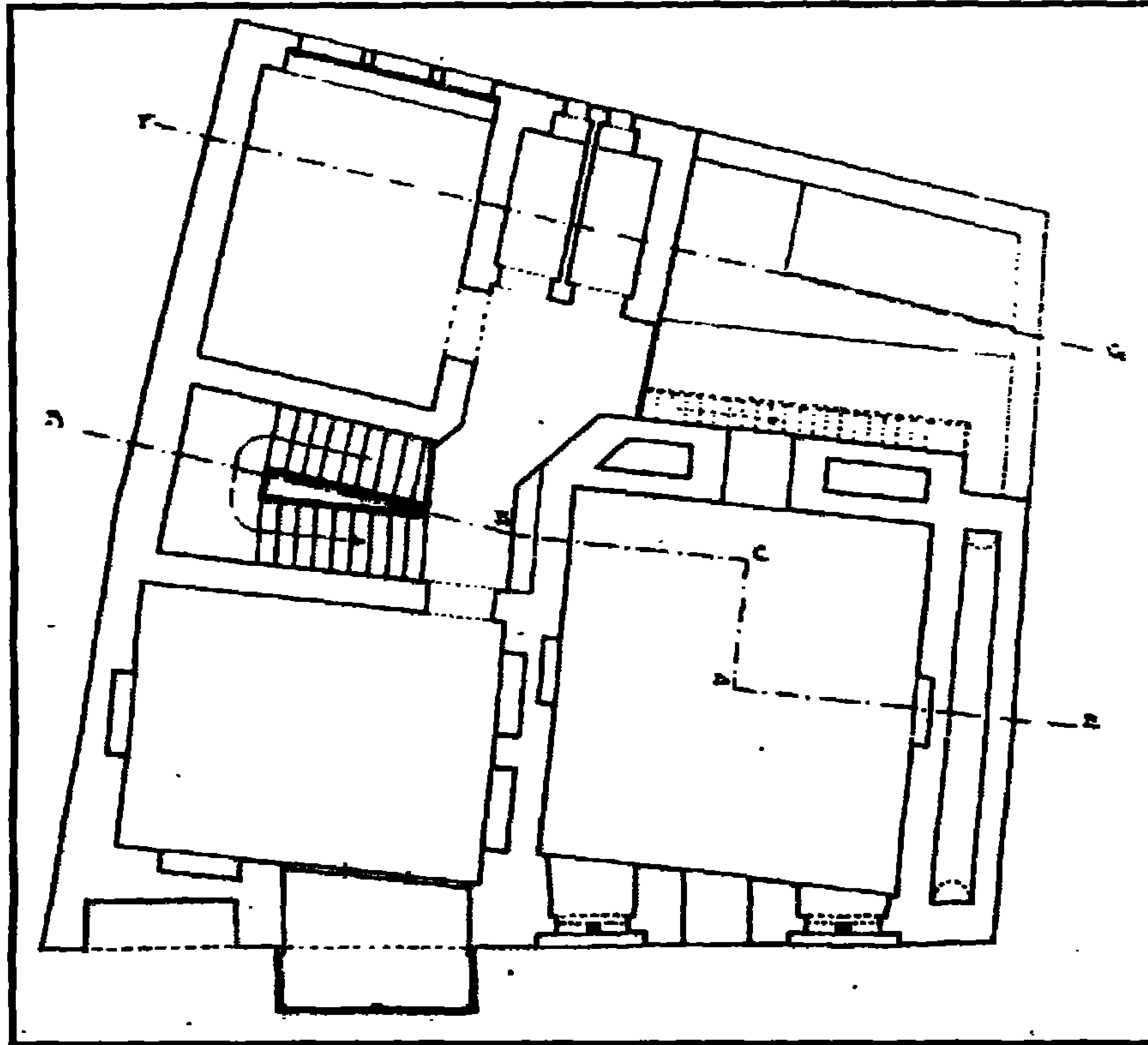
(بقايا) خانقاة (القاضي) سعد الدين بن غراب - المدخل الرئيسي والسبيل والكتاب

(بقايا) خانقاة (القاضي) سعد الدين بن غراب - خريطة موقع

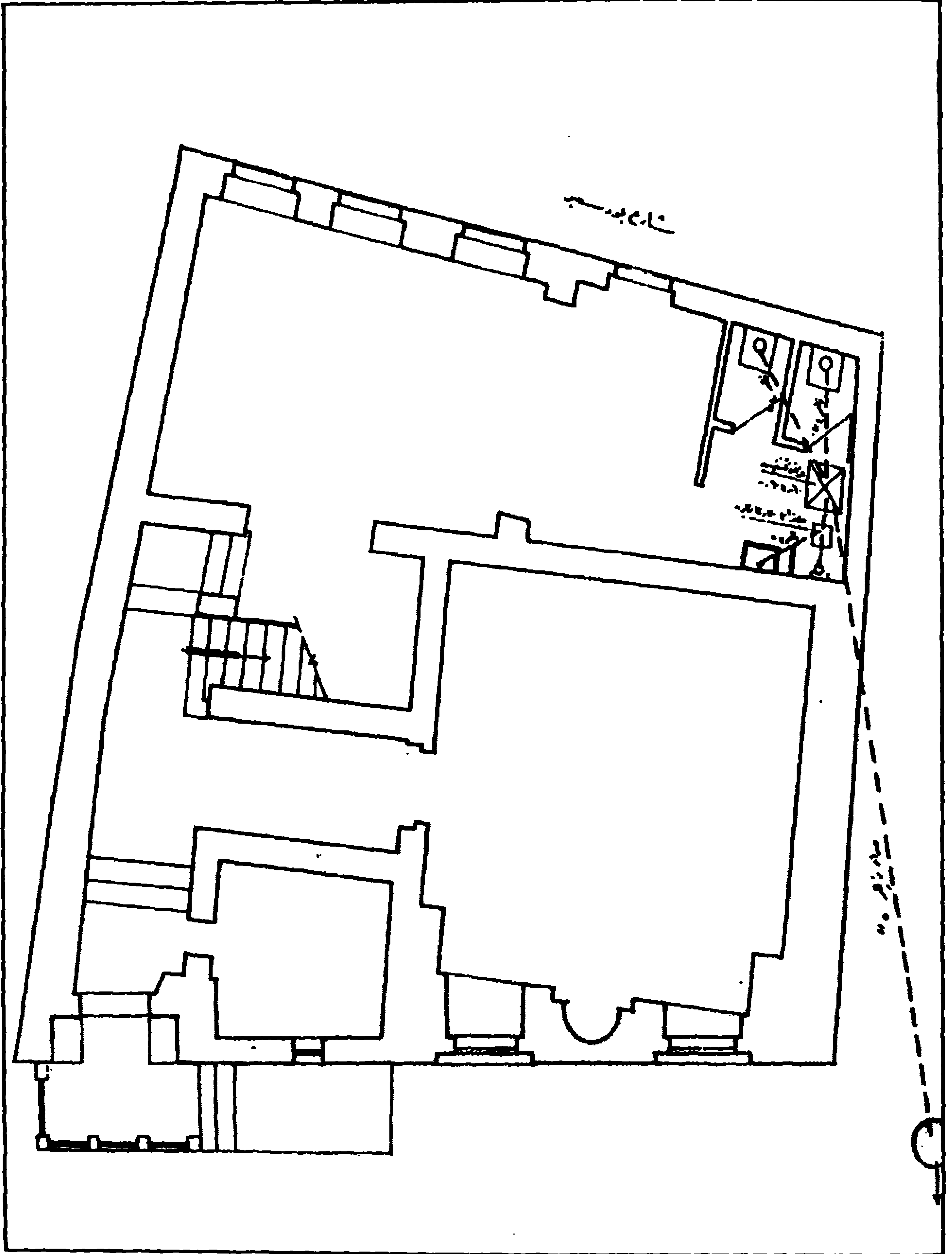
(بقايا) خانقاة (القاضي) سعد بن غراب - مسقط أفقي



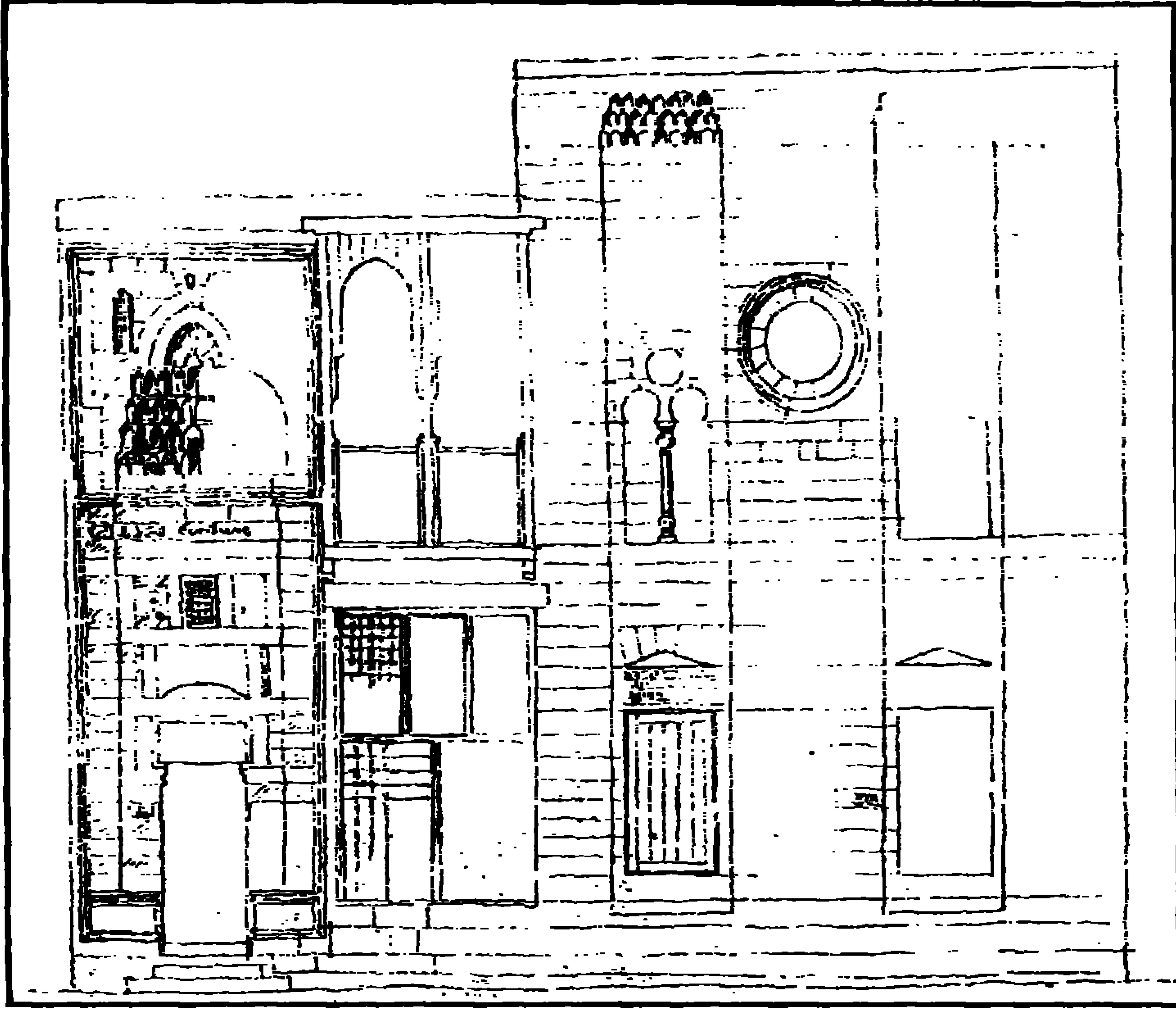
(بقايا) خانقاة (القاضي) سعد الدين بن غراب - مسقط أفقي



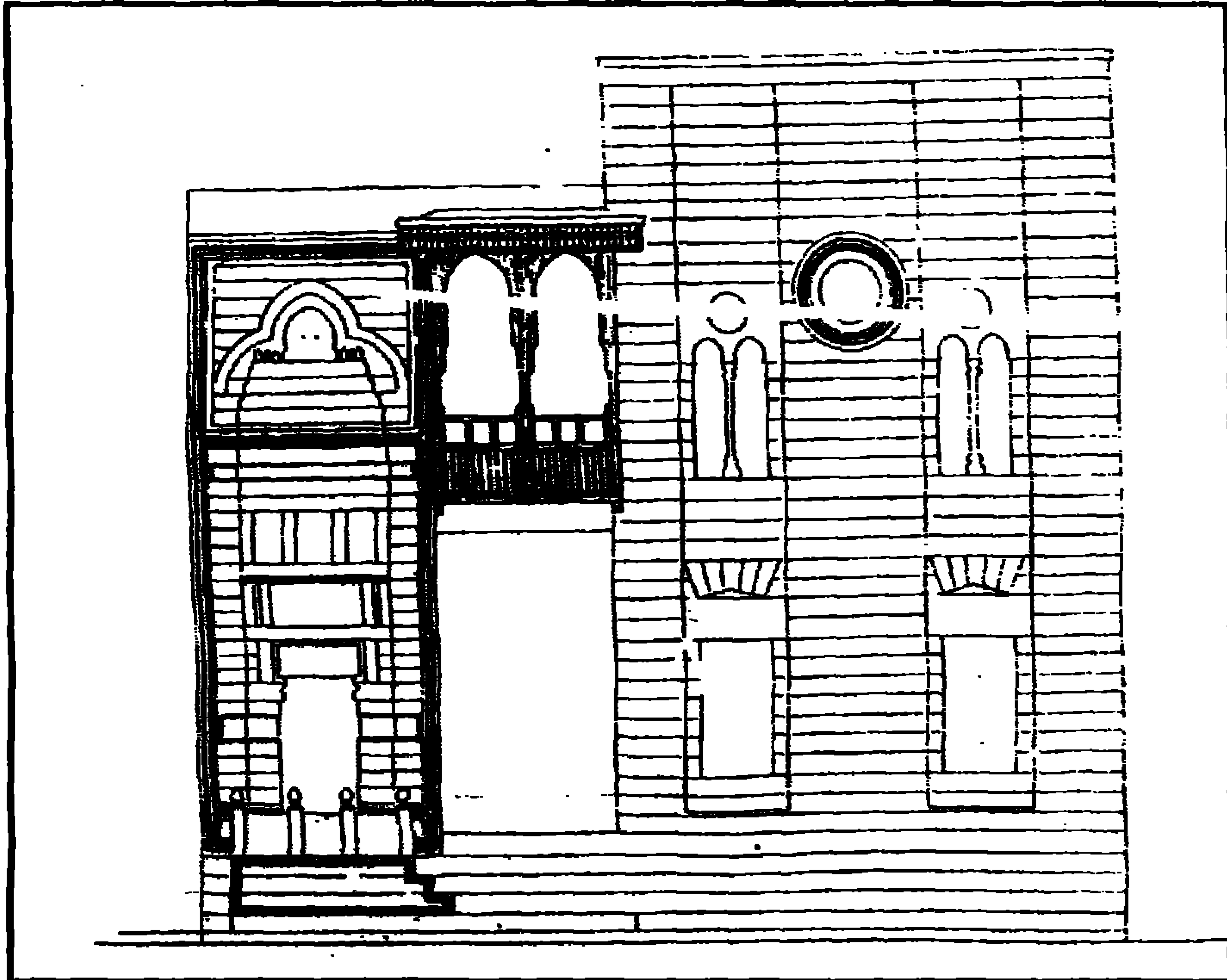
(بقايا) خانقاه (القاضي) سعد الدين بن غراب - مشروع ترميم الدور الأول



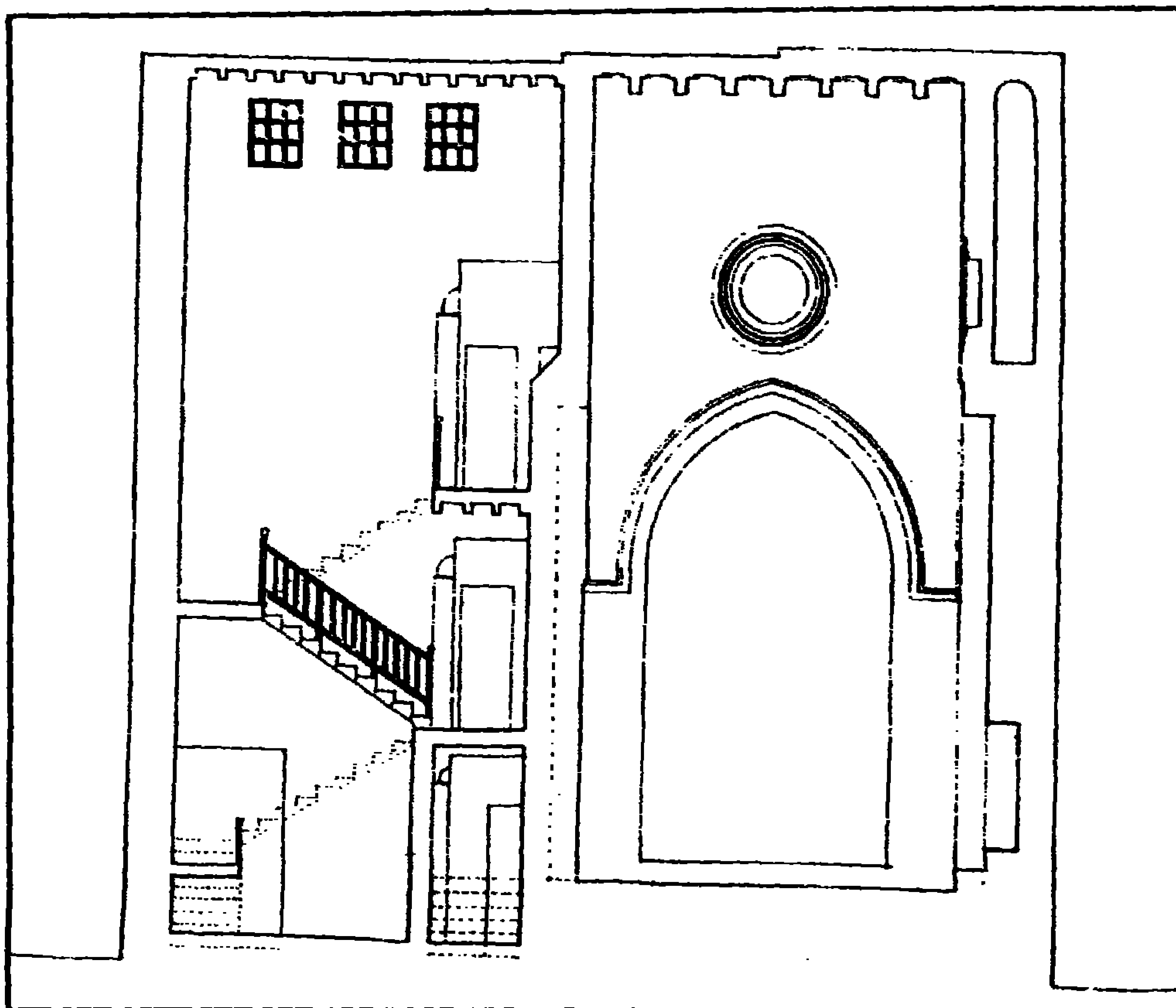
(بقايا) خانقاه (القاضي) سعد الدين بن غراب - مسقط أفقي عليه بيان للأعمال الصحية



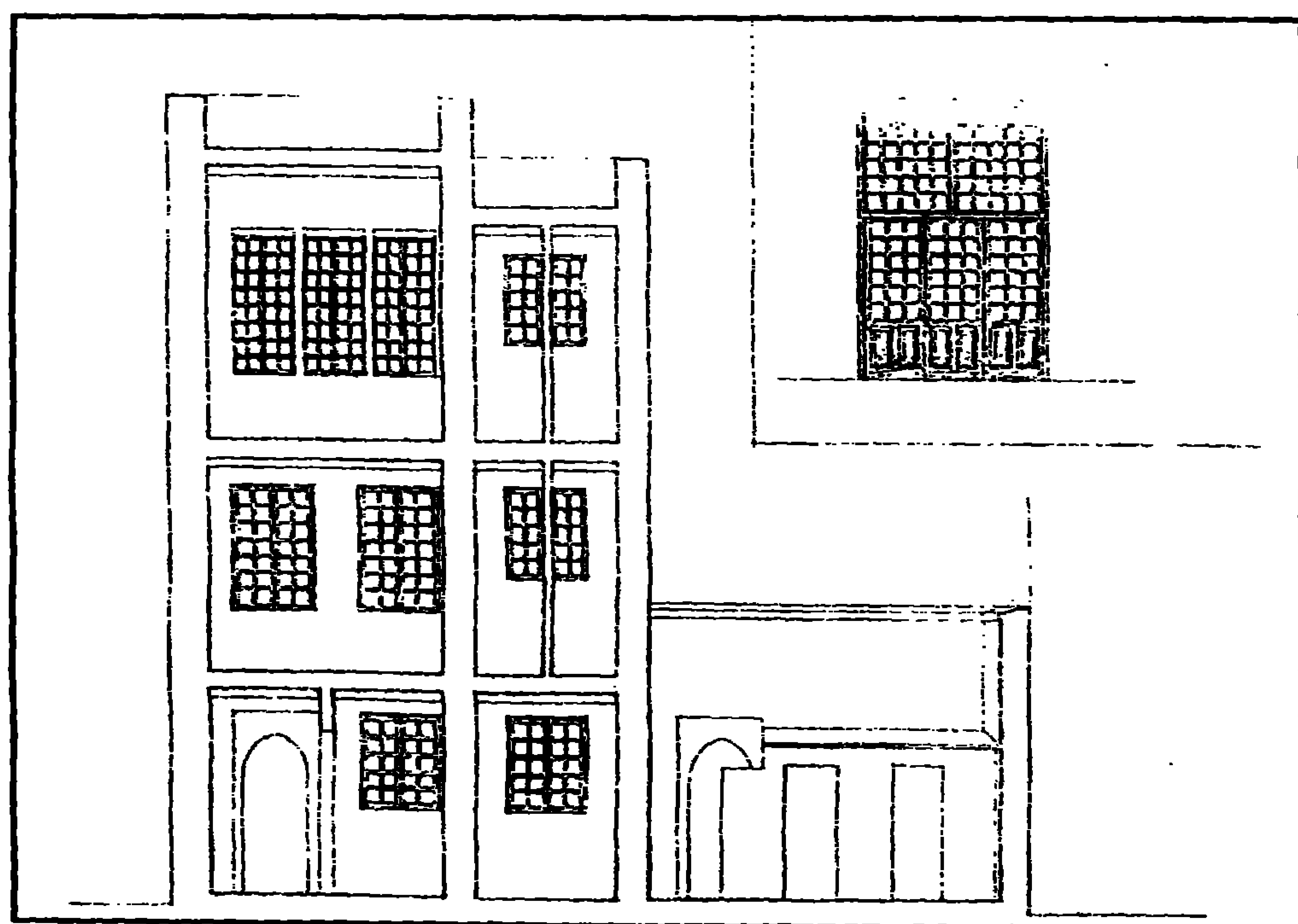
(بقايا) خانقاة (القاضي) سعد الدين بن غراب - الواجهة الرئيسية



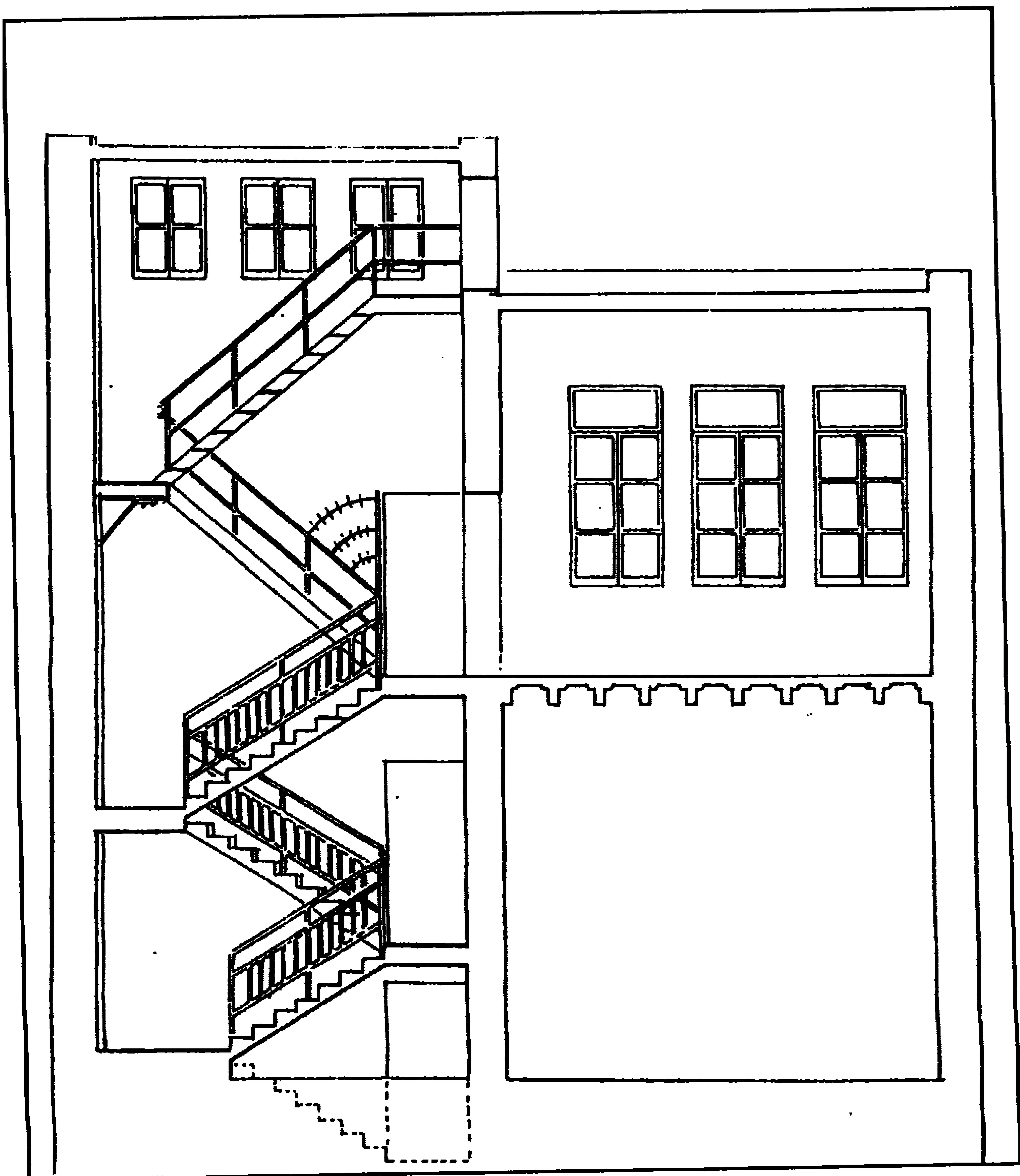
(بقايا) خانقاه (القاضي) سعد الدين بن غراب - مشروع ترميم الواجهة الرئيسية



(بقايا) خانقاه (القاضي) سعد الدين بن غراب - قطاع رأسي بمشروع الترميم



(بقايا) خانقاه (القاضي) سعد الدين بن غراب - تفاصيل لمشروع الترميم



(بقايا) خانقاه (القاضي) سعد الدين بن غراب - قطاع رأسي أ - ب - جـ - د لمشروع ترميم الكتاب



(بقايا) خانقاه (القاضي) سعد الدين بن غراب - تفاصيل لمشروع الترميم

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣)جـ١ ق ٢ ص٧٥٥

٢- إبن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (الهيئة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ١٩٧٠) جـ ١٣ ص ١٥٦.

٣- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة – بيروت – بدون) جـ ١ م١ ص ص ٦٥-٦٦.

٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) ت ٨٨ ص ص ٧١-٧٢.
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٧٨ ص ١٠١،
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٤٠٤ ص ٩١.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤١٢ ص ١١، ت ٤١٥ ص ص ٣٣-٣٤.
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) م ١٨٤ ص ص ٤٥-٤٦، ت ٤٣٢ ص ٥١.

٥- ماهر (سعاد – دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٤ ص ص ٧٧-٨١.

٦- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ٦ ص ٤٩، (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٧) جـ ٦ ص ١٣٩.

٧- مصطفى (صالح لمعي – دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ٢٦.

٩- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)
الخطط (طبعة الشعب) جـ٣ ص ٤٠٨، (طبعة دار صادر- بيروت بدون عن طبعة بولاق ١٢٧٠هـ)
جـ ٢ ص ص ٤١٩ - ٤٢٠ .

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P.P314.

١٣- جامع (ومدرسة) الأمير جمال الدين يوسف الأستادار

بالجمالية

(٨١٠ - ٨١١ هـ / ١٤٠٦ - ١٤٠٨ م)

١- بيـــانـــات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: جامع (ومدرسة) الأمير جمال الدين يوسف الأستادار

٢- موقعـــــه : ناصية حارة التمبكشية وحبس الرحبة بشارع الجمالية بالحي المعروف بذات الإسم

٣- تاريخـــــه : (٨١٠-٨١١هـ/١٤٠٧-١٤٠٨م)

٤- رقم تسجيله: ٣٥ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه المدرسة هو الأمير جمال الدين يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم البيري الحلبي البجاسي. ولد سنة (٧٥٢هـ/ ١٣٥١م) بالبيرة، وكان أبوه خطيبا لها وصهرا للأمير شمس الدين عبد الله بن سحلول. فنشأ جمال الدين في كنف خاله وحفظ القرآن ودرس الفقه والعربية وغيرهما، ثم قدم إلى القاهرة بزي الجند سنة (٧٧٠هـ/١٣٦٨م) على عهد الأشرف شعبان بن حسين (٧٦٤-٧٧٨هـ/١٣٦٢-١٣٧٦م) وعمل أستادارا للأمير برسباي البجاسي. وطالت خدمته معه حتى زوجه ابنته فعظم قدره، ثم انتقل إلى أستادارية بعض الأمراء الكبار مثل بيبرس وسودون الحمزاوي وغيرهما، فزادت عظمته وقويت شوكته حتى عرض عليه الوزارة السلطان الناصر فرج بن برقوق (٨٠١-٨٠٨هـ/ ١٣٩٨-١٤٠٥م) فامتنع منها وطلب الأستادارية فخلعها عليه في آخر ولايته الأولى سنة (٨٠٧هـ/١٤٠٤م) عوضا عن القاضي سعد الدين بن غراب.

وفي سنة (٨٠٩هـ/١٤٠٦م) أمسك السلطان الناصر فرج في بداية ولايته الثانية بالأمير فخر الدين ماجد بن غراب أخو القاضي سعد الدين وأمر بمصادرة أملاكه، وخلع على الأمير جمال الدين يوسف وظيفتي الوزارة ونظر الخاص علاوة على الأستادارية، ولكنه لم يقنع بذلك واستولى كما يقول ابن حجر العسقلاني على كشف الوجه البحري، واستقر به بعد مقتل الأمير يشبك مشيرا للدولة فصار الأمر لا يعقد إلا به، ولا تفصل مشورة إلا برأيه، ولا يخرج إقطاع إلا بإذنه، ولا يكتب مكتوب من قاض إلا بموافقته، ولا تولي وظيفة إلا بأمره،

ولا تكتب وصية حتى تعرض عليه، ونفذ حكمه في كل من مصر والشام حتى قيل أنه لم يفته من السلطنة إلا الإسم وكان ذلك سببا – على ما يبدو – في أنه شرع في انتهاك حرمة الأوقاف حتى أمر بحلها واستبدل بعض قصور القاهرة العظيمة ولا سيما قصر يشبك والحجازية وغيرهما ببعض الأراضي الزراعية بالجيزة ونحوها. ولكنه لم يلبث أن تغير خاطر السلطان عليه بعد أن اتفق معه الأمراء على قتل السلطان ليلا. وبلغ ذلك للسلطان الناصر فرج فاحتاط لنفسه حتى أوقعه في شر أعماله عندما كان الاثنين بالشام واستشاره السلطان في أمر القبض على المؤيد شيخ، فنقل جمال الدين الخبر إلى المؤيد. فطلب السلطان الناصر من الأمير تغري بردي أتابك عسكره الإمساك بجمال الدين بدمشق. ولكنه أقنعه بأهمية إمساكه قرب القاهرة حتى لا يفر أحد من أتباعه وأقاربه. فلما وصل ركب السلطان إلى بلبيس أمسك تغري بردي بجمال الدين وقيده وأمر بالقبض على كل أقاربه.

وفي رابع عشر جمادى الأولى سنة (٨١٣هـ/ ١٤١٠م) جرد الناصر فرج الأمير جمال الدين يوسف من كل وظائفه وخلع على تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم ناظر الإسطبل في الأستادارية. وعلى مجد الدين عبد الغني بن الهيصم مستوفي ديوان المفرد في نظارة الخاص. وعلى سعيد الدين إبراهيم بن البشيري ناظر الدولة في الوزارة، ورسم بمعاقبة الأمير جمال الدين فاستلمه الأمير تاج الدين بن الهيصم وسجنه بالقلعة ثم أنزله منها إلى داره فلقي فيها من العذاب ما لقي حتى تم نقله في ١١ جمادى الآخرة سنة (٨١٢هـ/ ١٤٠٩م) إلى دار حسام الدين الأحول حيث تم قتله خنقا وحزت رأسه وحملت إلى السلطان فأمر بدفنها مع جثته في تربته بالصحراء مع التحفظ على أمواله التي بلغت ألف ألف دينار.

٣- نبذة عن تاريخها

شرع الأمير جمال الدين يوسف الأستادار في بناء هذه المدرسة في يوم السبت خامس جمادى الأولى سنة (٨١٠هـ/ ١٤٠٧م) وانتهى من عمارتها في يوم الخميس ثالث رجب سنة (٨١١هـ/ ١٤٠٨م) وكان موضعها كما يقول المقريزي قيسارية وطباق استولى عليهما الأمير جمال الدين ظلما، ثم هدمهما وبنى مدرسته في موقعيهما، وقيل أنه كان قد اشترى لهذه المدرسة من الصالح حاجي بن الأشرف شعبان ما كان بقبة والده من الأبواب وشبابيك النحاس المكفت بالذهب والفضة بستمائة دينار، وكانت قيمتها الفعلية عشرات أمثال ذلك، ولما انتهت عمارتها أجلس الشيخ محمد بن محمد المعروف بالشيخ زاده الخرزياني في درس الحنفية، والشيخ شمس الدين محمد بن البساطي في درس المالكية، والشيخ فتح الدين محمد بن الباهلي في درس الحنابلة، وشهاب الدين أحمد بن حجر في درس الحديث النبوي، وشيخ الإسلام جلال الدين البلقيني في درس التفسير، وجعل في كل

درس من هذه الدروس الستة طائفة من الطلبة، فظلت المدرسة عامرة بوظائفها وموظفيها حتى قبض السلطان على منشئها وأمر بقتله ومصادرة أمواله وأملاكه، وزين له جماعة من حاشيته هدمها، ورغبوه في رخامها لحسنه وجودته وفي استرداد أوقافها لوفرة إيرادها، فمال السلطان إلى ذلك لولا أن الرئيس فتح الله كاتب سره استشفعه في عكس ذلك لأنها بيت من بيوت الله، ولا زال يرغبه في الإبقاء عليها شريطة أن تنسب إليه ويمحي إسم جمال منها حتى رضي السلطان بذلك وطلب وقفيتها فمزقها وجدد لها وقفية أخرى باسمه حرم فيها أولاد جمال الدين من فائض ريع أطيانها، وأبقى على ما سوى ذلك من مرتبات خدمها وأرباب وظائفها، وخص أولاده ببعض فائض ريع أوقافها، وتربة أبيه ببعضه الآخر، وحكم له بذلك القضاة الأربعة فمحى إسم جمال الدين ورنكه منها وكتب اسمه بدائر صحنها وعلى قناديلها وبسطها وسقوفها، وصارت المدرسة تعرف بالناصرية بعد أن كانت تعرف بالجمالية.

٤- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه المدرسة من واجهتين أولاهما رئيسية في الناحية الشمالية الشرقية تطل على شارع التمبكشية، في ركنها الشرقي مدخل رئيسي يصعد إليه بسلم حجري ذو مطلعين من ست درجات تنتهي إلى بسطة لها دروة رخامية تعلوها بابات. وهذا المدخل عبارة عن حجر غائر ذو عقد مدائني غشيت واجهته برخام أبلق، وزينت طاقيته بخمس حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، بينما زينت كوشتيه بزخارف نباتية متداخلة (أرابسك)، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان تعلوهما كتابات قرآنية نصها بعد البسملة من قوله تعالى "أدخلوها بسلام آمنين" إلى قوله عز من قائل "نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم"، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين كانا مصفحين برقائق معدنية منقوشة لم يبق منها غير قطع صغيرة، ويعلو هذه الفتحة عتب مستقيم من صنجات مزررة لبست برخام ملون بالأحمر والأبيض والأسود، يلي ذلك نفيس غائر، يعلوه عقد عاتق من صنجات مزررة برخام أبيض وأسود على جانبيه تربيعتان زخرفيتان زينت كل منهما بطبق نجمي من الرخام الملون بالأبيض والأسود والأحمر واللازوردي، تعلوهما دخلة ذات صدر مقرنص بأربع حطات من المقرنصات البلدية، تتوسطها نافذة مستطيلة كانت مغشاة بحجاب من المصبعات المعدنية، وعلى جانبي هذا الصدر المقرنص تربيعتان أخريان بكل منهما كتابة كوفية مربعة نصها "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، وعلى يمين هذا المدخل واجهة سبيل تتوسطها فتحة شباك غشيت بحجاب من المصبعات النحاسية ، يعلوه عقد حدوي فوق صنجته المفتاحية قاووق بارز يأخذ هيئة قبيبة صغيرة ذات قطاع مدبب، يلي ذلك فتحة شباك الكتاب الذي يعلو السبيل ويتوجها رفرف خشبي .

وثانية واجهتي هذه المدرسة فرعية في الناحية الجنوبية الشرقية تطل على شارع باب العيد وبها – بالإضافة إلى قاعدة المئذنة – ستة حوانيت سفلية وأربع نوافذ علوية مغشاة بأحجبة من الخشب المتقاطع، علاوة على بروز للمحراب تعلوه قمرية دائرية، وتكتنفه أربع دخلات أسفل كل منها شباك مغشي بحجاب من المصبعات النحاسية يعلوه عتب مستقيم من صنجات مزررة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات مزررة أيضا، ثم تأتي بعد ذلك فتحة نافذة ذات عقد مدبب.

أما عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مستطيلة يغطيها سقف من البراطيم الخشبية في أسفله إزار خشبي يزينه صف من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات تنتهي أركانه بذيول هابطة على هيئة ورقة نباتية ثلاثية، وتتصدر هذه الدركاة فتحة شباك مغشاة بحجاب من الخشب المتقاطع، على يمينها فتحة باب ذات مصراعين خشبيين، يغطيها عقد مدبب زينت واجهته بزخرفة زجزاجية، وحددت هيئته بكرنداز حجري ينعقد فوق صنجته المفتاحية بميمة دائرية كبيرة، بينما ينعقد أسفل رجليه بميمتين دائريتين صغيرتين، وعلى يسار هذا الباب باب ثان يماثله في الشكل والتكوين يفضي إلى ممر منكسر ينتهي إلى الصحن.

ويأخذ هذا الصحن شكلا مستطيلا فرشت أرضيته برخام ملون دقيق لم تبق منه إلا أجزاء صغيرة، في أركانه أربعة أبواب متشابهة يقع كل منها في حجر غائر ذو صدر مقرنص بمقرنصات مقعرة ذات دلايات، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان، بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين يعلوهما عتب رخامي من صنجات مزررة بلقاء على هيئة ورقة نباتية ثلاثية، يلي ذلك نفيس غائر يعلوه عقد عاتق من صنجات مزررة باللونين الأبيض والأصفر، تعلوه نافذتان صغيرتان فوق بعضهما، وعلى جانبي كل باب من هذه الأبواب الأربعة نجد كتابة نسخية بارزة نصها "أدخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على (سرر متقابلين)"، ويفتح الباب الواقع بالركن الشرقي من هذه الأبواب على دهليز المدخل الرئيسي، ويفتح الباب الواقع بالركن الجنوبي على منور سماوي، بينما يؤدي الباب الواقع بالركن الشمالي إلى السبيل والكتاب، والباب الواقع في الركن الغربي إلى الميضأة، ويمتد بأعلى دائرة هذا الصحن صف من الشرافات المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية أسفله شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى "يسبح لله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم" إلى قوله عز من قائل "قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين" وقف هذه المدرسة المباركة المقر الأشرف العالي المولوي المجاهدي جمال الدين يوسف أستادار .. وكان الفراغ من عمارتها في شهر ربيع الأول عام إحدى عشر وثمانمائة وصلى الله على محمد ".

وتحيط بهذا الصحن أربعة إيوانات مستطيلة يطل كل منها عليه بعقد مدبب، فرشت أرضياتها ببلاطات حجرية، وغطيت بسقوف ذات براطيم خشبية أسفل كل منها إزار خشبي بأركانه مقرنصات ذات ذيول هابطة تنتهي بورقة نباتية ثلاثية، فيما عدا سقف الإيوان الجنوبي الغربي الذي عمل على هيئة مسطح عجمي يتوسطه مربع غائر كبير. وأول هذه الإيوانات للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية عبارة عن مستطيل يتصدره محراب مجوف على هيئة حنية نصف دائرية مزينة بالرخام الأحمر والأبيض والأسود واللازوردي، تعلوها طاقية على هيئة نصف قبة ذات قطاع مدبب، زين باطنها بزخارف رخامية زجزاجية ذات ألوان أحمر وأبيض وأسود، وزينت واجهتها برخام مزرر بنفس الألوان المشار اليها، بينما نقشت كوشتيها بزخارف رخامية ذات عناصر نباتية، ويكتنف هذا المحراب عمودان رخاميان دائريان، وتعلوه قمرية دائرية ذات جص معشق بالزجاج الملون بالأحمر والأبيض والأخضر.

وعلى جانبي هذا المحراب أربع دخلات ذات عقود مدبب لبست وتواشيحها برخام مشهر تضم أربعة شبابيك سفلية ذات مصاريع خشبية، فوق كل منها عتب مستقيم تزينه بائكة ذات عقود ثلاثية ترتكز على أعمدة خزفية باللون اللازوردي الأزرق. وفوق كل شباك من هذه الشبابيك السفلية نافذة علوية مستطيلة معقودة بعقد مدبب، يغشيها حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون بالأبيض والأحمر والأخضر، وكانت جدران هذا الإيوان مغشاة بوزرة رخامية ملونة بالأبيض والأسود والأحمر حتى أسفل الشبابيك العلوية، إلا أن أجزاء كثيرة من هذا الرخام قد فقدت، أما إزار سقفه فقد نقش بكتابات نسخية نصها بعد البسملة من قوله تعالى "سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولن تجد لسنتنا تحويلا" إلى قوله عز من قائل "إلا رحمة من ربك إن فضله كان عليك كبيرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه".

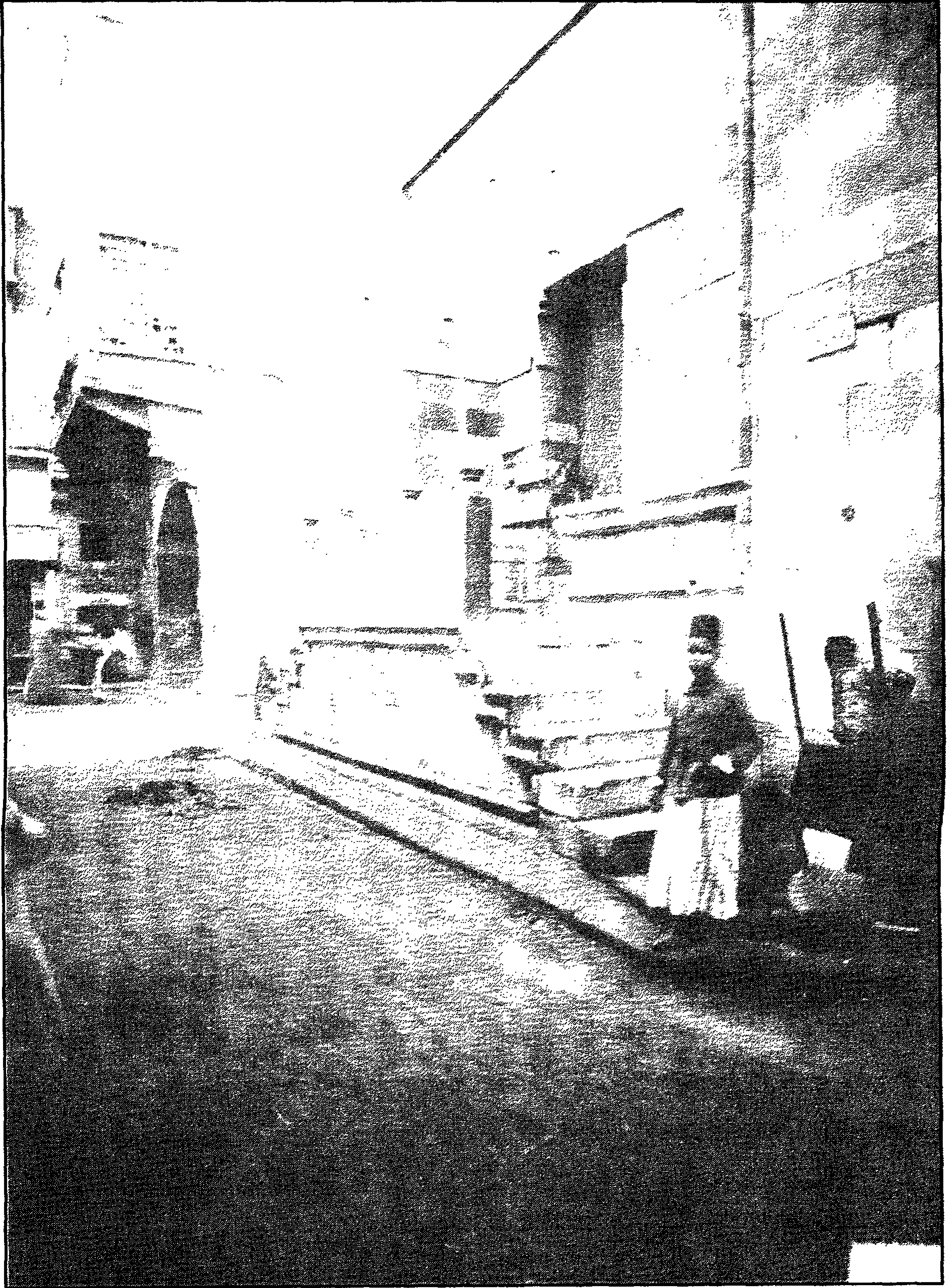
وثاني هذه الإيوانات في الناحية الشمالية الغربية تتصدره ثلاثة شبابيك سفلية (مسدودة حاليا) تعلوها ثلاث نوافذ مربعة فوق وسطاها نافذة صغيرة مستطيلة، وفي ضلعيه الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي دخلتان ذواتي عقدين مدببين أولاهما مسدودة حالياً، أما ثانيتهما فبها فتحة شباك ذات حجاب خارجي من المصبعات النحاسية تغلق عليها درفتان خشبيتان من الداخل.

وثالث هذه الإيوانات في الناحية الجنوبية الغربية، تتصدره دخلتان ذواتي عقدين مدببين بكل منهما شباك سفلي مغشى بحجاب خارجي من المصبعات النحاسية، تغلق عليه من الداخل درفتان خشبيتان، وبكـــل منهمـــا

شباك علوي ذو عقد مدب كان يغشيه حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون. ورابع هذه الإيوانات في الناحية الشمالية الشرقية ويشبه الإيوان الثالث تماما باستثناء أن التغشية الجصية ذات الزجاج الملون بشبابيكه العلوية لا زالت موجودة بالألوان الأبيض والأحمر والأصفر والأزرق والأخضر. وباستثناء أن بطرفه الغربي فتحة باب تؤدي إلى حجرة شيخ المدرسة، وبطرفه الشرقي حجرة ثانية صغيرة لحفظ مهماتها.

وقد ألحقت بالركن الشرقي لهذه المدرسة عند التقاء الواجهتين الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية مئذنة غير كاملة تتكون من قاعدة مربعة يعلوها بدن مثمن قصير بني الجزء السفلي منه بالحجر الفص النحيت، والجزء العلوي بالآجر. وقد فتحت بأربعة أضلاع من هذا البدن المثمن أربع فتحات توجت بعقود مدببة منكسرة ذات حليات تشبه عقود مئذنة المدرسة الصالحية، وينتهي هذا البدن بشرفة دائرية ترتكز على حطتين من المقرنصات البلدية، كذلك فقد ألحق بالركن الشمالي منها — كما أسلفنا — سبيل يتصدره شباك معقود بعقد مدبب غشي الجزء السفلي منه بحجاب من المصبعات النحاسية خلفه خركاة خشبية. بينما غشي جزؤه العلوي بحجاب من السلك الرفيع، وقد فرشت أرضية هذا السبيل برخام ملون. وغطي بسقف يشبه سقف الإيوان الجنوبي الغربي للمدرسة تماما، وفوق هذا السبيل كتاب يطل على الشارع بحجاب خشبي، في ضلعه الجنوبي الغربي دخلة يغلب على الظن أنها كانت كتبية، وقد فرشت أرضية هذا الكتاب ببلاطات حجرية، وغطي بسقف من العروق الخشبية الخالية من الزخارف.

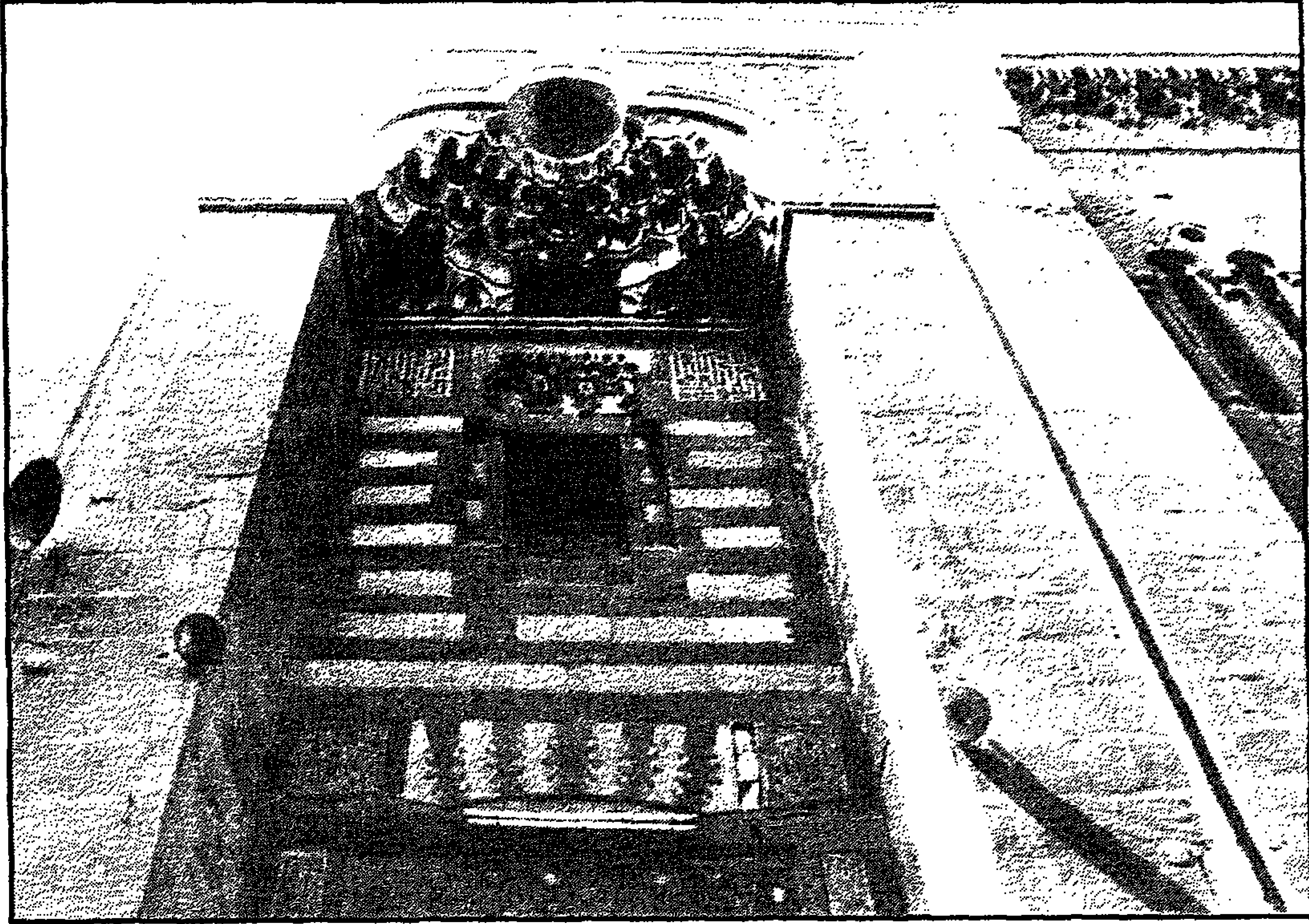
ومن الجدير بالذكر أن عمارة هذه المدرسة قد امتازت بتطابق تخطيطها مع تخطيطات عمائر عصرها، كما امتازت بجمال رخام وزراتها، ودقة نجارة سقوفها، وسلامة ذوق نقوشها، ولكنها لم ترق من الناحية الهندسية أو المعمارية إلى ذلك كله، فقد اشتملت على حوائط كاملة أكبر سمكا من أساساتها التي تحملها، وكان ذلك — علاوة على ما حدث لها في تاريخها — سببا في تشعثها قبل أوانها وسقوط مئذنتها.



جامع (ومدرسة) الأمير جمال الدين يوسف الأستادار - المدخل الرئيسي



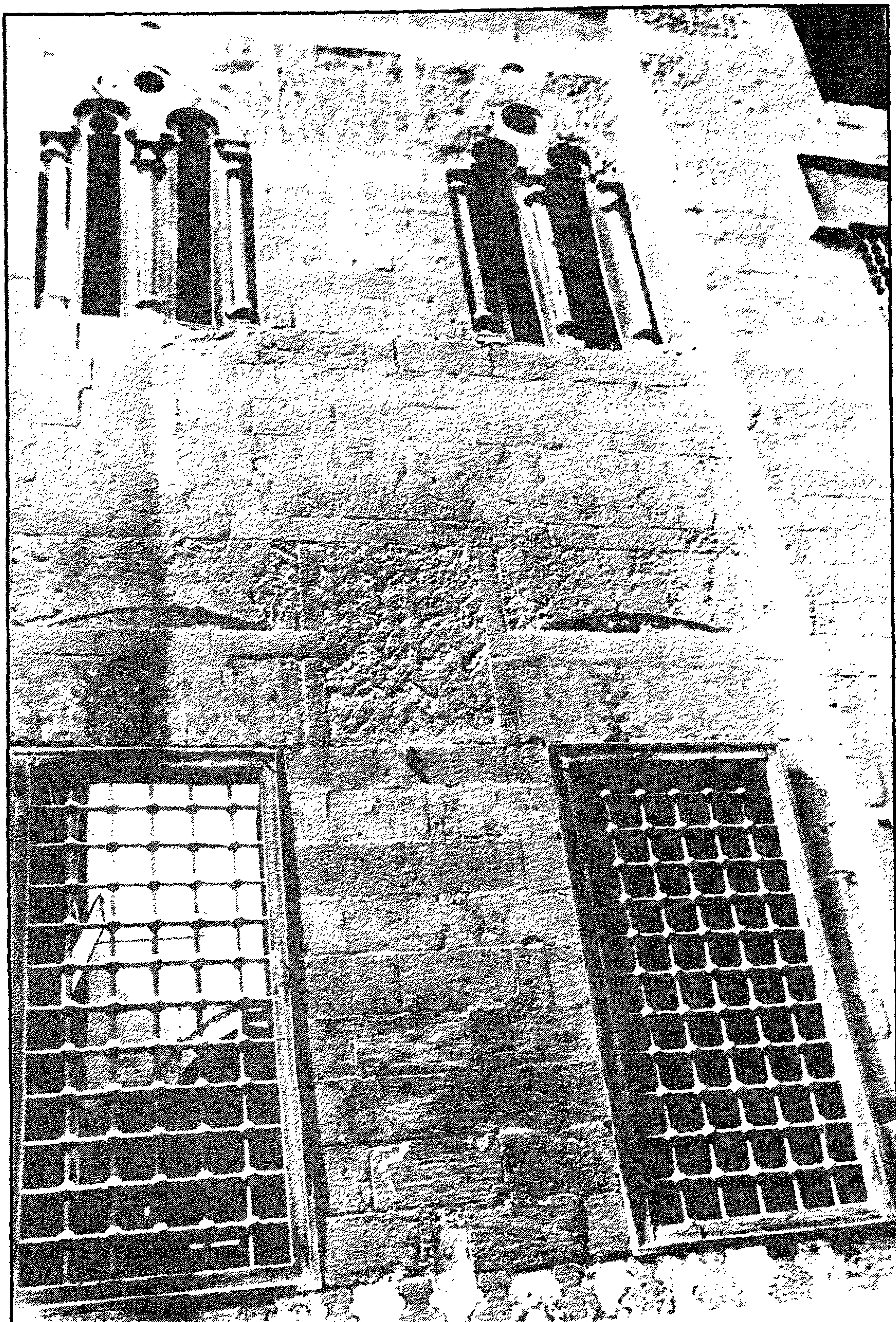
جامع (ومدرسة) الأمير جمال الدين يوسف الأستادار - الجزء الأوسط من المدخل الرئيسي



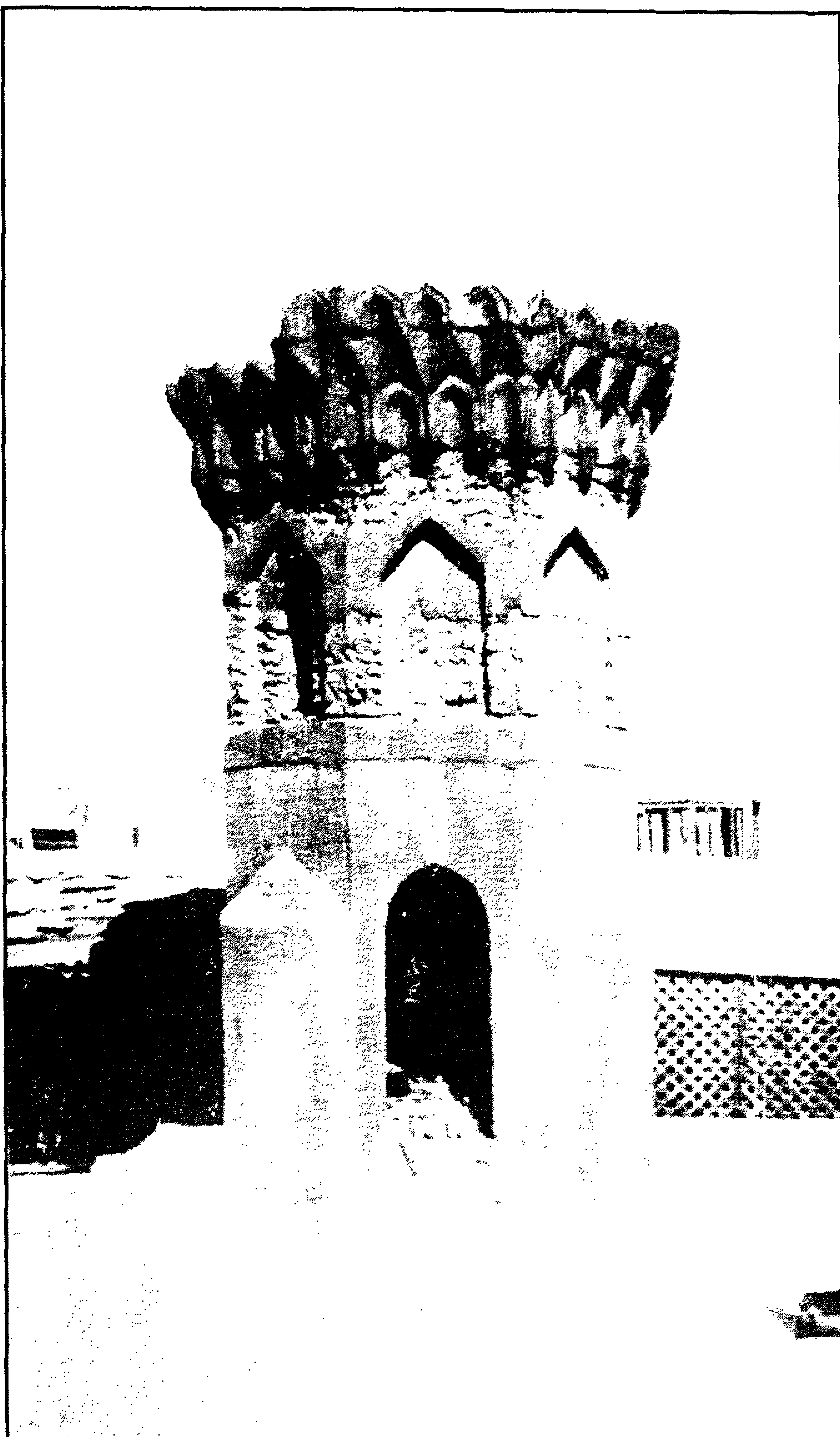
جامع (ومدرسة) الأمير جمال الدين يوسف الأستادار - الجزء العلوي من المدخل الرئيسي



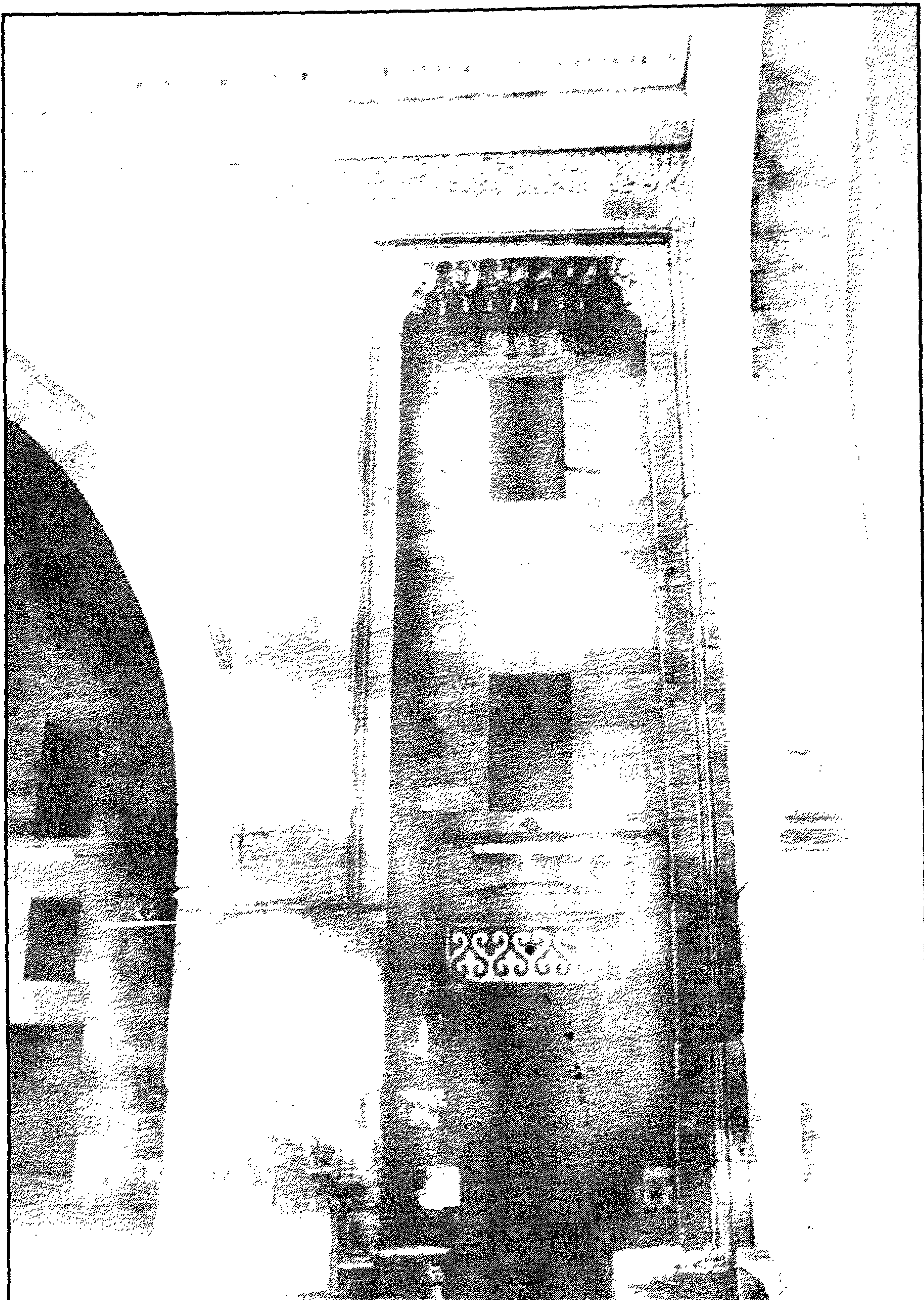
جامع (ومدرسة) الأمير جمال الدين يوسف الأستادار - كتابات نسخية على جانبي المدخل



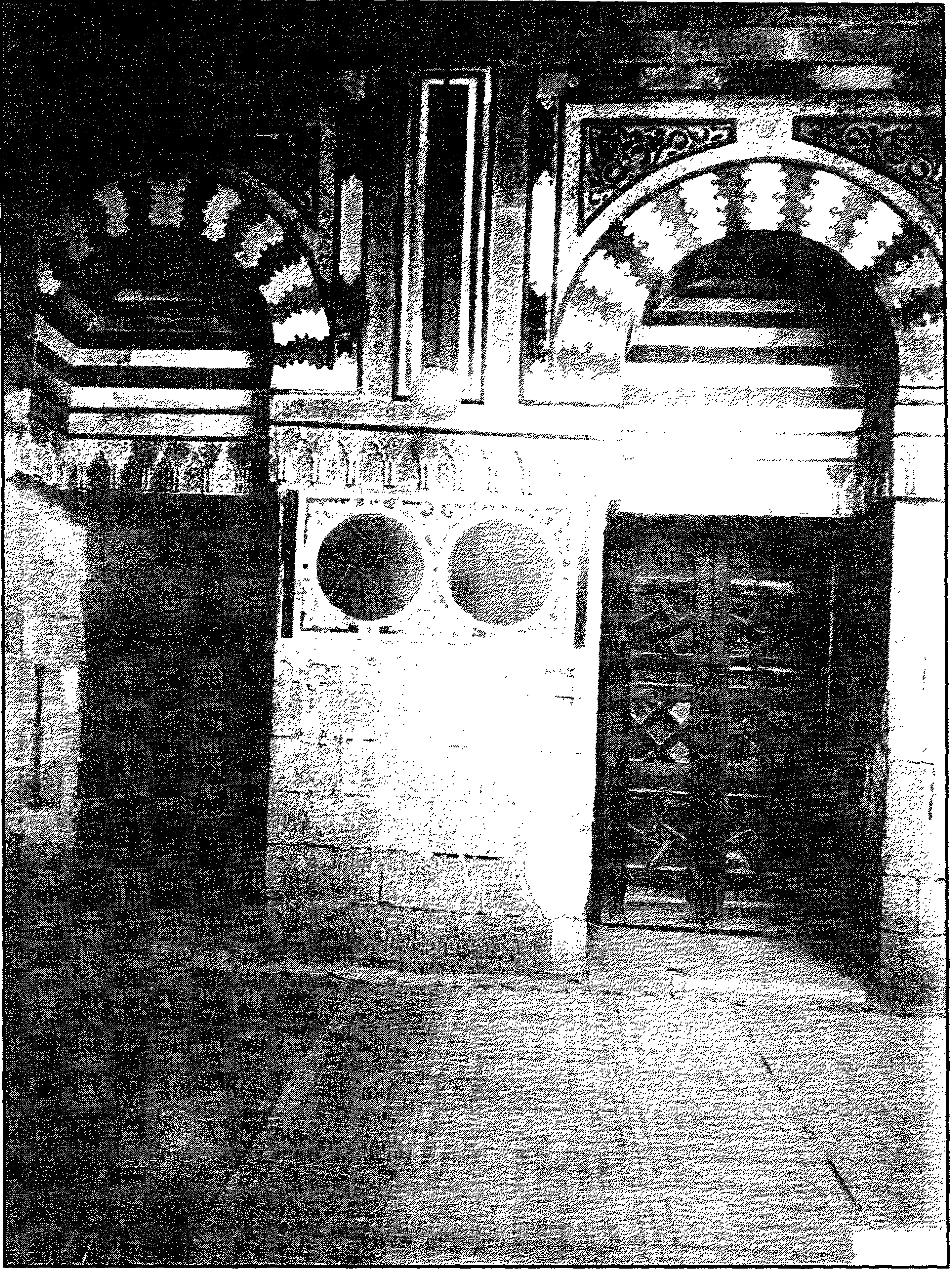
جامع (ومدرسة) الأمير جمال الدين يوسف الأستادار - شبابيك وقندليات بالواجهة الرئيسية



جامع (ومدرسة) الأمير جمال الدين يوسف الأستادار - بقايا المئذنة



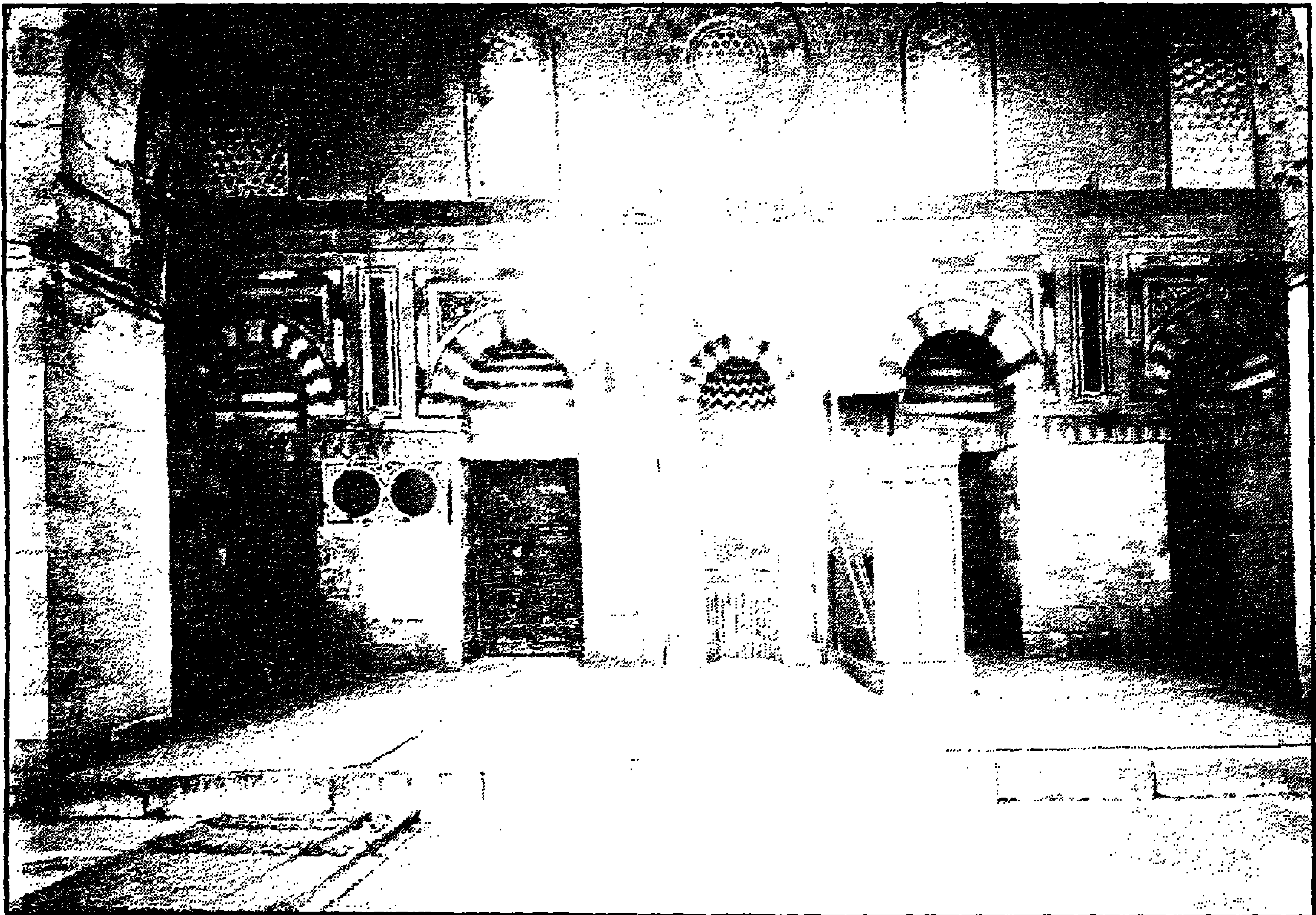
جامع (ومدرسة) الأمير جمال الدين يوسف الأستادار - إحدى الدخلات المطلة على الصحن



جامع (ومدرسة) الأمير جمال الدين يوسف الأستادار - منظر من الداخل



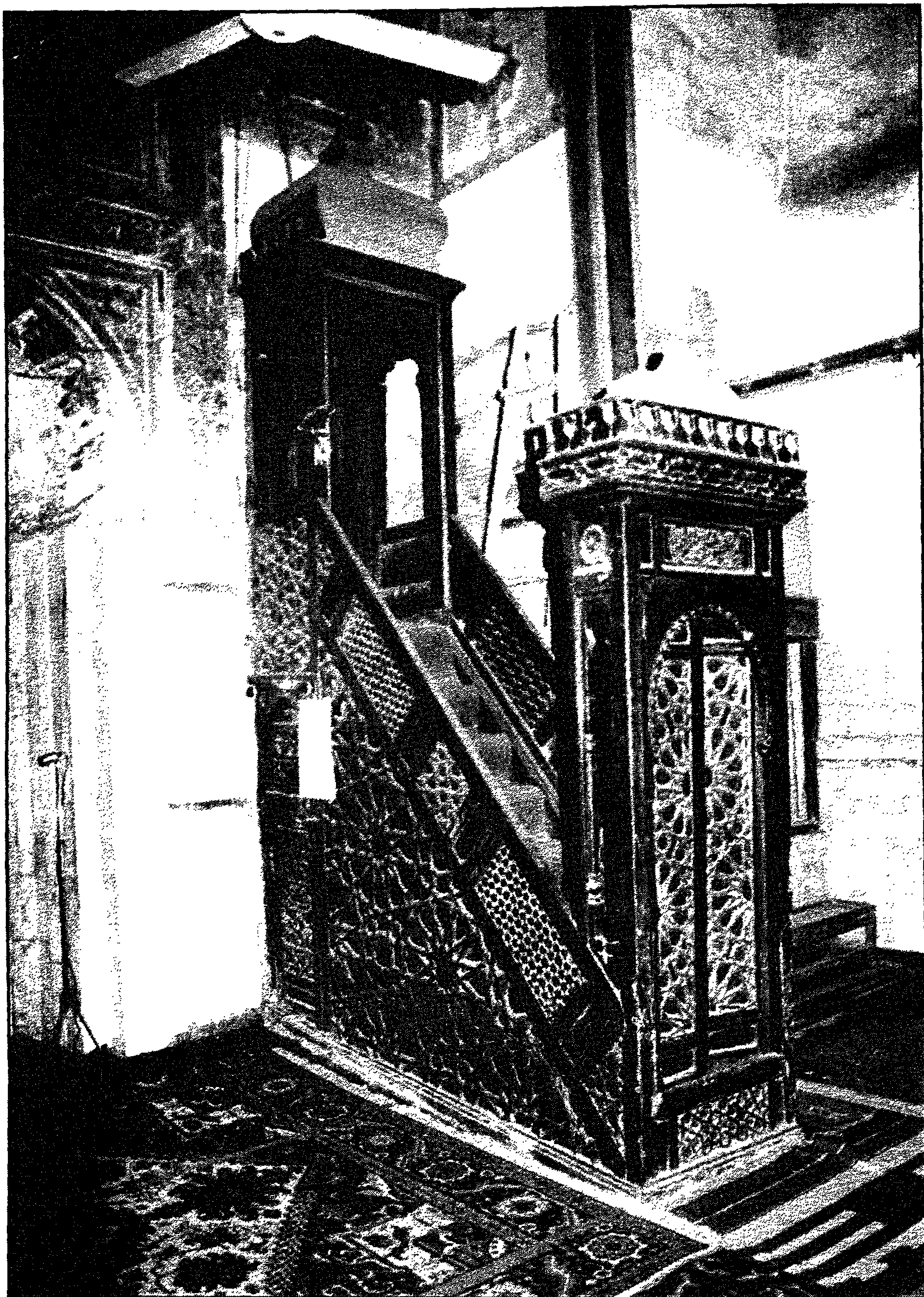
جامع (ومدرسة) الأمير جمال الدين يوسف الأستادار - إيوان القبلة



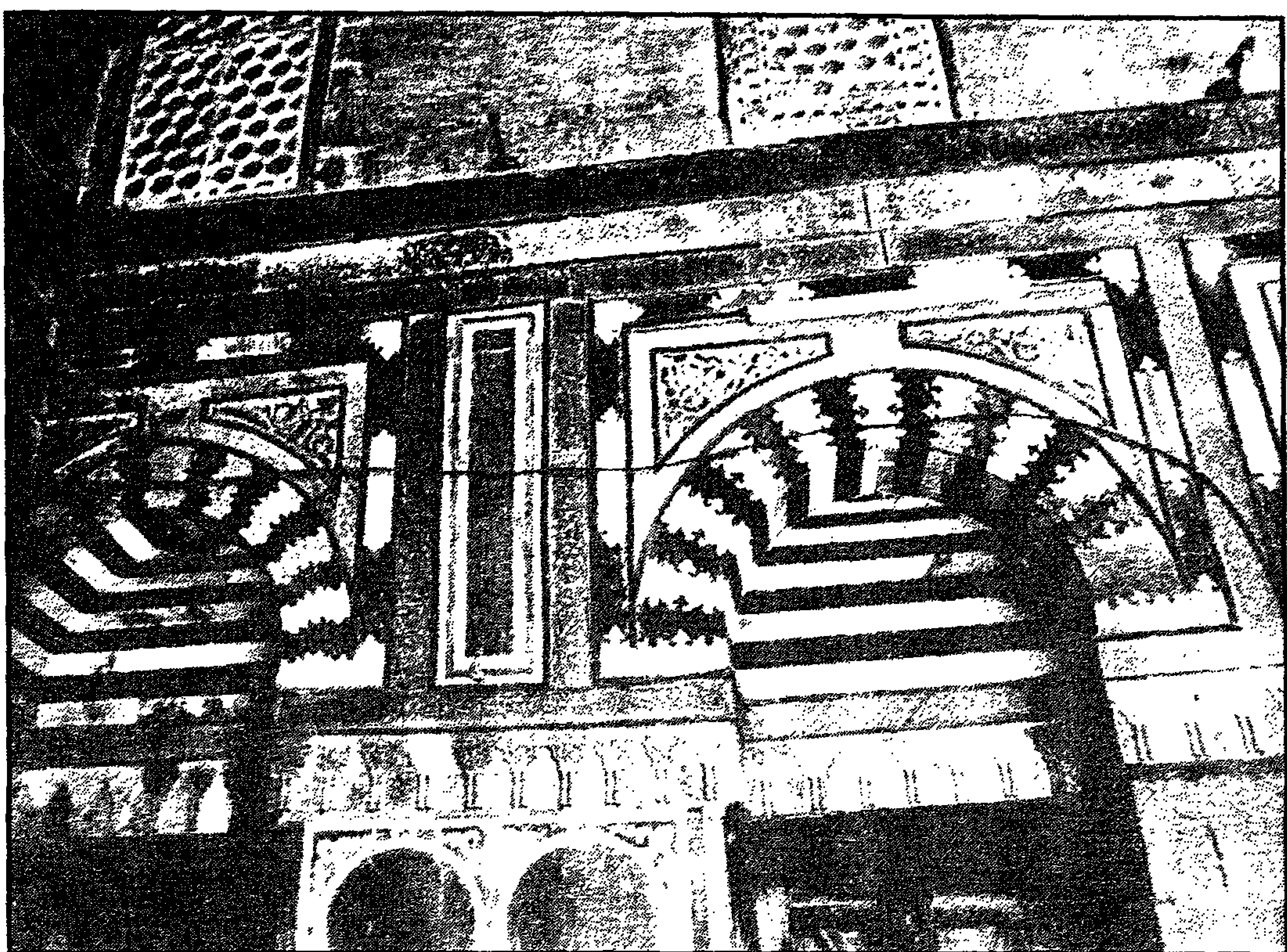
جامع (ومدرسة) الأمير جمال الدين يوسف الأستادار - جدار القبلة



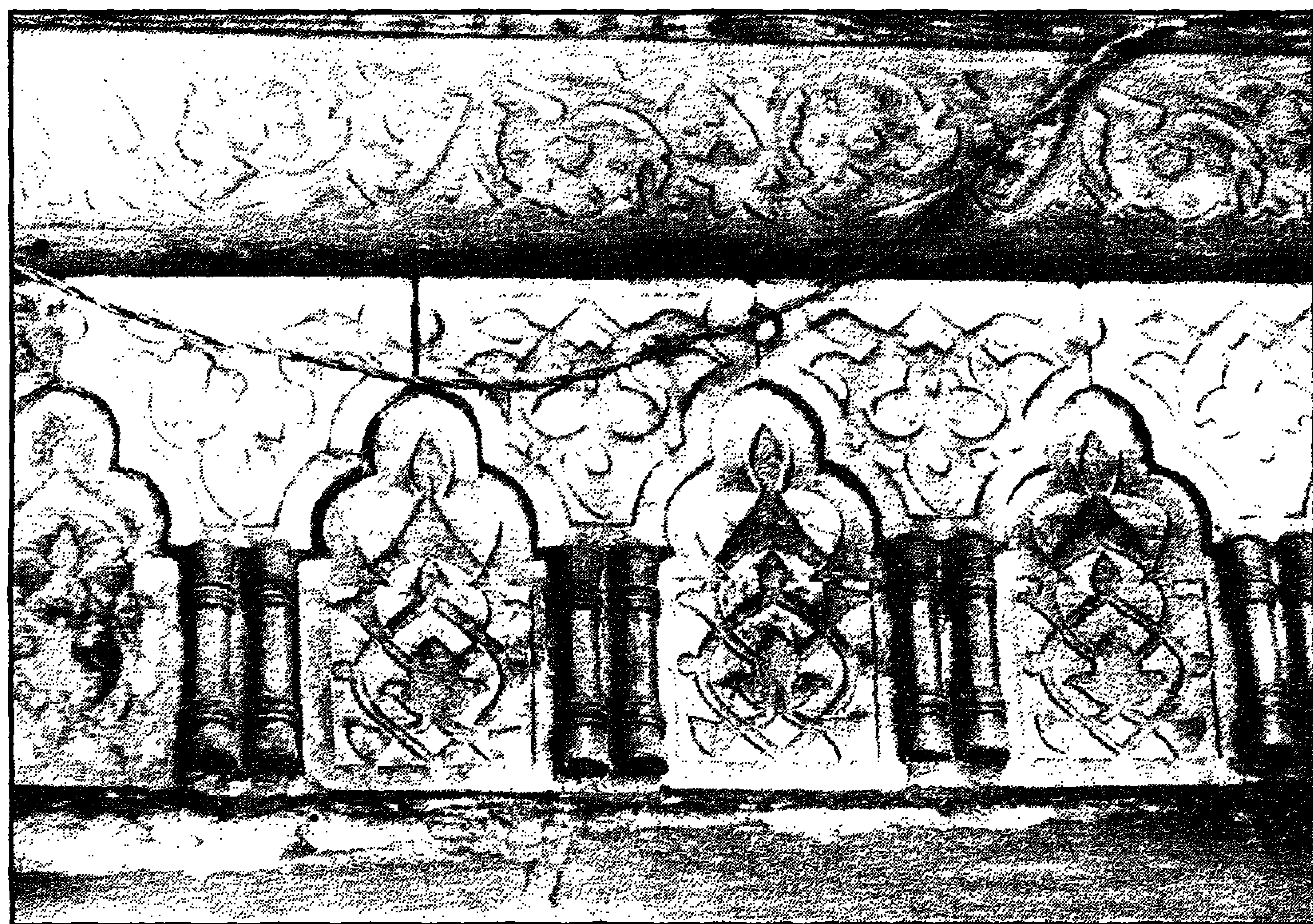
جامع (ومدرسة) الأمير جمال الدين يوسف الأستادار - المحراب



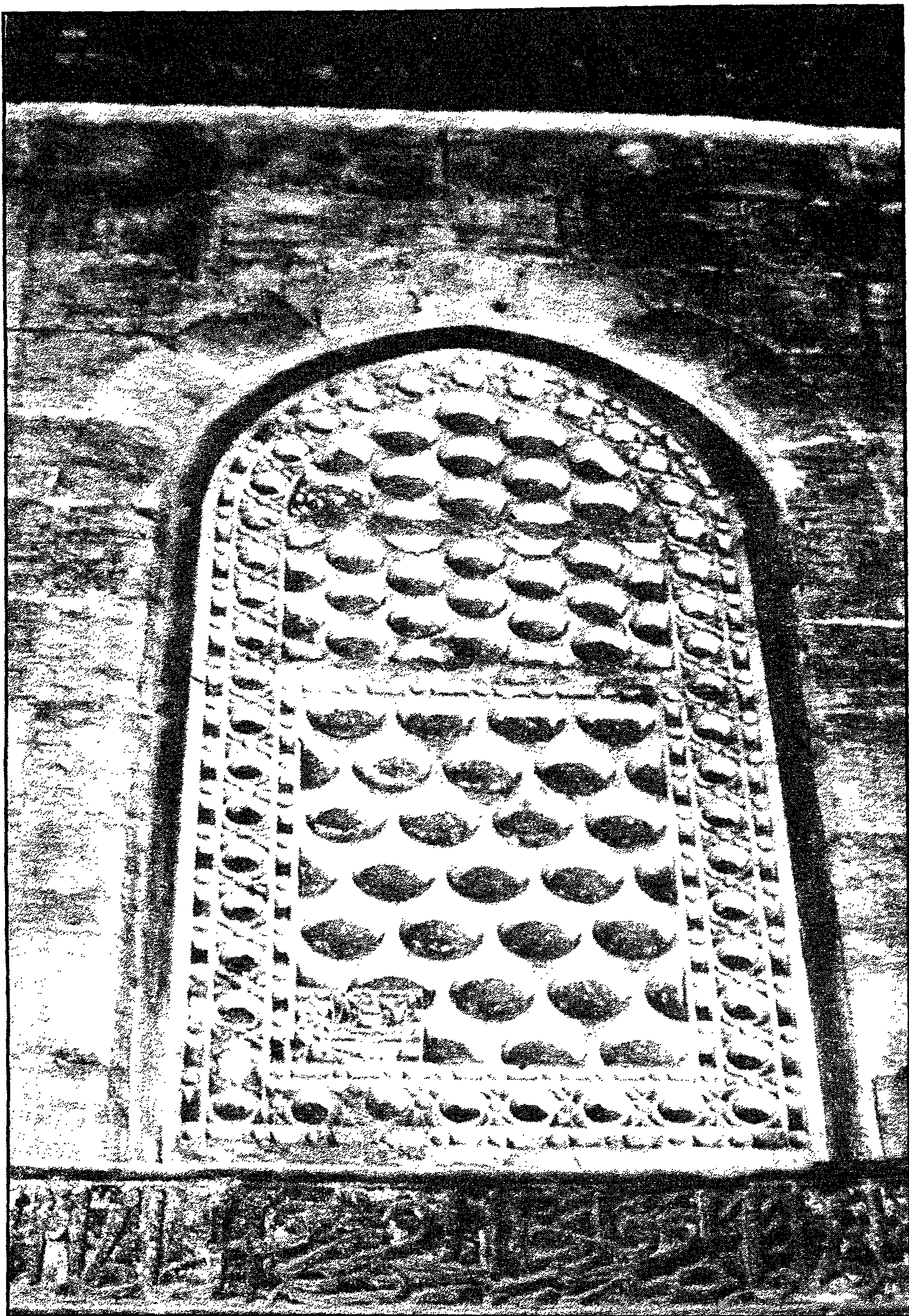
جامع (ومدرسة) الأمير جمال الدين يوسف الأستادار - المنبر



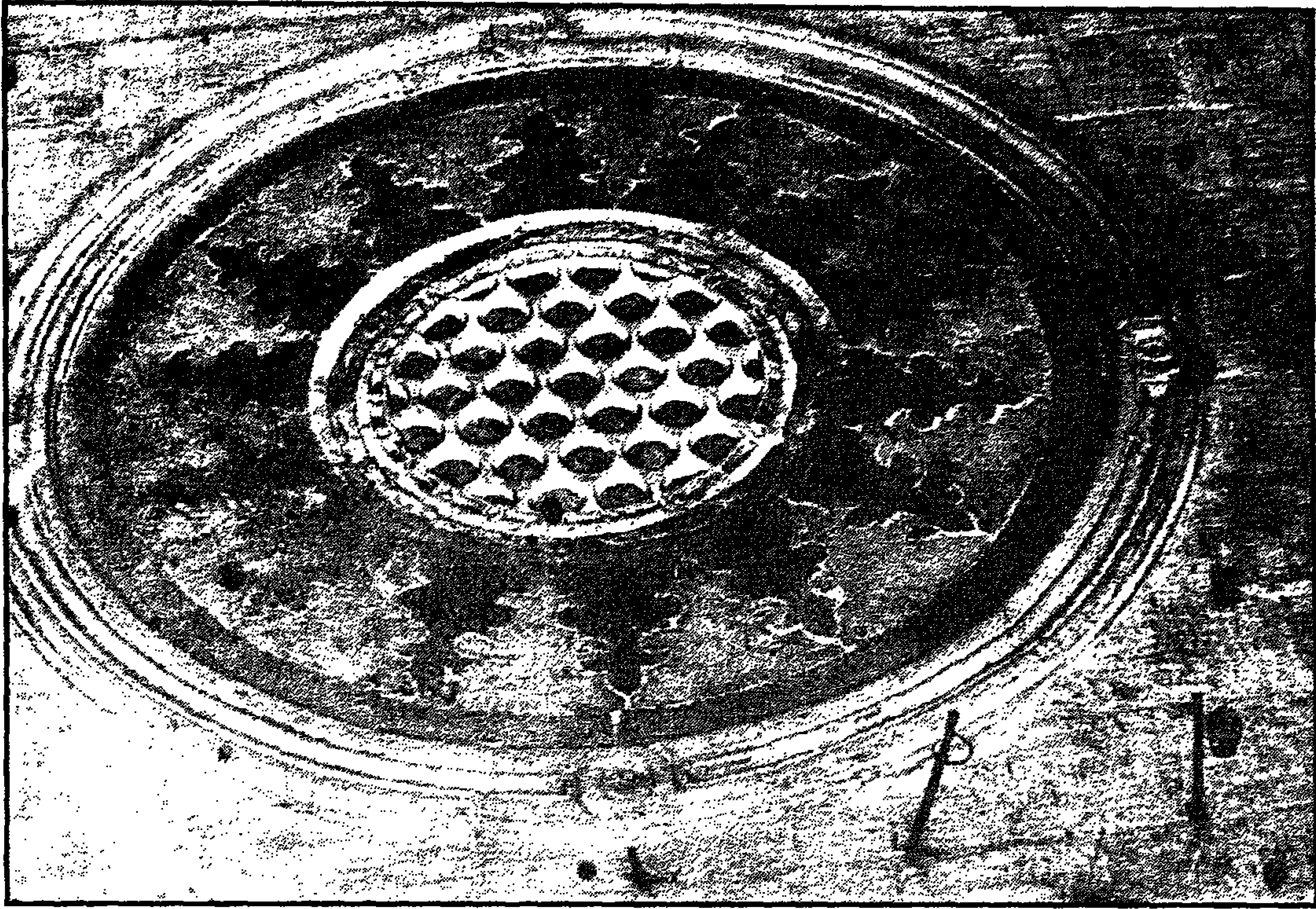
جامع (ومدرسة) الأمير جمال الدين يوسف الأستادار - زخارف عقود الشبابيك بإيوان القبلة



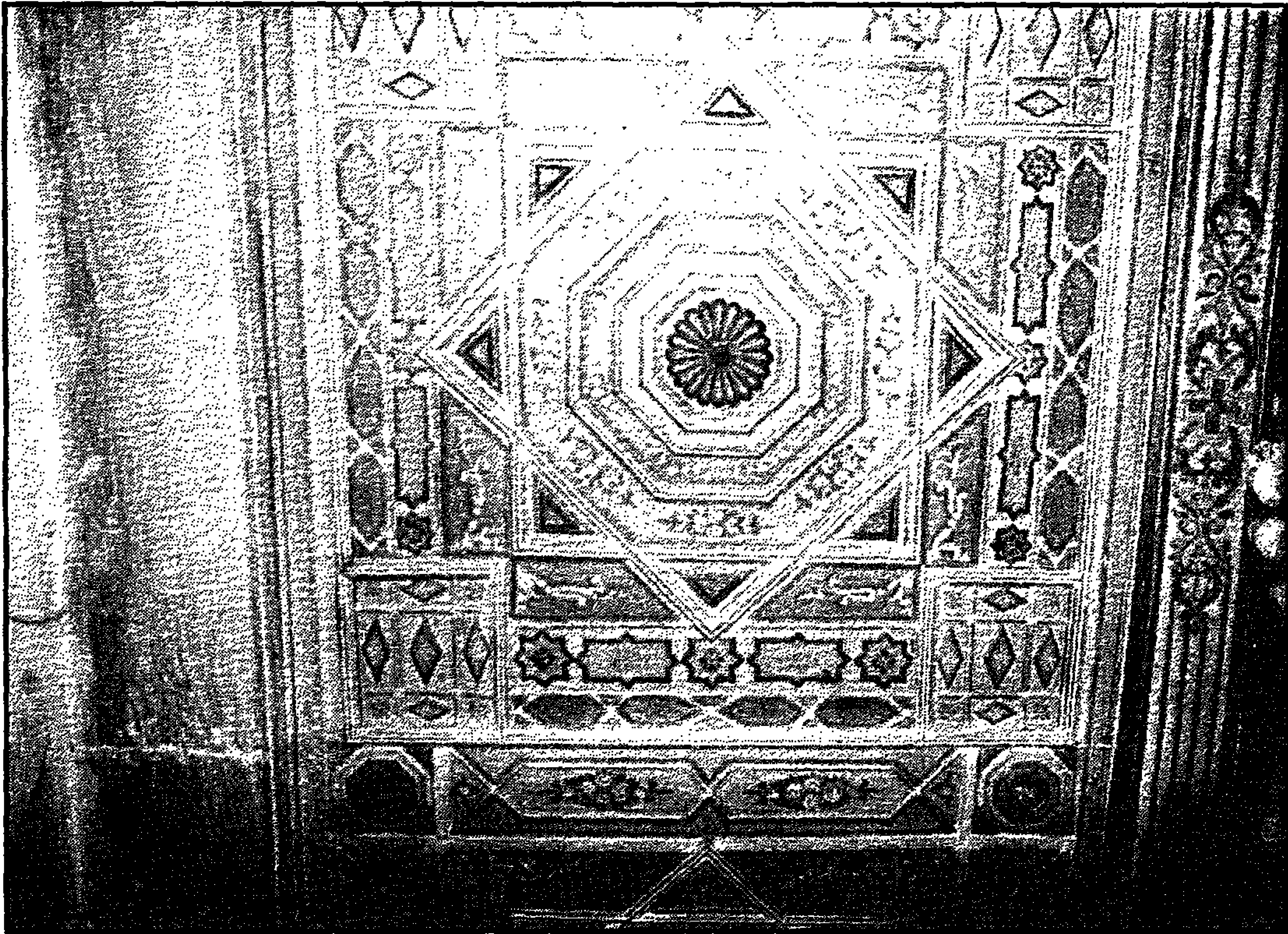
جامع (ومدرسة) الأمير جمال الدين يوسف الأستادار - زخارف جصية بجدار القبلة



جامع (ومدرسة) جمال الدين يوسف الأستادار - شباك من الجص المعشق بالزجاج الملون بإيوان القبلة



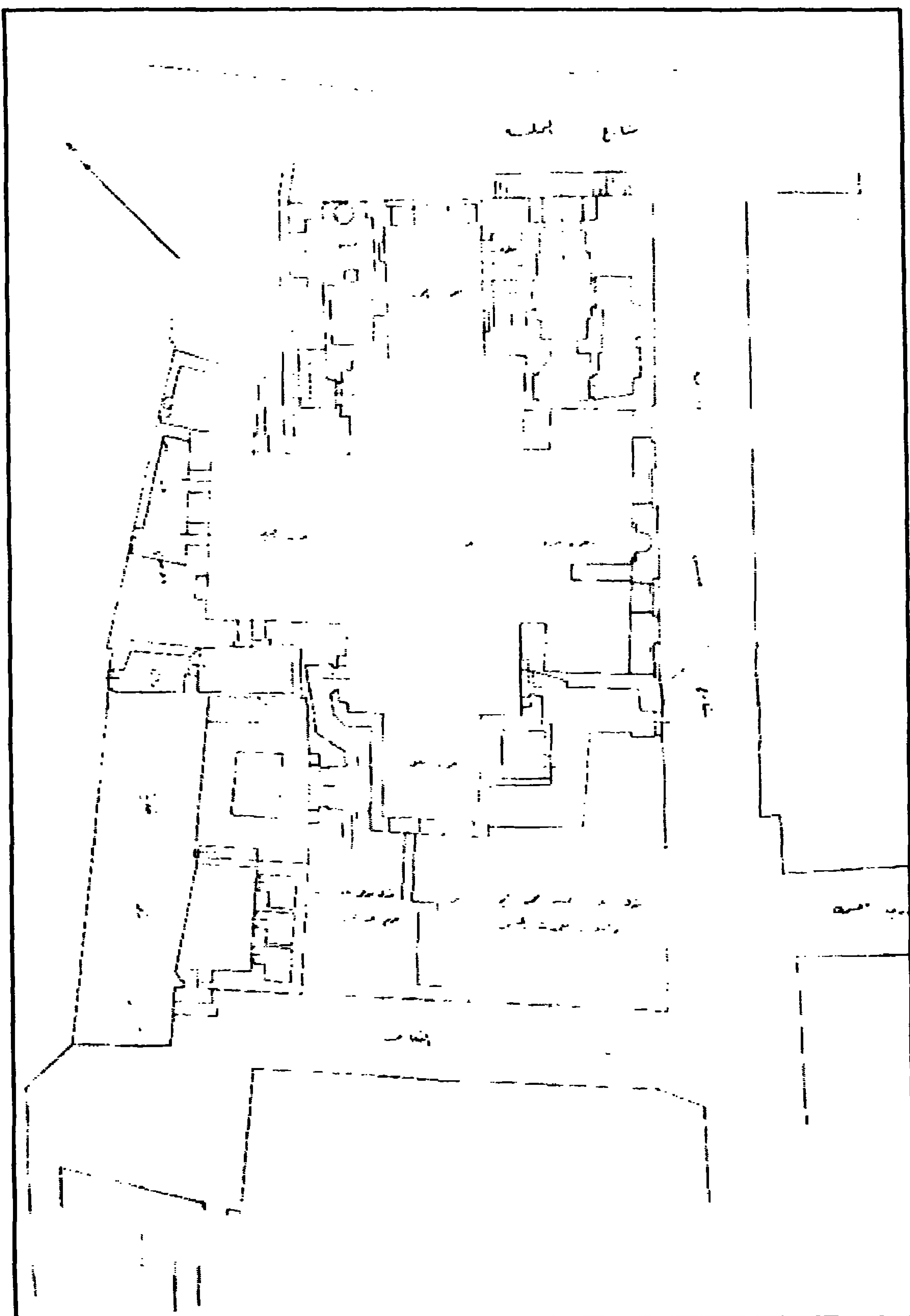
جامع (ومدرسة) الأمير الدين يوسف الأستادار - قمرية من الجص المعشق بالزجاج الملون في إيوان القبلة



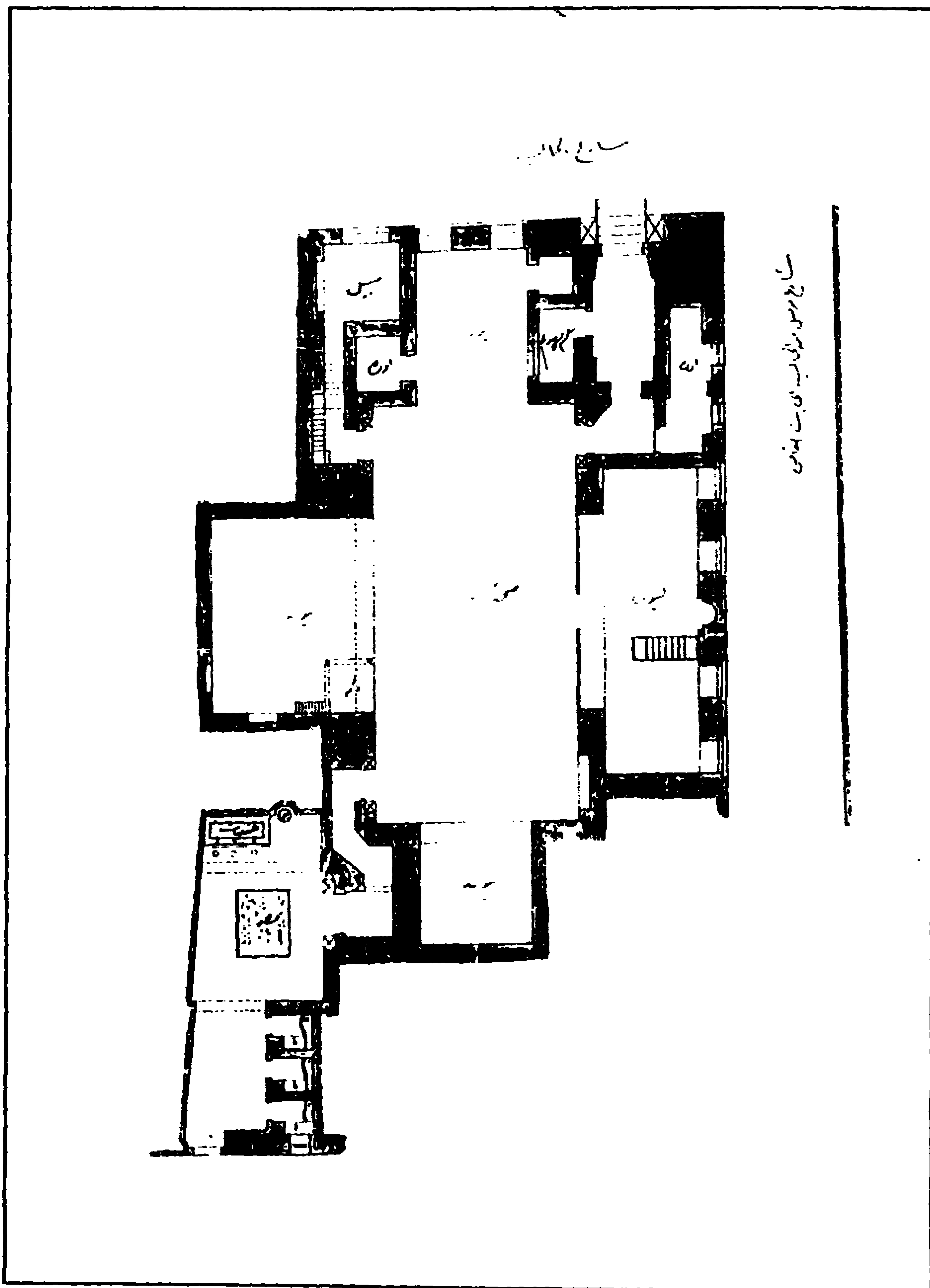
جامع (ومدرسة) الأمير جمال الدين يوسف الأستادار - زخارف داخلية



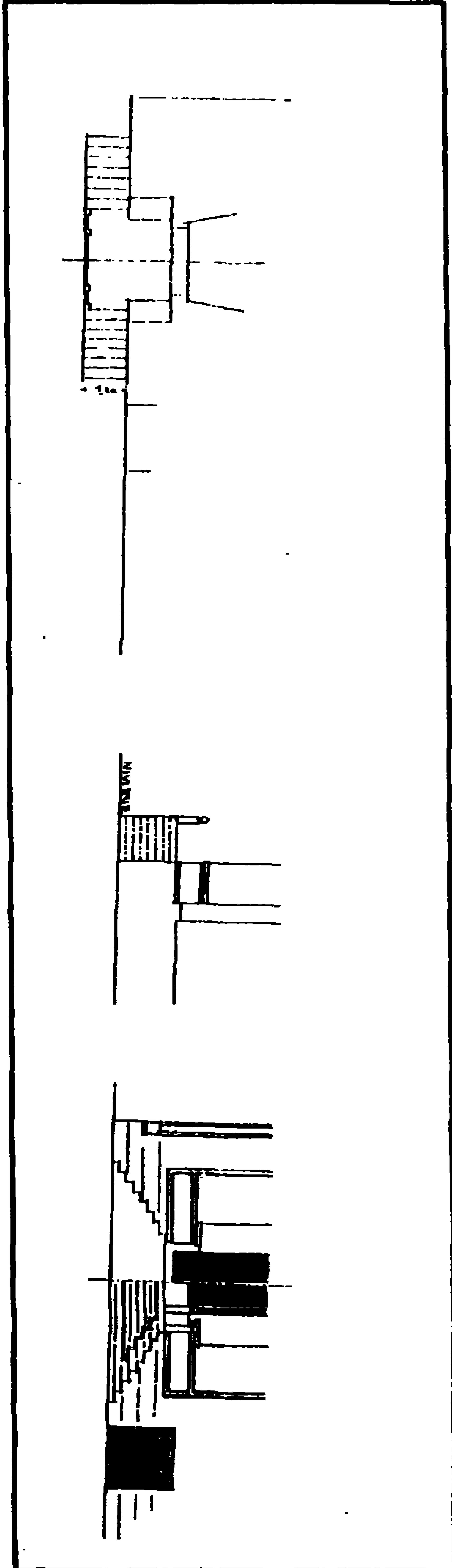
جامع (ومدرسة) الأمير جمال الدين يوسف الأستادار - خريطة موقع - قسم الجمالية - منطقة رقم ٣٣٤



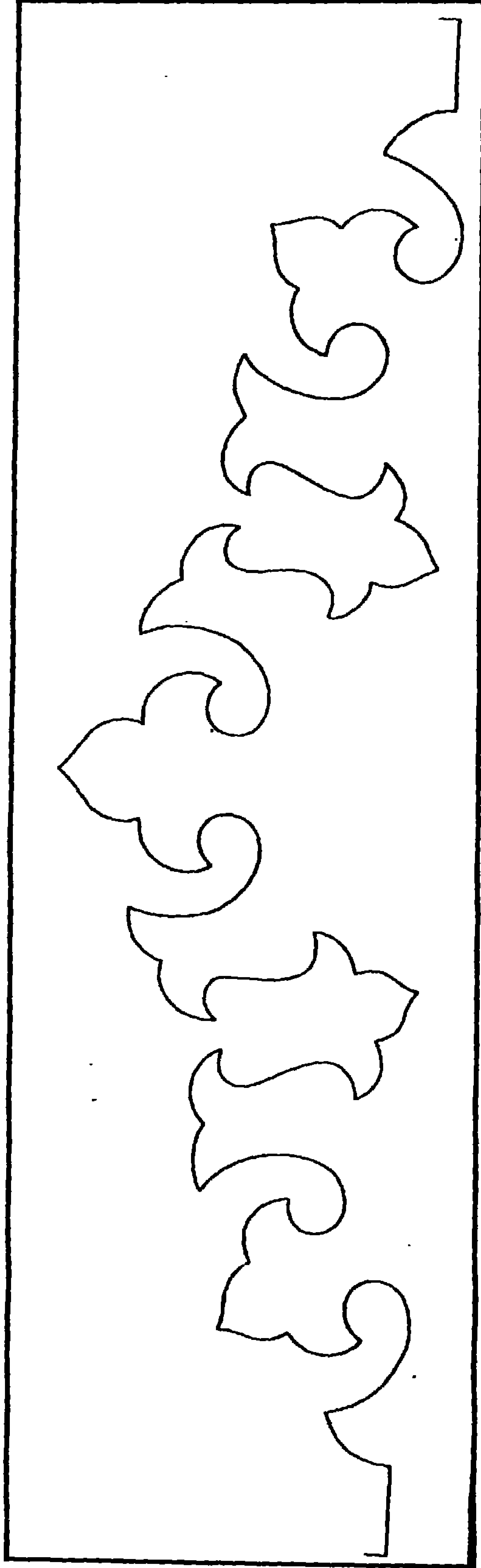
جامع (ومدرسة) الأمير جمال الدين يوسف الأستادار - مسقط أفقي



جامع (ومدرسة) الأمير جمال الدين يوسف الأستادار - مسقط أفقي



جامع (ومدرسة) الأمير جمال الدين يوسف الأستادار - رسومات تفصيلية للسلم



جامع (ومدرسة) الأمير جمال الدين يوسف الأستادار - زخارف نباتية

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- إبن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (طبعة الهيئة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ١٩٧٠) جـ ٣ ص ص ٤٢، ٨٣، ٩٠، ١١٢.

٢- حجة وقف رقم (١٠٦/١٧)

بدار الوثائق القومية. تاريخها ١٠ ذو القعدة سنة (٨١٥هـ) باسم جمال الدين الأستادار، وهي وثيقة غير أصلية وتشتمل على وصف الجامع وذكر ما أوقف عليه، وقد كتبت بعد وفاة الواقف.

٣- الحديدي (فتحي)

دراسات في مدينة القاهرة – حي الجمالية (الشركة المصرية للطباعة والنشر ١٩٨٢) ص ١٣٠

٤- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

- القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٨٤.
- مساجد القاهرة المباركة ومشاهدها (القاهرة ١٩٦٩) ص ١٣.

٥- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة – بيروت – بدون) جـ ١٠ ص ص ٢٩٤-٢٩٦.

٦- عبد الكريم (دولت عبد الله – دكتورة)

معاهد تزكية النفوس في مصر (القاهرة ١٩٨٠) ص ص ١١٨-١٢١.

٧-عبد الوهاب (حسن)

بحث في مجلة الهندسة عدد توفمبر (١٩٢٨) ص ٣٥.

٨- العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن حجر)

أنباء الغمر بأبناء العمر (دار الجيل – بيروت – بدون) جـ٦ ص ص ١٦٥، ١٩٨.

٩-فرغلي (أبو الحمد – دكتور)

الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية (الدار المصرية اللبنانية ١٩٨٩) ص ٢٣٩ .

١٠- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٢ عن سنة (١٨٨٤) ت ٩ ص ص ٣٢-٣٣.
- كراسة ٨ عن سنة (١٨٩١) ت ١٠٧ ص ٣١، ت ١٢٠ ص ٧١.
- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ١٢٨ ص ٣٣، ت ١٤١ ص ٨٣.
- كراسة ١٠ عن سنة (١٨٩٣) ت ١٤٨ ص ٢٣، ت ١٤٩ ص ٢٩، ت ١٥١ ص ٥٣.
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ١٩٣ ص ص ١٨-١٩، ت ٢٠٢ ص١١٨.
- كراسة ١٧ عن سنة (١٩٠٠) ت ٢٧١ ص ٦٦.
- كراسة ٢٠ عن سنة (١٩٠٣) ت ٣١٨ ص ٣٤.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٤٠٩ ص ١٣٦.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤١٥ ص ٣٣، ت ٤٢٥ ص ١٢٥.
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٢٧ ص ١٥. ت ٤٣٢ ص ٤٩.
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٤٣ ص ص ٢٢-٢٣.
- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت ٤٥٦ ص ٣٠.
- كراسة ٣١ عن سنة (١٩١٤) ت ٤٧٩ ص ١٠٤.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٥-١٩١٩) ت ٤٩٤ ص ١٨، ت ٥٠٠ ص ٥٣، ت ٥٣٦ ص ٢٩٣.
- كراسة ٣٣ عن سنة (٢٠-١٩٢٤) ت ٥٧٩ ص ١٦٦، ت ٥٨٥ ص ٢٥٨.

١١- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ١ ص٧٤، جـ ٥ ص ص ٦، ١٣١، جـ ٦ ص ١٤٢ .

١٢- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ص ٩٥، ١٠٤.

١٣- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (دار صادر بيروت - بدون عن طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ٢ ص ص ٤٠١ - ٤٠٢ ، (طبعة الشعب) جـ ٣ ص ٣٧٩.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 120.

2- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 329.

3- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicrum (Paris 1903)
Tome XL,P 313.

١٤- زاوية وسبيل (السلطان الناصر) فرج بن برقوق

(زاوية الدهيشة) بالدرب الأحمر

(٨١١ هـ / ١٤٠٨ م)

١- بيـــانـــات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: زاوية وسبيل (السلطان الناصر) فرج بن برقوق

٢- موقعـــــه : تقاطع شارعي تحت الربع وقصبة رضوان أمام باب زويلة بالدرب الأحمر.

٣- تاريخـــــه : (٨١١-٨١٣ هـ/١٤٠٨- ١٤١٠م)

٤- رقم تسجيله: ٢٠٣ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه الزاوية هو السلطان الناصر فرج بن برقوق الذي سبقت ترجمته في خانقاته بالصحراء (أثـــر رقم ١٤٩). والذي أنشأها له هو الأمير جمال الدين يوسف الأستادار (وقد سبقت ترجمته أيضاً في مدرسته بالجمالية أثـــر رقم ٣٥).

ومن الجدير بالذكر أن هذه الزاوية كانت بارزة عن خط التنظيم في شارع تحت الربع (أحمد ماهر حاليا) فقامت لجنة حفظ الآثار العربية بفكها وإعادتها إلى الوراء قليلا بما يتناسب وخط التنظيم المشار إليه، وأنها عرفت بالدهيشة لأنها كانت تدهش كل من يراها بما حوته من روائع النقش وبديع الزخرف.

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه الزاوية من أربع واجهات حجرية أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الشرقية تطل على شارع تحت الربع في مقابلة باب زويلة، وتتكون هذه الواجهة من قسمين يشتمل أولهما على مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر ذو عقد مدائني بصدر مقرنص بمقرنصات من أربع حطات. يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية، زينت كوشتيه بزخارف نباتية مورقة بالحفر البارز، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان تعلوهما كتابات نسخية بارزة نصها فوق المكسلة اليمنى "بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكـــم وافعلـــوا

الخير" ونصها فوق المكسلة اليسرى "لعلكم تفلحون صدق الله العظيم، أمر بإنشاء هذا المكان السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق عز نصره "وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين مزينين بشريطين نحاسيين بهما زخارف نباتية وهندسية مخرمة، وفوق هذا المدخل عتب رخامي تزينه زخارف نباتية بارزة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق تعلوه نافذة مستطيلة مغشاة بحجاب من المصبعات المعدنية، وقد أثـرى المعمار هذا القسم من الواجهة بتغشية رخامية بلقاء (باللونين الأبيض والأسود) وبشريط رخامي علوي تزينه زخارف هندسية قوامها أشكال هندسية خماسية وسداسية وثمانية.

ويشتمل القسم الثاني من هذه الواجهة على واجهة السبيل وبها شباك مغشى بمصبعات نحاسية، يعلوه إفريز خشبي تتوسطه حشوة ذات كتابات نسخية بارزة في سطرين نص أولهما "أمر بإنشاء هذا السبيل المبارك سيدنا ومولانا" ونص ثانيهما "السلطان الملك الناصر فرج عز نصره"، ويعلو هذا الشباك عتب رخامي مستقيم تليه مساحة رخامية مستطيلة تزينها وتزينه زخارف نباتية وهندسية ذات تفريعات متداخلة وأشكال نجمية ملونة بالأبيض والأسود والأحمر واللازوردي، يلي ذلك إفريز حجري غائر خال من الكتابات.

وثانية واجهات هذه الزاوية في الناحية الجنوبية الشرقية مواجهة لجامع الصالح طلائع، وتنقسم هذه الواجهة إلى قسمين يشتمل الأيسر منهما على الجدار القبلي للقاعة الرئيسية وبه ثلاث دخلات متوجة بصدور مقرنصة، أسفل كل منها شباك مغشى بحجاب خارجي من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات رخامية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق، وأعلا كل منها قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، بالإضافة إلى قمرية دائرية أخرى فوق المحراب تقع داخل مربع منقوش بزخارف نباتية وهندسية، أما القسم الأيمن من هذه الواجهة فيشتمل على شباك ثان للسبيل يغشيه حجاب من المصبعات المعدنية، تعلوه حشوة خشبية أسفل العتب المزخرف بزخارف نباتية وهندسية عبارة عن أشكال نجمية وفروع نباتية محفورة في الرخام وملونة بالأبيض والأحمر واللازوردي، يلي ذلك نفيس فوقه عقد عاتق يعلوه إفريز حجري غائر خال من الكتابات، ويحيط بهذا الشباك من الجانبين إطاران رخاميان باللونين الأبيض والأسود، ويمتد بطول هذه الواجهة أسفل مقرنصات الدخلات شريط كتابي نصه ".. .. .. اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون أمر بإنشاء هذا المكان المبارك السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق سلطان الإسلام والمسلمين قامع الكفرة والمشركين (محي العدل في العالمين) خلد الله أيامه وأعز أنصاره والذي باشره المقر الجمالي (أستا) دار العالية الملكي عز نصره وكان الفراغ في شهر ذي القعدة سنة (إحد) ى عشر وثمانمائة".

وثالثة واجهات هذه الزاوية في الناحية الشمالية الغربية بني الجزء الشرقي منها بالآجر بينما بني الجزء الغربي بالحجر، وبهذه الواجهة خمس نوافذ علوية معقودة بعقود نصف دائرية تطل على بيت الصلاة والدهليز، وقد ملئت هذه النوافذ بأحجبة من الجص المعشق بالزجاج الملون، ورابعة هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الغربية، وهي واجهة صماء خالية من العناصر المعمارية والزخرفية.

أما عمارتها الداخلية فهي – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – عبارة عن دركاة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف من العروق الخشبية، على جانبيها بابان ذواتي مصراعين خشبيين يفضي أحدهما إلى السبيل ويفضي الآخر إلى ممر منكسر فرشت أرضيته ببلاطات حجرية غطي جزء من سقفه بعروق خشبية وترك الجزء الآخر مكشوفا، ويفضي هذا الممر إلى مساحة مستطيلة يصعد اليها بدرجتين حجريتين، وقد غطيت هذه المساحة بسقف من عروق خشبية مطبقة بالألواح، وجعل المعمار في صدرها فتحة باب ذات مصراعين خشبيين تفضي إلى بيت الصلاة، بينما جعل في جدارها الجنوبي الشرقي فتحة باب ثان تفضي إلى السلم الصاعد إلى السطح والكتاب.

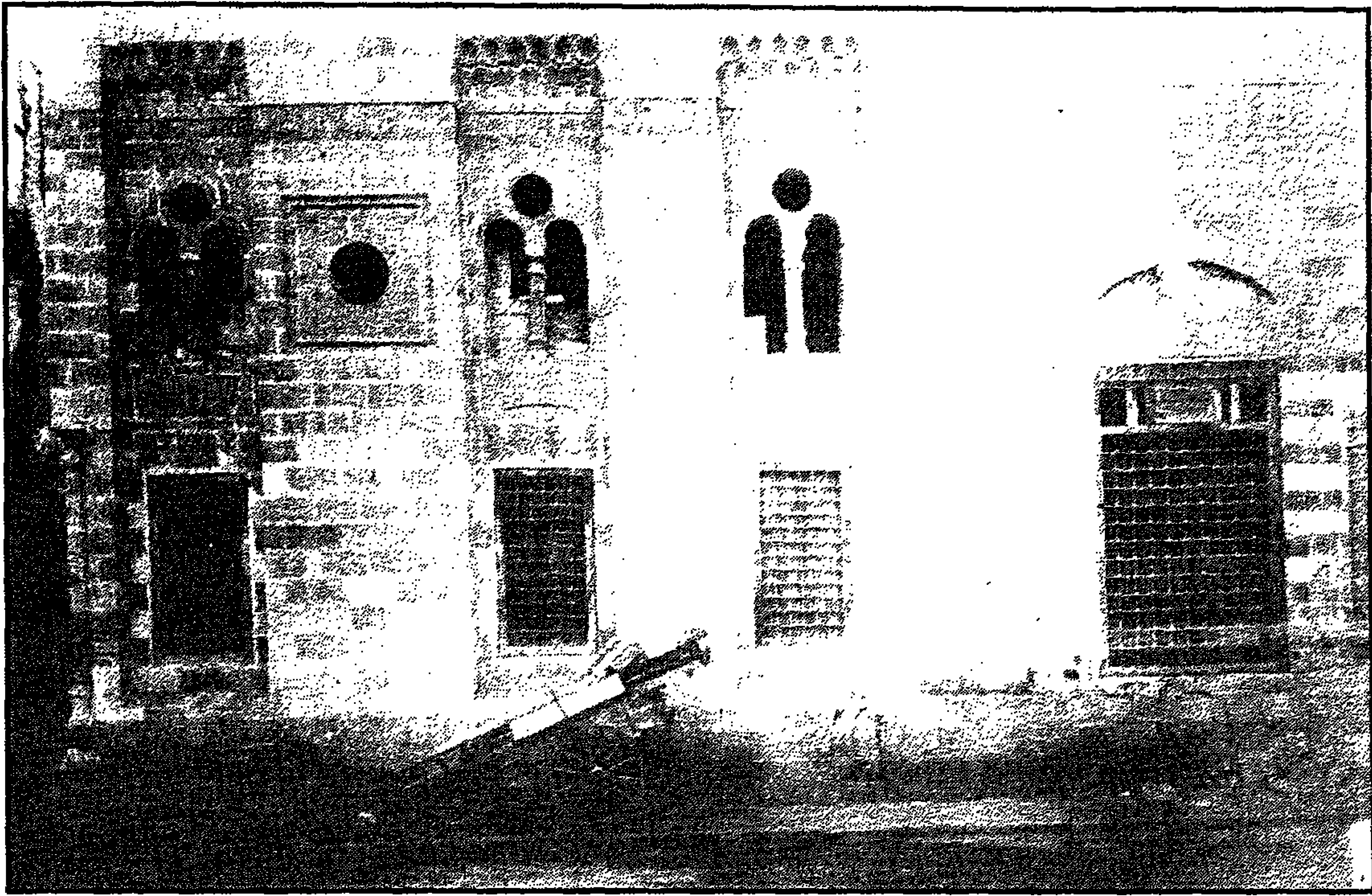
ويتكون بيت الصلاة المشار إليه من مستطيل يتصدر ضلعه الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين مثمنين، زينت حنيته من أسفل بتجاويف رأسية تنتهي من أعلى بورقة نباتية وثلاثية، تليها منطقة مستطيلة زينت بزخارف هندسية باللونين الأحمر والأسود على أرضية بيضاء، يحيط بها شريط رخامي تزينه زخارف نباتية بارزة، يلي ذلك شريط من المحاريب الزخرفية الصغيرة تعلوه طاقية زينت بزخارف هندسية فوقها مجموعة من البلاطات الخزفية العثمانية، يلي ذلك قمرية دائرية ذات حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون، وعلى جانبي هذا المحراب شباكان ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية، فوق كل منهما نافذة معقودة بعقد مدبب، ملئت بالجص المعشق بالزجاج الملون أيضاً.

ويضم الجدار الجنوبي الغربي لبيت الصلاة المشار إليه دخلتان متشابهتان تقابلهما دخلتان أخريان بالجدار الشمالي الشرقي، بأولاهما باب يفضي إلى غرفة مستطيلة ذات أرضية حجرية وسقف من عروق خشبية، وبثانيتهما كتبية مغشاة بدرف خشبية تزينها أطباق نجمية مطعمة بالسن والعاج، وكان بأعلى هذين الجدارين – فوق مستوى الدخلات – وزرة رخامية يحدها شريط رخامي تزينه زخارف نباتية متداخلة.

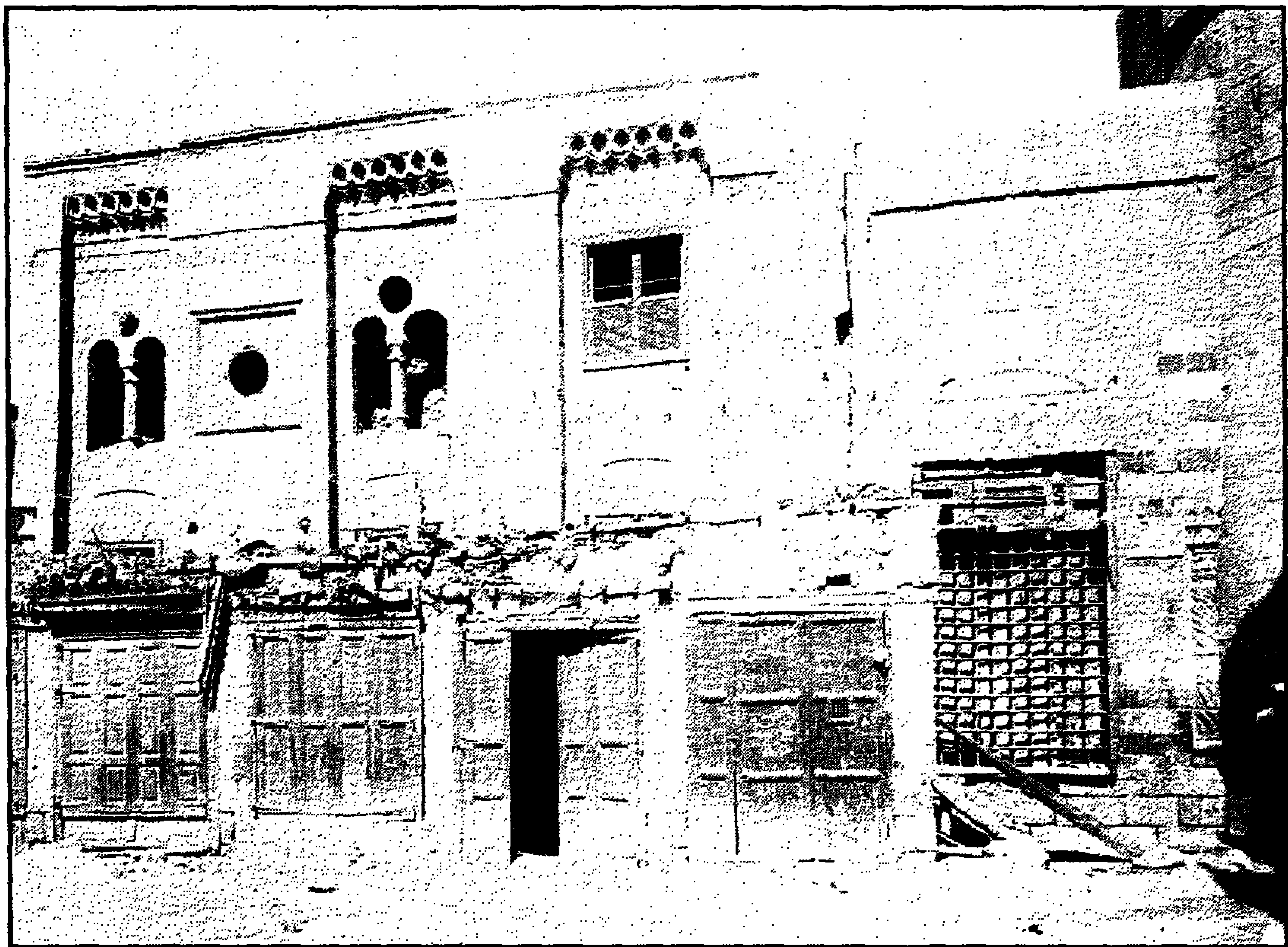
وينقسم هذا الإيوان إلى قسمين أولهما يتقدم المحراب ويغطيه سقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات تنتهي أركانه بذيول هابطة، ويرتد ثانيهما عن سمت الجدران قليلا ويغطيه سقف من عروق خشبية مطبقة بالألواح، في وسطه فتحة مربعة مكشوفة للتهوية والإنارة، وفي أعلى الجدار الشمالي الغربي لهذا الجزء ثلاث فتحات معقودة بعقود مدببة ملئت بالجص المعشق بالزجاج الملون.

أما السبيل المشار إليه فهو عبارة عن حجرة ذات أرضية من بلاطات حجرية، وسقف خشبي في أركانه ذيول هابطة تنتهي بورقة نباتية ثلاثية تتوسطه صرة ذات زخارف إشعاعية تحيط بها مناطق غائرة مستديرة ومثمنة ذات دلايات بالأركان، ويعد هذا السقف واحدا من أبدع السقوف في عمارة مصر الإسلامية لما فيه من زخارف نباتية متداخلية، وزخارف هندسية نجمية باللونين الأسود والأحمر على أرضية مذهبة.

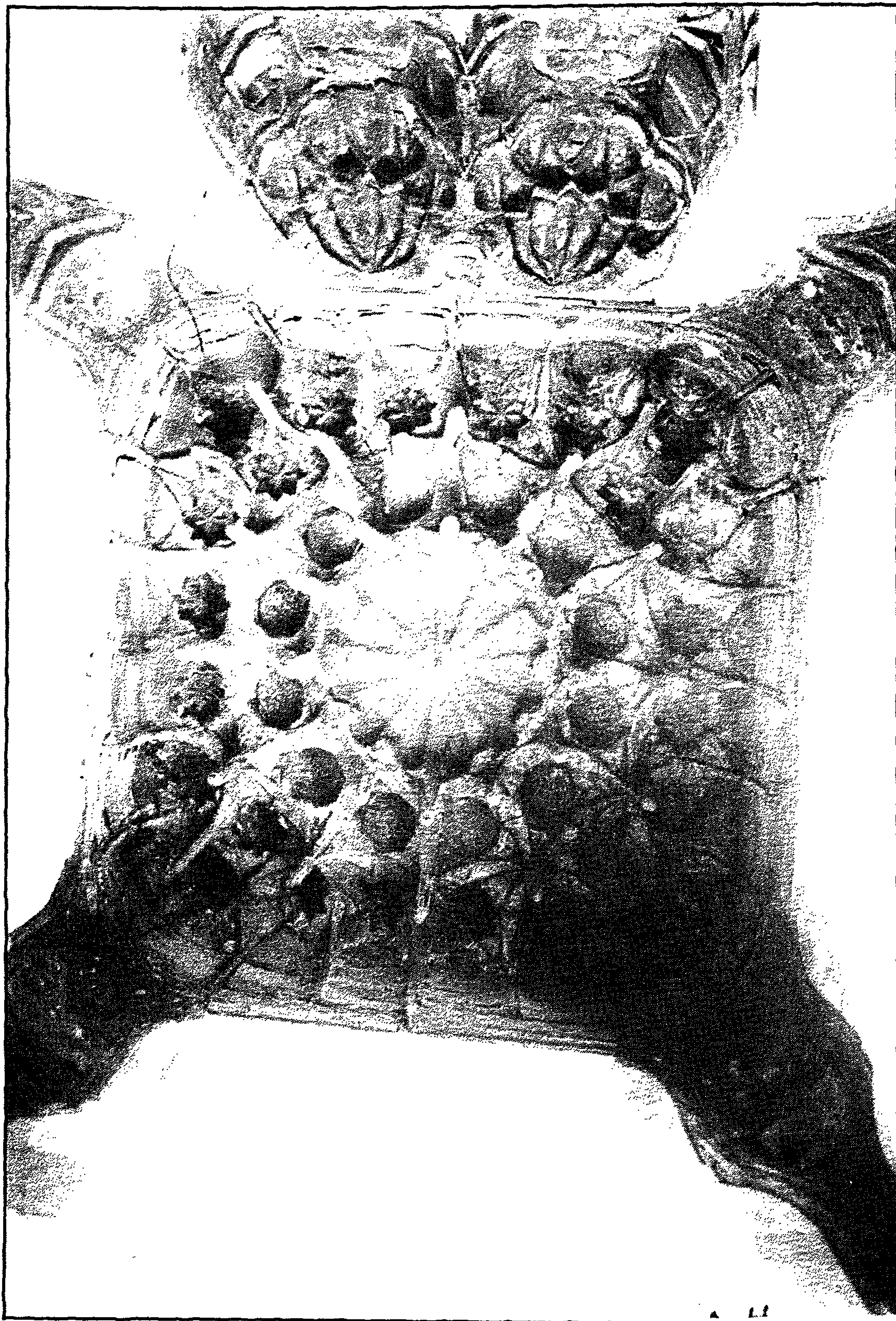
وفوق هذا السبيل كتاب يتوصل إليه منْ الدهليز بواسطة فتحة باب ذات عتب مستقيم تفضي إلى سلم حجري ينتهي بدوره إلى كتاب عبارة عن حجرة مربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف من عروق خشبية حديثة، في جدارها الجنوبي الشرقي قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية.



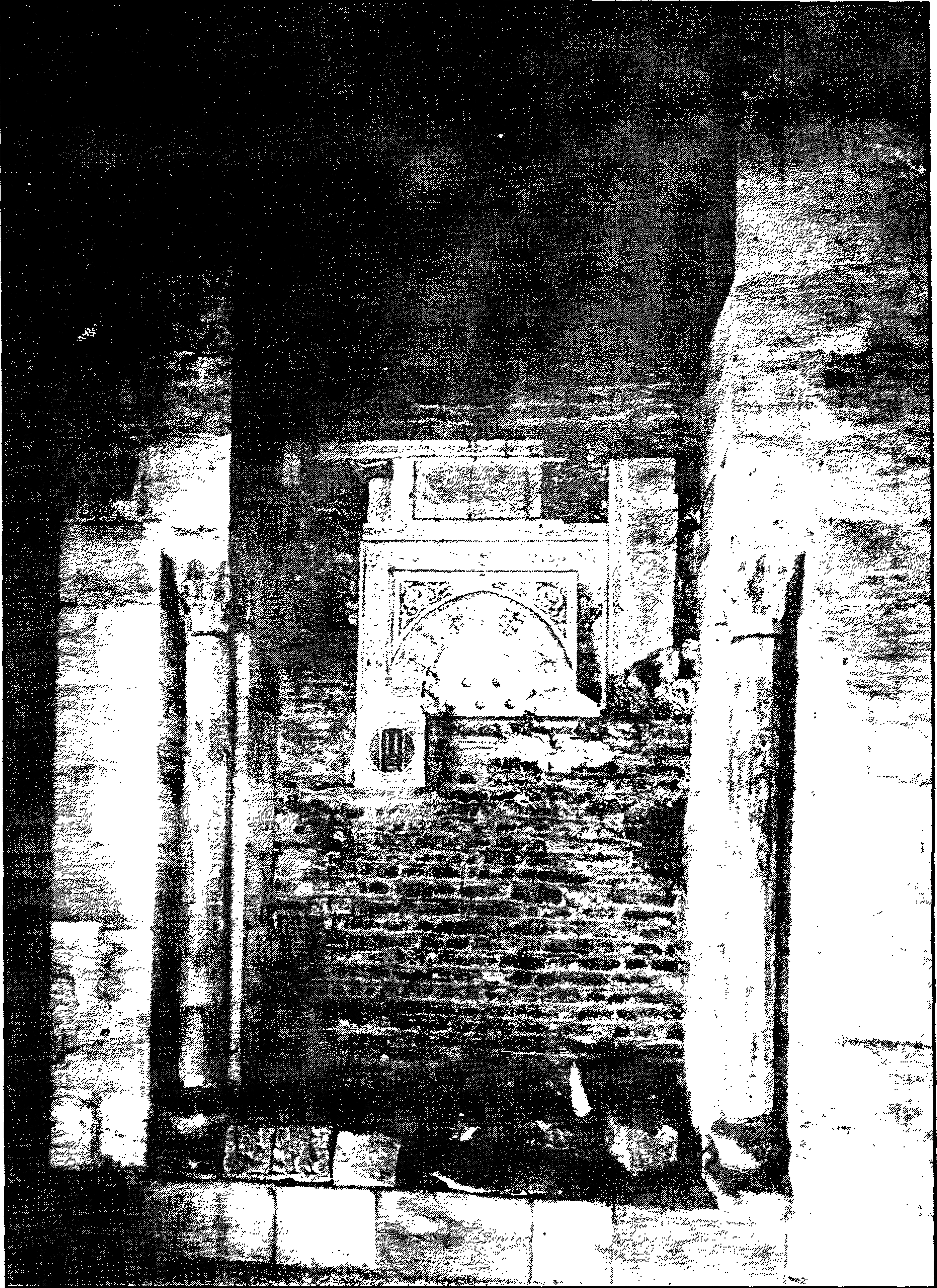
زاوية وسبيل (السلطان الناصر) فرج بن برقوق (زاوية الدهيشة) - الواجهة الشرقية



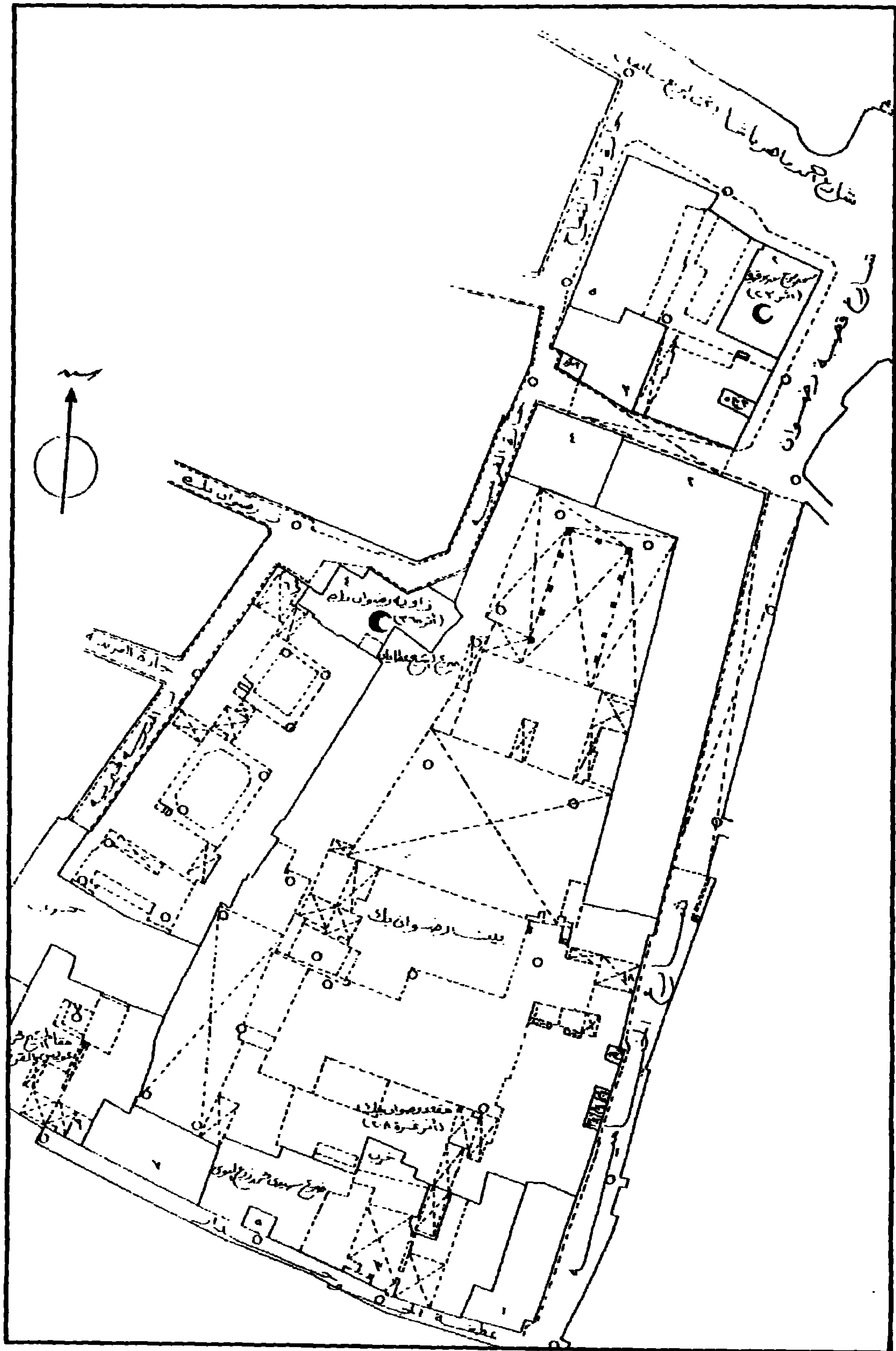
زاوية وسبيل (السلطان الناصر) فرج بن برقوق (زاوية الدهيشة) - الواجهة الشمالية



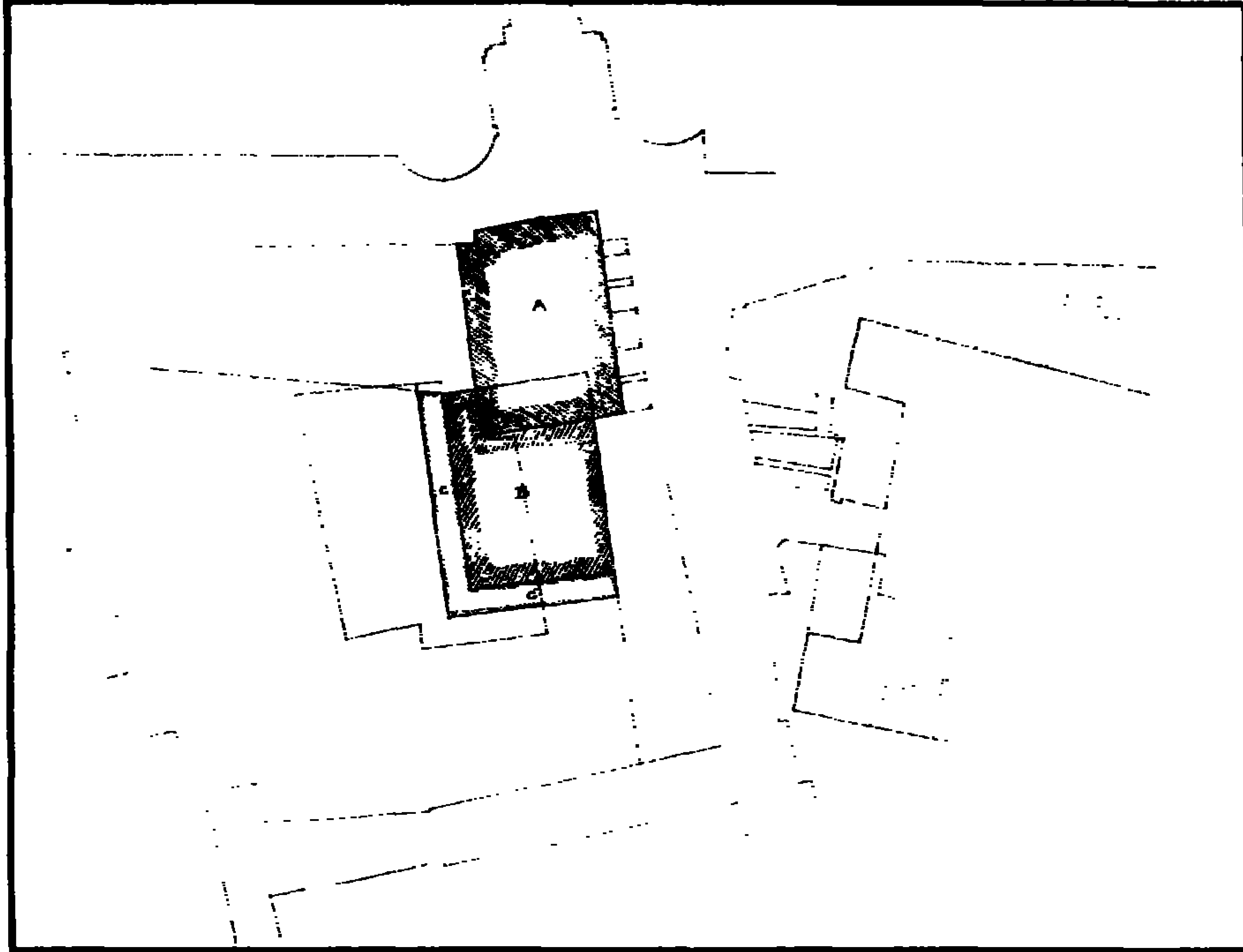
زاوية وسبيل (السلطان الناصر) فرج بن برقوق (زاوية الدهيشة) - سقف السبيل



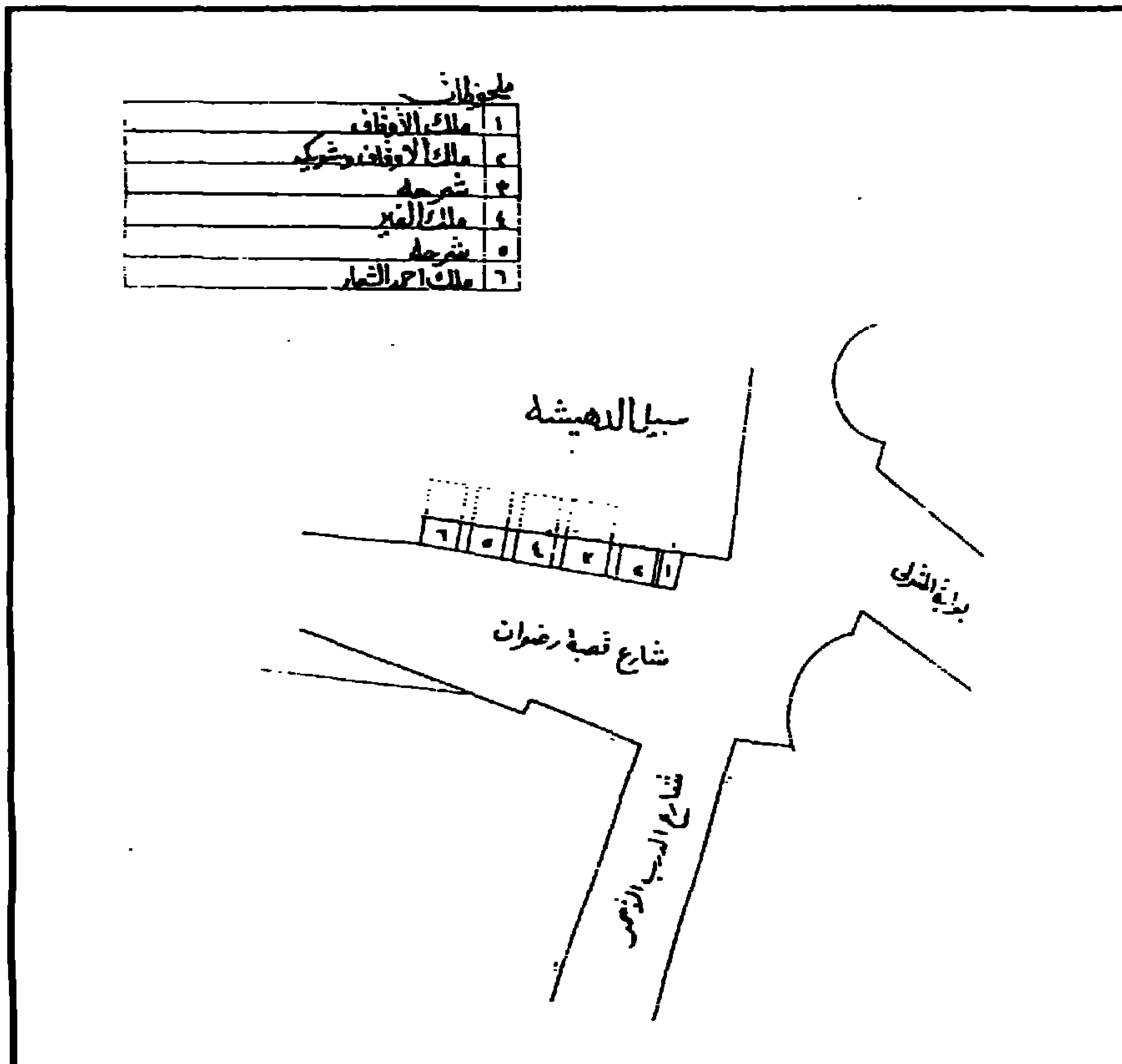
زاوية وسبيل (السلطان الناصر) فرج بن برقوق (زاوية الدهيشة) - شاذروان السبيل



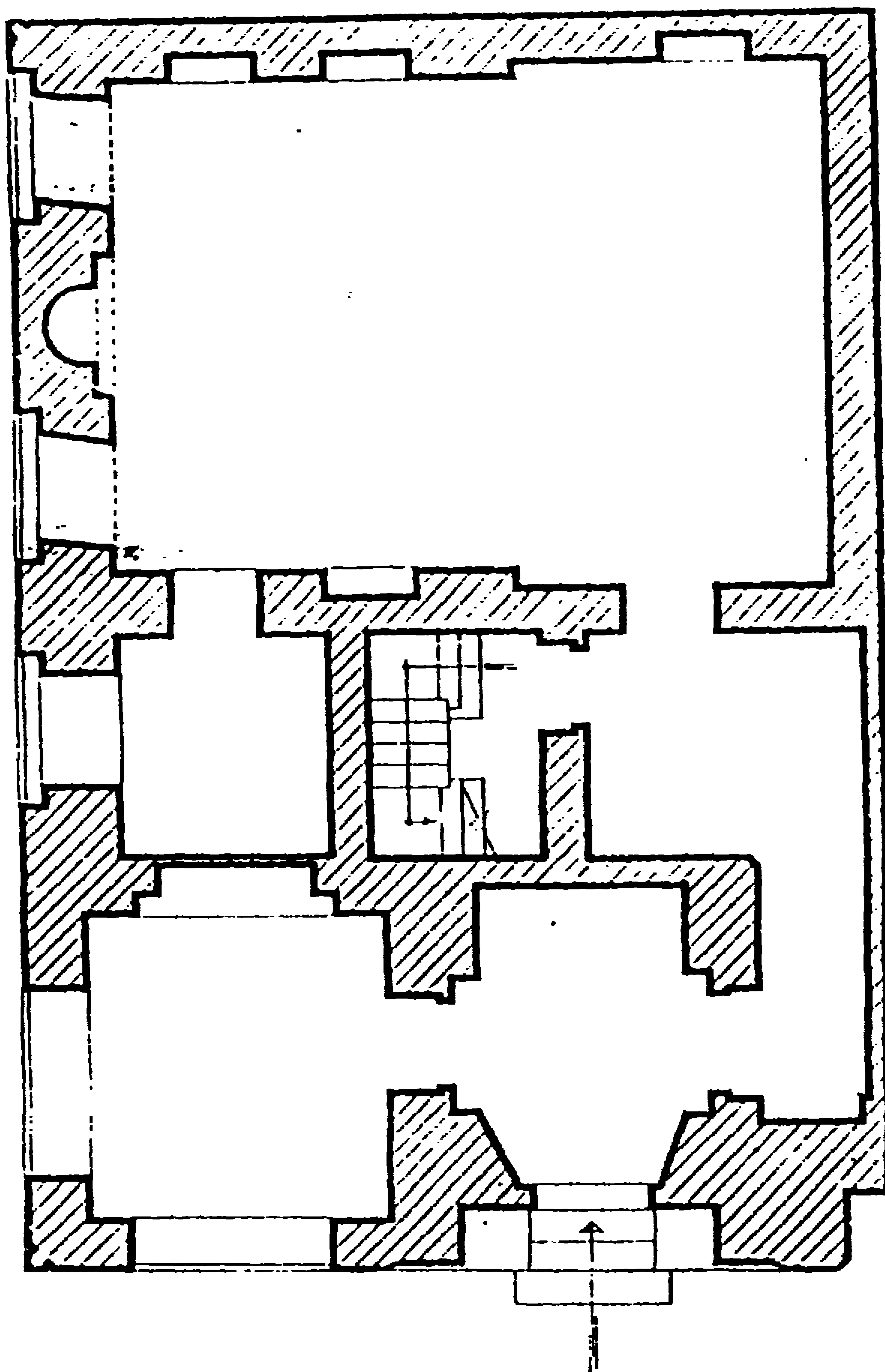
زاوية وسبيل (السلطان الناصر) فرج بن برقوق (زاوية الدهيشة) - خريطة موقع - قسم الدرب الأحمر - منطقة رقم ٢٦٤



زاوية وسبيل (السلطان الناصر) فرج بن برقوق (زاوية الدهيشة) - الموقع العام

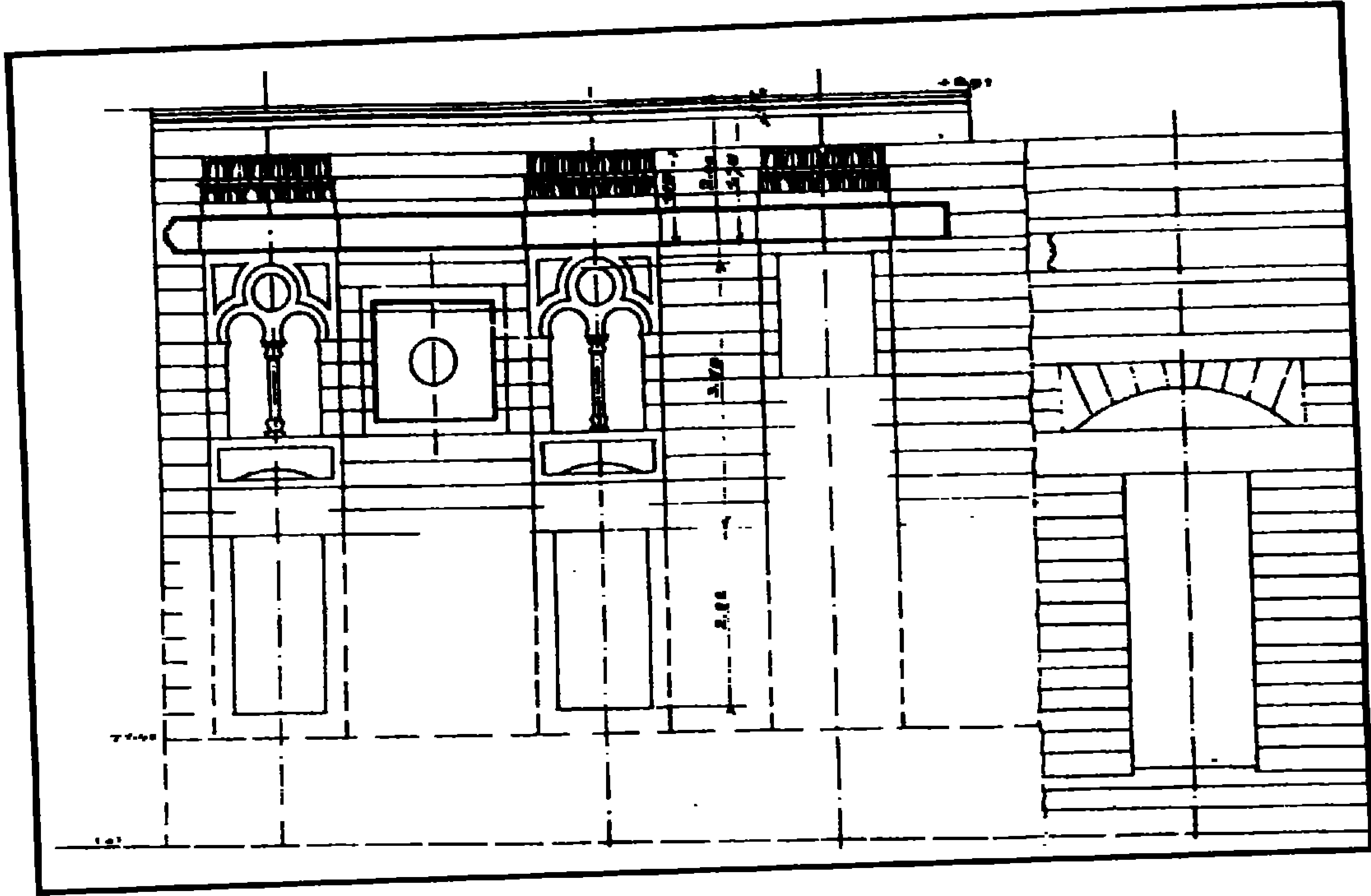


زاوية وسبيل (السلطان الناصر) فرج بن برقوق (زاوية الدهيشة) - الموقع العام

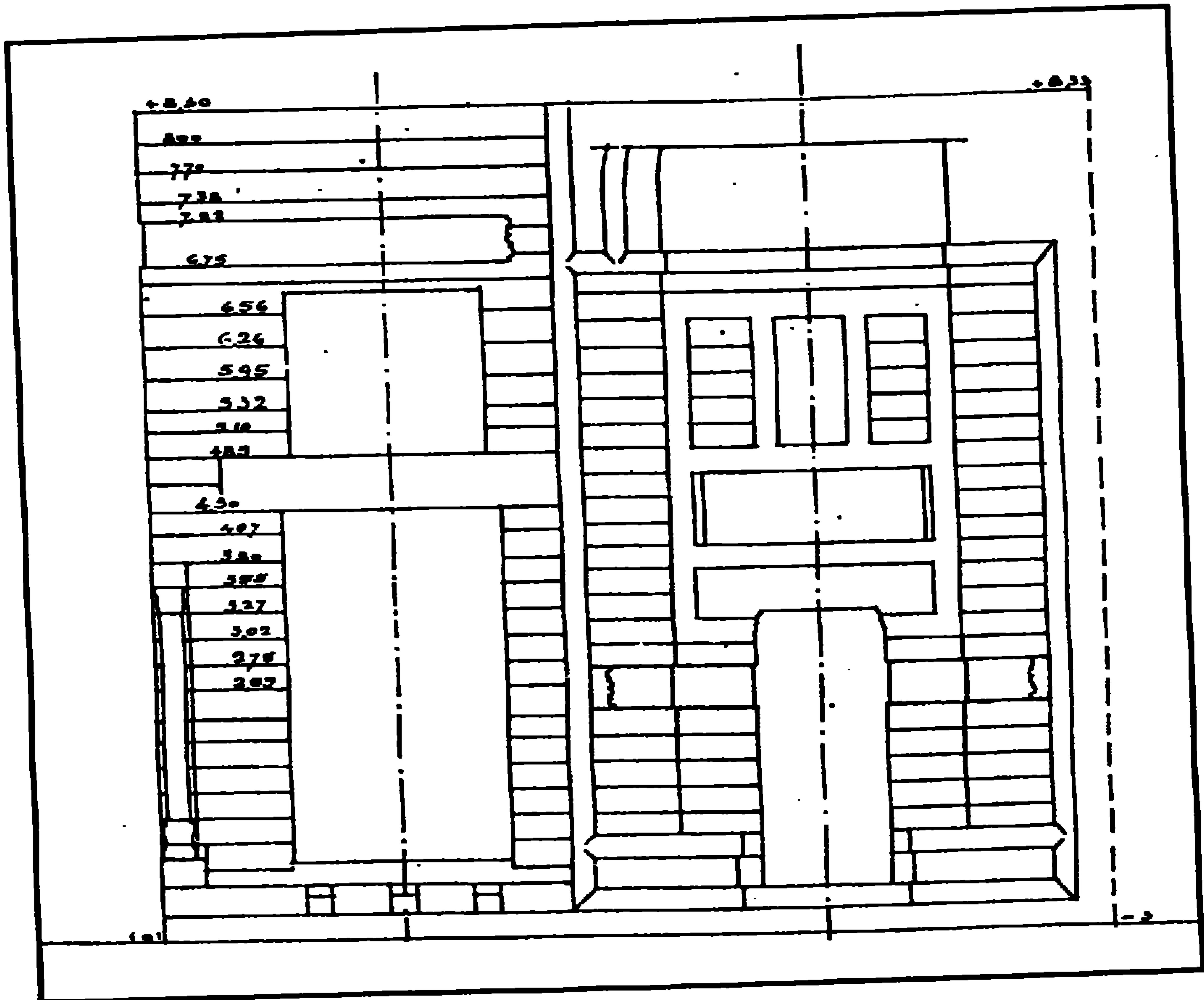


زاوية وسبيل (السلطان الناصر) فرج بن برقوق (زاوية الدهيشة) - مسقط أفقي

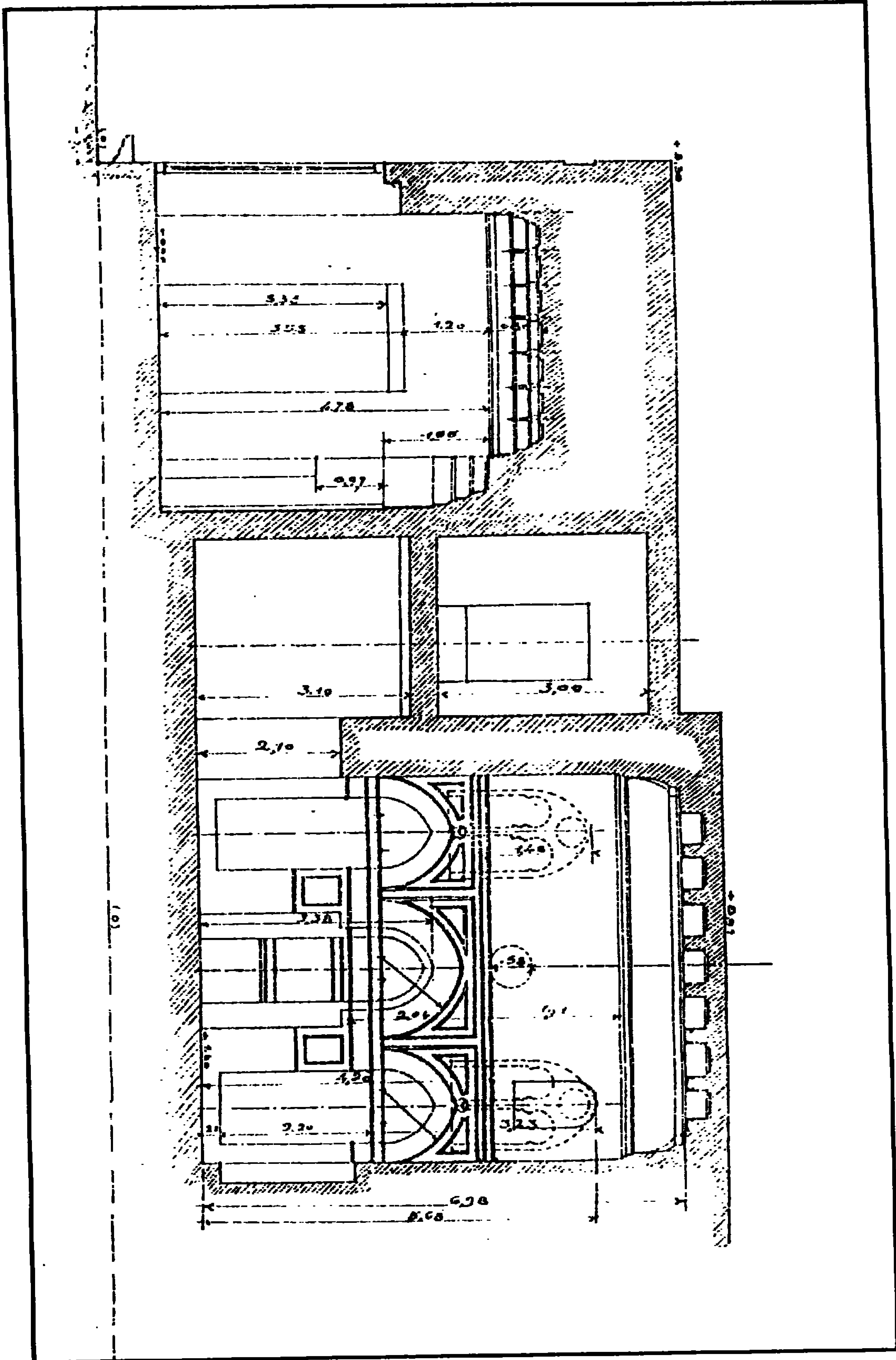
زاوية وسبيل (السلطان الناصر) فرج بن برقوق (زاوية الدهيشة) - مسقط أفقي



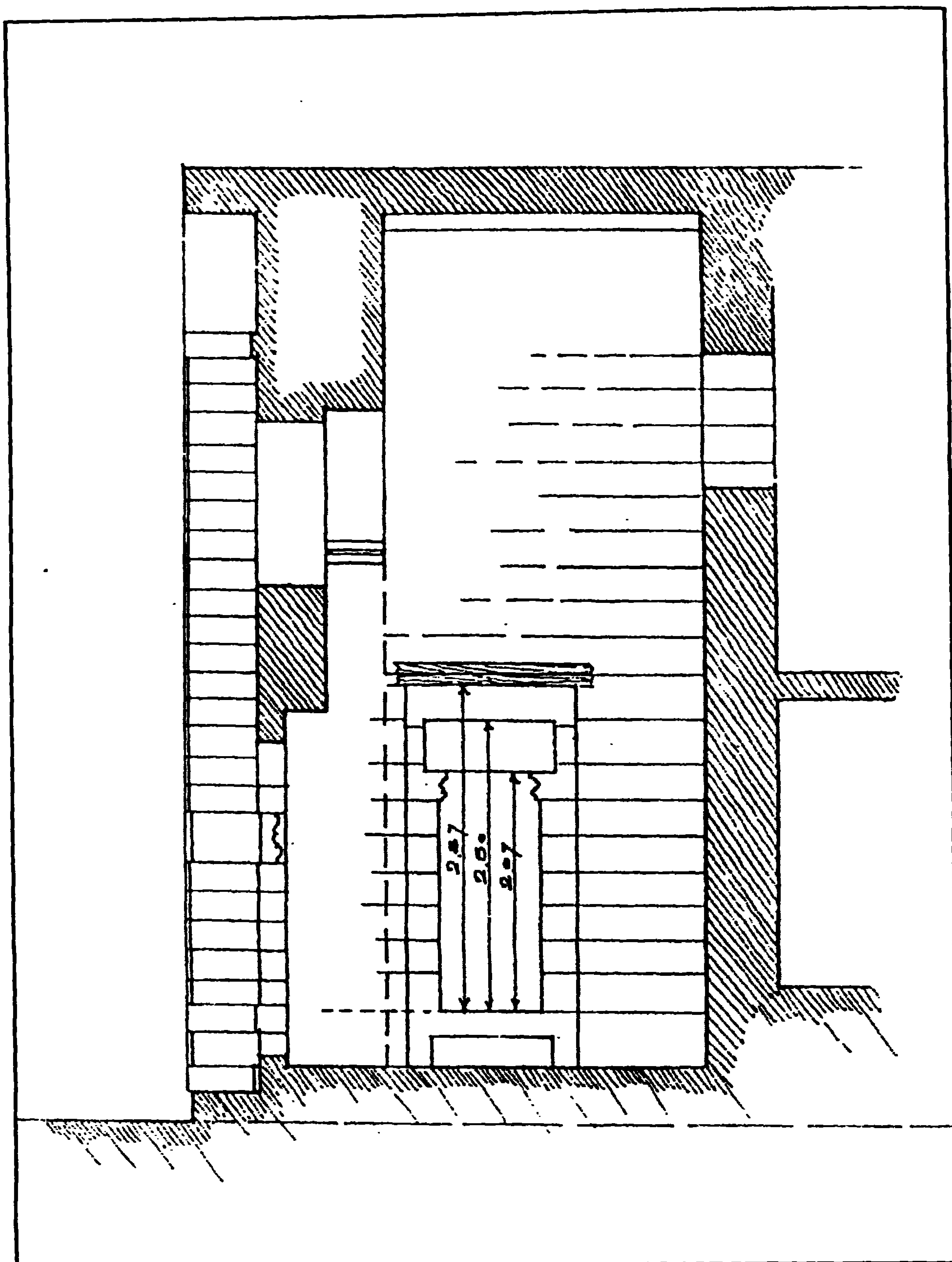
زاوية وسبيل (السلطان الناصر) فرج بن برقوق (زاوية الدهيشة) - الواجهة المطلة على قصبة رضوان .



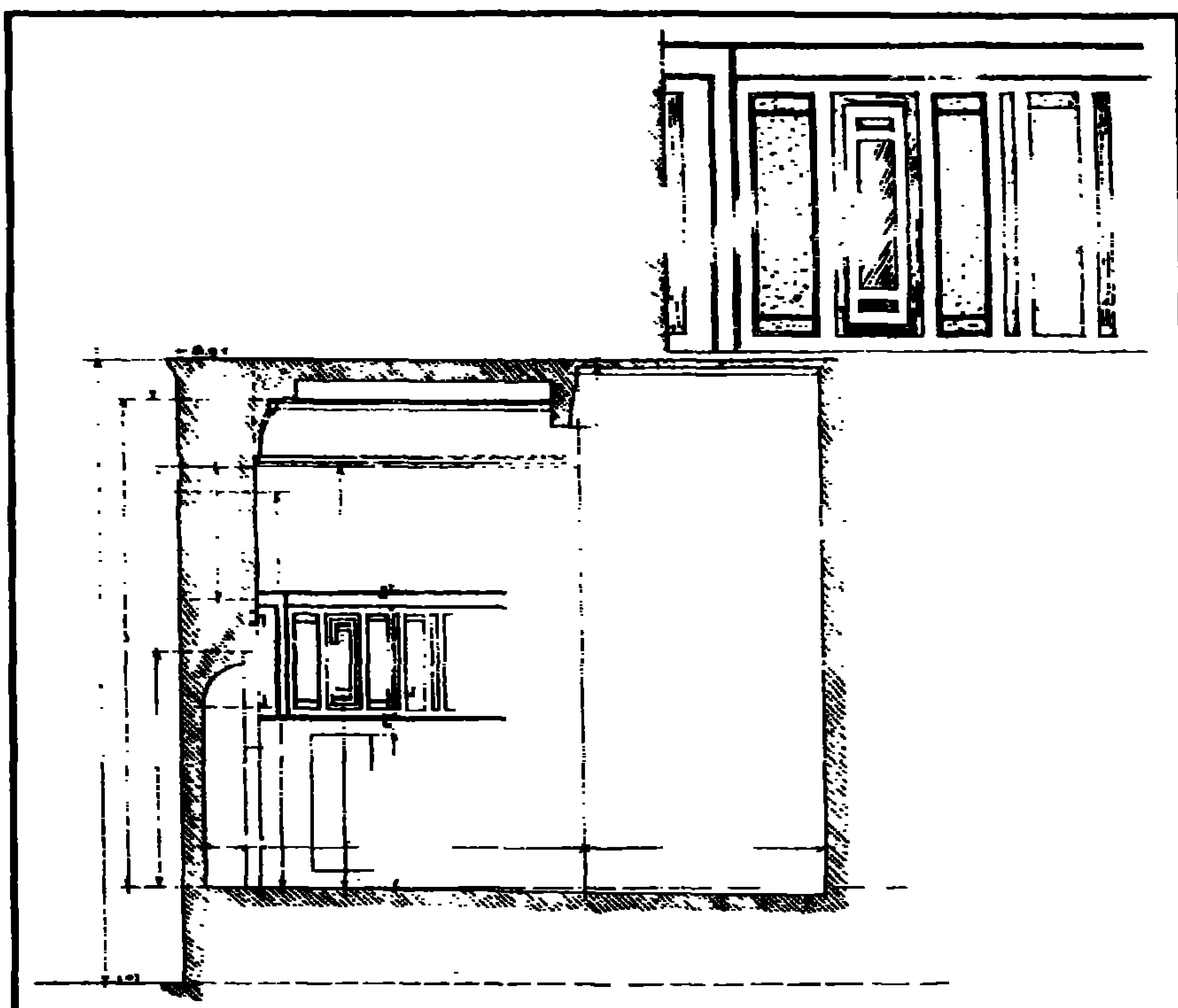
زاوية وسبيل (السلطان الناصر) فرج بن برقوق (زاوية الدهيشة) - الواجهة المطلة على شارع تحت الربع



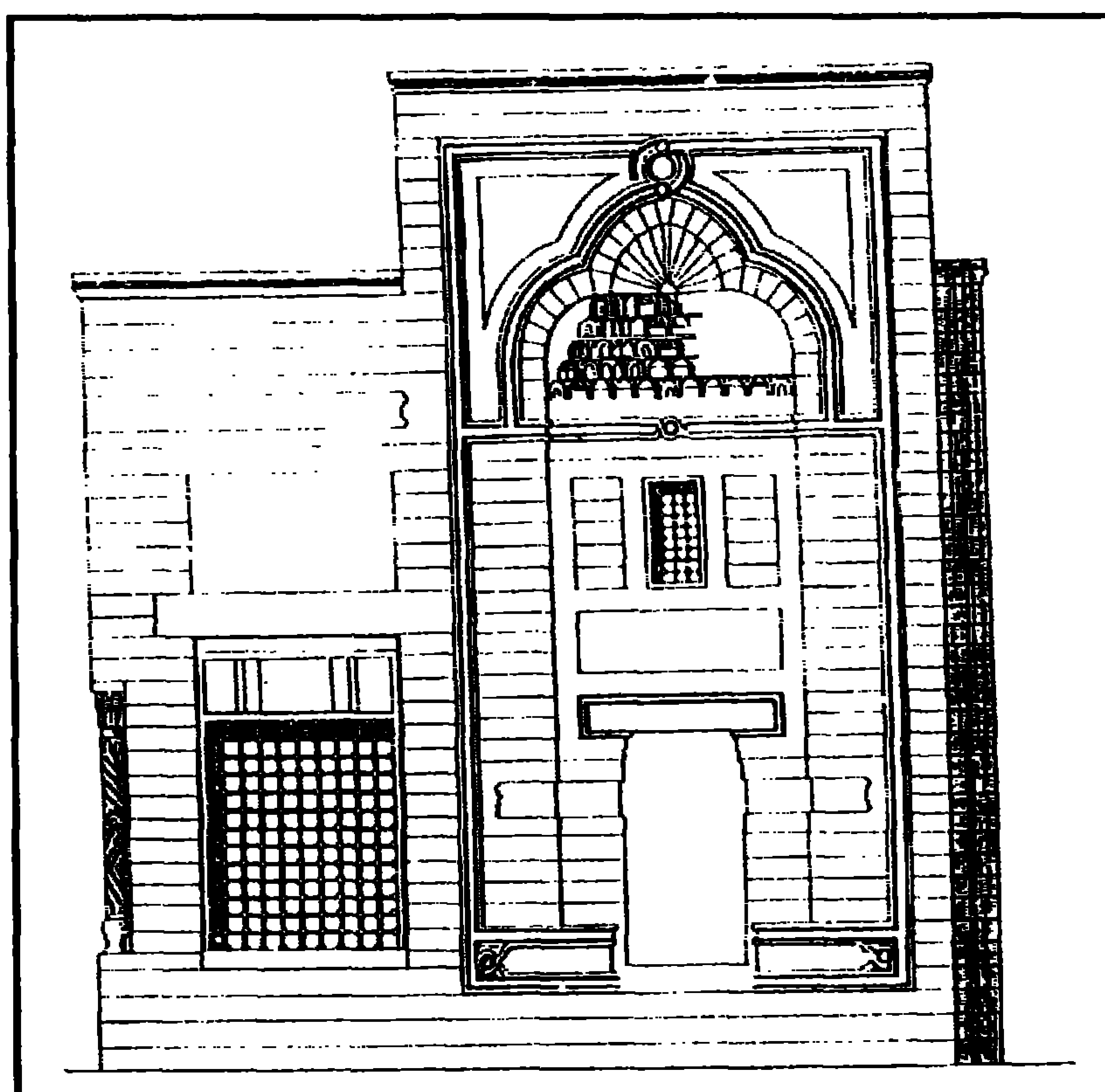
زاوية وسبيل (السلطان الناصر) فرج بن برقوق (زاوية الدهيشة) - قطاع رأسي



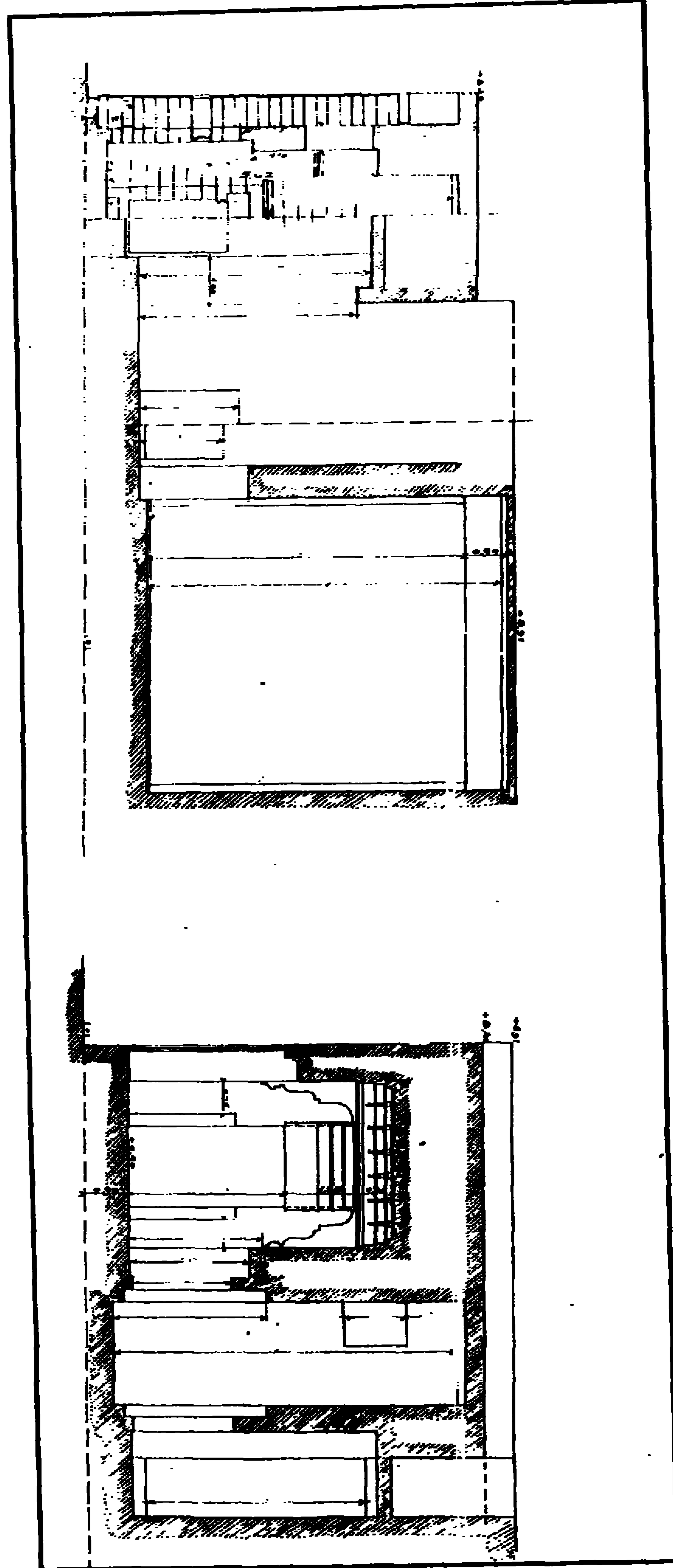
زاوية وسبيل (السلطان الناصر) فرج بن برقوق (زاوية الدهيشة) - قطاع رأسي



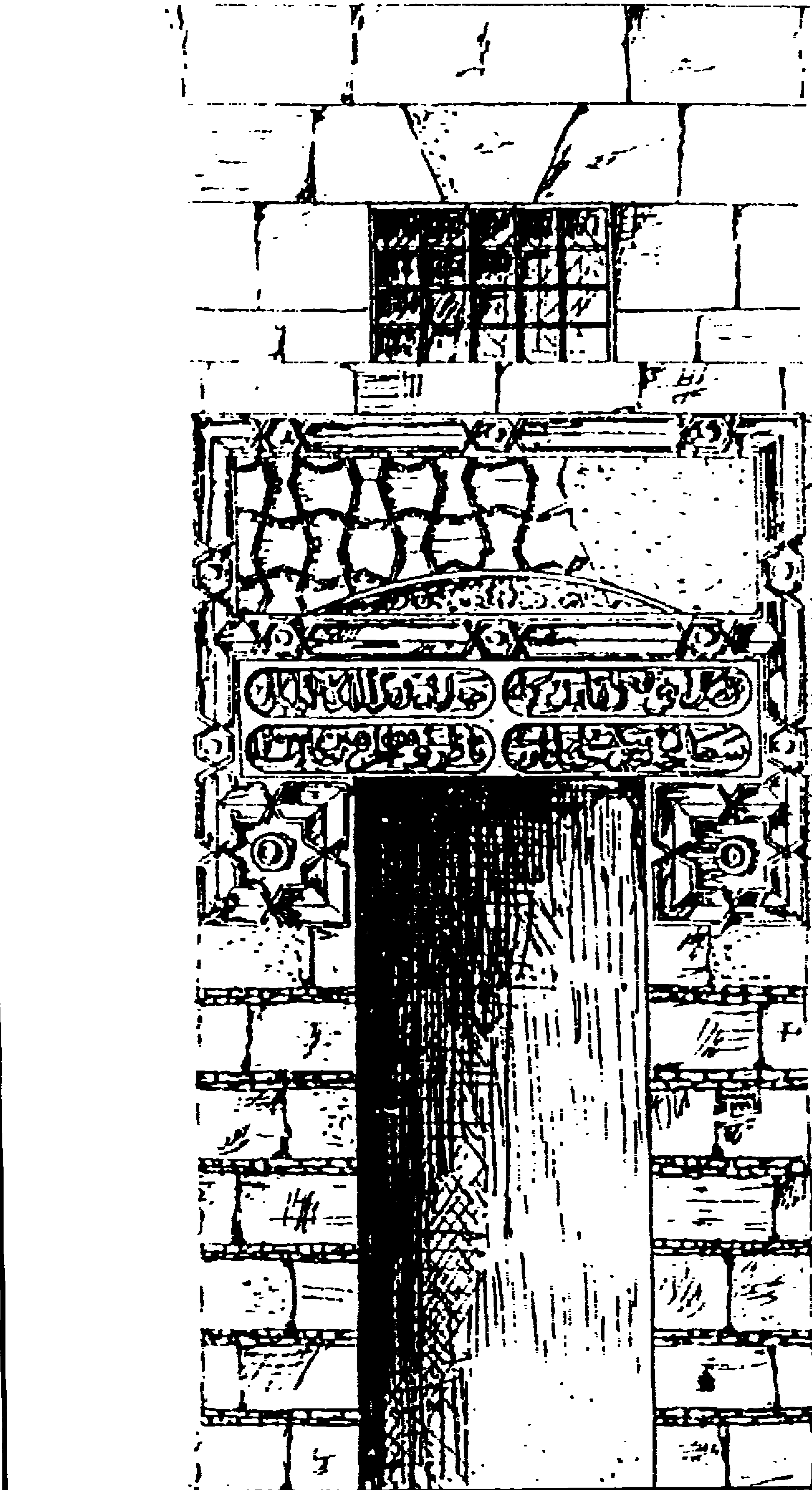
زاوية وسبيل (السلطان الناصر) فرج بن برقوق (زاوية الدهيشة) - قطاع رأسي وتفاصيل



زاوية وسبيل (السلطان الناصر) فرج بن برقوق (زاوية الدهيشة) - الجزء المقترح تكملته بالواجهة الجنوبية



زاوية وسبيل (السلطان الناصر) فرج بن برقوق (زاوية الدهيشة) - قطاعات رأسية



زاوية وسبيل (السلطان الناصر) فرج بن برقوق (زاوية الدهيشة) - باب الربع وقف الزاوية

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولا : المصادر والمراجع العربية:

١- أحمد (محمود)

دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة (طبعة بولاق ١٩٤٦) ص ص١٥٣-١٥٤

٢- إبن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ١٩٧٠) جـ ١٢ ص ٢٢١.

٣- حجة وقف رقم (٦٦/١٦)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ٧ محرم سنة (٨١٢هـ) باسم السلطان الناصر فرج بن السلطان الظاهر برقوق، وفيها تحديد دقيق لموقع الزاوية والسبيل ووصفهما والأوقاف الموقوفة عليهما.

٤- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٨٩.

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ١١٩.

٥- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة - بيروت - بدون) مجلد ٣ جـ٦ ص ١٦٨.

٦-عبد الوهاب (حسن)

- بين الآثار الإسلامية (القاهرة ١٩٤٧) ص ص ٨-٩.

٧- العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن حجر)

أنباء الغمر بأبناء العمر (دار الكتب العلمية - بيروت - بدون) جـ٧ ص٩٨

٨- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٨٠ ص ٢١.
- كراسة ٢١ عن سنة (١٩٠٤) ت ٣٣٠ ص ٧٥.
- كراسة ٢٣ عن سنة (١٩٠٦) ت ٣٥٨ ص ٧٥.

- كراسة ٣٢ عن سنة (١٥-١٩١٩) ت ٥٤٥ ص ٣٥٢.
- كراسة ٣٣ عن سنة (٢٠-١٩٢٤) ت ٥٧٣ ص ٩٩، ت ٥٧٧ ص ١٤٥، ت ٥٨٣ ص ص ٢٣١-٢٣٢.

٩- ماهر (سعاد - دكتورة)
مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ٤ ص ٥٩.

١٠- مبارك (علي باشا)
الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ٥ ص٧ .

١١- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)
الخطط (طبعة بولاق ١٢٧٠ هـ) جـ٢ ص ٢١٢.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932)
Tome 1, P.P 326, 329, 333.

2- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicrum (Paris 1903)
Tome VI, P. 332.

١٥- مدرسة (وضريح محمود) العيني

بالأزهر

(٨١٤ هـ / ١٤١١ م)

١- بيـــانــات الأثـــر

١- اسم الأثــر:	مدرسة (وضريح محمود) العيني
٢- موقعــــه :	شارع الشيخ محمد عبده خلف الجامع الأزهر بالمنطقة المسماة بذات الإسم.
٣- تاريخــــه :	(٨١٤هـ/١٤١١م)
٤- رقم تسجيله:	١٠٢ - أثــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه المدرسة هو قاضي القضاة بدار الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف، ولد عينتاب بين حلب وأنطاكية قبيل مولد المقريزي بأربع سنوات في رمضان سنة (٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م)، وتعلم اللغة العربية وفقهها. كما تعلم اللغة التركية وتمكن منها. ثم جاء إلى القاهرة في أواخر القرن (٨هـ/١٤م) على عهد السلطان الناصر فرج بن برقوق الذي ما لبث أن خلع عليه في ولايته الأولى سنة (٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م) حسبة القاهرة والوجه البحري عوضا عن تقي الدين المقريزي، فكانت هذه الحسبة أول وظائف العيني بمصر وأول أسباب كره المقريزي له طوال حياته، إلا أن معرفة العيني للتركية وتمكنه منها كانت سببا فيما هيأ له من الحظوة لدى أمراء المماليك وسلاطينهم ولا سيما فرج بن برقوق والأشرف برسباي الذي كان قليل المعرفة بالعربية. وكان كثيرا ما يرسل في طلب العيني ليجلس في حضرته الساعات الطوال من الليل يفسر له غوامض الفقه والشريعة الإسلامية ويشرح له حولياته العربية التي سماها "عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان" والتي كان يترجمها إلى التركية رأسا.

وفي عهد الأشرف برسباي (٨٢٥-٨٤٢هـ/ ١٤٢٢-١٤٣٨م) جمع العيني بين حسبة القاهرة والوجه البحري التي وليها بدلا من المقريزي وبين قاضي القضاة الحنفية، وظل شاغلا لهاتين الوظيفتين اثنى عشر عاما، وأضيفت إليه خلالها نظر الأحباس بالقاهرة، حتى أشار السخاوي وغيره من المؤرخين المعاصرين إلى أن ذلك التعدد في الوظائف التي جمعت للعيني لم تكن له سابقة في تاريخ الإدارة الإسلامية في مصر، ورغم أن العيني قد تمتع ولا شك بما حظي به من العلاقات الوطيدة التي جمعت بينه وبين الصفوة من كبار الأمراء والسلاطـين ،

فإن علاقاته مع معاصريه من أهل العلم ولا سيما المقريزي وابن حجر العسقلاني وغيرهما لم تكن على شيء من الوفاق والتقدير، خاصة وأنه خلف الأول في منصبه وخلق بينه وبين الثاني جدلا عنيفا بشأن كتاب فتح الباري. ولما كان دوام الحال – كما يقال – من المحال فإن حظوة العيني وعلاقاته الوطيدة بالأمراء والسلاطين لم تلبث أن تغيرت في عهد السلطان الظاهر جقمق (٨٤٢-٨٥٧هـ/ ١٤٣٨-١٤٥٣م) الذي غضب عليه وعزله من الحسبة وولي بدله الشيخ علي العجمي الخراساني سنة (٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م) وهي السنة التي مات فيها معاصره تقي الدين المقريزي فلم يلبث العيني بعد عزله من الحسبة إلا يسيرا حتى مات في ذي الحجة سنة (٨٥٥هـ/ ١٤٥١م) ودفن بمدرسته المجاورة لبيته التي درس فيها بعض علماء الأزهر. والتي تحوي مساكن سفلية وعلوية موقوفة على طلبة العلم، كان المتكلم عليها هو الشيخ ياسين البراوي أحد خدمة الجامع الأزهر، وقد حوت هذه المدرسة ضريحا للعيني، وضريحا للشيخ أحمد العسقلاني شارح صحيح البخاري الذي توفي في سابع المحرم سنة (٩٢٣هـ/١٥١٧م) وكان – كما قال السخاوي – عالما بعلوم شتى، مشتغلا بالمطالعة والنسخ والتأليف، يكره الصلاة في الأزهر لقوله أن الذي بناه رافض.

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه المدرسة من واجهتين حجريتين أولاهما رئيسية في الناحية الجنوبية الشرقية يتوجها صف من الشرافات المعمولة على هيئة الورقة الثلاثية، بها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر ذو عقد مدائني تتصدره ثلاث حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية أعلا العقد، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان، يعلوهما شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز في بحرين نص أولهما "بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين" ونص ثانيهما "وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله"، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراع خشبي حديث، يعلوه عتب حجري مستقيم خال من الزخارف يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة يعلوه لفظ الجلالة (الله) محفورا بالتفريغ.

وعلى يمين هذا المدخل دخلتان متشابهتان ذواتي صدرين مقرنصين بمقرنصات مقعرة ذات دلايات من حطتين، أسفل كل منهما فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب حجري مستقيم خال من الزخارف ، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة، وأعلا كلا منهما قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين

معقودتين بعقدين حدويين، تعلوهما قمرية دائرية، وقد غشيت هذه القندلية بحجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون، وفوق قندليات هذه الواجهة خمس دوائر صغيرة بها – على التوالي – كتابات نسخية نصها (الله)، (محمد)، (العيني)، (محمد)، (رسول الله)، وعلى يسار هذا المدخل باب ثان يفضي إلى ميضأة عبارة عن فتحة ذات مصراعين خشبيين تزينهما حشوات رأسية وأفقية مجمعة، يعلوها عتب حجري مستقيم، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة، تعلوه قندلية مركبة يحيط بها جفت لاعب ذو ميمات دائرية تتكون من ثلاث فتحات سفلية معقودة بعقود حدوية تعلوها ثلاث قمريات دائرية.

وثانية واجهتي هذه المدرسة فرعية في الناحية الشمالية الشرقة يتوجها – كما في حالة الواجهة الرئيسية– صف من الشرافات المعمولة على هيئة الورقة الثلاثية، وتضم دخلتين متشابهتين ذواتي صدرين مقرنصين بمقرنصات حلبية من حطتين، أسفل أولاهما ثلاثة شبابيك مغشاة بأحجبة خارجية من المصبعات المعدنية تطل على الضريح، فوق كل منها عتب حجري مستقيم خال من الزخارف، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة، وأعلاها (بواقع قندلية فوق كل شباك) ثلاث قندليات بسيطة تتكون كل منها من فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين حدويين تعلوهما قمرية دائرية، وقد غشيت هذه القندليات بأحجبة من الجص المعشق بالزجاج الملون، أما الدخلة الثانية ففي أسفلها شباكان متشابهان يطلان على المصلى، (أعلاها قندليتان بسيطتان تشبهان قندليات الدخلة الأولى، وتضم هذه الواجهة صرة زخرفية تتوسطها كتابة نسخية نصها "الله جل جلاله".

أما العمارة الداخلية لهذه المدرسة فهي – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – عبارة عن دركاة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية، وسقف خشبي تزينه حقاق منقوشة بزخارف نباتية متداخلة (أرابسك)، يتوسط ضلعيها الجنوبي الغربي والشمالي الغربي شباكان مغشيان بحجابين من المصبعات المعدنية، يطل أحدهما على إيوان القبلة، ويطل الثاني على الصحن، بينما تتوسط ضلعها الشمالي الشرقي فتحة باب معقودة بعقد مدبب تفضي إلى ممر صغير ذو أرضية من بلاطات حجرية وسقف من عروق خشبية مطبقة بالألواح ينتهي إلى الصحن.

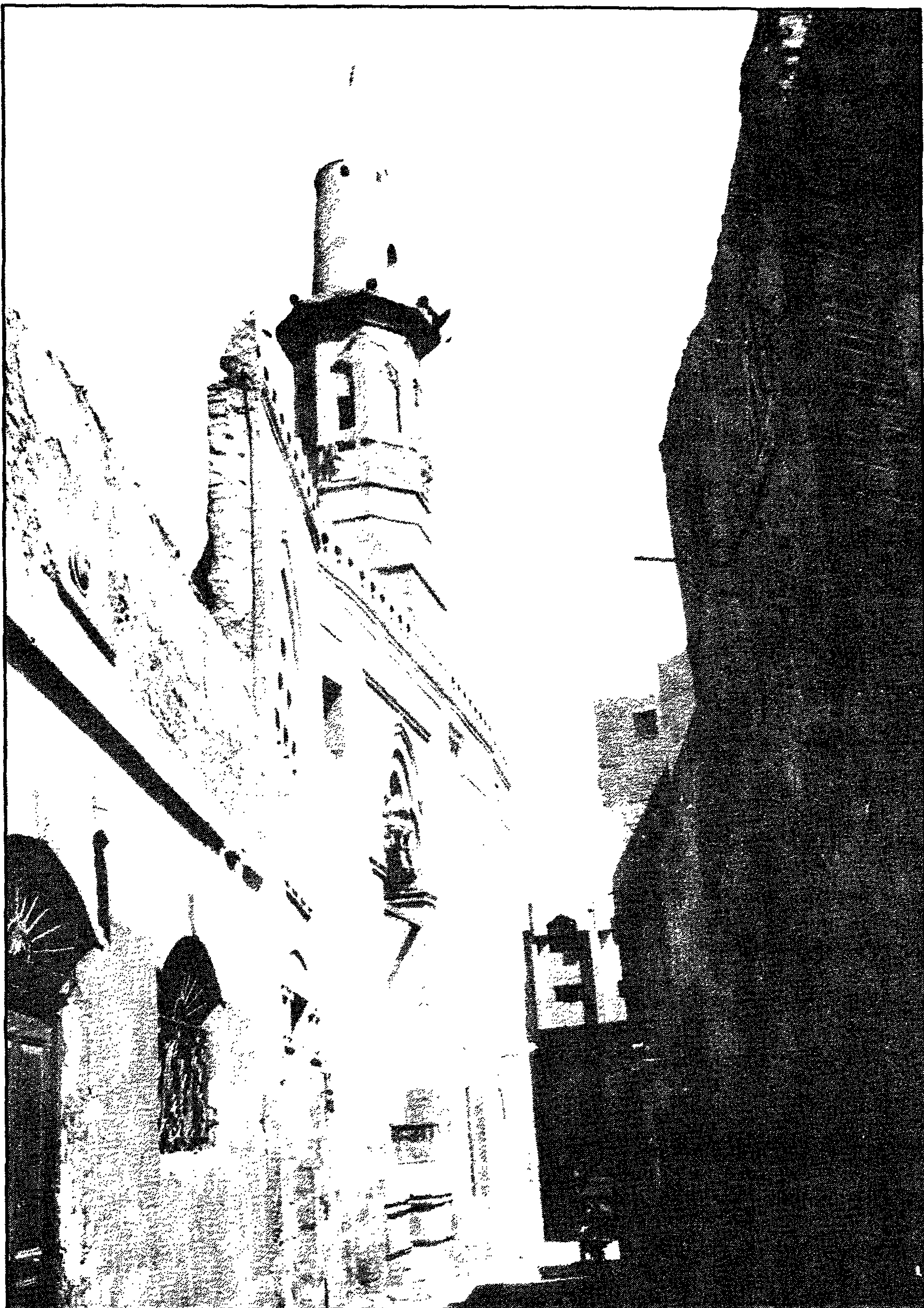
ويشغل هذا الصحن مساحة مستطيلة مكشوفة فرشت أرضيتها ببلاطات حجرية، في ضلعها الجنوبي الغربي فتحة باب ذات مصراعين خشبيين حديثين تفضي إلى الميضأة، وفي ضلعها الشمالي الشرقي بابان آخران يفضي أحدهما إلى المصلى، ويفضي الثاني إلى القبة الضريحية.

ويحيط بهذا الصحن إيوانان أحدهما في الناحية الجنوبية الشرقية يطل عليه بعقد واحد مدبب يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمته، وهو عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطي بسقف من عروق خشبية مطبقة بالألواح، يتوسط ضلعه الجنوبي الشرقي محراب مجوف خال من الزخارف. وثانيهما في الناحية الشمالية الغربية يطل عليه – كما في حالة إيوان القبلة – بعقد واحد مدبب يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمته أيضا، وهو عبارة عن مستطيل ثان فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطي بشقف من عروق خشبية مطبقة الألواح، ويخلو هذا الإيوان من أية تفاصيل معمارية أو أثـرية.

وقد ألحقت بالضلع الشمالي الشرقي لصحن هذه المدرسة مصلى مستطيلة فرشت أرضيتها ببلاطات حجرية وغطيت بسقف من عروق خشبية مطبقة بالألواح، في ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف خال من الزخارف تكتنفه دخلتان ذواتي عقدين نصف دائريين أسفل كل منهما فتحة شباك ذات مصراعين خشبيين، وفي ضلعها الشمالي الشرقي دخلتان اخريان متشابهتان، أما ضلعها الشمالي الغربي فبه دخلتان ثالثتان بكل منهما كتبية ذات مصراعين خشبيين تزينهما حشوات رأسية وأفقية مجمعة.

كما ألحقت – خلف المصلى المشار إليها – قبة ضريحية يتوصل إليها من فتحة باب ذات مصراعين خشبيين في الطرف الشمالي من الضلع الشمالي الشرقي للصحن، وهي عبارة عن حجرة مربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية تتوسطها تركيبتان حجريتان إحداهما فوق تربة المنشئ والأخرى فوق تربة الشيخ أحمد العسقلاني، في ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف خال من الزخارف، وفي ضلعها الشمالي الشرقي ثلاث دخلات متشابهة تعد ترديدا لدخلات الواجهة من الخارج، وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة أربع مناطق انتقال داخلية مقرنصة تتكون كل منها – داخل مثلث مقلوب – من خمس حطات من المقرنصات الحلبية المقعرة ذات الدلايات، يعلوها مثمن به أربع نوافذ معقودة بعقود نصف دائرية تغشيها أحجبة من الجص المعشق بالزجاج الملون، يلي ذلك رقبة أسطوانية ترتكز عليها قبة ذات قطاع بيضاوي خالية من الزخارف.

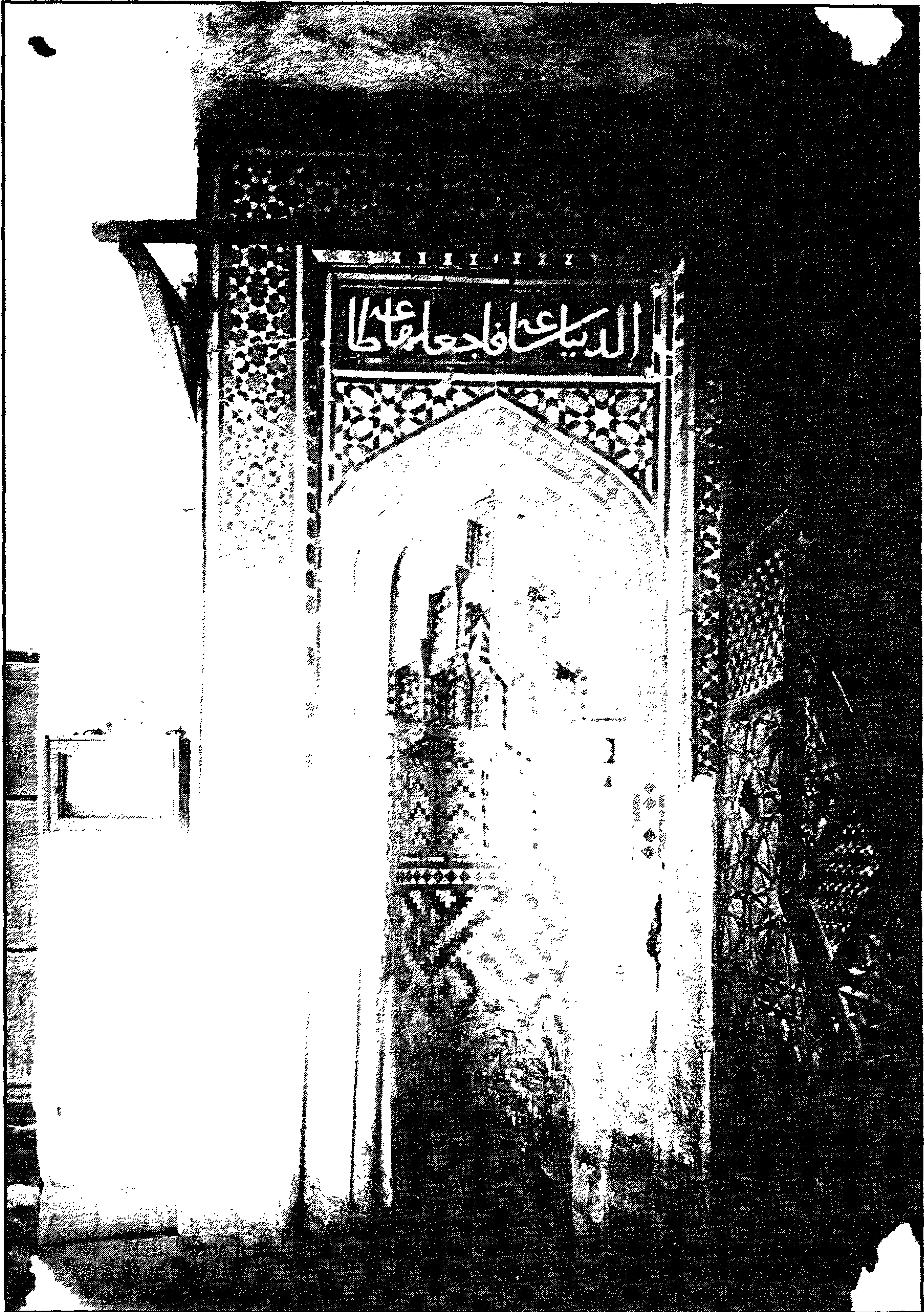
أما كتلة المدخل الرئيسي المشار إليه بواجهة هذه المدرسة، فقد أقيمت فوقها مئذنة عثمانية الطراز تبدأ بقاعدة مربعة صغيرة شطفت أركانها العلوية حتى يتحول مربعها إلى مثمن يقوم عليه بدن مثمن به أربع فتحات وأربع مضاهيات، تعلوها شرفة دائرية يحيط بها درابزين خشبي، يلي ذلك بدن أسطواني خال من الزخارف ينتهي بقمة مخروطية مدببة.



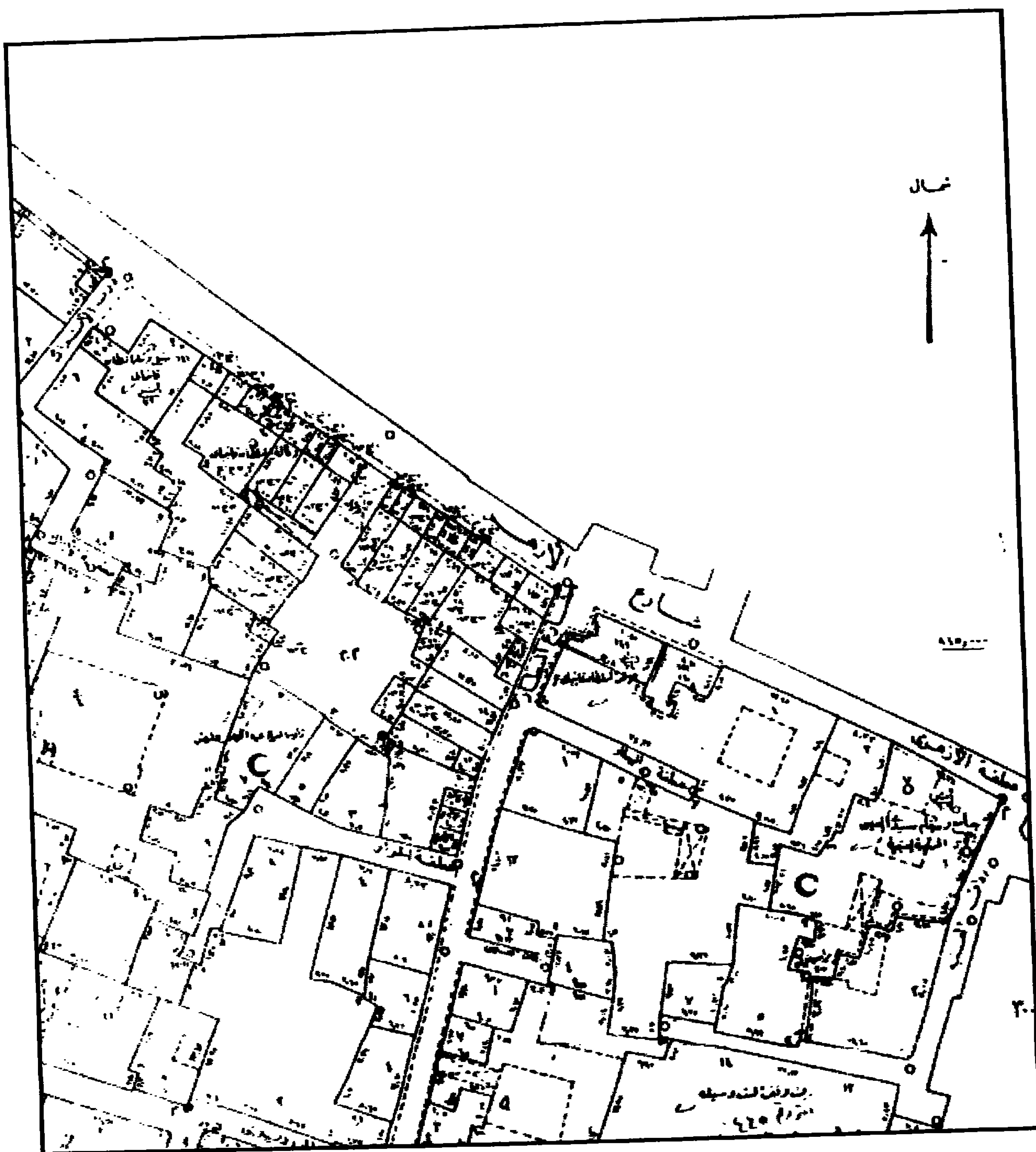
مدرسة (وضريح محمود) العيني - منظر من الخارج



مدرسة (وضريح محمود) العيني - المئذنة



مدرسة (وضريح محمود) العيني - المحراب



مدرسة (وضريح محمود) العيني - خريطة موقع

مبان تابعة لملكية العيني

مدرسة (وضريح محمود) العيني - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٨٩.

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧)ص٢٧٤.

٢- السيوطي (الشيخ جلال الدين عبد الرحمن)

حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٧) جـ١ ص ص ٤٧٣-٤٧٤.

٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ١٩٦ ص ٣٩، ت ١٩٧ ص ٤٨.

- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٤٣ ص ٢٥.

- كراسة ٣٦ عن سنة (٣٠-١٩٣٢) م ٢٧٧ ص ١٣٩، ت ٦٦٧ ص ١٦٠.

- كراسة ٣٧ عن سنة (٣٣-١٩٣٥) ت ٦٨٧ ص ١١٤، م ٢٨١ ص ١٢٦.

- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧١٧ ص ٩، ت ٧٣١ ص ٩١.

٤- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣)

جـ٤ ص ص ١٨٥-١٨٩.

٥- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ)جـ ٥ ص ١٠، ١٥

(طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٧) جـ ٢ ص ٢٦١، جـ٦ ص ص ٢٤، ٢٦.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 207.

2- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 335.

١٦- مسجد (ومدرسة) قاني باي المحمدي

بالسيدة زينب

(٨١٦ هـ / ١٤١٣ م)

١- بيـــانـــات الأثـــر

١- اسم الأثــــر: مسجد قاني باي المحمدي

٢- موقعــــــه : قرب مسجد وخانقاة شيخو بشارع الصليبة بالسيدة زينب

٣- تاريخـــــه : (٨١٦هـ/١٤١٣م)

٤- رقم تسجيله: ١٥١ - أثــر

٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذا المسجد هو الأمير قاني باي المحمدي الظاهري برقوق الذي عرف بقاني باي الصغير تمييزا له - على ما يبدو - عن قاني باي قرا الرماح الذي عرف بالكبير، اشتراه الظاهر برقوق (٧٨٧-٨٠١هـ/١٣٨٥-١٣٩٨م) من تاجره محمد فنسب إلى الاثنين وقيل له قاني باي الظاهري المحمدي، تدرج في وظائف الدولة حتى صار خاصكيا لسيده. ثم استقر بد بعد ذلك في خدمة المؤيد شيخ نائب الشام خلال الولاية الثانية للسلطان الناصر فرج بن برقوق (٨٠٩-٨١٥هـ/١٤٠٦-١٤١٢م) ثم أنعم السلطان عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف، فلما قتل الناصر فرج حضر قاني باي إلى القاهرة صحبة المؤيد شيخ الذي سرعان ما جعله عندما تسلطن سنة (٨١٥هـ/١٤١٢م) رأس نوبة. ثم أنعم عليه بوظيفة أمير آخور كبير، فسكن بباب السلسلة، وعمر مسجده الذي بين أيدينا. وقرر فيه دروسا للشافعية والحنفية، وأوقف عليه أوقافا كثيرة.

ولم يلبث قاني باي المحمدي ان استقر به سنة (٨١٥هـ/١٤١٢م) دوادارا كبير لدولة السلطان المؤيد، فظل في هذه الوظيفة حتى عين سنة (٨١٧هـ/١٤١٤م) نائبا لدمشق عوضا عن نور الدين الحافظي، ولكن السلطان عاد وخلعه من هذه النيابة بعد عام واحد من ولايتها لما علم بعزم أمراء الشام - ومنهم قاني باي المحمدي على الخروج عليه، وولي مكانه الأمير الطنبغا العثماني، ثم أرسل الأمير جلبان أمير آخوره إلى دمشق طلبا لقاني باي المحمدي الذي رأى السلطان أن يستقر به أتابكا لعسكره بالديار المصرية، غير أن الأخبار سرعان ما وردت من الشام بخروج أمرائه عن طاعة السلطان وتصدى قاني باي المحمدي لهم، ولاقاهم في صفد، وكان على رأسهم نواب غزة وحماة وحلب وطرابلس وقلعة الروم ، فهزمهم قاني باي وأعلنوا طاعتهم له وبذلك دانت لقاني

باي نيابات الشام حتى سافر السلطان المؤيد على رأس جيشه إليها وهزم قاني باي وقبض عليه وقتله مع مجموعة من أتباعه سنة (٨١٨هـ/١٤١٥م)، وكان سنه حينذاك دون الأربعين، وحملت رؤوسهم إلى الديار المصرية وعلقت على باب زويلة، ثم حملت إلى الاسكندرية وطيف بها هناك. ثم أعيدت إلى القاهرة وسلمت إلى أهلها حيث تم دفنها.

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا المسجد من واجهتين حجريتين مشهرتين بالأحمر والأبيض يتوج كل منهما صف من الشرافات المعمولة على هيئة الورقة الثلاثية، أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الشرقية تنقسم إلى قسمين يضم أولهما كتلة المدخل ويضم الثاني واجهة القبة وتبرز عن القسم الأول بحوالي ثلاثة أمتار جعل المعمار في نهايتها عمودا حجريا يعلوه تاج مقرنص بمقرنصات من حطتين، ومن قبله دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات، في أسفلها شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً تعلوه نافذة معقودة بعقد نصف دائري يغشيها حجاب خارجي من خشب الخرط، وتضم واجهة القبة الضريحية دخلتين متشابهتين ذواتي صدرين مقرنصين بمقرنصات من أربع حطات، أسفل كل منهما شباك مغشى بحجاب خارجي من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، تعلوه نافذة معقودة بعقد نصف دائري يغشيها حجاب من خشب الخرط، يلي ذلك شريط كتابي به بقايا كتابات نسخية بارزة من آية الكرسي، وتنتهي هذه الواجهة بعمود حجري ذو تاج مقرنص بمقرنصات من حطتين كما في حالة العمود المشار إليه في نهاية بروز القبة.

وثانية واجهتي هذه المدرسة في الناحية الجنوبية الشرقية تطل على حارة السماكين، بها دخلتان متشابهتان ذواتي صدرين مقرنصين بمقرنصات مقعرة ذات دلايات من ثلاث حطات بينهما قمرية دائرية بارزة (مسدودة حالياً)، وأسفل كل منهما فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك نافذة معقودة بعقد نصف دائري.

أما عمارتها الداخلية فتبدأ بمدخل رئيسي مرتفع يصعد إليه بقلبتي سلم عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بمقرنصات مقعرة ذات دلايات، تكتنفه من أسفل مكسلتان مرخمتان بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين حديثين، يعلوهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية. يلي ذلك نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، تعلوه دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات مقعرة ذات دلايات من ثلاث حطات، تتوسطها نافذة صغيرة ذات حجاب من المصبعات الخشبية، ويحيط بهذا الحجر جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية أعلا عقده المدائني.

ويفضي هذا المدخل إلى دركاة غير منتظمة الأضلاع ذات سقف نصف برميلي، فرشت أرضيتها بفصوص رخامية دقيقة ذات أشكال هندسية تفضي بدورها إلى صحن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطي بسقف خشبي يتوسطه ملقف. في جداره الشمالي الشرقي باب الدخول من الدركاة، وتعلوه نافذة معقودة بعقد نصف دائري، تجاوره دخلة بها فتحة مسدودة يعلوها عتب مستقيم من صنجات معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، تعلوه نافذة ذات عقد نصف دائري، وفي جداره الجنوبي الغربي باب يفضي إلى الميضأة المستحدثة يعلوه عتب مستقيم من صنجات مزررة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات مزررة أيضاً، وتجاور هذا الباب دخلة كتبية، بينما يعلو هذا الجدار شباكان خاليان (حالياً) من التغشية.

ويحيط بهذا الصحن إيوانان أحدهما للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية عبارة عن مستطيل يفتح على هذا الصحن بعقد واحد مدبب من الحجر المشهر باللونين الأحمر والأبيض، يعلوه لوح رخامي مستطيل به كتابات نسخية بارزة من خمسة أسطر نصها بعد البسملة من قوله تعالى "في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه "إلى قوله عز من قائل" ليجزيهم الله (أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب)" ويتصدر هذا الإيوان محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب متراجع يرتكز على عمودين رخاميين، زينت كوشتيه بزخارف نباتية، بينما زين باطنه بزخارف زجزاجية ذات لون أبلق، ويعلو هذا المحراب لوح رخامي عليه كتابة نسخية نصها "فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ١٢٨٢"، يلي ذلك قمرية دائرية مسدودة حالياً على جانبيها نافذتان ذواتي عقدين نصف دائريين، ويجاوز هذا المحراب منبر خشبي حديث.

وفي طرفي الجدار الجنوبي الشرقي لهذا الإيوان فتحتان ذواتي عقدين مدببين يغلق على كل منهما مصراعان خشبيان ، وفي جداره الجنوبي الغربي كتبية ذات مستوين تغلق على كل منهما درفتان خشبيتان تعلوهما

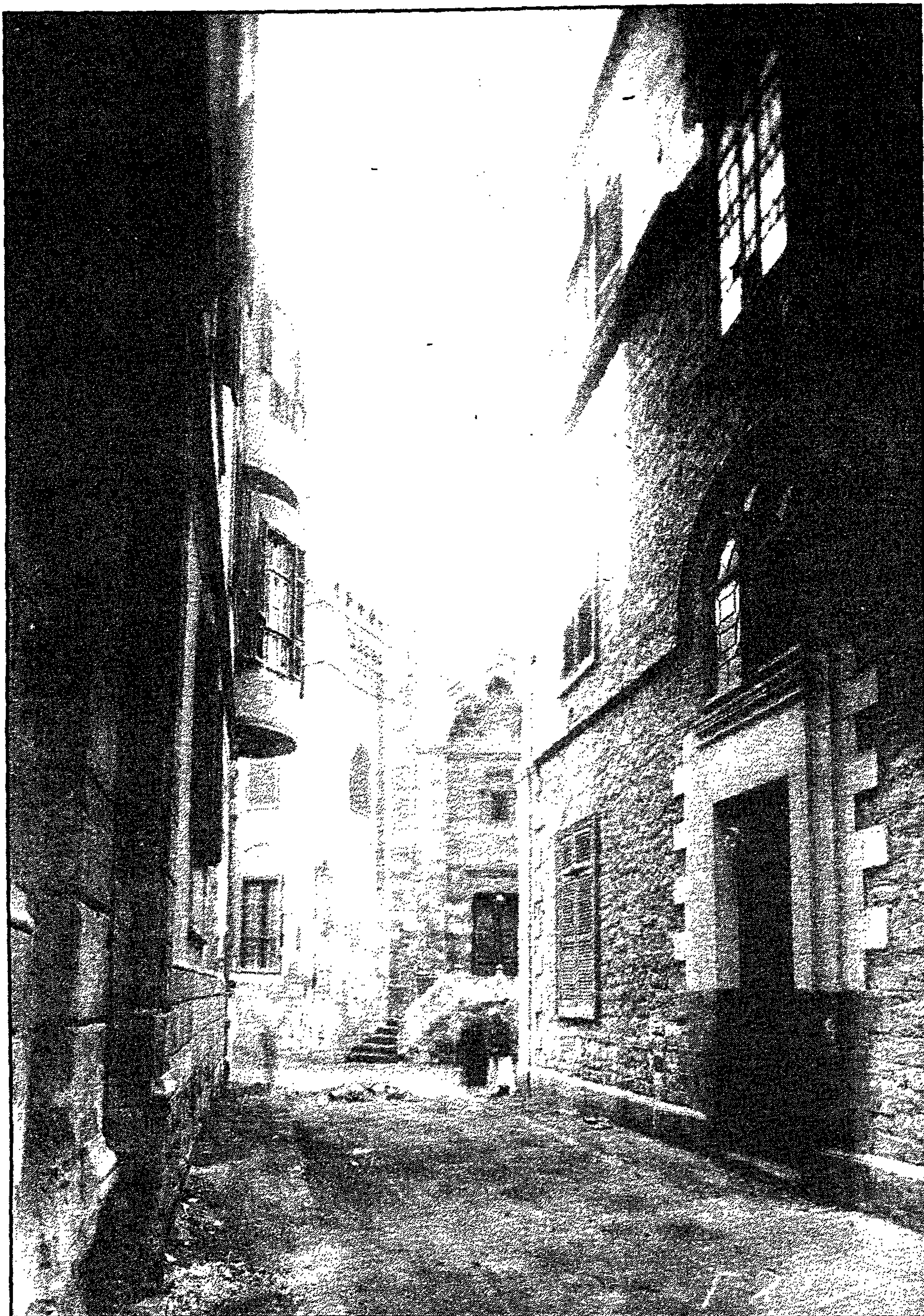
نافذتان مستطيلتان ذواتي عقدين نصف دائريين . وفي جداره الشمالي الشرقي فتحة باب ذات عتب مستقيم من صنجات مزررة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات مزررة أيضا تفضي إلى القبة الضريحية، ويعلو هذا الجدار شباكان ذواتي عقدين نصف دائريين، وقد فرشت أرضية هذا الإيوان ببلاطات حجرية وغطي بسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات.

وثاني الإيوانين المحيطين بصحن هذا المسجد في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل تتقدمه واجهة ذات عقد واحد مدبب، تعلوه لوحة رخامية ذات كتابات نسخية من خمسة أسطر نص ما بقي منها بعد البسملة قوله تعالى "فانظر إلى آثار رحمة الله كيف/ يحيى الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيى الموتى وهو على كل شيء قدير/ أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة المقر الأشرف الكريم.. .." ويتصدر هذا الإيوان دخلتان ذواتي عقدين مدببين تعلوهما نافذتان مستطيلتان ذواتي حجابين من المصبعات الخشبية، بينما تشغل جداره الشمالي الشرقي دخلة ذات عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، ويشغل جداره الجنوبي الغربي فتحة باب ذات مصراعين خشبيين حديثين يفضي إلى حجرة حديثة، وقد غطي هذا الإيوان بسقف من عروق خشبية مطبقة بالألواح، بينما فرشت أرضيته ببلاطات حجرية.

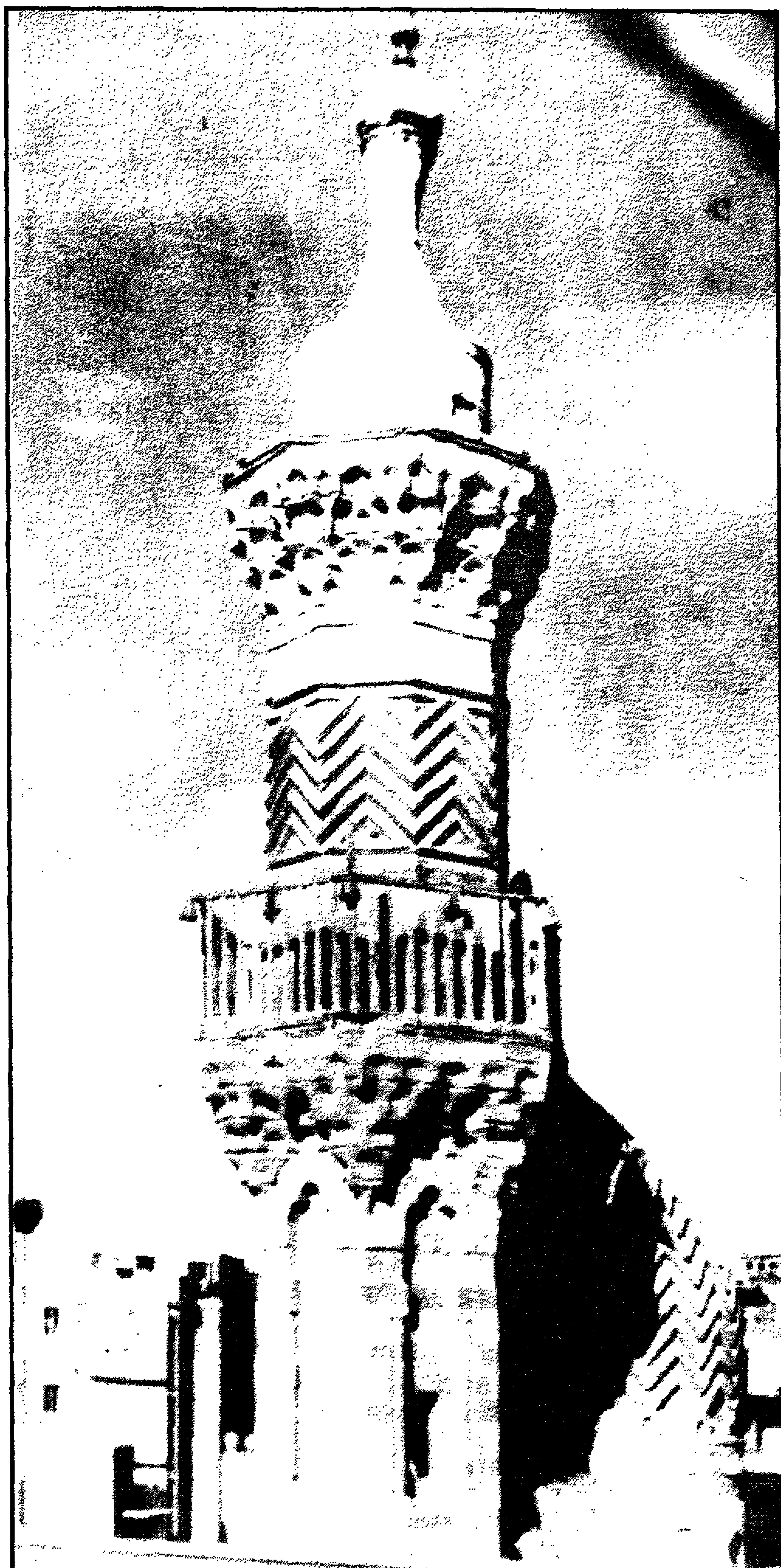
وقد ألحقت بهذا المسجد فوق كتلة المدخل مئذنة حجرية ذات قاعدة مربعة مشطوفة الأركان العليا تعلوها دورتان مثمنتان بأولاهما أربع مشترفات صغيرة، وبين هاتين الدورتين شرفة دائرية ذات درابزين خشبي ترتكز على عدة حطات من المقرنصات، كذلك كان ملحقا به في الزاوية الشمالية للواجهة الرئيسية سبيل من طراز الأسبلة ذات الشباكين، يعلوه كتاب له واجهة ذات بائكتين، وقد اندثر هذا السبيل والكتاب الذي كان يعلوه.

أما القبة الضريحية التي زينت من الخارج بزخارف دالية تنتهي بميمات دائرية والتي يتم الوصول اليها من فتحة باب بالجدار الشمالي الشرقي لإيوان القبلة فهي عبارة عن حجرة مربعة في جدارها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب متراجع يرتكز على عمودين رخاميين على جانبيه لوحان رخاميان مستطيلان يعد كل منهما تحفة فنية رائعة جمعت نقوشا نباتية وكتابية بالغة الدقة والجمال، لا يختلف أحدهما عن الآخر إلا في النصوص الكتابية التي تقول في اللوح الأيمن "أقبل ولا تخف إنك من الآمنين" وفي اللوح الأيسر " إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله" وتعلو هذا المحراب قمرية دائرية (مسدودة حالياً) على جانبيها

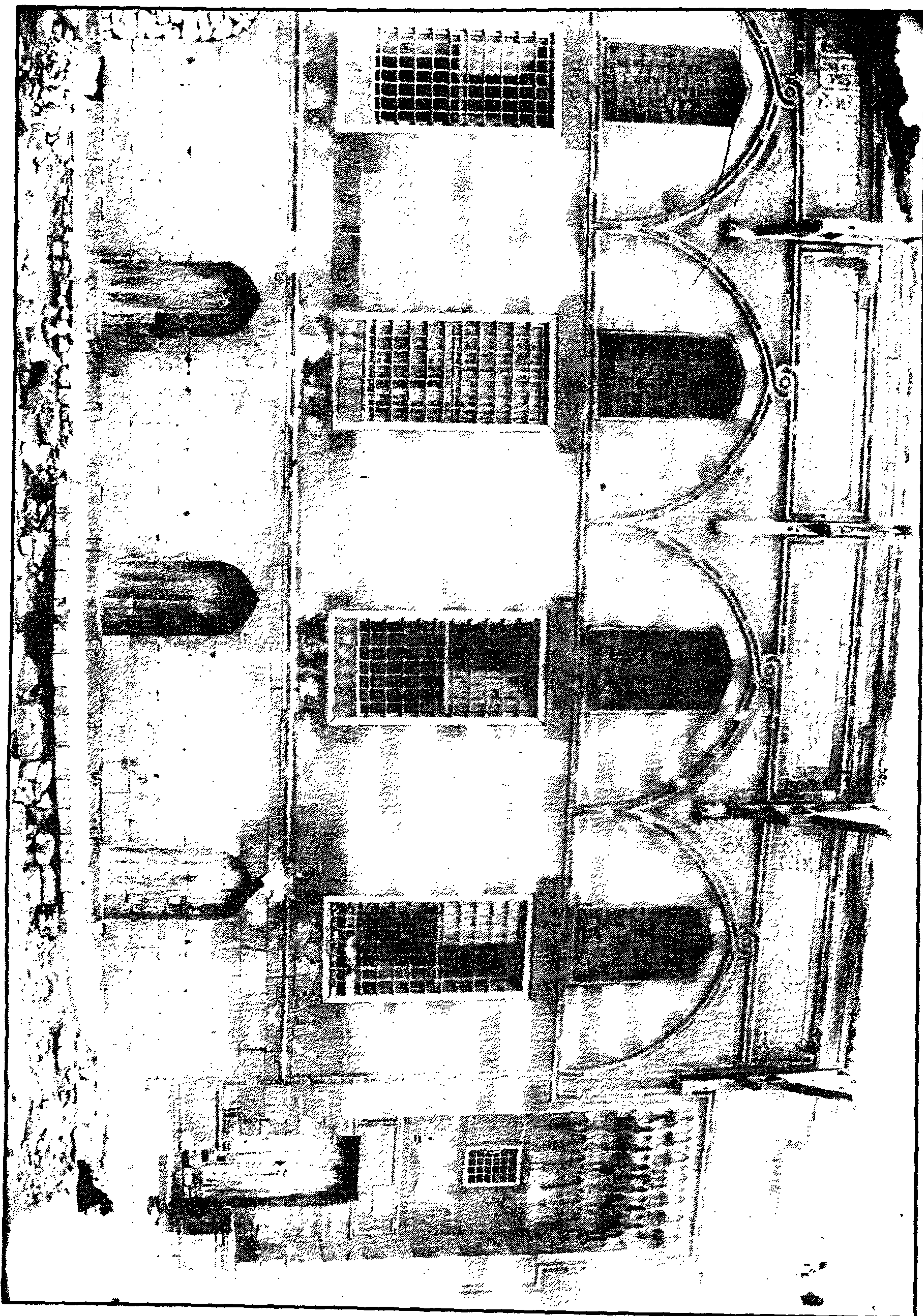
نافذتان مسدودتان ذواتي عقدين مدببين، وفي الجدار الشمالي الغربي لهذه القبة دخلتان ذواتي عقدين مدببين بأولاهما درفتان خشبيتان وبالأخرى كتبية، وتعلو هذا الجدار نافذتان ذواتي عقدين مدببين إحداهما مفتوحة والأخرى مسدودة، وفي جدارها الجنوبي الغربي فتحة الباب المؤدية إليها، وهي ذات عقد مدبب تعلوها نافذتان أخريان ذواتي عقدين نصف دائريين، وفي جدارها الشمالي الشرقي فتحتان سفليتان وفتحتان علويتان تغلق على كل منهما درفتان خشبيتان، وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة أربع مناطق انتقال بسيطة مسدودة حالياً، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها ست عشرة نافذة صغيرة ذات عقود نصف دائرية، ترتكز عليها قبة يزينها – أعلى المقرنصات – إزار كتابي به كتابات نسخية بيضاء على أرضية زرقاء تضم آية الكرسي كاملة.



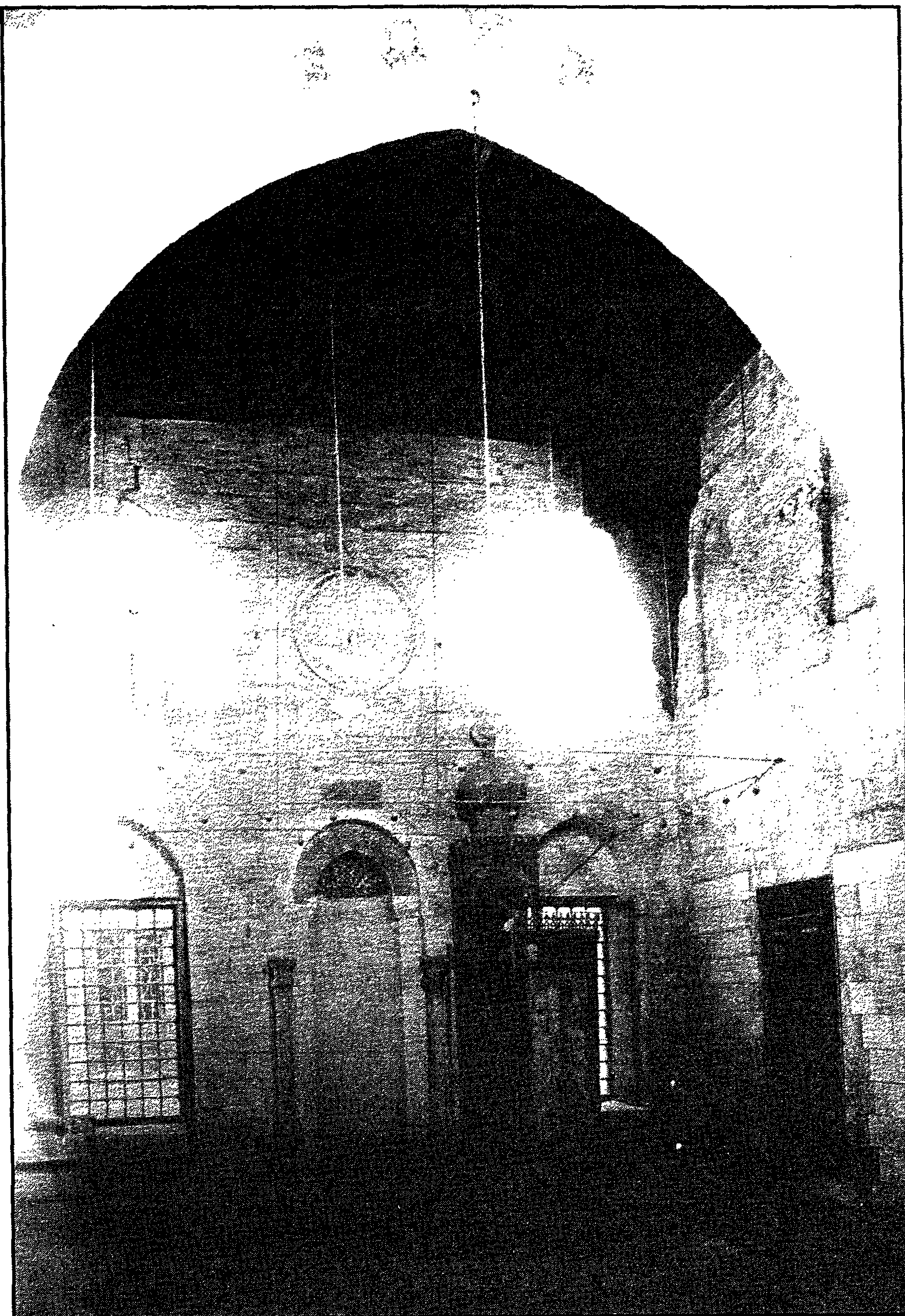
مسجد قاني باي المحمدي - منظر من الخارج



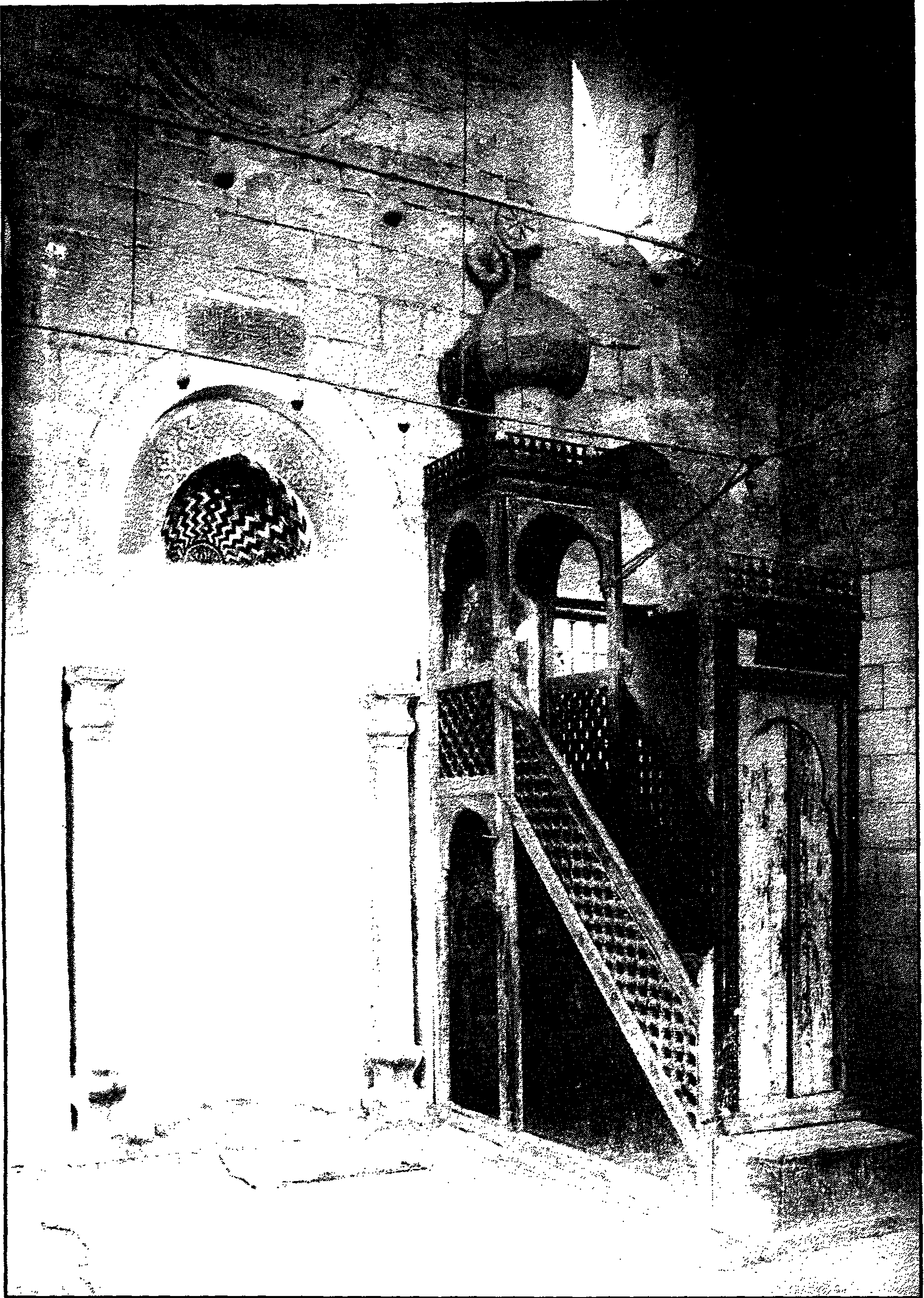
مسجد قاني باي المحمدي - المئذنة



مسجد قاني باي المحمدي - منظر من الداخل



مسجد قاني باي المحمدي - إيوان القبلة



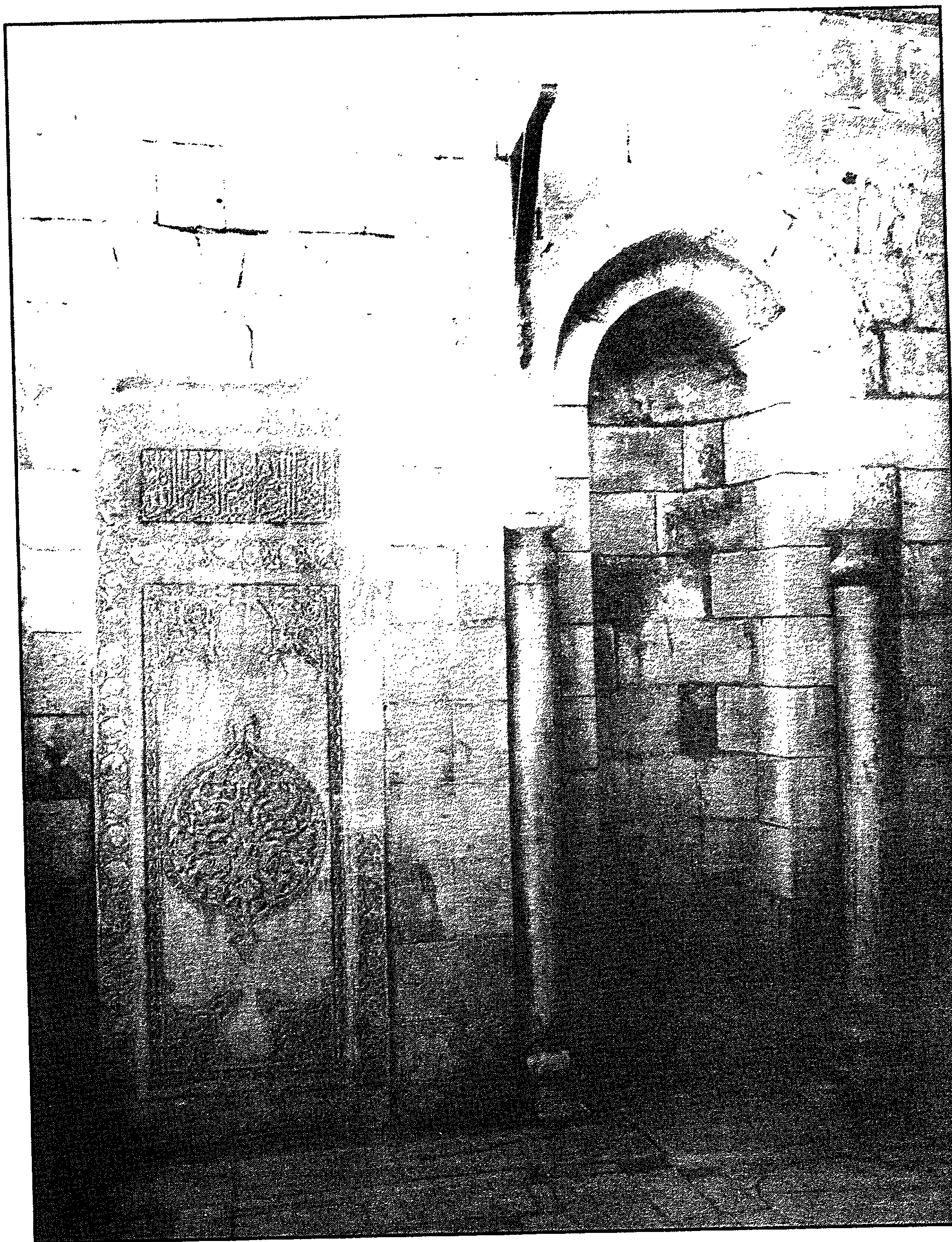
مسجد قاني باي المحمدي - المنبر



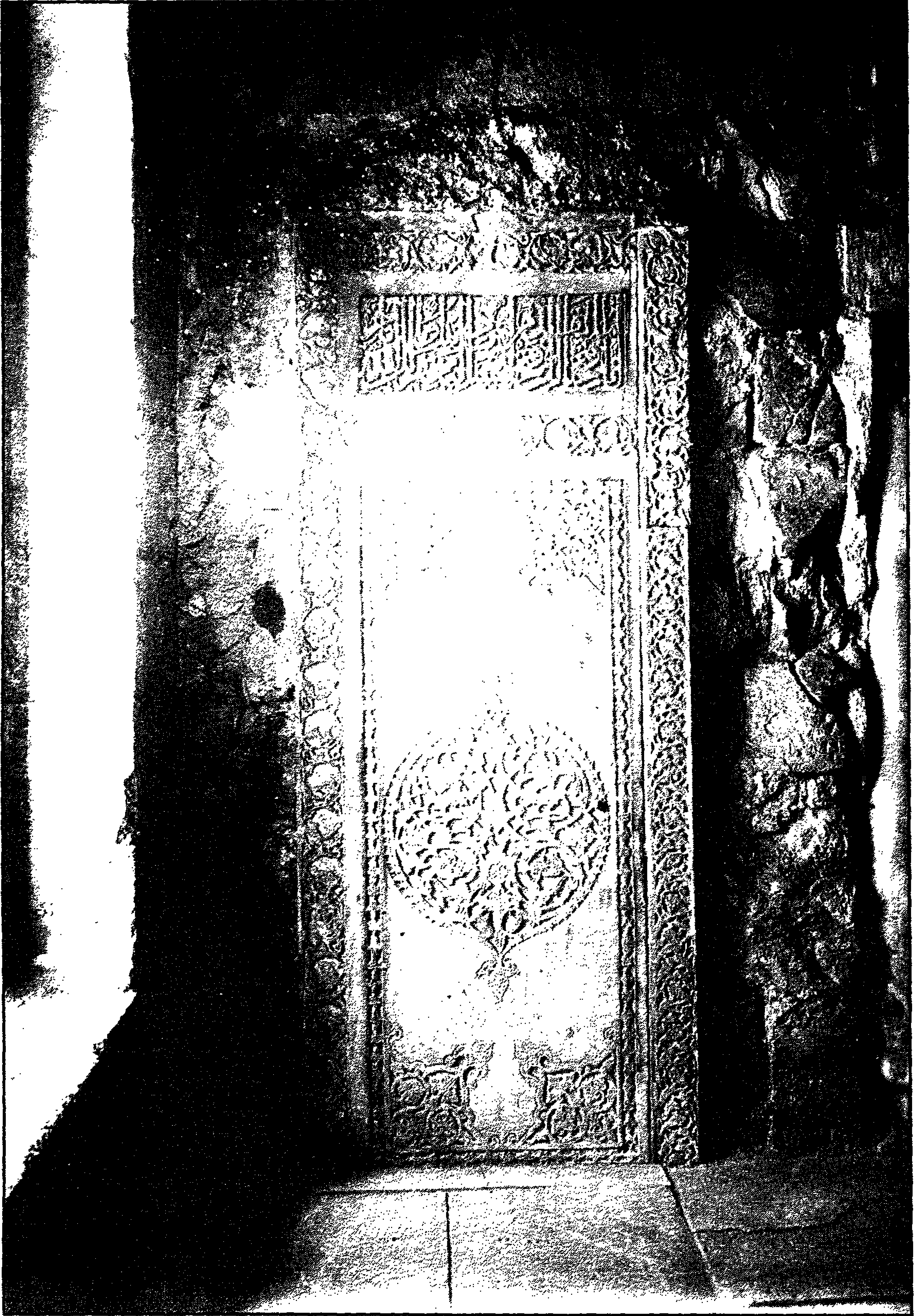
مسجد قاني باي المحمدي - المحراب



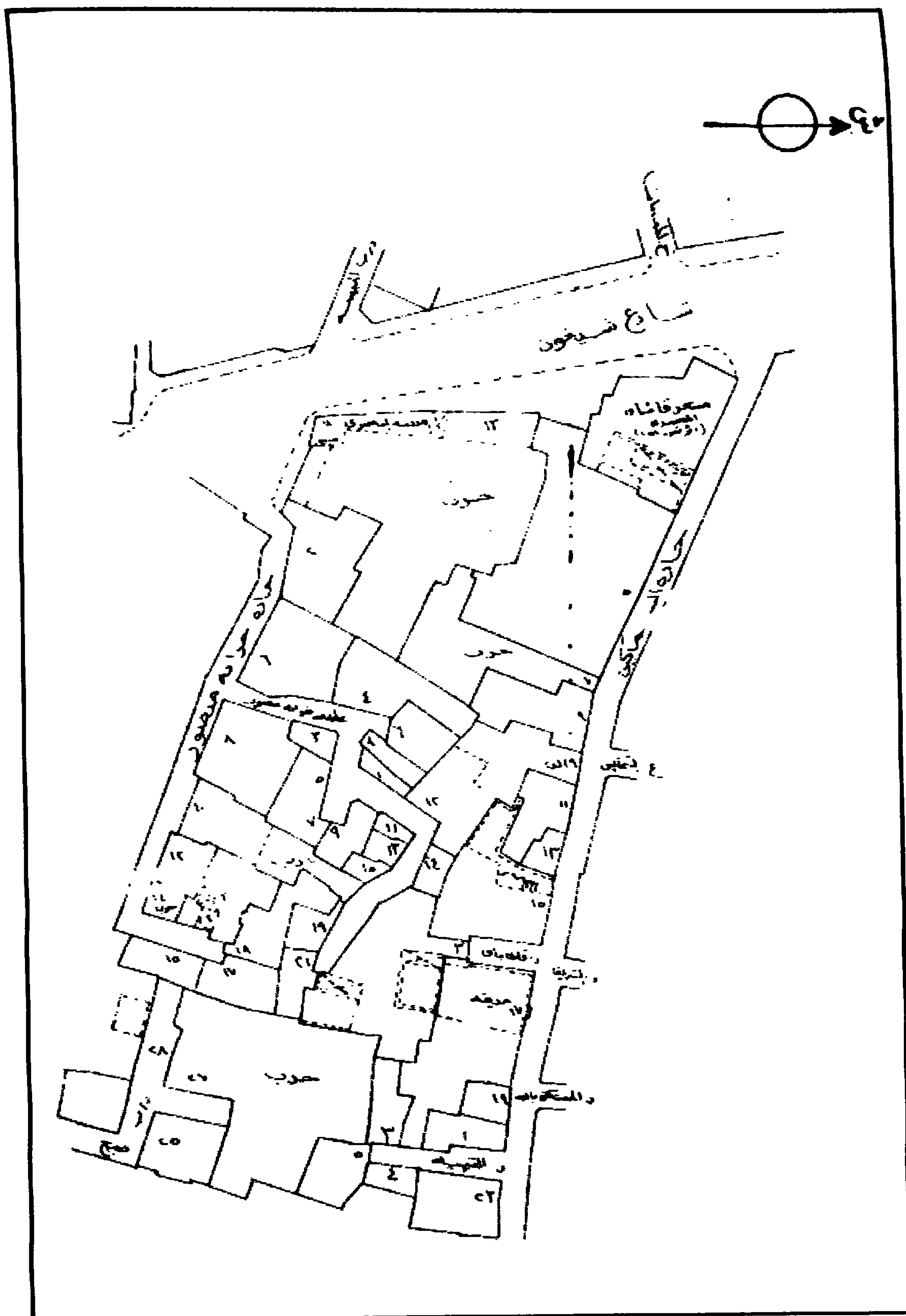
مسجد قاني باي المحمدي - لوح رخام تذكاري بالمسجد



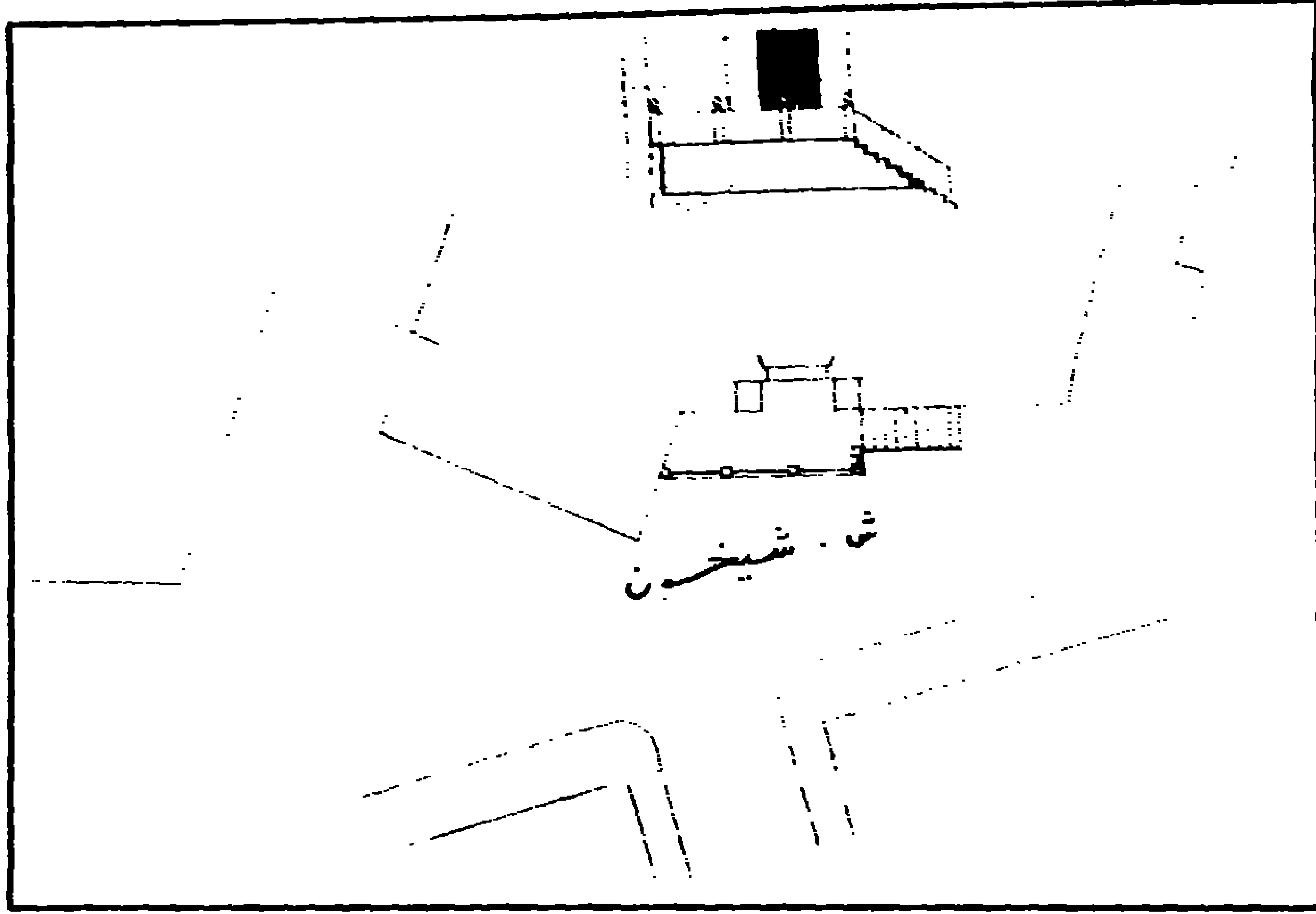
مسجد قاني باي المحمدي - محراب القبة



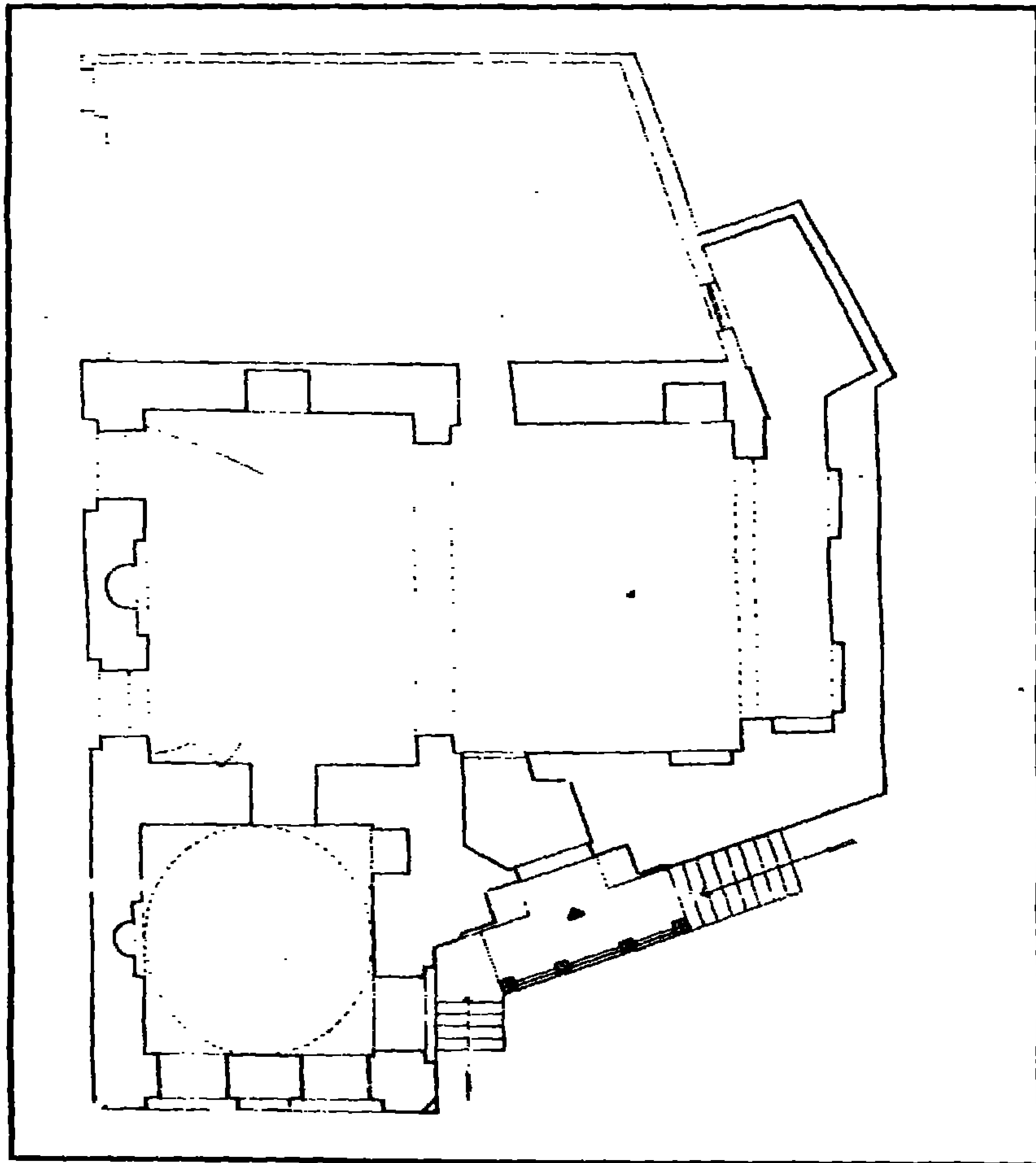
مسجد قاني باي المحمدي - لوحة رخامية داخل القبة



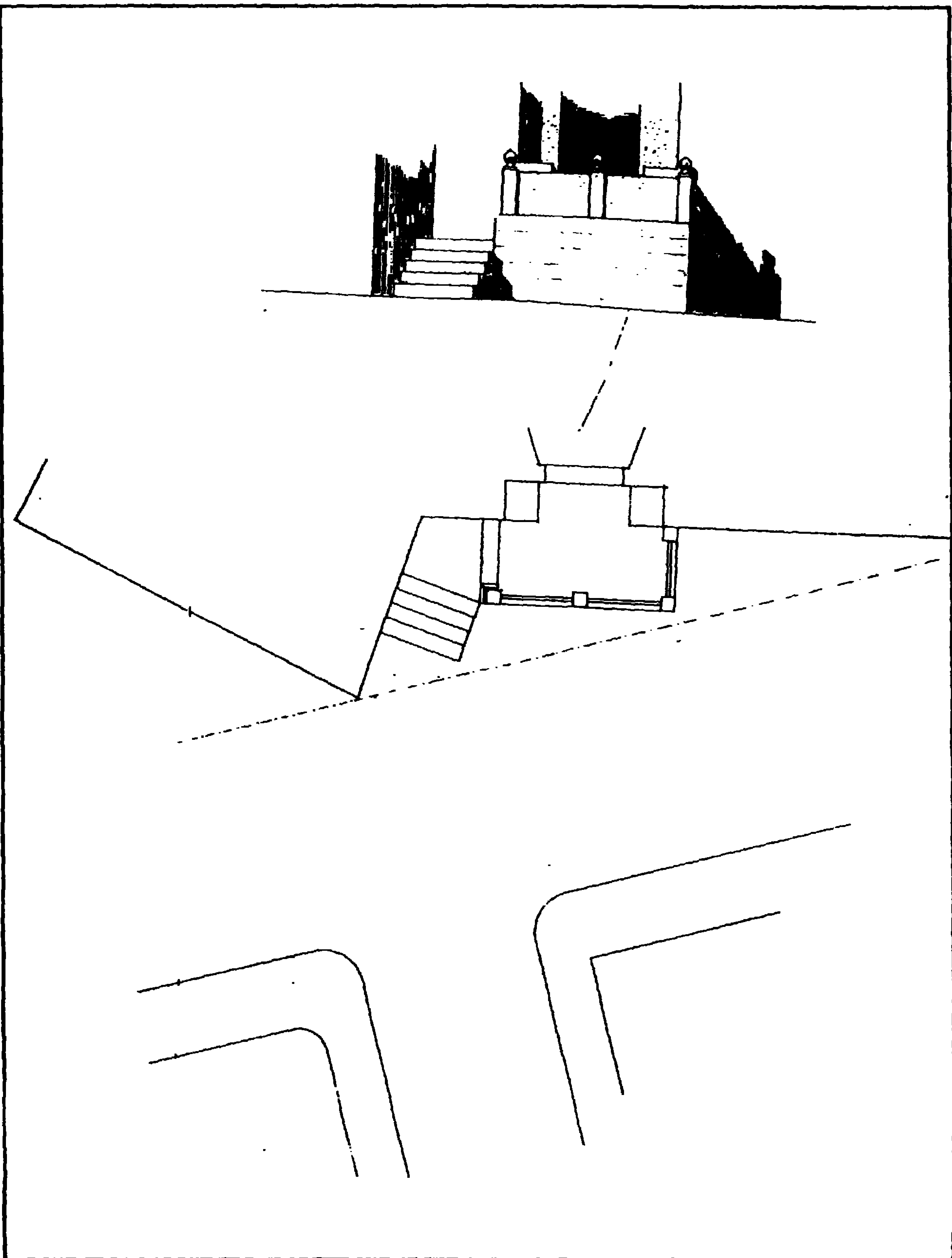
مسجد قاني باي المحمدي - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ١٠١



مسجد قاني المحمدي - الموقع العام سنة ١٩١٢



مسجد قاني باي المحمدي - مسقط أفقي



مسجد قاني باي المحمدي - الموقع العام سنة ١٩١٢

٤- أهم مصادره ومراجعه

المصادر والمراجع العربية:

١- إبن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ١٩٧٠)

جـ ١٢ ص ص ١٠٥، ١١٥. ١١٨- جـ ١٤ ص ص ٣٠-٣٥.

٢- حجة إستبدال (رقم ١١٢/٢٧):

بدار الوثائق القومية. تاريخها ١١ رمضان سنة (٨٥٨هـ) باسم السيفي قاني باي المحمدي الدوادار.

٣- حجة إستبدال رقم (٢٩٣/ ٤٤):

بدار الوثائق القومية، تاريخها ٢١ شعبان (٩٢٧هـ) باسم أم الخير بنت عمر الناظرة على وقف فاطمة. وتختص باستبدال أراضي زراعية رزقة بجزيرة نصر بالمنوفية لصالح وقف السيفي قاني باي المحمدي.

٤- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٨٩.

٥- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة - بيروت - بدون) جـ ٦ م٣ ص ١٩٦

ترجمة رقم ٦٦٦.

٦- العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن حجر)

أنباء الغمر بأبناء العمر (دار الجيل - بيروت - بدون) جـ٢ ص ٨٢ جـ ٧ ص ٢٠٠.

٧- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٢ عن سنة (١٨٨٤) ت ٤١ص ١٣.

- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٨/٨٧) م ٢٦ ص ١٠، م ٣٢ ص ٤١، ت ٣٤ ص ٥٥.

٨- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ٢ ص ١١٦، جـ ٥ ص ١٠٩.

١٧- (مسجد وقبة و) مئذنة أحمد الزاهد

بباب الشعرية

(٨١٨ هـ / ١٤١٥ م)

١- بيـــانـــات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: (مسجد وقبة و) مئذنة أحمد الزاهد

٢- موقعـــــه : بجوار منزل العروسي بشارع سوق الزلط بباب الشعرية على يمين الذاهب إلى باب البحر.

٣- تاريخـــــه : (٨١٨هـ/١٤١٥م)

٤- رقم تسجيله: ٨٣ - آثـــر

٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذا المسجد هو الشيخ العارف بالله شهاب الدين أبو العباس سليمان القادري المعروف بابن الزاهد. أخذ طريقه عن الشيخ حسن الأدمي الذي جاء إلى مصر في القرن (٩هـ/١٥م) من مراكش واستقر بمنطقة الحسينية. فأحيا طريق الزهد بعد اندراسها حتى قيل له "جنيد القوم" لأنه كان يشغل مجلسه مع تلاميذه ومريديه في أمور الدين والعلم. ولا يترك لهم مجالا للخوض في أمور الدنيا وأحوال الناس. وكان يخصص وقتا معينا لتفقيه النساء في أمور دينهن وما عليهن من حقوق لأزواجهن وجيرانيهن، وكان – على ما قيل – يعرف قدر نفسه فلا يدعي ما ليس فيه ولا ما لا قدرة له عليه. وكان لا يأذن لأتباعه إلا بتعلم فرائض الشرع وواجباته المتعلقة بالعبادات. ويمنعهم من الأمور المتعلقة بالأحكام في البيوع والرهون والتركات ونحوها. وكانت حجته في ذلك أن الفقهاء قد قاموا عن الناس بفروع الشريعة فإن قتلوا – والعياذ بالله – وتعطلت الأحكام وجب على الناس تعلم هذه الفروع حتى لا تندرس. وظل الشيخ عل نفعه للناس حتى هجم الطاعون على القاهرة في ربيع الأول سنة (٨١٩هـ/ ١٤١٦م) بعدما عم سائر بلاط الشرق والغرب ولا سيما المغرب والأندلس وغيرهما، ومات الشيخ بسبب هذا الطاعون في يوم الجمعة سابع عشر ربيع الأول سنة (٨١٩هـ/ ١٤١٦م) ودفن مع جماعة من أهل الصلاح بمسجده الذي بين أيدينا والذي كان بموضعه – كما قال المقريزي – كيمان من الأتربة نقلها الشيخ وبنى مسجده في موضعها فكملت عمارته في شهر رمضان سنة ثمان عشرة وثمانمائة.

ويغلب على الظن أنه كان قد أنشأ هذا المسجد سنة (٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) خلال عهد المنصور عبد العزيز بن الظاهر برقوق الذي تولى حكم مصر لمدة عام واحد بعد الولاية الأولى لأخيه الناصر فرج (٨٠٨-٨٠٩هـ/ ١٤٠٥-١٤٠٦م)، ثم أنشأ له مئذنة سنة (٨١٨هـ/ ١٤١٥م) خلال عهد السلطان المؤيد (٨١٥-٨٢٤هـ/ ١٤١٢-١٤٢١م)، وكان ذلك - على ما يبدو - سببا في قول المقريزي المشار إليه عن كمال عمارته.

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا المسجد من واجهة رئيسية واحدة في الناحية الجنوبية الغربية تطل على شارع العروسي، يتوسطها مدخل رئيسي عبارة عن دخلة معقودة بعقد نصف دائري في أسفلها فتحة باب ذات مصراعين خشبيين، على يمينها نافذتان معقودتان بعقدين مدببين، غشيت كل منهما بحجاب من المصبعات الحديدية، على يسار ثانيتهما فتحة باب مستحدث ذات مصراع خشبي واحد، ويتوج هذه الواجهة صف من الشرافات الحجرية المخروطية.

أما عمارته الداخلية - فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه - فهي عبارة عن مساحة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف من عروق خشبية مطبقة بالألواح تنقسم إلى سبعة أروقة بواسطة ستة صفوف من البوائك الحجرية يتوسطها مجاز قاطع يغطيه منور مستطيل - أشبه بالشخشيخة - يشتمل على عدة نوافذ زجاجية للتهوية والإضاءة، وتضم كل بائكة من البوائك الثلاث الأولى أربع دعامات حجرية ترتكز على قواعد مستطيلة يعلوها أبدان مربعة تتوجها تيجان ذات صدور مقرنصة بمقرنصات من حطتين تضم خمسة عقود خشبية موتورة تنتهي بكرادي خشبية أسفلها صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين أيضاً، وتضم كل بائكة من البوائك الثلاث الأخرى ثلاث دعامات مشابهة تحمل أربعة عقود خشبية موتورة تنتهي بكرادي خشبية أسفلها صدور مقرنصة بمقرنصات من حطتين.

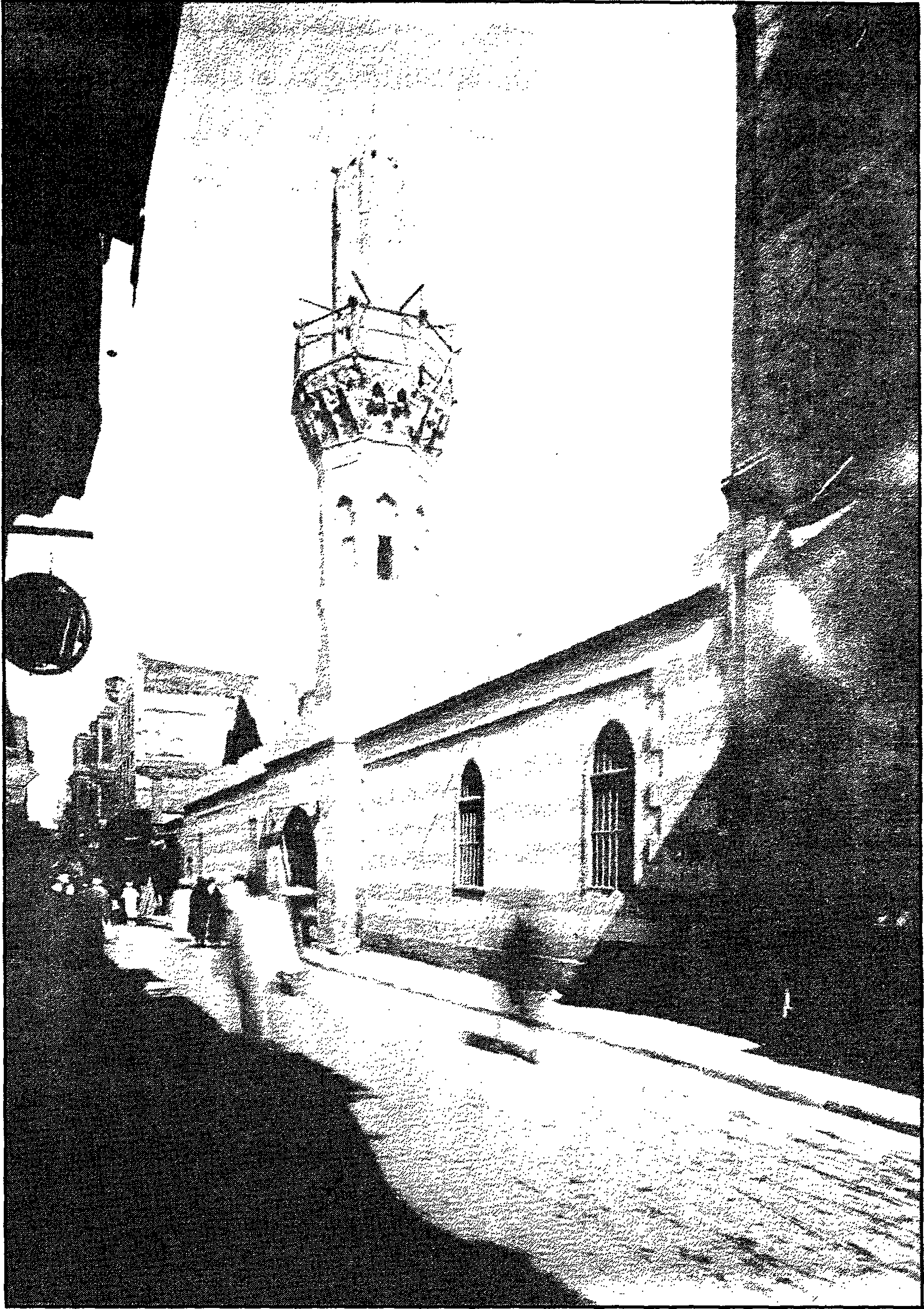
ويتصدر الجدار الجنوبي الشرقي لهذا المسجد محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية غشيت بفسيفساء رخامية، يعلوها عقد نصف دائري لا تحمله أعمدة، وعلى جانبي هذا المحراب دخلتان متشابهتان خاليتان من العناصر الفنية، أما على يمينه فيوجد منبر خشبي له باب مقدم من مصراعين ذواتي حشوات رأسية،

وفي جانبيه ريشتان تزينهما مربعات ومستطيلات من السدابات المجمعة، يعلوهما درابزين مزين بعناصر من التفريعات النباتية المتداخلة (أرابسك)، وبين هاتين الريشتين سلم خشبي به سبع درجات تنتهي إلى جلسة خطيب يعلوها جوسق يرتكز على أربعة قوائم خشبية تتوجها قبة مخروطية.

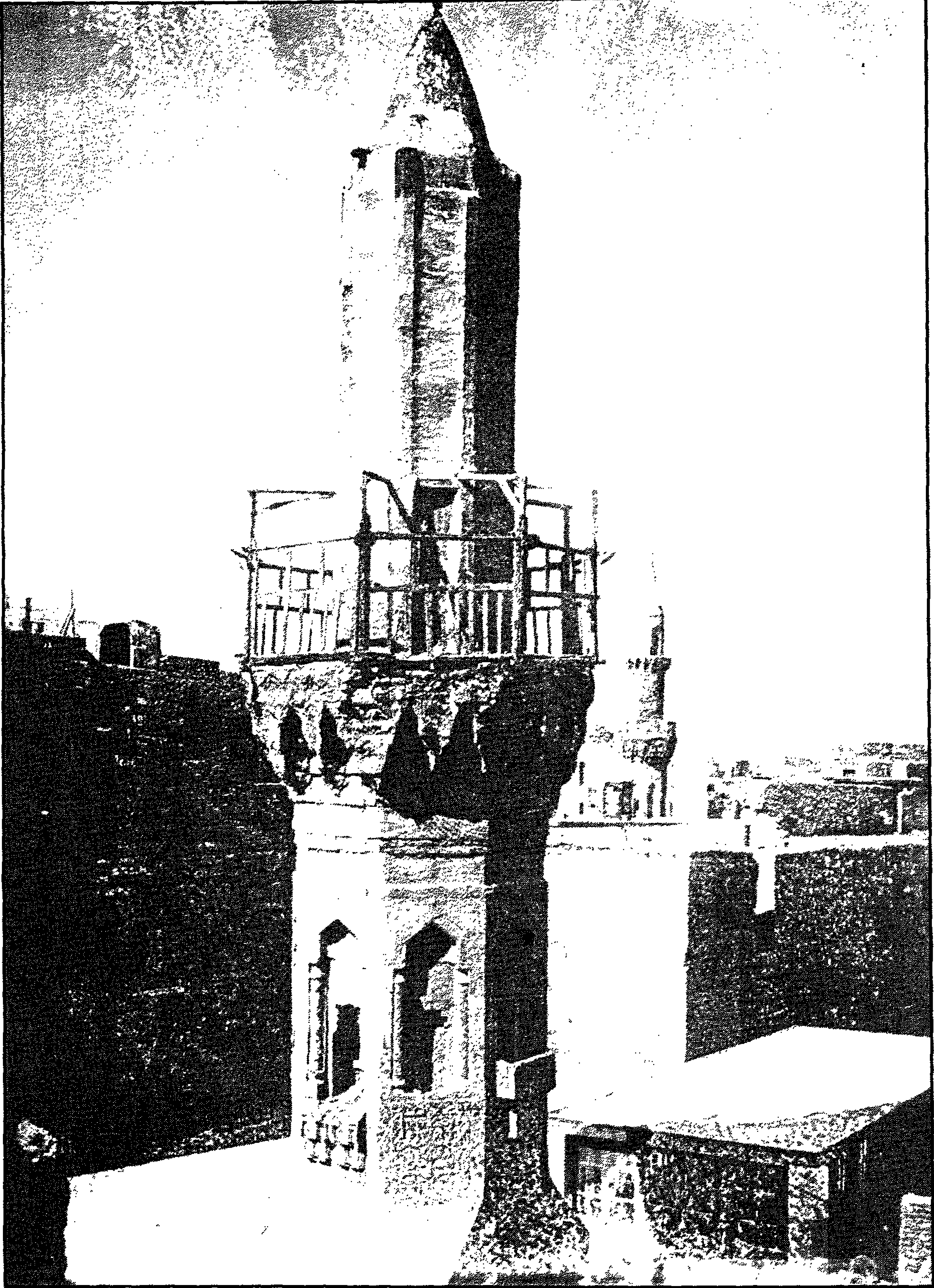
وفي الجدار الشمالي الغربي لهذا المسجد بابان بغير مصاريع (حاليا)، يفضي كل منهما إلى مساحة سماوية مستطيلة، وفي أعلاه ثلاثة شبابيك معقودة بعقود نصف دائرية خالية من التغشية، أما جداره الجنوبي الغربي فهو ينقسم إلى قسمين يبرز أحدهما عن سمت الآخر بثلاث أمتار ونصف تقريباً، يشتمل قسمه الغائر على فتحة باب بغير مصاريع، على يمينها ثلاث دخلات بسيطة بكل من أولاها وثالثتها نافذة معقودة بعقد مدبب يغشيها حجاب حديدي، ويشتمل قسمه البارز على ثلاثة أبواب بغير مصاريع أيضاً، فوق كل منها عتب خشبي، يؤدي ثالثها إلى سلم حجري صاعد إلى سطح المسجد. أما جداره الشمالي الشرقي فيشتمل على أربعة أبواب ذات أعتاب خشبية يغلق على اثنين منها مصراع خشبي واحد، بينما لا تغلق على الإثنين الآخرين أية مصاريع، وتفضي ثلاثة من هذه الأبواب إلى الميضأة التي تتقدمها مساحة مستطيلة متخربة، بينما يفضي الباب الرابع إلى القبة الضريحية، وبهذا المسجد كرسي سورة خشبي مستطيل تزين جوانبه أربعة أطباق نجمية، تحيط به دروة من خشب الخرط تعلوها ست بابات.

وتتكون العمارة الخارجية لهذه القبة من مربع حجري تعلوه أربع مناطق انتقال مشطوفة، يليها مثمن به ثمان قنديليات بسيطة تتكون كل منها من فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، وترتكز على هذا المثمن رقبة أسطوانية تقوم عليها قبة مفصصة – كما أسلفنا – أما عمارتها الداخلية فتبدأ بمدخل في ناحيتها الشمالية الغربية عبارة عن فتحة باب معقودة بعقد مدبب بغير مصاريع تفضي إلى حجرة مربعة تتوسط أرضيتها تركيبة خشبية فوق قبر المنشئ، ويتصدر الجدار الجنوبي الشرقي لهذه الحجرة محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد نصف دائري، بينما تفتح بجداريها الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي نافذتان مستطيلتان ذواتي حجابين حديديين، أما جدارها الشمالي الغربي فيتوسطه المدخل الرئيسي للقبة، وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة أربع مناطق انتقال داخلية ذات حنايا ركنية معقودة بعقود نصف دائرية، بين كل منطقتين منها نافذة معقود بعقد مدبب، يلي ذلك رقبة مثمنة بها ثمان قنديليات بسيطة تعلوها أربع نوافذ مربعة تليها قبة ملساء خالية من الزخارف.

وفوق المدخل الرئيسي لهذا المسجد مئذنة بسيطة تتكون من قاعدة مربعة مشطوفة الأركان العلوية لتحويل المربع إلى مثمن تعلوه دورتان أولاهما ذات بدن مثمن أيضاً. بكل ضلع من أضلاعه دخلة ذات عقد مدبب منكسر يرتكز على عمودين حلزونيين ذواتي قاعدتين وتاجين إسلامي الطراز، ويحيط – بكل دخلة من هذه الدخلات – جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمة العقد. وقد فتح المعمار في أربع دخلات منها أربع فتحات للتهوية والإنارة أسفل كل منها مشترفة صغيرة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات، ويحيط ببدن هذه الدورة من أعلا إزار به زخارف نباتية بارزة. تعلوه شرفة دائرية ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات يحيط بها درابزين خشبي، أما الدورة الثانية التي عملتها لجنة حفظ الآثار العربية للتخفيف – على الطراز العثماني – فهي ذات بدن مثمن أيضاً يتكون من ثمانية أضلاع رأسية من أفلاق النخيل سد ما بينها من مساحات بسدابات خشبية غطيت بطبقة من الملاط تعلوها قمة خشبية مدببة.



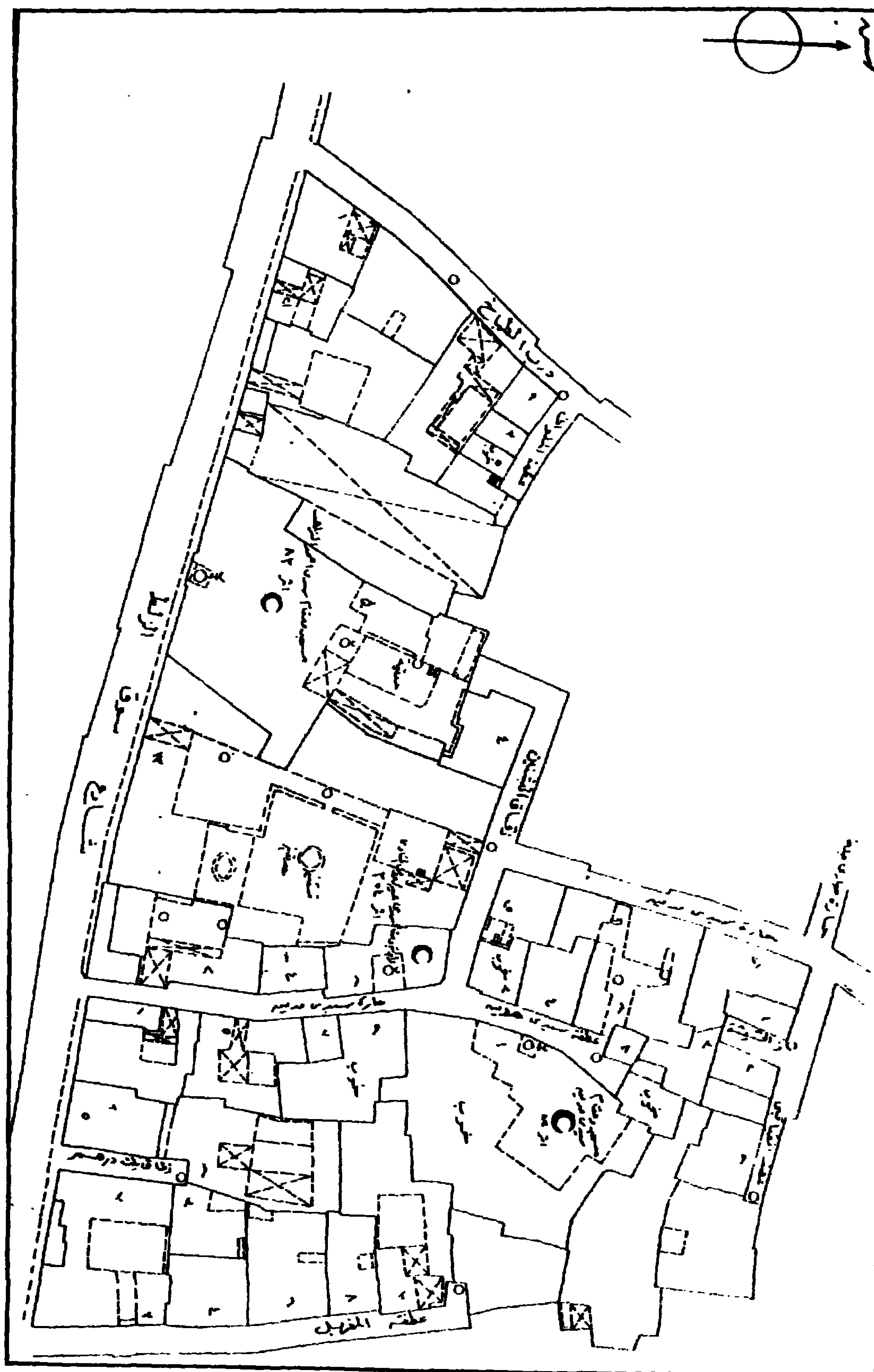
مئذنة (ومسجد وقبة) أحمد الزاهد - منظر من الخارج



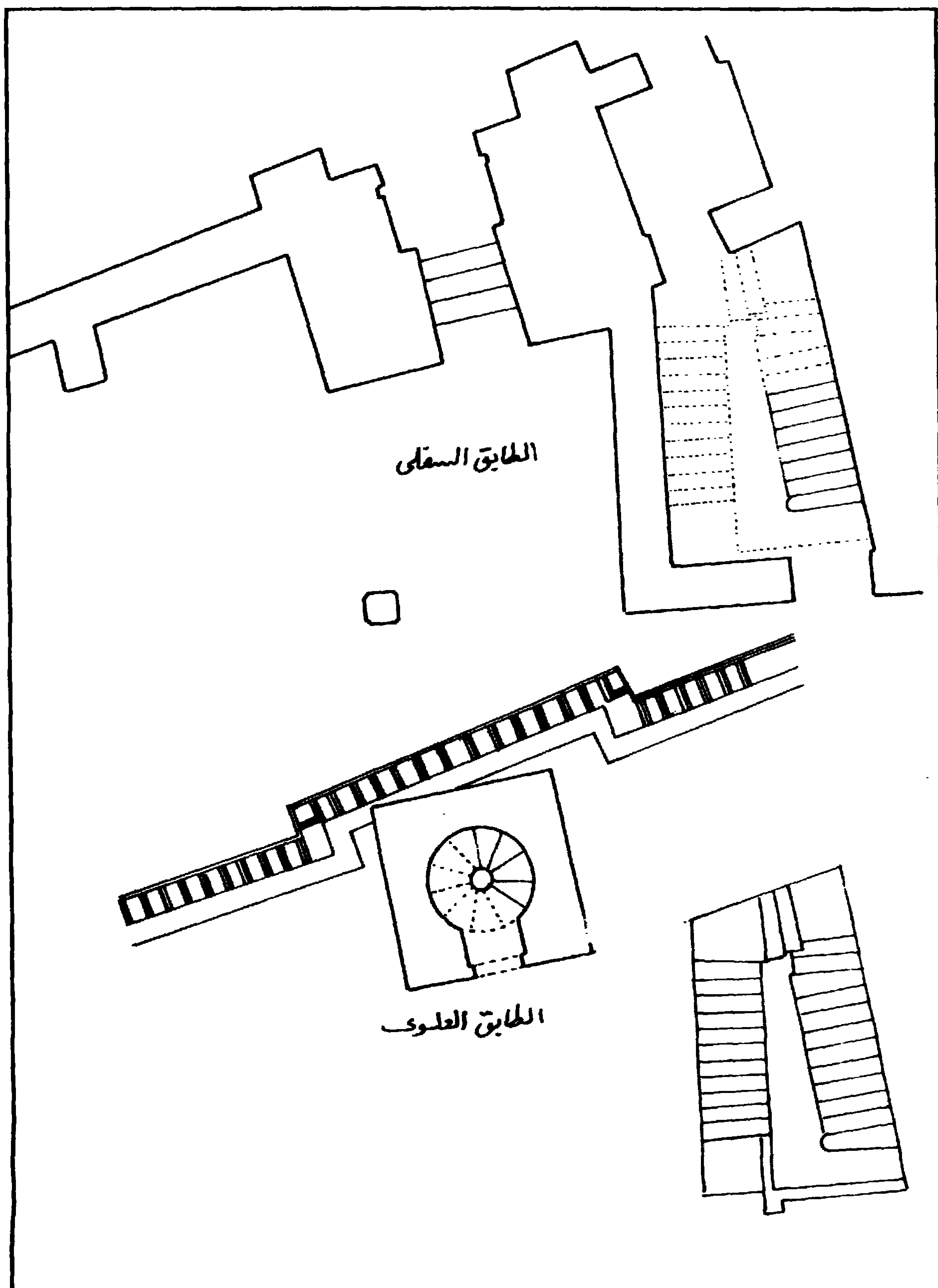
مئذنة (ومسجد وقبة) أحمد الزاهد - المئذنة



مئذنة (ومسجد وقبة) أحمد الزاهد - القبة



مئذنة (ومسجد وقبة) أحمد الزاهد - خريطة موقع - قسم باب الشعرية - منطقة رقم ٣٥٤



منذنة (ومسجد وقبة) أحمد الزاهد - مسقط أفقي

٤- أهم مصادره ومراجعه

المصادر والمراجع العربية:

١- ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤) جـ٢ ص٢٦ .

٢-زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٦٩)ص ٣٦٩.

٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) ـ ١٣١ ص ١١٩.

- كراسة ٣٥ عن سنة (٢٧-١٩٢٩) ت ٦٤٤ ص ١٥٦.

- كراسة ٣٦ عن سنة (٣٠-١٩٣٢) ت ٢٧٧ ص ١٣٩.

٤- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٤ ص ص ٨٨-٩٤.

٥- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ)جـ٣ ص٧٤، جـ٥ ص ص ٢-٣،

(طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٦)جـ ٥ ص١٥ .

٦- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (طبعة دار صادر - بيروت - بدون) عن (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ)جـ٢ ص ص ٣٢٧-٣٢٨

١٨- جامع (ومدرسة) السلطان المؤيد (شيخ المحمودي)

بجوار باب زويلة

(٨١٨ - ٨٢٣ هـ / ١٤١٥ - ١٤٢٠ م)

١- بيـــانـــات الأثـــر

١- اسم الأثــر: جامع (ومدرسة) السلطان المؤيد (شيخ المحمودي)

٢- موقعــــه : آخر شارع المعز لدين الله القبلي بجوار باب زويلة

٣- تاريخـــه : (٨١٨-٨٢٤هـ/١٤١٥-١٤٢١م)

٤- رقم تسجيله: ١٩٠ - أثــر

٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذا الجامع العظيم هو السلطان الملك المؤيد أبو النصر سيف الدين شيخ بن عبد الله المحمودي الظاهري، رابع سلاطين الجراكسة (٨١٥-٨٢٤هـ/ ١٤١٢-١٤٢١م)، اشتراه الملك الظاهر برقوق سنـــة (٧٨٢هـ/١٣٨٠م) من الخواجا محمود شاه البرزي. وكان عمره يومئذ اثنتي عشرة سنة، فرباه وأعتقه عندما تسلطن وجعله خاصكيا ثم ساقيا حتى أنعم عليه بإمرة عشرة ونقله إلى الطبلخاناه، وفي سنة (٨٠١هـ/ ١٣٩٨م) جعله أمير حاج المحمل. فلما عاد من الحج كان الظاهر برقوق قد توفي. فأنعم عليه ولده الناصر فرج خلال ولايته الأولى (٨٠١-٨٠٨هـ/ ١٣٩٨-١٤٠٥م) بإمرة مائة وتقدمة ألف، ثم ما لبث أن جعله سنـــة (٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م) نائبا لطرابلس. فظل بها حتى أسره تيمور لنك عند غزوه للشام، ثم أطلق سراحه وعاد إلى مصر. فبقي فيها مدة أعيد بعدها للمرة الثانية إلى نيابة طرابلس ومنها إلى نيابة دمشق، ثم وقعت الفتن والحروب بين الأمراء الظاهرية بعضهم وبعض، وبينهم وبين ابن أستاذهم الناصر فرج، فأخذ المؤيد في تدبير المؤامرات ضد الناصر وهو في دمشق. وساعدته الأقدار في القبض عليه وقتله في أول شعبان سنة (٨١٥هـ/ ١٤١٢م)، فقدم شيخ إلى القاهرة وسكن بباب السلسلة، وصار الخليفة المستعين بالله في قبضته وتحت أوامره، حتى أجمع الناس على سلطنته وتوليته في يوم الإثنين مستهل شعبان من السنة المشار إليها، وحضر القضاء وأعيان الأمراء وجميع العساكر وطلعوا إلى باب السلسلة يتقدمهم قاضي القضاة جلال الدين البلقيني وبايعوه، فقام شيخ من مجلسه ودخل الحراقة وخرج وعليه خلعة السلطنة فركب فرس النوبة بشعارها والأمراء وأرباب الدولة مشاة بين يديه حتى طلع إلى القلعة ودخل إلى القصر السلطاني وجلس على تخت الملك ودقت البشائر بولايته ثم نودي بالقاهرة ومصر باسمه وسلطنته . وكانت مدة حكمه ثمان سنوات وخمسة أشهر وثمانية أيام، مـــال خلالهـــا إلـــى جنـــس

الترك وقدمهم على غيرهم حتى أن غالب أمرائه كانوا أتراكا، وقيل أنه كان شجاعا مقداما تعلم اللعب بالرمح وضرب السيف والمصارعة وسباق الخيل، وأنه كان يحب أهل العلم ويجالسهم، ويجل السنة النبوية الشريفة، وينكر على نفسه وعلى أمرائه معارضة القضاة في أحكامهم، وكان لا يميل إلى شيء من البدع. وله مقام في الليل إلى التهجد أحيانا، وقد اختلفت الآراء في إنفاقه فقال البعض أنه كان بخيلا ممسكا وقال البعض الآخر أن ما فعله في وجوه البر كثير، وله فيه مآثر مشهورة، ومع ذلك فقد كان عالما وشاعرا وموسيقيا وخطيبا، وله من الأعمال المعمارية – إلى جانب مسجده الذي بين أيدينا – كثير ومنه أنه كان قد أنشأ مئذنة بالجامع الأزهر، وجدد جامع المقياس بالروضة، وأنشأ المدرسة الخروبية بالجيزة والبيمارستان بالمحجر، والحمام بتحت الربع علاوة على كثير من المساجد والمكتبات والأسبلة والمناظر بمصر والشام، مما لم يبق منه غير السبيل والمصلى بالقلعة والبيمارستان بالمحجر والحمام المجاور لجامعه الذي بين أيدينا.

٣– نبذة عن تاريخه

كان موضع هذا المسجد قبل بنائه عبارة عن سجن شنيع لأرباب الجرائم يقال له خزانة شمائل، علاوة على قيساريتين إحداهما لسنقر الأشقر والأخرى لبهاء الدين أرسلان، وكان المؤيد قد سجن في هذه الخزانة أيام تغلب الأمير منطاش وقبضه على المماليك الظاهرية، فقاسى المؤيد فيها من الأهوال ما جعله ينذر أن تيسر له الخروج من هذا السجن وآل إليه الملك أن يهدمه ويبني في موضعه مسجدا لله ومدرسة لأهل العلم، فلما نجاه الله منه وآل إليه ملك مصر أمر بنقل سكان الأماكن التي تقرر إحلال الجامع محلها إلى جهة أخرى، وبدأ في الخامس من شهر ربيع الأول سنة (٨١٨هـ/ ١٤١٥م) في هدم الخزانة المشار اليها، وكذا القيساريتين المجاورتين لها، وفي شعبان سنة (٨١٩هـ / ١٤١٦م) طلب العمد وألواح الرخام فأخذت من العمائر المتخربة، وفي ١٧ شوال من السنة المشار إليها نقل إلى المسجد باب مدرسة السلطان حسن وتنورها النحاسي الذي كان معلقا أمام محرابها بعد أن اشتراهما من ورثته بخمسمائة دينار، وقد بلغت جملة ما صرف على عمارة هذا المسجد حتى آخر ذي الحجة سنة (٨١٩هـ/ ١٤١٦م) نحو أربعين ألف دينار، وفي الثاني من جمادى الأولى سنة (٨٢٠هـ/١٤١٧م) أقيمت به أول صلاة للجمعة، ولم يكن قد كمل منه غير إيوان القبلة، ثم عملت دورة مياهه بعد هذه الصلاة الأولى بخمسة وعشرين يوما، واستكملت عمارته حتى بلغت نفقتها ثمانين ألف دينار.

وفي شهر ربيع الآخر سنة (٨٢١هـ/ ١٤١٨م) ظهر اعوجاج بالمئذنة الغربية، فتقرر هدمها، وأغلق باب زويلة بسبب ذلك قرابة شهر كامل بما لم يحدث مثله من قبل، وفي ١١ شوال سنة (٨٢٢هـ/١٤١٩م) نزل السلطان إلى الجامع، وملئت البركة التي بوسط صحنه بالسكر المذاب، ومدت فيه موائد الحلوى ، فأكل

الناس وشربوا في يوم حافل ومشهود قرر السلطان فيه الفقهاء والمدرسين والمباشرين بالمسجد، ثم توفي المؤيد في الثامن من المحرم سنة (٨٢٤هـ-١٤٢١م) ودفن بالقبة الشرقية ولم تكن قد عمرت، فأخذ الأمير مقبل الدوادار ناظر الجامع في تكملتها هي وسلم المسجد العمومي، ثم خصص للقبة الغربية ومساكن الصوفية نحو عشرين ألف دينار. ورغم أن كثيرا من ملحقات هذا الجامع ولا سيما القبة الجنوبية وبيوت الصوفية لم يكن قد شرع في بنائها عند موت السلطان سنة (٨٢٤هـ/١٤٢١م) كما أسلفنا، فقد استغرقت عمارة ما كان قد أنجز منه ست سنوات، عمل فيها بضع وثلاثون بناءا ومائة فاعل، وفيت لهم ولمباشريهم أجورهم دون أن يكلف أحد بالعمل فيه سخرة أو فوق طاقته، وقد جاءت عمارته آية من آيات الإبداع المعماري والفني حتى قال عنه المقريزي بأنه الجامع الجامع لمحاسن البنيان ، الشاهد بفخامة أركانه وضخامة بنيانه، وأن منشئه سيد ملوك الزمان، يحتقر الناظر له عند مشاهدته عرش بلقيس وإيوان كسرى، وقال عنه السلطان العثماني سليم الأول عندما زاره بعد فتحه لمصر سنة (٩٢٣هـ/١٥١٧م) "هذه عمارة الملوك.

غير أن اعتصام بعض الطغاة والخارجين على النظام بالمسجد سنة (١٠٧٦هـ/ ١٦٦٥م) خلال حكم الوالي العثماني عمر باشا (١٠٧٤-١٠٧٧هـ/ ١٦٦٣-١٦٦٦م)، واضطراره إلى مهاجمتهم وإجبارهم على التسليم، كان له أكبر الأثـر فيما أصاب الجامع من التلف والتهدم، حتى أدركه سنة (١١٠٢هـ/١٦٩٠م) أحمد باشا الوالي وأصلحه، وفي سنة (١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م) أجرى فيه إبراهيم خادم فقراء الكلشني عمارة سد فيها بابي الطرف القبلي لجدار القبلة وكساهما وبقية هذا الجزء من الجدار بالرخام والنقوش والكتابات، وفي سنة (١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م) هدمت جدران الجامع – باستثناء جدار القبلة – بأمر من الخديوي اسماعيل، وأعيد بناؤها على تمام هيئتها الأصلية وعملت مطهرته أحسن مما كانت عليه.

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا الجامع من أربع واجهات حجرية أولاها رئيسية في الناحية الجنوبية الشرقية تطل على شارع المعز لدين الله القبلي، وتضم المدخل الرئيسي وواجهتي الضريح وإيوان القبلة وبروز المحراب، علاوة على خمس دخلات متشابهة ذات صدور مقرنصة بمقرنصات مقعرة ذات دلايات من ثلاث حطات، على جانبي كل منها عمودان حجريان حلزونيان، وتقع أولى هذه الدخلات في واجهة الضريح وتضم شباكين سفليين غشي كل منهما بحجاب من المصبعات المعدنية يعلوه عتب من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقـــد

عاتق من صنجات معشقة أيضاً، كما تضم قنديليتين علويتين بسيطتين بينهما وبين الشباكين السفليين مزولة، وتنتهي هذه الدخلة عند ناصيتها بعمود حلزوني كبير يعلوه تاج مقرنص بمقرنصات من حطتين، ثم ترتد القبة الضريحية عن سمت الواجهة قليلاً، وهي عبارة عن مربع – تتوسطه قندلية مركبة – تعلوه أربع مناطق انتقال خارجية متدرجة حولت المربع إلى مثمن ترتكز عليه رقبة أسطوانية بها عدة نوافذ للتهوية والإضاءة، وتقوم على هذه الرقبة قبة ذات زخارف دالية تعد واحدة من آيات الإبداع الفني. يلي ذلك بروز المحراب وتكتنفه دخلتان متشابهتان ذواتي صدرين مقرنصين بمقرنصات مقعرة ذات دلايات من ثلاث حطات تضم اليمنى منهما شباكين مستطيلين – أحدهما علوي والآخر سفلي – غشي كل منهما بحجاب من المصبعات المعدنية يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وتضم اليسرى شباكين سفليين مستطيلين غشي كل منهما بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، كما تضم قنديليتين علويتين بسيطتين (بواقع قندلية فوق كل شباك).

وثانية واجهات هذا المسجد في الناحية الشمالية الغربية تضم مدخلين متماثلين في الشكل المعماري والزخرفي، كل منهما عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني، وقد سدت فتحة المدخل المطل على حارة الأشرافية بينما ركبت على المدخل المطل على شارع تحت الربع بوابة حديدية ذات مصراعين، يعلوهما عتب مستقيم من صنجات حجرية مزررة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات مزررة أيضاً، يلي ذلك نافذة مستطيلة على جانبيها عمودان صغيران دائريان، فوق كل منهما صدر مقرنص بمقرنصات مقعرة ذات دلايات من أربع حطات، وتحتوي هذه الواجهة على ثمان قندليات بسيطة ذات أحجبة من الجص المعشق بالزجاج الملون، يحيط بكل منها إطار مستطيل يعلوه صدر مقرنص بمقرنصات مقعرة من حطة واحدة، وتنتهي من أعلى بصف من الشرافات الهرمية تعلوه زهرة القرنفل.

وثالثة هذه الواجهات في الناحية الشمالية الشرقية تطل على حارة الأشرافية بها ثمان دخلات ذات صدور مقرنصة بمقرنصات مقعرة ذات دلايات من ثلاث حطات، بأولاها شباكان سفليان وشباكان علويان أحدهما مسدود (حالياً) والآخر مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، فوق كل منهما عتب من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وبثانيتها ثلاثة شبابيك سفلية، منها اثنان مسدودان وواحد مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، فوق كل منها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس

فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، كما أن بها ثلاث قنديليات علوية بسيطة (بواقع قندلية فوق كل شباك سفلي)، وثالثتها مثل أولاها، أما الحنايا الرابعة والخامسة والسادسة فهي متشابهة، وبكل منهـا شباكـان سفليان ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية، وقنديليتان علويتان، بينما تضم كل من الحنيتين السابعة والثامنة شباكا سفليا مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية وقندلية بسيطة، وتنتهي هذه الواجهة من أعلا – كما في الواجهة الثانية – بصف من الشرافات الهرمية تعلوها زهرة القرنفل.

ورابعة هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الغربية تضم ثمان دخلات ذات صدور مقرنصة بمقرنصات مقعرة ذات دلايات من ثلاث حطات، يتوسطها بروز على شكل مدخل ذو عقد مدائني، تحتوي أولاها علـى شباكين سفليين أحدهما مسدود (حاليا) والآخر مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، فوق كل منهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وقنديليتين علويتين بسيطتين. وتحتوي ثانيتها على شباك سفلي وقندلية علوية يشبهان بقية الشبابيك والقنديليات، كذلك تحتوي كل من ثالثتها ورابعتها على شباكين سفليين وقنديليتين علويتين، يلي ذلك مدخل عبارة عن حجر غائر ذو عقد مدائني تحته نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب من صنجات مزررة فوقه نفيس يعلوه عقد عاتق من صنجات مزررة أيضاً، يلي ذلك مربع زخرفي به خمس دوائر تزينها أشكال نباتية وهندسية بارزة (بواقع دائرة كبيرة في الوسط تحيط بها أربع دوائر صغيرة في الأركان)، وتشبه الحنيتين الخامسة والسادسة الحنيتين الثالثة والرابعة من حيث التكوين المعماري والزخرفي، أما الحنيتين السابعة والثامنة فتحتوي كل منهما على شباك سفلي وقندلية علوية، وتنتهي هذه الواجهة من أعلا – كما في باقي الواجهات – بصف من الشرافات الهرمية تعلوها زهرة القرنفل.

وتضم واجهات هذا المسجد ثلاثة مداخل منها اثنان فرعيان سبقت الإشارة إليهما عند الحديث عن الواجهة الشمالية الغربية وواحد رئيسي في الواجهة الجنوبية الشرقية عبارة عن مدخل مرتفع يصعد إليه بسلم رخامي ذو مطلعين، ينتهي إلى بسطة ذات دروة من شقق رخامية تعلوها بابات تتقدم حجرا غائرا مرتفعا على جانبيه عمودان مثمنان زين كل منهما بزخارف دالية تعلوها مقرنصات، ويغطي هذا الحجر عقد مدائني ذو صدر مقرنص بمقرنصات مقعرة من ثمان حطات، تكتنفه من أسفل مكسلتان طويلتان بهما مزررات رخامية، فوق كل منهما صفة يتوسطها مربع به كتابة كوفية مربعة نصها "لا إله إلا الله محمد رسول الله" تعلوها كتابة نسخية بارزة نصها بعد البسملة من قوله تعالى "إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر" إلى قوله عز من قائل " فعسى

أولئك أن يكونوا من المهتدين.. .. .سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة "يلي ذلك مربع ثان به كتابة كوفية مربعة نصها "نصر من الله وفتح قريب" ويتوج كل صفة من هاتين الصفتين صدر مقرنص بمقرنصات مقعرة من ثلاث حطات. وبين هاتين المكسلتين فتحة باب يحيط بها إطار زخرفي تزينه زخارف هندسية متداخلة تحصر فيما بينها أشكالا مثمنة بالألوان الذهبي والأصفر والأحمر واللازوردي. وكتفا هذا الباب من الرخام الأحمر المرقط ويحملان عتبا ملبسا بالرخام، أسفله مصراعان خشبيان مصفحان نقلهما المنشئ – كما أسلفنا – من باب مدرسة السلطان حسن، وهما من أنفس المصاريع النحاسية في عمارة مصر الإسلامية وأكبرها، وتنقسم زخارف كل منهما إلى ثلاثة أقسام يضم العلوي منها كتابة نسخية بارزة نصها بعد البسملة من قوله تعالى "إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر" إلى قوله عز من قائل "فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين" ويضم الأوسط في كل مصراع ثلاثة أطباق نجمية وأجزاء منها، ويضم السفلي كتابة نسخية بارزة نصها "أمر بإنشاء هذا الباب المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى السلطان الشهيد أبو المعالي حسن بن مولانا الملك الناصر محمد بن قلاوون وذلك في سنة أربع وستين وثمانمائة "وتعلوا هذا الباب داخل حنية ذات صدر مقرنص بمقرنصات مقعرة من ثلاث حطات – نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات الحديدية. وتحيط بأعلى هذا المدخل كتابات نسخية بارزة نصها بعد البسملة من قوله تعالى "في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه "إلى قوله عز من قائل "والله يرزق من يشاء (بغير حساب)".

أما العمارة الداخلية لهذا المسجد فهي عبارة عن دركاة مربعة ذات أرضية رخامية من مربعات ومستطيلات باللونين الأبيض والأسود يغطيها سقف شاهق على هيئة مصلبة حجرية، تكتنفها عقود مقرنصة وبها تربيعتان رخاميتان بهما آية الكرسي، وعلى جانبي هذه الدركاة بابان مقنطران كل منهما عبارة عن مصراع خشبي مصفح تزينه بخارية في الوسط وأرباع بخاريات في الأركان، فوق كل منهما نافذة مستطيلة يعلوها كتابة كوفية مربعة، ويتصدر هذه الدركاة مصطبة تعلوها نافذة مستطيلة ذات مصبعات حديدية، تليها منطقة زخرفية مربعة تزينها زخارف نباتية وهندسية تتوجها مقرنصات مقعرة من سبع حطات.

وتفضي هذه الدركاة – عبر باب مقنطر ذو مصراع خشبي مصفح تزينه بخارية في الوسط وأرباع بخاريات في الأركان يحيط به جفت لاعب – إلى دهليز على يساره مزيرة ذات حجاب من خشب الخرط، وعلى يمينه ثلاث نوافذ مستطيلة ذات مصبعات معدنية، وقد فرشت أرضية هذا الدهليز برخام دقيق من مربعات ومستطيلات باللونين الأبيض والأسود، أما سقفه فهو عبارة عن قسمين أولهما قبو حجري وثانيهما خشبي فـــي

جوانبه عدة نوافذ للتهوية والإضاءة، وينتهي هذا الدهليز بثلاثة أبواب يؤدي أولها إلى مؤخر إيوان القبلة، ويؤدي الثاني إلى سلم يصعد منه إلى السطح، ويؤدي الثالث إلى قاعة برسم الكتب تشتمل على درقاعة وإيوان.

ويشغل صحن المسجد مساحة مربعة تتوسطها فسقية رخامية مثمنة، تعلوها قبة خشبية، لها رفرف محمول على ثمانية أعمدة رخامية، وكانت تحيط بهذا الصحن أربعة إيوانات لم يبق منها إلا إيوان القبلة في الناحية الجنوبية الشرقية، وهو عبارة عن مستطيل ينقسم إلى ثلاث بلاطات موازية لجدار القبلة بواسطة ثلاثة صفوف من أعمدة مختلفة تحمل عقودا مدببة، وبهذا الإيوان أربعة أبواب مربعة يغلق على كل منها مصراعان خشبيان قوام زخارفهما أطباق نجمية مطعمة بالعاج والسن والزرنشان، يفضي اثنان منها إلى قبة المنشئ، ويفضي واحد في مؤخر الإيوان إلى الدهليز، وواحد بالركن الجنوبي الشرقي لجدار القبلة إلى برجي باب زويلة، ويحفل هذا الإيوان ببدائع الفن المعماري الرائع، فقد كسى جداره الشرقي بالرخام الملون إلى ارتفاع المحراب في زخارف هندسية بديعة، وسدت فتحتان في طرفه القبلي في إضافة لاحقة عملها خادم الكلشني – كما أسلفنا – وكسيتا بالرخام والقاشاني، وكتبت في عشر دوائر منها أسماء العشرة المبشرين بالجنة، وأعلا جدار قبلته شبابيك جصية دقيقة ذات بخاريات ومستطيلات منقوشة ومذهبة، وذات كتابات قرآنية نصها بعد البسملة من قوله "شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة" إلى قوله عز من قائل " إن الله عليم حكيم"، ويتوسط جدار القبلة المشار إليه محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية مرخمة وحافلة بمختلف الزخارف والألوان تنقسم إلى أربعة أقسام تبدأ بأشكال عقود سفلية تليها أوراق نباتية بلقاء بداخل كل منها دائرة صفراء، ثم شريط من المحاريب الزخرفية ذات أعمدة من اللازورد الأزرق، يلي ذلك طاقية مزينة بزخارف دالية ملونة بالأسود والأبيض والبني، ويجاور هذا المحراب منبر خشبي كبير مطعم بالسن والزرنشان، وقد فرشت أرضية هذا الإيوان ببلاطات حجرية وغطي بسقف خشبي من أرقى نماذج السقوف الخشبية في عمارة مصر الإسلامية، ويتكون من براطيم خشبية ذات مربوعات مذهبة وملونة في سقفي البلاطتين الأولى والثانية، أما سقف البلاطة الثالثة المطلة على الصحن فهو حديث وخال من الزخارف، في مؤخرة هذا الإيوان دكة مبلغ رخامية مستطيلة ترتكز على ثمانية أعمدة رخامية مثمنة تحيط بها دروة ذات نقق رخامية تعلوها ثمان بابات.

أما الإيوانات الثلاثة الأخرى فكان أولها في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل ذو أرضية من لاطات حجرية ينقسم إلى بلاطتين بواسطة صفين من أعمدة مختلفة تحمل عقوداً مدببة عليها سقف مثل سقف وان القبلة، وثانيها في الناحية الشمالية الشرقية ذو أرضية من بلاطات حجرية وسقف يشبه سقف إيوان القبلة

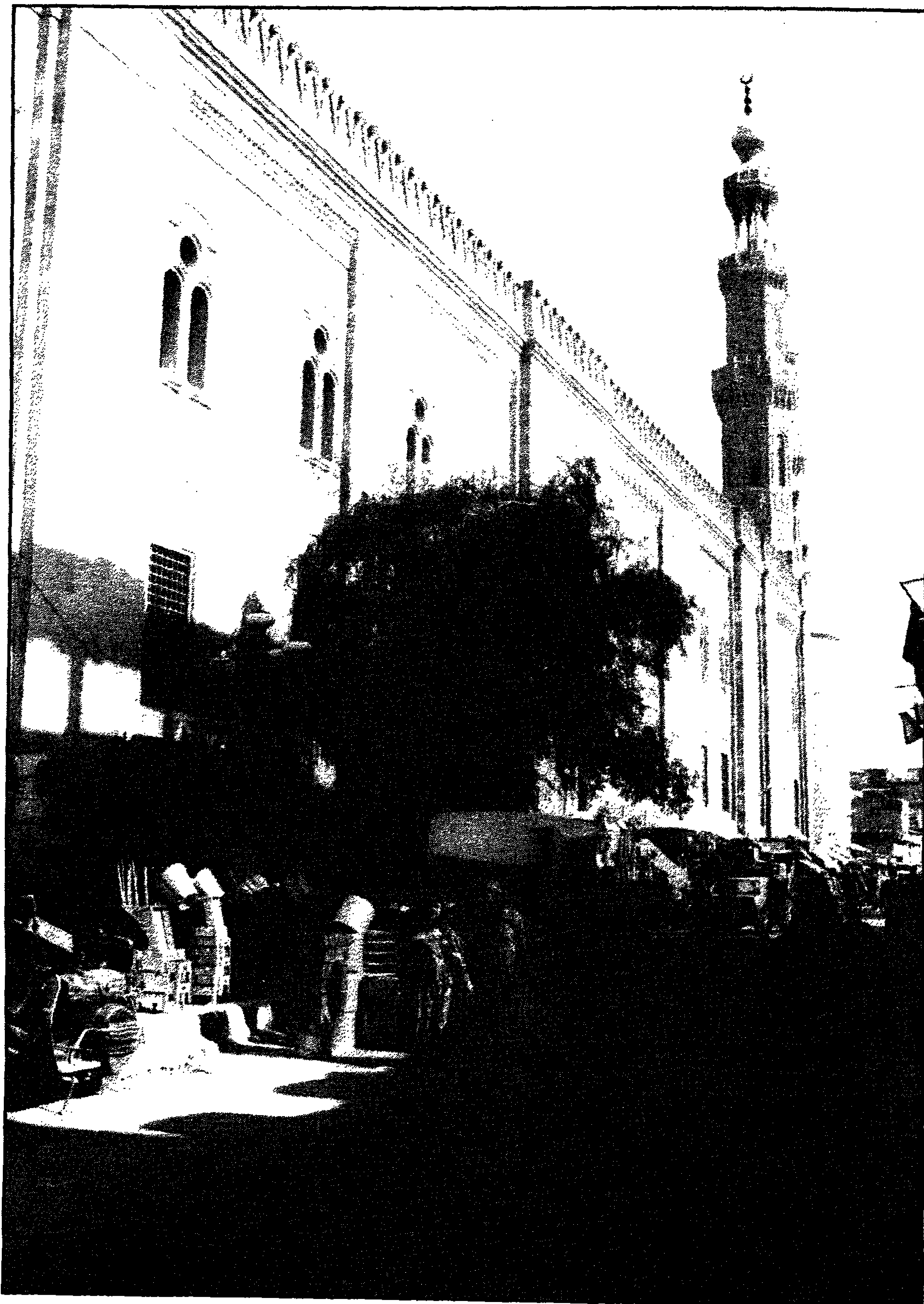
ينقسم بواسطة صفين من الأعمدة الرخامية المختلفة إلى بلاطتين إحداهما أوسع من الأخرى، في جداره الجنوبي الشرقي محراب مجوف خال من الزخارف عبارة عن حنية نصف دائرية تغطيها طاقية على هيئة عقـــد نصــف دائري، على جانبيه دخلتان متشابهتان، وثالثها في الناحية الجنوبية الغربية ويشبه الإيوان الشمالي الشرقي تماما من حيث التكوين المعماري والزخرفي، إلا أن بجداره الجنوبي الشرقي فتحة باب توصل إلى حجرة ذات سقف خشبي مستو بها محراب عادي يغلب على الظن أنها كانت لتدريس الحديث، وكانت جميع عقود هذه الإيوانات المطلة على الصحن تزينها عقود مدببة منكسرة بها زخارف إشعاعية تحصر فيما بينهما دوائر.

وقد ألحقت بهذا المسجد قبتان ضريحيتان إحداهما شمالية للمنشئ يدخل اليها من الباب الأيسر للدركاة، وهو باب مقنطر يفضي – عبر ممر منكسر – إلى حجرة مربعة ذات أرضية رخامية تزينها أشكال هندسية بلقاء، في جدارها الجنوبي الشرقي محراب مجوف خال من الزخارف، على جانبيه نافذتان مستطيلتان ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية، تعلوهما قندليتان بسيطتان تزينهما زخارف جصية دقيقة من البخاريات والمستطيلات، وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة الضريحية أربع مناطق انتقال داخلية مقرنصة تتكون كل منها من تسع حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما قندلية مركبة، وفي الجدار الشمالي الغربي لهذه القبة دخلتان، وفي جدارها الشمالي الشرقي دخلة وفتحة باب تفضي إلى دركاة، وفي جدارها الجنوبي الغربي بابان يفضيان إلى إيوان القبلة، على كل منهما مصراعان خشبيان مطعما بالسن والعاج والزرنشان، تحيط بهما حلوق منقوشة ومذهبة، أما الجزء العلوي لجدرانها فبه قندليتان بسيطتان في كل جانب تعلوهما قندلية مركبة، وتضم هذه القبة تركيبتان رخاميتان أولاهما فوق تربة المنشئ وعليها كتابات كوفية نصها بعد البسملة من قوله تعالى "إن المتقين في مقام أمين في جنات وعيون" إلى قوله عز من قائل " وما هم منها بمخرجين" ويحيط بهذه التركيبة مقصورة خشبية عليها كتابات إنشائية، وثاني هاتين التركيبتين فوق تربة أبناء المؤيد من الذكور وهم الصارمي إبراهيم وإخوته المظفر أحمد وأبو الفتح موسى.

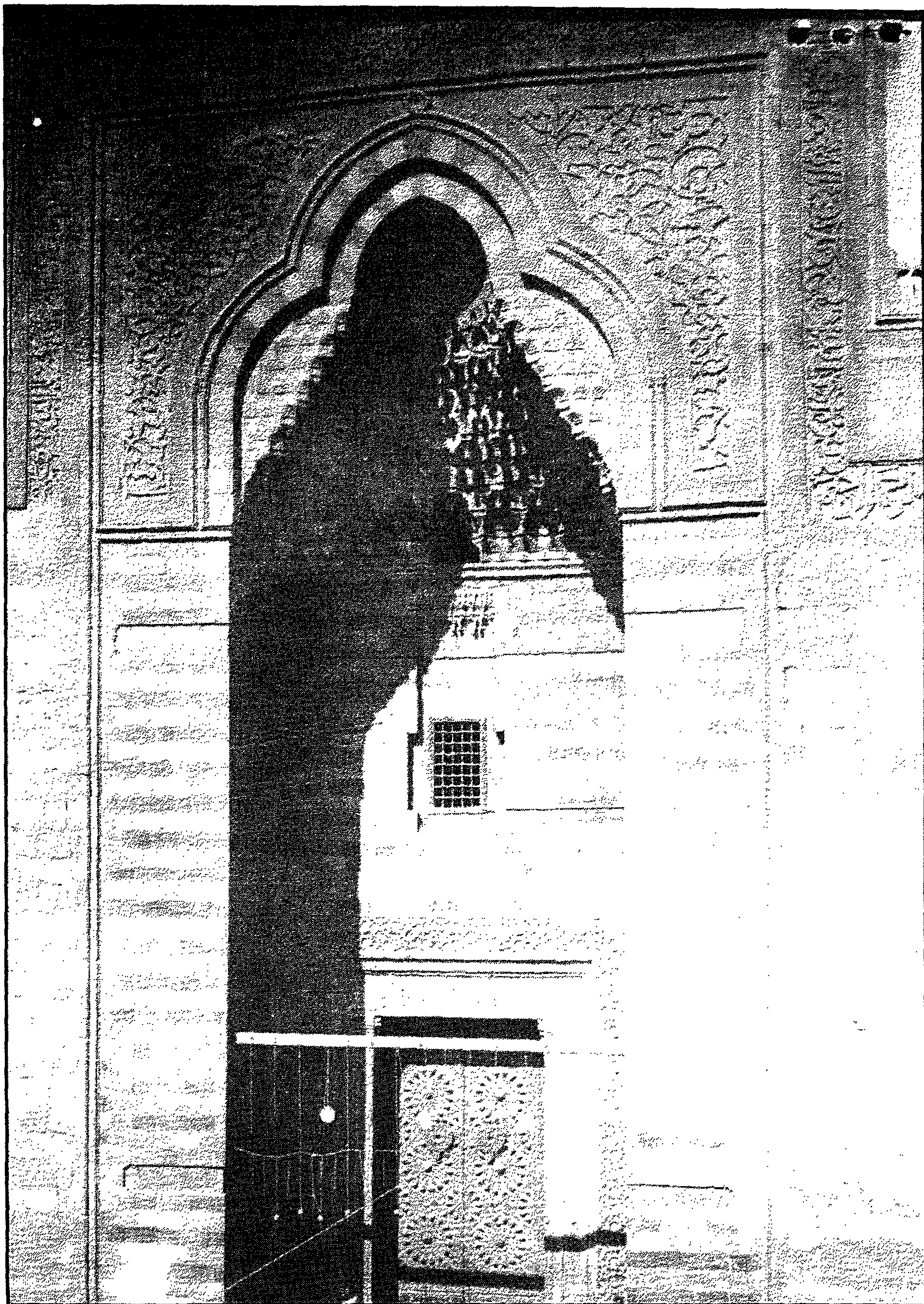
كما ألحقت به في الناحية الجنوبية قبة ضريحية ثانية لزوجة المؤيد وابنته، وهي عبارة عن حجرة مربعة ذات سقف خشبي مستو، وأرضية حجرية بها تركيبتان رخاميتان غير مزخرفتين خصصت الشرقية منهما لزوجة المؤيد، وخصصت الغربية لابنته الصغرى، ولهذه القبة أربعة أبواب منها اثنان في جدارها الشمالي يفضيان إلى إيوان القبلة لكل منهما مصراعان خشبيان مطعمان، فوق كل منهما كتابات قرآنية تعلوها قندليتان بسيطتان، وواحد في جدارها الجنوبي الشرقي يفضي إلى السلم المؤدي إلى المنارتين، وواحد في جدارها الجنوبي الغربي يفضي إلى حجرة مربعة ملحقة ، وفي الجدار الجنوبي الشرقي لهذه القبة محراب مجوف ذو عقد مدبب خال من الزخارف

في طاقيته لفظ الجلالة باللون الأصفر، وفي جدارها الجنوبي الغربي شباكان مستطيلان ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية تعلوهما قنديليتان بسيطتان.

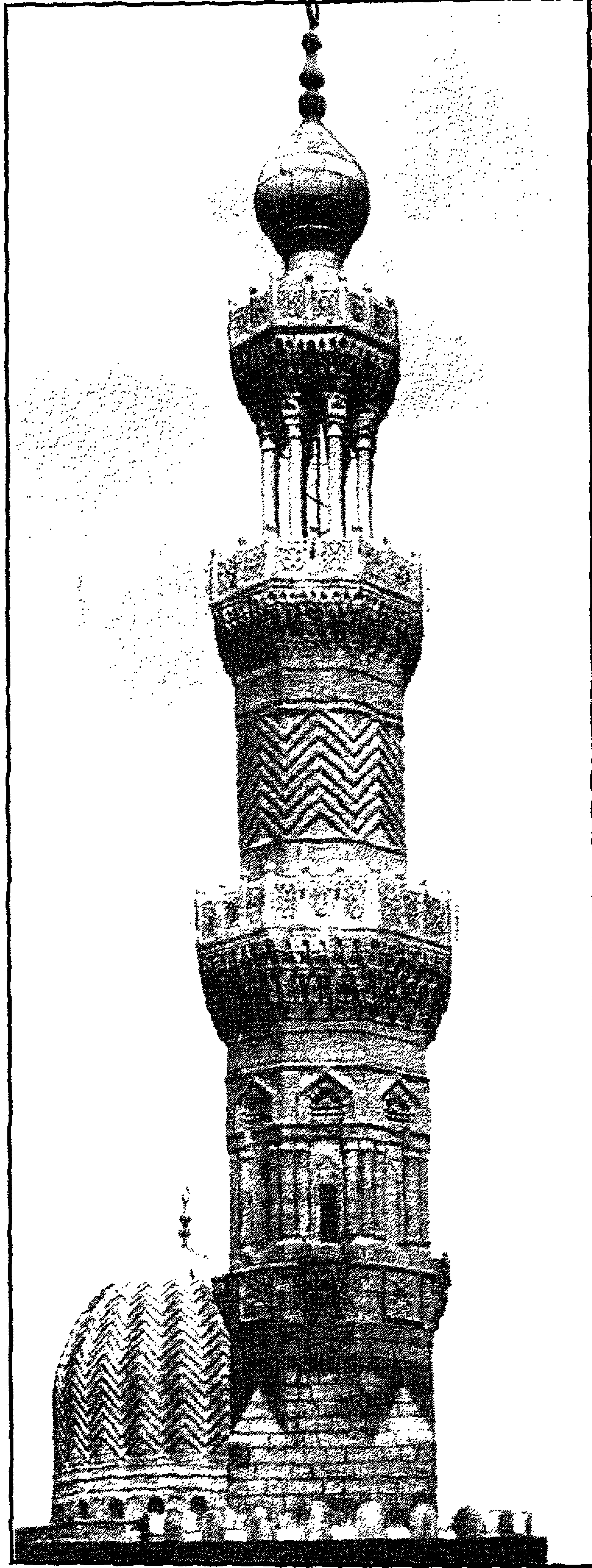
كذلك فقد ألحقت به مئذنتان منفصلتان تقوم كل منهما على برج من برجي باب زويلة، وتتكون كل منهما من قاعدة مربعة تعلوها ثلاث دورات أولاها مثمنة تزينها حنايا ذات عقود مدببة مفصصة، فتح المعمار في أربعة أضلاع منها أربع فتحات صغيرة تتقدمها أربع مشترفات ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات المقعـــرة ذات الدلايات، قابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضاهيات، وثانيتها مثمنة أيضاً زينت أضلاعها بخطوط متموجة، ويفصل بينها وبين الدورة الأولى شرفة مثمنة ترتكز على أربع حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، وثالثتها عبارة عن جوسق به ثمانية أعمدة رخامية تحمل شرفة مثمنة ترتكز على مقرنصات مقعرة ذات دلايات، تعلوها خوذة كمثرية يتوجها هلال من المعدن.



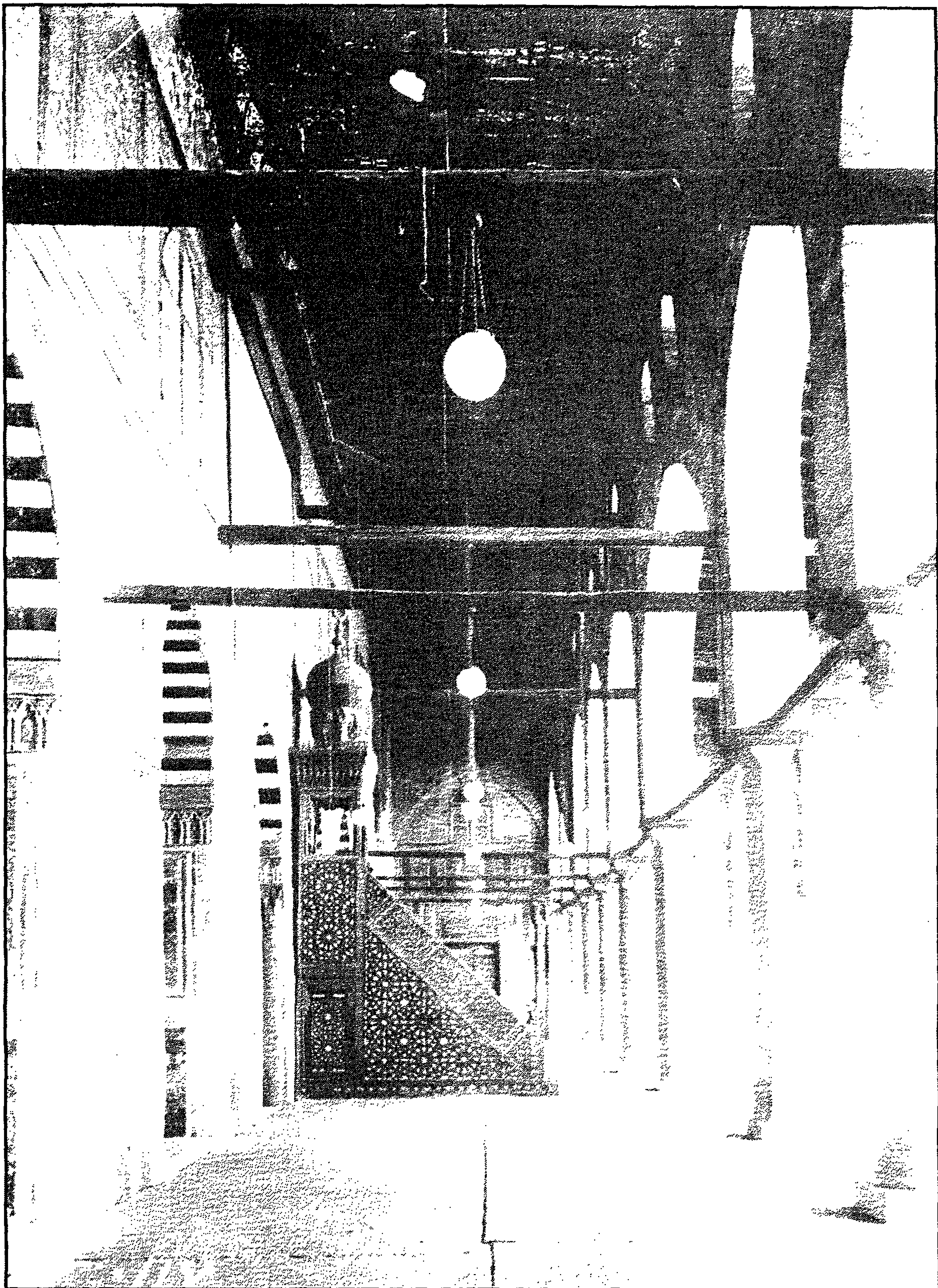
جامع (ومدرسة) السلطان المؤيد - منظر من الخارج



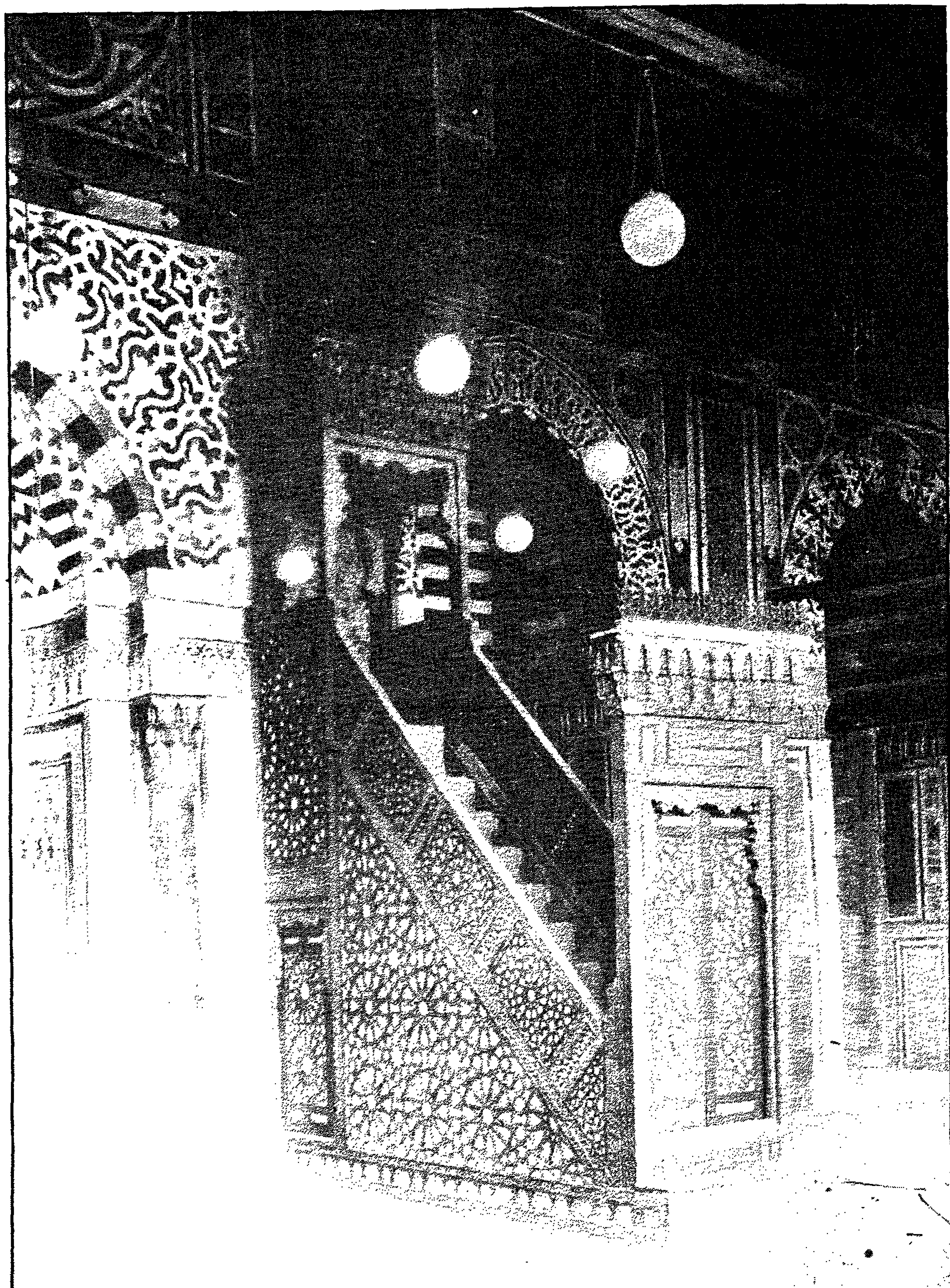
جامع (ومدرسة) السلطان المؤيد - المدخل الرئيسي



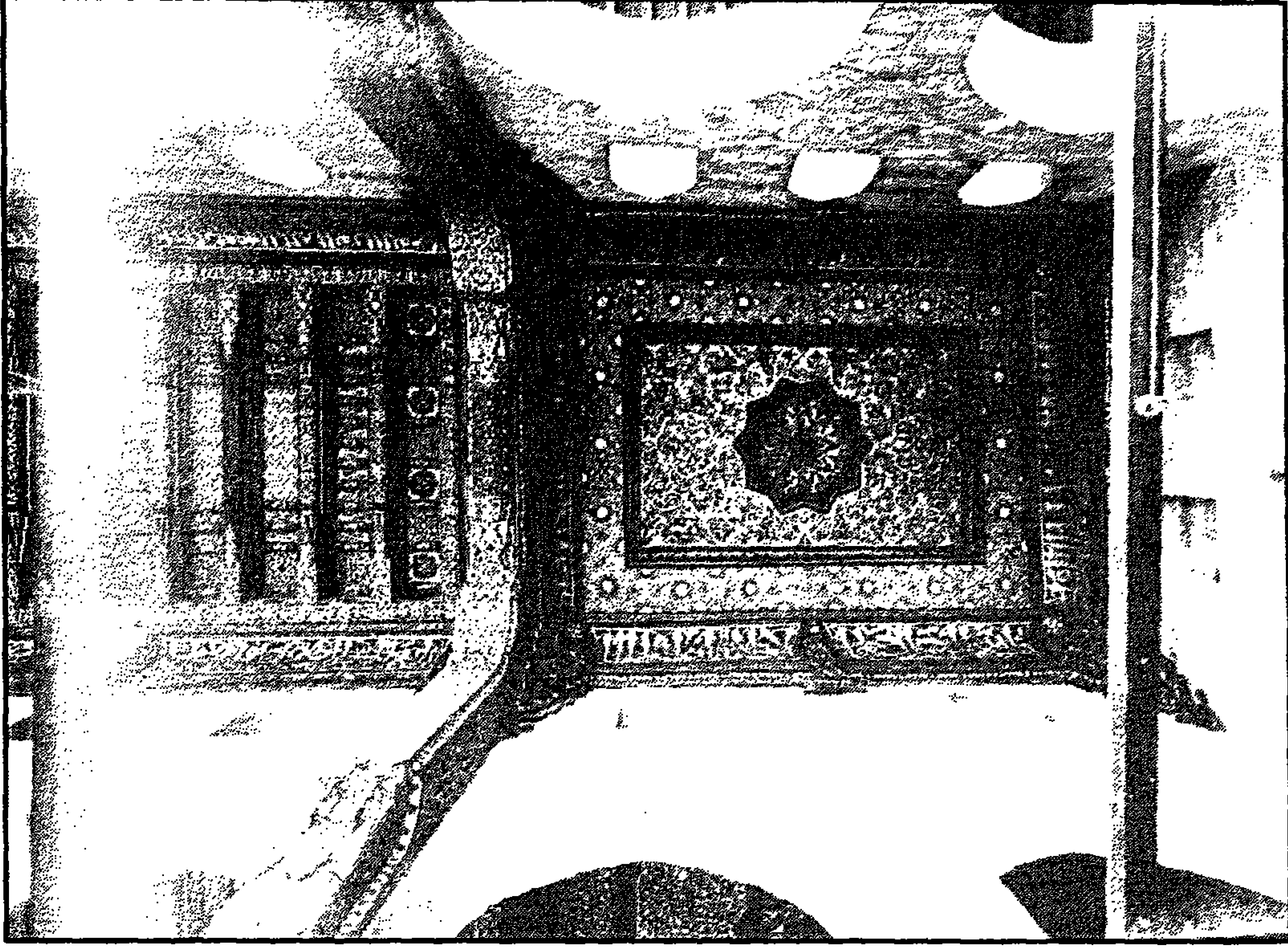
جامع (ومدرسة) السلطان المؤيد - إحدى المئذنتين



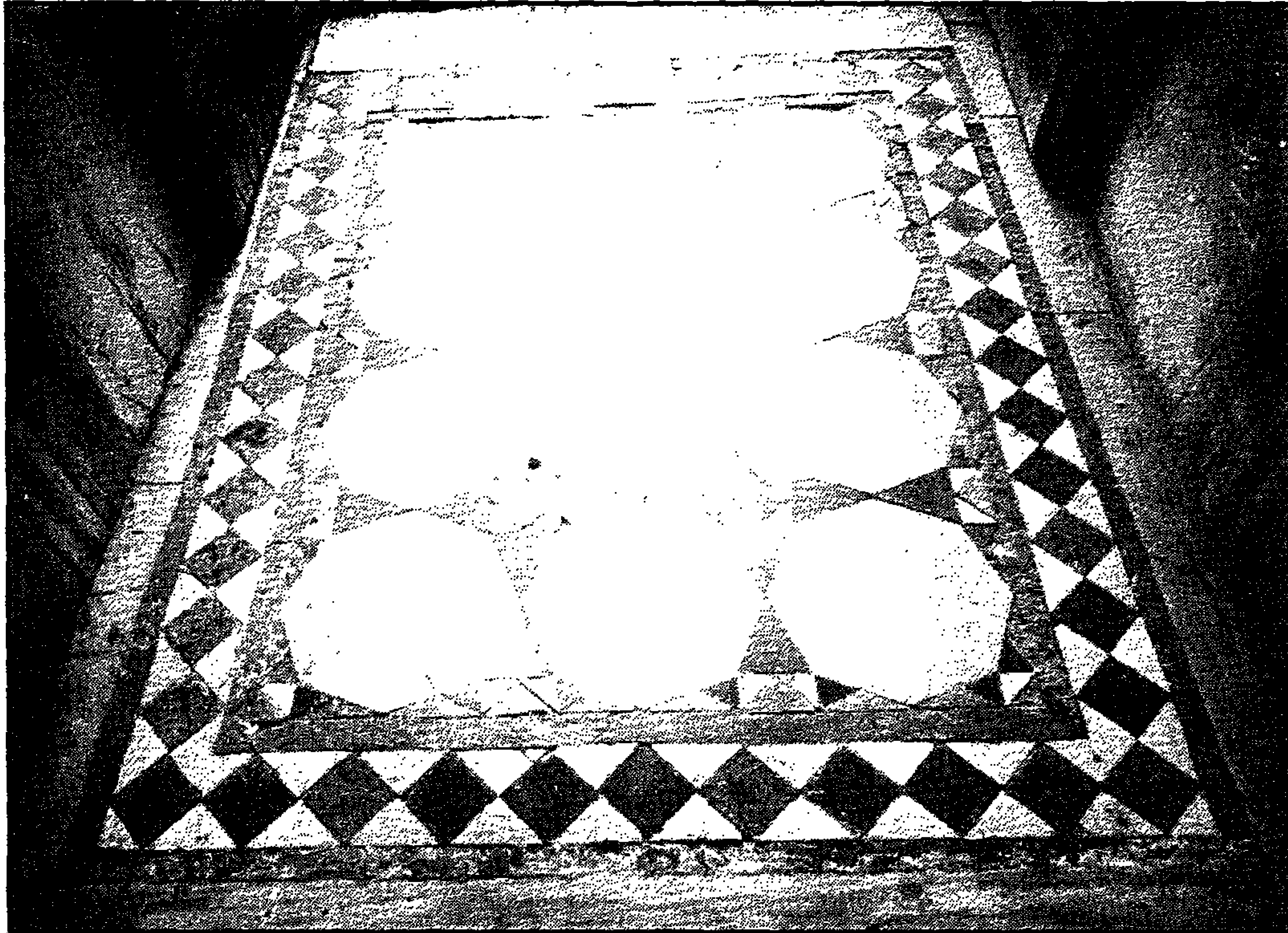
جامع (ومدرسة) السلطان المؤيد - إيوان القبلة



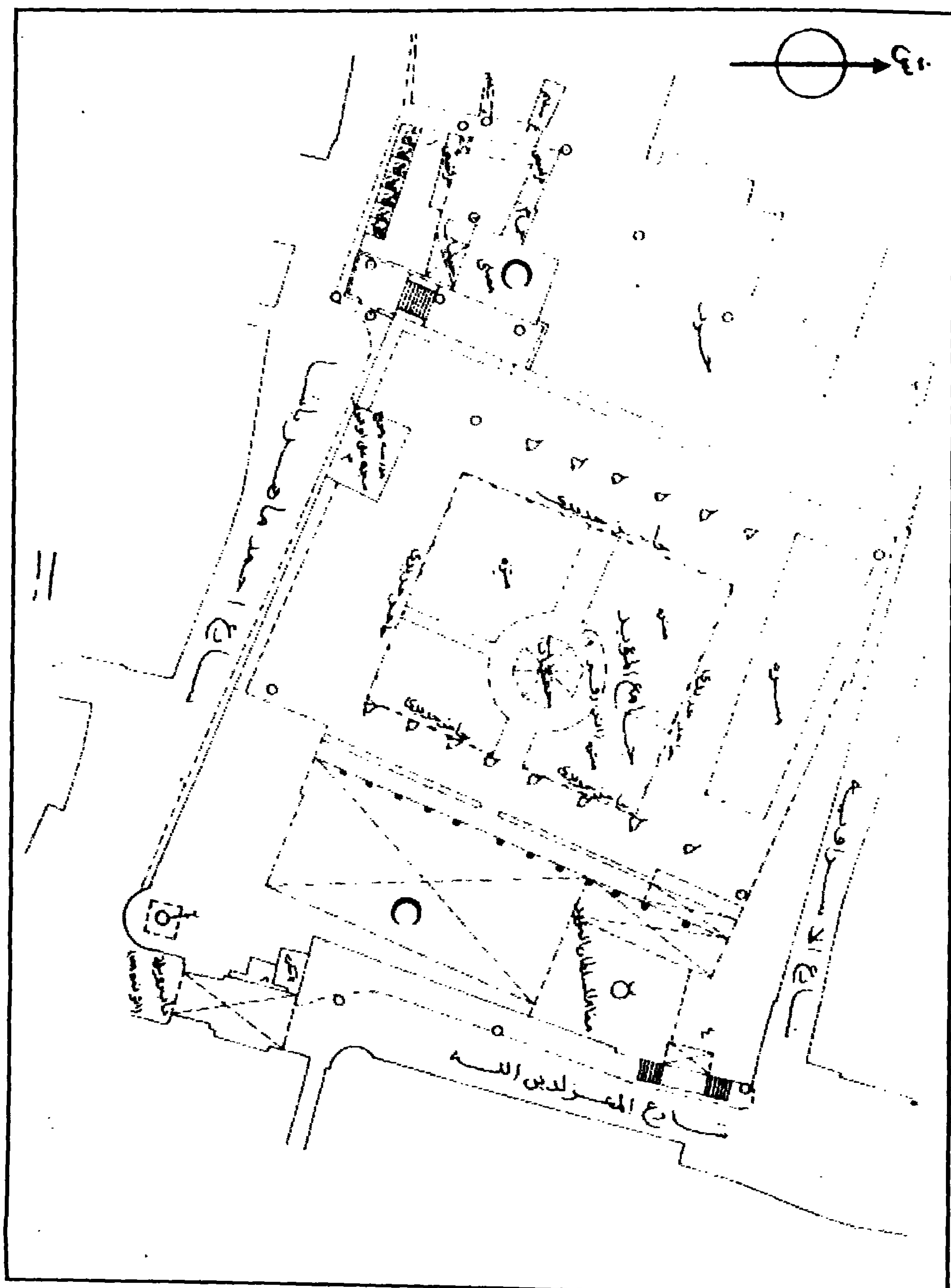
جامع (ومدرسة) السلطان المؤيد - المنبر وجزء من جدار القبلة



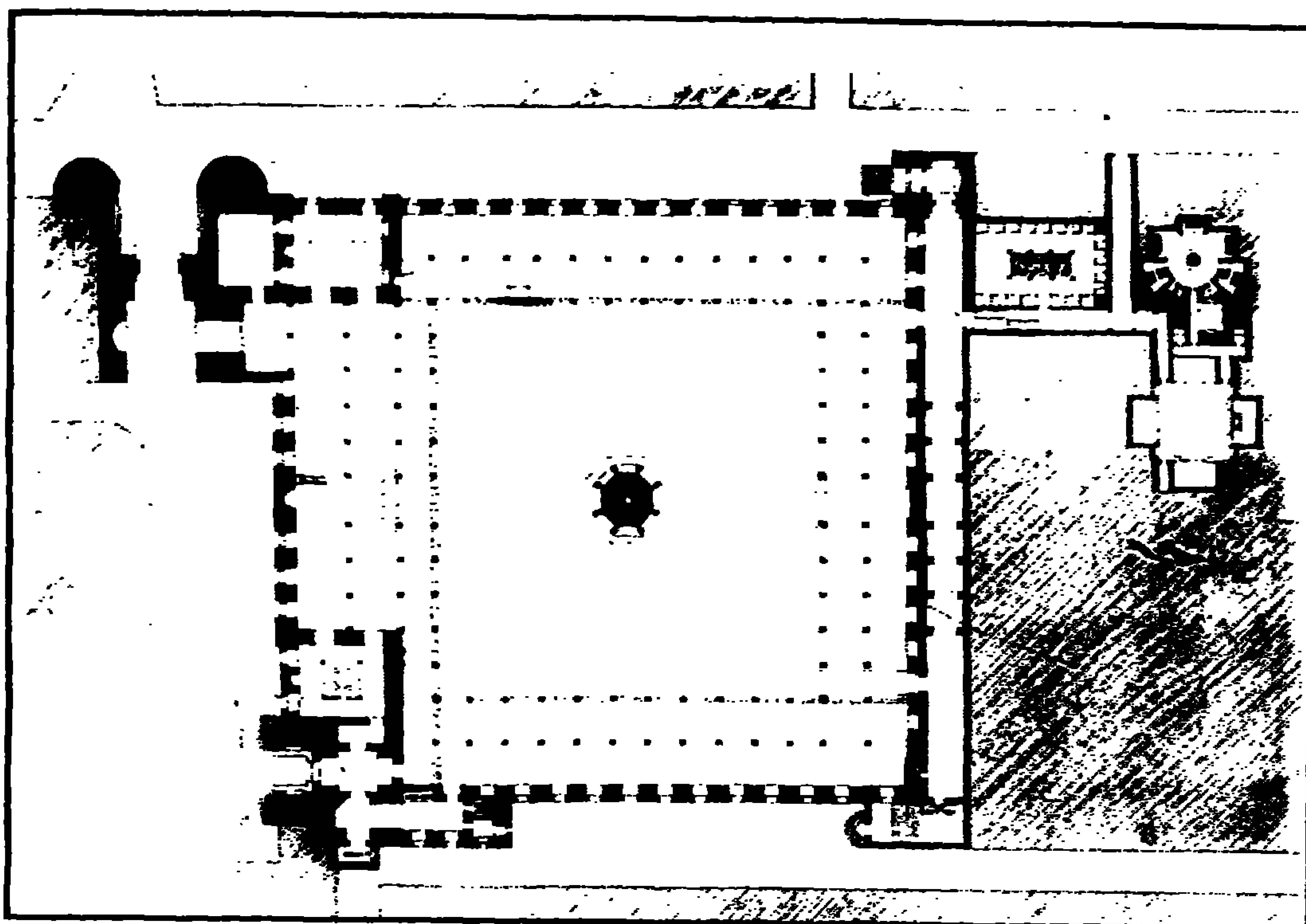
جامع (ومدرسة) السلطان المؤيد - جزء من سقف إيوان القبلة



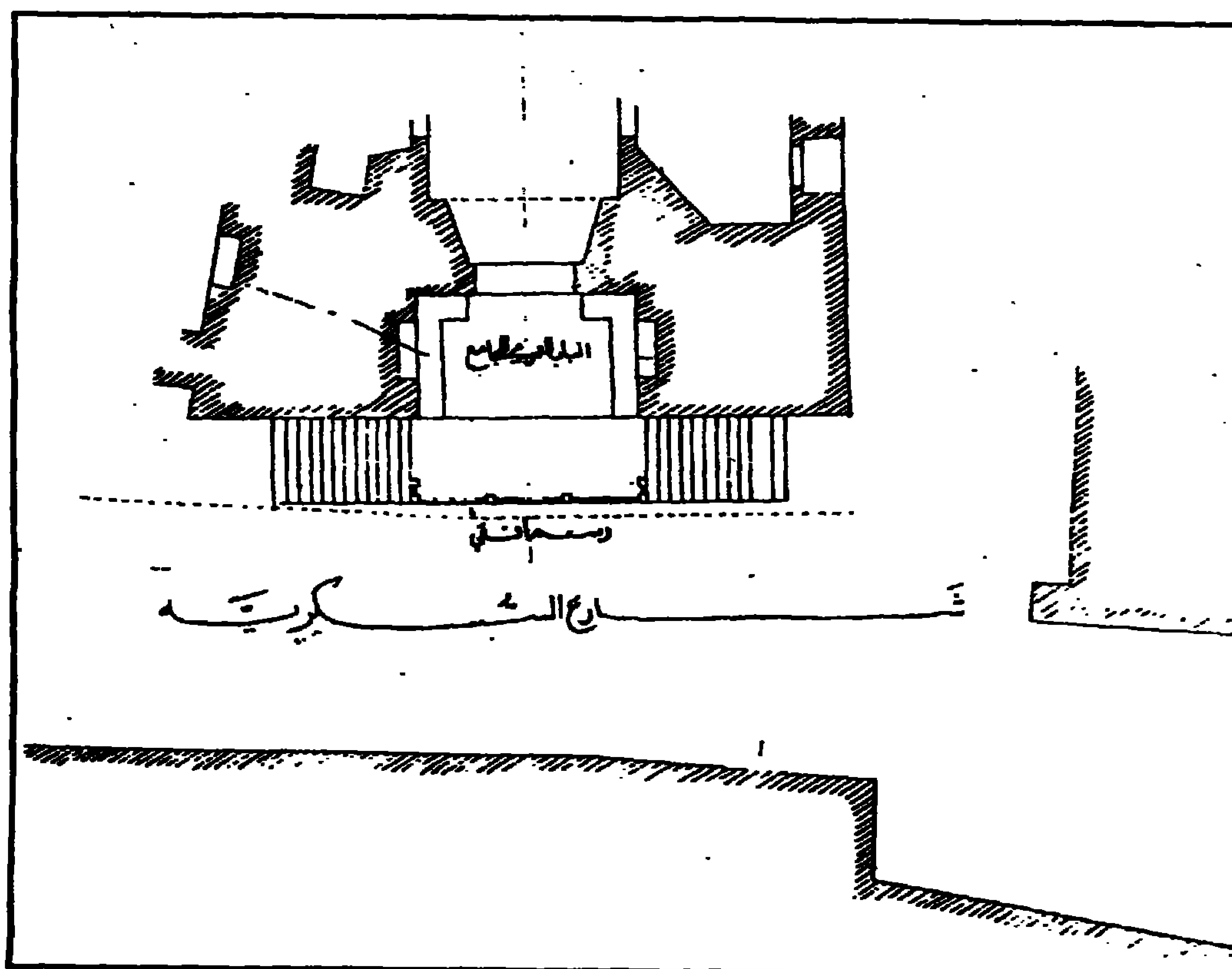
جامع (ومدرسة) السلطان المؤيد - أرضية رخامية



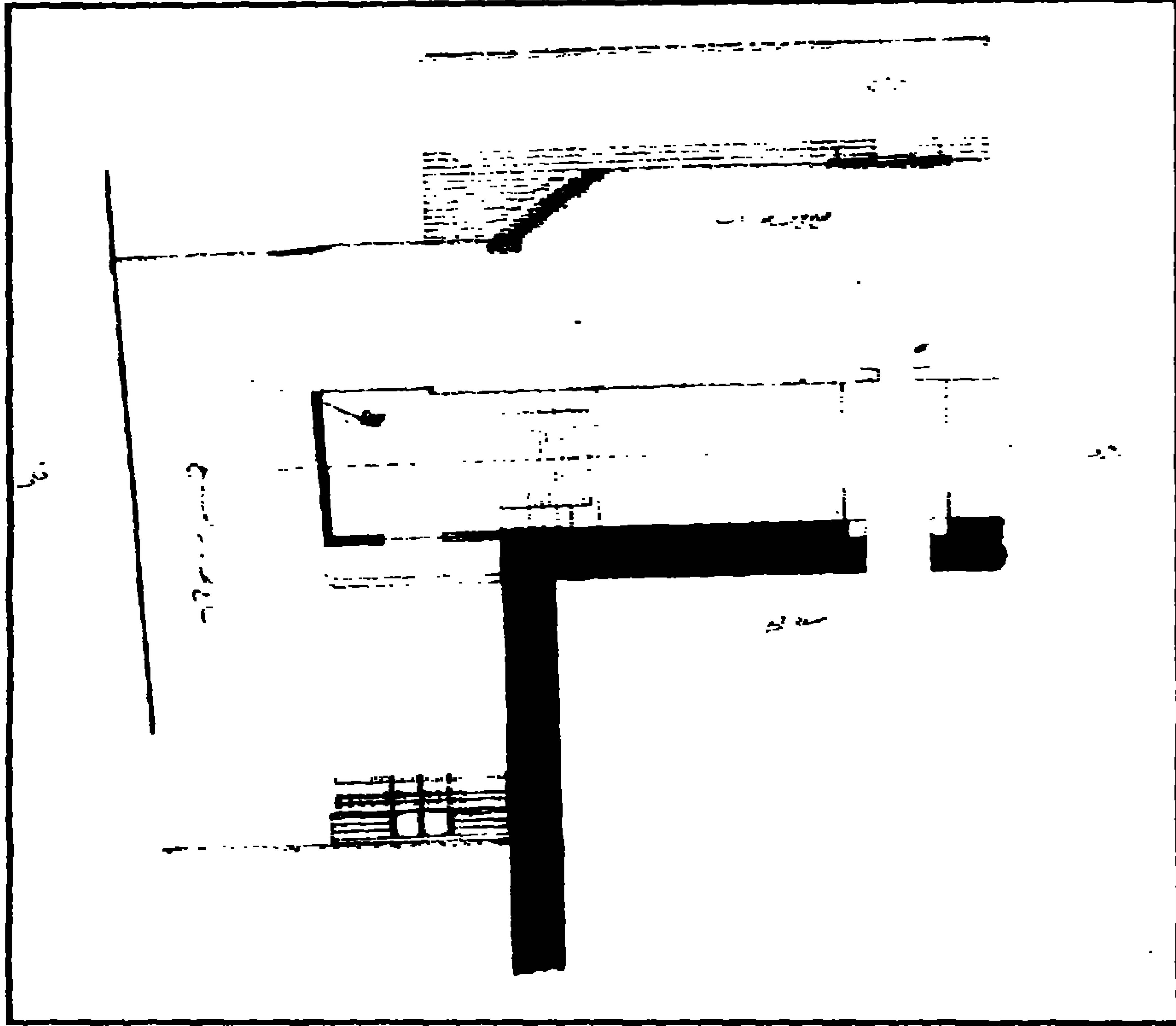
جامع (ومدرسة) السلطان المؤيد - خريطة موقع - قسم الجمالية - منطقة رقم ٢٧١



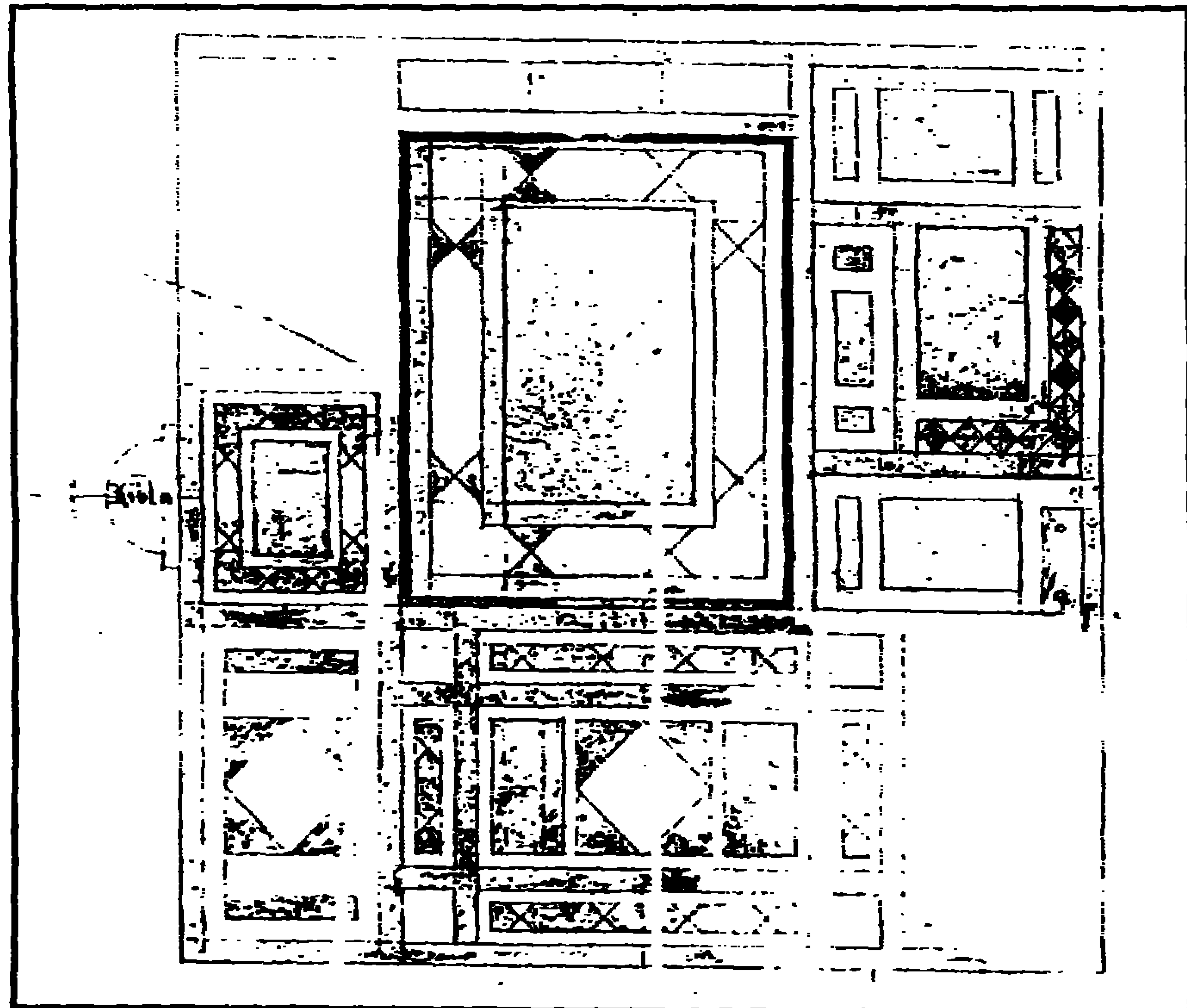
جامع (ومدرسة) السلطان المؤيد - مسقط أفقي



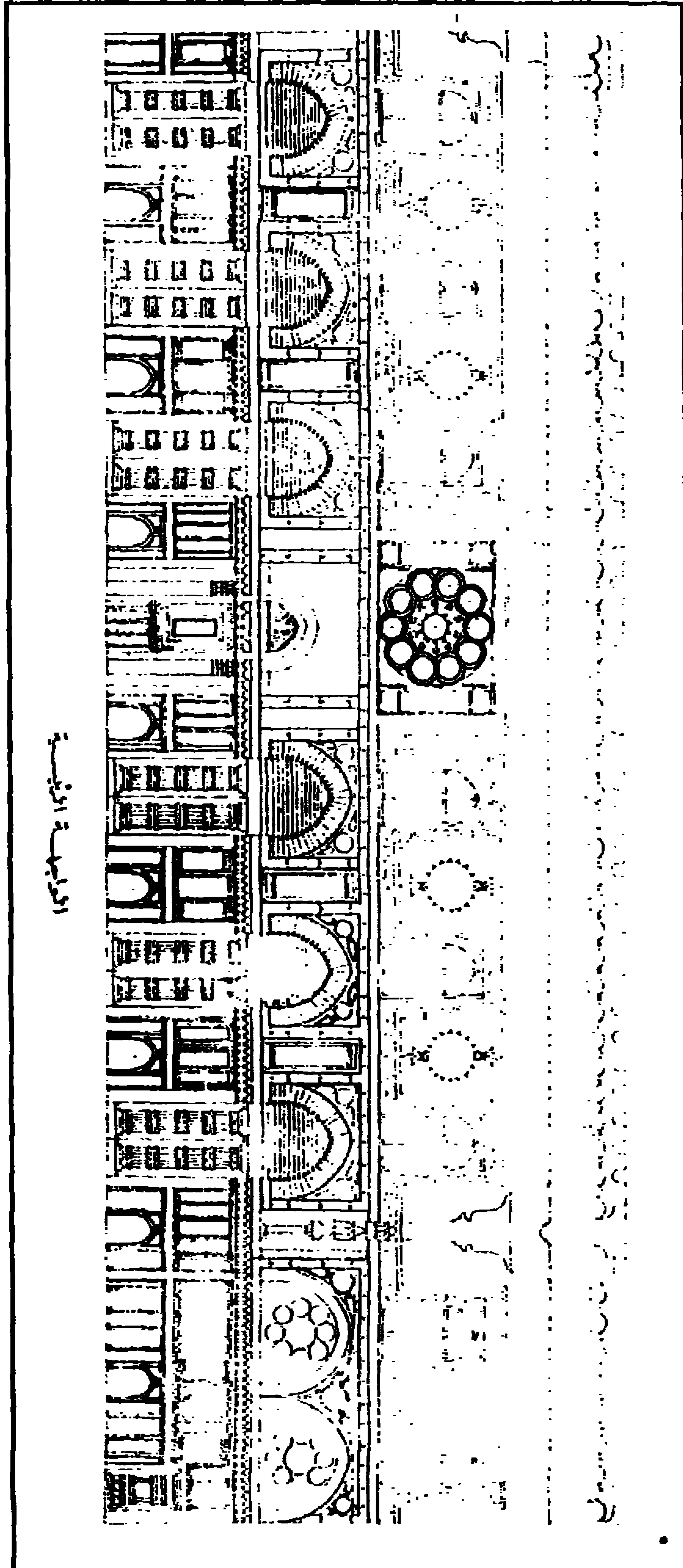
جامع (ومدرسة) السلطان المؤيد - تصميم عن تجديد سلم الباب الرئيسي



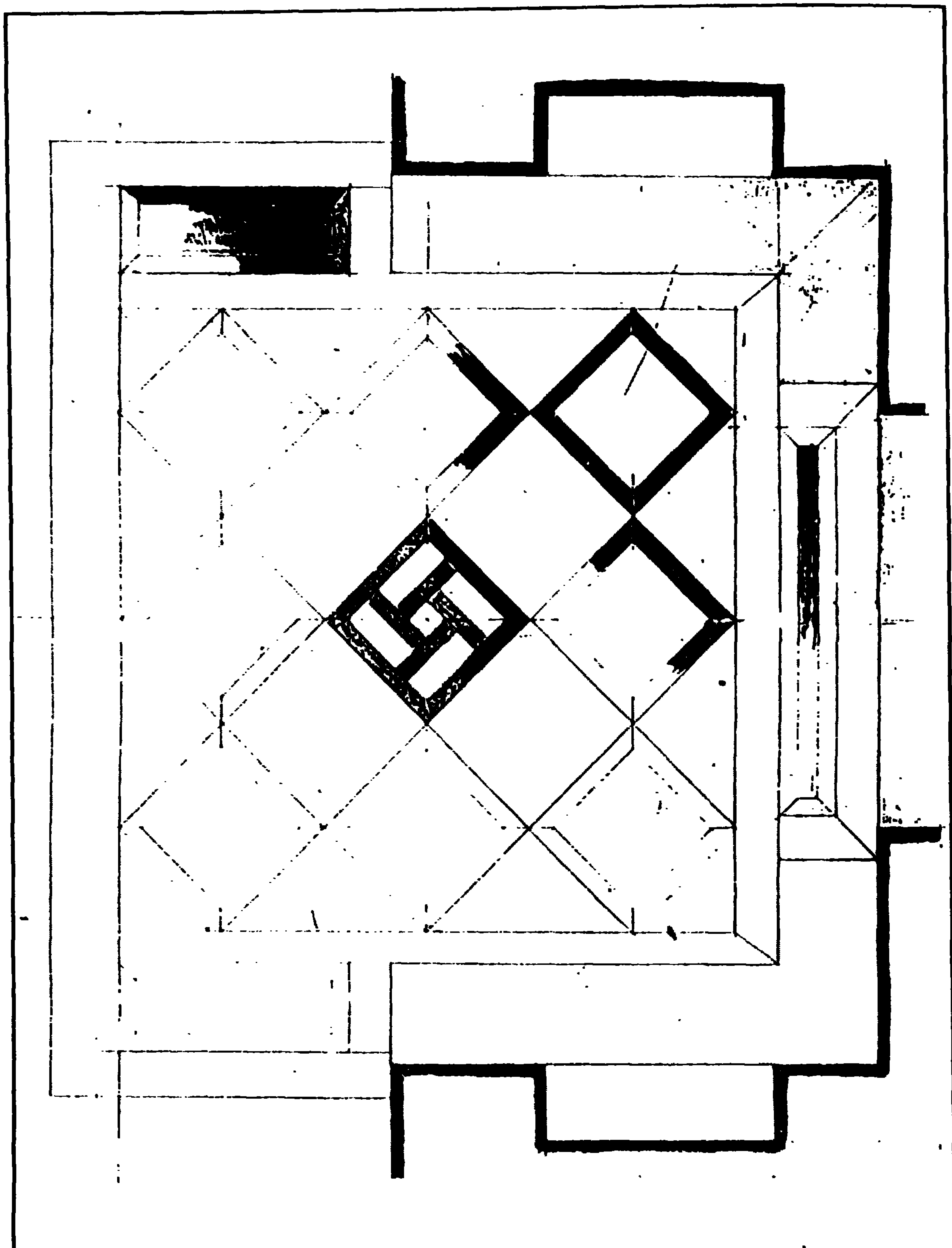
جامع (ومدرسة) السلطان المؤيد - تصميم عن عمل السلم الجنوبي



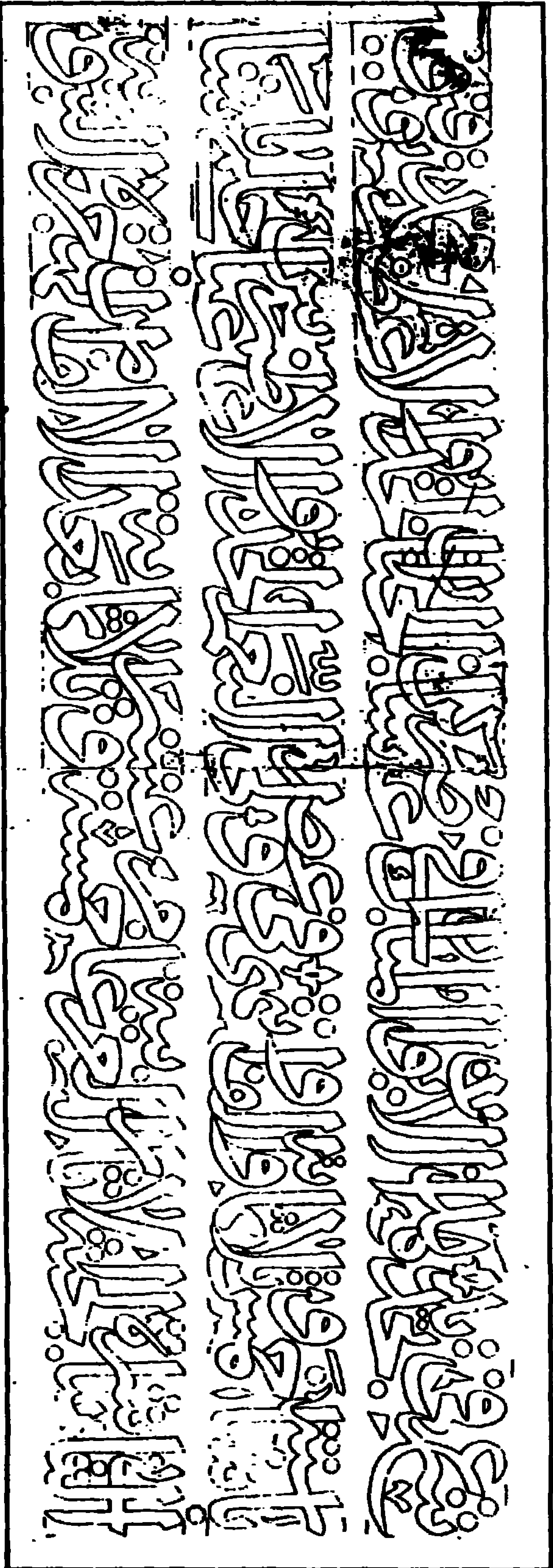
جامع (ومدرسة) السلطان المؤيد - أرضية رخامية ملونة بالقبة



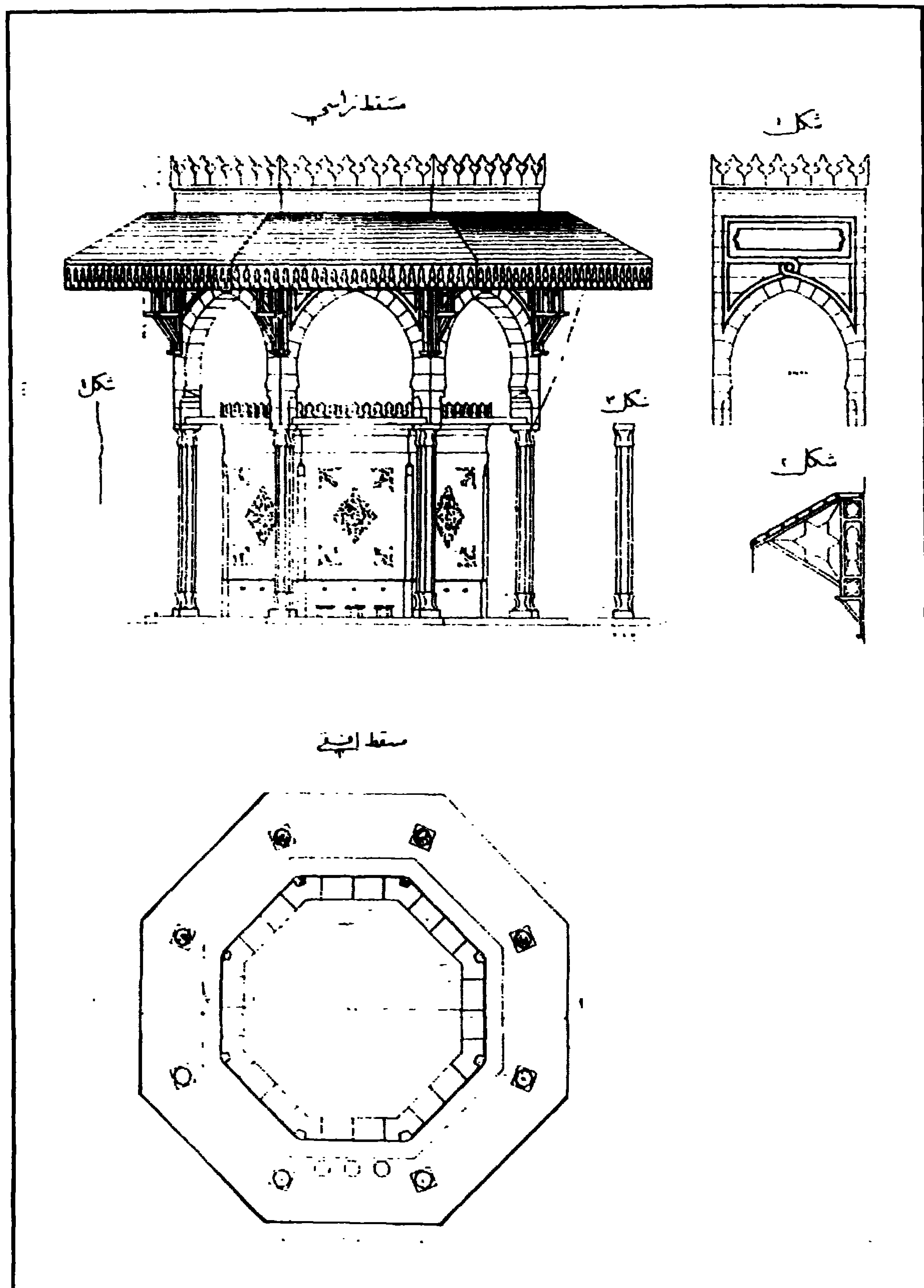
جامع (ومدرسة) السلطان المؤيد – واجهة رئيسية



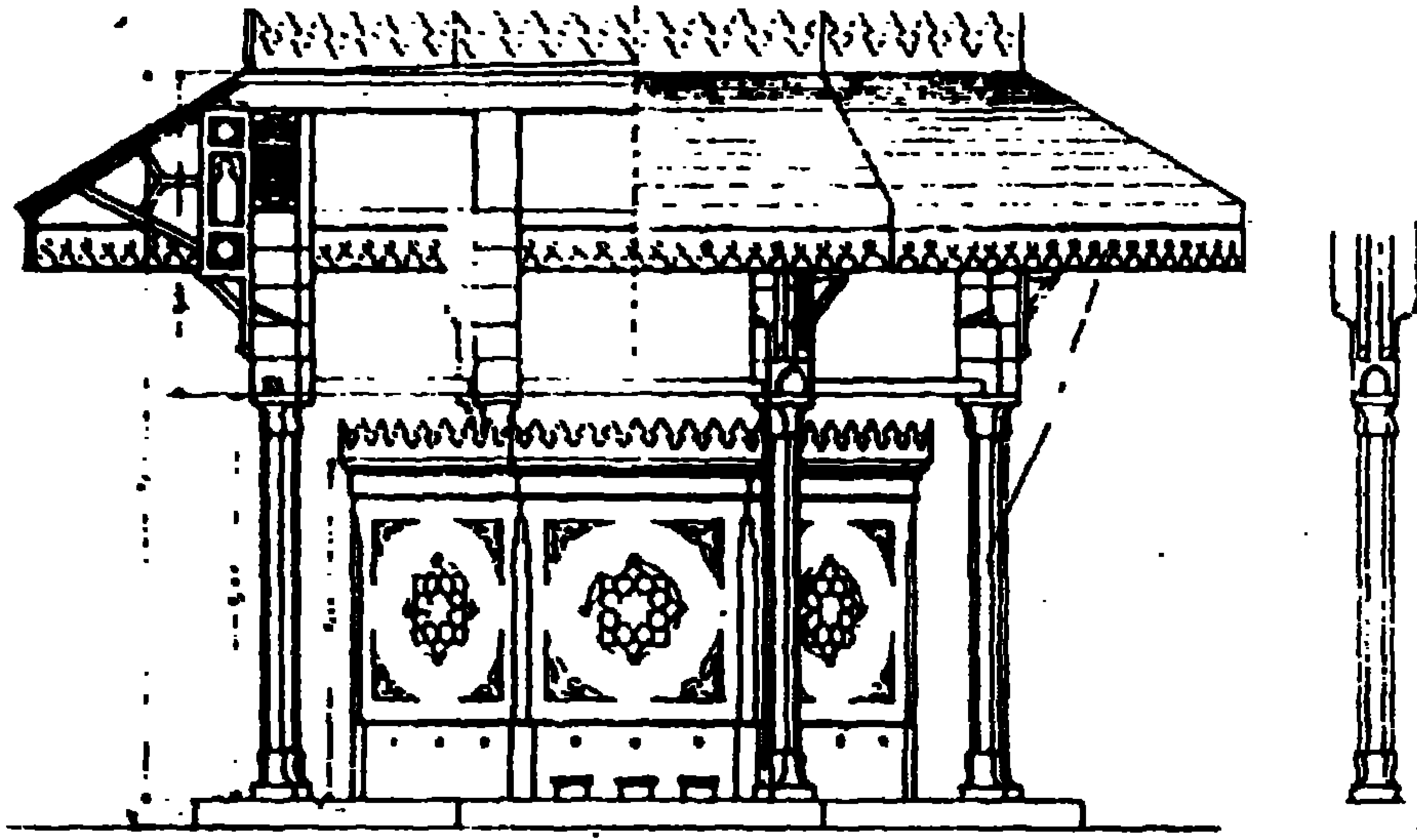
جامع (ومدرسة) السلطان المؤيد - أرضية رخامية

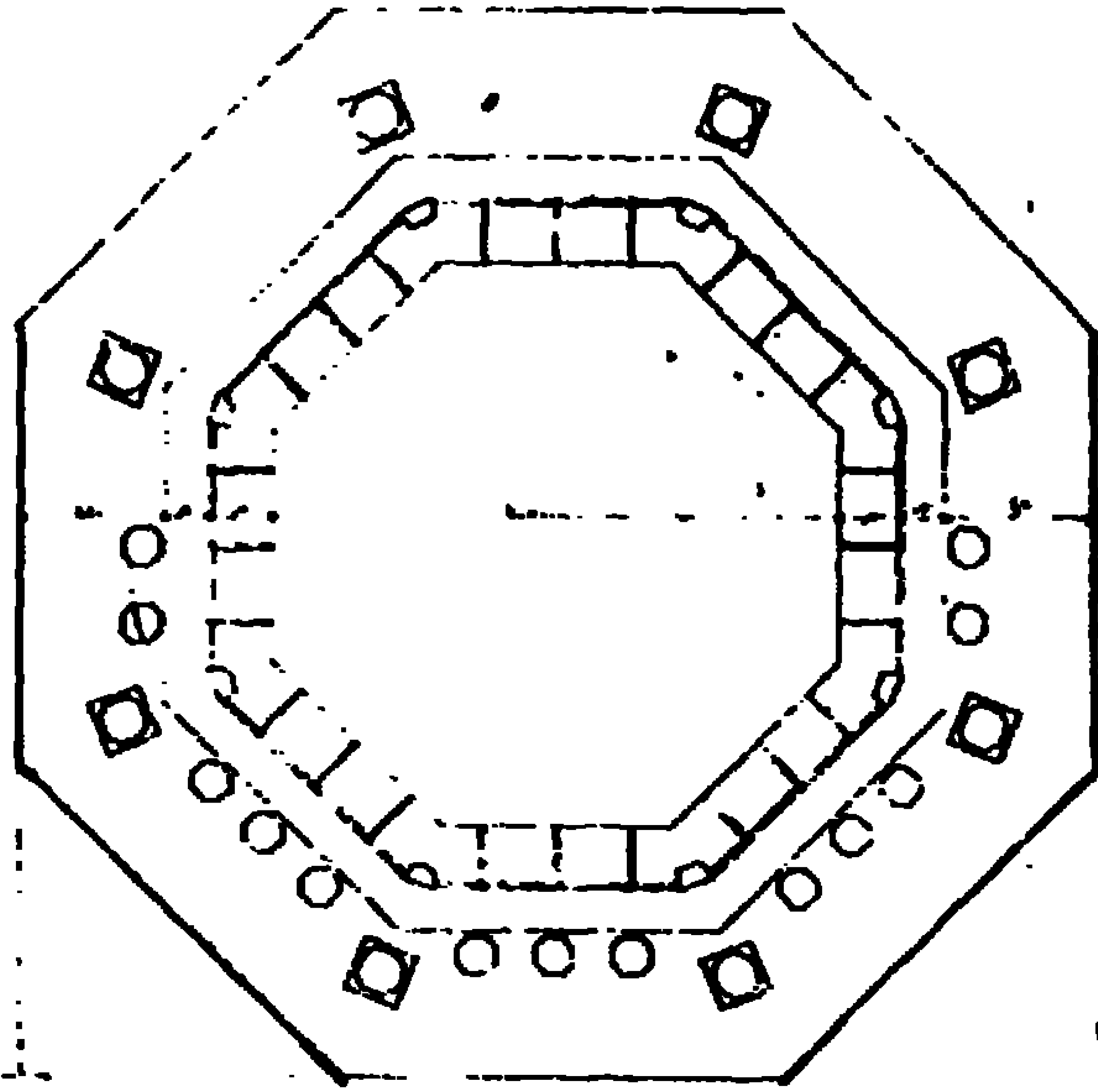


جامع (ومدرسة) السلطان المؤيد - كتابات تجديد إيوان القبلة بمعرفة لجنة حفظ الآثار العربية

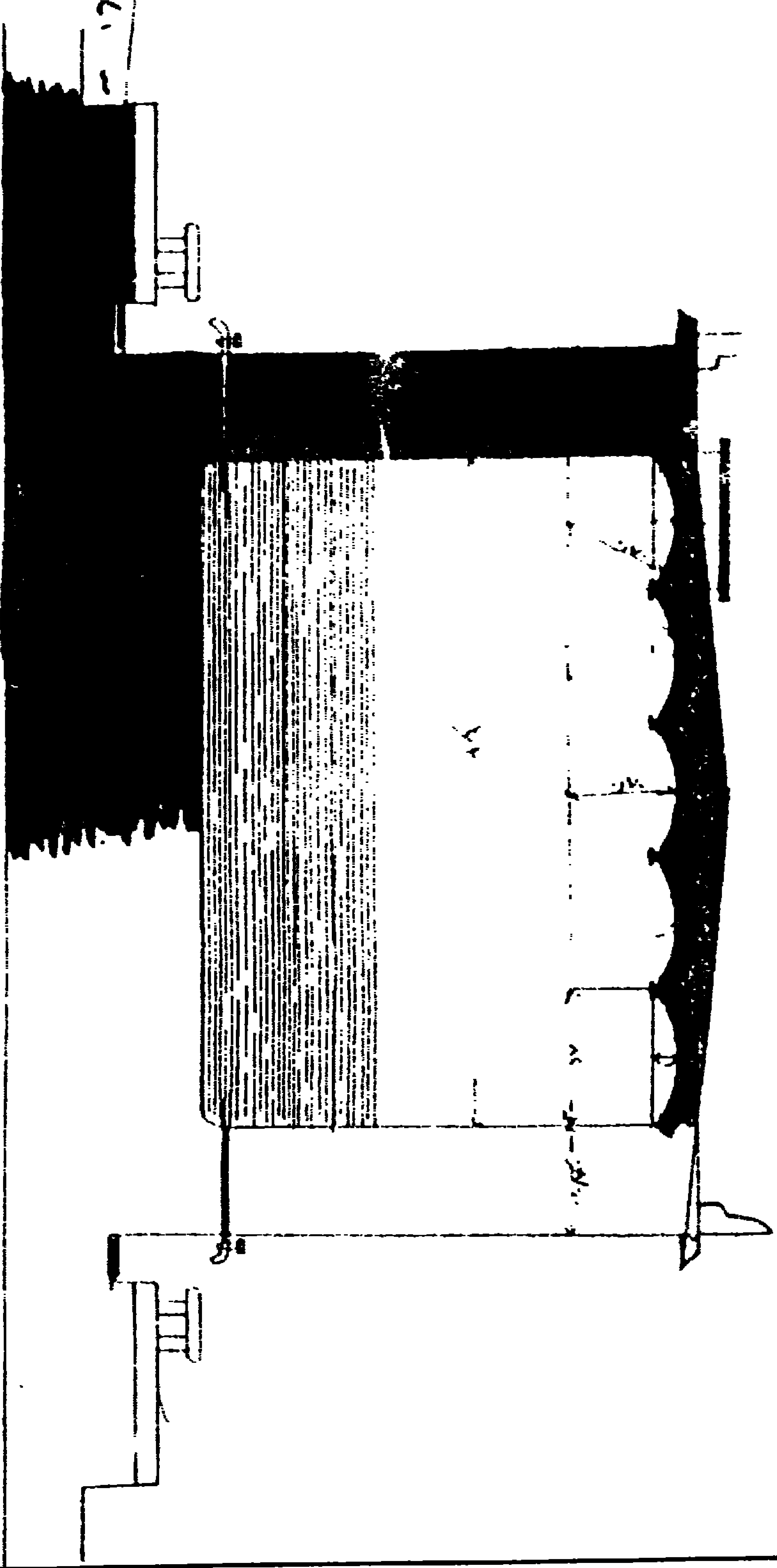


جامع (ومدرسة) السلطان المؤيد - تصميم لقبه الوضوء المقترحة بالصحن





جامع (ومدرسة) السلطان المؤيد - تصميم آخر لقبه الوضوء المقترحة بالصحن



جامع (ومدرسة) السلطان المؤيد - قطاع بقية الوضوء المقترحة بالصحن

٤- أهم مصادره ومراجعه

المصادر والمراجع العربية:

١- إبراهيم (شحاته عيسى)

القاهرة – تاريخها – نشأتها – تطورها (القاهرة١٩٥٦) ص ١٤٨.

٢- أحمد (محمود)

دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٨) ص ص ١٥٤-١٥٦.

٣- الأوقاف (وزارة)

مساجد مصر (طبع مصلحة المساحة المصرية ١٩٤٨) جـ ٢ ص ص ٨٧-٨٨.

٤- حجة وقف رقم (٩٣٨)

بأرشيف وزارة الأوقاف (محكمة مصر)، تاريخها ٤ جمادى الآخرة سنة (٨٢٣هـ) باسم السلطان المؤيد شيخ المحمودي، وهي صورة وقفية المنشئ، وبها من بدايتها وصف للجامع في خمس صفحات وتفصيل للأوقاف التي أوقفها عليه بمصر وغيرها.

٥- الحنبلي (إبن العماد)

شذرات الذهب في أخبار من ذهب (دار إحياء التراث العربي – بيروت – بدون) جـ ٧ ص ١٦٥.

٦- رمضان (فهمي عبد العليم – دكتور)

جامع المؤيد شيخ – بحث أثـري معماري – رسالة ماجستير/ كلية الآداب (١٩٧٥) تحت رقم ١٤٢٧

٧- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

– القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٧٧.

– موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ٣٣٧.

٨- سامح (كمال الدين – دكتور)

العمارة الإسلامية في مصر (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣) ص ص ٤٨-٤٩.

٩- سامي (محمود – باشا)

مقال بعنوان "العمارة الإسلامية بمصر" – في مجلة الهندسة عدد يناير (١٩٢٩) رقم (٥٨٩) دوريات ص ٥.

١٠- السيوطي (الشيخ جلال الدين)

حسن المحاضرة في ملوك مصر والقاهرة (القاهرة ١٣٢٦هـ) جـ٢ ص١٤٨.

١١- عبد الجواد (توفيق أحمد - دكتور)

تاريخ العمارة والفنون الإسلامية (القاهرة ١٩٧٠) جـ٣ ص ص ١٢٤-١٢٧.

١٢- عبد الوهاب (حسن)

- تاريخ المساجد الأثرية (القاهرة ١٩٤٦) جـ١ ص ص ٢٠٧-٢١٤.

- بين الآثار الإسلامية (القاهرة ١٩٤٨) ص ص ١٨ - ١٩ .

١٣- عزت (أحمد)

المرشد لزيارة آثار القاهرة الإسلامية (القاهرة ١٩٥١) ص ٤٤.

١٤- العمارة (مجلة بدار الكتب المصرية)

عدد (١-٢) سنة (١٩٤٩) مقال عن العمارة الإسلامية بمصر ص٤٧.

١٥- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٨/٨٧) ت ٣٠ ص٤٥.
- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) ت ٦٨ ص ص ٩٥-٩٦.
- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) م ٤٤ ص ٢٤، ت ٨٩ ص ٧٤، ت ٩٩ ص ص ١٠٧-١٠٨.
- كراسة ٨ عن سنة (١٨٩١) ت ١٠٥ ص ص ١٦-١٧، ت ١٠٨ ص ص ٣٥-٣٦، ت ١٢٢ ص ٨٢.
- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) م ٥٣ ص ٨، ت ١٣١ ص ٤٧، ت ١٣٧ ص ٧٠.
- كراسة ١٠ عن سنة (١٨٩٣) ت ١٤٩ ص ٢٧، ت ١٥٥ ص ٧٠، ت ١٥٩ ص ٩٧.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) م ٦١ ص ٩، ت ١٦٧ ص ٧٦، ت ١٧٦ ص ١٢٧.
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٨٤ ص ٣٥، ت ١٩١ ص ٨٠، ت ١٩٢ ص ٨٥.
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ٢٠٣ ص ١٢٣، ت ٢٠٤ ص ١٢٨، ت ٢٠٨ ص ١٥٣.
- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) ت ٢٢٢ ص ١٠٥، ت ٢٢٤ ص ١١٢.
- كراسة ١٥ عن سنة (١٨٩٨) م ٨٠ ص ٧، ت ٢٤٢ ص ١١٢.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) م ١١٣ ص ١٧، ت ٢٩٨ ص ٢٢، ت ٣١١ ص ص ١١٦-١١٧.

- كراسة ٢٠ عن سنة (١٩٠٣) ت ٣٢٢ ص ٦٧.
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٨٠ ص ١١٩.
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٨٢ ص ١٨، ت ٣٨٦ ص ٥٢.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٣٩٨ ص ٣٩، ت ٤١١ ص ص ١٤٨-١٤٩.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤١٥ ص ٣٦، ت ٤١٦ ص ٥٠.
- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت ٤٦١ ص ٦٩.
- كراسة ٣١ عن سنة (١٩١٤) ت ٤٧٤ ص ٧٢، ت ٤٧٨ ص ٩٩.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٥-١٩١٩) ت ٥٢٢ ص ١٩٥، ت ٥٥٩ ص ٤٩٢.
- كراسة ٣٣ عن سنة (٢٠-١٩٢٤) ت ٥٦٣ ص ٢٣، ت ٥٧٣ ص ٩٦، ت ٥٩٨ ص ٣٣٩.
- كراسة ٣٧ عن سنة (٣٣-١٩٣٥) ت ٦٩٠ ص ١٤٢.
- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧٧٤ ص ٢٨٠.
- كراسة ٣٩ عن سنة (٤١-١٩٤٥) ت ٧٩٠ ص ١٩، ت ٧٩١ ص ٢٣.

١٦- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ٤ ص ص ٩٥-١٠١.

١٧- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ٢ ص ٣١، جـ٥ ص ص ١٢٤، ١٢٨، ٢٨٣، (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٢) جـ ٢ ص ١٢٧ .

١٨- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ١٤.

١٩- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (طبعة الشعب) جـ٣ ص ٢٥٢، (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ ٢ ص ص ٣٢٨-٣٣٠، (طبعة دار صادر بيروت - بدون)جـ ٢ ص ٣٢٨.

٢٠- مؤنس (حسين - دكتور)

المساجد (عالم المعرفة - الكويت ١٩٨٠) ص ٢٦٢.

٢١- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
المعالم الأثـرية في البلاد العربية (القاهرة) جـ٣ص ٧٠.
٢٢- يونس (عبد الحميد - دكتور)
تاريخ وآثار مصر (الموسوعة المصرية - طبعة هيئة الاستعلامات المصرية ١٩٦٠)
ص ص ٧٠٩، ٧٧٥، ٨٥٠، ١١٩١.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford . 1924) P. 120.
2- Deschelette (L.):
Manuels d'histoire, de L'art, et d'archaeologie, (Paris 1907) P. 142.
3- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 331.
4- Rivoira (G.T.):
Muslim Architecture P. 183.
5- Shafii (F.M.) :
West Islamic Influences on architecture in Egypt (B.F.A.C.U.) P. 183.
6- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicrum (Paris 1903) Tome VI ,P. 335.

١٩- جامع (ومدرسة) كافور الزمام

(جامع الديلم أو المدرسة الزمامية)

بالغورية

(٨١٩ - ٨٢٩ هـ / ١٤١٦ - ١٤٢٦ م)

١- بيـــانـــات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: جامع (ومدرسة) كافور الزمام (جامع الديلم أو المدرسة الزمامية)

٢- موقعـــــه : حارة خوش قدم المتفرعة من شارع المعز لدين الله القبلي بالغورية.

٣- تاريخـــــه : (٨١٩-٨٢٩هـ/١٤١٦-١٤٢٥م)

٤- رقم تسجيله: ١٠٧ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذا الأثـــر هو كافور بن عبد الله الصرغتمشي الرومي الطواشي الزمام تزوج من خوند هاجر ابنة الأمير منكلي بغا الشمسي، فساعدته على الدخول في خدمة الظاهر برقوق في أوائل سلطنته (٧٨٧-٨٠١ هـ/ ١٣٨٥-١٣٩٨م)، حتى صار من كبار خدامه إلى أن استقر به سنة (٨١٠هـ/١٤٠٧م) خلال الولاية الثانية لحكم ولده الناصر فرج (٨٠٩-٨١٥هـ/ ١٤٠٦-١٤١٢م) زماماللآدر الشريفة بعد مقبل الرومي، ولكنه انفصل عنها سنة (٨٢٤هـ/١٤٢١م) ثم ما لبث أن أعيد إليها وأضيفت إليه الخازندارية، فظل فيهما حتى توفي في الخامس عشر من ربيع الآخر سنة (٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م) وقد جاوز الثمانين من عمره فاستقر في الزمامية من بعده خشقدم الظاهري، وفي الخازندارية قراقجا الأشرفي برسباي، وكان كافور الزمام هذا – على ما قيل – قصيرا رقيقا مغرما بالعمارة، أنشأ تربة بالصحراء عمل فيها خطبة وصوفية ووقف عليها عدة أوقاف، علاوة على هذا الجامع الذي عرف أحيانا بالجامع الجواني وأحيانا أخرى بجامع الديلم نسبة إلى اسم القبيلة التي جاءت مع المعز لدين الله سنة (٣٦٨هـ/٩٧٨م) وسكنت في هذه الحارة فسميت باسمها.

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا الأثـــر من واجهتين حجريتين أولاهما رئيسية في الناحية الشمالية الشرقية، يتوسطها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات، زينت كوشتيه بزخارف نباتية متداخلة ومتشابكة (أرابسك)، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان

يعلوهما إزار به كتابات نسخية بارزة نصها بعد البسملة من قوله تعالى "إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليو الآخر" إلى قوله عز من قائل "فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين"، وكان الفراغ من عمارته في شهر جمادى الآخر سنة تسع عشر وثمانمائة"، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين بكل منهما ثلاثة أشرط نحاسية، فوق كل منهما عتب حجري مزرر تزينه زخارف نباتية عبارة عن ورقة مركبة، يعلوها نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات حجرية معشقة، تكتنفه تربيعتان كتابيتان بكل منهما كتابة كوفية مربعة نص أولاهما "وبشر المؤمنين يا محمد" ونص ثانيتهما "نصر من الله وفتح قريب". يلي ذلك نافذة مربعة ذات حجاب من المصبعات الخشبية، يكتنفها عمودان حجريان لكل منهما تاج مقرنص بمقرنصات من حطتين.

وعلى يسار هذا المدخل دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين، في أسفلها شباكان ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية، فوق كل منهما عتب حجري مستقيم مزرر، يليه نفيس فوقه عقد عاتق مزرر أيضاً، وفي أعلاها نافذتان معقودتان بعقدين مدببين، وعلى يمينه دخلة ثانية ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين، في أسفلها شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب من صنجات حجرية معشقة تزينها أوراق نباتية مركبة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق مزرر، وفي أعلاها نافذة معقودة بعقد مدبب يغشيها حجاب من السلك الرفيع، ويقطع هذه الواجهة أسفل الصدور المقرنصة للدخلات شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى "في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه" إلى قوله عز من قائل "والله يرزق من يشاء بغير حساب صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم.. .. من عمارة هذا المكان المبارك في شهر رجب الفرد سنة تسع وعشرين وثمانمائة من الهجرة النبوية أحسن الله عاقبتها يا رب العالمين"، وتنتهي هذه الواجهة بصف من الشرافات الحجرية المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية.

وثانية هاتين الواجهتين فرعية في الناحية الجنوبية الشرقية تشتمل على جزأين يبرز أحدهما عن سمت الآخر، حيث يشتمل جزؤه الغائر على دخلتين متشابهتين ذواتي صدرين مقرنصين بمقرنصات من حطتين، في كل منها – كما في حالة دخلات الواجهة الرئيسية – شباك سفلي ونافذة علوية، وبين هاتين الدخلتين قمرية دائرية، بينما يشتمل جزؤه البارز على دخلة مشابهة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين، في أسفلها شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، وعلى يسار هذا الجزء البارز فتحة باب ذات مصراع خشبي، يعلوه عقد مدبب زينت واجهته بمخدات مفصصة، يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمته، ويفضي هذا الباب إلى الميضأة.

أما عمارته الداخلية فهي – فيما يلي الباب الرئيسي المشار إليه – عبارة عن دركاة مربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف خشبي بسط تزينه ورود بارزة تتوسطها صرة، وبصدر هذه الدركاة دخلة معقودة بعقد مدبب في أسفلها مصطبة حجرية، وفي أعلاها نافذة مستطيلة مغشاة بحجاب من المصبعات الخشبية، وعلى يسارها دخلة ثانية ذات عقد مدبب أيضاً، تتصدرها فتحة شباك يغشيها حجاب من المصبعات المعدنية، وعلى يمينها فتحة باب معقودة بعقد مدبب – تعلوها نافذة مستطيلة – تفضي إلى ممر منكسر ذو أرضية من بلاطات حجرية وسقف خشبي بسط خال من الزخارف، على يساره دخلة معقودة بعقد مدبب يغطيها نصف قبو مروحي، في أسفلها مصطبة حجرية، وعلى يمين هذا الممر دخلة ثانية ذات عقد مدبب أيضاً يتصدرها شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، تعلوه نافذة معقودة بعقد مدبب، أما صدر هذا الممر ففيه فتحة باب ذات مصراعين خشبيين مصفحين بشريطين معدنيين أحدهما سفلي والآخر علوي، يعلوهما عتب حجري مستقيم من صنجات معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، تعلوه نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات الخشبية.

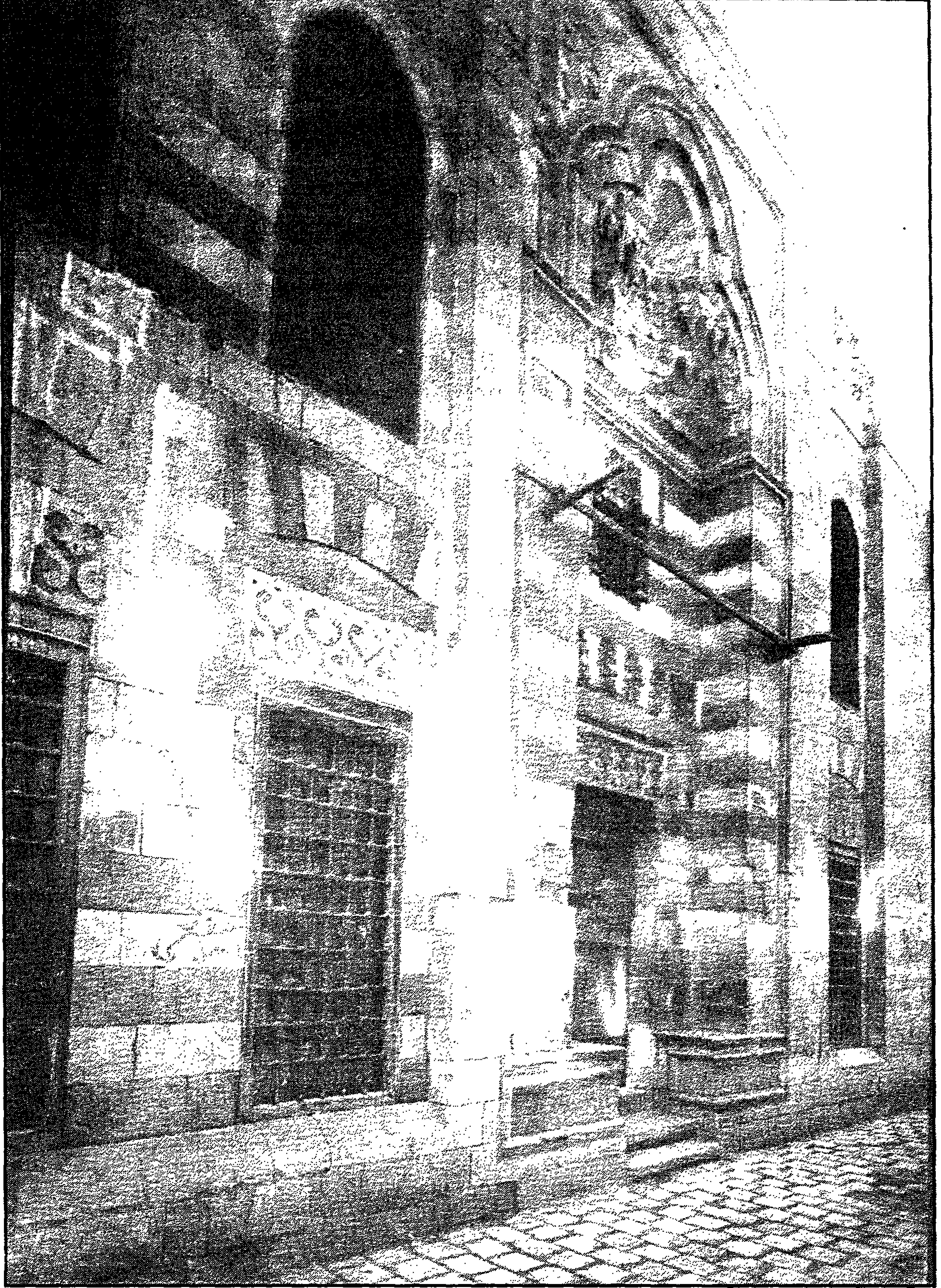
ويفضي هذا الباب إلى صحن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حديث، وما بقي من سقفه يشير إلى أنه كان مغطي بسقف خشبي بسط تتوسطه شخشيخة، وتحيط بهذا الصحن أربعة أبواب منها اثنان بالضلع الجنوبي الغربي يؤدي أولهما إلى الميضأة، ويؤدي الثاني إلى ملحقات المسجد، واثنان بالضلع الشمالي الشرقي يؤدي أولهما إلى الممر المنكسر، ويؤدي الثاني إلى ملحقات المسجد المشار اليها، وفوق كل باب من هذه الأبواب الأربعة عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، تعلوه نافذة مستطيلة مغشاة بحجاب من المصبعات الخشبية، ويحيط بواجهات هذا الصحن من أعلا شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بدءا من الواجهة الجنوبية بعد البسملة من قوله تعالى "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم" إلى قوله عز من قائل في الواجهة الشمالية "ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم صدق الله العظيم، أمر بإنشاء هذا الجامع المبارك المقر الكريم العالي المولوي الأميري .. الدولة كافور زمام الآدر الشريفة وشيخ شيوخ بيوت الله بالحرم الشريف.. .. في شهر رجب الفرد سنة تسع وعشرين وثمانمائة من الهجرة النبوية الشريفة .. .. وصلى الله على محمد وآله".

وتحيط بهذا الصحن أربعة إيوانات أولها للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية يطل عليه بعقد واحد مدبب يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمته، وهو عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية

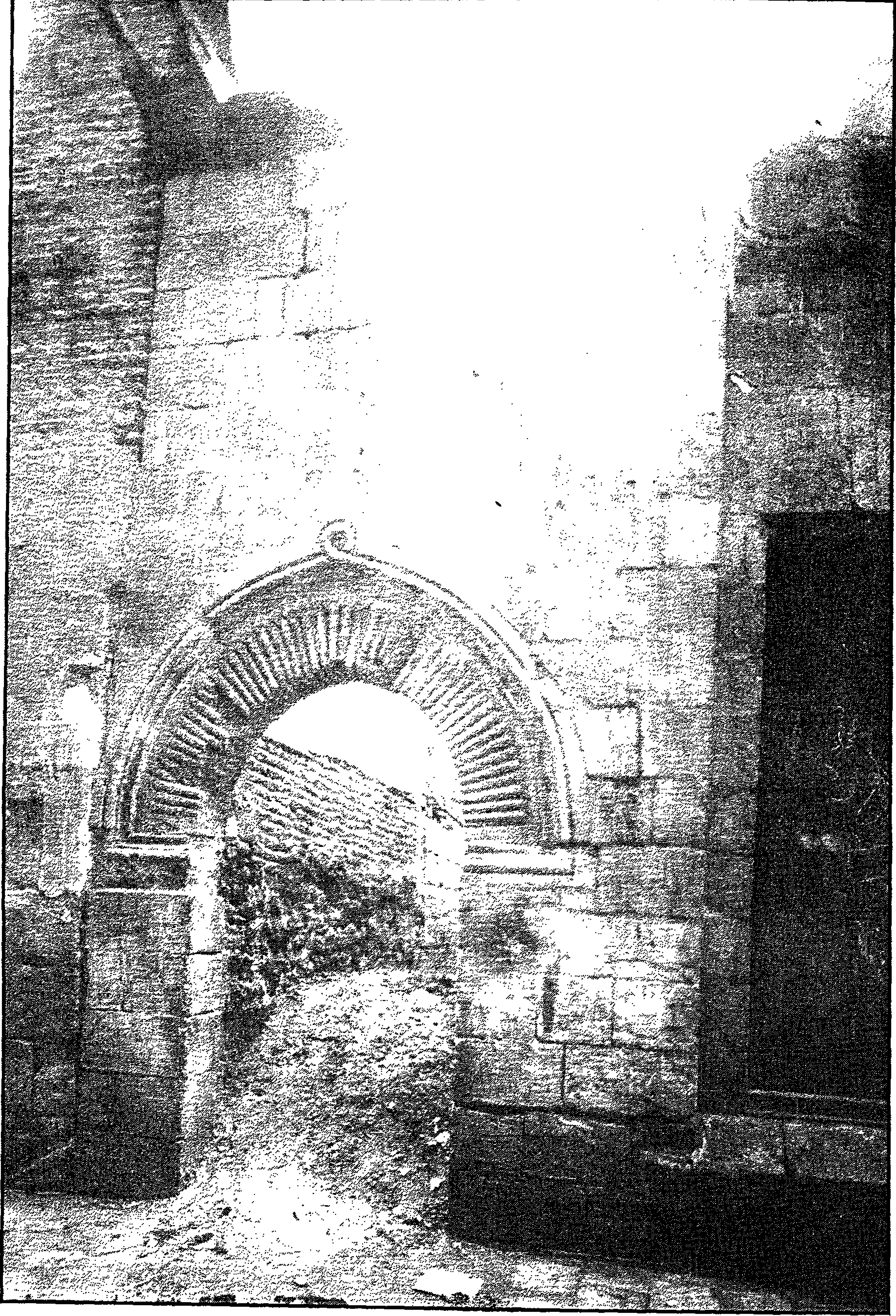
وغطي بسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات، أسفله إزار خشبي تزينه زخارف هندسية على هيئة عقود مدببة، وينتهي هذا الإزار بذيول هابطة مقرنصة في الأركان، وفي الجدار الجنوبي الشرقي لهذا الإيوان محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين مثمنين، تعلوه قمرية دائرية وتكتنفه دخلتان معقودتان بعقدين مدببين، أسفل كل منهما شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، وأعلاها نافذة معقودة بعقد مدبب، وفي جداره الجنوبي الغربي دخلة ثانية معقودة بعقد موتور ينتهي بذيل هابط، تتصدرها فتحتان ذواتي عقدين مدببين، فوق كل منهما نافذة ذات عقد مدبب إحداهما مسدودة (حالياً) والأخرى تفضي إلى غرفة حفظ، وفي جداره الشمالي الشرقي دخلة ثالثة عميقة ذات عقد موتور ينتهي بذيل هابط، يغطيها سقف خشبي بسط، تتصدرها فتحتان ذواتي عقدين مدببين تعلوهما نافذتان معقودتان بعقدين مدببين أيضاً، في جدارها الشمالي الغربي شباك يطل على الدركاة.

وثاني هذه الإيوانات في الناحية الشمالية الغربية يطل على الصحن بعقد واحد مدبب أيضاً يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمته، أسفل كل من رجليه ذيل هابط به ثلاث حطات من المقرنصات، وهو عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطي بسقف من عروق خشبية، تتصدره دخلتان ذواتيّ عتبين خشبيين، على جانبيهما فتحتان إحداهما مسدودة (حالياً) والأخرى ذات مصراعين خشبيين يغطيهما عتب حجري من صنجات معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك دخلة معقودة بعقد مدبب، أما الجدارين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي لهذا الإيوان فبكل منهما شباك مغشى بحجاب من المصبعات الخشبية، وفي الجانبين الآخرين لهذا الصحن سدلتان جانبيتان تطل كل منهما عليه – مثل الإيوانين الرئيسيين – بعقد واحد مدبب يمناهما أكثر عمقا من اليسرى.

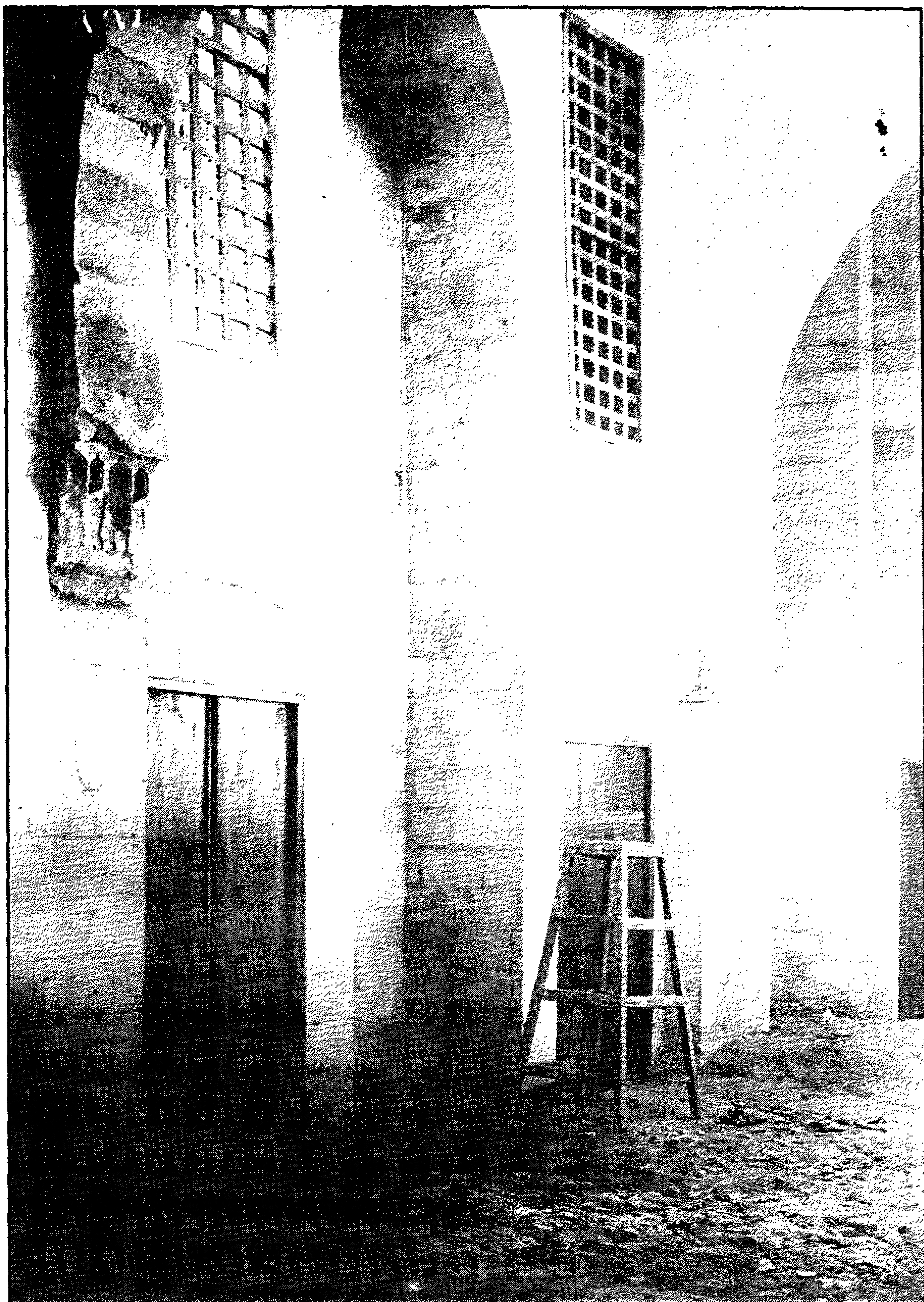
ومن الجدير بالذكر أن الكتابات الإنشائية بهذا الأثـــر قد أعطته تاريخين مختلفين، جاء أحدهما في النص المنقوش على جانبي مدخله، ويثبت أن عمارته كانت قد فرغت في شهر جمادى الآخر سنـــة (٨١٩هـــ / ١٤١٦م)، وجاء الآخر في النص المنقوش أعلى واجهات صحنه ويثبت أن هذه العمارة كانت قد فرغت في شهر رجب الفرد سنة (٨٢٩هـــ /١٤٢٥م) ويغلب على الظن أن التفسير المنطقي لذلك ربما كان يعني تاريخ البدء في هذه العمارة وتاريخ الإنتهاء منها.



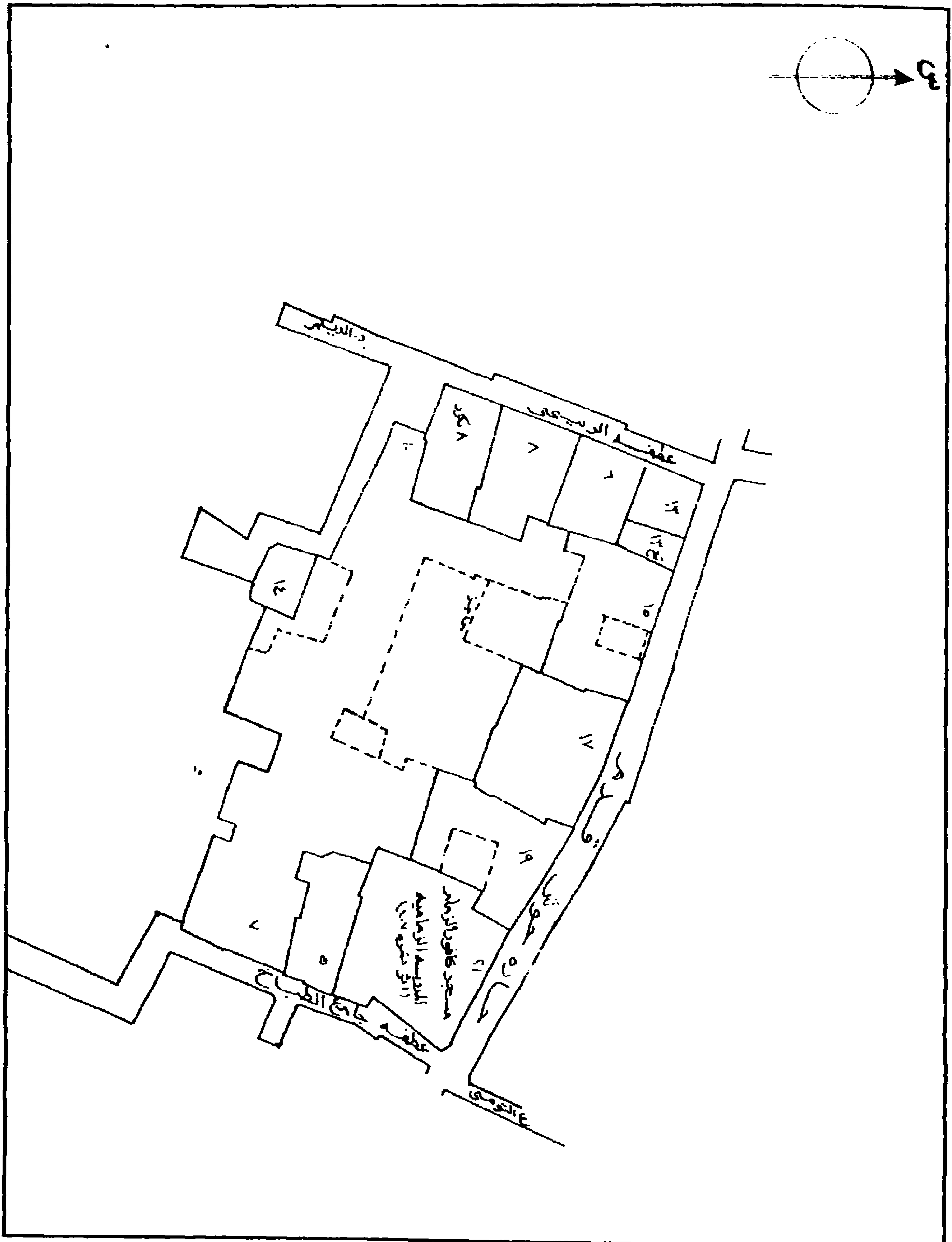
جامع كافور الزمام (المدرسة الزمامية) - الواجهة الرئيسية والمدخل



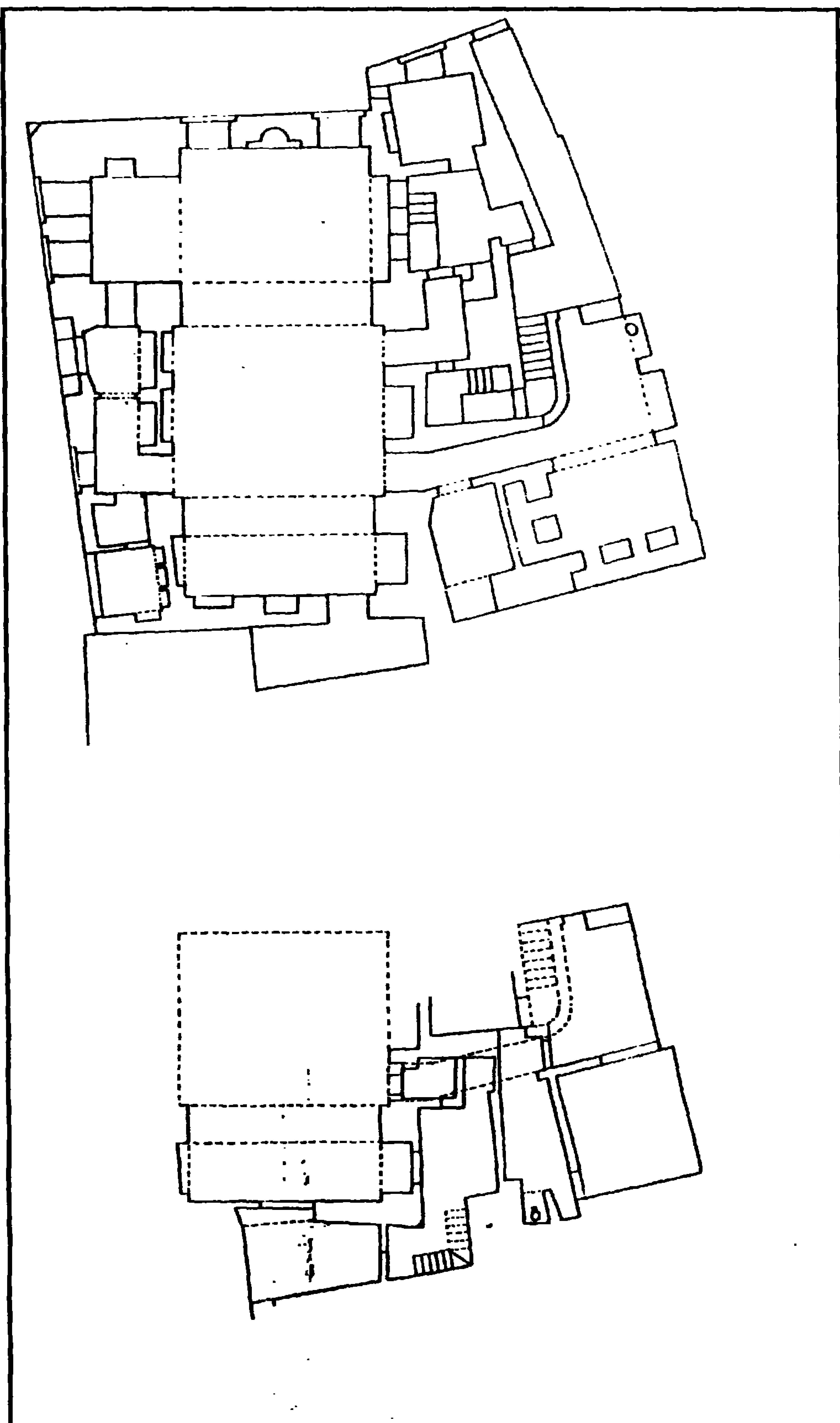
جامع كافور الزمام (المدرسة الزمامية) - باب خارجي



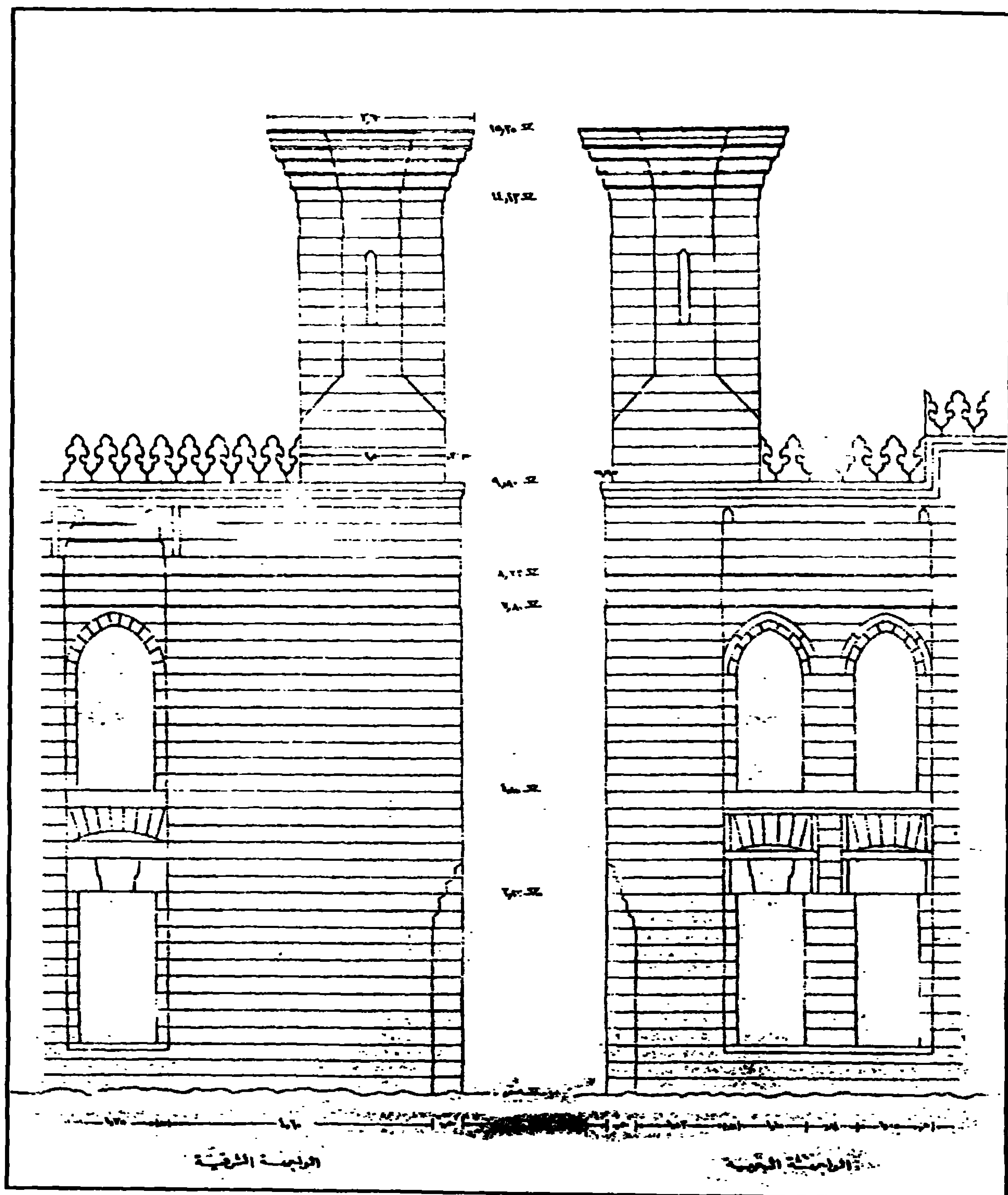
جامع كافور الزمام (المدرسة الزمامية) - منظر من الداخل



جامع كافور الزمام (المدرسة الزمامية) - خريطة موقع - قسم الدرب الأحمر - منطقة رقم ٢٩٨



جامع كافور الزمام (المدرسة الزمامية) - مسقط أفقي للمسجد والركوب الواقع عليه



جامع كافور الزمام (المدرسة الزمامية) - الواجهتان الشمالية والشرقية

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- إبن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٧١)

جـ ١٥ ص ١٤٣.

- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٨)

جـ ٥ ص ص ٢٠٨-٢١٠.

٢- حجة وقف رقم (٧٦)

بدار الوثائق القومية تاريخها ١٨ رجب سنة (٨٢٤هـ) باسم الشبلي كافور بن عبد الله الصرغتمشي زمام الآدر الشريفة.

٣- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (طبعة مكتبة دار الحياة - بيروت - بدون)

جـ ٦ م٣ ص ٢٢٦.

٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) ت ٨٨ ص ٧٢
- كراسة ٢٦ عنة سنة (١٩٠٨) ت ٣٩٧ ص ٣٥.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤٢٢ ص ١٠٣
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٣٥ ص ٦٨.
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٤٣ ص ٢٤.
- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت ٤٥٩ ص ٤٩.
- كراسة ٣١ عن سنة (١٩١٤) م ك ٣١ ص ص ١٩-٢٠.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٩١٥) ت ٥٠١ ص ٥٦. ت ٥٠٤ ص ٧٦.

٥- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٠- ١٩٨٧) جـ ٢ ص ١١٩، جـ ٤ ص ص ٢٣٤-٢٣٥، (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ٢ ص ٢٠٧، جـ ٦ ص ٧.

٦- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (طبعة الشعب)جـ ٣ ص٣٦٧.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.):
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 312.

٢٠- مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغني الفخري

(جامع البنات) بالسيدة زينب

(٨٢١ هـ / ١٤١٨ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغني الفخري (جامع البنات)
٢- موقعـــــه :	بجوار محكمة الاستئناف بشارع الخليج المصري بالسيدة زينب
٣- تاريخـــــه :	(٨٢١هـ/١٤١٨م)
٤- رقم تسجيله:	١٨٤- أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه المدرسة هو الأمير فخر الدين عبد الغني بن عبد الرزاق بن أبي الفرج بن نقولا الوزير تاج الدين الأرمني الأصل. كان جده أرمينيا تابعا لابن نقولا الكاتب فنسب إليه، وهو أول من أسلم من آبائه، فنشأ ولده عبد الرزاق. عندما ولد سنة (٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م) مسلما. وتربى وتعلم، ثم تدرج – عندما كان أبوه وزيرا – في جملة وظائف منها واليا لقطيا سنة (٨٠١هـ/ ١٣٩٨م)، ولكنه صرف عنها فترة ثم ما لبث أن أعيد إليها خلال الولاية الأولى للناصر فرج بن برقوق (٨٠١-٨٠٨هـ/ ١٣٩٨-١٤٠٥م)، وفي سنة (٨١١هـ/ ١٤٠٨) عين خلال ولايته الثانية (٨٠٩-٨١٥هـ/ ١٤٠٦-١٤١٢م) كاشفا للشرقية، فظل فيها ثلاث سنوات. ثم رقي سنة (٨١٤هـ/ ١٤١١م) إلى الأستادارية. وفي دولة المؤيد شيخ (٨١٥-٨٢٤ هـ/ ١٤١٢-١٤٢١م) عين كاشفا للوجه البحري، ثم نقل منها سنة (٨١٦هـ/ ١٤١٣م) إلى الأستادارية مرة ثانية.

وقد أشار السخاوي إلى أنه كان مسرفا في أخذ الأموال من أهل القرى عندما كان كاشفا للوجهين القبلي والبحري. وأن المؤيد كان قد سمع بسوء سيرته وعزم على القبض عليه ففر إلى بغداد ولم تطب له الإقامة فيها إلا قليلا. فعاد إلى القاهرة وترامى على خواص المؤيد فأمنه وأعاده إلى كشف الوجه البحري فحمل إليه مائة ألف دينا حتى خلع عليه الأستادارية سنة (٨١٩ هـ / ١٤١٦ م) بدلا من متوليها بدر الدين

بن محب الدين. ثم توجه في شوال من السنة المشار إليها ومعه عدة من الأمراء لمحاربة أهل الفجيرة فوصل إلى برقة ورجع منها بغنائم كثيرة. وفي صفر سنة (٨٢١هـ/١٤١٨م) أضيفت إليه الوزارة بعد موت متوليها تقي الدين بن شاكر. فباشرها بعنف، وقطع رواتب الناس، وصادر الكتاب والعمال. وبالغ في تحصيل المال – الذي كان ينـــال المؤيد منه الكثير– حتى استعفي من الوزارة في شوال من السنة المشار إليها فاستقر فيها أرغون شاه .ثم مرض وعاده السلطان فقدم إليه خمسة آلاف دينار فأضاف إليه نظرا الأشراف. فتوجه للوجه القبلي وأوقع الظلم بعربه حتى جمع منهم مالا كثيرا. وفي رمضان سنة (٨٢١هـ/ ١٤١٨م) أصابه المرض. وظل متوعكا حتى مات في منتصف شوال من السنة المشار إليها عن سبع وثلاثين سنة . ودفن بمدرسته التي بين أيدينا. واشتد أسف السلطان عليه لما كان يناله على يديه من أموال. وقد وصفه المقريزي بأنه كان جبارا قاسيا شديدا جلدا عبوسا. قتل من عباد الله ما لا يحصى، وخرب إقليم مصر. وأفقر أهله ظلما وعتوا وفسادا ليرضى سلطانه، وأنه كان قد جمع جبروت الأرمن ودهاء النصارى وظلم المكسة. لأنه كان أرمني الأصل. وتربى مع اليهود. وتدرب بالأقباط. ونشأ مع المكسة بقطيا فأخذه الله لذلك كله أخذا وبيلا.

٣- نبذة عن تاريخها

كان موقع هذه المدرسة قديما بجوار دار الذهب التي عرفت بدار بهادر الأعسر بخط بين السورين فيما بين الخوخة وباب سعادة، ويتوصل إليها من درب العداس المجاور لحارة الوزيرية، وهي على يمنة السالك على قنطرة الأمير حسين إلى قنطرة الموسكي، بجوار سراي أم حسين بك التي صارت على عهد علي باشا مبارك في القرن (١٣هـ/ ١٩م) ملكا للأمير إبراهيم باشا بن المرحوم أحمد باشا أخو الخديوي إسماعيل. ولها باب على الشارع وباب على الحارة المعروفة بها، وبصحنها ميضأة وصهريج، ولها مئذنة أنشأتها أم حسين بك بن محمد علي باشا وأنشأت تجاهها سبيلا وحوضا، وكانت عمارة هذه المدرسة قد كملت سنة (٨٢١هـ/ ١٤١٨م) وأقيمت بها أول جمعة في ثامن عشري شعبان من السنة المشار إليها، وقرر لها المنشئ الشيخ شمس الدين البرماوي في تدريس الشافعية، والقاضي جمال الدين الأقفهس في تدريس المالكية، والشيخ عز الدين البغدادي في تدريس الحنابلة، والشيخ شمس الدين الديري شيخا للحضور.

ومن الجدير بالذكر أن هذه المدرسة كانت قد تعرضت لكثير من التخريب الذي أضاع الكثير من تفاصيلها، يدل على ذلك أن والدة حسين بك بن محمد علي باشا كانت قد قامت سنة (١٢٦٨هـ/١٨٥١م) – كما أسلفنا – بإصلاح واجهتها الغربية وأنشأت المئذنة التي لا زالت باقية حتى اليوم على يمين مدخلها، ثم عملت السبيل القائم أمامها سنة (١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م) وأثبتت هذه العمارة في لوحة رخامية فوق بابها، كما يدل عليه أن لجنة الآثار العربية كانت قد أجرت فيها سنة (١٣١٣هت/ ١٨٩٥م) عمارة كبيرة شملت إصلاح إيوانيها الشرقي والغربي وعمل سقوف جديدة لها، وإصلاح جدرانها وشبابيكها الجصية وكتباتها ورخام أرضياتها ومنبرها وأبوابها النحاسية، وقد عرفت هذه المدرسة – على ما قيل – باسم جامع البنات لأن البنت التي لا يتيسر لها الزواج كانت تأتي إليه في يوم الجمعة وتنتظر في مكان فيه، فإذا قامت الصلاة وكان المصلون في السجدة الأولى من الركعة الأولى، تمر هذه البنت بين الصفين ثم تعود إلى بيتها فيتيسر لها الزواج.

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه المدرسة من واجهة رئيسية واحدة في الناحية الشمالية الغربية، ذات بناء من الحجر الفص النحيت يتوجه صف من الشرافات الحجرية المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، وتشتمل هذه الواجهة على المدخل الرئيسي والمئذنة، وواجهتي الإيوان الشمالي الغربي والسبيل والكتاب، ويتكون المدخل الرئيسي المشار إليه في الزاوية الغربية لهذه الواجهة من حجر غائر يعلوه عقد مدائني بسيط يحيط به جفت لاعب ينتهي بميمة دائرية عند قمته، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان يعلوهما إزار به كتابة نسخية بارزة نصها "بسم الله الرحمن الرحيم وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا صدق الله العظيم، جدد هذا الجامع المبارك المعمور بذكر الله تعالى في عهد خديوي مصر عباس حلمي الثاني سنة ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف.. .. "، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين مصفحين، يعلوهما عتب من الرخام الأسود، يليه نفيس فوقه عقد عاتق مزرر يعلوه لوح رخامي عليه كتابات تثبت التجديد الذي قامت به في هذا المسجد والدة حسين بك بن محمد علي باشا ونصها "قد كان تجديد عمارته وإنشاء منارته على يد المصونة والدرة المكنونة والدة حسين بك نجل عزيز مصر القاهرة الحاج محمد علي باشا ذي المآثر الباهرة طاب ثراهما وجعل في الجنات قرارهما طلبا لإيصال الثواب إليهما ورغبة في إنزال الرحمة عليهما من الرسول الأمين ١٢٦٨"، يلي ذلك نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية.

وبين هذا المدخل وواجهة الإيوان الشمالي الغربي توجد المئذنة المشار إليها وهي ذات قاعدة مربعة مشطوفة الأركان العليا لتحويل المربع إلى مثمن تعلوه دورتان أسطوانيتان زينت أولاهما بجفوت لاعبة ذات ميمات دائرية، وفصلت على ثانيتهما بشرفة حجرية ترتكز على عدة حطات من المقرنصات يحيط بها درابزين خشبي، وتنتهي المئذنة بقمة خشبية مدببة على الطراز العثماني.

وتضم هذه الواجهة على يمين المدخل الرئيسي المشار إليه ثلاث دخلات متشابهة ذات صدور مقرنصة، أسفل كل منها شباك مغشى بحجاب خارجي من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب حجري ، يليه نفيس فوقه عقد عاتق مزرر، وأعلاها قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين يرتكزان على ثلاثة أعمدة رخامية صغيرة، تعلوهما قمرية دائرية، وعلى يمين هذه الدخلات الثلاث واجهة السبيل الملحق بالمدرسة ويضم شباكين للتسبيل يطل أحدهما على الشارع ويطل الآخر على الحارة، وقد غشي كل منهما بحجاب خارجي من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مزرر، يليه نفيس فوقه عقد عاتق مزرر أيضا، يلي ذلك واجهة الكتاب وتطل على الشارع ببائكة من عقدين مدببين يرتكزان على عمود رخامي في الوسط، يعلوهما رفرف خشبي يقوم على عدة كوابيل خشبية أيضاً.

أما عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار اليه – فهي عبارة عن دركاة مستطيلة ذات مصطبة حجرية، فرشت أرضيتها بفصوص رخامية ملونة وغطيت بسقف خشبي بسط، على جانبيها بابان متشابهان كل منهما عبارة عن فتحة معقودة بعقد نصف دائري، يغلق عليها مصراع خشبي واحد يفضي أيسرهما إلى ميضأة حديثة، ويفضي الأيمن إلى دهليز مستطيل ذو أرضية رخامية ملونة وسقف مقبي بقبو نصف برميلي، على يمينه شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، وعلى يساره دخلة بها مزيرة ذات حجاب من خشب الخرط، تعلوها نافذة صغيرة ذات حجاب من المصبعات المعدنية، تجاورها نافذة ثانية أكبر منها، وينتهي هذا الدهليز إلى دركاة ثانية مستطيلة ذات أرضية رخامية ملونة وسقف خشبي بسط، تفضي إلى فتحة باب ذات مصراعين خشبيين مصفحين تزينهما بخارية في الوسط وعناصر نباتية مورقة في الأركان، تعلوهما نافذتان مستطيلتان في صفين أحدهما فوق الآخر، غشيت كل منهما بمصبعات معدنية.

ويفضي الباب المشار إليه إلى صحن أوسط مكشوف، فرشت أرضيته المنخفضة برخام ملون دقيق في أشكال هندسية، وتوجت واجهات الإيوانات الأربعة المطلة عليه بصف من الشرافات المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، وتفتح على هذا الصحن أربعة أبواب منها اثنان بالضلع الشمالي الشرقي واثنان بالضلع الجنوبي الغربي، يقع كل منها داخل حنية ذات صدر مقرنص تكتنفه من أسفل مكسلتان يعلوهما إزار كتابي به بقايا كتابات نسخية بارزة نصها ".. .. ونزعنا ما في صدورهم .. .. الغفور الرحيم"، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين مصفحين تزينهما بخارية في الوسط وزخارف نباتية مورقة في الأركان، وفوق كل باب من هذه الأبواب عتب حجري مزرر، يليه نفيس فوقه عقد عاتق مزرر أيضا، يلي ذلك ثلاث نوافذ فوق بعضها. غشي كل منها بحجاب من المصبعات المعدنية.

وتحيط بهذا الصحن أربعة إيوانات أولها للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية، وهو أكبر هذه الإيوانات وأهمها ويفتح على الصحن بعقد واحد مدبب يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمته، ويشغل هذا الإيوان مساحة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية تنقسم إلى ثلاث بلاطات بواسطة بائكتين بكل منهما ثلاثة عقود مدببة ترتكز على عمودين رخاميين أوسطها أكبرها، ويتصدر هذا الإيوان محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين زينت طاقيته بزخارف نباتية، تعلوه قمرية دائرية ذات حجاب من الجص المزين بزخارف نباتية، وتكتنفه كتيبتان متشابهتان، وعلى يمين هذا المحراب منبر خشبي من تجديد لجنة حفظ الآثار العربية، مصنوع بطريقة الحشوات المجمعة ذات الأطباق النجمية وأجزائها المطعمة بالصدف والعاج، تعلوه جلسة خطيب ذات قبة ترتكز على أربعة أعمدة خشبية ، وبالضلع الشمالي الغربي لهذا الإيوان دكة مبلغ رخامية مستطيلة ترتكز على ثمانية أعمدة رخامية أيضاً، تعلوها دروة رخامية ذات بابات، وقد غطي القسم الأوسط من هذا الإيوان بسقف خشبي بسط مذهب وملون، تتوسطه جامة دائرية كبيرة تحيط بها أربع جامات دائرية أصغر منها، وينتهي هذا السقف بذيول هابطة في الأركان، أما القسمين الجانبيين فقد غطي كل منهما بسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات مذهبة وملونة بزخارف نباتية وهندسية أسفله إزار خشبي عليه كتابات نسخية بيضاء على أرضية زرقاء نصها بعد البسملة من قوله تعالى "وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا "إلى قوله عز من قائل "وقيل الحمد لله رب العالمين صدق الله العظيم جدد هذا الجامع المبارك من فضل الله تعالى وجزيل عطائه العميم تحت إشراف لجنة حفظ الآثار القديمة العربية

في عصر خديوي مصر الأعظم عباس حلمي الثاني الأفخم أدام الله أيامه وجعل السعد والإقبال حيثما توجه أمامه بتاريخ عام ثلاثة عشر وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبوية".

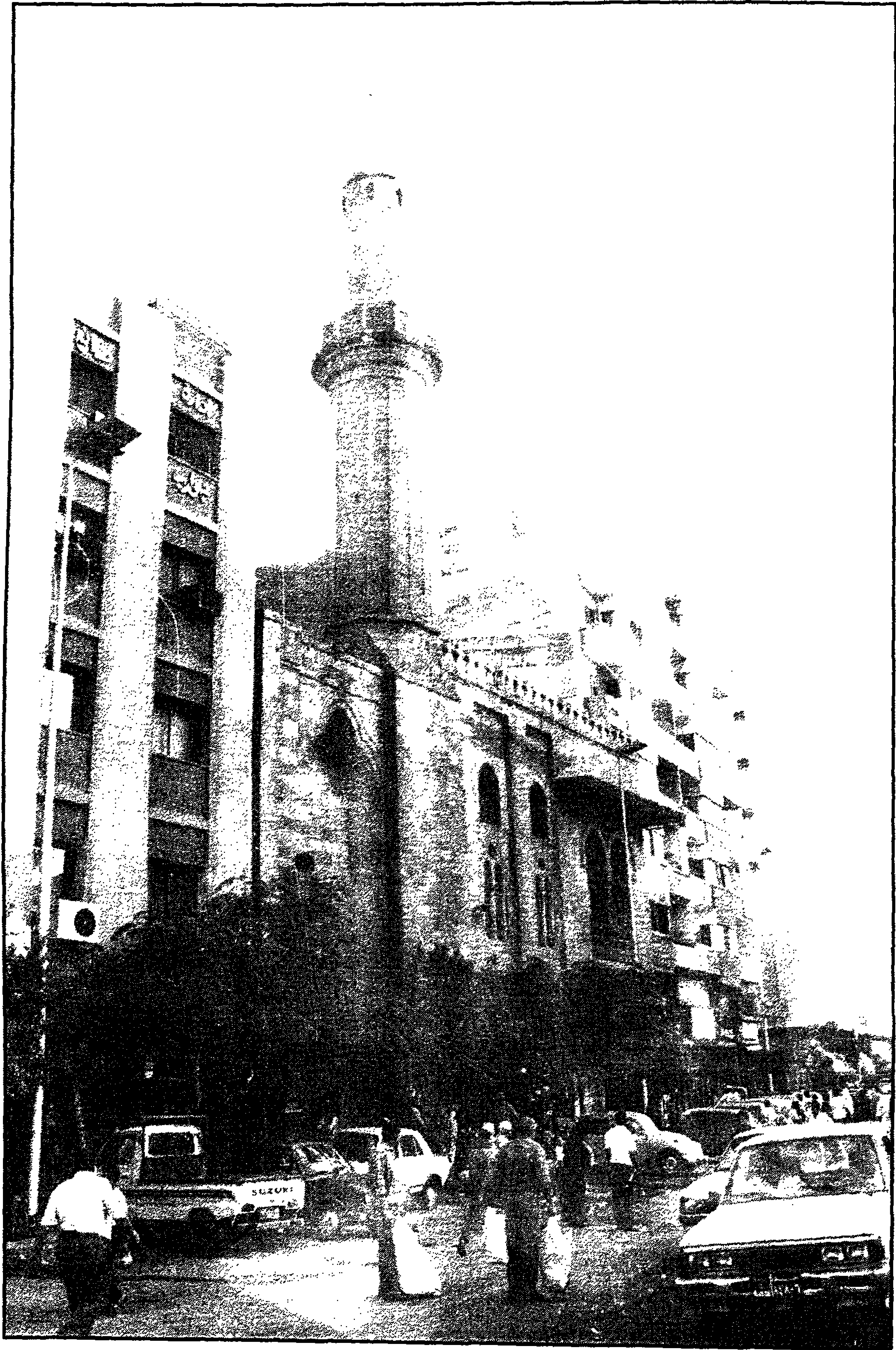
وثاني هذه الإيوانات في الناحية الشمالية الغربية ويفتح على الصحن بعقد مشابه لعقد إيوان القبلة وهو عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطي بسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات. في ضلعه الشمالي الغربي ثلاث دخلات ذات عقود مدببة تطل على الشارع بها ثلاثة شبابيك مغشاة بأحجبة من المصبعات البرونزية. تعلوها كتابات نسخية بيضاء على أرضية زرقاء نصها بعد البسملة في الناحية الشرقية من قوله تعالى "الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح "إلى قوله عز من قائل "ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم صدق الله العظيم. أمر بإنشاء هذا الجامع المبارك الأمير فخر الدين بن عبد الغني سنة إحدى وعشرين وثمان مائة. وجدد في عصر خديوي مصر عباس حلمي الثاني سنة ثلاثة عشرة وثلاثمائة وألف". وتعلو هذه الشبابيك ست نوافذ مستطيلة ذات عقود مدببة أيضا في صفين، غشيت كل منها بحجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون. وفي ضلعه الجنوبي الغربي شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، تجاوره كتبية ذات مصاريع من سدابات خشبية تشبه الكتبيتين الموجودتين بالضلع الشمالي الشرقي.

أما الإيوانين الآخرين في الناحيتين الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية فهما عبارة عن سدلتين متشابهتين. تفتح كل منهما على الصحن – كما في حالتي الإيوانين الرئيسيين – بعقد واحد مدبب يحيط به جفت لاعب ينتهي بميمة دائرية عند قمته. وقد فرشت أرضية كل منهما ببلاطات حجرية وغطيت بسقف حجري عبارة عن قبو نصف برميلي مدبب، في الضلعين الشمالي الشرقي للسدلة الشمالية الشرقية والجنوبي الغربي للسدلة الجنوبية الغربية كتبيتان متشابهتان ذواتي مصاريع خشبية.

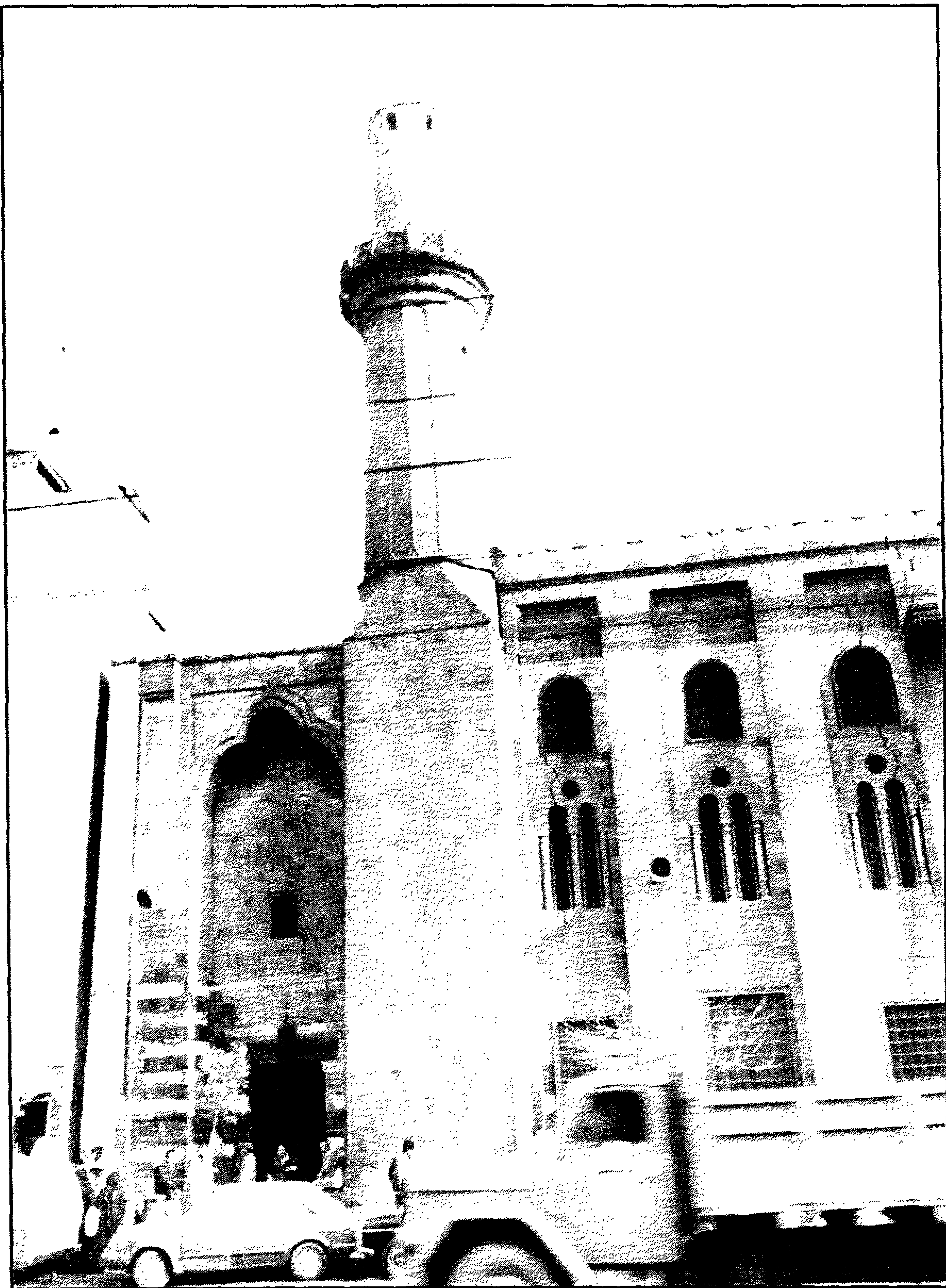
أما الحجرة الضريحية الملحقة بهذه المدرسة فيفضي إليها من فتحة باب في الضلع الشمالي الشرقي للصحن، وهي عبارة عن حجرة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح، تتوسط أرضيتها تركيبتان رخاميتان إحداهما كبيرة للمنشئ بغير كتابات (حالياً) والأخرى صغيرة لأبنائه كان عليها – كما يقول ڤان بيرشم– نص إنشائي به بعد البسملة "هذا قبر أمير حاج بن محمد بن عبد

الغني بن أبي الفرج أوقفه على نفسه وعلى أولاده ووالدقم سورباي تغمدهم الله برحمته، لا أعان الله من تكلم في بيعه أو باعه بتاريخ عاشر جماد الأول سنة تسع وتسعين وثمانمائة من الهجرة النبوية أحسن الله عاقبتها".

أما السبيل فيفضي إليه من فتحة باب مستحدثة تطل على الشارع، وهو عبارة عن حجرة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات. في ضلعها الشمالي الغربي شباك للتسبيل مغشى بحجاب خارجي من المصبعات المعدنية، وفي ضلعها الجنوبي الغربي شباك تسبيل ثان أصغر من الشباك الأول. وفي ضلعها الجنوبي الشرقي دخلتان متشابهتان، تجاورهما فتحة باب تفضي إلى حجرة مستطيلة ذات سقف مقبي. في ضلعها الشمالي الشرقي فتحة باب آخر تفضي إلى داخل المدرسة، وعلى تمين فتحة الباب المؤدية إلى السبيل سلم حجري صاعد يفضي إلى الكتاب الذي يأخذ نفس هيئة السبيل، ويطل على الشارع – كما أسلفنا– ببائكة من عقدين يرتكزان على عمود رخامي، وقد فرشت أرضية هذا الكتاب ببلاطات حجرية وغطي بسقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح.



مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - منظر من الخارج



مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - الواجهة الرئيسية والمدخل



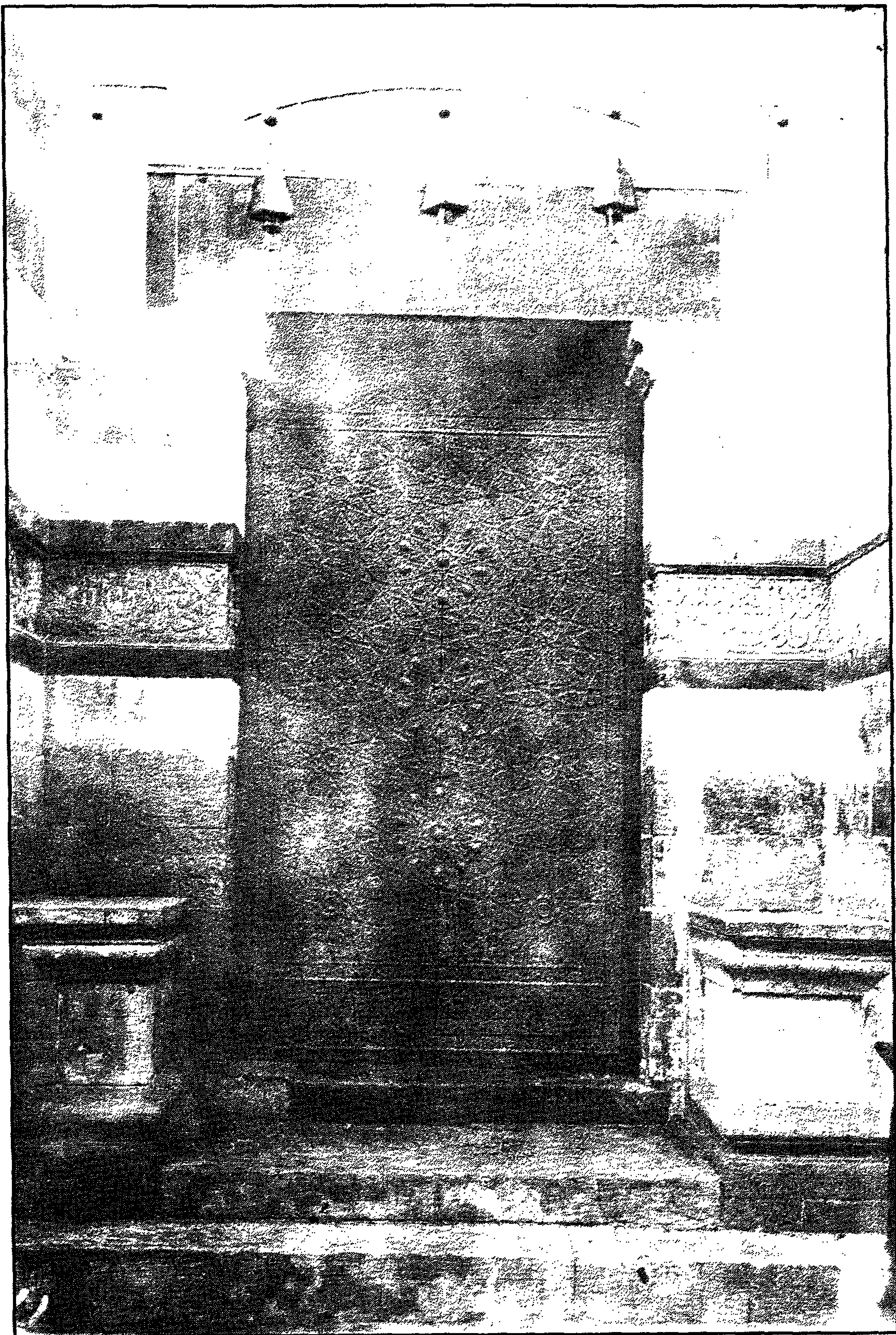
مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغنى الفخري (جامع البنات) - جزء من الواجهة الرئيسية والمئذنة



مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - جزء من الواجهة الرئيسية والمئذنة



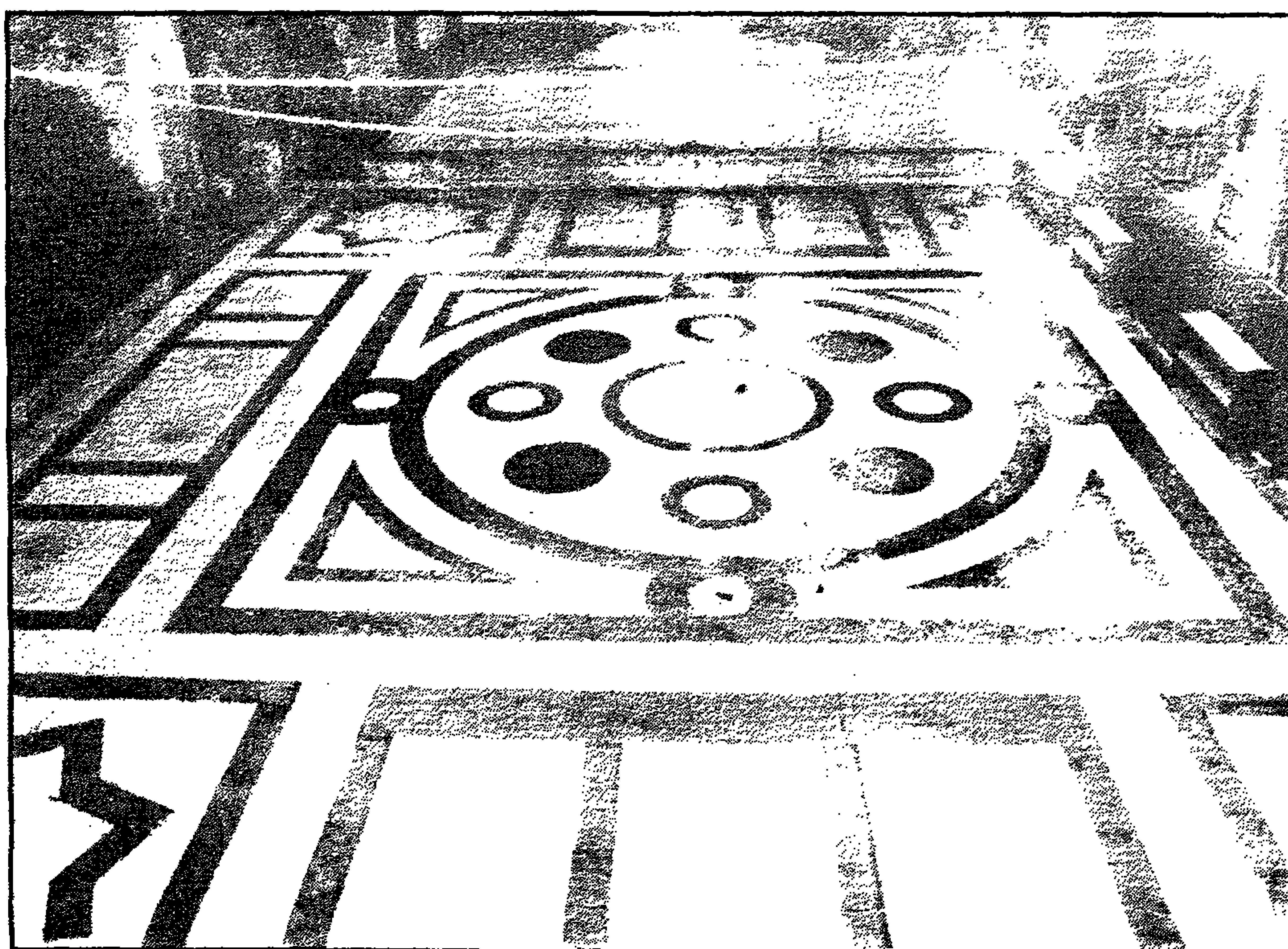
مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - واجهة السبيل والكتاب



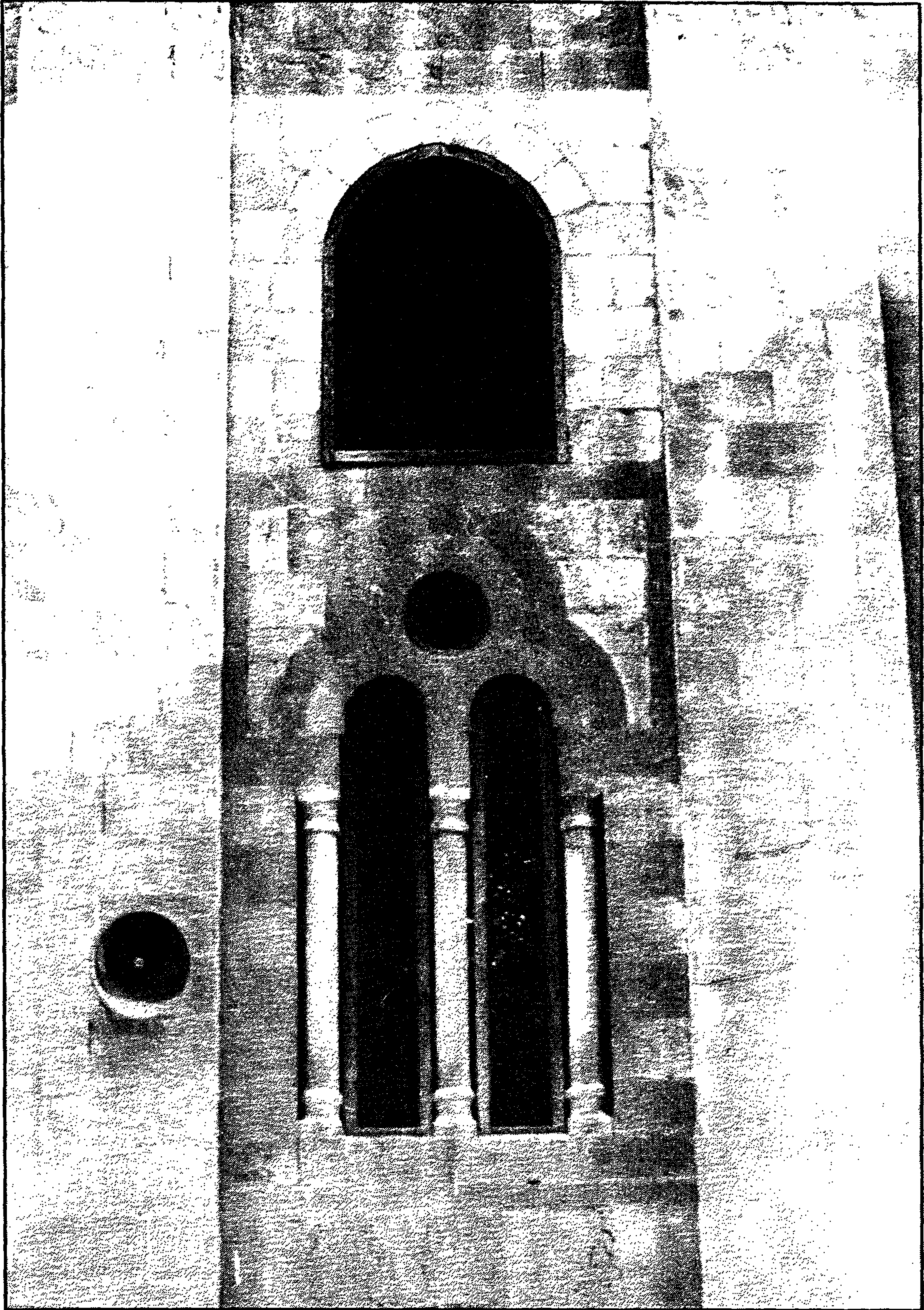
مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - الباب الرئيسي



مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - جزء من الكتابات التي تعلو المكسلتين على جانبي الباب



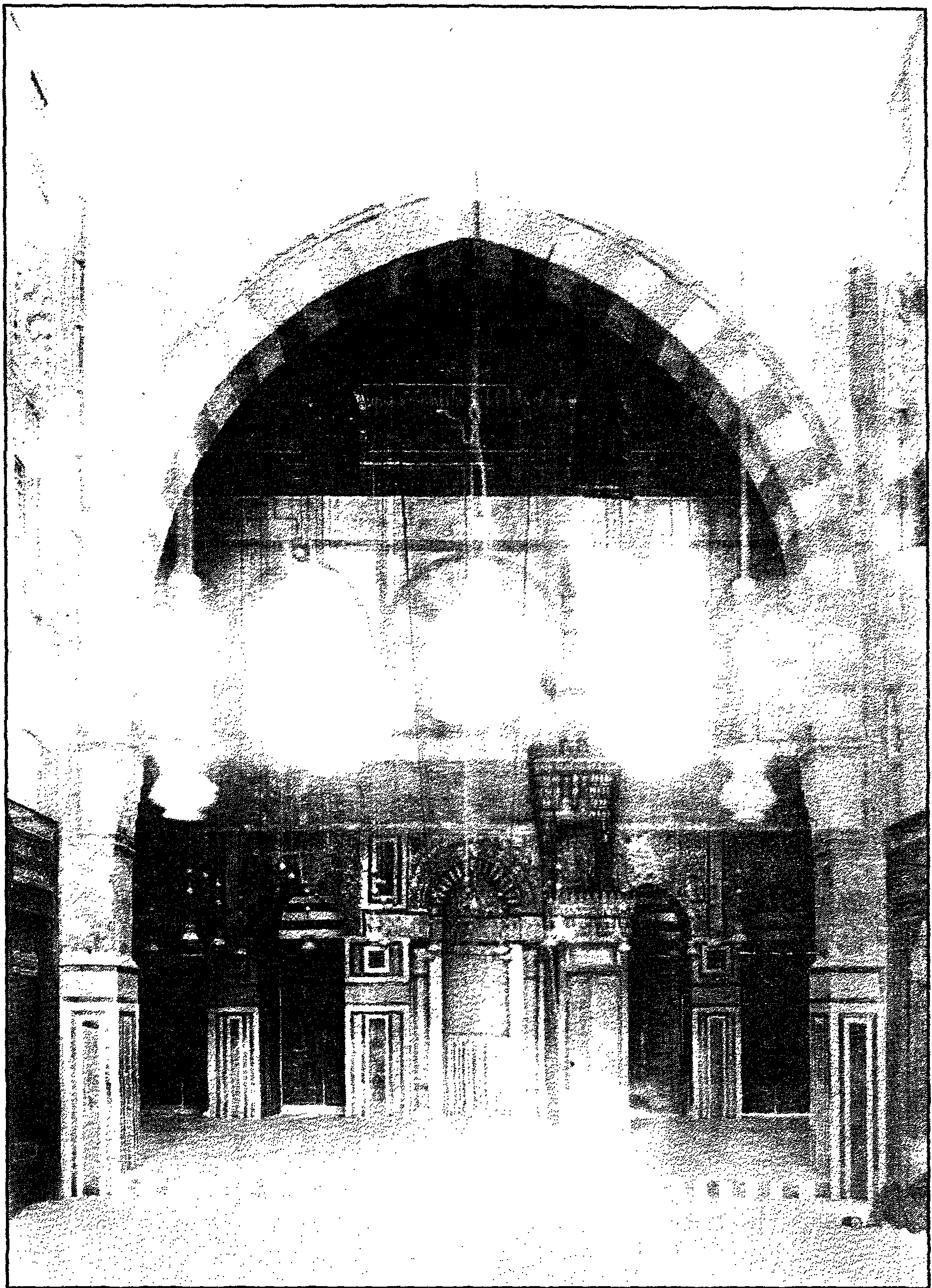
مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - أرضية رخامية بالصحن



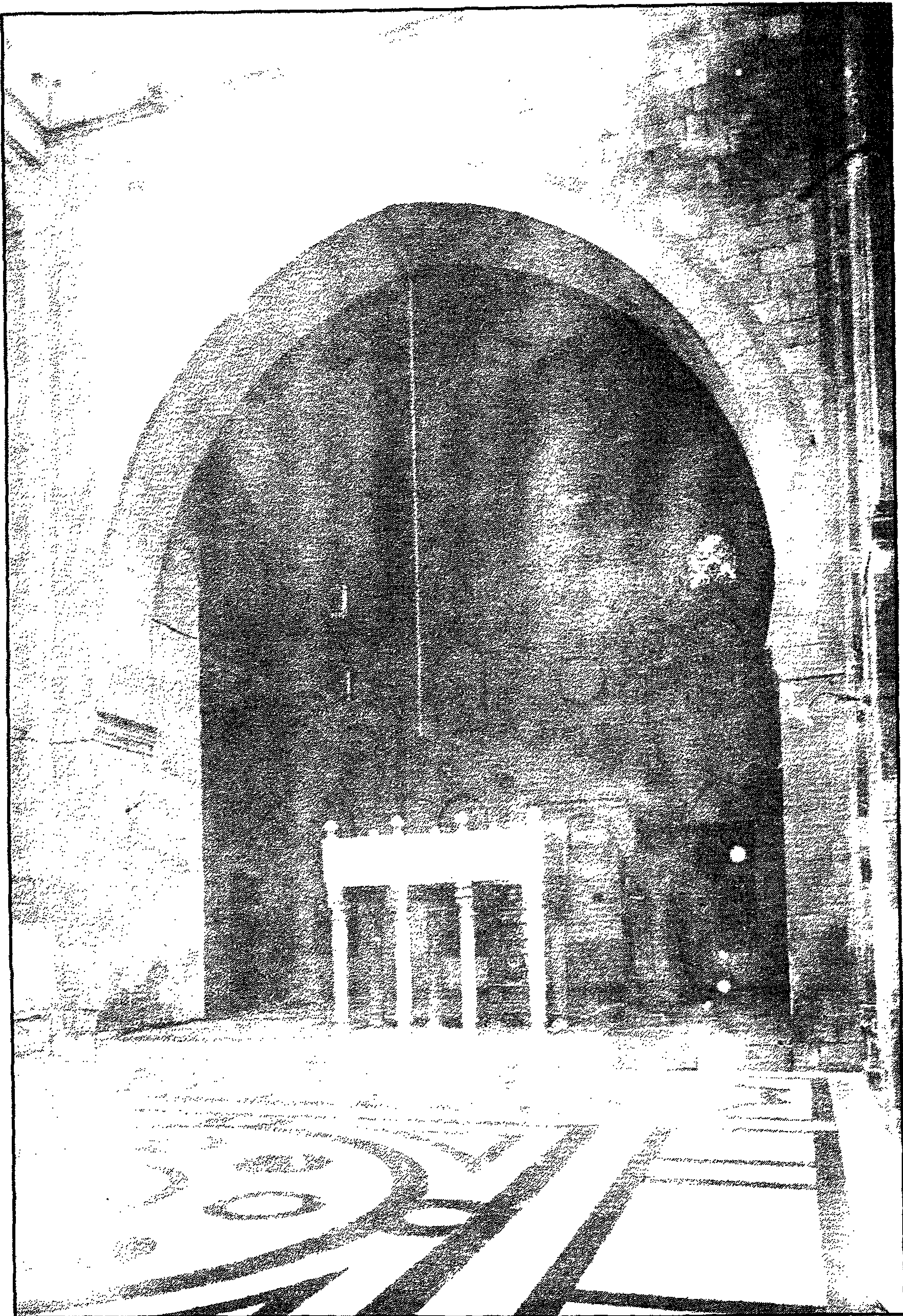
مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - قندلية بسيطة بالواجهة



مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - باب مصفح بالناحية الجنوبية الشرقية للصحن



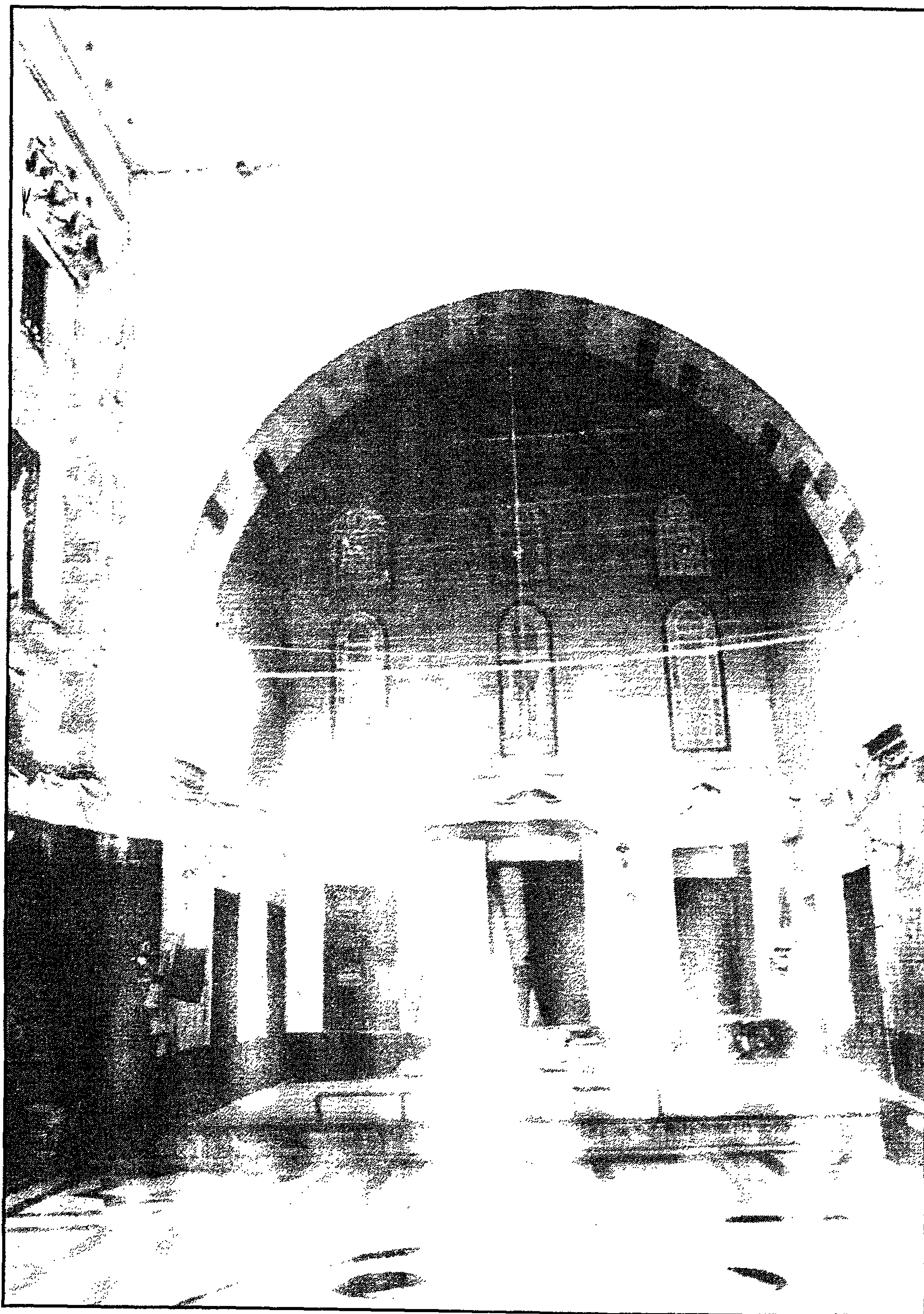
مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - إيوان القبلة



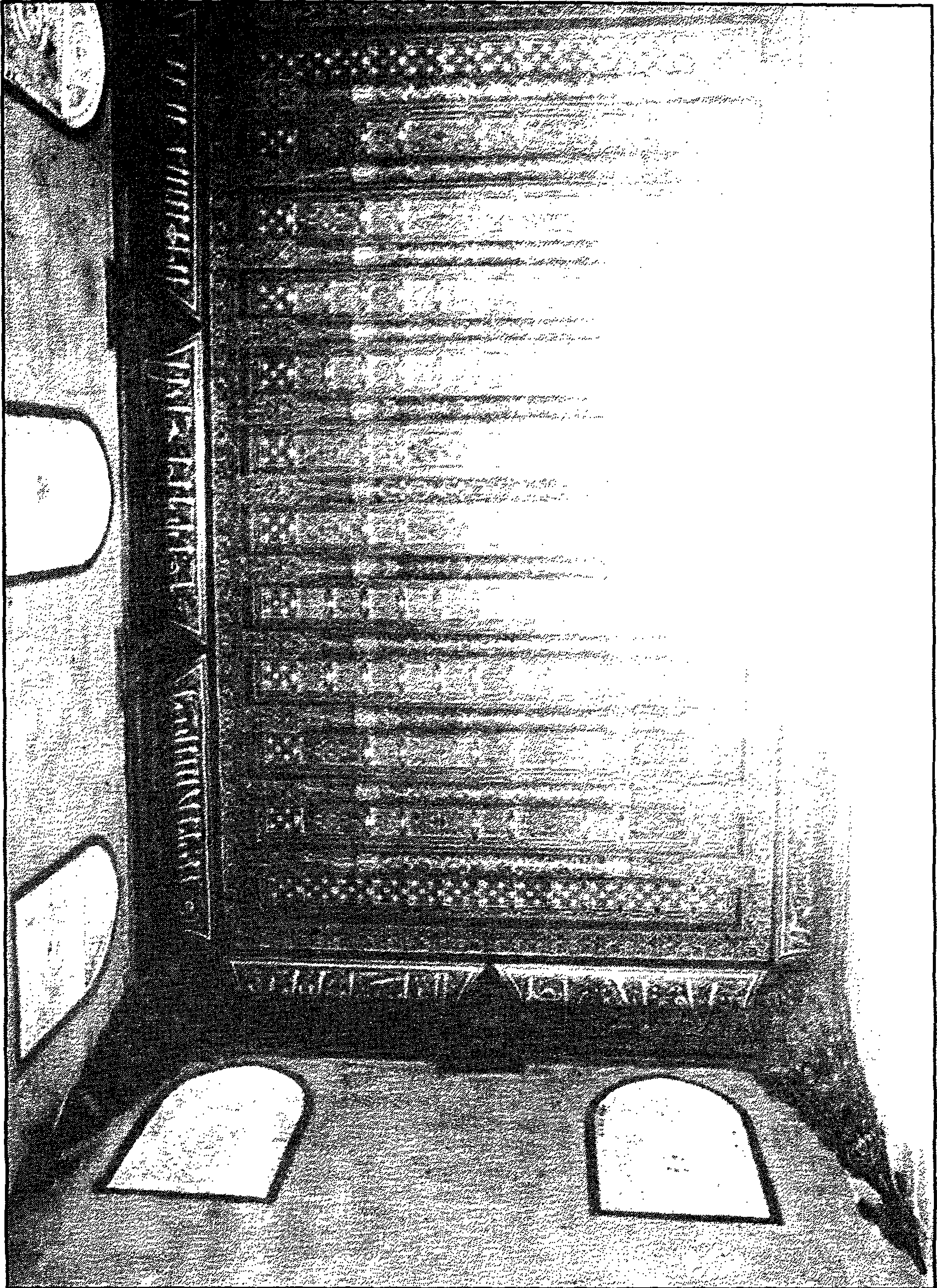
مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - دكة المبلغ



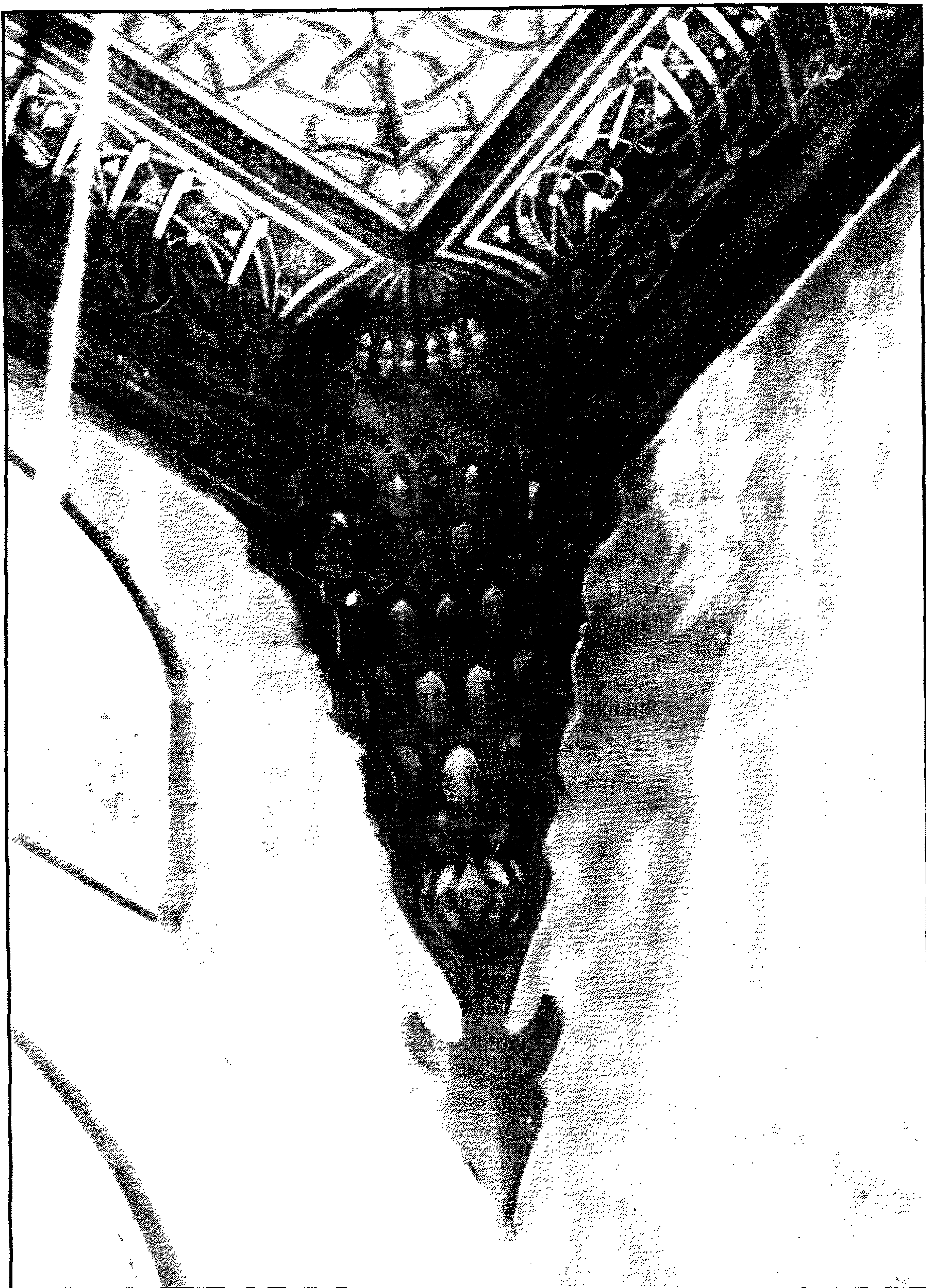
مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - صرة مفصصة بسقف إيوان القبلة



مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - الإيوان الغربي



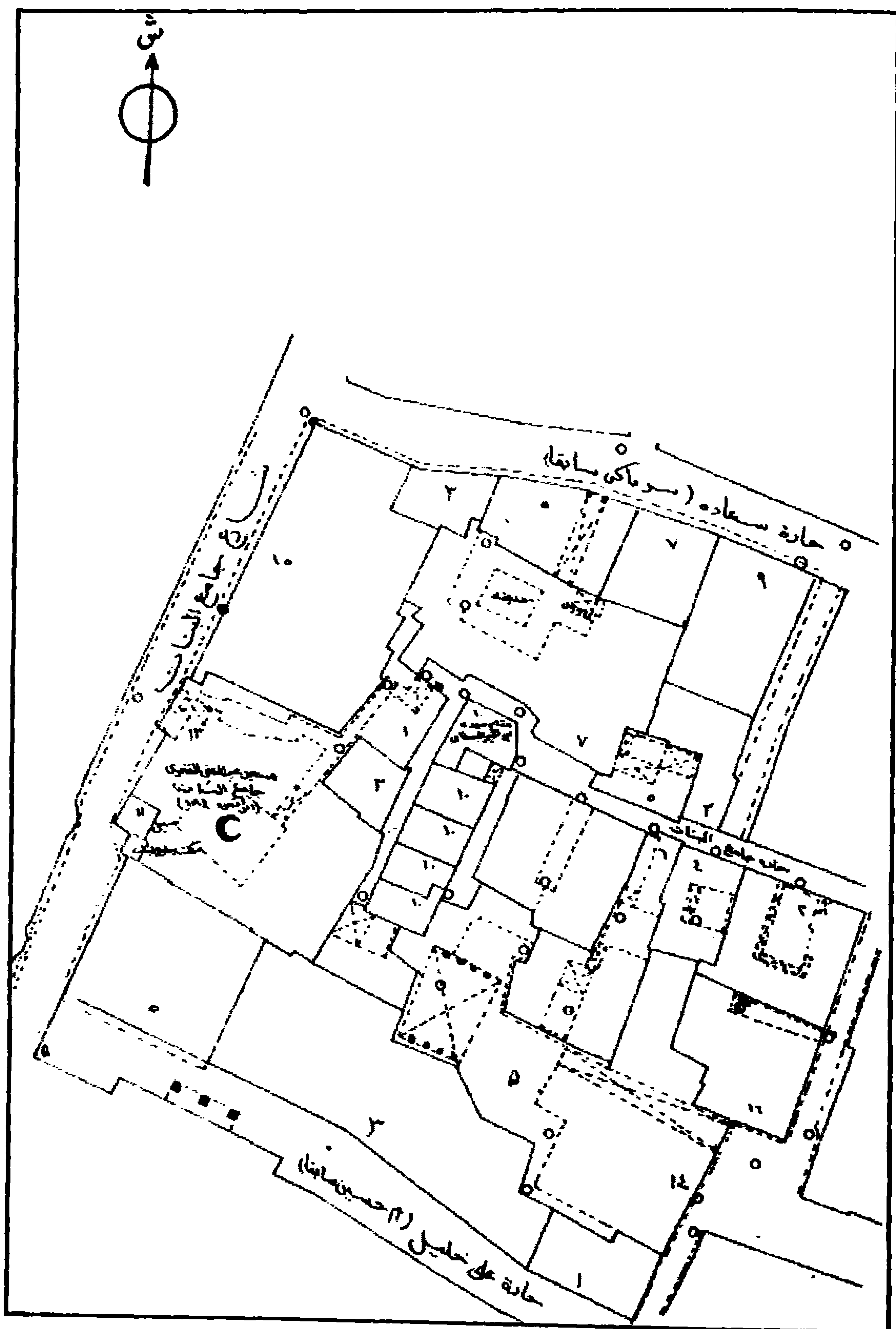
مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - سقف الإيوان الغربي



مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - كردى بذيل هابط مقرنص بالإيوان الغربي



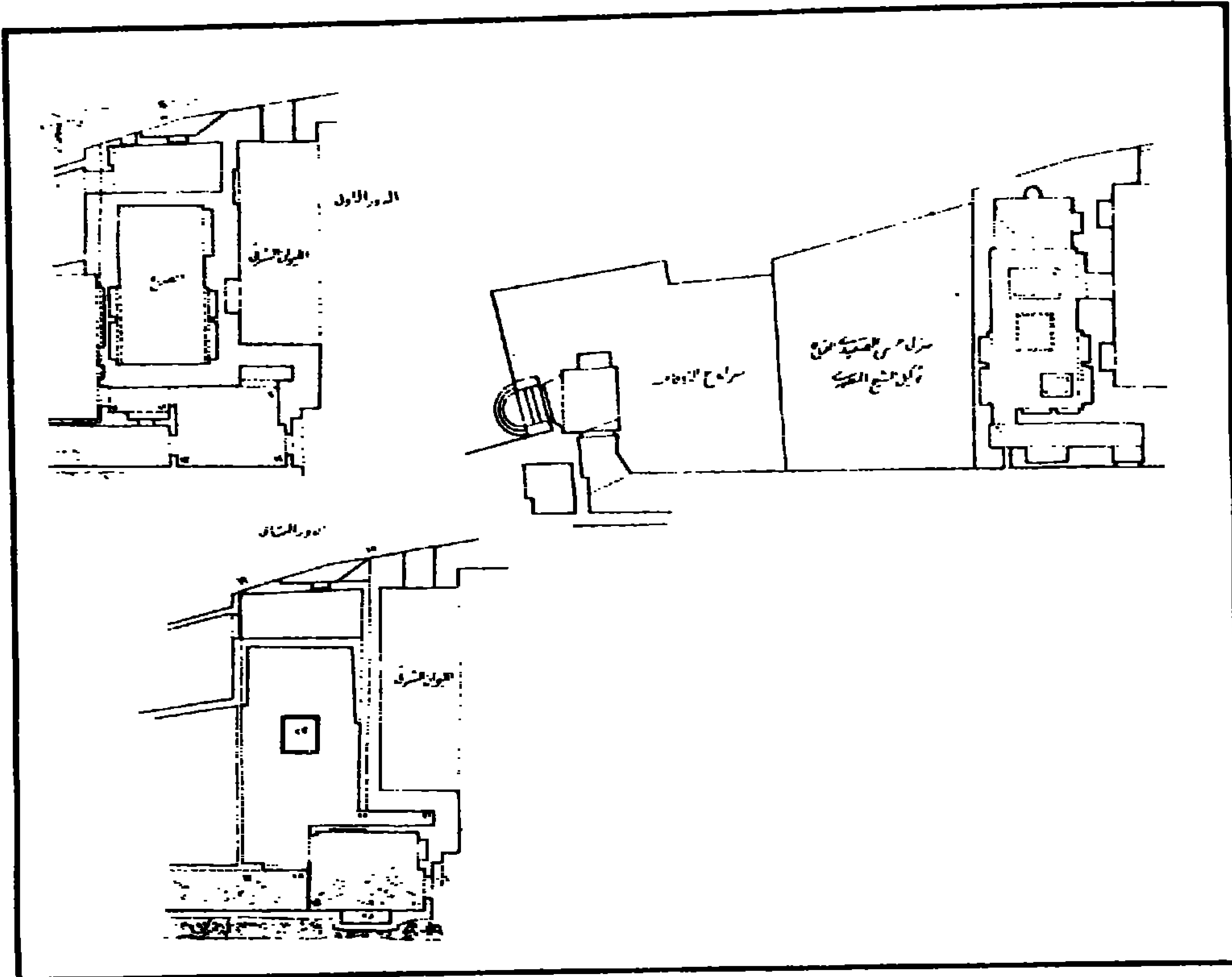
مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - إيوان جانبي



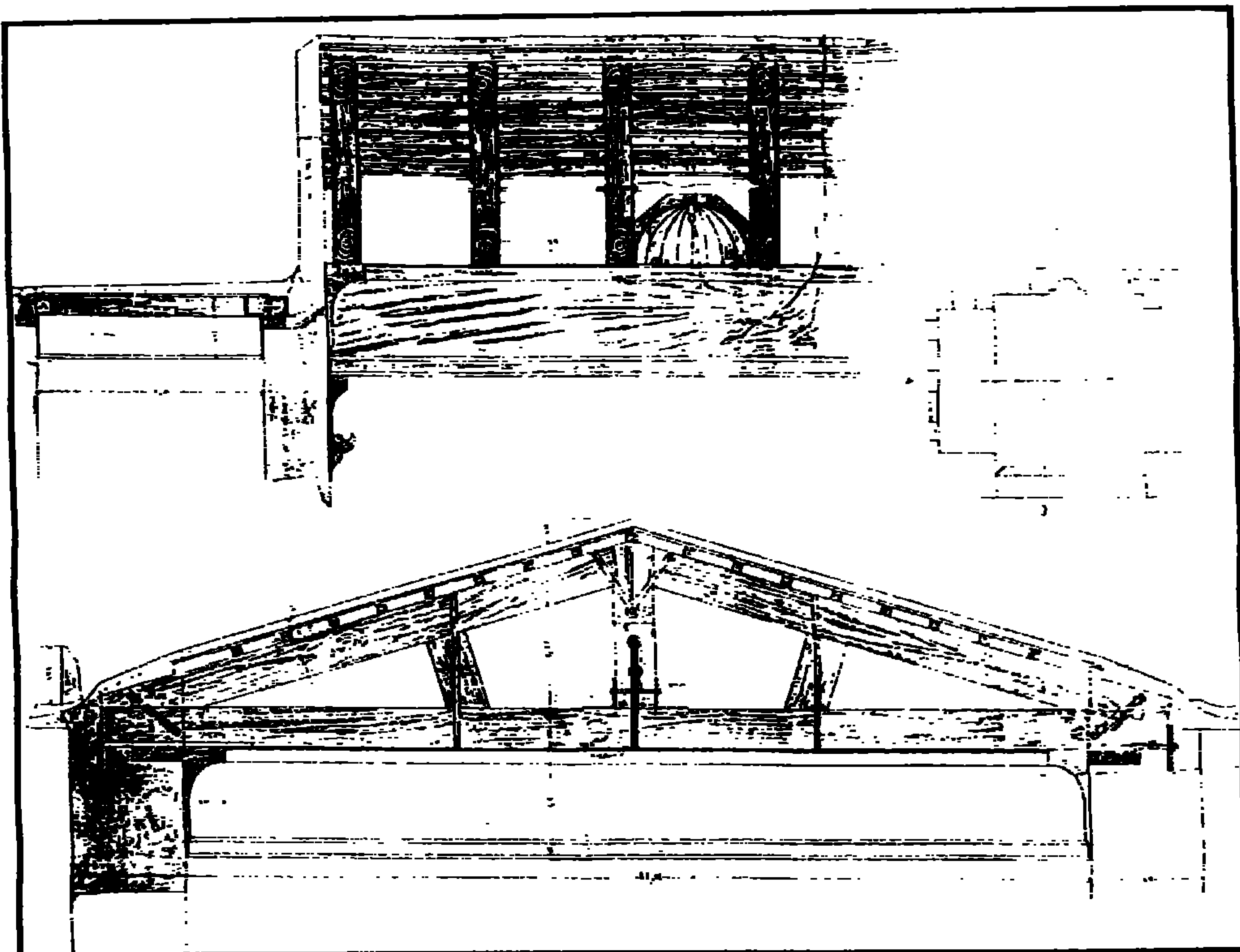
مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - خريطة موقع - قسم الدرب الأحمر - منطقة رقم ٢٩٥

مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - مسقط أفقي

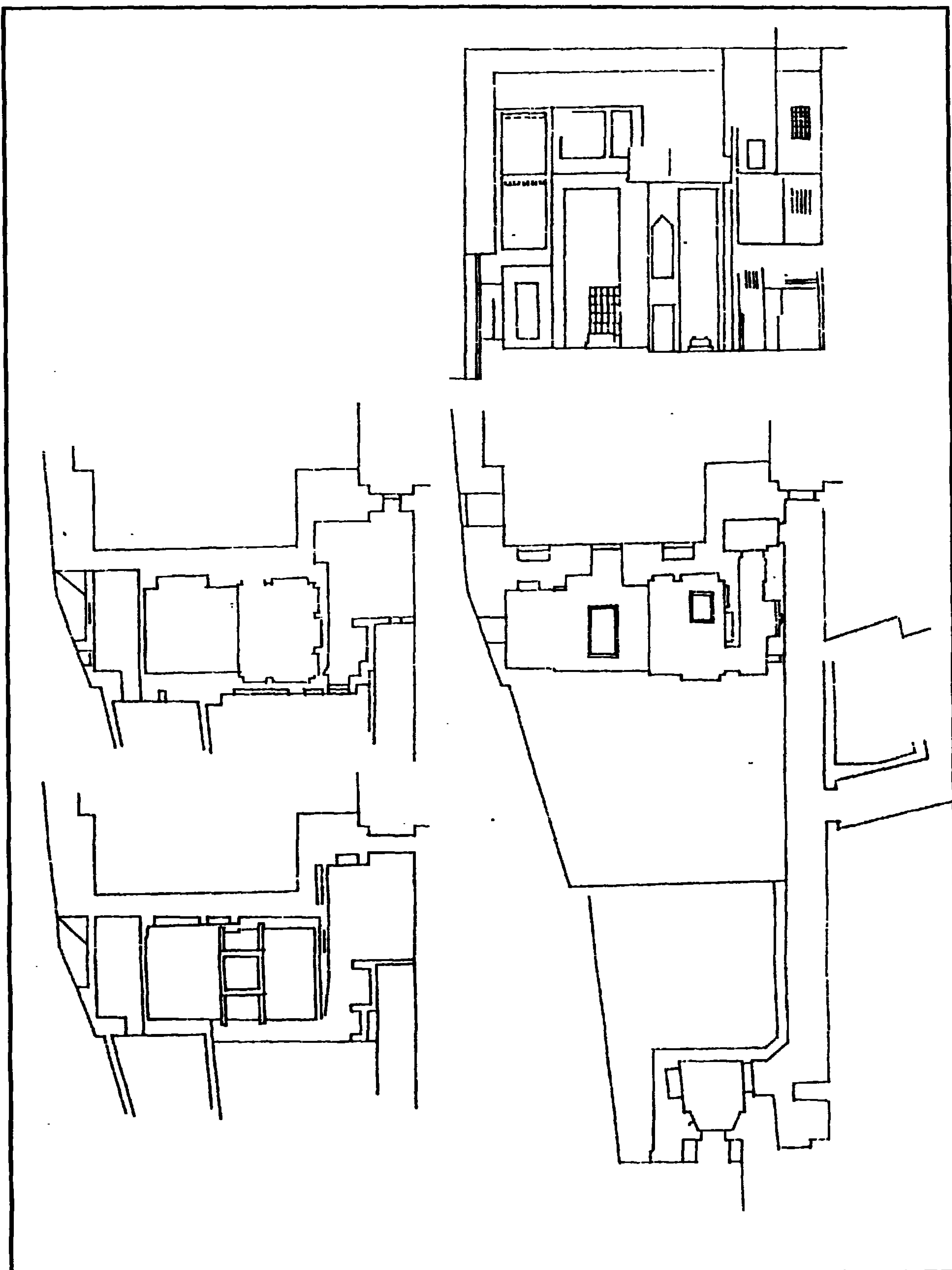
مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - تفاصيل بالإيوان الشرقي



مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - الجزء البحري من الإيوان الشرقي

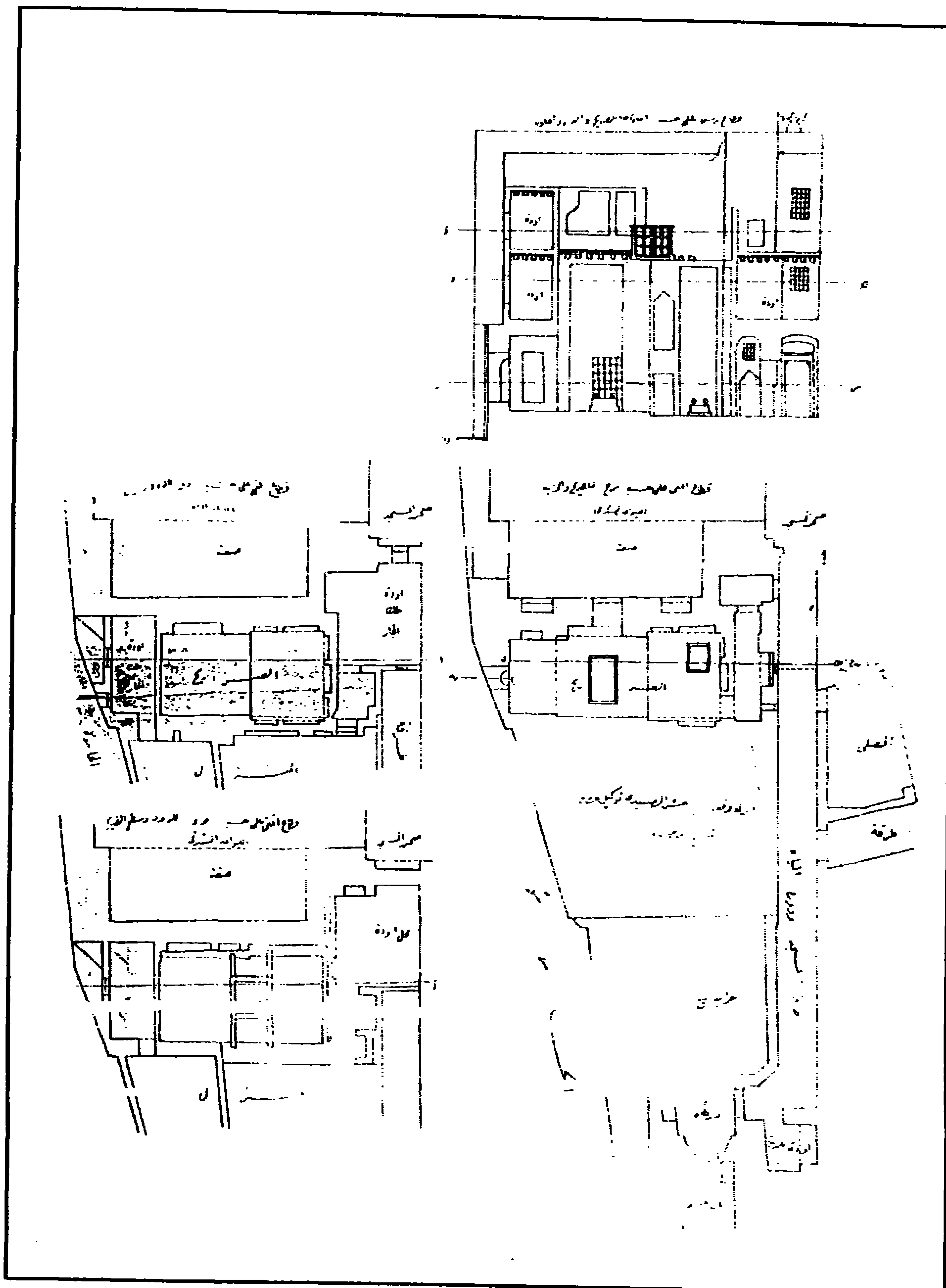


مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - تفاصيل الشخشيخة

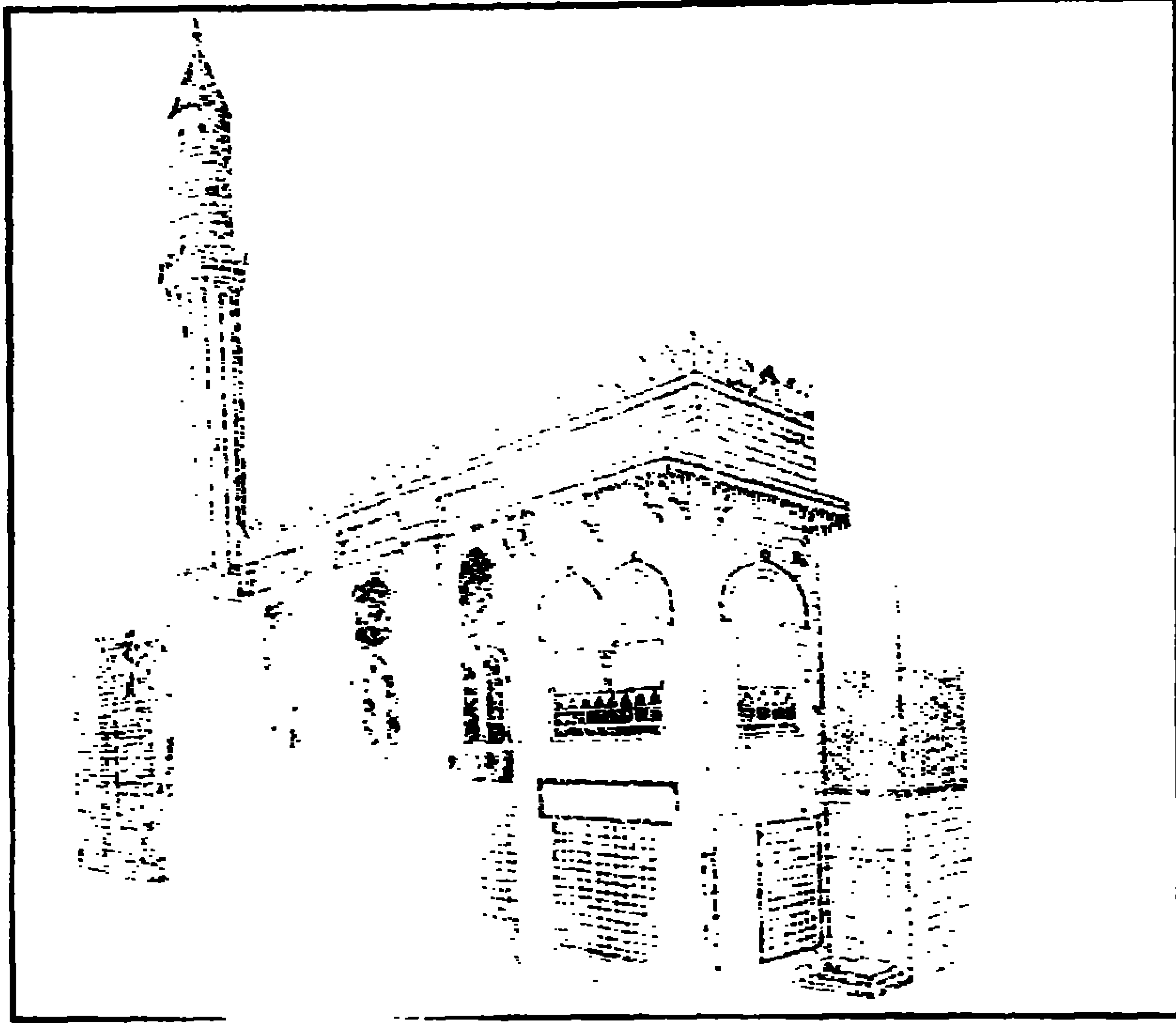


مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - قطاعات رأسية وأفقية

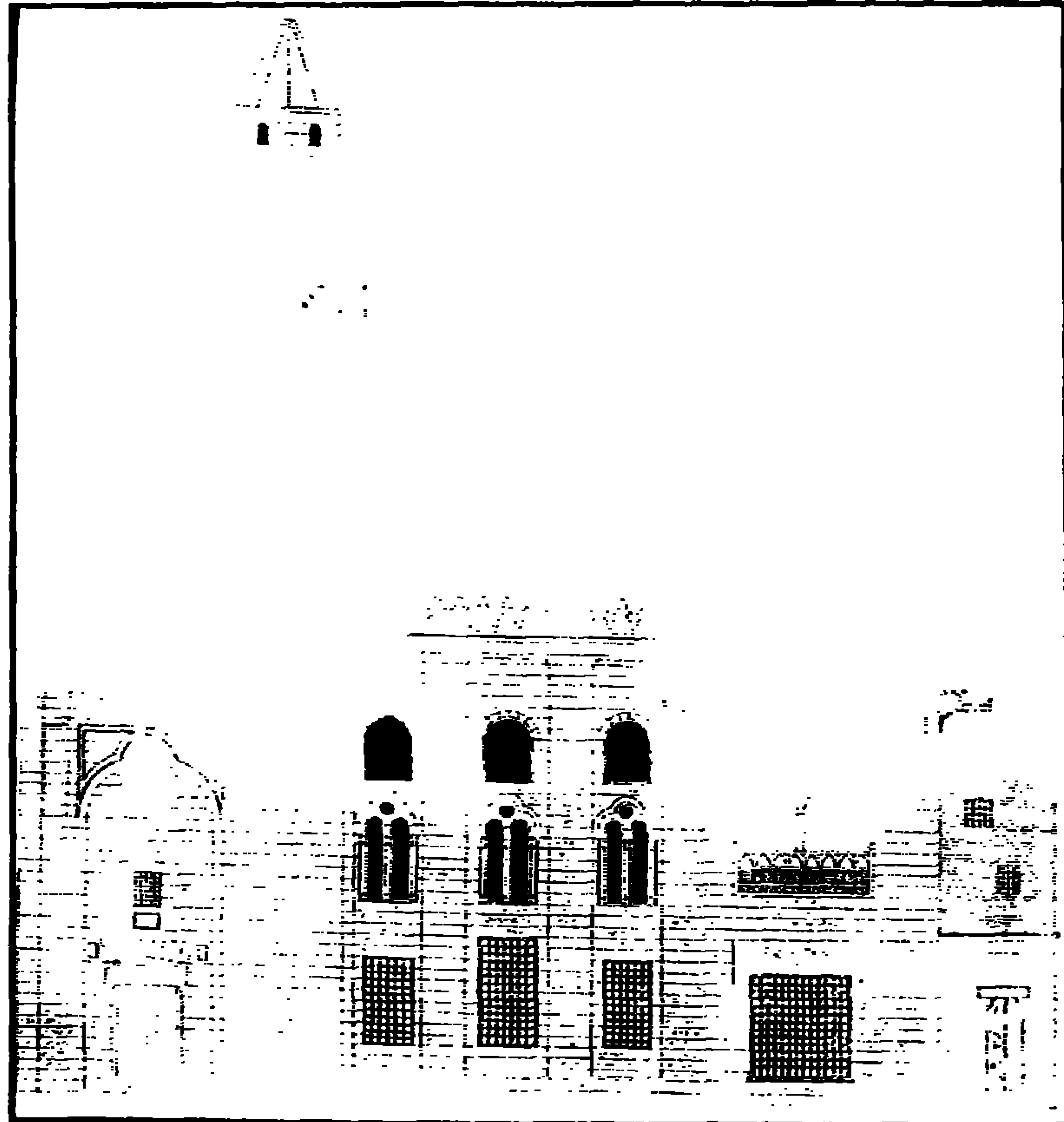
مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - قطاعات رأسية وأفقية



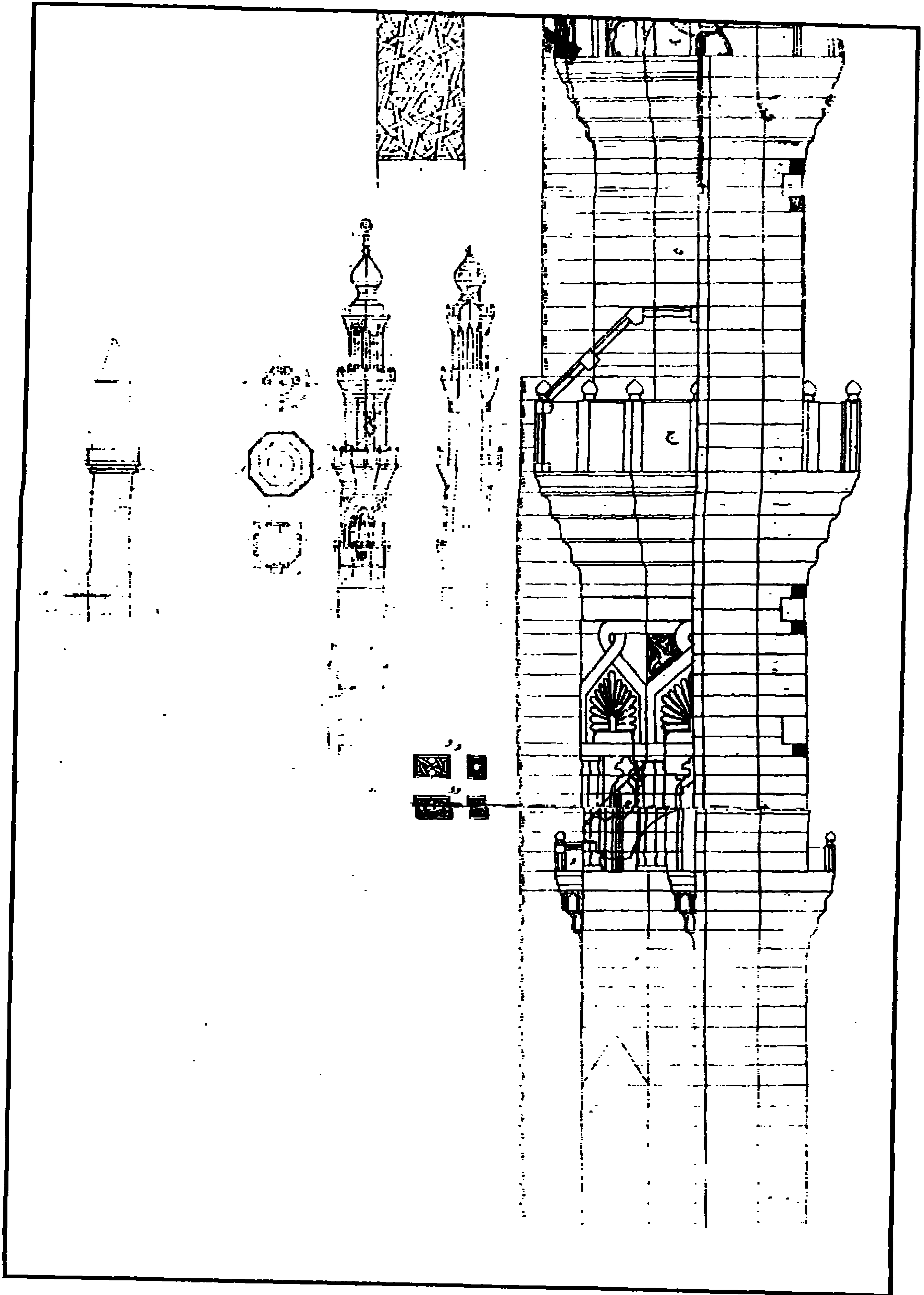
مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - قطاعات رأسية وأفقية



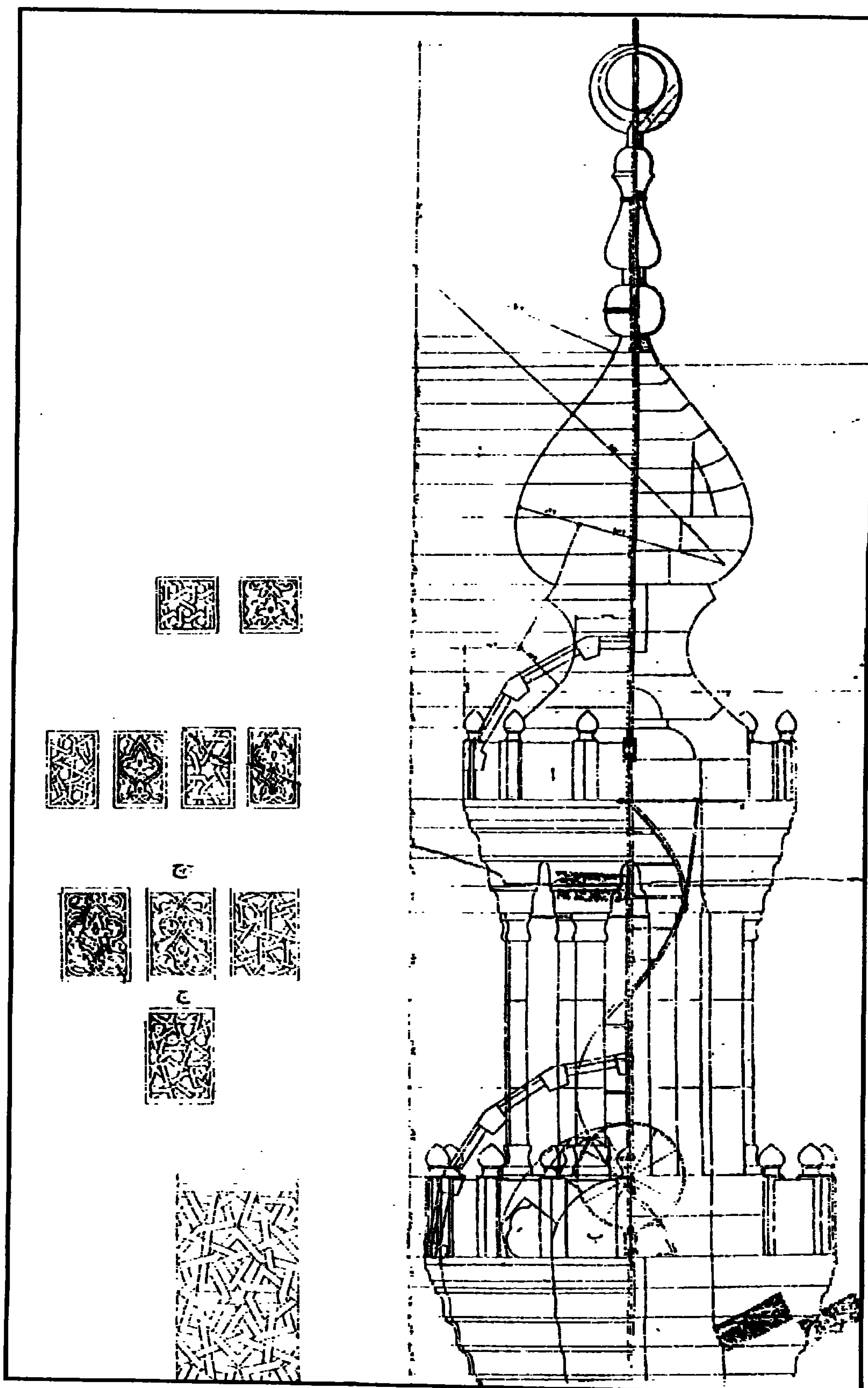
مدرسة (ومسجد) الامير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - منظور



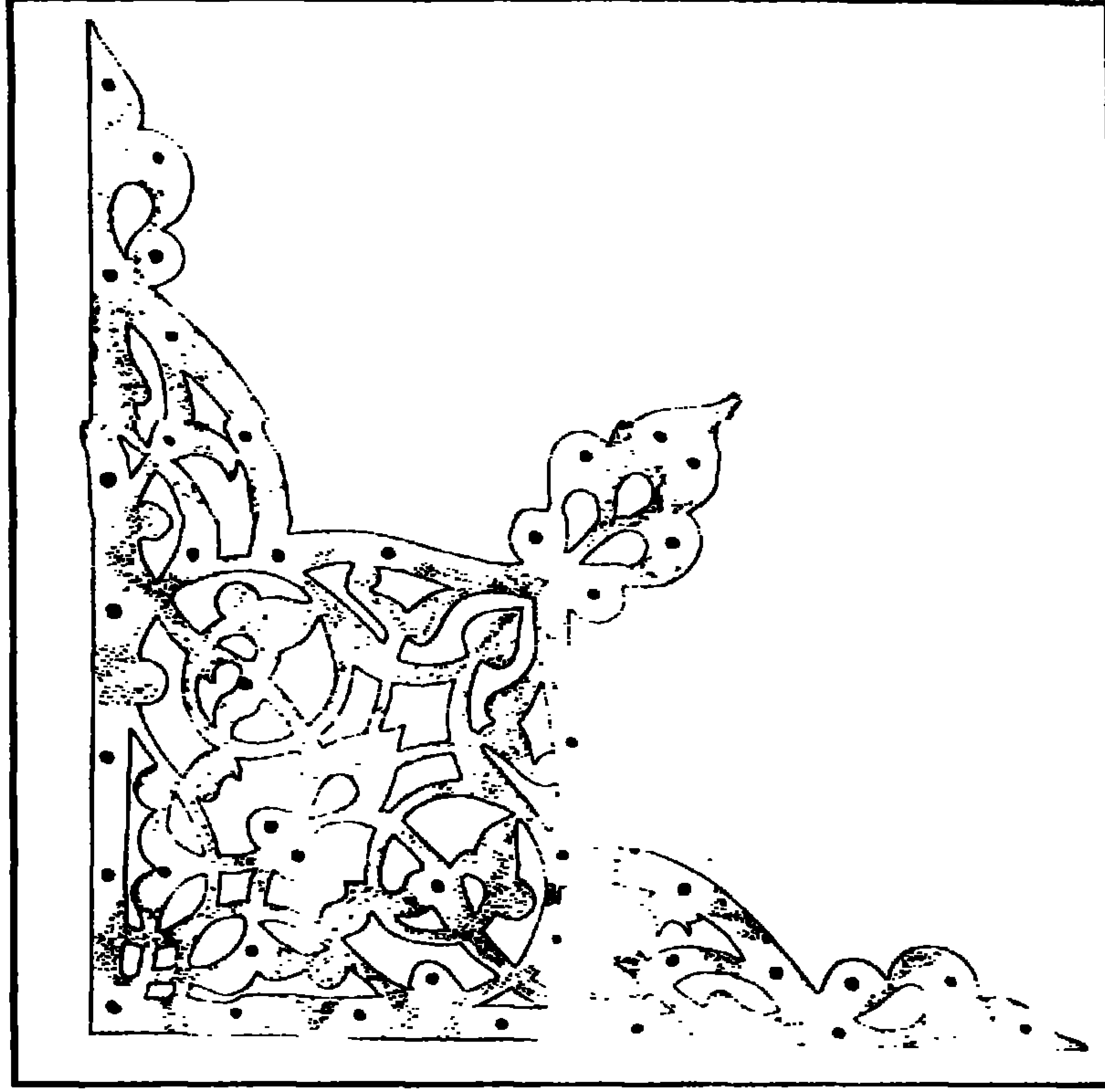
مدرسة (ومسجد) الامير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - الواجهة الرئيسية



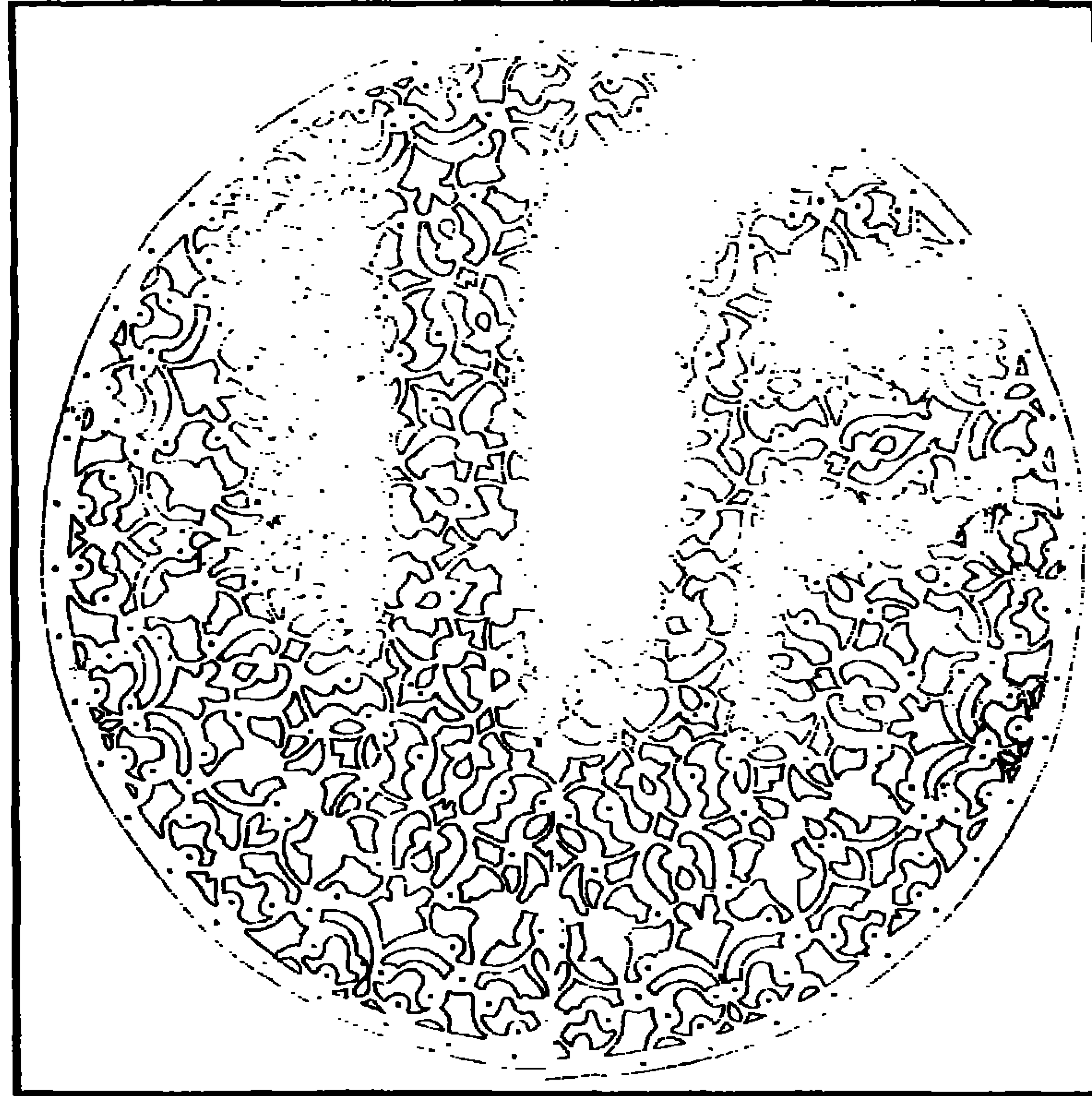
مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - تفاصيل المئذنة



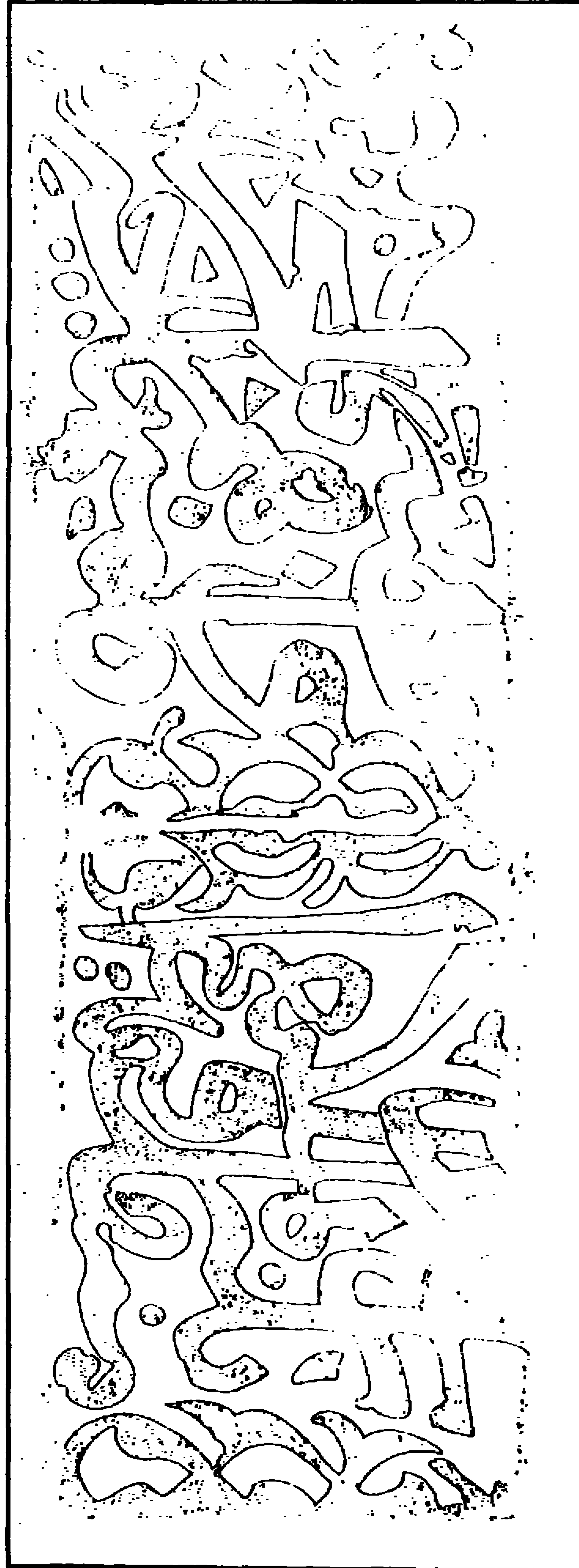
مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - تفاصيل المئذنة



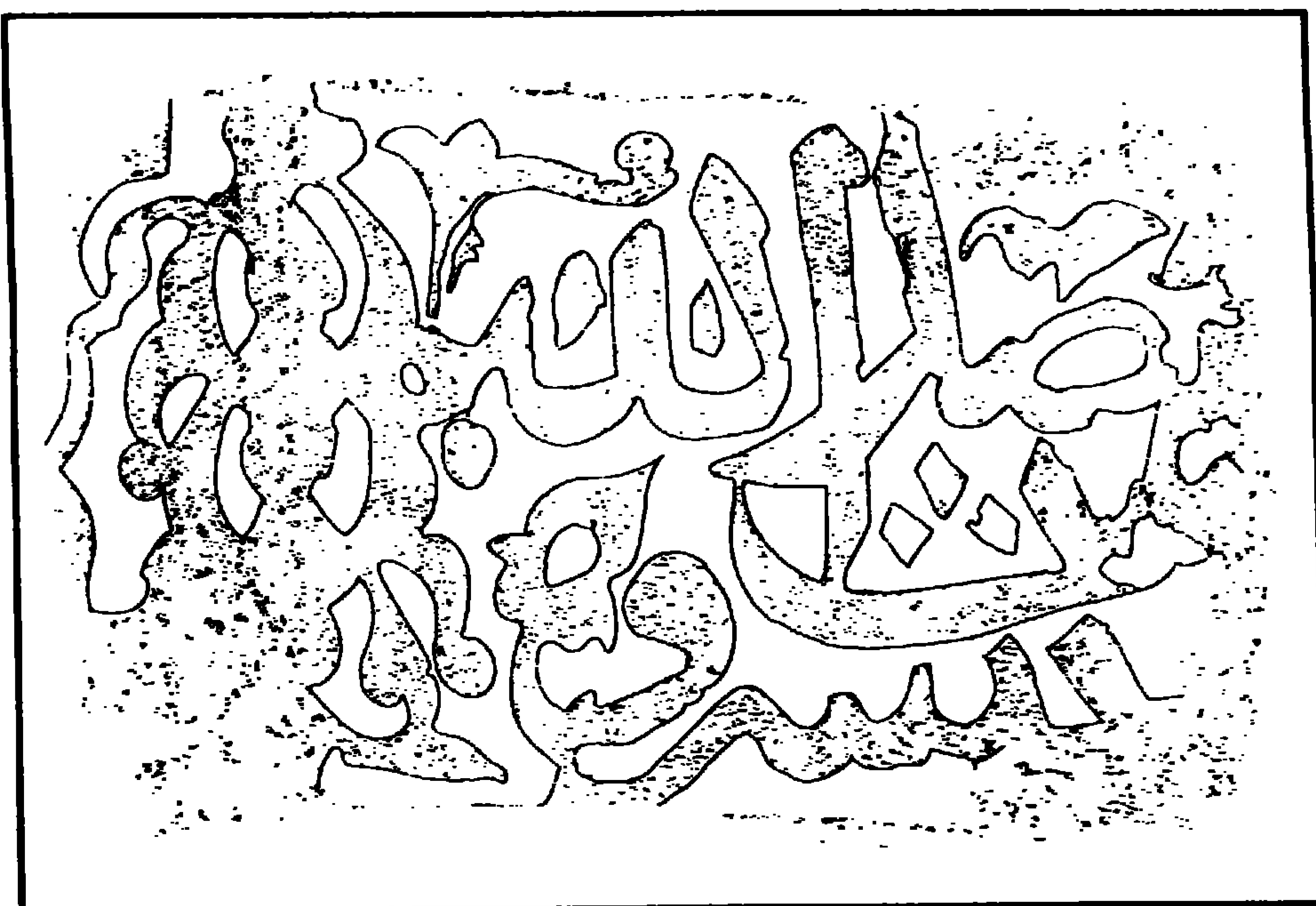
مدرسة (ومسجد) الامير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - زخرفة معدنية بالباب الرئيسي



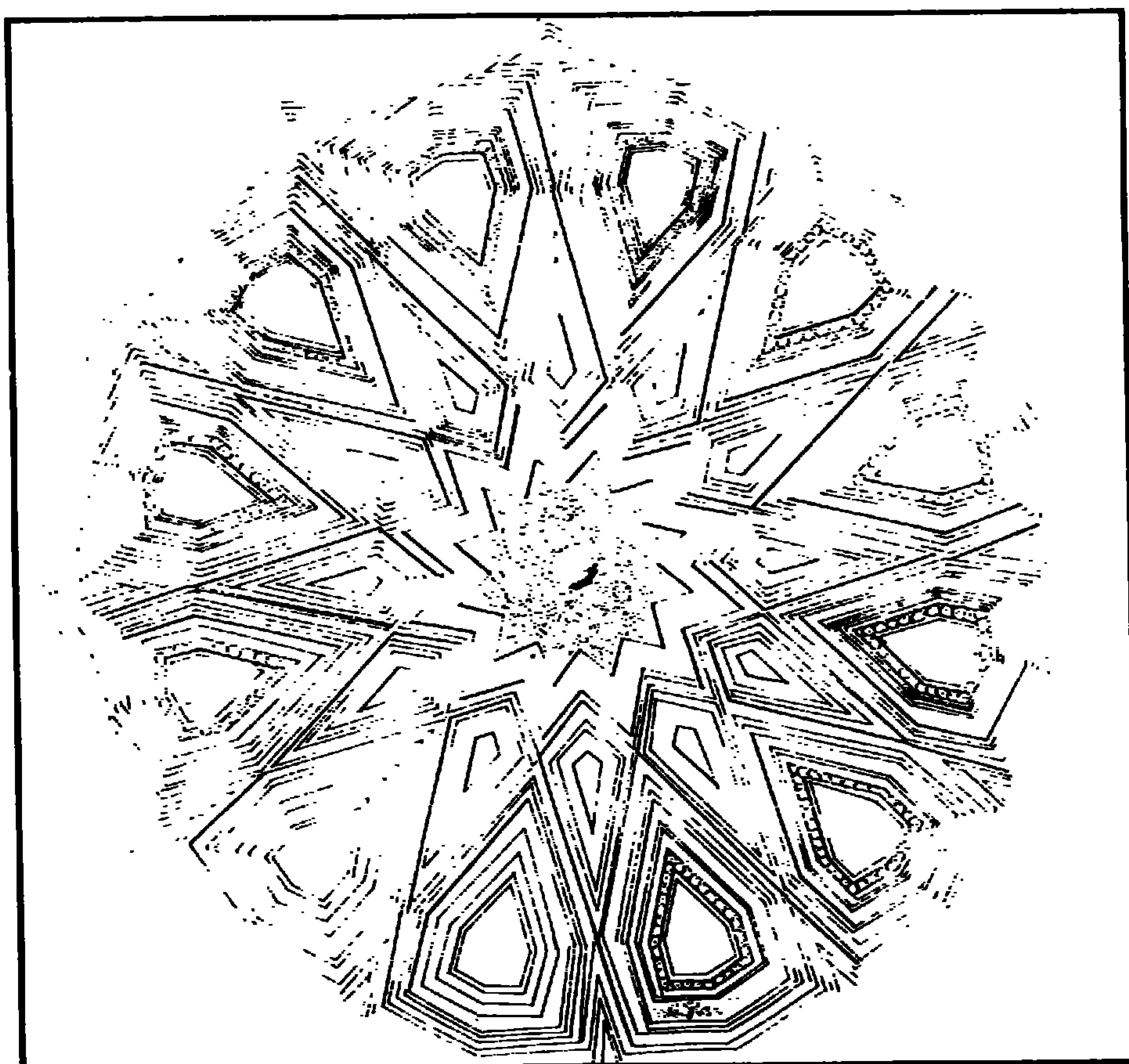
مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - صرة نحاسية بالباب الرئيسي



مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - كتابات نسخية



مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - كتابات نسخية



مدرسة (ومسجد) الأمير عبد الغني الفخري (جامع البنات) - طبق نجمي بالمنبر

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤)جـ٢ص٤١ .

٢- حجة وقف رقم (١٨/٧٢)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ١٨ رمضان سنة (٨٢٠هـ) باسم الأمير عبد الغني الفخري، وبها بيان بالأوقاف التي أوقفت على المدرسة بالقاهرة والغربية والدقهلية وغيرها، لملأ صهاريج المسجد والسبيل وصرف رواتب وجرايات أرباب الوظائف وقراءة القرآن ومشايخ التفسير والمؤذنين والفراشين والبوابين.

٣- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٩) ص ١٨٩.

- موسوعة مدينة القاهرة في الف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ص ٢٧٤-٢٧٥.

٤- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة - بيروت)

جـ ٤ م ٢ ص ٢٥٠.

٥- عبد الوهاب (حسن)

- تاريخ المساجد الأثرية (طبعة هيئة الكتاب ١٩٩٤) جـ١ ص ص٢١٥-٢١٦.

٦- الكحلاوي (محمد محمد - دكتور)

منشآت الأمير عبد الغني الفخري - رسالة ماجستير - كلية الآثار (١٩٨١) - مكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ٣٤٥٢.

٧- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٦٥ ص٤٨، ت ١٧٠ ص ٨٩، ت ١٧٢ ص ١٠٣.

- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٨١ ص٢٢، ت ١٩٠ ص٧٣، ت ١٩٢ ص٨٤.

- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ١٩٣ ص٢٠، ت ٢٠٢ ص١١٨، ت ٢٠٨ ص١٥٣.
- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) ت ٢٠٩ ص ٢١، ت ٢١٣ ص ٥١، ت ٢١٤ ص ص٥٢-٥٣.
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ٢٥٩ ص ص٩٥-٩٦.
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٤٨ ص١٢٢.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤١٢ ص١٩.
- كراسة ٣٦ عن سنة (١٩٣٢-٣٠) ت ٦٤٧ ص١٠.
- كراسة ٣٨ عن سنة (١٩٤٠-٣٦) م ت ٧١٧ ص٨.

٨- ماهر (سعاد – دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٤ ص ص١٧٩-١٨٤.

٩- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٠) جـ ٤ ص١٤٠، جـ٦ ص٣٠.

١٠- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (دار صادر بيروت – بدون) جـ ٢ص ٣٢٨، (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ ٢ ص ص ٣٢٨، ٣٦٧.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P.P. 311, 315.

2- Shafii (F.M.) ;
West Islamic Influences on Architecture in Egypt (B.F.A.C.U.) P. 42.

3- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicaram (Paris 1903) Tome VI, P. 334.

٢١- البيمارستــــان المؤيــدي

بباب الوزير

(٨٢١ - ٨٢٣ هـ / ١٤١٨ - ١٤٢٠ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: البيمارستان المؤيدي

٢- موقعـــــه : حارة السكري المتفرعة من سكة المحجر أمام دار المحفوظات بالقلعة.

٣- تاريخـــــه : (٨٢١-٨٢٣هـ/١٤١٨-١٤٢٠م)

٤- رقم تسجيله: ٢٥٧ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

تنظر ترجمته في جامعه (أثـــر رقم ١٩٠).

٣- نبذة عن تاريخه

شرع المؤيد في بناء هذا البيمارستان في شهر جمادى الآخرة سنة (٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، وانتهى من عمارته في شهر رجب سنة (٨٢٣هـ/١٤٢٠م)، ثم بدأ نزول المرضى فيه في منتصف شهر شعبان من السنة المشار إليها. وكانت نفقاته تؤخذ من أوقاف الجامع الذي بناه المنشئ بجوار باب زويلة، وقد جاء في كتاب وقفه أن هذا البيمارستان بخط الرميلة. وقد جعل برسم ضعفاء الرجال والنساء، وينتهي حده القبلي إلى الصوة تجاه القلعة. وحده البحري إلى بيت الجناب السيفي سنقر المعروف قديما بأرغون، وحده الشرقي إلى ساقية الأشرف. وفيه الباب الكبير ومكتب السبيل وأحد عشر حانوتا، وحده الغربي إلى سوق الخيل، وكان المنشئ قد رتب له من الأوقاف المشار إليها طبيبا طبائعيا (للأمراض الباطنة) وكحالا (لأمراض العيون) وجرائحيا (للجراحات العامة)، لكل منهم ثلاثون نصفا في الشهر، وجعل النظر فيه لنفسه، ثم الأرشد فالأرشد من ذكور ذريته بالاشتراك مع الدوادار الكبير وكاتب السر مجتمعين غير منفردين، فإن تعذر لذريته ذلك كان النظر فيه للدوادار الكبير وكاتب السر معا، ويصرف لكل منهم خمسمائة نصف شهريا، فإن تعذر فلحاكم المسلمين بالديار المصرية، وظل البيمارسستان يؤدي وظائفه حتى توفي المؤيد سنة (٨٤٢هـ/١٤٢١م)، فتعطل عن العمل وأخرج منه المرضى وأغلق حتى سكنته طائفة من العجم ، ثم استخدم كاستراحة للرسل الواردين إلـــى

السلطان من ملوك الشرق ، وما لبث أن استخدم حانة للخمر والفواحش ومربطا للخيول. وظل على ذلك حتى زمن السلطان الأشرف برسباي (٨٢٥-٨٤٢هـ/ ١٤٢٢-١٤٣٨م) فعمل في ربيع الآخر سنة (٨٢٥هـ/ ١٤٢٢م) جامعا تقام فيه الجمعة والجماعة. بعد أن جهز له السلطان منبرا ورتب له خطيبا وإماما ومؤذنا وبوابا.

ثم تخرب هذا البيمارستان وامتدت إليه الأيدي بالهدم تارة والبناء تارة أخرى حتى ضاعت معالمه، وظل مجهولا بين العمارات السكنية المحيطة به حتى جاءت لجنة حفظ الآثار العربية في نهاية القرن الماضي وقررت ترميمه والعناية به كغيره من الآثار العربية، وكان الجدار الجنوبي لمسجد أبي غالية السكري يحجب الواجهة الشمالية لهذا البمارستان والتي تضم بوابة فخمة كاملة البناء. ولإظهار هذا الأثـــر رأت اللجنة المشار اليها هدم مسجد السكري، فظهرت واجهة البيمارستان بجمالها وفخامتها ورونقها وما فيها من بديع النقوش والزخارف، واهتمت اللجنة بإرجاع هذا البيمارستان إلى حالته الأصلية بقدر ما سمح به حينذاك حال الموجود من عمارته.

٤- نبذة عن عمارته

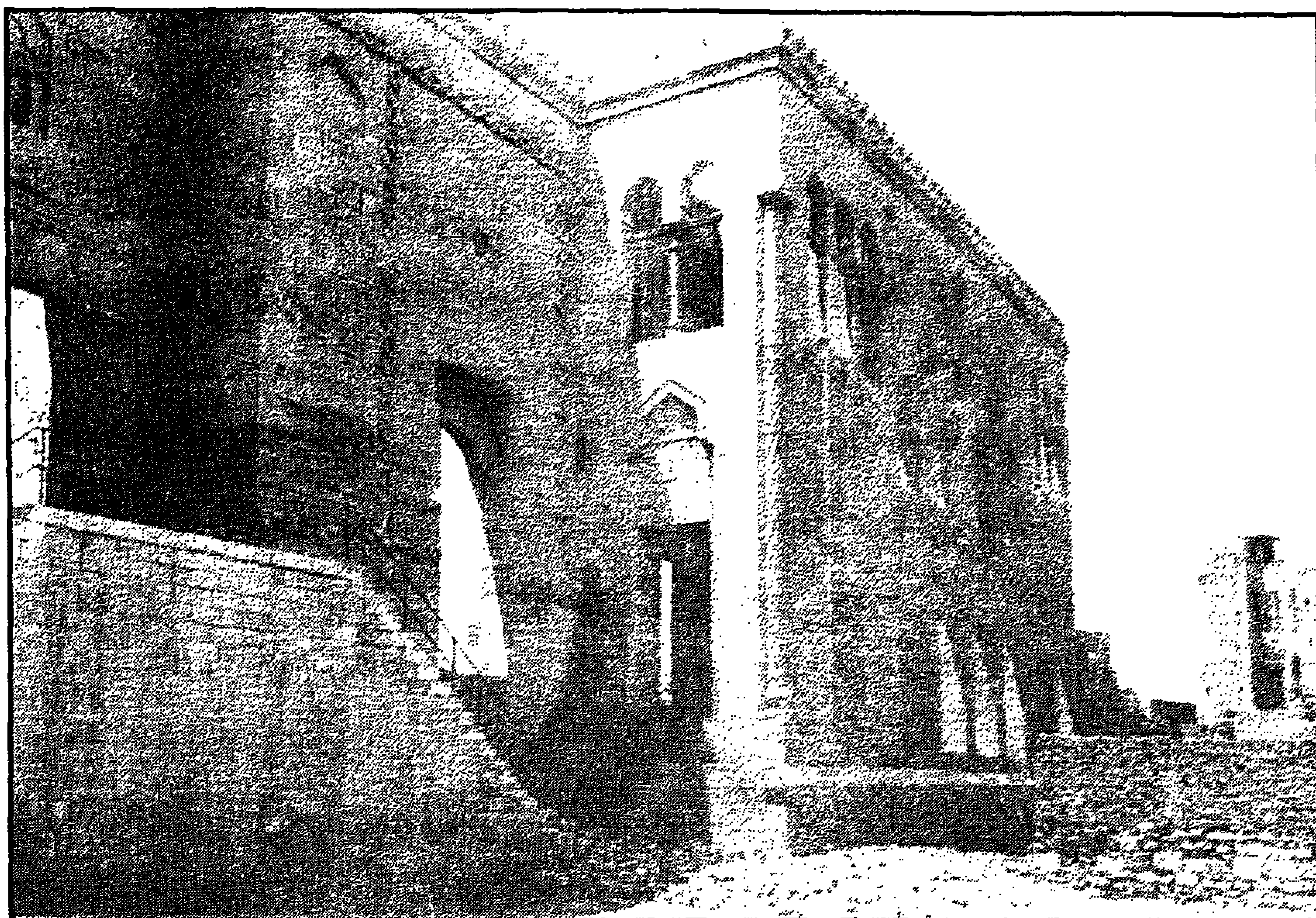
تتكون العمارة الخارجية لهذا البيمارستان من واجهة كبيرة شاهقة منكسرة في الناحية الشمالية الشرقية، يتوجها صف من الشرافات المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، وتنقسم هذه الواجهة إلى ثلاثة أقسام يبرز أولها عن ثانيها بروزا كبيرا، وقد بنى من الحجر الفص النحيت، وجعل المعمار في ركنه الشرقي عمودا حجريا ذو بدن أسطواني عليه زخارف نباتية بارزة، له قاعدة بصلية وتاج كورنثي، ويضم هذا الجزء من الواجهة صفين من الفتحات، أحدهما سفلي عبارة عن سبعة شبابيك مستطيلة – بغير تغشية حالياً – تعلوها مضاهيات ذات عقود مدببة، والآخر علوي عبارة عن ست نوافذ متشابهة، تتكون من ثلاث في الجانب الأيمن وثلاث في الجانب الأيسر، كل منها عبارة عن فتحة ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين أسطوانيين، تتوسطهما قندلية مركبة ذات أربع فتحات سفلية معقودة، تليها ثلاث فتحات في الصف الثاني وفتحتان في الصف الثالث وفتحة واحدة في الصف الرابع، وأسفل هذا الجزء من الواجهة قبو حجري مدبب يسير بعرض البيمارستان من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي.

ويتكون القسم الثاني – الذي يمتد في الناحية الشمالية الشرقية – من مدخل رئيسي يصعد إليه بسلم حجري ذو مطلعين ينتهي إلى بسطة مستطيلة يغلب على الظن أنها كانت محاطة بدروة رخامية تعلوها بابات، وتتقدم هذه البسطة حجرا غائرا تكتنفه مكسلتان حجريتان متماثلتان يعلوهما إزار غائر ضاعت كتاباته، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب (بغير مصاريع حاليا) في أسفلها عتب جرانيتي، وفي أعلاها عتب حجري من صنجات معشقة يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات حجرية أيضاً. يلي ذلك دخلة ضحلة ذات عقد مدبب منكسر تتوسطها نافذتان ذواتي عقدين مدببين يرتكزان على عمودين رخاميين صغيرين، وعلى جانبي هاتين الدخلتين مستطيلان زخرفيان تزينهما زخارف هندسية من خطوط غير منتظمة تحصر فيما بينها أشكال مستطيلات غير منتظمة أيضاً، وزخارف هذا المدخل بشكل عام عبارة عن مربعات بداخلها دوائر تتوسطها عناصر نباتية بارزة. تعلوها مربعات أخرى بها بقايا كتابات كوفية، علاوة على زخارف من خطوط حلزونية ملونة في منطقتين مستطيلتين على جانبي النافذتين اللتين تعلوان الباب. وقد غطي هذا المدخل من الخارج بعقد مدبب من الحجر الأبلق له صدر مقرنص بمقرنصات مقعرة ذات دلايات. يعلوها صف من الشرافات الحجرية المشابهة لبقية شرافات الواجهة. وغطي من الداخل بنصف قبة آجرية.

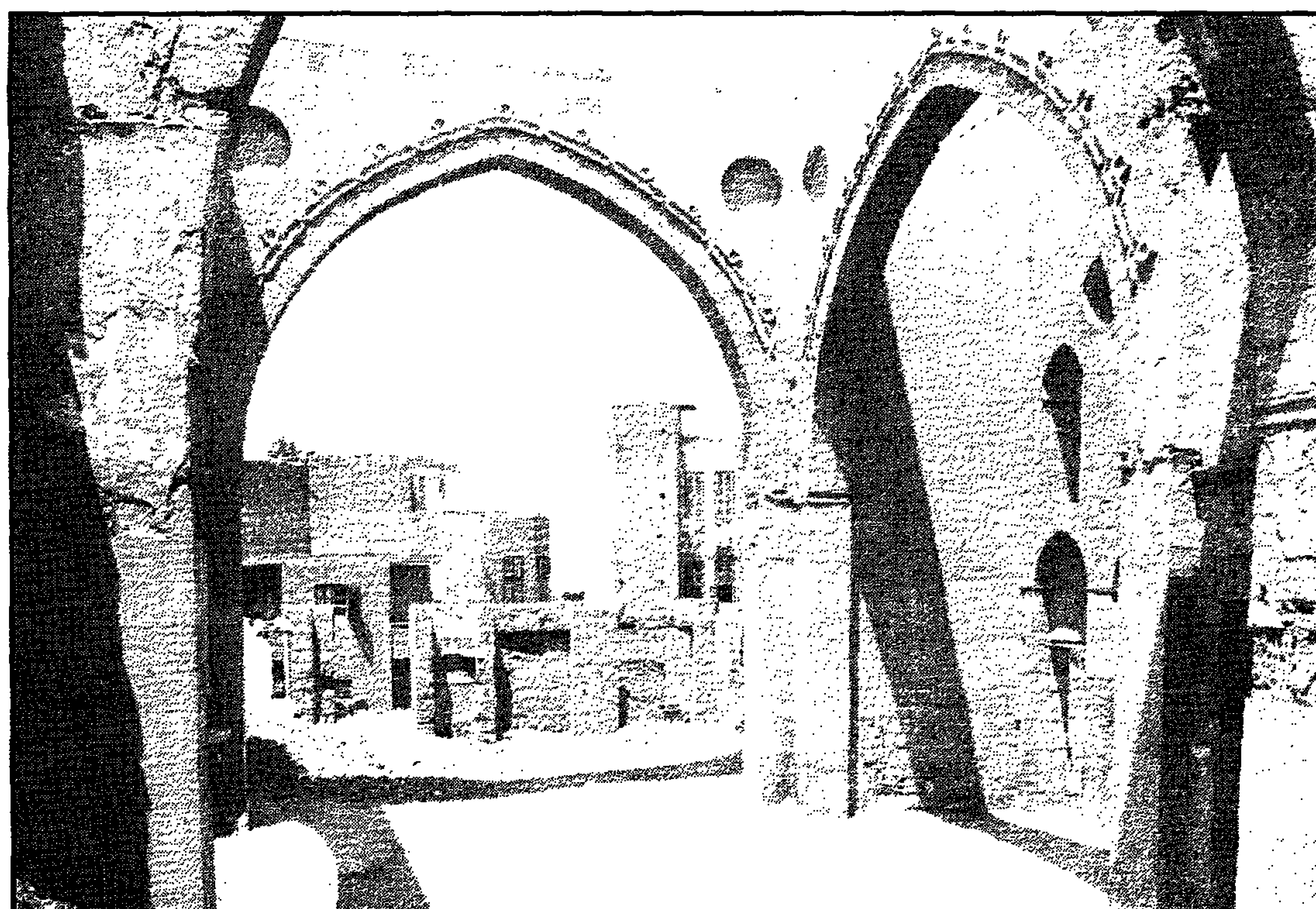
ويضم هذا القسم الثاني من الواجهة – على جانبي المدخل المشار إليه – دخلتان ضحلتان متشابهتان ذواتي عقدين مدببين أسفل كل منهما كتابة نسخية بارزة نصها في الدخلة اليمنى "لا إله إلا الله" ونصها في الدخلة اليسرى "محمد رسول الله". وقد زينت كل دخلة من هاتين الدخلتين بزخارف هندسية عبارة عن مربعات ومستطيلات عليها بقايا بلاطات خزفية زرقاء عملت – في غالب الظن – في العصر العثماني خلال الاستخدامات السكنية التي عاشها البيمارستان بعد وفاة منشئه كما أسلفنا. وفي كل دخلة من هاتين الدخلتين فتحة باب (بغير مصاريع حالياً) ذات عقد حجري مدبب له صدر مقرنص يحيط به إطار زخرفي عبارة عن سلسلة حجرية بارزة، كما أن بكل منها مربع علوي تزينه زخارف نباتية متداخلة ومتشابكة (أرابسك) بداخله دائرة تتوسطها قمرية، ويتوج هذا الجزء صف من الشرافات الحجرية المشابهة لشرافات القسم الأول، كما أن في أسفله قبو حجري مدبب يشبه القبو الموجود أسفل الجزء المشار إليه.

ثم تنكسر الواجهة في القسم الثالث في الناحية الجنوبية الشرقية بطول مترين تقريباً، حيث تتوسطها دخلة ذات عقد مدبب، في أسفلها فتحة باب (بغير مصاريع) تفضي إلى حجرة مستطيلة ملحقة، يعلوها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وفي أعلاها نافذتان مستطيلتان ذواتي عقدين نصف دائريين بينهما عمود رخامي أسطواني.

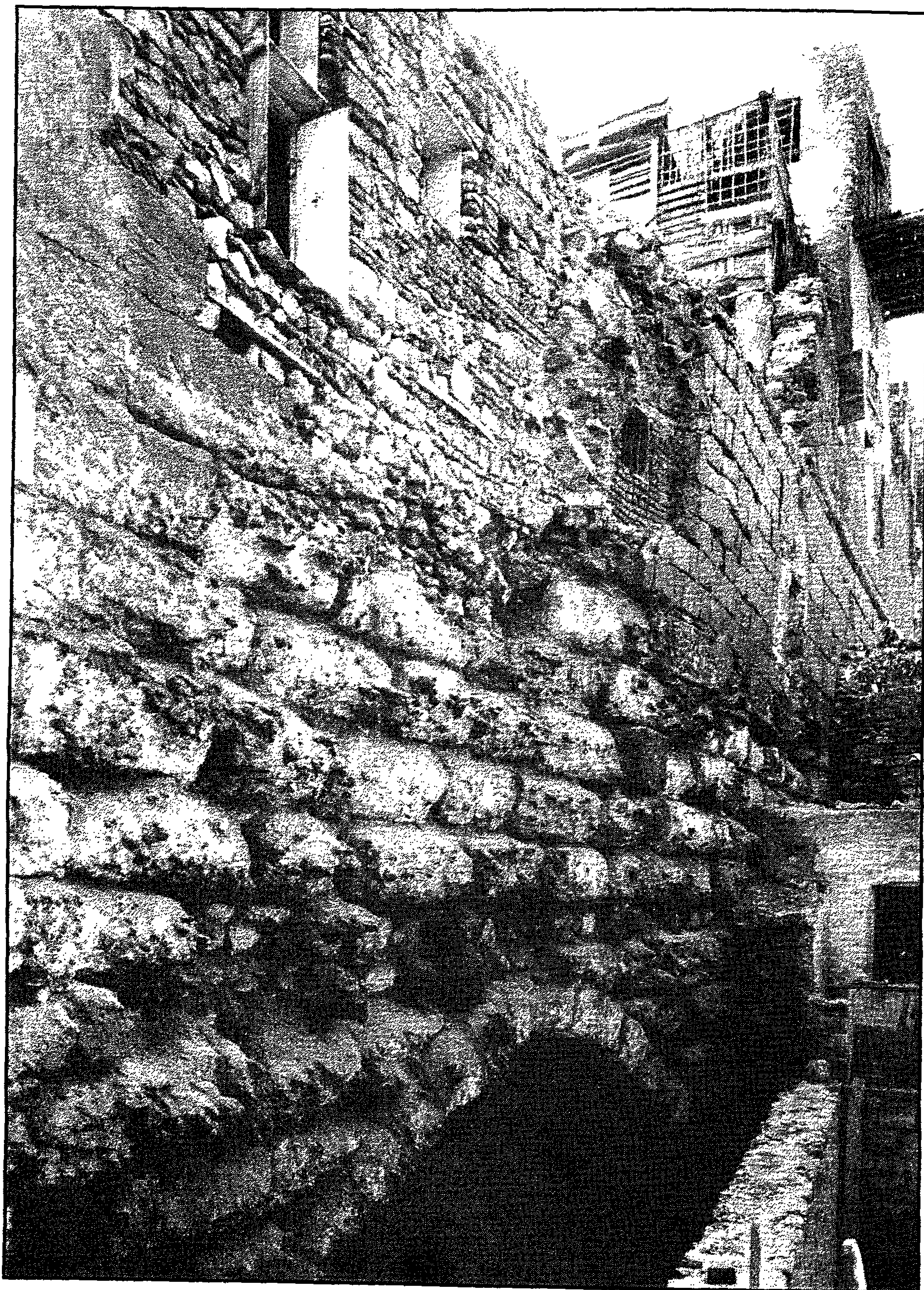
أما العمارة الداخلية لهذا البيمارستان والتي فقدت سقوفها وأرضياتها فهي – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – عبارة عن دركاة مستطيلة تفضي إلى داخل البيمارستان، وهو عبارة عن ثلاثة أقسام. يتكون قسمها الأوسط – فيما يلي الدركاة المشار إليها – من قاعتين مربعتين تفتح الثانية على الأولى بعقد مماثل ، ويتكون قسمها الجنوبي الشرقي – على يسار القسم الأوسط – من ثلاث قاعات مربعة متشابهة، تفتح كل منها على الأخرى بعقد مدبب، وقد سقطت جدران هذا القسم ولم يبق منها غير جدران القاعة الداخلية، ويتكون قسمها الشمالي الغربي – على يمين القسم الأوسط – من مساحة مستطيلة كبيرة تعادل مساحة القسمين السابقين، في زاويتها الشرقية حجرة مستطيلة – تطل على الواجهة – ذات سقف من عروق خشبية مطبقة بالألواح، يغلب على الظن أنها من عمل لجنة حفظ الآثار العربية خلال أعمالها الترميمية التي أجرتها في هذا البيمارستان.



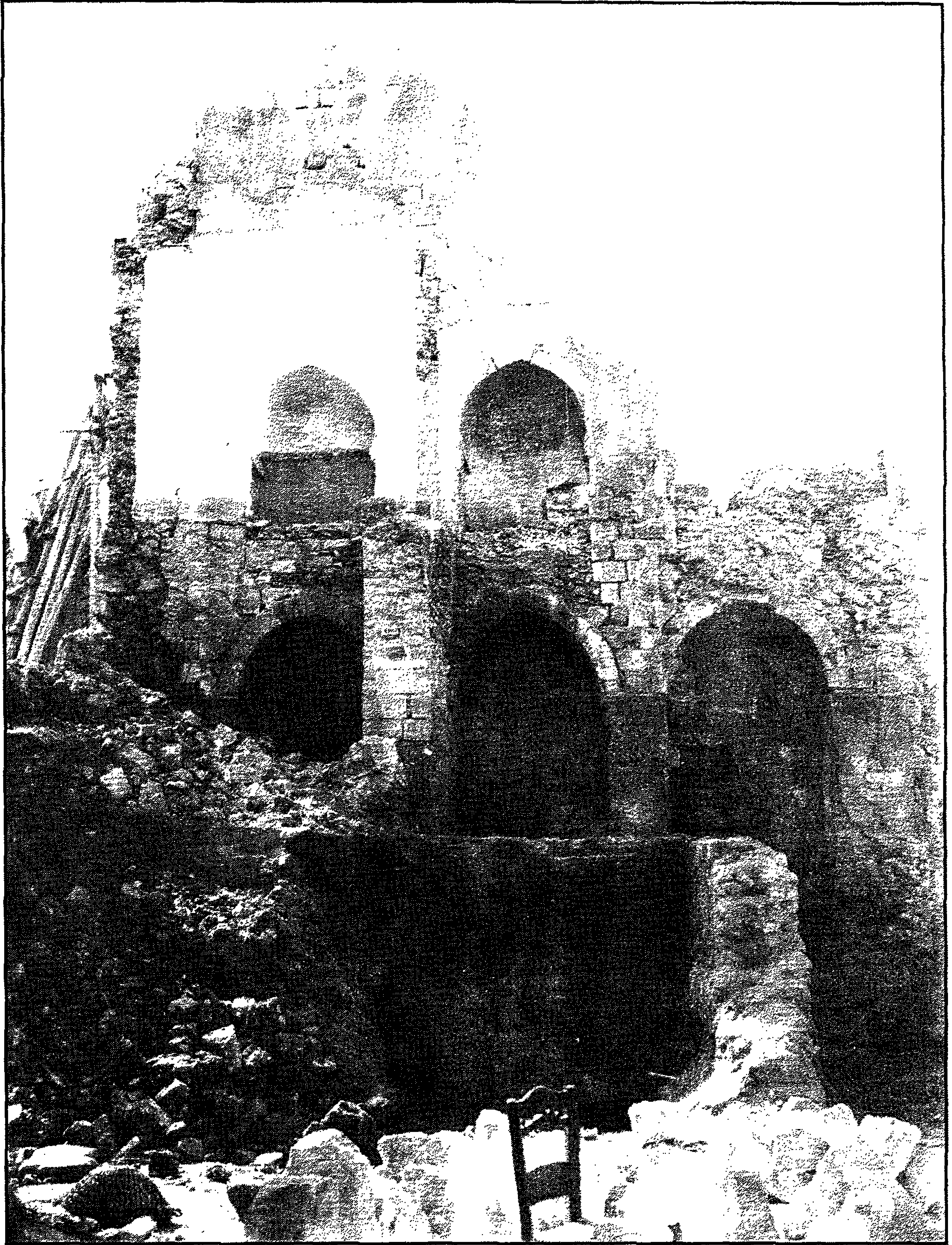
البيمارستان المؤيدي - منظر من الخارج تاريخه ١٩٧٥



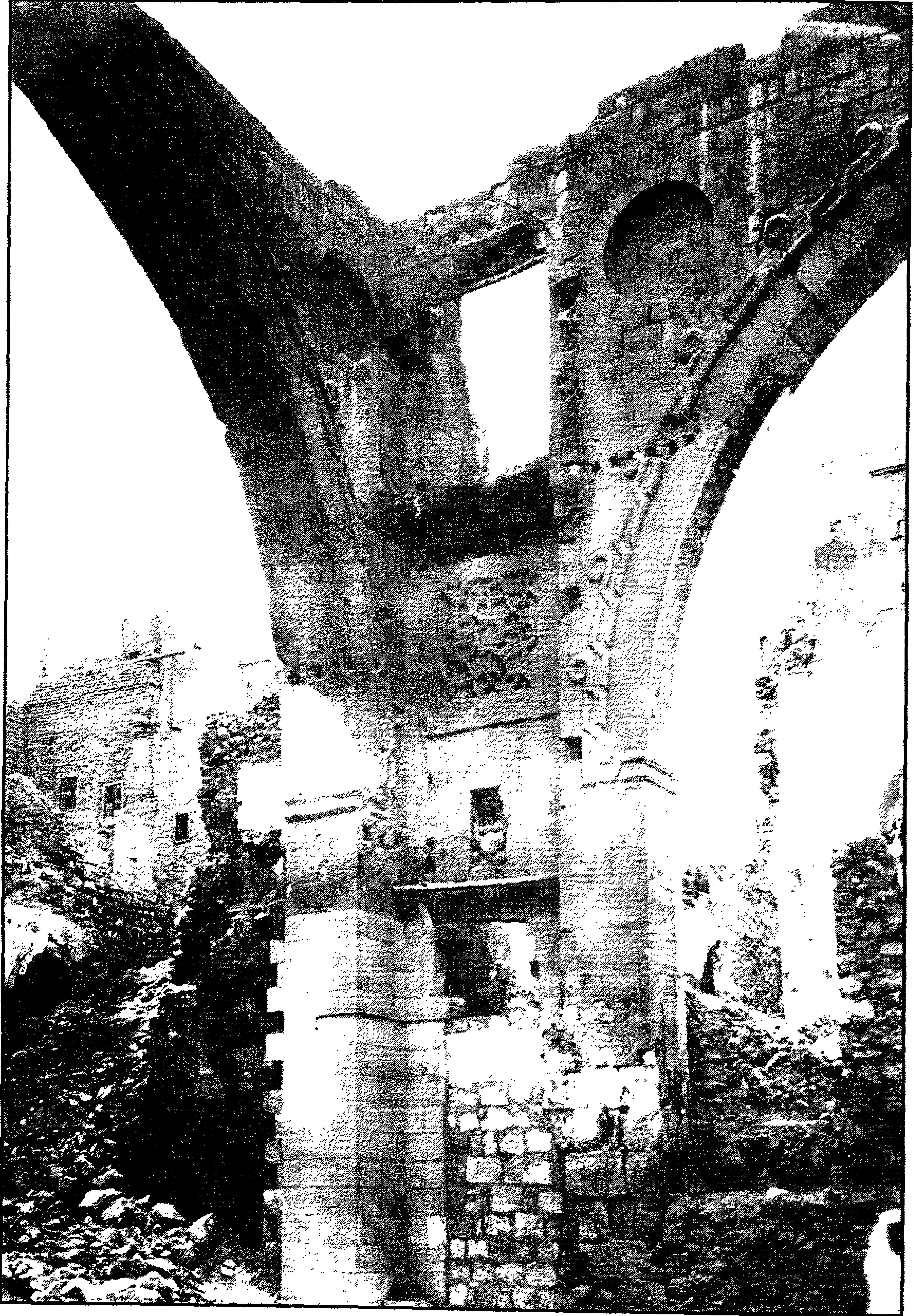
البيمارستان المؤيدي - عقود داخلية تاريخها ١٩٧٥



البيمارستان المؤيدي - منظر من الخارج



البيمارستان المؤيدي - منظر من الداخل

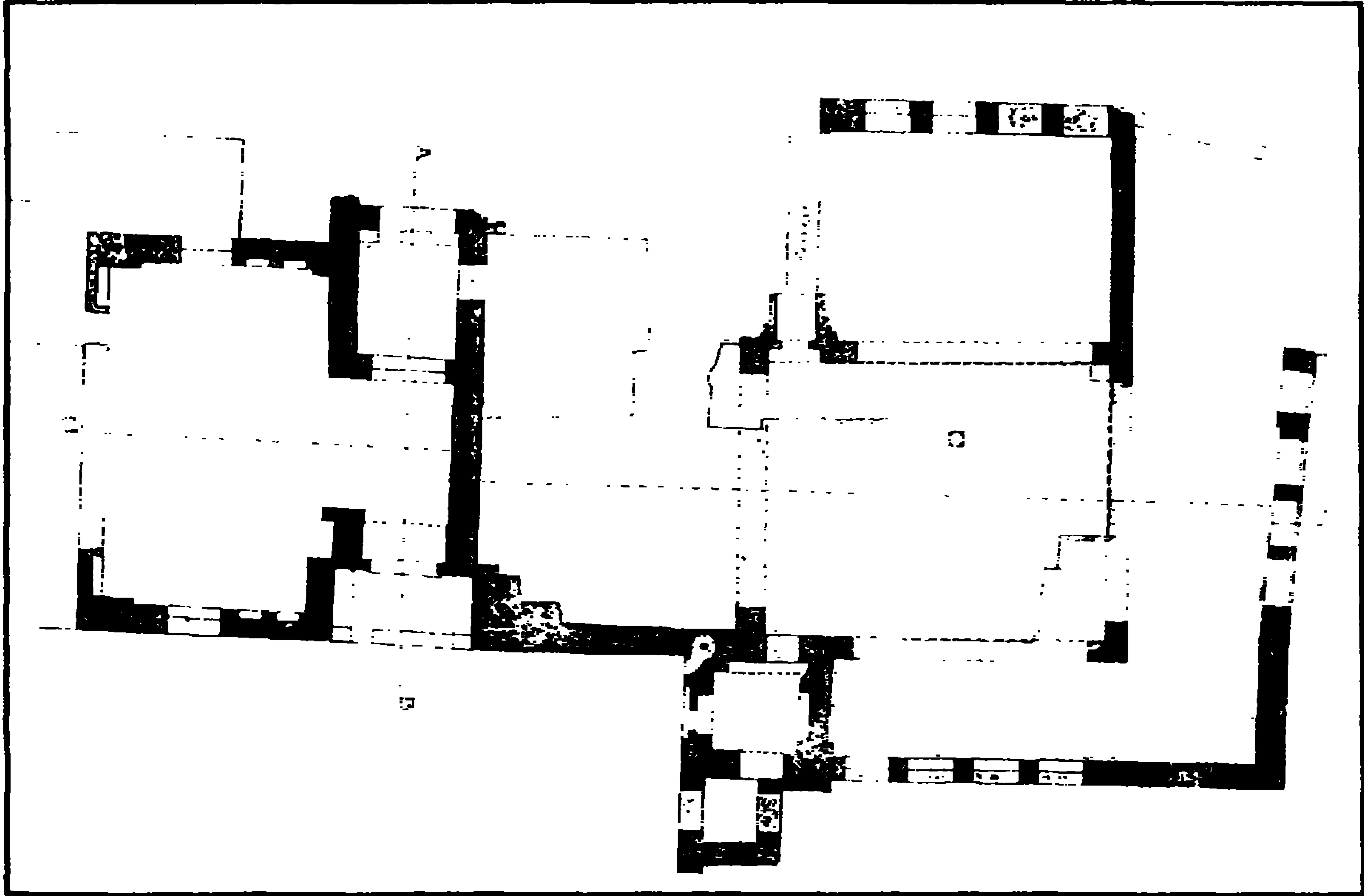


البيمارستان المؤيدي - عقود داخلية

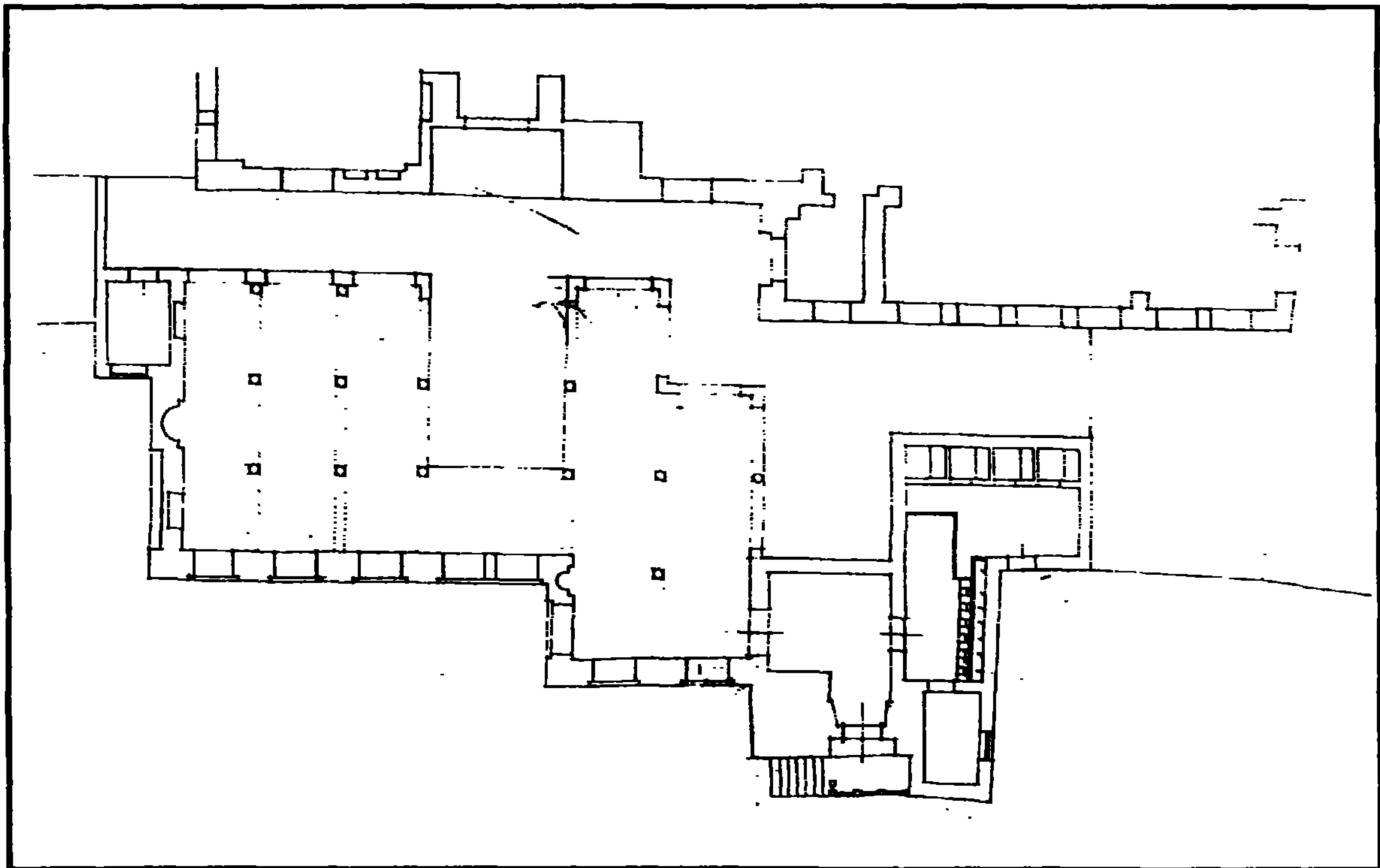
البيمارستان المؤيدي - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ١٤٣

البيمارستان المؤيدي - الموقع العام

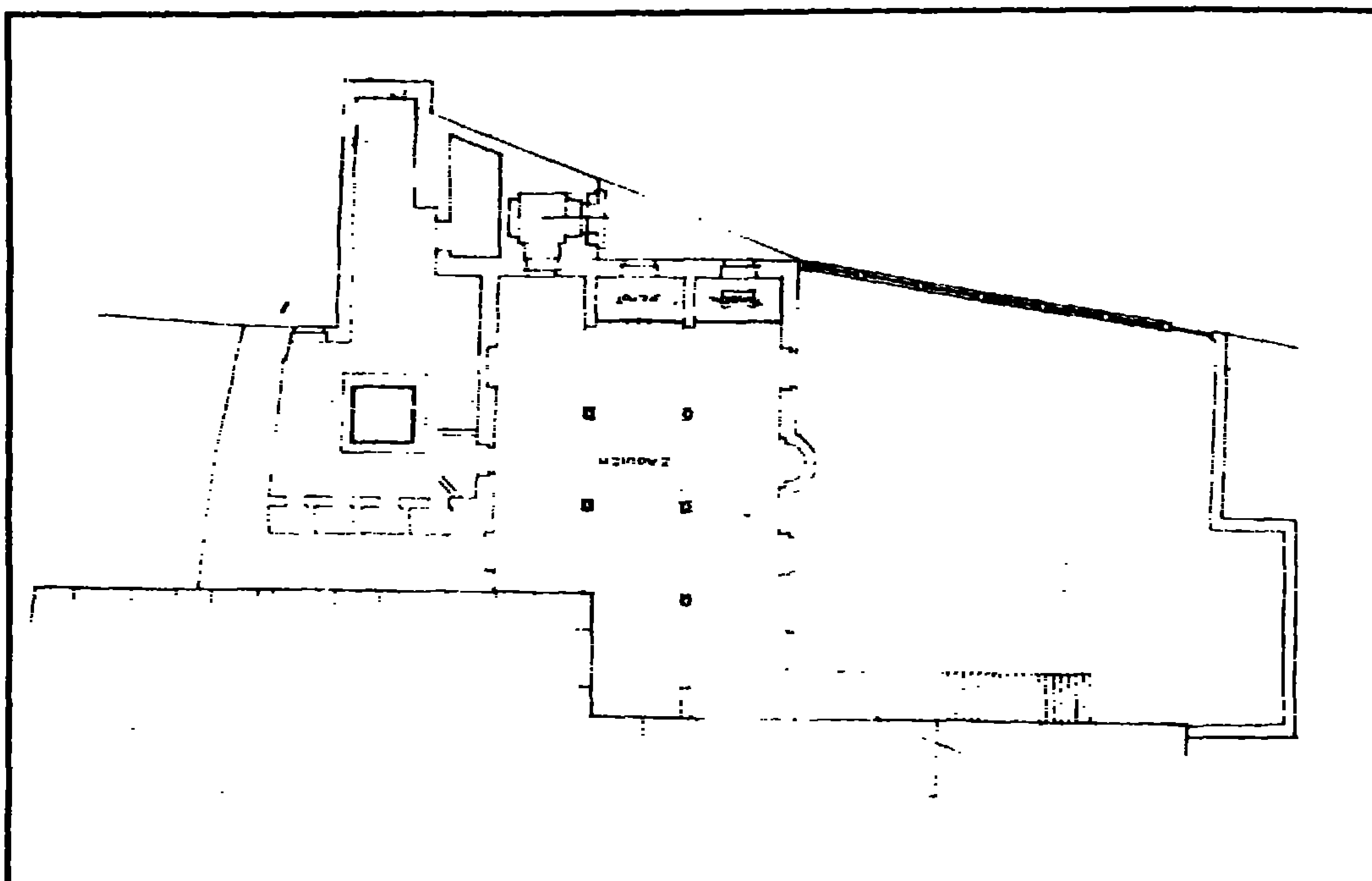
البيمارستان المؤيدي - مسقط أفقي للبيمارستان والأبنية المجاورة له



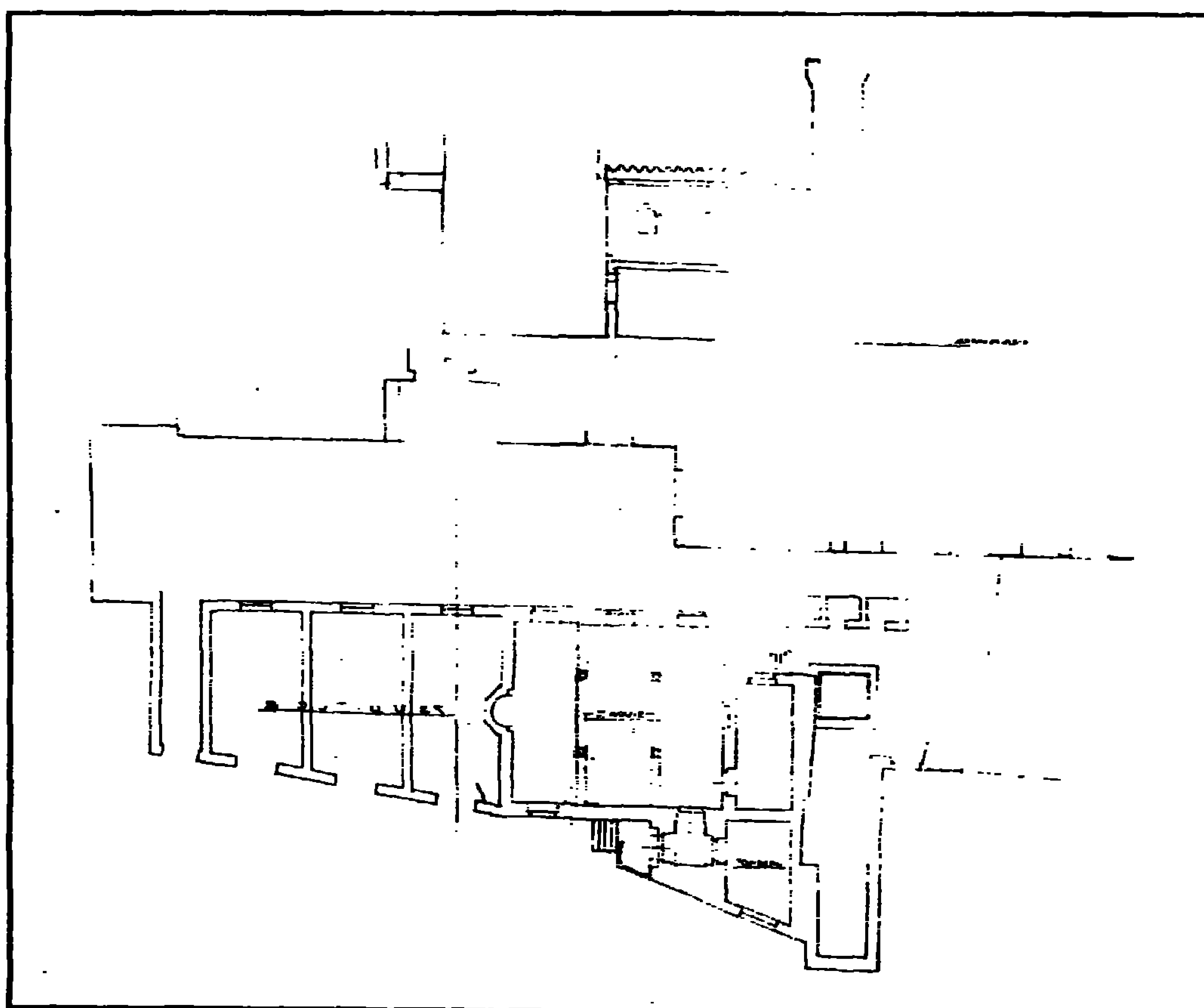
البيمارستان المؤيدي - مسقط أفقي



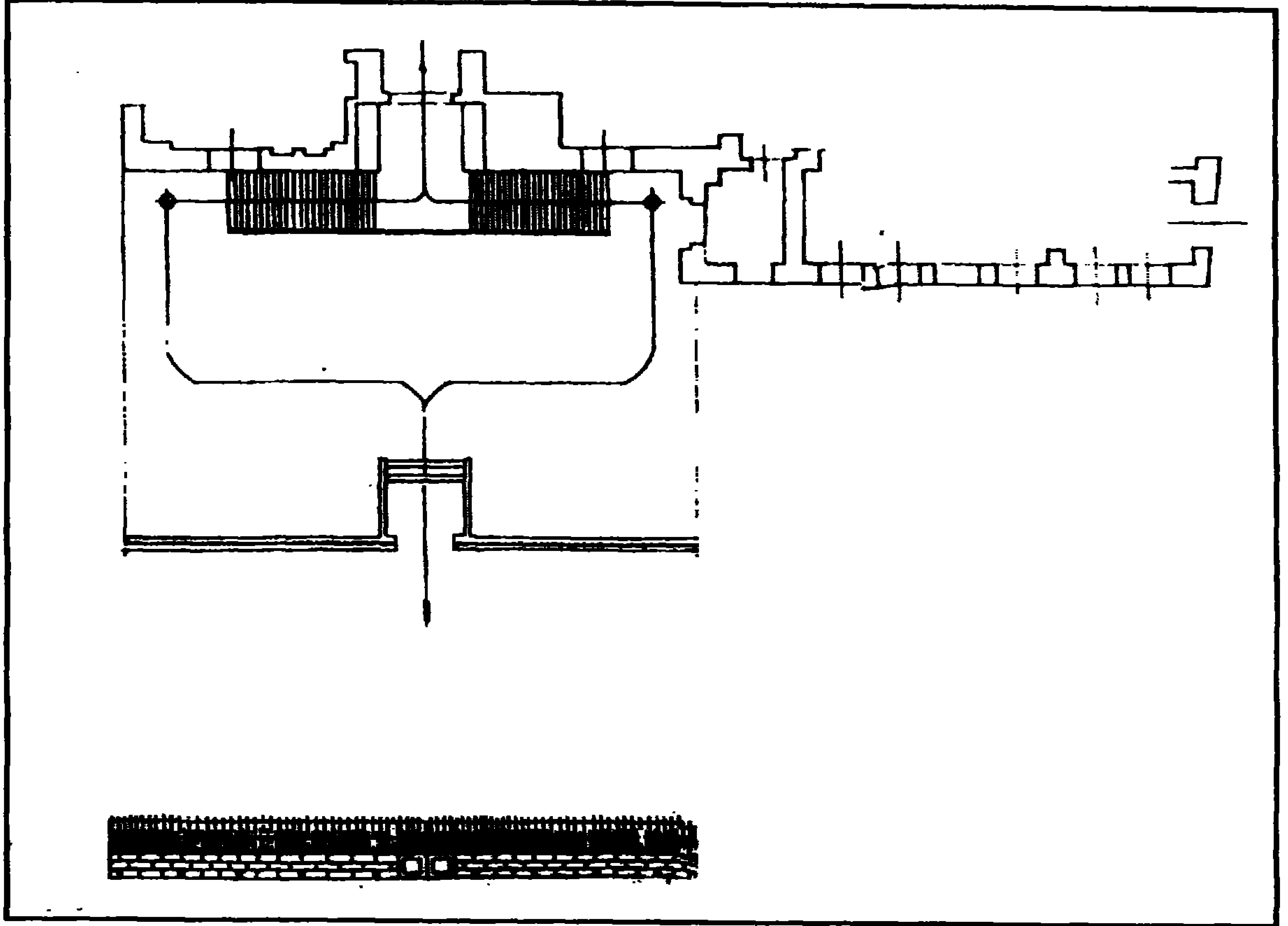
البيمارستان المؤيدي - مسقط أفقي



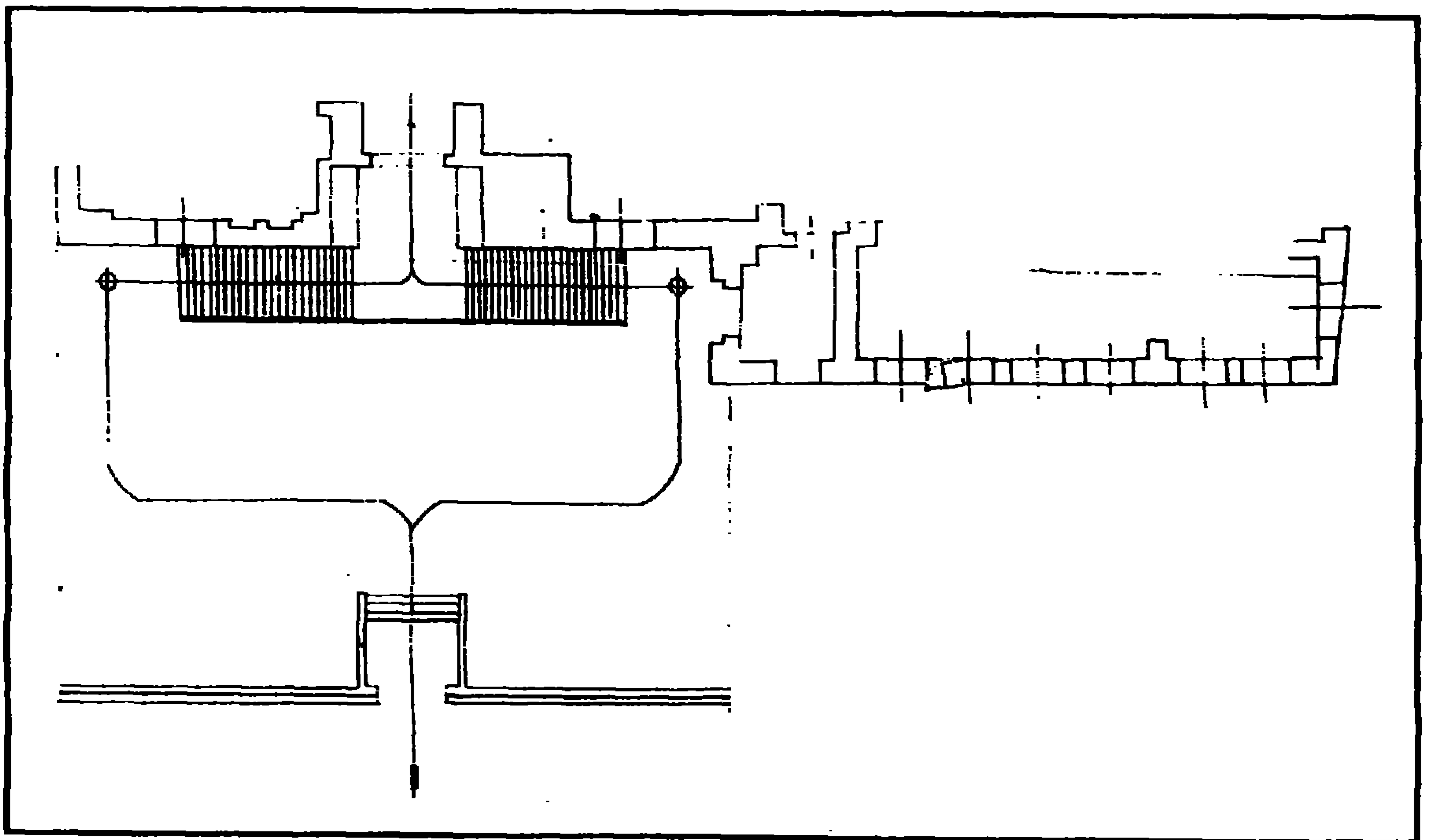
البيمارستان المؤيدي - مسقط افقي



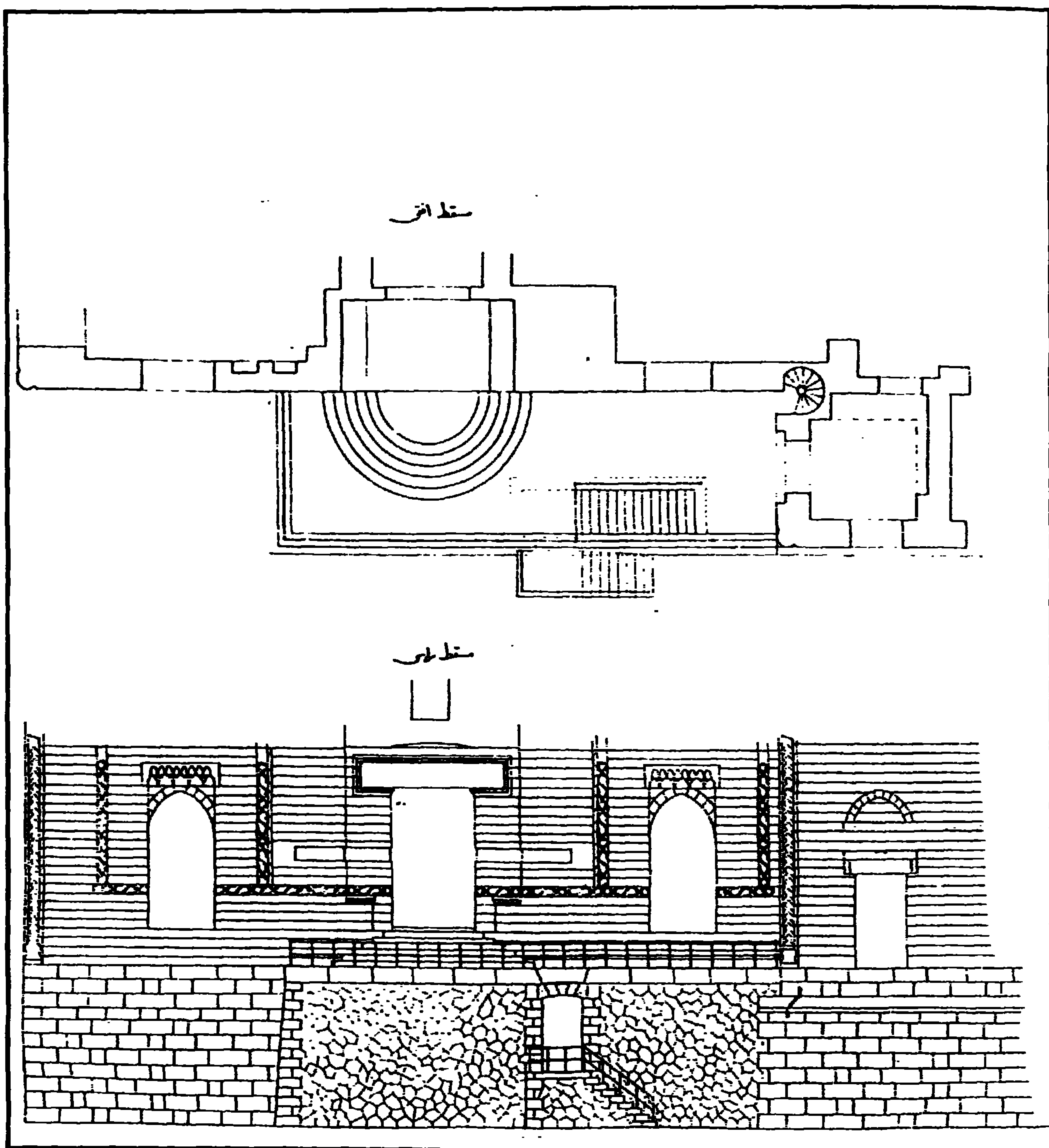
البيمارستان المؤيدي - مسقط أفقي



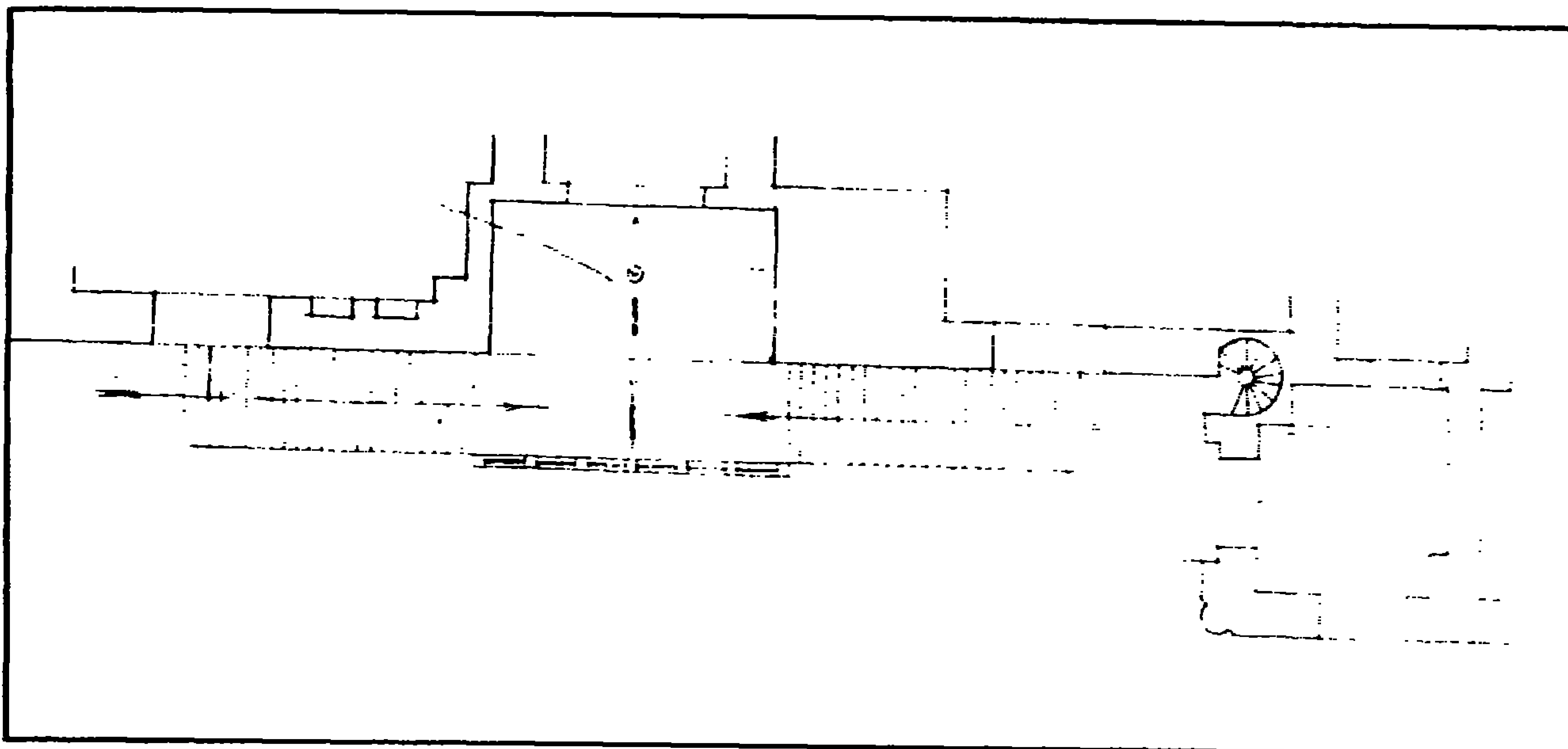
البيمارستان المؤيدي - مسقط أفقي



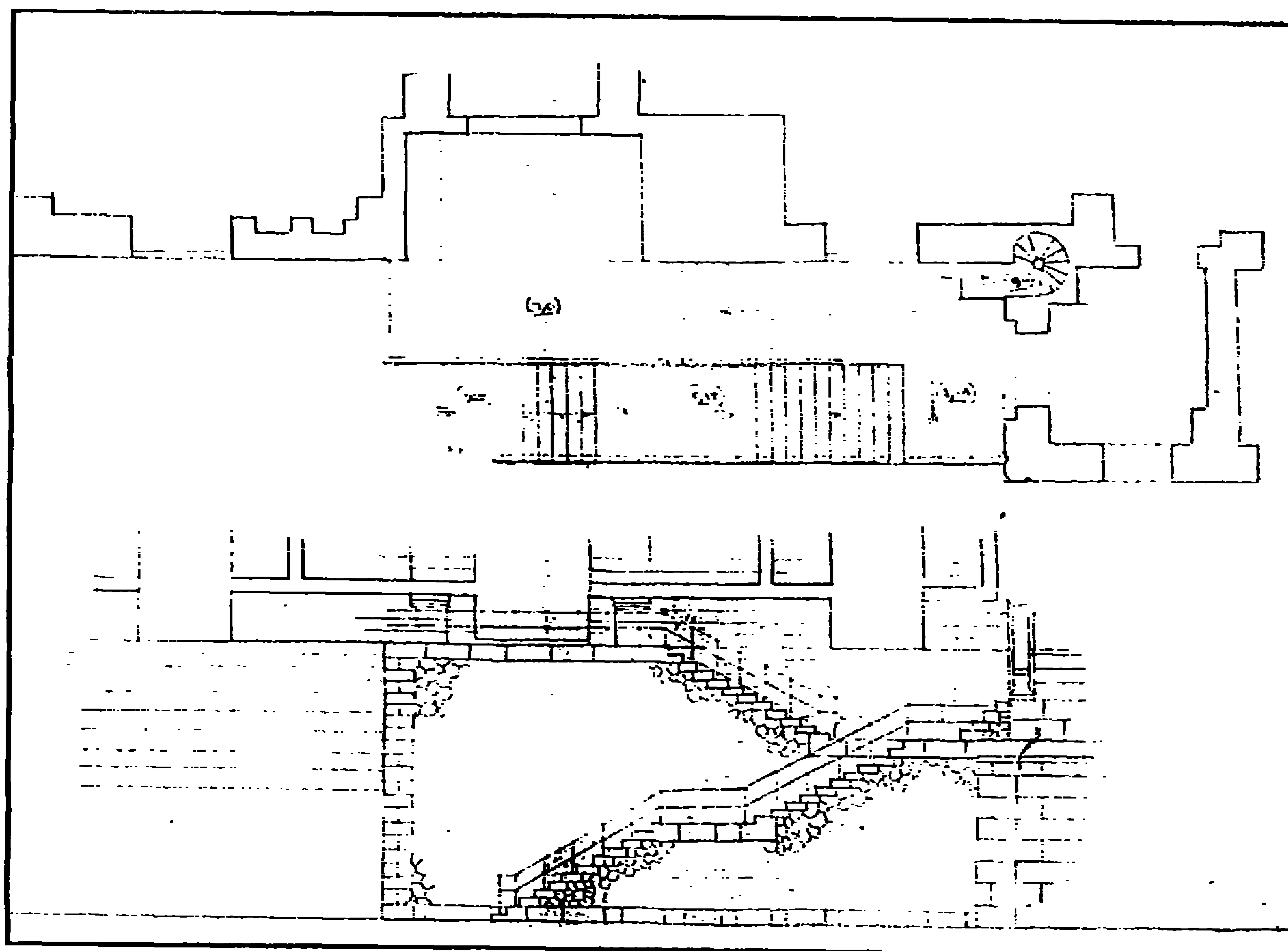
البيمارستان المؤيدي - مسقط أفقي



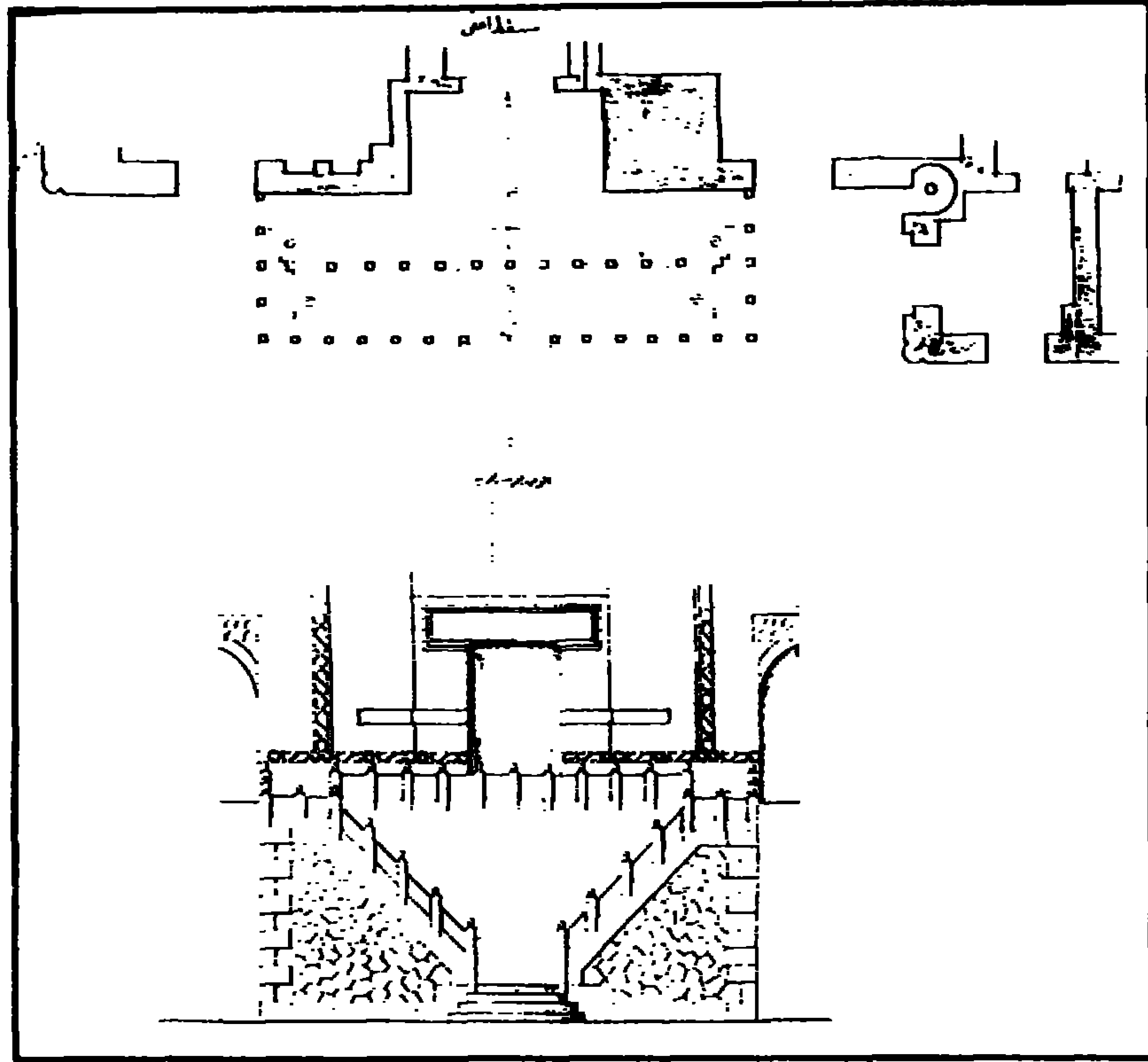
البيمارستان المؤيدي - مسقط أفقي ومسقط رأسي للسلم المقترح أمام الباب العمومي



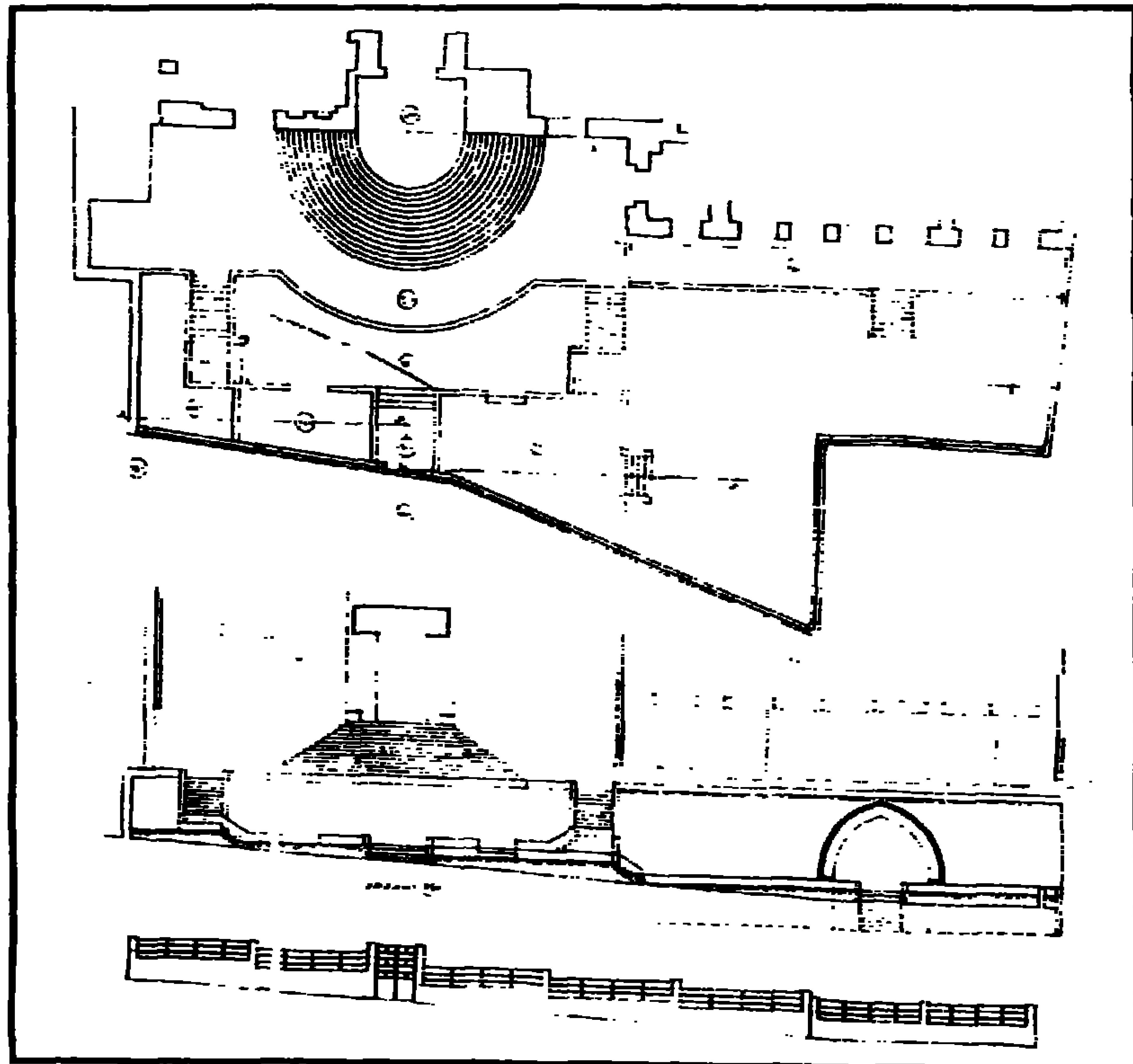
البيمارستان المؤيدي - مشروع عمل سلم أمام الباب العمومي



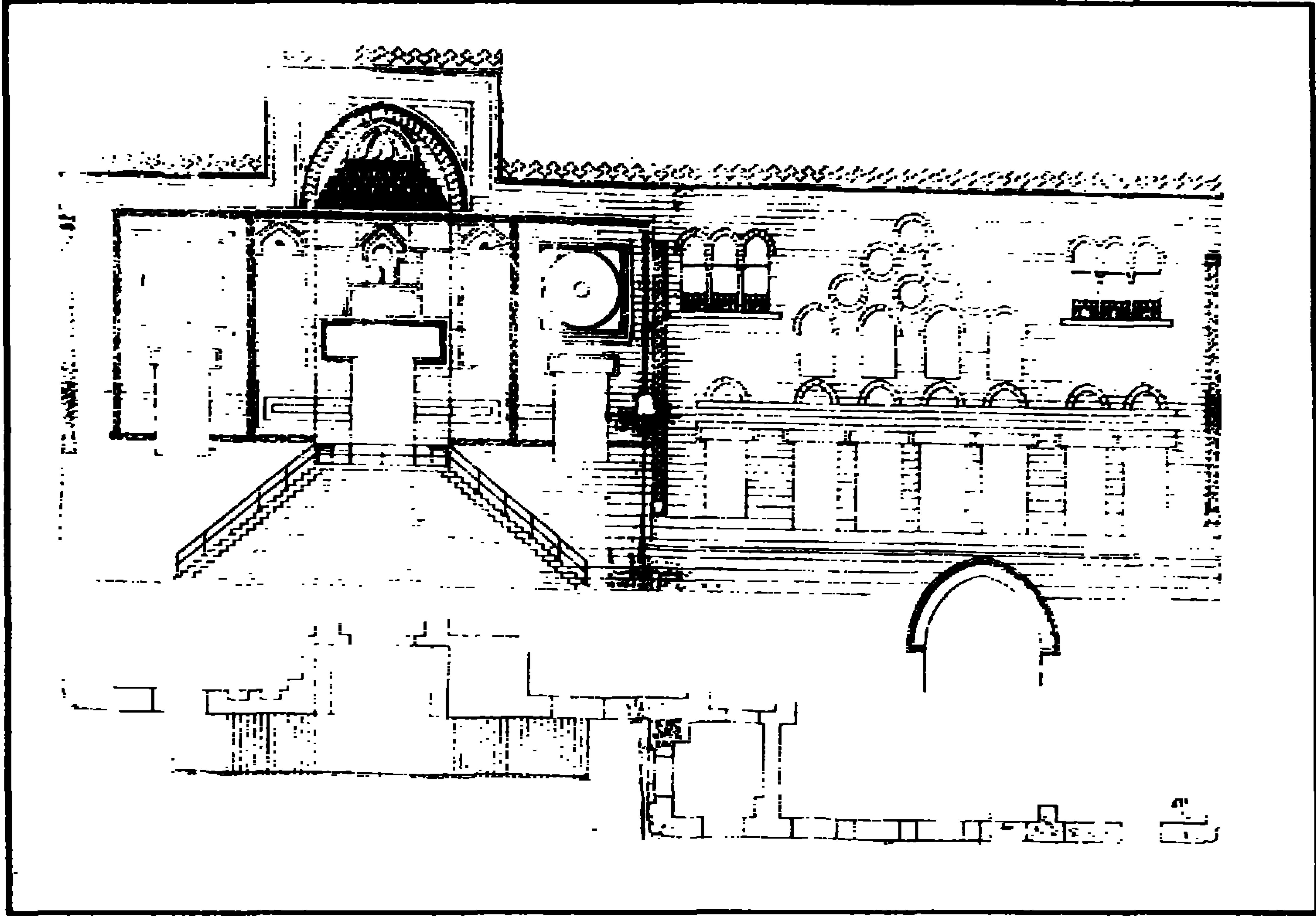
البيمارستان المؤيدي - مشروع عمل سلم أمام الباب العمومي



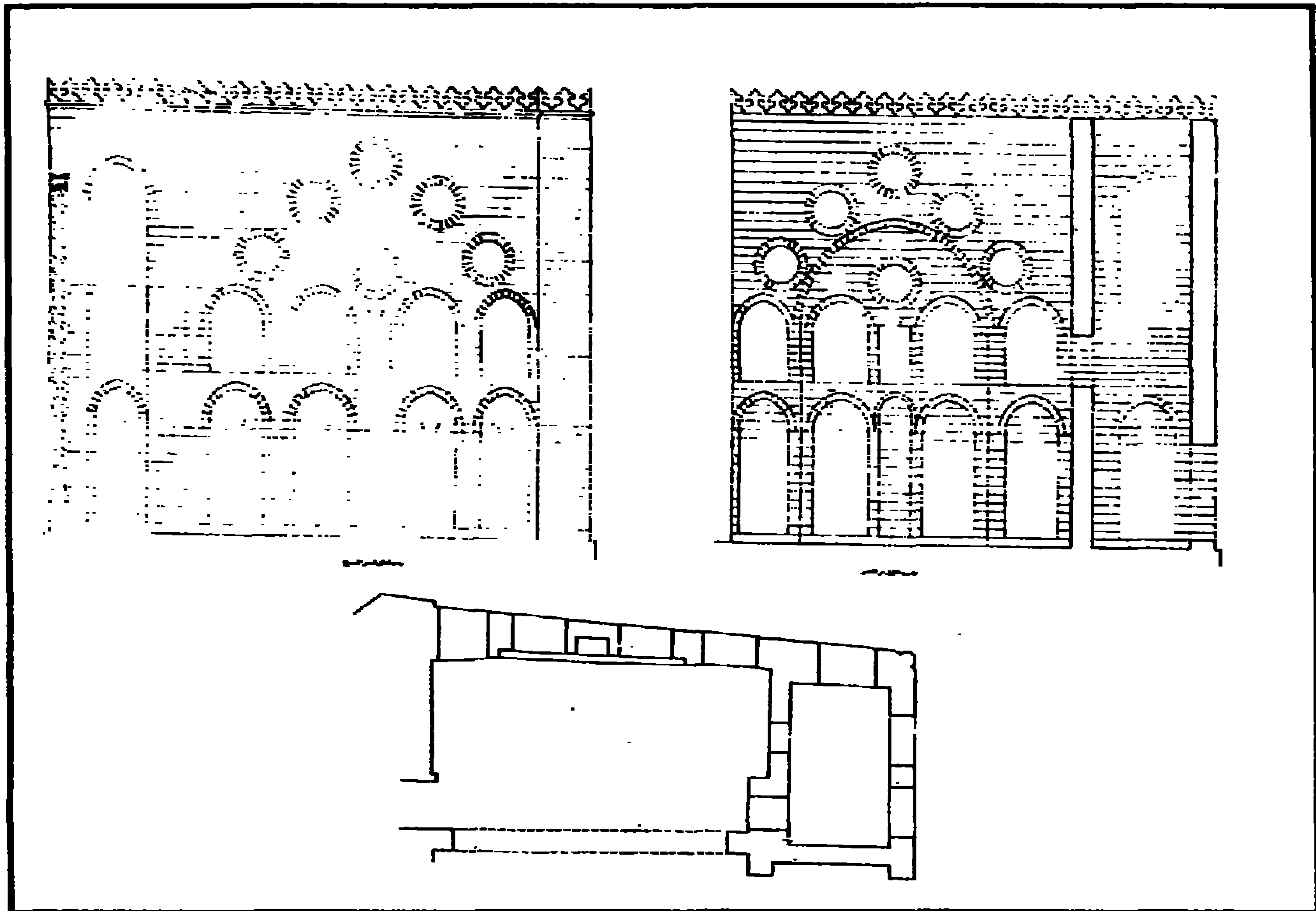
البيمارستان المؤيدي - مشروع عمل سلم أمام الباب العمومي



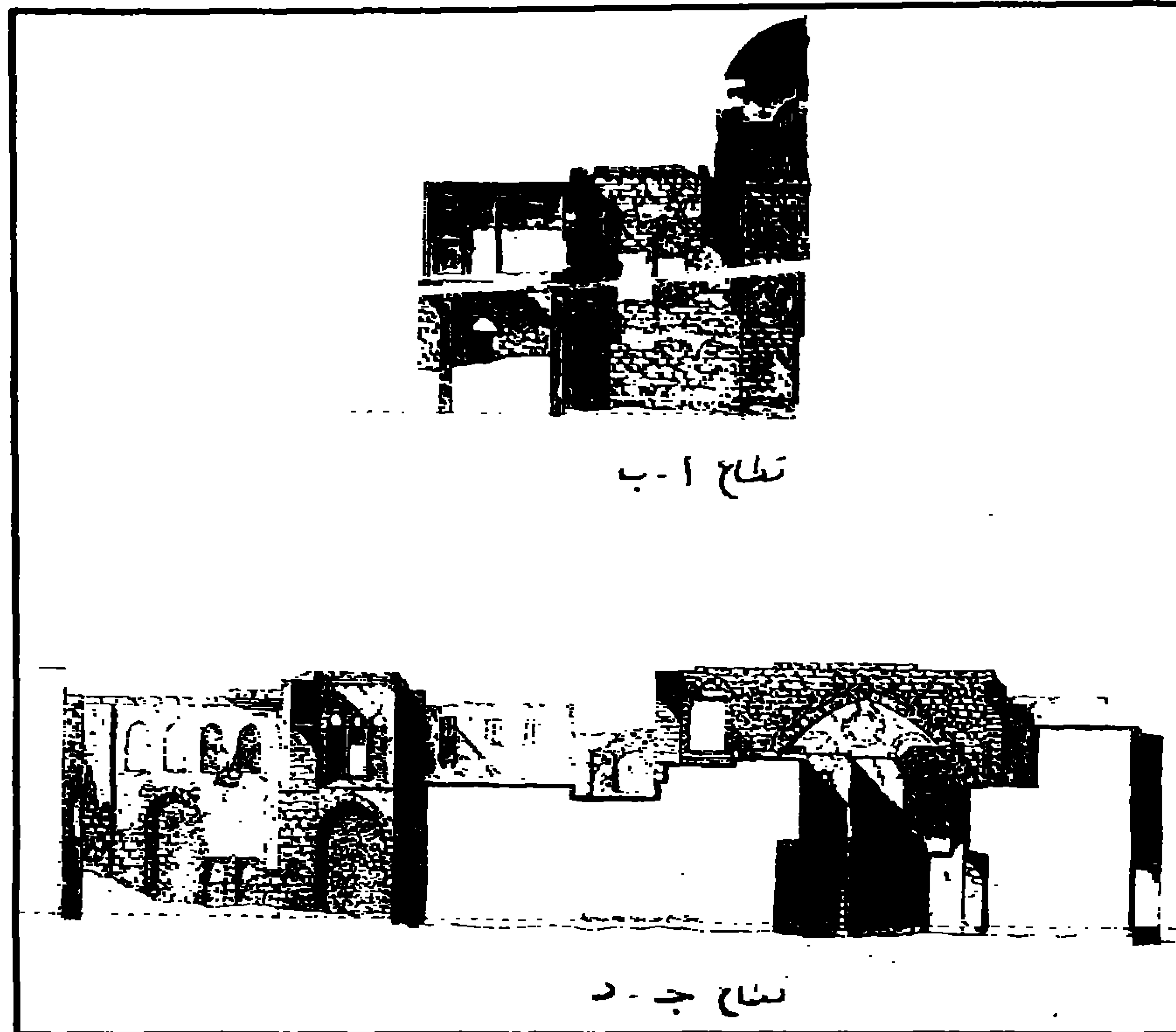
البيمارستان المؤيدي - مشروع عمل سلم وسور أمام الباب العمومي



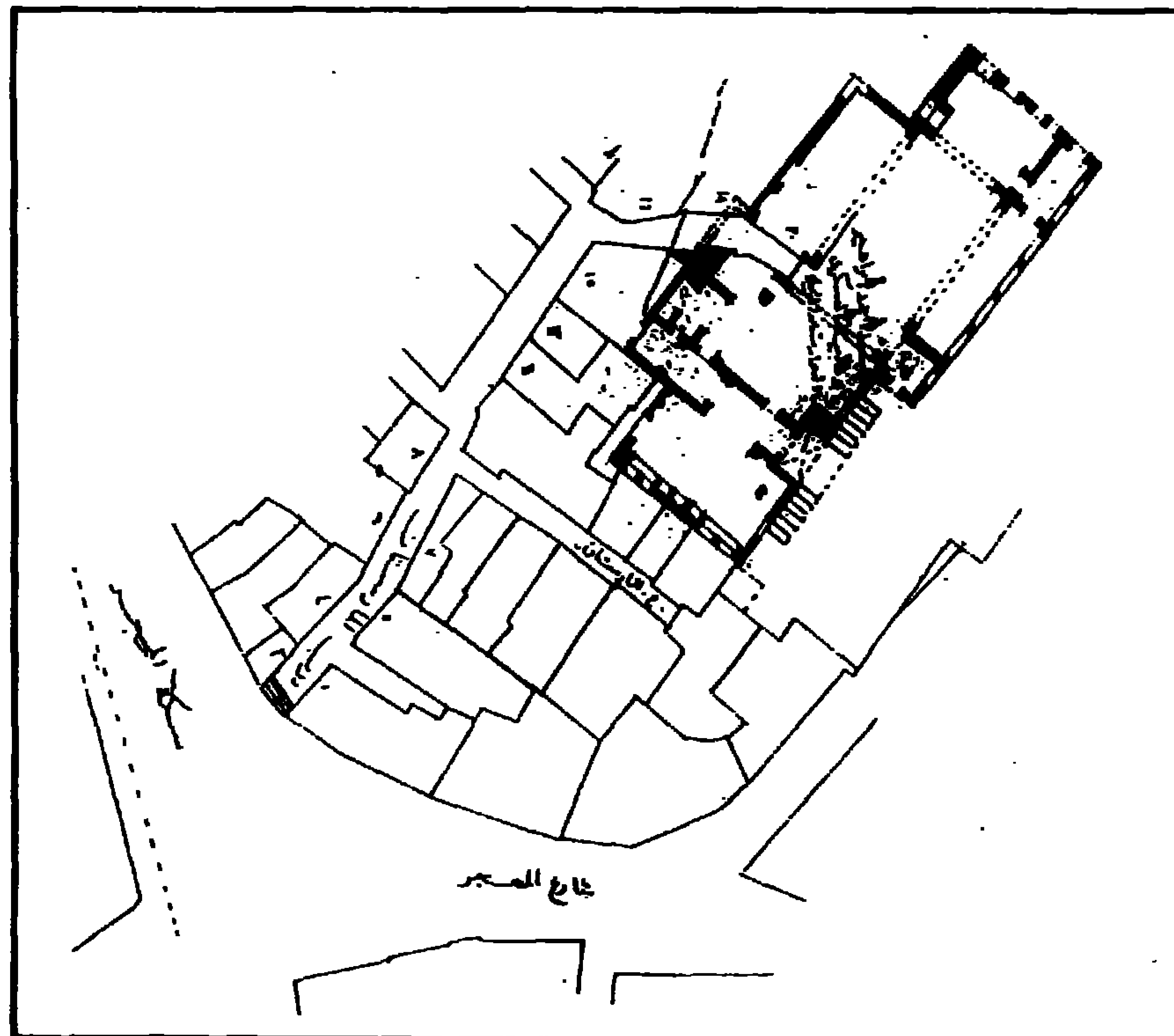
البيمارستان المؤيدي - مشروع إصلاح الواجهة الغربية



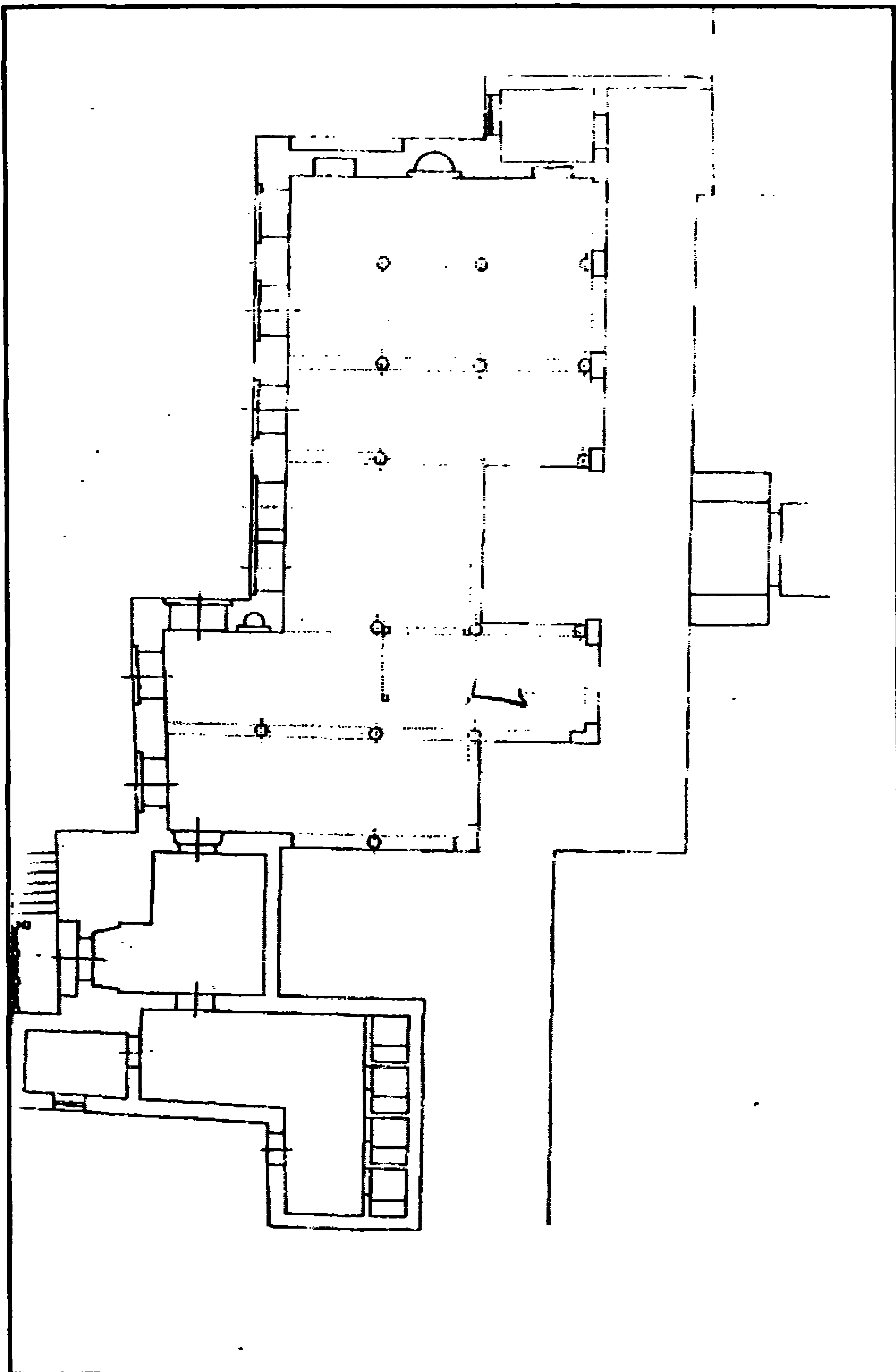
البيمارستان المؤيدي - مشروع إصلاح الواجهة الغربية



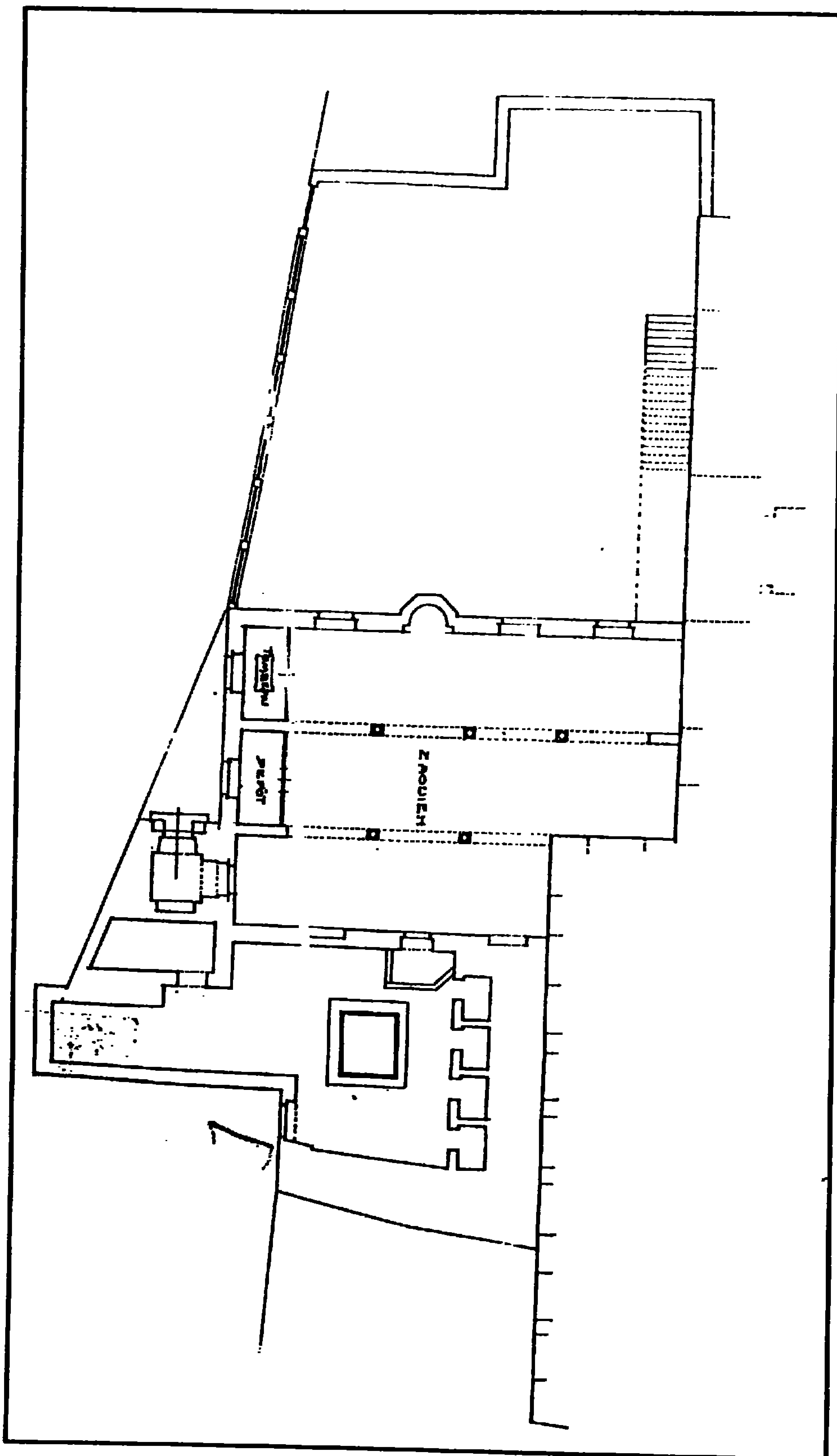
البيمارستان المؤيدي - قطاعان رأسيان أ - ب ، جـ - د



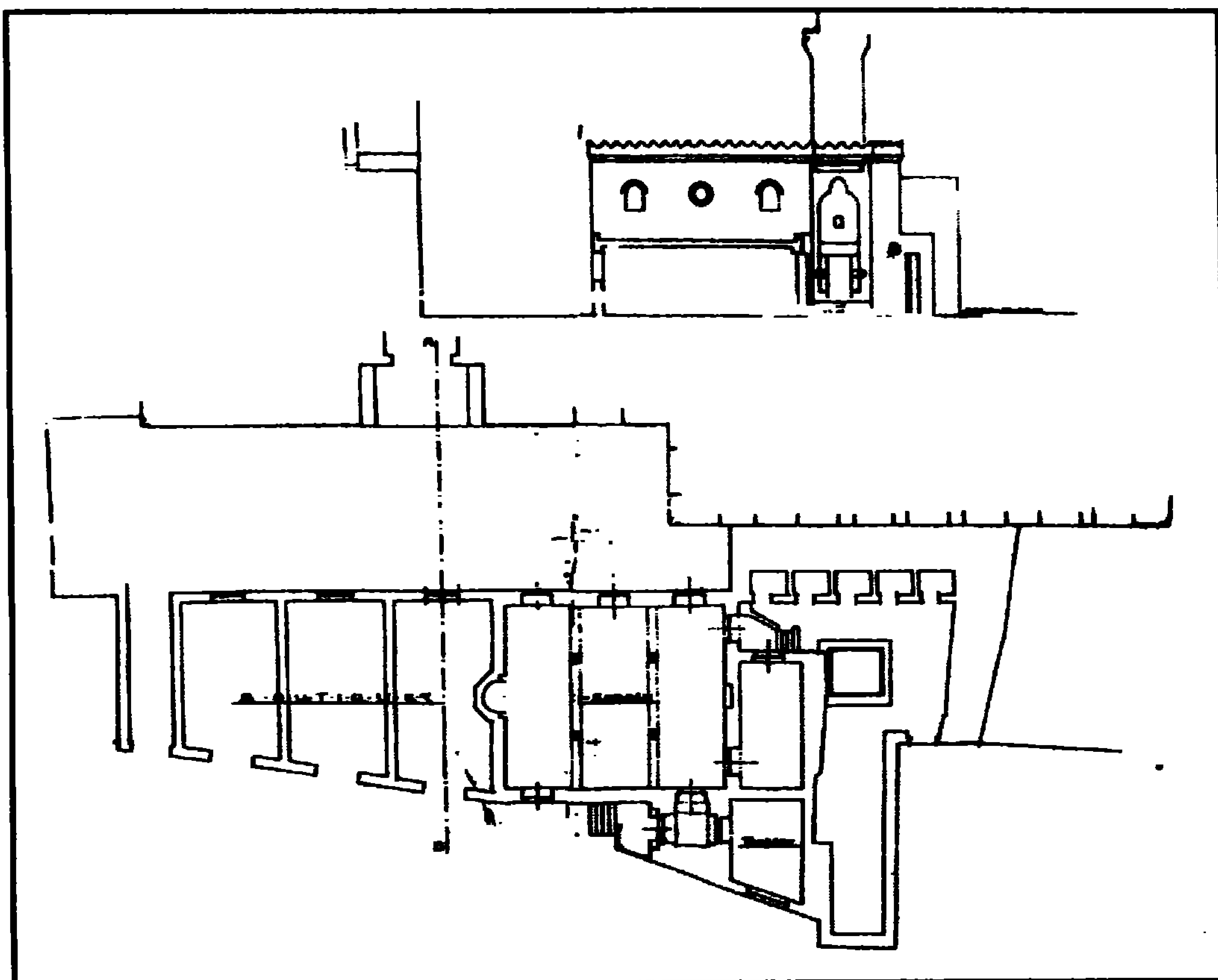
البيمارستان المؤيدي - مسقط أفقي وموقع لجامع أبو غالية السكري المجاور للبيمارستان



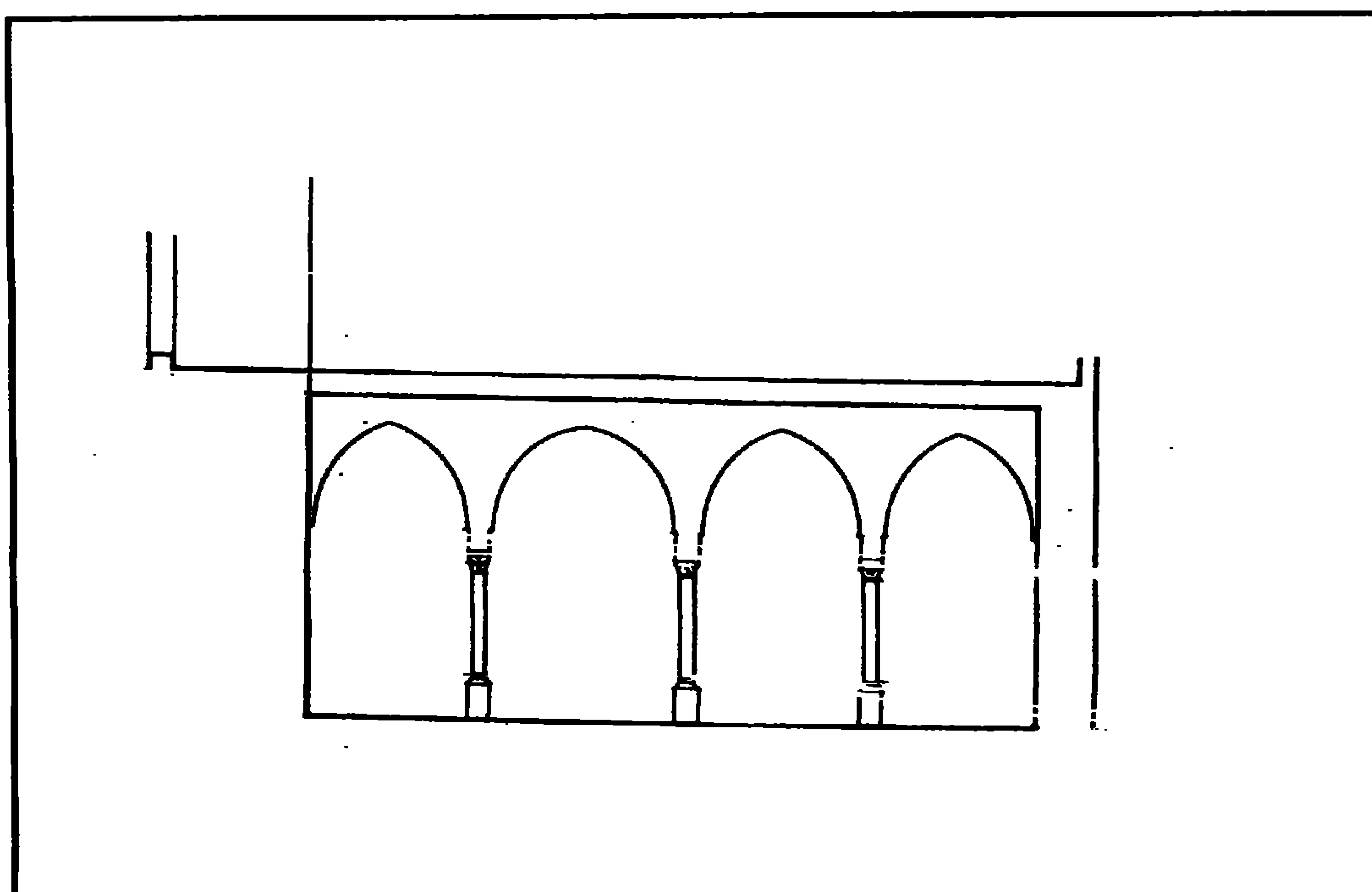
البيمارستان المؤيدي - مسقط أفقي لجامع أبو غالبة السكري المجاور للبيمارستان



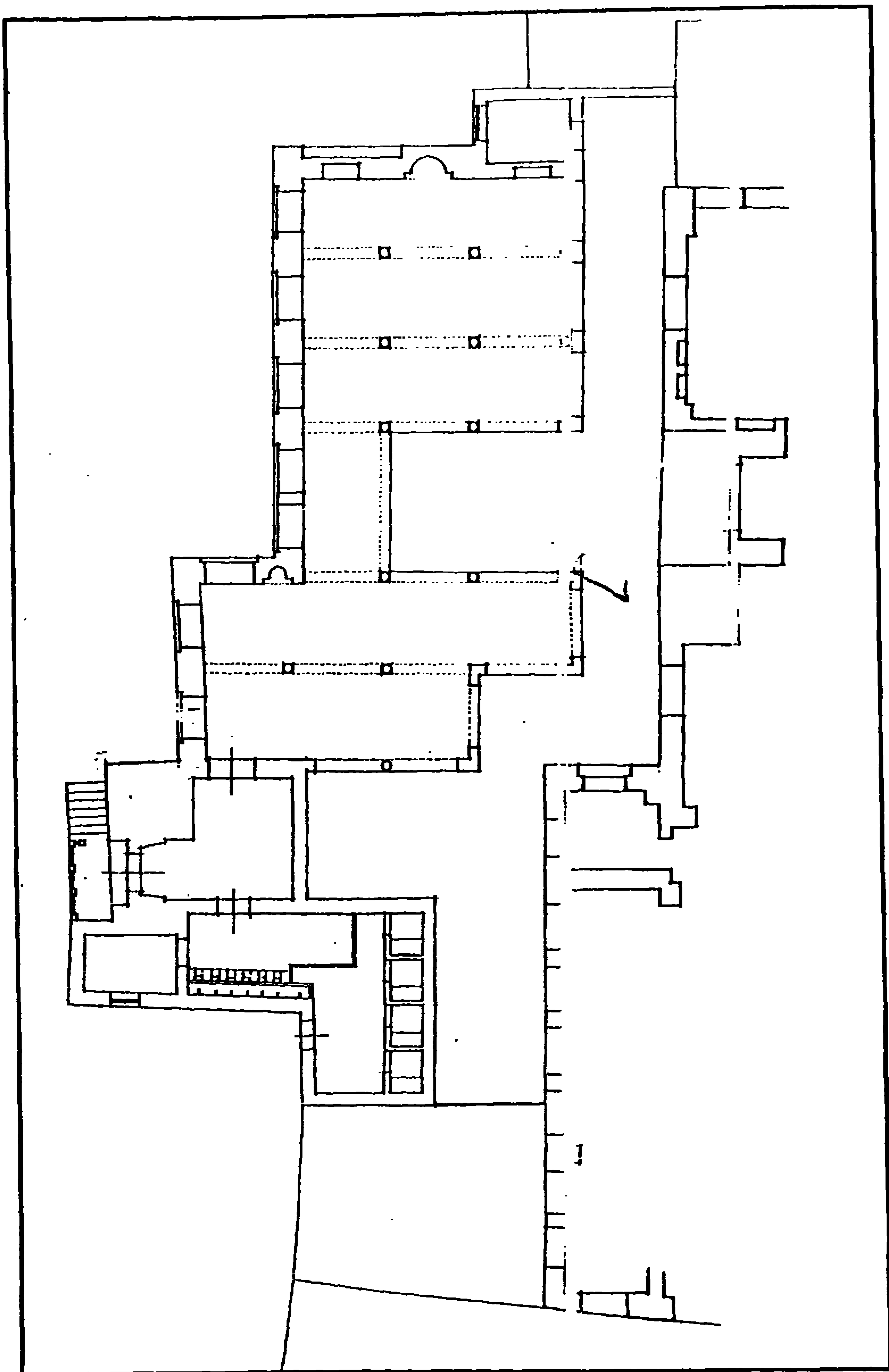
البيمارستان المؤيدي - مسقط أفقي لجامع أبو غالية السكري المجاور للبيمارستان



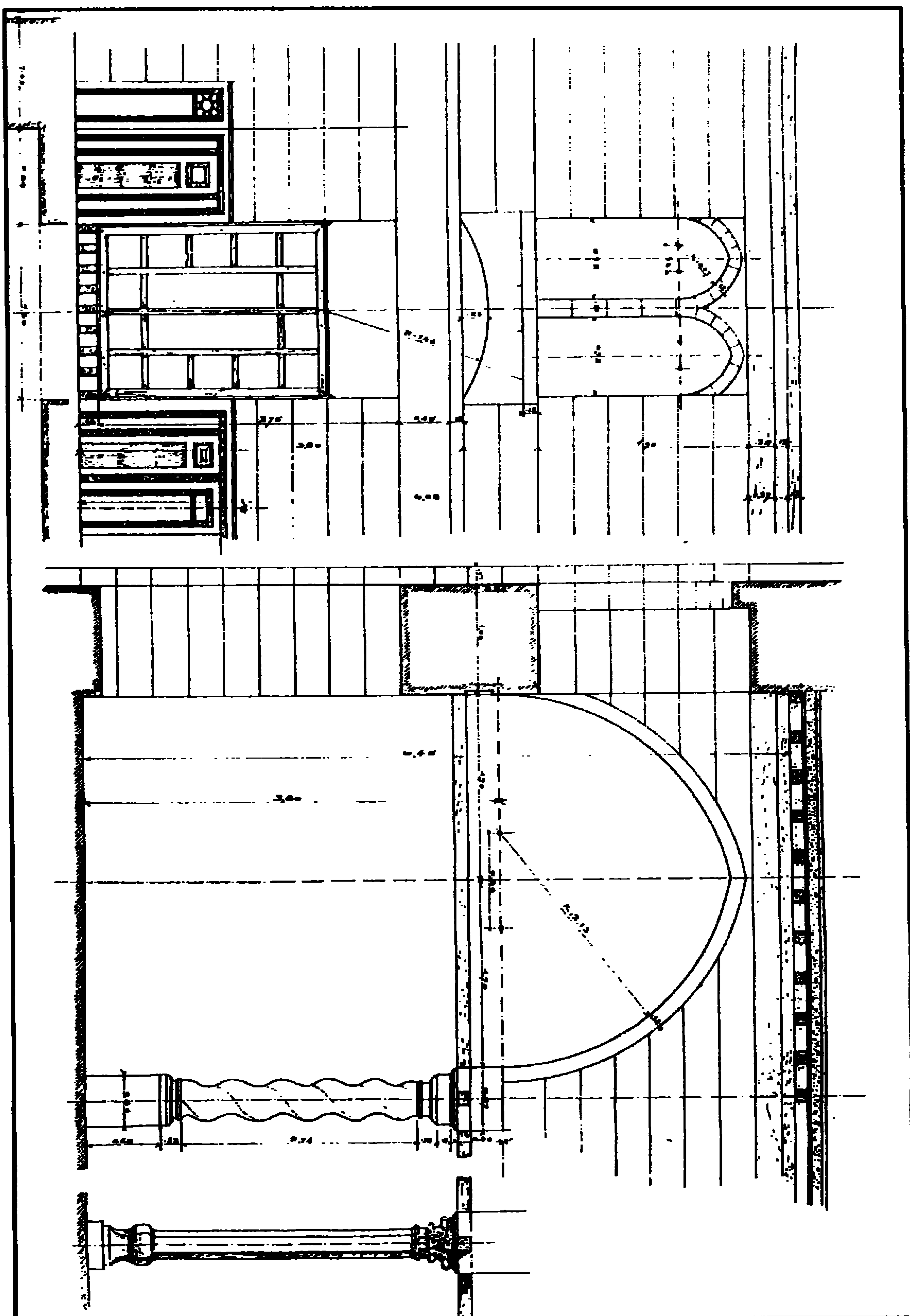
البيمارستان المؤيدي - مسقط أفقي وقطاع لجامع أبو غالية السكري المجاور للبيمارستان



البيمارستان المؤيدي - قطاع بجامع أبو غالية السكري المجاور للبيمارستان



البيمارستان المؤيدي - مشروع ترميم لجامع أبو غالية السكري المجاور للبيمارستان



البيمارستان المؤيدي - تفاصيل إنشائية لجامع أبو غالية السكري المجاور للبيمارستان

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- حجة وقف رقم (٩٣٨)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ١٢ رجب سنة (٨٢٣هـ) باسم السلطان المؤيد شيخ المحمودي، وفيها في صفحتي (٧-٨) وصف للبيمارستان الذي بناه المؤيد في موقع مدرسة الأشرف شعبان بن حسين وكان بخط الرميلة تحت القلعة وبه قاعات برسم ضعفاء النساء والرجال وأربعة إيوانات.

٢- رمضان (فهمي عبد العليم – دكتور)

جامع المؤيد شيخ – رسالة ماجستير كلية الآداب (١٩٧٥)، رسالة دكتوراه – كلية الآثار (١٩٩٢).

٣- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

- الخطط (طبعة الشعب)جـ٣ ص٣٩١، (طبعة دار صادر - بيروت بدون)جـ٢ ص ٤٠٨، (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ)جـ ٢ ص٤٠٨.
- السلوك لمعرفة دول الملوك (طبعة دار الكتاب المصرية ١٩٧٢) جـ ٤ ق٢ ص٦١٠.

٤- عيسى (أحمد – دكتور)

تاريخ البيمارستانات في الإسلام (دار الرائد العربي–بيروت– بدون) ص ١٧٤

٥- فرغلي (أبو الحمد – دكتور)

الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية (الدار المصرية اللبنانية ١٩٨٩) ص١٤٠.

٦- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ١٩٦ ص ص ٣٨-٣٩، ت ١٩٥ ص٣٢.
- كراسة ١٥ عن سنة (١٨٩٨) ت ٢٣٥ ص٣٦.
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٢٧ ص ١٥، ت ٤٣٢ ص٤٩،ت ٤٣٣ ص ص٦٠-٦١.
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٥٠ ص٨٥.
- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت ٤٥٥ ص١٣، ت ٤٦٢ ص٧١.
- كراسة ٣١ عن سنة (١٩١٤) ت ٤٧٨ ص ١٠١،ت ٤٧٥ ص٧٧.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٥-١٩١٩) ت ٤٩٠ ص ص ٢-٣، ت ٤٩٣ ص١٥،ت ٥٠ ص٥٩.
- كراسة ٣٣ عن سنة (٢٠-١٩٢٤) ت ٥٦٩ ص ٧١، ت ٥٧٠ ص ٧٥، ت ٥٧٨ ص ١٥٧.

- كراسة ٣٥ عن سنة (٢٧-١٩٢٩) ت ٦٢٢ ص٢، ت ٦٢٦ ص٥٦، ت ٦٣٩ ص ١٩٩.

- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧٥٠ ص ١٧٨.

- كراسة ٤٠ عن سنة (٤٦-١٩٥٣) ت ٨٦١ ص ١١، ت ٨٦٢ ص ١٣

٦- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١ - ١٩٨٣) جـ ٤ ص ٩٨ .

٧- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ٢ ص ١٠٤، (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٦) جـ ٥ ص ص ٢٨٨ - ٢٩٠ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) tome 1, P. 319 .

٢٢- مدرسة (وخانقاة) القاضي عبد الباسط

بالجمالية

(٨٢٢ - ٨٢٣ هـ / ١٤١٩ - ١٤٢٠ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: مدرسة (وخانقاة) القاضي عبد الباسط

٢- موقعــــــه : سكة الخرنفش المتفرعة من شارع المعز لدين الله البحري بالجمالية.

٣- تاريخــــــه : (٨٢٢-٨٢٣هـ/١٤١٩-١٤٢٠م)

٤- رقم تسجيله: ٦٠ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه المدرسة الخانقاة هو القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم الدمشقي الشافعي، ولد بدمشق سنة (٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م)، ونشأ في خدمة كاتب سرها البدر محمد بن موسى، ثم اتصل بالمؤيد شيخ عندما كان نائبا لدمشق، وظل ملازما له حتى قدم معه إلى مصر سنة (٨١٥هـ/١٤١٢م)، فلما تسلطن المؤيد عينه سنة (٨١٩هـ/١٤١٦م) ناظرا للخزانة والكسوة الشريفة، فزادت حظوته وكثر ثراؤه حتى اشترى قصر الأمير تنكز نائب الشام فأصلحه وزاد فيه واتخذه سكنا له – وقد آلت ملكية هذا القصر بعد ذلك إلى المغفور له عباس باشا الأول فجدده وأعاد صياغة عمارته، كما جدد المدرسة وأجرى فيها عدة ترميمات فعرفت من ثم بجامع عباس باشا – كما اشترى كثيراً من المماليك، وتمتع بعطف السلطان والقرب منه حتى أن المؤيد كثيرا ما نزل إلى بيته المطل على النيل وأقام عند أكثر من مرة، فزادت وجاهته وتشبه بعظماء الدولة في استخدام الخدم والمماليك والمركبات الفاخرة، وقد ظلت خطوة هذا القاضي بعد وفاة المؤيد قائمة لدى الأشرف برسباي الذي تولى الحكم من سنة (٨٢٥هـ/١٤٢٢م) إلى سنة (٨٤٢هـ / ١٤٣٨م)، وعينه في الوزارة والأستادارية، ثم أضاف إليه سنة (٨٢٧هـ / ١٤٢٣م) نظارة الجيوش المصرية، ولكنه ما لبث أن اعتزل الوظائف الحكومية، وحج أكثر من مرة عمل فيها بالحجاز كثيراً من أعمال البر، وظل يتنقل بين مصر والشام حتى توفي في عهد الظاهر جقمق يوم الثلاثاء الرابع من شوال سنة (٨٥٤هـ/ ١٤٥٠ م) ودفن في تربته التي كان قد أعدها لنفسه بالصحراء بعد ما كان قد أنشأ – بالإضافة إلى مدرسته التي بين أيدينا ووكالته الدارسة بالقاهرة – مدرسة ثانية في دمشق، ومدرسة ثالثة في غزة، وقيل أنه كان قد ألحق بمدرسته القاهرية مكتبة عامرة، وخصص المرتبات المجزية لخطيبها وإمامها وصوفيتها، وولى مشيختهم للعز بـــن

عبد السلام بن داود بن عثمان المقدسي الشافعي أحد نواب الحكم، وأجرى عليهم الخبز في كل يوم، والمعلوم في كل شهر، وبنى لهم مساكن ، وحفر لهم صهريجا يملأ من ماء النيل لكي يسهل ماؤه في كل يوم، كذلك فقد أصلح طريق الحج، ورتب فرقة عسكرية ترافق الحجيج إلى الأراضي المقدسة حتى لا يقع في يد العربان، ويغلب على الظن أن اعتزاله للوظائف الحكومية كان بسبب عدويه اللدودين جوهر القنقبائي وجاني بك الدوادار اللذين سببا له كثيرا من المحن في أواخر أيامه، فنهبت داره أكثر من مرة بسبب ثورات سكان القلعة من المماليك الجلبان لتأخر رواتبهم، كما قبض عليه أكثر من مرة في عهد العزيز عثمان بن برسباي الذي ألزمه بغرامة تزيد عن ألف ألف دينار.

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه المدرسة من واجهتين حجريتين ذواتي صفين من الشرافات المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية أولاها رئيسية في الناحية الشرقية تطل على سكة الخرنفش، بها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر ينزل إليه بست درجات حجرية، تكتنفه مكسلتان حجريتان يعلوهما شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى "إنا فتحنا لك فتحا مبينا" إلى قوله عز من قائل "وينصرك الله نصرا عزيزا"، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين مصفحين، تزين كلا منهما بخارية في الوسط وزخارف نباتية متشابكة في الأركان، وفي أعلا كل مصراع وفي أسفله شريطان نحاسيان كتابيان نص العلوي منهما" جددت هذا الباب لجنة حفظ الآثار العربية في عصر عظمة سلطان مصر" ونص السفلي "حسين كامل الأول أدام الله أيامه وذلك في سنة ١٣٤٢ الهجرية،" ويعلو هذا الباب عتب مستقيم من الرخام الأسود فوقه عتب ثان من الحجر الملبس بقطع الرخام الصغيرة الملونة بالأبيض والأحمر والأسود، تشكل مع بعضها أشكالا هندسية بسيطة وزخارف نباتية مورقة، يلي ذلك نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية، تعلوها نافذة ثانية مشابهة يكتنفها عمودان رخاميان، وينتهي حجر هذا المدخل بعقد مدائني ذو صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات زينت طاقيته بزخرفة إشعاعية تعلوها كتابات قرآنية بخط النسخ المملوكي البارز نصها بعد البسملة قوله تعالى "أدخلوها بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد صدق الله العظيم".

وتضم الواجهة على يسار هذا المدخل دخلتان متماثلتان ذواتي صدرين مقرنصين بمقرنصات من ثلاث حطات، أسفل كل منهما فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب حجري ملبس بقطع رخامية تشكل عناصر زخرفية لتفريعات نباتية متداخلة، فوقه عتب حجري ثان خال من الزخرفة يعلوه نفيس يليه عقد عاتق من صنج معشقة، تعلوه قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين يرتكـــــزان على عمود رخامي في الوسط، تعلوهما قمرية دائرية، ويمتد بطول هذه الواجهة شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة قوله تعالى "إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين أنشأ هذه المدرسة المباركة مما أنعم الله تعالى على الفقير إلى رحمة ربه القدير عبد الباسط بن خليل الشافعي ناظر الكسوة الشريفة والخزانة السلطانية المؤيدية أبو النصر شيخ خلد الله ملكه تقبلها الله تعالى وجعلها خالصة لوجه الله الكريم وكان ابتداء عمارقا في شهر جمادى الأولى سنة ثلاث عشر وثمانمائة وآخرها في شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة"، إلا أنه من الملاحظ على هذا النص أن تاريخ البدء في عمارة المدرسة لا يستقيم مع قدوم القاضي عبد الباسط إلى مصر مع المؤيد شيخ سنة (٨١٥هـ/١٤١٢م) ويغلب على الظن أنه كان قد أمر ببدء عمارقا في السنة الواردة بالنص الكتابي المشار إليه قبل قدومه إلى مصر بسنتين، وقد ألحقت بالركن الشرقي من هذه الواجهة واجهة سبيل يرتكز سقفه على عمود ناصية من الرخام، يتقدمه حجاب من خشب الخرط، تعلوها واجهة كتاب ذات رفرف خشبي.

وثانية واجهتي هذه المدرسة فرعية في الناحية الشمالية، في طرفها الغربي مدخل فرعي منخفض تكتنفه مكسلتان حجريتان، بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين مصفحين لا يختلف في شيء من زخارفه عن الباب الرئيسي سوى في كتاباته النسخية التي تقول "يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع"، ويعلو هذا الباب عتب حجري من صنجات معشقة، فوقه عتب ثان من الحجر الملبس بالرخام في أشكال هندسية، يليه نفيس فوقه عقد عاتق، تعلوه نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية، على جانبيها مضاهيتان تزينهما زخارف لتفريعات نباتية مورقة.

وعلى يسار هذا الباب ثلاث دخلات ذات صدور مقرنصة بمقرنصات من ثلاث حطات أولاها وثالثتها متماثلتان، أسفل كل منهما شباكان ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية، فوق كل منهما عتب حجري تزينه زخارف رخامية ملبسة ذات أشكال نباتية ، يعلوه عتب رخامي يليه نفيس فوقه عقد عاتق تعلوه

نافذتان مستطيلتان ذواتي عقدين مدببين، فوقهما نافذتان أخريان متاثلتان، أما الدخلة الثانية ففي أسفلها فتحة شباك واحد ذات حجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب حجري ملبس بزخارف رخامية ذات أشكال نباتية.

وقد ألحقت بالركن الغربي من هذه الواجهة (الفرعية) مئذنة تتكون من قاعدة مربعة تعلوها دورتان مثمنتان، تنتهي كل منهما بشرفة مثمنة تحيط بها دروة ذات شقق حجرية، أسفل ثانيتهما كتابة نسخية بـــارزة نصها بعد البسملة من قوله تعالى "وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا "إلى قوله عز من قائل "ويذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام"، ويعلو هاتين الدورتين جوسق يقوم على ثمانية أعمدة رخامية تحمل قمة على شكل القلة.

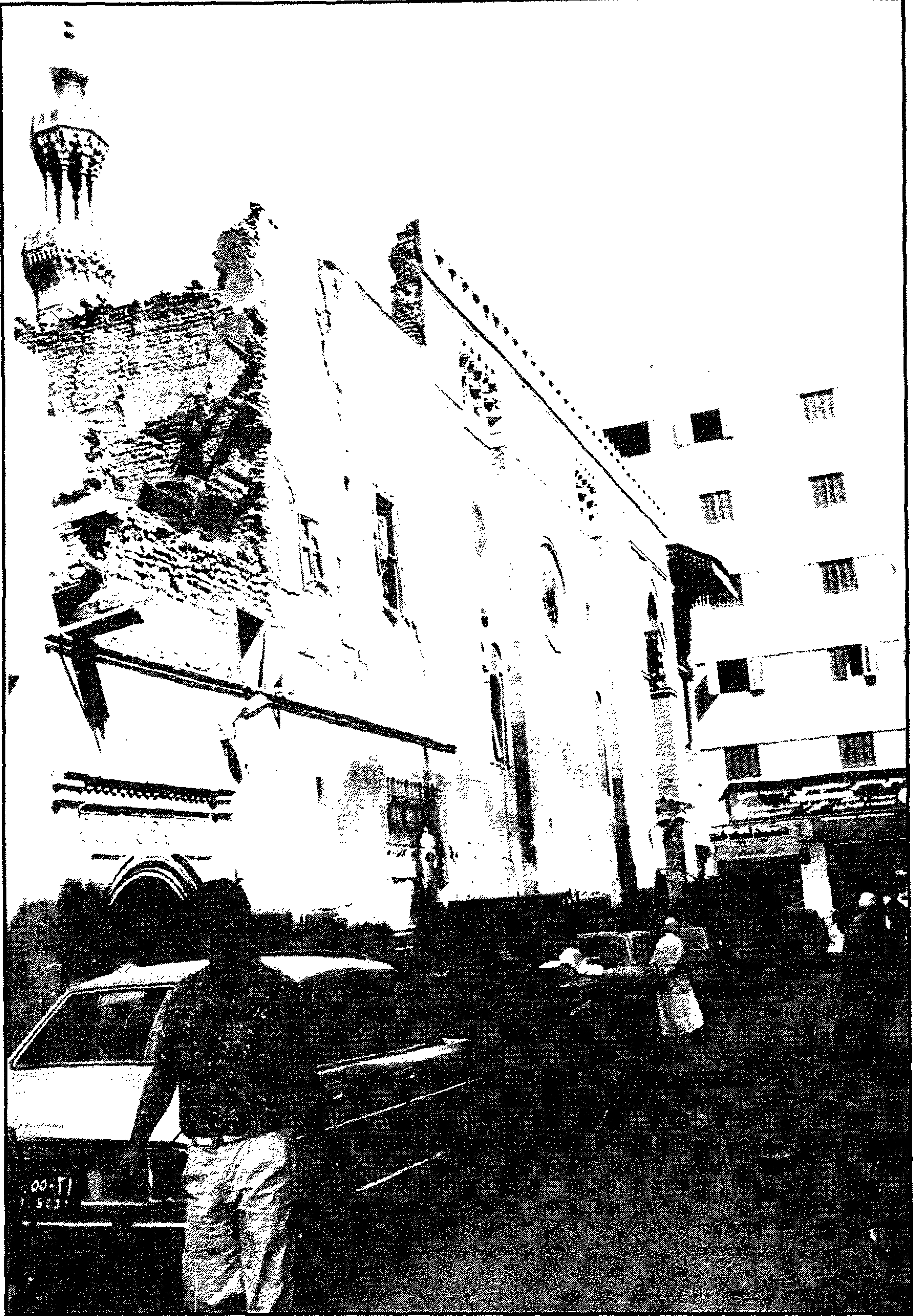
أما عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف خشبي مسطح تزينه زخارف نباتية ملونة ومذهبة ينتهي بذيول هابطة في الأركان، على يسارها شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، وعلى يمينها باب يفضي إلى استطراق على يمينه فتحة باب تفضي إلى سبيل عبارة عن حجرة مربعة ذات أرضية رخامية وسقف خشبي ملون ومذهب ينتهي بذيول هابطة في الأركان، تتوسطه دائرة تحيط بها مقرنصات، وفي أسفله إزار خشبي به كتابات قرآنية نصها "إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها"، ثم ينكسر هذا الاستطراق منتهياً إلى صحن مستطيل ذو أرضية منخفضة من بلاطات حديثة عملت في ترميمات أهلية فوق أرضيته الرخامية ذات المداور التي كانت تحصر فيما بينها أشكالا هندسية عبارة عن أربعة مثلثات مزينة بدوائر صغيرة متماسة، وتحيط بهذا الصحن أربع دخلات ذات صدور مقرنصة بمقرنصات من ثلاث حطات بها أربعة أبواب، منها اثنان في الناحية الشمالية الشرقية واثنان في الناحية الجنوبية الغربية، فوق كل منها عتب حجري يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة، تعلوه كتابات قرآنية بخط النسخ المملوكي البارز نصها بدءا من الباب الغربي "ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ربنا واجعلنا"، "مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا"، "منا سكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم"، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم"، وفوق كل باب من هذه الأبواب الأربعة ثلاثة شبابيك متشابهة ذات أحجبة معدنية فوق بعضها تمثل الطوابق الثلاثة لخلوات الصوفية، ويمتد بطول واجهات هذا الصحن أعلا صدور دخلاته المقرنصة شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بدءا من الضلع الجنوبي الغربي بعد البسملة من قوله تعالى "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم" إلى قوله عز من قائل "الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور صدق الله العظيم، أنشأ هذه المدرسة المباركة مما أنعم الله على منشئها العبد الفقير الراجي عفو ربه عبد الباسط بـــن

خليل الشافعي ناظر الكسوة الشريفة والخزائن الشريفة المؤيدية أبو النصر شيخ خلد الله ملكه"، وقد تخللت هذه الكتابات أربع جامات دائرية بكل منها "لا إله إلا الله محمد رسول الله".

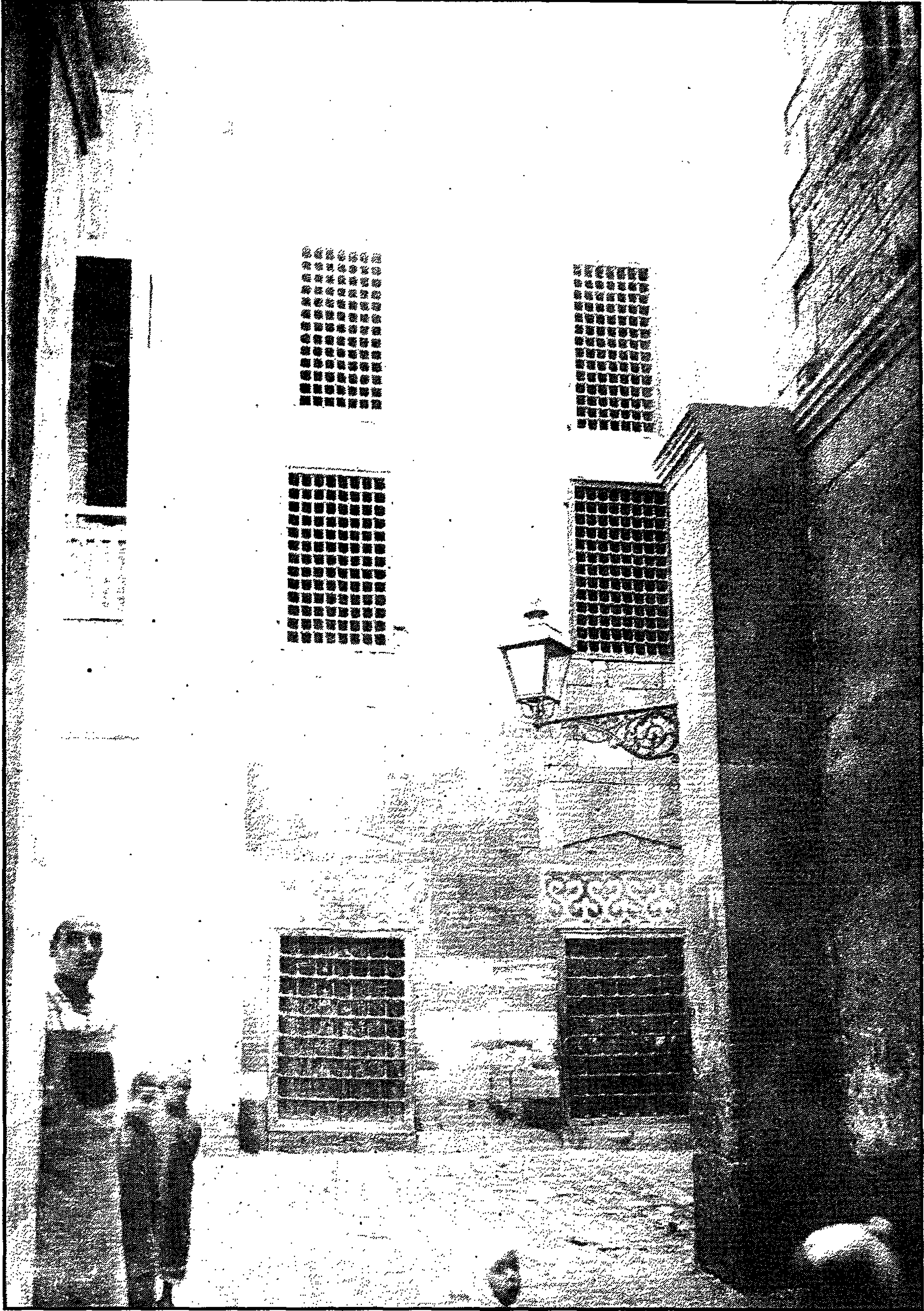
وتحيط بهذا الصحن أربعة إيوانات يطل كل منها عليه بعقد واحد مدبب مشهر يحيط به جفت لاعب، أولها للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية عبارة عن مستطيل ينقسم إلى أقسام أكبرها أوسطها، فرشت أرضياتها بالرخام الملون بالأبيض والأسود والأحمر في أشكال رائعة تشبه في وحداتها زخارف السجاد المملوكي من حيث اشتمالها على مناطق مثمنة ومسدسة وأخرى مربعة ومستطيلة ومدورة، ومن حيث اشتمالها على زخارف زجزاجية وزخارف مجدولة، وقد غطي هذا الإيوان بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات المنقوشة بزخارف نباتية وهندسية ملونة ومذهبة، ويتصدر ضلعه الجنوبي الشرقي محراب مجوف خال من الزخارف عبارة عن حنية نصف دائرية، يكتنفها عمودان رخاميان، تعلوهما قمرية دائرية ذات حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون، وعلى يمين هذا المحراب منبر خشبي مصنوع بطريقة الحشوات المجمعة تزين ريشتيه أطباق نجمية وأجزاء منها، وتعلو بابه لوحة كتابية في سطرين نص أولهما "بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا" ونص ثانيهما "واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون صدق الله العظيم" ويتوج جلسة خطيبه قبة محمولة على أربعة أعمدة خشبية، أما القسمان الجانبيان بهذا الإيوان فيطلان على القسم الأوسط بعقدين مدببين، وفي كل منهما فتحة شباك تعلوها نافذتان معقودتان ذواتي حجابين من الجص المعشق بالزجاج الملون، يحيط بعقد كل منهما جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمته، وقد غطي كل من هذين القسمين بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات.

وثاني هذه الإيوانات في الناحية الشمالية الغربية يشبه في سقفه وأرضيته سقف وأرضية إيوان القبلة، وتتصدره فتحة باب ذات مصراعين خشبيين خاليين من الزخارف يعلوهما عقد مدائني بسيط تكتنفه كتبيتان ذواتي مصاريع خشبية تزينها زخارف هندسية، فوق كل منهما نص قرآني بخط النسخ المملوكي يقول "تبارك الذي إن شاء جعل له خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم "وبأعلى هذا الباب وتلك الكتبيتين نوافذ معقودة ذات أحجبة من الجص المعشق بالزجاج الملون.

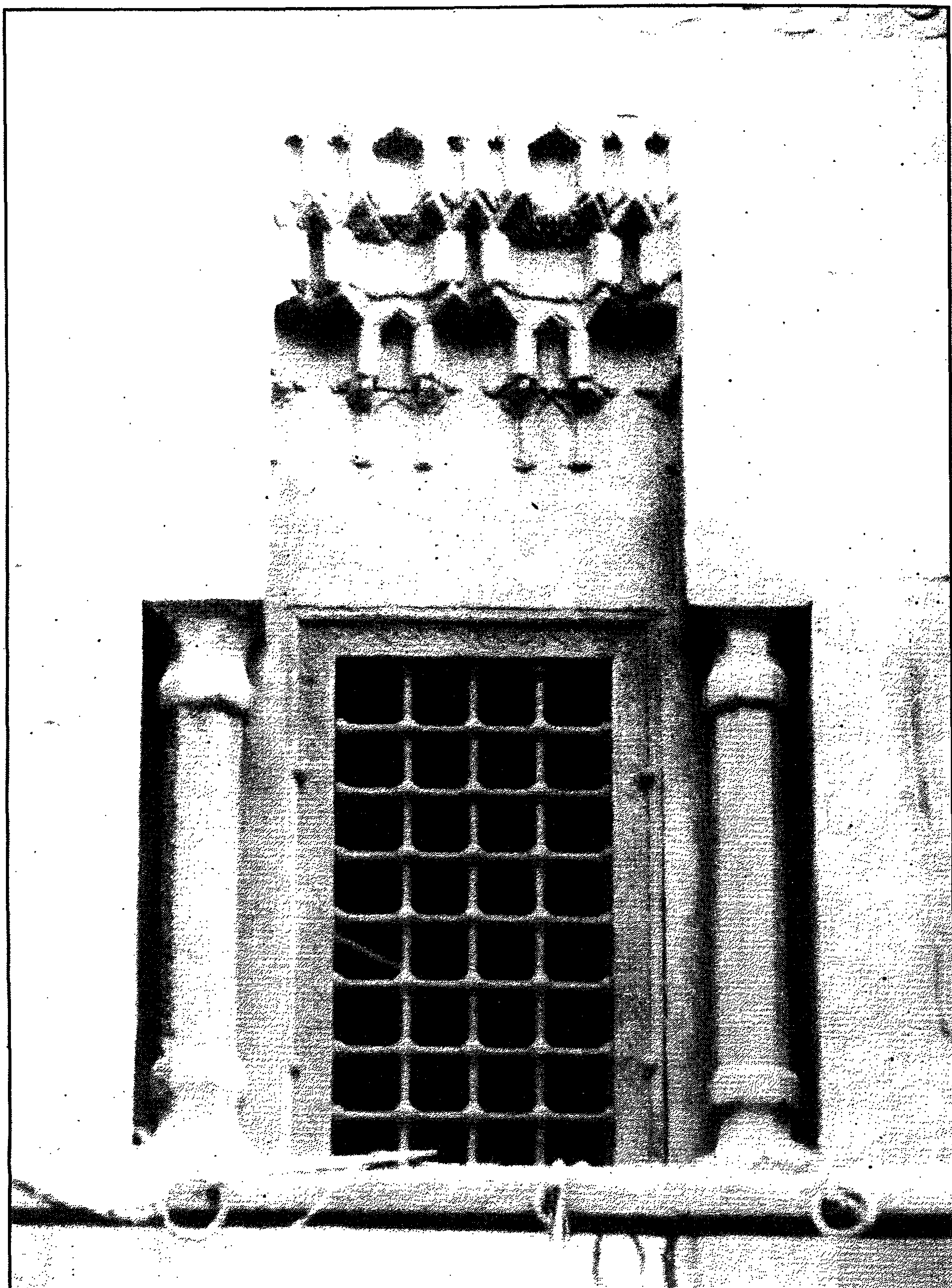
أما الإيوانين الجانبيين فهما عبارة عن سدلتين متشابهتين، تتصدر كلا منهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين، تعلوهما نافذتان معقودتان بعقدين مدببين بكل منهما حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون، وقد فرشت أرضيتي هاتين السدلتين (حاليا) ببلاطات حديثة رغم أنهما كانتا من الرخام الخردة الدقيق كباقي أرضيات الصحن والإيوانين الرئيسيين، وغطيت كل منهما بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات.



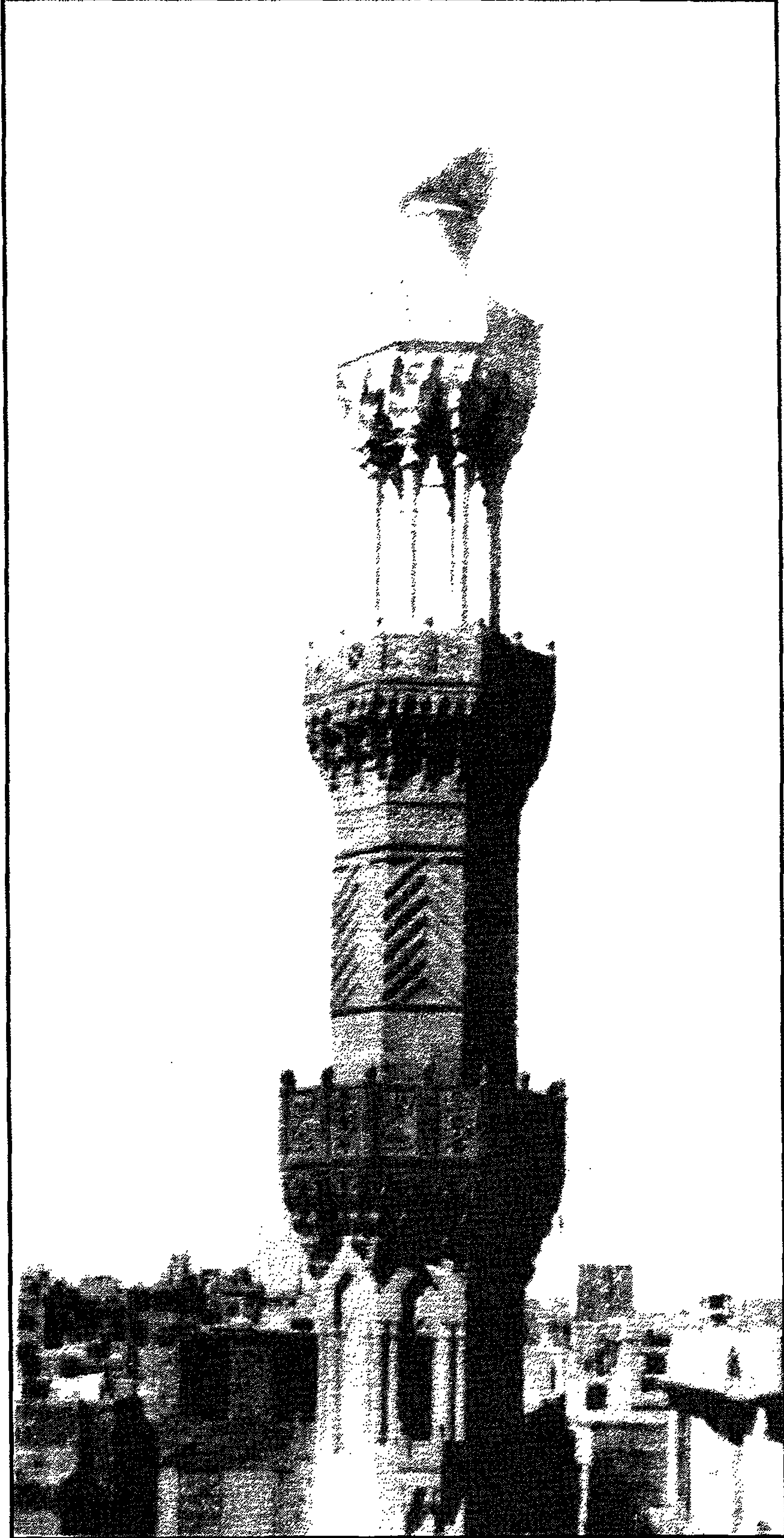
مدرسة (وخانقاة) القاضي عبد الباسط - منظر من الخارج



مدرسة (وخانقاة) القاضي عبد الباسط - دخلة بالواجهة الرئيسية



مدرسة (وخانقاة) القاضي عبد الباسط - نافذة بالواجهة



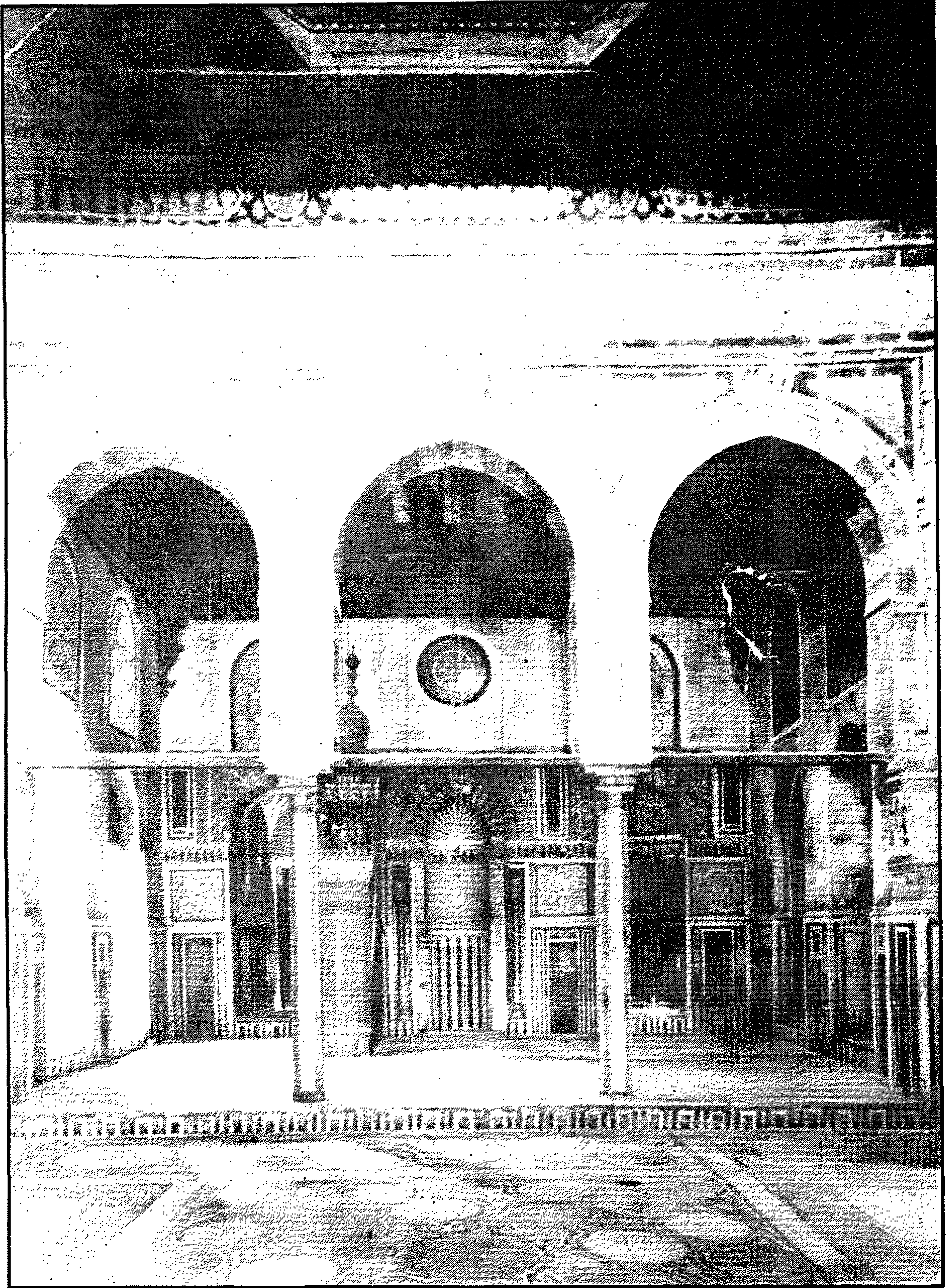
مدرسة (وخانقاة) القاضي عبد الباسط - المئذنة



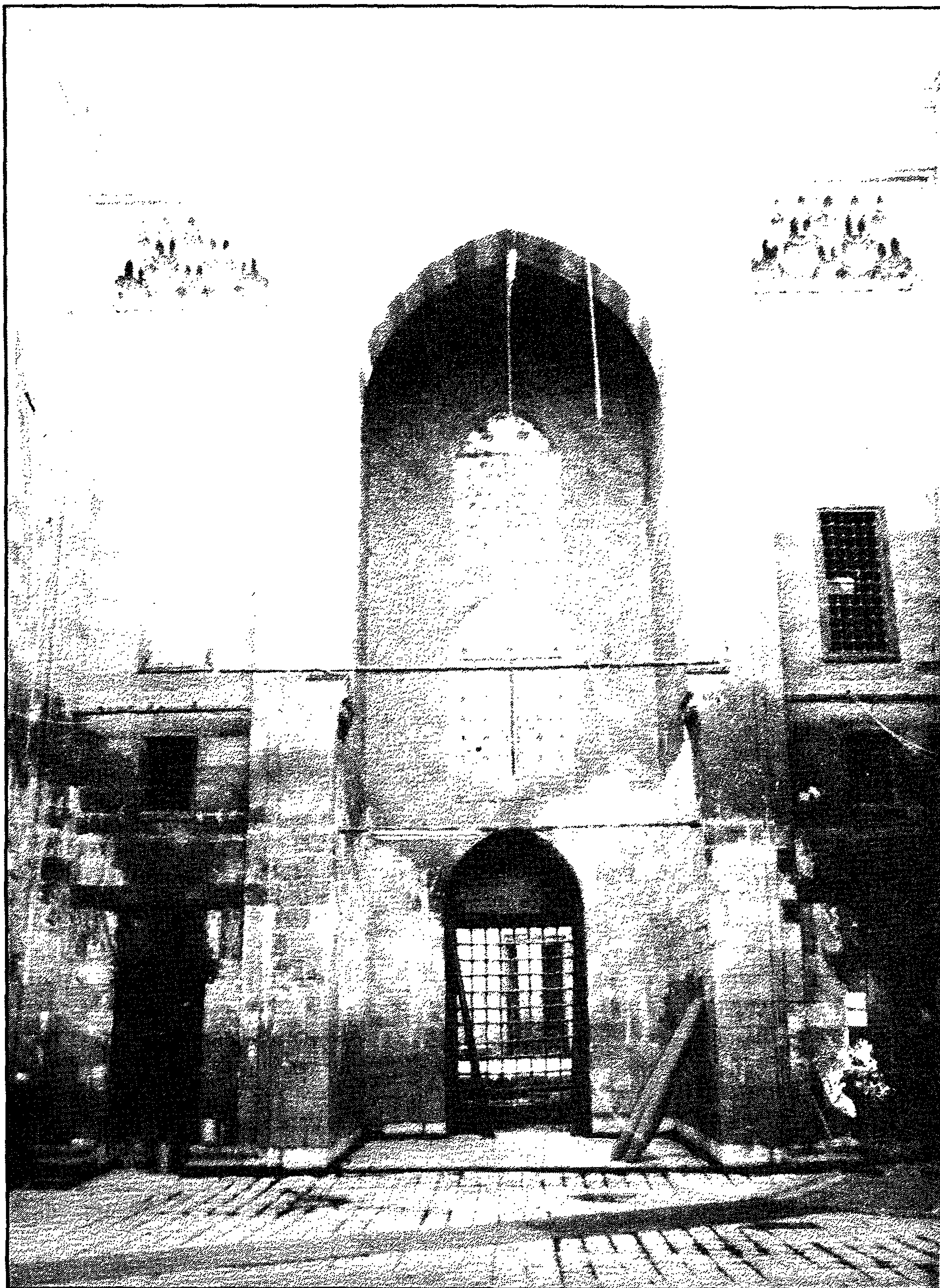
مدرسة (وخانقاة) القاضي عبد الباسط - أبواب ونوافذ ومقرنصات مطلة على الصحن وجزء من كرسي الصحف



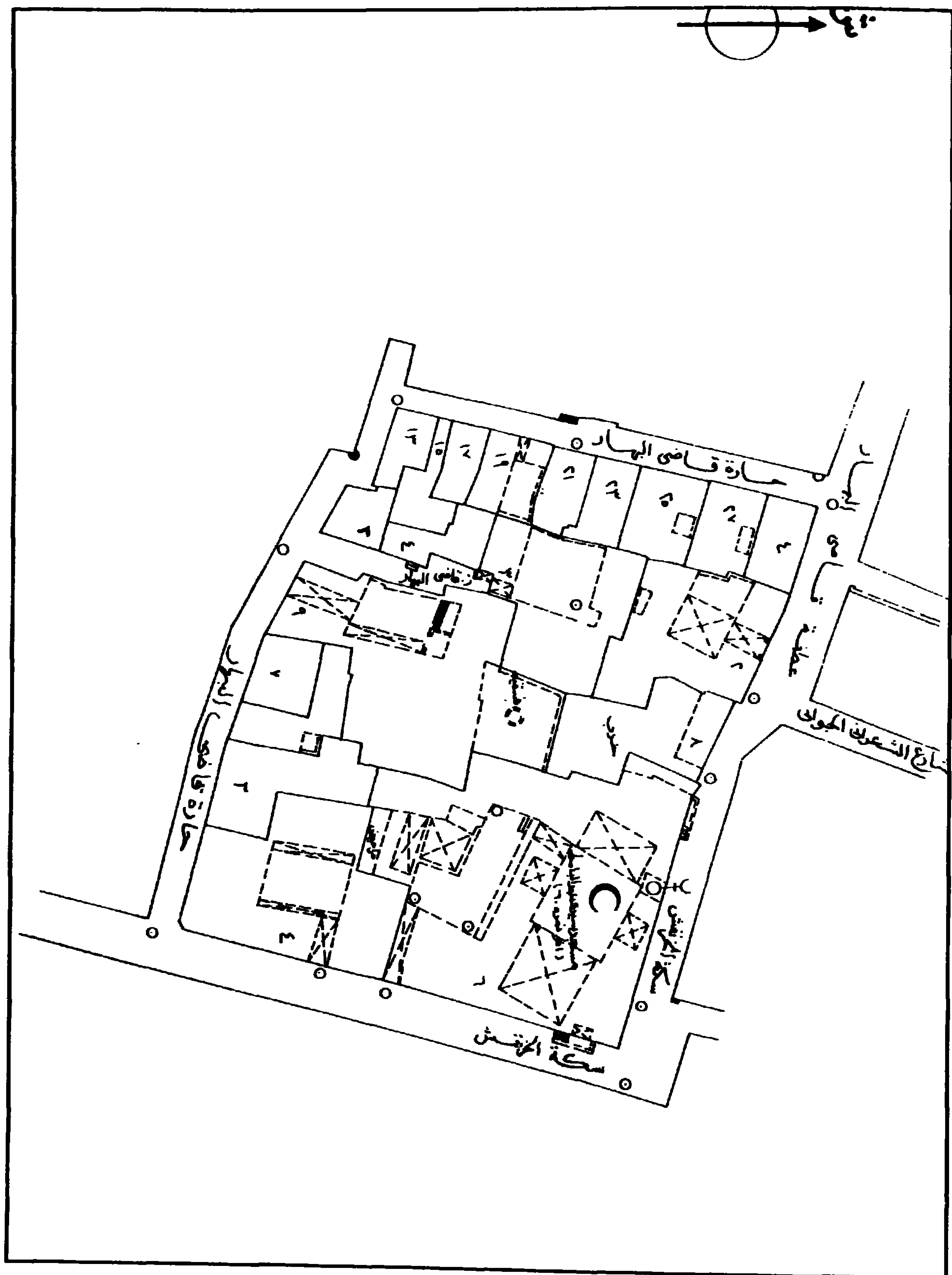
مدرسة (وخانقاة) القاضي عبد الباسط - جزء من الشريط الكتابي بالصحن



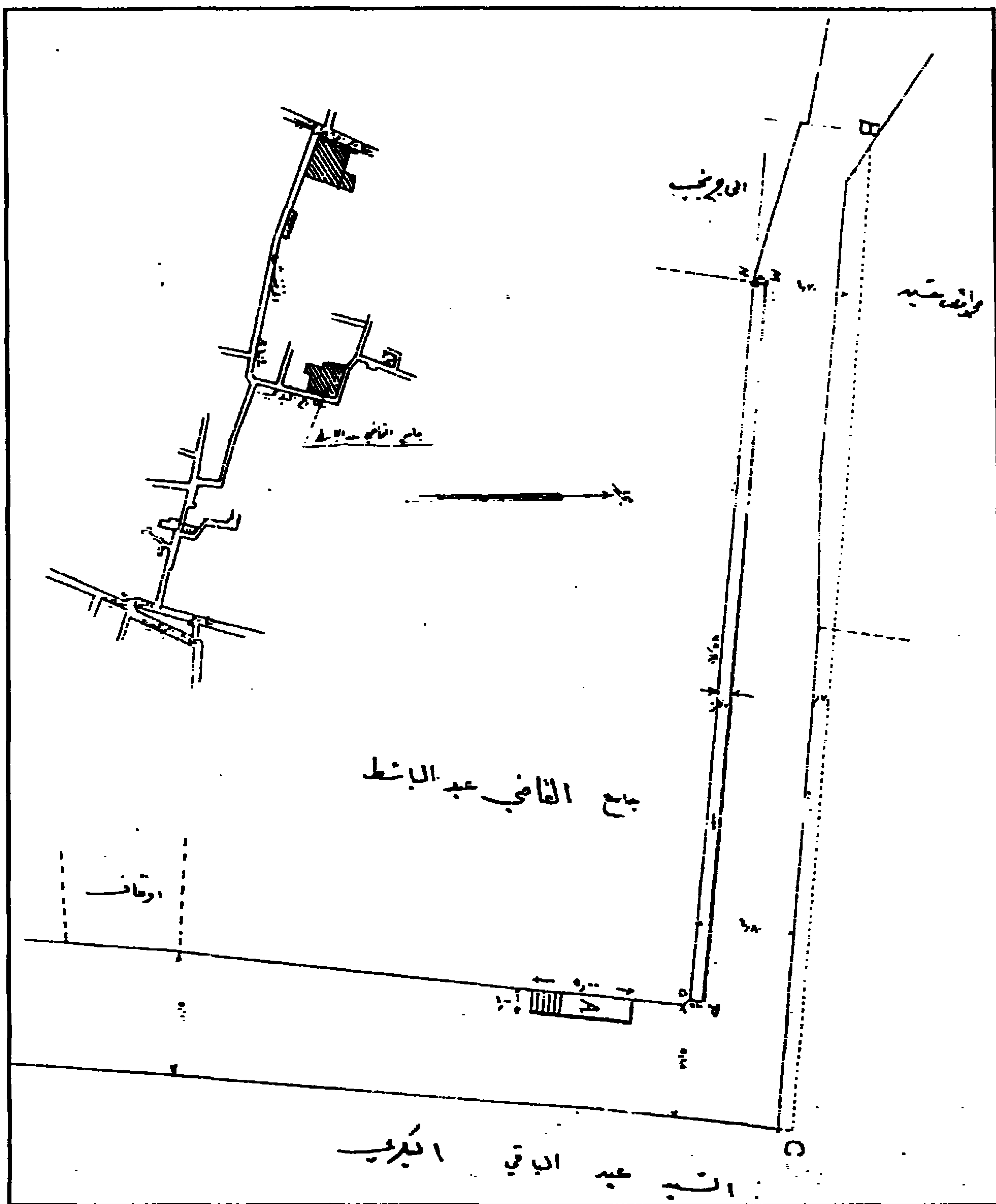
مدرسة (وخانقاة) القاضي عبد الباسط - إيوان القبلة



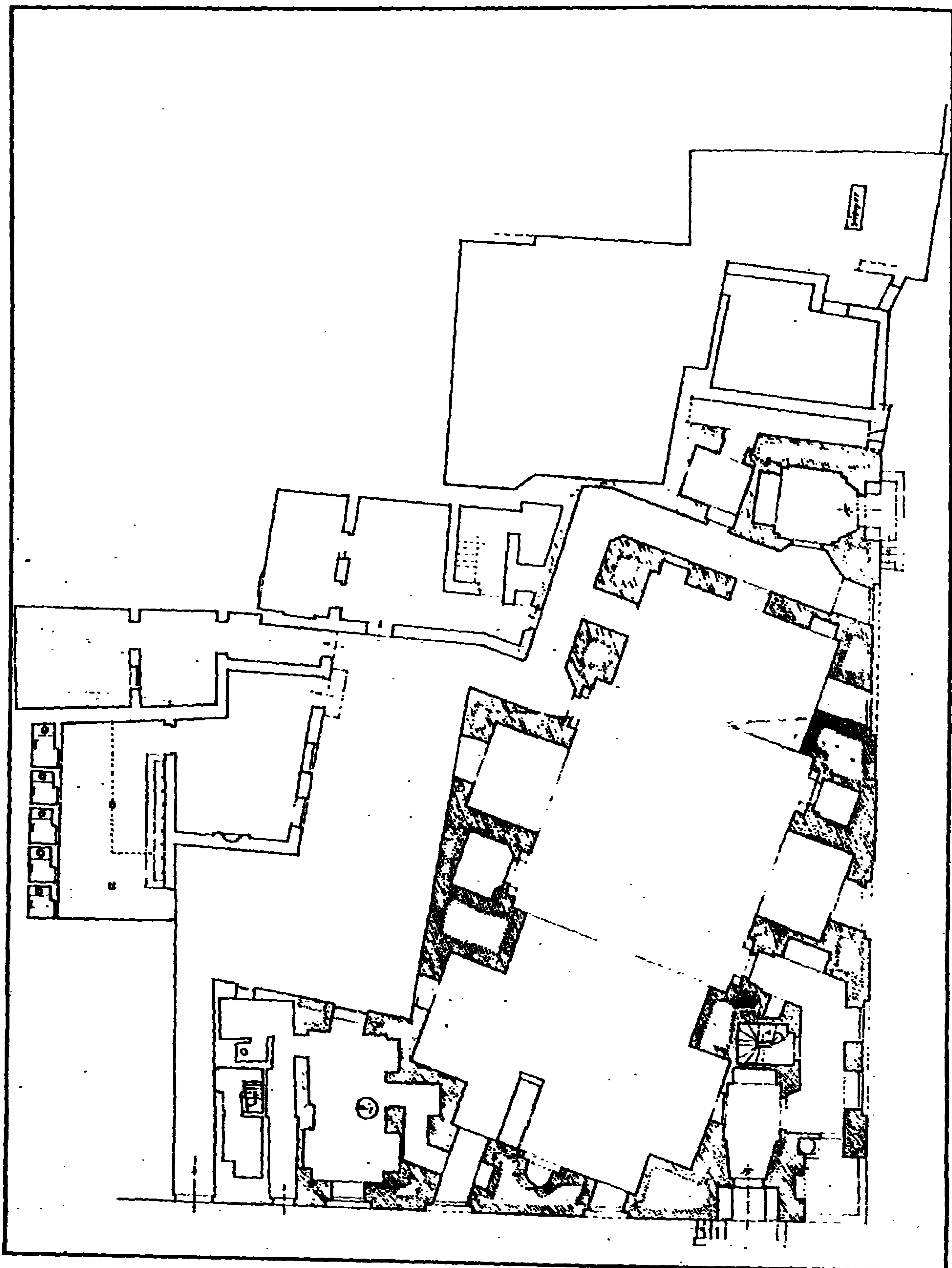
مدرسة (وخانقاة) القاضي عبد الباسط - السدلة الشمالية



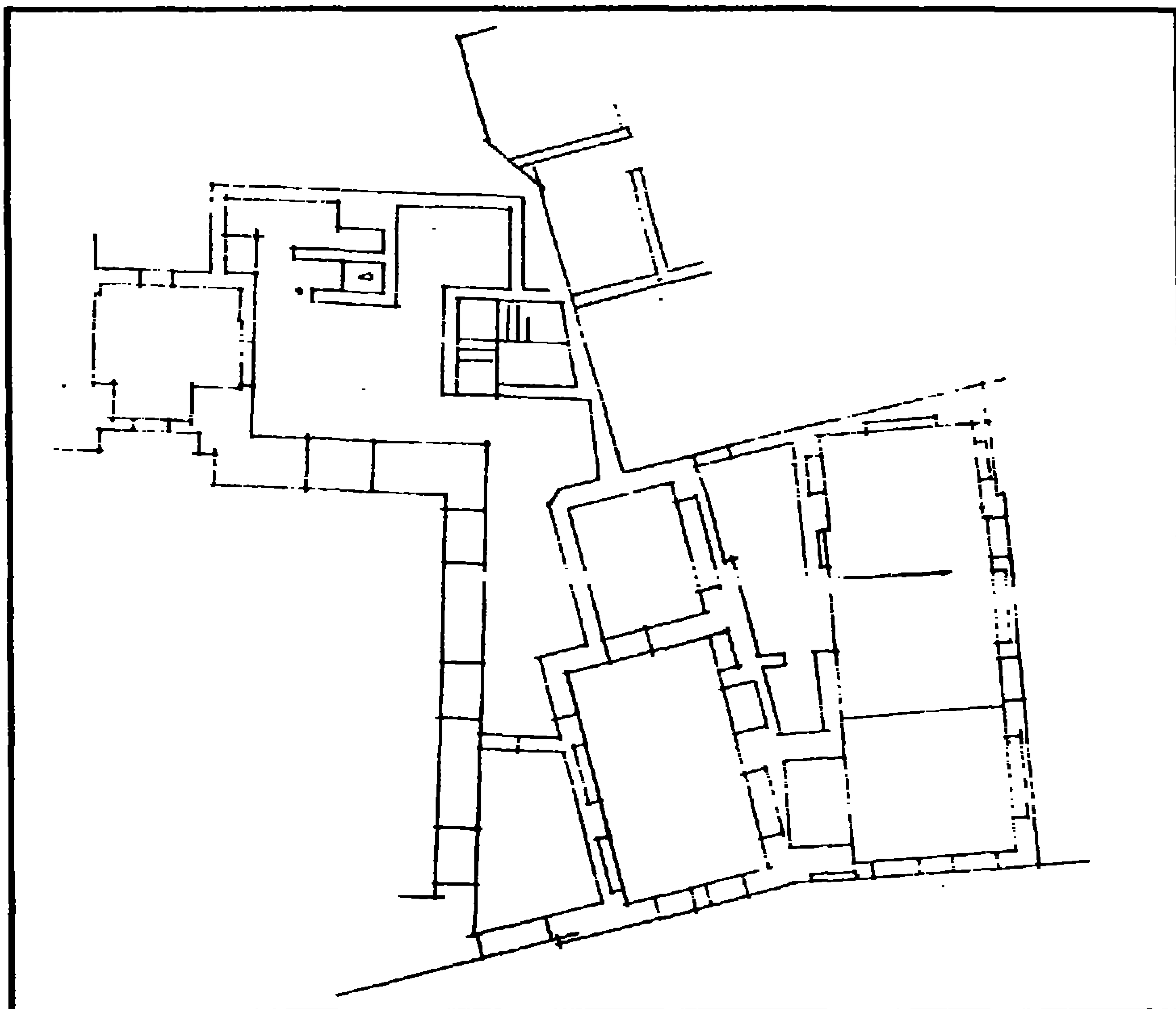
مدرسة (وخانقاة) القاضي عبد الباسط - خريطة موقع - قسم الجمالية - منطقة رقم ٣٤٣



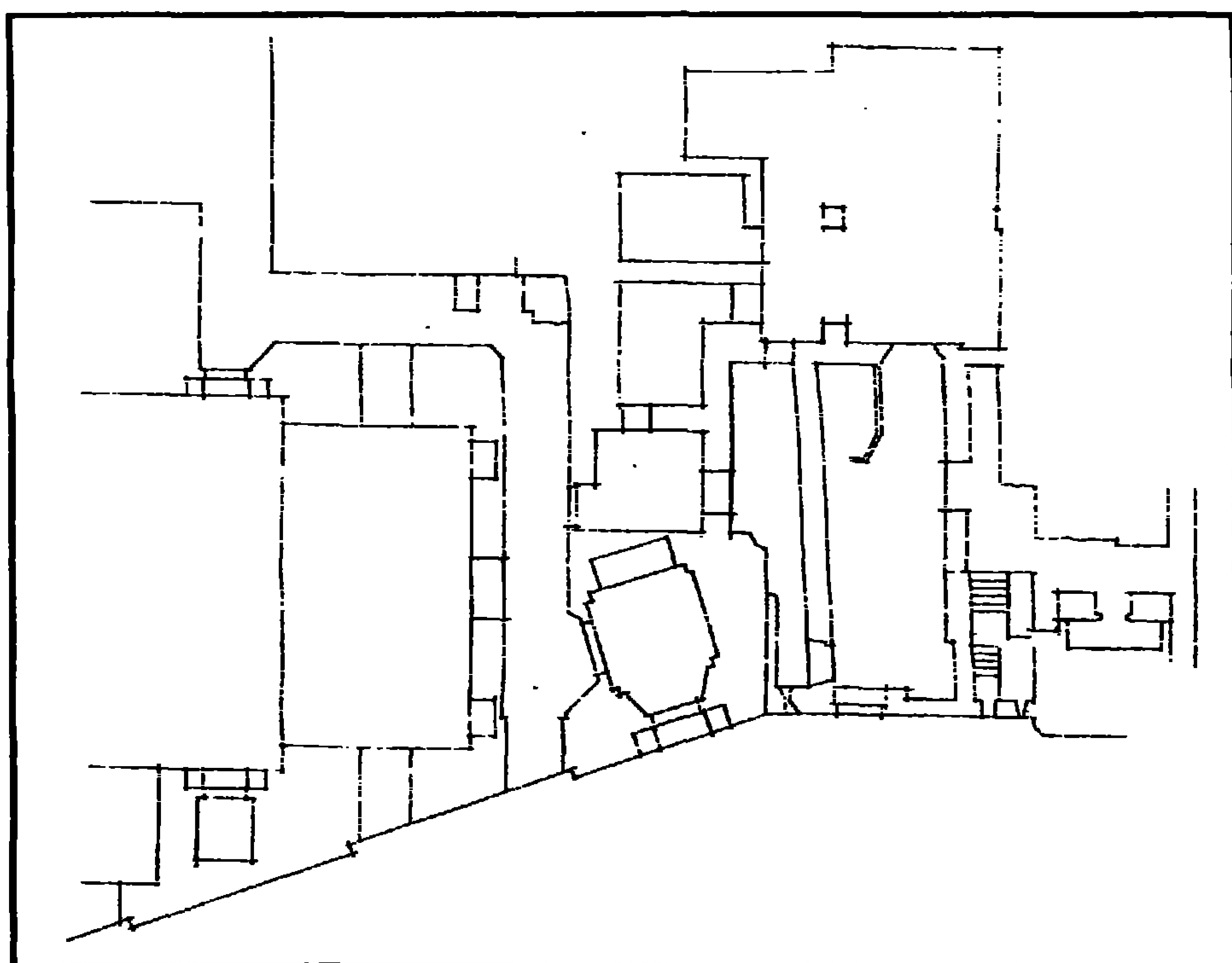
مدرسة (وخانقاة) القاضي عبد الباسط - موقع الأثر



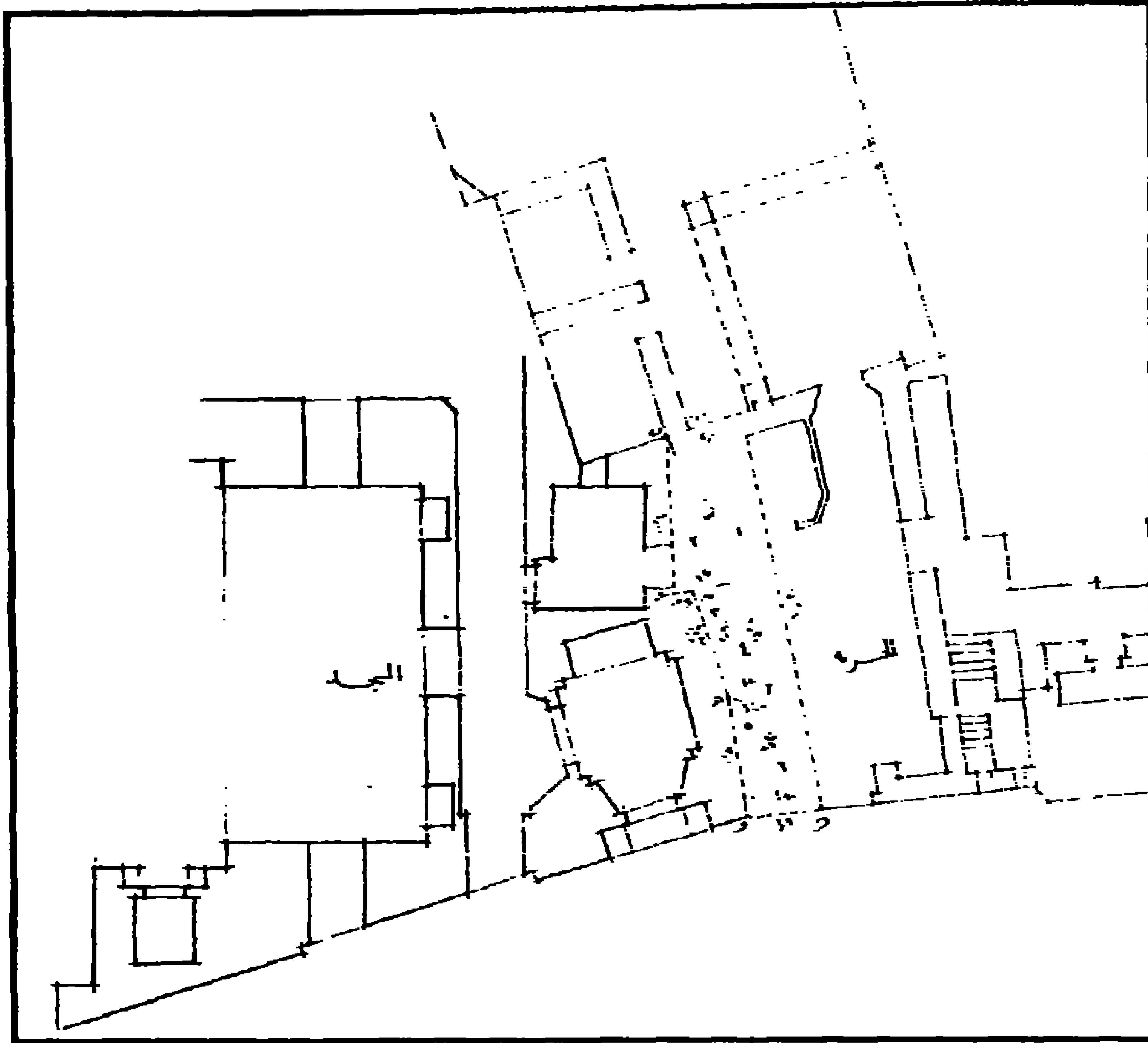
مدرسة (وخانقاة) القاضي عبد الباسط - مسقط أفقي



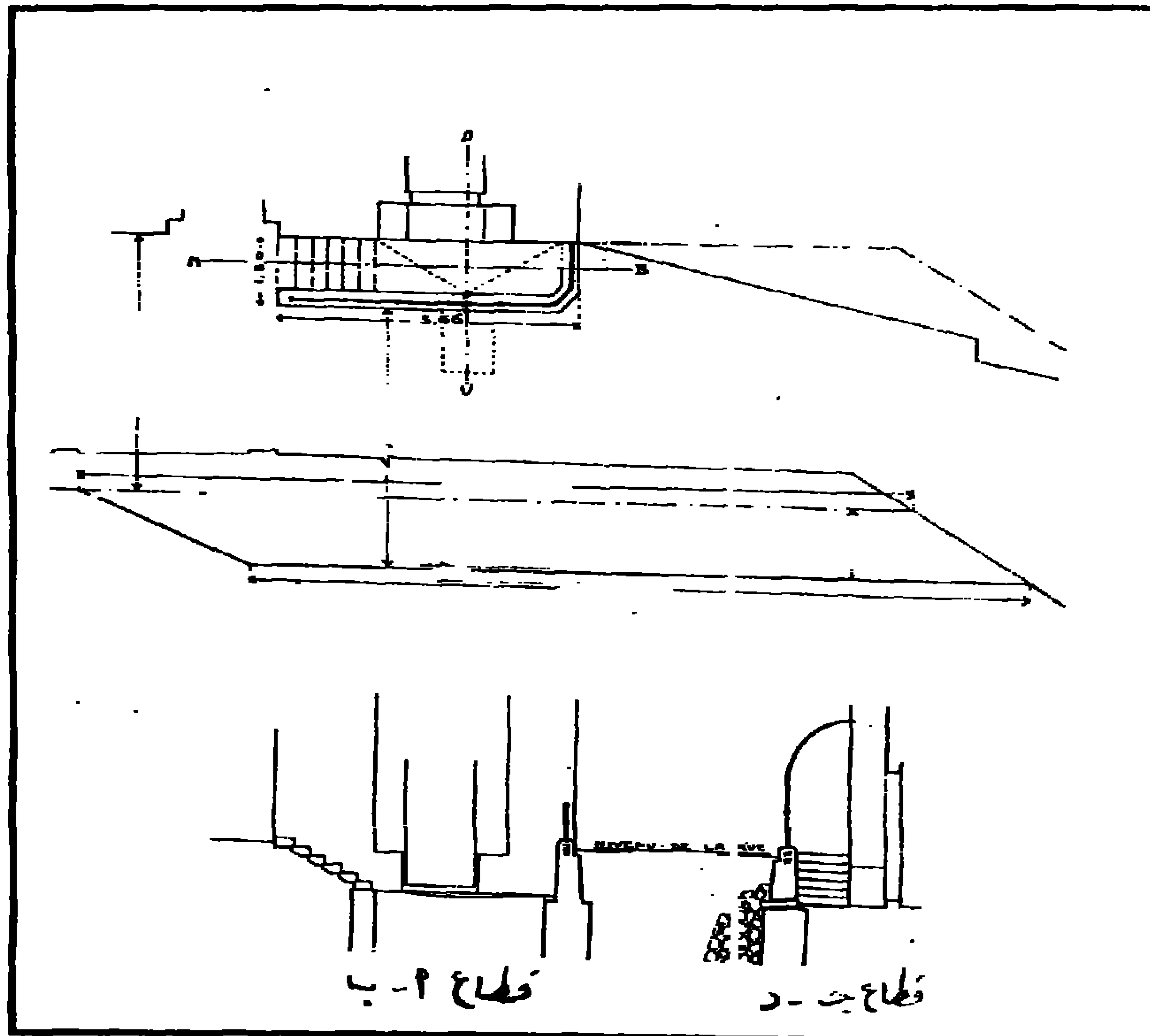
مدرسة (وخانقاة) القاضي عبد الباسط - مسقط أفقي



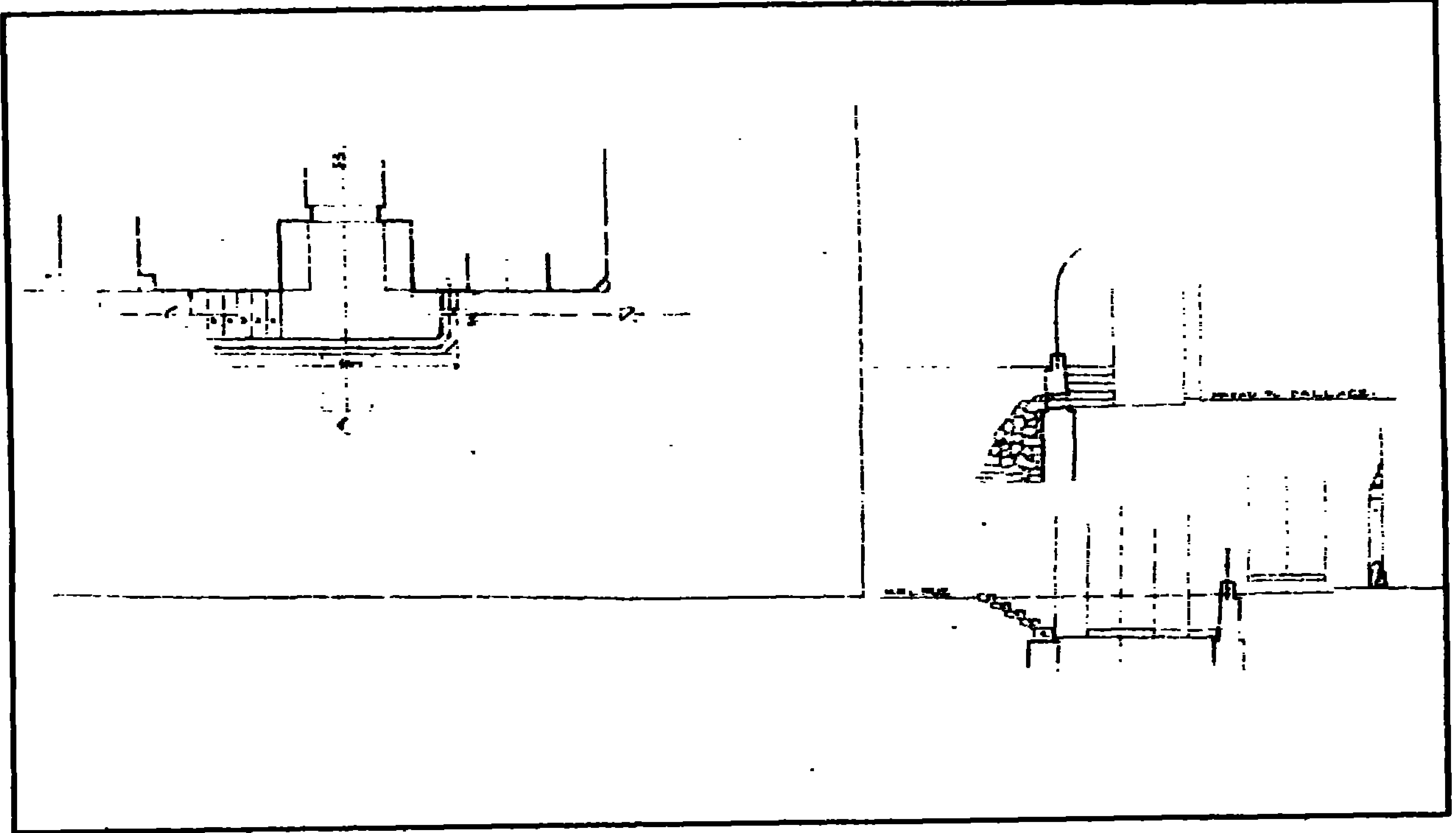
مدرسة (وخانقاة) القاضي عبد الباسط - مسقط أفقي



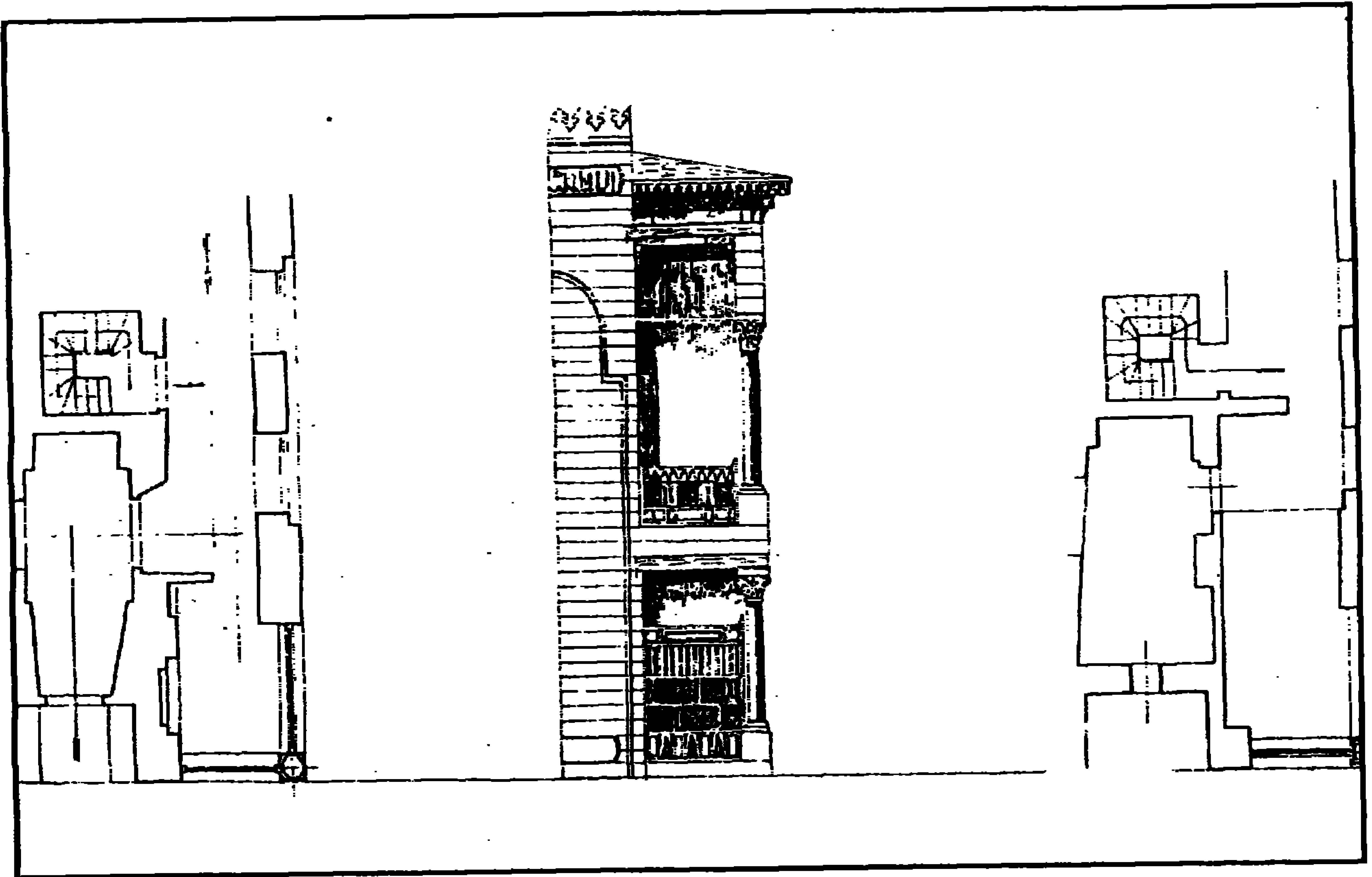
مدرسة (وخانقاة) القاضي عبد الباسط - الجزء المجاور للمدرسة والمطلوب نزع ملكية



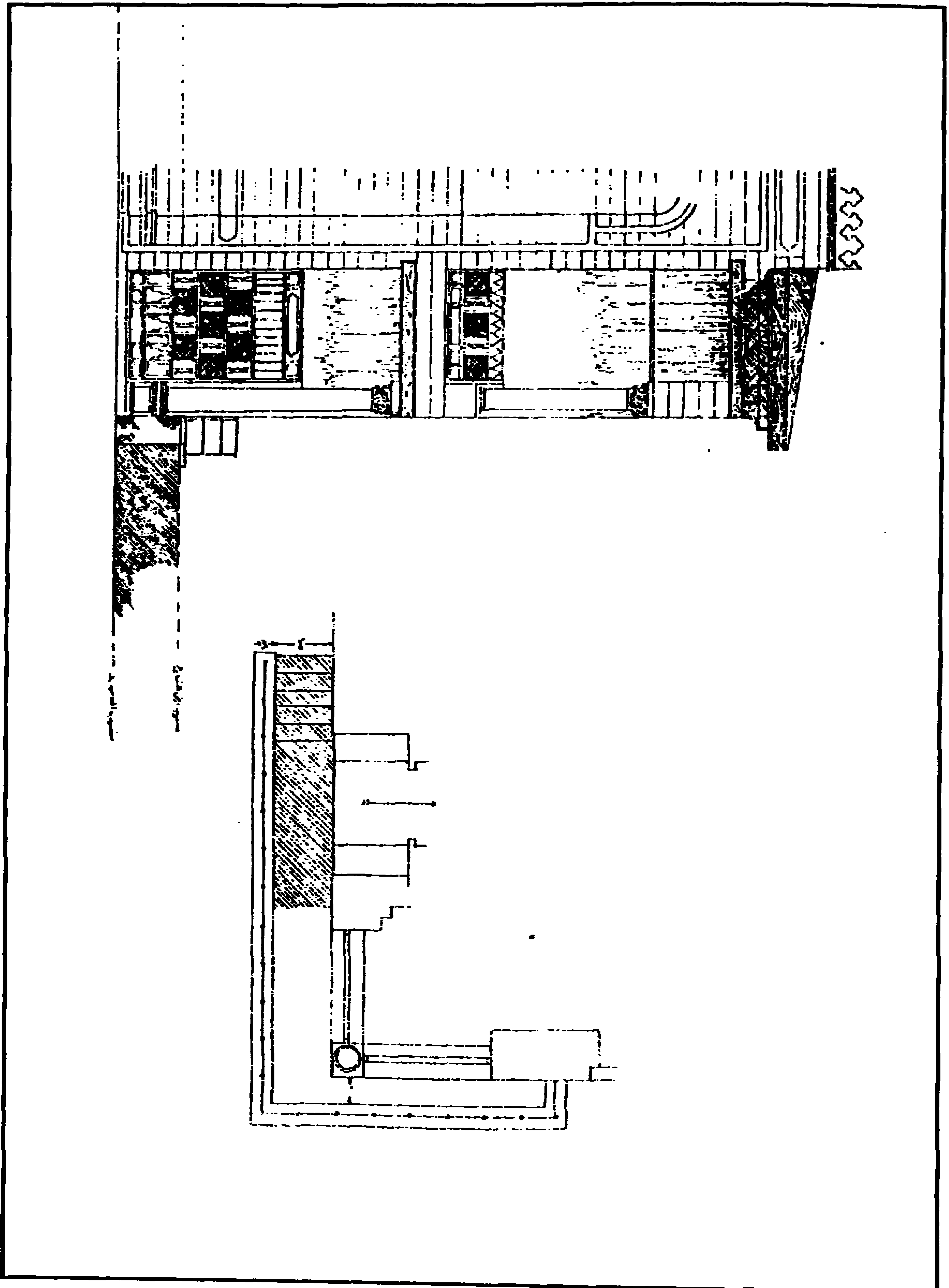
مدرسة (وخانقاة) القاضي عبد الباسط - مشروع تخلية حول الباب الشمالي



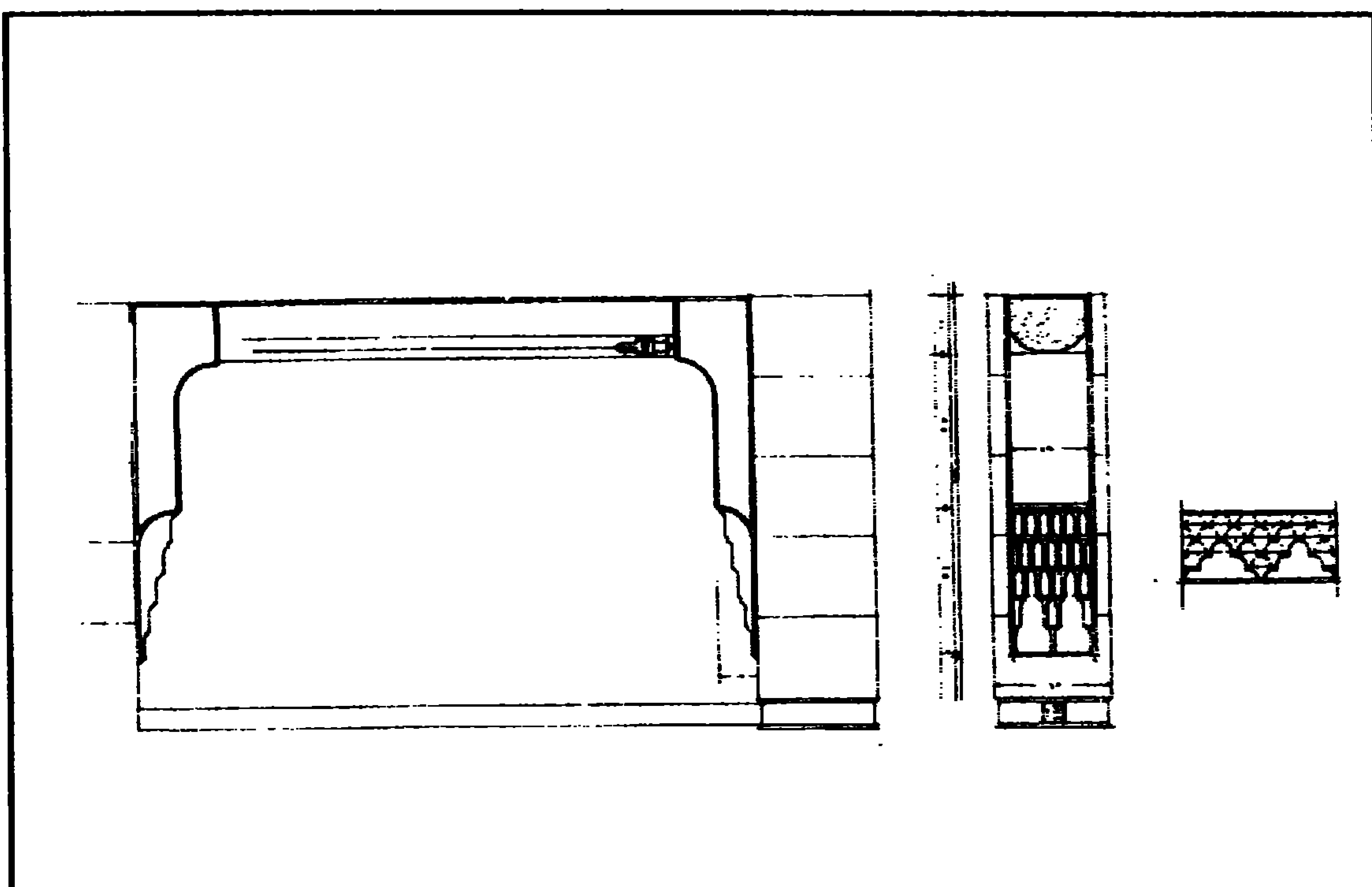
مدرسة (وخانقاة) القاضي عبد الباسط - مشروع تخلية حول الباب الشمالي



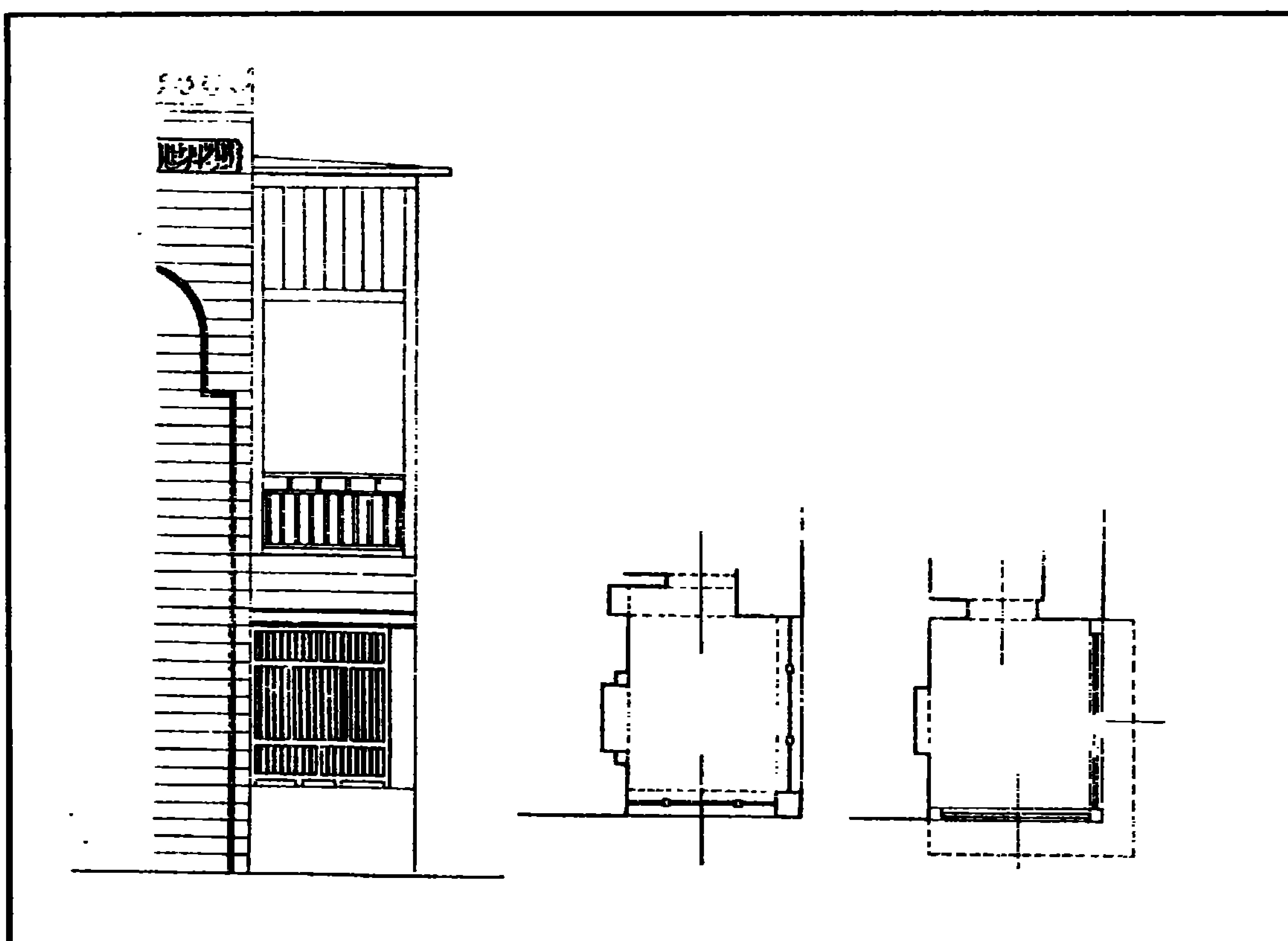
مدرسة (وخانقاة) القاضي عبد الباسط - مشروع إعادة السبيل



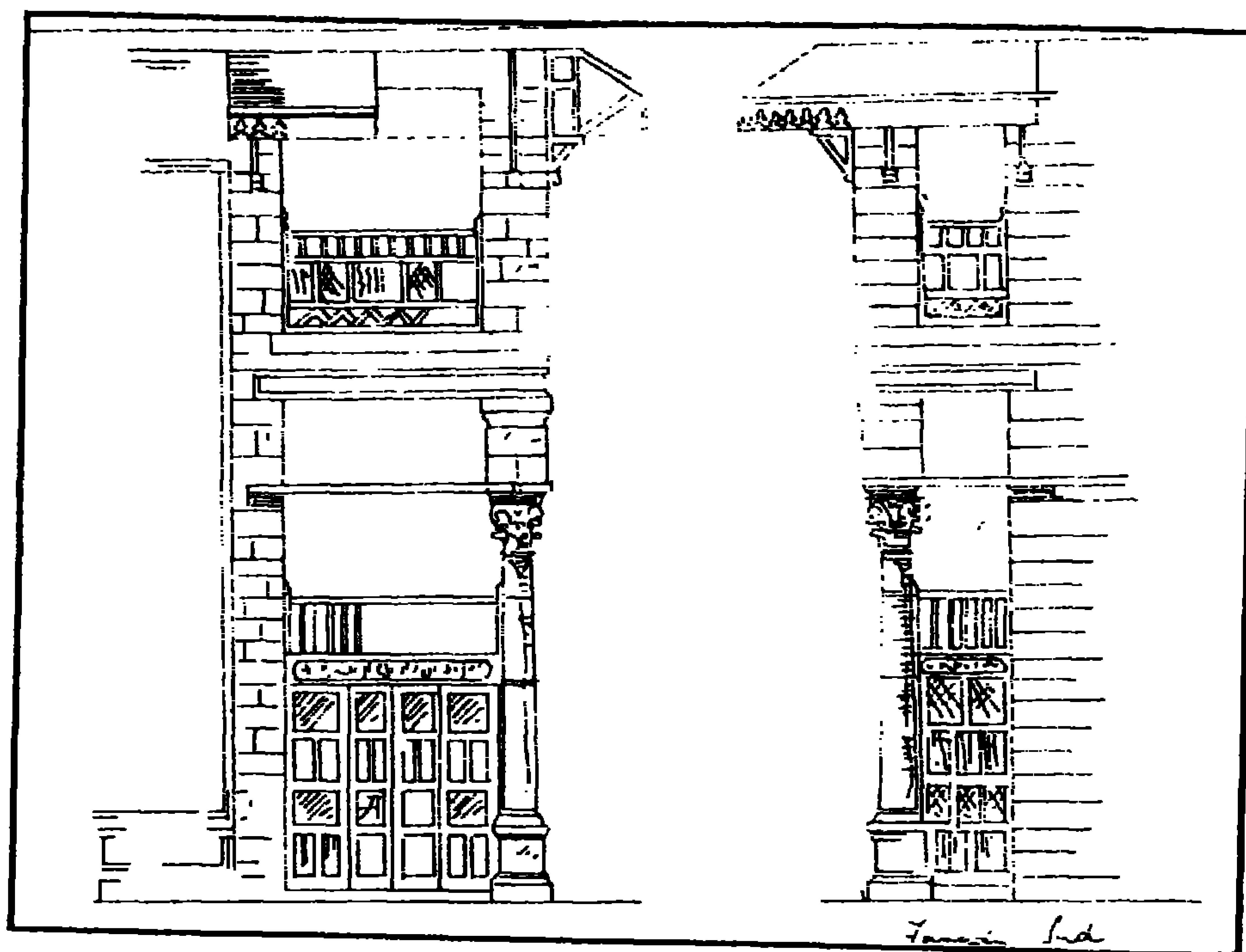
مدرسة (وخانقاة) القاضي عبد الباسط - مشروع إعادة السبيل



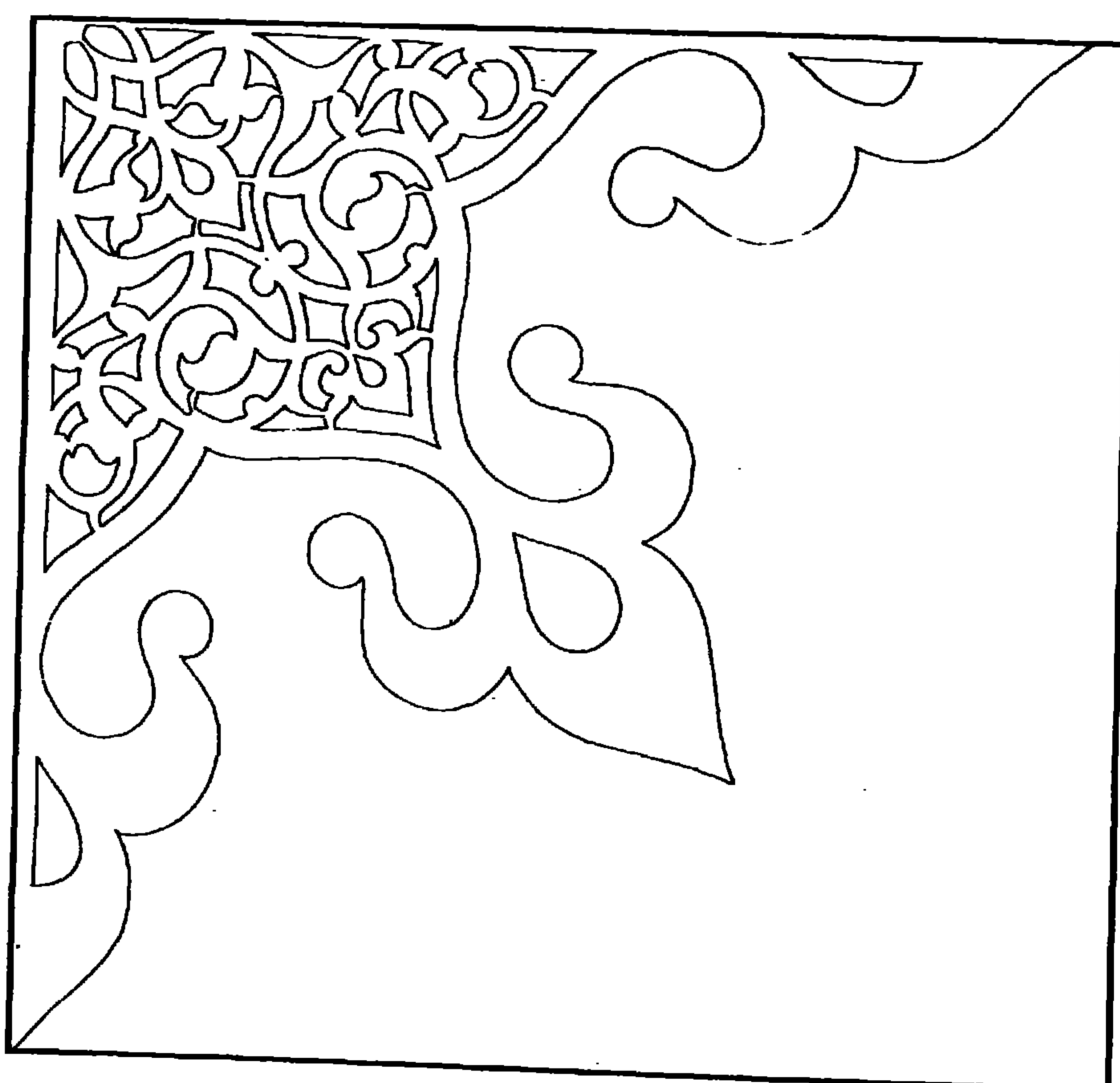
مدرسة (وخانقاة) القاضي عبد الباسط - مشروع إعادة السبيل



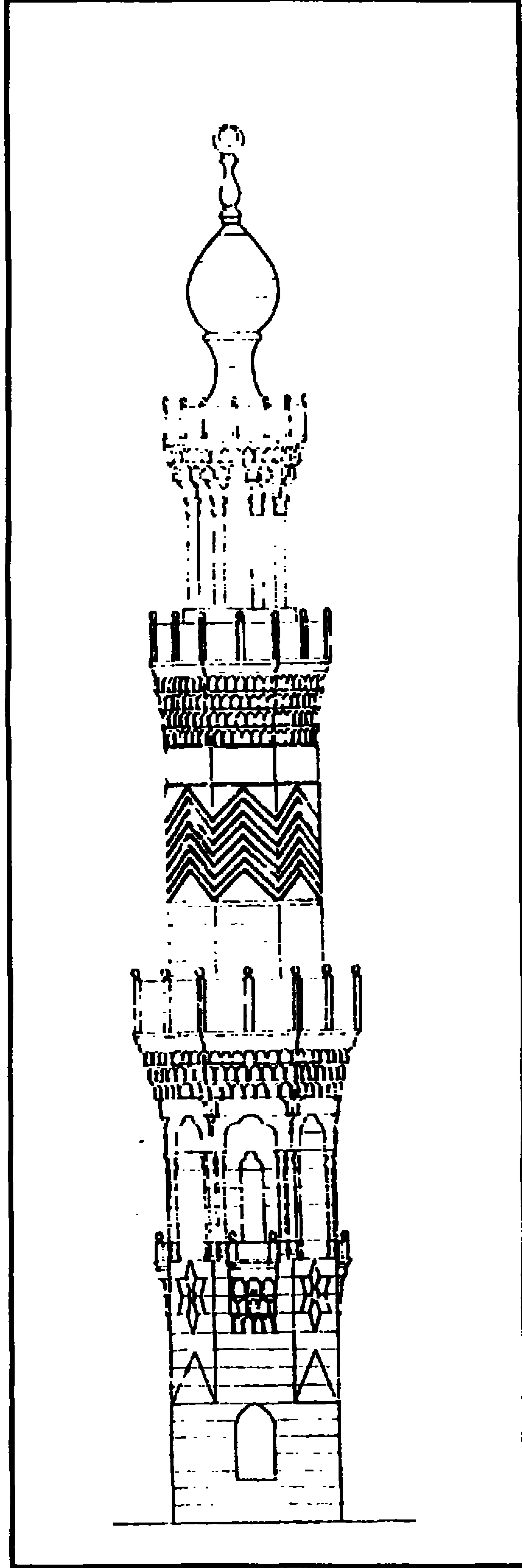
مدرسة (وخانقاة) القاضي عبد الباسط - مشروع إعادة الكتاب



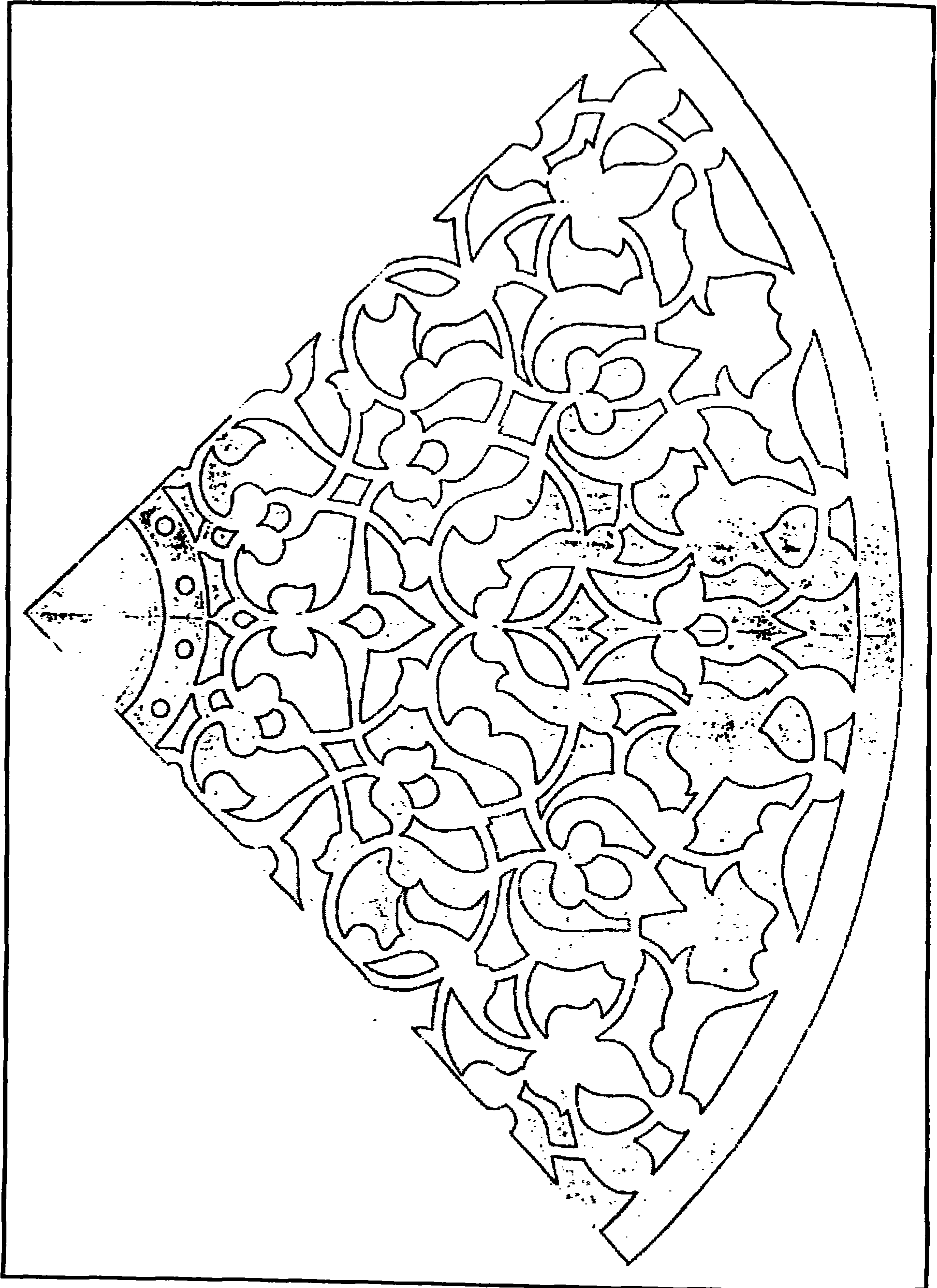
مدرسة (وخانقاة) القاضي عبد الباسط - مشروع إعادة الكتاب



مدرسة (وخانقاة) القاضي عبد الباسط - وحدة زخرفية نباتية من مشروع الباب



مدرسة (وخانقاة) القاضي عبد الباسط - مشروع تكملة الدورة الثالثة للمئذنة



مدرسة (وخانقاة) القاضي عبد الباسط - وحدة زخرفية نباتية من مشروع الباب

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- الأوقاف (وزارة)

مساجد مصر (طبعة مصلحة المساحة المصرية ١٩٤٨) جـ ٢ص٨٩.

٢- حجة وقف رقم (١٨٩ج)

بأرشيف وزارة الأوقاف. تاريخها ٢١ محرم سنة (٨٢٩هـ)، ٩ صفر سنة (٨٣١هـ)، ٢٨ ربيع أول سنة (٨٣٢هـ)باسم الزيني عبد الباسط، وهي حجة ممزقة وناقصة وبها عدة وقفيات ذات تواريخ مختلفة.

حجة وقف رقم (١٣/٨٤)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ١٦ ذي الحجة سنة (٨٣٣هـ) باسم الزيني عبد الباسط الشافعي بن أمير الجيوش.

٤- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

– القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٨٩.

– موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ٢٧٤.

٥- عبد الوهاب (حسن)

– تاريخ المساجد الأثرية (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦)

جـ١ ص ص ٢٠٢-٢٠٦.

٦- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

– كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ١٣٣ ص٥٧.

– كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٧٧ ص٩٧.

– كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٣٩٦ ص ٢٦، ت ٣٩٩ ص ٤٥، ت ٤٠٥ ص ١٠٤.

– كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤١٤ ص ص٢٦-٢٧، ت ٤١٥ ص ص٣٣-٣٥، ت ٤١٩ ص ٧٤.

- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٢٩ ص٢٧. ت ٤٣١ ص ٤٤،ت ٤٣٢ص ٥٠.
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٤٣ ص ص ٢٢-٢٣.
- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت ٤٥٦ ص٣٠.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٥-١٩١٩) ت ٥١٣ ص ١٣٠. م ت ٥١٩ ص ١٦٣، ت ٥٣٦ ص٢٩٣.
- كراسة ٣٣ عن سنة (٢٠-١٩٢٤) ت ٥٦٨ ص ٥٤. ت ٥٧٣ ص ٩٨.
- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧٢٤ ص٥٠. ت ٧٤٧ ص ص ١٦٩-١٧٠، ت ٧٨٤ ص ٣١٥.

٧- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ)جـ١ ص ٢٦٠، جـ٣ ص ١٣٤، جـ ٥ ص ص ٤٤، ٦١. (طبعة ثانية عن طبعة بولاق) جـ٥ ص ص ١٠٧-١٠٩ .

٨- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (طبعة الشعب) جـ٣ ص٢٥٦. (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ)جـ ٢ ص٣٣١.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 312.

2- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicrum (Paris 1903)
Tome XI, P. 344, Tome XIX, text, 487.

٢٣- حمام السلطان المؤيد

بالسكرية

(٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م)

١- بيانات الأثــر

١- اسم الأثــر: حمام السلطان المؤيد

٢- موقعــــه : حارة الأشرافية خلف جامع المؤيد بالسكرية

٣- تاريخــــه : (٨٢٣هـ/١٤٢٠م)

٤- رقم تسجيله: ٤١٠ - أثــر

٢- نبذة عن منشئه

تنظر ترجمته في مسجده (أثــر رقم ١٩٠).

٣- نبذة عن عمارته

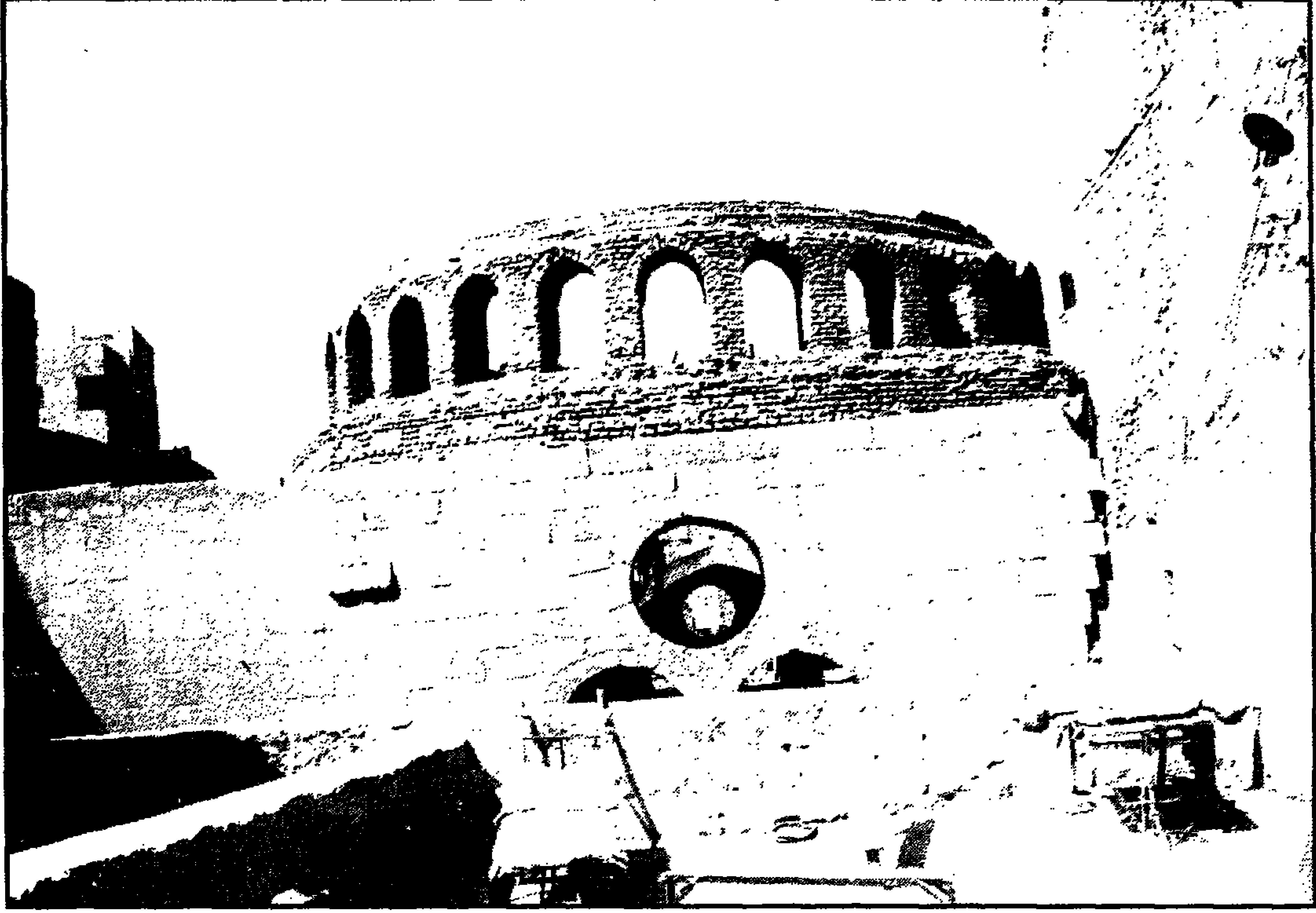
تتكون العمارة الخارجية لهذا الحمام من واجهتين حجريتين ظاهرتين أولاهما رئيسية في الناحية الجنوبية الشرقية، تتوسطها من أعلا قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين حدويين تعلوهما قمرية دائرية. وفي طرفها الجنوبي فتحة باب (بغير مصاريح حالياً) ذات عقد مدبب منكسر يحيط بها إطار حجري بـــارز.

وثانية هاتين الواجهتين الظاهرتين فرعية في الناحية الشمالية الغربية، تتوسطها من أعلا - كما في حالة الواجهة الرئيسية - قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين حدويين تعلوهما قمرية دائرية أيضاً، أما الواجهتين الأخريين فهما غير ظاهرتين، وكانت تقوم فوق هذه الواجهات الحجرية الأربعة قبة آجرية تبدو مناطق انتقالها الخارجية على هيئة مثمن أصم خال من التفاصيل المعمارية والزخرفية، تعلوه رقبة أسطوانية بها ثمان وعشرون نافذة معقودة بعقود مدببة خالية من التفشية، كانت تعلوها قبة آجرية لم يعد لها وجود حالياً.

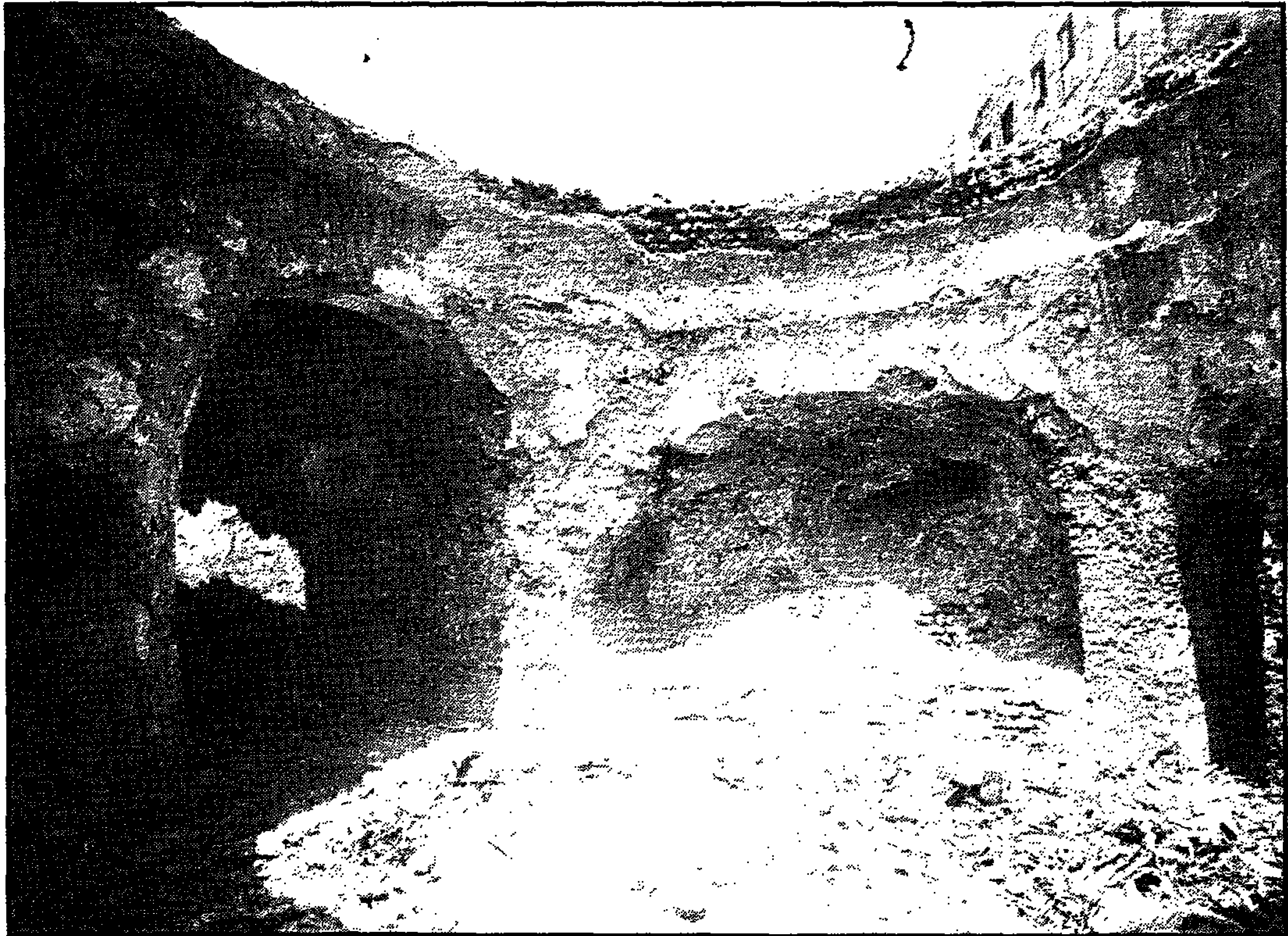
أما عمارته الداخلية – فيما يلي الباب الرئيسي المشار إليه بالواجهة الجنوبية الشرقية – فهي عبارة عن سلم هابط به أربع درجات حجرية تنتهي إلى دركاة مستطيلة يغطيها قبو مدبب، في ضلعها الجنوبي الغربي دخلة كتبية يغطيها عقد مدبب، وفي ضلعها الشمالي الشرقي فتحة باب تفضي إلى فسقية مربعة كانت تغطيها – كما أسلفنا – قبة آجرية سقطت تقوم في أركانها العلوية أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها – في حلقة متطورة من حلقات مناطق الانتقال المقرنصة بالقباب – من سبع حطات ذات حنايا ركنية مقرنصة، وفي الأركان الأربعة لهذه الفسقية أربعة أبواب متشابهة يفضي كل منها إلى حجرة مستطيلة يغلب على الظن أنها كانت تستخدم لحفظ أدوات الحمام ومتعلقات مستخدميه.

وتحيط بهذه الفسقية أربعة إيوانات ذات أقبية مدببة، يطل كل منها عليها بعقد واحد مدبب، أولها في الناحية الجنوبية الشرقية، عبارة عن مستطيل في ضلعه الجنوبي الشرقي حنية كتبية معقودة بعقد مدببة تعلوها قندلية بسيطة سبق وصفها عند الحديث عن واجهتها، وثانيها في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل ثان، في ضلعه الشمالي الغربي دخلة كتبية ذات عقد مدبب، تعلوها قندلية بسيطة سبق وصفها عند الحديث عن واجهتها، وثالثها ورابعها في الناحيتين المقابلتين، وكل منهما عبارة عن مستطيل يغطيه – كما في حالة الإيوانين الرئيسيين – قبو نصف برميلي مدبب.

ومن الجدير بالذكر أن هذا الحمام – طبقا لما أشار إليه علي باشا مبارك في القرن (١٣هـ/١٦م) كان يطل على حارة المحمودية التي عرفت بعد ذلك بحارة الأشرافية، وأنه كان له بابان أحدهما بشارع تحت الربع، وثانيهما بالحارة المشار إليها، وأنه كان قد ظل عامراً بأداء رسالته بالنسبة للرجال والنساء حتى عصره، وأنه كان أول حمامين أنشأهما المؤيد كان ثانيهما ببلدة أوسيم بالجيزة التي كانت استراحة لسلاطين المماليك حينذاك ولا سيما في فصل الربيع.



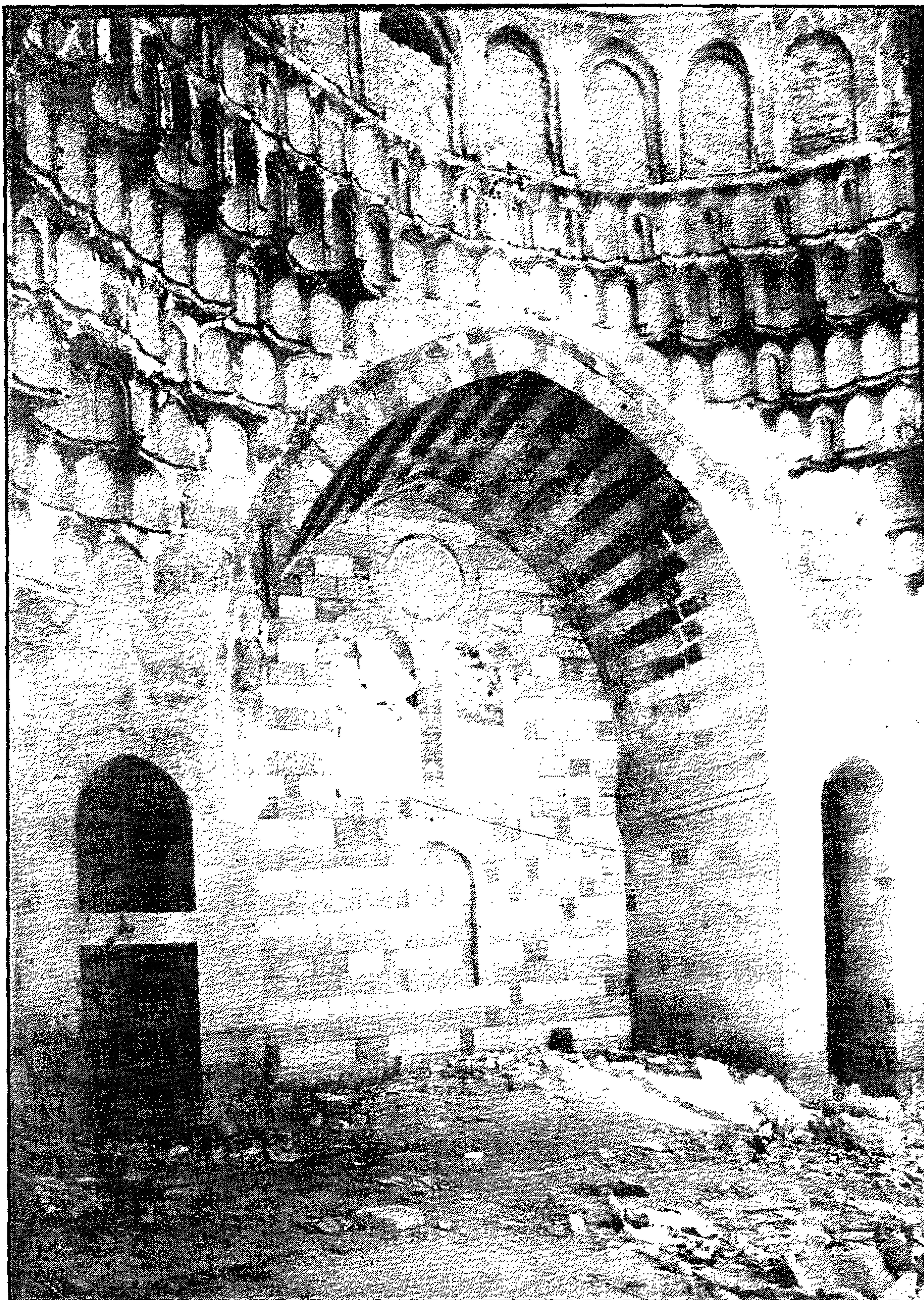
حمام السلطان المؤيد - منظر من الخارج



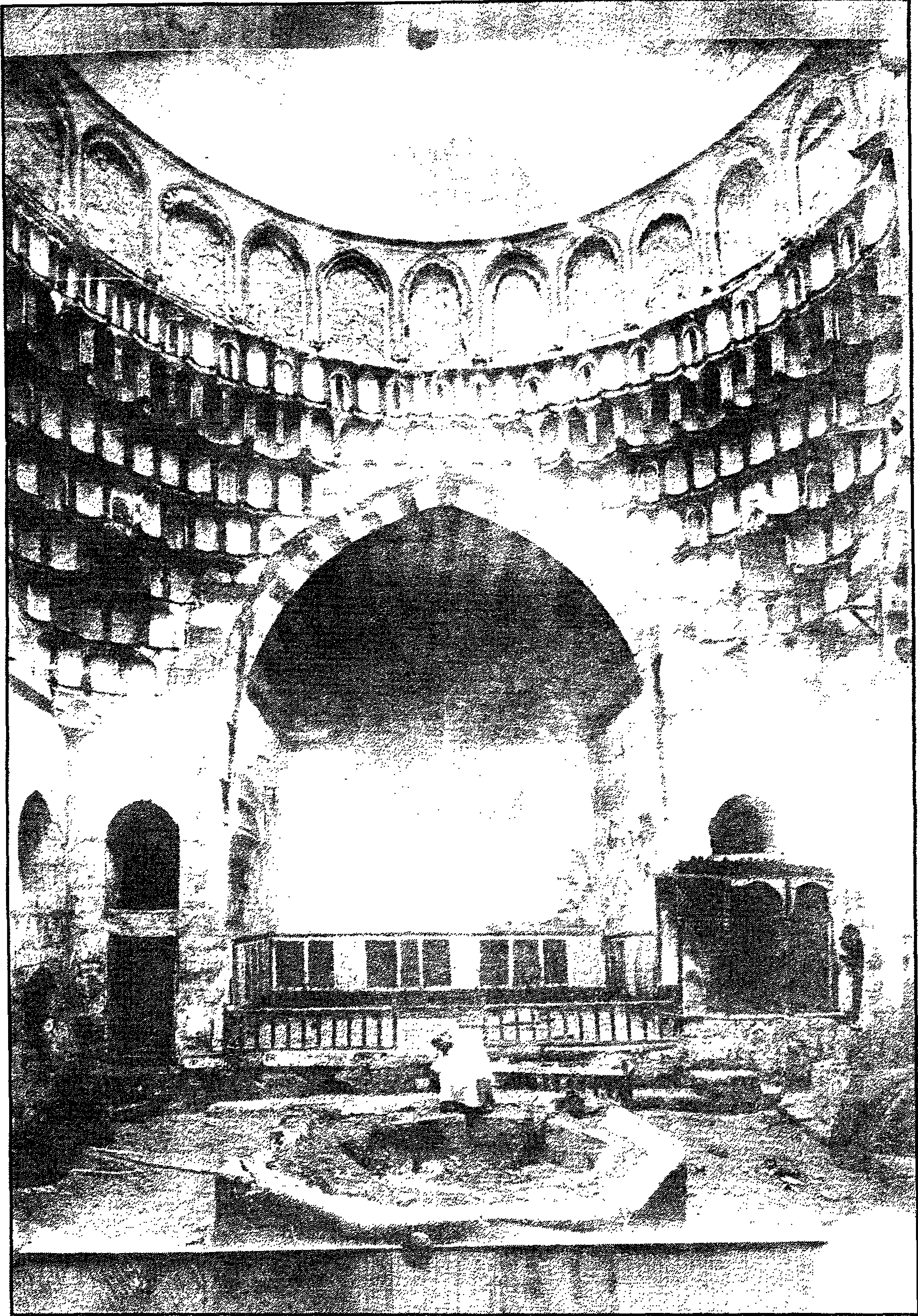
حمام السلطان المؤيد شيخ - منظر من الداخل



حمام السلطان المؤيد شيخ - الإيوانان الشمالي والشرقي

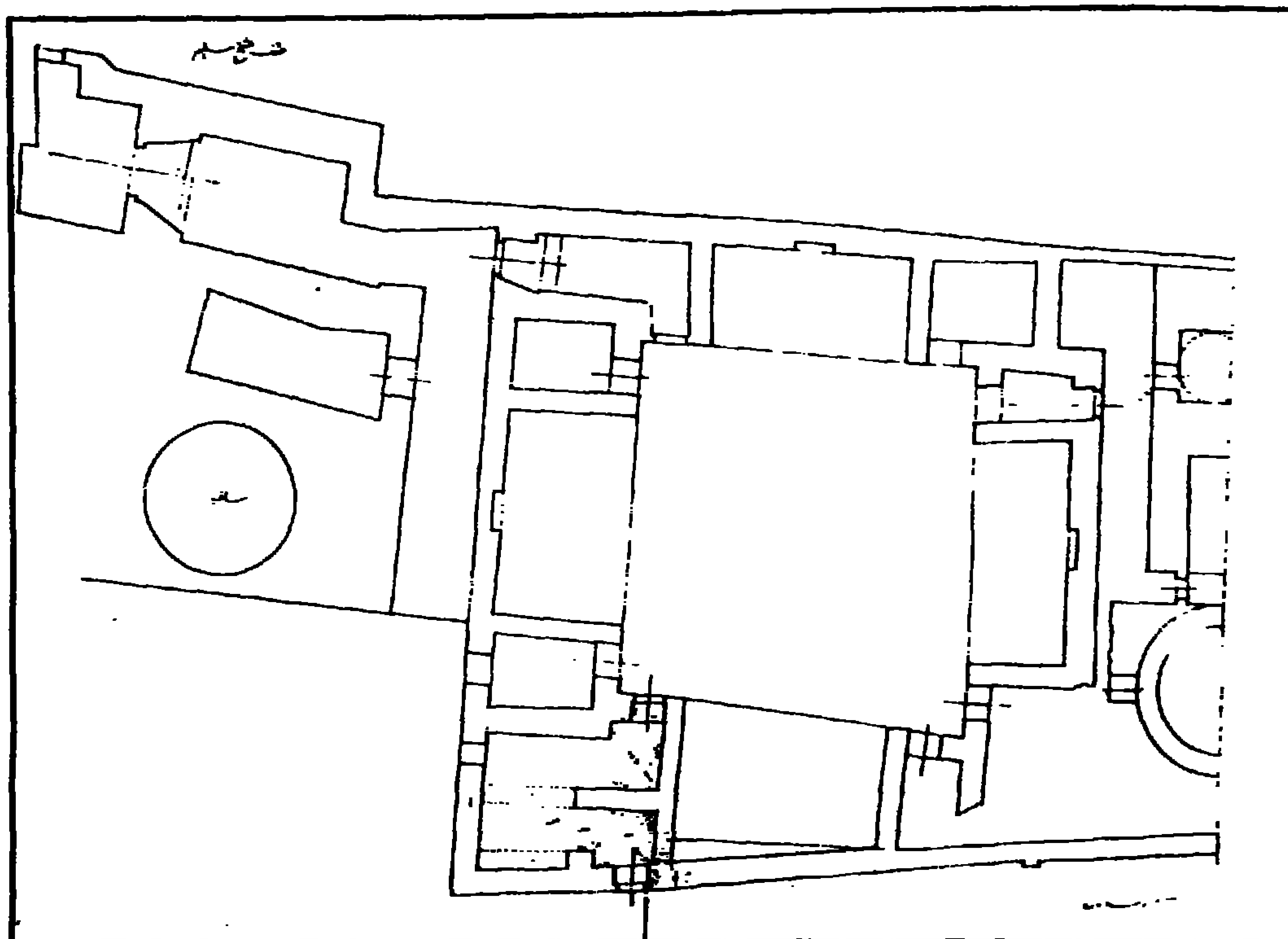


حمام السلطان المؤيد شيخ - الإيوان الشرقي

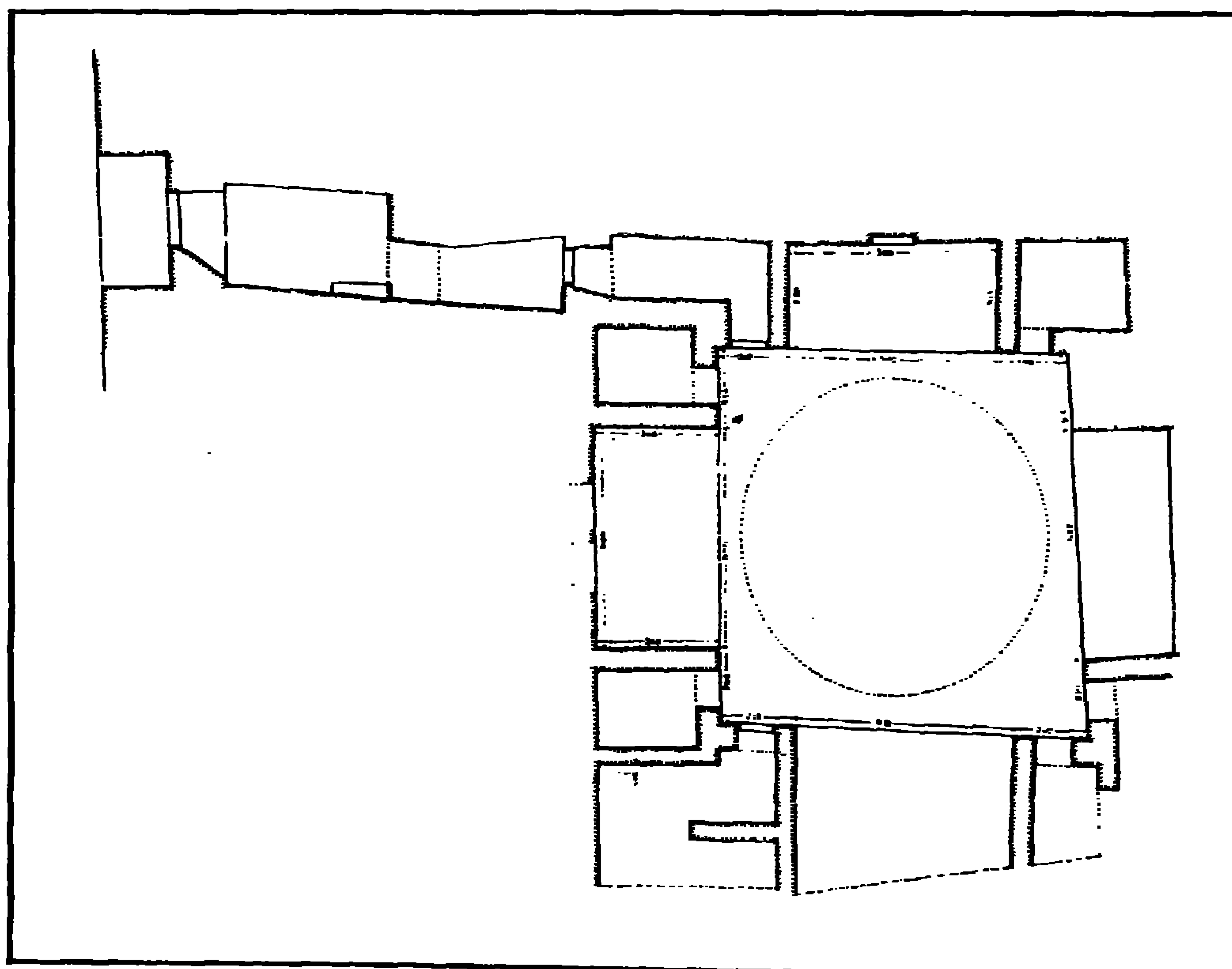


حمام السلطان المؤيد شيخ - منظر من الداخل

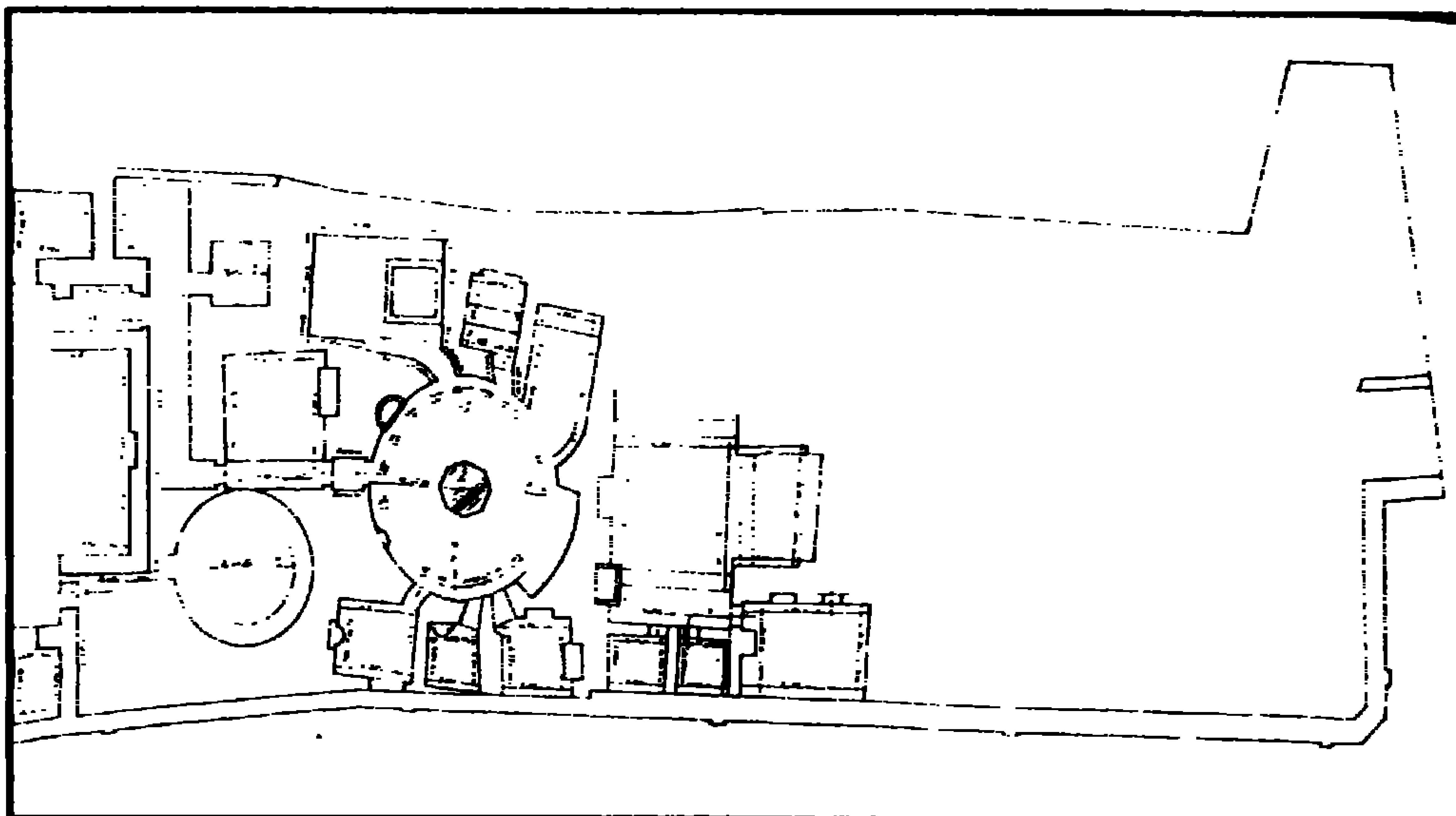
حمام السلطان المؤيد - خريطة موقع



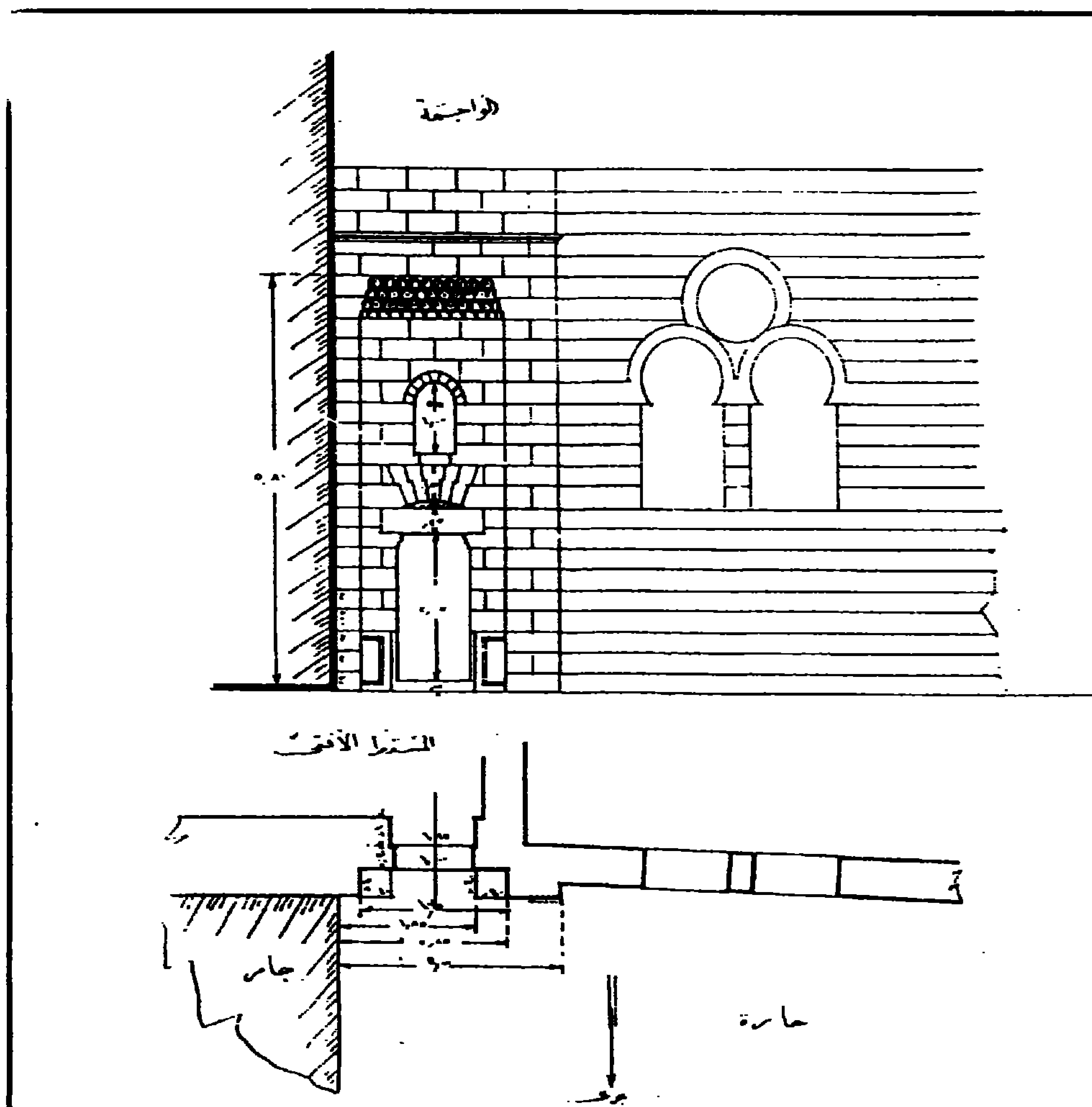
حمام السلطان المؤيد - مسقط أفقي



حمام السلطان المؤيد - مسقط أفقي



حمام السلطان المؤيد - الجزء المكتشف من الحمام



حمام السلطان المؤيد - مسقط وواجهة للمدخل الشمالي

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- حجة وقف رقم (٩٣٨)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٤ جمادى آخر سنة (٨٢٣هـ) باسم السلطان المؤيد شيخ المحمودي، وبها وصف للحمام في صفحتي (١١ ، ١٢) .

٢- الحنبلي (إبن العماد)

شذرات الذهب في أخبار من ذهب (دار إحياء التراث العربي- بيروت - بدون) جـ ٧ ص١٦٥.

٣- رمضان (فهمي عبد العليم - دكتور)

جامع المؤيد شيخ (هيئة الآثار المصرية - مشروع المائة كتاب ١٩٩٥) ص ص ١٢، ٢٣.

٤- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٧٧ .
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ص ٨٩، ٩٢، ٣٧٧ .

٥- عاشور (سعيد عبد الفتاح - دكتور)

العصر المماليكي في مصر والشام (دار النهضة العربية ١٩٥٦) ص ص ١٦٢-١٦٣.

٥- عبد الوهاب (حسن)

العمارة الإسلامية في مصر (مقال في مجلة الهندسة عدد يناير ١٩٢٩) ص٥

٧- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٣٢ عن سنة (١٥-١٩١٩) ت ٥٥٠ ص ٤٠٩، ت ٥٥٥ ص ٤٤٦ .
- كرسة ٣٥ عن سنة (٢٧-١٩٢٩) ت ٥٢٦ ص٣٦،ت ٦٢٧ ص٦٦، ت ٦٣٩ ص١٣٩.
- كراسة ٣٧ عن سنة (٣٣-١٩٣٥) ت ٦٧٣ ص ٢٢، ت ٦٧٥ ص٣٧، ت ٧٠٢ ص ١٩٧.
- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧١٧ ص١٠،ت٧٢٣ ص ٤٦
- كراسة ٣٩ عن سنة (٤١-١٩٤٥) ت ٨٣٨ ص٢٠٦،ت ٨٤٢ ص ٢٢٦.

٨- ماهر (سعاد - دكتورة)
مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣)
جـ٤ ص٩٥.
٩- مبارك (علي باشا)
الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٧) جـ ٦ ص٢٠٦.
١٠- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)
التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ٧٦
١١- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)
الخطط (دار صادر - بيروت - بدون)جـ٢ ص ص ٧٩-٨٦ ، ٣٢٨ .

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 195

2- Pauty (E.):
Les Hammas du Caire (le Caire 1932), P 56.

3-Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicrum (Paris 1903) Tome 2, P. 118.

٢٤- المدرسة الأشرفية (مدرسة السلطان الأشرف برسباي)

بشارع المعز لدين الله

(٨٢٦ - ٨٢٧ هـ / ١٤٢٣ - ١٤٢٤ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: المدرسة الأشرفية (مدرسة السلطان الأشرف برسباي).

٢- موقعـــــه : منطقة الصاغة بشارع المعز لدين الله البحري بالجمالية

٣- تاريخـــــه : (٨٢٦-٨٢٧هـ/١٤٢٣-١٤٢٤م)

٤- رقم تسجيله: ١٧٥ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه المدرسة هو السلطان الملك الأشرف أبو النصر برسباي الدقماقي الجركسي، ولد – كما يقول المقريزي – سنة (٧٨٠هـ/١٣١٨م) بإحدى بلاد الجركس لأب فقير أسلمه لحداد ظل ينفخ عنده بالكير حتى مات أبوه فتزوجت امرأته برجل باع برسباي لتاجر يهودي بقي في خدمته مدة تلقن فيها أخلاقه وتطبع بطباعه، ثم جاء به تاجره إلى حلب فاشتراه الأمير دقماق المحمدي نائب ملطيه (إحدى بلاد الروم المجاورة للشام) وأهداه إلى الملك الظاهر برقوق (٧٨٧-٨٠١هـ/ ١٣٨٥-١٣٩٨م) فأنزله في طبقة الزمامية وهو في العشرين من عمره، ثم اعتقه وجعله خاصكيا، وخلال الولاية الثانية للناصر فرج بن برقـــوق (٨٠٩-٨١٥هـ/ ١٤٠٦-١٤١٢م) صار ساقياً حتى اختلف الناصر فرج مع مماليك أبيه فخرج برسباي عن طاعته وانضم إلى الأمير إينال وذهب معه إلى بلاد الشام، ثم انضم إلى الأميرين نوروز وشيخ ولبث معهما بدمشق حتى قتل الناصر فرج، فعاد برسباي إلى القاهرة صحبة الأمير شيخ الذي ما لبث أن جعله بعد ما تسلطن سنة (٨١٥هـ/ ١٤١٢م) أمير طبلخاناه ثم أنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف وولاه كشف الغربية، ثم جعله سنة (٨٢١هـ/١٤١٨م) نائبا لطرابلس، فقام بها مدة واقع التركمان خلالها والهزم منهم، فانقلب عليه المؤيد وسجنه بحصن المرقب، ثم أفرج عنه فظل في دمشق حتى توفي المؤيد سنة (٨٢٤هـ/١٤٢١م)، ولكن جقمق الأرغوني نائب الشام كان قد قبض عليه مرة أخرى وسجنه بقلعتها حتى توجه الأمير ططر إليها صحبة الملك المظفر أحمد بن المؤيد فأفرج عنه وجعله دوادارا كبيرا عوضا عن باي المؤيدي.

فلما توفي الظاهر ططر سنة (٨٢٤هـ/١٤٢١م) وتولى السلطنة من بعده ابنه الصالح محمد (٨٢٤-٨٢٥هـ/١٤٢١-١٤٢٢م) نفى جماعة من الأمراء إلى الإسكندرية وسجنهم بثغرها، فانتهز برسباي الفرصة وخلع الصالح محمد وتسلطن عوضا عنه في الثامن من ربيع الآخر سنة (٨٢٥هـ/١٤٢٢م) ولقب بالأشرف وكنى بأبي العز ثم غيرها إلى أبي النصر، وكان سنه حينذاك نيف وأربعين سنة، فظل في السلطنة قرابة ستة عشر عاما ونصف حتى توفي في الثالث عشر من ذي الحجة سنة (٨٤١هـ/ ١٤٣٨م) عن عمر يناهز خمسة وسبعين عاما ودفن بتربته في الصحراء بعد حياة حافلة بالأمجاد أسر خلالها حاكم قبرص وأحضره إلى القاهرة ومعه مائة ألف أسير، وعلق خوذته على باب مدرسته التي بين أيدينا، ولكنه مع هذا المجد الذي حققه مرض حتى آخر أيامه بالماليخوليا ورسم ألا تخرج سيدة من بيتها إلى الشارع مطلقا، حتى أن غاسلة الأموات كانت تخرج إلا بورقة من المحتسب تضعها على رأسها طوال مشيها، ورسم بألا يلبس الفلاحون الزنط المخصص للعسكريين، كما رسم بتوسيط اثنين من أمهر أطباء عصره لفشلهما في علاجه.

وقد تزوج برسباي أربع زوجات كانت أولهن فاطمة ابنة الظاهر ططر التي أنجبت له ولده الناصر أحمد وظلت معه حتى توفيت سنة (٨٢٧هـ/١٢٤٢م) ودفنت بقبة هذه المدرسة، ثم لحقها بعد ست سنوات ولدها أحمد ودفن معها، وكانت ثانيتهن خوند جلبان الجرسكية التي أنجبت له ولده العزيز يوسف الذي تولى السلطنة من بعده سنة (٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م)، وتوفيت في شوال سنة (٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م) ودفنت بحوش السلطان، أما الزوجتين الأخريين فكانت إحداهما بنت الأتابكي يشبك الأعرج والأخرى بنت ملك الروم.

ومن أوصاف المؤخين له أنه كان أشقرا طويلا ذو سكينه ووقار، كثير البر والصدقات، ولكنه كان — كغيره من سلاطين المماليك — كثيرا الطمع في جمع المال، غير سباب ولافحاش، وكان يجلس إلى الناس يومي السبت والثلاثاء من كل أسبوع لسماع شكاياتهم والحكم فيها، ومن محاسنه أنه أبطل عادة تقبيل الأرض بين يدي الملوك، وأبطل التعامل بالنقود الفلورنسية وضرب عملته الأشرفية بدلا منها.

وكان الأشرف برسباي مغرما بالعمارة والتشييد، فأقام العديد من العمائر المختلفة في مصر والشام والحجاز، كان أهمها المسجد والوكالة بباب النصر، ومسجد (العتقاء) والوكالة بالركن المخلق، والخان قبلي المدرسة، والوكالة تجاهها، والقيسارية بباب الزهومة، وخان مسرور، وخان آخر بين الصاغة والمدرسة الصالحية، وخان الحجر بسويقة العزي، ومنشآت تجارية أخرى بشارع تحت الربع ، والربع والوكالة بشارع

الصليبية، علاوة على خانقاته العظيمة بالخانكة، كذلك فقد قام بالكثير من الإصلاحات المعمارية في عمائر من سبقوه فأصلح مدرسة السلطان حسن، ومنشآت الملك المؤيد، والجامع الأزهر والقلعة، واشترى العديد من القصور مثل قصور سودون وسلار وأيتمش.

٣- نبذة عن تاريخها

تقع هذه المدرسة عند تقاطع شارع المعز لدين الله البحري مع شارع السكة الجديدة، ويطل ضلعها الجنوبي على شارع الحمزاوي الصغير. وقد أشار المقريزي إلى أنها كانت قد أنشئت على قطعة من الأرض بها عدة حوانيت وقياسر كانت موقوفة على المدرسة القطبية فيما بين المدرسة السيوفية (جامع المطهر حاليا) وسوق العنبريين الذي كان في أصله سجنا لأرباب الجرائم عرف بحبس المعونة ثم حوله السلطان برسباي إلى سوق وأسكنه بائعي العنبر، وهو الذي يعرف اليوم بسوق العطارين، وقد استغرق بناء هذه المدرسة مدة طويلة اختلفت آراء المؤرخين بشأنها، فقال المقريزي أن بداية عمارتها كانت في شهر شعبان سنة ست وعشرون وثمانمائة، وافتتحت للصلاة في سلخ جمادى الأول سنة سبع وعشرون وثمانمائة، ولم يكن قد كمل منها غير إيوان القبلة، وقد ورد كل من هذين التاريخين فعلا في الكتابات المنقوشة على واجهة المدرسة، بينما أشار ابن إياس إلى أن بناءها كان قد تم سنة تسع وعشرين وثمانمائة، ويغلب على الظن أن مدة بناء هذه المدرسة لم تكن كما جاء في كتابات واجهتها، ولا كما جاء فيما ذكره كل من المقريزي وابن إياس، وإنما كانت – كما جاء في حجة منشئها – من سنة (٨٢٦هـ/١٤٢٣م) إلى سنة (٨٣١هـ/ ١٤٢٧م).

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه المدرسة من ثلاث واجهات حجرية أولاها رئيسية في الناحية الجنوبية الشرقية، تطل على شارع المعز لدين الله البحري، يتوجها صف من الشرافات الحجرية المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، في طرفها الجنوبي مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر ذو عقد ثلاثي مقرنص يتقدمه سلم ذو مطلعين يلتقيان في بسطة تحيط بها دروة ذات شقق رخامية، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان، يعلوهما شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة قوله تعالى "وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا صدق الله العظيم، أنشأ هذه المدرسة المباركة مولانا السلطان سلطان الإسلام والمسلمين

قاتل الكفرة والمشركين محي العدل في العالمين قسيم أمير المؤمنين خادم الحرمين الشريفين المالك الملك الأشرف خلد الله ملكه"، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين مصفحين تزينهما بخاريتان في الوسط وأجزاء من بخاريات في الأركان تتخللها أربعة رنوك كتابية للسلطان، ويعلو هذين المصراعين، عتب حجري يحيط به إطار زخرفي تزينه أطباق نجمية، فوقه نفيس منقوش بتفريعات نباتية متداخلة، يعلوه عقد من صنجات معشقة، يكتنفه رنكان كتابيان للمنشئ، يلي ذلك دخلة مستطيلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات بلدية من حطتين بها نافذة ذات حجاب من المصبعات المعدنية.

وعلى يمين هذا المدخل ثلاث دخلات ذات صدور مقرنصة بمقرنصات بلدية من حطتين، أسفل أولاها شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وأعلاها نافذة معقودة بعقد مدبب، وأسفل كل من ثانيتها وثالثتها شباكان يشبهان شباك الدخلة الأولى، وأعلاها نافذتان تشبهان نافذة الدخلة الأولى أيضاً إلا أن بين هاتين الدخلتين قمرية دائرية علوية، ويمتد بطول هذه الواجهة شريط كتابي نصه بعد البسملة من قوله تعالى "إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر" إلى قوله عز من قائل "وينصرك الله نصرا عزيزا أنشأ هذه المدرسة المباركة سيدنا ومولانا السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر برسباي خلد الله ملكه بمحمد وآله يا رب العالمين وذلك بنظر العبد الفقير إلى الله تعالى عبد الباسط ناظر الجيوش المنصورة غفر الله والمسلمين في مدة أولها شهر شعبان من سنة ست وعشرون وثمانمائة وأخرها سلخ جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وثمانمائة " .

وتضم هذه الواجهة على يسار المدخل المشار إليه واجهة سبيل بها شباك للتسبيل مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، تعلوه حشوة خشبية ذات كتابات نسخية في سطرين نص أولهما "أمر بإنشاء هذا المكان المبارك ابتغاء لوجه الله تعالى وطلبا لرضوانه سيدنا " ونص ثانيهما "ومولانا الملك المالك الأشرف أبو النصر برسباي خلد الله ملكه" يلي ذلك واجهة كتاب ذات عقود مدببة منكسرة ترتكز على أربعة عروق خشبية يعلوها رفرف خشبي، كما تضم فوق كتلة نفس المدخل مئذنة ذات قاعدة مربعة بها أربع دخلات معقودة بعقود منكسرة، أسفل كل منها مشترفة حجرية ترتكز على صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين، وتقوم فوق هذه القاعدة ثلاث دورات أولاها ذات بدن مربع أيضاً ينتهي بشرفة بها اثنتي عشرة شقة حجرية تزينها زخارف هندسية مفرغة ترتكز على مقرنصات من حطتين، وثانيتها ذات بدن أسطواني ينتهي بشرفة ثانية ترتكز مقرنصات من حطتين، وثالثتها عبارة عن جوسق به ثمانية أعمدة رخامية تعلوها قمة للمئذنة على هيئـــة

القلة، وإلى جانب واجهتي السبيل والكتاب والمئذنة، تظهر القبة الضريحية مع هذه الواجهة بقطاع مدبب تزينها زخارف دالية يعلوها هلال من المعدن، وقد نقشت رقبة هذه القبة بكتابات نسخية بارزة نصها بعد البسملة من قوله تعالى "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم" إلى قوله عز من قائل" ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم".

وثانية واجهات هذه المدرسة في الناحية الشمالية الشرقية تطل على حارة الأشرفية بها شباكان سفليان ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية، تعلوهما نافذتان ذواتي عقدين مدببين، غشيت إحداهما بحجاب خشبي، وغشيت الأخرى بحجاب من السلك الرفيع، يلي ذلك جزء متهدم، تليه نافذة مستطيلة بغير تغشية (حالياً)، وثالثة هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الغربية تطل على شارع الحمزاوي الصغير تحجبها عدة محلات تجارية على يمينها فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية تمثل شباك التسبيل الثاني للسبيل، تعلوها شرفة للكتاب ذات عقد مدبب منكسر يتوجها رفرف خشبي.

أما عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مربعة ذات أرضية رخامية وسقف خشبي بسط، تتصدرها دخلة في أسفلها مصطبة حجرية تعلوها نافذة مربعة ذات حجاب من المصبعات الخشبية، وعلى يسار هذه الدركاة، فتحة باب ذات عقد مدبب يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمته، تفضي إلى سبيل عبارة عن حجرة مستطيلة بكل من ضلعيها الجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي شباك تغلق عليه درفتان خشبيتان، وقد فرشت أرضية هذه الحجرة برخام ملون دقيق، وغطيت بسقف خشبي ملون ومذهب، وعلى يمينها فتحة باب ثان ذات عقد مدبب يغلق عليها مصراع خشبي واحد تعلوه نافذة مغشاة بحجاب من المصبعات الخشبية يفضي إلى ممر منكسر ذو أرضية رخامية وسقف خشبي ملون ومذهب يشبه سقف حجرة السبيل، وعلى يسار هذا الممر فتحة باب ذات مصراع خشبي يعلوه عتب حجري تليه نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات الخشبية يفضي إلى سلم صاعد ينتهي إلى سطح المدرسة، وعلى يمين هذا الباب دخلة مزيرة معقودة بعقد مدبب يتقدمها حجاب خشبي، على يمينها فتحة باب ذات مصراع خشبي تفضي إلى إحدى المدارس الفرعية، على يمينها فتحة باب تفضي إلى دورة المياه، يلي ذلك شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، ينكسر بعده الممر لينتهي عبر باب ذو مصراعين خشبيين إلى صحن مربع ذو أرضية رخامية تحيط به أربعة أبواب منها اثنان بالجهة الجنوبية الغربية، واثنان بالجهة الشمالية الشرقية، يقع كل منها داخل دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين، يغلق على كل منها مصراع خشبي، يعلوه عتب

من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك نافذتان مستطيلتان فوق بعضهما غشيت كل منهما بحجاب من المصبعات الخشبية، ويحيط بجدران هذا الصحن من أعلا شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه بعد البسملة من قوله تعالى "في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه "إلى قوله عز من قائل" ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض صدق الله العظيم" أنشأ هذه المدرسة المباركة مولانا سلطان الإسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين منصف المظلومين من الظالمين خادم الحرمين الشريفين الملك الأشرف خلد الله ملكه" .

وتحيط بهذا الصحن أربعة إيوانات يطل كل منها عليه بعقد مدبب يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمته، أولها للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية عبارة عن مستطيل ذو أرضية رخامية وسقف خشبي ملون ومذهب، يتصدر جدار قبلته محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين، تعلوه قمرية دائرية، زينت طاقيته بزخارف دالية، وزينت حنيته من الوسط بزخرفة الدقماق، ومن أسفل بأشكال محاريب ذات عقود مدببة منكسرة، وعلى جانبي هذا المحراب كتابة تجديد نسخية نصها " جددت لجنة حفظ الآثار العربية هذه الوزرة والأرضية الرخامية في عصر خديو مصر المعظم الحاج عباس حلمي باشا الثاني أدام الله أيامه وذلك في سنة ١٣٣٠ من الهجرة"، وفي أعلاه كتابة قرآنية نصها بعد البسملة من قوله تعالى "قد نرى تقلب) وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها"، إلى قوله عز من قائل، "وما الله بغافل عما تعلمون" وفي أعلاه كتابة نسخية نصها بعد البسملة قوله تعالى "وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور"، بينما يجاوره من اليمين منبر خشبي يتقدمه باب تزينه أطباق نجمية، وفي جانبيه ريشتان تزينهما أطباق نجمية وأجزاء منها، وتعلوه جلسة خطيب عبارة عن جوسق به أربعة أعمدة خشبية تحمل قبة مخروطية، وعلى جانبي هذا المحراب والمنبر الذي يجاوره دخلتان ذواتي عقدين مدببين أسفل كل منهما فتحة شباك تغلق عليها درفتان خشبيتان، وأعلاها نافذة معقودة بعقد مدبب ذات حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون، وفي الضلع الجنوبي الغربي لهذا الإيوان فتحة شباك تطل على الممر المنكسر، تعلوها نافذة جصية ذات عقد مدبب، وفي ضلعها الشمالي الشرقي شباك يطل على القبة الضريحية، تعلوه نافذة جصية ذات عقد مدبب أيضاً، ومن الجدير بالذكر أن جدران هذا الإيوان والإيوان المقابل له قد شملت في أعلاها على نص وقفية السلطان برسباي ونقرأ فيه بعد البسملة "أمر بكتابة هذا السطر المبارك مولانا المقام الشريف السلطان الملك الأشرف برسباي خلد الله ملكه تذكرة لمن نظر هذه المدرسة المباركة وأصان الجهات الموقوفة عليها وعلى ذريته وغير ذلك على ما يشهد به كتاب الوقف المبرور، فمن ذلك ما هو مختص بالمدرسة

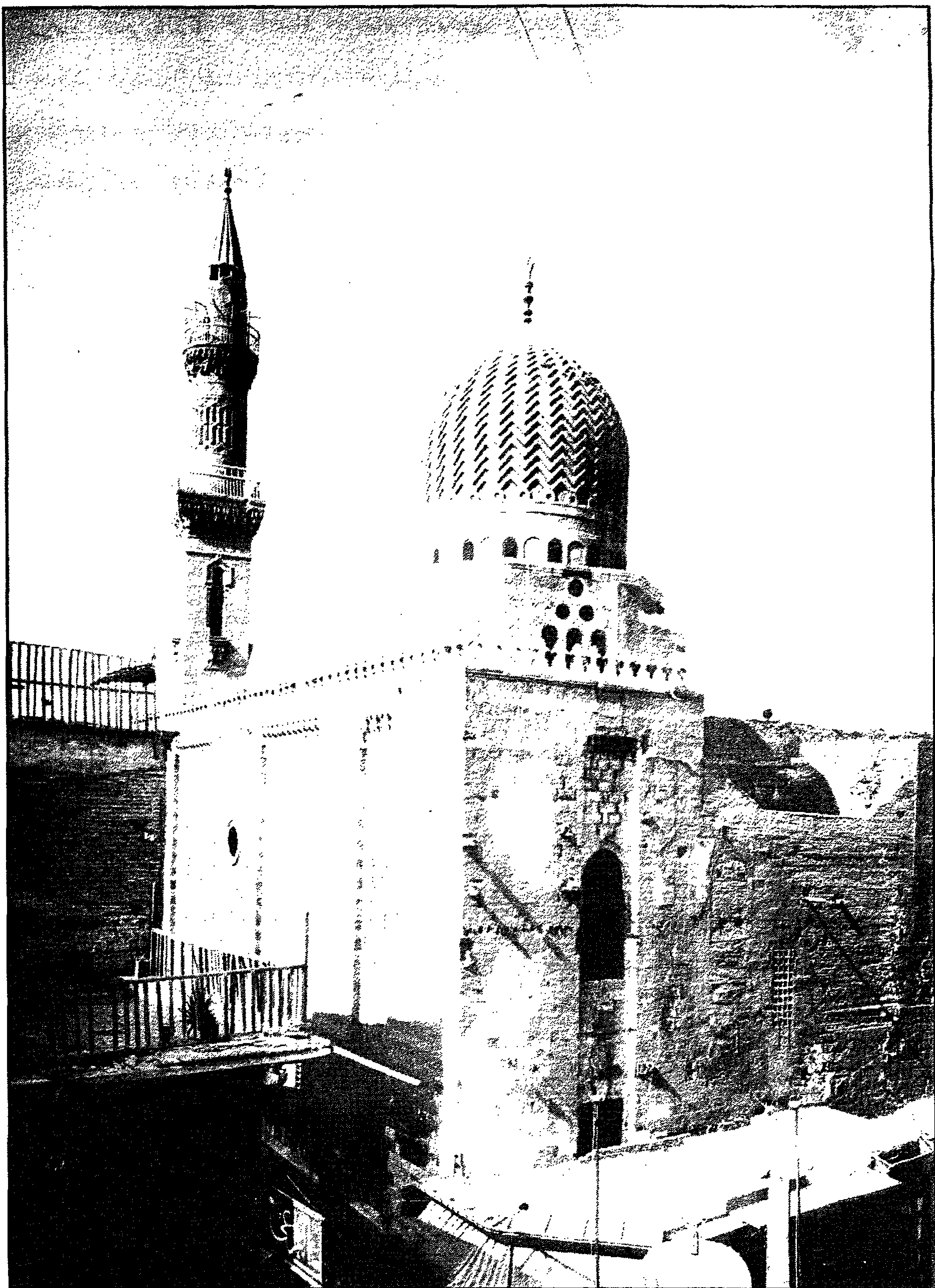
والوكالة بالركن المخلق، والحوانيت والمقاعد وعلوها تجاه المدرسة ويستمر النص في ذكر بقية منشآت السلطان بالقاهرة وسرياقوس، وذكر الأوقاف الموقوفة عليها بالجهات المختلفة إلى أن يقول "حسبما تشهد بذلك كتب الأوقاف الثابتة المحكوم بصحتها بالشرع الشريـــــف ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر يعلم أنه إلى ربه الكريم صائر أن يغير ذلك ولا شيئا منه، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم".

وثاني هذه الإيوانات في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل ذو أرضية رخامية وسقف خشبي بسط تتوسطه صرة تزينها زخارف إشعاعية مذهبة، في ضلعه الشمالي الغربي دخلة معقودة بعقد مدبب يكتنفها بابان ذواتي مصراعين خشبيين، وفي كل من ضلعيه الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي فتحة باب تعلوه نافذتان مستطيلتان فوق بعضهما.

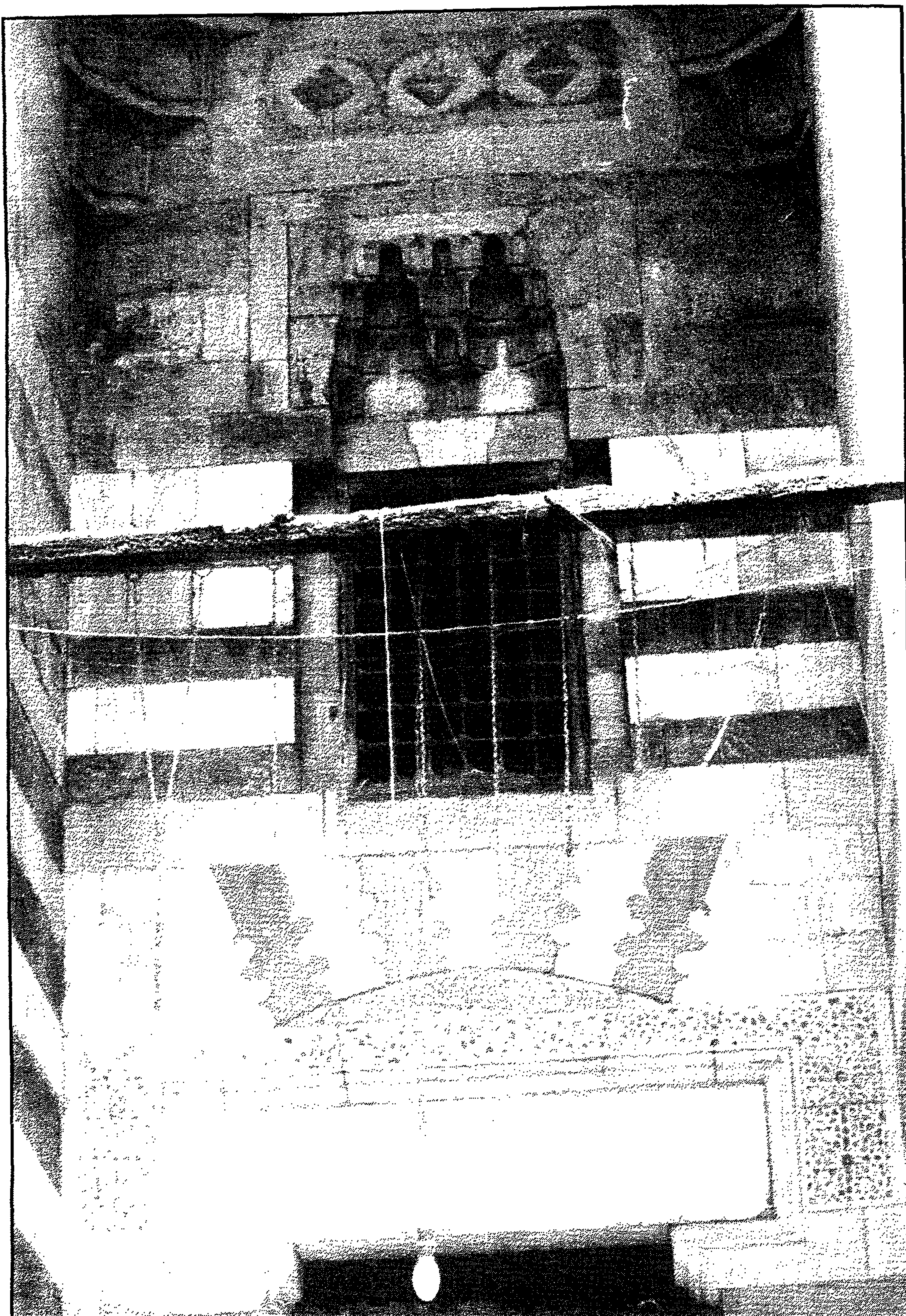
أما الإيوانين الجانبيين فهما عبارة عن سدلتين متشابهتين، فرشت أرضية كل منهما برخام ملون دقيق، وغطيت بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات، تتصدر كل سدلة منهما دخلة ذات عقد ثلاثي في أسفلها شباك مستطيل، وفي أعلاها نافذة معقودة بعقد مدبب يغشيها حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون.

أما القبة الضريحية – التي يفضي إليها من باب بالركن الشرقي للصحن – فهي عبارة عن حجرة مربعة ذات أرضية رخامية تتوسطها مقصورة من خشب الخرط تعلوها أربع بابات في الأركان، تحيط بتركيبتين رخامتين تقوم إحداهما على قبر فاطمة زوجة السلطان، وتقوم الثانية على قبر ولده محمد الذي توفي في السادس والعشرين من جمادى الأول سنة (٨٣٣هـ/١٤٣٠م)، وفي الجدار الجنوبي الشرقي لهذه الحجرة فتحة شباك ذات درفتين خشبيتين تطل على شارع المعز لدين الله، تعلوها نافذة معقودة بعقد مدبب ذات حجاب خشبي، وفي كل من جداريها الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي شباك تعلوه نافذة يشبهان شباك ونافذة الجدار الجنوبي الغربي، أما جدارها الشمالي الغربي فيه باب للدخول إلى القبة تعلوه نافذة مشابهة لباقي نوافذ الجدران المشار إليها، وتقوم في الأركان العلوية لهذه القبة أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها من سبع حطات من المقرنصات، بين كل منطقتين منها قندلية مركبة عبارة عن ثلاث فتحات سفلية معقودة بعقود مدببة تعلوها ثلاث قمريات دائرية، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها ستة عشر نافذة صغيرة معقودة بعقود مدببة، ترتكز عليها قبة ملساء خالية من الزخارف.

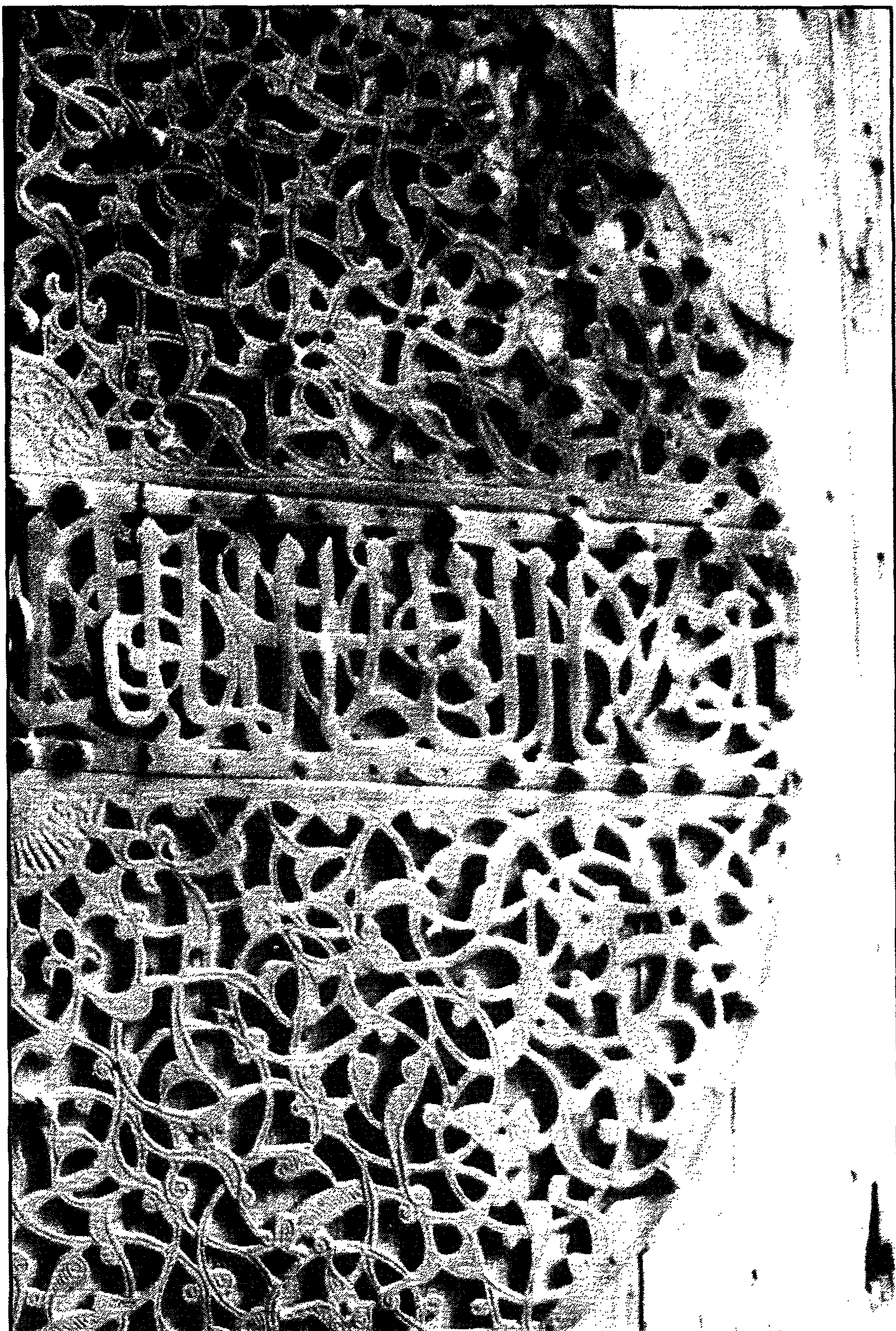
ومن الجدير بالذكر أن الداخل إلى هذه القبة الضريحية يمر عبر الباب القائم بالركن الشرقي للصحن إلى ممر منكسر فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطي بسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات تتوسطها صرة تزينها وردة من ثمان بتلات، ويفضي هذا الممر المنكسر إلى سدلة صغيرة ذات عقد مدبب موتور ينتهي بذيلين هابطين كانت تستخدم في غالب الظن كمدرسة فرعية، غشي جزؤها السفلي بحجاب من خشب الخرط ، وقـــد فرشت أرضية هذه السدلة ببلاطات حجرية، وغطيت بسقف خشبي بسط تزينه زخارف نباتية متداخلة، وينتهي الممر المنكسر المشار إليه بفتحة باب معقودة بعقد مدبب يغلق عليها مصراعان خشبيان تعلوهما حشوة كتابية نقرأ فيها بعد البسملة من قوله تعالى "كل نفس ذائقة الموت" إلى قوله عز من قائل "فمن زحزح عين النار وأدخل الجنة فقد فاز"، وتعلو هذا الباب نافذة ذات عقد مدبب يغشيها حجاب من السلك الرفيع، تليها قندلية مركبة تتكون من ثلاث فتحات سفلية معقودة بعقود مدببة تعلوها ثلاث قمريات دائرية في صفين بواقع قمريتين في الصف السفلي وقمرية في الصف العلوي.



المدرسة الأشرفية (مدرسة السلطان الأشرف برسباي) - منظر من الخارج



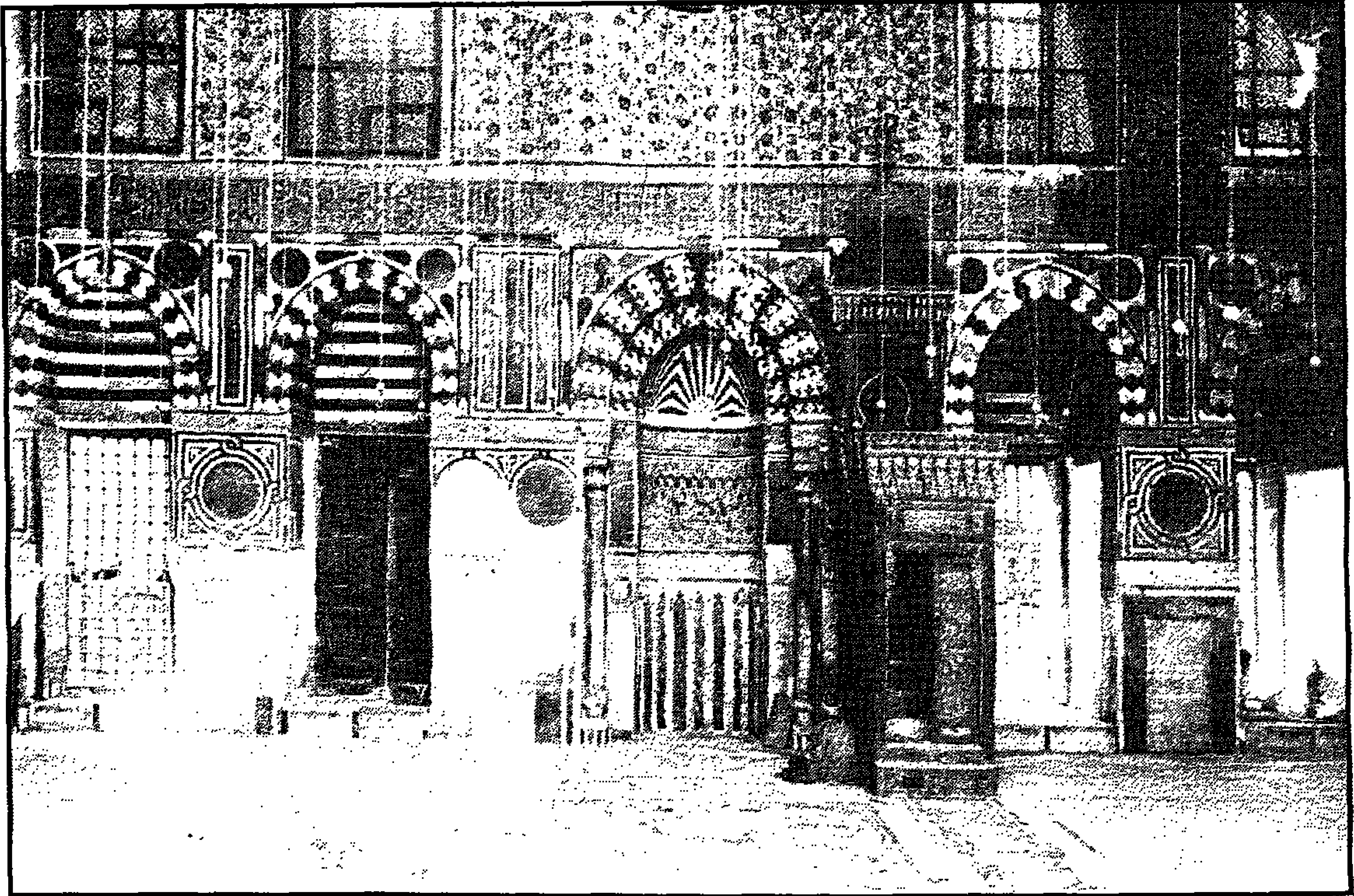
المدرسة الأشرفية (مدرسة السلطان الأشرف برسباي) - الجزء العلوي من المدخل الرئيسي



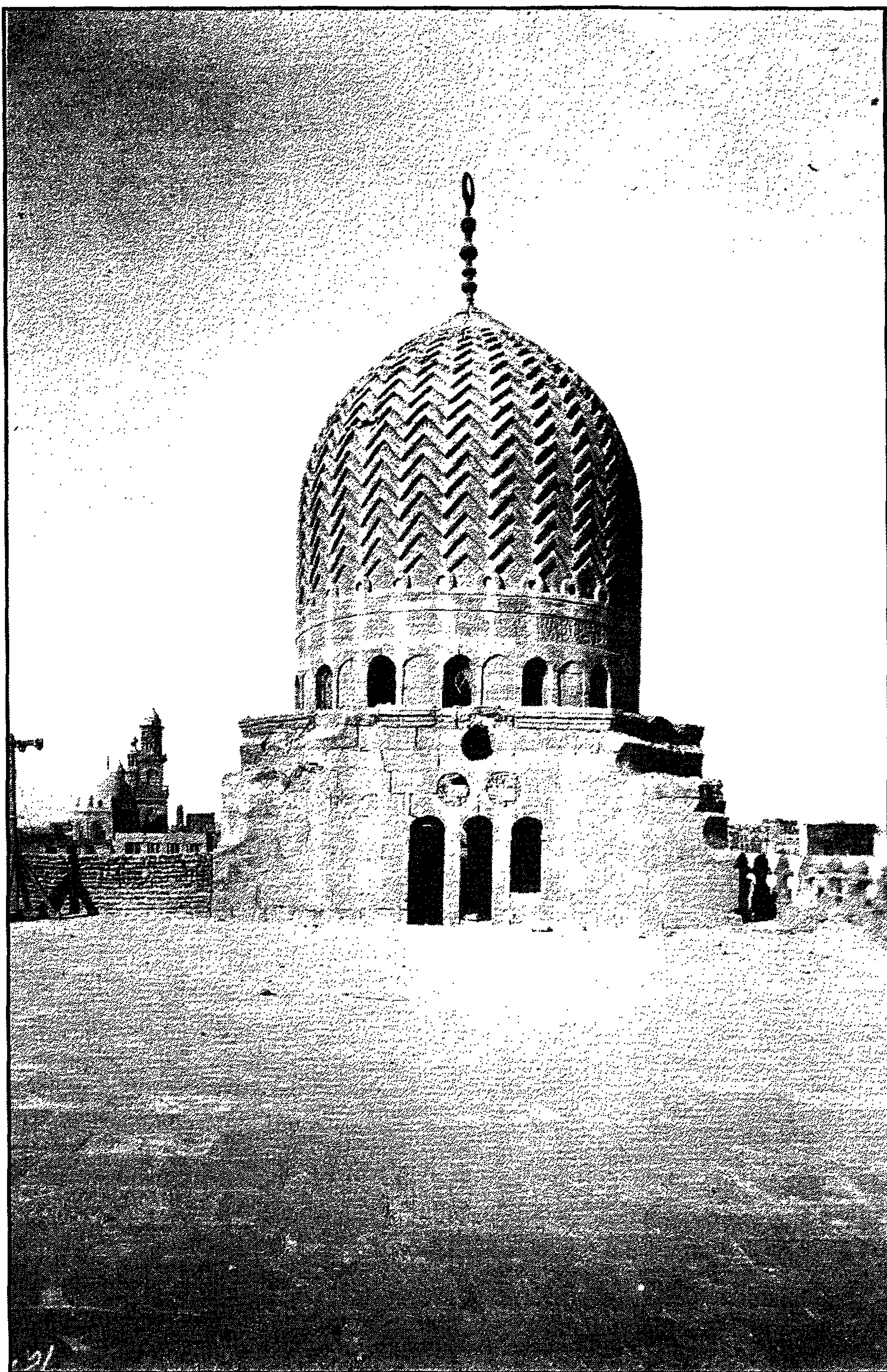
المدرسة الأشرفية (مدرسة السلطان الأشرف برسباي) - زخارف نباتية وكتابية معدنية بالباب الرئيسي



المدرسة الأشرفية (مدرسة السلطان الأشرف برسباي) - كتابة نسخية على جانب المدخل



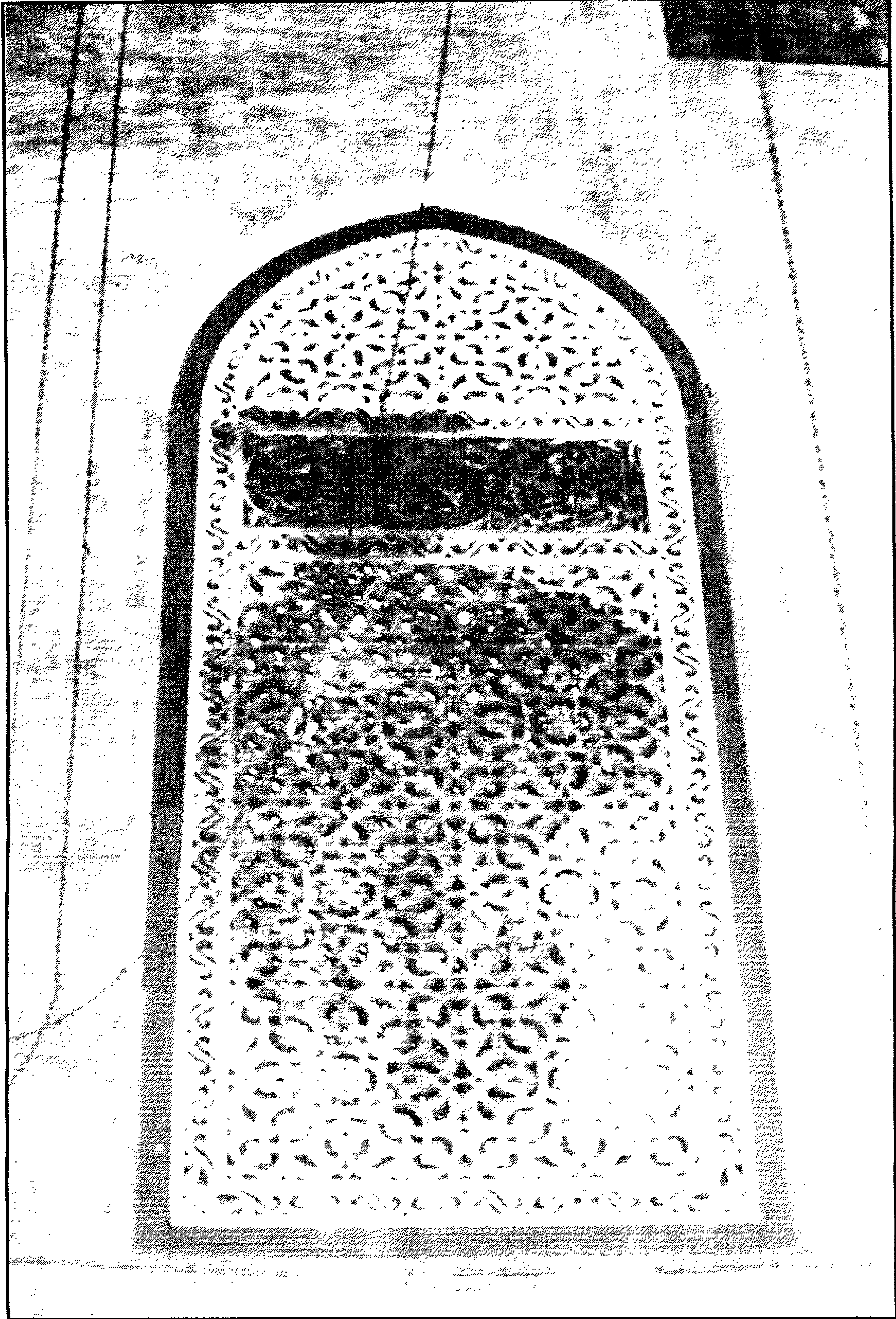
المدرسة الشرفية (مدرسة السلطان الأشرف برسباي) - جدار القبلة



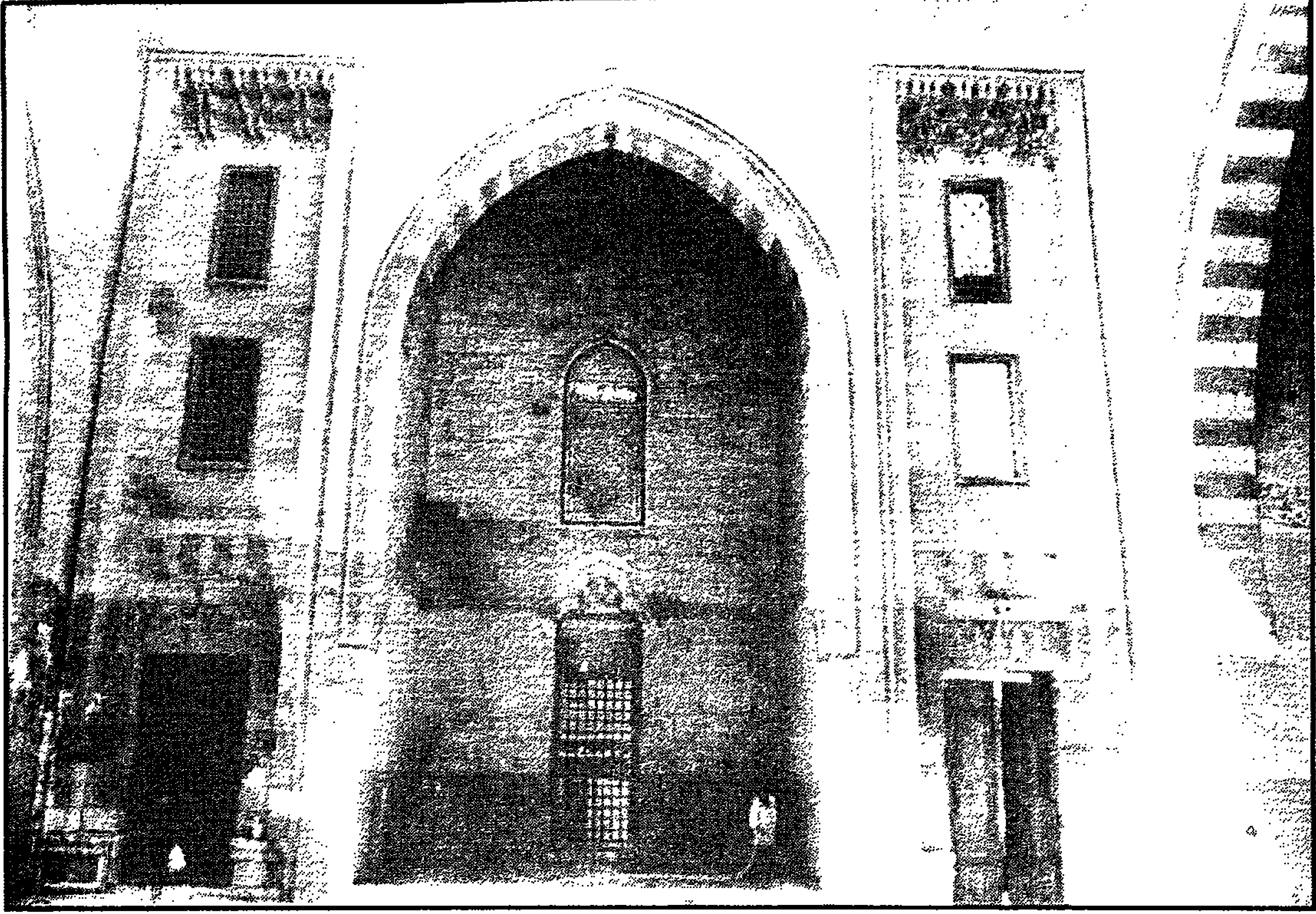
المدرسة الأشرفية (مدرسة السلطان الأشرف برسباي) - القبة الضريحية من الخارج



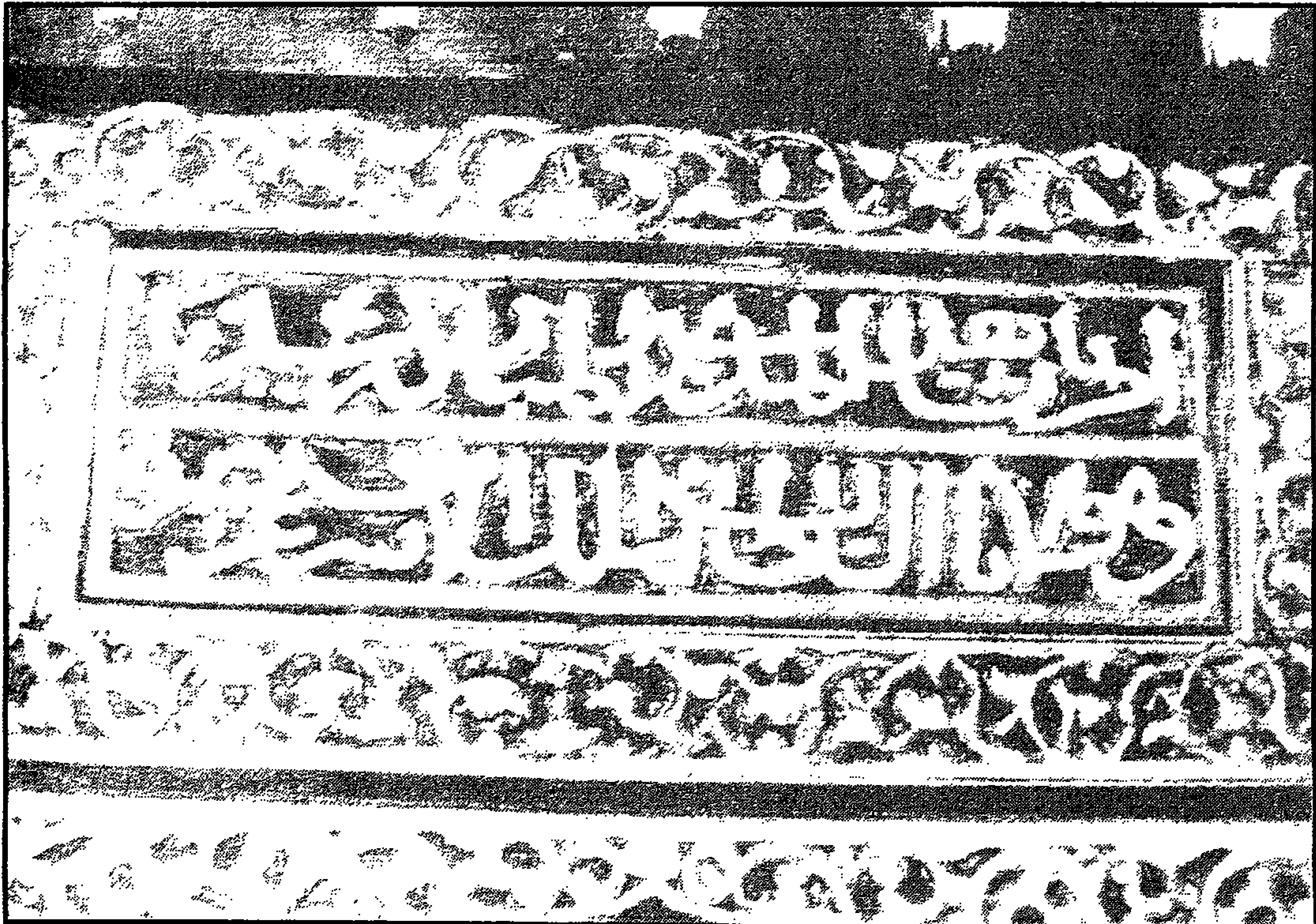
المدرسة الأشرفية (مدرسة السلطان الأشرف برسباي) - المحراب



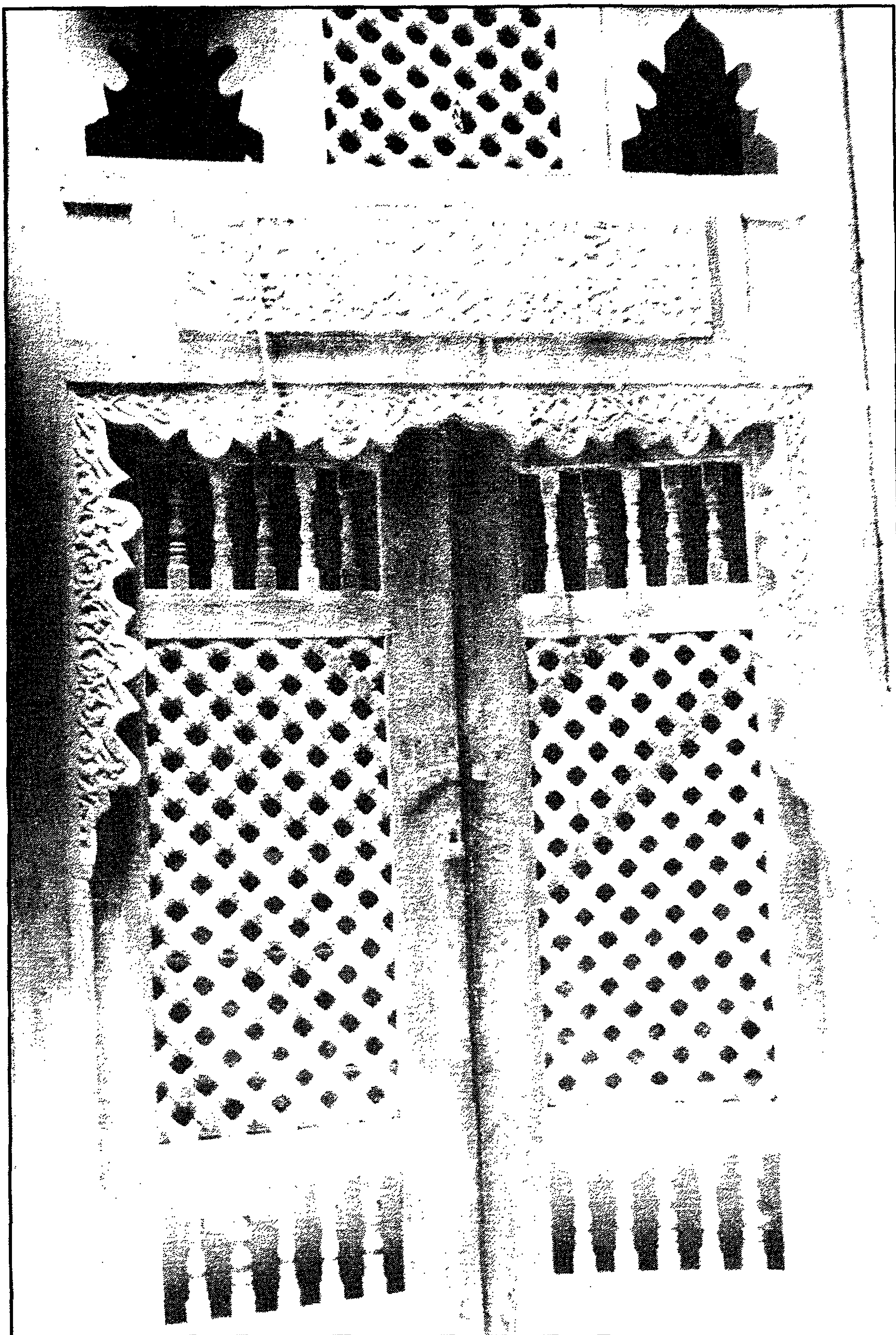
المدرسة الأشرفية (مدرسة السلطان الأشرف برسباي) - شباك جص بجدار القبلة



المدرسة الأشرفية (مدرسة السلطان الأشرف برسباي) - الإيوان الجنوبي



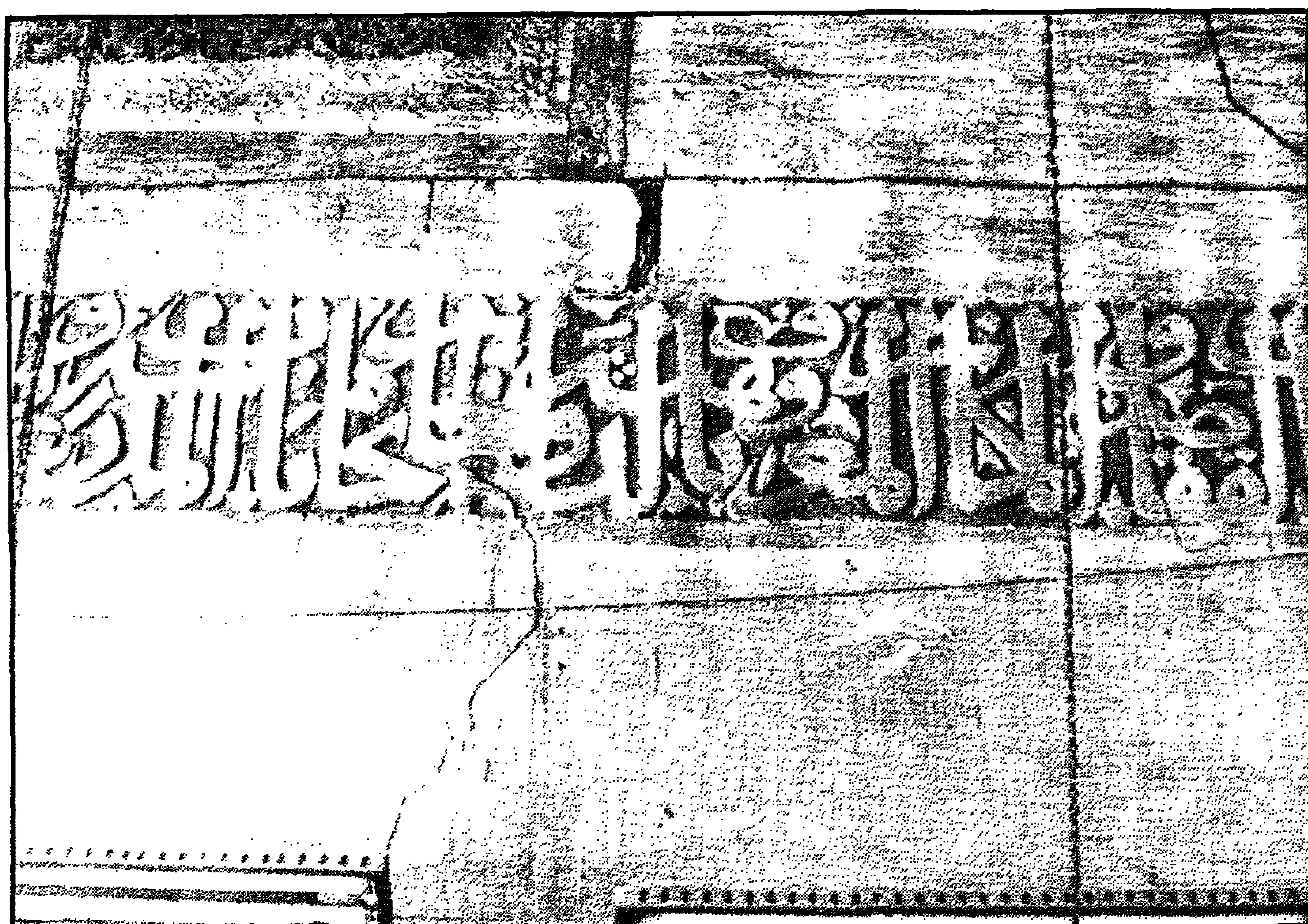
المدرسة الأشرفية (مدرسة السلطان الأشرف برسباي) - النص الإنشائي للمدرسة



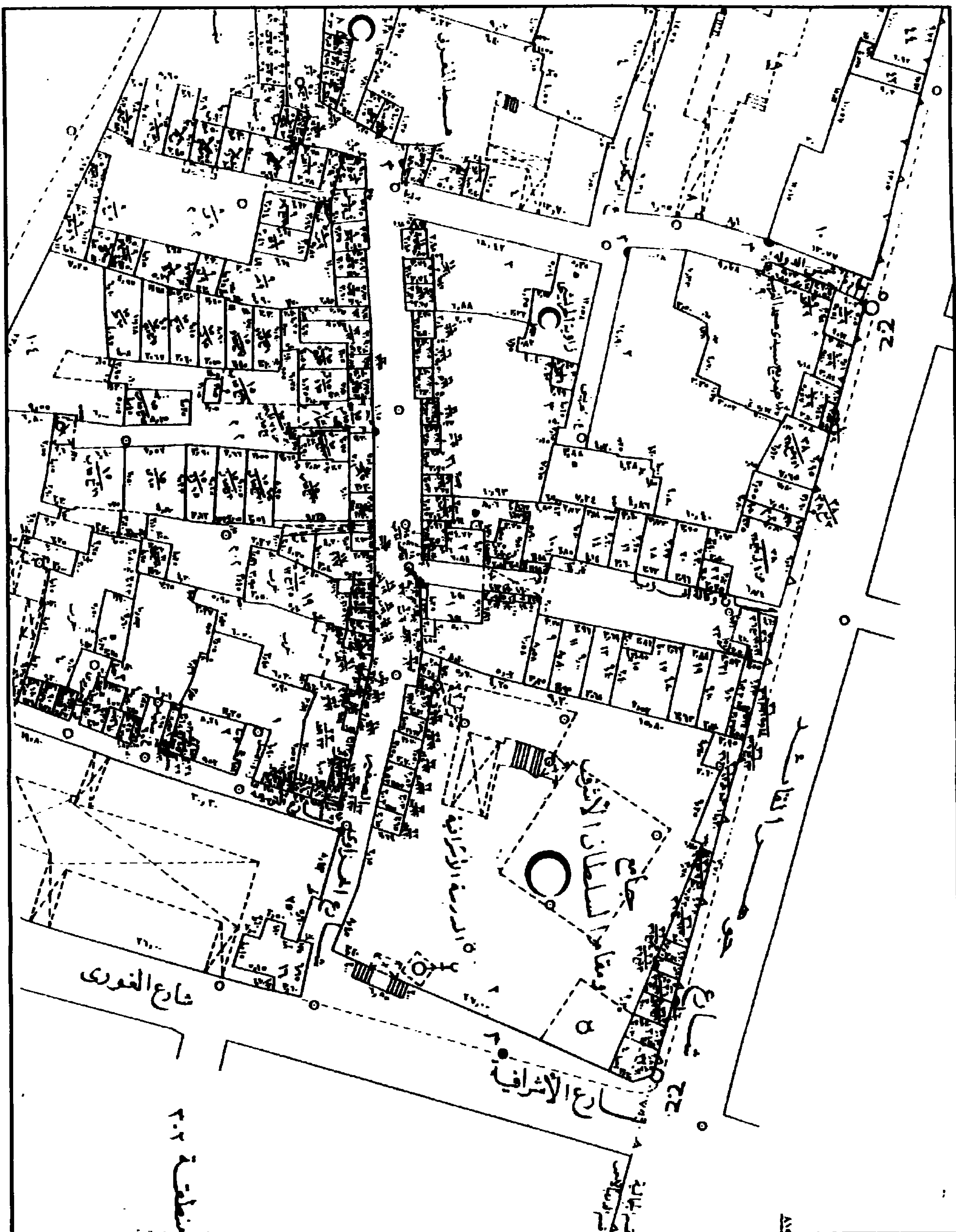
المدرسة الأشرفية (مدرسة السلطان الأشرف برسباي) - باب المقصورة بالقبة الضريحية



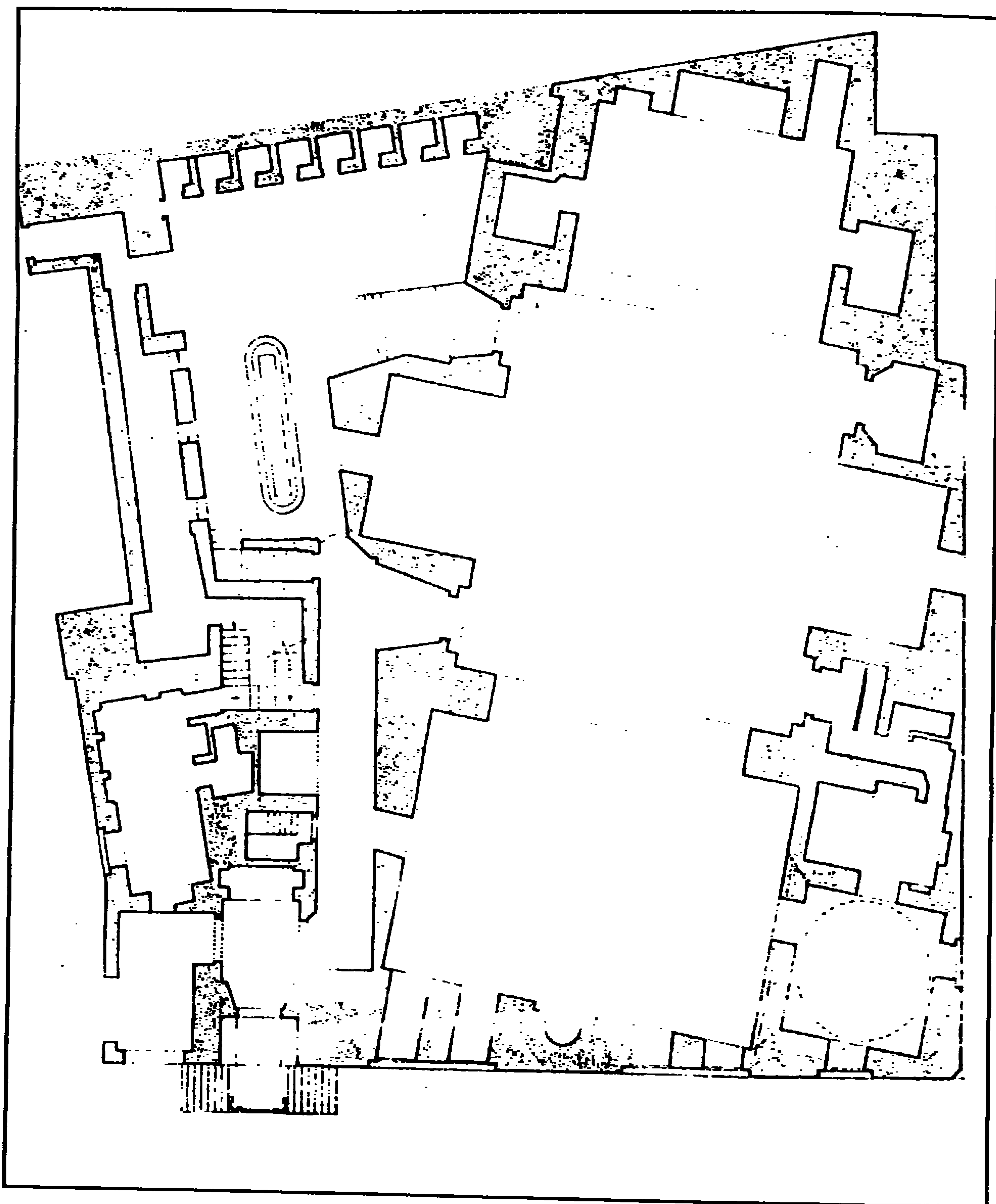
المدرسة الأشرفية (مدرسة السلطان الأشرف برسباي) - كتابات نسخية وزخارف نباتية وهندسية داخلية



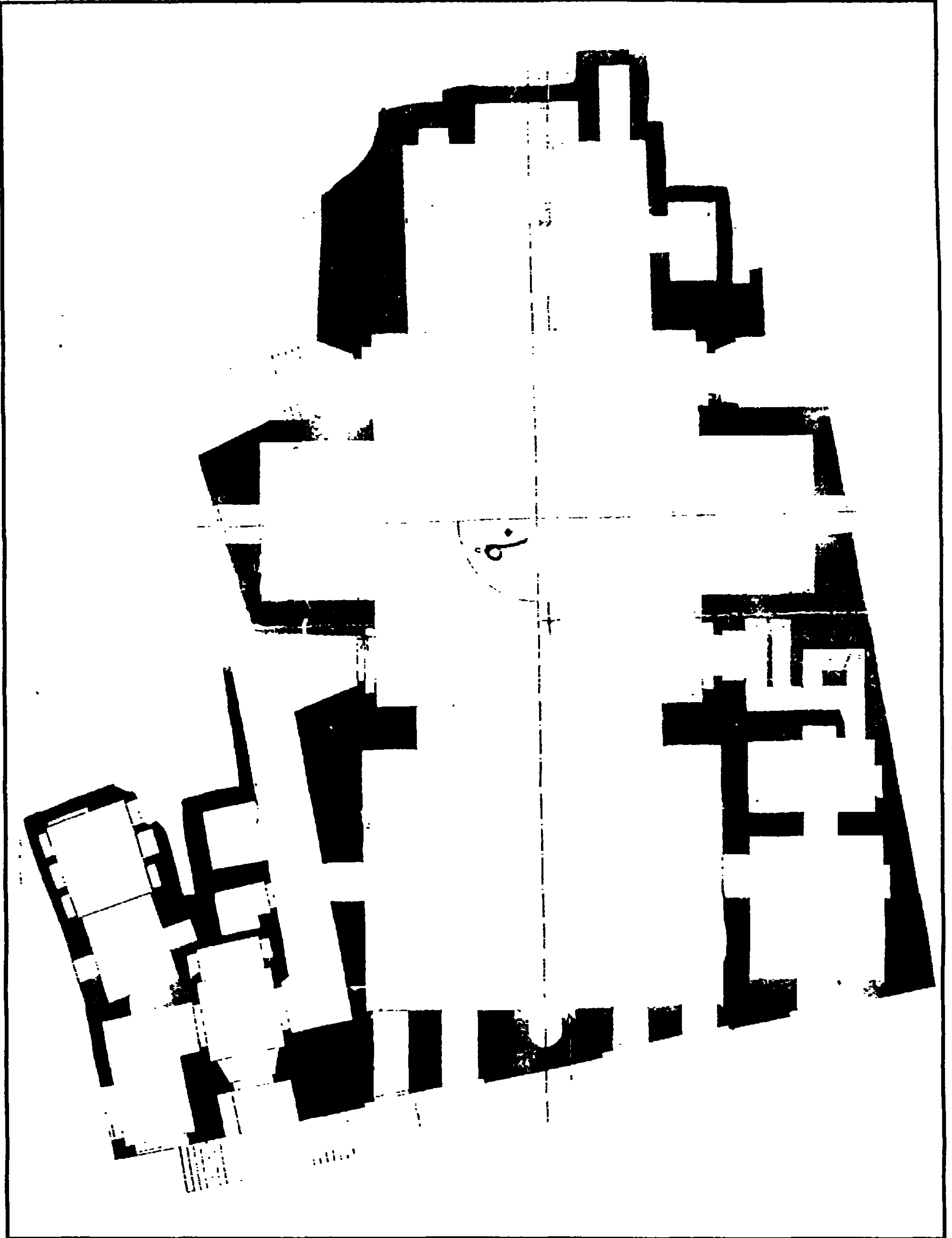
المدرسة الأشرفية (مدرسة السلطان الأشرف برسباي) - كتابات نسخية داخلية



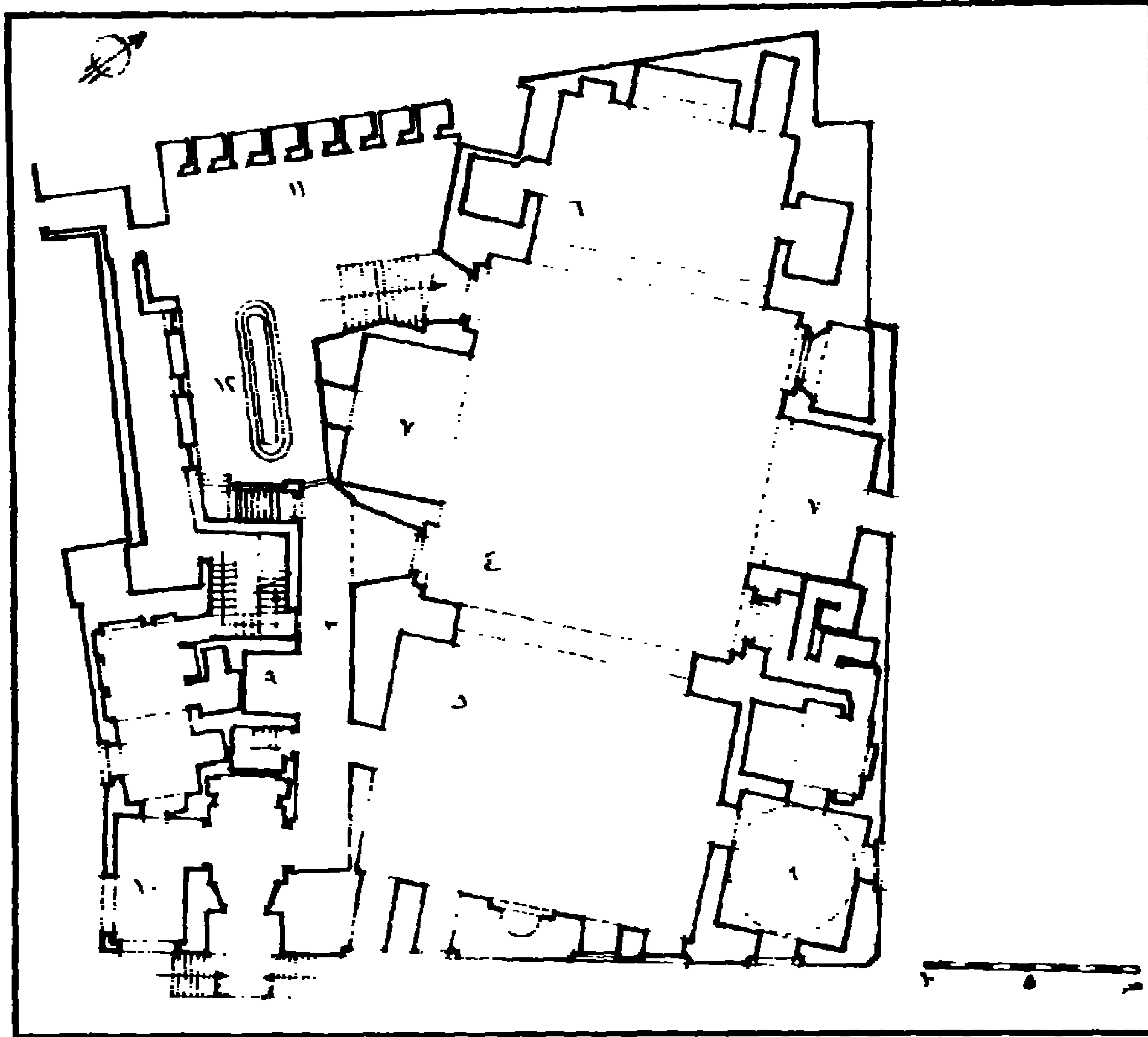
المدرسة الأشرفية (مدرسة السلطان الأشرف برسباي) - خريطة موقع



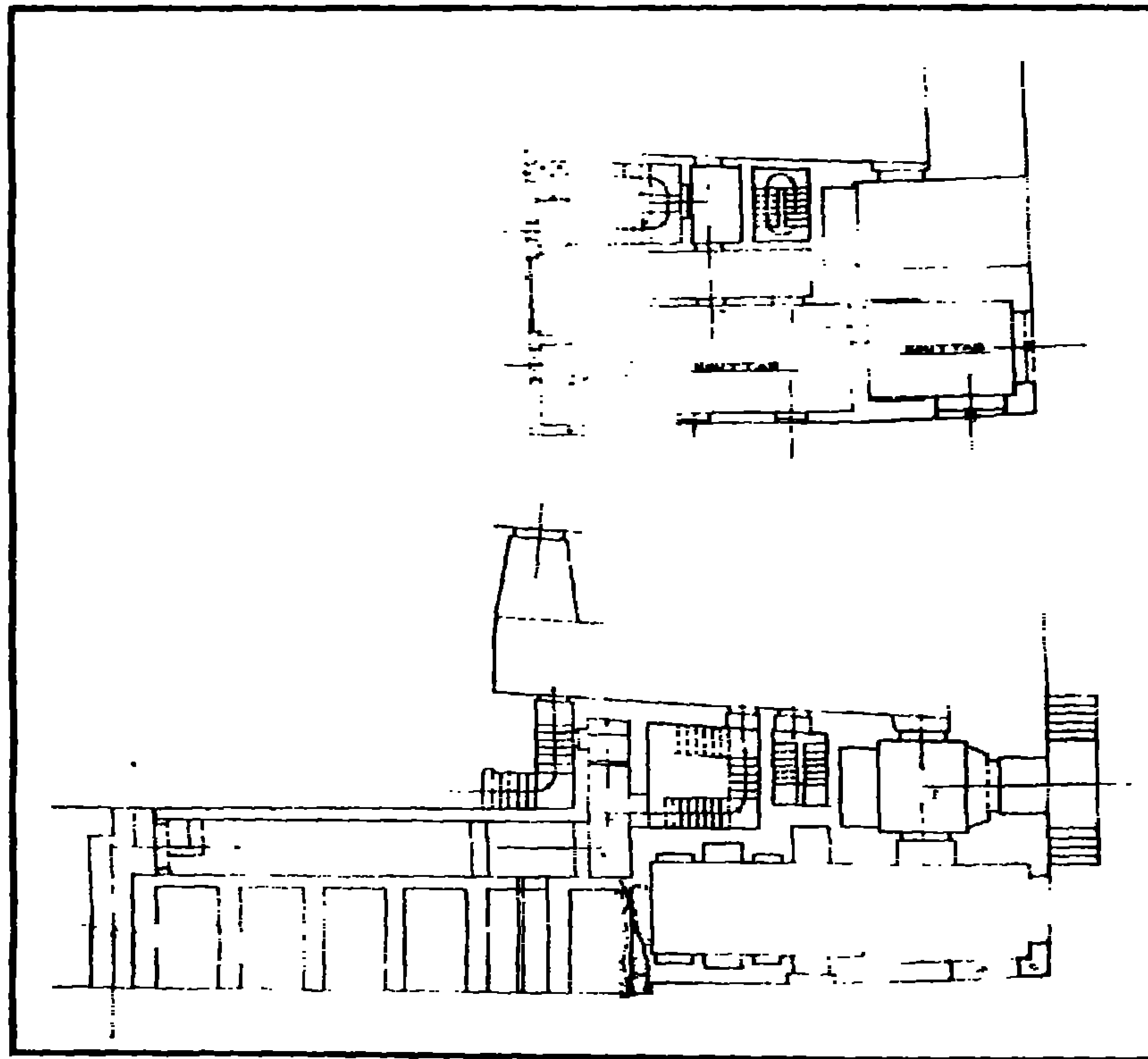
المدرسة الأشرفية (مدرسة السلطان الأشرف برسباي) - مسقط أفقي



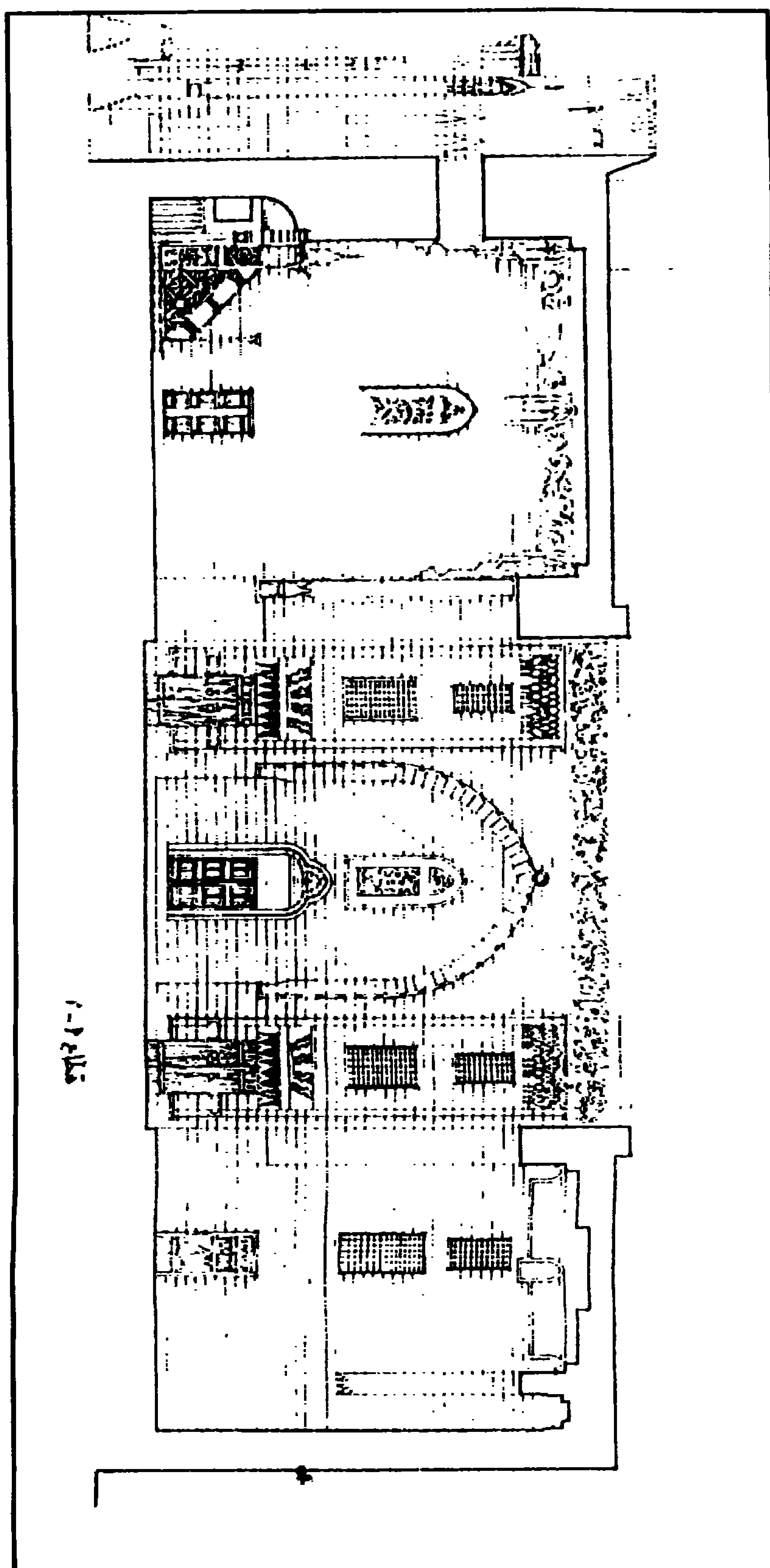
المدرسة الأشرفية (مدرسة السلطان الأشرف برسباي) - مسقط أفقي



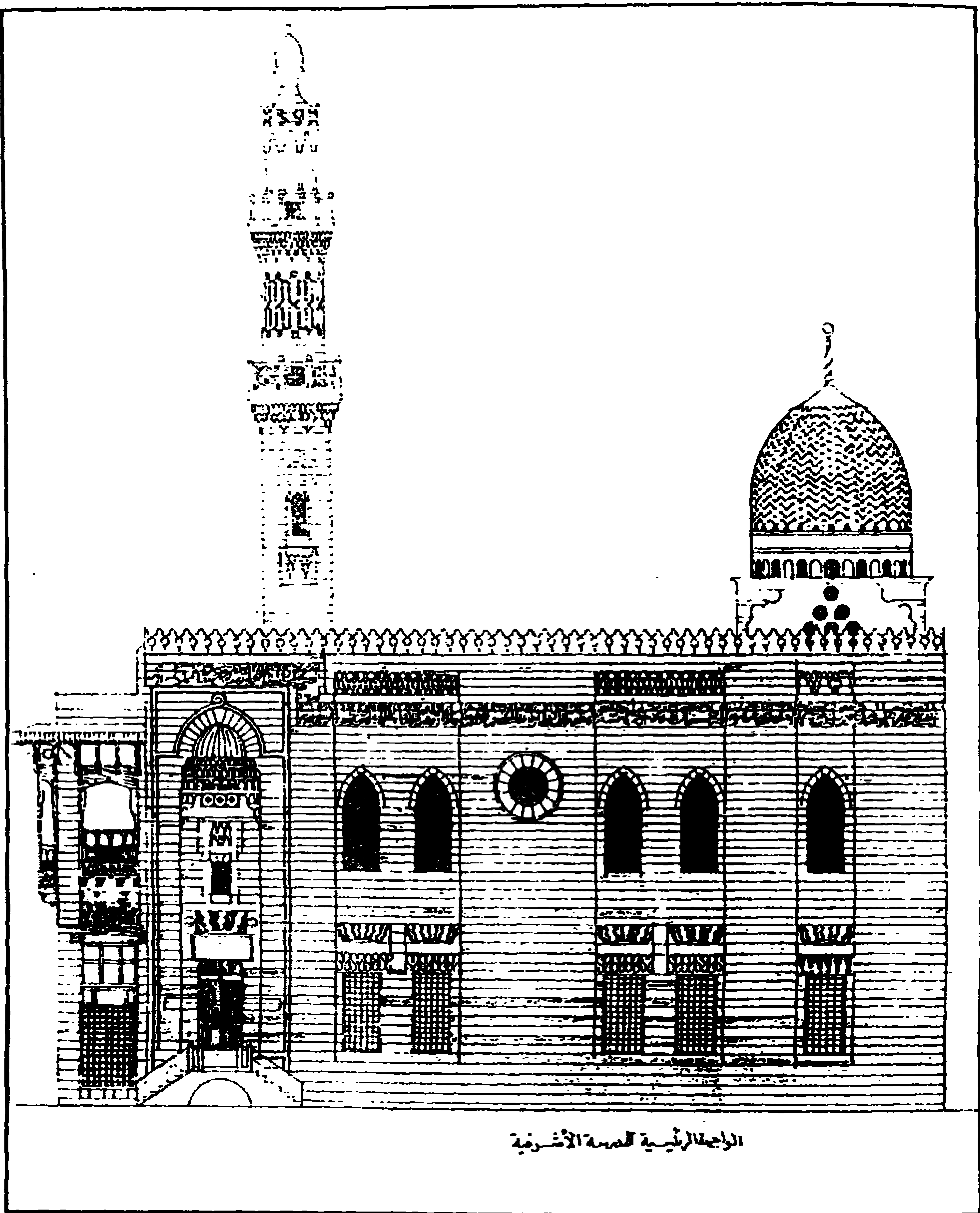
المدرسة الأشرفية (مدرسة السلطان الأشرف برسباي) - مسقط أفقي



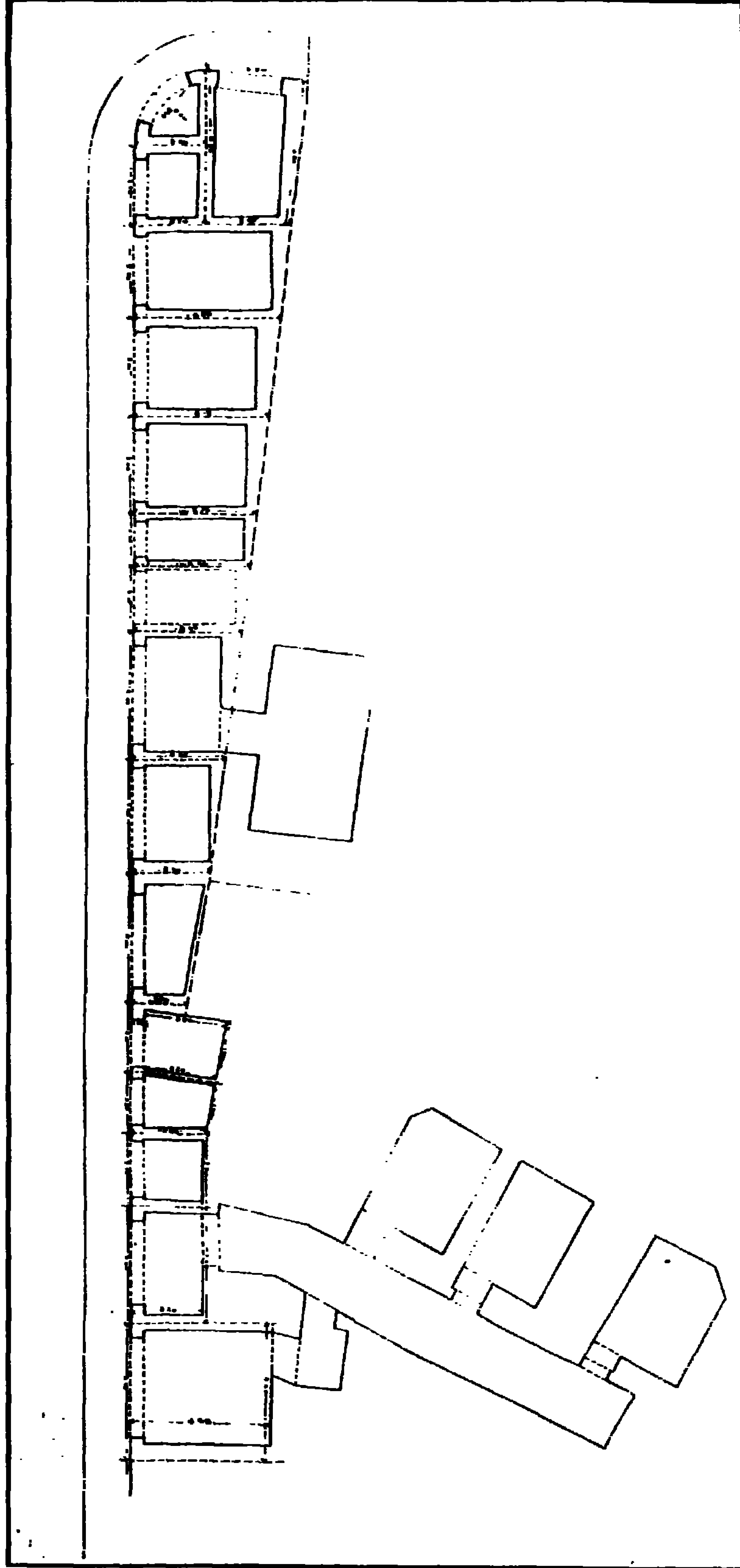
المدرسة الأشرفية (مدرسة السلطان الأشرف برسباي) - مشروع إعادة عمل الكتاب



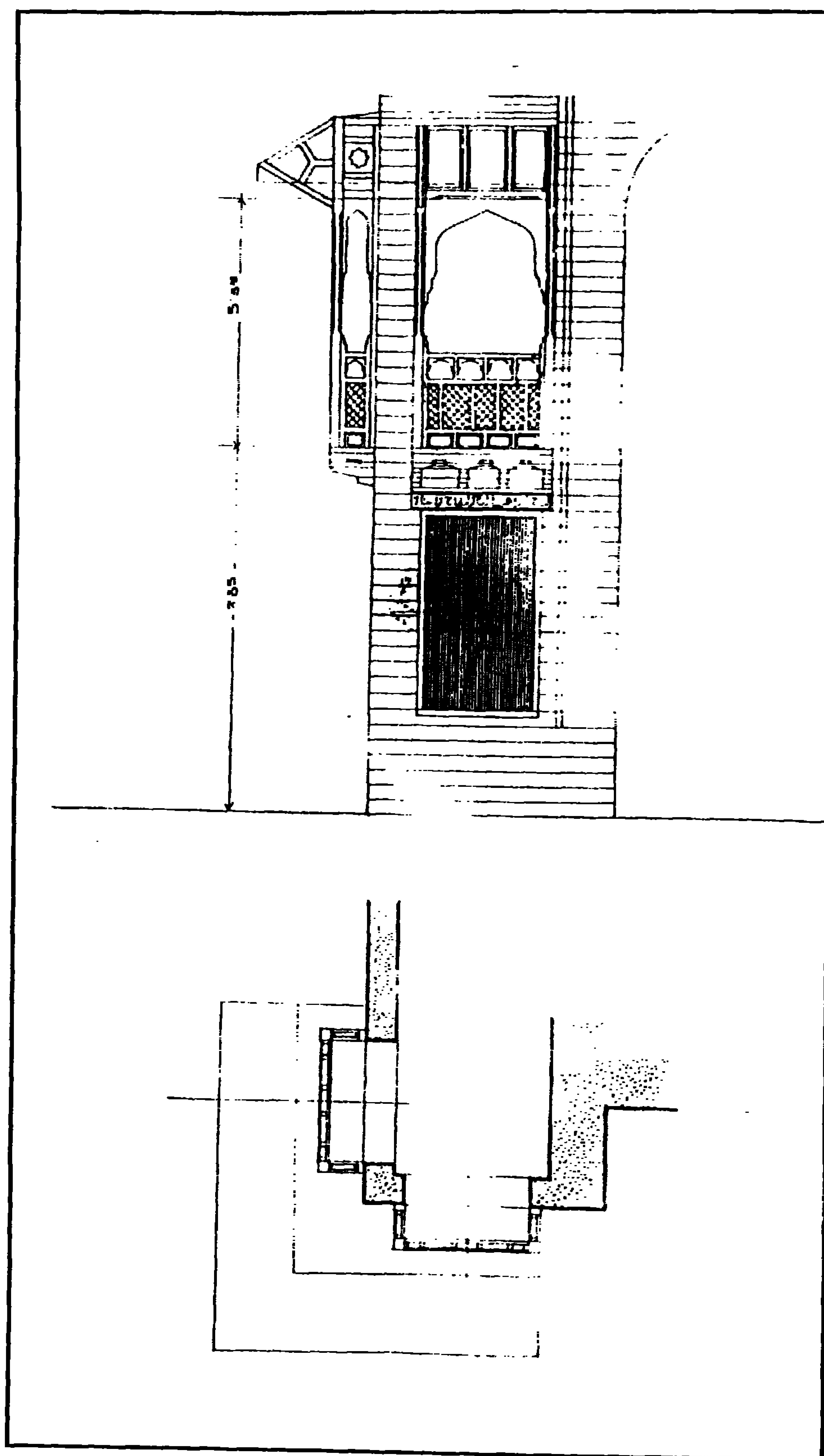
المدرسة الأشرفية (مدرسة السلطان الشرف برسباي) - قطاع رأسي



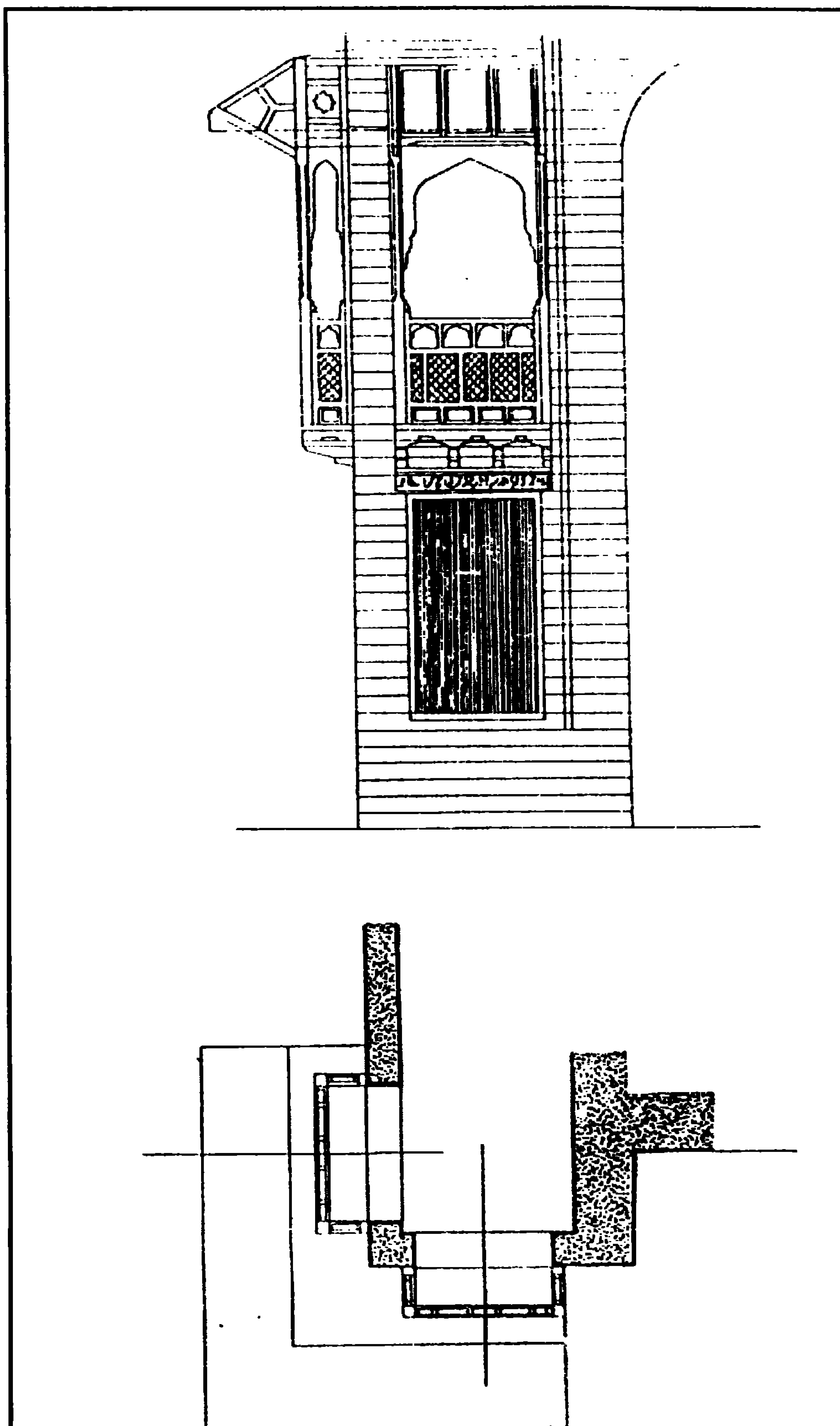
المدرسة الأشرفية (مدرسة السلطان الأشرف برسباي) - واجهة رئيسية



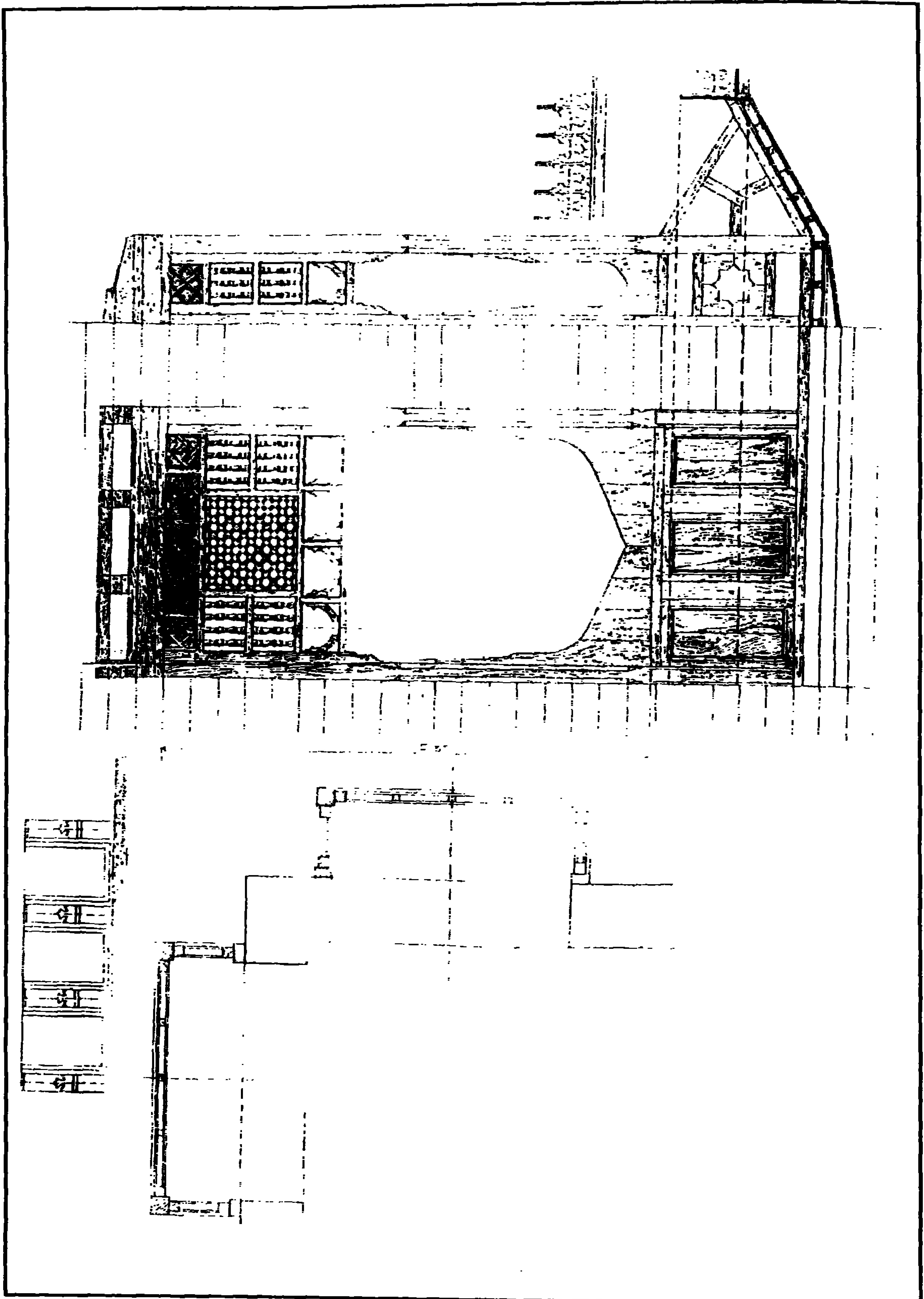
المدرسة الأشرفية (مدرسة السلطان الأشرف برسباي) - مشروع عمل دكاكين بالواجهة الشمالية



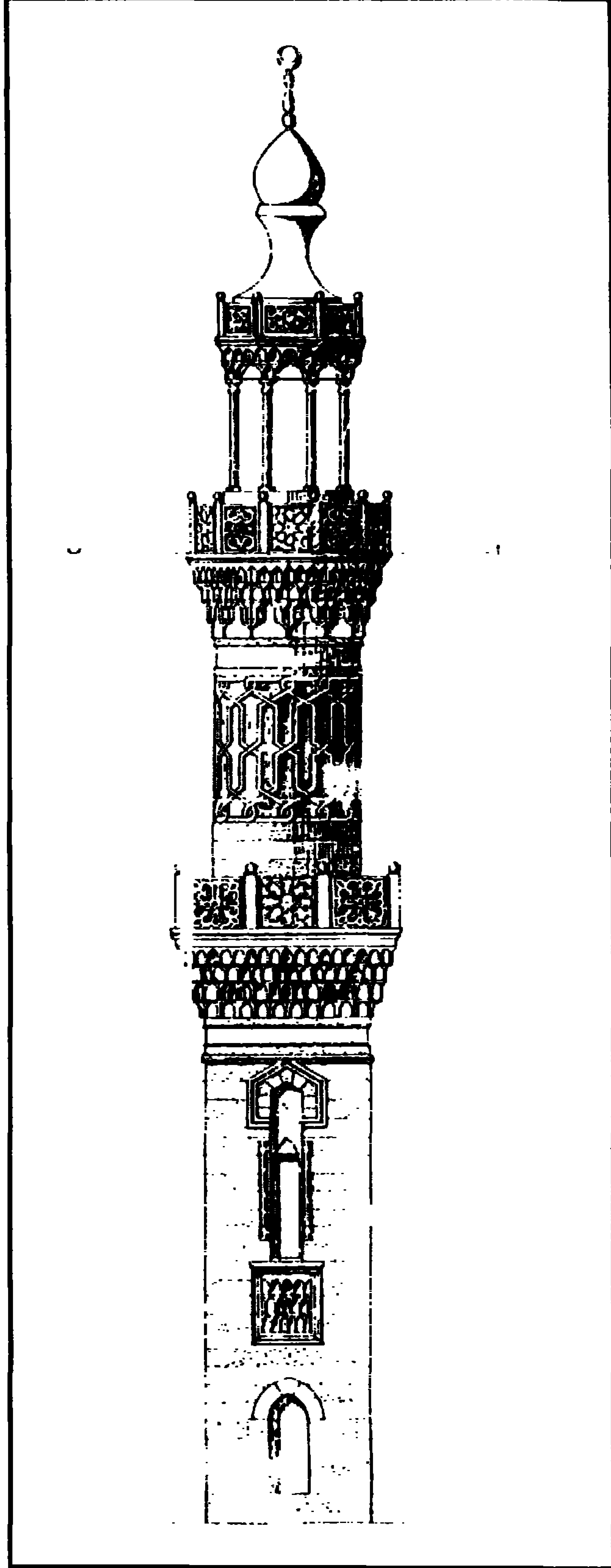
المدرسة الأشرفية (مدرسة السلطان الأشرف برسباي) - مشروع ترميم الكتاب



المدرسة الأشرفية (مدرسة السلطان الأشرف برسباي) - مشروع ترميم الكتاب



المدرسة الأشرفية (مدرسة السلطان الأشرف برسباي) - مشروع ترميم الكتاب



المدرسة الأشرفية (مدرسة السلطان الأشرف برسباي) - مشروع تكملة الجزء العلوي من المئذنة

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- أحمد (محمود) :

دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة (القاهرة ١٩٣٨) ص ١٥٩ .

٢- الأوقاف (وزارة) :

مساجد مصر (طبع مصلحة المساحة المصرية ١٩٤٨) جـ ٢ ص ص ٩٠ - ٩١ .

٣- ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفي) :

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤) جـ ٢ ص ص ٨١، ١٨٨، ١٩٠ .

٤- حجة وقف رقم (٨٨٠) :

بأرشيف وزارة الأوقاف، لها عدة تواريخ أولها ١٩ جمادى الآخرة سنة (٨٢٧هـ)، وآخرها آخر ذي الحجة سنة (٨٢٨هـ) باسم السلطان الأشرف أبو النصر برسباي، وهي عبارة عن كتاب إيقاف مختوم بخاتم قاضي مصر في ٢ صفر سنة (١٠٣٠هـ) باسم السلطان برسباي وتشتمل على جملة الأوقاف التي وقفها السلطان على جامعه بالحريريين بين مسجده الكائن بباب النصر، والمسجد والتربة والزاوية والقبة بالصحراء، والجامع والخانقاة الكائنة بناحية سرياقوس، والبئر والسبيل بناحية السوادة، وخيرات بالحرمين وغيرها، وقد وردت المدرسة الأشرفية في الصفحات من التاسعة حتى العشرين من هذه الحجة .

٥- حجة وقف رقم (٣٣٩٠) تاريخ :

بدار الوثائق القومية، تاريخها من ١٥ جماد آخر سنة (٨٢٧هـ) إلى ٢٤ رجب سنة (٨٤١هـ) باسم السلطان الملك الأشرف برسباي ، وتشتمل على ملخص ٢٤ وثيقة وقف للسلطان برسباي نشرها د. أحمد دراج بالمعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة سنة (١٩٦٣) .

٦- الحنبلي (ابن العماد) :

شذرات الذهب في أخبار من ذهب (دار إحياء التراث العربي - بيروت بدون) جـ ٧ ص ص ٢٣٨ - ٢٣٩ .

٧- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٨٩.
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ١٢٨.

٨- سامح (كمال الدين - دكتور)
العمارة الإسلامية في مصر (القاهرة ١٩٧٠) ص ص ٤٦-٤٩.
٩- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)
الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة - بيروت بدون)
جـ ٣ م ٢ ص ٨.
١٠- عبد المقصود (محمد عبد الستار- دكتور)
الآثار الباقية للسلطان الأشرف برسباي بمدينة القاهرة - رسالة ماجستير كلية الآثار (١٩٧٧)
مكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ٢١٠٣-٢١٠٤.
١١- عبد الوهاب (حسن)
- تاريخ المساجد الأثرية (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦) جـ ١ ص ص٢٢١-٢٢٤
- بين الآثار الإسلامية (القاهرة ١٩٤٨) ص ١٩.
١٢- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:
- كراسة ٤ عن سنة (١٨٨٦) ت ٩ ص٧.
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ١٧ ص٣١.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ١١٦ ص١٠٢.
١٣- ماهر (سعاد - دكتورة)
مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣)
جـ٤ ص ص ١٠٢-١١٧.
١٤- مبارك (علي باشا)
الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ٤ ص ص ١١٩-١٢٢.
١٥- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)
التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ١٤.
١٦- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)
- الخطط (طبعة الشعب) جـ٣ ص ٢٥٦، (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ)جـ ٢ ص ص٣٣٠-٣٣١،
(دار صادر بيروت - بدون) جـ ٢ ص٣٦٥.
- السلوك لمعرفة دول المماليك (تحقيق سعيد عاشور ١٩٧٣) جـ ٤ ق ٢ ص ص ٤٥٢ ، ٦٦١ .

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 121

2- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P.P. 312, 326.

3- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicrum (Paris 1903)
Tome XI, P.P. 349, 375.

٢٥- مسجد جاني بك (الأشرفي)

(جامع الجنابكية) بالمغربلين

(٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ م)

١- بيانات الأثــر

١- اسم الأثــر: مسجد جاني بك (الأشرفي جامع الجنابكية)

٢- موقعـــه : شارع المغربلين المتفرع من شارع محمد علي بالخليفــة

٣- تاريخـــه : (٨٣٠هـ/١٤٢٦م)

٤- رقم تسجيله: ١١٩- أثــر

٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذا المسجد هو الأمير سيف الدين جاني بك بن عبد الله بن محمود شاه الأشرفي الدوادار الثاني، ولد سنة (٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م) واشتراه الأشرف برسباي أيام إمرته ورباه بين حرمه حتى جعله خانداره عندما كان نائبا لطرابلس، فلما قبض على برسباي وسجن بحصن المرقب، تخلى عنه جميع أعوانه إلا جاني بك الذي لازمه في محبسه حتى أفرج عنه، وظل ملازما له حتى تسلطن (٨٢٥-٨٤٢هـ/ ١٤٢٢-١٤٣٨م) وأنعم عليه سنة (٨٢٦هـ/ ١٤٢٣م)، بإمرة عشرة وعينه في الخازندارية، ثم أرسله في نفس السنة المشار إليها إلى حلب بتشريف سلطاني عين به الأمير أيتمش البجاسي نائبا لدمشق خلفا للأمير تنبك العلائي بسبب موته، ومعه أمران آخران، وبعد أن أنهى رسالته بالشام عاد إلى سيده بكثير من الأموال والتحف والهدايا فأنعم عليه بإمرة طبلخاناه وجعله دوادارا ثانيا في السادس عشر من ذي القعدة سنة (٨٢٦هـ/ ١٤٢٣م) عوضا عن الأمير قرقماس الشعباني بحكم انتقاله إلى تقدمة ألف وتوجهه إلى مكة المشرفة لإمرتها، فباشر جاني بك الدوادارية بحرمة وافرة، وصار صاحب العقد والحل في المملكة، وإليه مرجع أمور الدولة الأشرفية من الولاية والعزل، فتسا مع الناس به في الآفاق، وقصده أرباب الجوائح من الأقطار، وصار كل كبير – كما يقول ابن تغري بردي – يتصاغر عنده ويمشي في خدمته.

وقيل أنه كان أميرا شابا يميل إلى القصر، أخضر العينين، صغير اللحية فصيحا ذكيا، متجملا في ملبسه ومركبه وسماطه، يحب فعل الخير وإكرام الفقراء وأهل الصلاح، وقد ظل على هذه الصفات الطيبة حتى مرض واشتد به مرضه فركب السلطان إليه في يوم السبت الحادي عشر من شهر المحرم سنــة (٨٣١هـ/ ١٤٢٧م)،

فلما رآه ببيته أمر بنقله إلى القلعة وأشرف على تمريضه بنفسه حتى شفي ونزل من القلعة عائدا إلى داره التي كانت بسوق القبو الحسيني، وبها باب على حدرة البقرة، غير أن المرض سرعان ما عاوده للمرة الثانية لأنه تعجل وخرج إلى الصيد قبل أن يتم شفاؤه تماما، ومات في لية الخميس السابع والعشرين من ربيع الأول من السنة المشار إليها، وكان عمره حينذاك خسمة وعشرون عاما، فجهز ودفن بتربة مدرسته التي بين أيدينا، وماتت زوجته بعده بستة أيام حزنا عليه، ثم نقل منها بعد مدة إلى تربة عمرها له الأشرف برسباي ضمن مجموعته الضريحية بالصحراء.

ولم تقتصر الأعمال المعمارية لهذا الأمير على المنشأة التي بين أيدينا فحسب، وإنما كانت له منشآت أخرى أهمها تربيعة بسوق الوراقين أنشأها سنة (٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م) مطلة على شارعي المعز لدين الله والحمزاوي الصغير، وجامع بحي المغربلين خارج باب زويلة أنشأه فيما بين سنتي (٨٢٨ – ٨٣٠هـ / ١٤٢٤-١٤٢٦م)، وقبة بالقرافة الشرقية في الشمال الشرقي لقبة سلطانه برسباي أنشأها سنة (٨٣١هـ/ ١٤٢٧م)، وقيسارية بالمنطقة الواقعة بين شارع المعز لدين الله جنوبا ومنطقة التربيعة شمالا.

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا المسجد من ثلاث واجهات حجرية أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الغربية تطل على شارع المغربلين، في طرفها الشمالي مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد ثلاثي ذو صدر مقرنص يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمته، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان يعلوهما شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة قوله تعالى " إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنـــزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون صدق الله العظيم، أمر بإنشاء هذا الجامع المقر الأشرف السيفي جاني بك الدوادار الملكي الأشرفي عز نصره بتاريخ شهر رجب سنة ثلاثين وثمان مائة " وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين مصفحين تزينهما بخاريتان في الوسط وتفريعات نباتية في الأركان يعلوه عتب حجري مستقيم تزينه زخارف نباتية ذات أوراق مركبة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات حجرية معشقة تزينه زخارف نباتية ورقية تكتنفها شجرتان، يلي ذلك نافذة مستطيلة مغشاة بحجاب من المصبعات المعدنية تقع داخل دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين يرتكز على عمودين رخاميين، يعلوه شريط كتابي نسخي نصه "بسم الله الرحمن الرحيم وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا صدق الله العظيم"، وعلى جانبي النافذة المشار إليها تربيعتان زخرفيتان بكل منهما كتابة كوفية مربعة نصها "لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق".

وتضم هذه الواجهة على يمين المدخل الرئيسي المشار إليه دخلتين متشابهتين ذواتي صدرين مقرنصين بمقرنصات من حطتين ذات ذيول هابطة في الأركان، أسفل كل منهما ثلاثة شبابيك ذات أحجبة من المصبعات المعدنية، فوق كل منها عتب حجري مستقيم تزينه زخارف نباتية وأشكال قلبية، يليها نفيس يعلوه عقد عاتق من صنجات حجرية معشقة، وأعلاها ثلاث نوافذ معقودة بعقود مدببة غشيت كل منها بحجاب من السلك الرفيع.

ثم ترتد الواجهة في ركنها الغربي لتشتمل على دخلة مشابهة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين. في أسفلها شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية يعلوه عتب مستقيم تزينه زخارف نباتية ذات أوراق مركبة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات حجرية معشقة، وأعلاها قندلية بسيطة تضم فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، وعلى يمين هذه الدخلة دخلة ثانية ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين أيضاً، في أسفلها فتحة باب – تفضي إلى القبة الضريحية – ذات مصراع خشبي يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً.

وتظهر مناطق الانتقال لهذه القبة الضريحية على هيئة متدرجة من درجتين، تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما قندلية مركبة، تتكون من ثلاث فتحات سفلية معقودة بعقود مدببة تعلوها ثلاث قمريات دائرية (بواقع قمريتين في الصف السفلي وقمرية واحدة في الصف العلوي) يلي ذلك رقبة أسطوانية بها ثمان نوافذ معقودة بعقود مدببة قابلها المعمار بثمان مضاهيات، يلي ذلك شريط كتابي نسخي نصه بعد البسملة في الجهة الشمالية آية الكرسي، وترتكز على هذه الرقبة قبة ذات زخارف دالية يعلوها هلال من المعدن.

وعلى يمين المدخل الرئيسي المشار إليه أقام المعمار مئذنة ذات قاعدة مربعة مشطوفة الأركان العلوية لتحويل المربع إلى مثمن يرتكز عليه بدن يتكون من دورتين أولاهما مثمنة الشكل أيضاً، بكل ضلع من أضلاعها دخلة ذات عقد مدبب منكسر فتح المعمار في أربعة أضلاع منها أربع فتحات ذات عقود مدببة منكسرة، قابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضاهيات، وتنتهي هذه الدورة بشرفة ترتكز على صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين، وثانية هاتين الدورتين ذات بدن أسطواني ينتهي بشرفة ثانية تعلوها قمة على طراز القلـــة.

وثانية واجهات، هذا المسجد في الناحية الشمالية الشرقية تشغلها عدة محلات تجارية حديثة، وثالثتها في الناحية الجنوبية الشرقية تتوسطها دخلتان متشابهتان أسفل كل منهما فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية (سدت أجزاء منها بالأحجار)، وأعلاها نافذة معقودة بعقد مدبب يغشيها حجاب من السلك الرفيع.

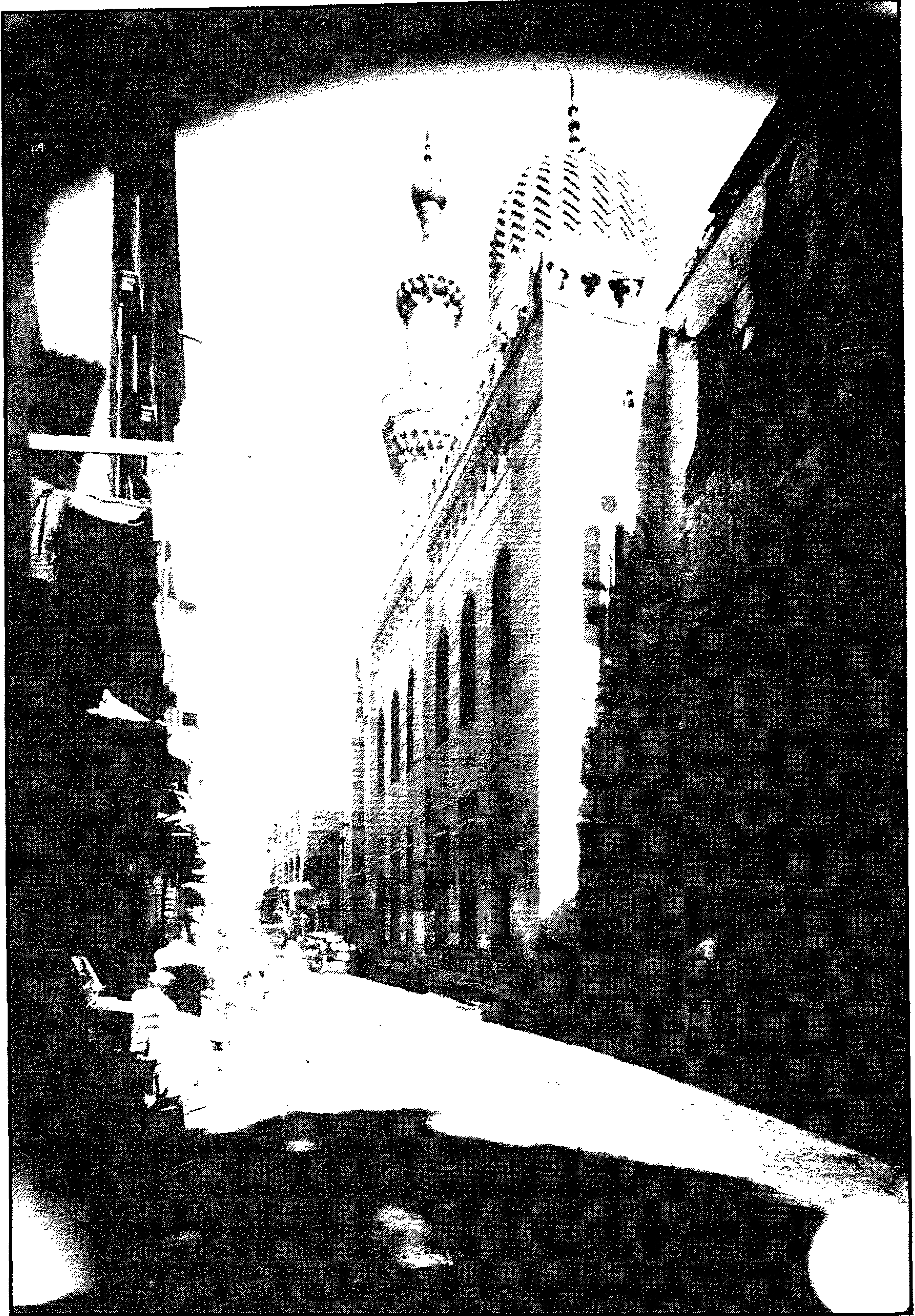
أما عمارته الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مربعة فرشت أرضيتها ببلاطات حجرية وغطيت بسقف خشبي تتوسطه صرة تزينها وردة من ثمان بتلات، وتتصدر هذه الدركاة مصطبة حجرية تكتنفها كتبيتان ذواتي واجهتين خشبيتين تعلوهما نافذتان مستطيلتان ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية، وعلى يسارها فتحة باب مسدودة يغطيها عقد مدبب كانت تفضي إلى حجرة للسبيل (لم يعد لها وجود حالياً)، تعلوها نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات الخشبية، وعلى يمينها فتحة باب ثان ذات عقد مدبب (بغير مصاريع) تفضي إلى ممر منكسر فرشت أرضيته بالرخام، وغطي جزء منه بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات، بينما ترك جزؤه الآخر سماويا بغير سقف، وعلى يسار هذا الممر دخلة معقودة بعقد مدبب بطن بقبو نصف مروحي، وعلى يمينه فتحة باب ذات مصراعين خشبيين يعلوهما عقد مدبب تفضي إلى صحن مربع ذو أرضية رخامية منخفضة وسقف خشبي، وتحيط بهذا الصحن أربعة أبواب متشابهة، كل منها عبارة عن فتحة ذات مصراعين خشبيين، تعلوهما دخلة ذات عقد مدبب منكسر يرتكز على عمودين رخاميين، بها نافذتان مستطيلتان فوق بعضهما غشيت كل منها بحجاب خشبي.

وتحيط بهذا الصحن أربعة إيوانات يطل كل منها عليه بعقد حدوي يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمته أهمها للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته بالرخام الملون الدقيق، وغطي بسقف من البراطيم الخشبية ينتهي بذيول هابطة في الأركان، ويتصدر جدار قبلة هذا الإيوان محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب ترتكز على عمودين رخاميين تعلوه قمرية دائرية، وعلى يمين هذا المحراب منبر خشبي له مقدم وريشتين وجلسة خطيب ذات قبة مخروطية، وتكتنف هذا المحراب دخلتان ذواتي عقدين مدببين بكل منهما شباك سفلي ونافذة علوية ذات عقد مدبب يغشيها حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون، وبالجدار الشمالي الغربي لهذا الإيوان فتحة باب تفضي إلى قاعة الشيخ، أما جداره الشمالي الشرقي ففيه دخلة كتبية يعلوها عتب حجري يليه نفيس فوقه عقد عائق تعلوه نافذة معقودة بعقد مدبب.

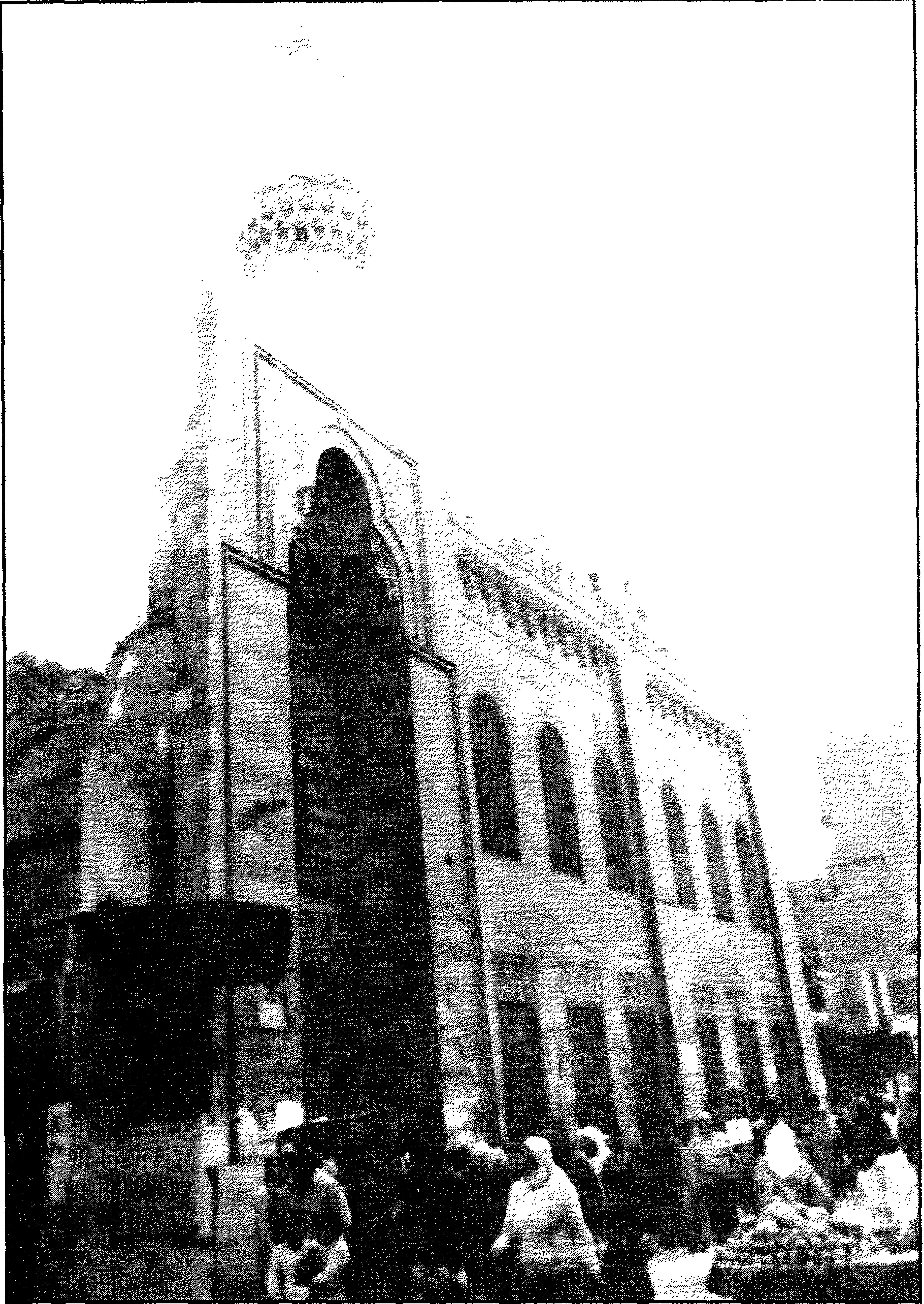
وثاني إيوانات هذا المسجد في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل ذو أرضية من بلاطات حجرية وسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات، في جداره الشمالي الغربي ثلاث دخلات معقودة بعقود مدببة بكل منها شباك سفلي ونافذة علوية يشبهان باقي الشبابيك والنوافذ، وبكل من جداريه الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي فتحة باب معقودة بعقد مدبب يغلق عليها مصراعان خشبيان، فوق كل منهما نافذة معقودة بعقد مدبب ذات جص معشق بالزجاج الملون.

أما الإيوانين الجانبين فهما عبارة عن سدلتين متشابهتين تتصدر كلا منها فتحة شباك معقودة بعقد مدبب (مسدودة حالياً) تعلوها نافذتان معقودتان بعقدين مدببين في صفين أسفلهما (مسدود حالياً) وأعلاهما مغشاة بحجاب خشبي. وقد فرشت أرضيتي هاتين السدلتين برخام ملون دقيق، وغطيتا بسقفين من النوع البسط. في وسط كل منهما صرة تزينها وردة من ثمان بتلات.

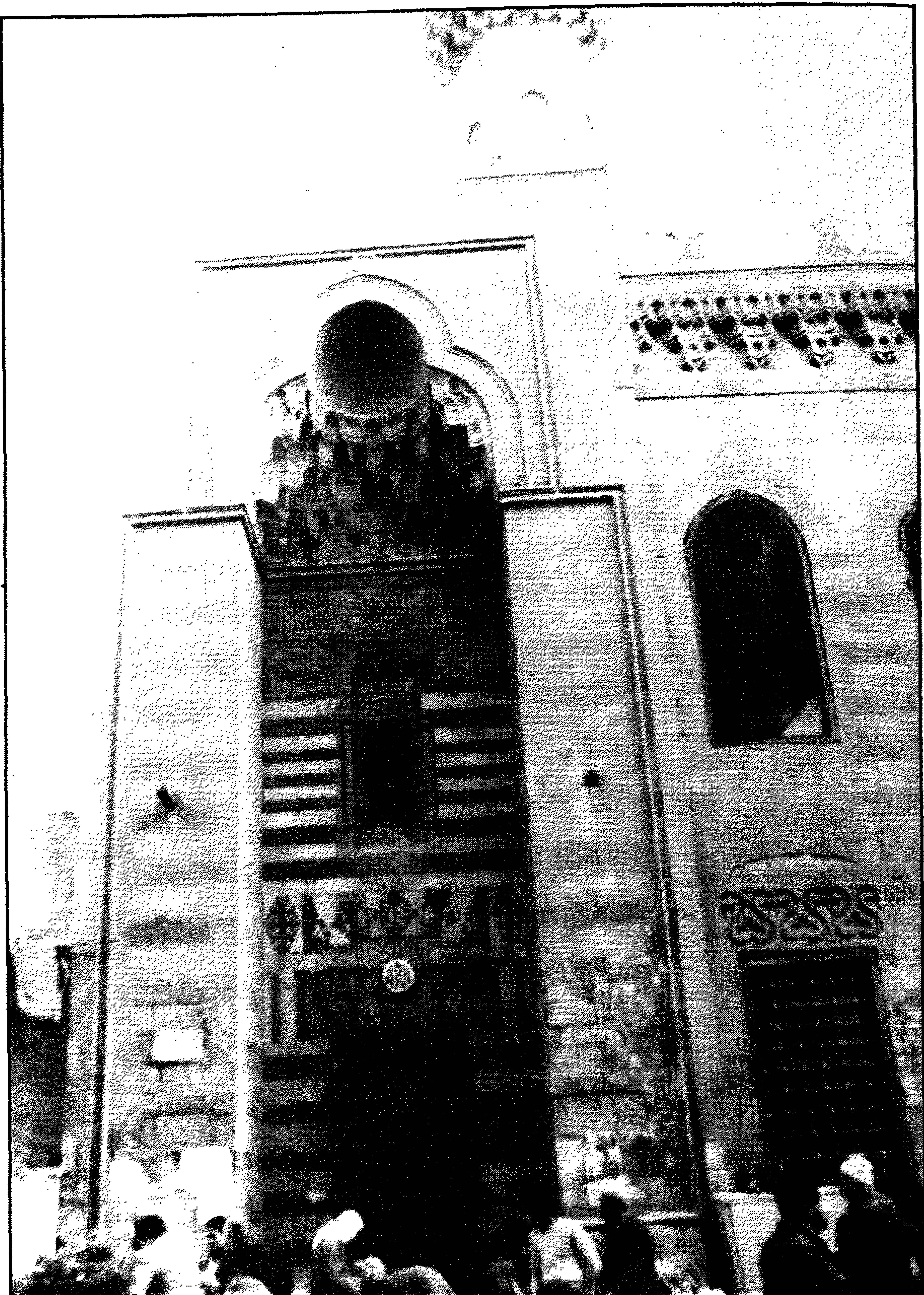
أما القبة الضريحية من الداخل- والتي يفضي إليها من الباب الغربي للصحن ومن الباب الخارجي الفرعي – فهي عبارة عن حجرة مربعة فرشت أرضيتها ببلاطات حجرية وغطيت بسقف على هيئة شخشيخة خشبية. في جدارها الجنوبي الشرقي دخلة معقودة بعقد مدبب يتصدرها محراب مجوف بسيط عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب تعلوه نافذة ذات عقد مدبب (بغير تغشية حالياً)، وفي جدارها الشمالي الغربي دخلة ثانية ذات عقد مدبب بها شباك سفلي ونافذة علوية معقودة بعقد مدبب يغشيها حجاب من الجص، وفي جدارها الشمالي الشرقي فتحة باب ذات عقد مدبب تفضي إلى داخل الحجرة تعلوها نافذة معقودة بعقد مدبب أيضاً، وفي جدارها الجنوبي الغربي باب ثان تعلوه قندلية بسيطة، وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة أربع مناطق انتقال داخلية كل منها عبارة عن مثلث مقلوب به ثلاث حطات من المقرنصات، تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما قندلية مركبة، يلي ذلك رقبة بها ثمان نوافذ وثمان مضاهيات، ترتكز عليها قبة ملساء خالية من التراكيب.



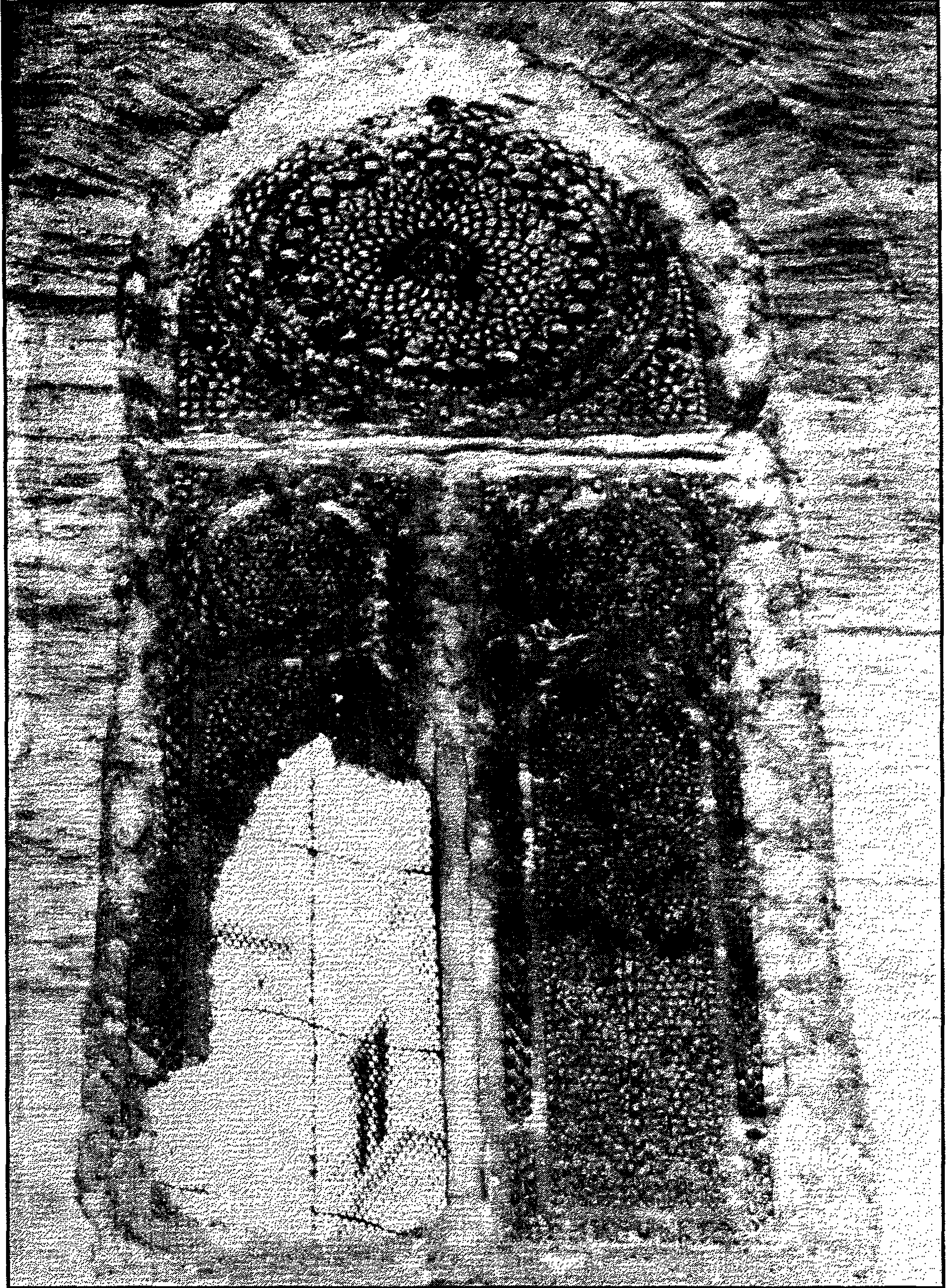
مسجد جانبي بك (الأشرفي) - منظر من الخارج



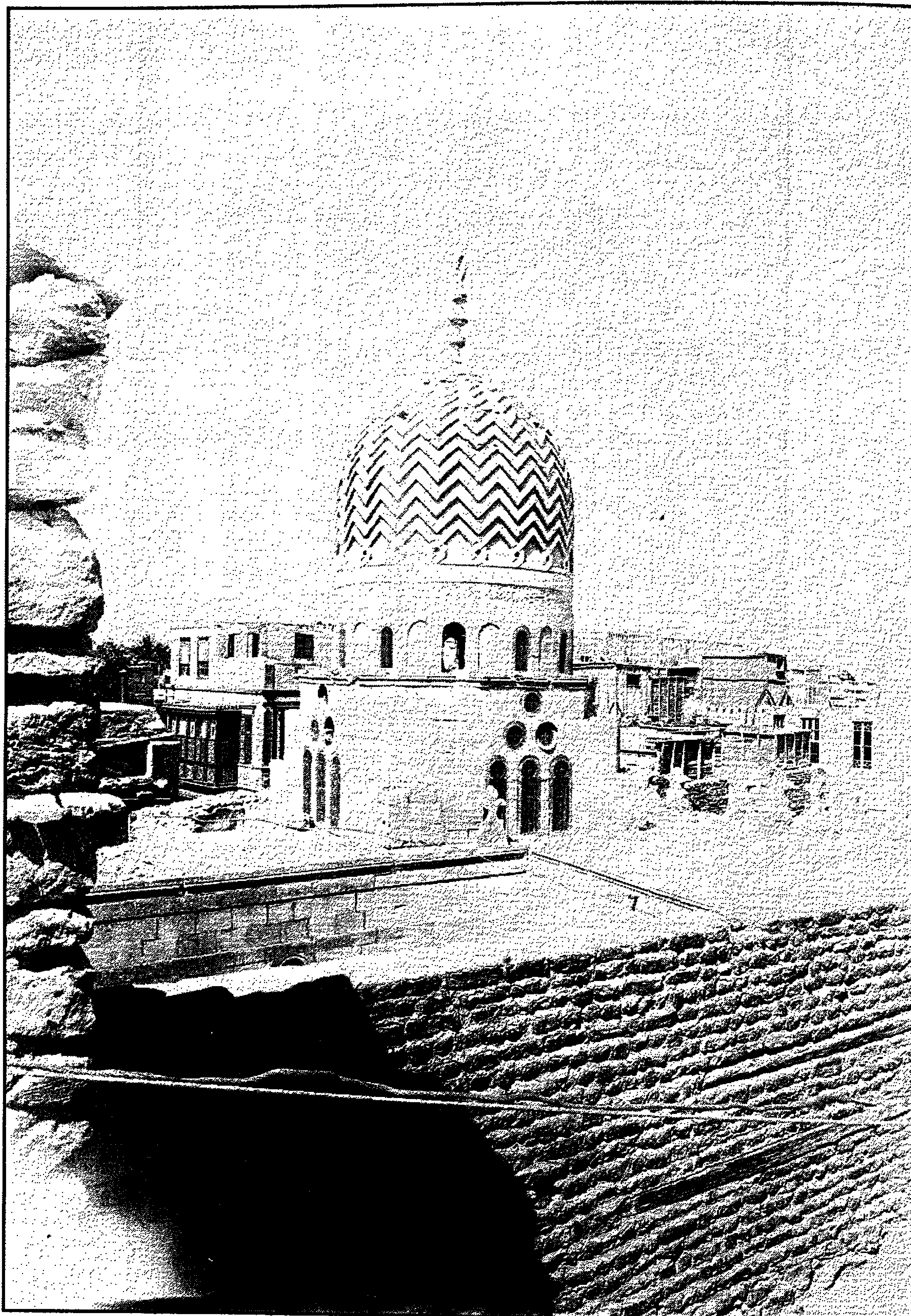
مسجد جاني بك (الأشرفي) - الواجهة الرئيسية والمدخل



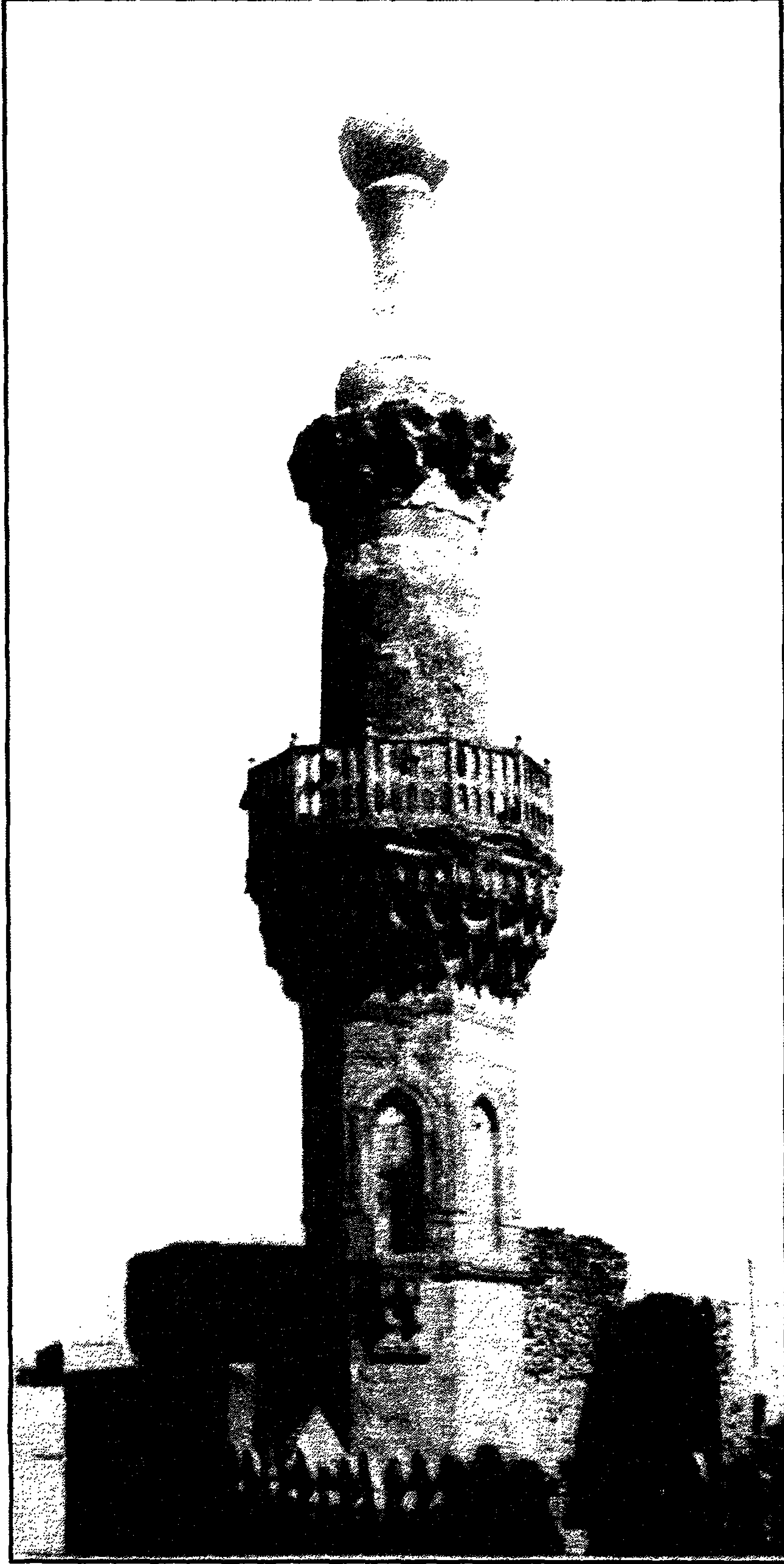
مسجد جاني بك (الأشرفي) - المدخل الرئيسي



مسجد جاني بك (الأشرفي) - قمرية جصية بالواجهة



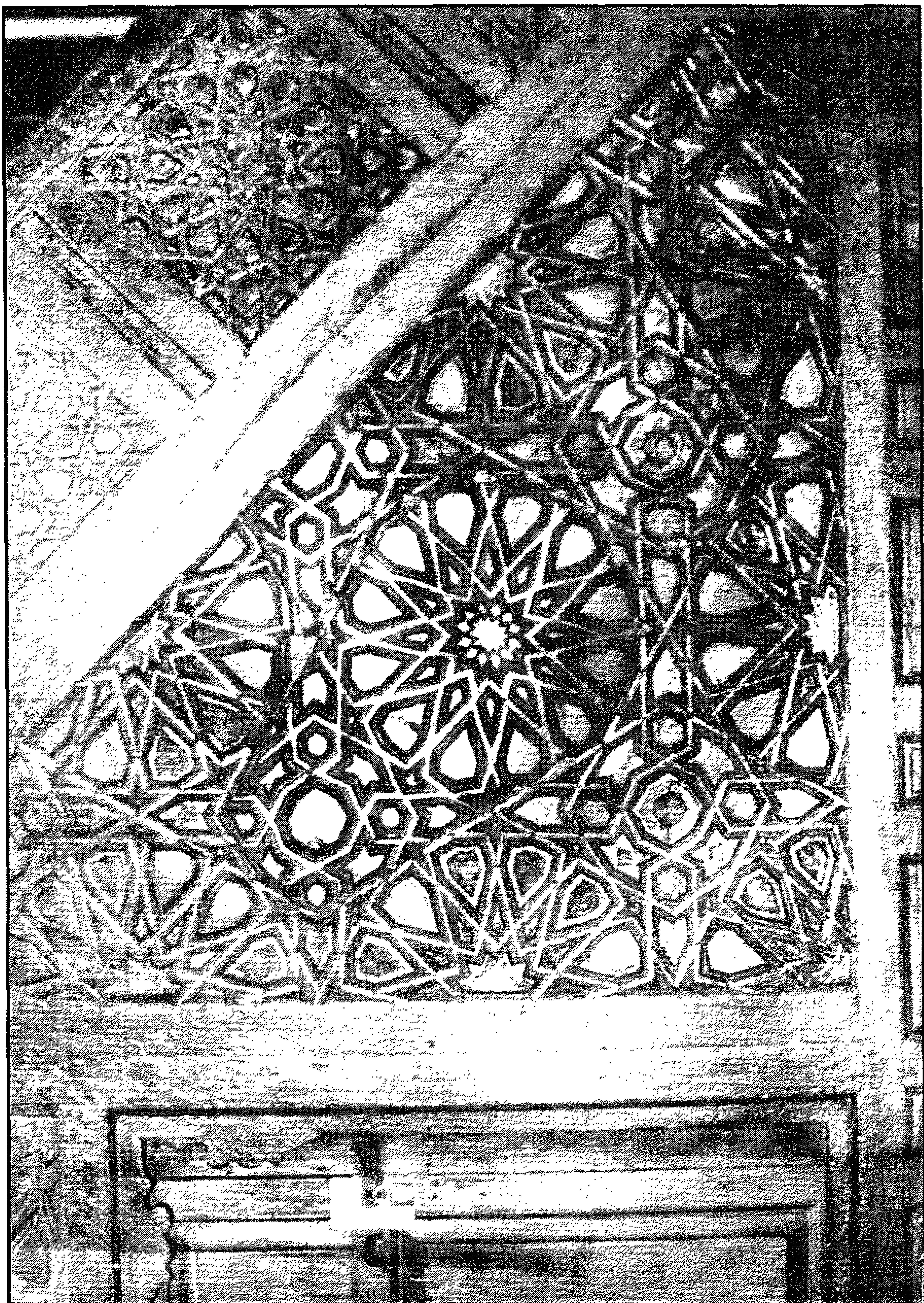
مسجد جاني بك (الأشرفي) - القبة الضريحية من الخارج



مسجد جاني بك (الأشرفي) - المئذنة

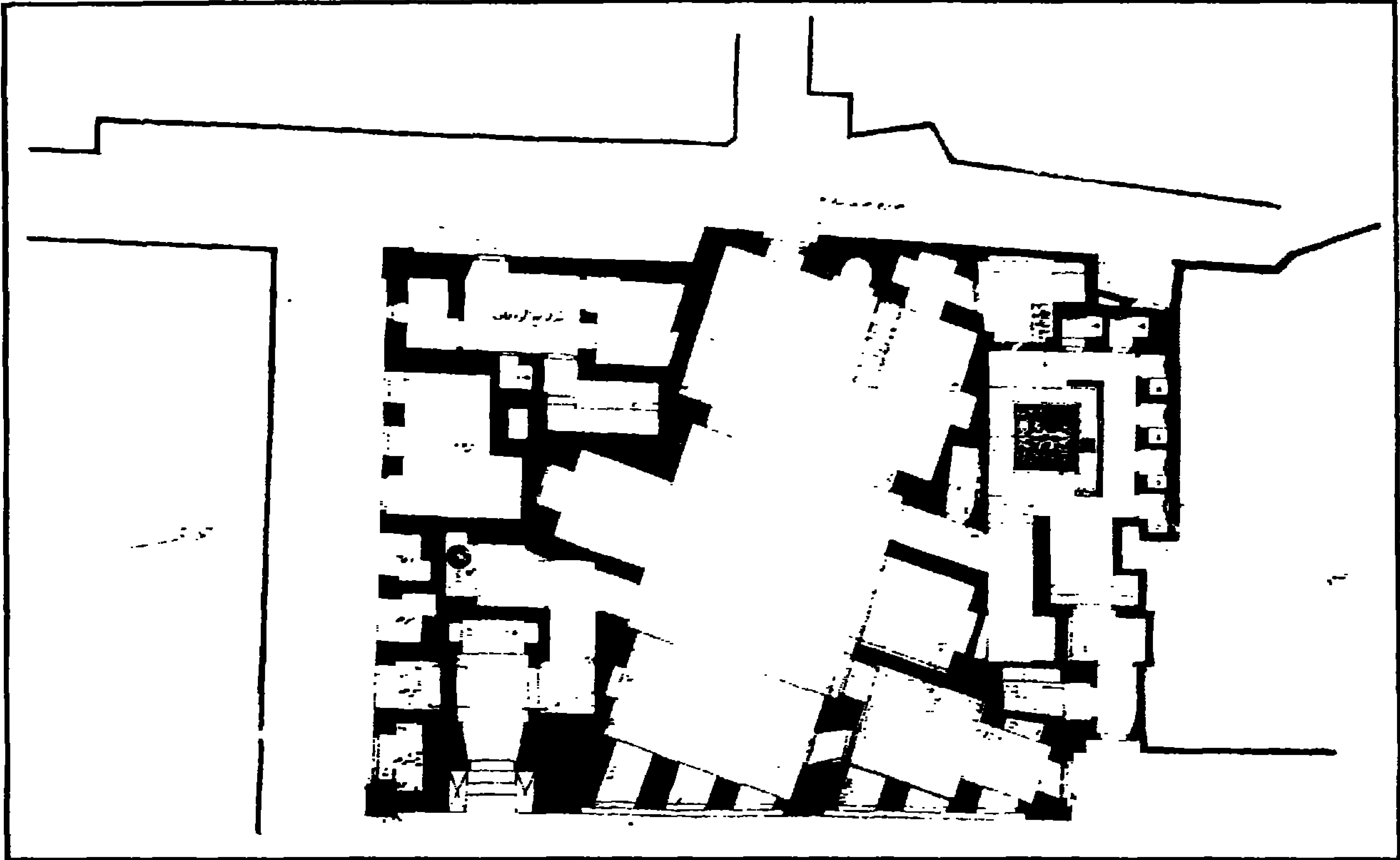


مسجد جاني بك (الأشرفي) - منظر من الداخل

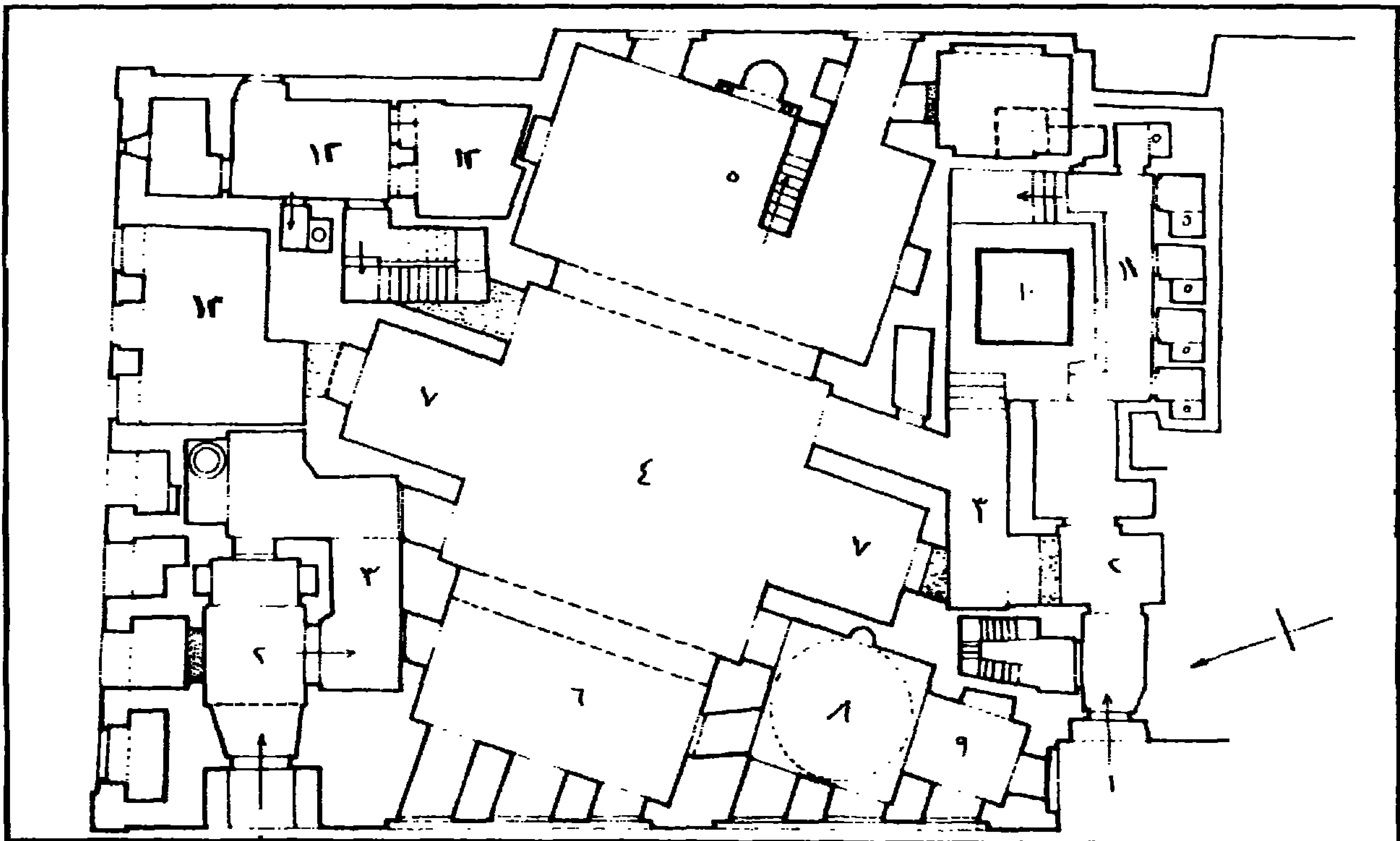


مسجد جاني بك (الأشرفي) - جانب من المنبر

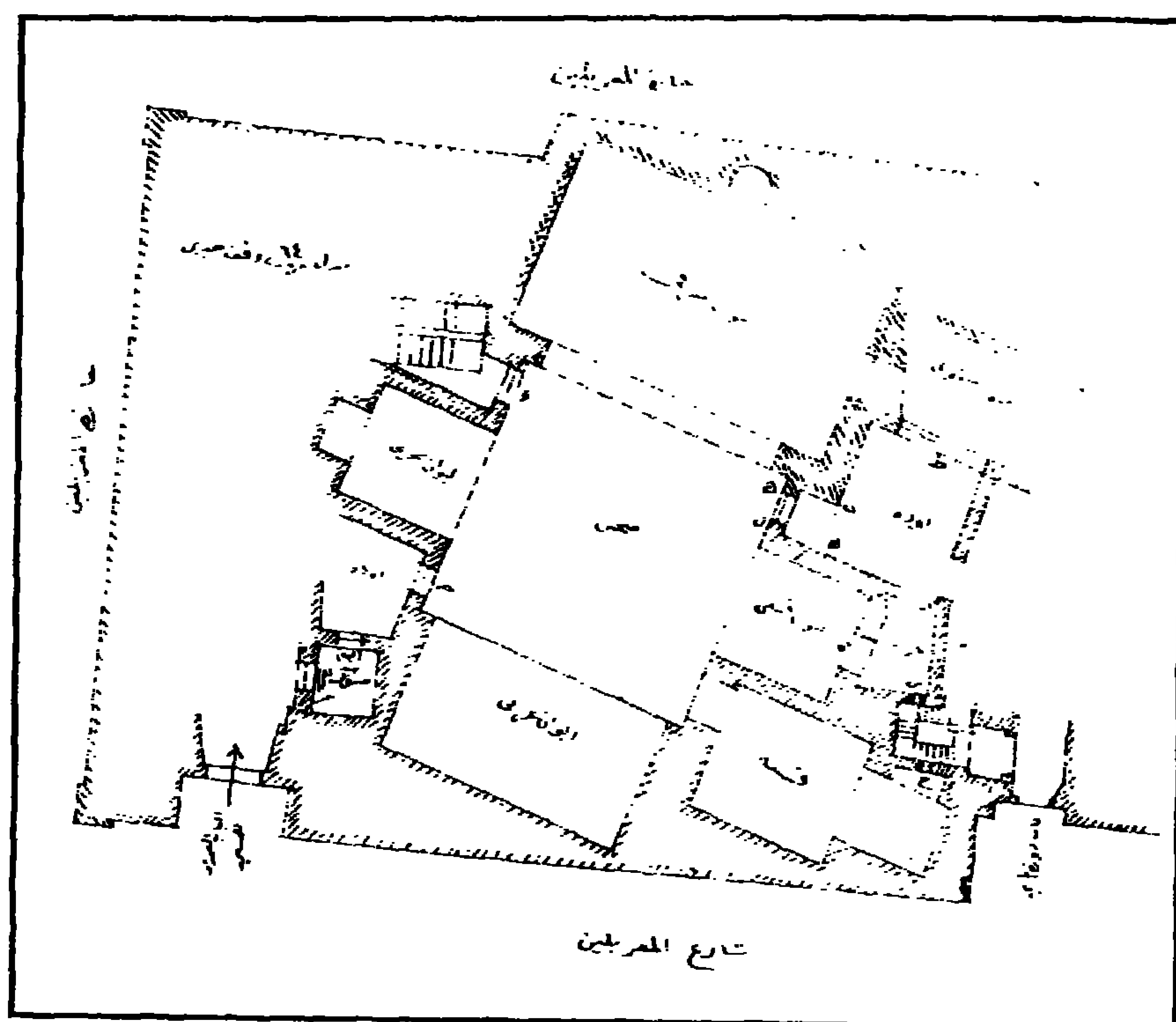
مسجد جاني بك (الأشرفي) - خريطة موقع - قسم الدرب الأحمر - منطقة رقم ٢٦٠



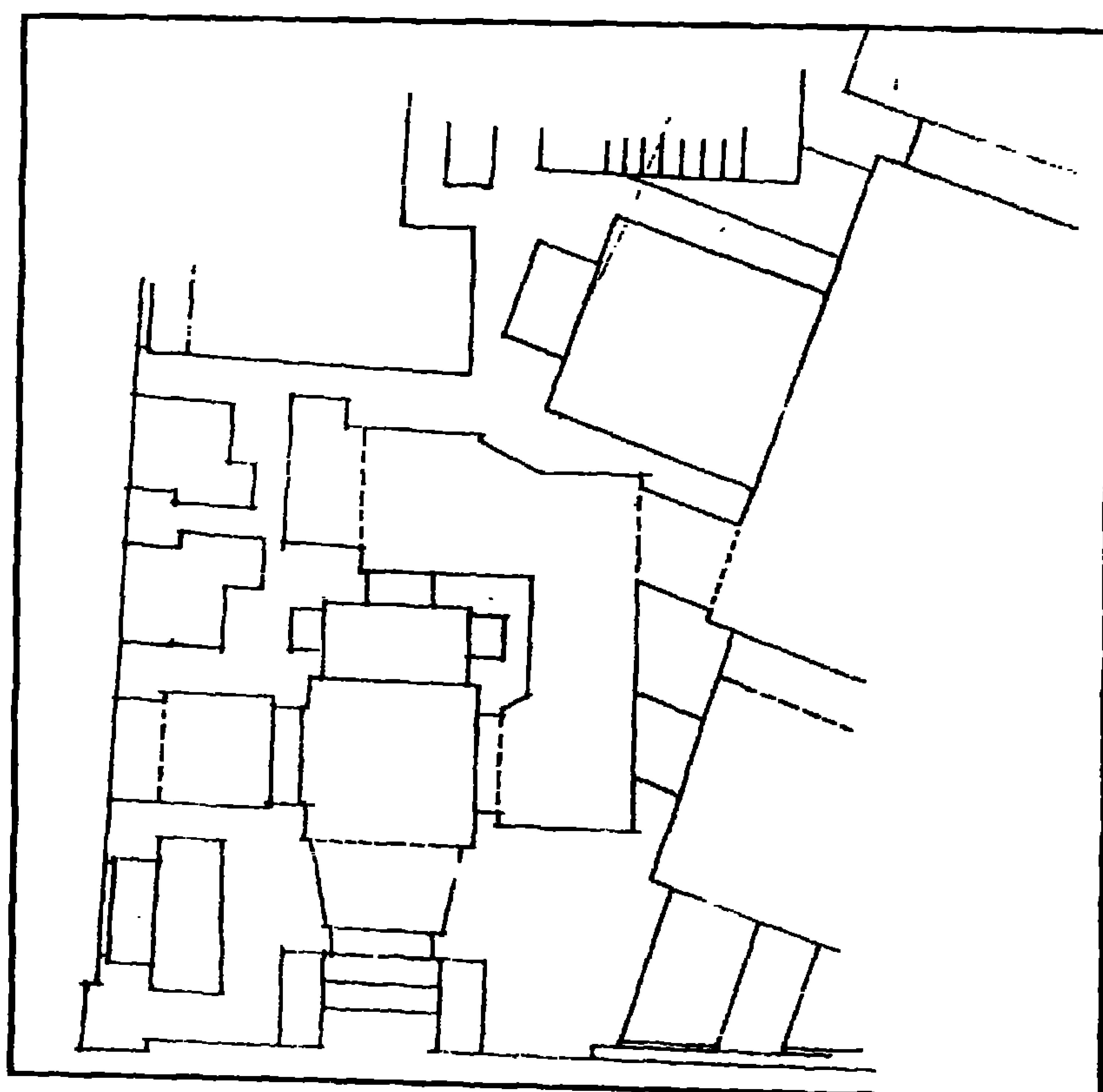
مسجد جاني بك (الأشرفي) - مسقط أفقي



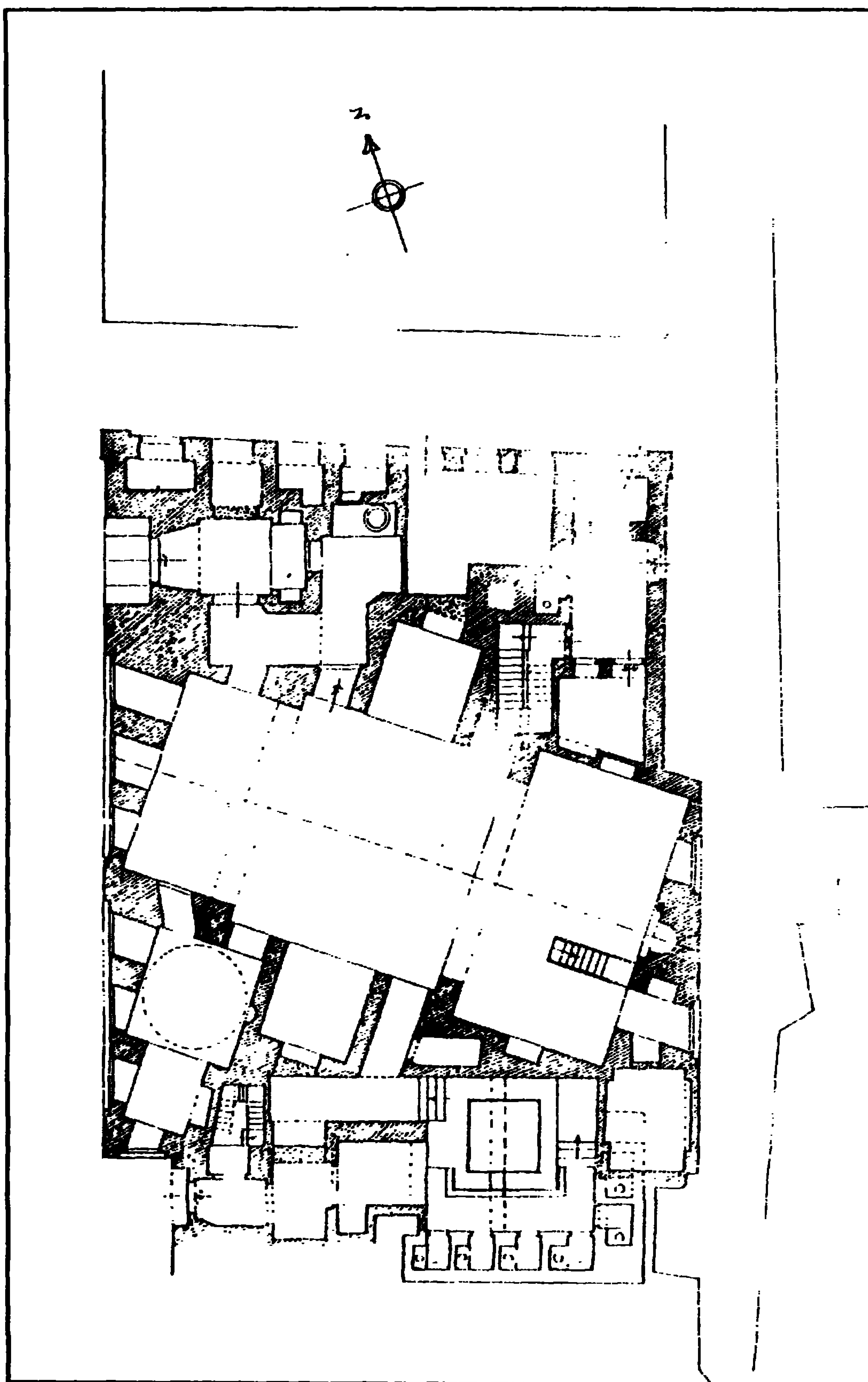
مسجد جاني بك (الأشرفي) - مسقط أفقي



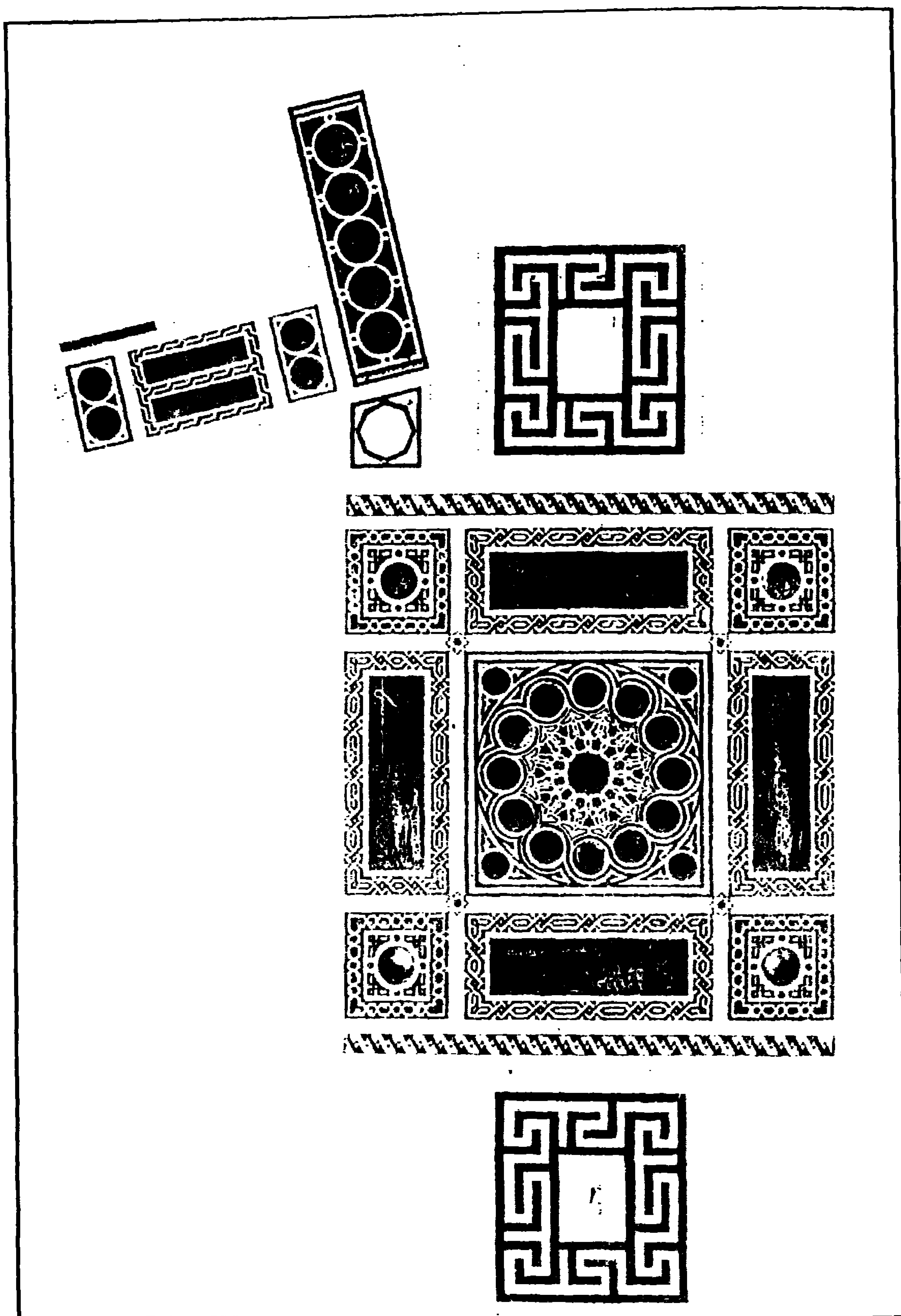
مسجد جاني بك (الأشرفي) - مسقط أفقي



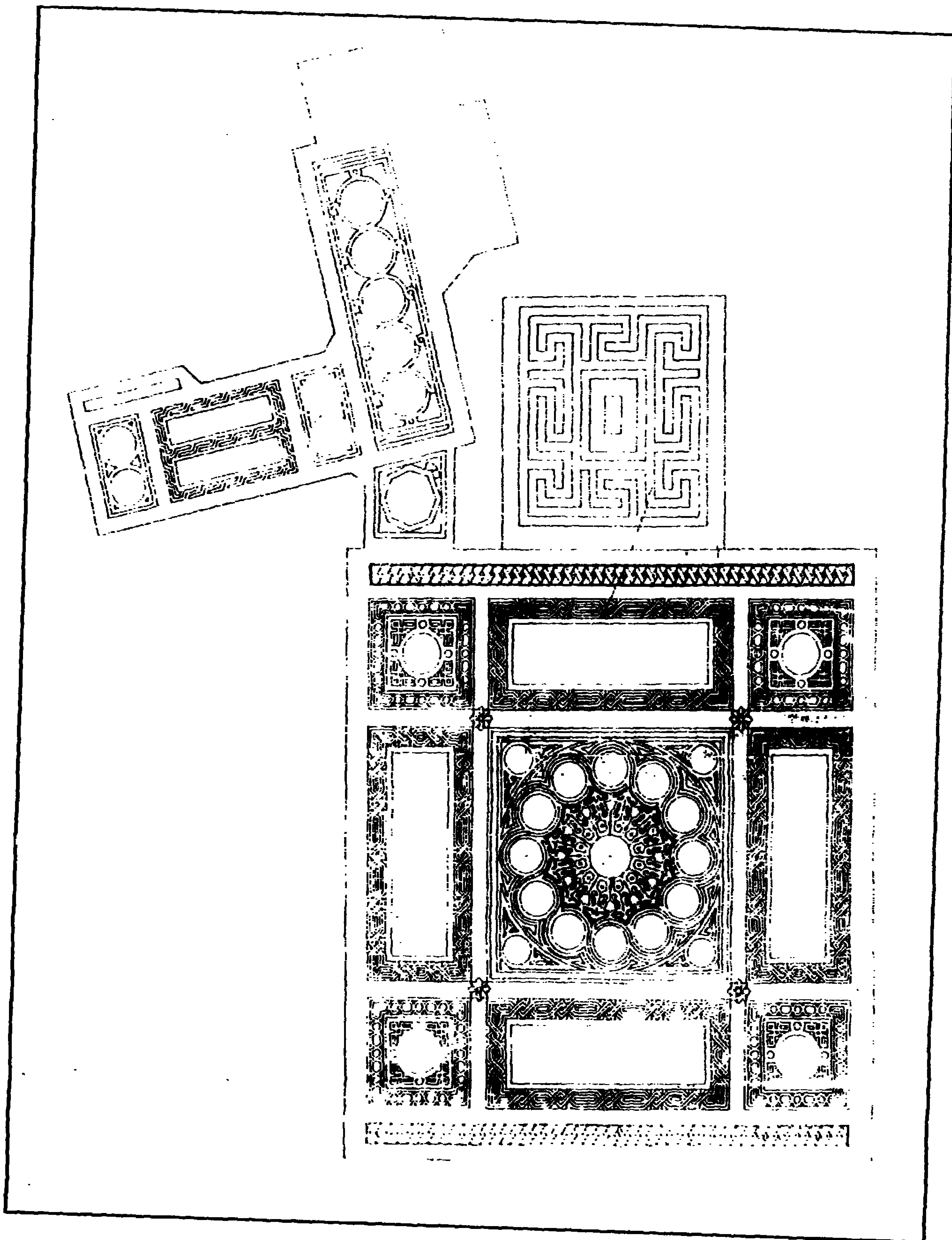
مسجد جاني بك (الأشرفي) - مسقط أفقي لجزء من المسجد



مسجد جاني بك (الأشرفي) - مسقط أفقي



مسجد جاني بك (الأشرفي) - أرضيات رخامية ملونة



مسجد جاني بك (الأشرفي) - أرضيات رخامية ملونة

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولا : المصادر والمراجع العربية:

١- إبن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (الهيئة المصرية للتأليف والنشر ١٩٧١) جـ ٤ ص ص ٢٣٢ - ٢٣٥ .

٢- حجة استبدال رقم (٢١/١٣٠):

بدار الوثائق القومية، تاريخها ٢١ ربيع أول سنة (٨٦٦هـ) باسم السيفي جاني بك أمير دوادار، وتختص باستبدال أراضي رزقه بقرية العازرية من عمل القدس الشريف لجهة وقف جاني بك.

٣- حجة وقف رقم (١٥٢) :

بدار الوثائق القومية، تاريخها ١٩ ذو الحجة سنة (٨٧١هـ) باسم السيفي جاني بك بن عبد الله بن محمود شاه أمير دوادار.

٤- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٨٩.

- موسوعة مدينة القاهرة في الف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص .

٥- فهمي (محمد عبد الرحمن- دكتور):

أعمال جاني بك المعمارية - رسالة دكتوراه كلية الآثار (١٩٨٨) ص ص ٢٤-٢٥ ، ٨٨.

٦- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٨ ص١١٧.

- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٨٧ ص٥٩،ت ٣٩٠ ص٨٣.

- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٤٠٨ ص١١٧.

- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤٢٠ ص ص ٨٨-٨٩، ت ٤٢٢ ص ١٠٣

- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٢٨ ص ٢٣، ت ٤٣٢ ص ٤٩، ت ٤٣٧ ص ٨٧ .

- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت ٤٥٥ ص ١١، ت ٤٥٦ ص ٣٣

- كراسة ٣٢ عن سنة (١٥-١٩) ت ٥٠٦ ص ٨٧، ت ٥٠٧ ص ١٠٠، ت ٥٣٦ ص ٢٩٣
- كراسة ٣٥ عن سنة (٢٧-١٩٢٩) ت ٦٢٧ ص ص ٦٦-٦٧، ت ٦٢٧ ص ٧٢ .
- كراسة ٤٠ عن سنة (٤٦-١٩٥٣) ت ٨٧٩ ص ٧٧ .

٧- مبارك (علي باشا) :

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٧) جـ ٢ ص ص ١٠، ١٣٤ ، جـ٦ ص ١١ ، (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ١ ص ٣٤، جـ ٤ ص ١٥٣ ، جـ ٥ ص ٥ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Brigss (M.S.) :
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 121 .

2- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. P. 312 , 318 .

3- Van Berchem (M.) :
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903) Tome x1 , P. 360 .

٢٦- مسجد (ومدرسة) فيروز الساقي

بباب الخلق

(٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ م)

١- بيانات الأثــر

١- اسم الأثــر :		مسجد (ومدرسة) فيروز الساقي
٢- موقعـــه :		درب المنجلة المتفرع من درب سعادة بباب الخلق
٣- تاريخـــه :		(٨٣٠هـ / ١٤٢٦م)
٤- رقم تسجيله:		١٩٢ - أثــر

٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذا المسجد والمدرسة هو الأمير فيروز الرومي الساقي الجركسي، نسبة إلى جركس القاسمي المصارع. ترقى في وظائف الدولة المملوكية منذ أواخر الولاية الثانية للسلطان الناصر فرج بن برقوق (٨٠٩-٨١٥هـ / ١٤٠٦-١٤١٢م) حتى صار ساقياً. وظل في هذه الوظيفة خلال عهد الدولـة المؤيديـة شيـخ (٨١٥-٨٢٤هـ / ١٤١٢-١٤٢١م) . وفي أوائل عهد الدولة الأشرفية برسباي (٨٢٥-٨٤١هـ / ١٤٢٢-١٤٣٨م) نفي فيروز الساقي إلى المدينة المنورة، ثم ما لبث السلطان أن رضي عنه وأعاده إلى وظيفته ولكنه سرعان ما عزله عنها في مرض موته لشكه في أنه هو الذي دس السم إليه في طعامه، وما سلم من القتل في هذا الشك- كما وقع لابن العفيف ورفيقه - إلا بفضل من الله وحده .

وفي أول سنة لعهد السلطان جقمق (٨٤٢-٨٥٧هـ / ١٤٣٨-١٤٥٣م) استقر به زماماً وخازندارا عوضاً عن جوهر القنقبائي صاحب المدرسة الجوهرية بالأزهر، ولكنه لم يلبث أن عزل منهما حين هرب العزيز يوسف بن برسباي من قاعة البربرية في أوائل رمضان سنة (٨٤٢هـ / ١٤٣٨م)، لما نسب إليه من تقصير في أمره رغم براءته من ذلك، بل لقد أراد السلطان نفيه فشفع فيه ولزم بيته حتى مات في شعبان سنة (٨٤٨هـ / ١٤٤٤م) ودفن بتربة مدرسته التي أنشأها بالقرب من داره عند سوق القرب داخل باب سعادة بالقرب من حارة الوزيرية. وقيل أنه كان غير محمود السيرة - به كغيره من رجالات عصره - طمع كبير في المال. ومع ذلك كان رئيساً حشماً عنده كثير من المكارم والأدب والفهم .

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا المسجد من واجهة رئيسية واحدة في الناحية الشمالية الغربية تطل على حارة المنجلة يتوجها شريط من الشرافات الحجرية المسننة. ويتوسطها انكسار واحد يتمشى مع خط تنظيم الطريق، وقد وضع المعمار في هذه الواجهة كل مكونات الأثـــر. وجعل فيها مدخله الرئيسي، وواجهة السدلة الشمالية الغربية، وواجهة السبيل، ثم المدخل الفرعي وقاعدة المئذنة.

ويتكون المدخل الرئيسي المشار إليه من حجر غائر – ينـــزل إليه بثلاث درجات حجرية – يغطيه عقد مدائني مقرنص بثلاث حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عن قمته، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان، بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين، يعلوهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة مشهرة. يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة مشهرة أيضاً، يلي ذلك نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية . على جانبيها لوحتان رخاميتان بهما كتابات كوفية مربعة متداخلة نصها " لا إله إلا الله محمد رسول الله" ، تعلوهما كتابات إنشائية نصها " أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة الجناب الزيني فيروز ساقي الخاص الشريف الملكي الأشرفي بتاريخ سنة ثلاثين وثمانمائة " .

وتجاور كتلة هذا المدخل دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين، في أسفلها شباك مستطيل يطل على السدلة الشمالية الغربية، تغلق عليه من الداخل درفتان خشبيتان، ويغشيه من الخارج حجاب من المصبعات المعدنية يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وفي أعلاها قندلية بسيطة تطل على دكة المبلغ تضم فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين حدويين يحملهما عمود رخامي مثمن مندمج في الوسط، تعلوهما قمرية دائرية. ويجاور هذه الدخلة شباك للتسبيل عبارة عن فتحة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك مدخل فرعي عبارة عن فتحة باب بسيطة تفضي إلى دركاة تتقدم القبة الضريحية .

وتقع هذه القبة بالزاوية الشمالية للواجهة مجاورة لقاعدة المئذنة، ومطلة على الطريق بواجهة في أسفلها شباكان متشابهان غشي كل منهما بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، ويتوج واجهة هذه القبة الضريحية صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات، يلي ذلك أربع مناطق انتقال خارجية متدرجة، تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما قندلية بسيطة خالية من التغشية، وترتكز على هذه المناطق الإنتقالية الخارجية رقبة أسطوانية بها ثمان عشرة نافذة معقودة بعقود مدببة تغشيها أحجبة من خشب الخرط، وتقوم فوق هذه الرقبة قبة حجرية مضلعة ذات قطاع مدبب يتوجها هلال من المعدن .

أما عمارته الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن ممر سماوي، على يمينه دورة مياه وميضأة حديثة، وفي منتصف ضلعه الشمالي الشرقي فتحة باب تفضي إلى داخل المسجد الذي يتكون من صحن يحيط به إيوانان، أحدهما (للقبلة) في الناحية الجنوبية الشرقية ، والآخر في الناحية الشمالية الغربية .

ويشغل الصحن المشار إليه مساحة مستطيلة فرشت أرضيتها المنخفضة ببلاطات حديثة، وغطيت بسقف غير مزخرف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات، في ضلعه الشمالي الشرقي فتحة باب تفضي إلى فناء يتقدم القبة الضريحية، وفي ضلعه الجنوبي الغربي فتحة الباب المستخدمة في الدخول إلى المسجد حالياً.

ويحيط بهذا الصحن – كما أسلفنا – إيوانان أحدهما للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية، عبارة عن مستطيل يطل عليه بعقد مدبب، فرشت أرضيته ببلاطات حديثة، وغطي بسقف خشبي ينقسم إلى ثلاثة أقسام أوسطها مربع يتوسطه طبق نجمي غائر، والجانبيان مستطيلان زين كل منهما بقصع مفصصة مذهبة وملونة، وتتدلى في الأركان الأربعة لهذا السقف ذيول هابطة تنتهي بمقرنصات خشبية، ويتصدر جدار القبلة في هذا الإيوان محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب متراجع تزينه كتابات نسخية نصها في العقد الخارجي بعد البسملة من قوله تعالى " قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره صدق الله العظيم ورسوله الكريم " ، وقد حدث تغيير في ترتيب الصنج المكتوبة لهذا العقد الخارجي بين الصنجتين الثالثة والخامسة مما ترتب عليه خطأ في سياق الآية التي أوردناها هنا بنصها الصحيح لا بنصها المخطأ فيه، ونصها في العقد الداخلي بعد البسملـــة

قوله تعالى " أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين صدق الله العظيم" ، ويرتكز عقد هذا المحراب على عمودين رخاميين مثمنين، وتعلوه قمرية دائرية. أما على جانبيه فتوجد كتبيتان ذواتيّ درف خشبية حديثة. فوق كل منهما نافذة مستطيلة ذات عقد مدبب خالية من التغشية، وفي كل من الضلعين الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي لهذا الإيوان دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين، في أسفلها فتحة شباك. غشيت فتحة الجدار الجنوبي الغربي منهما بحجاب من المصبعات المعدنية، وسدت فتحة الجدار الشمالي الشرقي، وفوق كل منهما نافذة مستطيلة ذات حجاب من السلك الرفيع .

وثاني الإيوانين المحيطين بصحن هذا المسجد في الناحية الشمالية الغربية، عبارة عن سدلة مستطيلة تطل على هذا الصحن بعقد مدبب، فرشت أرضيتها ببلاطات حديثة، وغطيت بسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات تزينها عناصر نباتية ملونة ومذهبة، في ضلعها الشمالي الغربي دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين، في أسفلها فتحة شباك تطل على الطريق، وفي ضلعها الشمالي الشرقي شباك السبيل، وفي ضلعها الجنوبي الغربي شباك يطل على ممر المدخل الرئيسي، وقد زين كل من هذين الشباكين الأخيرين بصدر مقرنص بمقرنصات خشبية من حطتين، وتعلو هذه السدلة دكة مبلغ خشبية مستطيلة، يصعد إليها بدرج خشبي يبدأ من الفناء الذي يتقدم القبة الضريحية، وتضم في ضلعها الشمالي الغربي قندلية علوية بسيطة .

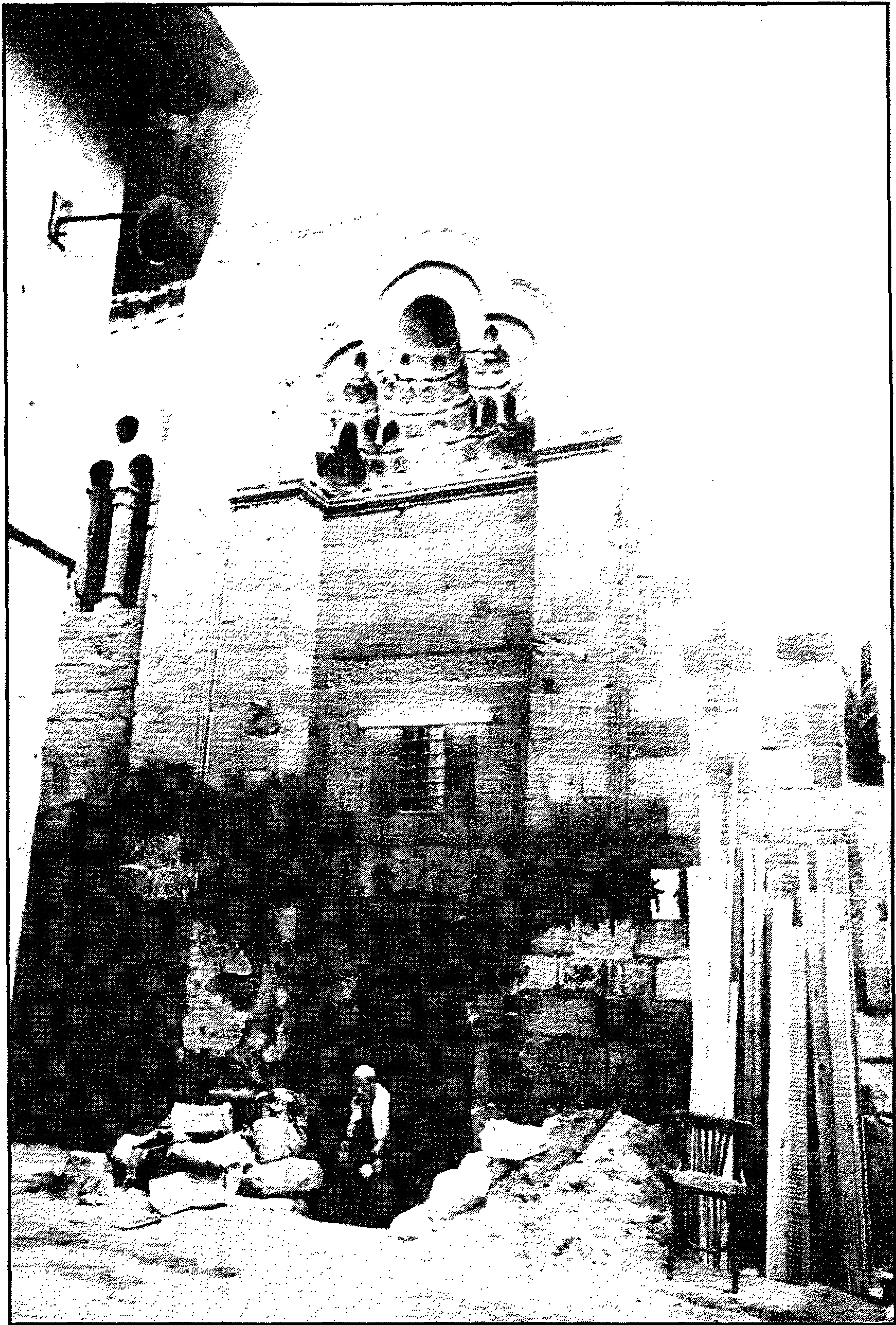
وتشغل حجرة السبيل التي يتوصل إليها من الباب القائم في الزاوية الشمالية للصحن مساحة مربعة بها ثلاثة شبابيك للتسبيل، يطل أولها على السدلة الشمالية الغربية، ويطل المقابل له على الدركاة التي تلي الباب الفرعي، ويطل الثالث على حارة المنجلة، وقد فرشت أرضية هذا السبيل بطبقة أسمنتية حديثة، وغطي بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات .

أما دركاة المدخل الفرعي المجاور للمئذنة فهي عبارة عن مساحة مستطيلة ذات أرضية أسمنتية حديثة، وسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات غير مزخرفة، في ضلعها الجنوبي الغربي شباك للسبيل يغشيه حجاب من المصبعات المعدنية، وتنتهي هذه الدركاة إلى فناء سماوي يتقدم القبة الضريحية، عبارة عن مساحة مستطيلة في ضلعها الشمالي الشرقي باب ثان يفضي إلى داخل القبة الضريحية ، وفي زاويتها الجنوبية مصلى صغير يغلق عليها باب مستحدث غطي جزء منها بسقف خشبي بسط .

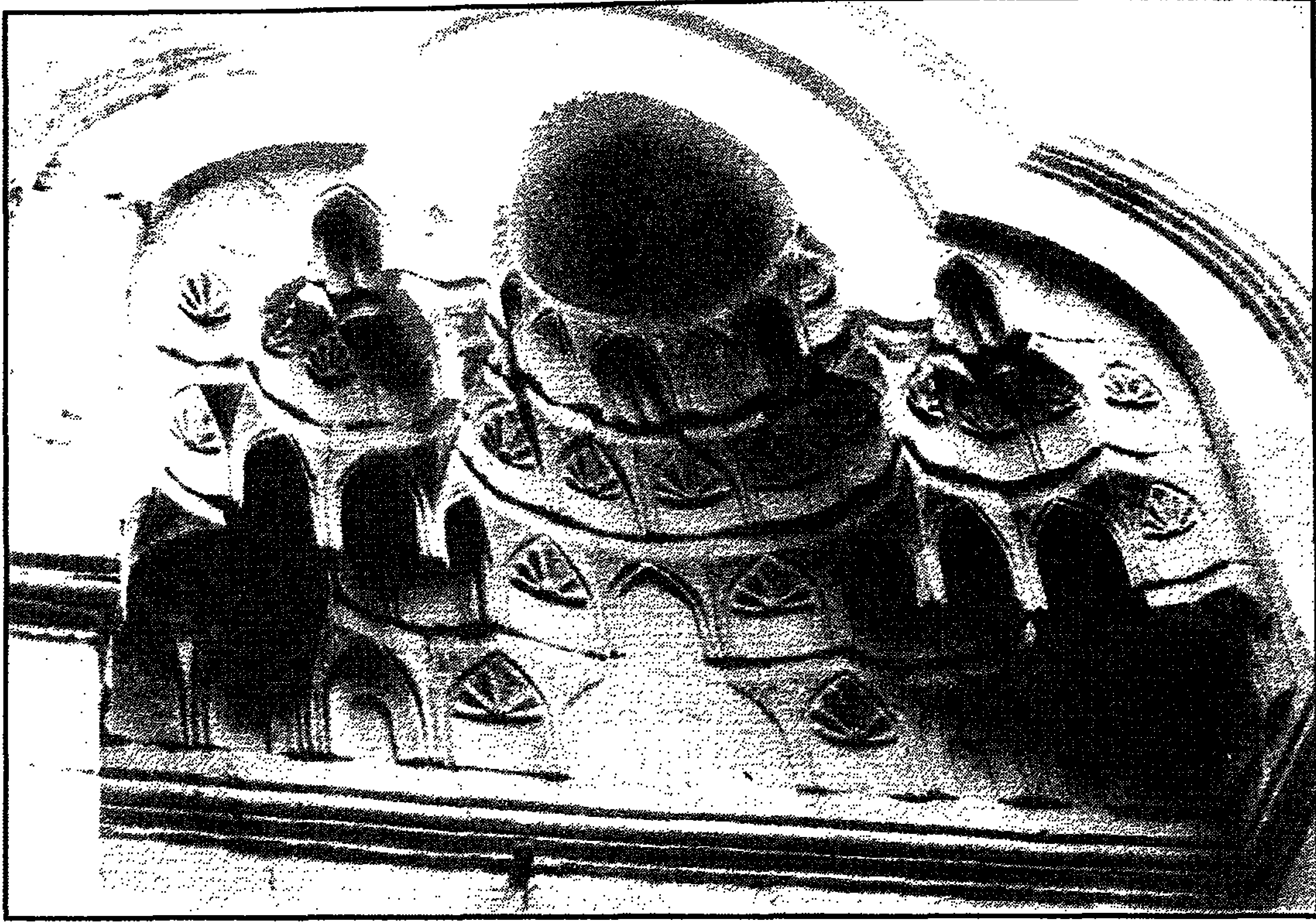
أما القبة الضريحية فهي عبارة عن حجرة مربعة فرشت أرضيتها ببلاطات حجرية، يتصدر ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب متراجع تزينه كتابات نسخية نصها في العقد الخارجي بعد البسملة من قوله تعالى " الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم " إلى قوله عز من قائل " من ذا الذي يشفع (عنده إلا بإذنه) " ونصها في العقد الداخلي من قوله تعالى " (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) ولا يحيطون بشيء من علمه إلى بما شاء " إلى قوله عز من قائل " وسع كرسيه السموات والأرض (ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم) " ، وعلى جانبي هذا المحراب فتحتان مسدودتان ذواتي عقدين مدببين بينما تعلوه قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة الضريحية أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها من ثلاث حطات من الحنايا المقرنصة المعمولة على هيئة مثلثات مقلوبة، في حطتها السفلي ثلاث حنايا، وفي كل من حطتيها الوسطى والعليا أربع حنايا، وبين كل منطقتين من هذه المناطق الإنتقالية الداخلية قندلية بسيطة تتكون من فتحتين سفليتين ذواتي عقدين نصف دائريين تعلوهما قمرية دائرية، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها – كما أسلفنا – ثمان عشرة نافذة ذات عقود مدببة، يعلوها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه بعد البسملة من قوله تعالى " الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم " إلى قوله عز من قائل " والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت " وتقوم فوق هذه الرقبة قبة ملساء ذات قطاع مدبب .



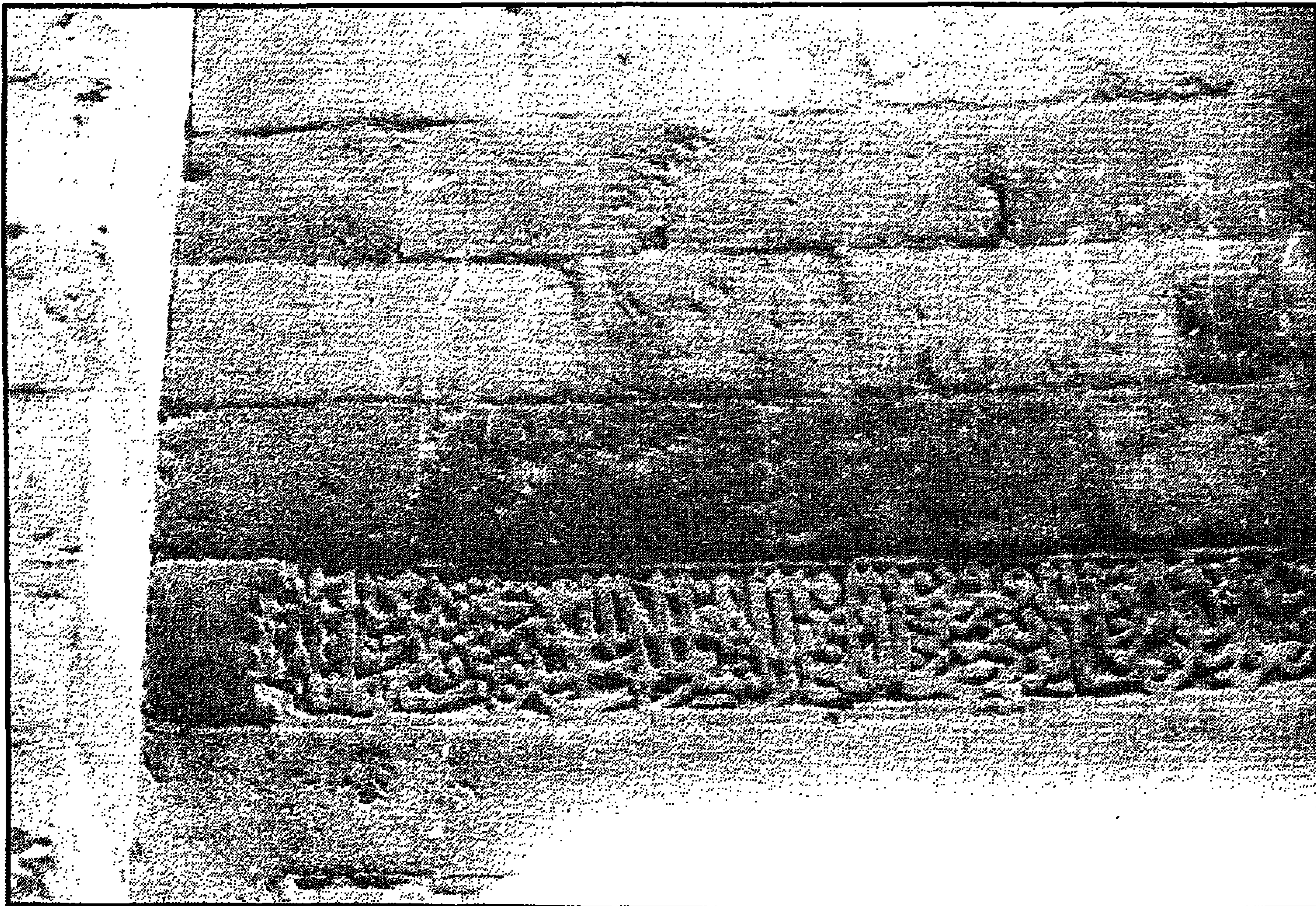
مسجد (ومدرسة) فيروز الساقي - منظر من الخارج



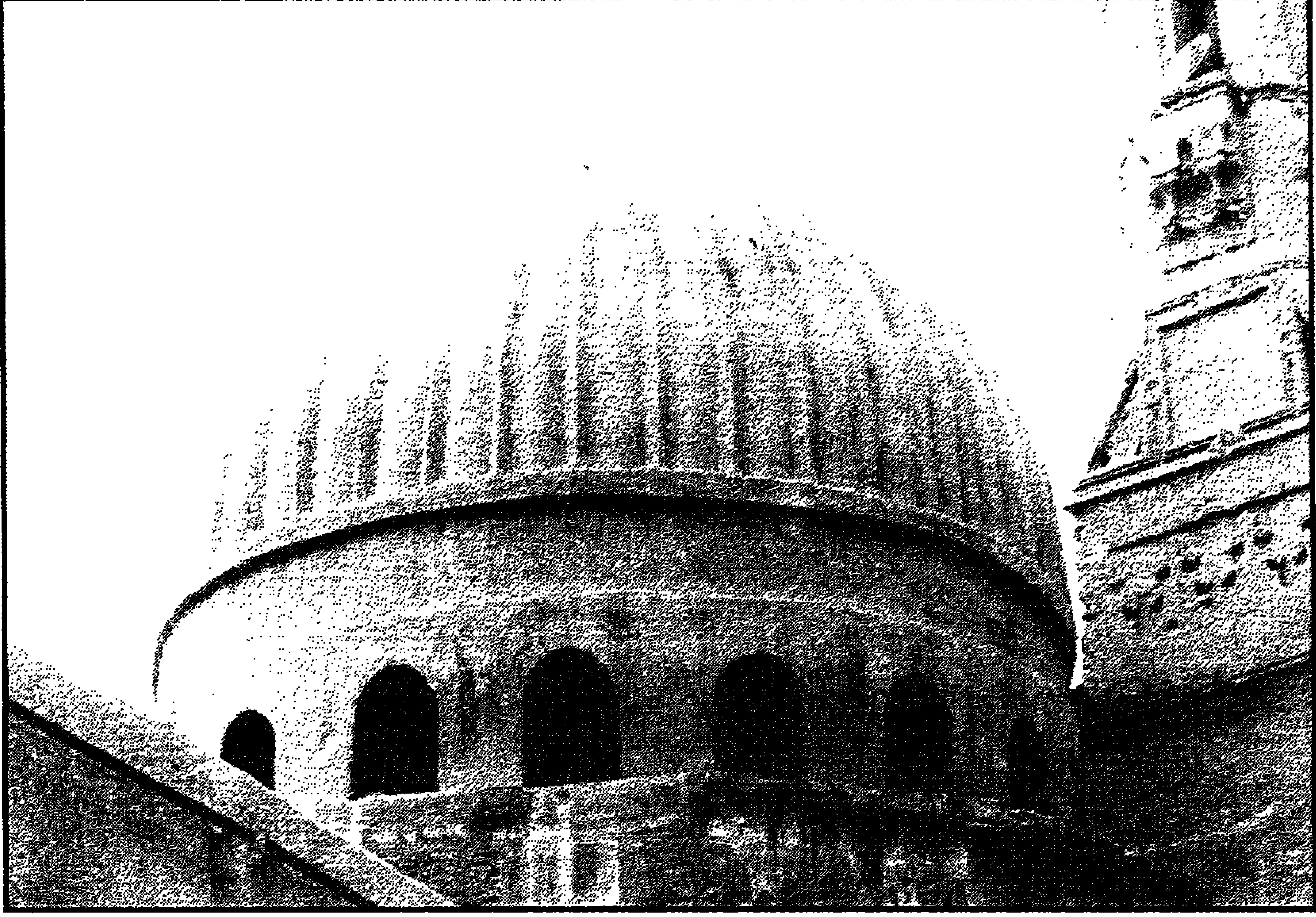
مسجد (ومدرسة) فيروز الساقي - المدخل الرئيسي



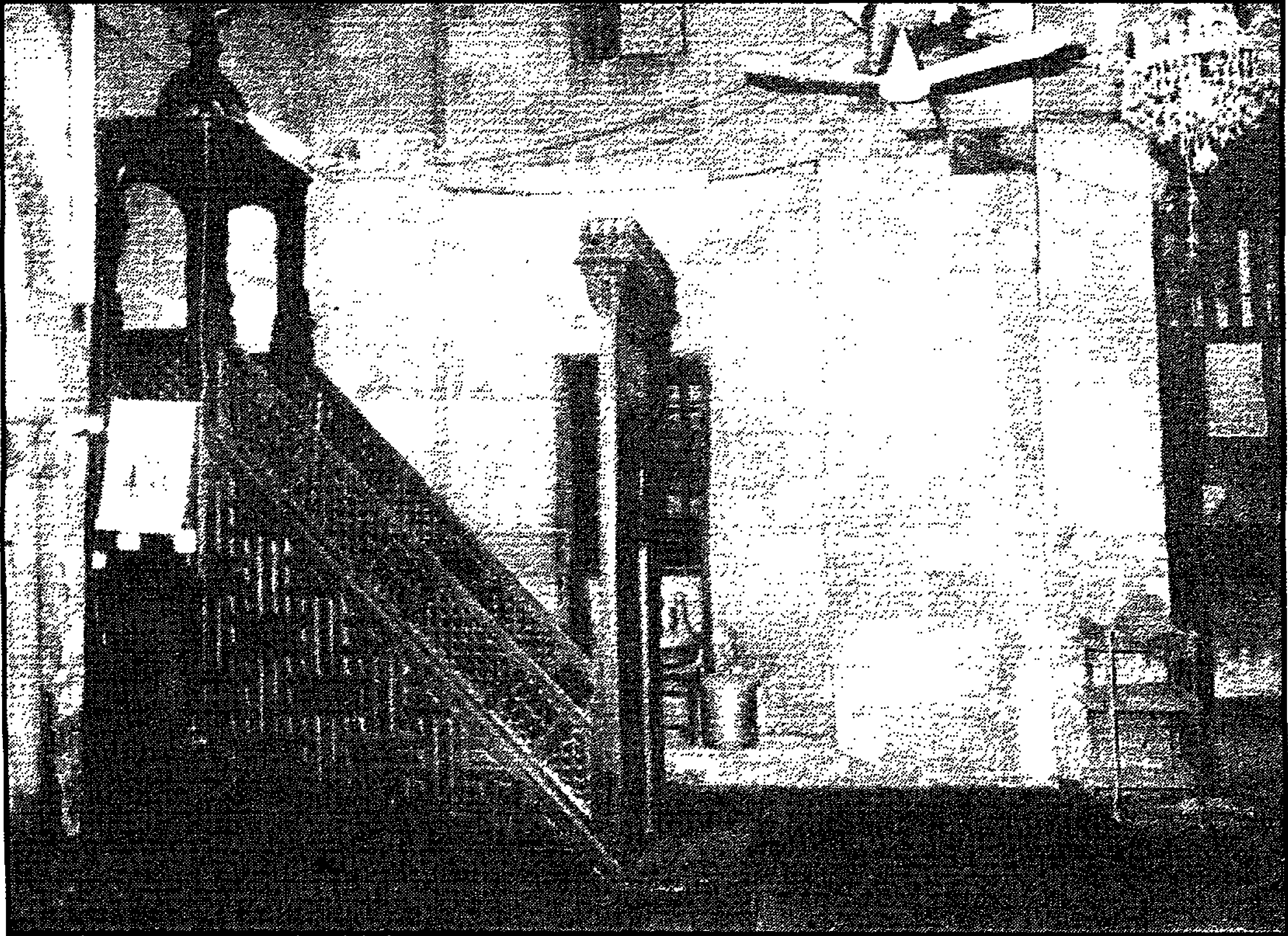
مسجد (ومدرسة) فيروز الساقي - مقرنصات العقد المدائني للمدخل الرئيسي



مسجد (ومدرسة) فيروز الساقي - جزء من النص الإنشائي على جانبي المدخل الرئيسي



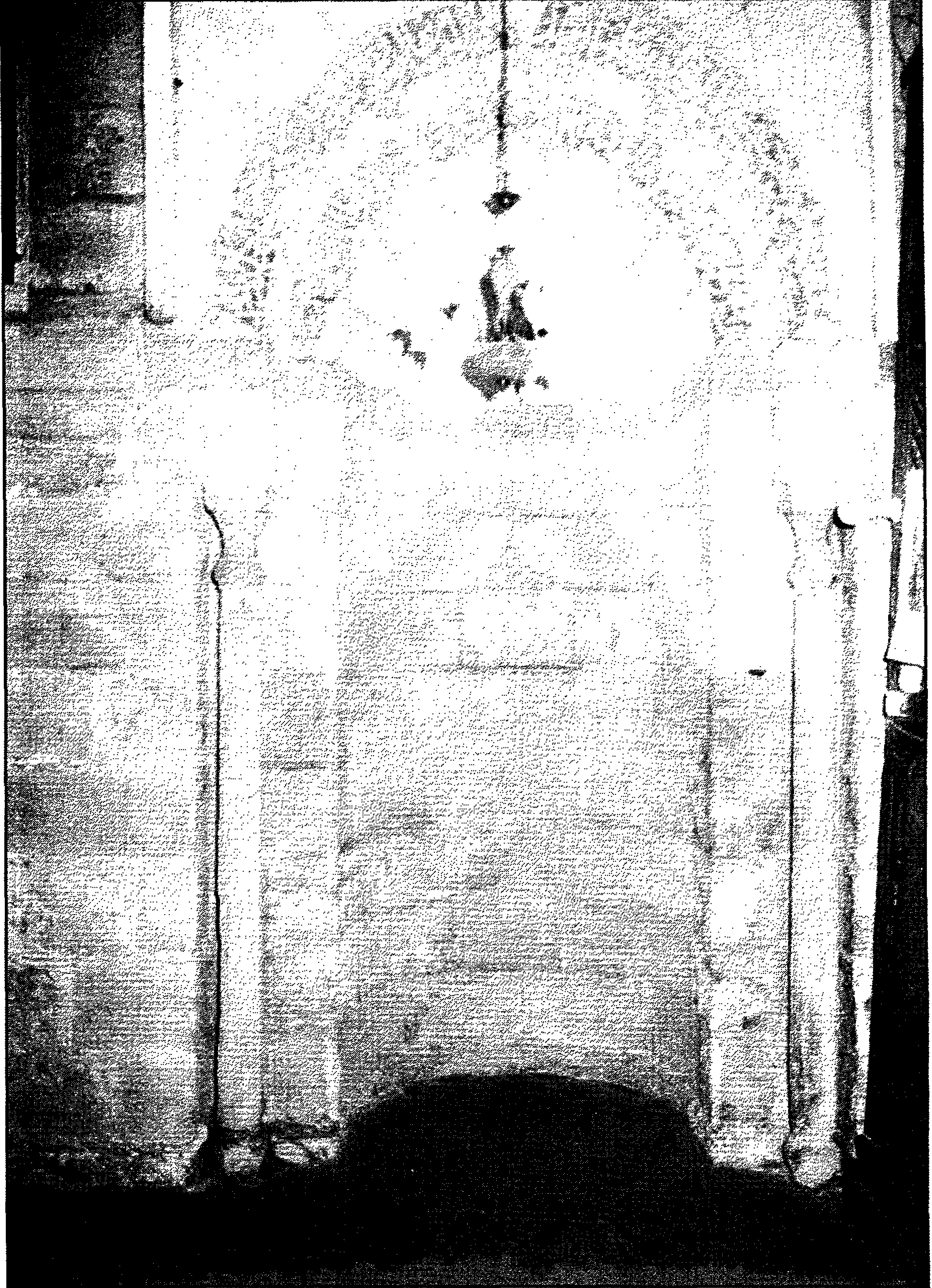
مسجد (ومدرسة) فيروز الساقي - القبة من الخارج



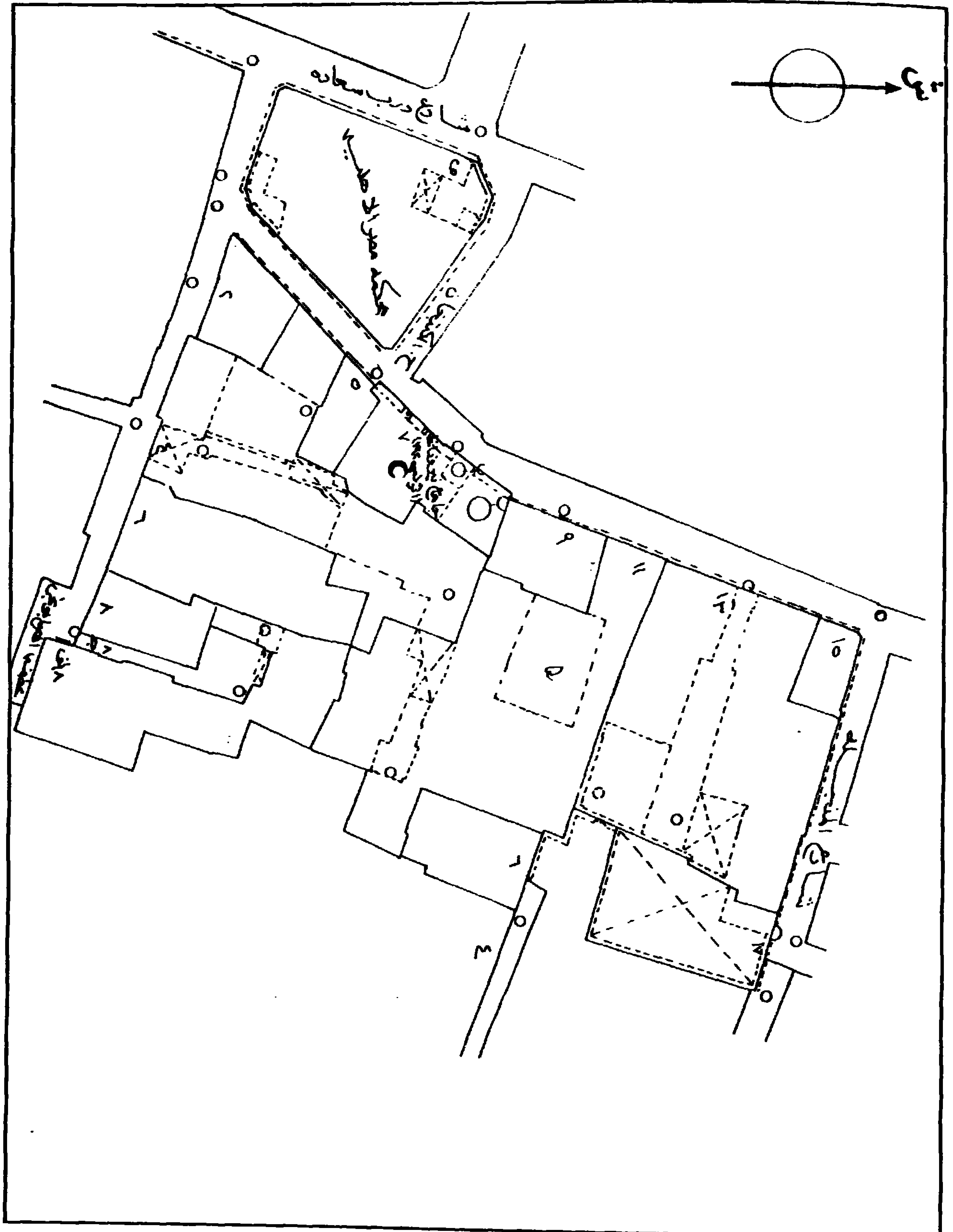
مسجد (ومدرسة) فيروز الساقي - المنبر



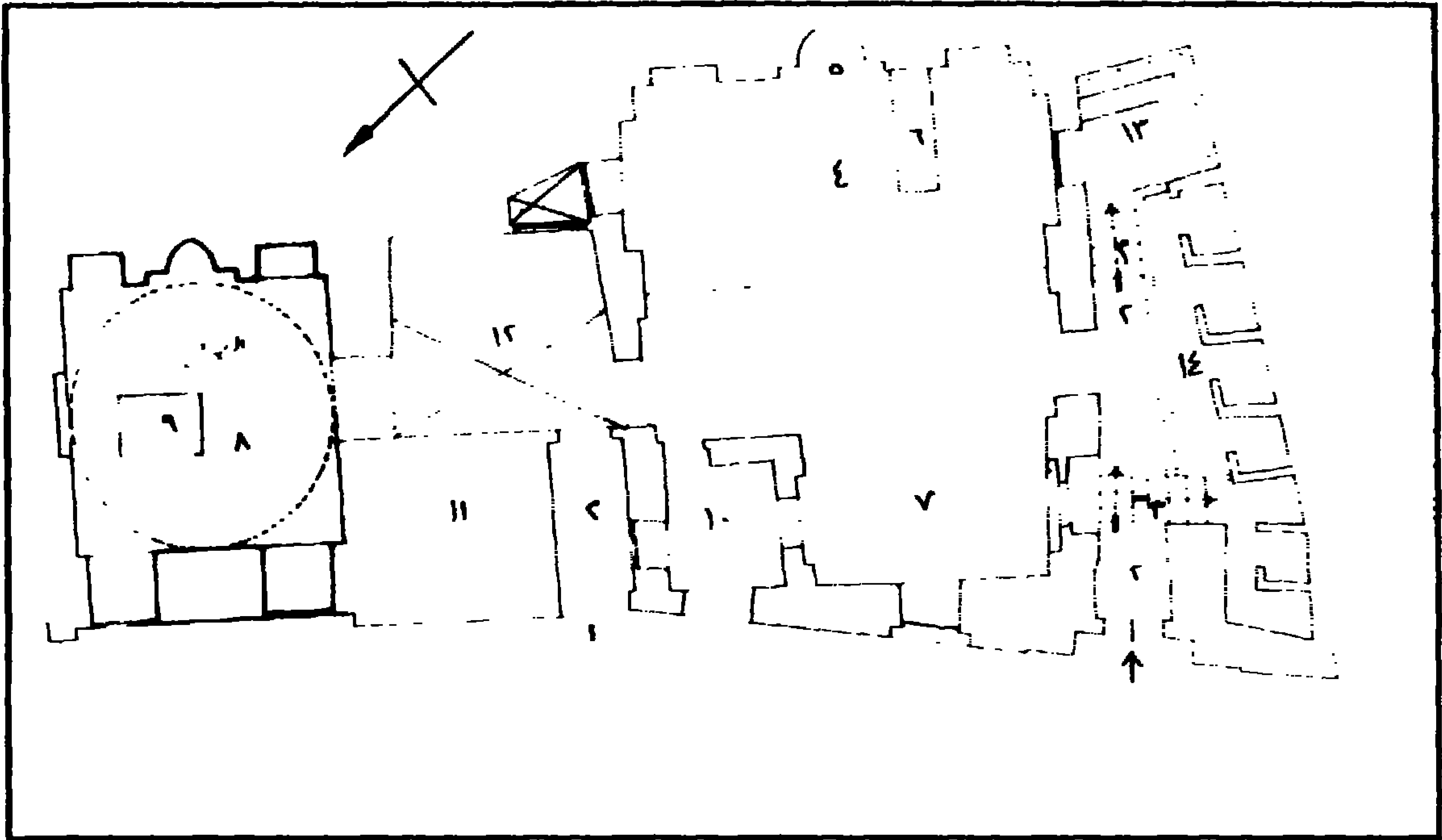
مسجد (ومدرسة) فيروز الساقي - المئذنة



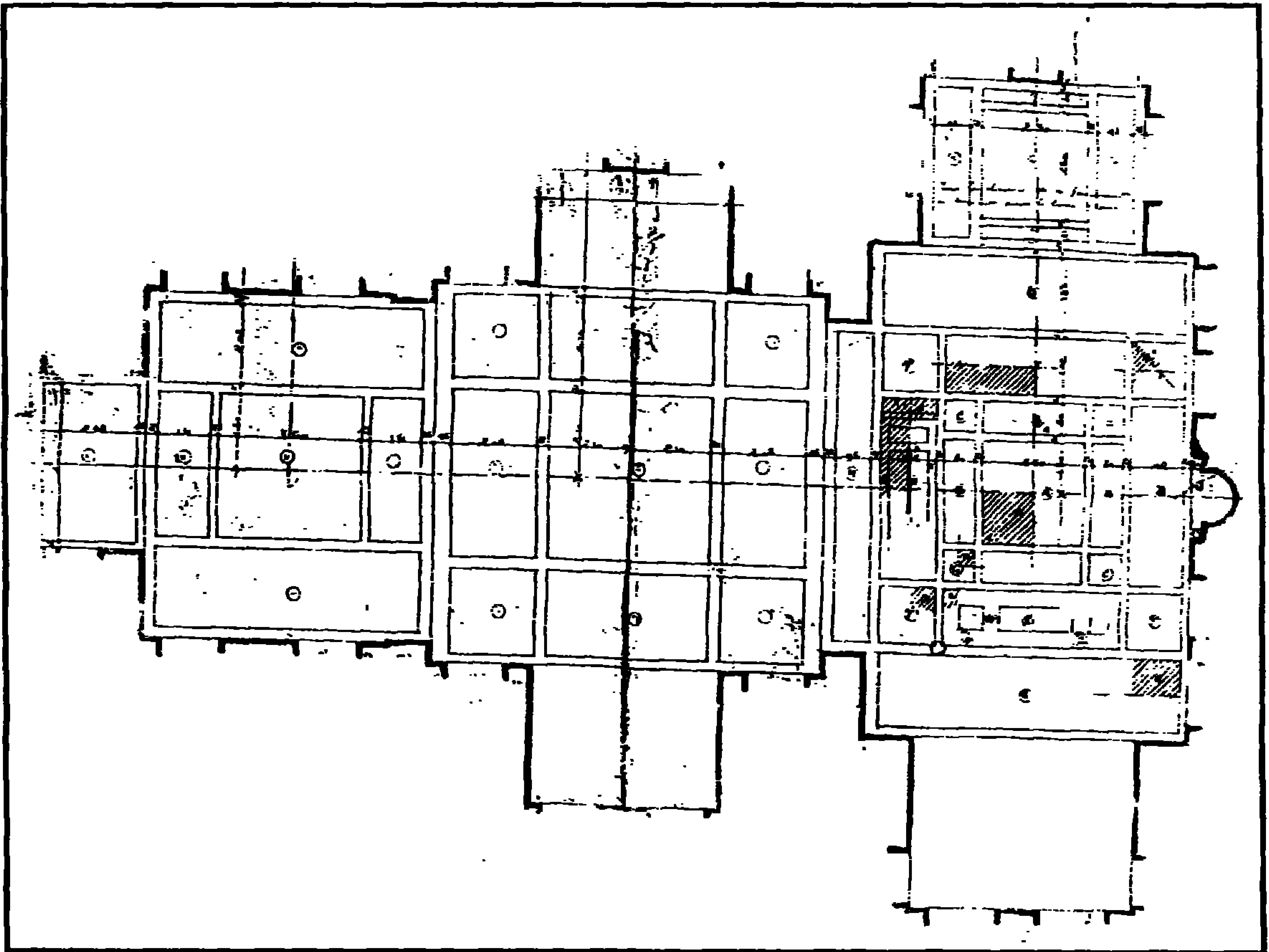
مسجد (ومدرسة) فيروز الساقي - المحراب



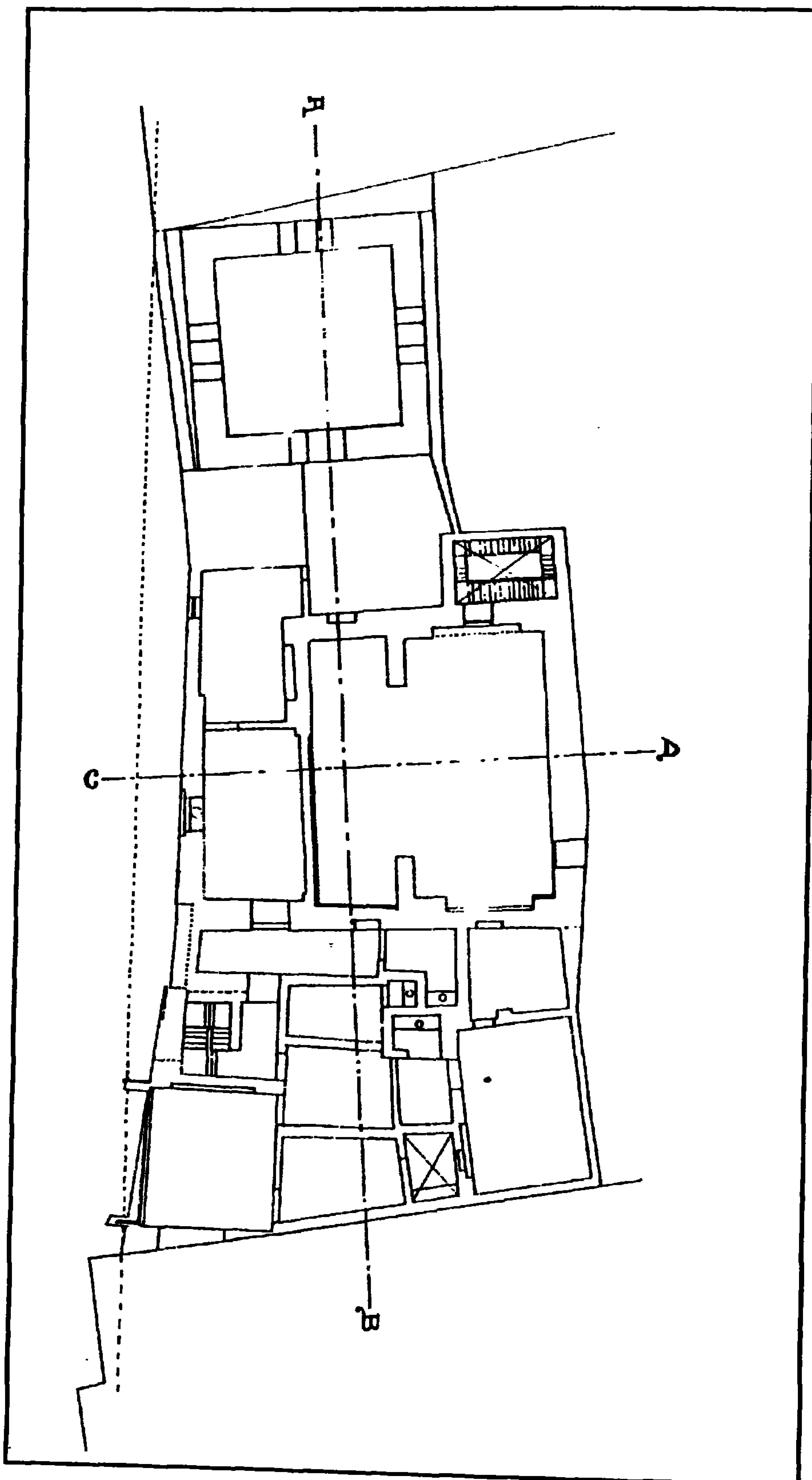
مسجد (ومدرسة) فيروز الساقي - خريط موقع - قسم الدرب الأحمر - منطقة رقم ٢٧٢



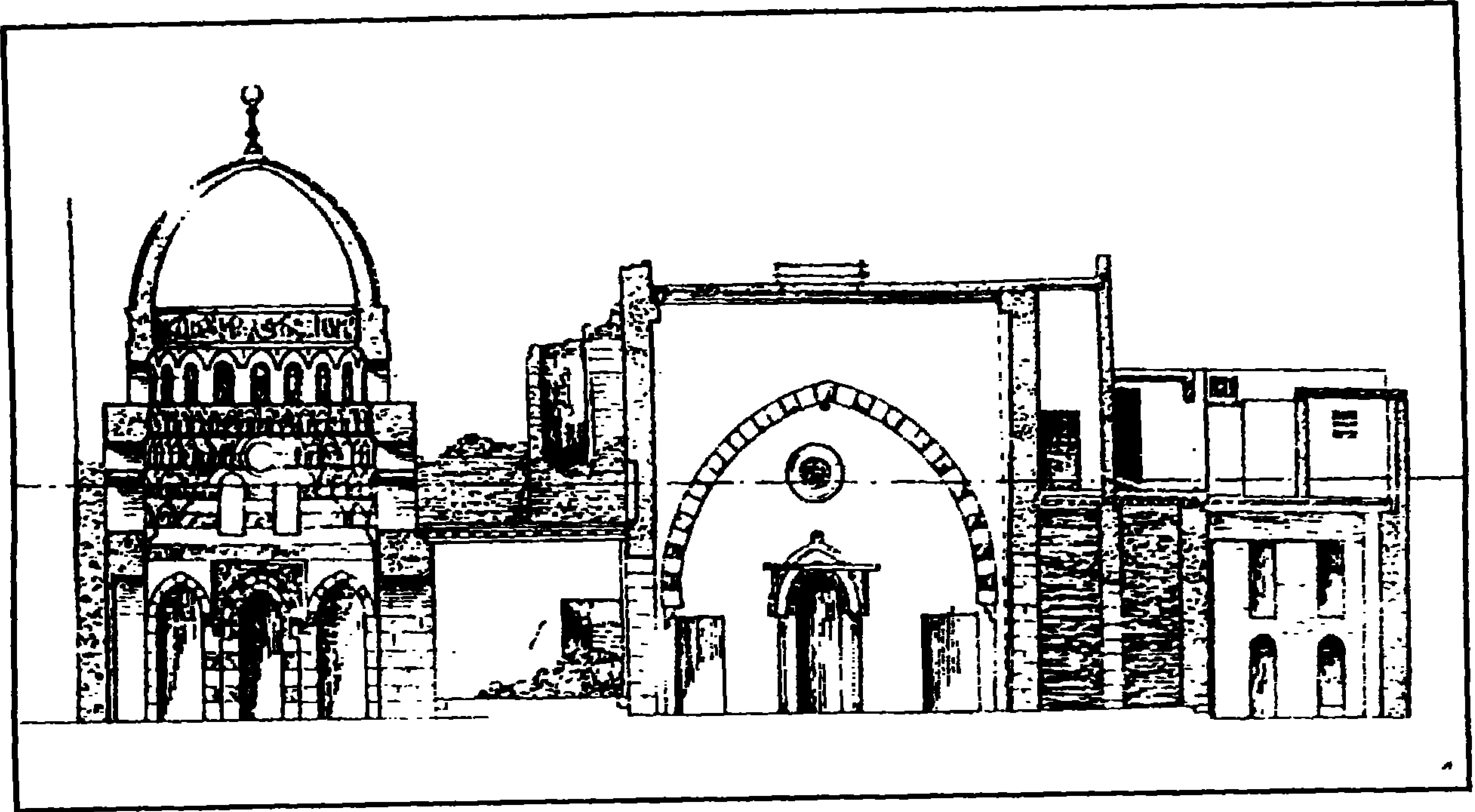
مسجد (ومدرسة) فيروز الساقي - مسقط أفقي



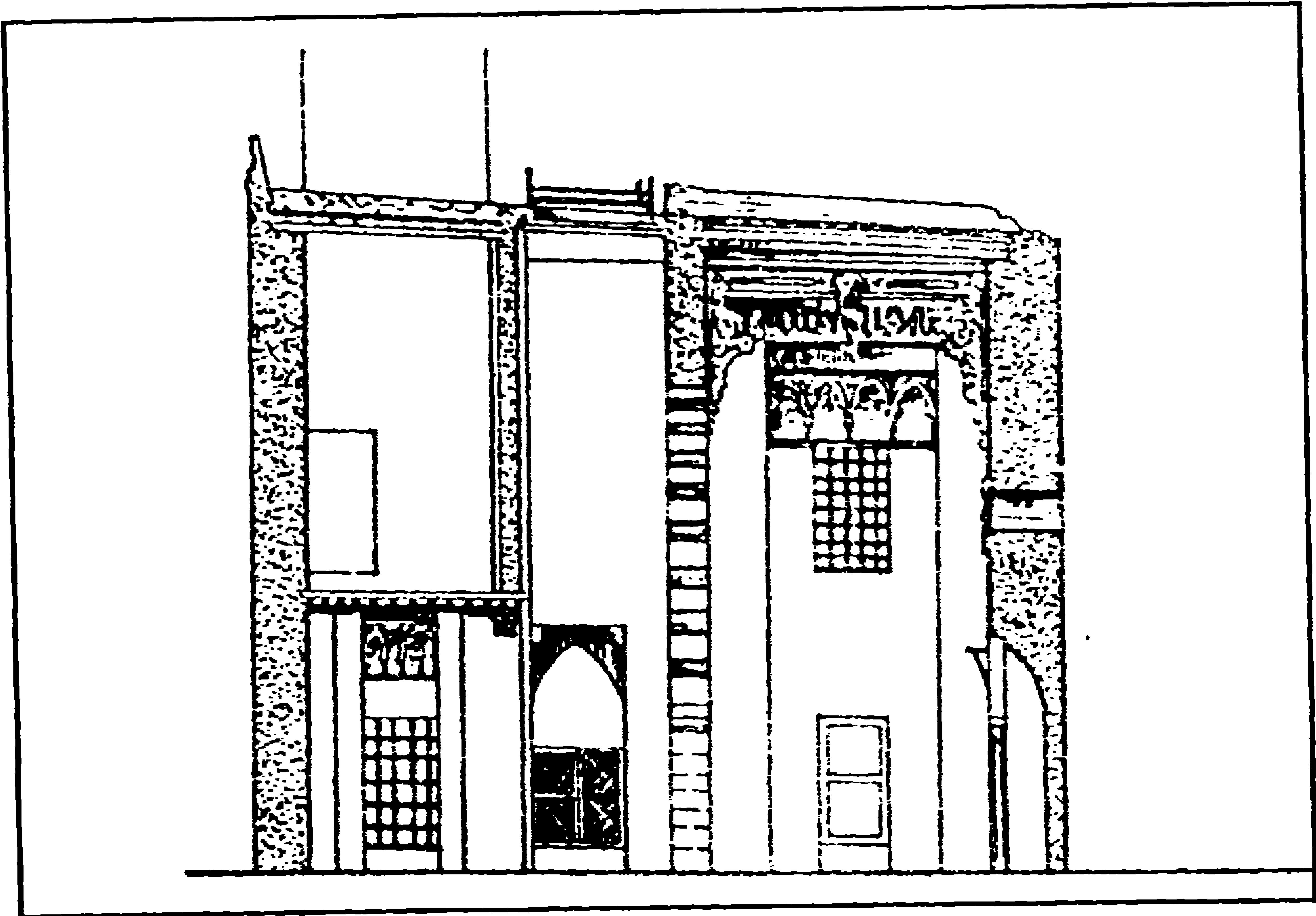
مسجد (ومدرسة) فيروز الساقي - مسقط أفقي



مسجد (ومدرسة) فيروز الساقي - مسقط أفقي للدور الأول



مسجد (ومدرسة) فيروز الساقي - قطاع طولي أ - ب



مسجد (ومدرسة) فيروز الساقي - قطاع رأسي جـ - د

٤- أهم مصارده ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- حجة استبدال رقم (٥٠٩ جديد)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ١٦ شوال سنة (٩١٩هـ) باسم أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد ناظر إيوان الزمامية، وتختص باستبدال قطعة أرض من أراضي المطرية في وقف الزيني فيروز الساقي الجركسي.

٢- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ٢٧٥ .

٣- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة - بيروت - بدون) جـ ٦ م ٣ ص ١٧٦

٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٧) ت ٣٦ ص ص ٥٩ - ٦٠
- كراسة ٨ عن سنة (١٨٩١) ت ١٠٧ ص ص ٣٢-٣٣
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٤٢ ص ٧٥، ت ٣٤٥ ص ٣٤
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٥١ ص ٨٨
- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت ٤٥٦ ص ٣٥
- كراسة ٣٣ عن سنة (١٩٢٠-١٩٢٤) ت ٥٨٥ ص ٢٥٦، ت ٦٠٣ ص ٣٦٦، ت ٥٩١ ص ٢٩٩ .

٥- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٦) جـ ٥ ص ١٥٩ ، جـ ٦ ص ٣٢.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Van Berchem (M.) :
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903)
Tome XI, P. 363 .

٢٧ - مسجد (الشيخ) محمد (المغربي)

بمصر القديمة

(٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : مسجد (الشيخ) محمد الصغير (المغربي)

٢- موقعـــــه : الشارع المسمى بذات الإسم والمتفرع من شارع القبوة قرب المتحف القبطي بمصر القديمة .

٣- تاريخـــــه : (٨٣٠هـ / ١٤٢٦م)

٤- رقم تسجيله: ٥٢٩ - أثــر

٢- نبذة عن منشئه

لم يحظ هذا المسجد لبساطته وفقر زخارفه وخلوه من أية نصوص كتابية بعناية أحد من المؤرخين أو الباحثين، يستوى في ذلك القدامى منهم والمحدثين، وقد أدى ذلك إلى انعدام المادة المكتوبة عنه وعن منشئه، وكل ما أمكن الوقوف عليه في هذا الصدد – طبقاً لطراز واجهته وما بقي من مئذنته – أنه كان قد أنشئ في عصر دولة المماليك البرجية على عهد السلطان الأشرف برسباي الذي تولى الحكم من سنة (٨٢٥هـ / ١٤٢٢م) إلى سنة (٨٤٢هـ / ١٤٣٨م) ، ويغلب على الظن أنه نسب فيما بعد إلى الإمام العلامة شيخ الشيوخ محمد الصغير المغربي الذي كان قد لازم العبادة فيه حتى توفي في رجب سنة (١١٣٨هـ / ١٧٢٥م) ودفن فيه على عهد الوالي العثماني محمد باشا النشانجي الذي كان والياً على مصر من سنة (١١٣٨هـ / ١٧٢٥م) إلى سنة (١١٤١هـ / ١٧٢٨م)، ثم جدد المسجد بعد ذلك طبقاً للكتابة المنقوشة على مدخله خلال العصر العثماني أيضاً سنة (١٣١٧هـ / ١٨٩٩م) على يد سعادة أمير محمد باشا في عهد الراعي الأكبر لترميم الآثار العربية عباس حلمي الثاني الذي تولى الحكم من سنة (١٣١٠هـ / ١٨٩٢م) إلى سنـــة (١٣٣٣هـ / ١٩١٤م) .

٣- نبذة عن عمارته

يتكون ما بقي من العمارة الأثــرية لهذا المسجد من بقايا واجهة رئيسية واحدة في الناحية الجنوبيـــة

الغربية، تطل على الشارع المسمى بذات الإسم في طرفها الجنوبي دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات، في أسفلها فتحة شباك مغشاة بحجاب حديدي حديث،يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة على هيئة ورقة نباتية خماسية، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات حجرية معشقة أيضاً، وفي أعلاها قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين يرتكزان على عمود رخامي في الوسط، تعلوهما قمرية دائرية (سدت حاليا بالأحجار) .

وتشتمل البقايا الأثـرية لهذه الواجهة – داخل جفت لاعب ذو ميمات دائرية صغيرة تنتهي بميمة دائرية كبيرة عند قمته – على مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بمقرنصات مقعرة ذات دلايات من أربع حطات تحصر بداخلها أشكالاً نجمية، وتكتنف هذا المدخل من أسفل مكسلتان حجريتان، يعلوهما إزار كتابي غائر خال من الكتابات، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراع خشبي مزين بزخارف نباتية وهندسية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة تزينها أشكال معينات بارزة، يلي ذلك نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يعلوه الصدر المقرنص المشار إليه وعلى جانبيه عمودان حجريان مثمنان تزينهما زخارف زجزاجية بينهما لوحة حجرية ذات كتابات نسخية بارزة من ثلاثة أسطر نصها :

سطر ١– جدد هذا سعادة محمد ميرزا باشا

سطر ٢– سنة ١٣١٧ وبه مقام سيدي محمد الصغير

سطر ٣– المتوفي سنة ١١٣٨ هجرية

كما تشتمل بقايا هذه الواجهة على مئذنة مجددة ذات طرازين، يرجع نصفها السفلي إلى عصر دولة المماليك البرجية، ونصفها العلوي إلى العصر العثماني ، وتتكون هذه المئذنة في نصفها المملوكي البرجي من قاعدة مربعة خالية من الزخارف، شطفت أركانها العلوية لتحويل المربع إلى مثمن تقوم عليه دورة المئذنة الأولى، وبكل ضلع من أضلاعها دخلة ذات عقد مدبب منكسر يرتكز على عمودين حجريين مثمنين كان المعمار قد فتح في أربعة أضلاع منها أربع فتحات صغيرة للتهوية والإنارة (مسدودة حالياً)، أسفل كل منها مشترفة حجرية صغيرة ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات (لم يبق منها غير المشترفة المطلة على الواجهة)، قابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضاهيات، وتخرج من بدن هذا المثمن عند نهايته العلوية عدة كوابيل حجرية تحمل – بدل المقرنصات – شرفة يحيط بها درابزين خشبي يغلب على الظن أنه عمل فـي

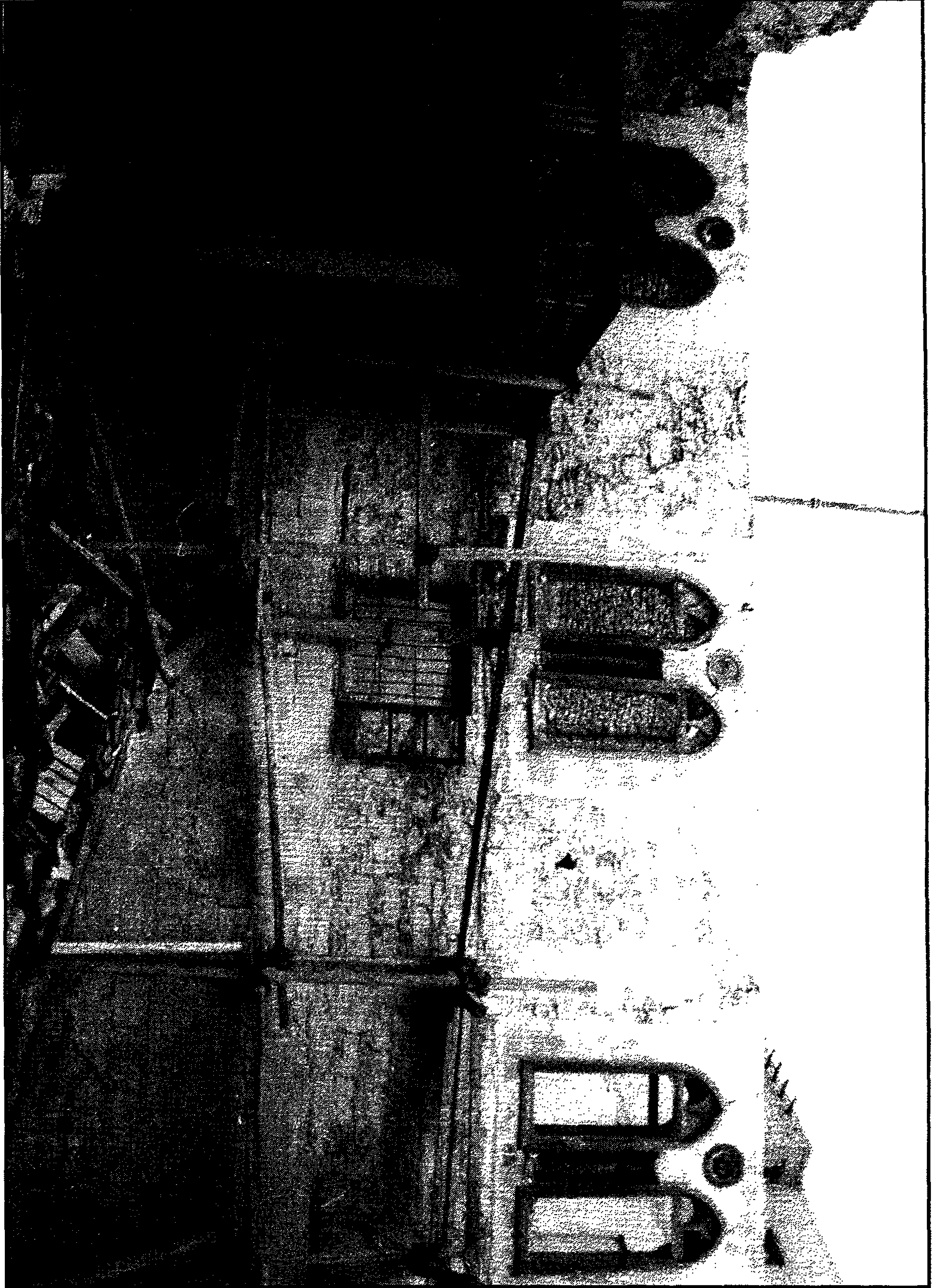
العصر العثماني بدلاً من الشقق الحجرية المملوكية التي كانت تحيط بدروة هذه الشرفة، وفوق هذا البدن المثمن لدورة المئذنة الأولى بدن أسطواني يمثل دورها الثانية إلا أن معظمه قد هدم وتشرخ ما بقي من عمارته، وكان يلي ذلك – طبقاً لطراز المآذن المملوكية – جوسق قد هدم وعملت بدله – خلال الترميمات العثمانية المشار إليها – قمة ذات بدن مخروطي ينتهي برأس مدببة (لم يعد لها وجود هي الأخرى حالياً) .

أما عمارته الداخلية غير الأثـــرية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن مساحة مستطيلة مستحدثة، على جانبيها بابان معقودان بعقدين مدببين يفضي أحدهما إلى سلم صاعد ينتهي إلى سطح المسجد، ويفضي الثاني إلى غرفة صغيرة غير منتظمة الأضلاع، وفي الناحية الشمالية الغربية للمساحة المستطيلة المشار إليها باب ثالث يفضي إلى الميضأة، وفي ناحيتها الجنوبية الشرقية شباك يطل على الضريح، تجاوره فتحة باب ذات مصراعين خشبيين تزينها من الداخل زخارف تشبه زخارف المدخل الرئيسي، ويفضي هذا الباب إلى إيوان للصلاة غير منتظم الأضلاع به أربع دعامات حديثة، فرشت أرضيته ببلاطات حديثة، وغطي بشخشيخة خرسانية مستحدثة، في جداره الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية على جانبيها عمودان رخاميان يحملان طاقية على هيئة عقد مفصص يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمته، يزينه طبق نجمي يماثل الطبق النجمي الذي يزين المدخل الرئيسي، وقد نقشت إحدى كوشتي عقد هذا المحراب بلفظ الجلالة، ونقشت الأخرى باسم محمد (ص)، يلي ذلك – داخل زخارف نباتية مورقة – جامة دائرية بها كتابة قرآنية نصها " كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا " ، ويحيط بهذا المحراب جفت لاعب ذو ميمات دائرية بداخلها فصوص حجرية ملونة تشبه الفصوص الموجودة بالجفت المحيط بمدخل المسجد، وعلى يمين هذا المحراب منبر خشبي تزين ريشتيه أشكال محاريب وأطباق نجمية وأجزاء منها، ويزين باب مقدمه عقد مفصص أسفله مصراعان تزينهما زخارف نباتية وهندسية، وتعلوه جلسة خطيب تعلوها قمة تشبه القلة، وبهذا الإيوان أيضاً دكة مبلغ خشبية ترتكز على عمود رخامي .

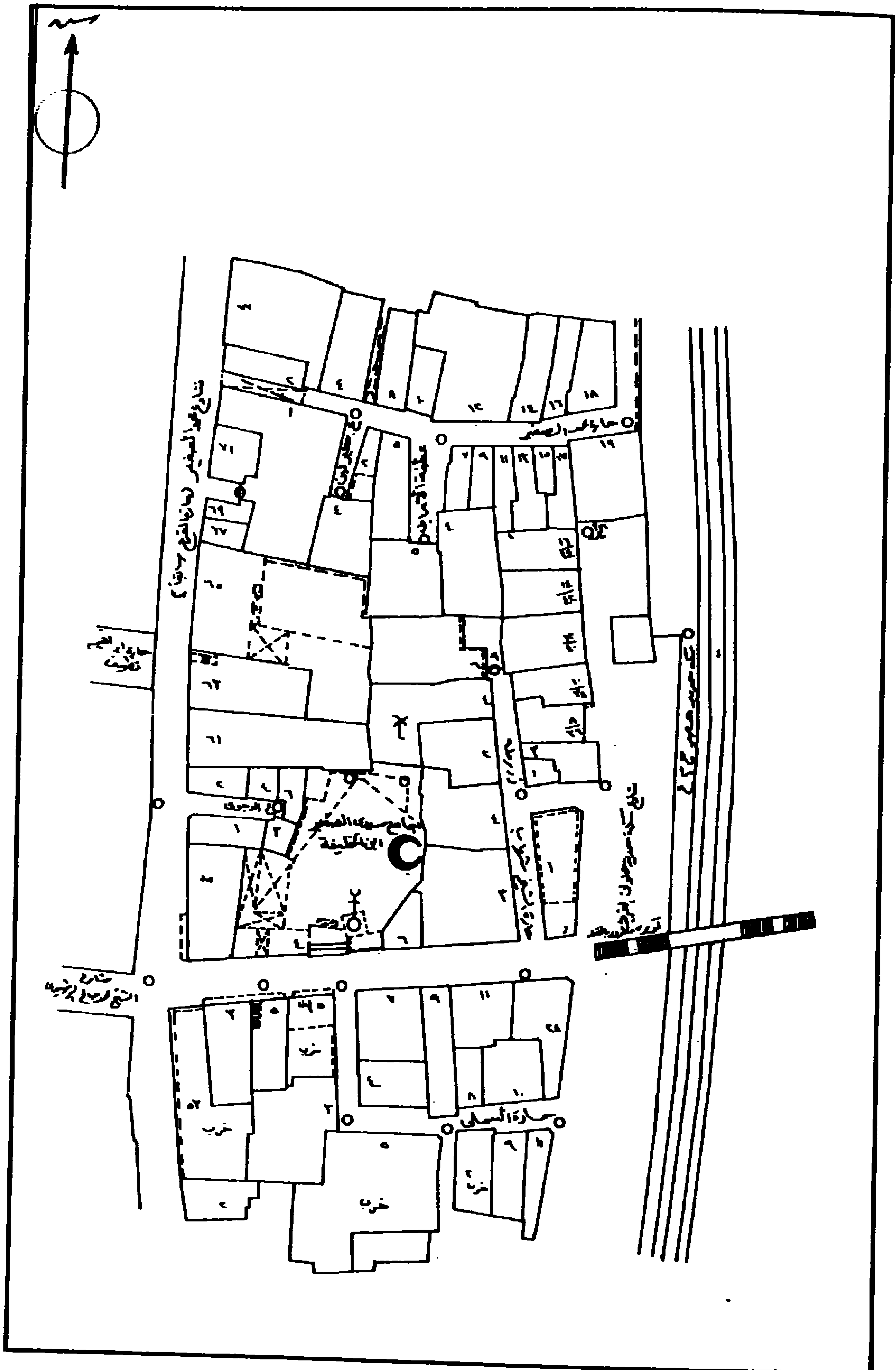
أما القبة الضريحية – التي يتم الوصول إليها من باب في الضلع الجنوبي من الإيوان – فهي عبارة عن حجرة مستطيلة يغطيها قبو نصف برميلي تتوسط أرضيتها مقصورة خشبية فوق تربة الشيخ، وتطل على الواجهة الرئيسية بفتحة شباك، وفي ضلعها الشمالي الغربي دخلة صغيرة يغطيها قبو نصف برميلي بها نافذة تطل على دركاة المدخل .



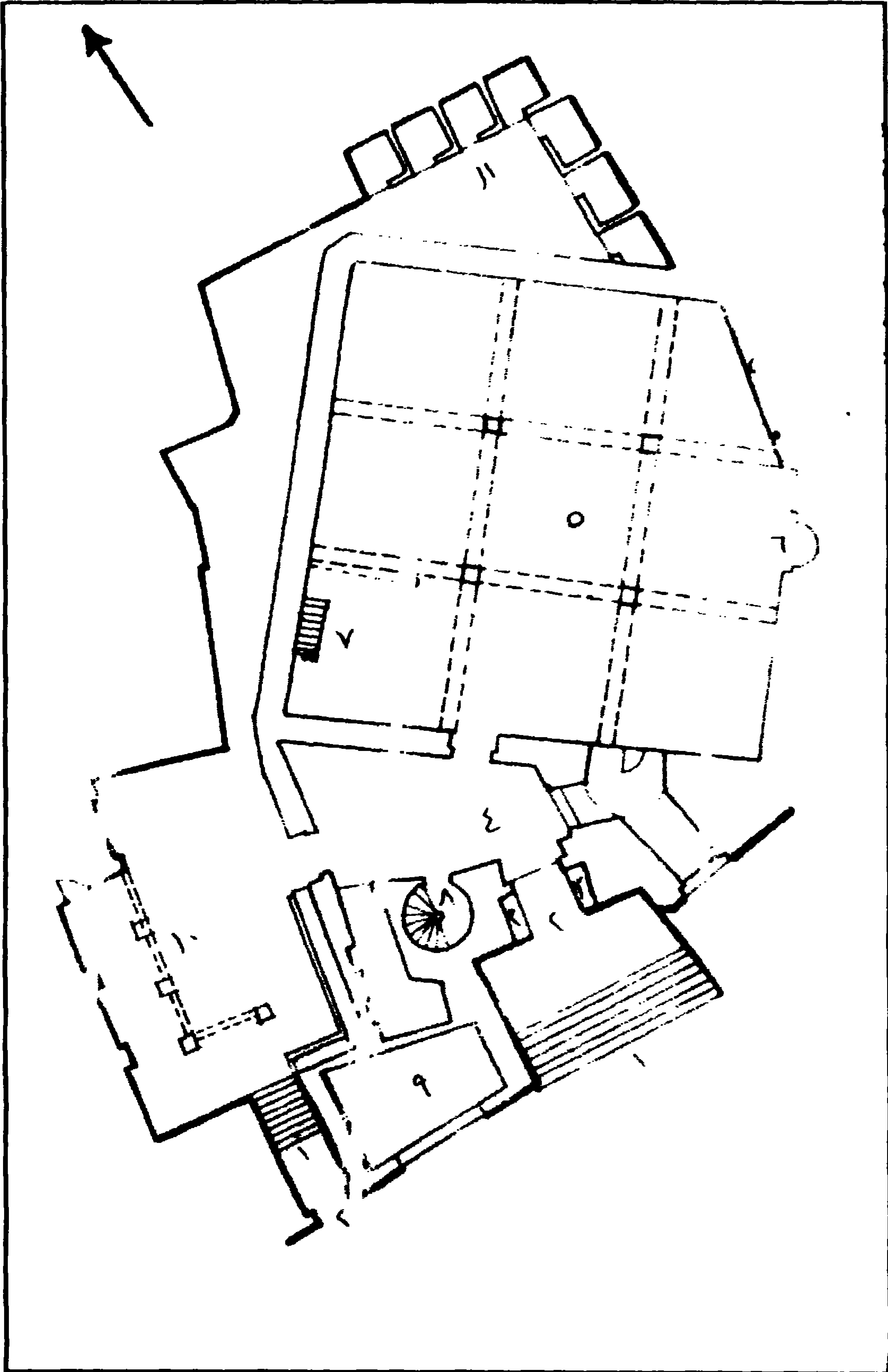
مسجد (الشيخ) محمد الصغير (المغربي) - المئذنة



مسجد (الشيخ) محمد الصغير (المغربي) - منظر من الداخل تظهر فيه دكة المبلغ



مسجد (الشيخ) محمد الصغير (المغربي) - خريطة موقع - قسم مصر القديمة - منطقة رقم ١٧



مسجد (الشيخ) محمد الصغير (المغربي) - مسقط أفقي

٤- أهم مصادره ومراجعه

المصادر والمراجع العربية :

١- الجبرتي (الشيخ عبد الرحمن)

عجائب الآثار في التراجم والأخبار (طبعة دار الفارس - بيروت - بدون) جـ ١ ص ١٣٠

٢- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ١ عن سنة (٨٢-١٨٨٣) ت ١٤ ص ٧٤
- كراسة ٣٦ عن سنة (٣٠-١٩٣٢) ت ٦٧٠ ص ١٨٧

٢٨- قبة (الأمير) جاني بك الأشرفي

بقرافة المماليك

(قبل ٨٣١ هـ / ١٤٢٧ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : قبة (الأمير) جاني بك الأشرفي

٢- موقعـــــه : شرق قبة السلطان برسباي بشارع قايتباي بقرافة المماليك بالدراسة

٣- تاريخـــــه : (قبل ٨٣١هـ / ١٤٢٧م)

٤- رقم تسجيله: ١٢٢ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

تنظر ترجمته في مسجده بالمغربلين (أثـــر رقم ١١٩) .

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة من أربع واجهات حجرية خالية من الزخارف والشرافات، أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الشرقية يتوسطها مدخل رئيسي عبارة عن فتحة ذات باب حديدي حديث، يعلوه عتب حجري مستقيم خال من الزخارف، يليه نفيس فوقه عقد عاتق، تعلوه دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات تتوسطها نافذة مستطيلة ذات عقد مدبب (خالية من التغشية حالياً).

وثانية هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الغربية، وتشبه الواجهة الشمالية الشرقية تماماً، إلا أنه كان بها مدخل ثان عبارة عن فتحة باب (مسدودة) يعلوها عتب حجري مستقيم، تليه دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات تتوسطها نافذة مستطيلة ذات عقد مدبب (خالية من التغشية) تشبه نافذة الواجهة الرئيسية، وثالثتها ورابعتها في الناحيتين الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية، وهما واجهتان متشابهتان بكل منهما دخلتان متماثلتان ذواتي صدرين مقرنصين بمقرنصات من ثلاث حطات لم يبق منها غير مقرنصات دخلتي الواجهة الشمالية الغربية، أسفل كل منهما فتحة شباك (مسدودة حالياً) يعلوها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات حجرية معشقة أيضاً.

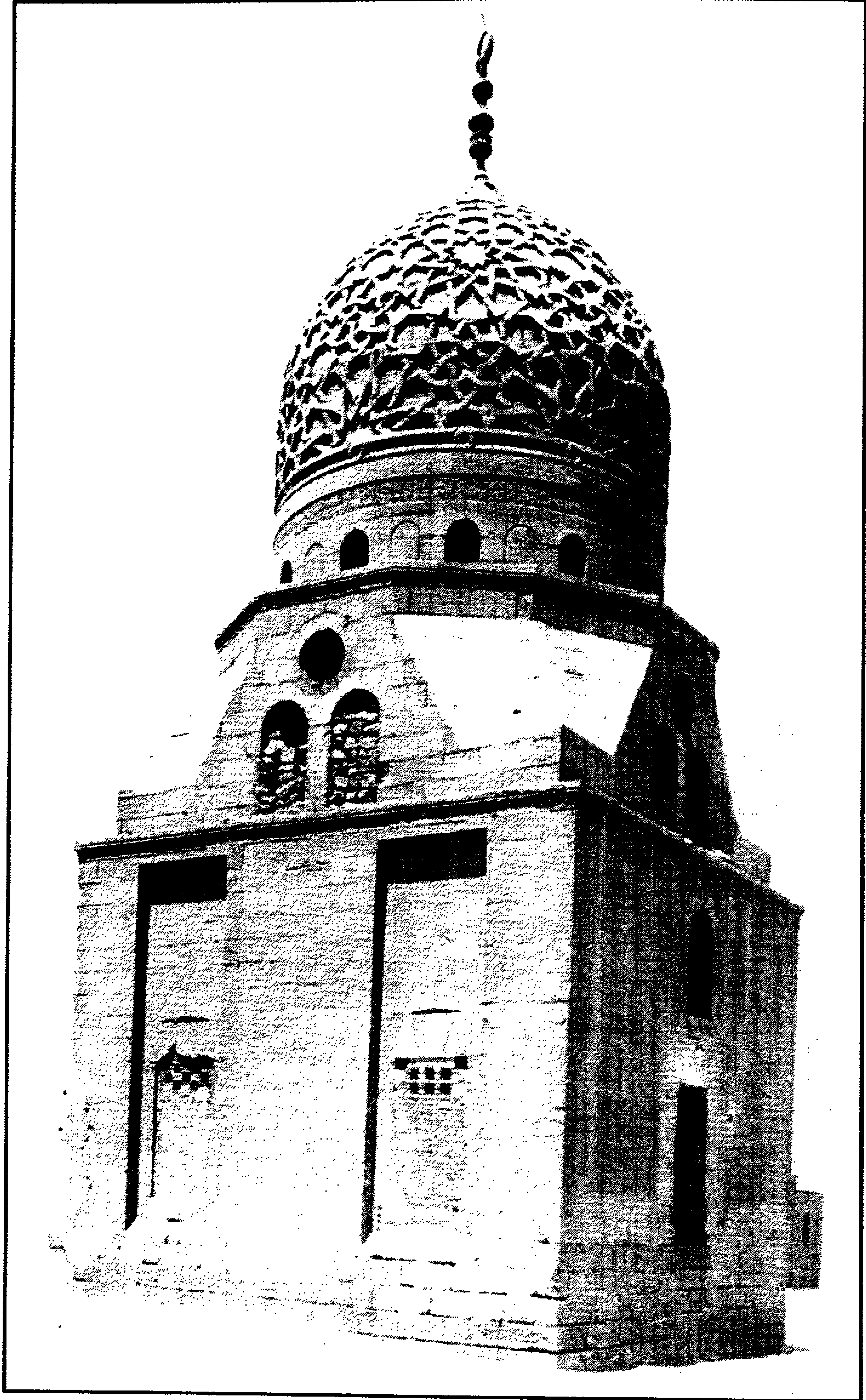
وتقوم في الأركان العلوية لهذا المربع الحجري السفلي أربع مناطق انتقال خارجية متدرجة ، تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما قندلية بسيطة تتكون من فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين نصف دائريين تعلوهما قمرية دائرية، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها ستة عشر نافذة معقودة بعقود مدببة للتهوية والإضاءة، يعلوها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى " الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم" إلى قوله عز من قائل " والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت صدق الله"، وترتكز على هذه الرقبة قبة ذات قطاع نصف دائري تزينها زخارف دالية بارزة قوامها معينات وأشكال نجمية تنتهي بجفوت لاعبة ذات ميمات دائرية.

أما عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن حجرة مربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية لم يبق منها إلا ما يدل عليها، في جدارها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب تزينه زخارف مشعة بلقاء، تكتنفه دخلتان معقودتان بعقدين نصف دائريين، وفي جداراها الجنوبي الغربي دخلة معقودة بعقد مدبب كان بها شباك (مسدود حالياً)، وفي جدارها الشمالي الغربي دخلتان ذواتي عقدين مدببين كان بهما شباكان (مسدودان حالياً) أيضاً، وفي جدارها الشمالي الشرقي فتحة باب معقودة بعقد مدبب تعلوه نافذتان .

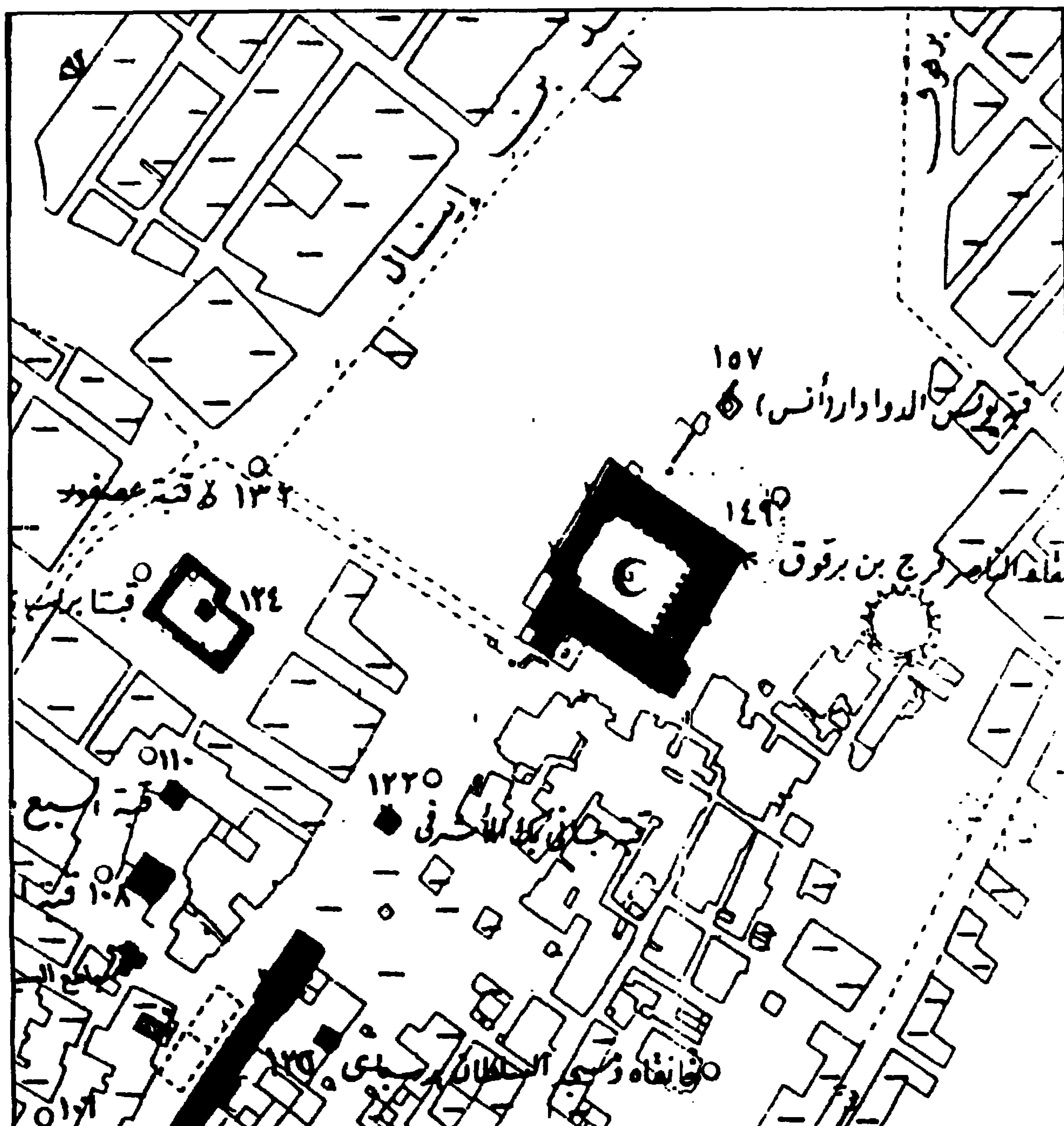
وتقوم في الأركان العلوية لهذه القبة الضريحية أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها من مثلث مقلوب به أربع حطات من المقرنصات الحلبية، بين كل منطقتين منها – كما أسلفنا – قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين نصف دائريين تعلوهما قمرية دائرية ، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها ستة عشر نافذة معقودة بعقود نصف دائرية، ترتكز عليها قبة ملساء خالية من الزخارف .

ومن الجدير بالذكر أن آراء الباحثين قد اختلفت بشأن هذه القبة، فقال البعض أنها بنيت قبـل سنـة (٨٣١هـ / ١٤٢٧م) خلال الفترة التي بنى فيها منشؤها جامعة المعروف بالمغربلين ، وقال البعض الآخر أنها بنيت بعد وفاة الأمير جاني بك، وأن الذي بناها له هو سيده وأستاذه الملك الأشرف برسباي لينقل إليها رفاته التي كانت قد دفنت في جامعه المشار إليه، ويغلب على الظن أن اختلاف هذين الرأيين كان قد نتج بسبب اختلاف الزخارف التي زينت بها قبتي هذين المنشئين، فبينما تزين قبة السلطان برسباي وحدات زخرفية مـن

الطبق النجمي فقط، نجد أن قبة جاني بك تزينها وحدات من الطبق النجمي والعناصر النباتية معاً، ومن هنا اعتبر البعض أن قبة هذا الأمير كانت قد بنيت بعد قبة السلطان برسباي نظراً للتطور الذي حدث في عناصرها الزخرفية والتنوع الذي طرأ عليها بما يجعلها أحدث تاريخاً من سابقتها التي ترجع إلى سنة (٨٢٧هـ / ١٤٢٤م) لأن التطور يأتي دائماً بعد المتطور عنه وليس قبله .



قبة (الأمير) جاني بك الأشرفي - منظر من الخارج



قبة (الأمير) جاني بك الأشرفي - خريطة موقع

٤- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية :

١- الحداد (محمد حمزة إسماعيل - دكتور) :
قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك - رسالة ماجستير كلية الآثار (١٩٨٦) ص ٣١٧ .

٢- حجة وقف رقم (١٥٣/٢٤) :
بدار الوثائق القومية، تاريخها ٩ ذي الحجة سنة (٨٧١هـ) باسم السيفي جاني بك أمير دوادار، بوقف مجموعة قطع أراضي زراعية ناحية المطرية بالقاهرة .

٣- زكي (عبد الرحمن - دكتور)
القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٨٩ .

٤- عبد الوهاب (حسن) :
تاريخ المساجد الأثـرية (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦) جـ ١ ص ٢١٨

٥- فهمي (محمد عبد الرحمن - دكتور) :
أعمال جاني بك المعمارية - رسالة ماجستير - كلية الآثار (١٩٨٨) ص ٨٨

٦- مبارك (علي باشا) :
الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب الثانية عن طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ٤ ص ١٥٣

٢٩- مسجد (ومدرسة وخانقاة) جوهر اللالا

بميدان القلعة

(٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : مسجد (ومدرسة وخانقاة) جوهر اللالا

٢- موقعـــــه : درب اللبان المتفرع من شارع المحجر بميدان القلعة

٣- تاريخـــــه : (٨٣٣هـ / ١٤٢٩م)

٤- رقم تسجيله: ١٣٤ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذا المسجد هو جوهر الجلباني اللالا الحبشي، اشتراه الأمير عمر بن بهادر المشرف من مكة المكرمة، وقدم به إلى القاهرة وهو صغير فأهداه إلى أخته زوجة الأمير أحمد بن جلبان الحاجب، فظل في خدمتهما بعد أن رباه وأعتقاه حتى توفيا، وسمى لذلك بجوهر الجلباني، ثم اتصل بعد وفاتهما بالأمير برسباي وقام بخدمته إبان سجنه بقلعة المرقب، فلما عاد برسباي إلى القاهرة وتولى السلطنة من سنة (٨٢٥هـ / ١٤٢٢م) إلى سنة (٨٤٢هـ / ١٤٣٨م) جعله مربياً (لالا) لولديه الناصر محمد والعزيز يوسف، فسمي باللالا، وهي كلمة تركية تعني المؤدب أو المربي، وكان هذا اللقب لا يطلق إلى على من يتولى تربية أبناء السلاطين ، ثم أرسله السلطان برسباي سنة (٨٣٤هـ / ١٤٣٠م) مع زوجته خوند جلبان إلى الحج، وفي سنة (٨٣٩هـ / ١٤٣٥م) عينه زماماً للدور السلطانية خلفاً للأمير خشقدم الظاهري بحكم وفاته فزادت عظمته وكثر ماله، واستمر جوهر اللالا في هذه الوظيفة طوال حكم السلطان برسباي، وفي عهد العزيز يوسف بن برسباي الذي تولى السلطنة سنة (٨٤٢هـ / ١٤٣٨م) صار جوهر اللالا من المقربين للسلطان، فزادت حرمته وقصده كثير من الناس لقضاء حوائجهم .

وفي عهد الظاهر جقمق الذي تولى السلطنة بعد هرب العزيز يوسف بن برسباي سنة (٨٤٢هـ / ١٤٣٨م) ساءت الأحوال بجوهر اللالا بعد أن أمر السلطان بالقبض عليه وسجنه بالقلعة ومصادرة أمواله وإلزامه بدفع ثلاثين ألف دينار لشكه في مسئوليته عن هرب العزيز يوسف، فنزل جوهر من سجنه لبيع ما يملك وفاء لدفع ما ألزم به، ثم تكالبت عليه المحن وهو بالسجن حتى مرض مرضا شديداً وتوفي في الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة (٨٤٧هـ / ١٤٤٣م) ودفن بقبة مدرسته التي بين أيدينا، وقيل أنه كان نظيف اليد طاهر الذيل ذا مروءة وشهامة بالغ التأنق في ملبسه ومركبه، وقد أوقف على هذه المدسة أوقافاً كثيرة منها الحمام في زقاق المصنع، وأرضاً بالجيزة وأماكن قرب باب النصر. وجعل لإمامها ثلاثمائة درهم في الشهر، ولمؤذنها مائتين، ولبوابها ثلاثمائة وخمسين درهماً، ولكل واحد من عشرة قراء بالقبة خمسين درهماً، ورتب عشرة أيتام بالمكتب لكل واحد منهم خمسين نصف ولمؤدبهم مائتين .

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا المسجد من واجهة رئيسية واحدة في الناحية الجنوبية الشرقية تنقسم إلى ثلاثة أقسام يشكل أولها المدخل الرئيسي للمسجد الذي يصعد إليه بست درجات حجرية، وهو عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بمقرنصات من أربع حطات تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان يعلوهما شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى " إنما يعمر المساجد من آمن بالله واليوم الآخر " إلى قوله عز من قائل " فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين " ، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين مصفحين تزينهما بخاريتان في الوسط وأجزاء منها في الأركان، ويغطي هذا الباب عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين، بها نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية .

ويشكل القسم الثاني من هذه الواجهة الجزء الواقع على يسار المدخل الرئيسي المشار إليه، وبه دخلتان ذواتي صدرين مقرنصين بمقرنصات من ثلاث حطات، أسفل أولاهما شباكان ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية، فوق كل منهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وفي أعلاها قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، وأسفل ثانيتهما شباك يطل على القبة الضريحية مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وأعلاها نافذة معقودة بعقد مدبب يغشيها حجاب من السلك الرفيع، يلي ذلك باب الدخول إلى المدرسة (حالياً) ، وهو عبارة عن فتحة ذات عقد مدبب تعلوها نافذة مستطيلة مغشاة بحجاب من خشب الخرط، تليها شرفة خشبية ترتكز على كوابيل خشبية بسيطة، تعلوها نافذة مستطيلة ثانية ذات حجاب من المصبعات المعدنية، يلي ذلك فتحة الباب المؤدية إلى الميضأة ودورة المياه وهي ذات مصراع خشبي، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، تليه نافذة ذات حجاب من خشب الخرط .

وتشكل كتلة السبيل الواقعة بالزاوية الشرقية من هذه الواجهة على يمين مدخلها الرئيسي قسمها الثالث والأخير، وهي عبارة عن حجاب يتكون من قسمين، يمثل السفلي منهما واجهة حجرة السبيل، وعليها كتابة نسخية بتجديد لجنة حفظ الآثار العربية لها سنة (١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م) في عهد عباس حلمي الثاني، وقد فرشت أرضية هذه الحجرة ببلاطات حجرية ، وغطيت بسقف خشبي بسط، تتوسطه جامة نجمية، وجعل المعمار في ضلعها الشمالي الغربي فتحة شباك تعلوه نافذة ذات حجاب من المصبعات المعدنية، أما الواجهتان الأخريان في الناحيتين الشمالية الشرقية والشمالية الغربية فأولاهما مصمطة تجاور أبنية حديثة، وثانيتهما تضم ما بقي من خلوات الصوفية لهذه المدرسة الخانقاة .

أما عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مربعة يصدرها صفة مفروشة برخام دقيق يغطيها سقف من البراطيم الخشبية المموهة بالذهب والألوان المختلفة ، أسفله إزار خشبي منقوش بكتابات نسخية ذهبية على أرضية بنية نصها بدءاً من الجدار الجنوبي بعد البسملة من قوله تعالى " هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً " ، إلى قوله عز من قائل " إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءاً ولا شكورا صدق الله العظيم " .

وعلى يمين هذه الدركاة مزملة مغشاة بحجاب من خشب الخرط عليها كتابة نسخية من خمسة أسطر نصها بعد البسملة "أمر بإنشاء هذا السبيل / المبارك من فضل الله تعالى المقر .. .. / .. .. أعز الله أنصاره بمحمد وآله / وكان الفراغ منه في مستهل .. .. / .. .. .. " ، وعلى يسارها فتحة شباك مغشاة بحجاب من المصبعات المعدنية تطل على إيوان القبلة، تليها فتحة باب ثان ذات مصراع خشبي تفضي إلى حجرة صغيرة، أما صدر هذه الدركاة ففيه فتحة باب ذات مصراع خشبي تفضي إلى ممر منكسر غطي بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات يتوسطه جزء سماوي غير مسقوف وينتهي هذا الممر المنكسر إلى صحن المسجد .

ويشكل هذا الصحن مساحة مربعة ذات أرضية رخامية غطيت بشخشيخة مثمنة أنشأتها لجنة حفظ الآثار العربية سنة (١٣١٦هـ) ، في رقبتها ثمان نوافذ ذات أحجبة من خشب الخرط، وفي وسطها جامة مفصصة كبيرة بها كتابة نسخية نصها " قل كل يعمل على شاكلته " مكررة عكسية، تحيط بها عدة جامات مفصصة أخرى أصغر منها، وأسفل سقف هذا الصحن إزار خشبي به كتابات نسخية نصها بعد البسملة قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون " وتحدق بهذا الصحن أربعة أبواب يفضي الشمالي منها إلى حجرة مستطيلة، ويفضي الغربي إلى داخل المدرسة ، ويفضي الجنوبي إلى القبة الضريحية ، ويفضي الشرقي إلى الممر المنكسر الموصل بين المدخل

الرئيسي والصحن، ويغلق على كل منها مصراعان خشبيان يعلوهما عتب مستقيم من صنجات حجرية مزررة، يليها نفيس فوقه عقد عاتق ، تعلوه نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية .

وتحيط بهذا الصحن أربعة إيوانات يطل على كل منها عليه بعقد مدبب ترتكز رجلاه في الجانبين على مقرنصات حجرية من ثلاث حطات أولها وأهمها للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية فرشت أرضيته ببلاطات حجرية. وغطي بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات، أسفله إزار كتابي بخط النسخ المملوكي المذهب نصه بدءاً من الجدار الشرقي بعد البسملة من قوله تعالى " في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه " إلى قوله عز من قائل في الجدار الجنوبي " ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب " ، وقد وسع هذا الإيوان بواسطة كرادي خشبية بما يشبه سدلتين فرشت أرضيتيهما ببلاطات حجرية، وغطيتا بسقفين خشبيين تزينهما زخارف نباتية وهندسية، تتصدر كلا منهما فتحة شباك غشيت الجنوبية الغربية منهما بأربع درف خشبية (بواقع درفتين في مستويين) ، بينما غشيت فتحة الشباك المقابل بحجاب من المصبعات المعدنية.

ويتصدر جدار القبلة في هذا الإيوان محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية تزينها وزرة سفلية من الرخام الملون على هيئة محاريب زخرفية ذات عقود ثلاثية، يليها شريط من الكتابات النسخية نصه بعد البمسلة من قوله تعالى " في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه " إلى قوله عز من قائل والله يرزق من يشاء بغير حساب صدق الله العظيم " ، يلي ذلك قسم المحراب الأوسط وقد زخرف بوحدة الدقماق، أما الطاقية فقد زينت بزخارف زجزاجية يتوسطها لفظ الجلالة باللون الأسود على أرضية بيضاء، ويرتكز عقد هذا المحراب على عمودين رخاميين أسطوانيين وتعلوه قمرية ذات شكل نجمي تكتنفها نافذتان ذواتي حجابين من الجص المعشق بالزجاج الملون، وعلى يمين هذا المحراب منبر خشبي يتقدمه باب ذو مصراعين خشبيين تعلوهما حشوة ذات كتابات نسخية نصها " جدد هذا المنبر المبارك في عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف هجرية "

وفي جانبيه ريشتان من الحشوات المجمعة ذات الأطباق النجمية وأنصافها، وفي أعلاه جلسة خطيب على شكل هرمي يتوجه هلال خشبي، وعلى جانبي هذا المحراب والمنبر المجاور له نافذتان معقودتان بعقدين مدببين .

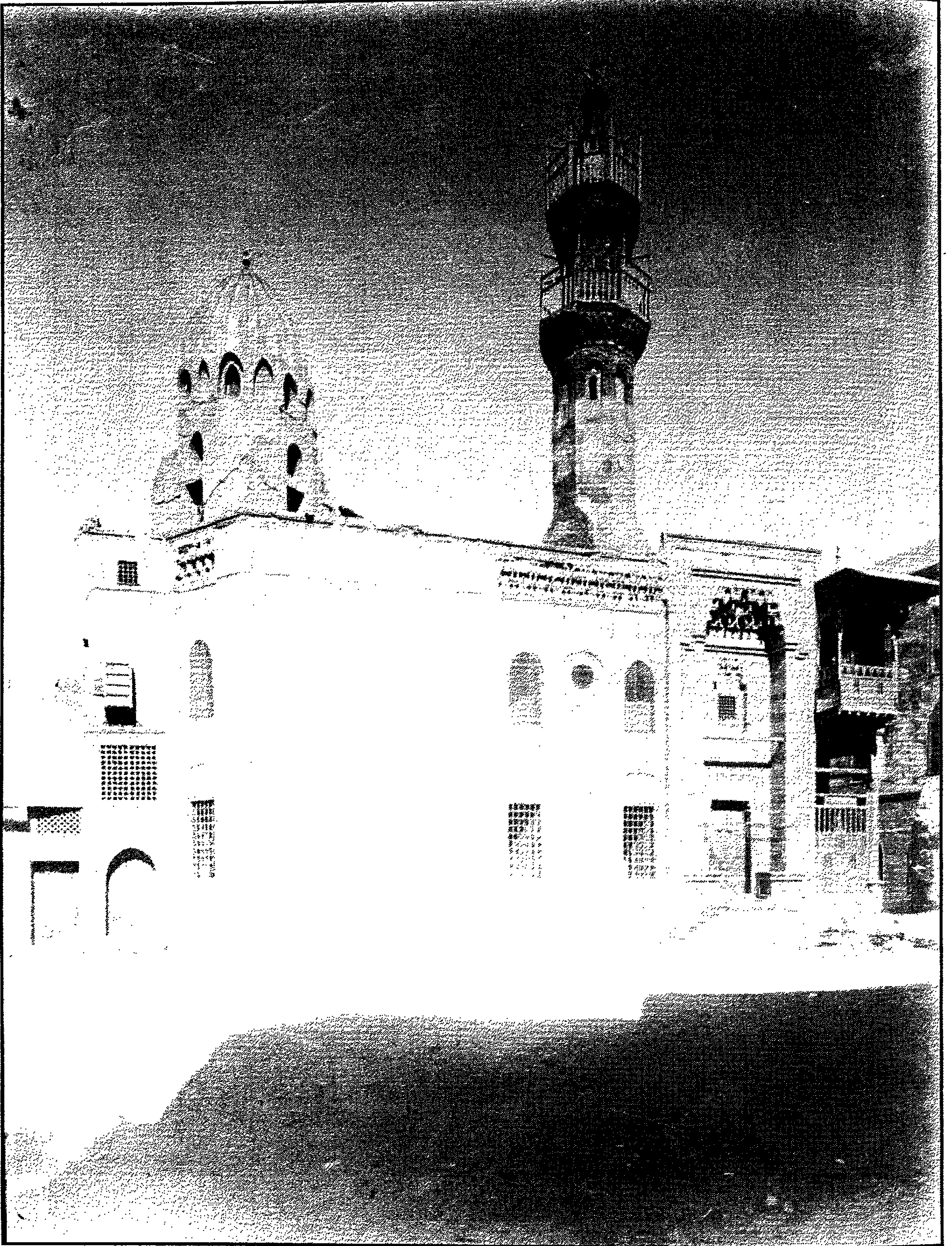
وثاني إيوانات هذا المسجد في الناحية الشمالية الغربية فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطي بسقف خشبي ينقسم إلى قسمين أسفله إزار خشبي عليه كتابات قرآنية نصها بعد البسملة بدءاً من الجدار الغربي " أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً إلى قوله عز من قائل في الجدار الشمالي " إن الباطل كان زهوقاً صدق الله " ، وتتصدر الضلع الشمالي الغربي لهذا الإيوان دخلة ذات سقف خشبي بسط تزينه زخارف نباتية، بها دكة مبلغ على جانبيها كتبيتان ذواتي مصاريع خشبية تتكون في كل منهما من أربعة مصاريع في صفين .

أما الإيوانين الجانبيين في الناحيتين الجنوبي الغربية والشمالية الشرقية فهما عبارة عن سدلتين متشابهتين، فرشت أرضية كل منهما ببلاطات حجرية، وغطيت بسقف خشبي (لوح وفسقية)، تتصدر كلا منهما فتحة شباك تطل التي في السدلة الجنوبية الغربية منهما على الممر الواقع خلف باب الدخول الحالي إلى المسجد، وتغلق عليها أربعة مصاريع خشبية في صفين، وأسفل سقفي هاتين السدلتين إزاران خشبيان ذواتي كتابات نسخية نصها في إزار السدلة الشمالية " إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش صدق الله العظيم " ونصها في إزار السدلة الجنوبية من قوله تعالى " الله نور السموات والأرض" إلى قوله عز من قائل " يوقد من شجرة مباركة .. " .

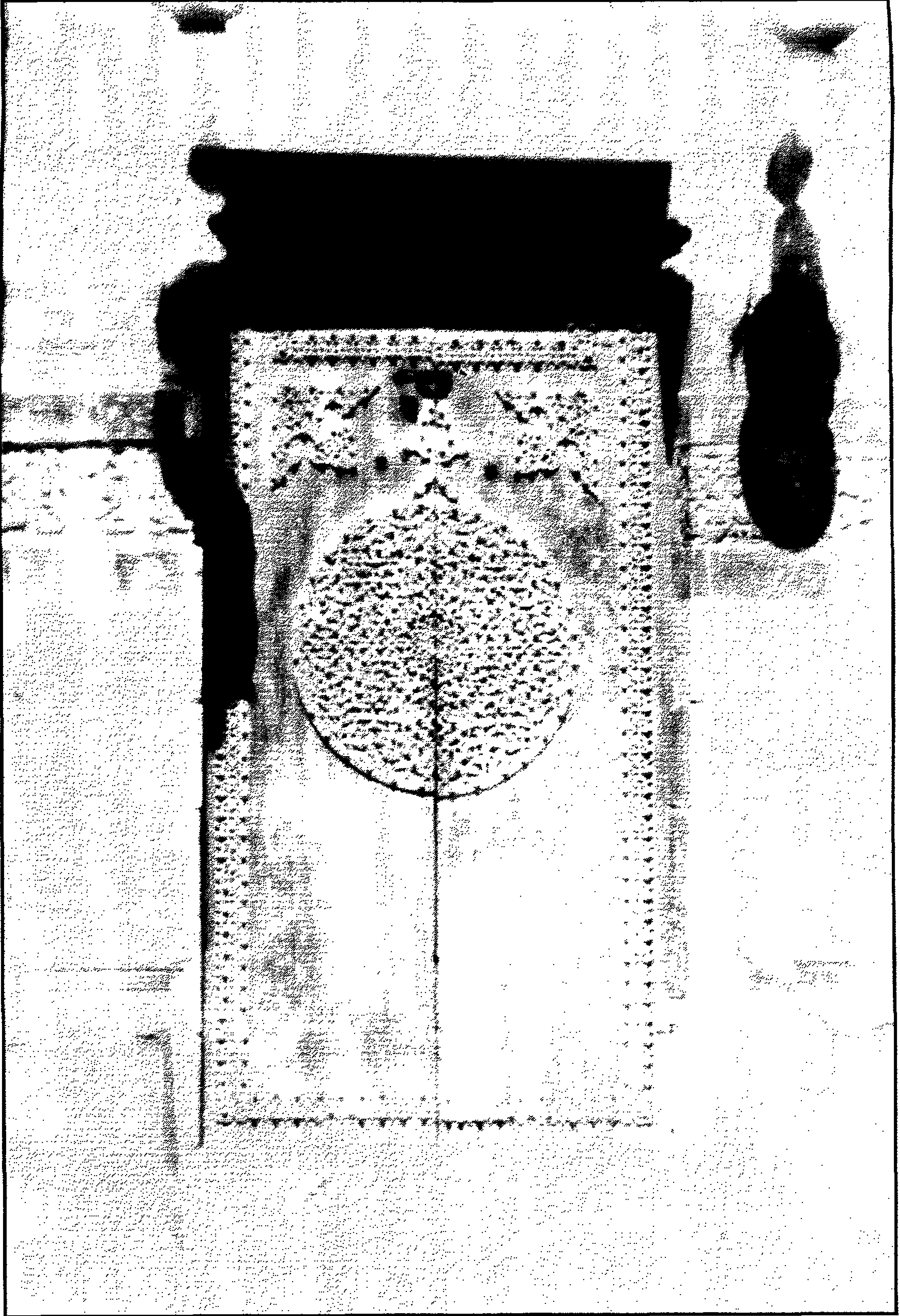
أما القبة الضريحية الملحقة بهذا المسجد فلها أربع واجهات خارجية من الحجر، في كل منها شباك مغشى بحجاب من السلك الرفيع، وتقوم في الأركان العلوية لهذا المربع الحجري أربع مناطق انتقال متدرجة، تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما قندلية مركبة تضم أربع فتحات ذات عقود مدببة ، يلي ذلـــك رقبـــة

أسطوانية بها ثمان نوافذ وثمان مضاهيات عقدت كل منها بعقد مدبب منكسر وترتكز على هذه الرقبة قبة مضلعة ذات قطاع مدبب يتوجها هلال من المعدن، ويتوصل إلى داخل هذه القبة الضريحية من باب في الضلع الجنوبي للصحن، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرة مزررة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق، تعلوه نافذة معقودة بعقد مدبب يغشيها حجاب من السلك الرفيع، وهي عبارة عن حجرة مربعة فرشت أرضيتها ببلاطات حجرية، في ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية خالية من الزخـــارف، وفي ضلعها الشمالي الغربي شباك معقودة بعقد مدبب يطل على الشارع، تعلوه نافذة مستطيلة ذات عقد مدبب أيضاً، وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرية أربع مناطق انتقال داخلية على هيئة حنايا ركنية، تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما نافذة مستطيلة (بغير تغشية حالياً) ، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها — كما أسلفنا — ثمان نوافذ وثمان مضاهيات عقدت كلها بعقود مدببة .

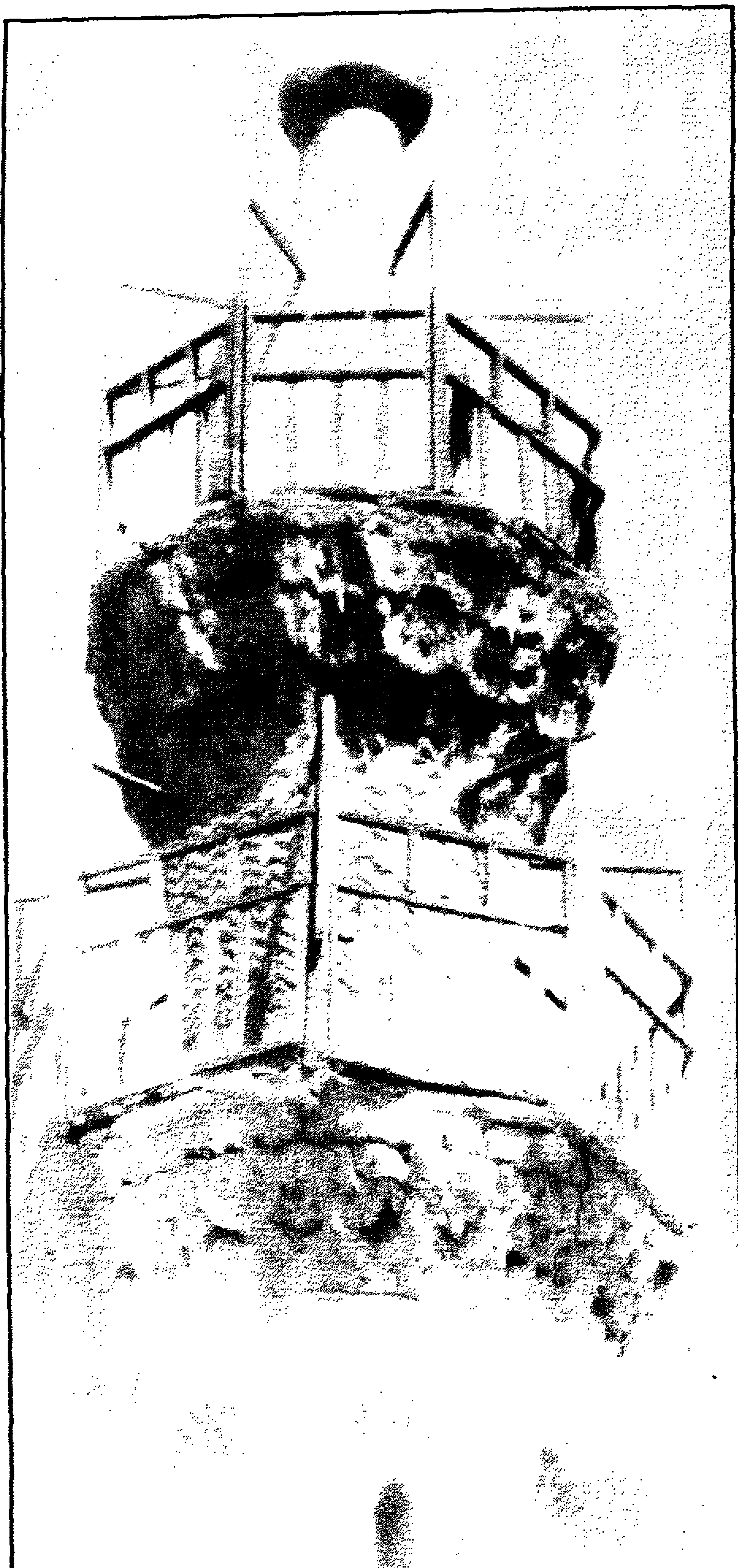
وقد ألحقت بهذا المسجد على يسار مدخله الرئيسي مئذنة حجرية ذات قاعدة مربعة مشطوفة الأركان العلوية، تعلوها دورتان أولاهما ذات بدن مثمن به أربع نوافذ وأربع مضاهيات، تقع كل منها داخل حنية تعلوها طاقية مشعة ترتكز على عمودين حلزونيين مندمجين، وتنتهي هذه الدورة بشرفة خشبية ذات صدر مقرنص به ست حطات من المقرنصات، أما الدورة الثانية فذات بدن أسطواني تزينه زخارف دالية، وتعلوه شرفة تشبه الشرفة التي تعلو الدورة الأولى، وتنتهي المئذنة بقمة على شكل القلة يتوجها هلال من المعدن .



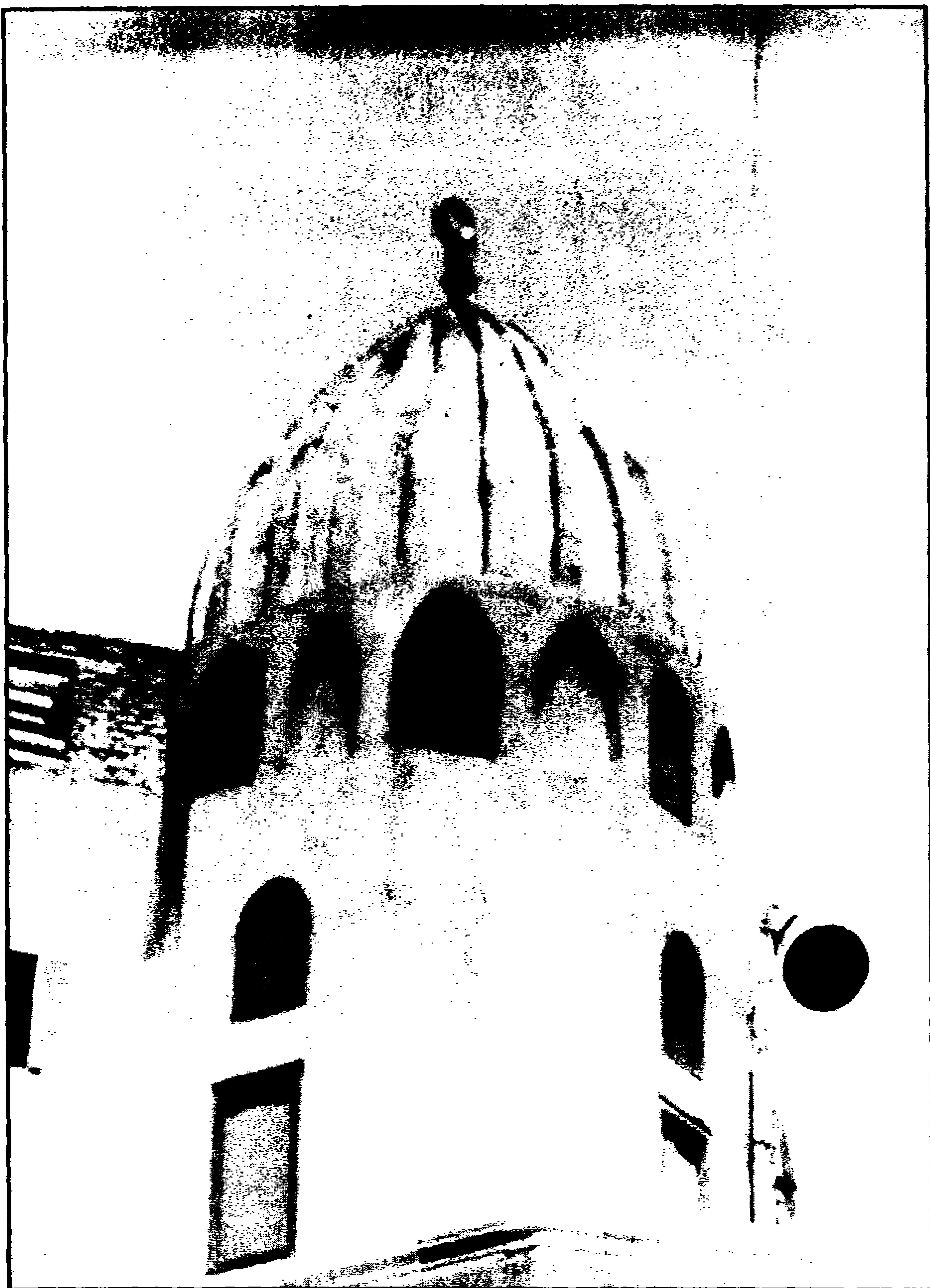
مسجد (ومدرسة وخانقاة) جوهر اللالا - منظر من الخارج



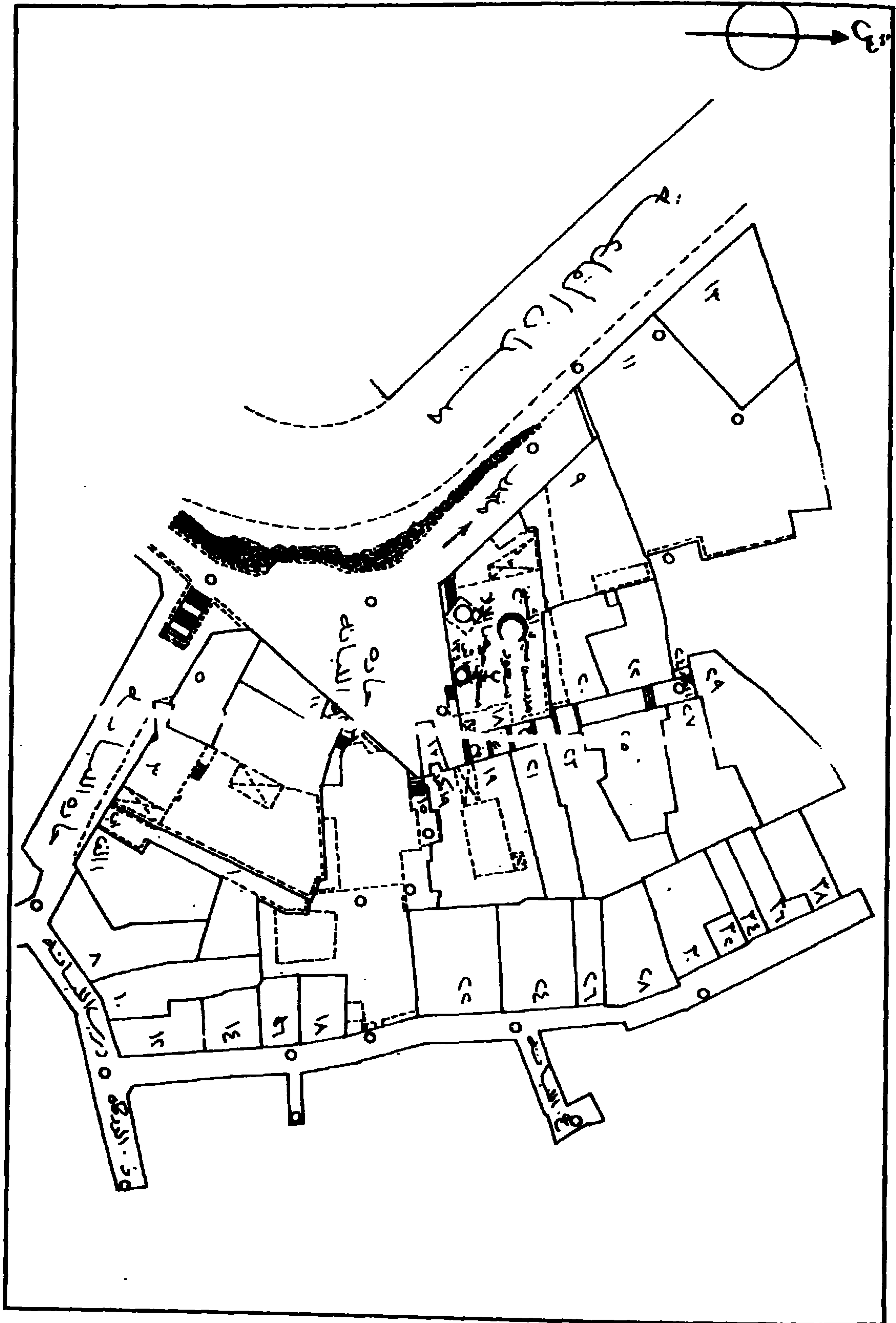
مسجد (ومدرسة وخانقاة) جوهر اللالا - الباب الرئيسي المصفح بالنحاس



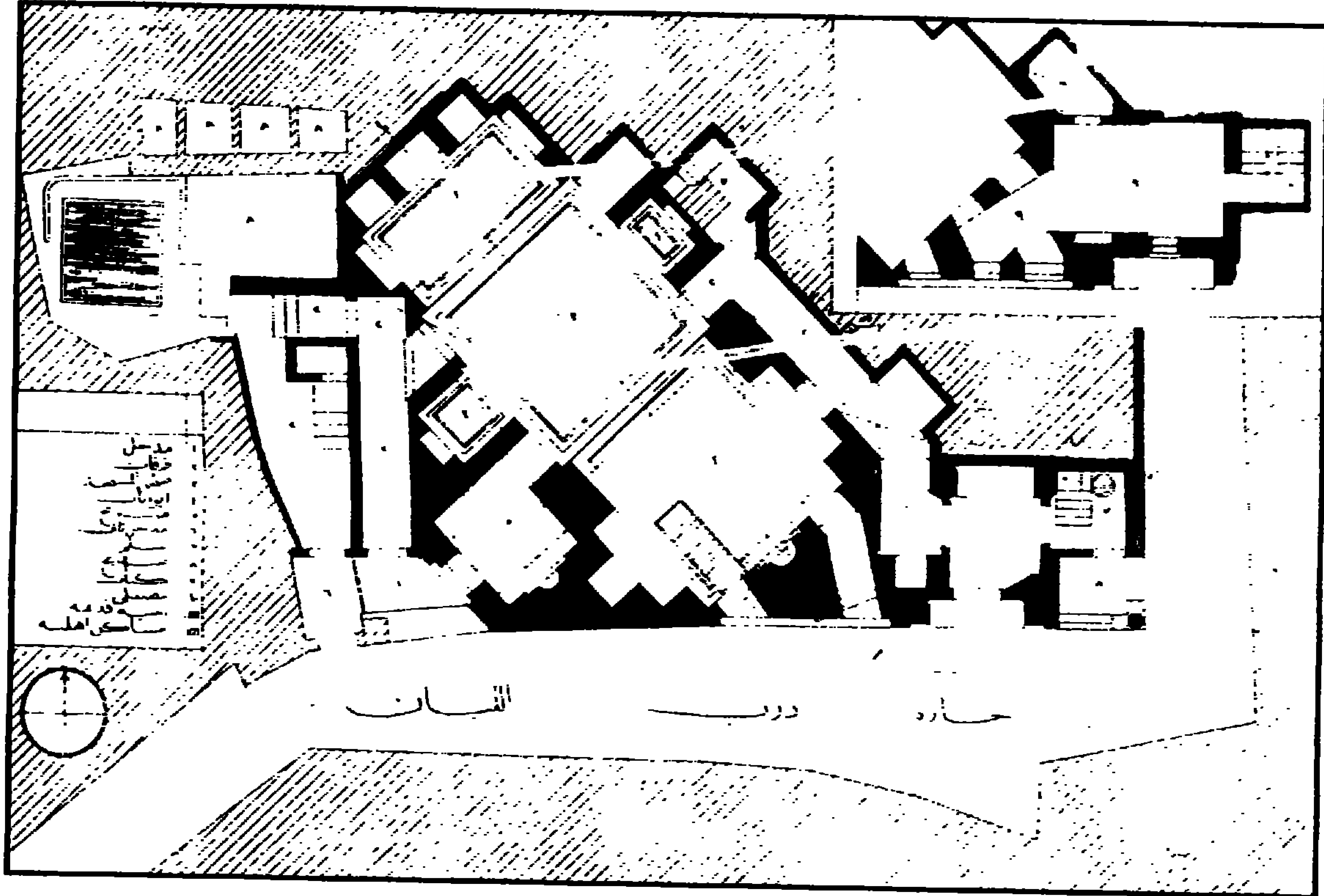
مسجد (ومدرسة وخانقاة) جوهر اللالا - المئذنة



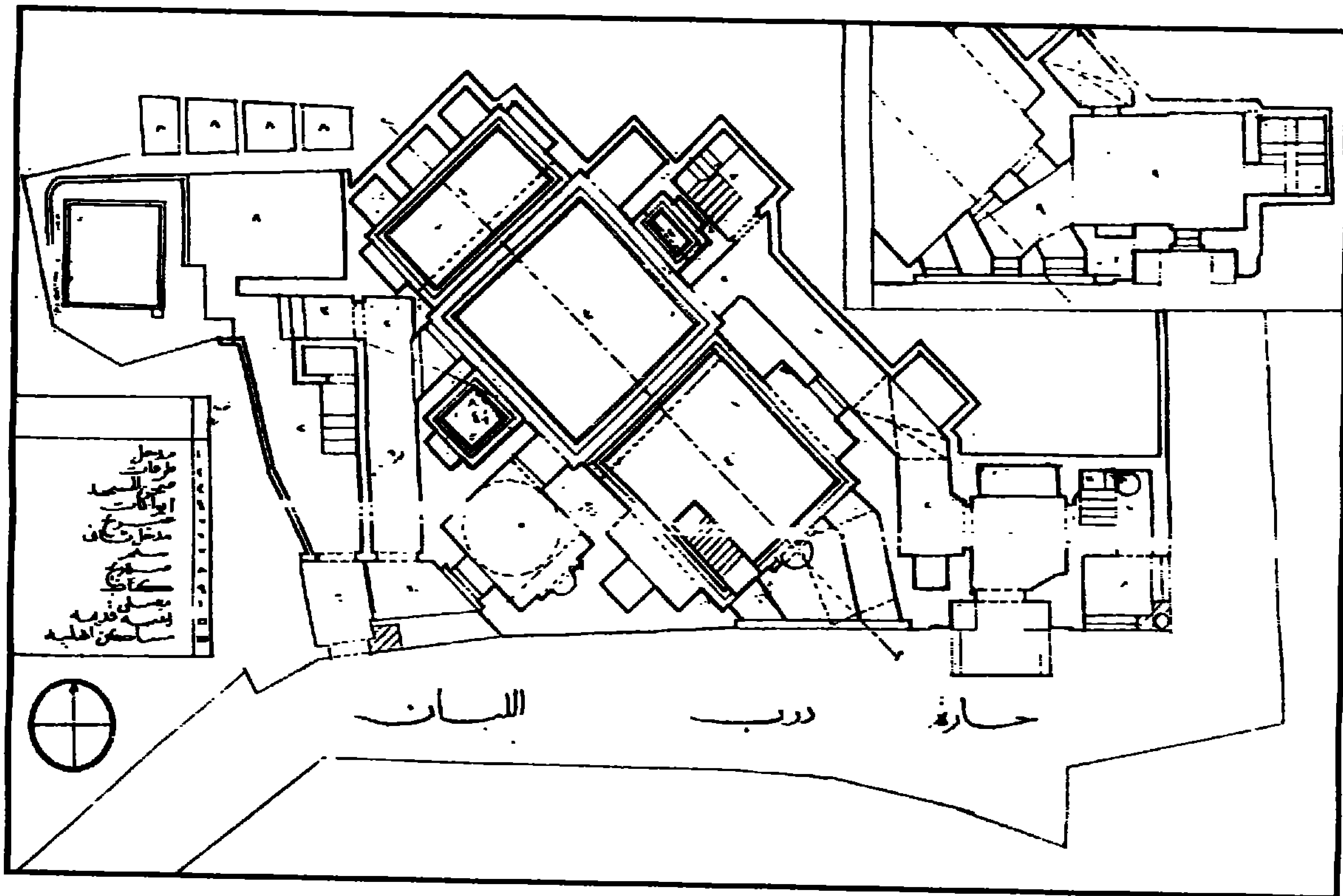
مسجد (ومدرسة وخانقاة) جوهر اللالا - القبة



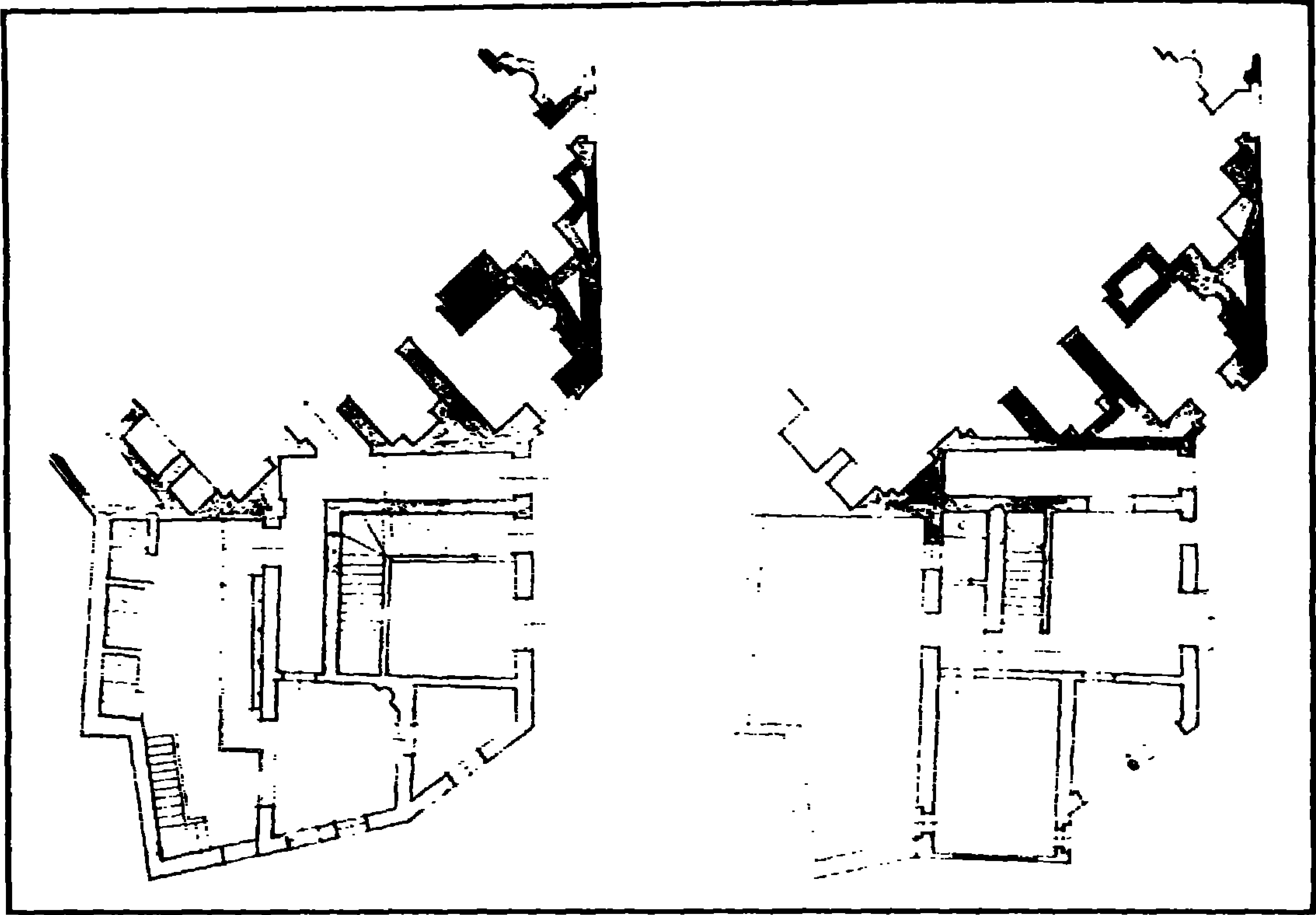
مسجد (ومدرسة وخانقاة) جوهر اللالا - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ١٤٤



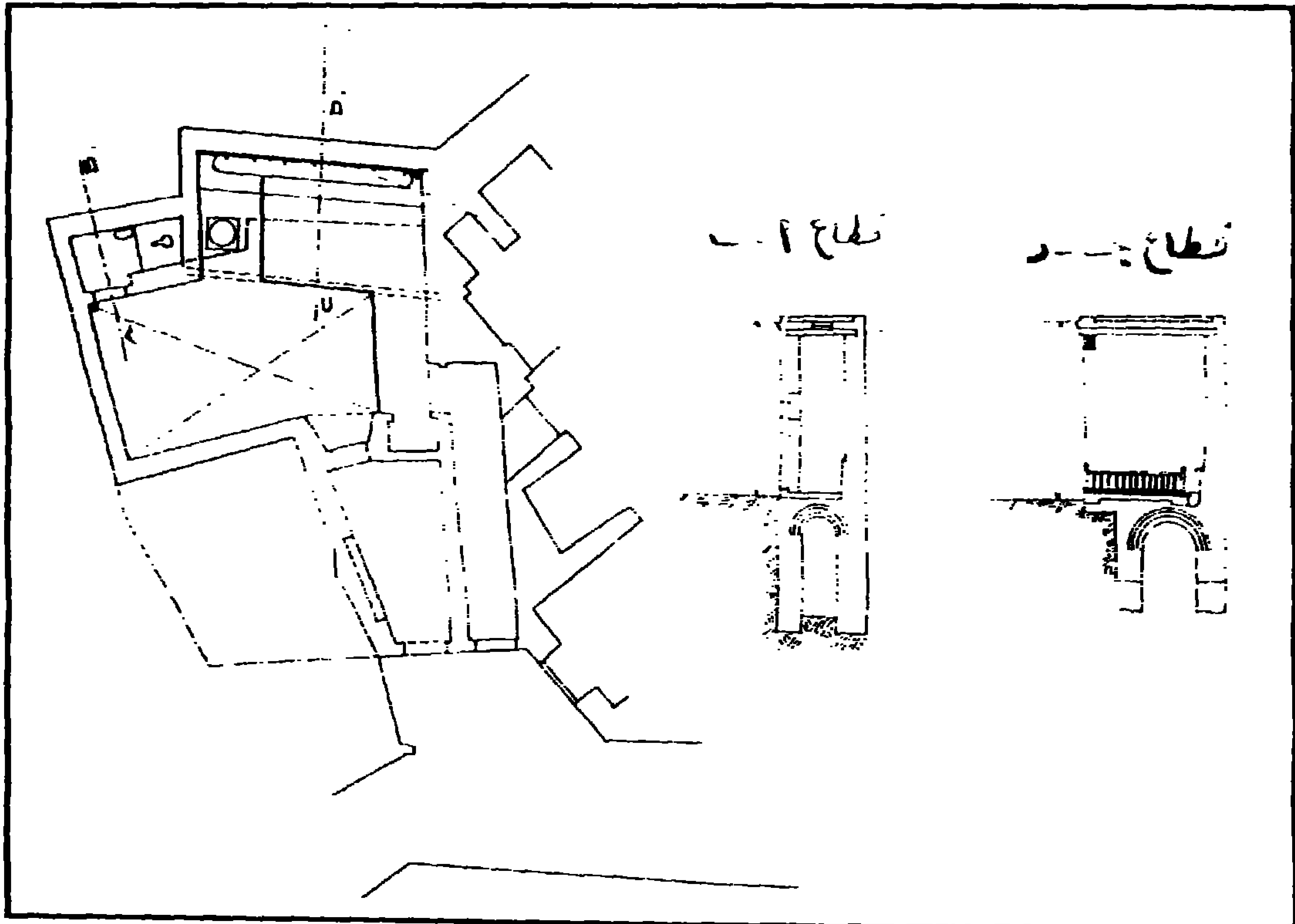
مسجد (ومدرسة وخانقاة) جوهر اللالا - مسقط أفقي للمسجد والكتاب



مسجد (ومدرسة وخانقاة) جوهر اللالا - مسقط أفقي للمسجد والكتاب

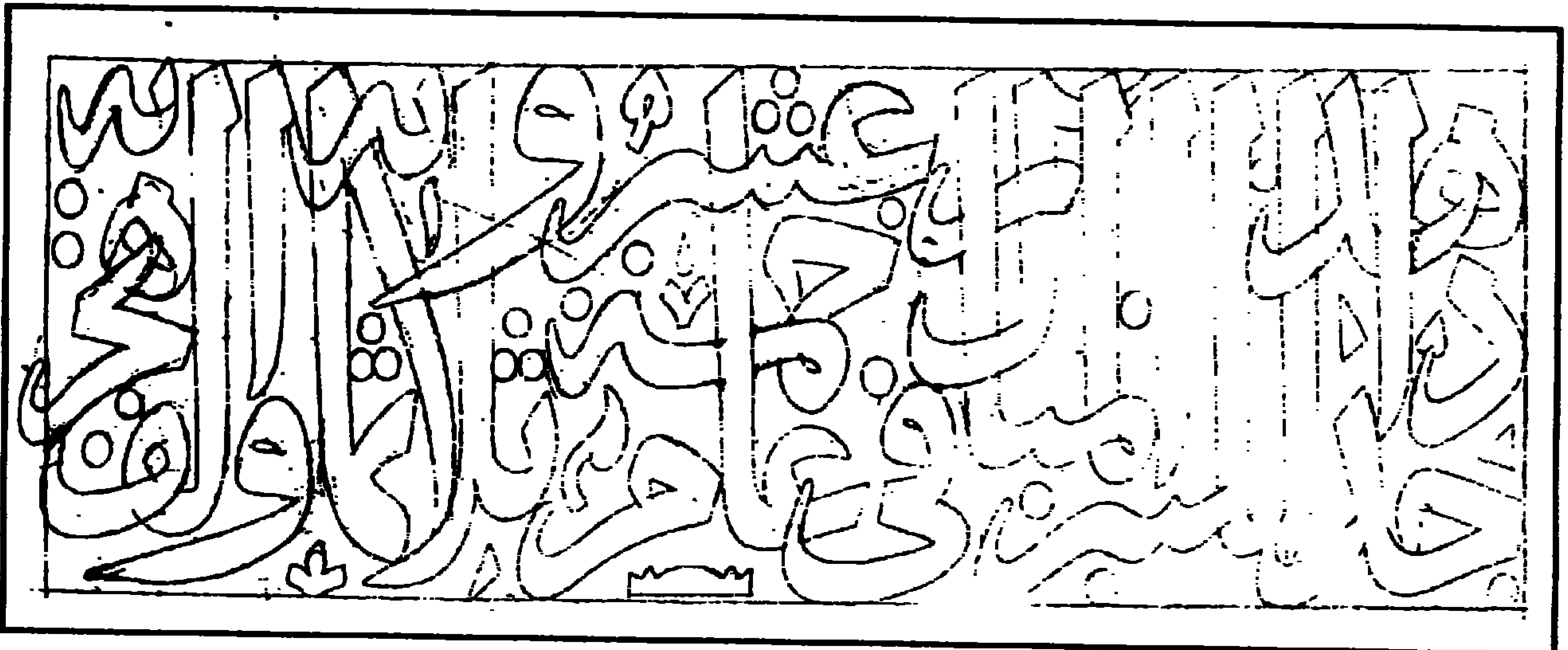


مسجد (ومدرسة وخانقاة) جوهر اللالا - مساقط أفقية

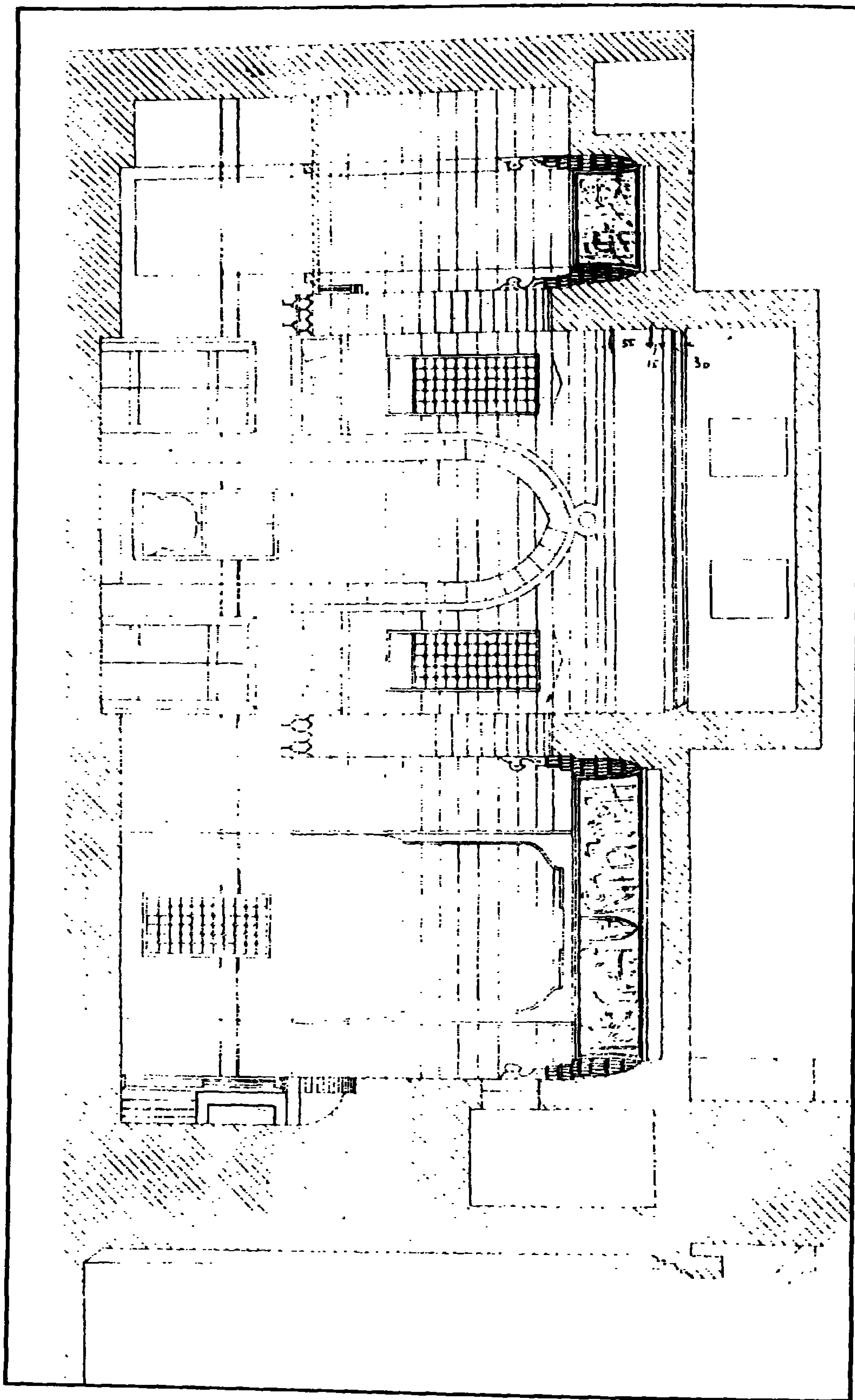


مسجد (ومدرسة وخانقاة) جوهر اللالا - مسقط أفقي وقطاعان

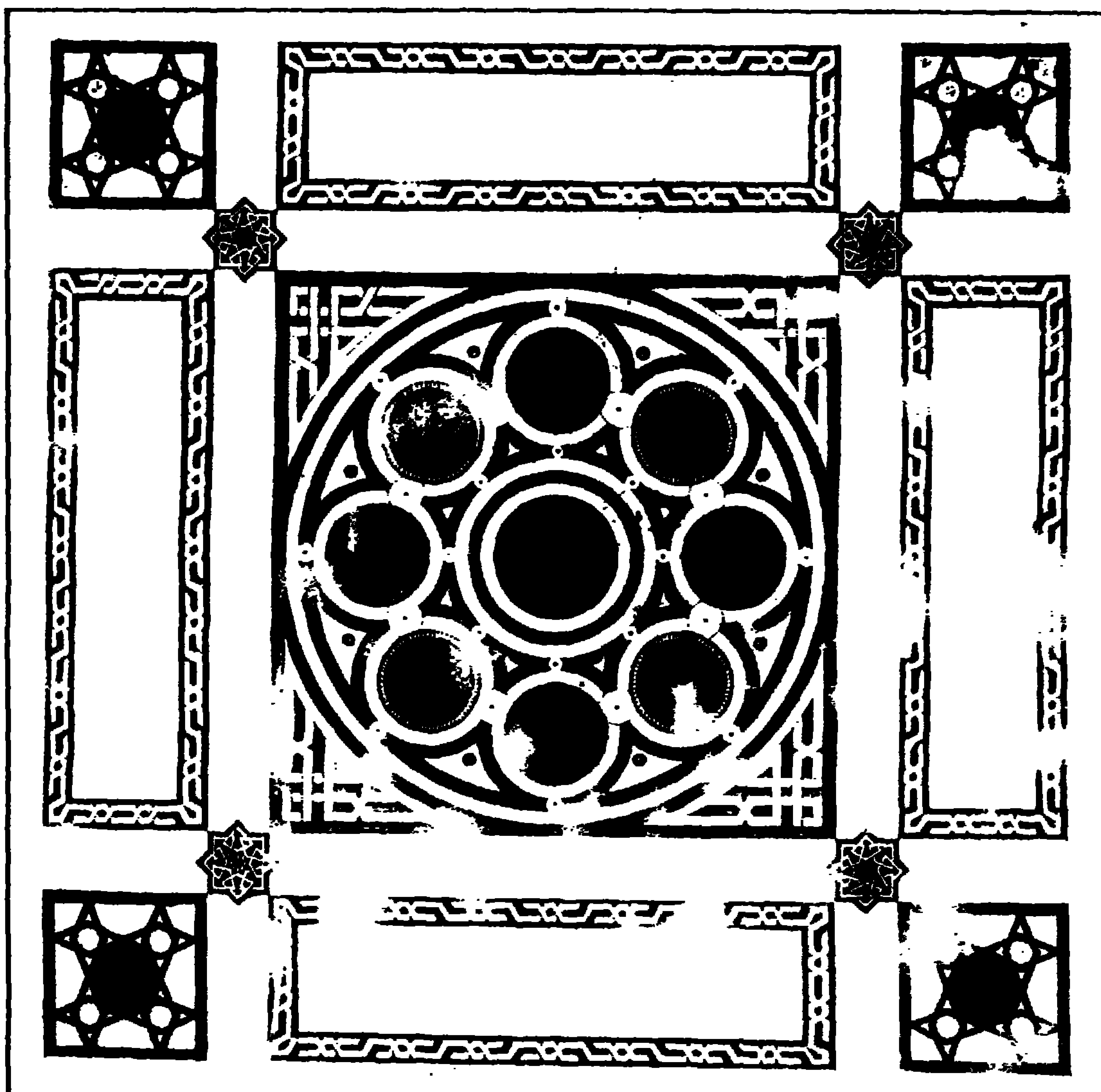
مسجد (ومدرسة وخانقاة) جوهر اللالا - واجهة



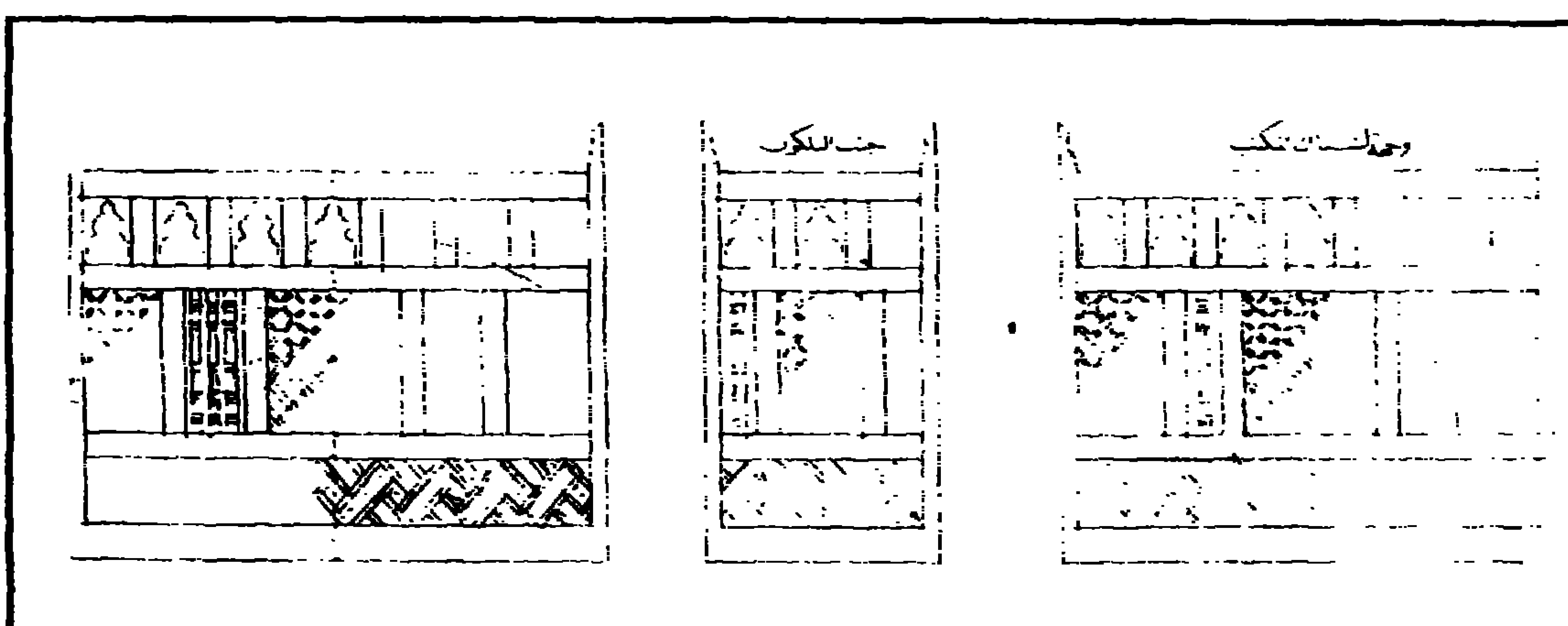
مسجد (ومدرسة وخانقاة) جوهراللالا - كتابة باب المنبر



مسجد (ومدرسة وخانقاة) جوهر اللالا - قطاع رأسي



مسجد (ومدرسة وخانقاة) جوهر اللالا - أرضية رخامية ملونة بالصحن



مسجد(ومدرسة وخانقاة) جوهر اللالا - تصميم عن درابزينات الكتاب

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

١- أحمد (محمود)

دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة (طبعة بولاق ١٩٣٨) ص ص ١٦٠-١٦١

٢- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣) جـ ٢ ص ٢٠٤

٣- إبن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي (مخطوط بدار الكتب تحت رقم (١١١٣) تاريخ جـ ٢ ورقة ١١

٤- حجة وقف رقم (٢٠/٨٥)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ٢٣ رمضان سنة (٨٣٤هـ) باسم جوهر اللالا وتختص بوقف قطعة الأرض السواد بناحية صهرجت الحمارية بالشرقية على المسجد والمدرسة والخيرات وفقاً للشروط المذكورة بالوقفية وبها بيان عن وظائف المنشأة مثل الإمام والفراش والبواب والجابي وغيرها، كما أن بها وصف للمدرسة والسبيل والمكتب .

٥- حجة وقف رقم (٢١/٨٦)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ٢٣ رمضان سنة (٨٣٤هـ) باسم جوهر اللالا وتختص بوقف أراضي بالمعصرة بجزيرة الذهب وأراضي بناحية صهرجت وعدة أماكن أخرى على المسجد والمدرسة.

٦- حجة وقف رقم (١٠٢١)

بأرشيف وزارة الأوقاف، لها عدة تواريخ أولها ٦ جمادى الأولى سنة (٨٣١هـ) وآخرها ١٠ محرم سنة (٨٣٩هـ) باسم جوهر اللالا، وهي حجة أولها وآخرها مفقود وتشتمل على عدة وقفيات للواقف، ولها نسخة خطية كتبت في ٢٩ أبريل سنة (١٩٠٩م) .

٧- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

- مساجد القاهرة المباركة ومشاهدها (القاهرة ١٩٦٩) ص ١٤
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ١١٢

٨- الشافعي (ليلى كامل محمد)

مدرسة الأمير جوهر اللالا - دراسة أثـرية معمارية - رسالة ماجستير - كلية الآثار (١٩٧٧) مكتبة جامعة القاهرة تحت رقم (٢٠٨٧-٢٠٨٨)

٩- عزت (أحمد)

المرشد لزيارة آثار القاهرة الإسلامية (القاهرة ١٩٥١) ص ص ٥٤ - ٥٥ .

١٠- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية :

- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) ت ٧٤ ص ١١٧
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) م ٥ ص ص ٥٢-٥٥
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) م ٦٧ ص ٥٢، ت ١٩٠ ص ٧٥
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ١٩٦ ص ٣٩، ت ٢٠٤ ص ١٣٢، ت ٢٠٨ ص ١٥٣
- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) ت ٢٠٩ ص ١٦، ت ٢١٩ ص ٨٧، م ٧٩ ص ص ١٥٩-١٦٠ .
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٨) ت ٢٤٧ ص ١٢، ت ٢٥٤ ص ٥٥، ت ٢٦٣ ص ١٢٥
- كراسة ١٧ عن سنة (١٩٠٠) ت ٢٧٤ ص ٨٧
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٧٩ ص ٢٧
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٢٩٨ ص ٢٢، ص ص ١٤٥-١٤٦، ١٥٣
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٨٤ ص ٣٧، ت ٣٩٠ ص ٨٥
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٥-١٩١٩) م ٢٥٣ ص ٤٩٧

١١- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٤ ص ص ١١٨-١٢٥ .

١٢- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ٤ ص ١٥٩، جـ ٥ ص ٦، (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٦) جـ ٤ ص ١٥٩ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Briggs (M.S.) :
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P.P. 121 – 123 .

2- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 312 .

٣٠- مسجد (ومدرسة وسبيل وكتاب القاضي حسن) السويدي

بمصر القديمة

(٨٣٤ هـ / ١٤٣٠ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر : مسجد (ومدرسة وسبيل وكتاب القاضي حسن) السويدي

٢- موقعـــــه : الشارع المسمى بذات الإسم والمتفرع من شارع القبوة بمصر القديمة

٣- تاريخـــــه : (ح ٨٣٤ هـــ / ١٤٣٠م)

٤- رقم تسجيله: ٣١٨ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذا الأثـــر هو القاضي بدر الدين حسن بن سويد، أحد رجال الدين البارزين على عهد السلطان الأشرف برسباي (٨٢٥-٨٤٢هـــ / ١٤٢٢-١٤٣٨م) وكان قد وقفه مدرسة وجعل فيها مدرساً وطلبة، ولكنه مات قبل أن تكتمل عمارتها وأوصى بأربعة آلاف دينار لإكمال هذه العمارة، غير أن ابنه وجيه الدين عبد الرحمن عمد إلى درسها فأبطله بحجة أن والده كان قد أسند إليه النظر فيها، وأنه رأى أن يجعل فيها بدل هذا الدرس خطبة، وبذلك يكون من الضروري تعيين خطيب بدل المدرس، وتعيين مؤذن بدل الطلبة ، وسعى في ذلك ببعض الأمراء لدى السلطان الأشرف فأذن له فيه، وبذلك تحولت المنشأة إلى مسجد للصلاة عمل لمؤذنيه دكة، ووضع له منبر بجانب المحراب .

وقد أشار علي باشا مبارك في خططه أنه كان لهذا المسجد بمصر القديمة خمسة دكاكين ومنزل موقوفة عليه، لها إيراد شهري قدره مائة وواحد وستون قرشاً، ولخطيبه مرتب سنوي في الروزنامجة قدره مائة وسبعون قرشاً، وأن شعائره مقامة من ريع هذا الوقف بنظر الشيخ أحمد نصار .

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا المسجد من واجهة رئيسية واحدة في الناحية الجنوبية الشرقية تطل على الشارع المسمى بذات الإسم ، يتوجها صف من الشرافات الحجرية المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية ،

وتشتمل هذه الواجهة على مدخلين أحدهما رئيسي في ركنها الشرقي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد ثلاثي ذو صدر مقرنص بمقرنصات مقعرة ذات دلايات ، تزين طاقيته زخارف مشعة مشهرة، ويحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمته، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين أعلا كل منهما وأسفله شريطان نحاسيان تم تثبيتهما بمسامير مكوبجة، ويعلو هذا المدخل عتب من صنجات حجرية معشقة على هيئة ورقة نباتية ثلاثية، يليه نفيس مزين بزخارف نباتية فوقه عقد عاتق من صنجات حجرية معشقة أيضاً، على جانبيه مستطيلان زخرفيان زين كل منهما بعناصر نباتية ذات تفريعات متداخلة، يلي ذلك حنية صغيرة ذات صدر مقرنص، تتوسطها نافذة مستطيلة ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين مندمجين، يغشيها حجاب من المصبعات المعدنية، ويحيط بكتلة هذا المدخل إطار حجري بارز خال من الزخارف .

وفي الركن الجنوبي لهذه الواجهة (الرئيسية) مدخل فرعي بسيط عبارة عن فتحة باب معقودة بعقد مدبب، يغلق عليها مصراع خشبي تزينه حشوات مجمعة مستطيلة بعضها أفقي وبعضها رأسي، تعلوه نافذة مغشاة بحجاب من المصبعات المعدنية .

وتضم هذه الواجهة على يسار المدخل الرئيسي المشار إليه واجهة سبيل ملحق بالمسجد ذات حجاب خشبي يعلوه عتب من صنجات حجرية معشقة ، تليه واجهة كتاب عبارة عن فتحتين ذواتي عقدين مدببين يرتكزان على عمود رخامي في الوسط، على يسارهما نافذة مستطيلة يغشيها حجاب من المصبعات المعدنية، يلي ذلك دخلتان متشابهتان ذواتي صدرين مقرنصين بينهما قمرية دائرية، أسفل كل منهما شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك نافذة معقودة بعقد مدبب يغشيها حجاب من السلك الرفيع .

أما عمارته الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات تزينها زخارف نباتية وهندسية، أسفله إزار خشبي تزينه زخارف نباتية أيضاً، وتتصدر هذه الدركاة مصطبة حجرية، بينما نجد في ضلعها الشمالي الشرقي دخلة معقودة بعقد مدبب، وفي ضلعها الجنوبي الغربي فتحة باب ذات عقد مدبب، تعلوه نافذة صغيرة ذات حجاب من المصبعات الخشبية يفضي إلى دهليز فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطي بسقف مـــن

براطيم خشبية ذات مربوعات منقوشة بزخارف نباتية وهندسية، في ضلعه الجنوبي الشرقي فتحة باب تفضي إلى غرفة السبيل، وفي ضلعه الشمالي الغربي فتحة باب ثان تفضي إلى منطقة فضائية كانت بها حديقة تابعة للمسجد، وفي ضلعه الشمالي الشرقي فتحة باب ثالث ذات مصراعين خشبيين غير مزخرفين تفضي إلى سلم صاعد إلى الكتاب، وفي ضلعه الجنوبي الغربي دخلة معقودة بعقد مدبب تتوسطها فتحة باب رابع ذات مصراع خشبي تفضي إلى الصحن .

ويشغل هذا الصحن مساحة مربعة ذات أرضية منخفضة من بلاطات حجرية، يغطيها سقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح، في كل من ضلعيه الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي ثلاثة أبواب ذات أعتاب حجرية فوق كل منها نفيس يليه عقد عاتق تعلوه نافذة مستطيلة ذات عقد مدبب، يفضي الباب الأول بالضلع الجنوبي الغربي إلى دورة مياه المسجد، ويفضي الثاني إلى مخزن لأدواته، ويفضي الثالث إلى حجرة الشيخ، بينما يربط الباب الأول بالضلع الشمالي الشرقي بين دهليز المدخل والصحن، أما الفتحتين الثانية والثالثة بهذا الضلع فهما عبارة عن شابكين (بغير تغشية حالياً) .

ويحيط بهذا الصحن إيوانان يطل كل منهما عليه ببائكة من عقدين مدببين يرتكزان على عمود رخامي في الوسط أولهما رئيسي للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطي بسقف من عروق خشبية مطبقة بالألواح ينقسم إلى ثلاثة أقسام أوسطها أكبرها، ويتصدر جدار القبلة بهذا الإيوان محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين تزين طاقيته زخارف زجزاجية، وتزين منطقته الوسطى زخارف هندسية من أطباق نجمية وتزين منطقته السفلى أشكال محاريب زخرفية ذات عقود ثلاثية، وتعلو هذا المحراب قمرية دائرية، بينما تكتنفه دخلتان معقودتان بعقدين مدببين، أسفل كل منهما شباك تغلق عليه درفتان خشبيتان ذواتي حشوات مستطيلة مجمعة رأسياً وأفقياً، وأعلاها نافذة معقودة بعقد مدبب، وفي كل من الضلعين الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي لهذا الإيوان فتحة شباك تعلوها نافذة معقودة بعقد مدبب.

وثاني الإيوانين المطلين على صحن هذا المسجد فرعي في الناحية الشمالية الغربية، عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطي بسقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح، في ضلعه الجنوبي الغربي دخلته تتوسطها فتحة باب – تعلوها نافذة معقودة بعقد مدبب – تفضي إلى حجرة مخزن مربعة ذات أرضية

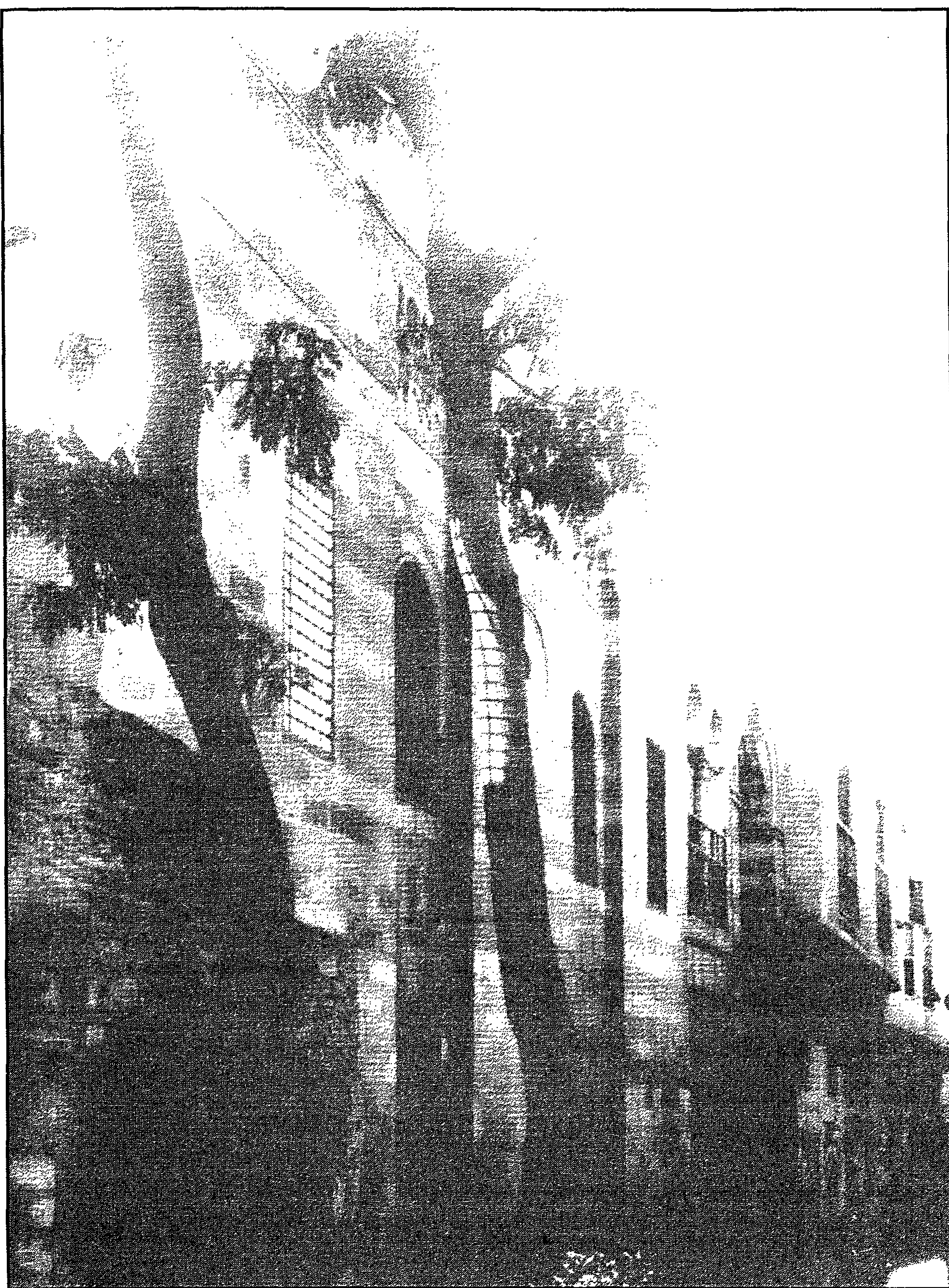
من بلاطات حجرية يغطيها قبو حجري متقاطع، وفي ضلعه الشمالي الشرقي دخلة ثانية تتوسطها فتحة باب – تعلـوه نـافذة معقودة بعقد مدبب – تفضي إلى القبة الضريحية، وفي ضلعه الشمالي الغربي دخلة ثالثة تعلوها نافذة ذات حجاب من المصبعات الخشبية تكتنفها دخلتان صغيرتان.

أما الحجرة الفرعية الملحقة بهذا المسجد – والتي يفضي إليها من باب الضلع الشمالي الشرقي للإيوان الفـرعي – فهي عبارة عن قاعة مستطيلة ذات أرضية أسمنتية حديثة، تتوسطها مقصورة خشبية فوق الفسقية الـتي دفن بها القاضي بدر الدين حسن بن سويد، وقد غطيت هذه الحجرة بسقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح.

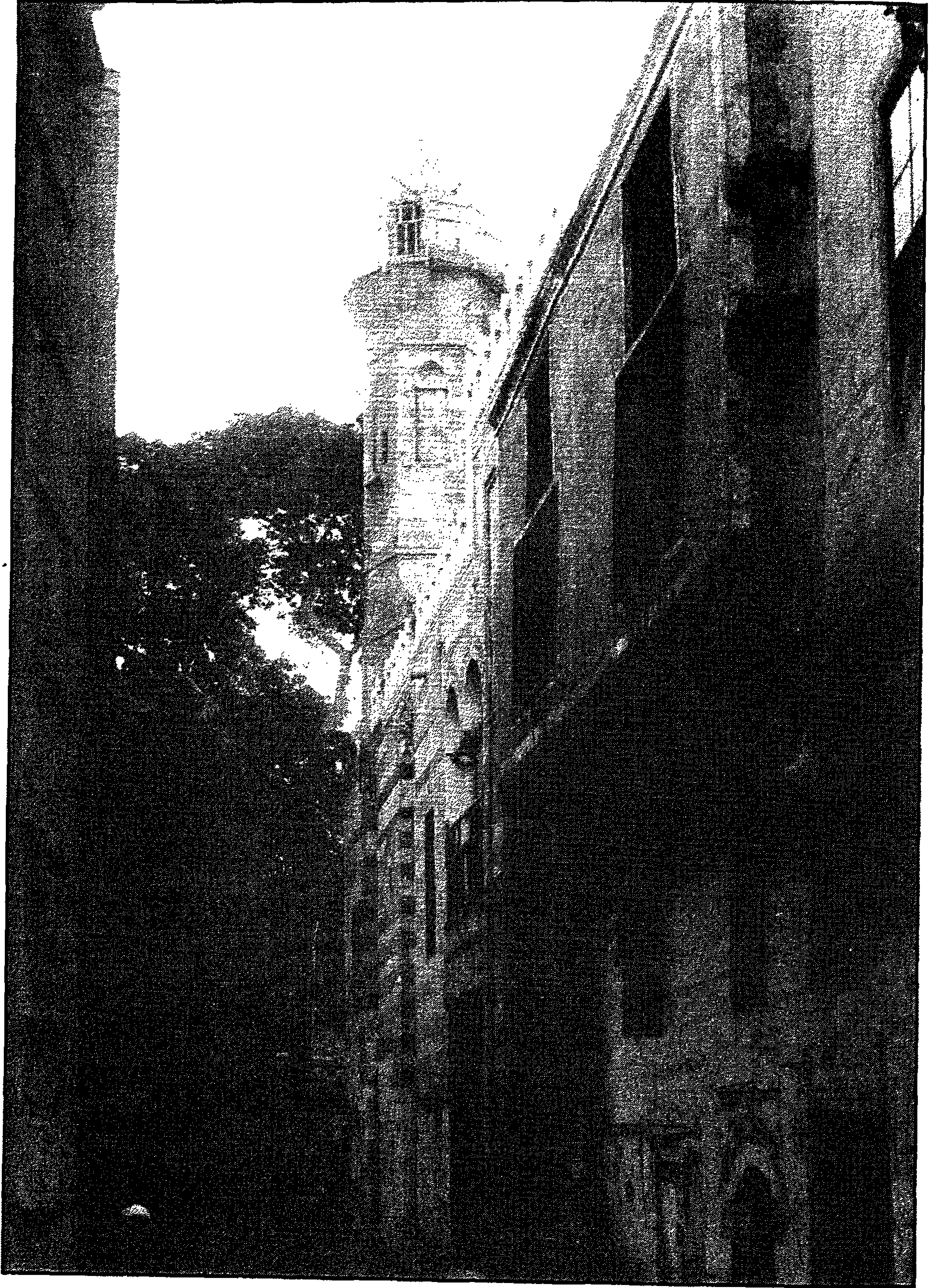
أما السبيل الذي تفضي إليه فتحة باب الضلع الجنوبي الشرقي لدهليز المدخل – فهو عبارة عن حجرة مـربعة ذات أرضـية رخامية، وسقف خشبي بسط تزينه زخارف نباتية، تتوسطها صرة مفصصة، أسفله إزار خشـبي خال من الكتابات والزخارف، ويتصدر الضلع الجنوبي الشرقي لهذه الحجرة – كما أسلفنا – حجاب خشبي.

أمـا الكتاب – الذي تفضي إليه فتحة باب الضلع الشمالي الشرقي لدهليز المدخل عبر سلم صاعد – فهـو عبارة عن حجرة مستطيلة ذات أرضية خشبية مستحدثة، وسقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح، يطل على شارع السويدي – كما أسلفنا – ببائكة من عقدين مدببين يرتكزان على عمود رخامي في الوسط.

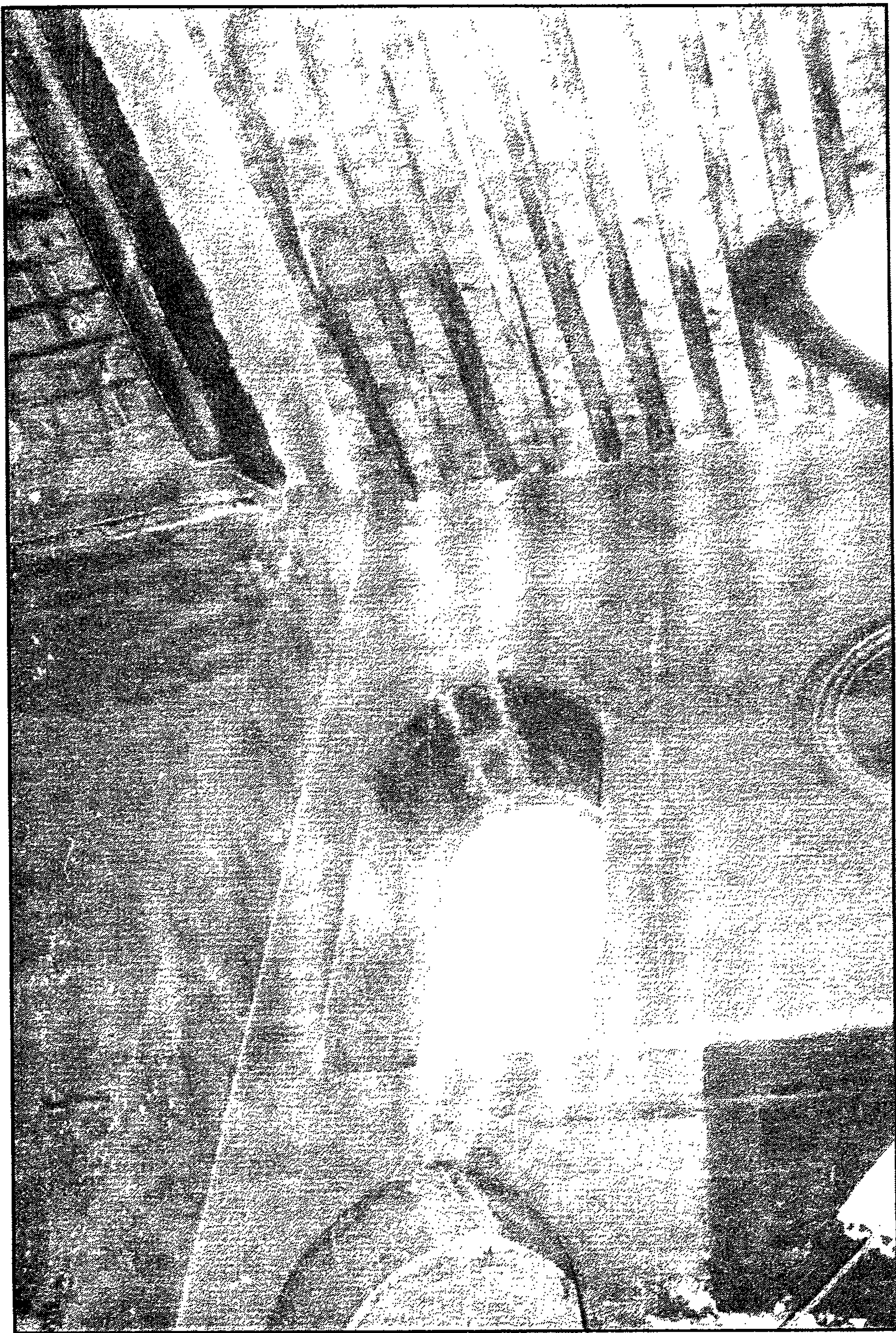
أما دورة المياه – التي يفضي إليها من باب الضلع الجنوبي الغربي للصحن ومن الباب الغربي للمسجد– فهي عبارة عن مستطيل تتقدمه مظلة خشبية ترتكز على عمودين خشبيين.



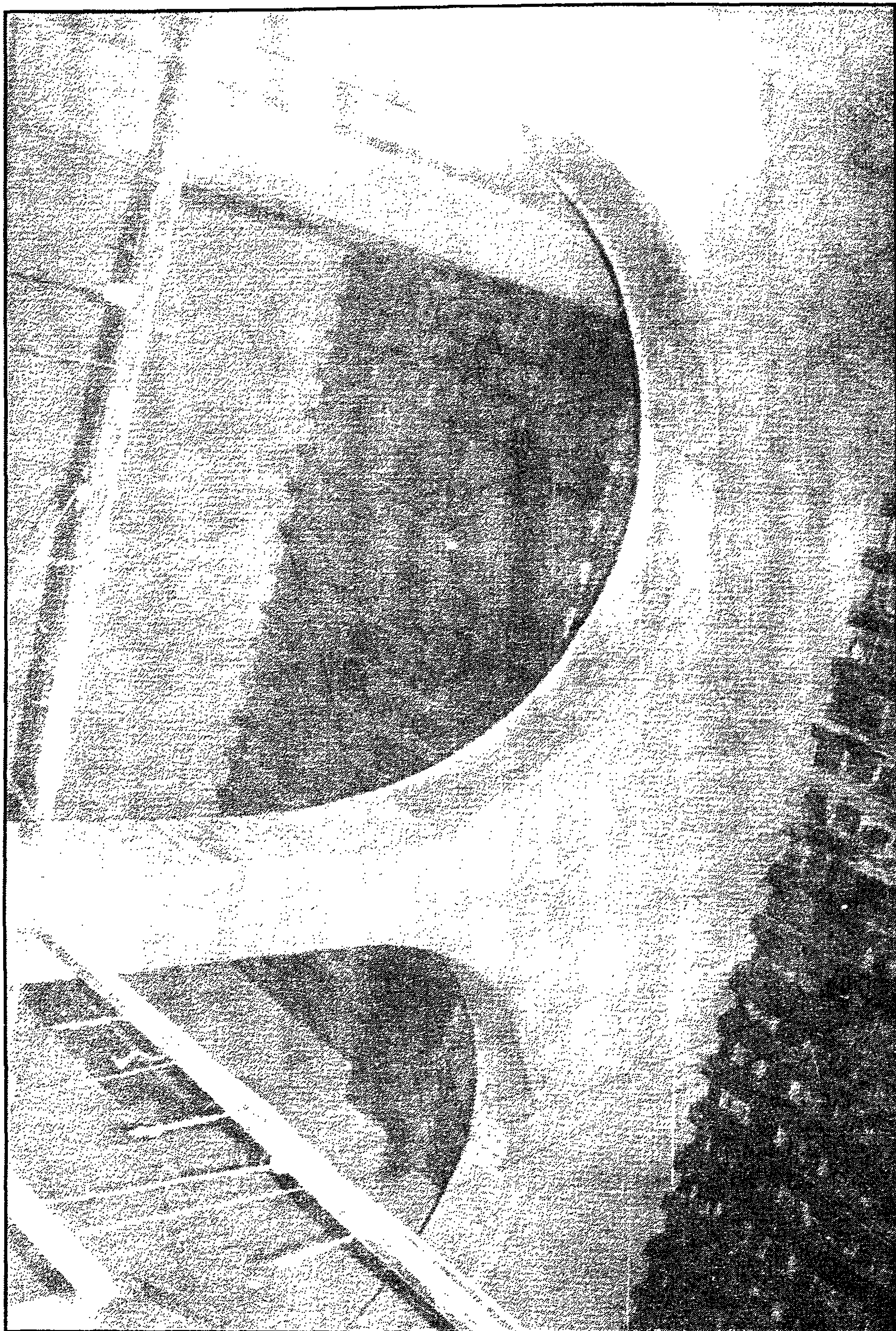
مسجد (ومدرسة وسبيل وكتاب القاضي حسن) السويدي - منظر من الخارج



مسجد (ومدرسة وسبيل وكتاب القاضي حسن) السويدي - المئذنة

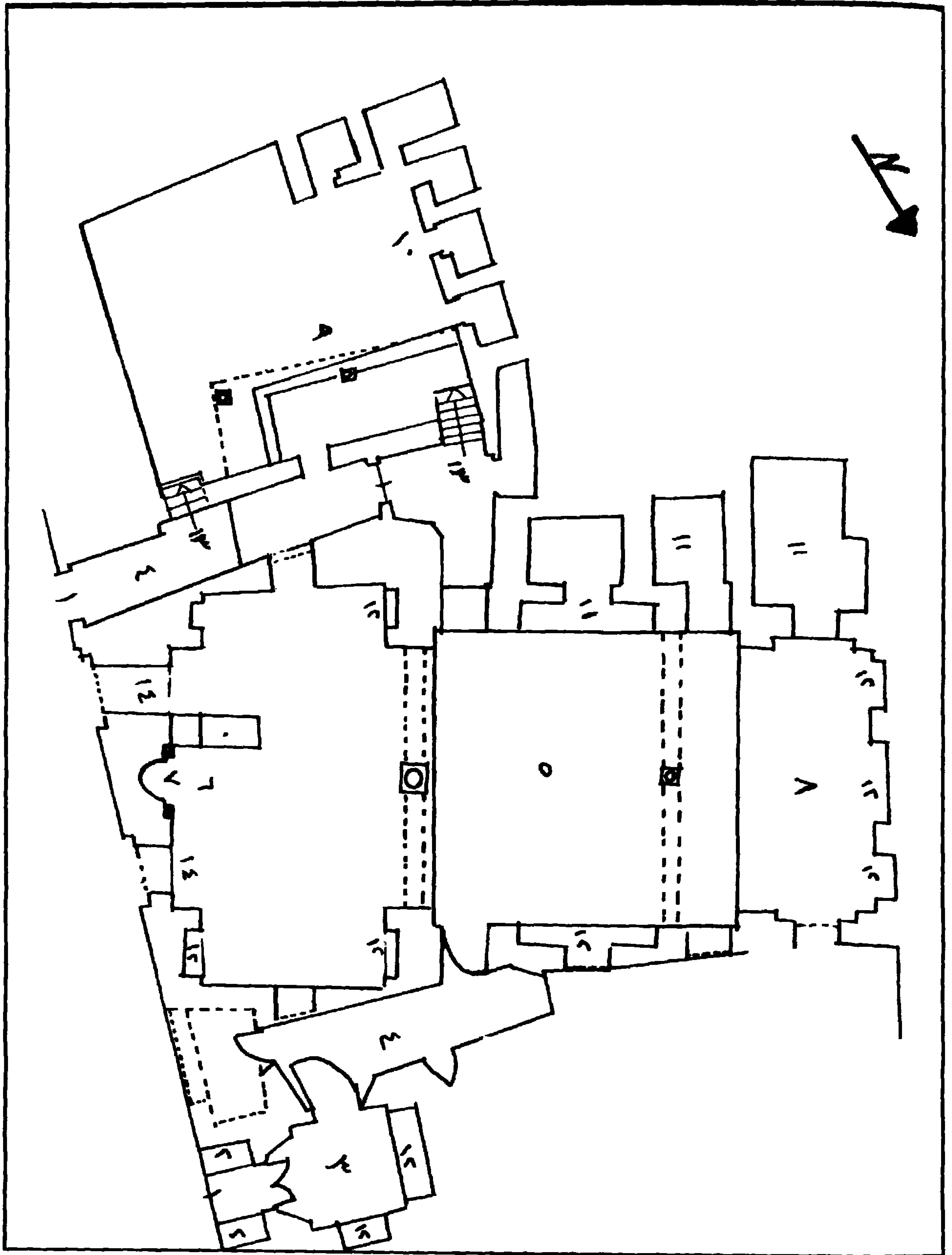


مسجد (ومدرسة وسبيل وكتاب القاضي حسن) السويدي - منظر من الداخل



مسجد (ومدرسة وسبيل وكتاب القاضي حسن) السويدي - منظر من الداخل

مسجد (ومدرسة وسبيل وكتاب القاضي حسن) السويدي - خريطة موقع - قسم مصر القديمة - منطقة رقم ١٣



مسجد (ومدرسة وسبيل وكتاب القاضي حسن) السويدي - مسقط أفقي

٤- أهم مصادره ومراجعه

المصادر والمراجع العربية:

١- حجة شراء رقم (١٩٤٦)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ١٢ محرم (١٢٢٨هـ) باسم ناظر الوقف وتختص بشراء كامل الحانوت والتسعة عشر قيراطا ونصف بمصر القديمة لجهة وقف المرحوم القاضي حسن السويدي.

٢- حجة وقف (١٩٤٧)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ١٨ ربيع أول سنة (١٢٣١هـ) باسم ناظر الوقف، وتختص بوقف كامل المكان المستجد الإنشاء والعمارة الذي يعرف بإنشاء وتجديد الواقف المذكور بمصر القديمة بخط حمام جمدار على يمين السالك تجاه جامع الخرنوبي.

٣- حجة شراء رقم (١٩٤٨)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ١٨ ربيع أول سنة (١٢٣١هـ) باسم الشيخ زين الدين جمعة المالكي مدرس المسجد، وتختص بشراء الحوانيت الثلاثة المتلاصقة بمصر القديمة بالشارع الأعظم المقابلين لمطهرة مسجد السويدي، بالاضافة إلى قطعة أرض بالخربة المذكورة لجهة وقف مسجد وضريح القاضي حسن السويدي، وصرف ريعها على مهمات المسجد المذكور.

٤- حجة وقف رقم (١٩٤٩)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ١٥ ربيع أول سنة (١٢٣٩هـ) باسم الشيخ زين الدين جمعة المالكي، وتختص بوقف المكان الكائن بخط حمام جمدار بمصر القديمة والحانوت الذي هو من أصل الحوانيت الثلاثة المشار إليها لصرف ريعها على مهمات ومصالح وشعائر المسجد.

٥- حجة تعمير وإيقاف رقم (١٩٥٠)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ٢٣ ربيع أول سنة (١٢٧٤هـ) باسم الشيخ مصطفى أبو عايشة، وتختص بوقف نصف مكان بمصر القديمة، وجميع الحصة التي قدرها النصف في اثنى عشر قيراط من أصل أربعة وعشرين من جملة أماكن الربع الذي يعلو الوكالة المعروفة بوكالة القماشين، والوكالة المعروفة بوكالة الغلال بمصر القديمة بخط حمام جمدار، وصرف ريع ذلك في مهمات ومصالح المسجد.

٦- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

- القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٨٩

- مساجد القاهرة المباركة ومشاهدها (القاهرة ١٩٦٩) ص ٢٨.

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧)ص ٣١٦

٧- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ١٩٤ ص ٢٣.

- كراسة ١٧ عن سنة (١٩٠٠) ت ٢٦٩ ص ٤٧.

- كراسة ٣٣ عن سنة (٢٠-١٩٢٤) ت ٥٨٥ ص ٢٥٦، ت ٥٨٨ ص ٢٨٣، ت ٦٠٢ ص ٣٥٩.

- كراسة ٣٥ عن سنة (٢٧-١٩٢٩) ت ٦٢٧ ص ٦٥، ت ٦٣٩ ص ١٣٩.

٨- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٦) جـ ٥ ص ٥٥.

٣١- قبة خديجــة أم الأشــرف

بقرافة المماليك

(٨٣٤ - ٨٤٤ هـ / ١٤٣٠ - ١٤٤٠ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: قبة خديجة أم الأشرف

٢- موقعـــــه : شارع قايتباي بقرافة المماليك بالدراسة

٣- تاريخـــه : (٨٣٤- ٨٤٤ هــ/١٤٣٠-١٤٤٠ م)

٤- رقم تسجيله: ١٠٦ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

عرفـــت هذه القبة - كما يقول المرحوم حسن عبد الوهاب - باسم خديجة أم الأشرف، وغلب على الباحثين الرأي بأن الأشرف المقصود بها هو الأشرف برسباي لقربها من مدفنه وخانقاته بالصحراء، ولكن هذه النسبة لا تستند - في الحقيقة - إلى نص كتابي لخلو القبة من الكتابات تماما، ولا إلى نص تاريخي لأن أحدا من المؤرخـــين لم يشر إلى ذلك، وما أشارت إليه المصادر التاريخية بشأن الأشرف برسباي هو أنه كان قد قدم إلى مصر بمفرده، وأنه عندما أحضر باقي أفراد أسرته بعدما تسلطن سنة (٨٣١هــ/ ١٤٢٧م) لم تكن والدته مع مـــن قـــدم منهم، والغالب على الظن - من ثم أن هذه القبة من منشآت عصر سابق لعصر الأشرف برسباي، وأنهـــا لخديجة غير معروفة، رغم أن لجنة حفظ الآثار العربية قد سجلتها بالتاريخ المشار إليه، والذي يرجع إلى عصـــر الســـلطان الأشـــرف برسباي الذي تولى السلطنة من سنة (٨٢٥هــ/١٤٢٢م) إلى سنة (٨٤٢هــ/١٤٣٨م).

٣- نبذة عن عمارتها

تـــتكون العمارة الخارجية لهذه القبة من أربع واجهات حجرية تتوجها شرافات على هيئة ورقة نباتية ثلاثـــية، أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الغربية في ركنها الشمالي مدخل رئيسي بارز ذو عقد مدبب يتقدمه ســـلم حجـــري هابط من خمس درجات، وتتوسط هذا المدخل فتحة باب ذات مصراع حديدي مستحدث، يعلوه عتب حجري مستقيم تليه نافذة مستطيلة (بغير تغشية حالياً) ، وثانية هذه الواجهات في الناحية الجنوبية

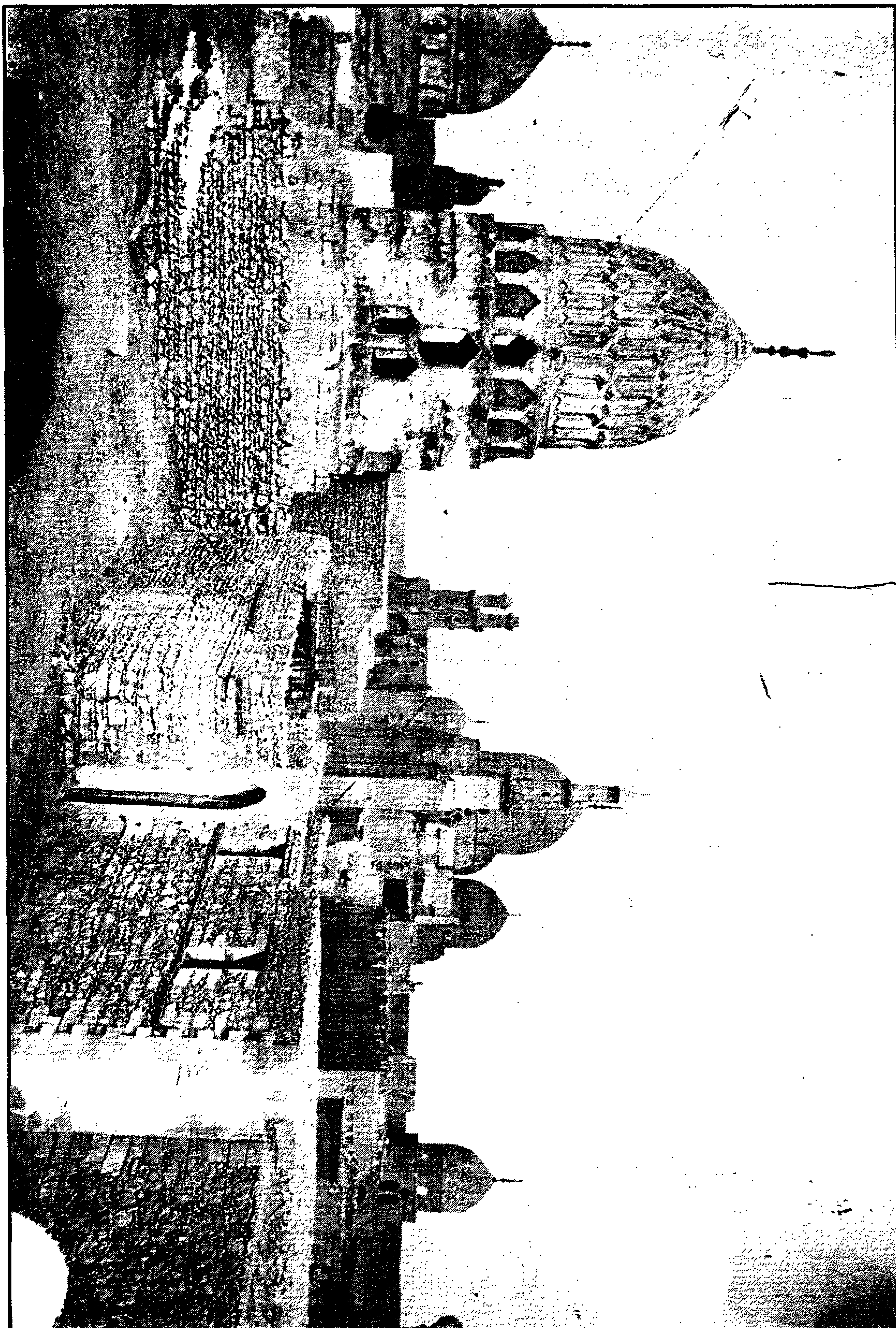
الغربية، وثالثتها في الناحية الجنوبية الشرقية، ورابعتها في الناحية الشمالية الشرقية. وكل منها عبارة عن حائط أصم خال من التفاصيل المعمارية والفنية.

وتقوم في الأركان العلوية لهذا المربع الحجري السفلي أربع مناطق انتقال خارجية من الآجر، كل منها على هيئة مدرج من ثلاث درجات، تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما قندلية مركبة ذات أربع فتحات معقودة بعقود مدببة منكسرة، يلي ذلك رقبة أسطوانية آجرية بها ستة عشر دخلة معقودة بعقود مدببة منكسرة لا تضم غير أربع فتحات نافذة للتهوية والإنارة، وترتكز على هذه الرقبة قبة آجرية أيضاً تزينها زخارف بارزة مجدولة، يتوجها هلال من المعدن.

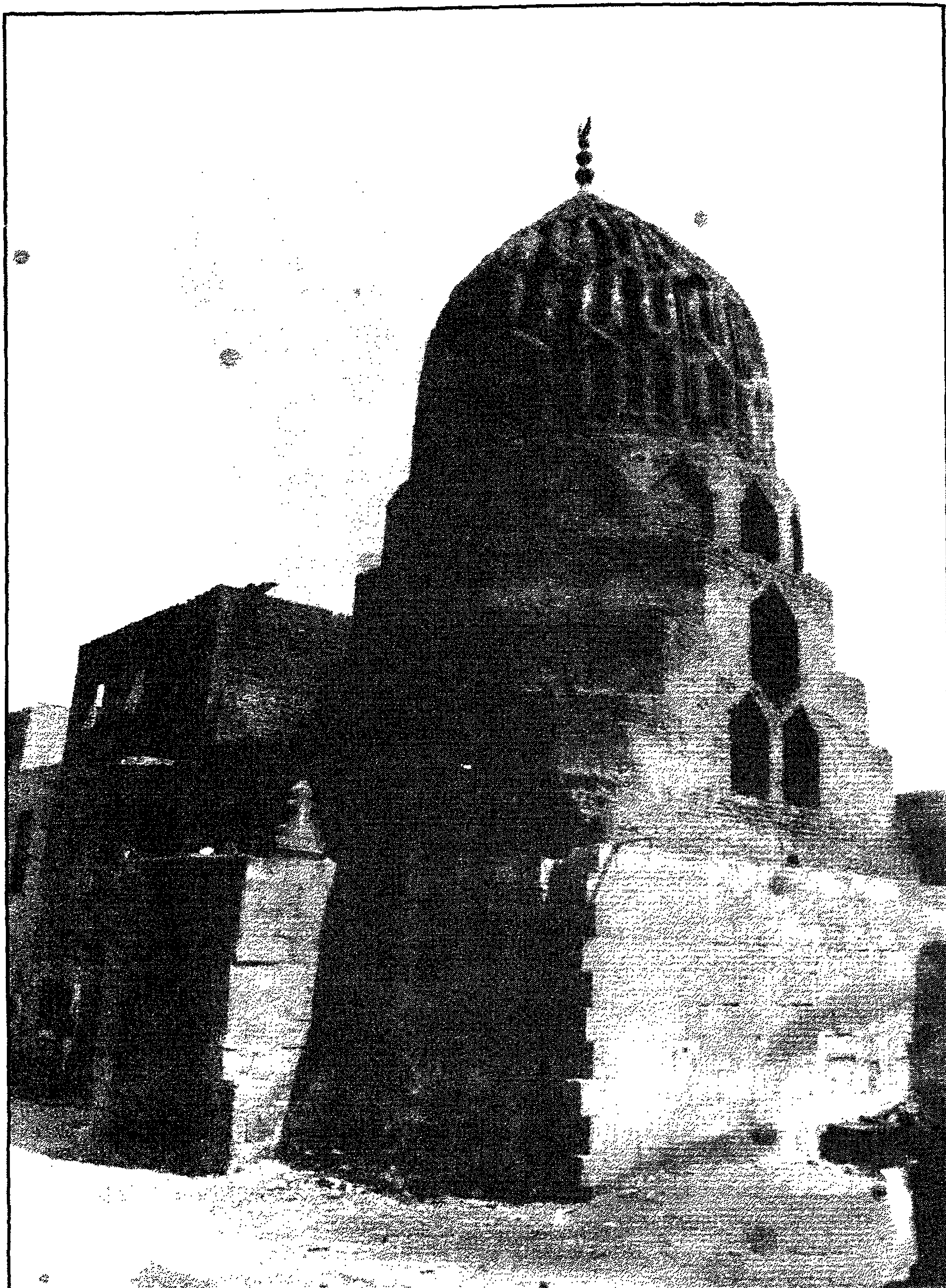
أما عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه بالواجهة الشمالية الغربية – فهي عبارة عن ممر مقبي بقبو نصف برميلي – يفضي إلى سلم حجري من درجتين، ينتهي إلى حجرة مربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية، في ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب خال من الزخارف، على جانبيه دخلتان متشابهتان بكل منهما فتحة (مسدودة حالياً)، وفي كل ضلع من أضلاعها الثلاثة الباقية دخلتان متشابهتان بكل منهما فتحة (مسدودة أيضاً).

وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة أربع مناطق انتقال داخلية مقرنصة تتكون كل منها من حطتين تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما – كما أسلفنا – قندلية مركبة من أربع فتحات معقودة بعقود مدببة منكسرة (بغير تغشية حالياً)، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها أربع نوافذ ذات عقود مدببة منكسرة أيضاً، ترتكز عليها قبة آجرية خالية من الزخارف.

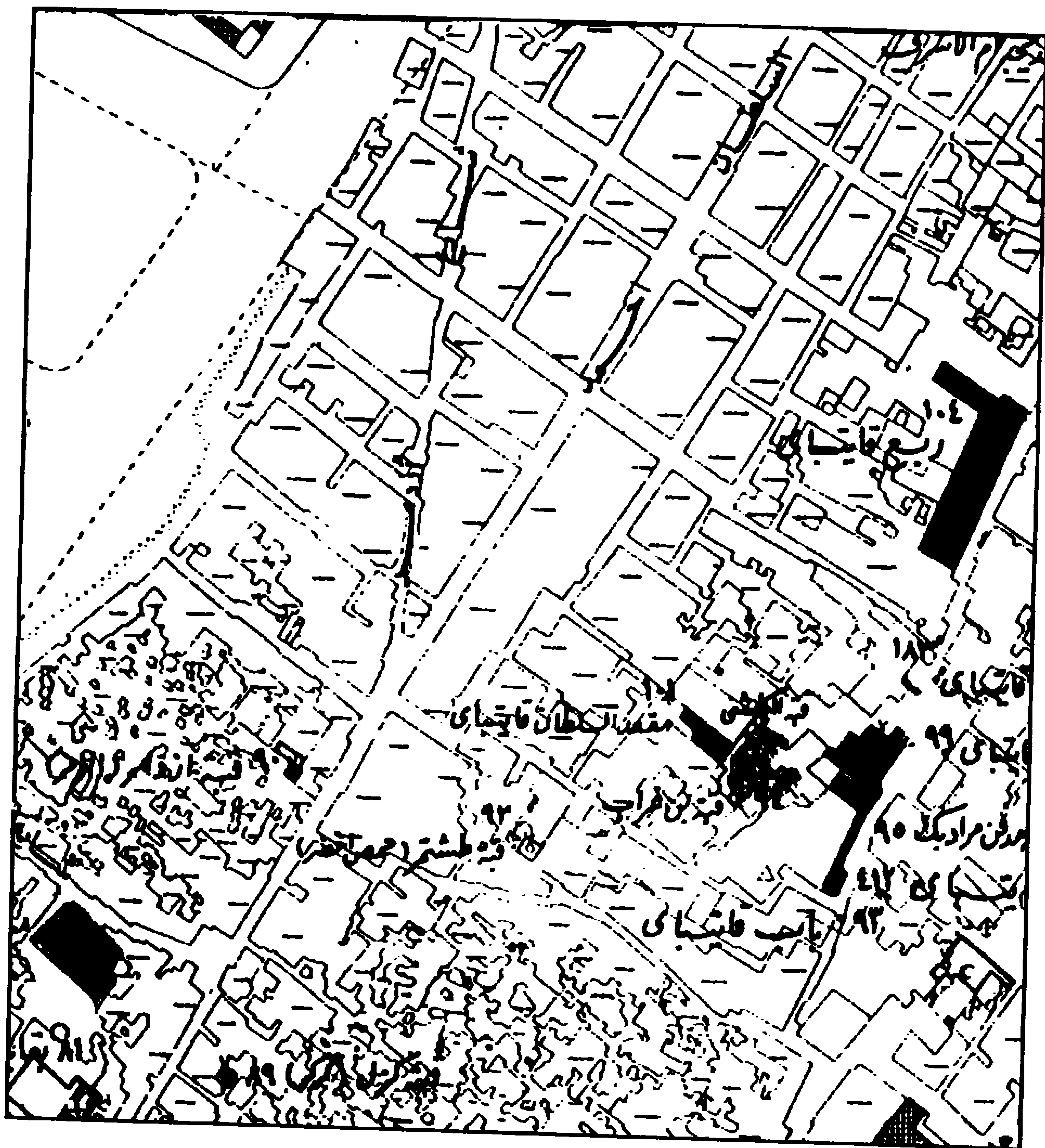
ومن الجدير بالذكر أن هذه القبة تتميز بعدة خصائص معمارية فريدة منها أنها بنيت على مربع سفلي حجري تعلوه شرافات مورقة بينما بنيت قبتها من الآجر، ومنها أنه يتصل بها طرف رباط يؤكد أنها كانت جزءا من مدرسة أو خانقاة مندثرة، ومنها أن قبتها نقشت بزخارف هندسية عبارة عن قنوات مستطيلة متقاطعة ترتبط ببعضها بواسطة ميمات دائرية، ومنها أن مقرنص منطقة انتقالها الداخلية يتكون من حطتين بما يتفق وقباب منتصف القرن (٨هـ/ ١٤م) وقد جعلت هذه الخصائص الفنية هذه القبة واحدة من النماذج الفريدة من نوعها في عمارة مصر الإسلامية.



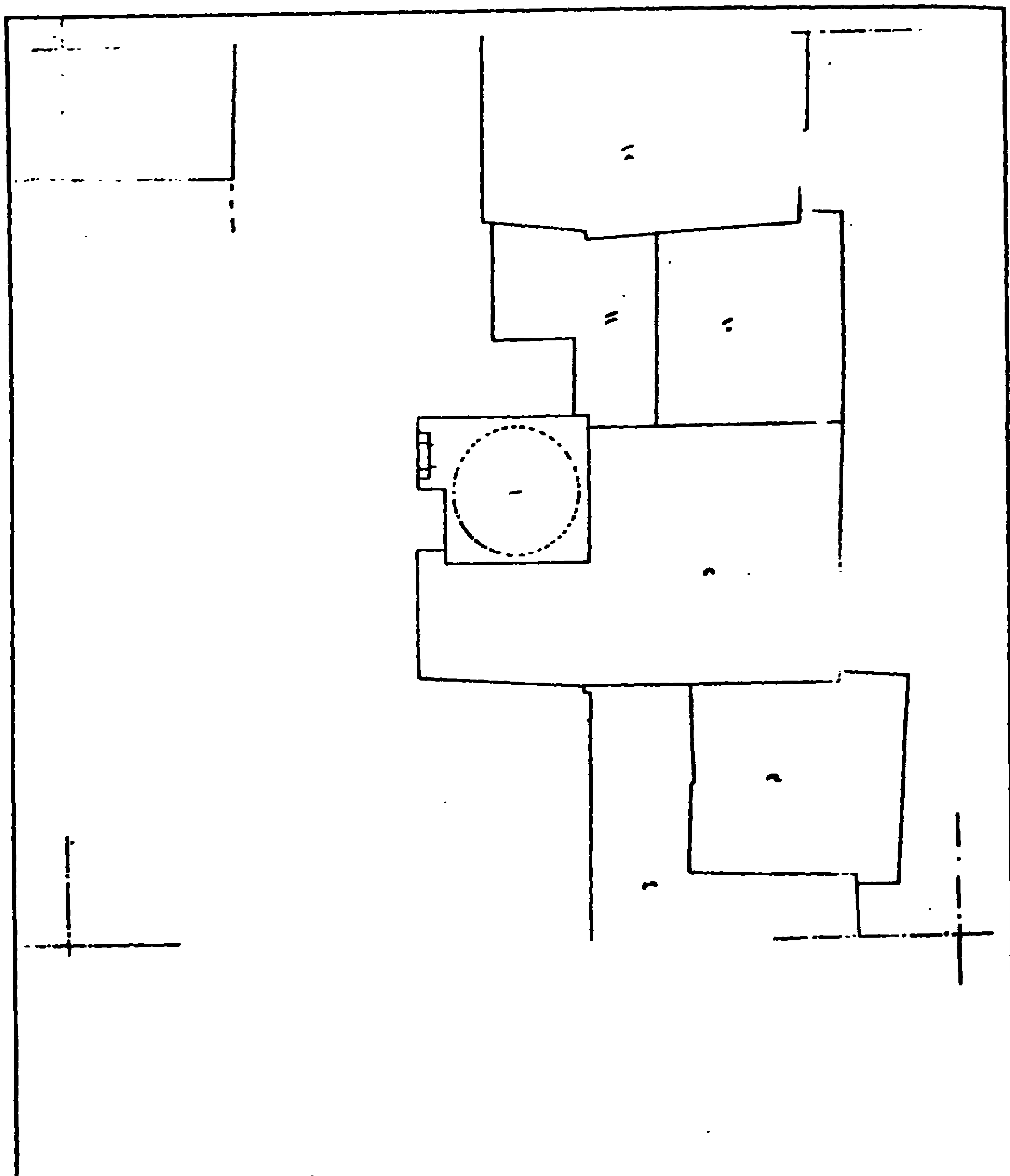
قبة خديجة أم الأشرف - منظر من الخارج



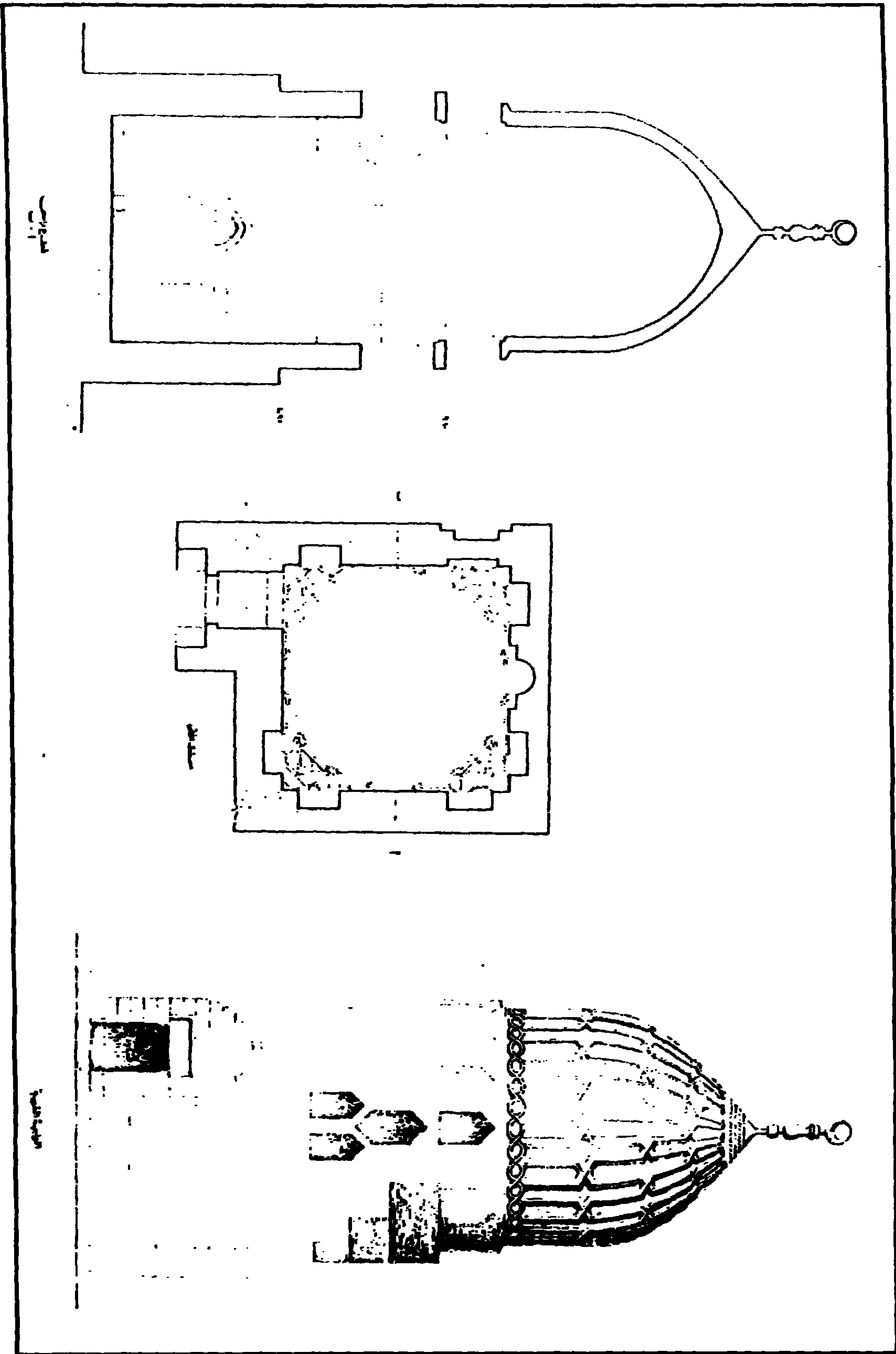
قبة خديجة أم الأشرف - منظر من الخارج



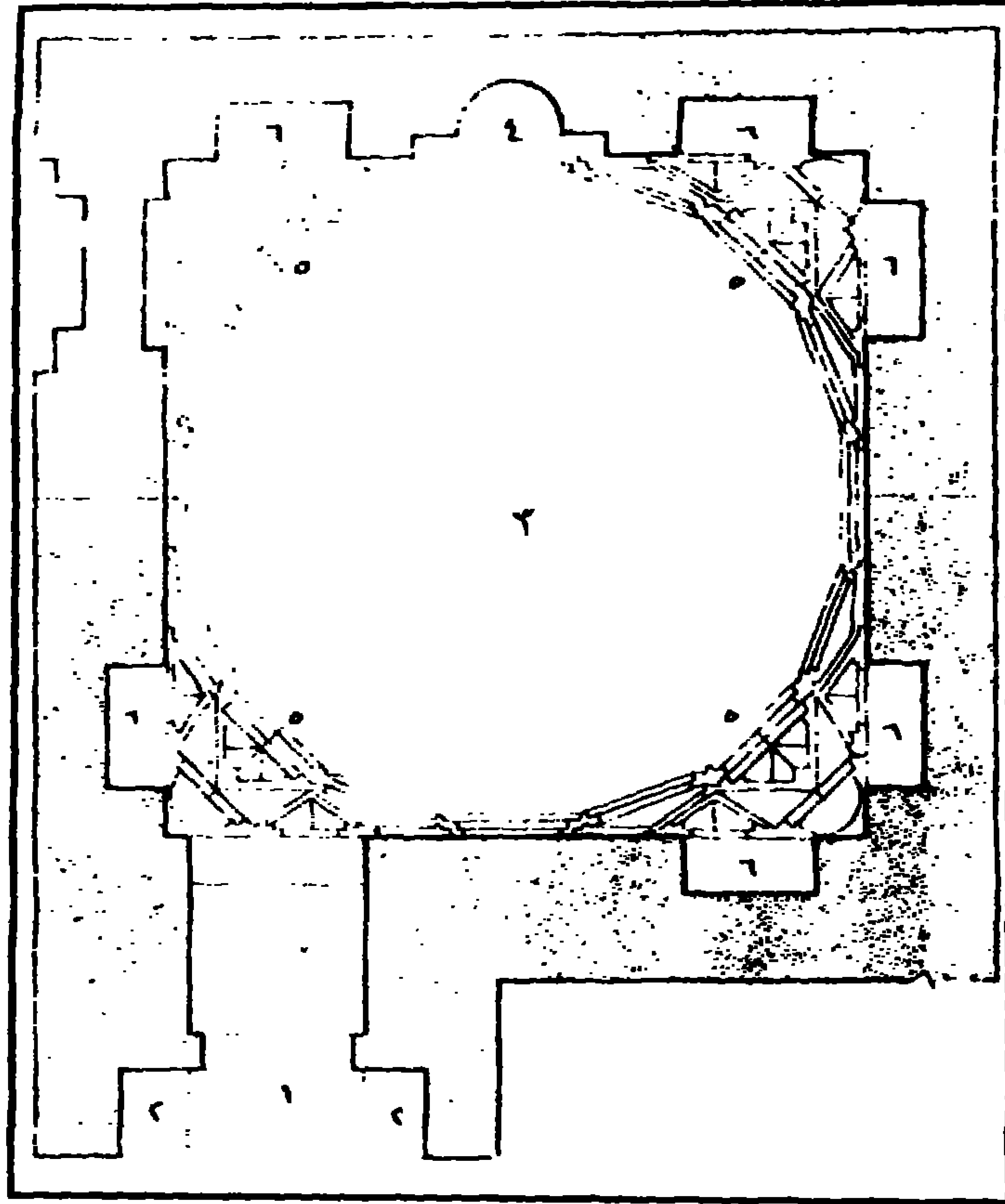
قبة خديجة أم الأشرف - خريطة موقع



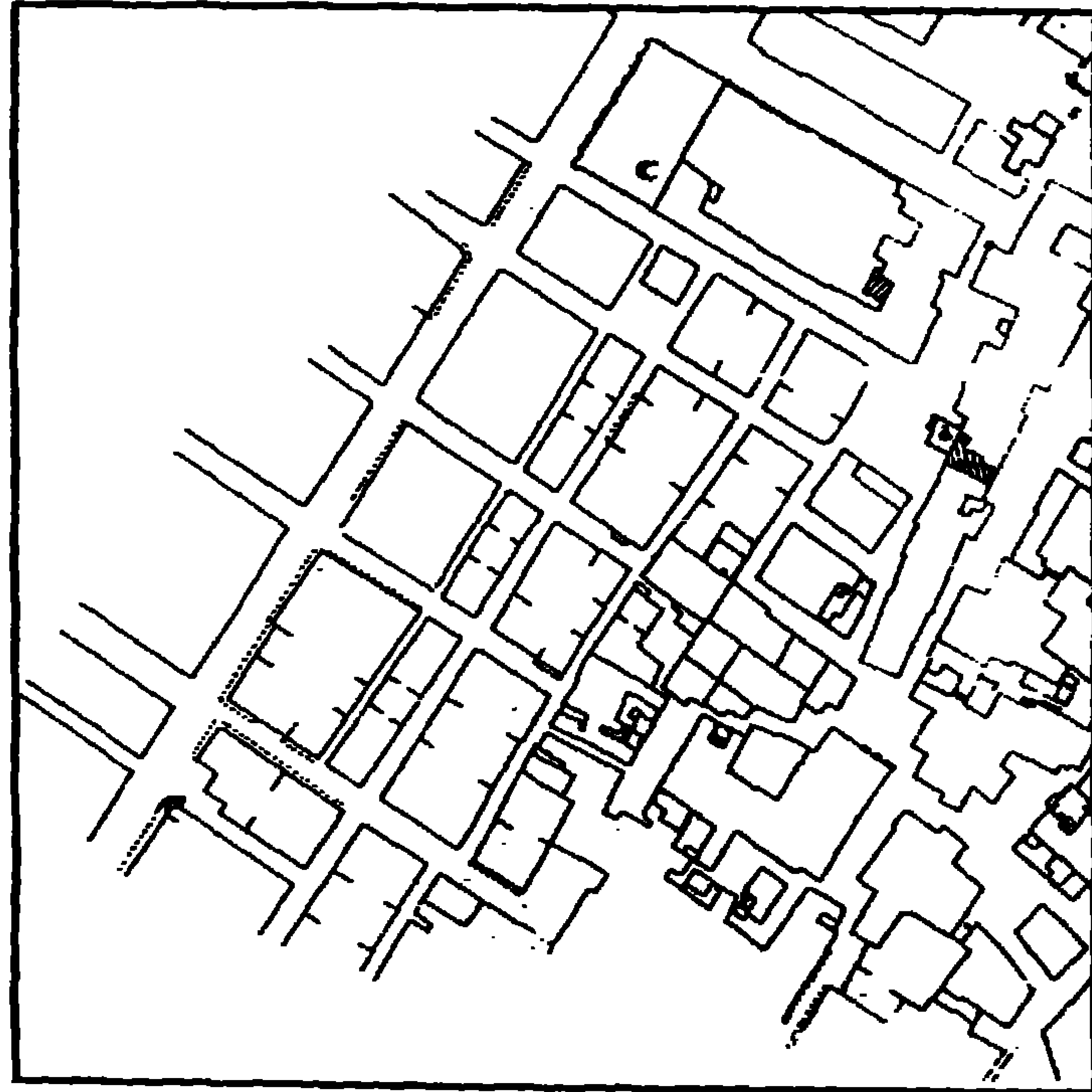
قبة خديجة أم الأشرف - مسقط أفقي للقبة والمباني المجاورة لها



قبة خديجة أم الأشرف - واجهة غربية ومسقط أفقي وقطاع رأسي



قبة خديجة أم الأشرف - مسقط أفقي



قبة خديجة أم الأشرف - مشروع نزع ملكية الفضاء أمام القبة

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- الحداد (محمد حمزة اسماعيل - دكتور) :

قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك - رسالة ماجستير - كلية الآثار (١٩٨٧) ص ٦٧.

٢- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ١٩٢.

٣- عبد الوهاب (حسن)

مقال بمجلة العمارة عدد ١ سنة (١٩٤٥) ص ٣٤.

٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ٧٥ ص ٦٥.
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ١٢٩ ص ١٤، ت ٧١ ص ١٠٨.
- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧٧٣ ص ٢٧٠.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1 - Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932)Tome 1, P.P. 314, 322, 325.

٣٢- خانقاة ومسجد (ومدرسة السلطان الأشرف) برسباي

بقرافة المماليك

(٨٣٥ هـ / ١٤٣١ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: خانقاه ومسجد (ومدرسة السلطان الأشرف) برسباي

٢- موقعـــــه : شارع قايتباي بقرافة المماليك بالدراسة.

٣- تاريخـــــه : (٨٣٥ هـــ/ ١٤٣١م)

٤- رقم تسجيله: ١٢١- أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

تنظر ترجمته في مدرسته بشارع المعز لدين الله البحري بالجمالية (أثـــر رقم ١٧٥).

٣- نبذة عن عمارتها

تـــتكون العمارة الخارجية لما بقي من هذا الأثـــر من ثلاث واجهات حجرية أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الغربية، في أقصى الطرف الغربي منها مدخل رئيسي يتقدمه سلم ذو مطلعين، وهذا المدخل عبارة عن حجـــر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان يعلوهما إزار كتابي بخط النسخ المملوكي البارز يشتمل على اسم المنشئ وألقابه وتاريخ الإنشاء، وبين هاتين المكسلتين فتحة بـــاب ذات مصـــراعين خشبيين، يعلوهما عتب من صنجات حجرية مزررة، يليه نفيس منقوش بزخارف نباتية وهندسية فوقه عقد عاتق من صنجات مزررة أيضاً ، تعلوه كتابة نسخية بارزة نصها بعد البسملة قوله تعالـــى

"إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر.. الآية" وعلى جانبي هذه الكتابة جامتان دائريتان بكل منهما رنك السلطان المنشئ.

وتقـــوم فوق كتلة هذا المدخل مئذنة بسيطة ذات قاعدة مربعة بها أربع دخلات ذات عقود مدببة فتح المعمـــار في كل منها فتحة صغيرة للتهوية والإنارة، وتنتهي هذه القاعدة بشرفة خشبية يليها بدن مثمن في كل ضلع من أضلاعه دخلة ذات عقد مدبب مفصص، فتح المعمار في أربعة أضلاع منها أربع فتحات للتهويـــــة والإنارة، قابلها في الأضلاع الأربعة الاخرى بأربع مضاهيات، وتقوم فوق هذا البدن المثمن قمة مخروطية مدببة عملتها لجنة حفظ الآثار العربية بعد اندثار الجزء العلوي المملوكي لهذه المئذنة.

وفي هـــذه الواجهـــة – إلى جانـــب المدخل الرئيسي المشار إليه خمس دخلات متشابهة ذات صدور مقرنصـــة، منها اثنتان في الطرف الشمالي بواجهة الضريح، وثلاث بواجهة الإيوان الشمالي الغربي، بكل منها شـــباك ســـفلي مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، وقندلية علوية مركبة ذات جص معشق بالزجاج الملون، يعلوهـــا إفريـــز حجري يليه صف من الشرافات المسننة التي لم يبق منها إلا القليل، وعلى هذه الواجهة عدة ألواح رخامية نقشت بكتابات عربية بخط النسخ المملوكي البارز، تاريخها (٨٣٤هـــ/ ١٤٣١م)، تبين الأعيان الـــتي أوقفهـــا المنشئ على التربة التي شيدها لأخيه خوبي بالحوش الملحق وبيان أوجه صرفها، ثم الأعيان التي أوقفهـــا عـــلى تربة قريبيه الأميرين أقطوه وتاني بك وبيان أوجه صرفها، ثم الأعيان التي أوقفها على تربة أخيه يشبك وبيان أوجه صرفها، والتي خص مسجد الظاهر بيبرس البندقداري بحصة منها.

وثانية هذه الواجهات في الناحية الشمالية الشرقية بها دخلتان متشابهتان ذواتي صدرين مقرنصين، بكل مـــنهما شباك سفلي مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، ونافذة علوية ذات عقد مدبب، وثالثتها في الناحية الجنوبية الشرقية ملاصقة لحوش الدفن ، يمثل الجزء المرئي منها واجهة الضريح ، وبها دخلتان متشابهتان ذواتي

صـــدرين مقرنصـــين، بكل منهما شباك سفلي مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، ونافذة علوية ذات عقد مدبب، وتتوسط هاتين الدخلتين قمرية دائرية ذات حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون.

أما عمارها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن ممر مستطيل يفضي إلى دركـــاة مـــربعة ذات أرضـــية من بلاطات حجرية، وسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات، في جدارها الجـــنوبي الشرقي بابان يفضي أولهما إلى الميضأة، ويفضي الثاني إلى حجرة صغيرة ملحقة، وفي جدارها الشمالي الشرقي بابان آخران يفضي أحدهما إلى السلم الصاعد لسطح الخانقاة، ويفضي الآخر إلى صحن مستطيل ذو أرضـــية منخفضـــة مـــن الفصوص الرخامية ذات الزخارف الهندسية، يغطيه سقف من البراطيم الخشبية ذات المـــربوعات، في جـــداره الشمالي الشرقي فتحة باب تفضي إلى قبة ضريحية كبيرة ذات سطح خارجي منقوش بـــزخارف هندسية رائعة تمثل المرحلة الثانية في تطور زخارف القباب الإسلامية في مصر بعد قبتي الناصر فرج بـــن برقوق، في رقبتها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة آية الكرسي ثم اسم المنشئ وألقابه، وتقوم هذه القبة على أربع مناطق انتقال خارجية متدرجة.

أمـــا عمارتهـــا الداخلـــية فهي عبارة عن حجرة مربعة فرشت أرضيتها بفصوص ملونة ذات أشكال هندسية من المداور المحصورة داخل مربعات، وأزرت جدرانها بوزرة من الأشرطة الرخامية الملونة والمصدفة، في جدارهـــا الجنوبي الشرقي – بين شباكين متماثلين ذواتي درف خشبية – محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب على جانبيه خورنقات صغيرة مطعمة بالصدف، وقد زينه المعمار بأشكال من المحاريب الزخرفـــية، وفي كل من جداريها الشمالي الشرقي والشمالي الغربي شباكان سفليان متماثلان، تعلوهما نافذتان ذواتي حجابين من الجص المعشق بالزجاج الملون (بواقع نافذة فوق كل شباك)، وتقوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة الضريحية أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها من ثمان حطات من المقرنصات، ترتكز عليها رقبة

أســطوانية بهــا ثمان عشرة نافذة ذات أحجبة من الجص المعشق بالزجاج الملون. تعلوها قبة تضم قبر المنشئ وزوجته خوند جلبان أم ولده العزيز يوسف التي توفيت سنة (٨٣٩هـ/ ١٤٣٦م).

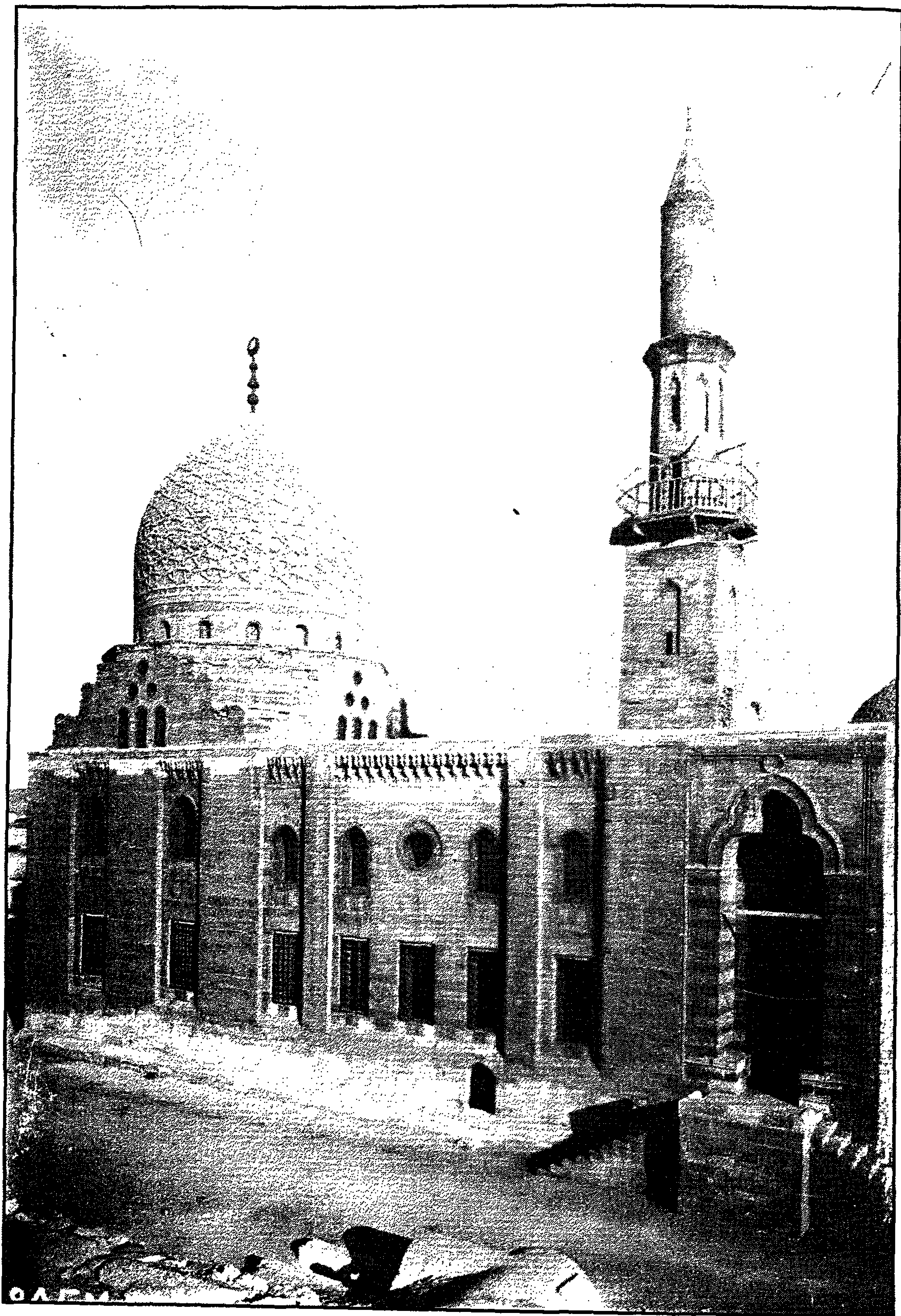
وعــلى جــانبي الصحن المشار إليه، والذي يتوصل من إليه من الباب الثاني للجدار الشمالي الشرقي للدركــاة، إيوانان متقابلان، ذواتي أرضيتين رخاميتين من ترابيع ذات مزررات ملونة تعد المثل الأول من نوعه في عمــارة مصــر الإسلامية، أحدهما في الناحية الجنوبية الشرقية عبارة عن مستطيل يشرف على هذا الصحن بــبائكة من ثلاثة عقود مدببة ترتكز على عمودين رخاميين مثمنين ذواتي تاجين كورنثيين. وقد فرشت أرضية هــذا الإيــوان بــرخام ملون دقيق، وغطي بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات المزينة بأشكال نباتية وهندسية، أسفله إزار خشبي عليه كتابات نسخية إنشائية ويتوسط الجدار الجنوبي الشرقي لهذا الإيوان محراب مجوف خال من الزخارف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب، على يساره منبر خشبي رائع له باب مقــدم مــن الخــرط، وفي جانبــيه ريشــتان تزينهما وحدات من الأطباق النجمية وأجزائها، طعمت بالسن والزرنشــان في رسوم هندسية جميلة، صنعه النجار الماهر أحمد بن عيسى الدمياطي صانع منبر المدرسة المزهرية أبي بكر، بجواره كرسي مصمت جميل، نقل كل منهما من مسجد الغمري بشارع أمير الجيوش بالدراسة الذي أنشــئ ســنة (٨٤٣هــ / ١٤٣٩م)، وتكتنف هذا المحراب والمنبر المجاور له أربعة شبابيك ذات أحجبة من المصبعات المعدنية تطل على حوش الدفن.

وثــاني هذيــن الإيوانين المكتنفين للصحن المشار إليه في الناحية الشمالية الغربية، عبارة عن مستطيل فرشــت أرضيته برخام ملون دقيق، وغطي بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات، ويشرف هذا الإيوان على الصحن ببائكة من ثلاثة عقود مدببة ترتكز على عمودين رخاميين أسطوانيين ذواتي تاجين كورنثيين، وقد فتح المعمار في الجدار الشمالي الغربي لهذا الإيوان خمسة شبابيك ذات أحجبة من المصبعات المعدنية.

ومـــن هذا يتضح أن عمارة هذه الخانقاه العظيمة – التي كانت تلي خانقاه السلطان الناصر فرج بن برقوق المجاورة لها من حيث المساحة – كانت – كما أسلفنا – عبارة عن إيوانين متقابلين بينهما صحن يفضي مـــنه إلى مســـكن لشيخ الخانقاة، وبجواره ضريح كبير للمنشئ، بالإضافة إلى حوشين كبيرين خصص الشمالي مـــنهما لدفن أقارب السلطان، وخصص الجنوبي لدفن العلماء من أهل الصلاح، كما كانت به مقصورة لدفن سيدات القصر. كان يجاورها من الجهة الجنوبية قاعة للإعتكاف، علاوة على خلوات للصوفية وحظائر للجياد ومطبخ وبقايا سبيلين وصهاريج ومستحم وحوض ومرافق أخرى، وقد تخربت – للأسف – معظم هذه الأبنية ولم يبق منها إلا بقايا عقود متنوعة الأشكال إلى جانب المقابر والصهاريج وإيوان القبلة وقبة السلطان وحوشها الشرقي.

وهناك – كما أسلفنا – ضريحان آخران في الناحية الشرقية من الخانقاة بناهما الأشرف برسباي، أولهما لأخـــيه الأمير يشبك الذي توفي سنة (٨٤٩هـــ/ ١٤٤٥م) ويتوصل إليه من باب بصدر الدركاة، وهو عبارة عـــن حجـــرة مـــربعة تعلوهـــا قبة تقوم على أربع مناطق إنتقال داخلية تتكون كل منها من أربع حطات من المقرنصات، في جدارها الجنوبي الشرقي محراب مجوف بسيط، وبأرضيتها تركيبتان رخاميتان، على الكبيرة منها آية الكرسي. وعلى الصغيرة اسم أخيه خوبي.

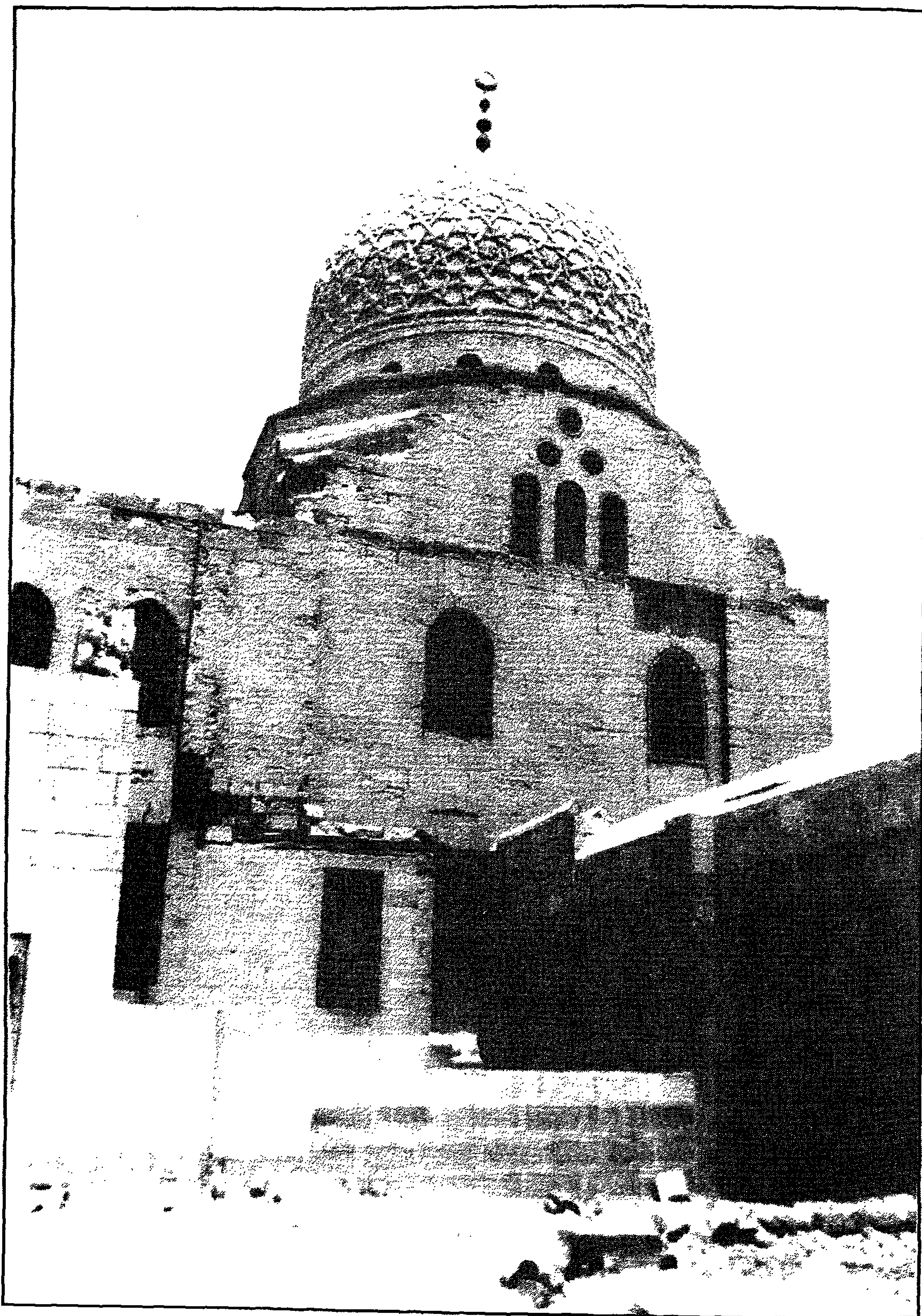
أمـــا خلوات الصوفية الملحقة بهذه الخانقاه فكانت في ناحيتها الجنوبية، وتتكون من دورين بكل منهما ثـــلاث عشـــرة خلـــوة خصصت للصوفية من المذاهب الأربعة، ومن الجدير بالذكر أن الحدود الأصلية لهذه الخانقـــاه كانـــت تصل إلى خانقاه الناصر فرج بن برقوق، ومن ثم فإن الفضاء المتضمن لقبة جاني بك الأشرفي والقبة المجاورة لها والعقارات المستحدثة فيه كانت تدخل ضمن المساحة الكلية لهذه المنشأة العظيمة.



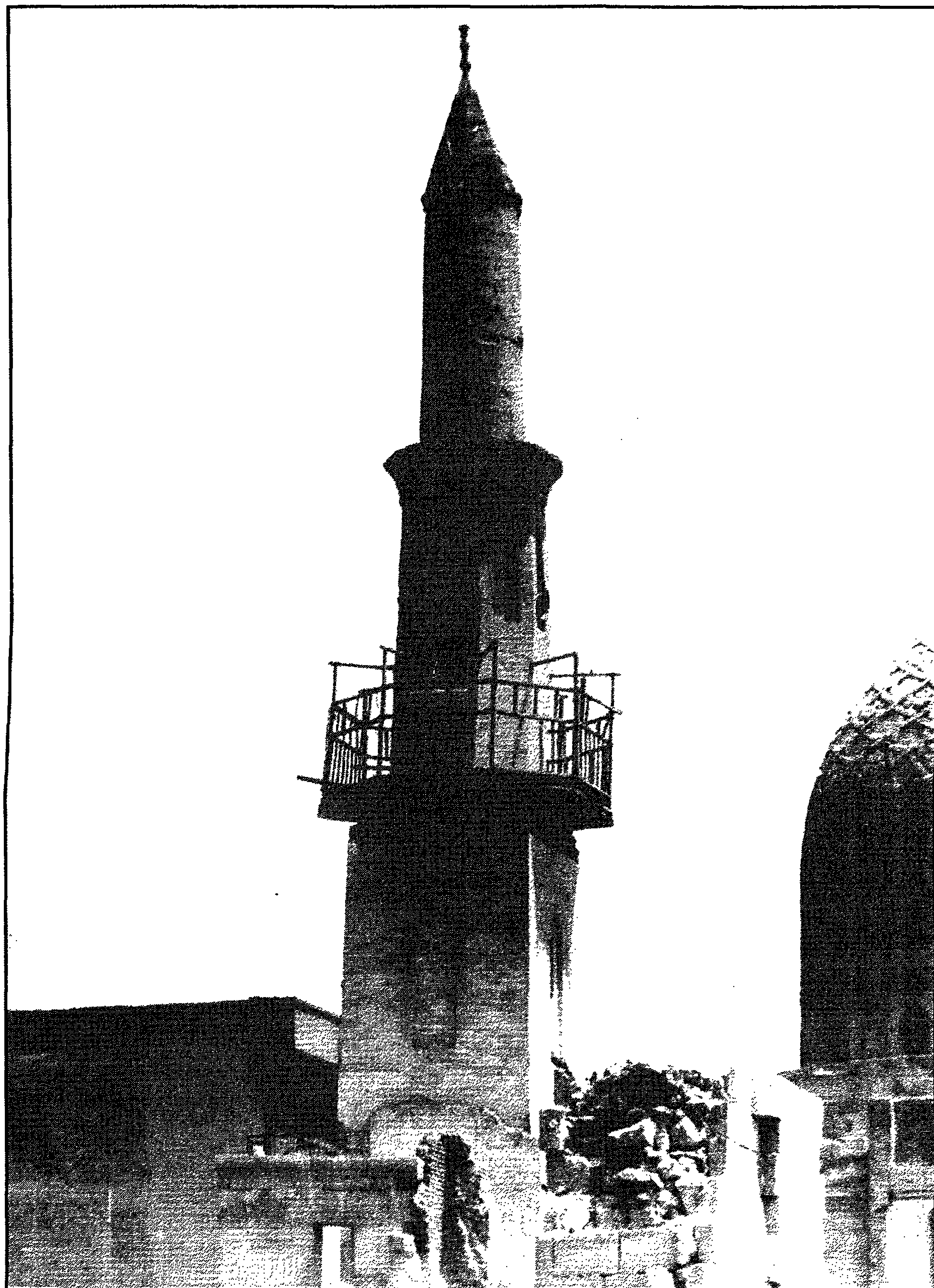
خانقاة ومسجد (ومدرسة السلطان الأشرف) برسباي - منظر من الخارج



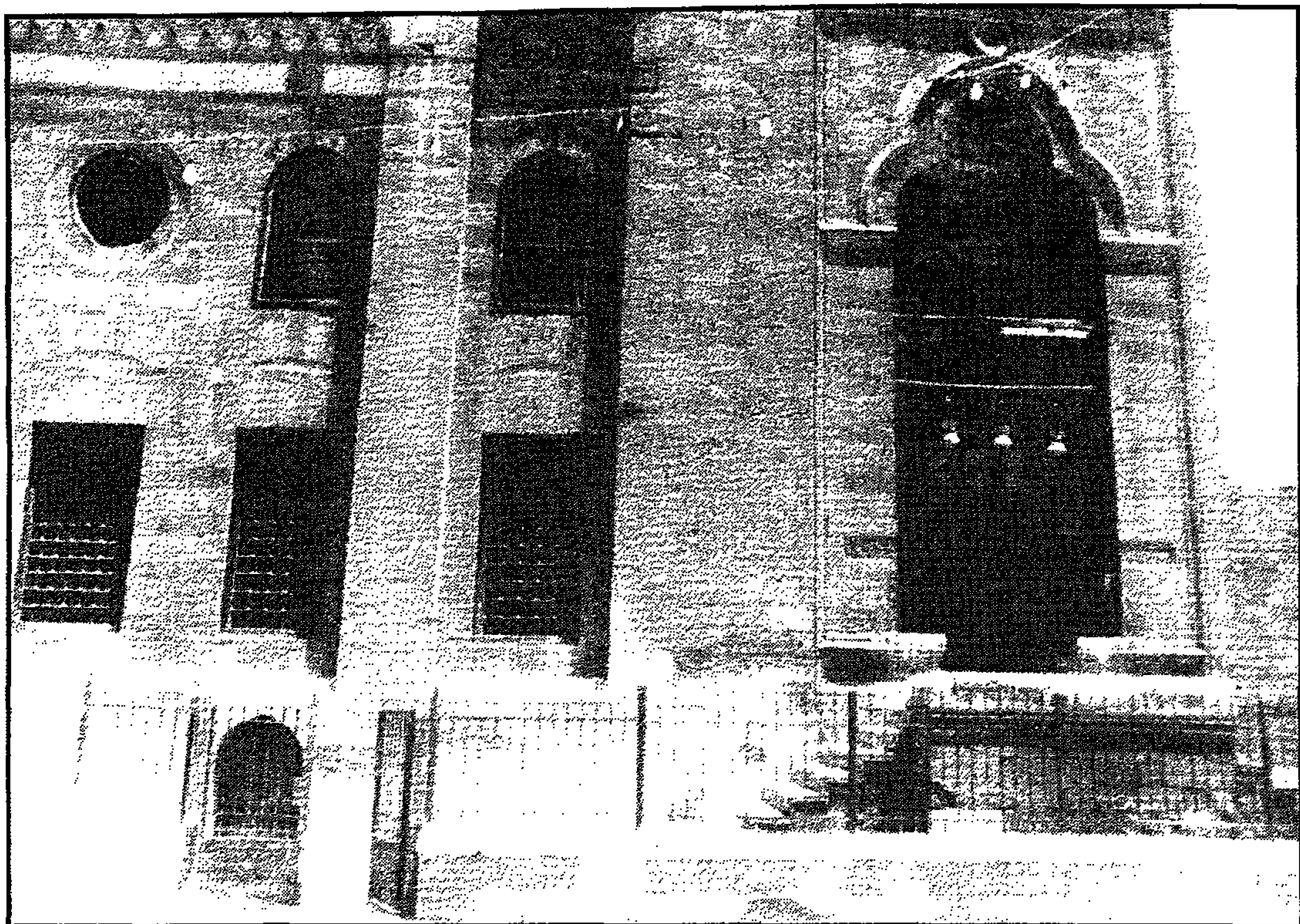
خانقاة ومسجد (ومدرسة السلطان الأشرف) برسباي - منظر من الخارج



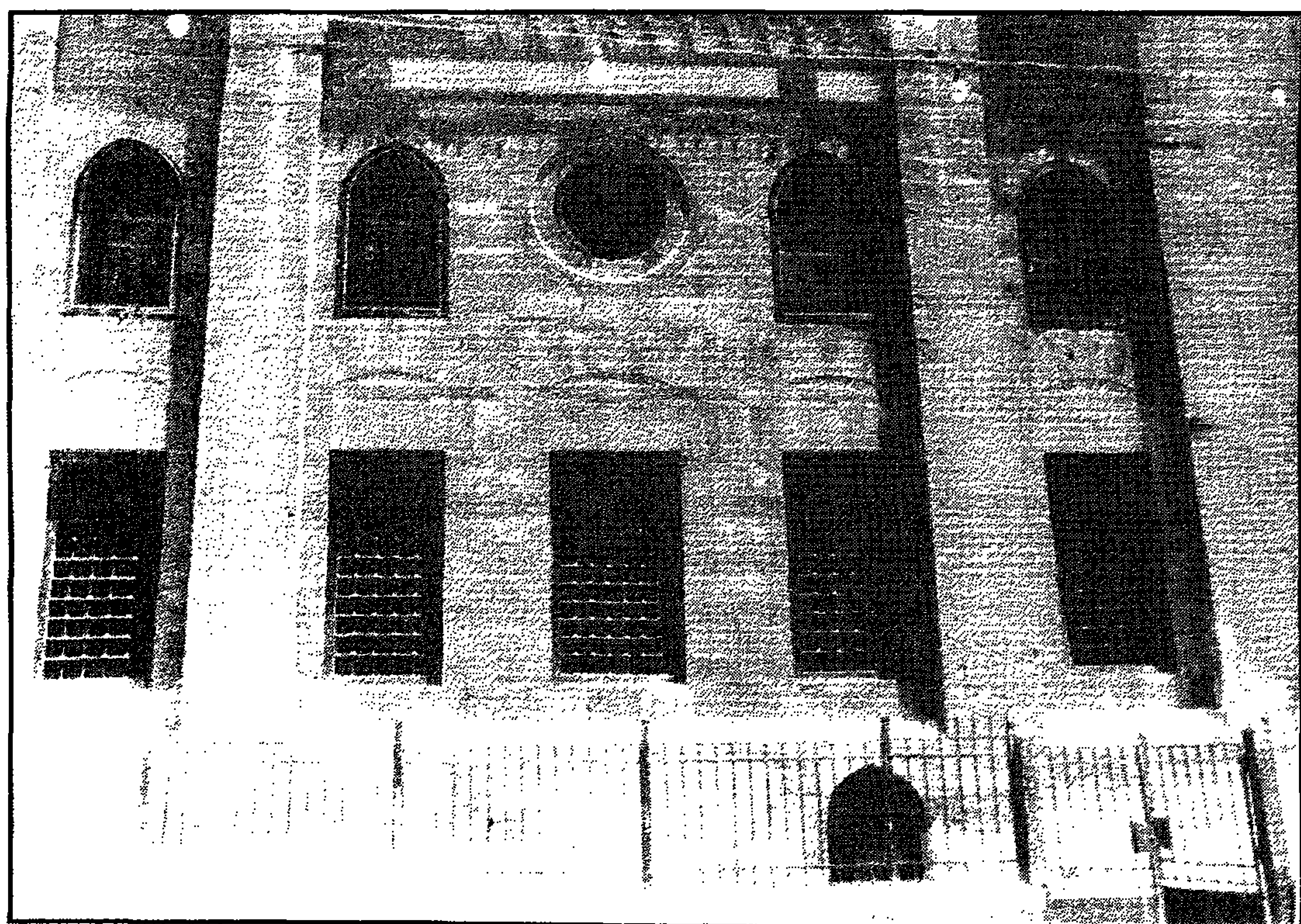
خانقاة ومسجد (ومدرسة السلطان الأشرف) برسباي - القبة من الخارج



خانقاة ومسجد (ومدرسة السلطان الأشرف) برسباي - المئذنة



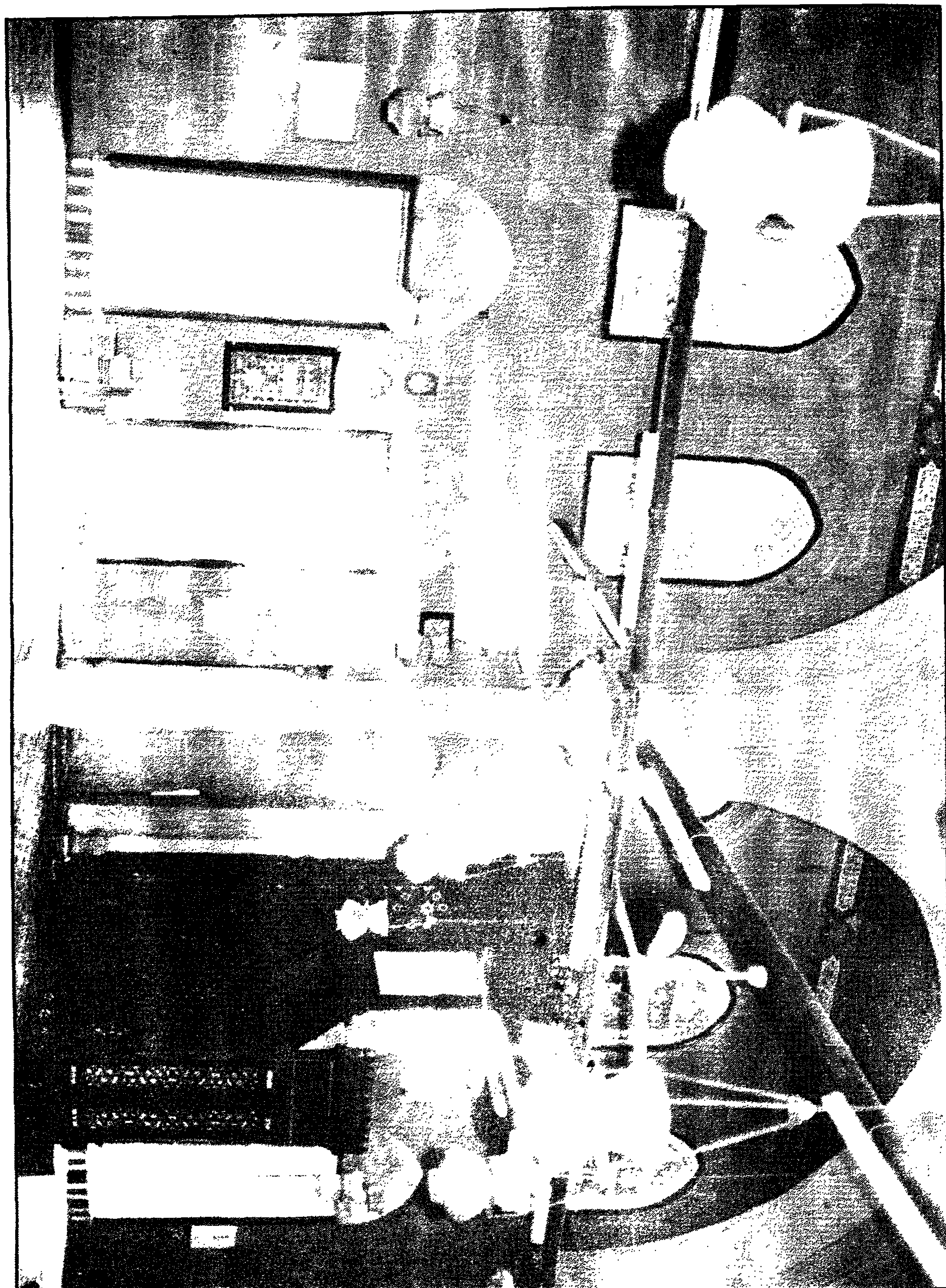
خانقاة ومسجد (ومدرسة السلطان الأشرف) برسباي - الواجهة الرئيسية والمدخل



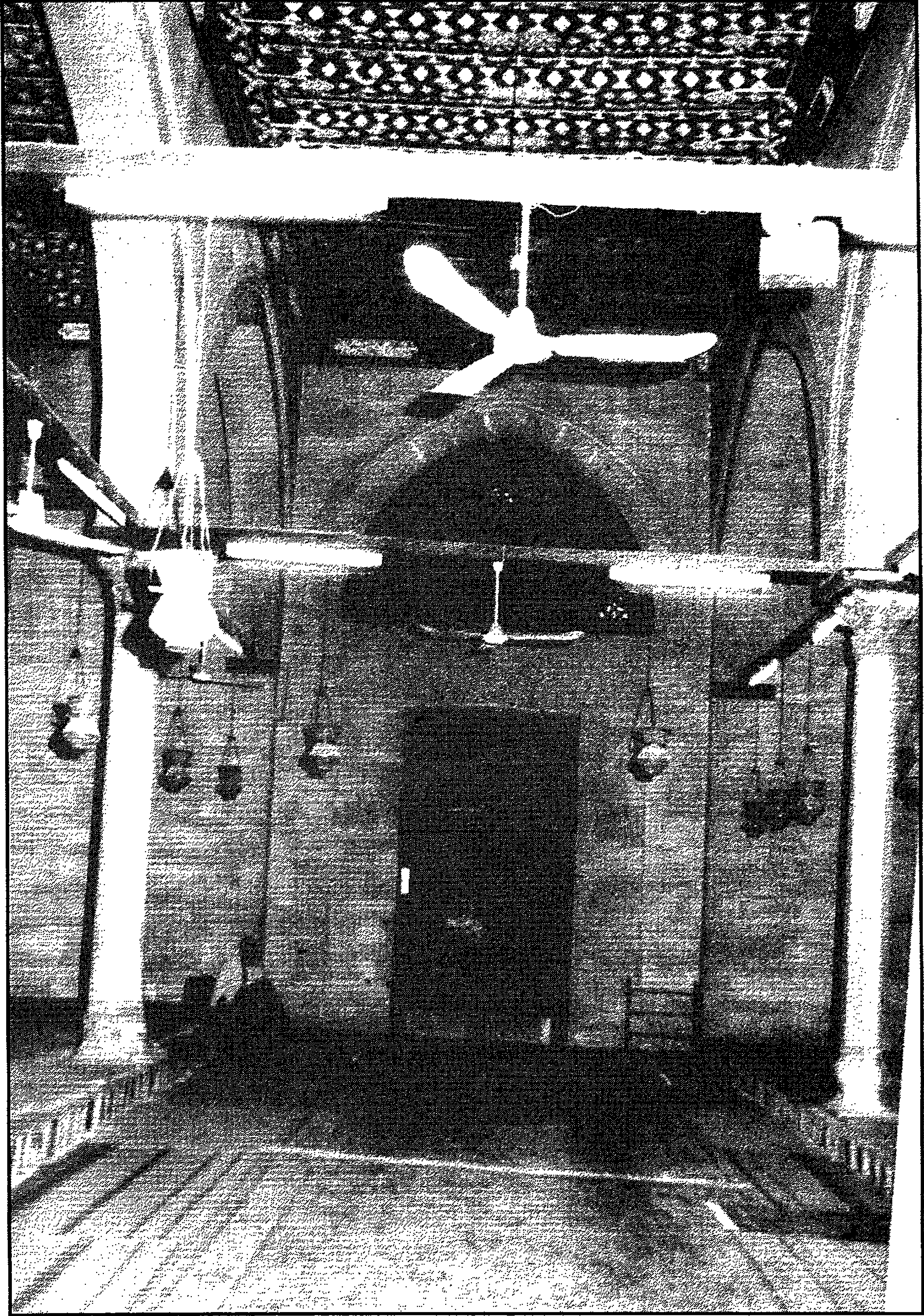
خانقاة ومسجد (ومدرسة السلطان الأشرف) برسباي - جزء من الواجهة الرئيسية



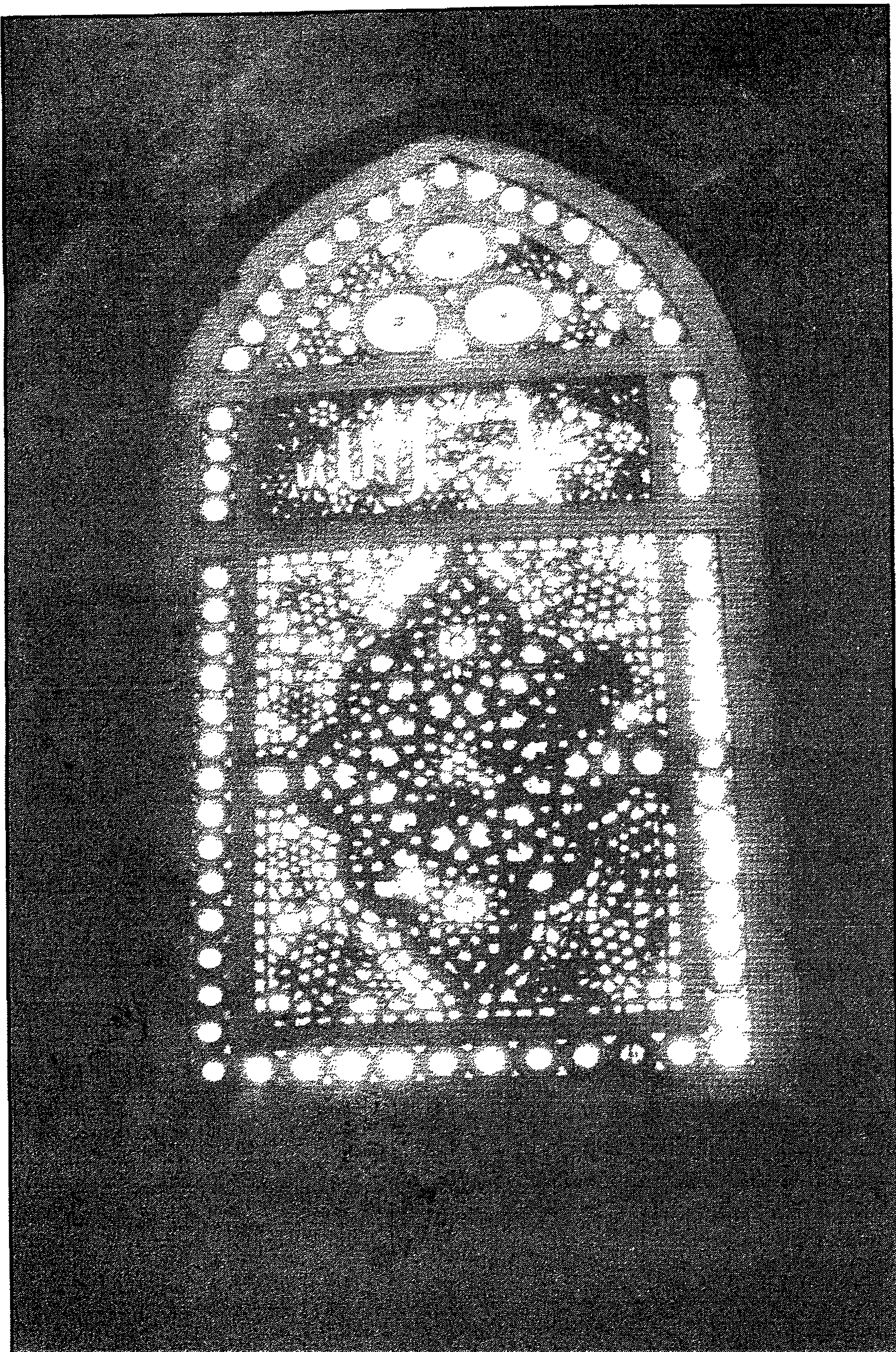
خانقاه ومسجد (ومدرسة السلطان الأشرف) برسباي - الجزء العلوي من المدخل الرئيسي



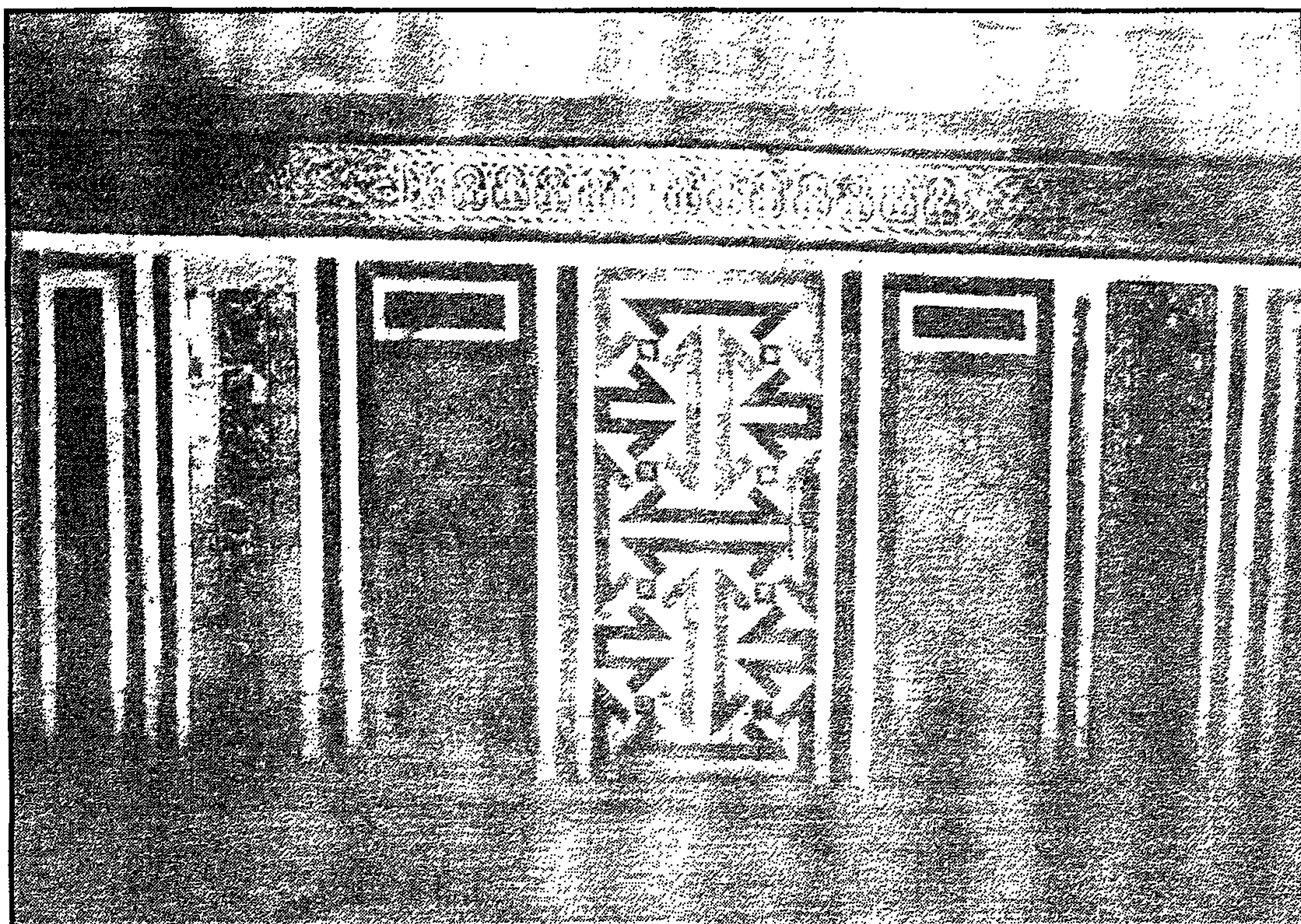
خانقاه ومسجد (ومدرسة) السلطان الأشرف برسباي - إيوان القبلة



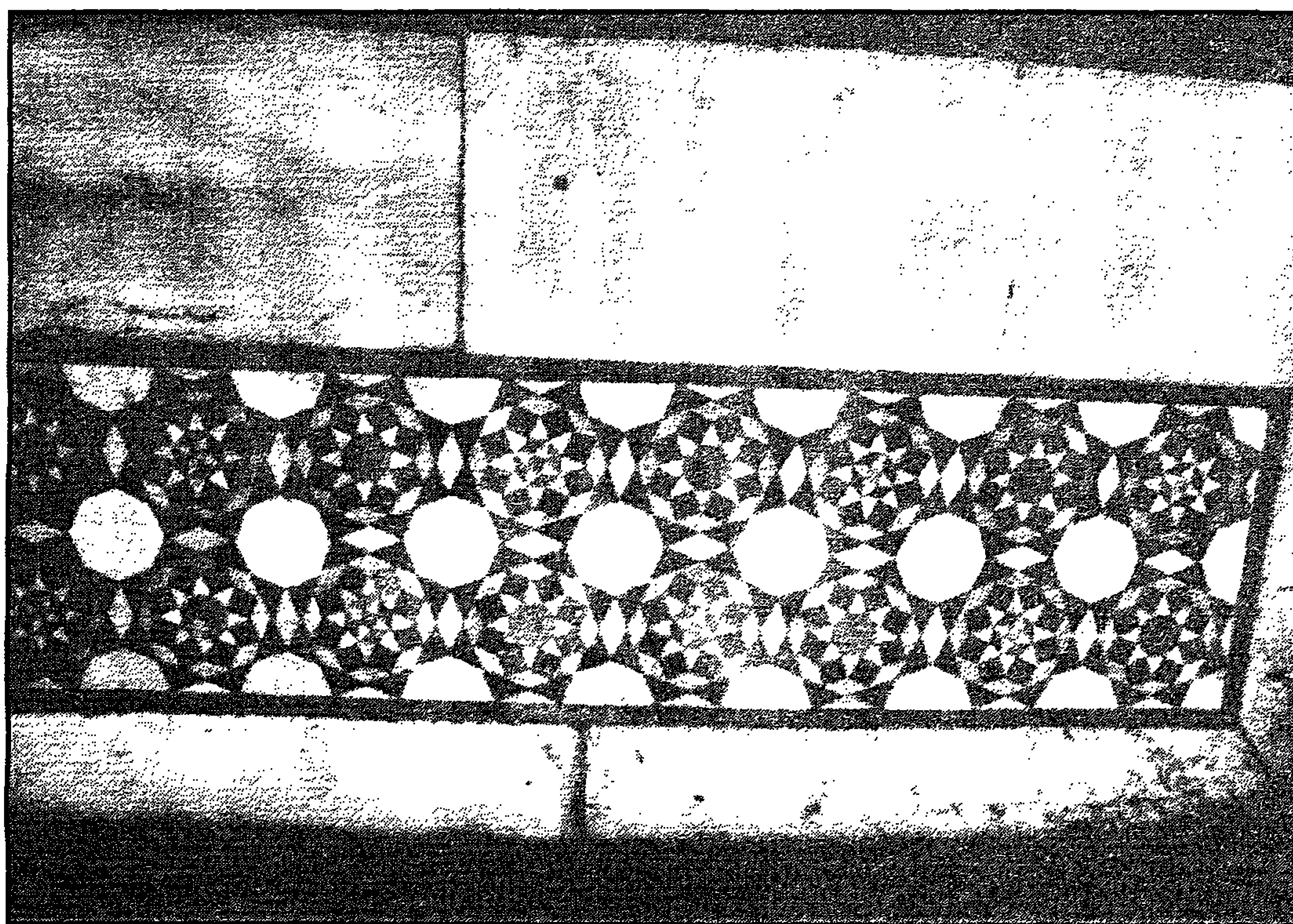
خانقاة ومسجد (ومدرسة السلطان الأشرف) برسباي - منظر من الداخل



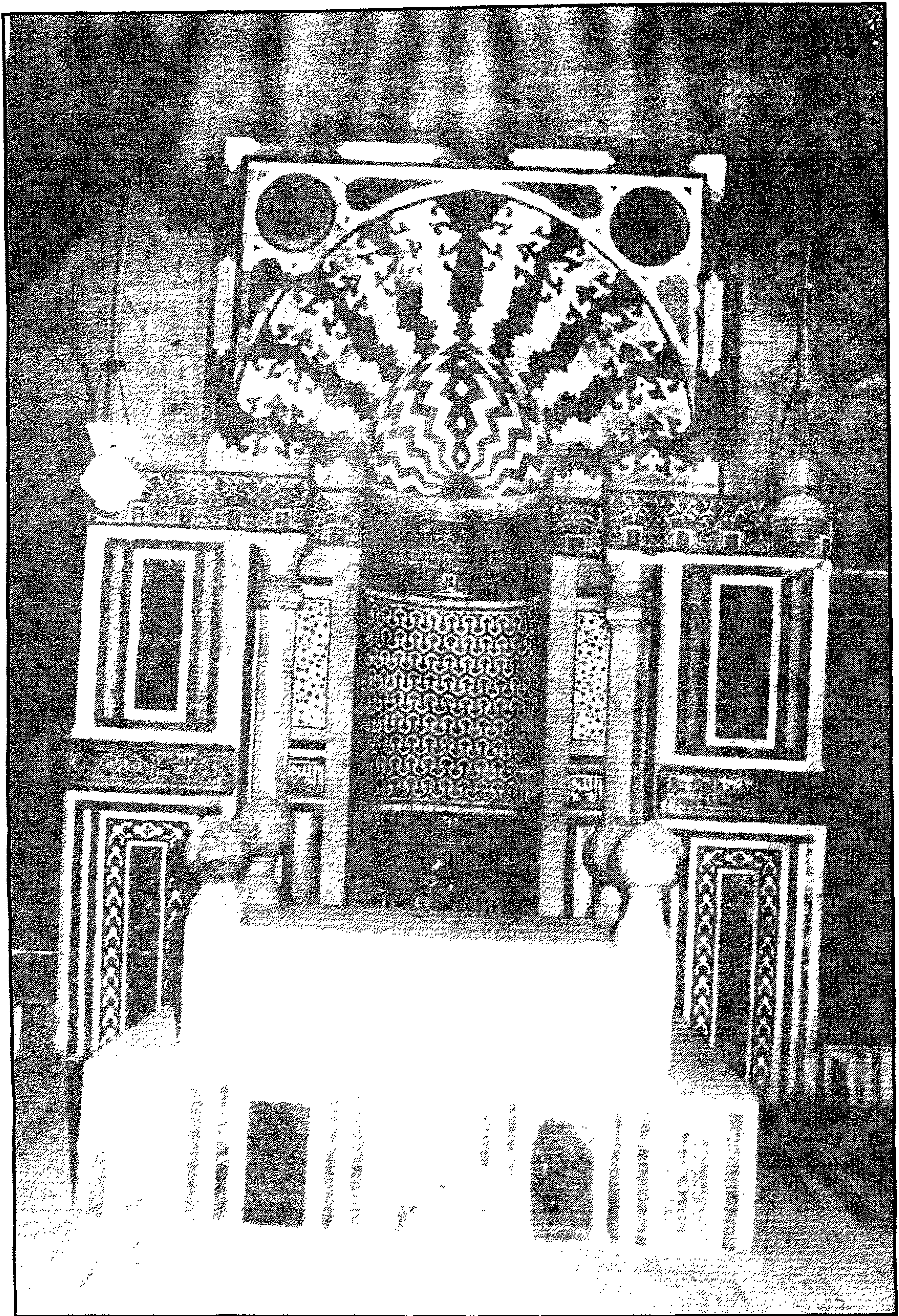
خانقاة ومسجد (ومدرسة السلطان الأشرف) برسباي - قمرية من الجص المعشق بالزجاج الملون



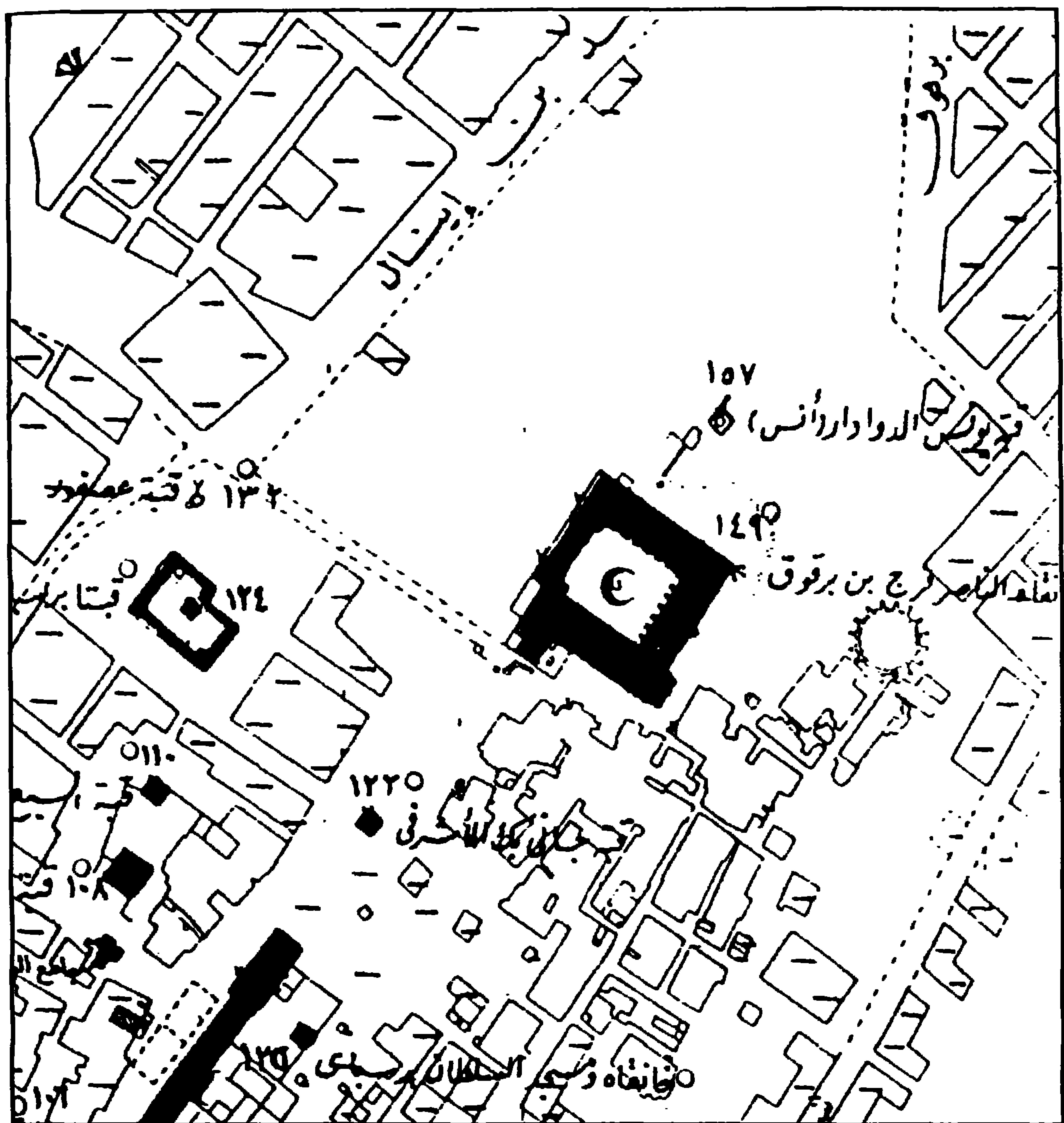
خانقاة ومسجد (ومدرسة السلطان الأشرف) برسباي - وزرات رخامية بالجدران



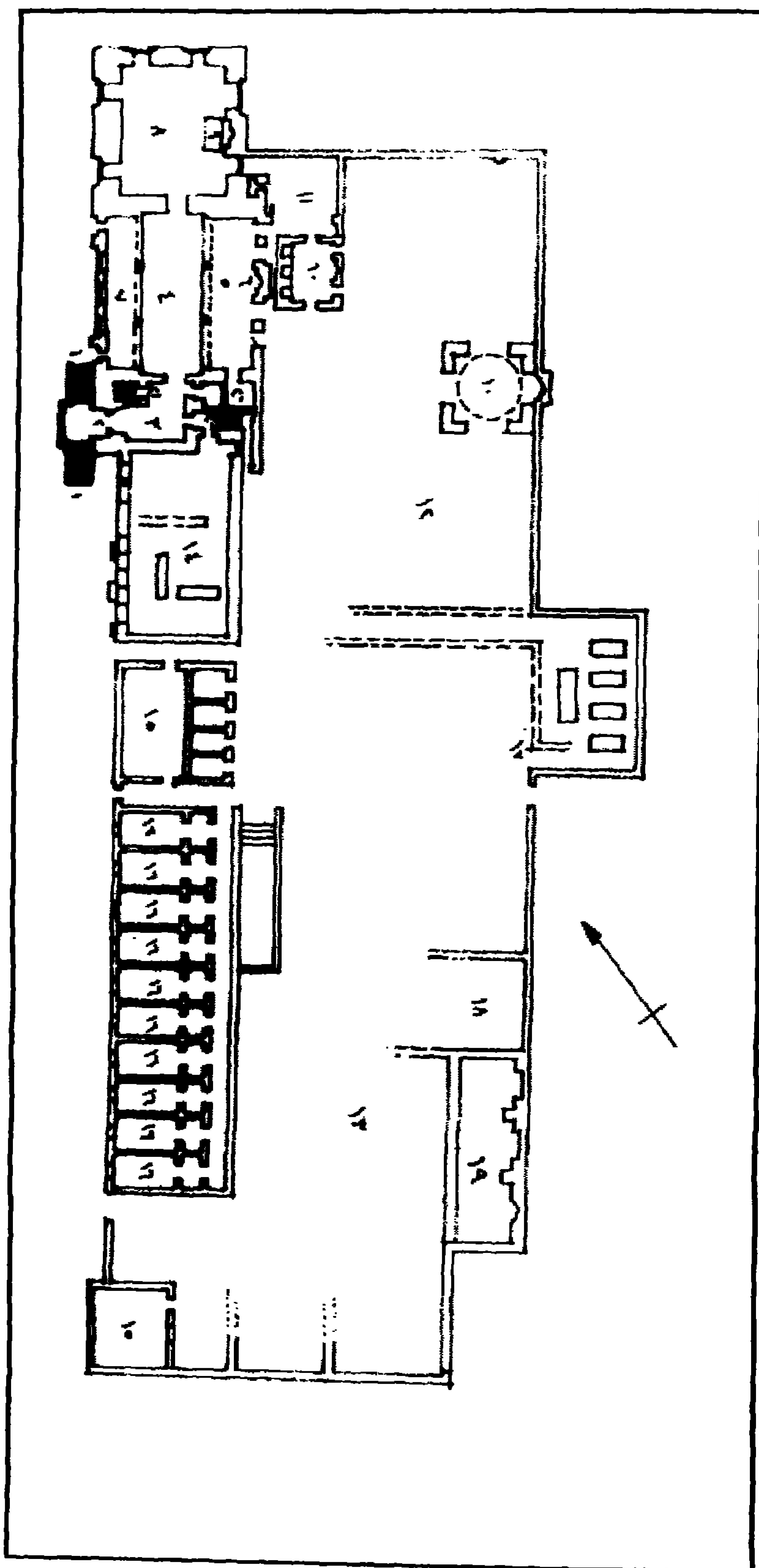
خانقاة ومسجد (ومدرسة السلطان الأشرف) برسباي - أرضية رخامية



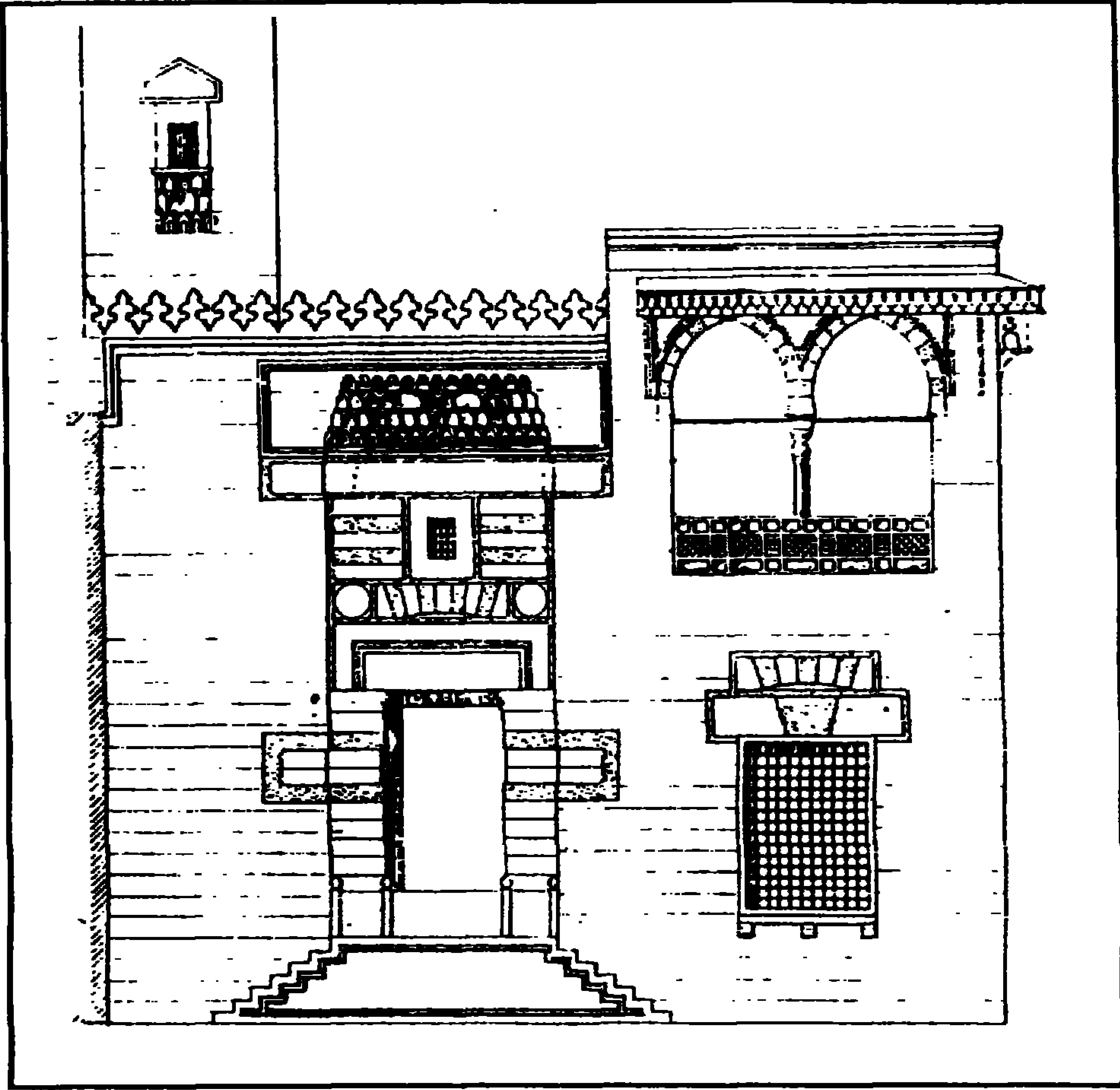
خانقاة ومسجد (ومدرسة السلطان الأشرف) برسباي - محراب القبة



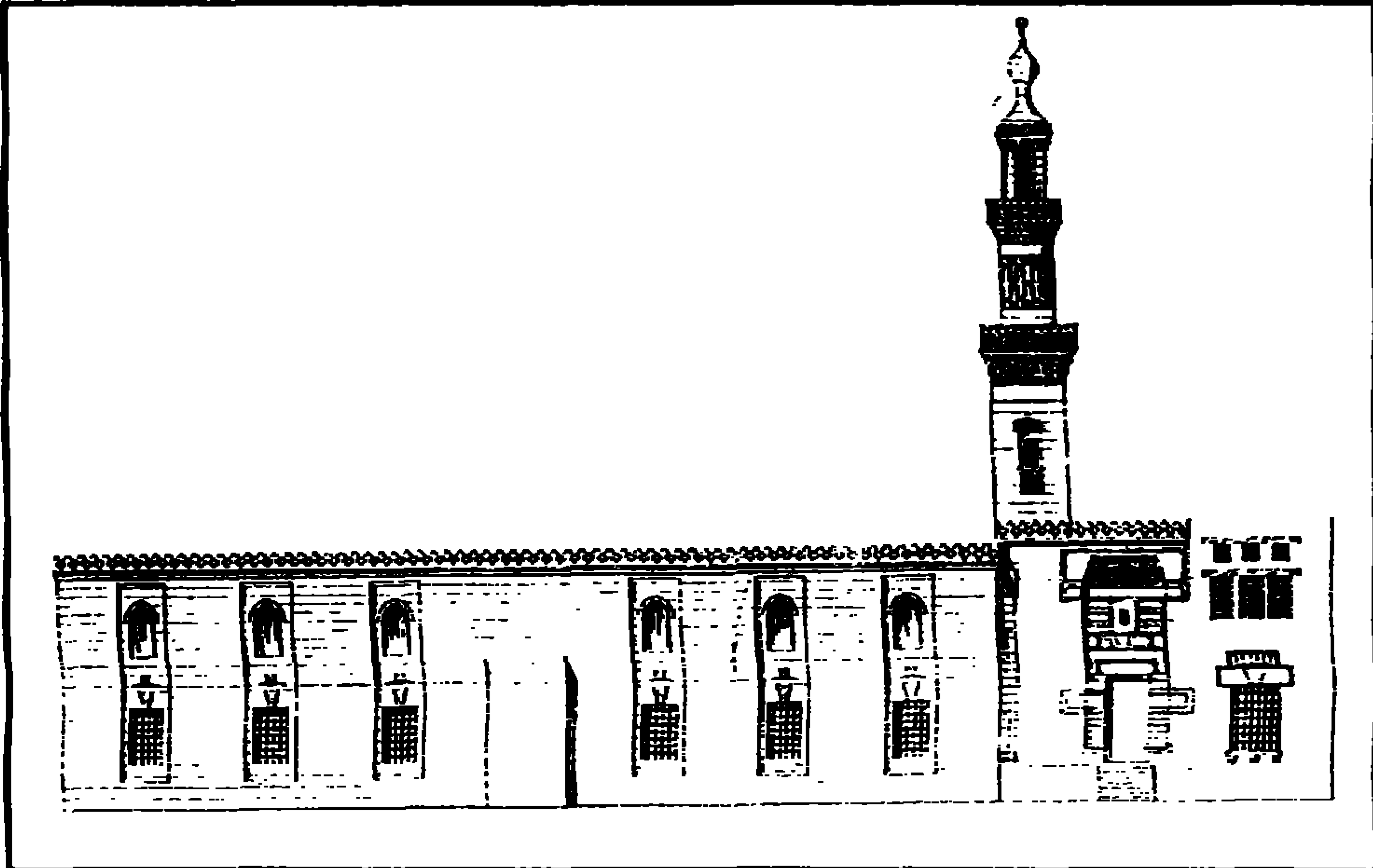
خانقاة (ومدرسة السلطان الأشرف) برسباي - خريطة موقع



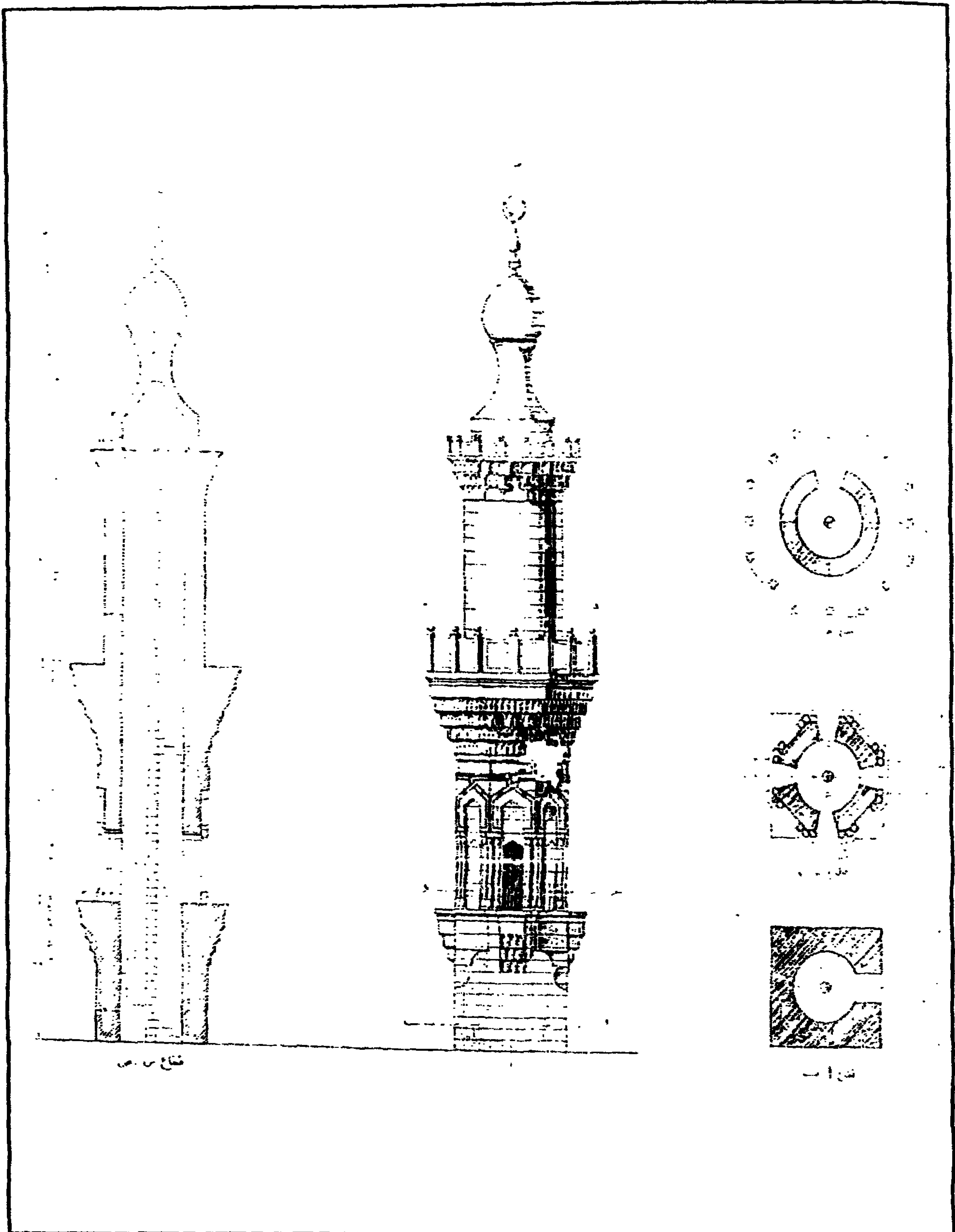
خانقاة ومسجد (ومدرسة السلطان الأشرف) برسباي - مسقط أفقي



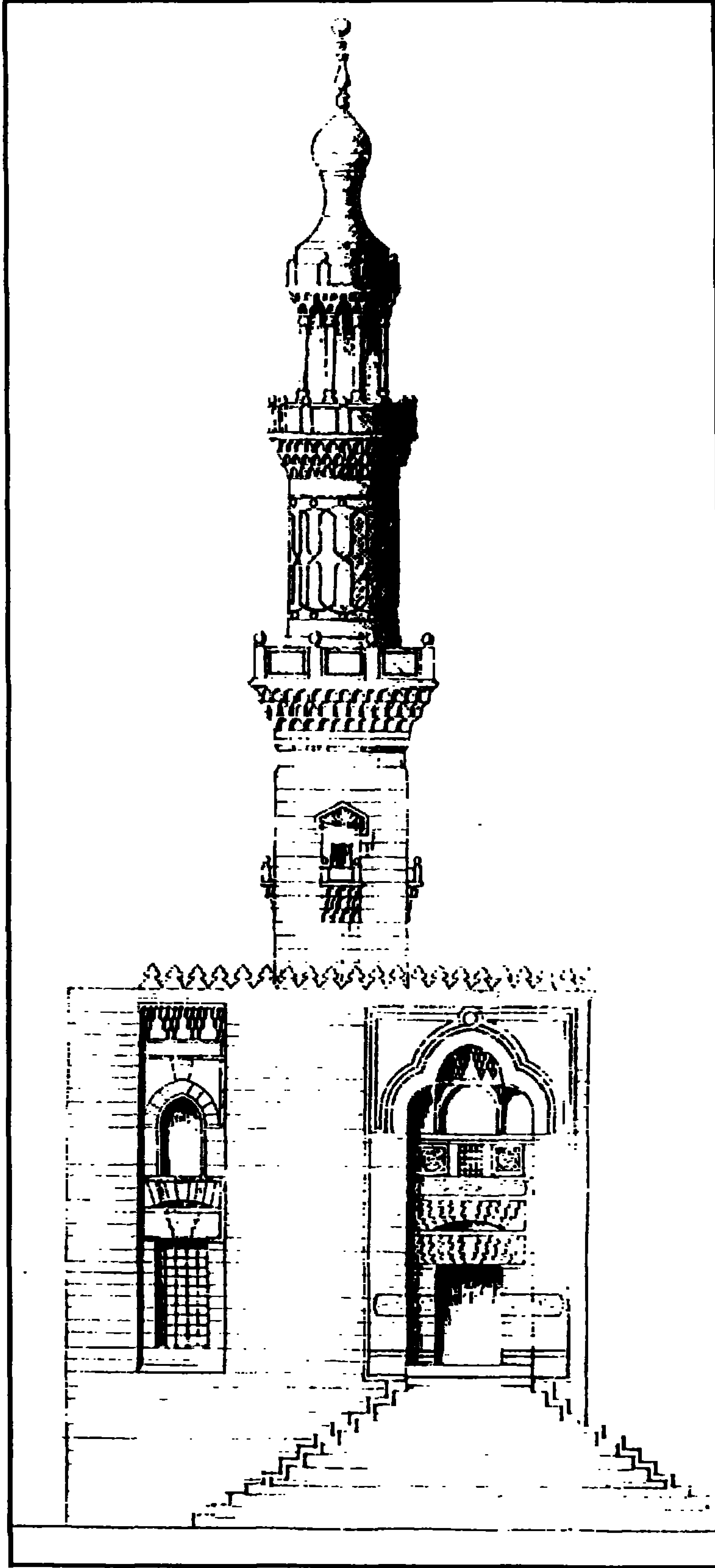
خانقاة ومسجد (ومدرسة السلطان الأشرف) برسباي - واجهة المدخل والسبيل والكتاب



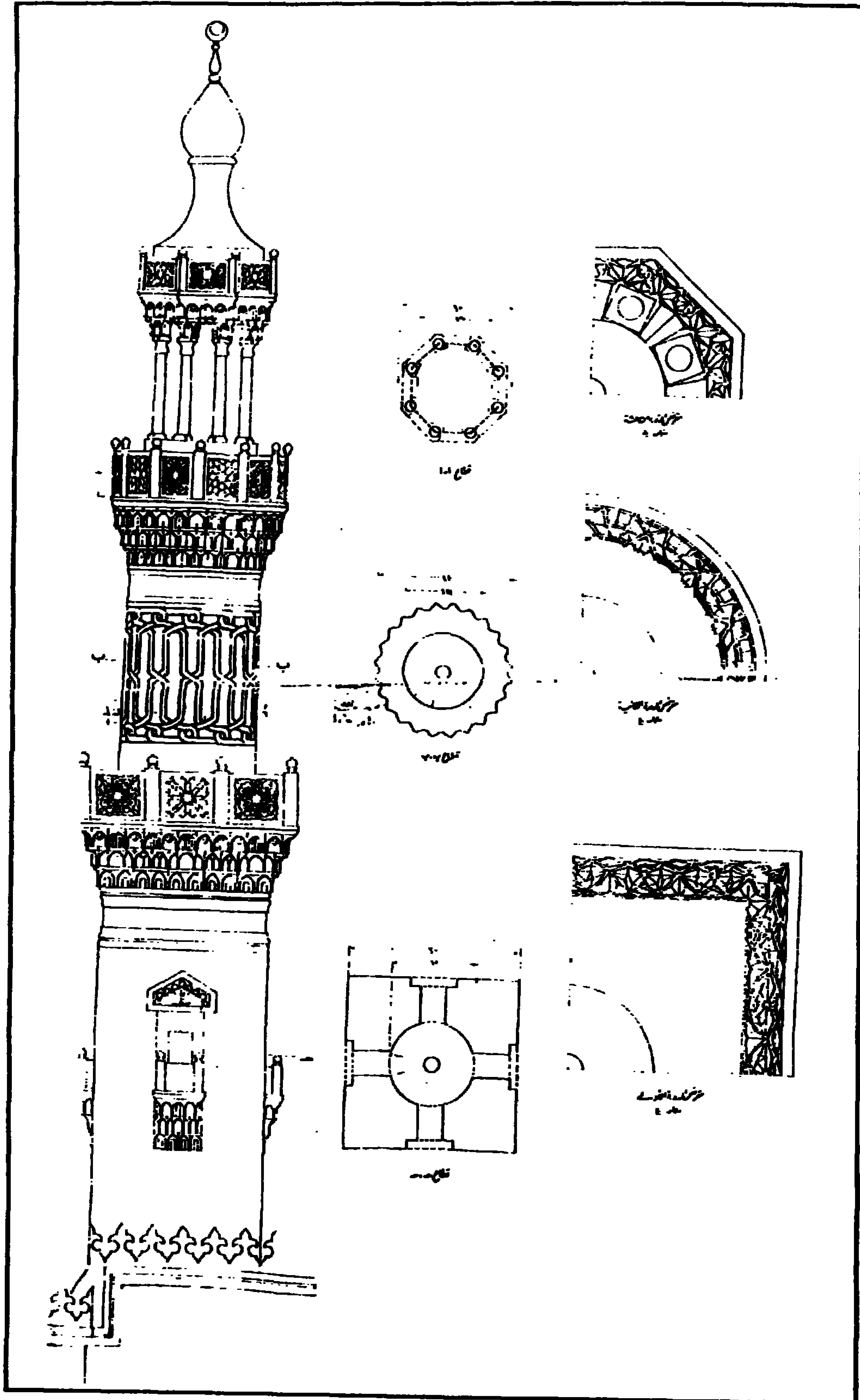
خانقاة ومسجد (ومدرسة السلطان الأشرف) برسباي - رسم عن مشروع تكملة المئذنة والسبيل



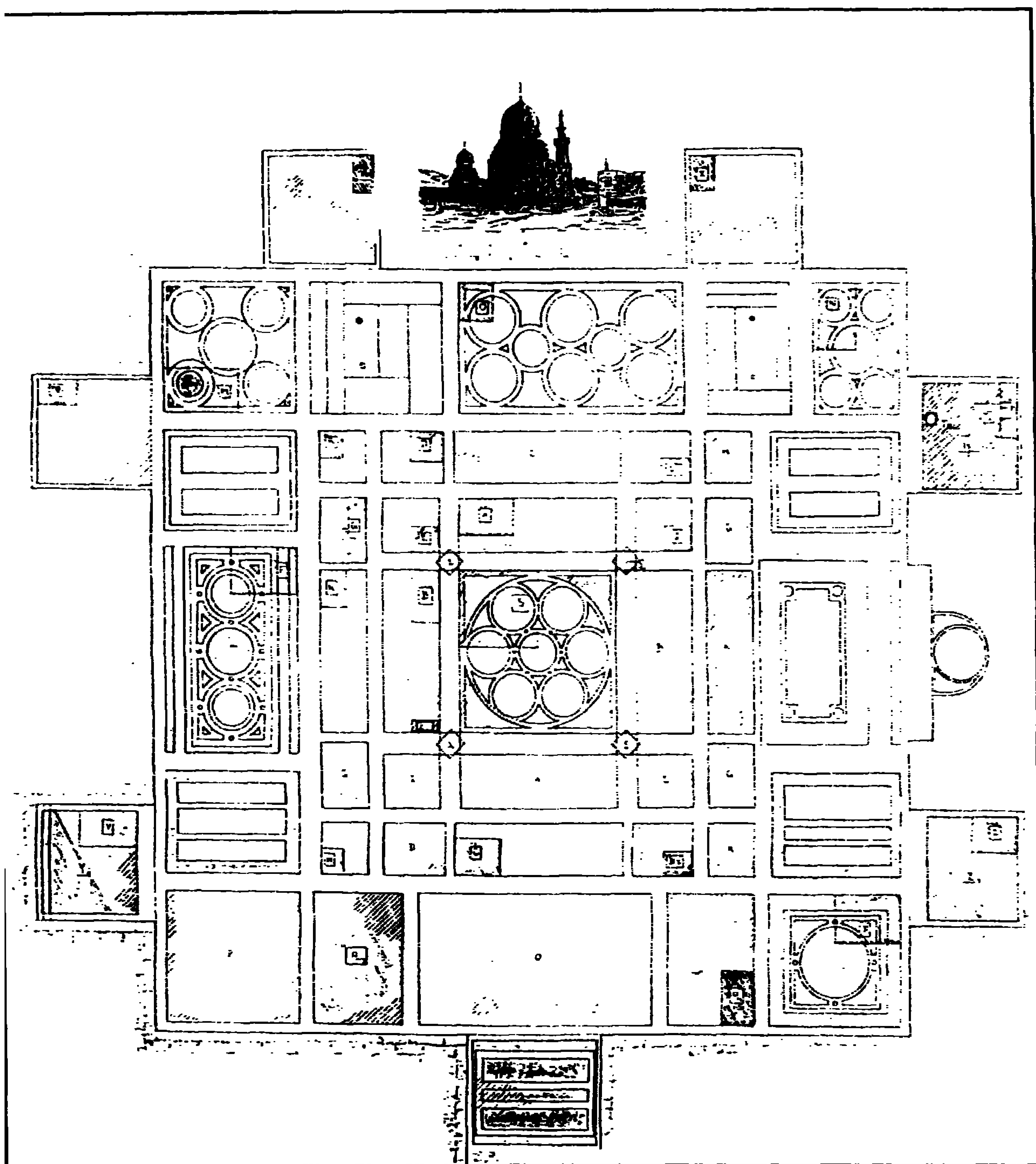
خانقاة ومسجد (ومدرسة السلطان الأشرف) برسباي - رسم عن مشروع إعادة المئذنة



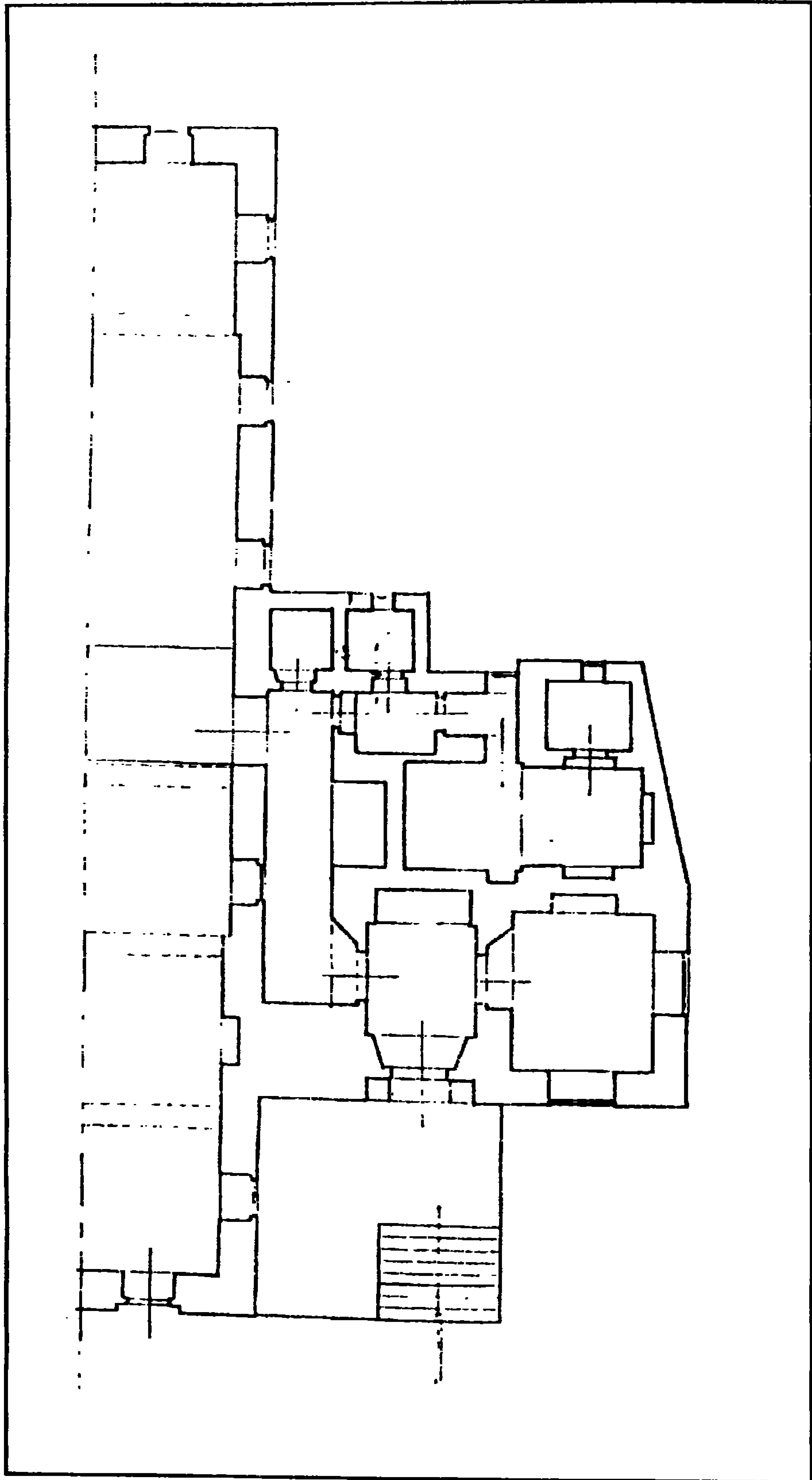
خانقاة ومسجد (ومدرسة السلطان الأشرف) برسباي - رسم عن مشروع تكملة المئذنة



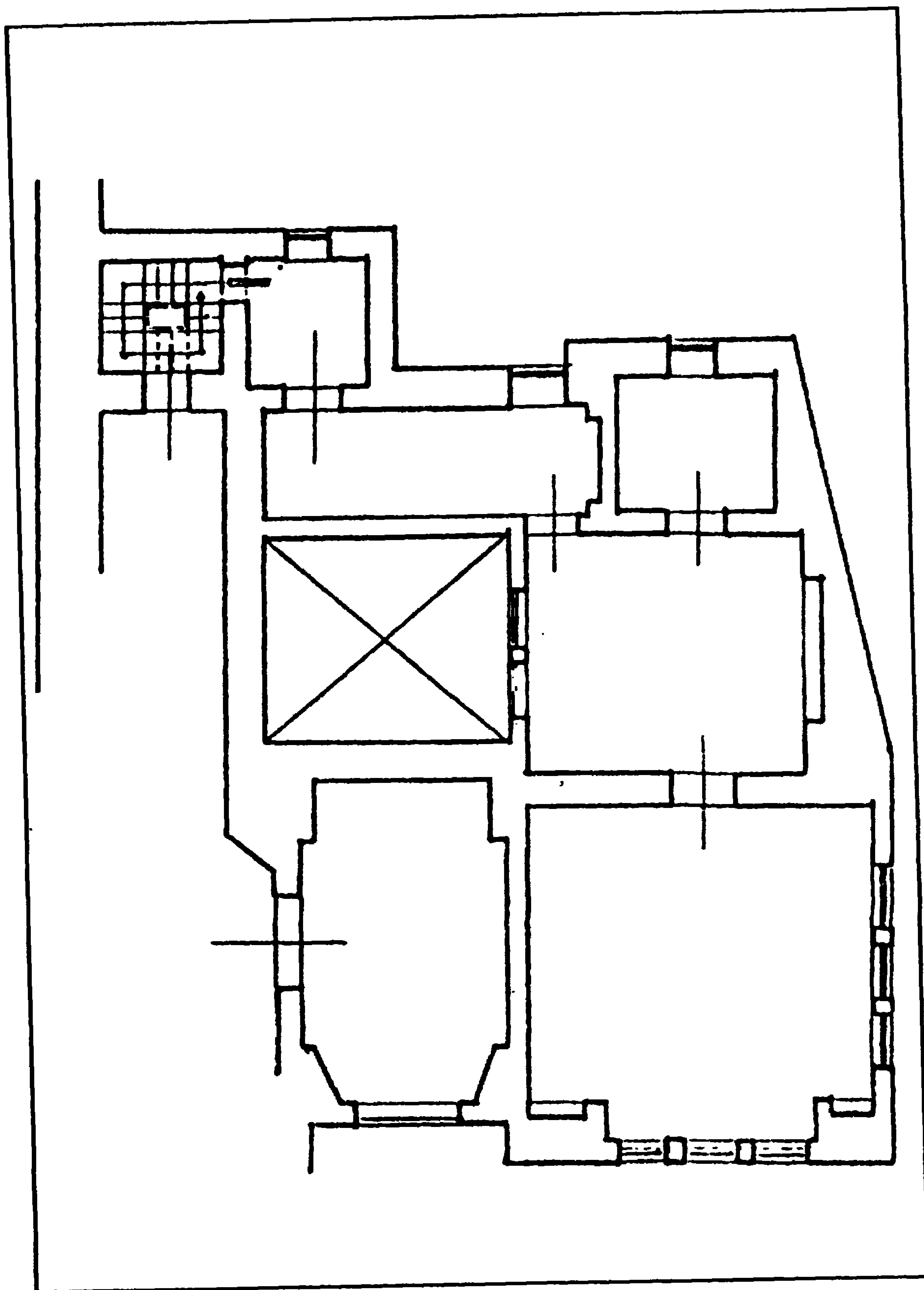
خانقاة ومسجد (ومدرسة السلطان الأشرف) برسباي - رسوم تفصيلية عن المئذنة



خانقاة ومسجد (ومدرسة السلطان الأشرف) برسباي - أرضيات رخامية ملونة



خانقاة (ومدرسة السلطان ومسجد الأشرف) برسباي - مسقط أفقي للدور الأرضي للقاعة المكتشفة خلف السبيل



خانقاة ومسجد (ومدرسة السلطان الأشرف) برسباي - مسقط أفقي للدور الأول من القاعة المكتشفة خلف السبيل

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- أحمد (محمود)

دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة (طبعة بولاق ١٩٣٨) ص ص ١٦١-١٦٢.

٢- الأوقاف (وزارة)

مساجد مصر (طبعة مصلحة المساحة المصرية ١٩٤٨)جـ ٢ ص ٩٢.

٣- حجة وقف رقم (٨٨٠)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ١٦ جمادى الآخرة سنة (٨٢٧هـ)، جمادى الآخرة سنة (٨٢٨ هـ)، آخر ذي الحجة سنة (٨٢٨هـ) وقد تمت المقابلة عليها في ٢ صفر سنة (١٠٣٠هـ) باسم السلطان الأشرف أبو النصر برسباي، وهي وثيقة على هيئة مجلد في (٤٢٧) صفحة جامعة لأوقاف السلطان برسباي، وبها وصف للأثر من ص (٢١) إلى ص (٢٤).

٤- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

- القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٨٩
- مساجد القاهرة المباركة ومشاهدها (القاهرة ١٩٦٩) ص ١١.
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧)ص ٩٦.

٥- سامح (كمال الدين – دكتور)

العمارة الإسلامية في مصر (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣) ص ٤٦.

٦- عبد الوهاب (حسن)

- تاريخ المساجد الأثرية (القاهرة ١٩٤٦) جـ ١ ص٢٢٥ .
- بين الآثار الإسلامية (القاهرة ١٩٤٧) ص ١٩.

٧- عزت (أحمد)

المرشد لزيارة آثار القاهرة الإسلامية (القاهرة ١٩٥١) ص ٤٠.

٨- فرغلي (أبو الحمد - دكتور)

الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية (الدار المصرية اللبنانية ١٩٨٩) ص ٢٧٤.

٩- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية

- كراسة ١ عن سنة (١٨٨٤) ت ٣٦ ص٢٥.
- كراسة ١٠ عن سنة (١٨٩٣) ت ٨٢ ص ٤٩، ت ٨٧ ص ٥٤.
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ١١ ص ٦٣.

١٠- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ٢٦

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1 - Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P. 121.

2- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932)
Tome 1, P.P. 308, 314, 321, 326.

3- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum. (Paris 1903)
Tome XI , P.365.

٣٣- مدرسة (ومسجد الأمير) تغري بردي (الرومي)

بالسيدة زينب

(٨٤٤ هـ / ١٤٤٠ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: مدرسة (ومسجد الأمير) تغري بردي (الرومي)

٢- موقعـــــه : شارع الصليبة بالسيدة زينب

٣- تاريخـــــه : (٨٤٤هـ/١٤٤٠م)

٤- رقم تسجيله: ٢٠٩ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشـــئ هـــذه المدرسة هو الأمير تغري بردي الرومي بن عبد الله البكلمشي المعروف بالمؤذي، كان مملوكا للأمير بكلمش الطيبغاوي، ثم انتقل بعد القبض عليه إلى مماليك السلطان الظاهر برقوق، وظل في خدمته حـــتى توفي وانتقلت السلطنة من بعده إلى ولده الناصر فرج الذي جعله واحدا من أمراء العشرات، فدام على هـــذه الإمـــرة مـــا يقـــرب مـــن عشرين عاما حتى رقاه الأشرف برسباي سنة (٨٣٤هـ/ ١٤٣٠م) أميرا للطبـــلخاناه. ثم جعله في السنة التالية أمير مائة ومقدم ألف، فبقي تغري بردي على هذه التقدمة طوال حكم الأشرف برسباي.

وفي عهـــد الظاهـــر جقمـــق الذي تولى السلطنة بعد العزيز يوسف بن برسباي من سنة (٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م) إلى ســـنة (٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م)، رقي تغري بردي حاجبا للحجاب عوضا عن يشبك السودوني. ولكـــنه لم يلبث أن نقل منها قبل أن يكمل فيها عامه الأول إلى الدوادارية الكبرى بعد نفي أركماس الظاهري إلى دمياط، فباشرها بحرمة وافرة وعظمة زائدة حتى قيل أنه بهذه الوظيفة لم يدع لأرباب الدولة شيئا من الأمر أو النهي، وقد اتفقت المصادر التاريخية على أنه شيد خلال مباشرته لهذ الوظيفة التي استمرت من سنة (٨٤٢ هـــ/ ١٤٣٨م) إلى سنة (٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م) مدرسة بالصليبة، عمل فيها خطبة وجعل لها مدرسا وشيخ وصـــوفية، وأوقف عليها أوقافا، وأن أول جمعة أقيمت فيها كانت في شوال سنة (٨٤٤هـ/ ١٤٤٠م) وهو تـــاريخ يـــتفق مـــع تـــاريخ بناء هذه المدرسة، كذلك فقد أجمعت هذه المصادر على أنه عرف بالمؤذي لكثرة إعتداءاته على الناس وإيذائه لهم، وقد وصف بالجبروت والتكبر، وبحدة المزاج والفحش في القول ، ومخاطبـــة

الناس بما تكره ، وأنه ظل على هذه الصفات غير الحميدة حتى توفي – بعد مرض طويل – يوم الثلاثاء الحادي عشر من جمادى الآخرة سنة (٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م) وقد قارب السبعين من عمره، فجهز بمصلى المؤمني وشهد السلطان والقضاة الصلاة عليه، ودفن بتربة طيبغا الطويل أستاذ أستاذه بكلمش وخلع السلطان على إينال العلائي وقرره في الدوادارية الكبرى عوضا عنه.

ومن الجدير بالذكر أن هذه المدرسة قد نسبت في بعض المراجع العربية إلى المؤرخ الكبير صاحب النجوم الزاهرة جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن الأمير الكبير سيف الدين الظاهري أتابك العسكر بالديار المصرية وصاحب الجامع المعروف بدرب المقاصيص اعتمادا – فيما يبدو – على ما جاء فيما بقي من النص الإنشائي المنقوش على جانبي مدخلها الرئيسي فوق المكسلتين من قوله " السيفي تغرى بردى الملكي الظاهري"، وماجاء في ترجمة ابن تغرى بردى في الضوء اللامع من أنه كان قد ابتنى له تربة بالقرب من تربة الأشرف إينال وأوقف عليها كتبه وتصانيفه، وأنه مات بعد مرض القولنج سنة (٨٧٤هـ / ١٤٦٩م) وعمره اثنين وستون عاماً، ولكن منشئ المدرسة التي بين أيدينا – طبقاً لما ورد في حجة الوقف المشار إليها في مصادرها ومراجعها – هو الأمير تغرى بردى الرومي بن عبد الله البكلمشي المعروف بالمؤذي وليس ابن تغرى بردى المؤرخ صاحب النجوم الزاهرة .

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه المدرسة من واجهتين حجريتين توجت كل منهما بصف من الشرافات المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، أولاهما رئيسية في الناحية الجنوبية الغربية، بها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات، يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمته، وعلى جانبي هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان يعلوهما إزار كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى "إنما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر " إلى قوله عز من قائل "فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين صدق الله العظيم أمر .. .. السيفي تغري بردي الملكي الظاهري عز نصره"، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين غير مزخرفين ، يعلوهما عتب

حجـــري مـــن صنجات مزررة. يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات مزررة أيضا، تليه نافذة صغيرة ذات حجـــاب مـــن المصبعات الخشبية تعلوها – أسفل صدر المدخل المقرنص – كتابة نسخية بارزة في بحرين نص أولهمـــا " وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا صدق الله" ونص ثانيتهما" وذلك في شهر جمادى الآخر عام أربـــع وأربعين وثمانمائة". يلي ذلك جامة دائرية بها كتابة نسخية من ثلاثة أسطر نص أولها "الله" ونص ثانيهـــا "لا إلـــه إلا الله " ونص ثالثها "محمد رسول الله". وعلى يمين هذا المدخل دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين. في أسفلها شباكين متشابهين ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية، وفي أعلاها شباك توأم عبارة عن فتحـــتين معقودتين بعقدين مدببين غشيت كل منهما بحجاب من الجص. وعلى يساره حجرة سبيل ذات شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية للتسبيل. يعلوه كتاب يطل على الشارع ببانكة ثنائية ذات عقدين مدببين يرتكزان على ثلاثة أعمدة خشبية يتوجها رفرف خشبي.

وثانـــية هـــاتين الواجهـــتين فرعية في الناحية الجنوبية الشرقية، بها أربع دخلات متشابهة ذات صدور مقرنصـــة بمقرنصـــات مـــن حطتين. أسفل كل منها شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب حجـــري مـــزرر. يلـــيه نفيس فوقه عقد عاتق مزرر أيضا، وأعلاها نافذة معقودة بعقد مدبب. وتشتمل هذه الواجهة على قمرية دائرية فوق بروز المحراب.

أمـــا العمـــارة الداخلية لهذه المدرسة – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه– فهي عبارة عن دركاة مـــربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية. وسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات ينتهي بذيول هابطة في الأركـــان. بصدرها شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، تعلوه نافذة صغيرة ذات حجاب من المصبعات الخشـــبية. وعـــلى يمينها فتحة باب معقودة بعقد مدبب ذات مصراعين خشبيين غير مزخرفين، يحيط بها جفت لاعـــب ينعقد في ميمة دائرية عند قمة العقد. تعلوها نافذة صغيرة ذات حجاب من المصبعات الخشبية، وعلى يسارها فتحة باب ثان ذات عقد مدبب تفضي إلى ممر منكسر فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطي بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات. على يساره ثلاثة أبواب يغلق على كل منها مصراع خشبي يعلوه عتب حجـــري من صنجات مزررة. يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات مزررة أيضاً، فوق كل من البابين الثاني والثالث منها نافذتان صغيرتان ذواتي حجابين من المصبعات الخشبية، وبصدر هذا الممر دخلة على هيئة محراب، يجاورها باب يفضي إلى صحن المدرسة.

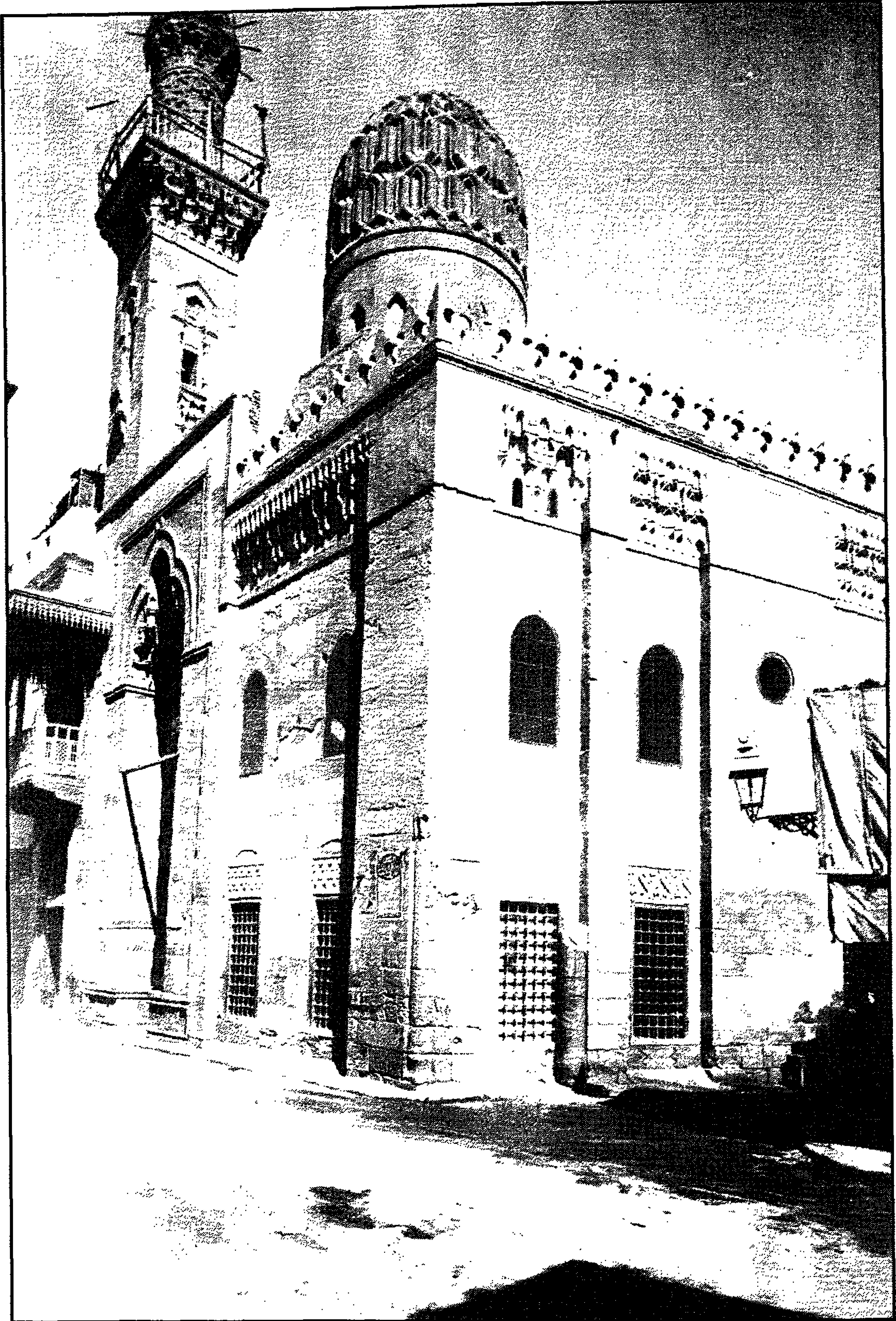
ويشـــغل هـــذا الصحن منطقة مربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية. تحيط به أربعة أبواب متشابهة. فوق كل منها عتب حجري مزرر، يليه نفيس فوقه عقد عاتق مزرر أيضا. يلي ذلك دخلة ذات صدر مقرنص يعلوها عقد منكسر مشع يرتكز على عمودين رخاميين مندمجين تتوسطهما نافذة صغيرة. ويدور حول جدران هـــذا الصـــحن – فوق عقود الأبواب الأربعة المحدقة به – شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البســـملة – بـــدءا من الجدار الشرقي من قوله تعالى "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم" إلى قوله عز من قائل " في الجدار الجنوبي "فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم".

وتحـــيط بهـــذا الصـــحن أربعة إيوانات يطل كل منها عليه بعقد مدبب أولها وأهمها للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية. وغطي بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات، ينتهي بذيول هابطة في الأركان على شكل الورقة النباتية الثلاثية. في جداره الجنوبي الشرقي محراب مجـــوف عـــبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين تغطيها طاقية خالية من الـــزخارف. تعلوهـــا قمرية دائرية، وعلى يمين هذا المحراب منبر خشبي مصنوع بطريقة الحشوات المجمعة ذات الأشـــكال الهندسية والأطباق النجمية وأجزائها. يتقدمه باب مقدم عليه لوحة خشبية ذات كتابة نسخية بارزة نصـــها "إن الله وملائكته يصلون على النبي"، وتعلوه جلسة خطيب عبارة عن جوسق يرتكز على أربعة أعمدة خشبية تغطيها قبة. وعلى جانبي هذا المحراب والمنبر الذي يجاوره دخلتان معقودتان بعقدين مدببين. بكل منهما شـــباك سفلي – تغلق عليه درفتان خشبيتان – ونافذة علوية ذات عقد مدبب. وفي الضلع الجنوبي الغربي لهذا الإيوان فتحة باب تفضي إلى القبة الضريحية. تقابلها في الضلع الشمالي الشرقي فتحة باب ثان تفضي إلى غرفة الشيخ.

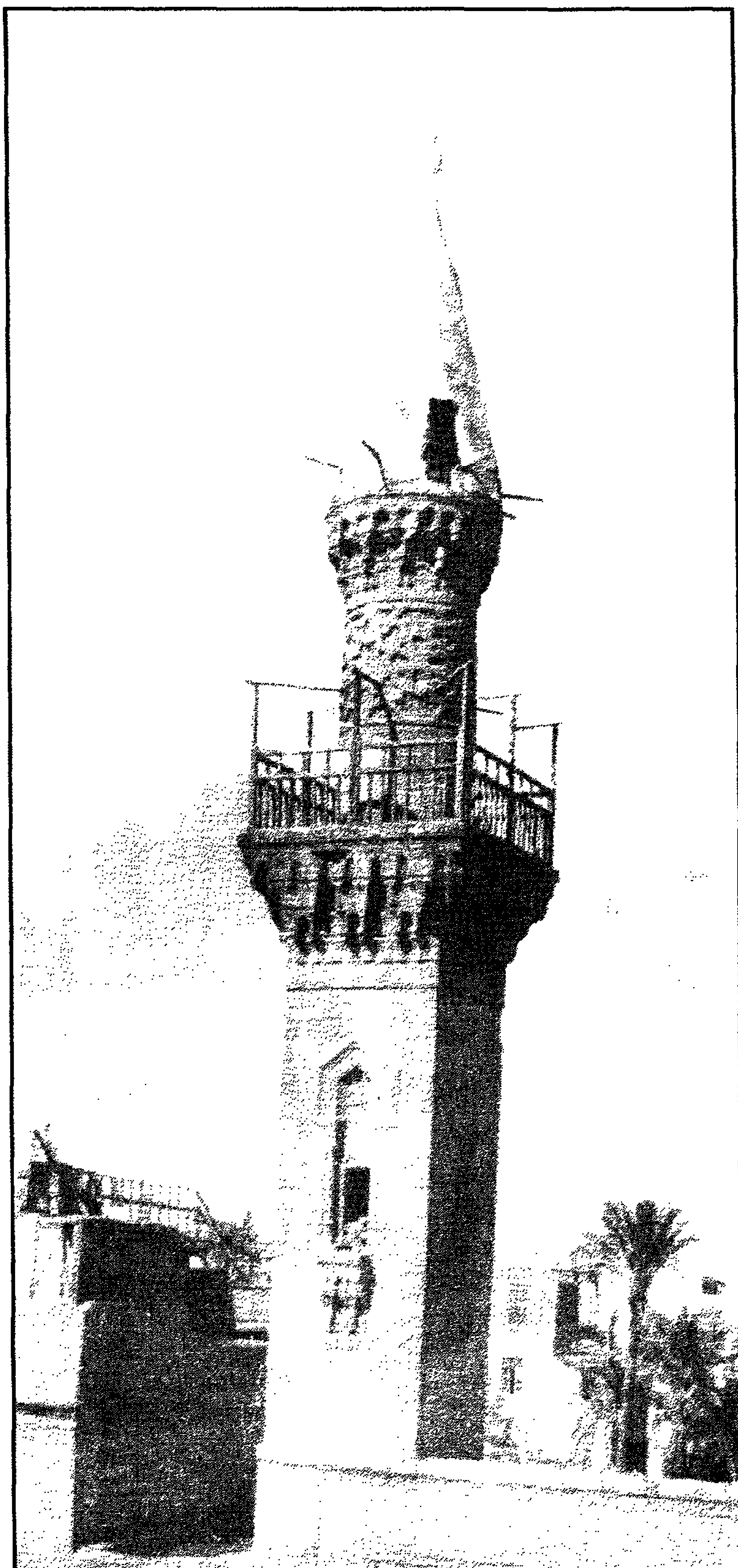
وثـــاني إيوانـــات هذه المدرسة في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل ذو أرضية من بلاطات حجـــرية، وسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات ينتهي بذيول هابطة في الأركان، أما الإيوانين الجانبيين في الناحيـــتين الشـــمالية الشـــرقية والجنوبية الغربية فهما عبارة عن سدلتين متشابهتين فرشت أرضية كل منهما بـــبلاطات حجـــرية، وغطيت بسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات. بهما بابان يفضي أحدهما إلى ميضأة حديثة، ويفضي الآخر إلى غرفة صغيرة عادية.

وقـــد ألحقت بهذه المدرسة قبة ضريحية ذات زخارف خارجية هندسية يفضي إليها باب ذو مصراعين خشـــبيين في الضـــلع الجـــنوبي الغربي من إيوان القبلة، وهي عبارة عن حجرة مربعة تتوسط أرضيتها تركيبة رخامـــية، في ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز على عموديـــن رخاميين، على جانبيه شباكان مغشيان بحجابين من المصبعات المعدنية، فوق كل منهما نافذة معقودة بعقـــد مدبـــب، وفي ضـــلعها الجنوبي الغربي كتيبتان متشابهتان ذواتي واجهتين خشبيتين، وفي ضلعها الشمالي الشرقي كتبية ثالثة مشابهة تجاورها فتحة باب، وفي ضلعها الشمالي الغربي شباكان غشى كل منهما بحجاب من المصـــبعات المعدنية، وتقوم في الأركان العلوية لهذاه الحجرة أربع مناطق انتقال داخلية مقرنصة بمقرنصات من ثـــلاث حطات بين كل منطقين منها قندلية بسيطة تتكون من فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها ثمان نوافذ وثمان مضاهيات، ترتكز عليها قبة خالية من الزخارف.

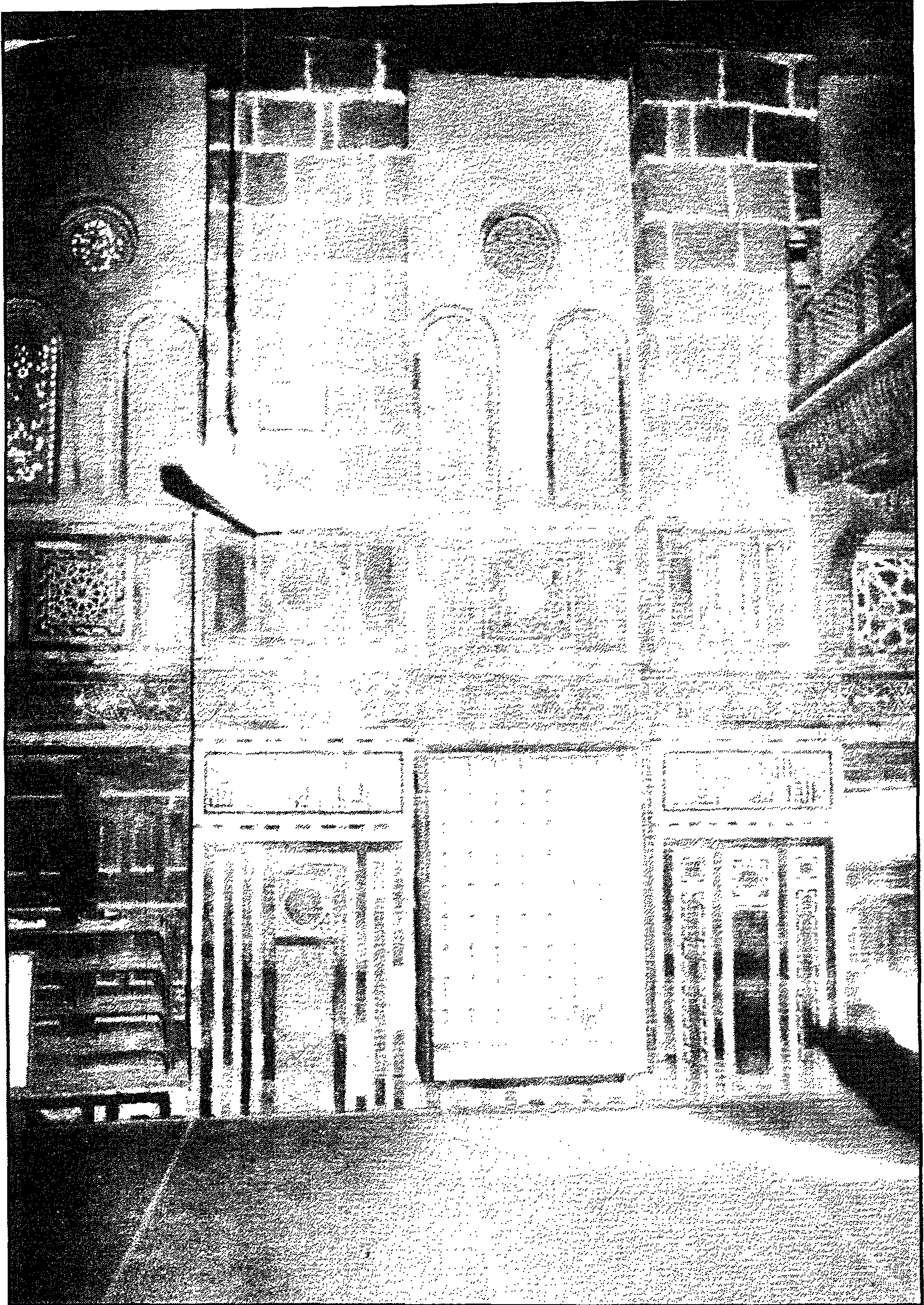
كما ألحقت بها – فوق المدخل الرئيسي – مئذنة ذات قاعدة مربعة مشطوفة الأركان العلوية لتحويل المـــربع إلى مـــثمن، بكـــل ضلع من أضلاعها الأربعة حنية ذات عقد مدبب منكسر بها فتحة صغيرة للتهوية والإنارة تتقدمها مشترفة حجرية ترتكز على صدر مقرنص بمقرنصات حجرية من حطتين، وتنتهي هذه القاعدة بشرفة ذات شقق حجرية تزينها زخارف هندسية مفرغة، وتقوم فوق هذه القاعدة دورتان، أولاهما ذات بدن أســـطواني تزينه زخارف هندسية، تعلوه شرفة دائرية ذات شقق حجرية تزينها – مثل شرفة الدورة الأولى – زخارف هندسية مفرغة أيضاً، وثانيتهما عبارة عن جوسق به ثمانية أعمدة رخامية تعلوها قمة على شكل القلة.



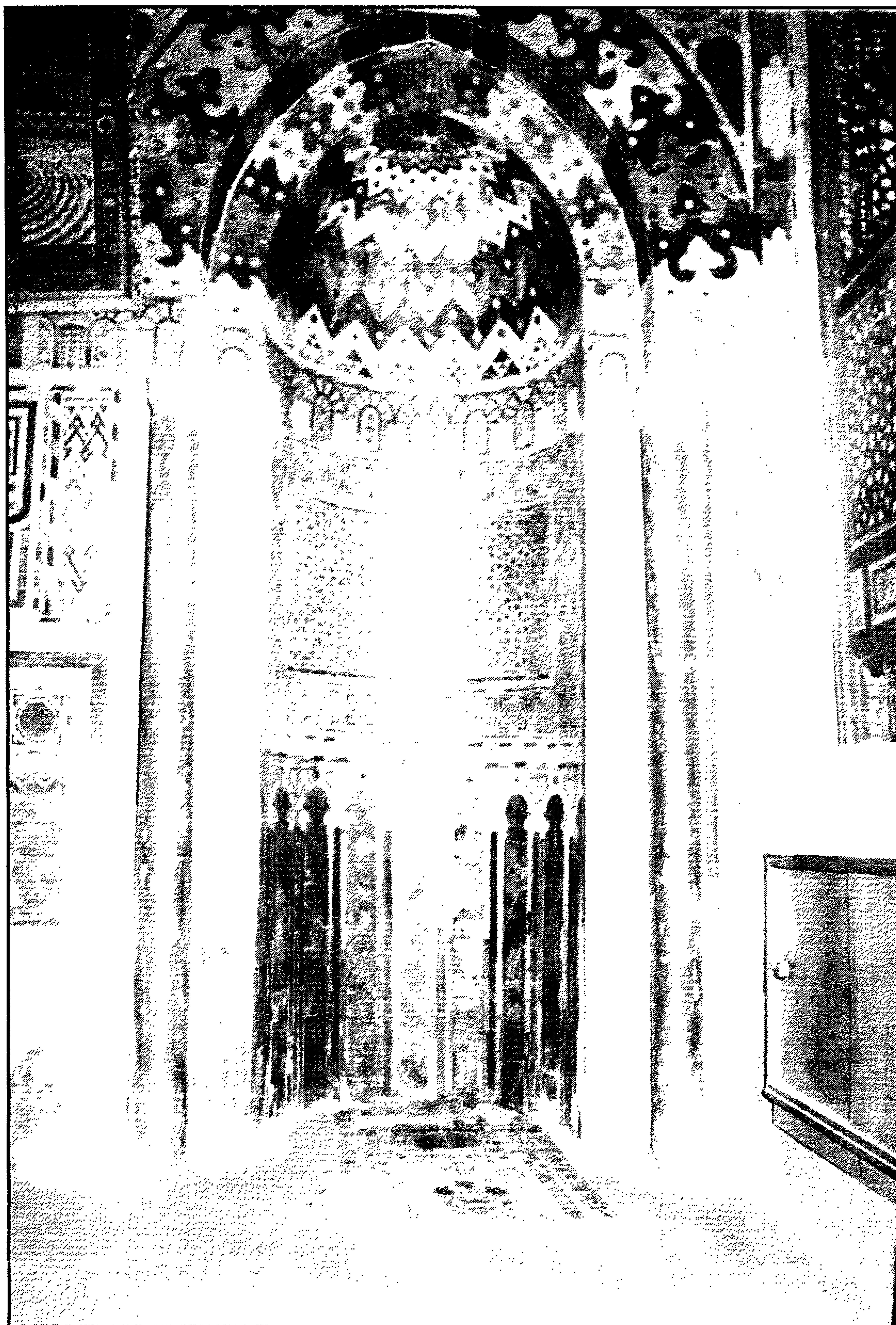
مدرسة (ومسجد الأمير) تغرى بردى (الرومي) - منظر من الخارج



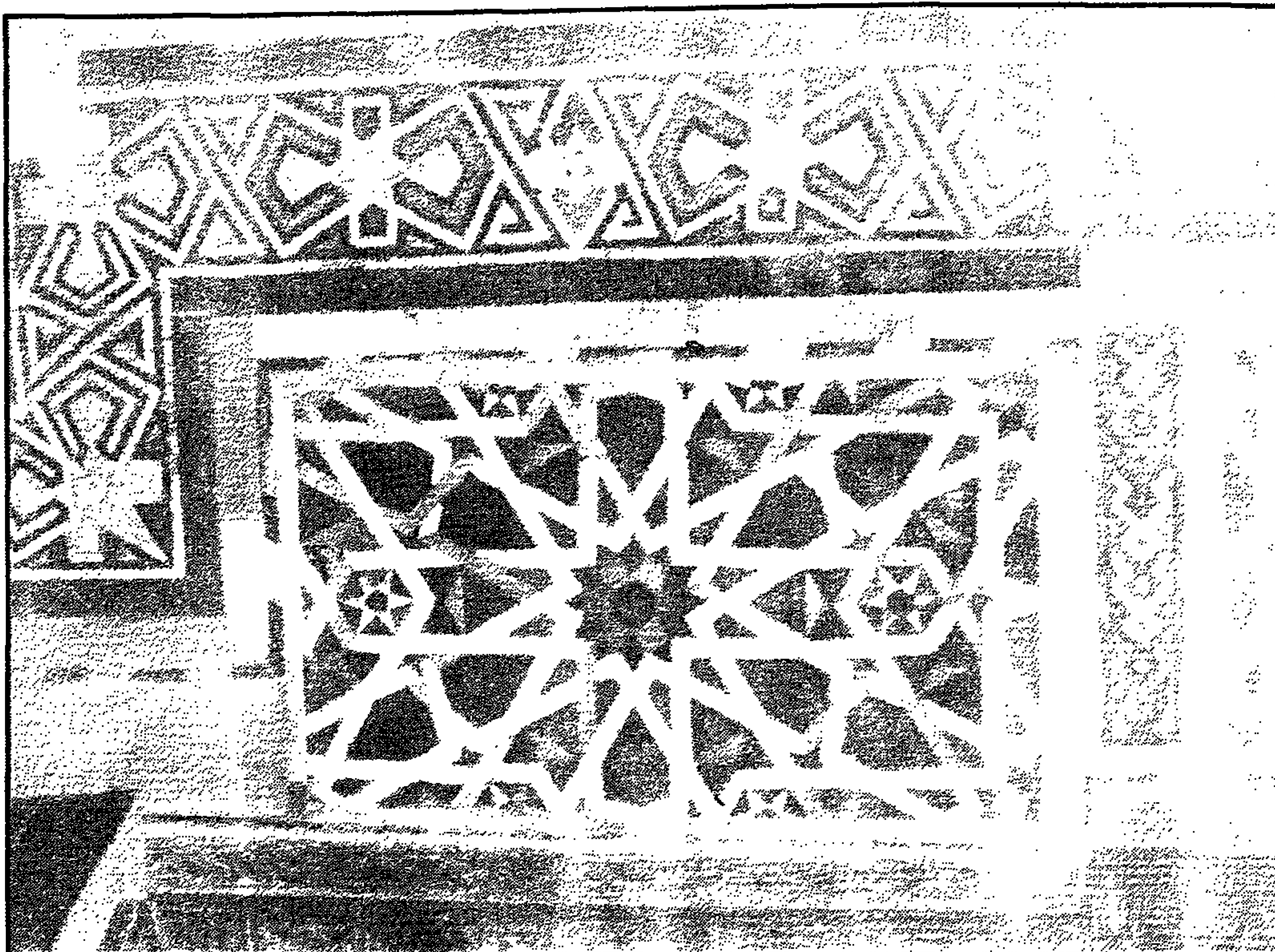
مدرسة (ومسجد الأمير) تغرى بردى (الرومي) - المئذنة



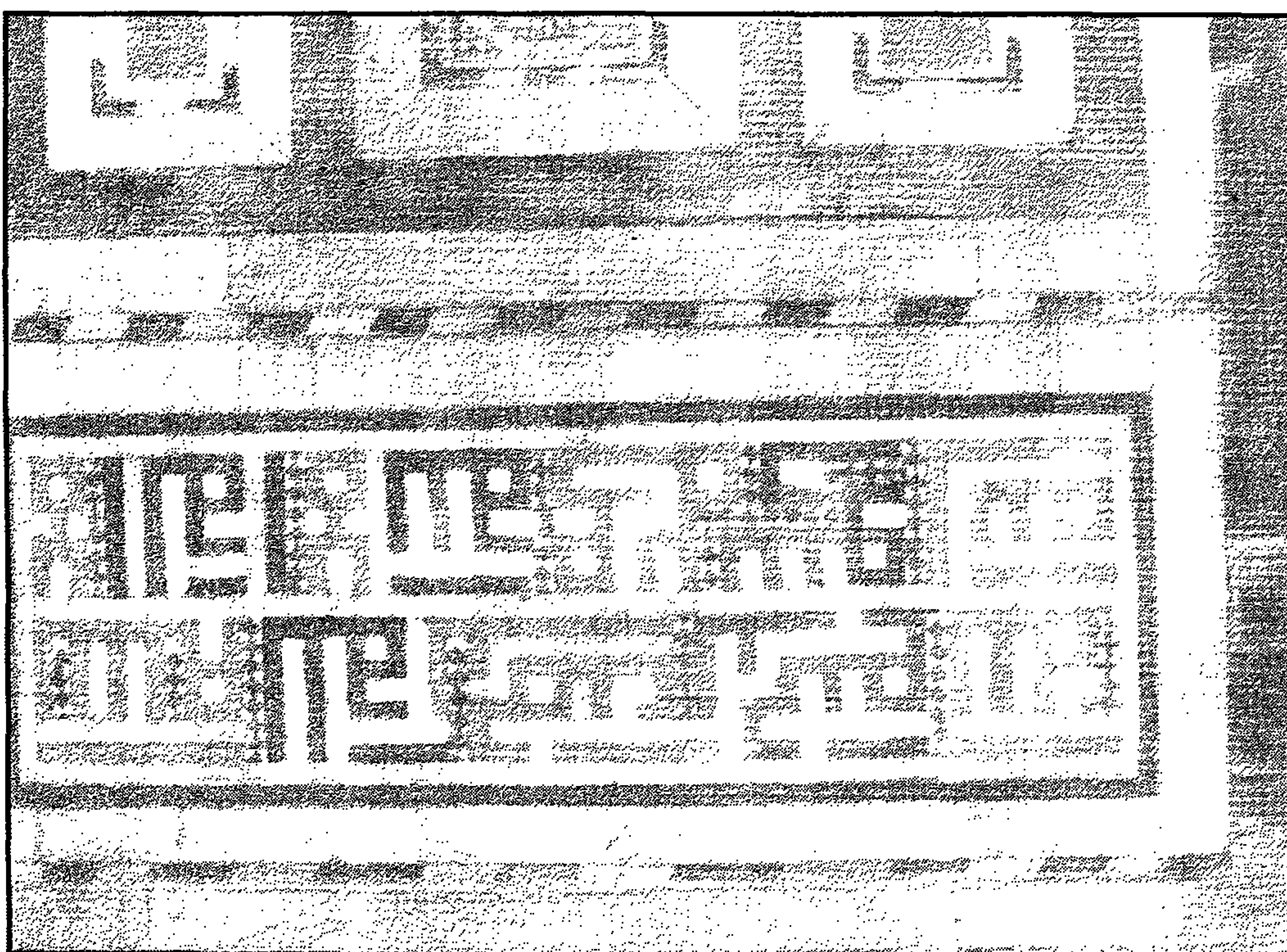
مدرسة (ومسجد الأمير) تغرى بردى (الرومي) - منظر من الداخل



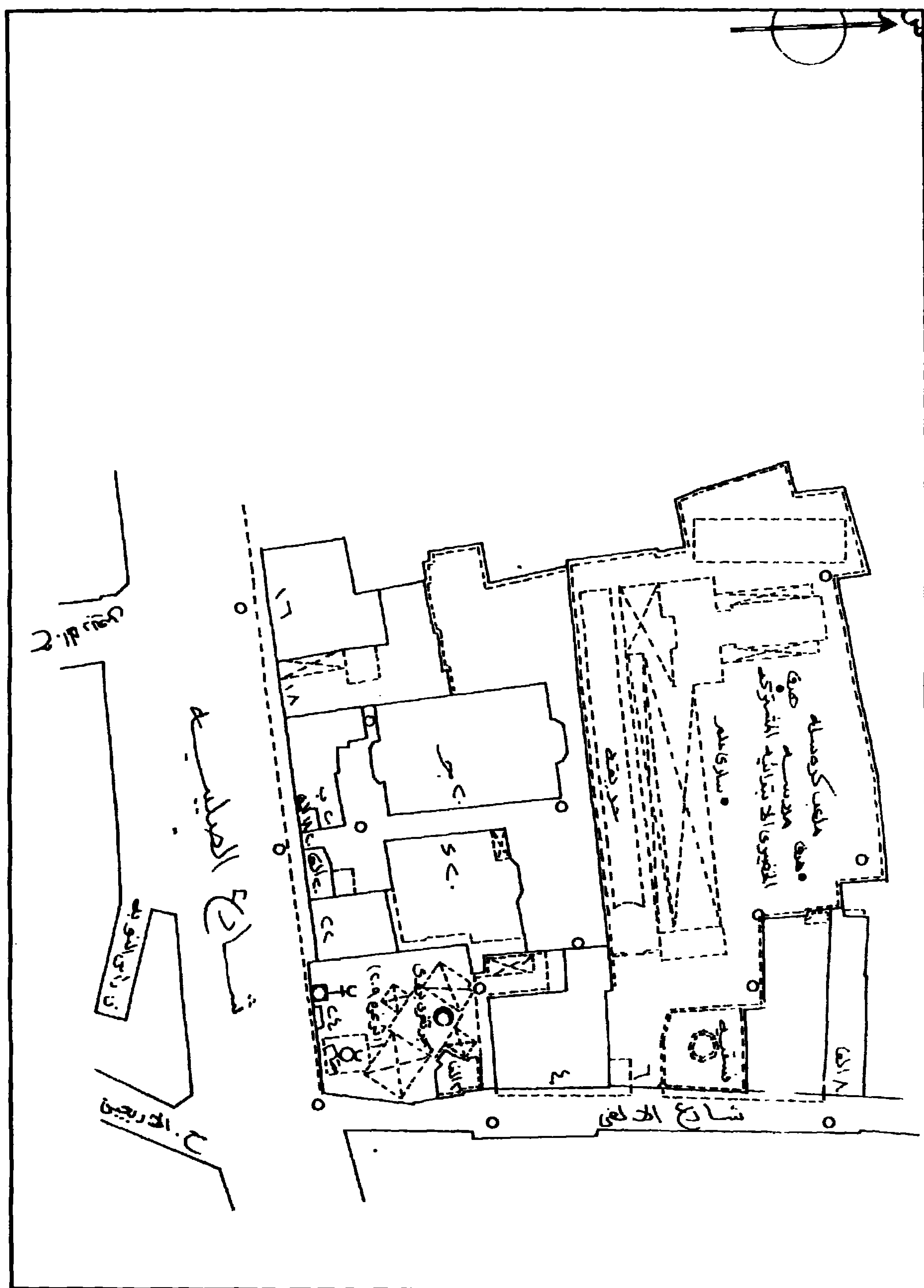
مدرسة (ومسجد الأمير) تغرى بردى (الرومي) - المحراب



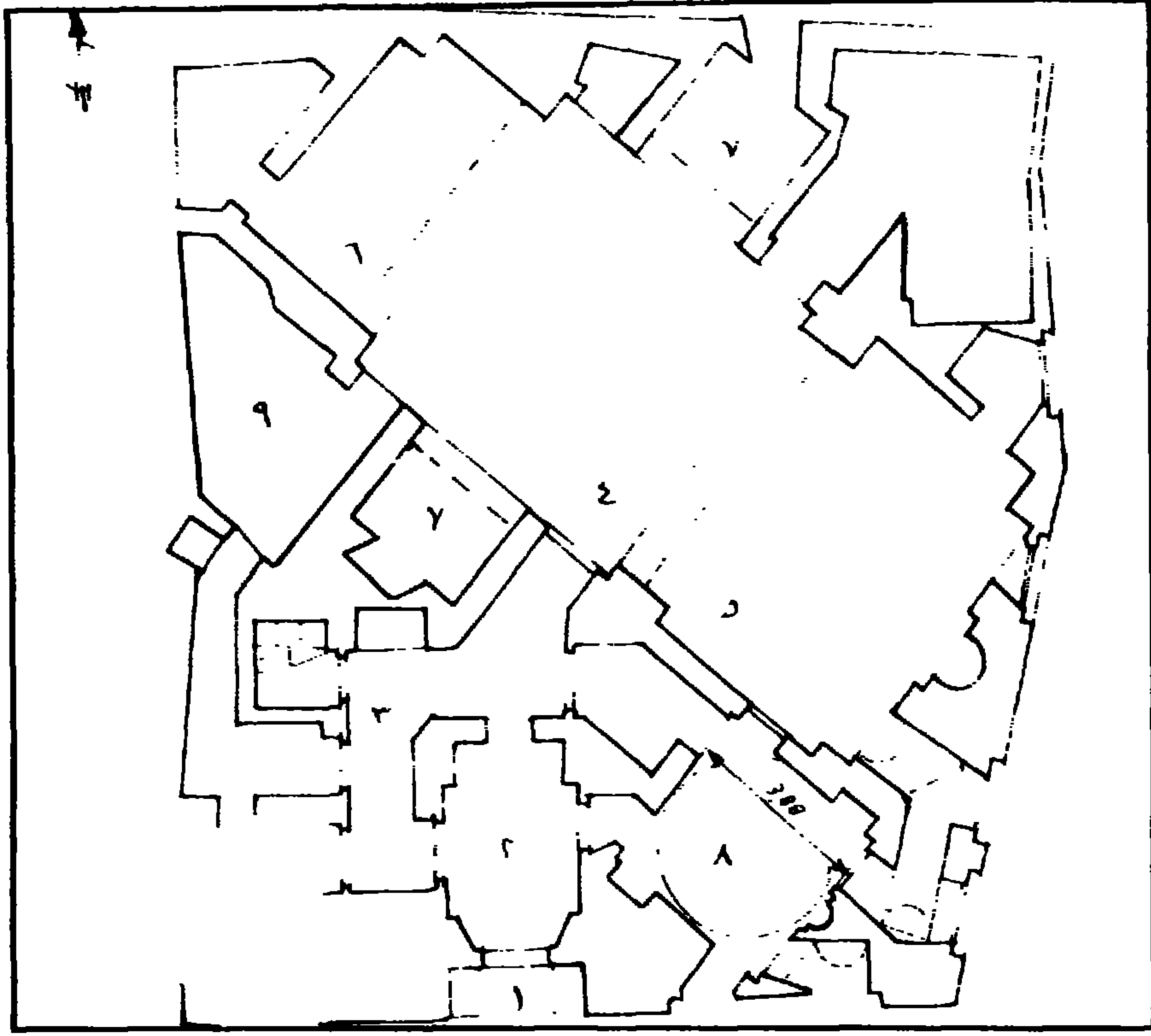
مدرسة (ومسجد الأمير) تغرى بردى (الرومي) - رخام ملون



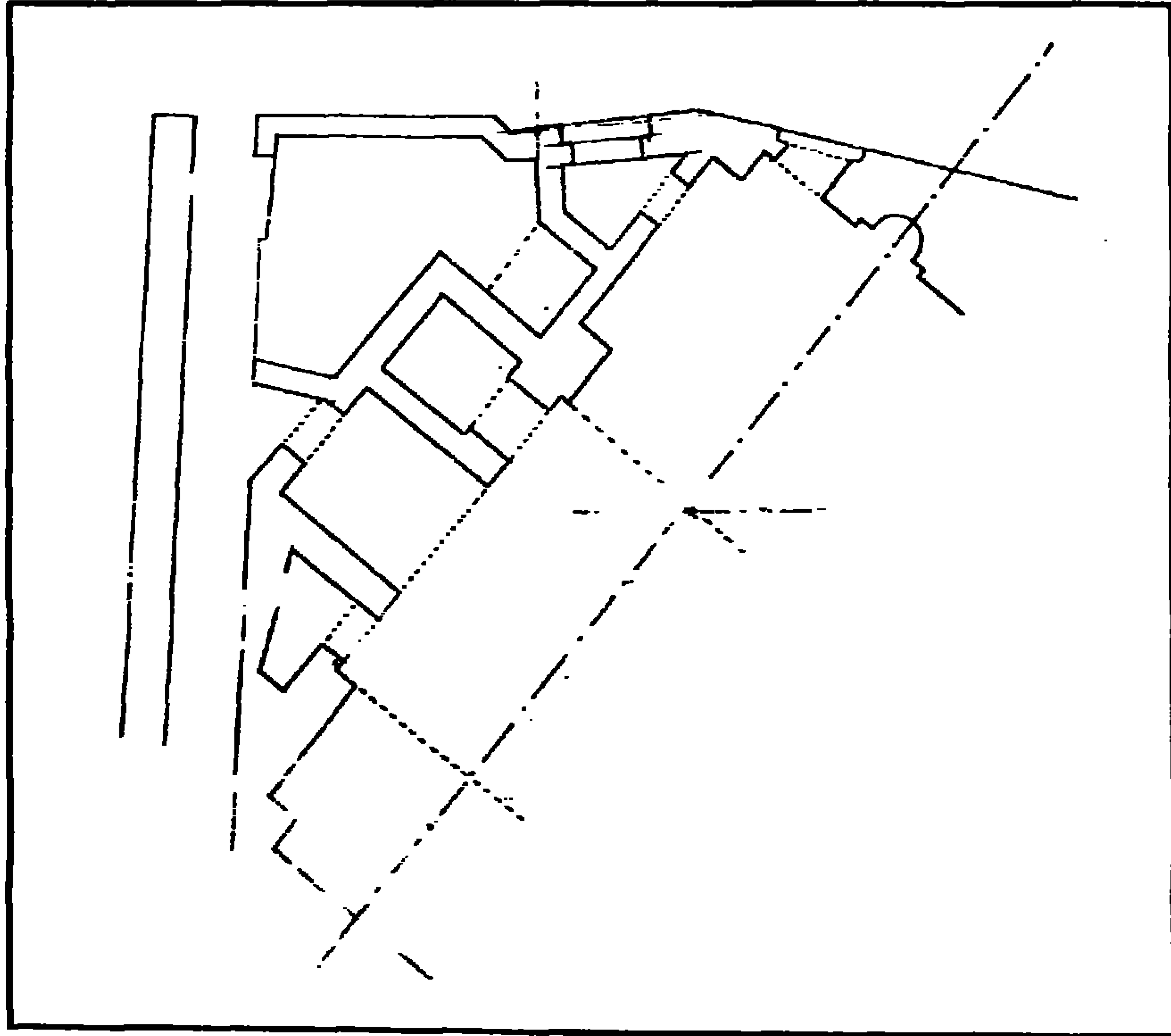
مدرسة (ومسجد الأمير) تغرى بردى (الرومي) - رخام ملون



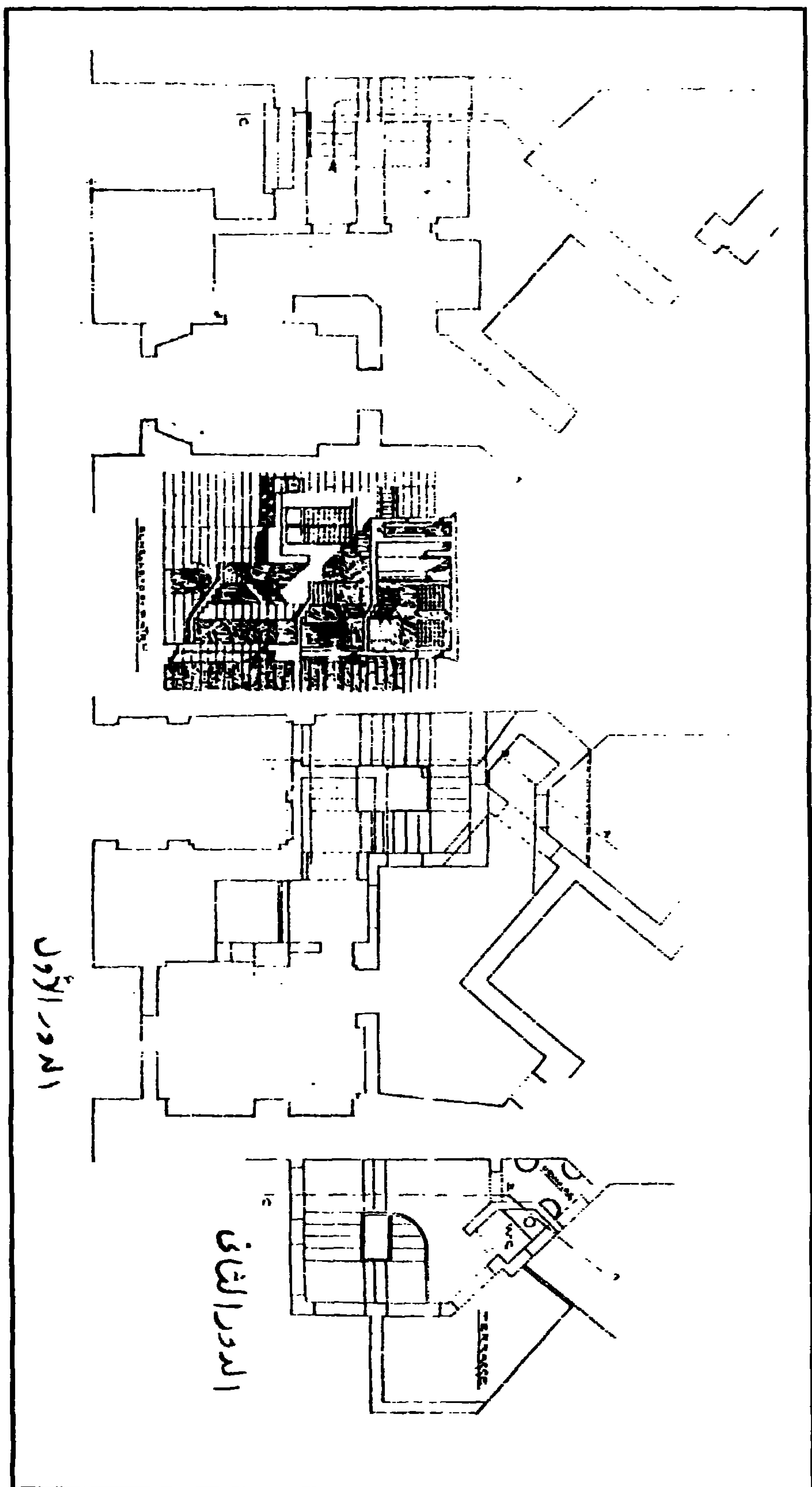
مدرسة (ومسجد الأمير) تغرى بردى (الرومي) - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ١١٥



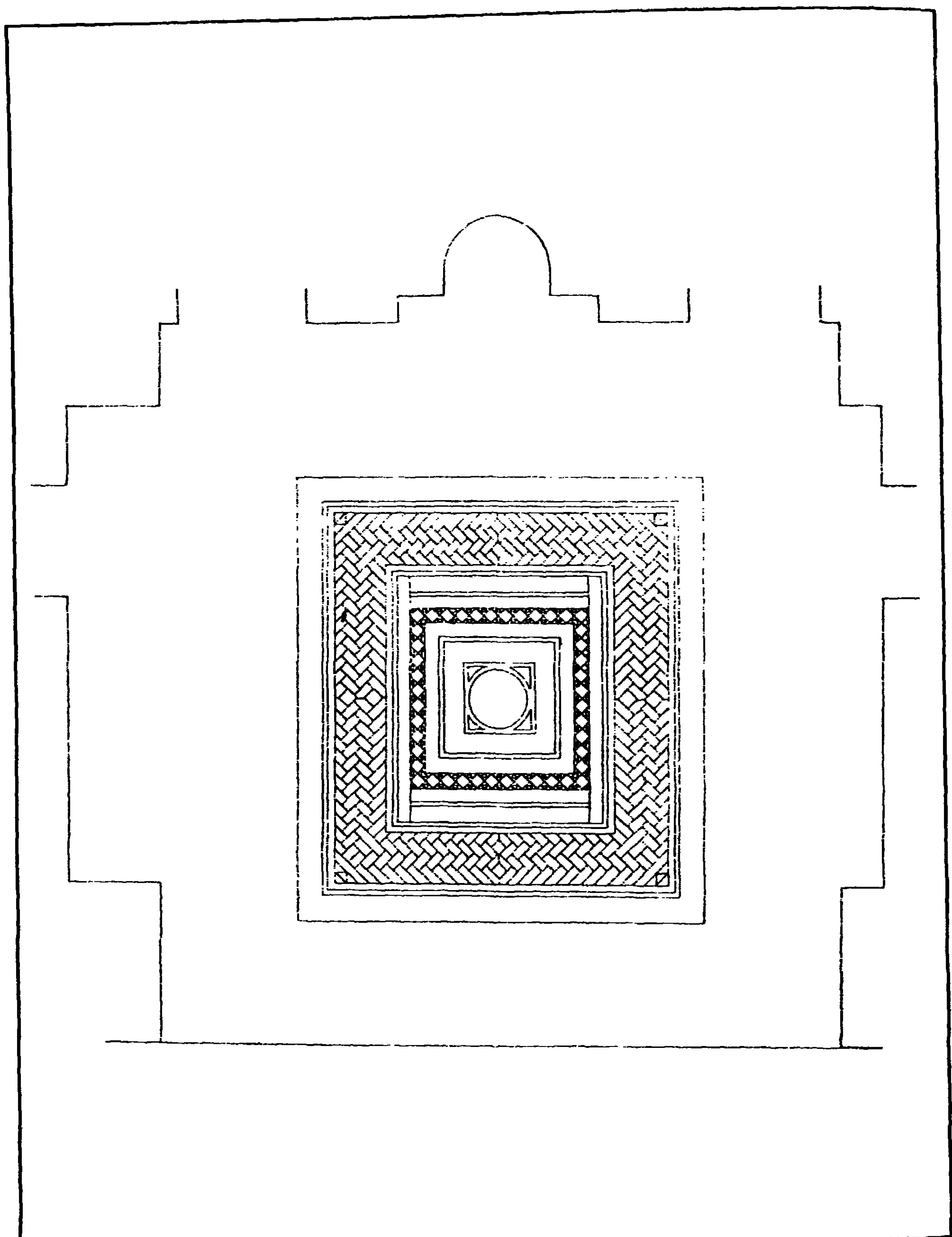
مدرسة (ومسجد الأمير) تغرى بردى (الرومي) - مسقط أفقي



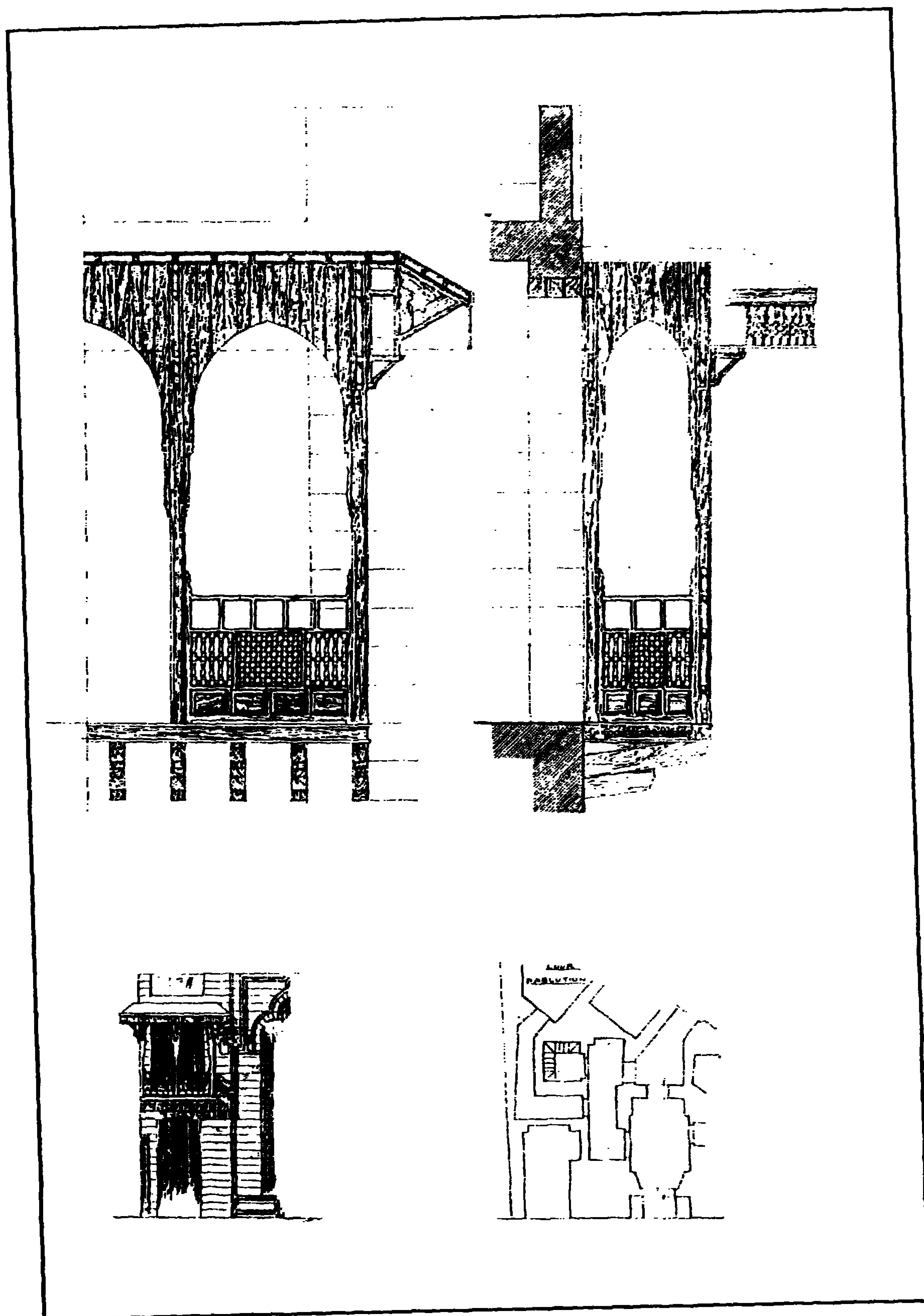
مدرسة (ومسجد الأمير) تغرى بردى (الرومي) - مسقط أفقي للمدخل



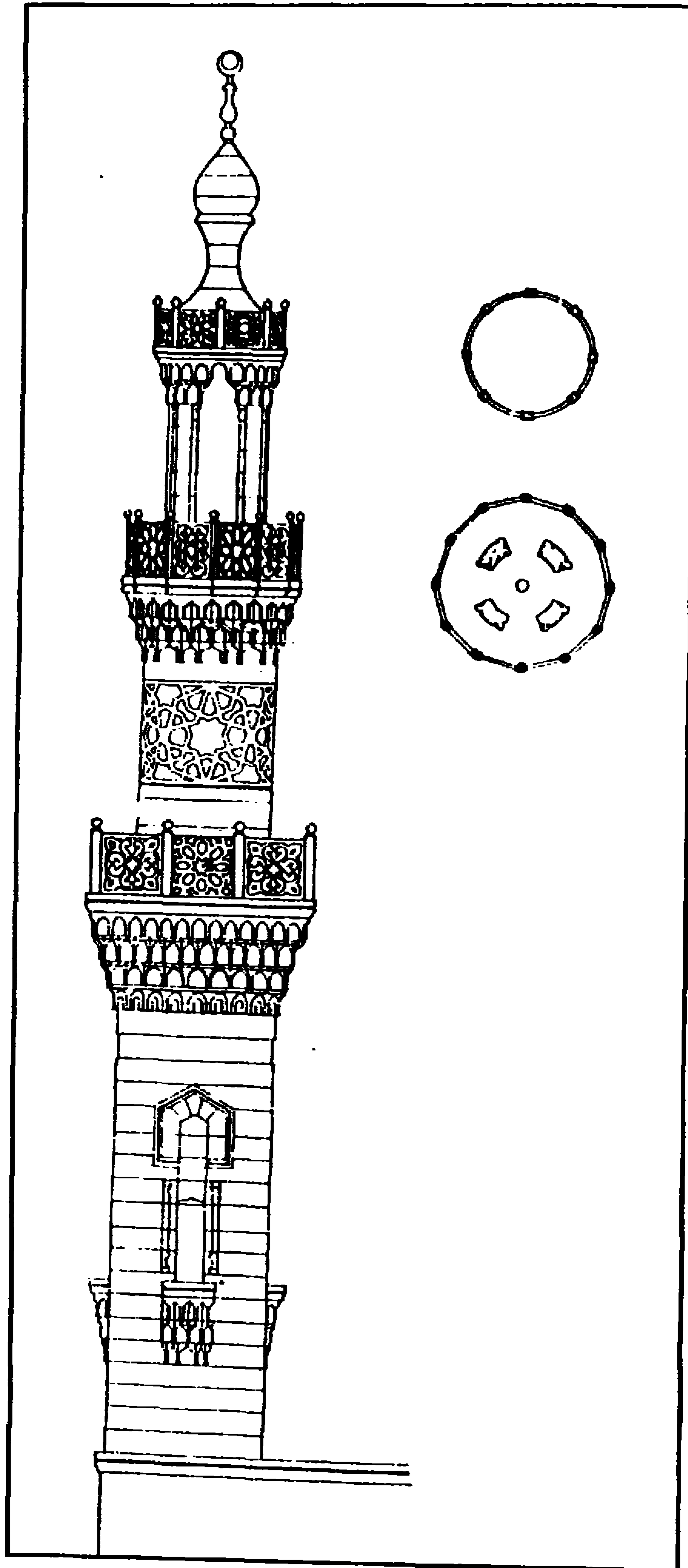
مدرسة (ومسجد الأمير) تغرى بردى (الرومي) - رسوم تفصيلية لمشروع الترميم



مدرسة (ومسجد الأمير) تغرى بردى (الرومي) - رسم عن مشروع ترميم إيوان القبلة



مدرسة (ومسجد الأمير) تغرى بردى (الرومي) - رسوم تفصيلية عن مشروع ترميم الكتاب



مدرسة (ومسجد الأمير) تغري بردي (الرومي) - مشروع تكملة المئذنة

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤)

جـ ٢ ص ٢٣٥.

٢- الأوقاف (وزارة)

مساجد مصر (طبعة مصلحة المساحة المصرية ١٩٤٨)جـ٢ ص ص ٩٤-٩٥.

٣- إبن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٧١)

جـ ٥ ص ص ٤٩٦، ٨٤٦.

- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٦) ص ٥٤

٤- حجة وقف رقم (٢٣/٩٨)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ٢٠ رمضان سنة (٨٤٤هـ) باسم تغري بردي أمير دوادار ابن عبد الله، وتحتوي على حصة من أراضي ناحية دراوز بالغربية وأراضي بالشام، وبها ألقاب الواقف، ونظام تربية الأطفال بالمكتب، وكيفية تعيين الموظفين بالوظائف التي تخلو بالمدرسة.

٥- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار الحياة - بيروت - بدون)

جـ ٣ م ٢ ص ص ٢٧، ٥٤ ترجمة ١٣٣، جـ١٠ م ٥ ص ٣٠٨.

٦- العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن حجر)

إنباء الغمر بأبناء العمر (دار الكتب العلمية - بيروت بدون) ص ١٩٢.

٧- علي (عبد الله عطية عبد الحافظ)

مدرسة تغري بردي بالصليبية - رسالة ماجستير - كلية الآثار.

٨- فرغلي (أبو الحمد - دكتور)

الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية (الدار المصرية اللبنانية) ص ١٠٦.

٩- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية

- كراسة ١٠ عن سن (١٨٩٣) ت ١٥٤ ص ٦٤.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٦٠ ص ١١، ت ١٦٦ ص ٦١، ت ١٦٧ ص ٧٣.
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ٢٥٧ ص ٨٦، ت ٢٦٠ ص ١٠٣.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٤٠٣ ص ٨٨، ت ٤٠٨ ص ١١٧.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤١٢ ص ١٢، ت ٤٢٢ ص ١٠٣.
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٢٩ ص ٢٧، ت ٤٣٢ ص ٥٠.
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٥٤ ص ١١١.
- كراسة ٣٣ عن سنة (٢٠-١٩٢٤) ت ٥٧٣ص ٩٦، ت ٥٨٥ ص ٢٥٥، ت ٥٨٦ ص ٢٧٥.
- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧٥١ ص ١٨١.
- كراسة ٤٠ عن سنة (٤٦-١٩٥٣) ت ٩١٠ ص ١٩٥.

١٠- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٤ ص ٢١٣-٢١٧.

١١- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ)جـ ٤ ص ص ٧٠، ٢١٢، جـ٦ ص ص ٥، ١٠ .

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932)
Tome 1, P.P. 312,314, 319, 372, 379.

2- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903)
Tome XI, P. 379.

٣٤- مئذنة (ومسجد) قاني باي الجركسي

بالخليفة

(٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: مئذنة (ومسجد) قاني باي الجركسي

٢- موقعـــــه : حارة شركس المتفرعة من شارع السيدة عائشة بالميدان المسمى بذات الإسم بالخليفة .

٣- تاريخـــه : (٨٤٥هـ/١٤٤١م)

٤- رقم تسجيله: ١٥٤ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذه المئذنة التي كانت جزءا من مسجده المجدد هو الأمير قاني باي بن عبد الله الجركسي، كان مملوكـــا للأمير يشبك الشعباني أتابك العسكر، ثم انتقل إلى خدمة الأمير جركس القاسمي أخو السلطان الظاهر جقمق الذي أعتقه واستمر في خدمته حتى قتل سنة (٨١٠هـ/١٤٠٧م)، فتدرج قاني باي في وظائف الدولة المملوكـــية حـــتى صار خاصكياً سنة (٨٢٤هـ/ ١٤٢١م) على عهد الظاهر ططر، وفي عهد الظاهر جقمق الـــذي تولى السلطنة من سنة (٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م) إلى سنة (٨٥٧هـ / ١٤٥٣م) صار قاني باي من جملة المماليـــك السلطانية، ورقي إلى أمير عشرة ثم إلى رأس نوبة، وما لبث أن صار شادا للشرابخانة، حتى أنعم عليه الســـلطان بإمرة مائة وتقدمة ألف، ثم جعله دوادارا كبيرا فظل فيها حتى أسندت إليه إمرة الآخورية الكبرى. فزادت وجاهته ونفذت كلمته وعظم قدره مع تدين ووثوق في نفسه.

وظـــل على هذه المرتبة الرفيعة حتى توفي الظاهر جقمق سنة (٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م) وتسلطن من بعده ولـــده المنصـــور عثمان الذي ما لبث أن خرج إينال العلائي عليه، وتسلطن عوضاً عنه من سنة (٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م) إلى ســـنة (٨٦٥هــــ/١٤٦١م) ولقب بالأشرف، فقبض على قاني باي وسجنه بالإسكندرية عدة ســـنين حـــتى أفـــرج عنه الظاهر خشقدم عندما تولى السلطنة، بعد المؤيد أحمد بن إينال من سنة (٨٦٥هـ/ ١٤٦١م) إلى ســـنة (٨٧١هـ/ ١٤٦٧م) وسيره إلى دمياط بطالا (بغير وظيفة)، فأقام بها حتى مات في ربيع الآخر سنة (٨٨٦هـ/ ١٤٨٢م) على عهد الأشرف قايتباي ، وحملت جثته من دمياط إلى القاهـــرة فجهـــز

وصـــلى عليه – في حضور السلطان – بمصلى المؤمني، ودفن بتربته التي كان قد بناها بجوار مسجده الذي بين أيدينا، والتي دفن فيها أيضا– طبقا لما ذكره السخاوي في الضوء – أستاذه جركس القاسمي والسلطان الظاهر جقمق.

٣– نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا المسجد من ثلاث واجهات حجرية توجت كلا منها بصف من الشرافات الحجـــرية المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الشرقية تطل على شارع جركس، بها مدخل رئيسي بسيط عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني. في أسفله فتحة باب ذات مصراعين خشبيين تزينهما زخارف المفروكة، يعلوهما عتب حجري مستقيم، تليه نافذة مستطيلة ذات حجاب من خشب الخرط.

وعـــلى يســـار هذا المدخل شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية. وعلى يمينه إنكسار بارز يمثل واجهـــة الســـبيل ويتوسطها شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية. أسفله ثلاثة كوابيل حجرية، وأعلاه عتـــب حجـــري تليه منطقة تأريخ خالية من الكتابات يحيط بها جفت لاعب ذو ميمات دائرية، وبناصيتي هذه الواجهة عمودان حجريان مندمجان ذواتي بدنين مثمنين وتاجين ناقوسيين، وتفضي إلى حجرة هذا السبيل فتحة بـــاب ذات مصـــراع خشبي على يمين دركاة المدخل، وهي حجرة مستطيلة فرشت أرضيتها ببلاطات حديثة وغطيت بسقف خشبي حديث أيضاً، في جدارها الشمالي الشرقي شباك تغلق عليه درفتان خشبيتان.

وثانية هذه الواجهات في الناحية الشمالية الغربية تطل على حارة الشركسي، بها ثلاث دخلات ذات صدور مقرنصة بمقرنصات من حطتين تنتهي بذيول هابطة في الأركان، أسفل كل منها شباك مغشى بحجاب من المصـــبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم يليه نفيس فوقه عقد عاتق، وفي الطرف الغربي من هذه الواجهة مئذنة مستقلة ذات قاعدة مربعة تعلوها دورتان أولاهما ذات بدن مربع ينتهي بشرفة مربعة ترتكز على صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات، وثانيتهما ذات بدن أسطواني تزينه زخارف دالية يعلوها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم" إلى قوله عـــز من قائل "ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم"، وتنتهي هذه الدورة أيضاً بشرفة مثمنة ترتكز على صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات، أما جوسق المئذنة وقمتها فهما مندثران.

وثالـــثة واجهات هذا المسجد في الناحية الجنوبية الشرقية تطل على شارع السيدة عائشة وبها دخلتان متشابهتان بكل منهما فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية.

أما عمارته الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مستطيلة فرشت أرضـــيتها بـــبلاطات حديثة وغطيت بسقف خشبي حديث أيضاً، على يمينها منطقة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حديثة وسقف خشبي حديث، في جدارها الشمالي الغربي فتحة باب ذات مصراع خشبي تزينه زخرفة من وحدتي المفروكة والشكل النجمي، ويفضي هذا الباب إلى حجرة السبيل المشار إليها، وفي جدارها الجنوبي نافذة علوية ذات حجاب من خشب الخرط.

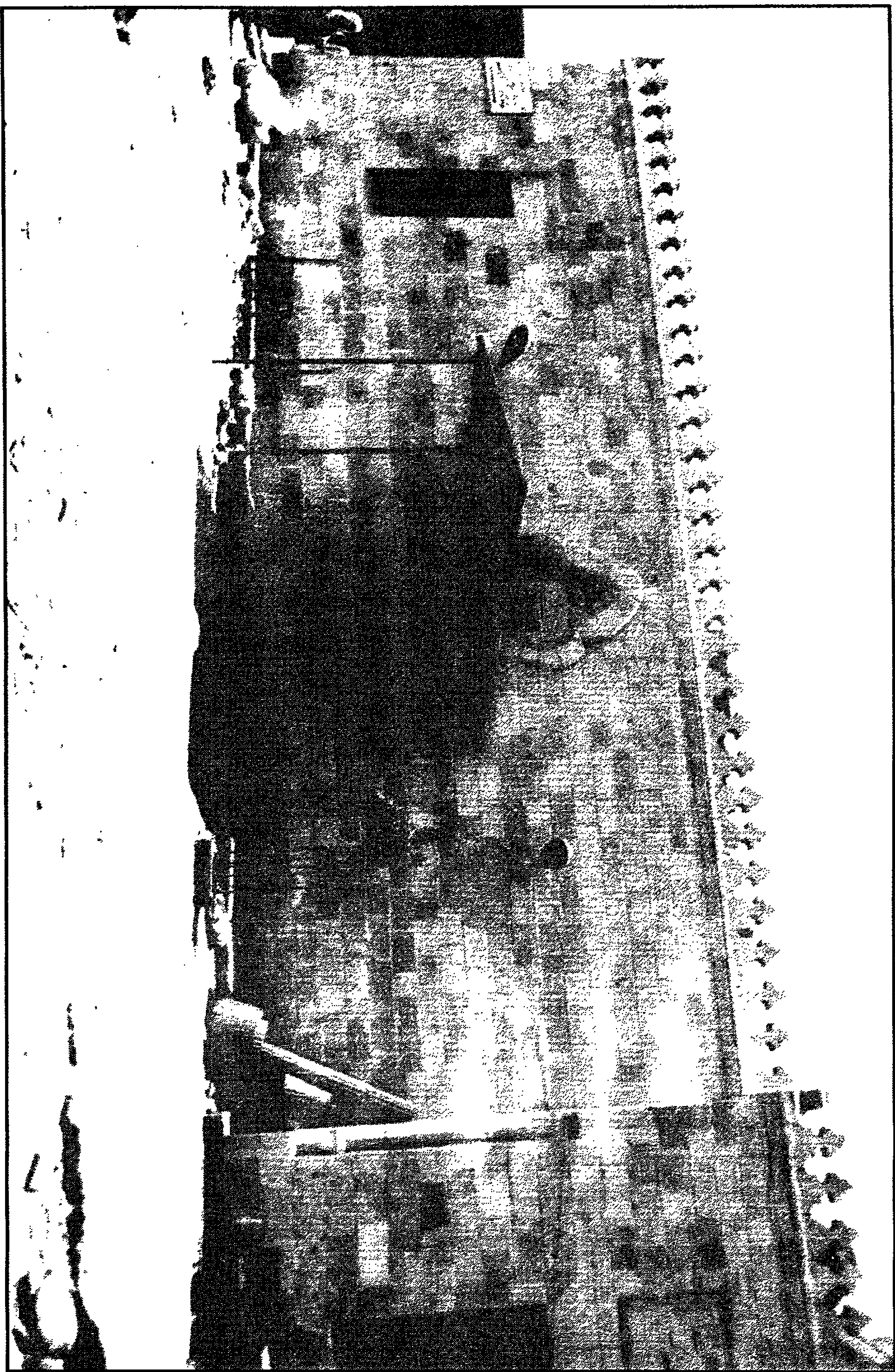
وعـــلى يســـار هـــذه الدركاة حجرة دفن مستطيلة فرشت أرضيتها ببلاطات حديثة وغطيت بسقف خشـــبي حديث، في جداريها الجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي شباكان تغلق على كل منهما درفتان خشبيتان. وتتوســـط أرضية هذه الحجرة تركيبة حجرية مستطيلة يعلوها شاهدان أسطوانيان على أيسرهما كتابة نسخية بارزة نصها "بسم الله ولا قوة إلا بالله".

أمـــا عمارة المسجد الجدد فهي عبارة عن صحن مربع مكشوف ذو أرضية من بلاطات حديثة توجت واجهات الإيوانات الأربعة المطلة عليه بصف من الشرافات الحجرية المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية.

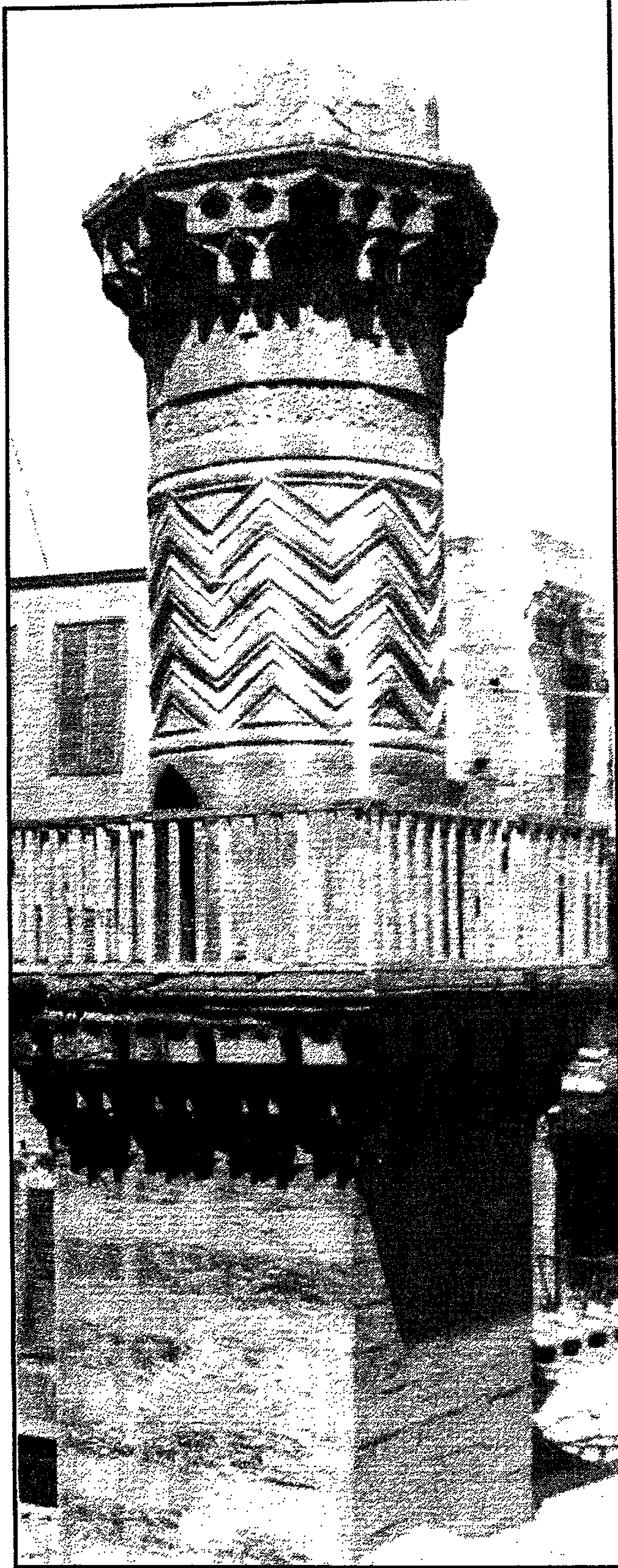
وتحيط بهذا الصحن أربعة إيوانات أولها وأهمها للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية يطل عليه بثلاثة عقود مدبـــبة ترتكز على عمودين حجريين مثمنين. وهو عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حديثة وغطي بســـقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح، في جداره الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائـــرية ذات عقد مدبب، يجاوره منبر خشبي يتقدمه باب مقدم ذو مصراعين خشبيين تزينهما زخارف هندسية مـــن المعيـــنات وأشـــكال المفروكة، وفي جانبيه ريشتان تزينهما وحدات من المفروكة أيضاً، وفي أعلاه جلسة خطيـــب عـــلى هيئة جوسق يرتكز على أربعة قوائم خشبية تعلوها قبة مخروطية، وعلى جانبي هذا المحراب – والمنـــبر الذي يجاوره – شباكان متشابهان تغلق على كل منهما درفتان خشبيتان، وفي الجدار الشمالي الشرقي لهـــذا الإيـــوان فـــتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية، وبهذا الإيوان أيضاً كرسي سورة على هيئة مستطيل خشبي تزين جوانبه أطباق نجمية، وتعلوه دروة من خشب الخرط تتوجها ست بابات.

وثاني هذه الإيوانات في الناحية الشمالية الغربية، عبارة عن مستطيل يطل على الصحن – كما في حالة إيـــوان القبلة، بثلاثة عقود مدببة ترتكز على عمودين حجريين مثمنين، وقد فرشت أرضيته ببلاطات حديثة، وغطـــي بســـقف مـــن العروق الخشبية المبطقة بالألواح ، في جداره الشمالي الغربي ثلاثة شبابيك ذات درف خشـــبية، يقع كل منها داخل حنية معقودة بعقد نصف دائري، وفوق كل منها عتب حجري يليه نفيس فوقه عقـــد عـــاتق، وفي جـــداره الشمالي الغربي دكة مبلغ خشبية مستطيلة ذات درابزين من خشب الخرط، وفي الطرف الغربي لهذا الإيوان فتحة باب ذات عقد مدبب تفضي إلى المئذنة.

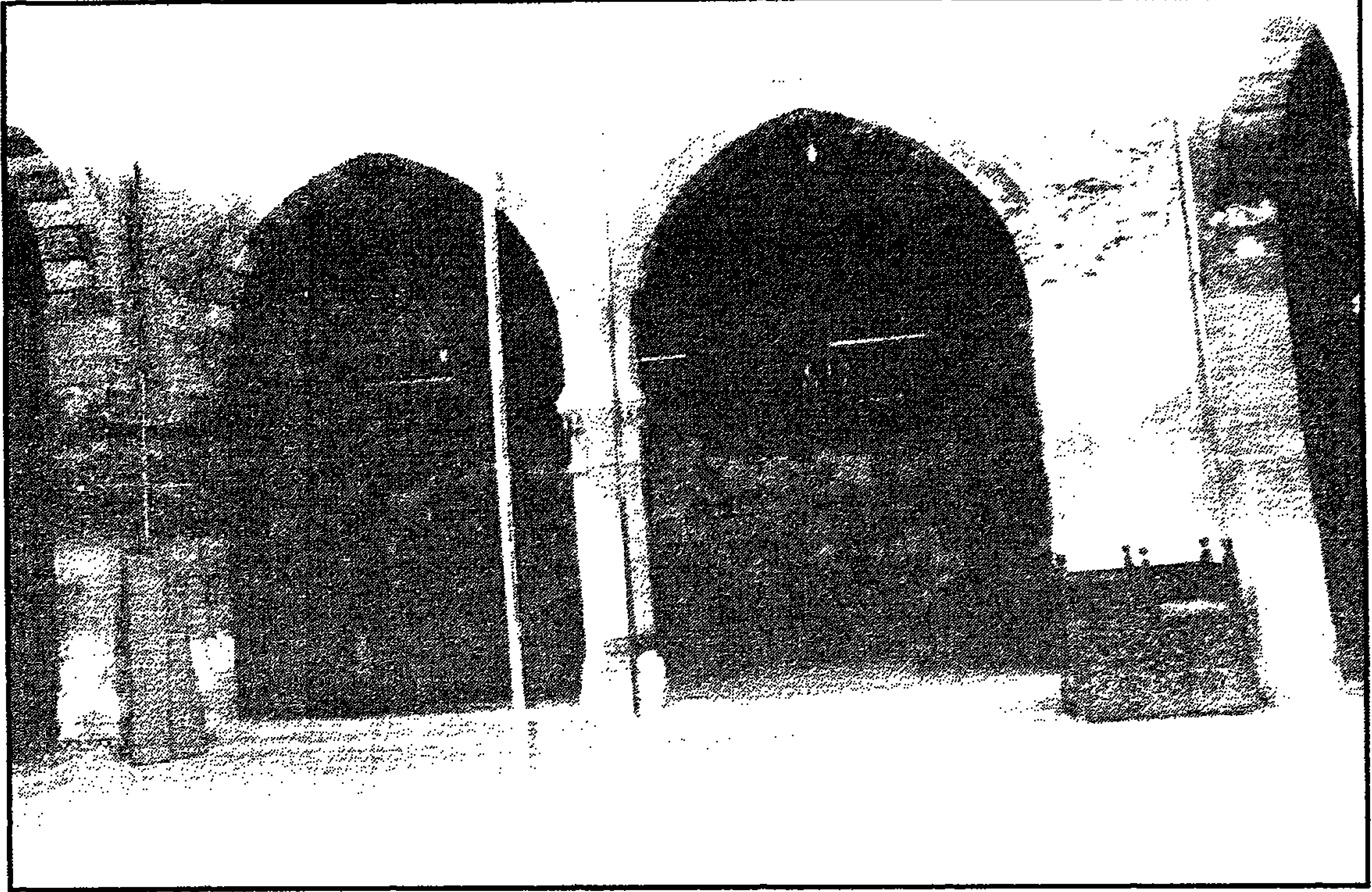
أمـــا الإيوانـــان الجانبـــيان في الناحيـــتين الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية، فهما عبارة عن سدلتين متشـــابهتين، تطـــل كل منهما على الصحن بعقدين مدببين يرتكزان على عمود حجري في الوسط، في الجدار الجنوبي الغربي لأولهما دخلة معقودة بعقد مدبب تتصدرها فتحة باب ذات مصراع خشبي، وقد فرشت أرضية كل من هاتين السدلتين ببلاطات حديثة وغطيت بسقف من العروق الخشبية المبطقة بالألواح.



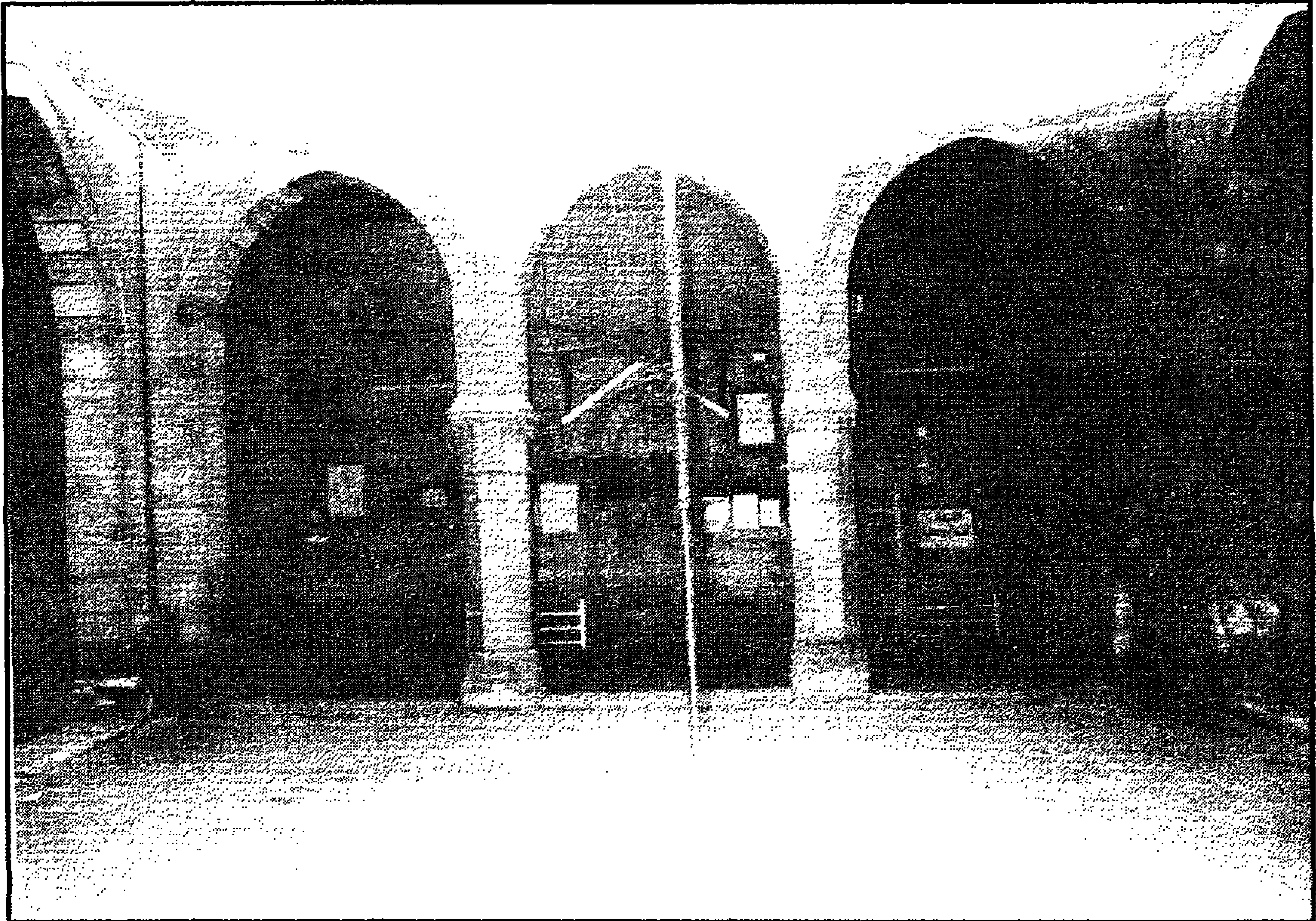
مئذنة (ومسجد) قاني باي الجركسي - واجهة خارجية



مئذنة (ومسجد) قاني باي الجركسي - منظر من الخارج



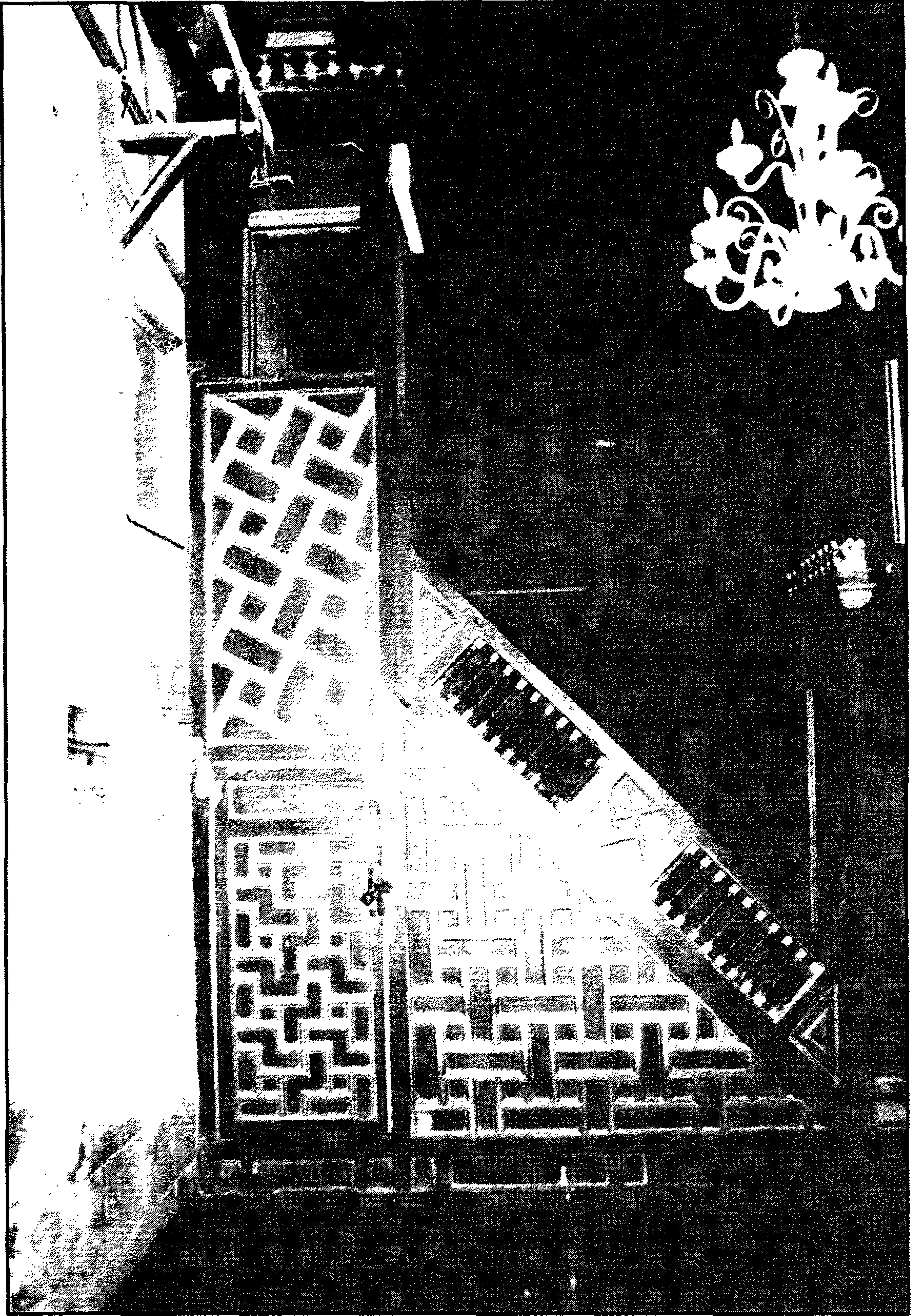
مئذنة (ومسجد) قاني باي الجركسي - منظر من الداخل



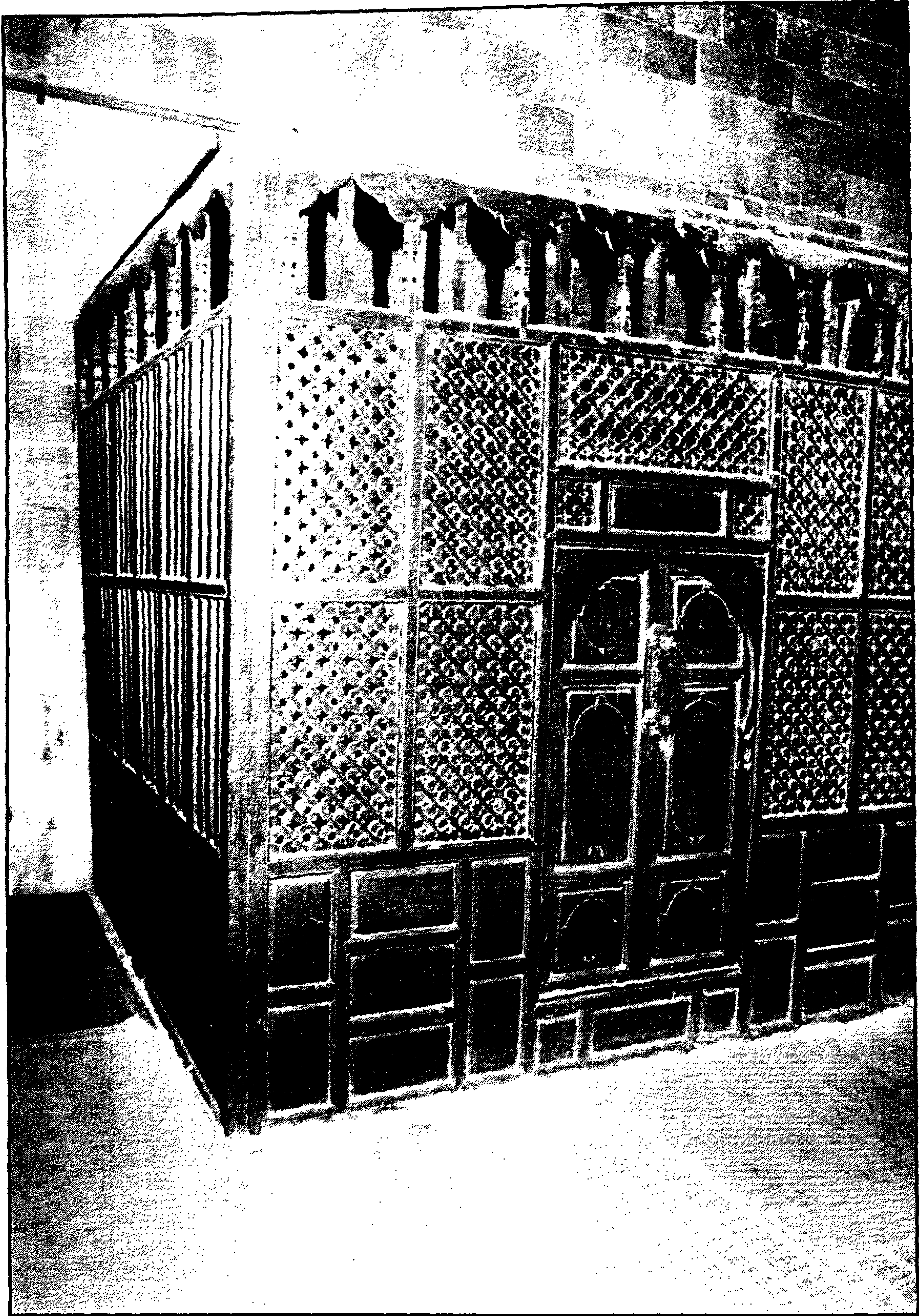
مئذنة (ومسجد) قاني باي الجركسي - واجهة إيوان القبلة المطلة على الصحن



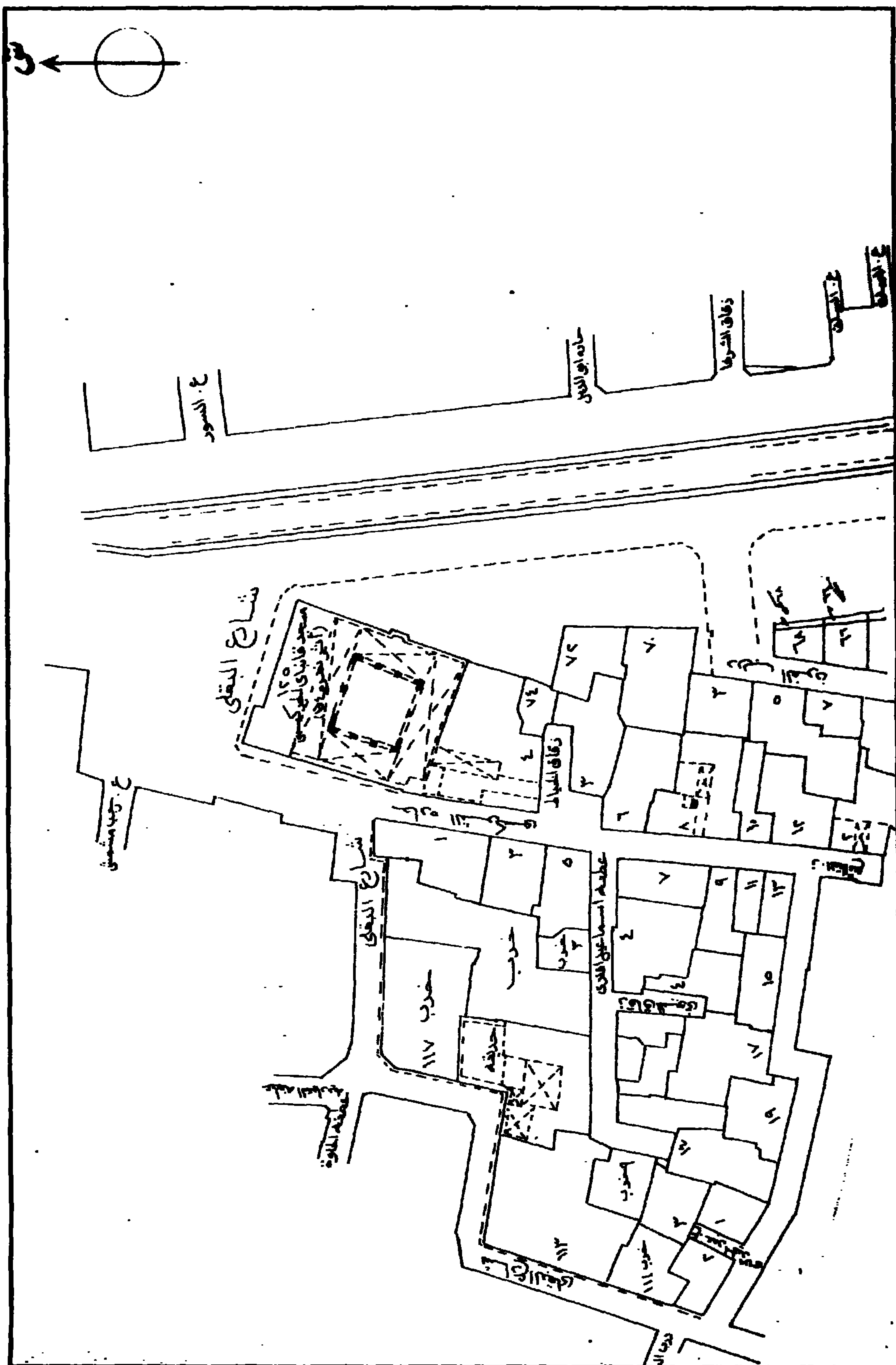
مئذنة (ومسجد) قاني باي الجركسي - المحراب



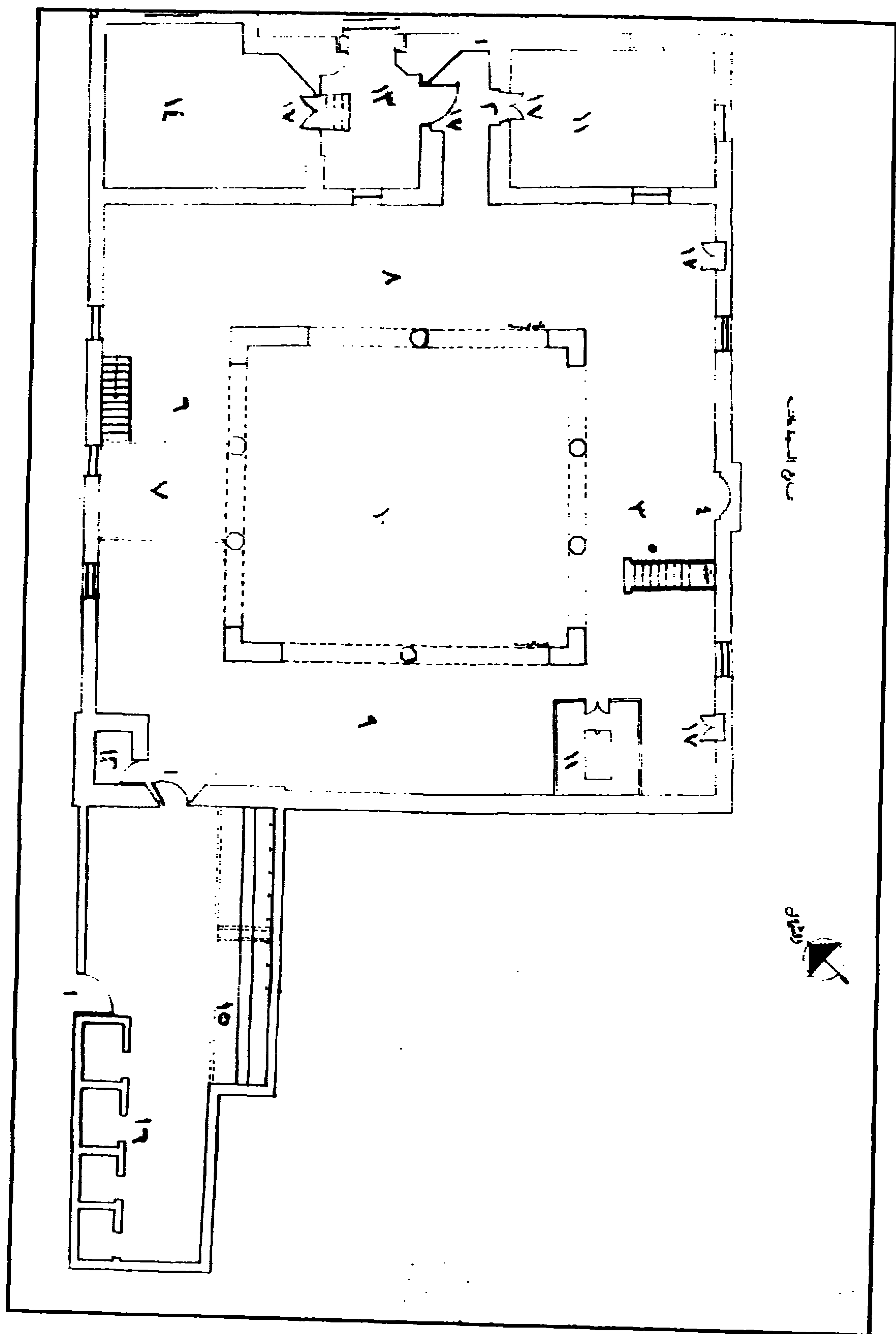
مئذنة (ومسجد) قاني باي الجركسي - المنبر



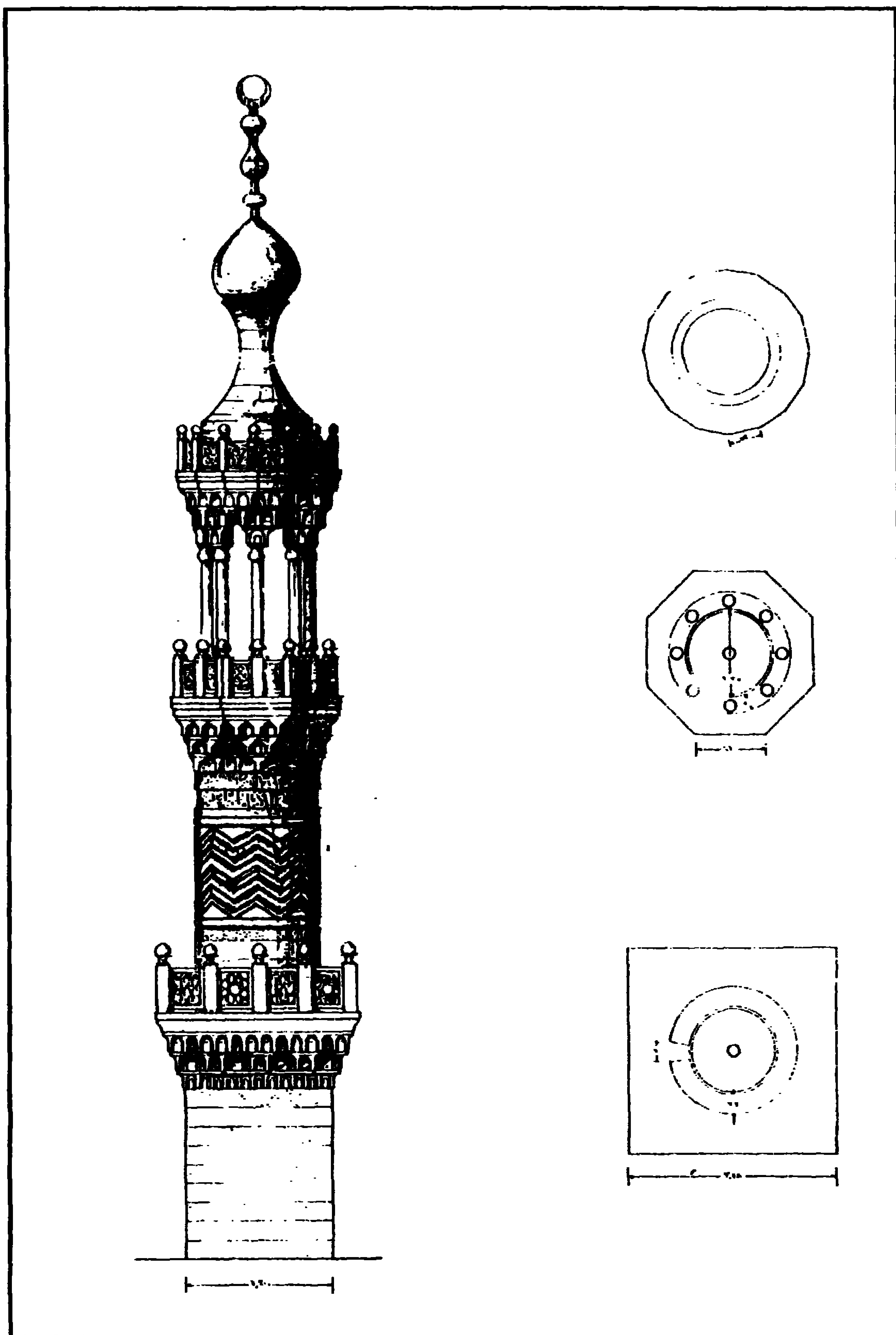
مئذنة (ومسجد) قاني باي الجركسي - مقصورة خشبية



مئذنة (ومسجد) قاني باي الجركسي - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ٩٦



مئذنة (ومسجد) قاني باي الجركسي - مسقط أفقي



مئذنة (ومسجد) قاني باي الجركسي - مسقط وواجهة المئذنة

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- إبن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (الهيئة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ٧٠-١٩٧٢)

جـ ١١ ص٢٠١،جـ١٦ ص ص ٣١٥-٣١٦.

٢- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٨٩.

٣- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

- الضوء اللامع لاهل القرن التاسع (دار الحياة - بيروت - بدون)

جـ ٦م ٣ ص ١٩٤، ترجمة رقم ٦٥٧ .

٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٧ عن سنة (١٨٩٠) ت ٨٨ ص ٧١.
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ٢٨٤ ص ٦٨.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٨١ ص ٤٣.
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٨٤ ص ص ٣٩-٤٠.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ٤٠١ ص ٦٥.
- كراسة ٣٩ عن سنة (٤١-١٩٤٥) ت ٧٩١ ص ٢٥، ت ٧٩٩ ص ٥٦، ت ٨٢٩ ص ١٦٩.

٥- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٢)جـ٢ ص ٢٩٧.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- **Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);**
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P.P 317, 319

2- **Van Berchem (M.):**
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903) Tome XI P. 381, Tome XIX, text 488.

٣٥ - مسجد (ومدرسة الأمير)

قراقجا الحسني - بالسيدة زينب

(٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثــر: مسجد (ومدرسة الأمير) قراقجا الحسني

٢- موقعـــــه : شارع درب الجاميز بالسيدة زينب

٣- تاريـــــخه: (٨٤٥هـ/١٤٤١م)

٤- رقم تسجيله: ٢٠٦ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذا المسجد هو الأمير سيف الدين قراقجا بن عبد الله الحسني الظاهري، أحد مماليك السلطان الظاهــر بــرقوق، أنــزله وهو صغير – كغيره من المماليك – في الطباق السلطانية بقلعة الجبل، وظل في هذه الطباق لصغر سنه أيام الظاهر برقوق (٧٨٧-٨٠١هـ/ ١٣٨٥-١٤٩٨م) وأيام ولده الناصر فرج (٨٠١-٨٠٨هـ/١٣٩٨-١٤٠٥م، ٨٠٩-٨١٥هـ/ ١٤٠٦-١٤١٢م)، ثم سلك طريقه في وظائف الدولة حتى تأمر وأصبح رأس نوبة بعد موت المؤيد شيخ (٨١٥-٨٢٤هـ/١٤١٢-١٤٢١م)، وفي عهد الأشرف برسباي (٨٢٥-٨٤٢هـ / ١٤٢٢-١٤٣٨م) صار قراقجا الحسني أميراً للطبلخاناه، ثم رأس نوبة ثان حتى أنعم عليه السلطان بتقدمة ألف، فظل على هذه الإمرة إلى أن جعله الظاهر جقمق (٨٤٢-٨٥٧هـ/ ١٤٣٨-١٤٥٣م) رأس نوبــة الــنوب بعد الأمير تمراز القرمشي بحكم انتقاله إلى إمرة آخور، ثم ما لبث أن نقله إلى الآخوريـــة عوضا عن تمراز القرمشي بعد بضعة أشهر، فظل في هذه الوظيفة موضع تقدير السلطان واحترامه، وتقدير الأمراء وإعزازهم، حتى قيل أنه كان من المرشحين للسلطنة بعد الظاهر جقمق غير أن المنية عاجلته مع ابــن لــه فمات الإثنين بالطاعون في يوم السبت ثامن عشر صفر سنة (٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م) قبل نهاية حكم الظاهــر جقمق بأربع سنوات، وشهد السلطان الصلاة عليهما بمصلى المؤمني ودفنا في تربة واحدة بالصحراء، بعــد أن كــان قــد أنشــأ هذا المسجد الذي سماه كل من ابن تغرى بردى في النجوم والسخاوي في الضوء بالمدرســة، وأشار ثانيهما إلى أنه كان قد حبس أكثر أملاكه على مدرسته التي أنشأها بالقرب من قنطرة طقز دمر الحموي، وعمل بها تصوفا وشيخا وأرباب وظائف، وقرر في خطابتها ومشيختها الصلاح الأسيوطي ظنا، وقيل أنه كان أميرا شجاعا مقداما، يجيد أنواع الفروسية، مع التعقل والحكمة والوقار وكثرة الأدب، وأنه كان أسمر اللون معتدل القد أبيض اللحية مستديرها.

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا الأثــر من واجهتين حجريتين أولاهما رئيسية في الناحية الشمالية الغربية تطـل عـلى شارع درب الجماميز، في ركنها الغربي مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يترل إليه بدرجتين، يغطـيه عقـد مدائني ذو صدر مقرنص بمقرنصات ذات دلايات من أربع حطات، تكتنفه من أسفل مكستان حجريـتان كان يعلوهما إزار كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نص ما بقي منه في الجانب الأيسر".. .. فضلا مـن الله تعالى وكرمه المقر الأشرف الكريم العالي السيفي قراقجا الحسني أمير آخور الملكي الظاهري عز نصره بـتاريخ عام خمسة وأ(ربعين وثمانمائة)" وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين حديثين يعلوهما عتـب مسـتقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك نـافذة صـغيرة ذات حجـاب من السلك الرفيع أسفل الصدر المقرنص. وعلى يمين هذا المدخل لوحة ذات كـتابات نسخية من ثلاثة أسطر بنص التجديد الذي قامت به لجنة حفظ الآثار العربية في هذا المسجد سنة (١٣٣١هـــ/ ١٩١٢م) على عهد عباس حلمي الثاني، والى الغرب من هذا المدخل دخلة واحدة ذات صدر مقـرنص في أسـفلها شـباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشـقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وفي أعلاها قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتـين بعقديـن نصـف دائريين تعلوهما قمرية دائرية، ويتوج هذه الواجهة صف من الشرافات الحجرية المسننة.

وثانية هاتين الواجهتين في الناحية الشمالية الشرقية تطل على حارة السادات بها ثلاث دخلات متتابعة الكـبر. بكل منها شباك سفلي مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشـقة. يلـيه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً. يطل شباك ثالثتها على إيوان القبلة، وتعلوه نافذة صغيرة ذات حجاب من السلك الرفيع، وتخلو هذه الدخلات من القندليات العلوية.

أمـا عمارتـه الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة صغيرة مربعة ذات سـقف خشـبي حديث وأرضية من بلاطات حديثة أيضاً، في جدارها الغربي مدخل يفضي عبر دهليز في ضـلعه الجـنوبي باب يؤدي إلى دورة مياه مستحدثة، وفي ضلعه الشمالي باب ثاني يفضي إلى صحن مستطيل يغطـيه سـقف خشـبي حديث، تعلوه شخشيخة بها عدة نوافذ صغيرة ذات درف زجاجية للتهوية والإنارة، وتنخفض أرضية هذا الصحن عن أرضيات الإيوانات قليلا، وقد فرشت ببلاطات حديثة، وتحدق بهذا الصحن

مــن الناحيــتين الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية أربعة أبواب (بواقع بابين في كل جهة) فيفضي بابا الضلع الجــنوبي الغــربي إلى داخــل المسجد والى حجرة صغيرة تستخدم مخزنا لمهمات المسجد، ويفضي بابا الضلع الشمالي الشرقي إلى سطح المسجد والمئذنة والى حجرة صغيرة ثانية، وبعض هذه الأبواب ذات مصراع خشبي واحد وبعضها ذات مصراعين، فوق كل منهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة تعلوه دخلة معقودة بعقــد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين مندمجين، ويحيط بأعلا جدران هذا الصحن إزار كتابي بخط النسخ المملوكــي نصــه بعد البسملة بدءا من الركن الجنوبي للجدار الشرقي من قوله تعالى "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم" " إلى قوله عز من قائل في الجدار الشمالي " ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم صدق الله العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، أمر بإنشاء هذا المعروف من فضل الله تعالى وكرمه المقر الأشرف الكريم العالي المولوي الأميري الكبيري السيفي قراقجا الحسني أمير آخور الملكي المظفري أعز الله أنصاره بمحمد وآله بتاريخ شهر جمادى الأولى عام خمس وأربعين وثمان مائة".

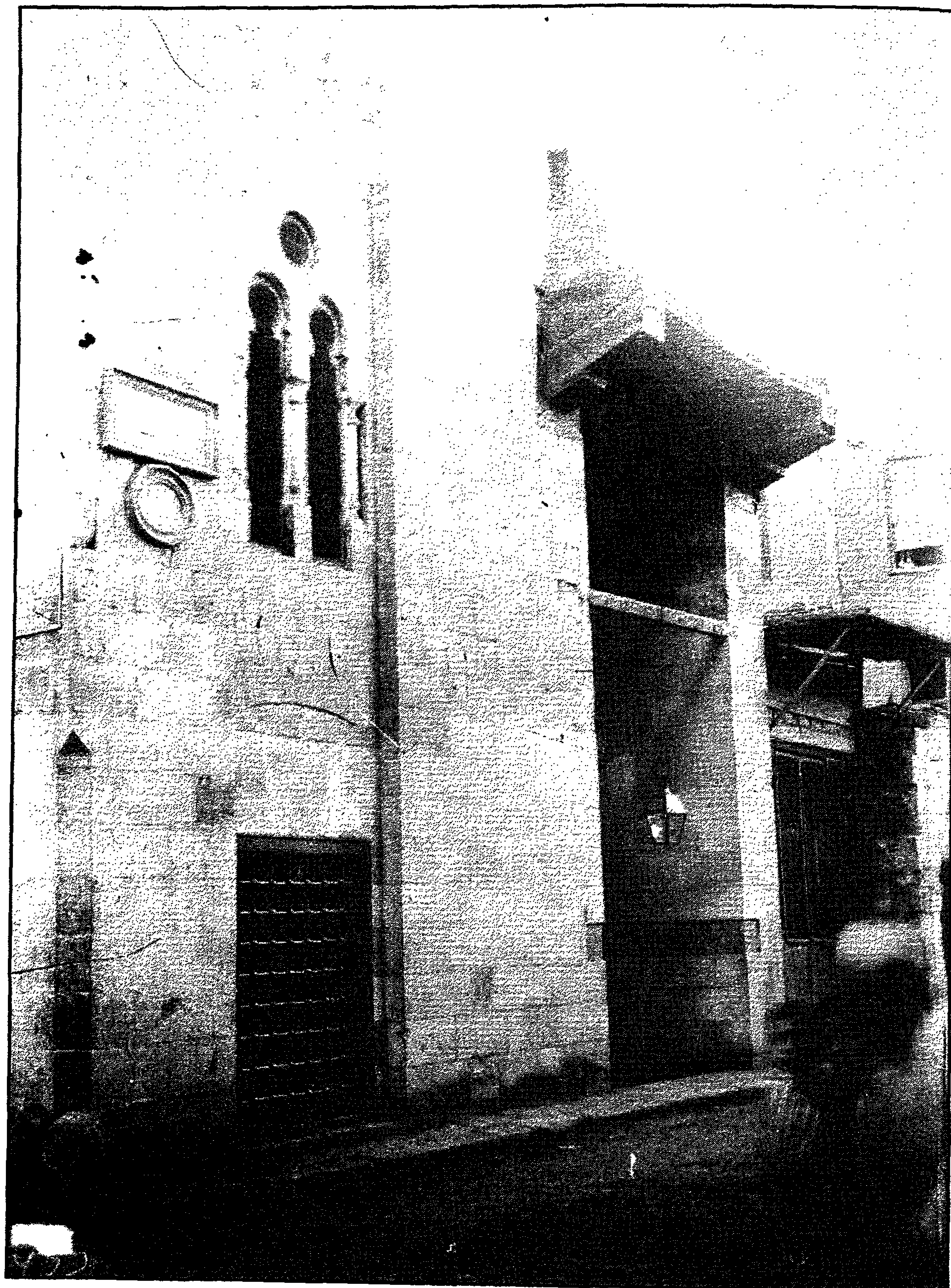
وتحيط بهذا الصحن أربعة إيوانات أولها وأهمها للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية يطل عليه بعقد نصف دائــري مــن الحجر المشهر، ترتكز رجلاه دعامتين حجريتين جانبيتين ذواتي صدرين مقرنصين بمقرنصات من ثــلاث حطات، وهو إيوان مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حديثة وغطي بسقف من البراطيم الخشبية ذات المــربوعات المجددة، أسفله إزار خشبي عليه كتابات نسخية مذهبة نصها بعد البسملة بدءا من الجدار الشرقي مــن قــوله تعالى "يا أيها الذين آمنوا اذكروا (الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكــته) ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما " إلى قوله عز من قائل في الجدار الشرقي "فمــتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا صدق الله"، ويتصدر جدار القبلة في هذا الإيوان محراب مجوف خال من الــزخارف عــبارة عن حنية ذات عقد نصف دائري من الحجر المشهر يرتكز على عمودين رخاميين، تعلوه قمــرية دائرية ذات حجاب من السلك الرفيع، تكتنفها نافذتان صغيرتان غشيت كل منها بحجاب من السلك الرفــيع أيضاً، على يمينه منبر خشبي يتقدمه باب مقدم عليه كتابة نسخية نصها " إن الله وملائكته يصلون على الــنبي يــا أيها الذين آمنوا صلوا عليه" وفي جانبيه ريشتان ذواتي أطباق نجمية وأجزاء منها، وفي أعلاه جلسة خطيــب تعلوها قبة بصلية، وعلى جانبي هذا المحراب والمنبر الذي يجاوره أربعة شبابيك متشابهة (بواقع شباكين في كــل ناحــية) تغلــق على كل منها درفتان خشبيتان، تعلوها ثلاثة نوافذ معقودة بعقود مدببة، وفي جداره الجنوبي الغربي فتحة باب ذات مصراعين خشبيين تفضي إلى حجرة صغيرة.

وثـــاني هذه الإيوانات في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل صغير يطل على الصحن بواجهة مســـتوية غـــير معقودة، فرشت أرضيته ببلاطات حديثة، وغطي بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات المنقوشـــة بالزخارف النباتية ذات اللون الأبيض داخل بحور مستطيلة أسفله إزار خشبي عليه كتابات نسخية مذهـــبة نصـــها بعد البسملة بدءا من الركن الشمالي للجدار الغربي من قوله تعالى "في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكـــر فيها اسمه "إلى قوله عز من قائل في الجدار الشمالي "ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يـــرزق مـــن يشاء بغير حساب صدق الله ورسوله" وينتهي هذا السقف في الأركان الأربعة بذيول هابطة ذات صـــدور مقرنصـــة بمقرنصات خشبية، وفي الضلع الشمالي الغربي لهذا الإيوان ثلاث فتحات ذات عقود نصـــف دائرية أوسطها أكبرها، يغلق على كل منها باب خشبي من مصراعين، وفي ضلعه الجنوبي الغربي فتحة بـــاب ثالث يفضي إلى حجرة صغيرة كانت تستخدم مخزنا لمهمات المسجد، وفي ضلعه الشمالي الشرقي فتحة شباك ذات عقد نصف دائري يغشيها حجاب خارجي من المصبعات المعدنية.

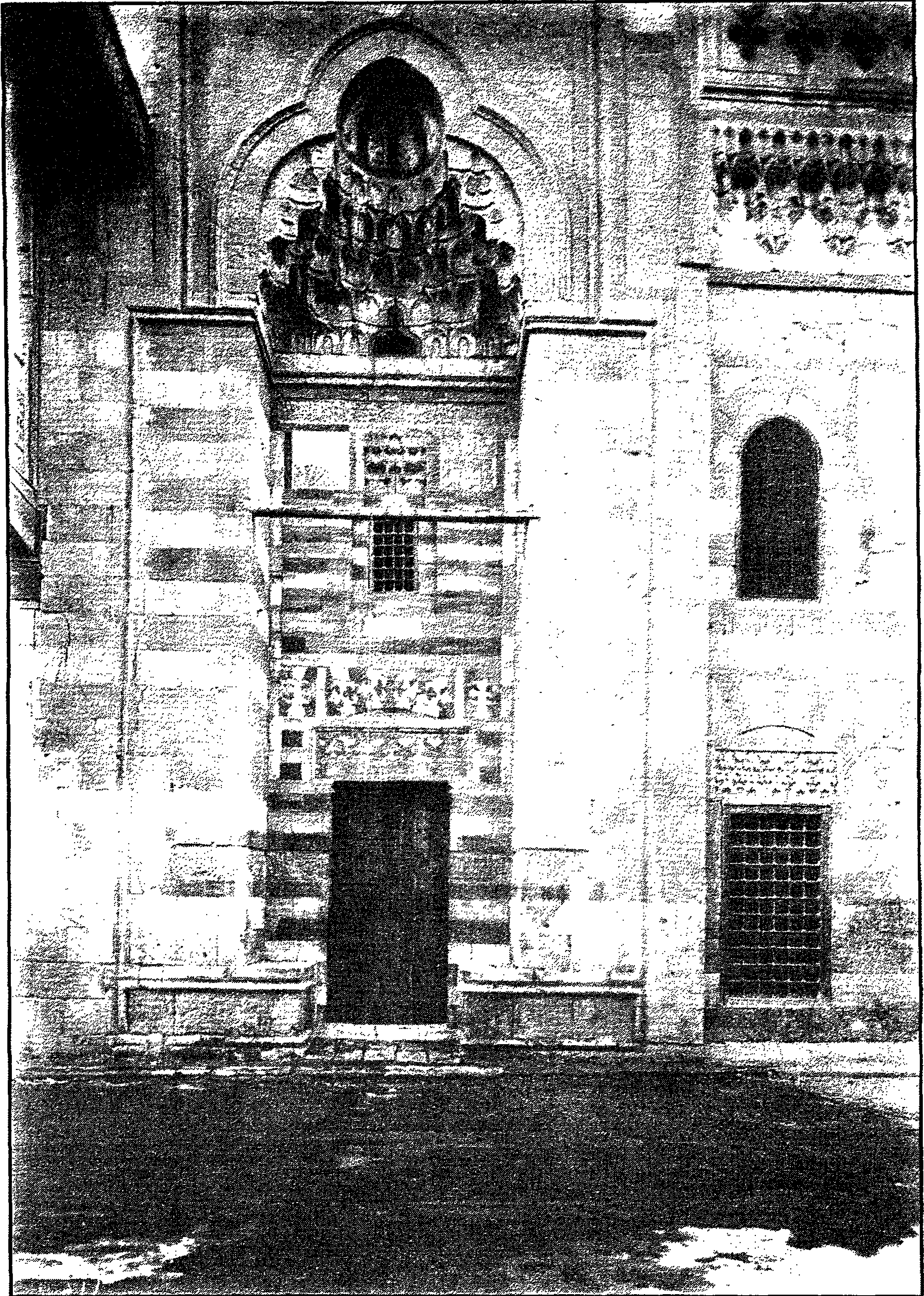
أما الإيوانين الجانبيين في الناحيتين الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية فهما عبارة عن سدلتين متشابهتين تطـــل كـــل منهما على الصحن بعقد مدبب – يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمته – يرتكز على دعامتين حجريتين جانبيتين ذواتي صدرين مقرنصين بمقرنصات من ثلاث حطات، في الجدار الجنوبي الغربي لأولاهمـــا فـــتحة باب ذات مصراعين خشبيين تفضي إلى حجرة صغيرة ملحقة، وفي الجدار الشمالي الشرقي لثانيتهما فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية تعلوه نافذة معقودة بعقد نصف دائري يغشيها حجاب مـــن المصبعات المعدنية أيضاً، وقد فرشت أرضية كل من هاتين السدلتين ببلاطات حديثة، وغطيت كل منهما بسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات.

وقـــد ألحقت بالجهة الجنوبية الغربية من هذا المسجد مئذنة مستقلة تعد واحدة من النماذج الفريدة في عمـــارة مصـــر الإســـلامية، تـــربط بينها وبين المسجد معبرة خشبية، وتتكون هذه المئذنة من قاعدة مربعة – مشـــطوفة الأركـــان العلوية لتحويل المربع إلى مثمن – زينت أضلاعها بزخارف هندسية متشابكة تشبه الطبق الـــنجمي، تعلوهـــا دورتان أولاهما ذات بدن مثمن بكل ضلع من أضلاعه حنية معقودة بعقد منكسر مفصص يرتكز على عمودين رخاميين مندمجين، فتح المعمار في أربعة أضلاع منها أربع فتحات صغيرة للتهوية والإنارة، أســـفل كـــل منها مشترفة صغيرة ترتكز على صدر مقرنص بمقرنصات من أربع حطات، قابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضاهيات، وتنتهي هذه القاعدة بشرفة محمولة على خمس حطات من المقرنصات فـــي

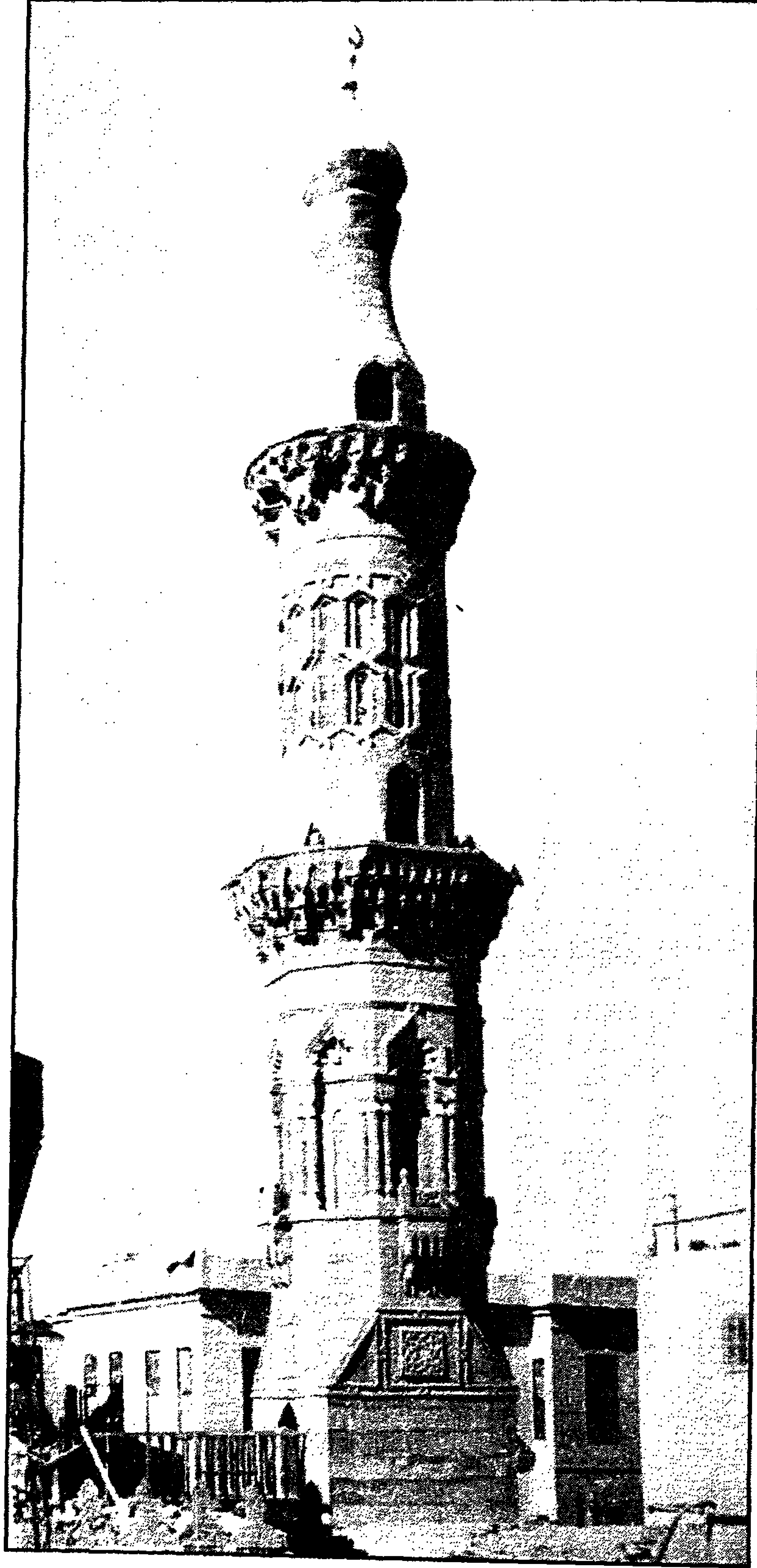
أسفلها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه في الناحية الشرقية بعد البسملة من قوله تعالى "إن ربكم الله الـــذي خلـــق الســـموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش" إلى قوله عز من قائل "ألا له الخلق والأمـــر تـــبارك الله رب العالمين صدق الله"، وثانيتها ذات بدن أسطواني تزينه زخارف هندسية مضلعة تشبه الجفت اللاعب، تفصل بينها وبين الدورة الأولى شرفة ثانية ترتكز على أربع حطات من المقرنصات في أسفلها شـــريط كـــتابي ثان نصه بعد البسملة بدءا من الناحية الشرقية من قوله تعالى "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تـــأخذه سنة ولا نوم "إلى قوله عز من قائل "(ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم) صدق الله"، وتنتهي المئذنة بقبة بصلية يتوجها هلال من المعدن.



مسجد (ومدرسة الأمير) قراقجا الحسني - جزء من الواجهة الرئيسية



مسجد (ومدرسة الأمير) قراقجا الحسني - المدخل الرئيسي



مسجد (ومدرسة الأمير) قراقجا الحسني - المئذنة



مسجد (ومدرسة الأمير) قراقجا الحسني - المنبر

مسجد (ومدرسة الأمير) قراقجا الحسني - خريطة موقع

مسجد (ومدرسة الأمير) قراقجا الحسني - مسقط أفقي

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولا : المصادر والمراجع العربية:

- إبن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧١)

جـ ٥ ص٥٤١.

٢- حجة وقف رقم (٩٢)

بأرشيف وزارة الأوقاف. لها عدة تواريخ أولها غرة شعبان سنة (٨٤٥هـ) وآخرها ٢٧ جمادى الأولى سنة (٨٤٦هـ) باسم السيفي قراقجا بن عبد الله الحسني أمير آخور الملك الظاهر (جقمق) وتختص بإيقاف دكانين بخط المسجد المعلق بمصر وأطيان بأراضي خصوص عين شمس. وأطيان بالبحيرة والوجه القبلي، يصرف بعض ريعها على المسجد وباقيه على خيرات بالحرمين الشريفين.

٣- حجة وقف رقم (٨٤٧هـ)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها أول شعبان سنة (٨٤٥هـ) باسم السيفي قراقجا بن عبد الله الحسني أمير آخور الملكي الظاهري. وهي عبارة عن نص للوثيقة رقم (٩٢/أوقاف) وبعض وقفيات أخرى ذات تواريخ مختلفة.

٤- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٨٩.

٥- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار الحياة - بيروت - بدون)

جـ ٦م ٣ ص ٢١٦.

٦- القصاص (حسن جوده - دكتور)

مساجد الأمراء في عصر السلطان جقمق (قراقجا الحسني - الجمالي يوسف - لاچين السيفي) رسالة دكتوراه - كلية الآثار (١٩٨٥) تحت رقم (٤٧١٤).

٧- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٨ عن سنة (١٨٩١) ت ١٢٢ ص ٨١.

- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ١٢٦ ص ١٥.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٦٩ ص ٨٥.
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ١٩٥ ص ٣٦.
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) م ١٣٨ ص ٧٧، ت ٣٤٤ ص ٩١.
- كراسة ٢٣ عن سنة (١٩٠٦) ت ٣٤٩ ص ٨، ت ٣٥٩ ص ٩٠.
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٦٣ ص ١١.
- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت ٤٥٦ ص ٣٠.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٥-١٩١٩) ت ٤٩٤ ص ١٧، ت ٥٠٧ ص ١٠١، ت ٥٣٦ ص ٢٩٣.
- كراسة ٣٣ عن سنة (٢٠-١٩٢٤) ت ٥٧٣ ص ٩٥، ت ٥٨٥ ص ٢٥٩ .

٨- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٤ ص ص ١٣٤-١٤٢.

٩ - مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ)جـ٥ ص ٧٦، (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٦) جـ ٥ ص ١٧٧ .

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932)
Tome 1, P.P. 312, 314, 331.

٣٦- قبة حسن نصر الله (كوز العسل)

بباب الوزيـر

(ح ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: قبة حسن نصر الله (كوز العسل)

٢- موقعـــــه : شارع السلطان أحمد بقرافة قايتباي بباب الوزير

٣- تاريخـــــه : (ح ٨٤٥هـ/١٤٤١م)

٤- رقم تسجيله: ٨٨ - أثــر

٢- نبذة عن منشئها

منشـــئ هذه القبة هو الأمير بدر الدين حسن بن نصر الله بن أحمد بن عبد الكريم، ولد في مدينة فوة (التابعة لمحافظة كفر الشيخ حالياً) في شهر ربيع الأول سنة (٧٦٦هـ/ ١٣٦٤م)، وألحقه والده بكتاب المدينة لحفظ القرآن الكريم، ولكنه لذكائه وفطنته لفت نظر ناظرها فاستأذن والده، في أن يرسله إلى القاهرة ليلتحق بمدارســـها الأولية تمهيدا لإلحاقه بالأزهر الشريف، فسافر بدر الدين إليها والتحق بمدرسة السلطان حسن حتى ذاع صـــيته وخطـــب أمراء المماليك وده بكثير من الهدايا لإغرائه على الإلتحاق بخدمتهم، ولكنه ترك مدرسة السلطان حسن والتحق بوظيفة متواضعة تختص بكتابة التوقيعات بباب قاضي قضاة القاهرة، وما لبث أن انتقل منها إلى حجوبية ديوان الأمير أرغون شاه، حتى أسندت إليه وظيفة محتسب القاهرة على عهد الظاهر برقـــوق (٧٨٧-٨٠١هـ/ ١٣٨٥-١٣٩٨م)، وفي عهد ولده الناصر فرج (٨٠١-٨٠٨هـ/ ١٣٩٨-١٤٠٥م) تـــولى حسن نصر الله نظارة الجيش والوزارة ونظر الخاص السلطاني، وفي عهد المؤيد شيخ (٨١٥-٨٢٤هـ/ ١٤١٢-١٤٢١م) أضـــيفت إلـــيه سنة (٨٢٢هـ/ ١٤١٩م) الأستادارية، فاستمر فيها طوال عهدي المؤيد وابنه السلطان أحمد.

ولما تولى الأشرف برسباي الحكم (٨٢٥-٨٤٢هـ/ ١٤٢٢-١٤٣٨م) عزل حسن بن نصر الله من وظائفـــه وصادر أملاكه، فنذر أن يبني جامعا في مسقط رأسه إن نجاه الله من هذه المحنة وأعيدت إليه أملاكه، فلما تسلطن الظاهر جقمق سنة (٨٤٢-٨٥٧هـ/١٤٣٨-١٤٥٣م) أعاده إلى الأستادارية فوفى بنذره وبنى مدرسته بفوه، ثم ما لبث أن أسند إليه كتابة السر ، ثم عزله منها وصادر أملاكه للمرة الثانية، فلـــزم بيتـــه

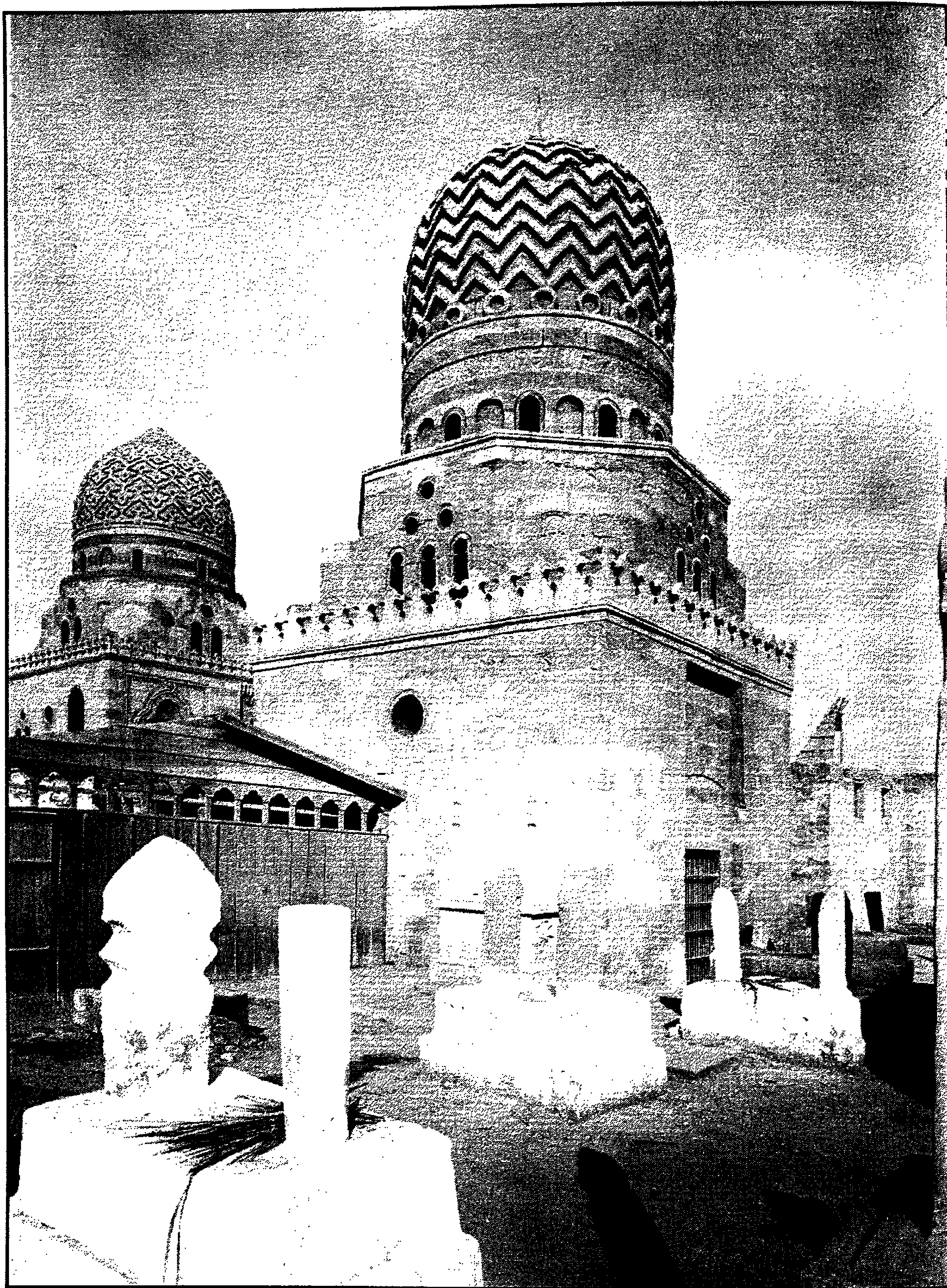
وتكالبت عليه الأمراض المختلفة حتى توفي سنة (٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م) ودفن في تربته بالصحراء خارج الباب الجديد عند ولده صلاح الدين.

٣- نبذة عن عمارتها

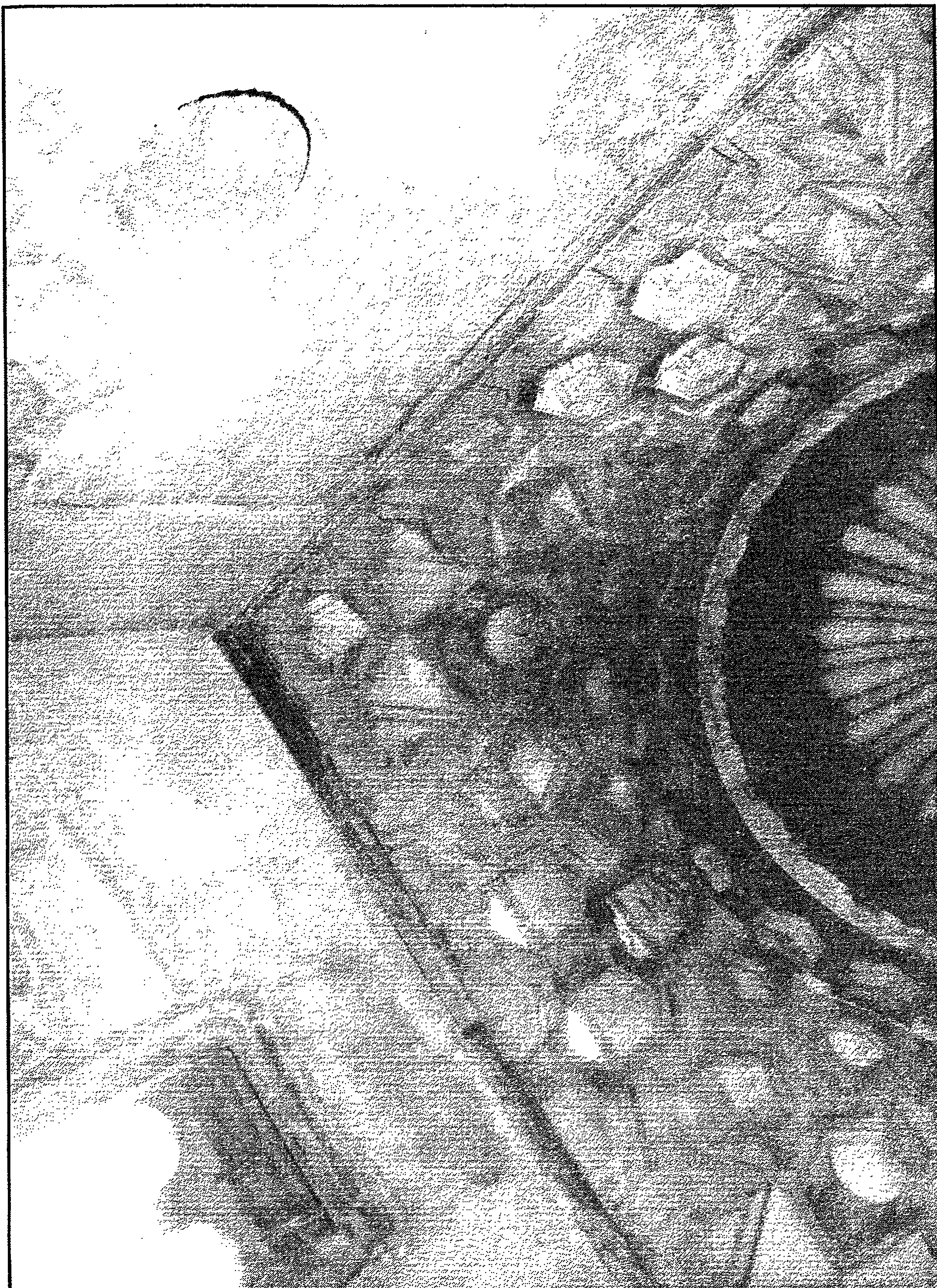
تـــتكون العمارة الخارجية لهذه القبة من أربع واجهات حجرية غير مزخرفة توجت كل منها بصف من الشرافات المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الغربية تتوسطها دخلة في أســـفلها فـــتحة باب ذات حجر غائر يغلق عليها مصراع خشبي مستحدث، يعلوه عتب حجري مزرر، يليه نفـــيس فوقـــه عقد عاتق مزرر أيضاً، وتنتهي الواجهة بصف من الشرافات الحجرية المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية، وثانيتها في الناحية الجنوبية الغربية، بها دخلة في أسفلها فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب حجري مزرر، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة، وثالثتها في الناحية الجنوبية الشـــرقية تتوسطها فتحة شباك سفلي (مسدودة حاليا) يعلوها عتب حجري مزرر يليه نفيس فوقه عقد عاتق مـــزرر أيضاً، وتعلوها قمرية دائرية (مسدودة حالياً)، ورابعتها في الناحية الشمالية الشرقية تتوسطها دخلة في أســـفلها فـــتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية، وتقوم في الأركان العلوية لهذا المربع السفلي أربع مـــناطق انـــتقال خارجية تتكون كل منها من مثلث مقلوب متدرج من درجتين، تحصر كل منطقتين منها فيما بيـــنهما قندلـــية مركبة تتكون من ثلاث فتحات سفلية ذات عقود نصف دائرية،تعلوها ثلاث قمريات دائرية منها اثنتان سفليتان وواحدة علوية، يلي ذلك رقبة بها ستة عشر دخلة معقودة بعقود نصف دائرية فتح المعمار في ثمـــان دخـــلات منها ثمان نوافذ، قابلها في الأضلاع الثمانية الأخرى بثمان مضاهيات، ويعلو هذه النوافذ شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة بدءا من الناحية الجنوبية الغربية من قوله تعالى "قل الـــلهم مـــالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء" إلى قوله عز من قائل "وترزق من تشاء بغير حســـاب صـــدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم"، وترتكز على هذه الرقبة قبة مزينة بزخارف دالية بارزة يتوجها هلال من المعدن.

أمـــا عمارتهـــا الداخلـــية – فـــيما يلي المدخل المشار إليه – فهي عبارة عن حجرة مربعة خالية من التراكيب، في جدارها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب، تعلـــوه

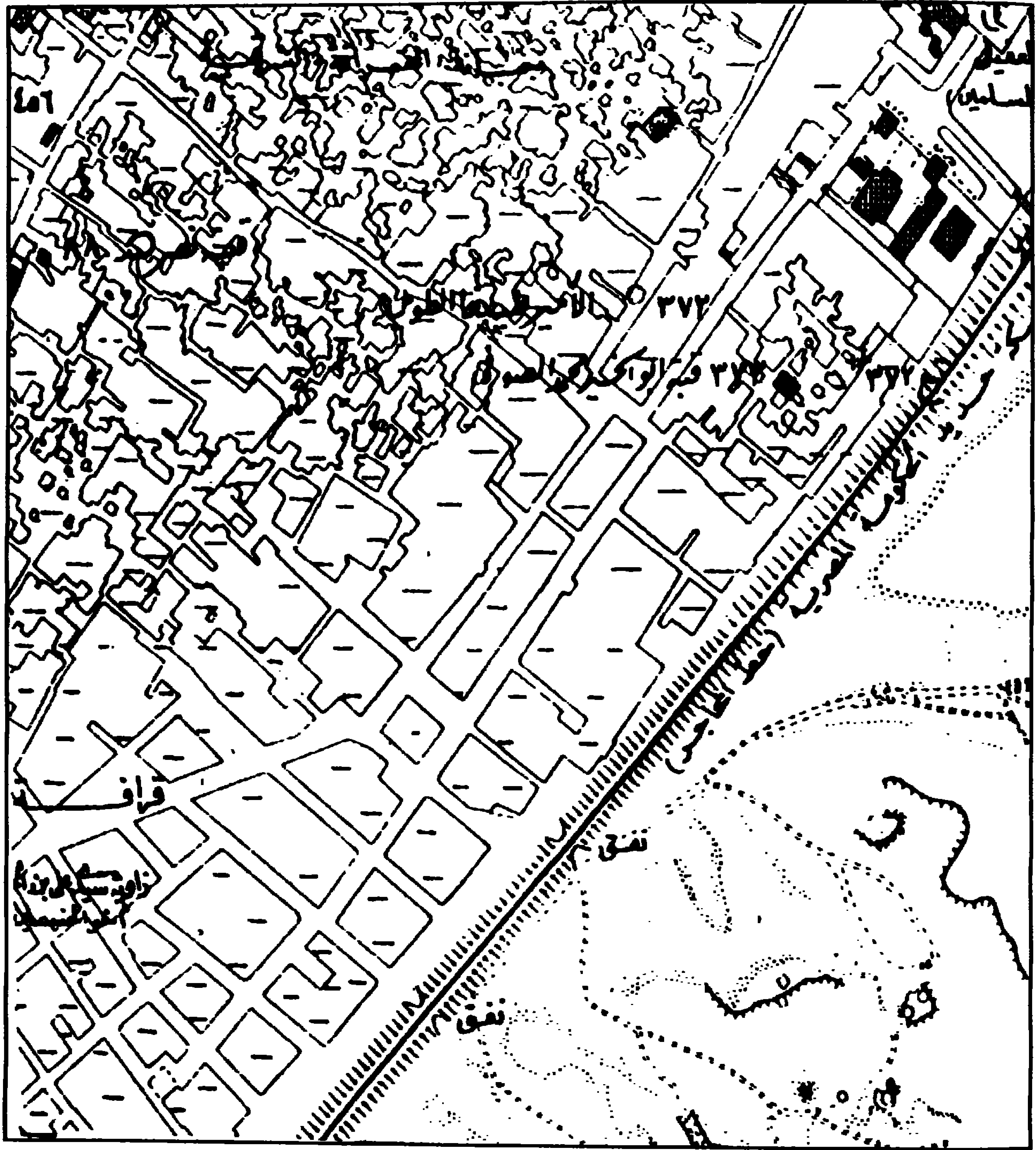
قمـــرية دائرية (بغير تغشية)، وتكتنف هذا المحراب دخلتان متشابهتان بكل منهما فتحة مسدودة يعلوها عتب حجـــري مزرر، يليه نفيس فوقه عقد عاتق مزرر أيضاً، وفي جدارها الشمالي الغربي دخلة معقودة بعقد مدبب تتصدرها فتحة الباب المؤدي إلى داخل القبة، أما جداريها الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي فتتوسط كلا منهما دخلة معقودة بعقد مدبب تتصدرها فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية، وتقوم في الأركان العلوية لهـــذه الحجرة أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها من ست حطات من المقرنصات ذات الحنايا المعقودة بعقـــود مدبـــبة منكسرة، تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما قندلية مركبة تتكون – كما أسلفنا – من ثلاث فتحات سفلية وثلاث قمريات علوية، يلي ذلك رقبة بها ثمان فتحات معقودة بعقود نصف دائرية تقابلها ثمان مضاهيات، وترتكز على هذه الرقبة قبة ملساء خالية من الزخارف.



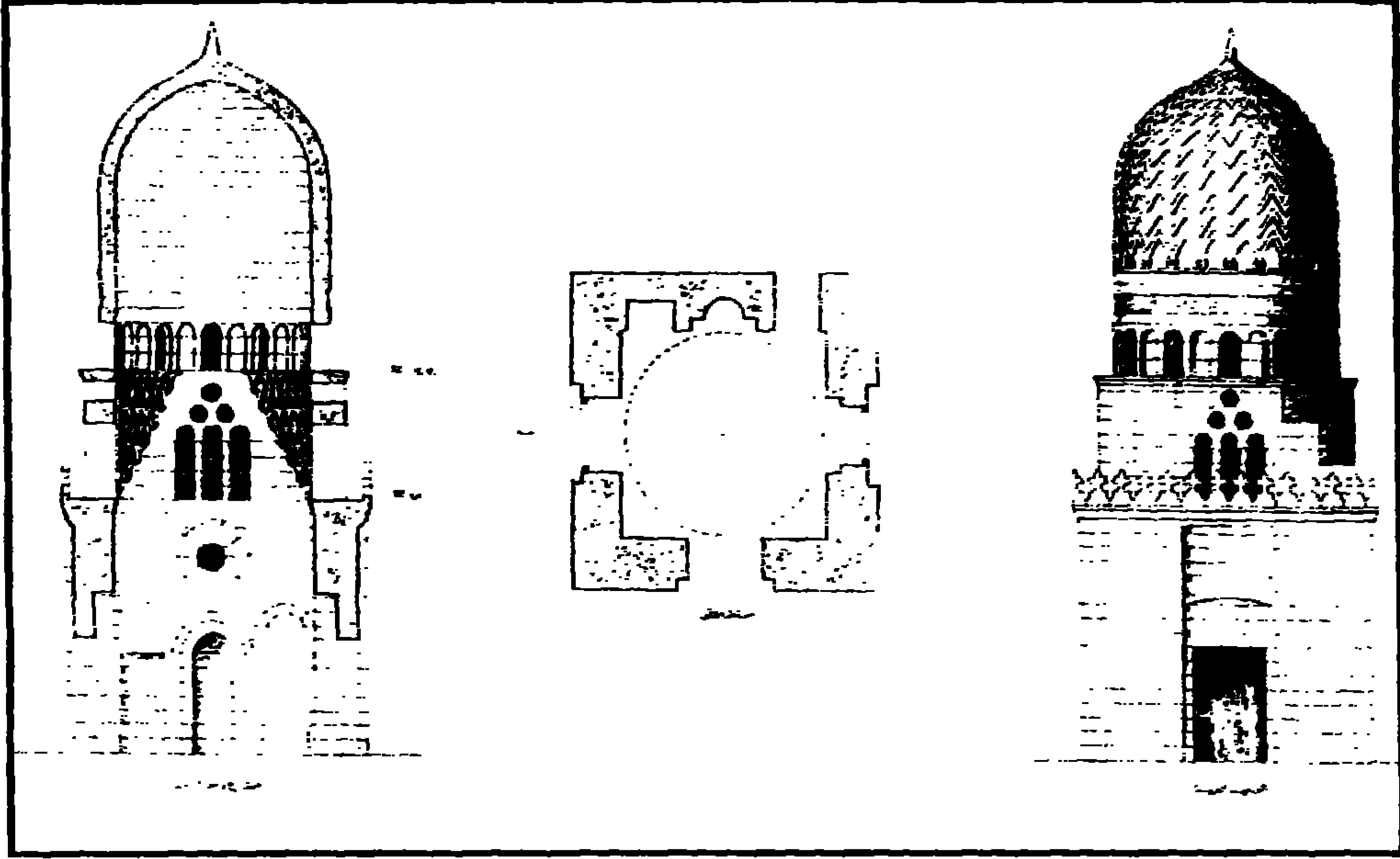
قبة حسن نصر الله (كوز العسل) - منظر من الخارج



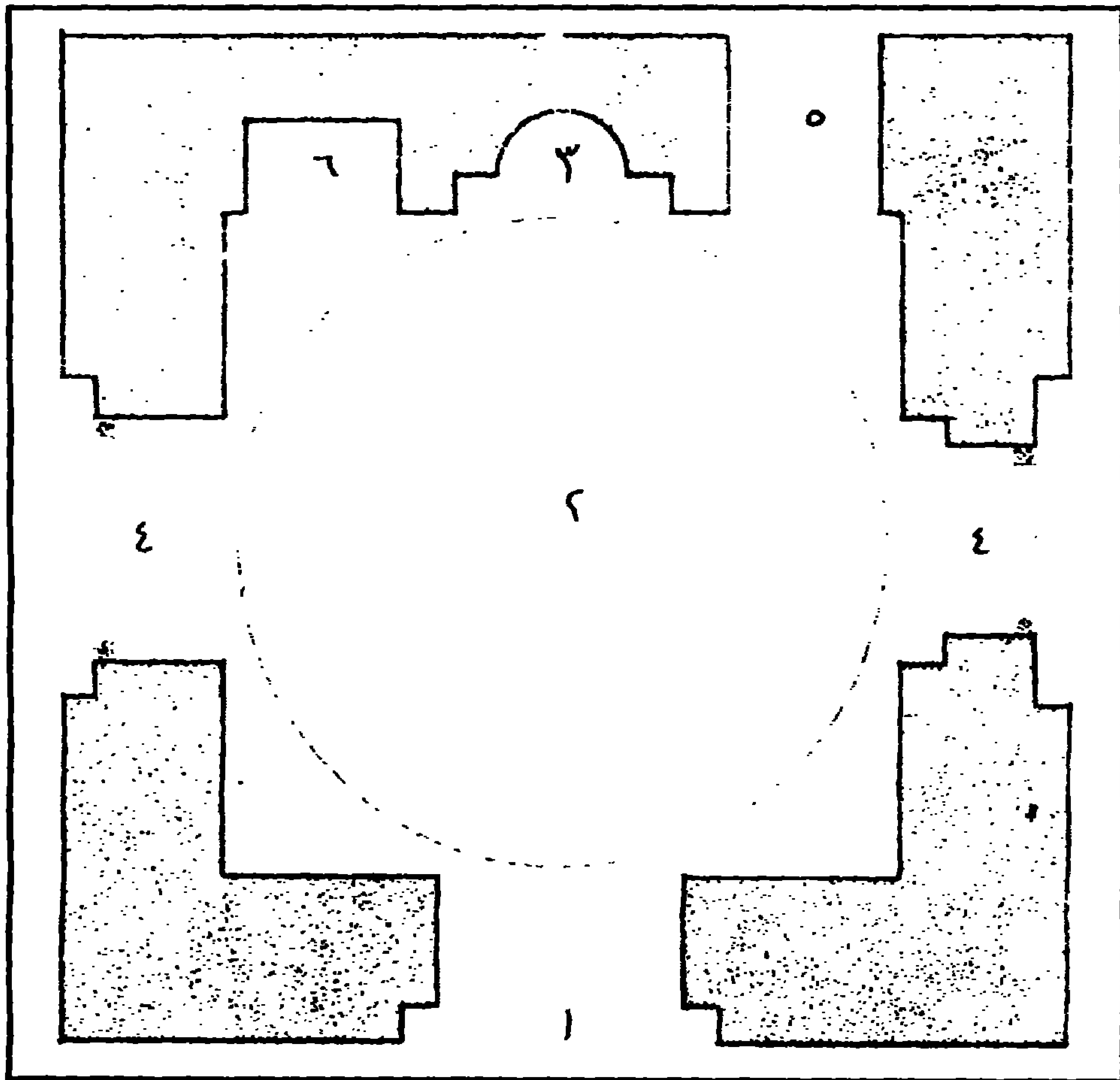
قبة حسن نصر الله (كوز العسل) - المقرنصات الداخلية



قبة حسن نصر الله (كوز العسل) - خريطة موقع



قبة حسن نصر الله (كوز العسل) - مسقط وواجهة وقطاع



قبة حسن نصر الله (كوز العسل) - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية:

١- إبن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧١) جـ ١٥ ص ٤٦٤.

- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٦) جـ ٤ ص٣٠٥.

٢- الحداد (محمد حمزة اسماعيل - دكتور)

قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك- رسالة ماجستير - كلية الآثار ١٩٨٦) ص ١٢٢.

٣- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة - بيروت - بدون) جـ ٣ م ٢ ص ١٣٠ ترجمة رقم ٥٠٥.

٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ٧٥ ص ص ٦٥-٦٦.
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ١١ ص١٠.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٣١ ص ٣٥.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٥٠ ص ٥٦.

٥- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٤ ص ص ١٤٣-١٤٤.

٣٧- سبيل الوفائيـــة

بالمغربلين

(٨٤٦ هـ / ١٤٤٢ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: سبيل الوفائية

٢- موقعــــه : عطفة الأربعين المتفرعة من شارع الخيامية بقصبة رضوان بالمغربلين

٣- تاريخــــه : (٨٤٦هـ/١٤٤٢م)

٤- رقم تسجيله: ٥٥٧ - أثــر

٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذا السبيل هو الشهابي أحمد بن العلائي أمير علي بن الأمير الكبير إينال اليوسفي، ولد بالقاهرة سـنة (٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م) خلال الولاية الأولى لحكم الناصر فرج بن برقوق (٨٠١-٨٠٨هـ/ ١٣٩٨-١٤٠٥م)، وما لبث أن توفي والده فأخذه الأمير جقمق ورباه عنده وفاء لأستاذه أمير علي والد الشهابي أحمد، وقـد رغب المؤيد شيخ (٨١٥-٨٢٤هـ/ ١٤٠٢-١٤٢١م) في ضم الشهابي أحمد إلى مماليكه السلطانية، غـير أن الأمير جقمق الذي كان يشغل حينذاك إمرة البطلخاناة والأستادارية رفض ذلك، وجعله خازنداره، فاستمر الشهابي أحمد في كنفه حتى عهد الأشرف برسباي (٨٢٥-٨٤٢هـ/ ١٤٢٢-١٤٣٨م) الذي أنعم علـيه بإمرة طرابلس، فبقي فيها إلى أن تسلطن الظاهر جقمق (٨٤٢-٨٥٧هـ/ ١٤٣٨-١٤٥٣م)، وجعله أمـير عشرة وكلفه بإصلاح مناهل الحجاز ومصادر مياهها في جمادى الأولى سنة (٨٤٢هـ / ١٤٣٨م)، ثم جعلـه نائـبا للإسـكندرية في السابع والعشرين من رجب سنة (٨٤٥هـ/١٤٤١م) فاستمر بها عامين أنعم السـلطان عليه بعدها بإمرة الطبلخاناةن فظل فيها سنتين آخريين صار بعدها في ثالث شعبان سنة (٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م) أمير مائة ومقدم ألف.

وفي شـهر جمـادى الأولى سنة (٨٥٥هـ/ ١٤٥١م) كثر فساد الفرنجة بالسواحل المصرية فرسم له السلطان جقمق بالتوجه إلى رشيد لحمايتها والدفاع عنها، فسافر إليها بمماليكه، وظل فيها حتى توفي في السابع والعشـرين مـن ذي الحجـة من السنة المشار إليها عن عمر يناهز الخمسين عاماً، فنقل جثمانه إلى القاهرة، وخرجت جنازته من داره التي كانت تقع في درب أمام مدرسة سودون من زاده، ومشى فيها الأمراء والأعيان

إلى مصـــلى المؤمنى حتى حضر السلطان الصلاة عليه، ثم دفن بقبة جده الأتابك إينال اليوسفي، وقيل أنه كان حسن الأخلاق فيه نبل وكرم وشهامة وحسن معاملة بالإضافة إلى تفقه في الدين.

وقـــد اختلفـــت آراء الباحـــثين حول منشئ هذا السبيل، فمنهم من نسبه إلى الأمير إينال اليوسفي صاحب المدرسة الواقعة في غربيه، والتي أنشئت سنة (٧٩٤-٧٩٥هـ/١٣٩٢-١٣٩٣م)، ومنهم من نسبه إلى الســـادات الوفائية أهل الوفا، وظل السبيل بسبب هذا الخلاف مجهول المنشئ لمدة طويلة واعتبر جزءا من ملحقات المدرسة المشار إليها، ولهذا أعطته لجنة حفظ الآثار العربية رقم التسجيل الـــذي أعطتـــه للمدرســـة (١١٨- أثـــــر)، ثم رأت بعد ذلك فصله عنها وأعطته سنة (١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م) رقما جديدا (٥٥٧- أثـــــر) عرف السبيل بعدها بسبيل الوفائية أهل الوفا تأسيسا على ما جاء في السطر الأول من نصه الإنشائي الذي يقول "يا عابرا في طرق أهل الوفا".

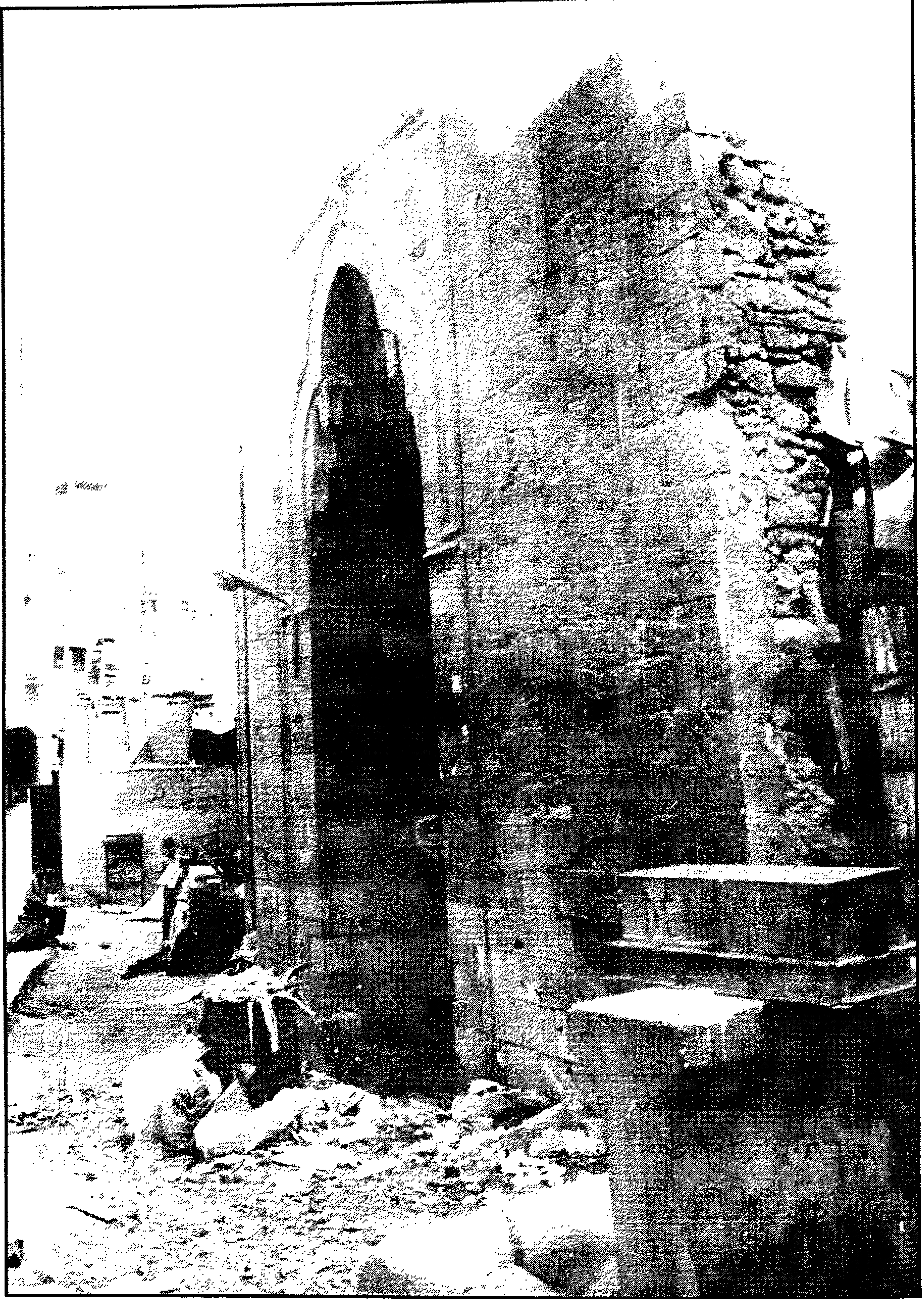
ولم يقـــف أحـــد – من ثم – على إسم المنشئ الفعلي لهذا السبيل باستثناء حسن قاسم الذي نسبه إلى الشـــهابي أحمد حفيد إينال اليوسفي، وأشار إلى أنه كان قد أنشأه بمدرسة جده كصدقة جارية على روحه دون أن يثبـــت هذه النسبة بالدليل العلمي المطلوب، وظل الحال على ذلك زمنا حتى تأكدت هذه النسبة من خلال رســـالة علمية أثبتت بوثيقة شرعية أن الأرض التي بنى عليها هذا السبيل كانت ملكاً للشهابي أحمد، فلما آل إلـــيه نظـــر وقـــف مدرسة جده بأمر من السلطان الظاهر جقمق قام بتغيير السبيل الملحق بزاويتها الغربية إلى حـــوض لســـقي الـــدواب، وشيد السبيل الذي بين أيدينا وصهريجه على قطعة الأرض التي كان يملكها شمالي المدرســـة دون أن يجعل فوقه كتابا لوجود كتابها الأصلي أعلى حانوت سبيلها، وزيادة في وفائه وإخلاصه لجده أنكر ذاته ولم يكتب إسمه على لوحته التأسيسية.

٣- نبذة عن عمارته

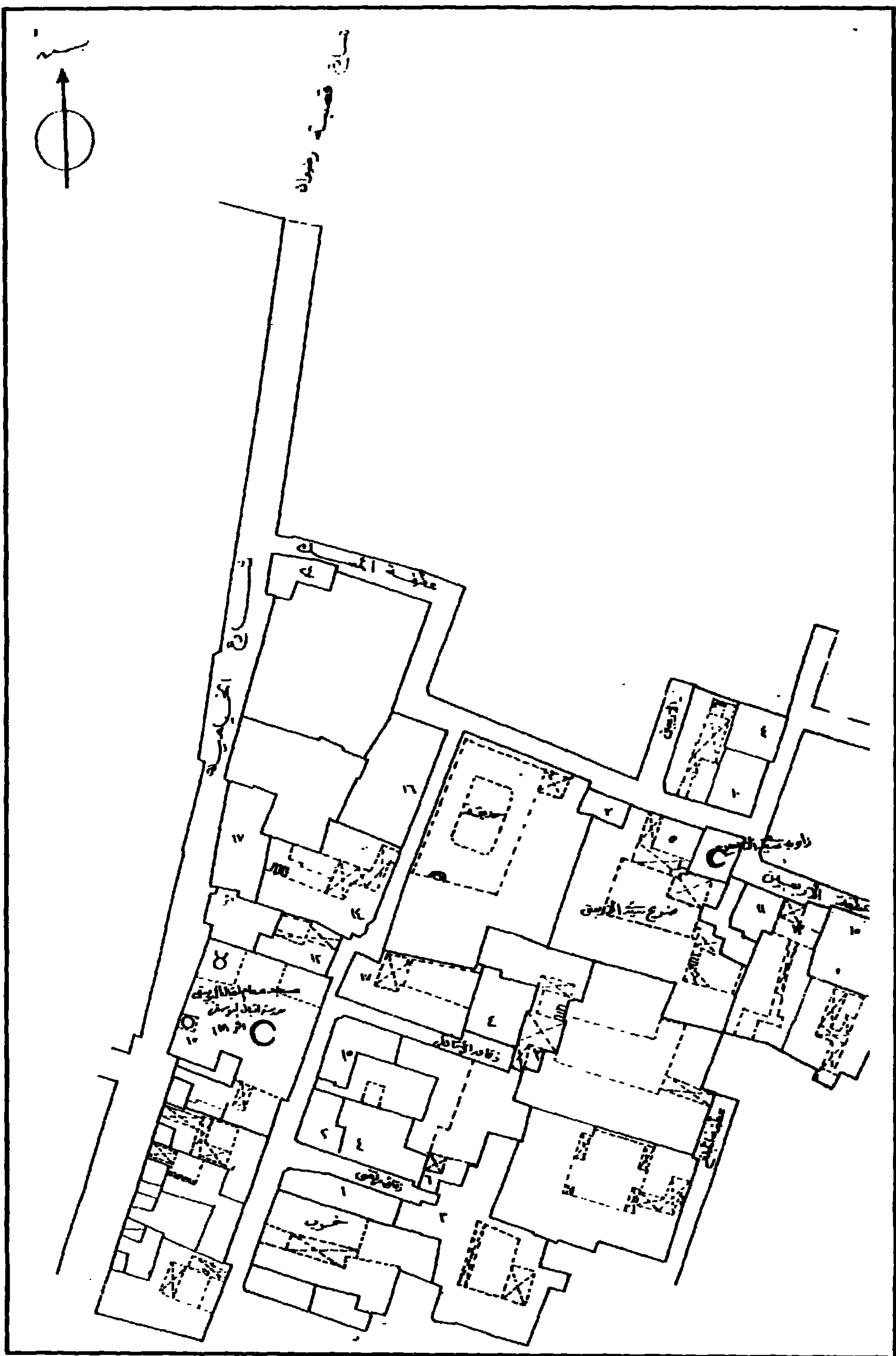
تـــتكون العمارة الخارجية لهذا السبيل من واجهة حجرية واحدة ذات رفرف خشبي يرتكز على عدة كوابـــيل خشـــبية، وتضم هذه الواجهة شباك تسبيل يطل على الشارع، يغشيه حجاب من المصبعات المعدنية، تعلوه لوحة خشبية مستطيلة عليها كتابات نسخية بارزة من سطرين نص أولهما " يا عابرا في طريق أهل الوفا أنظر إلى الخير وافعل الجميل وانظر إلى من قد بنا لينال من الله" ونص ثانيها "بالإخلاص هذا السبيل وكـــــان

الفــراغ من ذلك في شهر الله المحرم سنة ست وأربعين وثمان مائة"، وفي ناصيتي هذه الواجهة عمودان حجريان مثمنان.

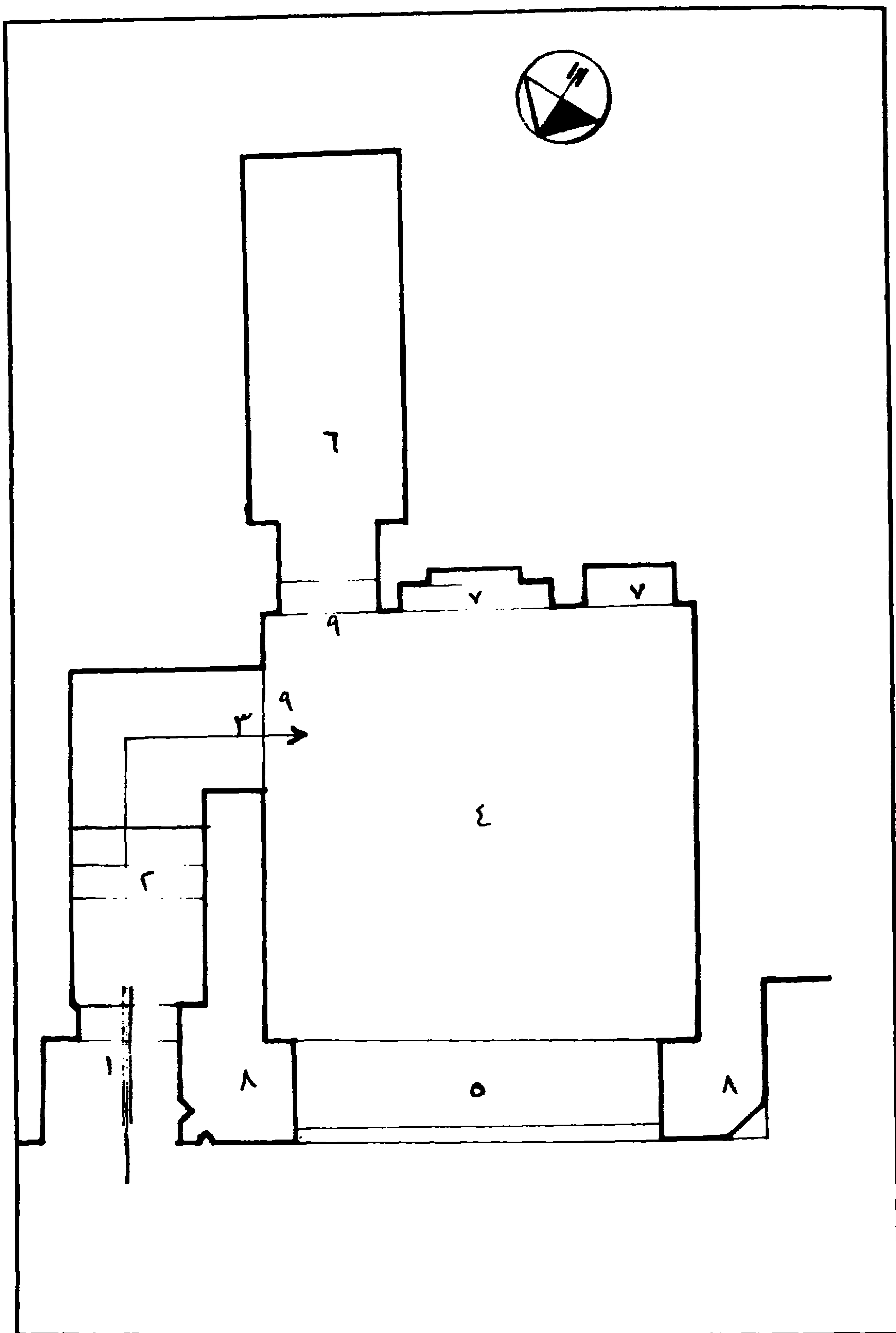
أمــا عمارتــه الداخلية فتبدأ بمدخل منخفض في الواجهة المشار إليها عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائــني، تكتــنفه من أسفل مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب ينزل إليها بسلم حجري من درجتين، يغلق علــيها مصراع خشبي يعلوه عتب مستقيم من صنجات مزررة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات مزررة أيضــاً، يــلي ذلك نافذة صغيرة مغشاة بحجاب من المصبعات المعدنية، ويفضي هذا الباب إلى دركاة مستطيلة يغطــيها ســقف من براطيم خشبية ذات مربوعات تزينها زخارف نباتية وهندسية ملونة ومذهبة، أسفله إزار خشــبي علــيه كــتابات نسخية مذهبة نصها بعد البسملة بدءا من الجدار الشرقي من قوله تعالى "إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا "إلى قوله عز من قائل في الجدار الجنوبي "إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد مــنكم جزاءا ولا شكورا"، وفي نهاية هذه الدركاة سلم حجري ينتهي عبر باب بغير مصاريع إلى حجرة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف من براطيم خشبية، في جدارها الجنوبي الشرقي ثلاث دخلات متشابهة، وفي جدارها الغربي نافذة صغيرة مربعة.



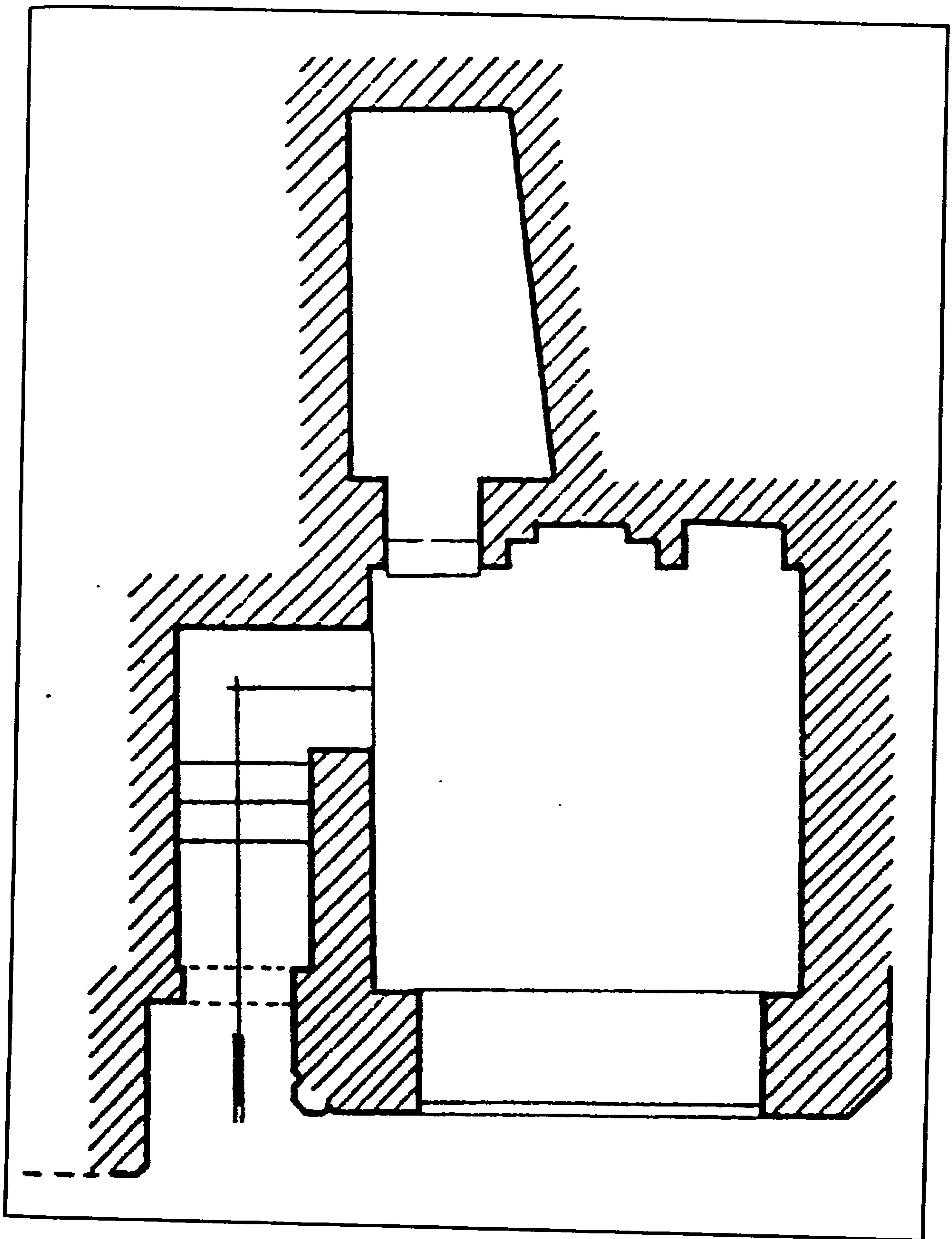
سبيل الوفائية - منظر من الخارج



سبيل الوفائية - خريطة موقع - قسم الدرب الأحمر - منطقة رقم ٢٦٥



سبيل الوفائية - مسقط أفقي



سبيل الوفائية - مسقط أفقي

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩٠.

٢- الطايش (علي أحمد - دكتور)

العمائر الجركسية الباقية بشارعي الخـ مية والسروجية - رسالة دكتوراه

(١٩٨٩) ص ص ١٨٤ - ٥، ١٩ - ١٩٥ .

٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٣٩ عن سنة (٤١-١٩٤٥) ت ٨٣١ ص ١٧٨.

- كراسة ٤٠ عن سنة (٤٦-١٩٥٣) ت ٨٧٧ ص ٦٧.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903)
Tome XIX P. 306.

٣٨ - باب تكية (تكية وزاوية) تقي الدين البسطامي

بالقلعة

(٨٤٧ هـ / ١٤٤٣ م)

١- بيانات الأثــر

١- اسم الأثــر:	باب تكية (تكية وزاوية) تقي الدين البسطامي
٢- موقعــــه :	حارة درب اللبانية خلف جامع الرفاعي بميدان القلعة.
٣- تاريخــــه :	(٨٤٧ هـ/١٤٤٣م)
٤- رقم تسجيله:	٣٢٦ - أثــر

٢- نبذة عن منشئها

منشــئ هــذه التكية الأصلي هو الشيخ تقي الدين أبي بكر بن الشيخ نجم الدين أبي سليمان داود بن عيســى الحنبــلي الدمشقي الصالحي الصوفي القادري البسطامي شيخ الطريقة وعلم الحقيقة العالم الناسك، ثم جددهــا ولــده زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن الذي ولد سنة (٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م) وتفقه على يد جماعة مــنهم برهان الدين وأكمل الدين إبنا شرف الدين بن مفلح صاحب الفروع، فنشأ على طريقة حسنة ملازما للذكــر وقراءة القرآن والأوراد التي ربتها والده، مما حببه إلى الناس وجعل القضاة والفقهاء والنواب من كل مذهب يترددون عليه.

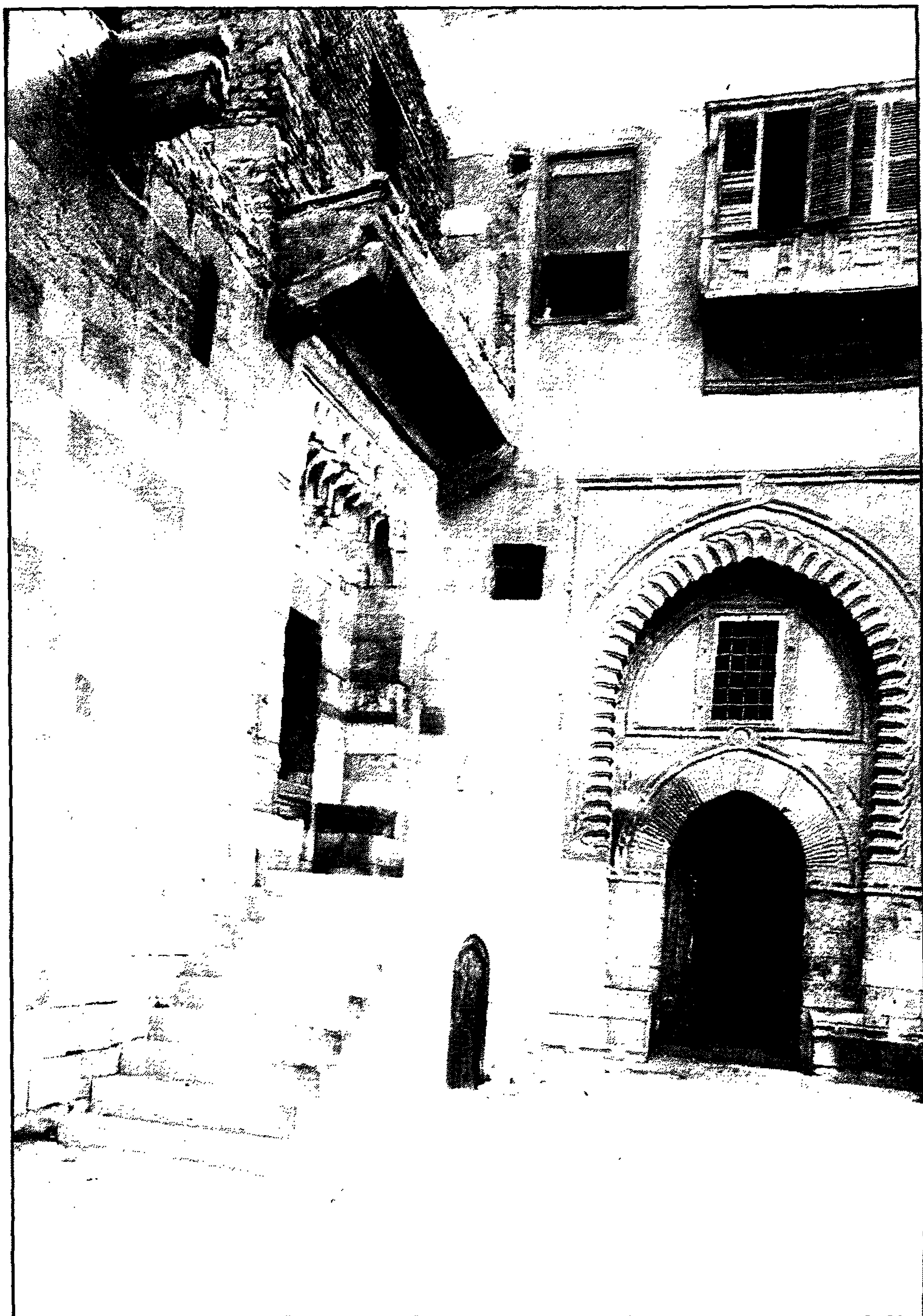
وقــد اشتغل زين الدين أبي الفرج في فنون كثيرة، وكتب بخطه الحسن كثيرا من الكتب، وألف كثيرا من التصانيف منها "الكنــز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، ونزهة النفوس والأفكار في خواص النبات والحيوان والأحجار"، "والدره المنتقى المرفوع في أوراد اليوم والليلة والأسبوع"، وظل زين الدين على مكانته الرفيعة طوال عهدي الأشرف برسباي (٨٢٥-٨٤٢هـ/ ١٤٢٢-١٤٣٨م) والظاهر جقمق (٨٤٢-٨٥٧هـ/ ١٤٣٨-١٤٥٣م) حتى توفي ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة (٨٥٦هـ/ ١٤٥٢م) ودفن بالتربة التي كان قد أنشأها لنفسه جنوب زاويته التي بناها خلال السنة المشار إليها على عهد الظاهر جقمق ، وقيل أنه كان بشوش الوجه يتعبد بقضاء حوائج الناس ورعاية مصالحهم.

٣- نبذة عن عمارتها

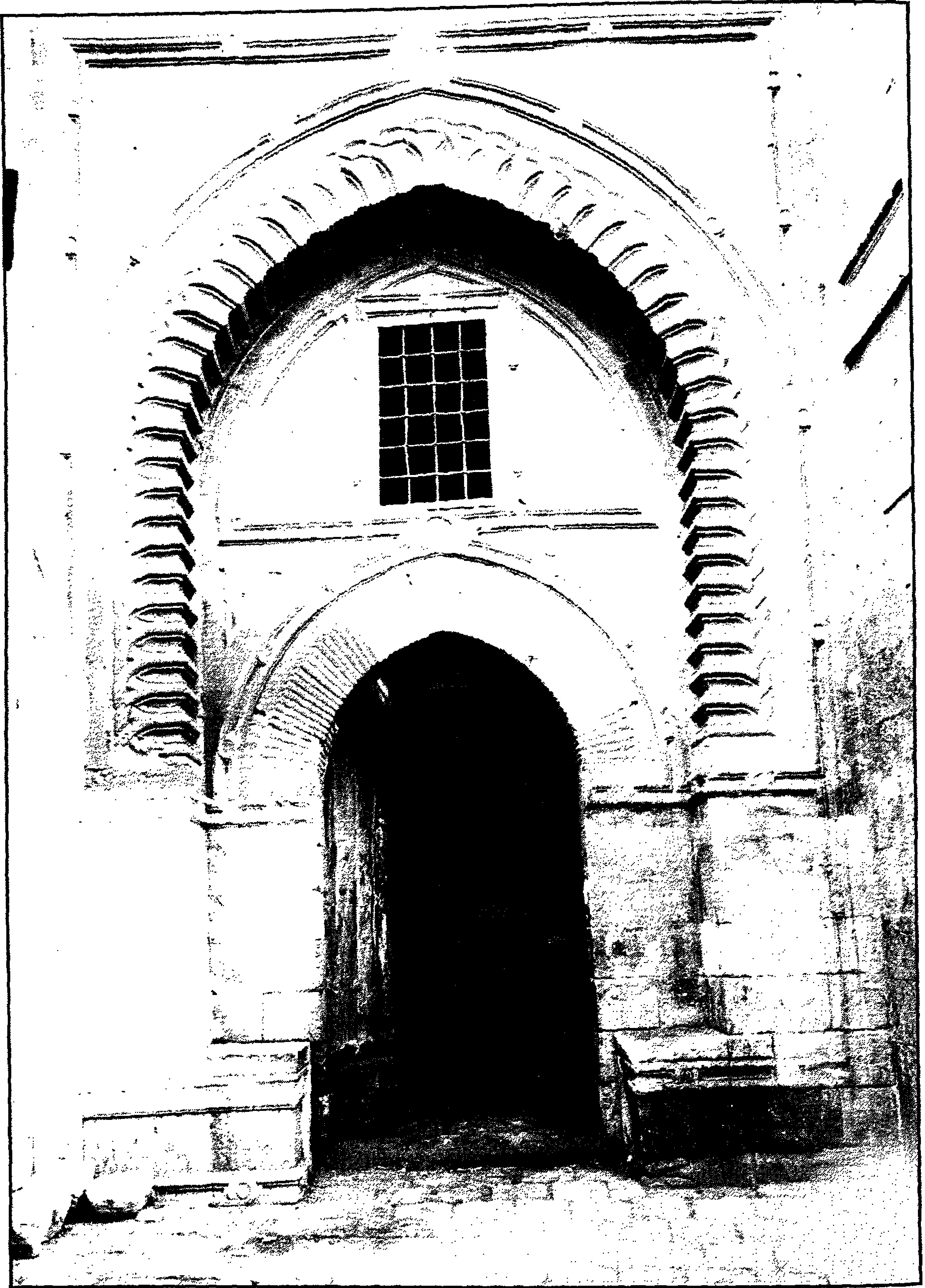
تـــتكون العمارة الخارجية لما بقي من هذه التكية من ثلاث واجهات حجرية أولاها رئيسية في الناحية الجنوبـــية الغربية بها ثلاث فتحات علوية تشبه المزاغل، في ركنها الجنوبي مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطـــيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بمقرنصات مقعرة ذات دلايات من حطتين، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان صغيرتان – كانت تزينهما بعض الزخارف الهندسية، يعلوهما إزار كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نـــص ما بقي منه أعلى المكسلة اليسرى "وذلك بإشارة مولانا .. .. الملك الظاهر أبو سعيد جقمق عز نصره بـــتاريخ ســـنة سبع وأربعين وثمانمائة"، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب معقودة بعقد مدبب على جانبيه بقايا زخارف هندسية، يغلق عليه مصراع خشبي يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقـــد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك دخلة ذات صدر مقرنص تتوسطها نافذة مربعة على جانبيها عمـــودان رخامـــيان مثمنان، ويصعد إلى هذا المدخل بسلم حجري به تسع درجات تنتهي إلى بسطة تحيط بها دروة ذات شـــقق حجـــرية، في أســـفلها فتحة باب ذات عقد مدبب يغلق عليها مصراعان خشبيان، وثانية واجهـــات هـــذه التكـــية في الناحـــية الشمالية الغربية بها صفان من النوافذ أحدهما سفلي مغشى بحجاب من المصبعات الخشبية، والآخر علوي معقود بعقود مدببة لا تغشيها أحجبة ولا درف، وثالثتها في الناحية الشمالية الشرقية بها شباكان سفليان مغشيان بحجابين من خشب الخرط ونافذة علوية ذات عقد مدبب.

أمـــا عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مستطيلة ذات أرضـــية مـــن بلاطات حجرية وسقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح، على يسارها فتحة باب ذات عقد مدبـــب تعلوهـــا نـــافذة مستطيلة بغير تغشية، ويفضي هذا الباب إلى دهليز سماوي فرشت أرضيته ببلاطات حجـــرية، ينـــتهي إلى حجرة مستطيلة ذات سقف من العروق الخشبية، لها مدخلان يغلق على الشمالي منهما مصراع خشبي بينما لا تغلق على الجنوبي أية مصاريع، وتستخدم هذه الحجرة مكتبة، وقد بنيت بعض جدرانها بالحجر وبعضها بالآجر، وفتحت في ثلاثتها شبابيك مربعة ذات أحجبة من المصبعات الخشبية، بينما جعلت في رابعها دخلة يغلب على الظن أنها كانت كتبية.

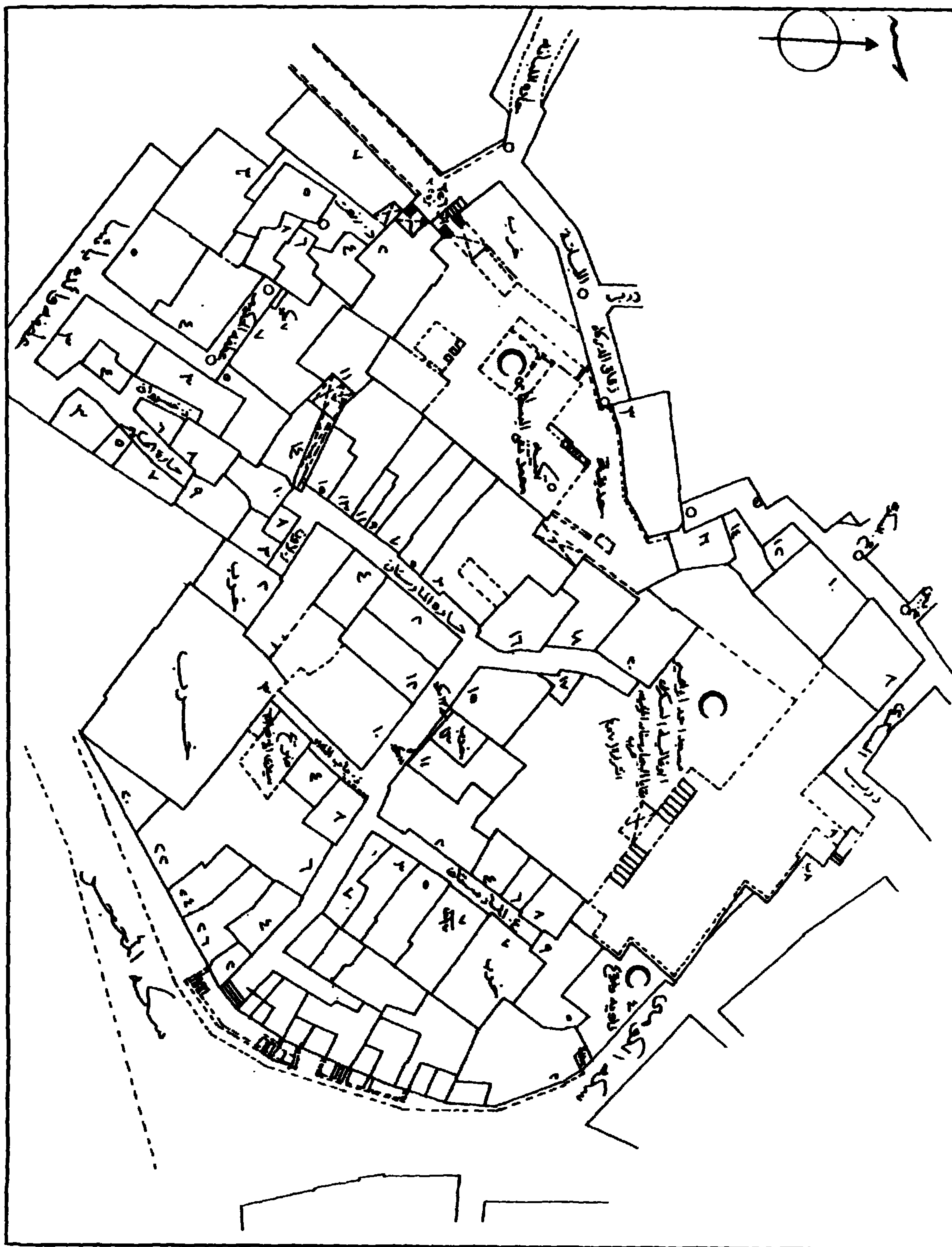
وعلى يمين الدركاة المشار إليها فتحة باب ثان يفضي إلى زاوية صغيرة مستطيلة ذات أرضية من بلاط حجرية وسقف من العروق الخشبية المبطقة بالألواح، تنقسم إلى ثلاثة أساكيب عمودية على جدار القبلة بكل مـــنها ثلاثة عقود حجرية مدببة ترتكز على عمودين رخاميين مثمنين، يتصدرها محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب خال من الأعمدة.



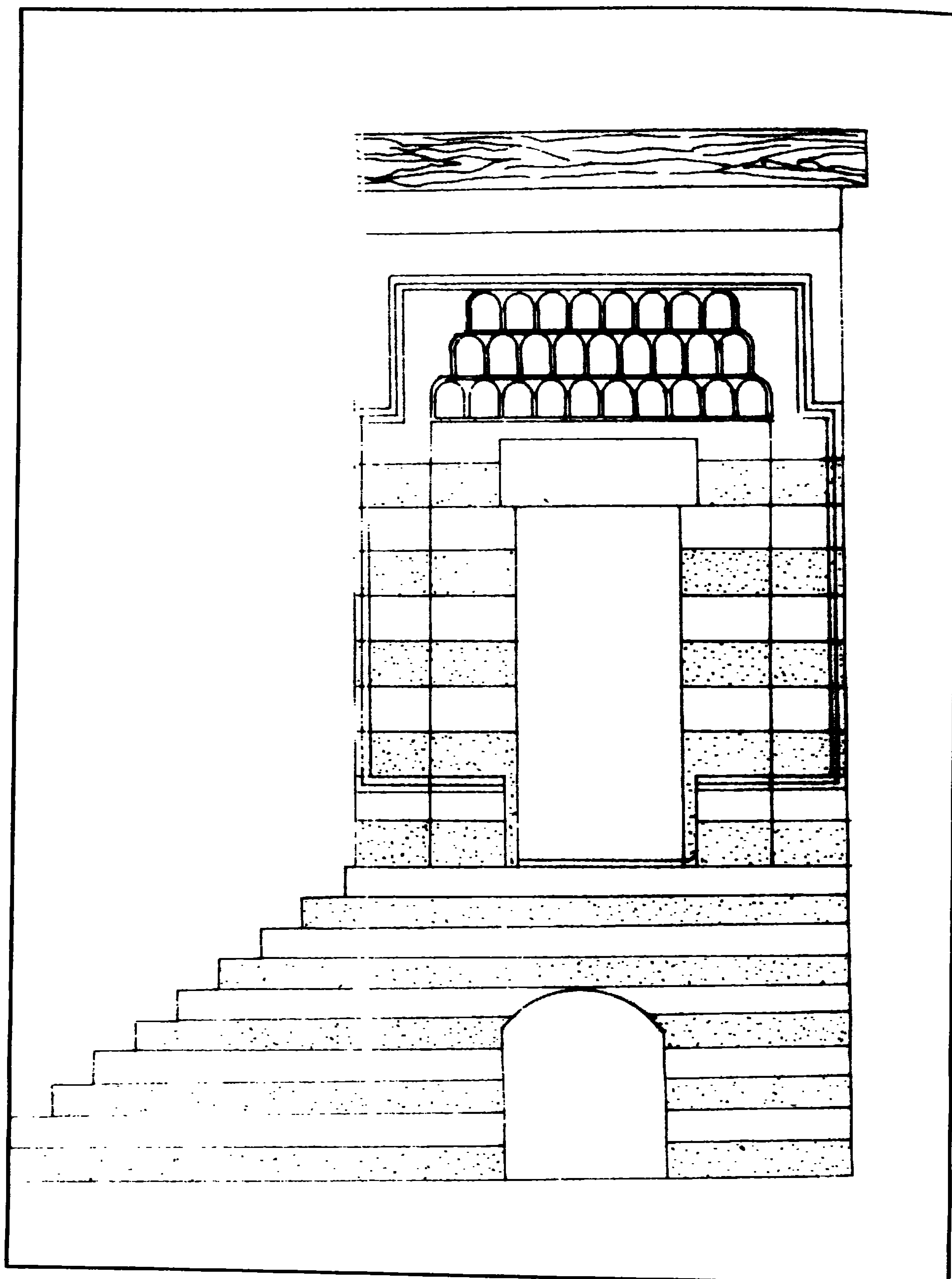
باب تكية (تكية وزاوية) تقي الدين البسطامي - منظر من الخارج



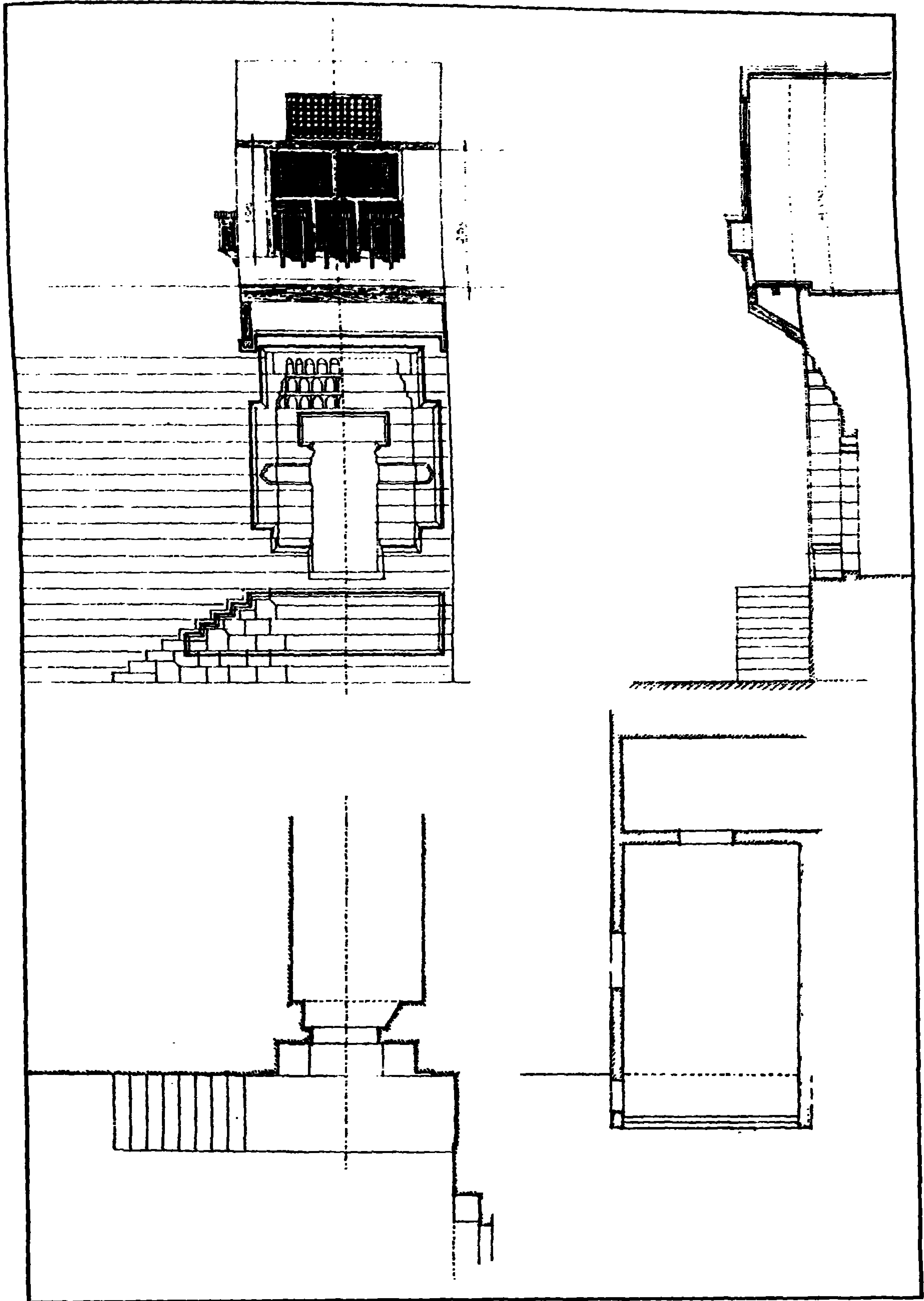
باب تكية (تكية وزاوية) تقي الدين البسطامي - المدخل الرئيسي



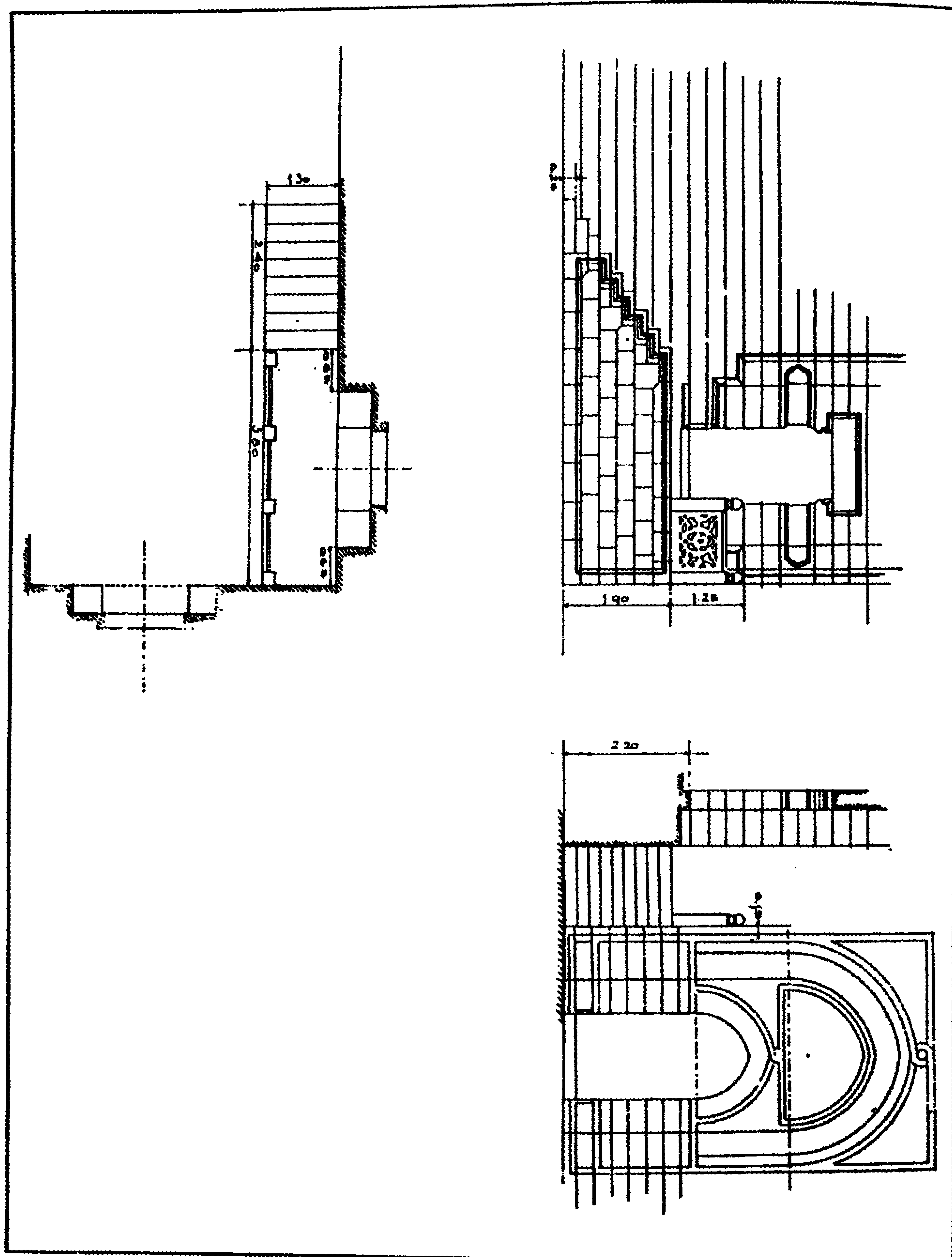
باب تكية (تكية وزاوية) تقي الدين البسطامي - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ١٤٣



باب تكية (تكية وزاوية) تقي الدين البسطامي - واجهة الباب



باب تكية (تكية وزاوية) تقي الدين البسطامي - رسوم تفصيلية للواجهة والباب



باب تكية (تكية وزاوية) تقي الدين البسطامي - قطاعات بالواجهة والباب

٤- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية:

١- إبن العماد (أبي الفلاح عبد الحي)

شذرات الذهب في أخبار من ذهب (دار إحياء التراث العربي - بيروت - بدون)

جـ ٧ ص ص ٢٨٨-٢٨٩.

٢- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٣٣ عن سنة (١٩٢٠-١٩٢٤) ت ٦٠٢ ص ٣٥٩.

٣- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ٦ ص ٥٤.

٣٩- جامع (مدرسة وخانقاة) القاضي يحيى زين الدين بالأزهر

(٨٤٨ هـ / ١٤٤٤ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثــــر:	جامع (ومدرسة وخانقاه) القاضي يحيى زين الدين
٢- موقعــــــه :	تقاطع شارعي الأزهر وبور سعيد بالأزهر
٣- تاريخــــــه :	(٨٤٨ هـ/١٤٤٤م)
٤- رقم تسجيله:	١٨٢ - أثــــر

٢- نبذة عن منشئه

منشئ هذا الجامع المدرسة الخانقاة هو القاضي زين الدين يحيى بن عبد الرزاق الزيني القبطي (الأرمني) الظاهــري الأستادار المعروف بالأشقر، ولد بالقاهرة في أوائل القرن (٩هــ/ ١٥م) وتعلم في مدارسها وأظهر مــن الذكاء والنبوغ في الأعمال الحسابية ما جعل أمراء المماليك يتولونه بالرعاية والإهتمام، فأخذ يتدرج في وظائف الدولة حتى عين ناظرا لديوان المفرد أكثر من مرة، ثم ناظرا للإسطبل السلطاني، ثم محتسبا للقاهرة.

وقــد أقبلـــت علــيه الدنيا في دولة السلطان الظاهر جقمق (٨٤٢-٨٥٧هــ/ ١٤٣٨-١٤٥٣م) وأثــــرى ثــراء بالغــا بســبب جمعه للمال بكل الطرق المذمومة غير المشروعة نظرا لحظوته لدى السلطان واســتغلال سلطته كمحتسب للقاهرة، غير أن هذا الإقبال سرعان ما أدبر عنه بعد وفاة الظاهر جقمق، فعزل مــن مناصـبه وصودرت أكثر أمواله، وعذب غير مرة، وقاسى من الأهوال ما لا يتسع المجال لذكره، وانتهى أمــره بالسفر إلى المدينة المنورة، فبقي بها عدة أشهر ثم عاد إلى القاهرة ملازما لبيته حتى كانت دولة السلطان الأشــرف قايتباي (٨٧٢-٩٠٠هــ/ ١٤٦٨-١٤٩٦م) فصودر ما بقي من أمواله وأملاكه، وسجن بالقلعة حــتى توفي ليلة الخميس الثامن والعشرين من ربيع الأول سنة (٨٧٤هــ/ ١٤٦٩م) وكان عمره قد زاد عن الثمانين ودفن بتربة مدرسته التي بين أيدينا، وقد أنشأ هذا القاضي - غير هذه المدرسة المجاورة لقصره - كثيراً مــن الأعمــال المعماريــة أهمها مسجدان أحدهما بالحبانية والآخر ببولاق، وجدد رباط أبي طالب بشارع بين السورين.

٣- نبذة عن عمارته

تـــتكون العمـــارة الخارجية لهذا المسجد من ثلاث واجهات حجرية بلقاء تتوجها شرافات على هيئة الورقـــة النباتية الخماسية، أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الشرقية، بها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطـــيه عقـــد مدائـــني زيـــن فصيه الجانبيين بست حطات من المقرنصات، بينما زينت طاقيته بزخارف دالية زجزاجـــية، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان يعلوهما إزار كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نـــص ما بقي منه بعد البسملة قوله تعالى "إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الـــزكاة ولم يخـــش إلا الله فعســـى أولئك أن يكونوا من المهتدين بتاريخ جمادي الأولى سنة ثمان وأربعين وثمان مائـــة"، وبـــين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين مصفحين برقائق نحاسية تشتمل على جامة دائـــرية في وســـط كـــل مصراع ذات زخارف نباتية مورقة، وعلى شريطين نحاسيين في أعلاه وفي أسفله بهما كتابات نسخية تثبت أعمال الترميم التي قامت بها لجنة حفظ الآثار العربية على عهد عباس حلمي الثاني سنـــة (١٣١٣هـــ/ ١٨٩٥م)، ويعلو فتحة هذا الباب عتب حجري مستقيم يحيط به إطار تزينه زخارف نباتية، يليه نفـــيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة، تعلوه دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطين يرتكز على عموديـــن رخاميين مثمنين، تتوسطها نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات الخشبية، على جانبيها تربيعتان زخرفيـــتان تزينهما عناصر نباتية مورقة، تعلوها كتابات تأسيسية بخط النسخ المملوكي نصها "بسم الله الرحمن الرحـــيم أمر بإنشاء هذا الجامع المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى المقر الأشرف الكريم العالي الملكي الظاهري"، وعـــلى يمـــين هـــذا المدخل ثلاث دخلات ذات صدور مقرنصة بمقرنصات من ثلاث حطات، أولاها وثالثتها متشـــابهتان بكـــل منهما شباك سفلي مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب حجري مستقيم تزينه زخـــارف قلبية، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة تعلوه منطقة تأريخ خالية من الكتابات، وبكل مـــنهما قندلـــية علوية تتكون من فتحتين سفليتين ذواتي عقدين مدببين يرتكزان على عمود رخامي في الوسط تعلوهما قمرية دائرية، أما الدخلة الثانية فتضم شباكي تسبيل متشابهتين غشي كل منهما بحجاب من المصبعات المعدنية، تعلوهما شرفة كتاب يتوجها رفرف خشبي تحمله كوابيل خشبية أيضاً.

وثانـــية هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الغربية بها مدخلان فرعيان أحدهما بطرفها الغربي – يفضي إلى مطهرة حديثة – عبارة عن فتحة باب ذات مصراع خشبي يعلوه، عتب مستقيم تزينه عناصر نباتية مورقة، يلـــيه نفيس فوقه عقد عاتق تزينه زخارف هندسية، يلي ذلك ثلاثة شبابيك صغيرة ذات أحجبة من المصبعات المعدنية، وثانيهما عبارة عن مدخل يشبه المدخل الرئيسي بالواجهة الشمالية الشرقية، تليه ثلاث دخلات ذات

صـــدور مقرنصة منها اثنتان جانبيتان ضيقتان ذواتي صدرين مقرنصين بمقرنصات من حطتين، أسفل كل منهما شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية يعلوه عتب مستقيم تزينه زخارف نباتية، يليه نفيس فوقه عقد عاتق مـــن صـــنجات معشقة، وأعلاها قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، أما الدخلة الثالثة – بين الدخلتين الجانبيتين المشار إليهما – فهي أعرض منهما، ويتوجها صدر مقرنص بمقرنصـــات من أربع حطات في أسفلها شباكان مغشيان بحجابين من المصبعات المعدنية، فوق كل منهما عتب حجري مستقيم تزينه زخارف نباتية مورقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق.

وثالثتها في الناحية الجنوبية الشرقية ذات مستويين أحدهما سفلي به أربع دخلات ذات صدور مقرنصة بمقرنصـــات مـــن خمس حطات. في أسفلها أربعة شبابيك مغشاة بأحجبة من المصبعات المعدنية، يعلو كلا من شباكي طرفها الجنوبي عتب مستقيم تزينه زخارف هندسية، ويعلو كلا من شباكي طرفها الغربي عتب حجري مســـتقيم، يلـــيه نفيس فوقه عقد عاتق. أما المستوى العلوي لهذه الواجهة ففي طرفه الشرقي واجهة الكتاب وتطـــل على الشارع بشرفة من خشب الخرط عبارة عن عقدين حدويين تحملهما ثلاثة أعمدة خشبية، يتوجها رفرف خشبي تزينه زخارف هندسية، وفي طرفه الغربي قندليتان بسيطتان بكل منهما فتحتان سفليتان معقودتان بعقدين مدببين، تعلوهما قمرية دائرية، يليها صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين.

وفي الطـــرف الشـــرقي لهذه الواجهة – أعلى المدخل الرئيسي – مئذنة رائعة تتكون من قاعدة مربعة مشطوفة الأركان العلوية لتحويل المربع إلى مثمن بواسطة أربع مناطق انتقال هرمية وتنتهي هذه القاعدة بشرفة ترتكـــز عـــلى ثلاث حطات من المقرنصات بها ستة عشر شقة حجرية ذات زخارف هندسية تعلوها دورتان مثمنتان بأولاهما ثمان دخلات معقودة بعقود مدببة منكسرة ترتكز على أعمدة رخامية مندمجة ، فتح المعمار في أربـــع دخلات منها أربع فتحات صغيرة للتهوية والإنارة، أسفل كل منها مشترفة حجرية ذات صدر مقرنص، قابـــلها في الدخلات الأربع الأخرى بأربع مضاهيات، ويعلو هذه الدخلات شريط كتابي بخط النسخ المملوكي الـــبارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله "إلى قـــوله عز من قائل "واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون"، أما بدن الدورة الثانية فقد كسي برخام تزينه زخـــارف هندسية، يعلوها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه "جددت هذه الدورة وما بأعلاها في عصر محيي رفات المكارم بعد الإندارس، دافع معاني المعالم عن أمتن أساس، المحفوف بالسبع المثاني عباس حلمي الـــثاني بمباشرة لجنة حفظ الآثار العربية سنة خمس عشر وثلاث مائة وألف هجرية"، وتنتهي هذه الدورة بشرفة ثانـــية ترتكز على أربع حطات من المقرنصات، تشبه الشرفة القائمة بين القاعدة والدورة الأولى إلا انها أصغر منها، يلي ذلك جوسق به ثمانية أعمدة رخامية أسطوانية تعلوها قبة بصلية يتوجها هلال من المعدن.

أمـــا عمارتـــه الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية وسقف خشبي تزينه زخارف مشعة. في صدرها مصطبة يعلوها شباك مغشى بحجاب مـــن المصـــبعات المعدنية يشرف على إيوان القبلة. وعلى يسارها باب يفضي إلى السطح والمئذنة أسفله مدفن يقـــال لــــه مدفـــن الشيخ سطوحي. وتحيط بأعلا جدران هذه الدركاة كتابات نسخية نصها بدءا من الناحية الجنوبـــية مـــن قوله تعالى "وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا" إلى قوله عز من قائل في الناحية الغربية "إن الباطل كان زهوقا صدق الله". وعلى يمينها باب ثان يفضي إلى دهلـــيز تغطـــيه براطيم خشبية ذات مربوعات، على يمينه دخلة معقودة بعقد مدبب يغلب على الظن أنها كانت مزملة، وينتهي هذا الدهليز بباب معقود بعقد مدبب يفضي إلى صحن فرشت أرضيته ببلاطات حجرية وغطي بشخشيخة خشبية مثمنة جددها لجنة حفظ الآثار العربية سنة (١٣١٤هـــ). في رقبتها ستة عشر نافذة للـــتهوية والإنارة، وقد زين هذا السقف بزخارف نباتية ملونة ومذهبة أسفله إزار كتابي بخط النسخ المملوكي نصه بدءا من الواجهة الشرقية بعد البسملة من قوله تعالى "أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجـــر إن قرآن الفجر كان مشهودا" إلى قوله عز من قائل في الواجهة الجنوبية "ولا يزيد الظالمين إلا خسارى صدق الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله" وأعلا جدرانه كتابة نسخية إنشائية نصها بدءا من الركن الجنوبي الشـــرقي أمـــر بإنشاء هذا الجامع المبارك مولانا المقر الأشرف الكريم العالي المولوي الأميري الكبيري الأجلي الحـــامي المخدومي السيدي السندي الملكي الذخري العضدي النظامي الهمامي السفيري الزيني أبو زكريا يحيى أســـتادار .. .. . وكان الفراغ منه في الثامن من شعبان المكرم سنة .. .. "، وتحدق بهذا الصحن أربعة أبواب ذات مصـــاريع خشبية، تعلوها أربعة شبابيك متشابهة يقع كل منها داخل دخلة ذات عقد منكسر مشع يرتكز على عمودين رخاميين مندمجين، تعلوها أربع نوافذ مربعة.

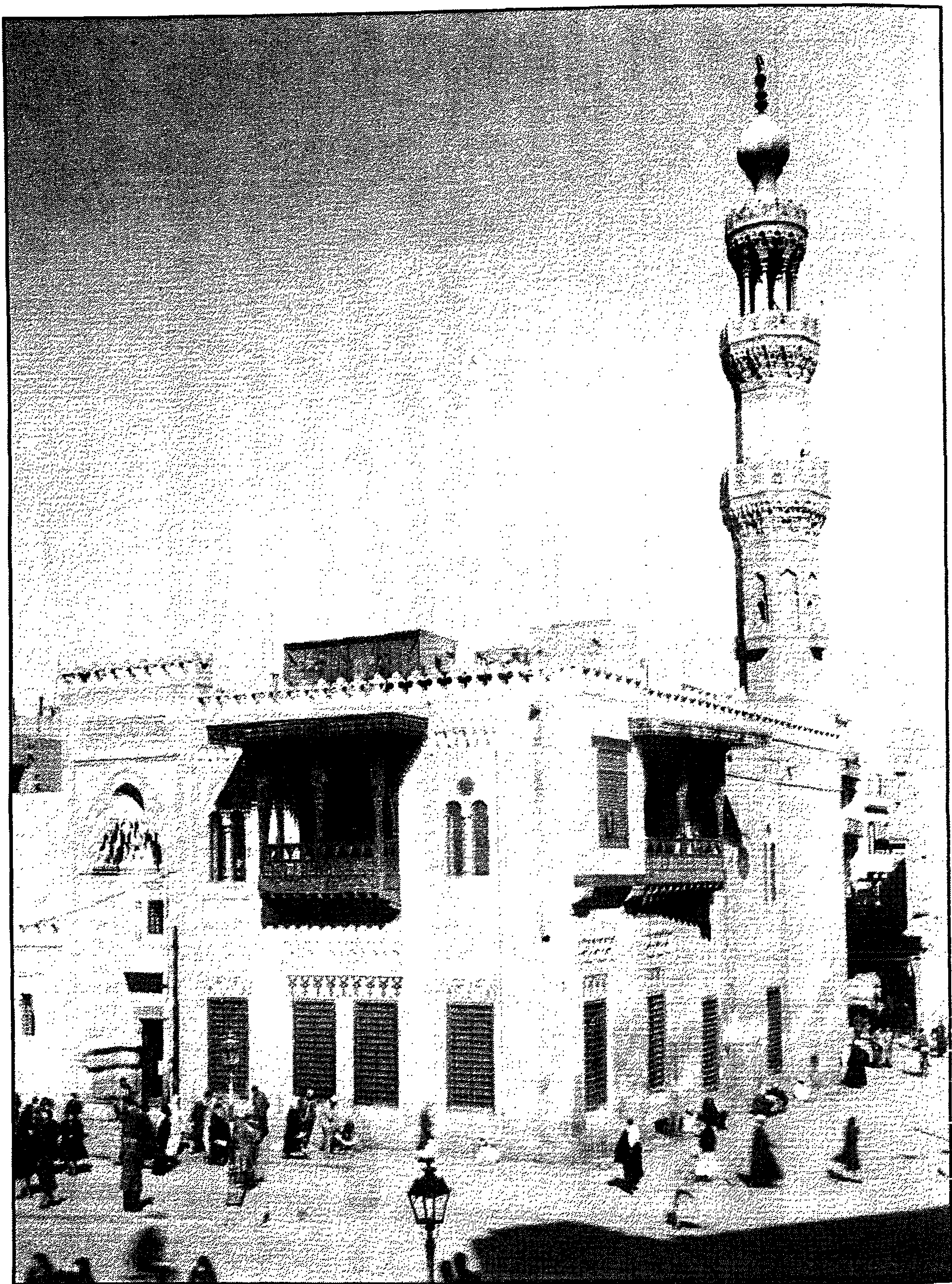
وتحيط بهذا الصحن أربعة إيوانات يفتح كل منها عليه بعقد واحد مدبب ترتكز رجلاه في الجانبين على دعامـــتين ذواتي مقرنصـــات من حطتين يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية أولها وأهمها للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية، عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطي بسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات تنتهي أركانه بذيول هابطة أسفله إزار كتابي بخط النسخ المملوكي نصه بعد البسملة بدءا من الناحية الشـــرقية من قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا" إلى قوله عز من قـــائل في الناحية الجنوبية " وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً صدق الله العظيم"، ويتصدر جدار القبلة في هذا الإيوان محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية تزينها كتابة نسخية قرآنية نصها قوله تعالى " قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكـــم

شـــطره وأن الذيـــن أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم"، وتعلو هذا المحراب طاقية مشعة يتقدمها عقد مدبـــب يرتكز على عمودين رخاميين، وعلى يمينه منبر خشبي مصنوع بطريقة الحشوات المجمعة، يتقدمه باب مقـــدم تعلوه من الأمام كتابة نسخية نصها "إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وســـلموا تســـليما" ومـــن الخلف كتابة نسخية ثانية بالتجديد الذي قامت به لجنة حفظ الآثار العربية سنة (١٣١٢هـــ) عـــلى عهد عباس حلمي الثاني، وفي جانبيه ريشتان ذواتي أطباق نجمية وأجزاء منها، وفي أعلاه جلســـة خطيـــب عبارة عن جوسق يرتكز على أربعة أعمدة خشبية تعلوها قبة، وعلى جانبي هذا المحراب – والمنـــبر الذي يجاوره – دخلتان معقودتان بعقدين مدببين بكل منهما شباك سفلي وقندلية علوية بسيطة ذات جص معشق بالزجاج الملون.

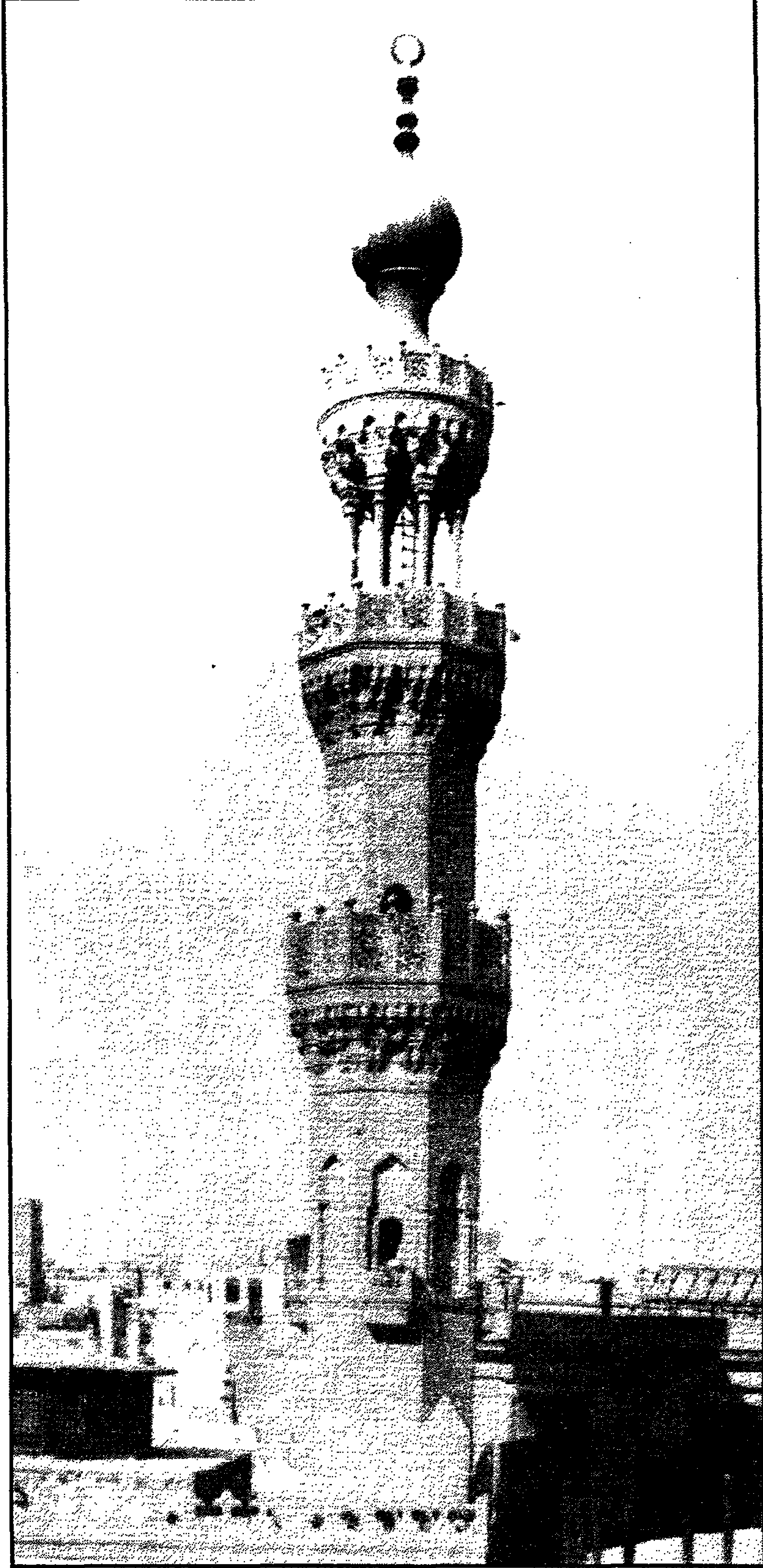
وثـــاني الإيوانـــات المحـــيطة بصحن هذا المسجد في الناحية الشمالية الغربية فرشت أرضيته ببلاطات حجـــرية، وغطي بسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات ينتهي بذيول هابطة في الأركان، في ضلعيه الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي كتبيتان ذواتي درف خشبية، وفي ضلعه الشمالي الغربي ثلاث نوافذ ذات جص معشق بالزجاج الملون.

أمـــا الإيوانـــين الجانبـــيين في الناحيـــتين الجنوبية والغربية والشمالية الشرقية فهما عبارة عن سدلتين متشـــابهتين تضـــم كل منهما كتبيتين وباب يفضي باب أولاهما إلى دورة مياه حديثة، ويفضي باب ثانيتهما إلى دهلـــيز المدخـــل، وقد فرشت أرضية كل من هاتين السدلتين بالرخام، وغطيت كل منهما بسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات مزينة بزخارف نباتية وهندسية ملونة ومذهبة.

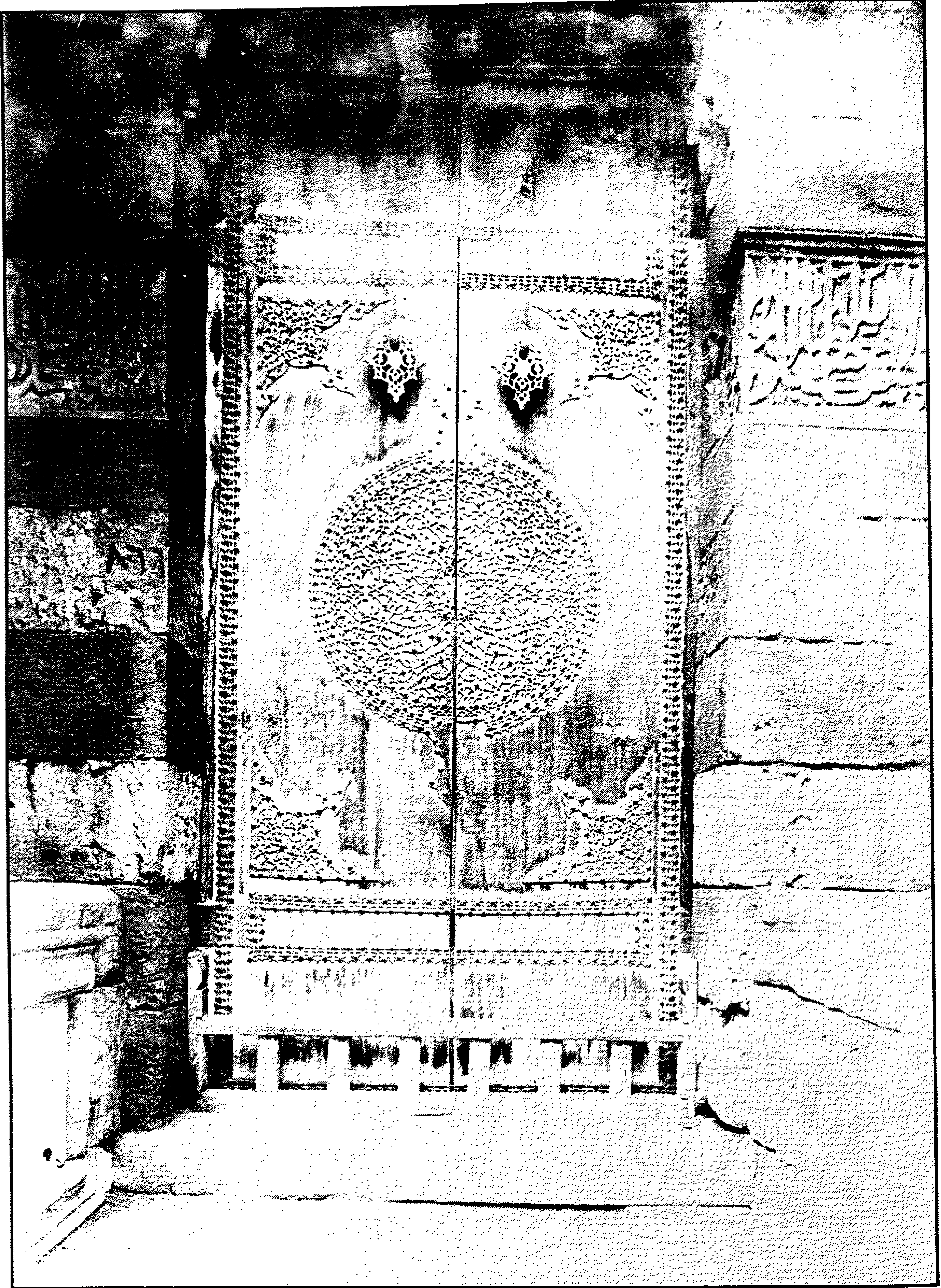
أمـــا مدفـــن المنشئ الملحق بهذا المسجد فهو عبارة عن درقاعة صغيرة ذات سقف من براطيم خشبية اندثـــرت زخارفه، تتوسطها تركيبة رخامية فوق قبر المنشئ يحيط بها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصـــه بدءا من ركنها الجنوبي الشرقي من قوله تعالى "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم" إلى قولـــــه عز من قائل " ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم، أنشأ هذا المدفن المبارك الفقير إلى ربه المقـــــر الأشـــرف العالي الزيني يحي أمير استادار العالية.. عز نصره بتاريخ العاشر من جمادى الآخرة سنة خمسين وثمان مائة"، وفي الضلع الجنوبي الغربي لهذه الدرقاعة دخلة معقودة بعقد مدبب بها فتحة شباك ذات مصاريع خشبية، وفي ضلعها الشمالي الشرقي كتبيتان، وعلى جانبيهما إيوانان أحدهما في الناحية الجنوبية الشرقية تتصدره دخلة معقودة بعقد مدبب يتوسطها شباك، والآخر في الناحية الشمالية الغربية، في ضلعه الجنوبي الغربي دخلتان بكل منهما شباك مشابه لشباك دخلة الإيوان الأول.



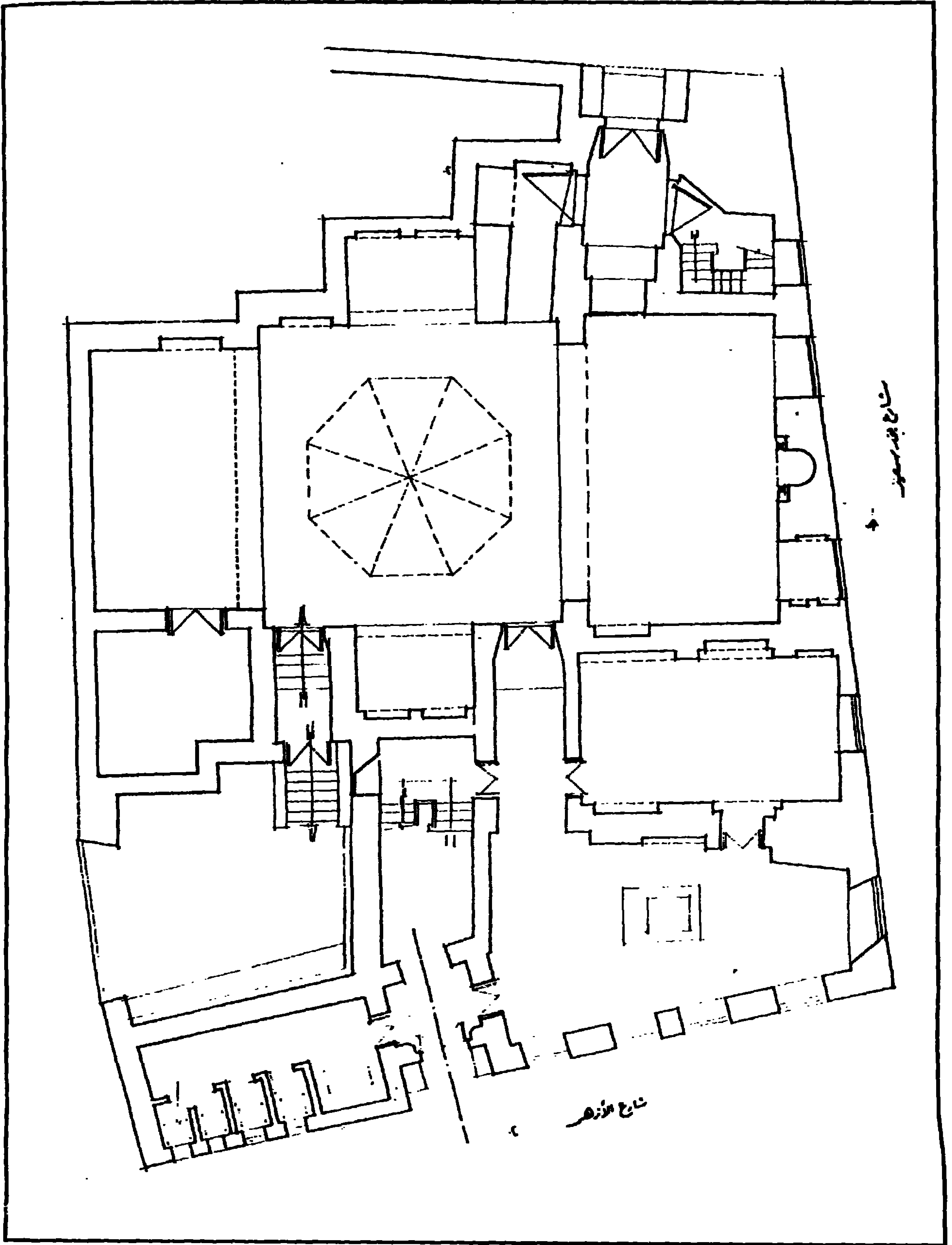
جامع (ومدرسة وخانقاه) القاضي يحيى زين الدين بالأزهر - منظر من الخارج



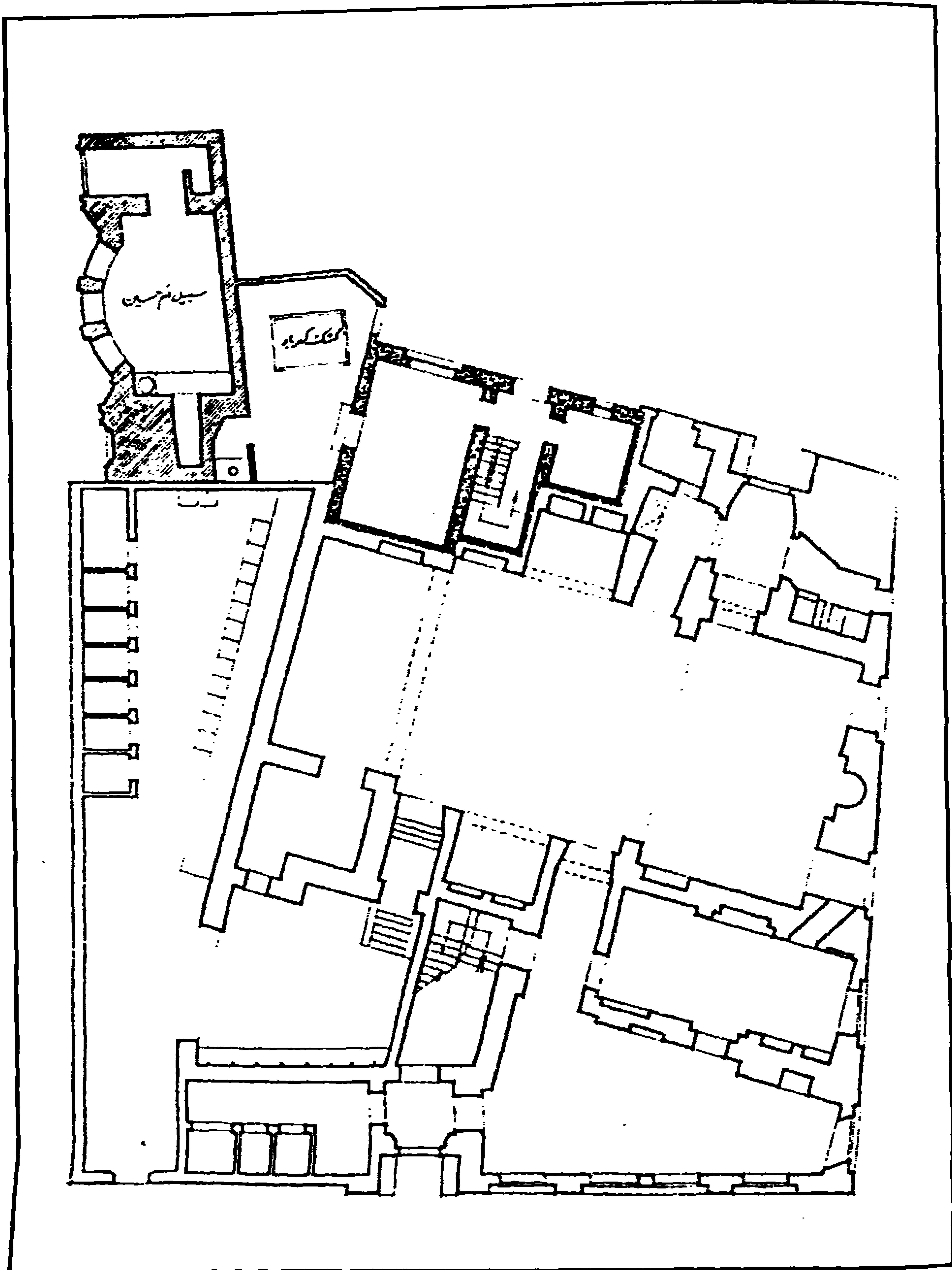
جامع (ومدرسة وخانقاه) القاضي يحيى زين الدين بالأزهر - المئذنة



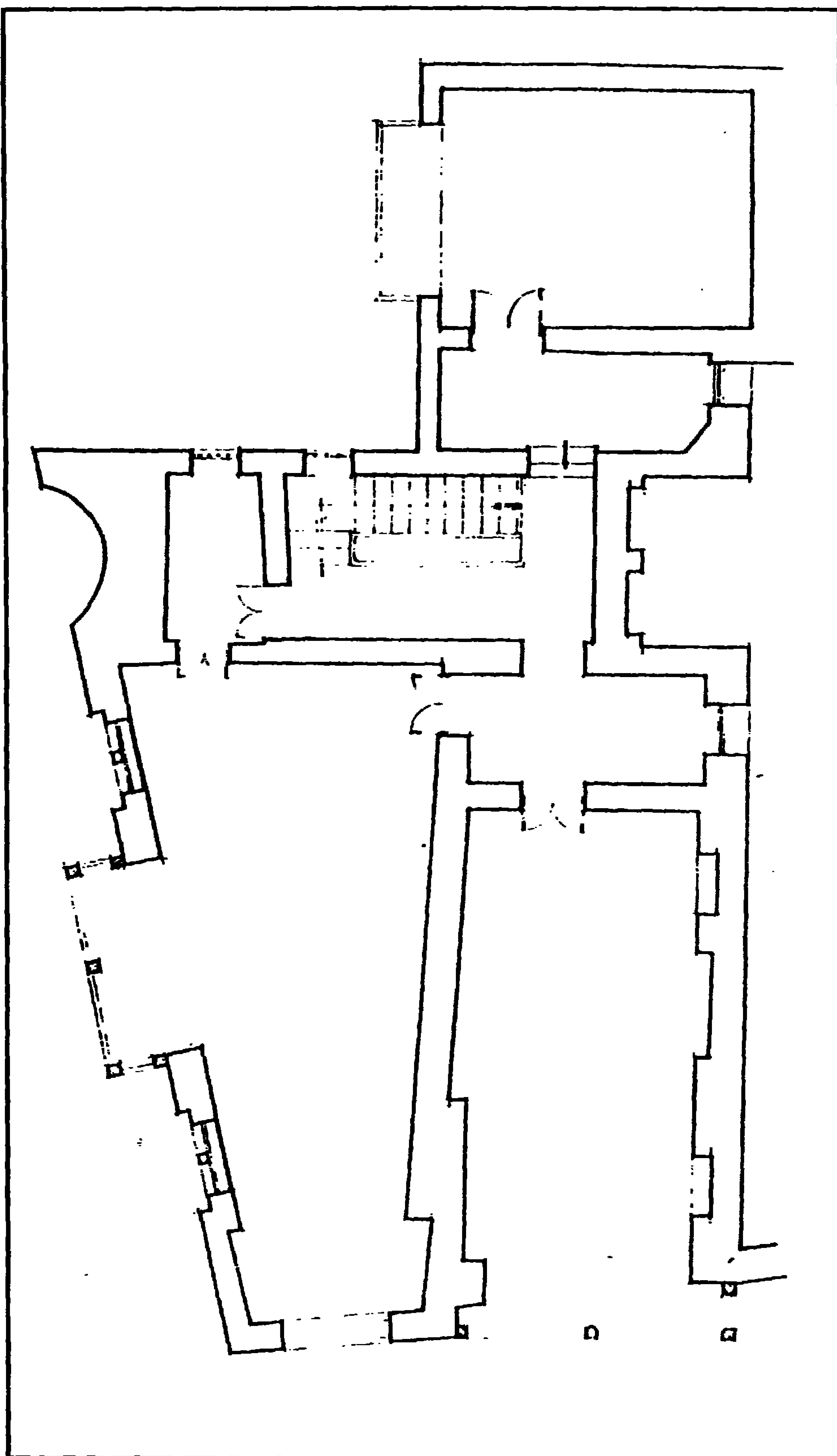
جامع (ومدرسة وخانقاه) القاضي يحيى زين الدين بالأزهر - الباب الرئيسي



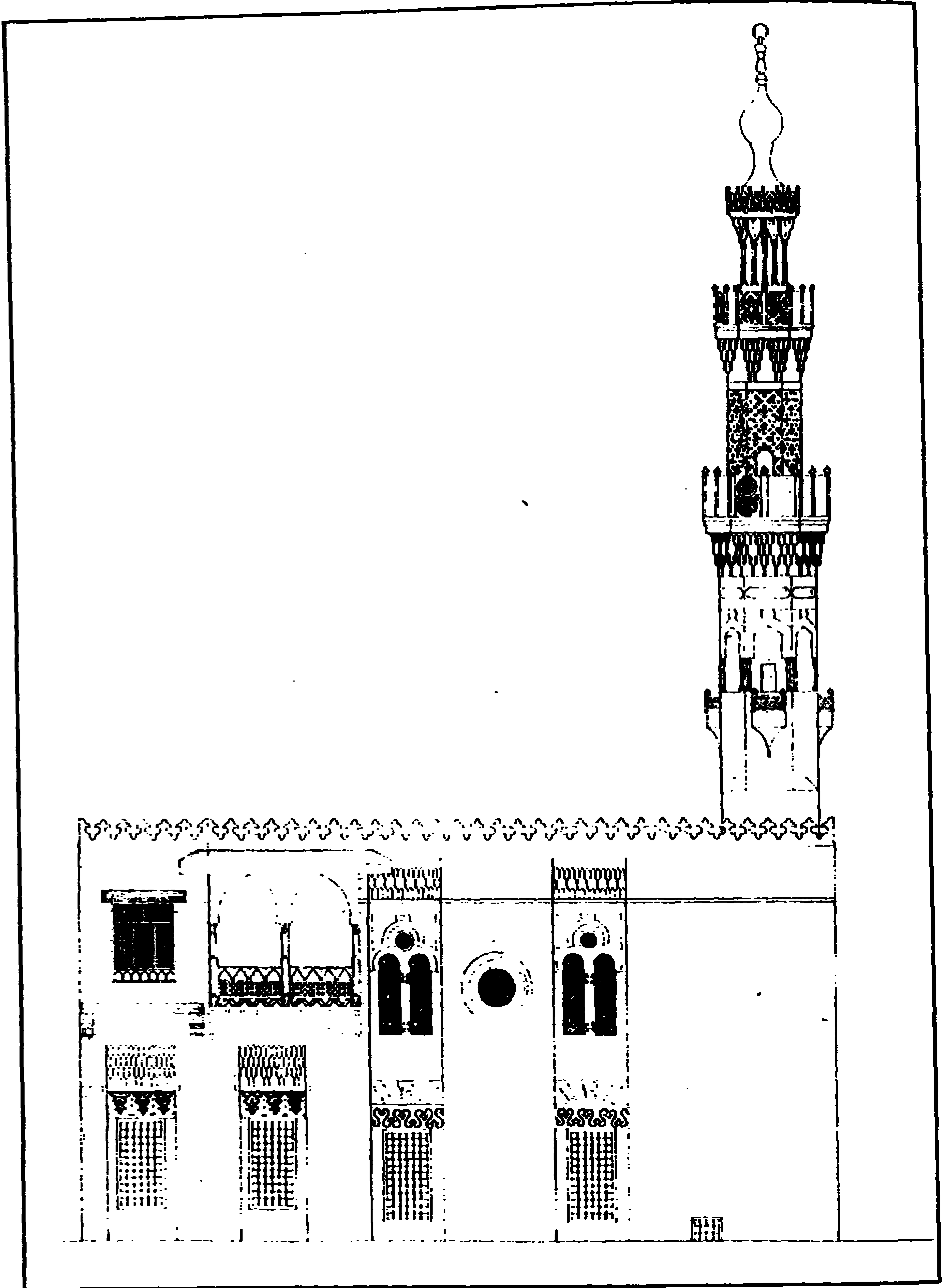
جامع (ومدرسة وخانقاه) القاضي يحيى زين الدين بالأزهر - مسقط أفقي



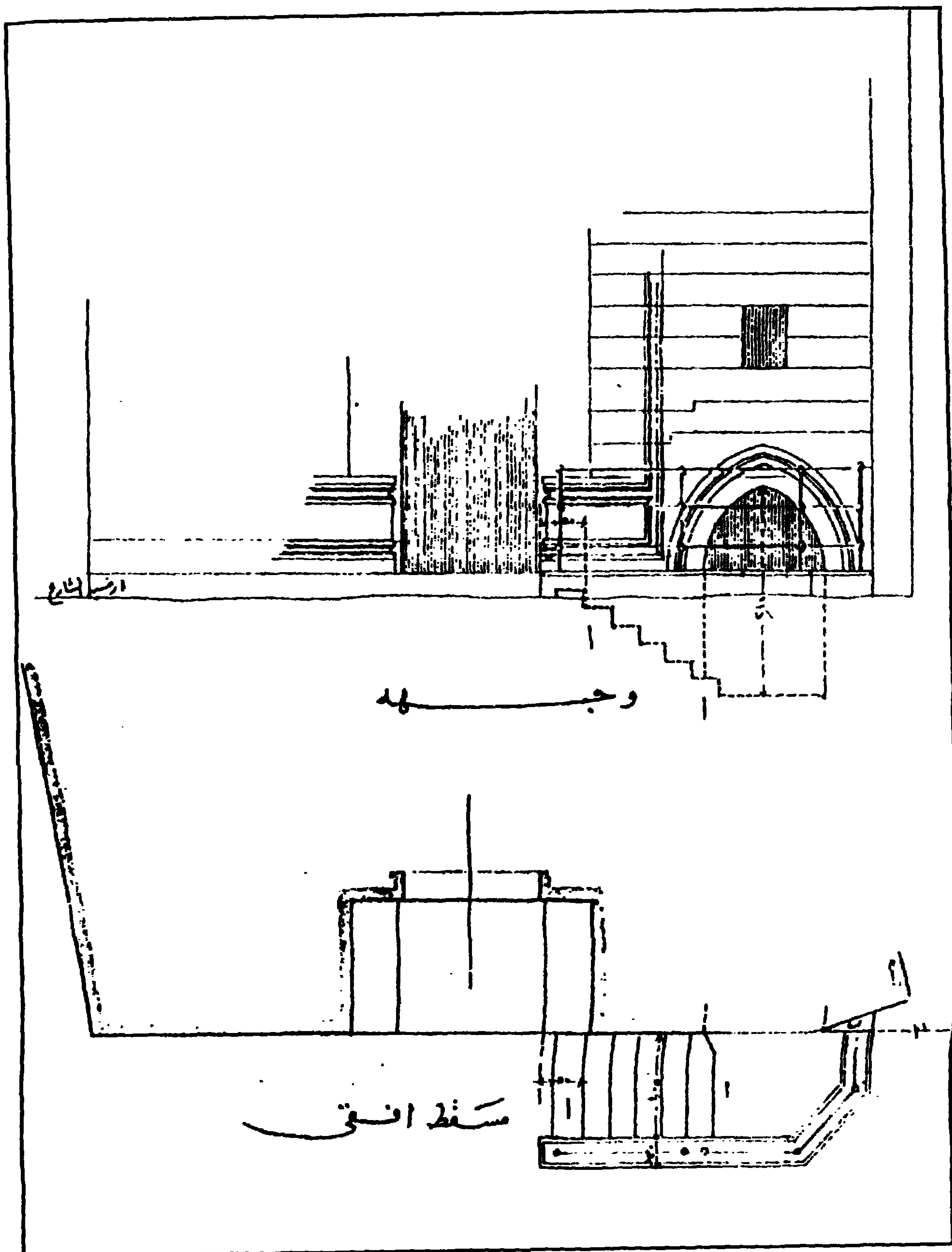
جامع (ومدرسة وخانقاه) القاضي يحيى زين الدين بالأزهر - مسقط أفقي للمسجد وسبيل أم حسين



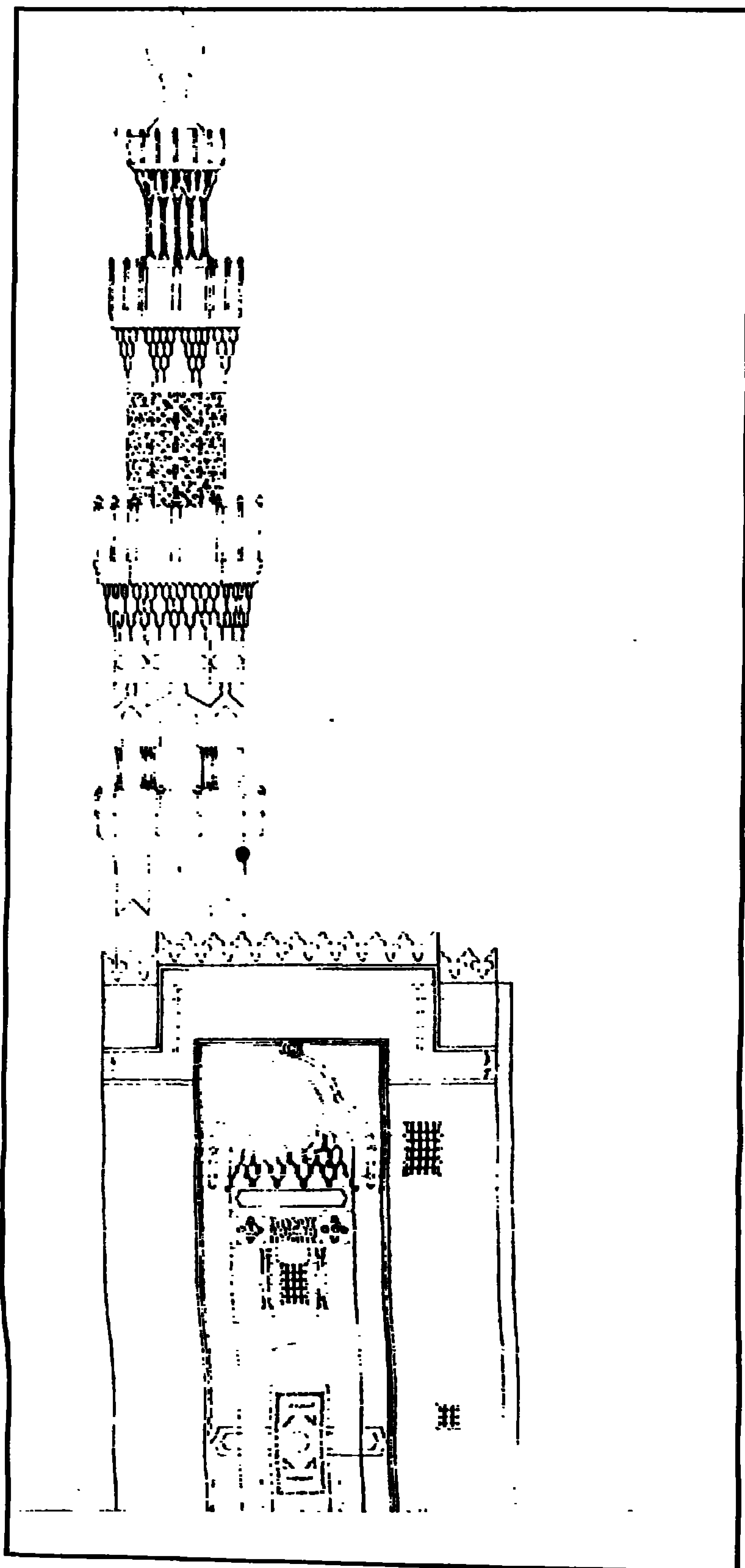
جامع (ومدرسة وخانقاه) القاضي يحيى زين الدين بالأزهر - مسقط أفقي للدور الثاني



جامع (ومدرسة وخانقاه) القاضي يحيى زين الدين بالأزهر - الواجهة الرئيسية



جامع (ومدرسة وخانقاه) القاضي يحيى زين الدين بالأزهر - واجهة ومسقط أفقي للسلم العمومي



جامع (ومدرسة وخانقاة) القاضي يحيى زين الدين بالأزهر - الواجهة الجانبية

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- الأوقاف (وزارة)

مساجد مصر (طبعة مصلحة المساحة المصرية ١٩٤٨) جـ٢ ص٩٦.

٢- حجة وقف رقم (٩١٠/ ٢٦)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ٦ صفر سنة (٨٥٥هـ) باسم يحيى أميرا أستادار وملك الأمراء بالوجهين البحري والقبلي، وتختص بوقف عدة أماكن بخط بين السورين، وجميع البناء الكائن على الأرض المحتكرة داخل درب الخوخة وبناء على أرض محتكرة برأس سويقة الصاحب، وحصص أراضي بشبرا الخيمة والغربية والشرقية.

٣- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ص ٣١١-٣١٣.

٤- سامح (كمال الدين - دكتور)

العمارة الإسلامية في مصر (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣) ص ٤٩.

٥- الشافعي (ليلى كامل - دكتورة)

منشآت القاضي يحيى زين الدين بالقاهرة - رسالة دكتوراة - كلية الآثار (١٩٨٢).

٦- عبد الوهاب (حسن)

- تاريخ المساجد الأثرية (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦)

جـ١ ص ص ٢٣٤-٢٣٧.

٧- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٢ عن سنة (١٨٨٤) ت ١٢ ص ص ٣٩-٤٠، م ١٣ ص ٢٦.
- كراسة ٤ عن سنة (١٨٨٦) م ٢١ ص ٧.
- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) ت ٦٨ ص ٩٥.
- كراسة ٨ عن سنة (١٨٩١) ت ١٢٠ ص ٧٠.
- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) م ٥٣ ص ٦.

- كراسة ١٠ عن سنة (١٨٩٢) ت ١٥٥ ص ٧٠
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٦٥ ص ٤٨، ت ١٦٨ ص ٨٢، ت ١٧٢ ص ١٠٤.
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٧٨ ص ١٢، ت ١٨٠ ص ٢١، ت ١٨٢ ص ٢٤.
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ١٩٣ ص ١٤، ت ٢٠٥ ص١٣٨، ت ٢٠٨ ص ١٥١.
- كراسة ١٤ سنة (١٨٩٧) ت ٢٠٩ ص ٢٢، ت ٢١٤ ص ٥٢، ت ٢٢٨ ص ١٤٩.
- كراسة ١٥ عن سنة (١٨٩٨) ت ٢٣١ ص ١٣.
- كراسة ١٧ عن سنة (١٩٠٠) ت ٢٧٤ ص ٨٨.
- كراسة ٢٠ عن سنة (١٩٠٣) ت ٣١٥ ص ص ١١-١٢، ت ٣٢٢ ص ٦٨، ت ٣٢٥ ص ٩٠.
- كراسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٣٨ ص ٤٥، ت ٣٣٩ ص ٥٦، ت ٣٤٧ ص ص ١٠٩-١١٠.
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٧١ ص ٥٣.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤١٢ ص ص ٩-١٠.
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٣٠ ص ٣٧، ت ٤٣٣ ص ٦٠.
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٣٣ ص ص ٢٢-٢٣.
- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت ٤٦٤ ص ٨٣.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٥-١٩١٩) ت ٥٠٧ ص ١٠٠، ت ٥١٤ ص ١٤٤، ت ٥٥٦ ص ٤٥٣.
- كراسة ٣٣ عن سنة (٢٠-١٩٢٤) ت ٥٦٦ ص ٤٥٣، ت ٥٧٣ ص ٩٤.
- كراسة ٣٦ عن سنة (٣٠-١٩٣٢) ت ٦٥٠ ص ٣١، ت ٦٥٣ص ٤٦ ، ت ٦٦٤ ص ١٤٠.
- كراسة ٣٧ عن سنة (٣٣-١٩٣٥) ت ٦٨٠ ص ٧٩.
- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧٢٥ ص ٥٦، ت ٧٣٠ ص ٨٣.

٨- ماهر (سعاد - دكتورة)
مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٤ ص ص ١٤٨-١٥٣.
٩- مبارك (علي باشا)
الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ٥ ص ٣٣٣.
١٠- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)
التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ١٠٥.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 312.

٤٠- مسجد الجمالي يوسف (بن عبد الكريم)

بالأزهر

(٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: مسجد الجمالي يوسف (بن عبد الكريم)

٢- موقعــــــه : شارع الحمزاوي الكبير المتفرع من شارع الأزهر في الحي المعروف بذات الإسم.

٣- تاريخــــه : (٨٥٠هـ/١٤٤٦م)

٤- رقم تسجيله: ١٧٨ – أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

منشـــئ هـــذا المســـجد هو يوسف بن عبد الكريم بن بركة القبطي الجمالي بن الكريمي بن السعدي القاهـــري. سبط الصاحب تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم، وأخو سعد الدين ابراهيم، ووالد الكمال محمد والشـــهاب أحمد ناظر الخاص الذي عرف بالجمالي يوسف وبابن كاتب چكم لكون جده كان كاتبا عنده، ولد بالقاهـــرة ســـنة (٨١٩هـــ / ١٤١٦م)، ونشأ في كنف أبيه الذي عهد به وأخيه إلى الشمس بن البهلوان فأقـــرأهما القرآن وعلمهما الكتابة، وإلى الزين السندبيسي الذي علمهما الفقه، وإلى أبي عبد الله الراعي الذي علمهما العربية، وتدرب في المباشرة بأبيه وأخيه لأمه حتى برع في الكتابة والحساب وما يتعلق به.

ولم يلبـــث أن الـــتحق بخدمـــة الأمير محمد بن برسباي حتى عينه ناظرا على إقطاعه ثم وكيلا له، ولما تســـلطن والده الأشرف برسباي (٨٢٥-٨٢٢هـ/١٤٢٢-١٤٣٨م) عينه سنة (٨٣٠هـ/١٤٢٦م) في الـــوزارة إلى أن فســـدت العلاقة بينهما فعزله منها عشر سنوات، ثم عاد وعفا عنه قبل وفاته وقرره في نظارة الخاص وأسند إليه الدوادارية الكبرى، وفي عهد الظاهر جقمق (٨٤٢-٨٥٧هـ / ١٤٣٨-١٤٥٣م) عين الجمـــالي يوسف سنة (٨٥٦هـ / ١٤٥٢م) ناظراً للجيش، وظل فيها على عهد ولده المنصور عثمان سنة (٨٥٧هـــ / ١٤٥٣م) ، وفي عهد الأشرف إينال (٨٥٧-٨٦٥هـ/١٤٥٣-١٤٦١م) تم إقراره في نفس وظائفه إلى أن مات في غالب الظن مسموما وقت التسبيح في ذي الحجة سنة (٨٦٢هـ/ ١٤٥٧م) وعمره نحوا من اثنتين وأربعين سنة وأشهر ، فجهز من الغد وصلى عليه برحبة مصلى باب النصر ودفن في تربته التي كان قد أعدها لنفسه بقرافة المماليك بالصحراء تجاه تربة الأشرف إينال.

وقيل أنه كان قصير القامة أقرب إلى السمنة مليح الوجه أسود اللحية. يتكلم العربية والتركية. عاقلا رئيسا وقورا عنده فهم جيد وحديث ثاقب. وكان على قدر شهامته وعظمة محله قريبا من السلاطين بغير تملق، بشوشا مع الناس بغير ضجر، لا يصنع المعروف إلا في أهله. ليس بالسفيه المبذر ولا بالبخيل المقتر. فعاش حياته بغير نسيان للعاقبة الدنيوية. مجلا للعلماء والفقهاء. محبا للصالحين. وحسبه – على ما قيل – أن ما ناكده أحد وأفلح، ولا التجأ إليه ملهوف إلا ونجح.

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا المسجد من واجهة رئيسية واحدة في الناحية الشمالية الشرقية، يتوسطها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بمقرنصات من أربع حطات منها ثلاث حطات مسطحة تشبه المحاريب وواحدة مقعرة ذات دلايات، ويحيط بهذا الحجر جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمته، وتكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب ذات مصراع خشبي يتوسطه مربع كبير تحيط به أربعة مربعات أصغر منه. زين كل منها بطبق نجمي، ويغطي فتحة هذا الباب عتب مستقيم من صنجات رخامية معشقة، يعلوه عقد رخامي عاتق من صنجات معشقة أيضاً على هيئة ورقة نباتية ثلاثية باللونين الأحمر والأسود، بينهما نفيس تزينه تفريعات نباتية متشابكة بالحفر البارز، يلي ذلك دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين، تتوسطها نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية، تعلوها كتابة نسخية بارزة نصها "وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا (نصيرا)"، وعلى جانبي هذه النافذة مستطيلان رخاميان زخرفيان بهما كتابات سواء بالخط الكوفي المربع نصها "بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله "تعلوهما تربيعتان رخاميتان بهما كتابات كوفية مربعة سوداء على أرضية بيضاء نصها في التربيعة اليمنى لفظ الجلالة، ونصها في التربيعة اليسرى إسم محمد (ص).

وتضم الواجهة على جانبي هذا المدخل دخلتان أولاهما صغيرة على يمينه ذات صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات، أسفلها شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية يطل على الإيوان الشمالي الغربي، يعلوه عتب مستقيم من صنجات معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وأعلاها قندلية مركبة، وثانيتهما كبيرة على يساره ذات صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات أيضاً،

في أســفلها شباكان متشابهان ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية فوق كل منهما عتب مستقيم من صنجات معشــقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وأعلاها قندليتان مركبتان بواقع قندلية مركبة فــوق كــل شباك، ويمتد بطول هذه الواجهة من أعلا إزار غائر خال من الكتابات، يعلوه صف من المحاريب الزخرفية الصغيرة المتجاورة.

أمــا عمارته الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مستطيلة ذات أرضــية من بلاطات حجرية، وسقف خشبي مجدد، في جدارها الشمالي الغربي فتحة باب ذات مصراع خشبي تفضــي عــبر ســلم صاعد إلى سطح المسجد، وأسفل هذا السلم فتحة باب تفضي إلى حجرة مستطيلة تعلو الدركــاة ربما كانت سكنا للشيخ، وبصدر هذه الدركاة فتحة تفتح بكامل اتساعها على صحن مربع فرشت أرضيته ببلاطات حديثة، وغطي بسقف خشبي مسطح تزينه عناصر نباتية وأشكال هندسية بسيطة ذات ألوان مختلفة من الأزرق والأحمر والأخضر والأصفر، وتتوسط هذا السقف شخشيخة خشبية ذات شكل هرمي زين باطــنها بزخارف نباتية مورقة ذات ألوان زيتية، وزين مركزها بجامة دائرية بها وردة مذهبة ذات اثنتي عشرة بتلة، وفي الركن الجنوبي لهذا الصحن فتحة باب ذات مصراعين خشبيين تفضي إلى حجرة مستطيلة مستحدثة، تنــتهي إلى دهليز يتوصل منه إلى مطهرة مستحدثة أيضاً خلف إيوان القبلة، وفي ركنه الشمالي كتبية بها أربعة أرفــف خشــبية تغلــق علــيها درفتان خشبيتان، وفي جداره الشمالي الشرقي فتحة شباك ذات حجاب من المصــبعات المعدنــية، تعلــوه نافذتان صغيرتان ذواتي حجابين من المصبعات الخشبية، تعلوهما نافذتان أخريان مربعتان (بغير تغشية حالياً).

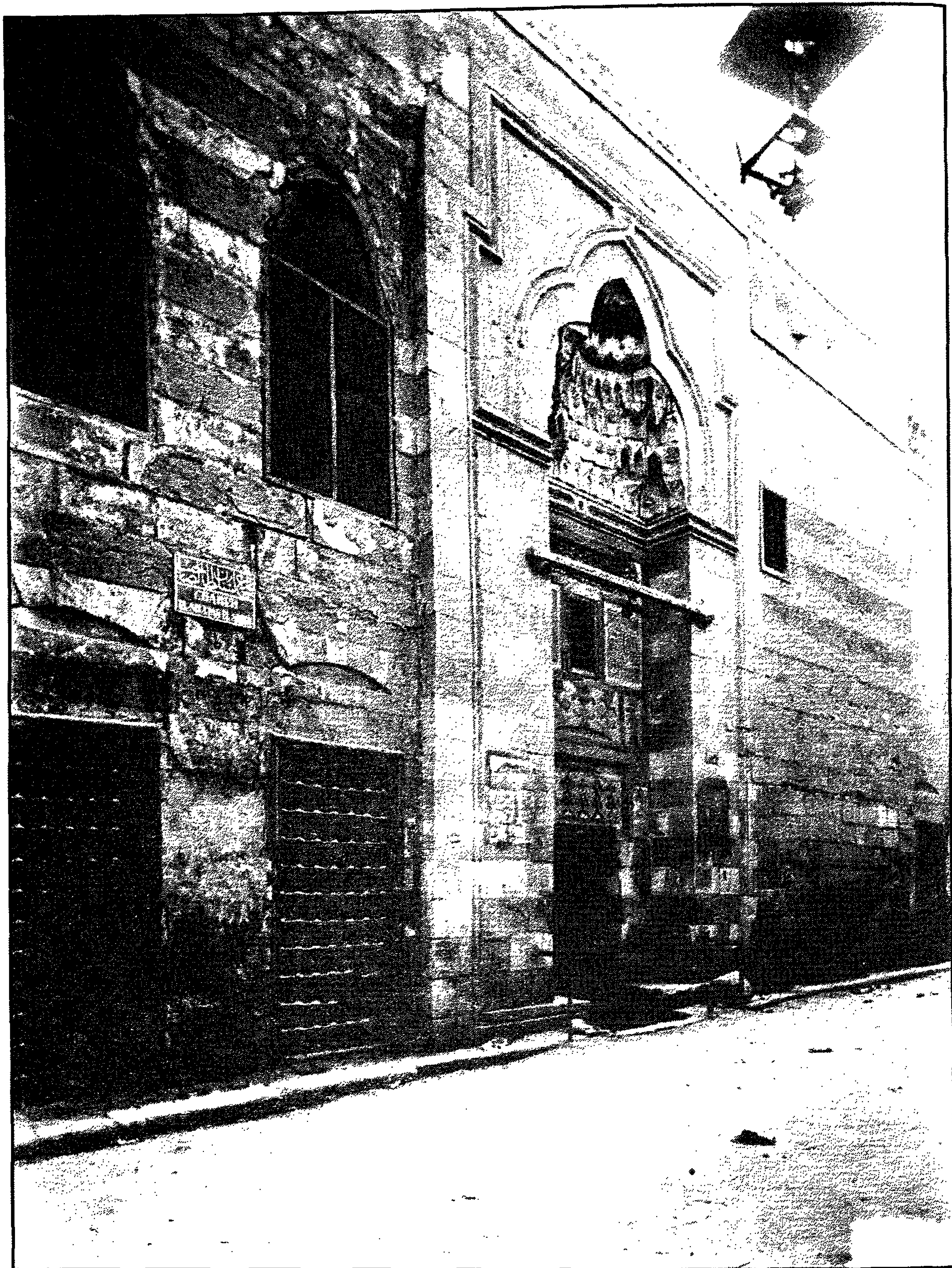
وعــلى جانبي هذا الصحن إيوانان أحدهما كبير للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية، عبارة عن مستطيل يفــتح عليه بفتحة مستطيلة ترتكز في الجانبين على كرديين خشبيين، وقد فرشت أرضية هذا الإيوان ببلاطات حديــثة، وغطــي بســقف خشبي بسط تزينه مربعات متداخلة في مركزها شكل بيضاوي بارز تتوسطه وردة مــتعددة الفصــوص، أما المناطق المحصورة بين المربعات المشار إليها فقد زينت بزخارف نباتية ملونة ومذهبة، وأســفل هذا السقف إزار خشبي عريض ينقسم إلى بحور مستطيلة تحصر بداخلها أشكال معينات داخل مناطق مربعة ملونة ومذهبة أيضاً.

ويتصـــدر جدار القبلة في هذا الإيوان محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية تغطيها طاقية ذات عقــد مفصص تزينها وكوشتي المحراب زخارف جصية مفرغة ذات أشكال نباتية وهندسية، وتعلو هذا المحراب ثلاثة شبابيك معقودة بعقود مدببة تغشيها أحجبة جصية مفرغة، تليها قمرية من الجص المعشق بالزجاج الملون، تكتـــنفها نافذتان معقودتان بعقدين مدببين، غشيت كل منهما بحجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون أيضاً، ويحـــيط بكوشـــتي عقــد هذا المحراب والشبابيك الثلاثة التي تعلوه شريط كتابي ينقسم إلى ثلاثة أقسام ذات كـــتابات قرآنية متداخلة أولها في ستة بحور نصها "بسم الله الرحمن الرحيم وصلى /الله على سيدنا محمد وآله وصـــحبه (الله)/ .. .. لا إله إلا الله (محمد)/ .. .. لا إله إلا الله (أبو بكر)/ .. .. لا إله إلا الله (عمر)/ وصدق الله العظيم (عثمان)، وثانيها في أربعة بحور نصها " الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له (نصر مـــن الله)/ ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع (وفتح قريب)/ عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم ومـــا خلفهـــم (وبشر المؤمنين)/ ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسية السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم"، وثالثها في الأركان الأربعة للشباكين العلويين نصه "بركة محمد"، وعلى يمين هـــذا المحـــراب منبر خشبي يتقدمه باب مقدم تغلق عليه درفتان خشبيتان تعلوهما كتابة نسخية نصها " إن الله وملائكـــته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما"، وفي جانبيه ريشتان ذواتي أطباق نجمية وأجزاء منها، وتعلوه جلسة خطيب عبارة عن جوسق خشبي.

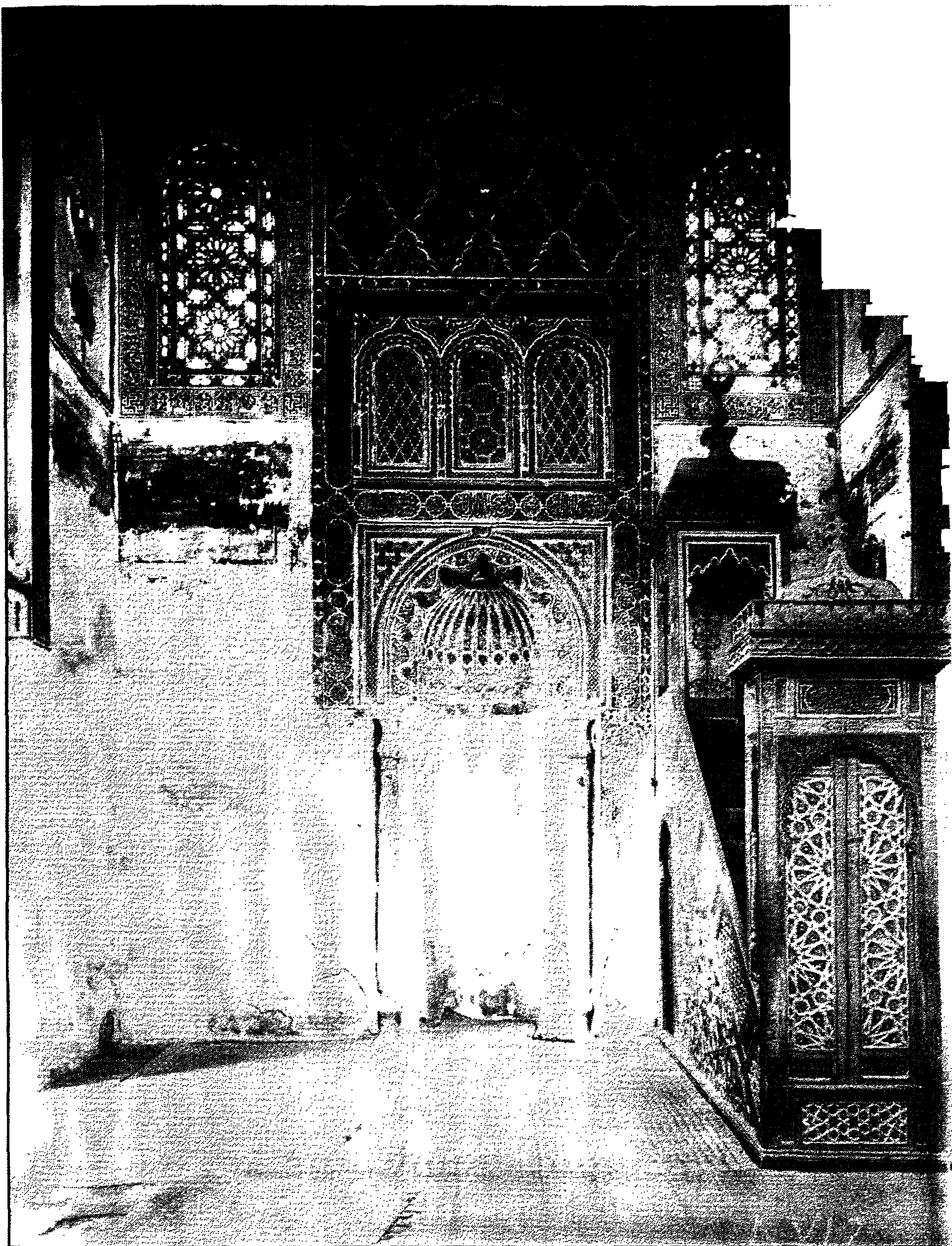
وعـــلى جانبي هذا المحراب – والمنبر الذي يجاوره – دخلتان عميقتان غطيت كل منهما بسقف خشبي بســـط، تزينه زخارف نباتية مورقة داخل مناطق هندسية ملونة ومذهبة، تتوسطه جامة دائرية بها وردة مذهبة، بالجنوبـــية الغربـــية منهما نافذة صغيرة ذات حجاب من المصبعات المعدنية تطل على دورة المياه تعلوها كتابة نســـخية نصـــها بعد البسملة من قوله تعالى "وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا" إلى قوله عز من قائل " لا يحـــزنهم الفـــزع.. .. "وبالشمالية الشرقية شباكان ذواتي حجابين من المصبعات المعدنية يطلان على الواجهة الرئيسية، وفتحة باب ذات مصراع خشبي تفضي إلى حجرة مستطيلة للشيخ.

وثـــاني إيـــواني هذا المسجد صغير في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل يفتح على الصحن بفتحة مستطيلة ترتكز في الجانبين على كردين خشبيين، فرشت أرضيته ببلاطات حديثة، وغطي بسقف خشبي بســـط تزينه وحدات هندسية بداخلها عناصر نباتية ملونة ومذهبة، ويتوسط هذا السقف مثمن غائر تتوسطه وردة بارزة مذهبة، في كل ضلع من أضلاعه مثلث تتوسطه صرة خشبية صغيرة ، وتعلو شباك وكتبيات هـــذا

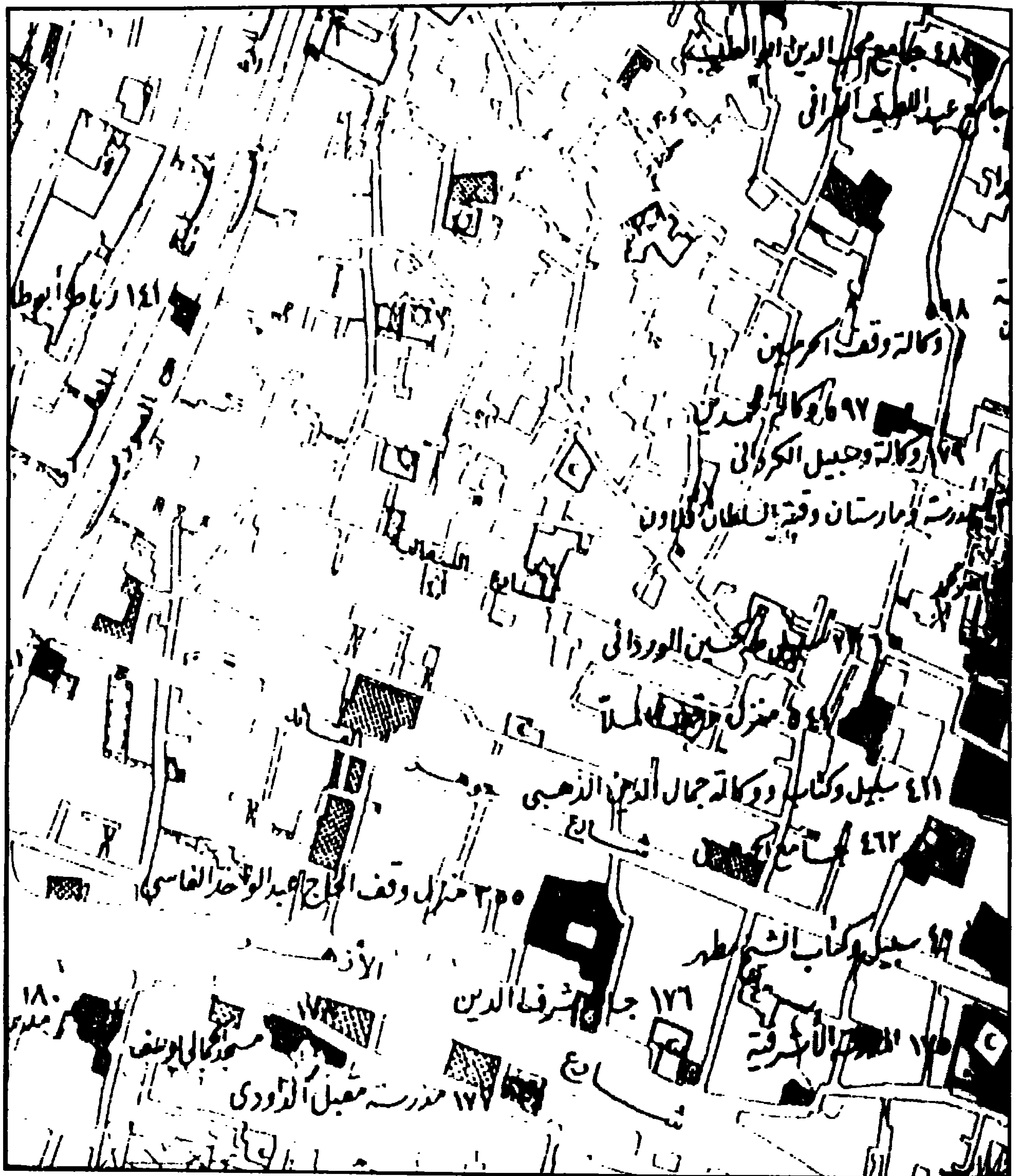
الإيـــوان كــتابات نسخية نصها فوق الشباك الواقع أسفل دكة المبلغ " يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعـــبدوا ربكـــم .. .. "، ونصـــها فوق كتبية الجدار الجنوبي .. .. (ونعم) أجر العاملين صدق الله العظيم"، ونصها فوق الباب المؤدي إلى دورة المياه المستحدثة" الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون صدق الله".



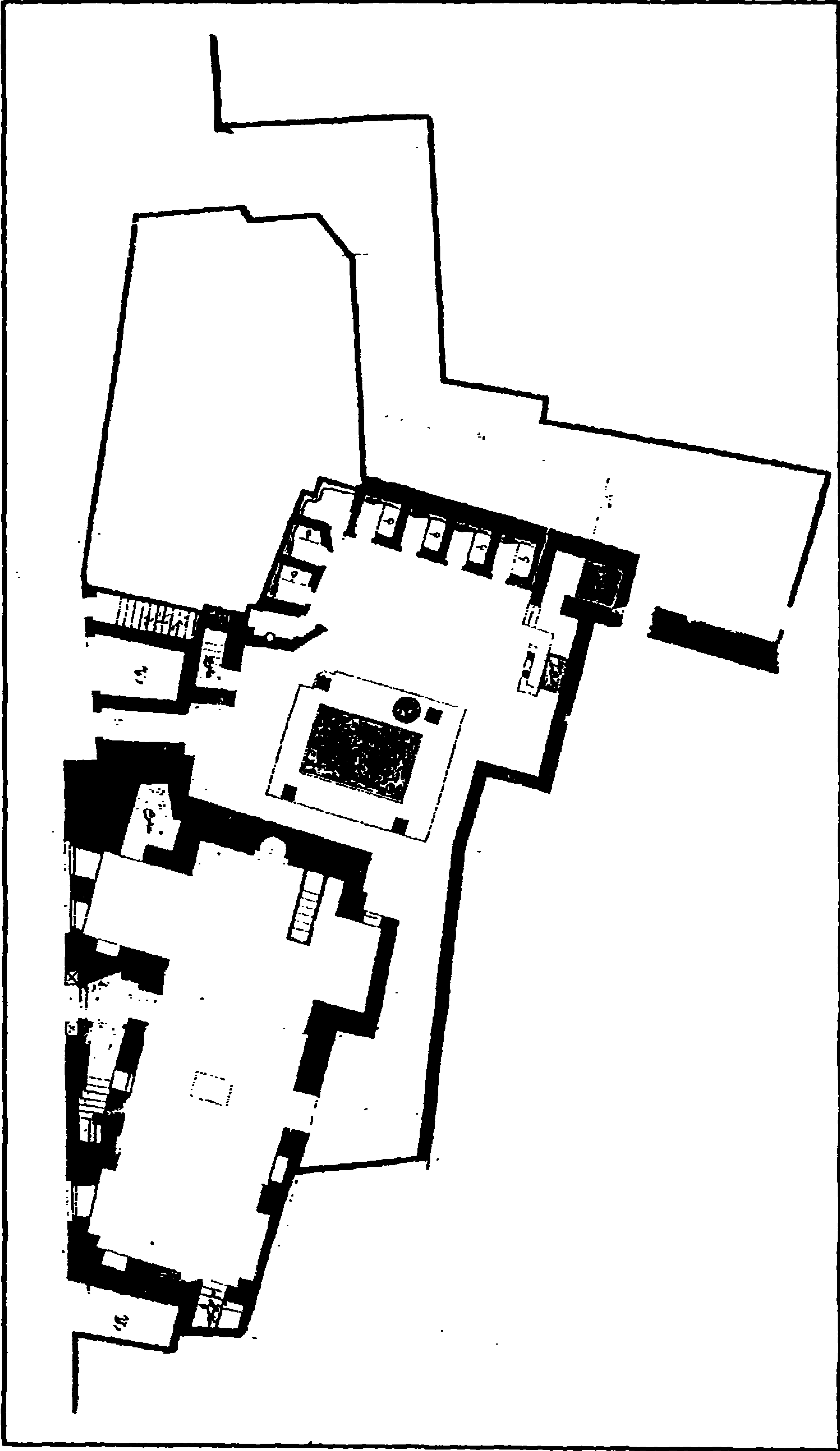
مسجد الجمالي يوسف (بن عبد الكريم) - الواجهة الرئيسية والمدخل



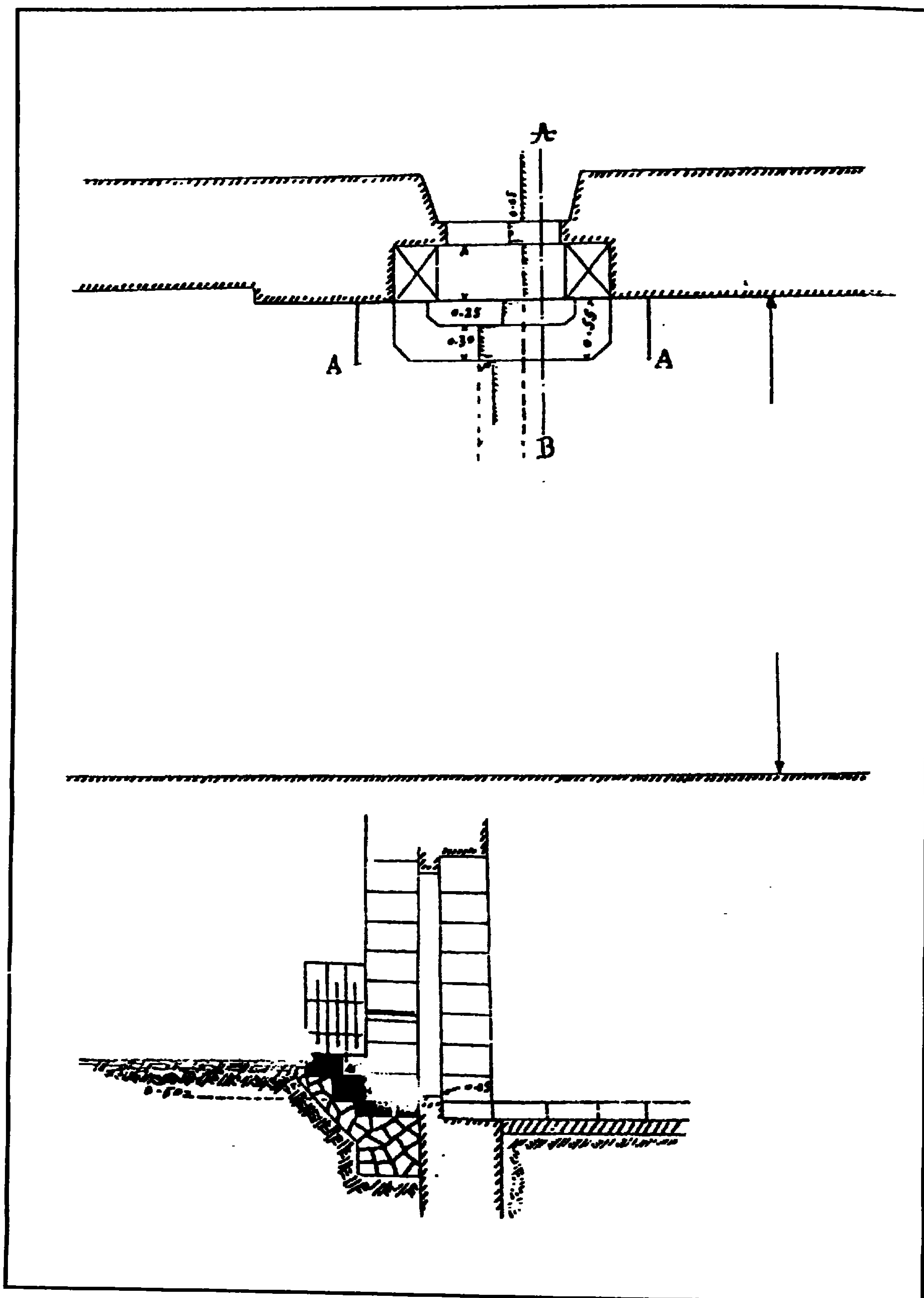
مسجد الجمالي يوسف (بن عبد الكريم) - المحراب والمنبر



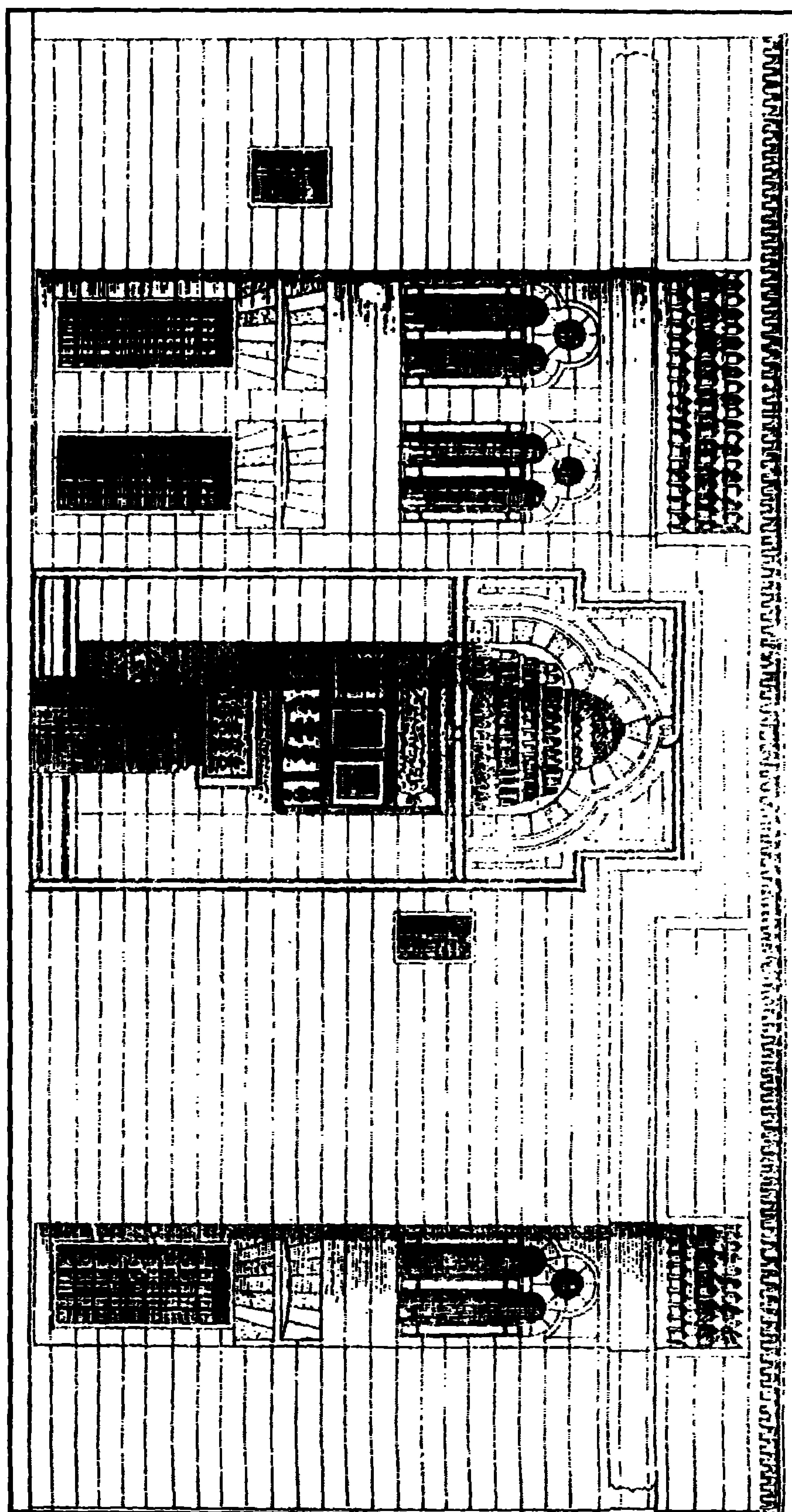
مسجد الجمالي يوسف (بن عبد الكريم) - خريطة موقع



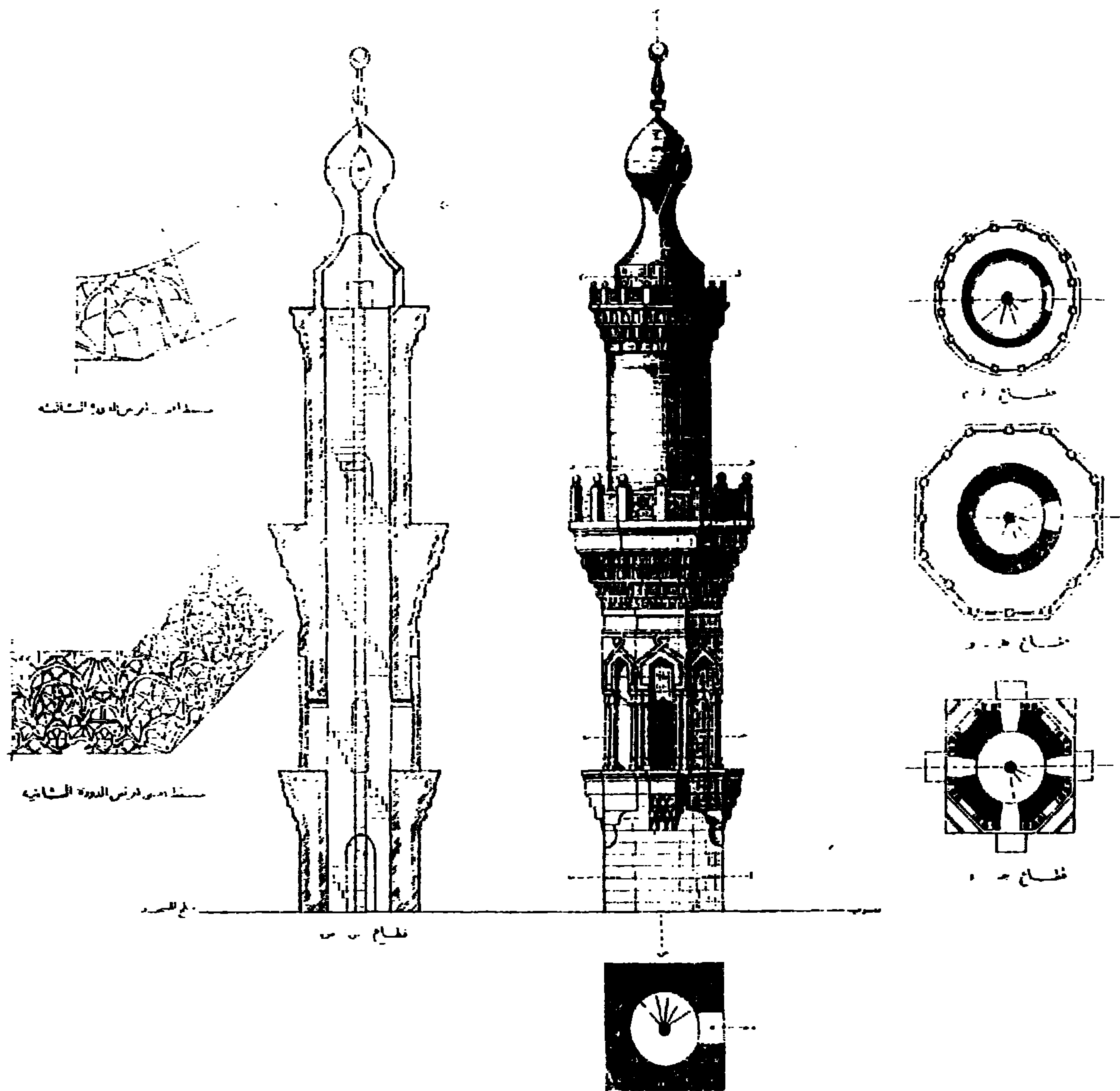
مسجد الجمالي يوسف (بن عبد الكريم) - مسقط أفقي



مسجد الجمالي يوسف (بن عبد الكريم) - قطاعان للسلم



مسجد الجمالي يوسف (بن عبد الكريم) - مشروع إعادة الواجهة الرئيسية



مسجد الجمالي يوسف (بن عبد الكريم) - رسومات تفصيلية لمشروع تكملة المئذنة

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- إبن الأثير (أبو الحسن علي بن محمد الشيباني)

الكامل في التاريخ (دار الفكر - بيروت ١٩٧٨) جـ ١ ص ٢٠٦

٢- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور - تحقيق محمد مصطفى (طبعة هيئة الكتاب١٩٨٤) جـ ٢ ص ٣٥٠

٣- إبن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (القاهرة ١٩٧١)

جـ ١١ ص ص ٨٣، ٩٨، ١٠١، ١٠٣-١٠٤.

- حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور - تحقيق محمد كمال عز الدين

(عالم الكتب) جـ ٣ ص ٦٣٢.

٤- حجة وقف رقم (١٠٥/٢٥)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ١٢ ذو القعدة سنة (٨٤٩هـ) باسم الجمالي يوسف ناظر الخاص، وهي حجة فاقد أولها وأجزاء من هامشها الأيمن.

٥- حجة وقف رقم (١٠٦/٢٥)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ١٦ جمادى الأولى سنة (٨٥٢هـ) باسم جمال الدين أبو المحاسن يوسف وتختص بشروط الصرف على المسجد وعلى قراءة القرآن ونحو ذلك.

٦- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- مساجد القاهرة المباركة ومشاهدها (القاهرة ١٩٦٩) ص ١٤.

٧- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (مكتبة الحياة - بيروت - بدون) جـ١٠ م ٥ ص ص ٣٢٢-٣٢٣.

٨- شريف (عادل – دكتور)
الأعمال المعمارية ليوسف بن عبد الكريم الشهير بالجمالي يوسف – رسالة ماجستير – كلية آداب سوهاج (١٩٨٢)
٩- قاسم (حسن)
المزارات الإسلامية (القاهرة ١٩٣٦) ص ١٥١.
١٠- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:
- كراسة ٣ عن سنة (١٨٨٥) م ١٤ ص ٨.
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٧٦ ص ٨٩.
- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧٣٤ ص ١٢٤، ت ٧٤٧ ص ٢١٤، ت ٢٦٥ ص ٢٩٧.
١١- مبارك (علي باشا)
الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة مصورة سنة ١٩٧٠ عن طبعة بولاق ١٣٠٥هـ)جـ٣ ص ١٦٣ .

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Shafii (F.M.):
West Islamic influences on architecture in Egypt (B.F.A.C.U) P. 42 .

٤١- قبة (وطباق) السبع بنات

بقرافة المماليك

(ن . ق ٩ هـ / ١٥ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: قبة (وطباق) السبع بنات

٢- موقعـــــه : شارع قايتباي بقرافة المماليك بالدراسة

٣- تاريخـــــه : (ن. ق ٩هـ/١٥م)

٤- رقم تسجيله: ١١٠- أثـــر

٣- نبذة عن عمارتها

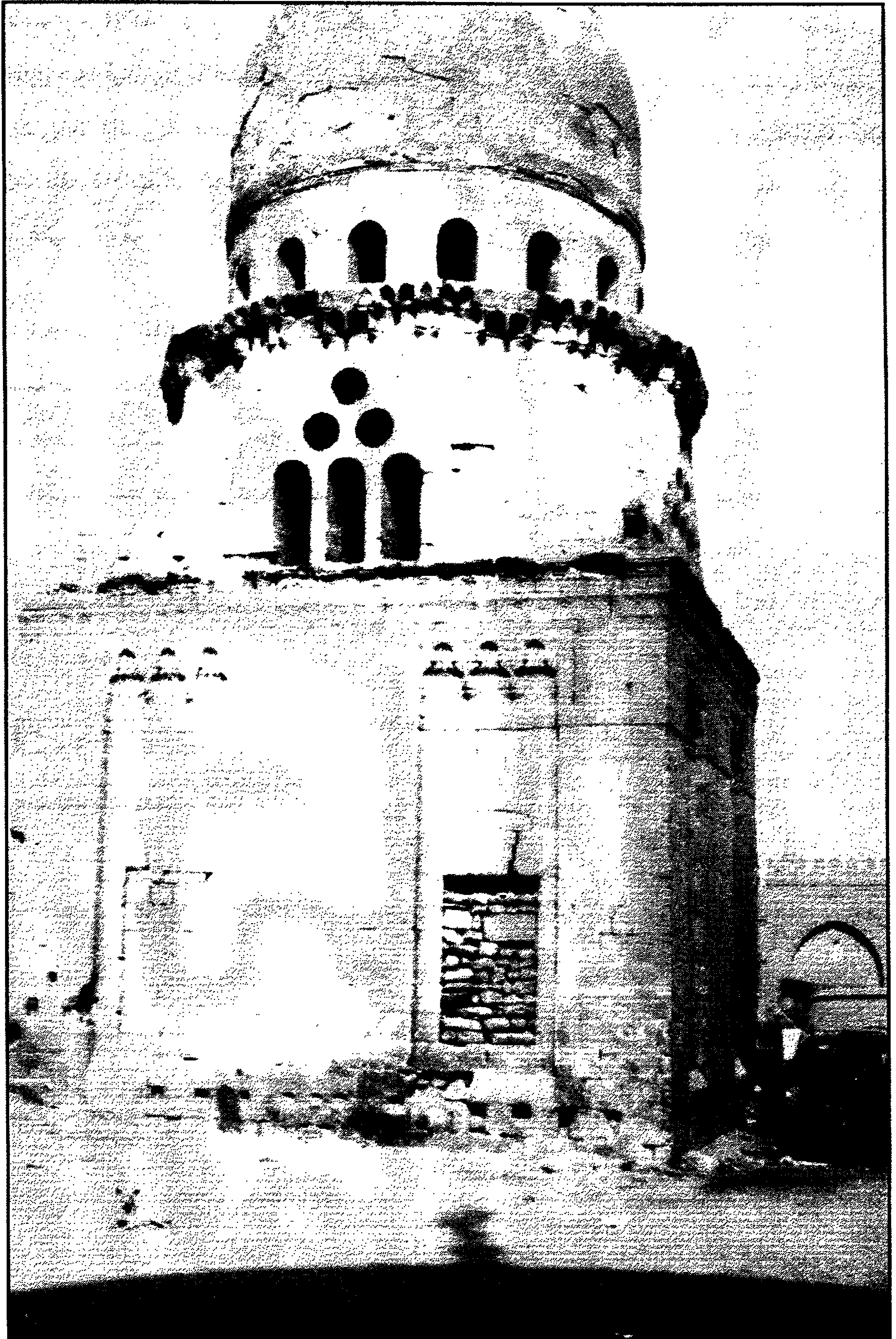
تـــتكون العمارة الخارجية لهذه القبة الضريحية من أربع واجهات حجرية تعلوها أشرطة زخرفية قوامها أشـــكال محاريـــب ذات عقود مدببة مشعة، أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الغربية يتوسطها مدخل رئيسي يـــتقدمه سلم حجري صاعد من درجتين عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني خال من الزخارف، وتكتنف حجـــر هذا المدخل من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان بينهما فتحة باب ذات مصراع حديدي حديث، يعلـــوه عقـــد حجـــري مدبب، وعلى جانبي هذا الباب فتحتا شباكين متماثلين (مسدودتان حالياً) ، وتنتهي الواجهة في زاويتها الغربية بطرف رباط يدل على أن جزءا منها قد اندثر.

وثانـــية هـــذه الواجهـــات في الناحية الشمالية الشرقية بها دخلتان متماثلتان ذواتي صدرين مقرنصين بمقرنصات من حطتين، أسفل كل منهما فتحة شباك (مسدود حالياً) يعلوها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشـــقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق، وكان يمتد بطول هذه الواجهة أعلى العقد العاتق المشار إليه شريط كتابي لم يبق منه إلا ما يدل عليه، وثالثة هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الشرقية بها دخلتان أخريان ذواتي صدرين مقرنصين بمقرنصات من ثلاث حطات، أسفل كل منهما فتحة شباك (مسدود حاليا) يعلوها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق، وكان يمتد بطول هذه الواجهة أعلى العقد العاتق – كما كان الحال في الواجهة الشمالية الشرقية – شريط كتابي لم يبق منه إلا ما يدل عليه، ورابعة هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الغربية وتشبه الواجهة الشمالية الشرقية في كل تفاصيلها المعمارية والفنية.

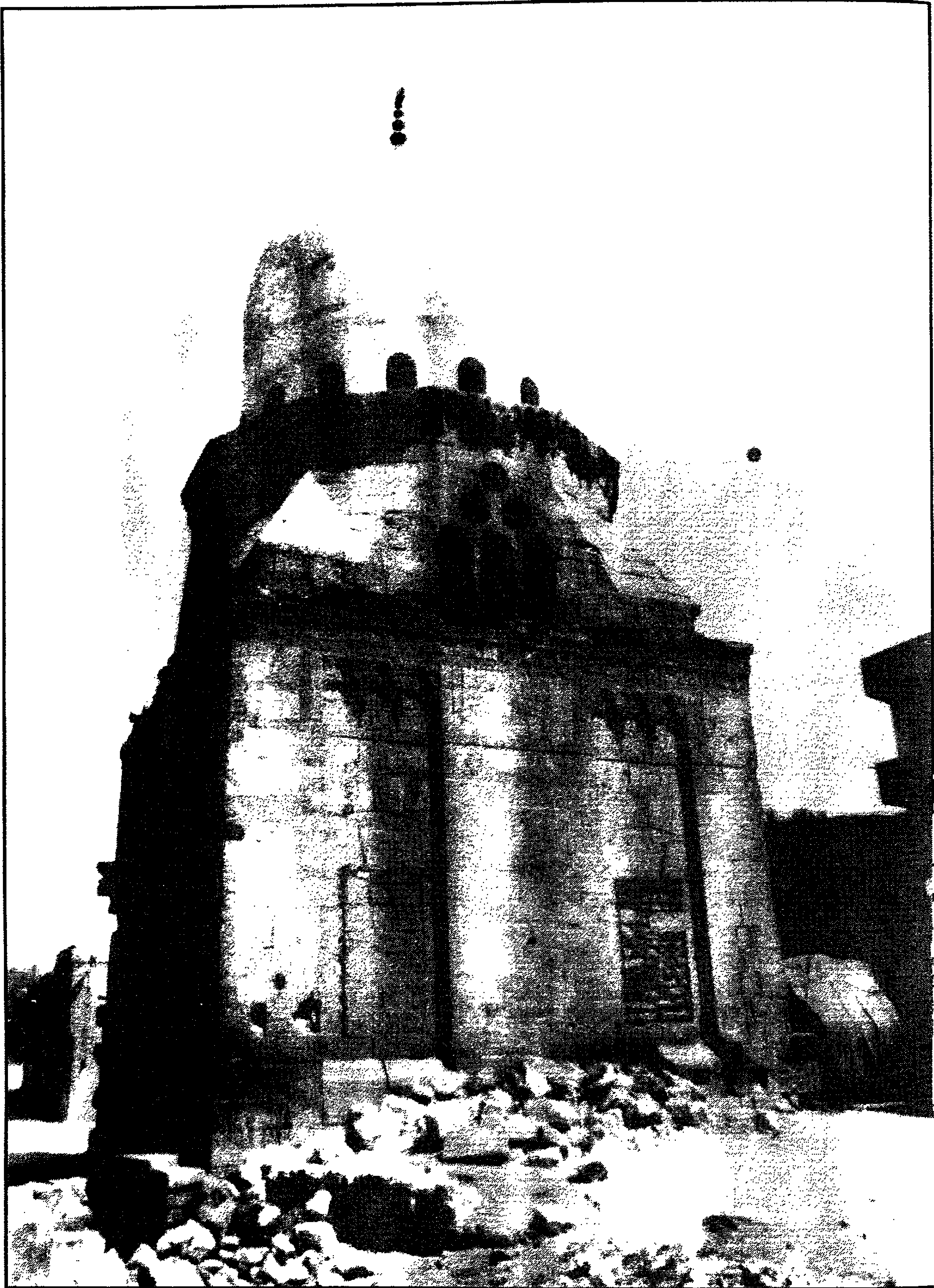
وتقـــوم فوق هذا المربع الحجري السفلي أربع مناطق انتقال خارجية على هيئة هرمية متدرجة، تحصر ـــل منطقتين منها فيما بينهما قندلية مركبة تتكون من ثلاث فتحات سفلية ذات عقود نصف دائرية، تعلوها ثـــلاث قمـــريات دائـــرية (بواقـــع اثنتين في الصف السفلي وواحدة في الصف العلوي)، تعلوها حطتان من المقرنصـــات المقعرة ذات الدلايات، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها ستة عشر نافذة معقودة بعقود نصف دائرية، يعلوها إزار غائر خال من الكتابات، وترتكز على هذه الرقبة قبة آجرية يتوجها هلال من المعدن.

أما عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل الواقع بالضلع الشمالي الغربي – فهي عبارة عن حجرة مربعة ذات أرضـــية مـــن البلاطات الحجرية، في ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقـــد مدبـــب مشـــع، على جانبيه دخلتان متشابهتان ذواتي عقدين مدببين أسفل كل منهما فتحة شباك (مسدودة حالياً)، ويشبه ضلعها الشمالي الغربي الضلع الجنوبي الشرقي تماما باستثناء أن حنية المحراب في الثاني تقابـــلها فـــتحة بـــاب الدخـــول للقبة الضريحية في الأول، أما الضلعين الآخرين في الناحيتين الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية فهما متشابهان تماما، وبكل منهما دخلتان معقودتان بعقدين مدببين، أسفل كل منهما فتحة شباك (مسدودة حاليا).

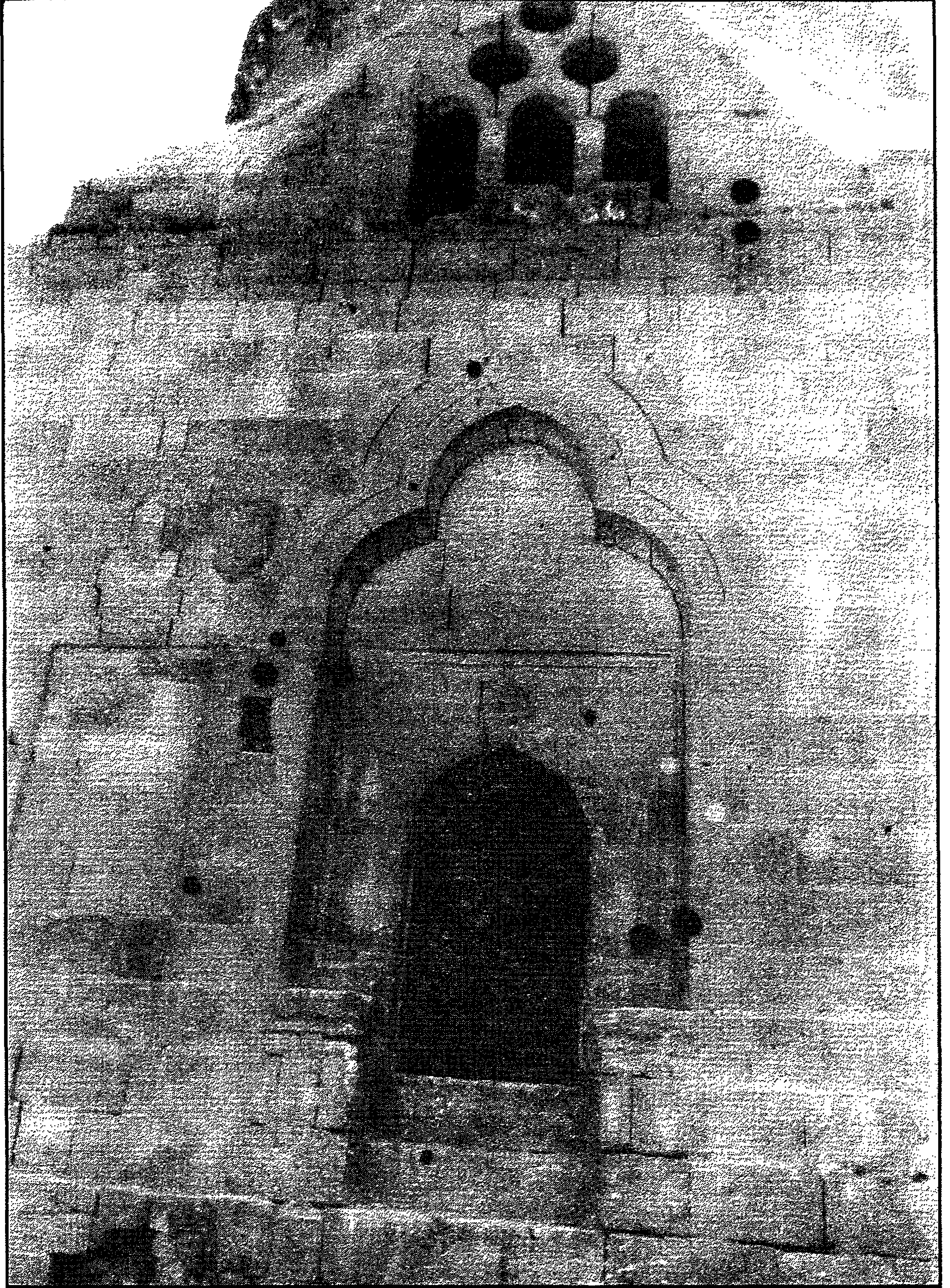
وتقـــوم في الأركان العلوية لهذه الحجرة الضريحية أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها من خمس حطات من المقرنصات المعمولة على هيئة حنايا معقودة بعقود مدببة مشعة، تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما قندلـــية مركـــبة ســـبق وصفها عند الحديث عن الوصف الخارجي للقبة، وترتكز على هذه المناطق الانتقالية المقرنصة رقبة أسطوانية بها – كما أسلفنا – ستة عشر نافذة معقودة بعقود نصف دائرية يعلوها إزار غائر خال من الكتابات، يلي ذلك قبة ملساء خالية من الزخارف أيضاً.



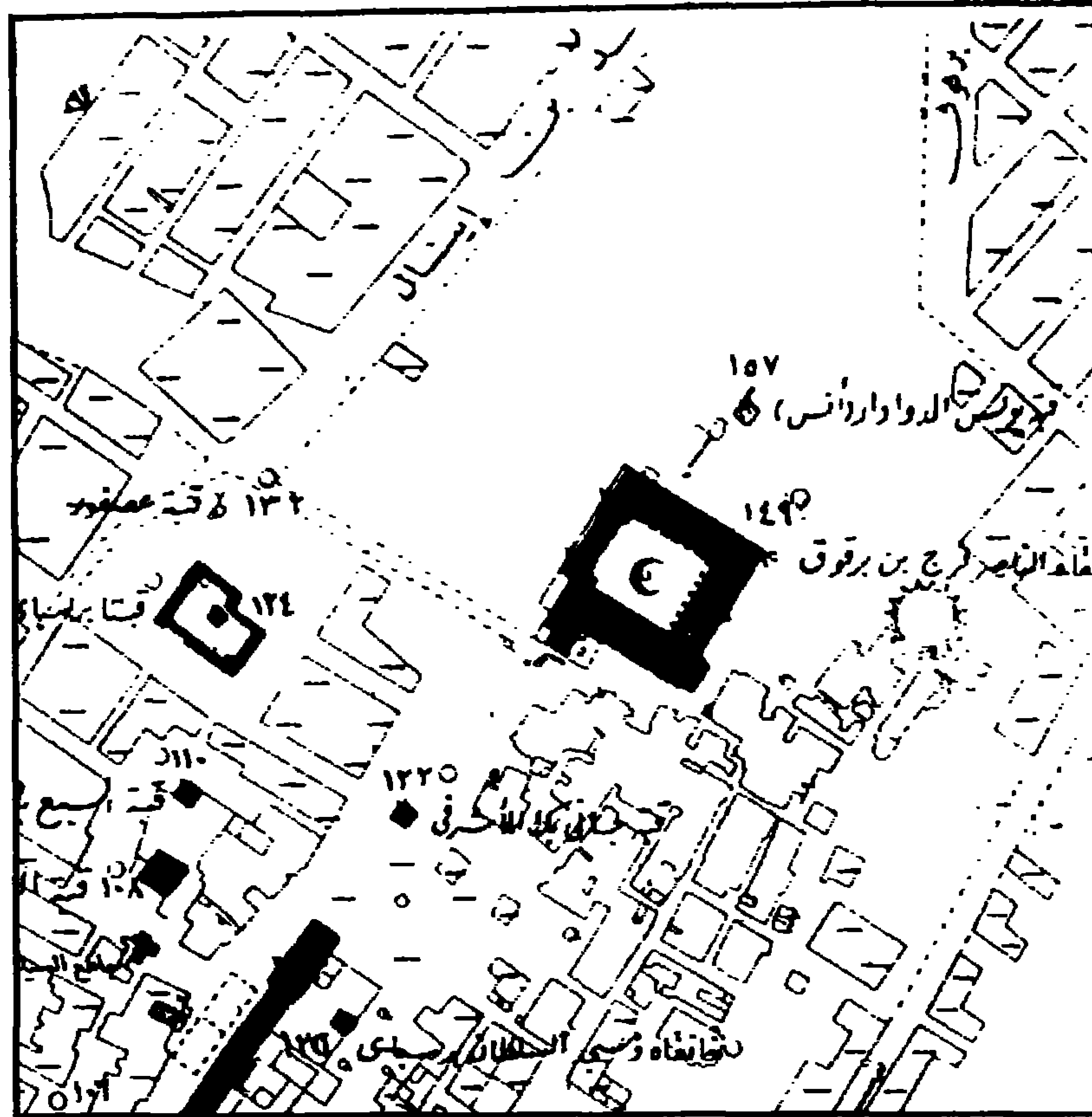
قبة (وطباق) السبع بنات - منظر من الخارج



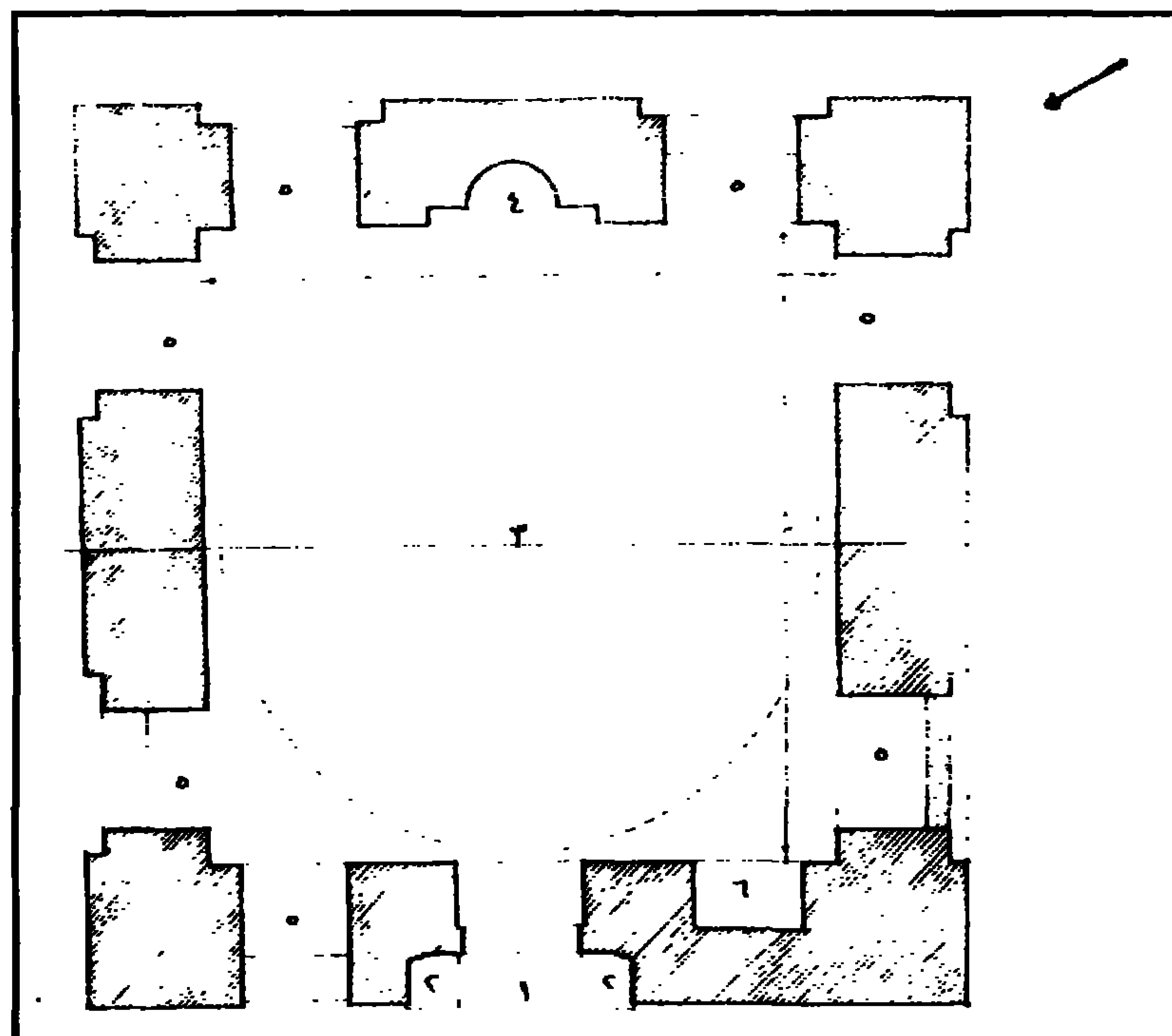
قبة (طباق) السبع بنات - منظر من الخارج



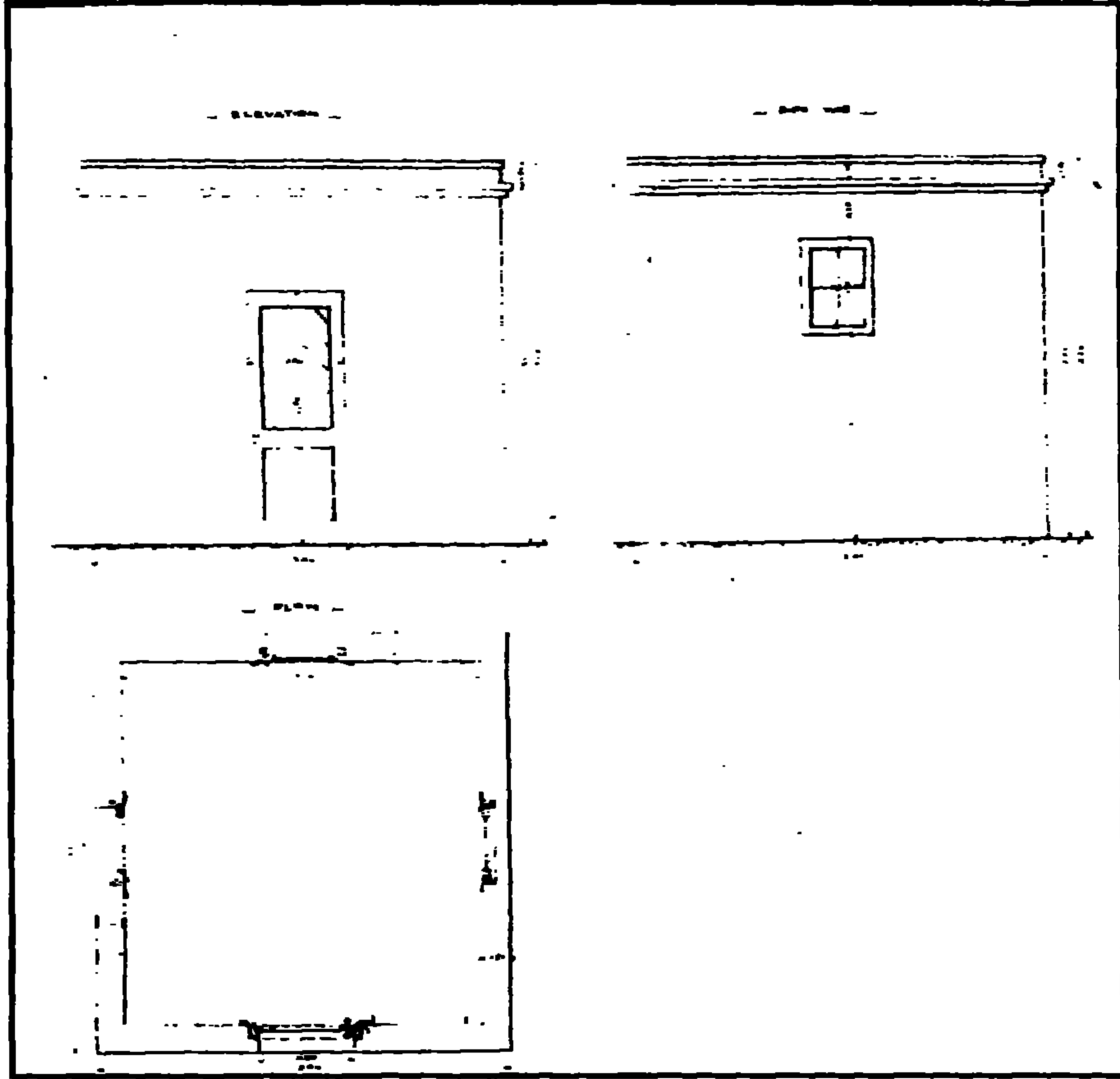
قبة (وطباق) السبع بنات - المدخل الرئيسي



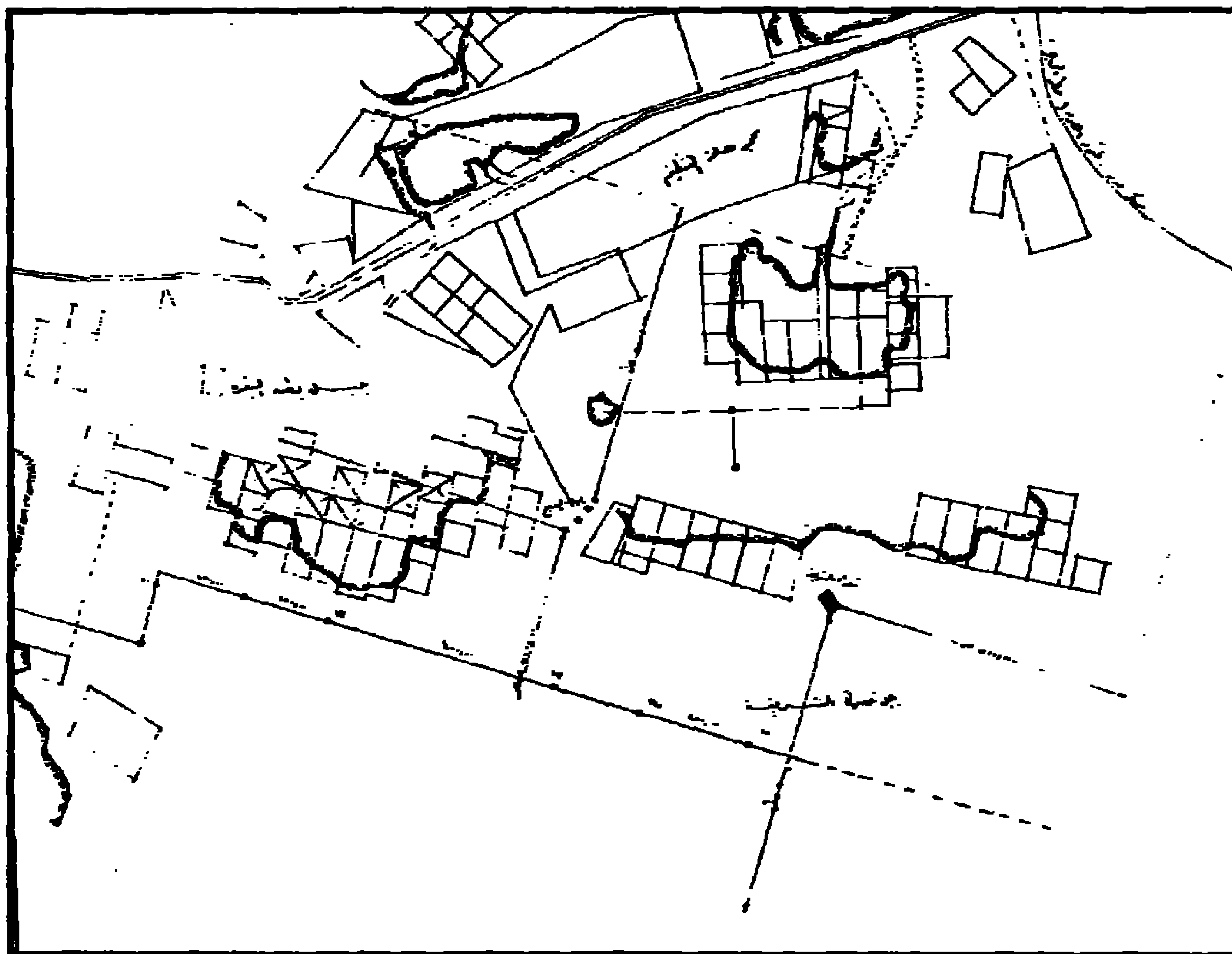
قبة (وطباق) السبع بنات - خريطة موقع



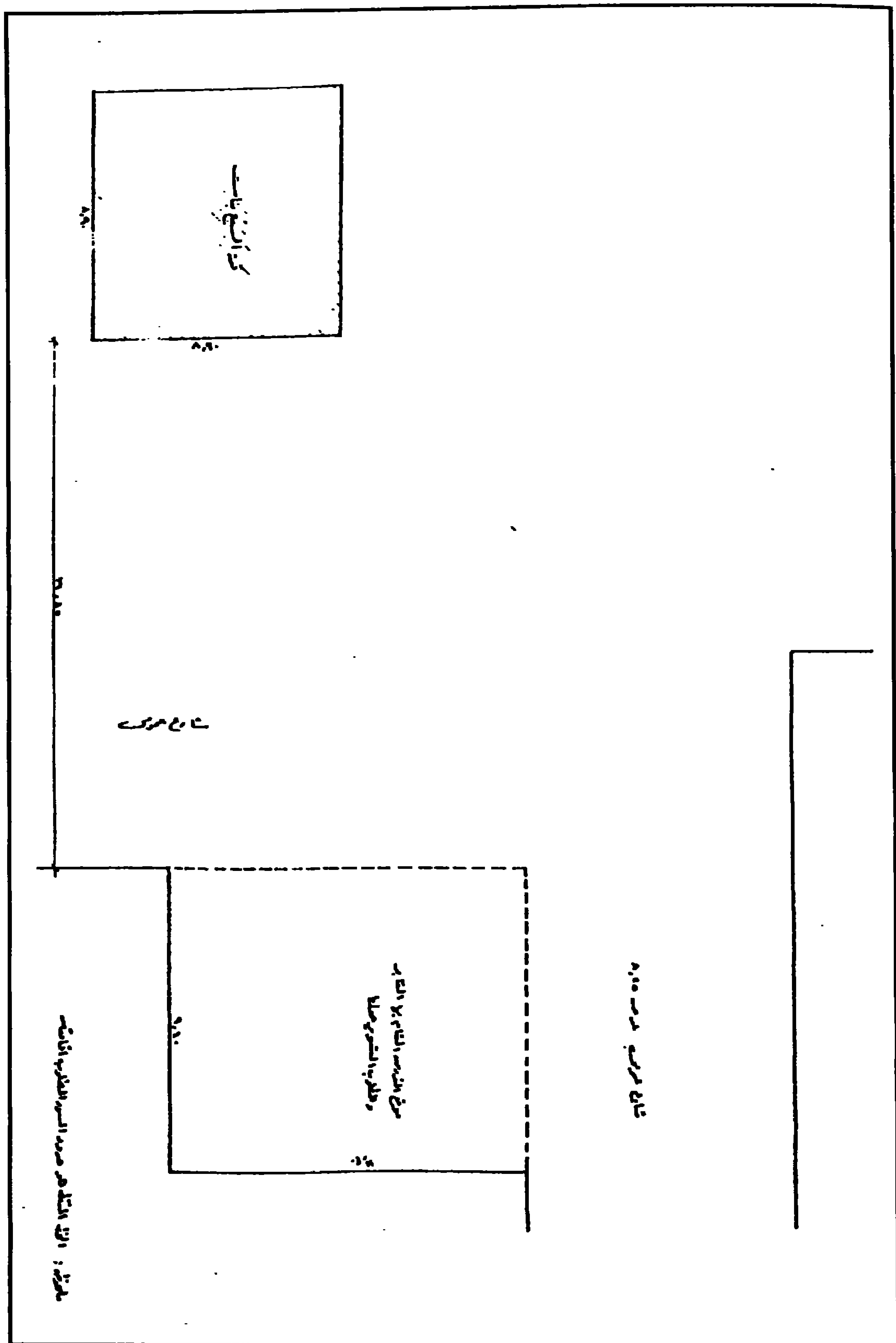
قبة (وطباق) السبع بنات - مسقط أفقي



قبة (وطباق) السبع بنات - رسومات تفصيلية



قبة (وطباق) السبع بنات - موقع القبة والحرم المطلوب تركه من حولها



قبة (طباق) السبع بنات - موقع القبة المراد تسويره

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- رزق (عاصم محمد - دكتور)

المحاريب الفاطمية في أضرحة القاهرة ومشاهدها - مجلة كلية الآداب جامعة الرياض - مجلد ١١ عدد ٢ سنة (١٩٨٤) ص ص ٤٧٢-٤٧٣.

٢- سامح (كمال الدين - دكتور)

- العمارة الإسلامية في مصر (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣) ص ص ٢٧-٢٨

- تطور القبة في العمارة الإسلامية (القاهرة ١٩٧٣) ص ص ١١-١٢.

٣- فكري (أحمد - دكتور)

مساجد القاهرة ومدارسها - العصر الفاطمي (دار المعارف بمصر ١٩٦٥) ص ص ٣١-٣٣.

٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ٧٠ ص ٧٥.
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) م ١٨٣ ص ٣٣، ت ٤٣٠ ص ٣٩.
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٣٠ ص ص ١٢٢-١٢٥.
- كراسة ٣٩ عن سنة (٤١-١٩٤٥) ت ١٢٤ ص ٢٢١، ت ٨١٩ ص ١٨٢.

٥- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ١ ص ص ٢٤٠-٢٤٣.

٦- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)

الخطط (طبعة الشعب) جـ ٣ ص ص ٤٧٦-٤٧٧.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Creswell (K.A.C.):
The Muslim Architecture of Egypt (Oxford 1952-9)
Part 2, P. 107.

2- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P.P. 225, 314.

3- Shafii (F.M.) :
West Islamic Influences on Architecture in Egypt
(B.F.A.C.U.) P. 10.

٤٢- جامع (وخانقاة) سيدي مدين (الأشموني)

بباب الشعرية

(٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م)

١ – بيانات الأثــر

١ – اسم الأثــر: جامع (وخانقاة) سيدي مدين (الأشموني)

٢ – موقعــــه : حارة سيدي مدين المتفرعة من شارع سوق الزلط بباب الشعرية.

٣ – تاريخــــه : (٨٥١هـ/١٤٤٧م)

٤ – رقم تسجيله: ٨٢ – أثــر

٢ – نبذة عن منشئه

منشـــئ هذا المسجد هو الشيخ مدين بن أحمد الأشموني، يرجع نسبه إلى جده الأكبر الشيخ أبي مدين المغــربي التلمساني الذي كان واحدا من أعيان مشايخ المغرب في القرن (٦هــ/ ١٢م) حتى توفي سنة (٥٨٠ هــ/ ١١٨٤م)، وقد عرف أبي مدين المغربي هذا بالشيخ شعيب وكان – علي ما قيل – متواضعا زاهدا ورعا متحلـــيا بكـــل مكارم الأخلاق، فأجمع الناس على تعظيمه وتأدبوا بأدبه، وكثر تلاميذه ومريدوه حتى ذاعت شـــهرته كل الشمال الإفريقي، وظل يمارس الوعظ والإرشاد في مسجد بلده "بجاية" ومدارسها، ولما بلغ أمره إلى خلـــيفة المغرب وكان آخر أحفاد الأدارسة، أمر بإحضاره إلى تلمسان ليتبرك به، فلما وصل إليها قال مالنا ومـــا للســـلطان، وزار إخوانـــه ومريديه، ثم نزل مسجدها الجامع واستقبل القبلة فتشهد وقال، ها قد جئت وعجلـــت إليك لترضى "وفاضت روحه إلى بارئها قبل أن يرى السلطان، بعد ذلك جاء ولداه علي وأحمد إلى مصر واستقر ثانيهما في مدينة أشمون وأنجب ولده مدين الذي اشتغل بالعلم حتى صار يفتي الناس، وأسلم على يديه كثير من نصارى أشمون.

ثم رحـــل الشيخ مدين إلى القاهرة وصار واحدا من أصحاب الشيخ أحمد الزاهد الذي كان من أكابر العـــارفين بـــالله، وانتهـــت إليه تربية المريدين بمصر وقراها، وتفرعت عنه السلسلة المتعلقة بطريقة أبي القاسم الجنـــيد، فـــلما توفي الشيخ أحمد الزاهد انتقل الشيخ مدين إلى رفقة الشيخ محمد الحنفي وظل عنده في زاويته مختليا في خلوته حتى قيل أن رضاعه على يد سيدي أحمد الزاهد وفطامه على يد سيدي محمد الحنفي، ثم طلب الشـــيخ مديـــن في أن يأذن له الشيخ الحنفي بالسفر إلى الشام لزيارة صلحائه، فأذن له الشيخ وغادر القاهرة وظل سائحا بالشام وغيره مدة طويلة عاد بعدها إلى مصر فاشتهر وذاع صيته حتى قصده الناس واعتقدوا فيه

وأخــذوا العهود على يديه، فكثر أصحابه بمصر وغيرها، وقد أورد الشعراني العديد من كرامات الشيخ مدين التي لا يتسع المجال لسردها، ولا يسمح منطق الإستقراء العقلي بتصديقها، وقد مات الشيخ مدين سنة (٨٥١ هـــ/ ١٤٤٧م)، عــلى عهد السلطان الظاهر جقمق الذي تولى السلطنة من سنة (٨٤٢هــ/ ١٤٣٨م) إلى سنة (٨٥٧هــ/ ١٤٥٣م) ودفن في زاويته التي أقيم عليها مسجده الذي بين أيدينا.

٣- نبذة عن عمارته

تــتكون العمارة الخارجية لهذا المسجد من أربع واجهات غير منتظمة الأبعاد لعدم انتظام المساحة التي أقـيم عليها، أولاها رئيسية في الناحية الجنوبية الغربية مطلة على حارة سيدي مدين، في طرفها الجنوبي الغربي مدخــل رئيســي – ينــزل إليه بثلاث درجات – عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ملئ كل من فصيه الجانبــين بمقرنصــات من خمس حطات، وزينت طاقيته بزخارف إشعاعية بنية، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكســلتان حجريــتان بينهما فتحة باب ذات مصراعين خشبيين خاليين من الزخارف، يعلوهما عتب حجري مســتقيم يحيط به جفت لاعب، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة تعلوه نافذة مربعة على جانبيها منطقتان زخرفيتان بكل منهما أشكال هندسية محفورة.

وتضــم هــذه الواجهة – على يسار المدخل المشار إليه – دخلتين متماثلتين ذواتي صدرين مقرنصين بمقرنصــات مــن ثلاث حطات أسفل كل منهما فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب حجــري مســتقيم تزينه زخارف نباتية بارزة ذات أوراق ثلاثية، يليه نفيس فوقه عقد عاتق تعلوه في الدخلة الأولى قندلــية بســيطة تفتح على الضريح، وتعلوه في الدخلة الثانية قمرية دائرية تفتح على الإيوان الشمالي الغــربي، بينما تضم على يمين هذا المدخل فتحة باب ذات عتب حجري مستقيم يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صــنجات حجرية معشقة، وكان هذا الباب يفضي إلى الميضأة، إلا أن ارتفاع أرض الشارع عن أرض المسجد قــد طمــس معالمــه وغطي مصراعه الخشبي إلى مستوى عتبه الحجري، كما تضم هذه الواجهة فوق المدخل الرئيسي المشار إليه مئذنة حجرية تتكون من ثلاث دورات أولاها ذات بدن مثمن يرجع إلى عصر بناء المسجد في القــرن (٩هـــــ/١٥م)، أمـــا الدورتان الثانية والثالثة فترجعان إلى العصر العثماني، وكل منهما ذات بدن مستدير ينتهي ثانيهما بقمة مخروطية مدببة.

وثانـية هـذه الواجهات في الناحية الشمالية الشرقية، في أسفلها عدة أبواب كانت تفضي إلى الميضأة وإلى الخلـوات الـتي قامت لجنة حفظ الآثار العربية بترميمها وعمل طرف رباط لكل منها لتبقى على تحديد مساحتها ومعالمها، وفي أعلاها فتحات الشبابيك التي تطل على هذه الناحية.

وثالثة هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الشرقية يتوسطها بروز المحراب، وعلى جانبيه أربع دخلات، كـان بأسـفل كل منها باب يفضي إلى خلوة من خلوات الصوفية، وبأعلاها شباك مغشى بحجاب من الجص المعشـق بالـزجاج الملون. وقد قامت لجنة حفظ الآثار العربية بترميم هذه الخلوات وعملت لكل منها أيضا طرف رباط لتحديد مساحتها ومعالمها.

ورابعـة هـذه الواجهات في الناحية الجنوبية الغربية، في أسفلها عدة أبواب كانت تفضي إلى خلوات الصوفية الموجودة في هذه الناحية. فوق كل منها فتحة شباك كانت مغشاة بحجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون.

أما عمارته الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مستطيلة فرشت أرضـيتها برخام خردة دقيق في أشكال هندسية بديعة ذات ألوان أبيض وأسود وبني، وغطيت بسقف خشبي حديث. وتتصدر هذه الدركاة مصطبة حجرية على جانبيها حنيتان متماثلتان، وعلى يسارها فتحة باب تفضي إلى الميضأة، يعلوها عتب حجري، يليه نفيس (مسدود حالياً) فوقه عقد عاتق، تعلوه نافذة مستطيلة (مسدودة أيضاً) وعلى يمينها فتحة باب ثان معقود بعقد مدبب يفضي إلى ممر مستطيل فرشت أرضيته برخام ملون دقيق في أشـكال هندسـية، وغطي بسقف خشبي حديث، في ناحيته الشرقية فتحة باب ثالث ذات عتب حجري (مسـدود حالـياً) كانت تفضي إلى سلم صاعد ينتهي إلى السطح والمئذنة، وإلى الشرق من هذا الباب دخلة ذات قبو متقاطع يغلب على الظن أنها كانت مزملة، وينتهي هذا الممر بفتحة باب رابع ذات عقد مدبب تفضي إلى صـحن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطي بسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات تزينها زخارف نباتية وهندسية ملونة، تتوسطه شخشيخة خشبية مثمنة.

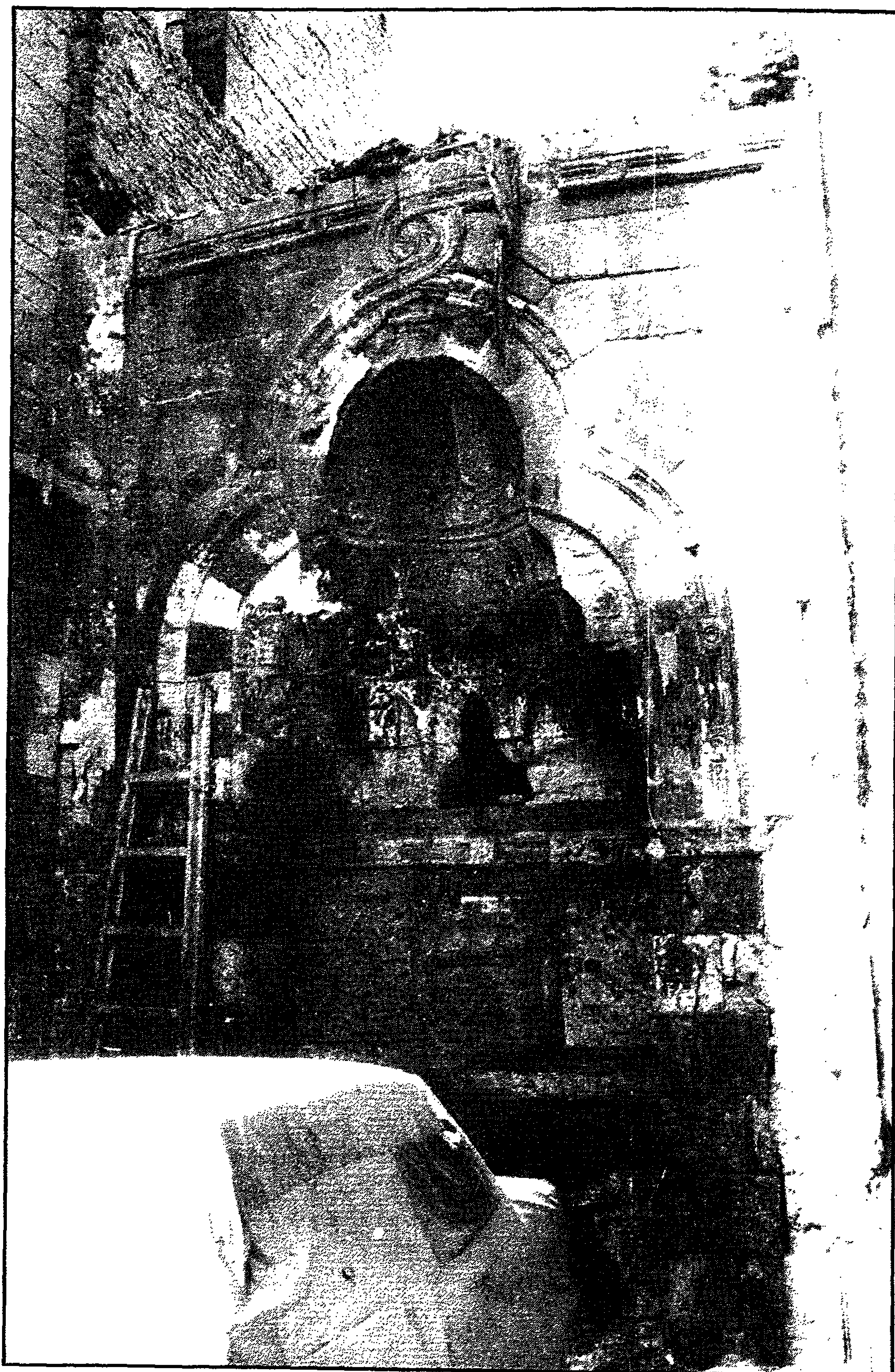
وتحـيط بهذا الصحن أربعة إيوانات أولها وأهمها للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية عبارة عن مستطيل يطـل على الصحن ببائكة من ثلاثة عقود مدببة ترتكز على عمودين رخاميين ذواتي قاعدتين وتاجين رمانيين، زينت بواطنها بلون مشهر بالأبيض والبني ، ويتكون هذا الإيوان من بلاطة واحدة ذات أرضية من بلاطـات

حجـرية وسـقف من براطيم خشبية ذات مربوعات ومستطيلات تزينها زخارف نباتية وهندسية ملونة. وفي ضـلعها الجـنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية. كان يكتنفها عمودان (غير موجودين حالياً) زينت طاقيته بزخارف إشعاعية بنية. تعلوه قمرية دائرية ذات حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون بالأبـيض والأخضر والأصفر، وكان على كل جانب من جانبي هذا المحراب بابان (مسدودان حالياً) فوق كل مـنهما عتب حجري، يليه نفيس فوقه عقد عاتق. كانا يؤديان إلى خلوات خلف هذا الضلع. وفوق كل باب مـن هـذه الأبواب الأربعة شباك مستطيل مغشى بحجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون كانت لجنة حفظ الآثار العربية قد قامت بتجديدها، وعلى يمين هذا المحراب منبر خشبي زينت ريشتاه بأطباق نجمية وأجزاء منها. وغطيت جلسة خطيبه بقبة خشبية صغيرة ترتكز على أربعة أعمدة من الخشب.

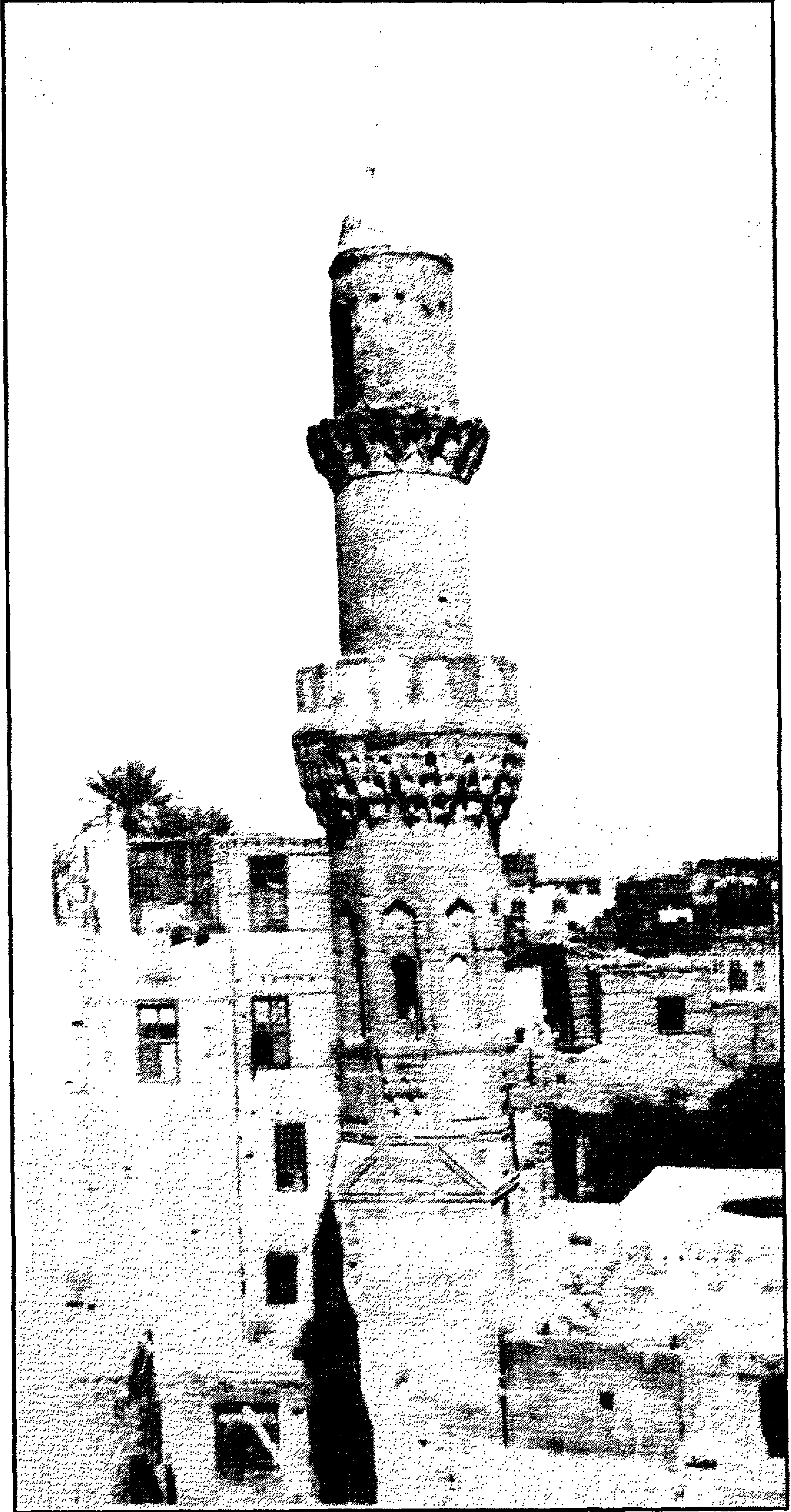
أمـا الضـلعين الآخرين لهذا الإيوان في الناحيتين الجنوبية والشمالية فهما متماثلين تماما، وأسفل كل مـنهما فتحة باب (مسدودة حالياً) كانت تفضي إلى خلوة من الخلوات يعلوها عتب حجري، يليه نفيس فوقه عقد عاتق، يعلوه شباك مستطيل مغشى بحجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون.

وثاني هذه الإيوانات في الناحية الشمالية الغربية، عبارة عن مستطيل أصغر من إيوان القبلة، يطل على الصـحن بـبائكة مـن ثلاثة عقود مدببة ترتكز على عمودين رخاميين ذواتيّ قاعدتين وتاجين رمانيين، تحيط بواجهاتهـا جفوت لاعبة تنعقد في ميمة دائرية عند قمة كل عقد، وتزين بواطنها زخرفة مشهرة باللونين البني والأبـيض، وفي منتصـف الضـلع الغـربي لهذا الإيوان فتحة شباك معقودة بعقد نصف دائري غشي أسفله بمصـبعات معدنـية وغشي أعلاها بقمرية دائرية ذات جص معشق بالزجاج الملون، وعلى جانبي هذا الشباك كتبيـتان فـوق كل منهما عتب حجري، يليه نفيس فوقه عقد عاتق، وفي ضلعه الشمالي فتحة باب (مسدودة حالـياً) كانت تفضي إلى الصهريج، يعلوها شباك مغشى بحجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون، تقابلها في الضلع الجنوبي فتحة باب ثان يعلوها عتب حجري، يليه نفيس فوقه عقد عاتق يعلوها شباك مغشى بحجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون، ويفضي هذا الباب إلى ضريح الشيخ، وهو عبارة عن حجرة مربعة ذات سقف خشـبي حديث خال من الزخارف، أسفل ضلعه الغربي شباك معقود بعقد مدبب يغشيه حجاب من المصبعات المعدنـية، وأعـلاه قندلية بسيطة، تقابلها في الضلع الشرقي فتحة شباك تطل على الممر المكشوف المؤدي إلى الصحن، وتتوسط أرضية هذا الضريح مقصورة خشبية خالية من الزخارف فوق قبر الشيخ.

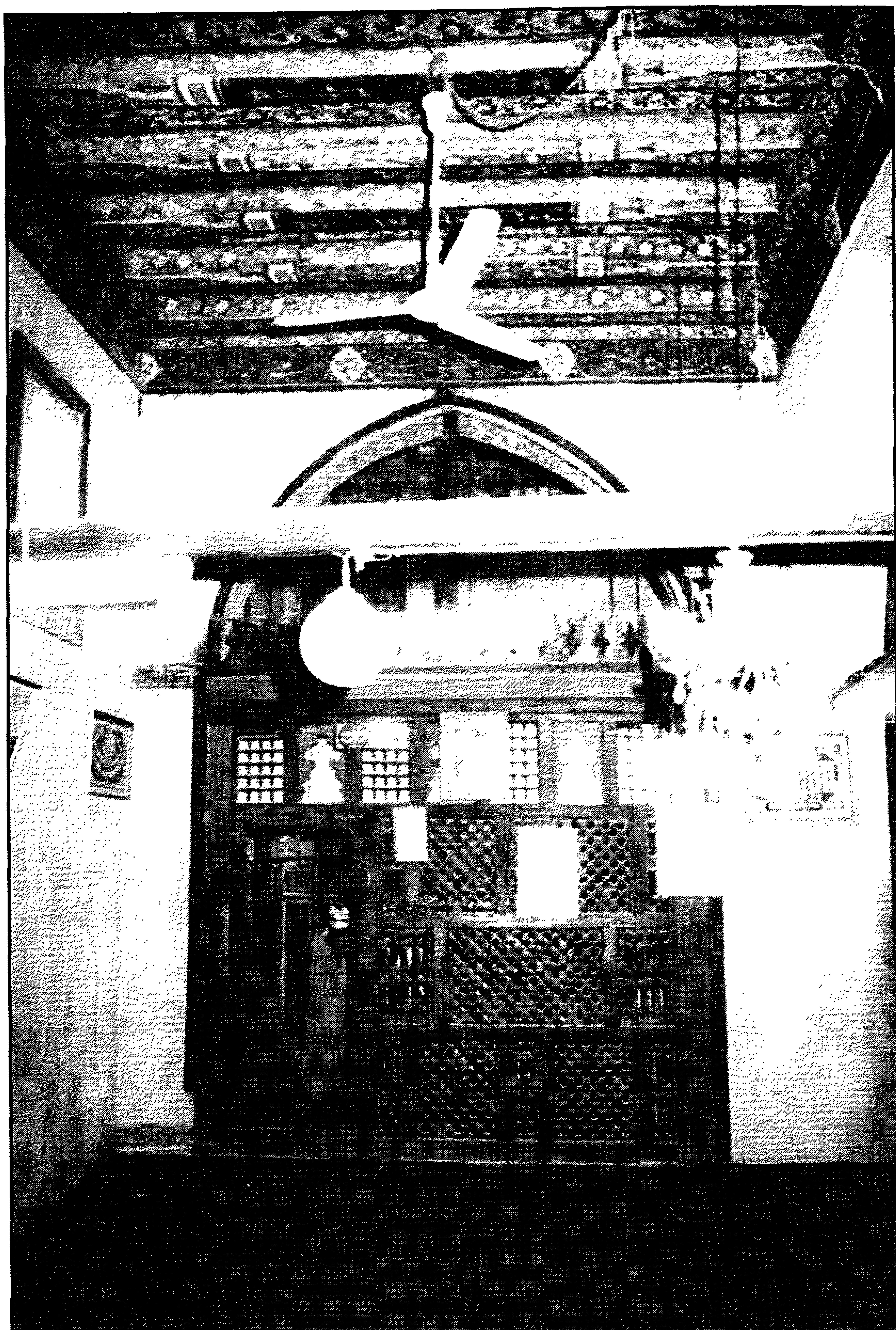
أمـــا الإيوانـــين الجانبيين فهما عبارة عن سدلتين متشابهتين، تفتح كل منهما على الصحن بعقد واحد مدبـــب يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمته، وعلى جانبي هذا العقد شباكان متماثلان غشي كل منهما بحجاب من المصبعات المعدنية يقع كل منهما داخل حنية ذات عقد مدبب مشع يرتكز على عمودين حجـــريين، وأسفل كل شباك من هذين الشباكين فتحة باب (مسدودة حالياً) يعلوها عتب حجري، يليه نفيس فوقه عقد عاتق.



جامع (وخانقاه) سيدي مدين (الأشموني) - المدخل الرئيسي



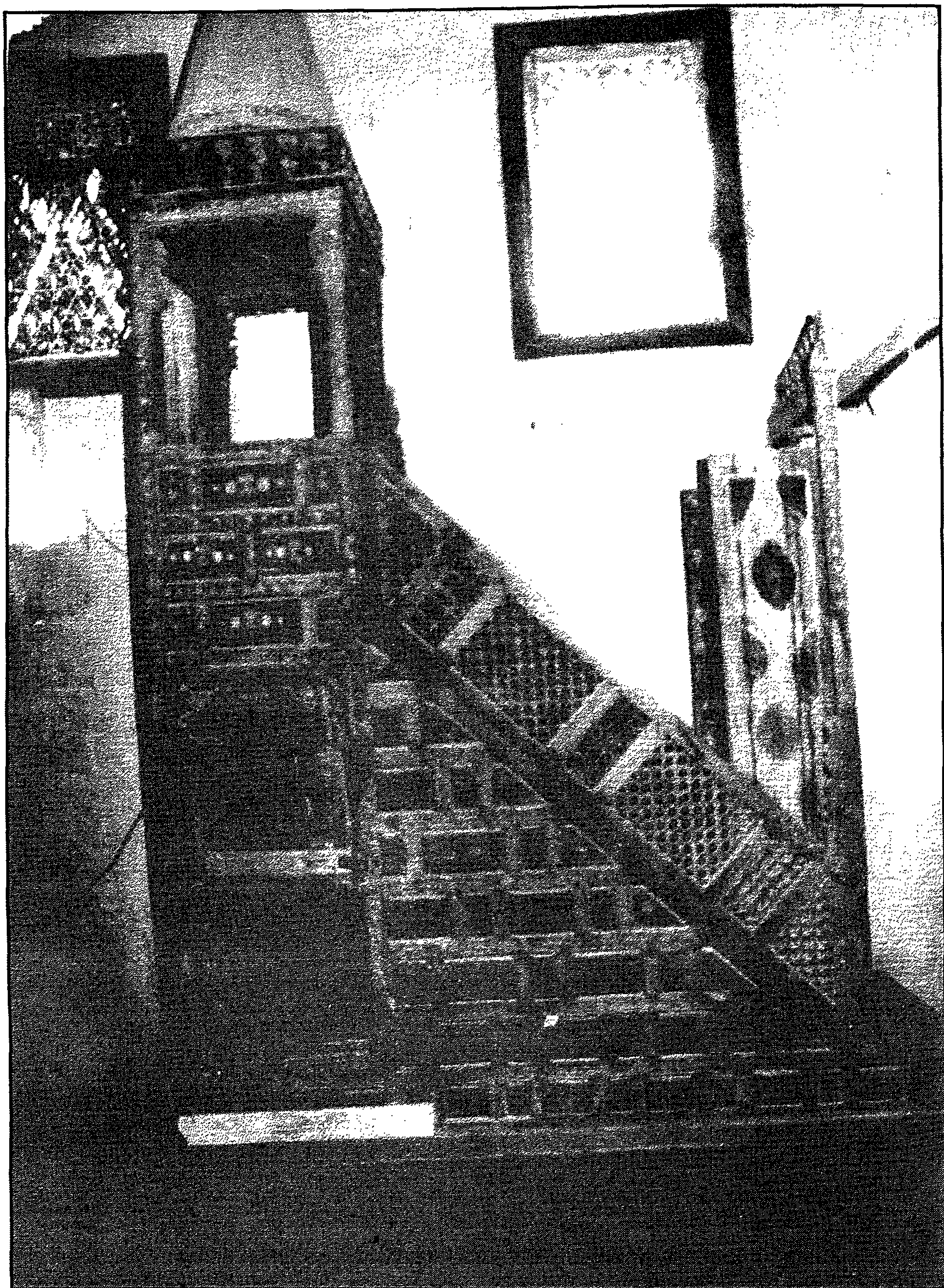
جامع (وخانقاه) سيدي مدين (الأشموني) - المئذنة



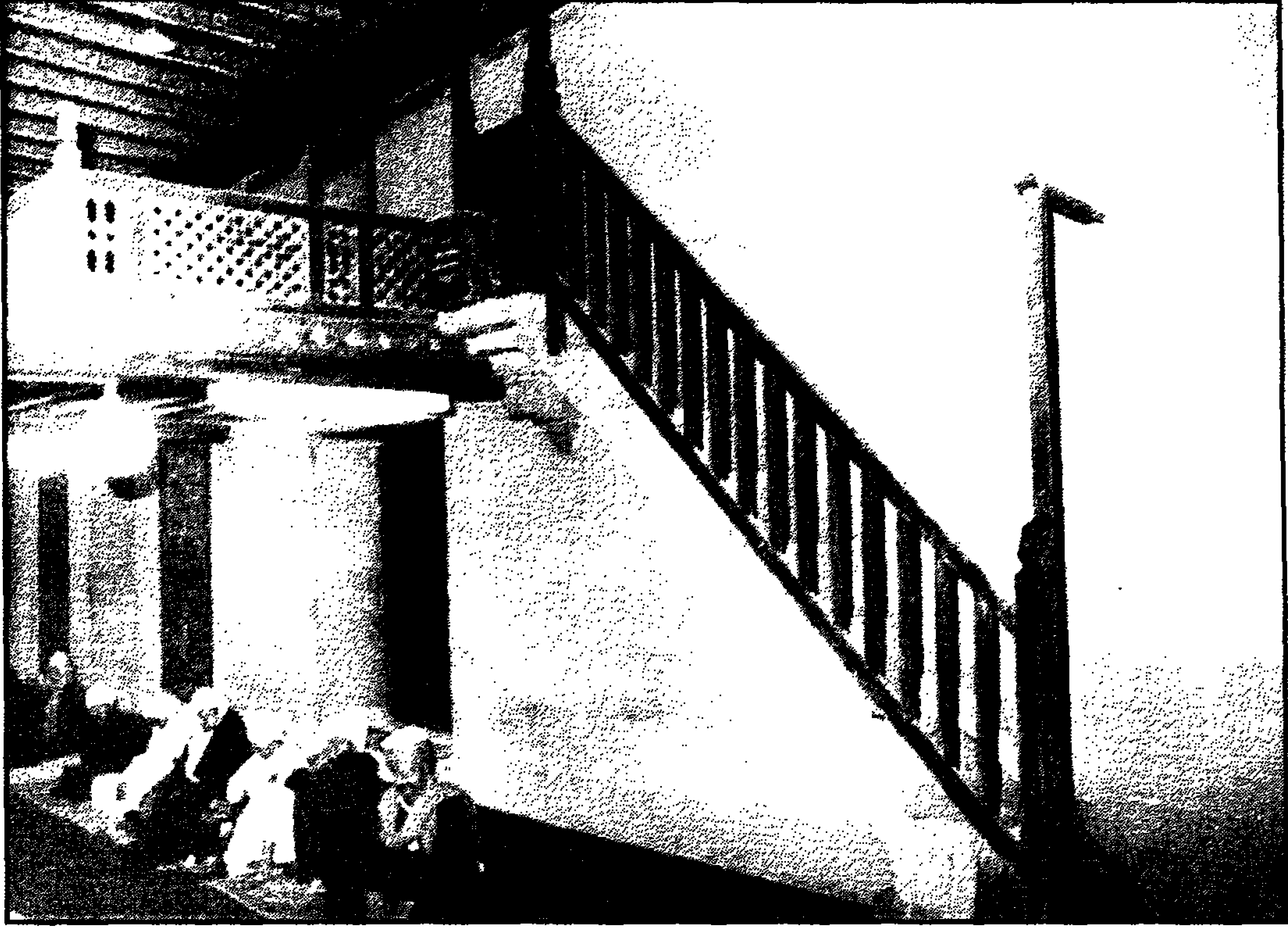
جامع (وخانقاه) سيدي مدين (الأشموني) - منظر من الداخل



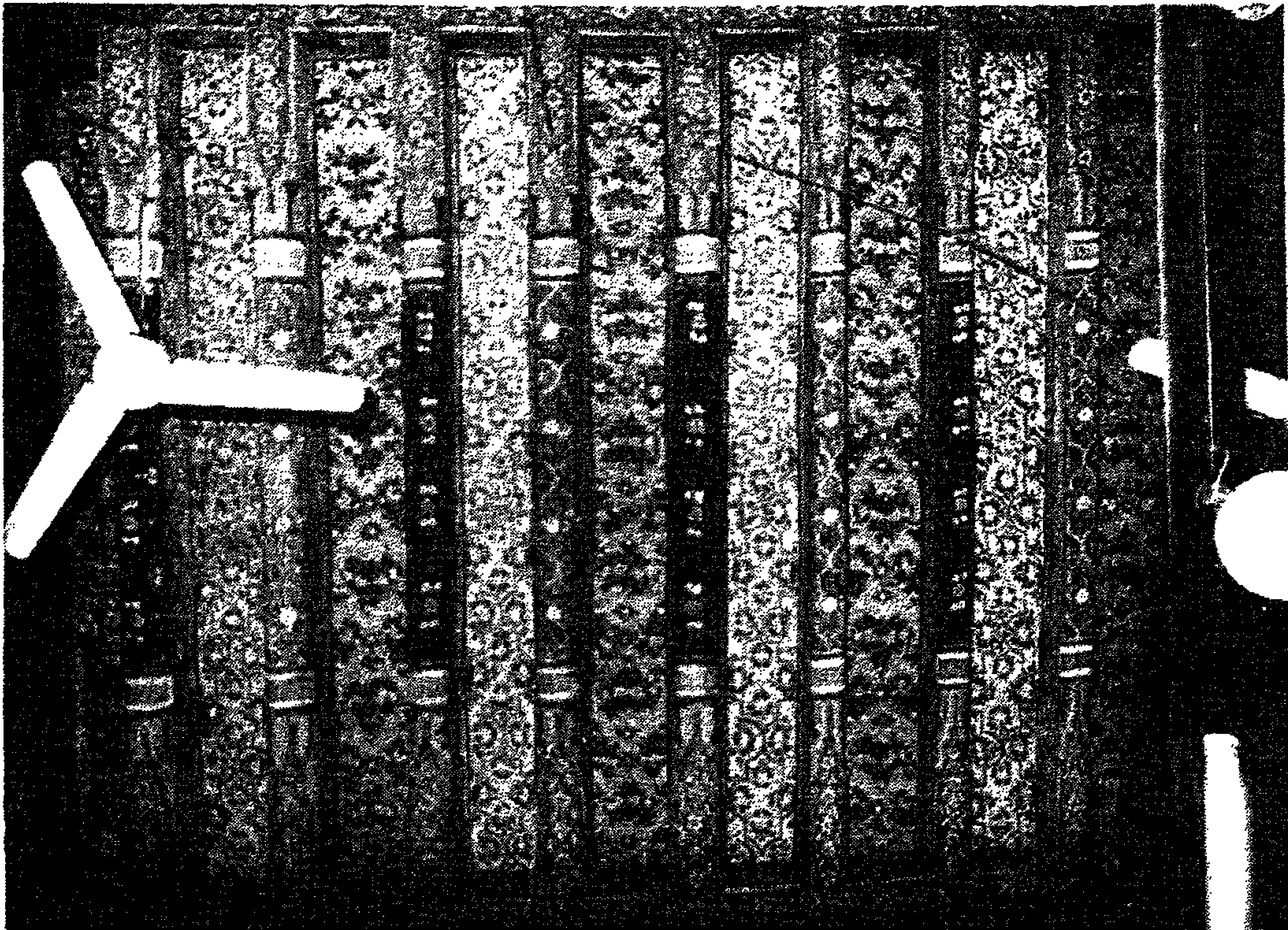
جامع (وخانقاه) سيدي مدين (الأشموني) - المحراب



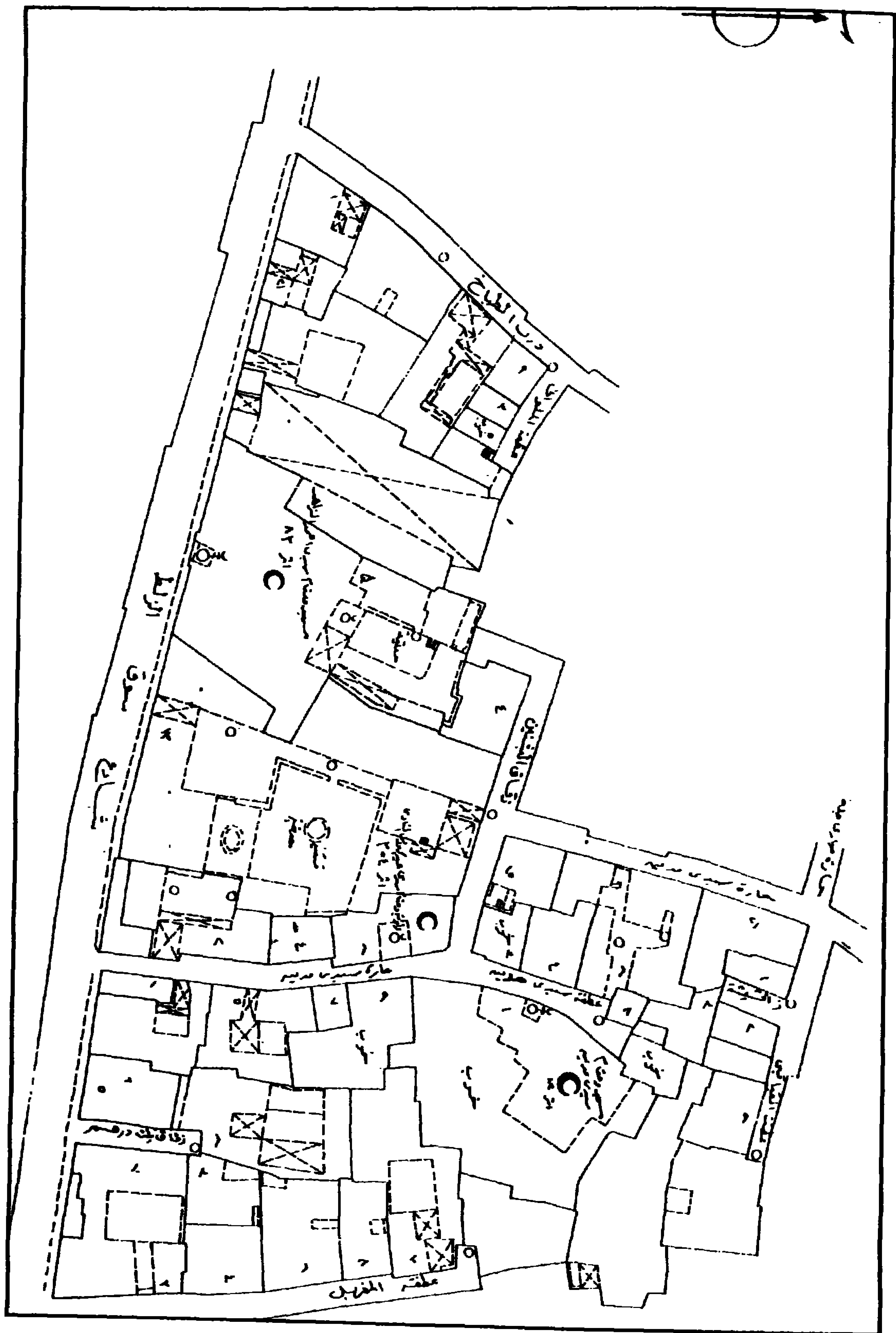
جامع (وخانقاه) سيدي مدين (الأشموني) - المنبر



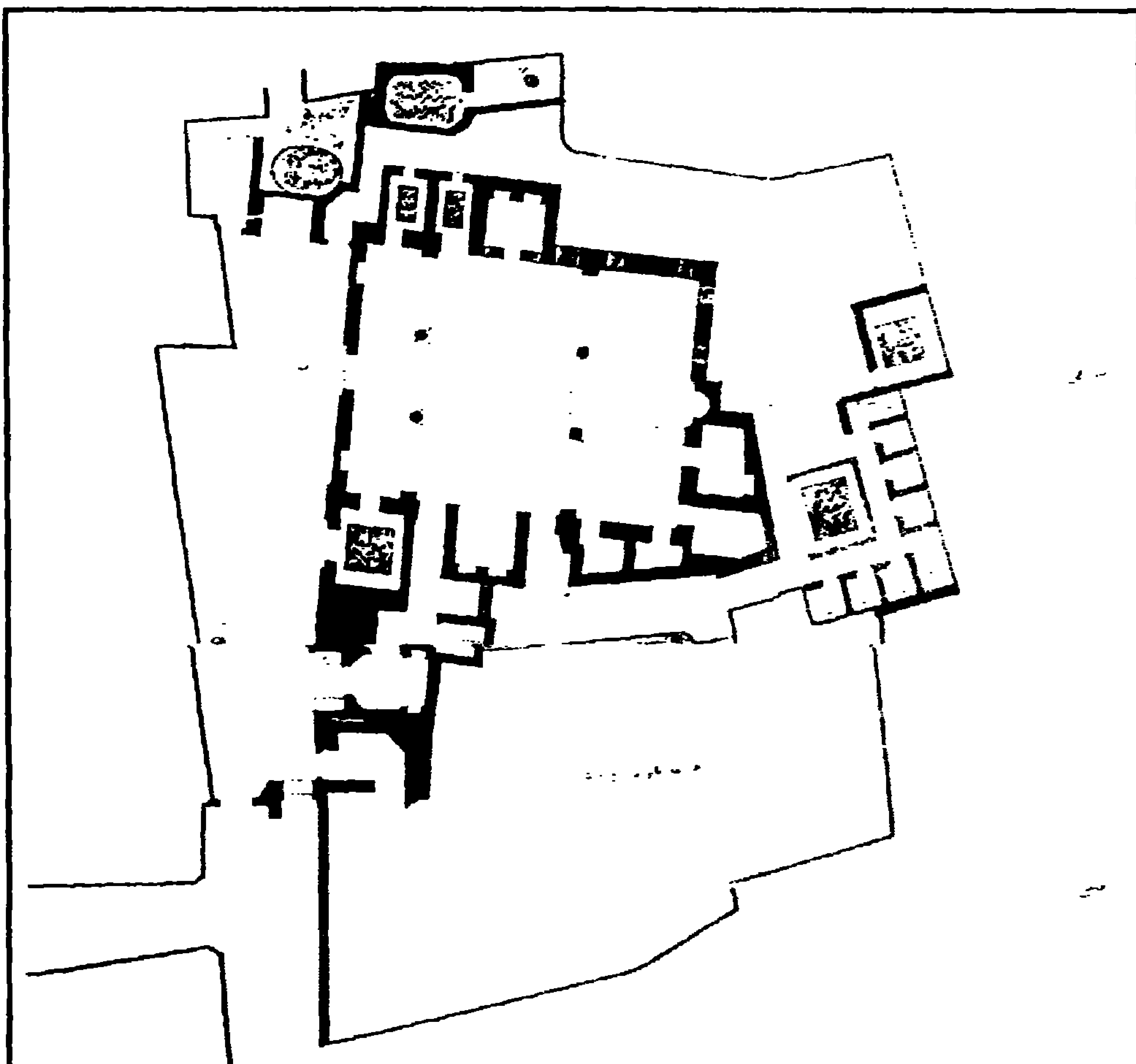
جامع (وخانقاه) سيدي مدين (الأشموني) - المقصورة



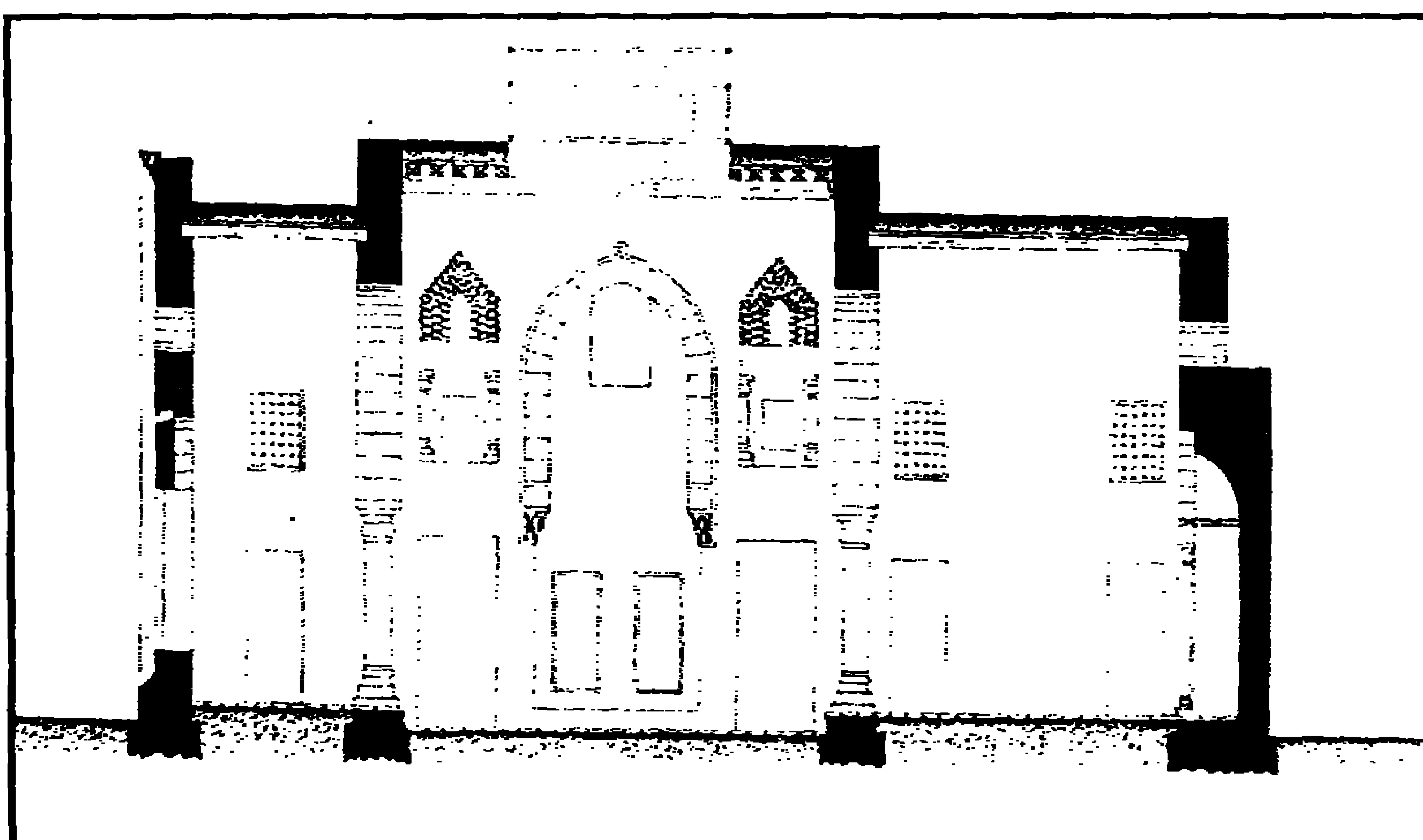
جامع (وخانقاه) سيدي مدين (الأشموني) - جزء من السقف المنقوش



جامع (وخانقاه) سيدي مدين (الأشموني) - خريطة موقع - قسم باب الشعرية - منطقة رقم ٣٥٤



جامع (وخانقاه) سيدي مدين (الأشموني) - مسقط أفقي



جامع (وخانقاه) سيدي مدين (الأشموني) - قطاع رأسي

٤- أهم مصادره ومراجعه

المصادر والمراجع العربية:

١- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ٣٣٥.

٢- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) ت ١٢ ص ٦٠.

- كراسة ٣٦ عن سنة (٣٢-١٩٣٥) ت ٦٥٨ ص ١٢٣.

- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧١٧ ص ١٣.

٣- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٤ ص ص ١٥٤-١٦٠.

٤- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٦) جـ ٥ ص ص ٢٥٢-٢٥٤.

٤٣- مسجد (ومدرسة القاضي يحيى (زين الدين)

ببولاق

(٨٥٢ - ٨٥٣ هـ / ١٤٤٨ - ١٤٤٩ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثــر: مسجد (ومدرسة) القاضي يحيى (زين الدين)
٢- موقعـــه : شارع الحكمة المتفرع من شارع السنانية ببولاق
٣- تاريخـــه : (٨٥٢-٨٥٣هـ/١٤٤٨-١٤٤٩م)
٤- رقم تسجيله: ٣٤٤ - أثــر

٢- نبذة عن منشئه

تنظر ترجمته في مسجده ومدرسته بالأزهر (أثر رقم ١٨٢) .

٣- نبذة عن عمارته

تـــتكون العمـــارة الخارجية لهذا المسجد من أربع واجهات حجرية متوجة بشرافات حجرية على هيئة الورقة النباتية الثلاثية. أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الغربية يتوسطها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطـــيه عقد مدائني، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان يعلوهما إزار كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعـــد البســـملة من قوله تعالى "إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر" إلى قوله عز من قائل "فعسى أولـــئك أن يكونوا من المهتدين وكان الفراغ من ذلك في شهر شعبان سنة اثنين وخمسين وثمانمائة"، وبين هاتين المكســـلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين يعلوهما عتب مستقيم من قطعة حجرية واحدة، يليه نفيس فوقه عقـــد عـــاتق من صنجات معشقة، يلي ذلك دخلة معقودة بعقد مدبب، تتوسطها نافذة مستطيلة على جانبيها عمودان حجريان ذواتي بدنين مسدسين وقاعدتين وتاجين بصليين، وفوق هذا المدخل أربع حشوات كتابية في صـــفين نص كتاباتها "أمر بإنشاء هذا الجامع المبارك/ إبتغاء لوجه الله تعالى المقر الأشرف/ الكريم العالي الزيني أســـتادار/ العالـــية الملكـــي الظاهري عز نصره"، وتضم الواجهة – على جانبي هذا المدخل – ست دخلات متشـــابهة أسفل كل منها شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشـــقة، يلـــيه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وأعلاها قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين نصف دائريين تعلوهما قمرية دائرية.

وتقــوم فــوق كــتلة المدخل الرئيسي المشار إليه مئذنة ذات قاعدة مربعة مشطوفة الأركان العلوية لــتحويل المــربع إلى مــثمن تقوم عليه دورة مثمنة الشكل أيضا، بكل ضلع من أضلاعها دخلة معقودة بعقد مدبــب يرتكز على عمودين مندمجين، ويحيط بهذا العقد جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عن قمته، وقد فتح المعمــار في أربــع دخــلات من هذه الدورة أربع فتحات صغيرة تتقدمها أربع مشترفات حجرية، قابلها في الأضــلاع الأربعــة الأخرى بأربع مضاهيات، يلي ذلك شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه ".. .. المــبارك مــن فضــل الله تعــالى المقر الأشرف .. .. العالي المولوي .. الملكي... المخدومي السيدي السندي الذخري .. .. الجيوش السلطانية وناظرا لحضرة الشريفة .. .. " .

وثانية هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الغربية يتوسطها مدخل فرعي عبارة عن حجر غائر ذو صدر مقرنص بمقرنصات مقعرة ذات دلايات من ثلاث حطات، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان، تلعوهما أربع بحــور كتابية بخط النسخ المملوكي البارز نصها "أمر بإنشاء هذا الجامع المبارك / المقر الأشرف الكريم العالي/ الــزيني أستادار العالية/ الملكي الظاهري عز نصره"، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين، يعلوهمــا عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلــك دخلــة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من أربع حطات تتوسطها نافذة مستطيلة على جانبيها عمودان حجريان مندمجان، وعلى جانبي هذا المدخل ست دخلات متشابهة أسفل كل منها فتحة شباك ذات حجاب من المصــبعات المعدنية، يعلوها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشــقة أيضــاً، وأعلاهــا قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين نصف دائريين تعلوهما قمرية دائرية.

وثالثة هذه الواجهات في الناحية الشمالية الشرقية، يتوسطها مدخل فرعي آخر عبارة عن حجر غائر ذو صــدر مقــرنص بمقرنصات مقعرة ذات دلايات من ثلاث حطات، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان تعلوهمــا أربــع بحور كتابية ذات كتابات نسخية بارزة نصها "أمر بإنشاء هذا الجامع/ .. .. ../ .. .. ../ .. العــالي الملكي الظاهري.. .."، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين يعلوهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك دخلة ذات صدر مقــرنص بمقرنصــات مــن أربع حطات، تتوسطها نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية، وعلى جانــب هــذا المدخل سبع دخلات متشابهة (بواقع ثلاث على يمينه وأربع على يساره)، أسفل كل منها فتحة شــباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية، يعلوها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وأعلا كل منها نافذة مستطيلة ذات عقد مدبب.

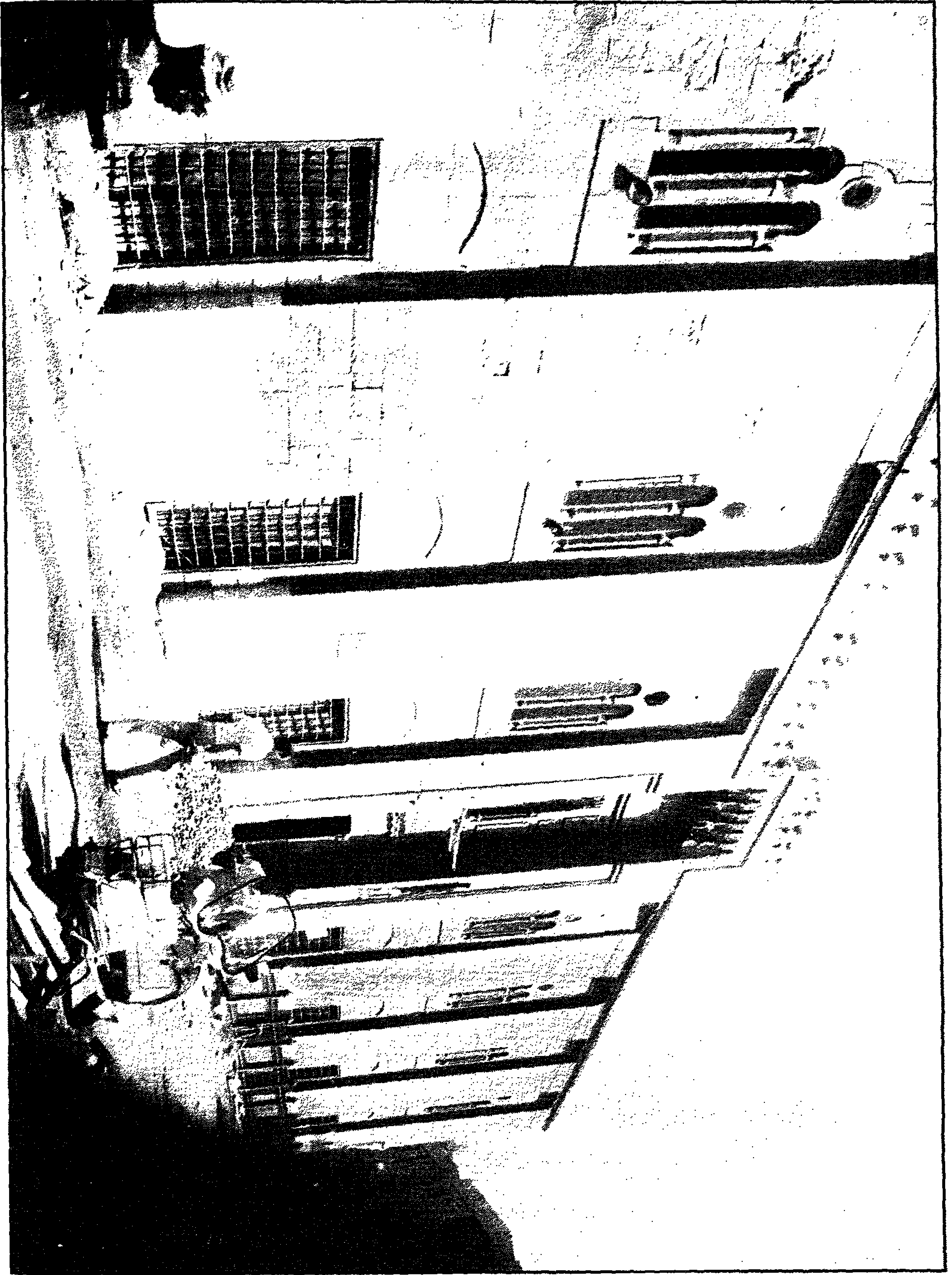
ورابعــة هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الشرقية يتوسطها بروز للمحراب – تعلوه قمرية دائرية – على جانبيه ست دخلات تشبه الدخلات الموجودة بالواجهة الشمالية الشرقية تماما، وتظهر القبة الضريحية مع هــذه الواجهة على هيئة مربع سفلي تعلوه أربع مناطق انتقال خارجية متدرجة حولت المربع إلى مثمن به أربع فــتحات معقــودة بعقود مدبية منكسرة، تعلوها رقبة أسطوانية بها اثنتي عشرة نافذة – معقودة بعقود مدبية. وترتكز على هذه الرقبة قبة خشبية ذات قطاع نصف دائري يتوجها هلال من المعدن، وقد كسيت هذه القبة ورقبتها بطبقة جصية.

أما عمارته الداخلية فهي عبارة عن صحن سماوي مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية تمتد أعلى عقــوده كتابات نسخية بارز ة نصها "... .. مولانا المقام الشريف السلطان الظاهر محمد أبو سعيد جقمق عز نصره العبد الفقير إلى الله تعالى المقر الأشرف الكريم العالي المولوي الملكي المخدومي السيدي السندي الذخري العا .. .."، وتحيط بهذا الصحن أربعة إيوانات أولها للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية عبارة عن مستطيل فرشــت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطي بسقف غير مزخرف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح، وينقسم هــذا الإيــوان – بواسطة ثلاثة صفوف من الأعمدة الرخامية ذت الأبدان الدائرية والتيجان الكورنثية – إلى ثــلاث بلاطات تطل على الصحن ببائكة من سبعة عقود مدبية، ويتصدر هذا الإيوان محراب مجوف عبارة عن حنــية نصف دائرية ذات عقد مدبب متراجع يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عن قمته، وقد زينت طاقــية هذا المحراب بزخارف إشعاعية، ونقشت عليه كتابات نسخية بارزة نصها "أنشأ هذا الجامع المبارك في صــحائف مولانــا السلطان الملك الظاهر محمد أبو سعيد جقمق عز نصره فقير رحمته أبو زكريا يحيى الشافعي عاملــه الله بلطفه الخفي "، وعلى يمين هذا المحراب منبر خشبي صنع على النمط المملوكي في عصر الملك فؤاد تعلــو باب مقدمه لوحة كتابية من سطرين نصها "إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا علــيه وسلموا تسليما/ أنشئ هذا المنبر في عصر حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول سنة ١٣٤٥" وعلى جانبي هذا المحراب– والمنبر المجاور له – ست دخلات معقودة بعقود مدبية، أسفل كل منها فتحة شباك، تعلوه نافذة معقودة بعقد مدبب أيضاً، بينما تعلو حنية المحراب – كما أسلفنا – قمرية دائرية.

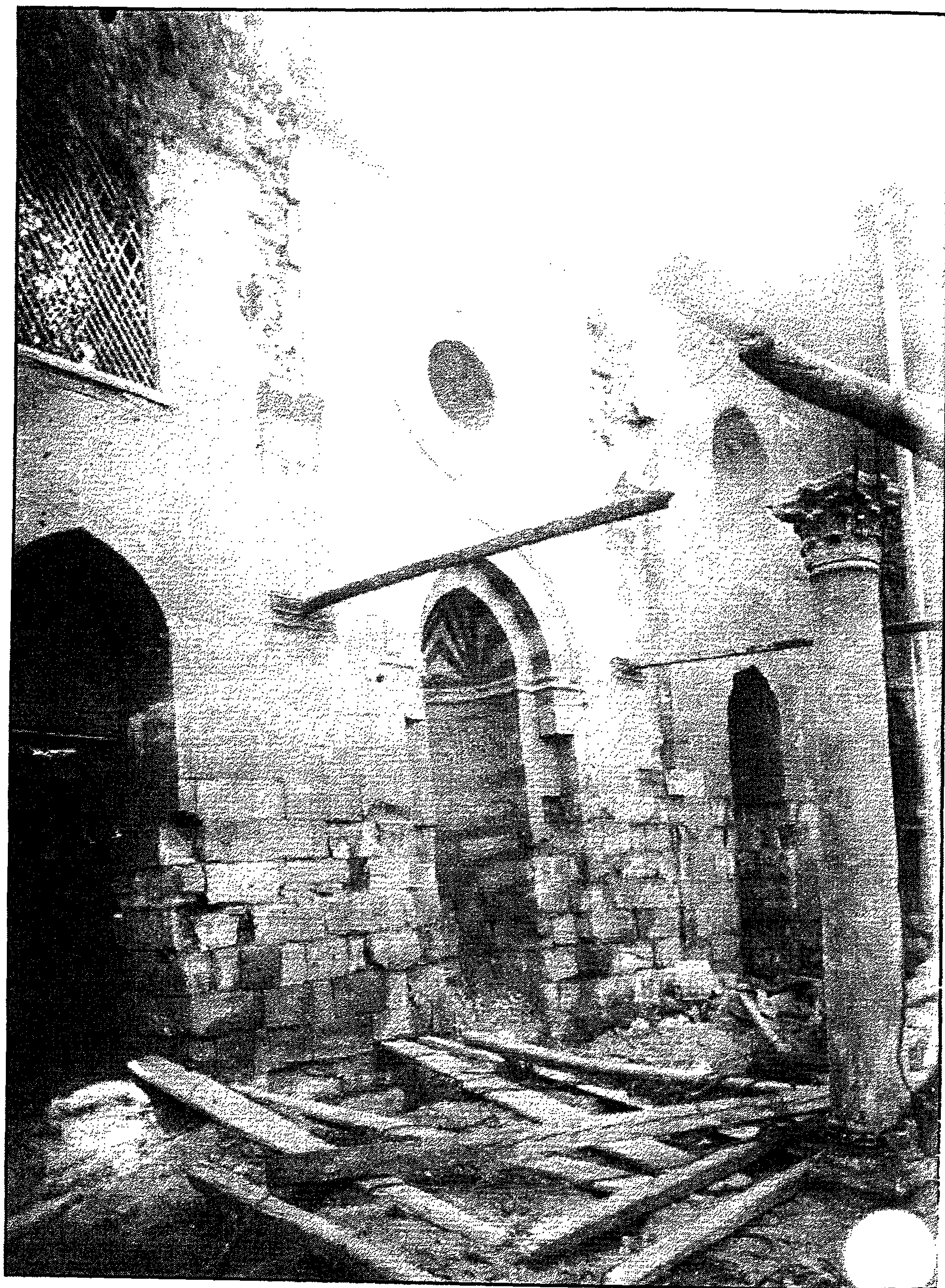
وتقــوم القبة الضريحية (الخشبية) – فوق البلاطة التي تتقدم المحراب – على أربع مناطق انتقال داخلية تــتكون كل منها من ثلاث حطات (تضم حنية واحدة مقرنصة في المستوى السفلي وثلاث حنايا في المستوى العلــوي)، وبين كل منطقتين من هذه المناطق الانتقالية الداخلية نافذة معقودة بعقد مدبب منكسر، يلي ذلك رقــبة أسطوانية بها – كما أسلفنا – اثنتي عشرة نافذة ذات عقود مدبية، وترتكز على هذه الرقبة قبة خشبية خالية من الزخارف.

وثانية هذه الإيوانات في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطــي بسقف غير مزخرف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح. وينقسم هذا الإيوان – بواسطة صفين من الأعمدة الرخامية المشابهة لأعمدة إيوان القبلة – إلى بلاطتين تطلان على الصحن ببائكة من سبعة عقود مدببة، وتــنخفض أرضية المجاز القاطع بهذا الإيوان عن أرضيته قليلا. ويكتنف المدخل الموجود به ست دخلات ذات عقود مدببة، أسفل كل منها شباك، تعلوه دخلة تتوسطها قندلية بسيطة.

أما الإيوانين الجانبيين فهما متشابهان تماما، وكل منهما عبارة عن مستطيل ينقسم – بواسطة صفين من الأعمــدة الرخامــية المماثلــة لبقــية أعمدة المسجد – إلى بلاطتين. لا تختلفان عن بعضهما إلا في أن النوافذ الموجــودة أعلى الإيوان الجنوبي الغربي عبارة عن قندليات بسيطة تشبه الموجودة بالإيوان الشمالي الغربي، أما النوافذ الموجودة بأعلى جدار الإيوان الشمالي الشرقي فهي عبارة عن فتحات مستطيلة ذات عقود مدببة.



مسجد (ومدرسة) القاضي يحيى (زين الدين ببولاق) - الواجهة الرئيسية والمدخل

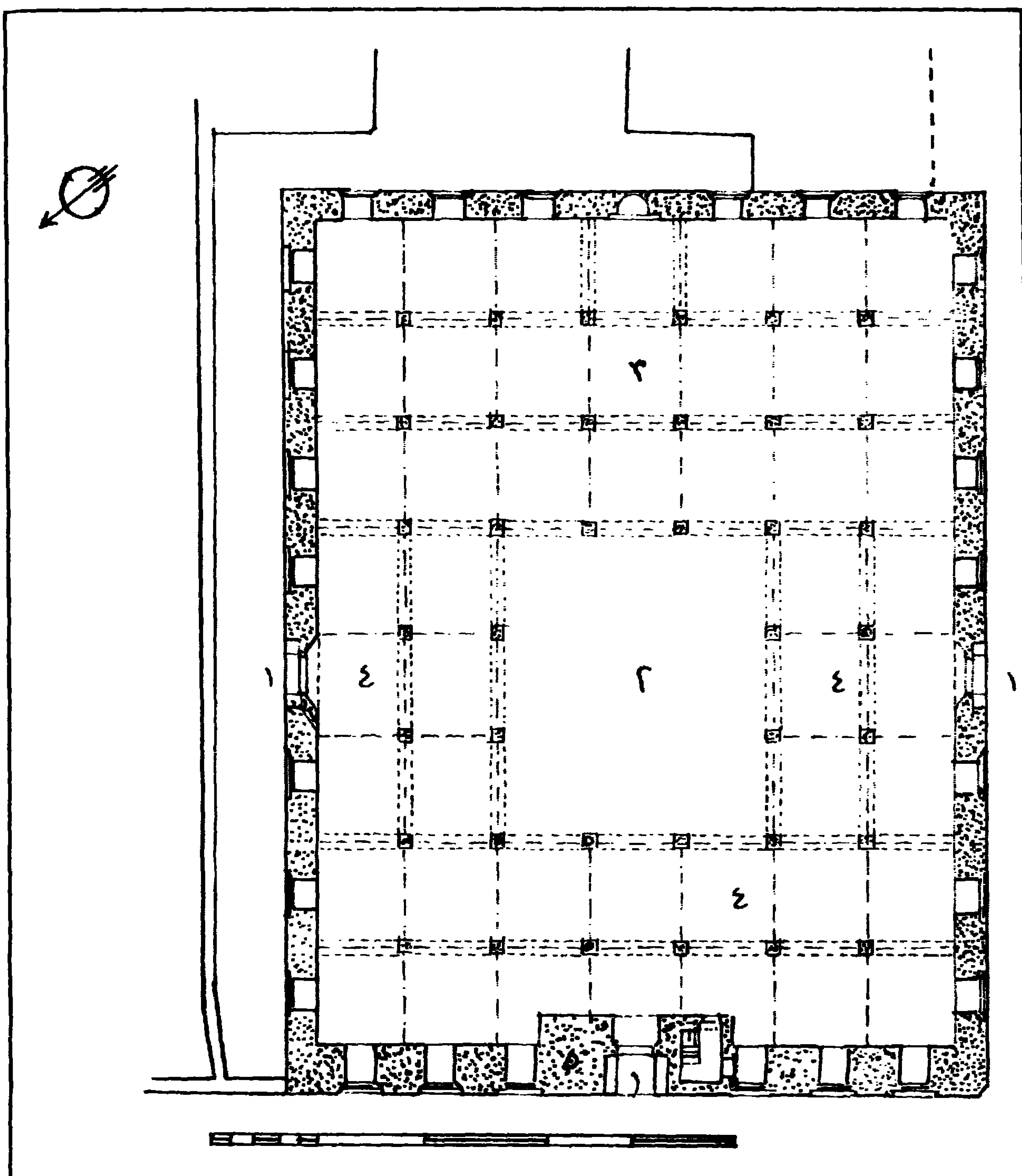


مسجد (ومدرسة) القاضي يحيى (زين الدين ببولاق) - إيوان القبلة قبل الترميم

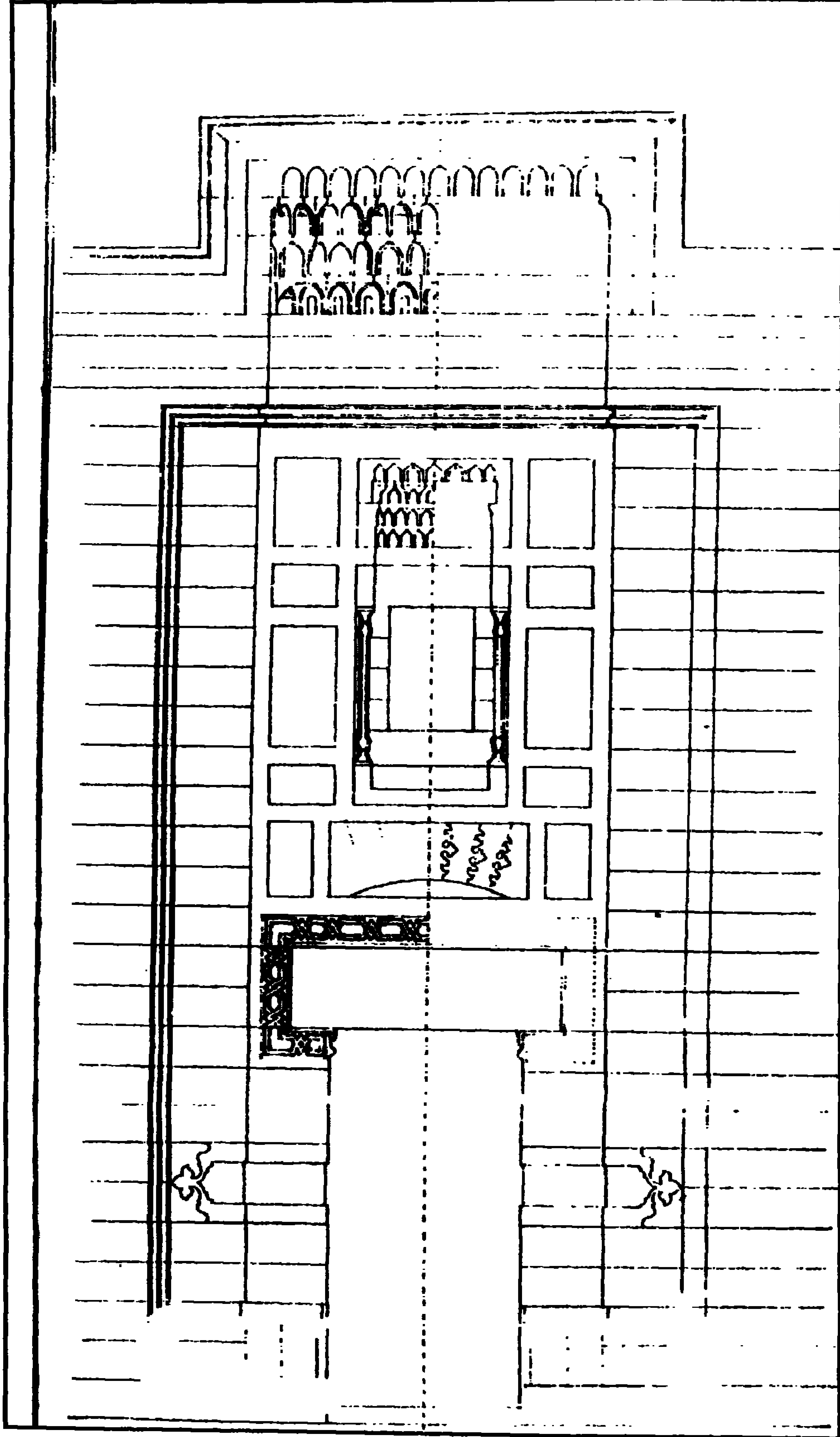


مسجد (ومدرسة) القاضي يحيى (زين الدين ببولاق) - إيوان القبلة بعد الترميم

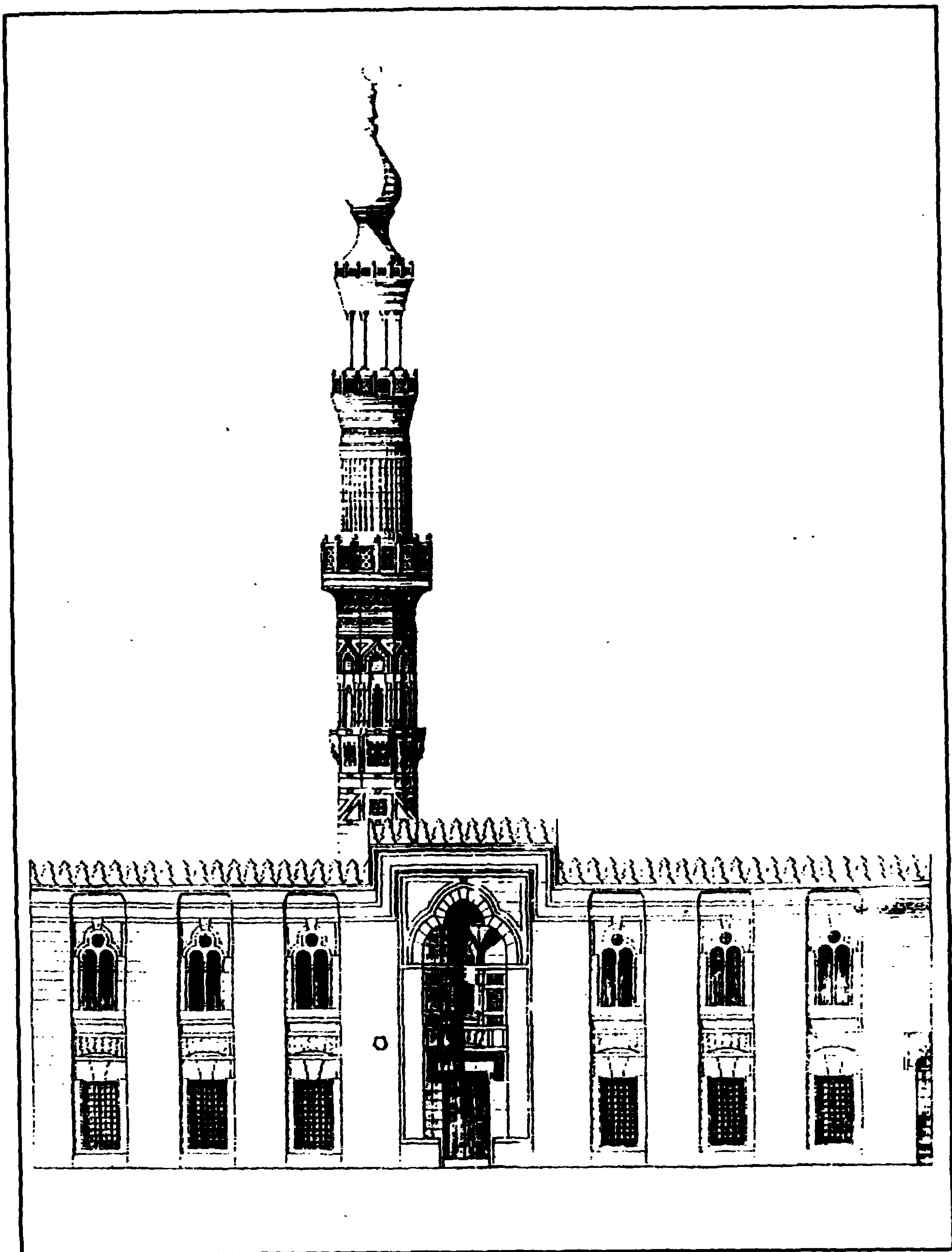
مسجد (ومدرسة) القاضي يحيى (زين الدين ببولاق) - خريطة موقع - قسم بولاق - منطقة رقم ٣٣١



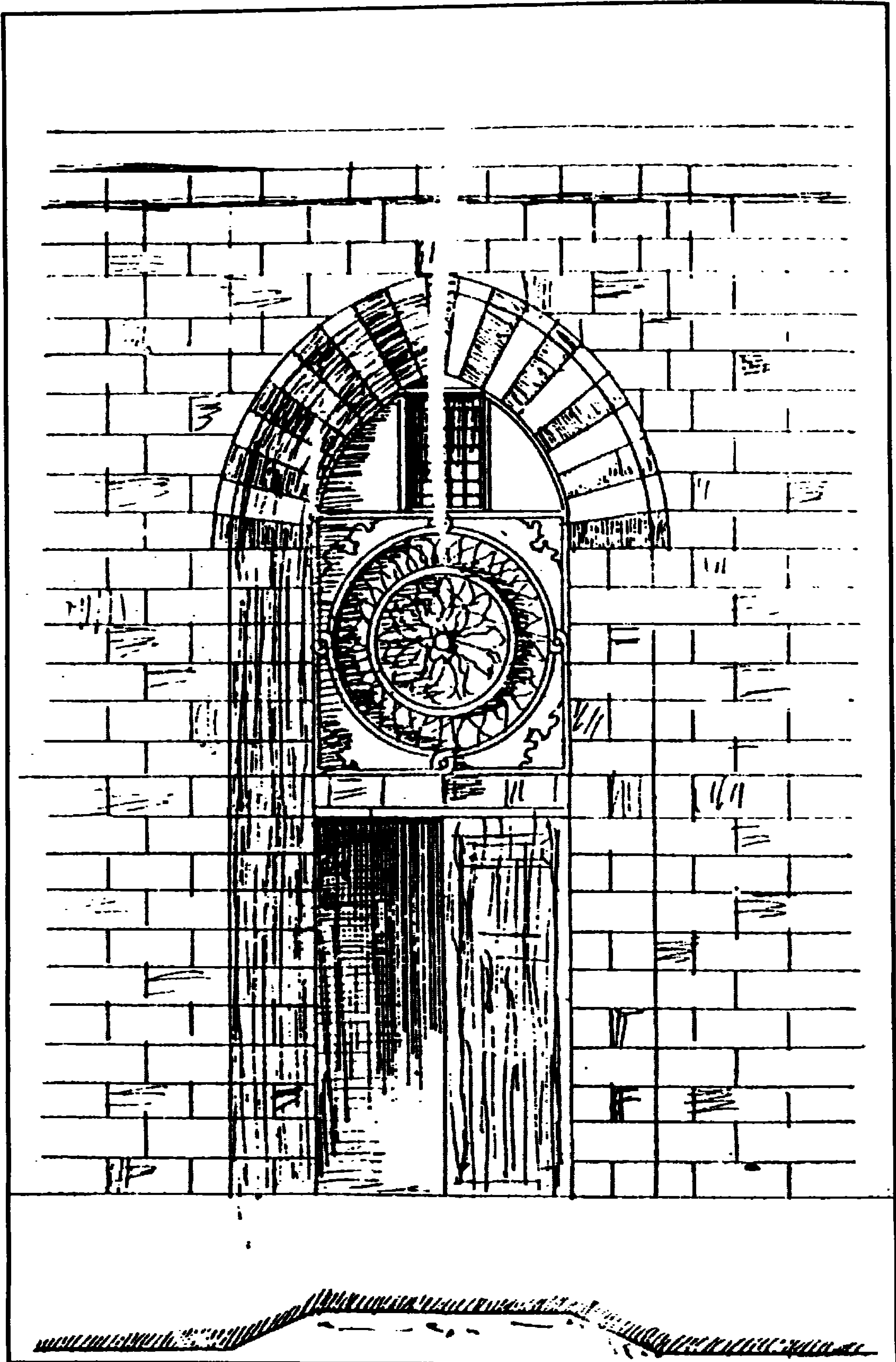
مسجد (ومدرسة) القاضي يحيى (زين الدين ببولاق) - مسقط أفقي



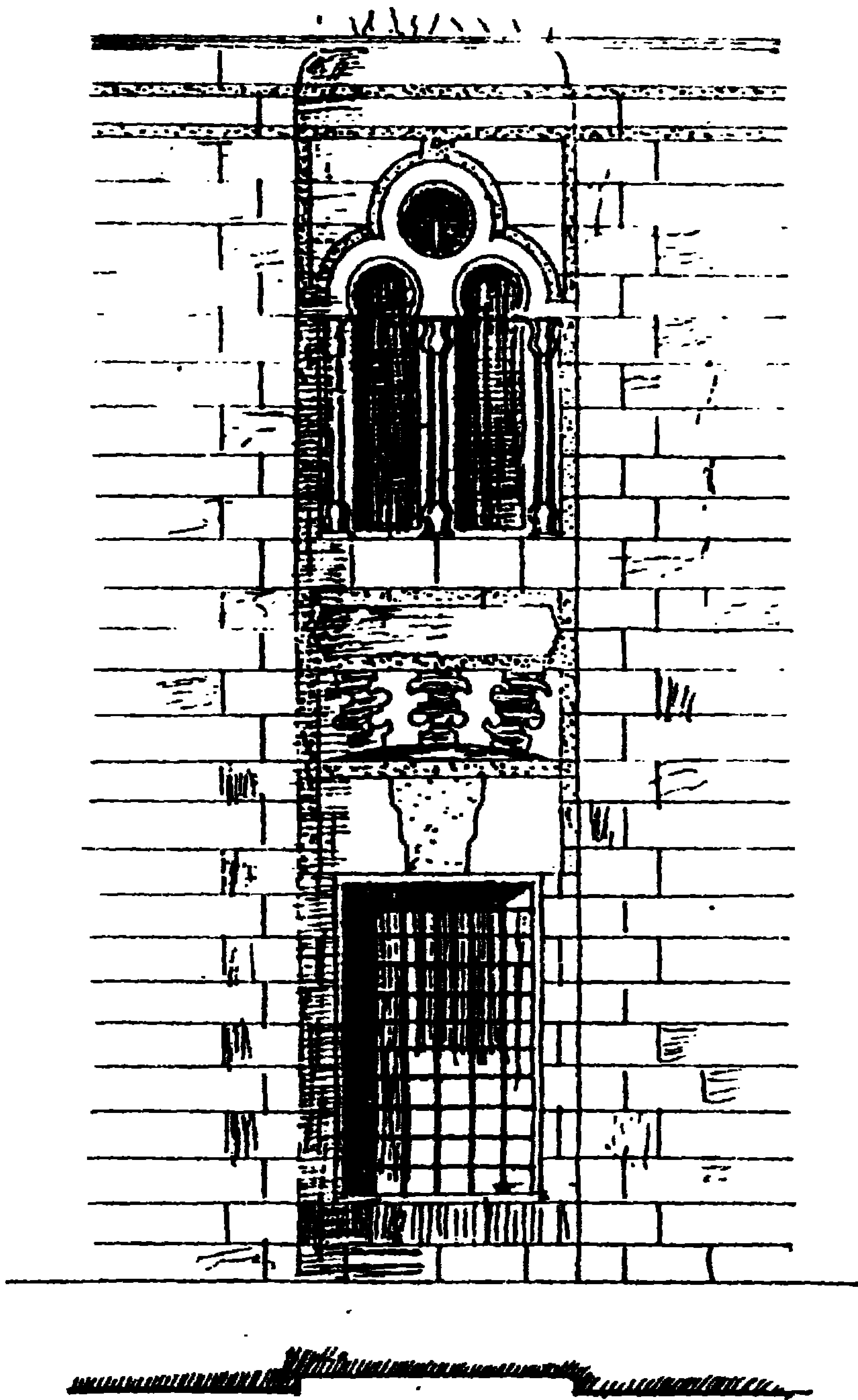
مسجد (ومدرسة) القاضي يحيى (زين الدين ببولاق) - المدخل الجنوبي



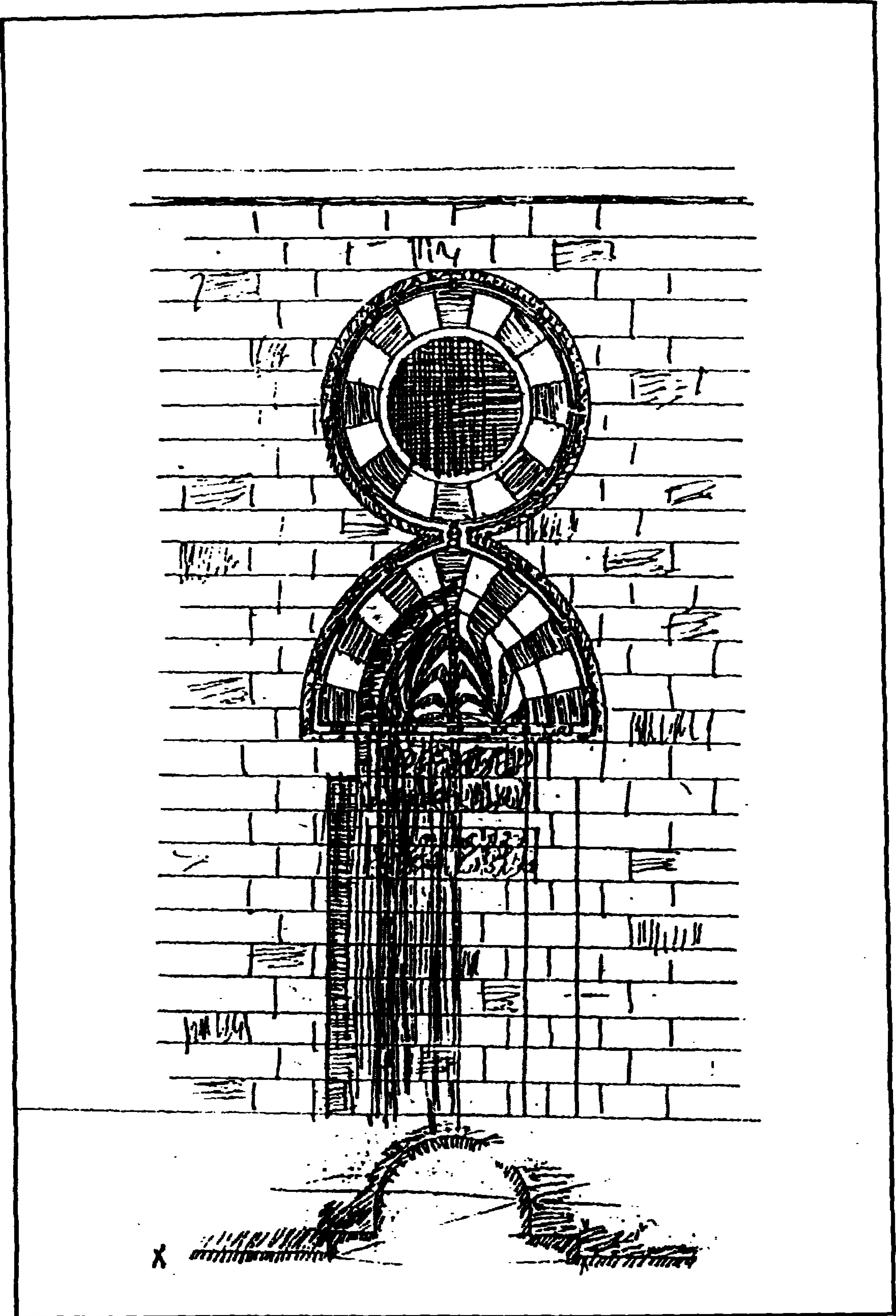
مسجد (ومدرسة) القاضي يحيى (زين الدين ببولاق) - الواجهة الرئيسية ومشروع تكملة المئذنة



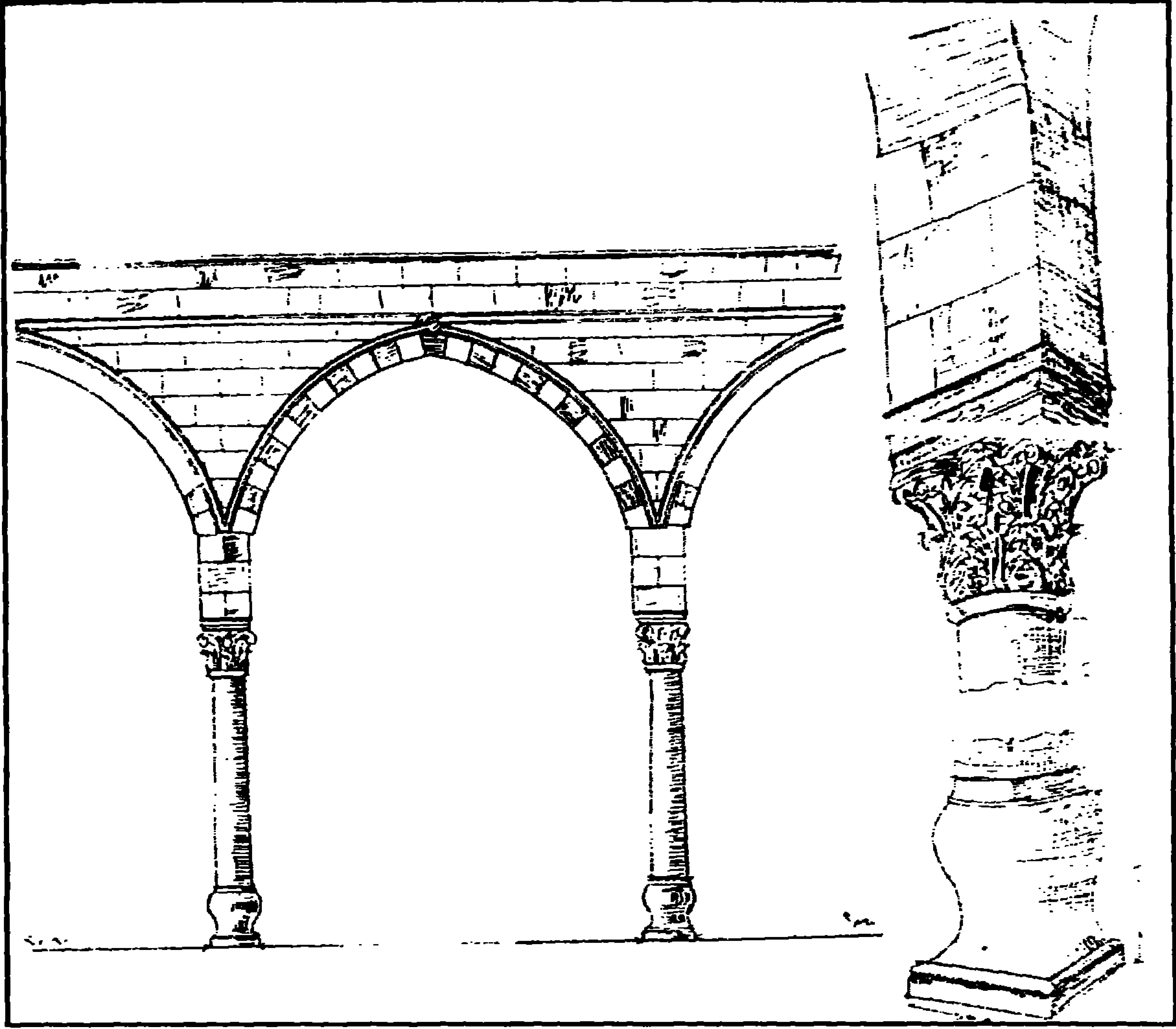
مسجد (ومدرسة) القاضي يحيى (زين الدين ببولاق) - كروكي عن باب المسجد من الداخل



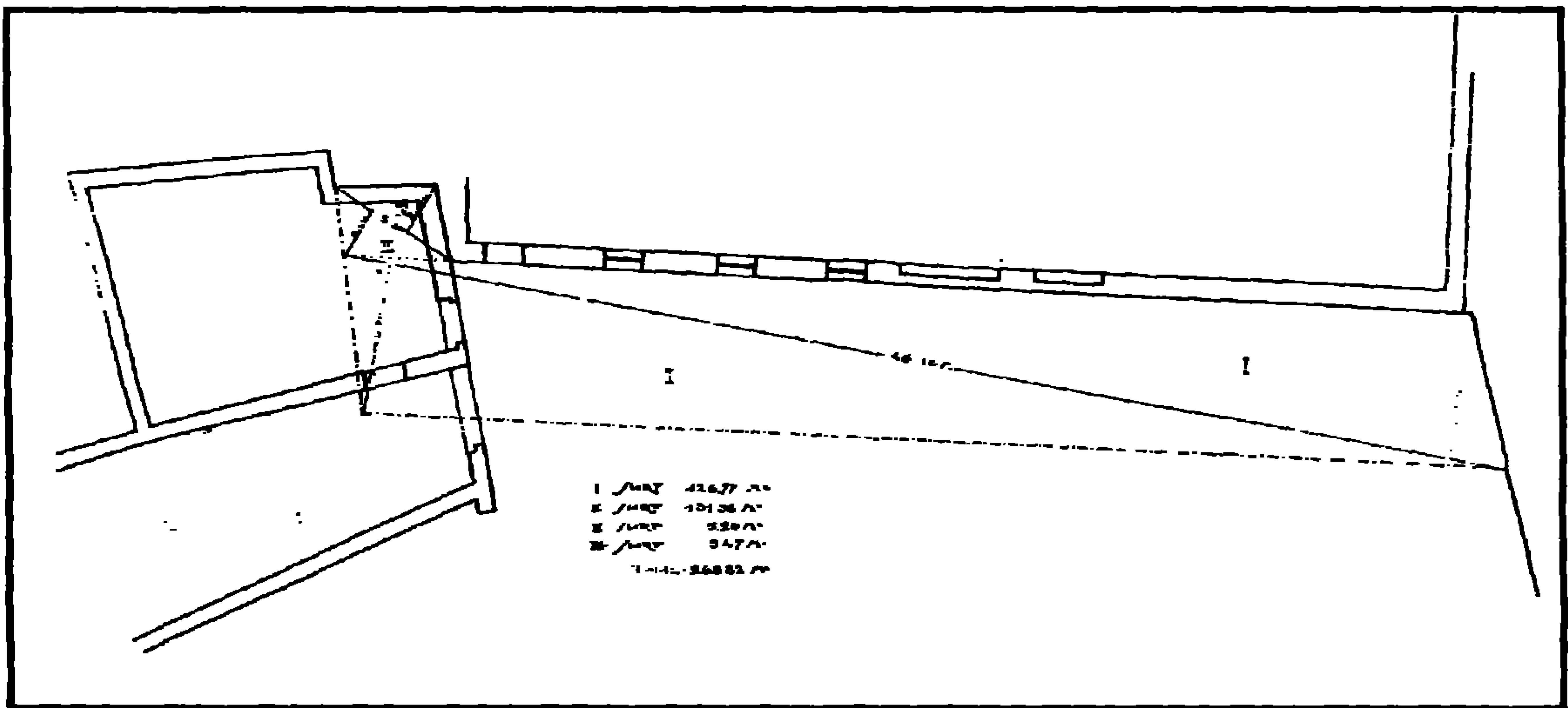
مسجد (ومدرسة) القاضي يحيى (زين الدين ببولاق) - كروكي عن حجر الشباك بالواجهة



مسجد (ومدرسة) القاضي يحيى (زين الدين ببولاق) - كروكي عن المحراب



مسجد (ومدرسة) القاضي يحيى (زين الدين ببولاق) - كروكي عن أعمدة وعقود الصحن



مسجد (ومدرسة) القاضي يحيى (زين الدين ببولاق) - رسوم تفصيلية

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤) جـ٣ ص ٣٩.

٢- حجة وقف رقم (٢٦/١١٠)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ٦ صفر سنة (٨٥٥هـ) باسم أبو زكريا يحيى أمير أستادار وملك أمراء الوجهين القبلي والبحري، وتختص بوقف عدة أماكن بخط بين الصورين والبناء الكائن على الأرض المحتكرة داخل درب الخوخة، والبناء القائم على الأرض المحتكرة برأس سويقة الصاحب وعدة جهات أخرى، وحصص أراضي بشبرا الخيمة والغربية والشرقية والمعصرة.

٣- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

- القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩٠
- مساجد القاهرة المباركة ومشاهدها (القاهرة ١٩٦٩) ص ٢٤.

٤- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

التبر المسبوك في ذيل السلوك (مكتبة الكليات الأزهرية ١٩)ص٢١٧.

٥- الشافعي (ليلى كامل – دكتورة)

منشآت القاضي يحيى زين الدين بالقاهرة – رسالة دكتوراه – كلية الآثار (١٩٨٢)

٦- عبد الوهاب (حسن)

- تاريخ المساجد الأثرية (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٩٤ عن طبعة دار الكتب ١٩٤٦) جـ ١ ص ص ٢٣٨-٢٤٠.

٧- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٣ عن سنة (١٨٨٥) ت ١٥ ص ٨.
- كراسة ٤ عن سنة (١٨٨٦) ت ٢٨ ص ٣٢.
- كراسة ٨ عن سنة (١٨٩٠) ت ٧٩ ص ٤٣، ت ١٠٣ص ١١٩، ت ١١٥ ص ٥٥.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٦٦ ص ٥٨ .

- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ٢٥٩ ص ص١٠٠-١٠١.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٩٦ ص ص ١٤٢-١٤٦.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤١٩ ص ٨١.
- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت ٤٦٨ ص ١٠٥.
- كراسة ٣١ عن سنة (١٩١٤) ٤٨٧ ص ١٥٤.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٥-١٩١٩) ت ٤١٩ ص ٤٠٢، ت ٥٠٤ ص ٣٧٨، ت ٥١٨ ص ٤٥٨، ت ٥٢٢ص ٤٩٤.
- كراسة ٣٣ عن سنة (٢٠-١٩٢٤) ت ٥٨٥ ص ٢٥٧، ت ٥٨٧ ص ٢٨٠، ت ٦٠٢ ص ٣٥٩ .
- كراسة ٣٤ عن سنة (٢٥-١٩٢٦) ت ٦٠٨ ص ١٥ .
- كراسة ٣٥ عن سنة (٢٧-١٩٢٩) ت ٦٣٤ ص ١٣٠ .

٨- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٤ ص ١٤٨ .

٩- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة ثانية عن طبعة بولاق ١٣٠٥هـ)جـ ١ ص ٦ ، جـ ٥ ص ص ١٤٦ ، ٣٣٣ .

١٠- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ٥١ .

ثانياً : المراجع الأجنبية:

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) tome 1, P.P. 312, 316 – 318

٤٤- قبة الســادات الشنــاهــرة

بقرافة المماليك

(٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: قبة السادات الشناهرة
٢- موقعـــــه : شارع العفيفي المتفرع من شارع قرافة باب الوزير
٣- تاريخـــــه : (٨٥٣هـ/١٤٤٩م)
٤- رقم تسجيله: ٨٦ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشــئ هـــذه القـــبة هـــو الأمير سيف الدين قراقجا بن عبد الله الحسني الظاهري، أصله من مماليك الســلطان الظاهر برقوق (٧٨٧-٨٠١هـ/ ١٣٨٥-١٣٩٨م)، سلك طريقه في وظائف الدولة حتى تأمر بعــد وفـــاة السلطان المؤيد سنة (٨٢٤هـ/ ١٤٢١م)، وصار من جملة رؤوس النوب، وظل في هذه الوظيفة حـــتى جعلـــه السلطان الأشرف برسباي (٨٢٥-٨٤٢هـ/ ١٤٢٢-١٤٣٨م) أمير طبلخاناه، ثم أنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف وعينه رأس نوبة ثان، وفي عهد السلطان الظاهر جقمق (٨٤٢-٨٥٧هـ/ ١٤٣٨-١٤٥٣م)، صـــار قـــراقجا الحســـني رأس نوبة النوب بعد الأمير تمراز القرمشي بحكم انتقاله إلى إمرة آخور، ولكنه لم يلبث أن نقل بأمر من السلطان من رأس نوبة النوب إلى إمرة الآخورية بعد تمراز القرمشي أيضاً، فظل فـــيها حتى توفي هو وابن له بالطاعون في يوم السبت الثامن عشر من صفر سنة (٨٥٣هـ / ١٤٤٩م) على عهد السلطان الظاهر جقمق (٨٤٢-٨٥٧هـ / ١٤٣٨-١٤٥٣م)، وشهد السلطان الصلاة عليهما ودفنا في قبر واحد بهذه القبة.

وكـــان قـــراقجا الحسني - على ما قيل - معتدل القد أبيض اللحية مستديرها، كما كان أميرا جليلا شـــجاعا مقداما مع العقل والديانة والصيانة والحشمة، إلى جانب التواضع والعفة وحسن السيرة، بنى أملاكا حـــبس أكثرها على مدرسته التي كان قد أنشأها بالقرب من قنطرة طقزدمر الحموي، وعمل بها تصوفا جعل الصلاح الأسيوطي شيخا له، كما جعل بها عدة من أرباب الوظائف الدينية والخدمية، وقد سميت هذه القبة - في غالب الظن - بقبة السادات الشناهرة نسبة إلى بعض الأشراف المدفونين فيها ومنهم أحمد بن اسماعيل الذي تولى نقابة هؤلاء الأشراف سنة (١١٦٨هـ/ ١٧٥٤م).

٣- نبذة عن عمارتها

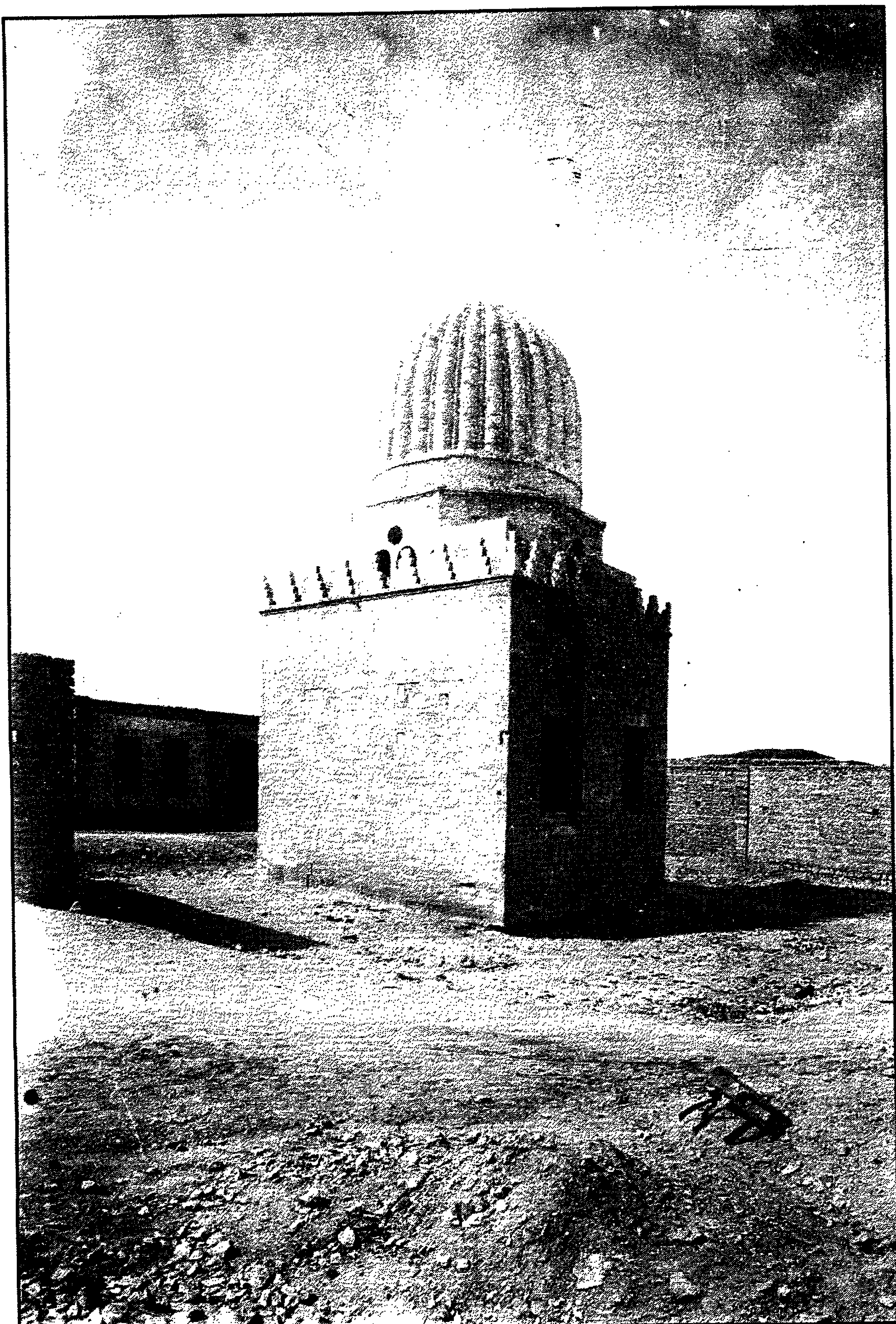
تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة من مربع حجري سفلي له أربع واجهات متوجة بشرافات حجرية مسننة، أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الغربية، يتوسطها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بمقرنصات مضلعة ذات زوايا من حطتين، ويكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان بينهما فتحة باب (ذات مصراع حديدي حديث)، يعلوها عتب حجري مستقيم من صنجات معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك نافذة مستطيلة (بغير تغشية حالياً)، وعلى يسار هذا المدخل لوحة رخامية ذات كتابات نسخية من سطرين نصهما: جددت هذه القبة المباركة في عصر خديو مصر الأعظم عباس حلمي الثاني الأفخم/ بمباشرة لجنة حفظ الآثار العربية القديمة في عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف هجرية".

وثانية هذه الواجهات في الناحية الشمالية الشرقية، على يمينها فتحة شباك (ذات حجاب حديدي حديث) وعلى يسارها دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات ذات دلايات من حطتين، في أسفلها فتحة شباك ثان (ذات حجاب حديدي حديث أيضاً) يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات حجرية معشقة أيضاً، وثالثة هذه الواجهات ورابعتها في الناحيتين الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية، وهما واجهتان مصمطتان ليس فيهما أية تفاصيل معمارية أو فنية باستثناء الشرفات المسننة المتوجة لكل منهما.

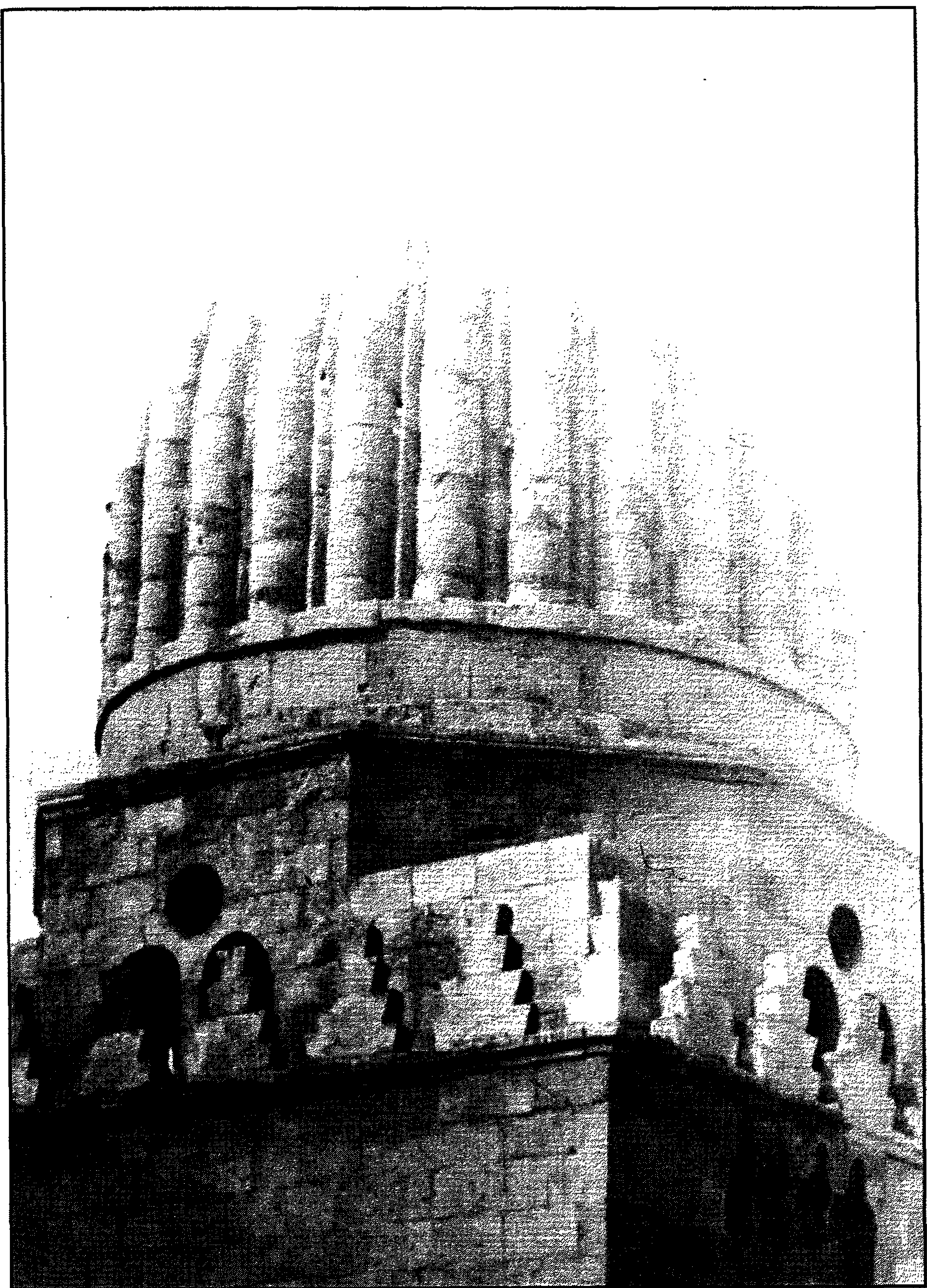
وتقوم فوق هذا المربع السفلي أربع مناطق انتقال خارجية متدرجة، تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما قندلية بسيطة (بغير تغشية حالياً) تتكون من فتحتين سفليتين (توأم) معقودتين بعقدين نصف دائريين تعلوهما قمرية دائرية، وترتكز على هذه المناطق الإنتقالية الخارجية رقبة أسطوانية ذات إزار غائر خال من الكتابات، تقوم عليها قبة ذات قطاع مدبب تزينها زخارف مفصصة يتوجها هلال من المعدن.

أما عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن حجرة مربعة (ذات أرضية ترابية حالياً) في ضلعها الشمالي الغربي فتحة الباب المؤدية إليها، وفي ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب، زينت طاقيتها بزخارف إشعاعية على جانبيه فتحتان

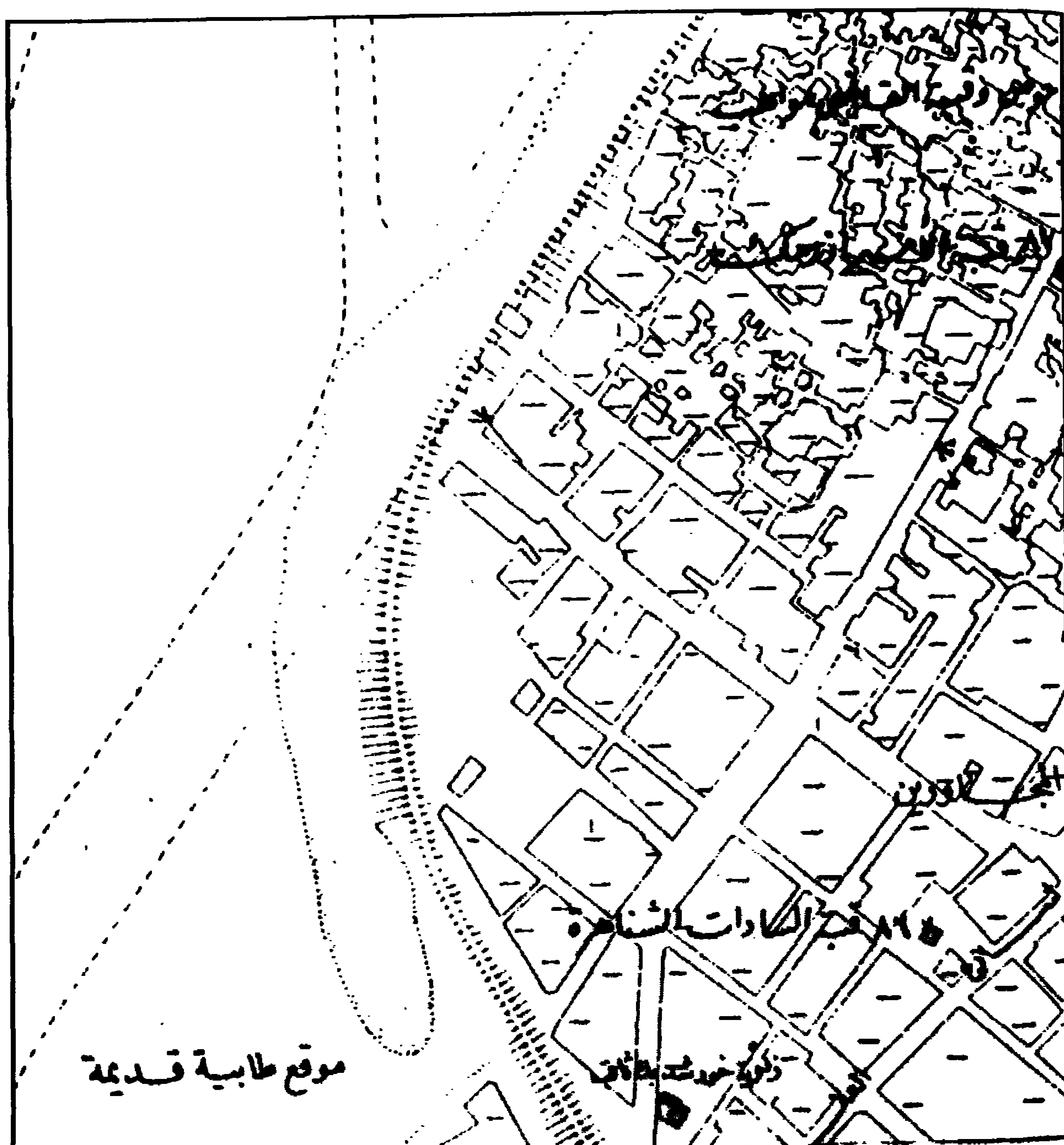
مســـدودتان حالياً) وضعت لجنة حفظ الآثار العربية على يسراهما لوحة رخامية مماثلة للوحة التي وضعتها على يســـار المدخل بالتجديد الذي قامت به في هذه القبة على عهد حلمي الثاني سنة (١٣١٤هـ/١٨٩٦م)، وفي ضـــلعها الشـــمالي الشرقي دخلتان متماثلتان ذواتي عقدين مدببين، أسفل كل منهما فتحة شباك، أما ضلعها الجنوبي الغربي فهو خال من العناصر المعمارية والفنية، وتقوم في الأركان العلوية لهذا المربع السفلي أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها من مثلث مقلوب به أربع حطات من المقرنصات المضلعة ذات الزوايا، وبين كل منطقـــتين مـــن هـــذه المناطق الانتقالية الداخلية دخلة ذات عقد مدبب بها قندلية بسيطة (بغير تغشية حاليا)، وترتكز على هذه المناطق الانتقالية الداخلية رقبة أسطوانية تقوم عليها قبة ملساء خالية من الزخارف.



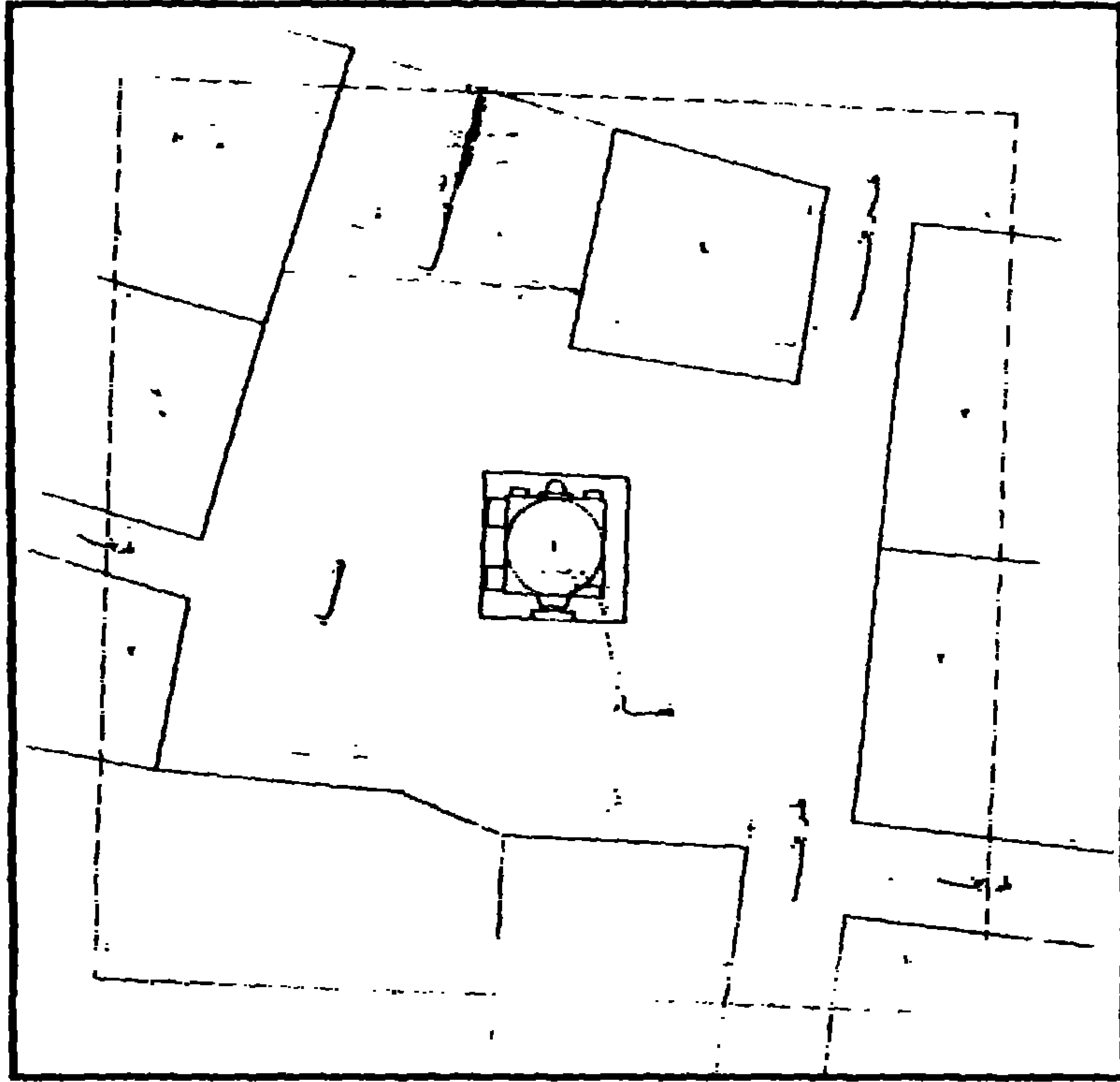
قبة السادات الشناهرة - منظر من الخارج



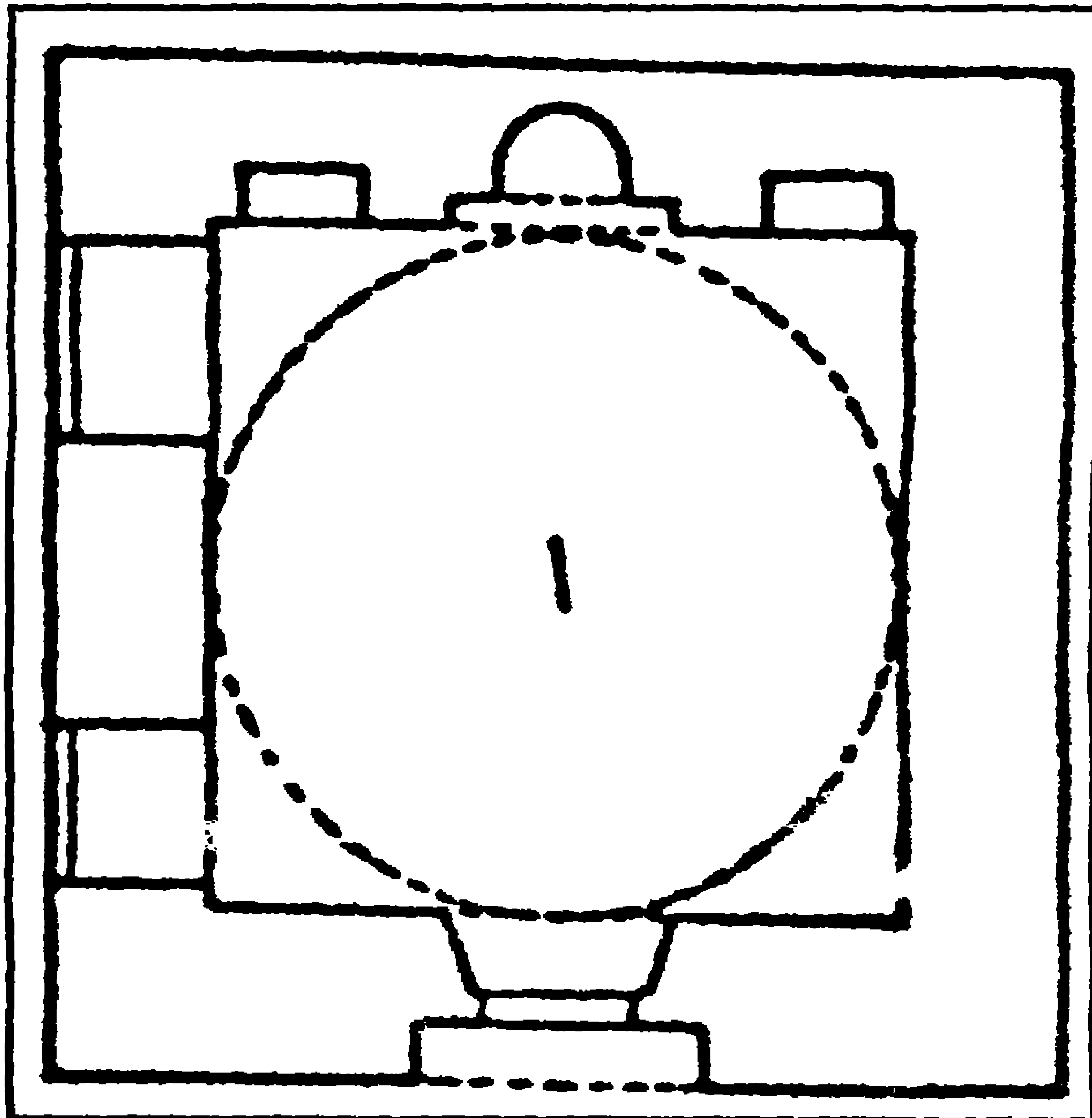
قبة السادات الشناهرة - منظر من الخارج



قبة السادات الشناهرة - خريطة موقع



قبة السادة الشناهرة - موقع ومسقط أفقي



قبة السادات الشناهرة - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية:

١- ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤)جـ٢ ص٢٧٣ .

٢- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (طبعة هيئة الكتاب ١٣٩١هـ) جـ ١٥ ص ٥٤١.

٣- الحداد (محمد حمزة إسماعيل – دكتور)

المدخل إلى العمارة الإسلامية في مصر (القاهرة ١٩٩٢) ص ١٠٠.

٤- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة – بيروت بدون)

جـ ٦ ص ٢١٦.

٥- عبد الوهاب (حسن)

- تاريخ المساجد الأثـرية (طبعة هيئة الكتاب ١٩٩٣) ص ٢٥١.

٦- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٦٦ ص ٦٥.
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٩٩ ص ٩٨، ت ٢٠٣ص ١٢٣، ت ٢٠٦ ص ص ١٤٢-١٤٣.
- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) ت ٢١٦ ص ٦٤، ت ٢٣٠ ص ١٦٩.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٣٠٢ ص ٥٦.

٧- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة ثانية عن طبعة بولاق ١٣٠٥هـ)

جـ ٣ ص ص ٩٤-٩٥.

٤٥- مسجد (ومدرسة) لاجين السيفي

بالسيدة زينب

(٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	مسجد (ومدرسة) لاجين السيفي
٢- موقعـــــه :	شارع الحوض المرصود المتفرع من شارع مراسينا بالسيدة زينب
٣- تاريخـــــه :	(٨٥٤هـ/١٤٥٠م)
٤- رقم تسجيله:	٢١٧ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

منشـــئ هذا المسجد طبقا للنص الكتابي المنقوش أعلى مدخله الرئيسي هو السلطان الظاهر أبو سعيد جـ ـق الذي أمر بنائه في تاسع شهر شعبان سنة (٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م)، أما صاحبه فهو الأمير حسام الدين لاجين الظاهري الزردكاش. اشتراه الظاهر جقمق وهو أمير قبل سنة (٨٣٦هـ/ ١٤٣٢م) وأعتقه فعرف به. ولمـــا تســـلطن سنة (٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م) جعله خاصكيا، ثم أنعم عليه بإمرة عشرة، وعهد إليه بتربية أولاده فعـــرف بـــاللالا (وهي التسمية التي أطلقت على كل مرب لأبناء سلطان)، وفي سنة (٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م) صيره زردكاشيا وأبقى له مع هذه الوظيفة على إقطاع أمراء العشرات، وفي عهد المنصور عثمان بن جقمـــق (٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م) عين لاجين السيفي شادا للشرابخاناه، أما في عهد الظاهر خشقدم (٨٦٥-٨٧١هـ/ ١٤٦١-١٤٦٧م) فقـــد رقي إلى أمير مائة ومقدم ألف، وانتهى تدرجه الوظيفي في عهد الأشرف قايتباي بأن صـــار أمير مجلس ومنحه السلطان سنة (٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م) شرف إمارة الحج، فظل في هذه الوظيفة (إمرة المجلـــس) حـــتى أعفي منها لكبر سنه الذي جاوز التسعين من عمره عندما توفي يوم الأربعاء ثاني عشر جمادى الأولى ســـنة (٨٨٦هـــــ/ ١٤٨١م) ودفن بتربته بالقرافة، وكان - على ما ذكره السخاوي - أميرا عاقلا ساكنا فيه فضل وتقريب للأخيار من الناس.

٣- نبذة عن عمارته

تتكون العمارة الخارجية لهذا المسجد من واجهتين حجريتين أولاهما رئيسية في الناحية الجنوبية الغربية

تطــل على شارع مراسينا بها – داخل جفت لاعب ذو ميمات دائرية – مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطــيه عقــد مدائــني ذو صدر مقرنص بمقرنصات مقعرة ذات دلايات من خمس حطات، تكتنفه من أسفل مكســلتان حجريــتان فــوق كل منهما إزار غائر خال من الكتابات، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصــراعين خشبيين خاليين من الزخارف، يعلوهما عتب حجري مستقيم من صنجات معشقة، يليه نفيس فوقه عقــد عــاتق من صنجات معشقة أيضا. على جانبيه حشوتان حجريتان ذواتي زخارف هندسية قوامها وحدة الطــبق الــنجمي، يلي ذلك دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات، تتوسطها نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية، على جانبيها عمودان حجريان مندمجان.

وعلى يمين هذه الواجهة دخلتان متشابهتان ذواتي صدرين مقرنصين بمقرنصات من حطتين، أسفل كل مــنهما شــباكان متماثلان، غشي كل منهما بحجاب من المصبعات المعدنية يعلوه عتب حجري مستقيم تزينه زخــارف نباتــية، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة، وأعلاها نافذتان معقودتان بعقدين مدببين (بواقع نافذة فوق كل شباك).

وتقــوم فوق كتلة المدخل الرئيسي المشار إليه بهذه الواجهة مئذنة ذات قاعدة مربعة مشطوفة الأركان العلوية لتحويل المربع إلى مثمن، في ضلعها الجنوبي الشرقي فتحة باب تفضي إلى سلمها الداخلي، وترتكز على هــذه القــاعدة دورتان حجريتان أولاهما ذات بدن مثمن فتح المعمار في أربعة أضلاع منه أربع فتحات تشبه المزاغل، أسفل كل منها مشترفة صغيرة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين، قابلها في الأضلاع الأربعة الأخــرى بــأربع مضاهيات، وثانيتهما ذات بدن أسطواني تفصل بينه وبين الدورة الأولى شرفة حجرية ترتكز عــلى ثــلاث حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات، يلي ذلك قمة مخروطية مدببة ذات طراز عثماني عملت – في غالب الظن بدلا من قمتها المملوكية المندثرة – لتخفيف الحمل على جزئها السفلي.

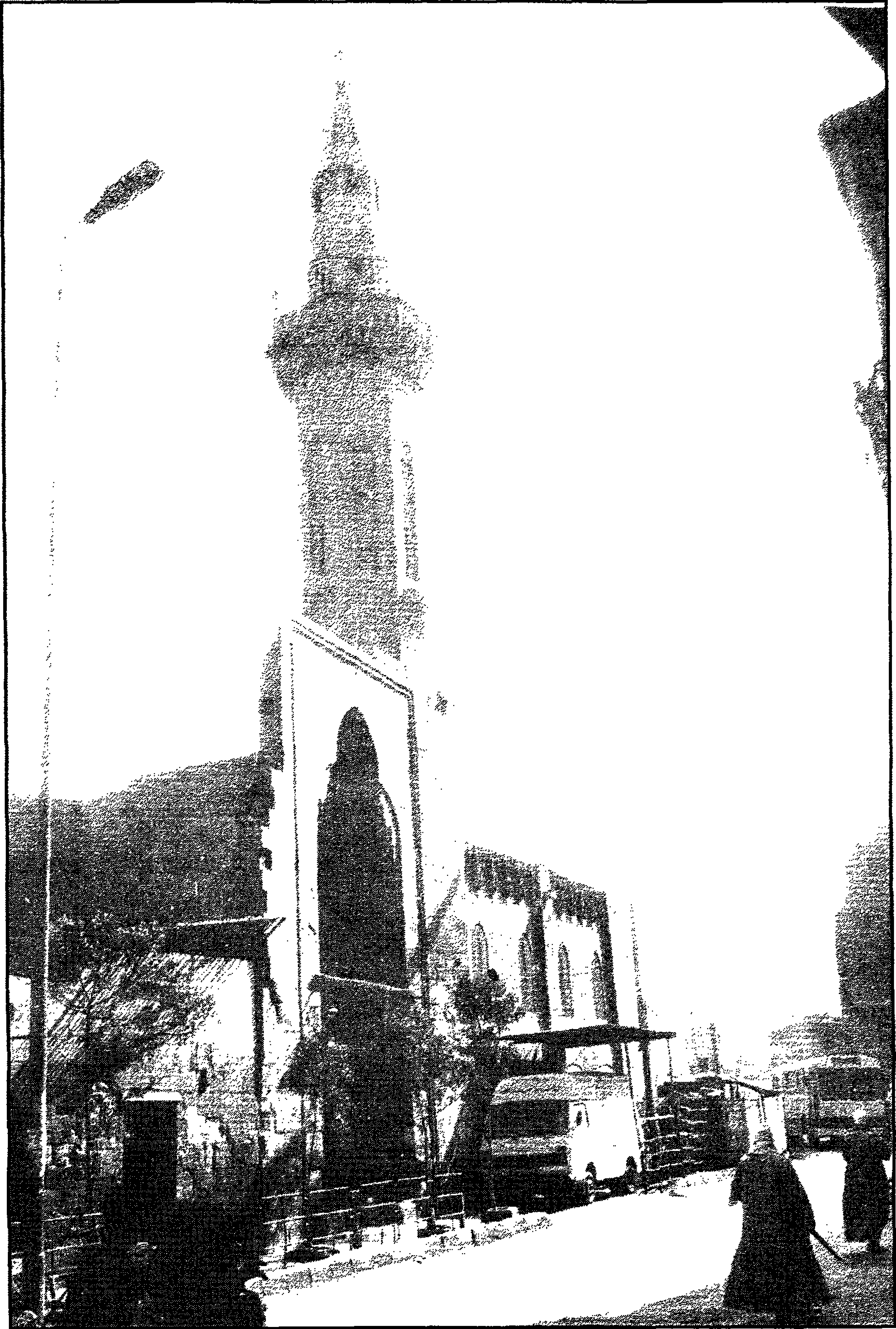
وثانــية هاتين الواجهتين في الناحية الجنوبية الشرقية تحيط بها مبان حديثة، في ركنها الجنوبي دخلة ذات صــدر مقــرنص بمقرنصــات من حطتين، في أسفلها شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مســتقيم من صنجات معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وفي أعلاها نافذة معقودة بعقد مدبب، على يمينها أربع نوافذ علوية أخرى ذات عقود مدببة.

أمـــا عمارته الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مستطيلة ذات أرضـــية من بلاطات حديثة وسقف من عروق خشبية مطبقة بالألواح تفضي إلى صحن مستطيل ذو أرضية من بلاطـــات حديثة وسقف سماوي مكشوف، يطل عليه كل من الإيوانين الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي ببائكة من ثلاثة عقود مدببة – أوسطها أكبرها – ترتكز على أربعة أعمدة رخامية ذات تيجان مختلفة، بينما يطل عليه كل من الإيوانين الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي ببائكة من عقدين مدببين يرتكزان على ثلاثة أعمدة رخامية ذات تيجان مختلفة أيضاً. وقد توجت واجهات هذا الصحن بشرافات حجرية على هيئة الورقة النباتية الثلاثية.

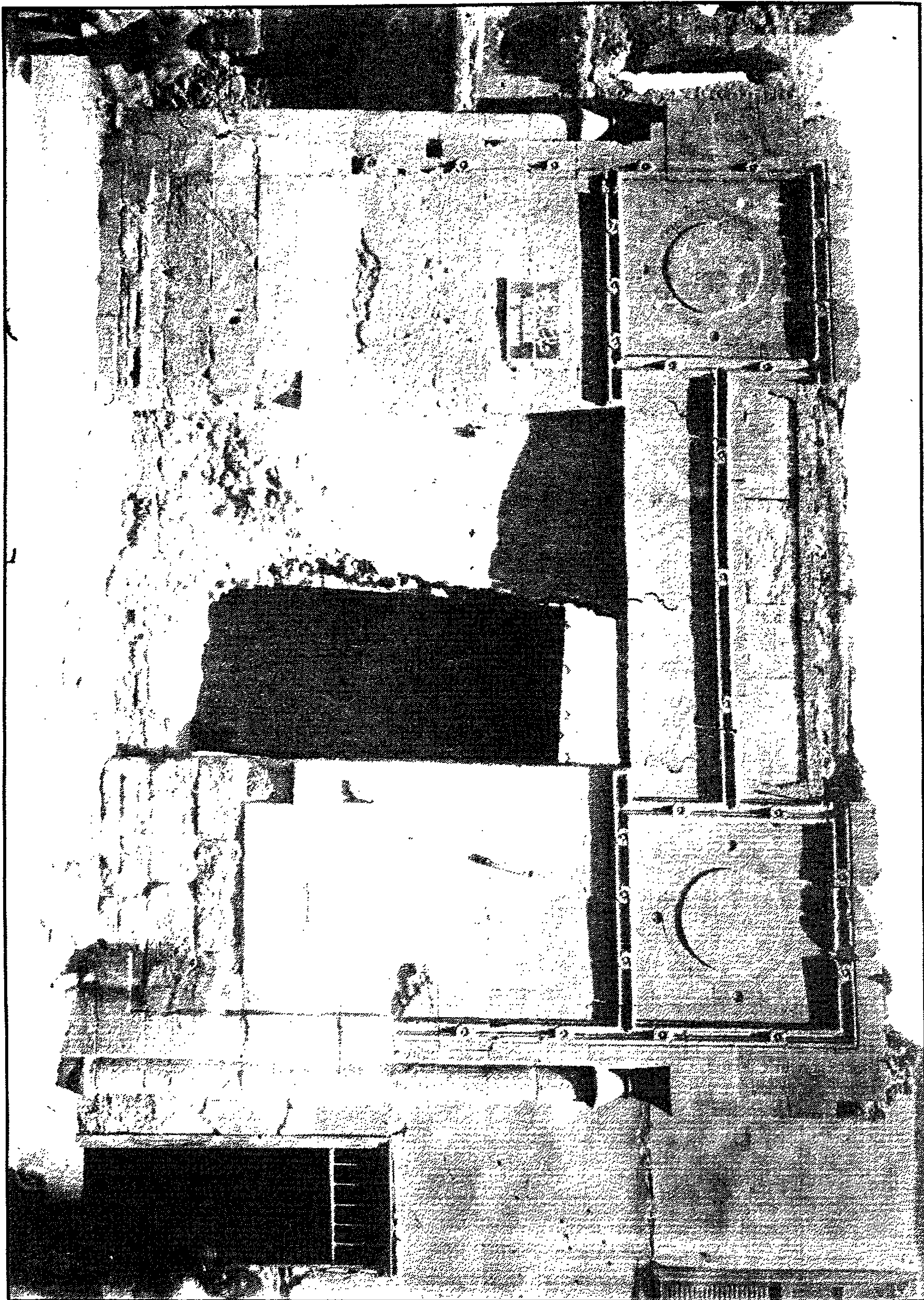
وتحـــيط بهـــذا الصحن – كما أسلفنا – أربعة إيوانات أولها وأهمها للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية، عـــبارة عـــن مستطيل ذو أرضية من بلاطات حجرية وسقف من عروق خشبية مطبقة بالألواح، ويتكون هذا الإيـــوان مـــن بلاطـــتين. بكل منهما أربعة أعمدة مختلفة الأشكال والتيجان ترتكز عليها خمسة عقود مدببة. ويتصـــدر جدار القبلة فيه محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب لا تكتنفها أعمدة، في ضـــلعه الشرقي ست نوافذ علوية معقودة بعقود مدببة. أسفل أولاها – في الركن الجنوبي – فتحة باب ذات عتـــب حجـــري مســـتقيم، يليه نفيس فوقه عقد عاتق، وفي ضلعه الشمالي الشرقي دخلة مستطيلة خالية من الفـــتحات، أما ضلعه الجنوبي الغربي فينقسم إلى قسمين يبرز أحدهما عن سمت الآخر، ويشتمل كل منهما على دخلـــتين متشـــابهتين بكل منهما شباك سفلي ونافذة علوية معقودة بعقد مدبب. ويضم هذا الإيوان على يمين المحـــراب المشـــار إليه منبرا خشبيا مجددا صنع بطريقة الحشوات المجمعة ذات الأطباق النجمية وأجزائها، إلى جانـــب كرسي مصحف مستطيل، تعلوه دروة من خشب الخرط تتوجها ست بابات، نقشت جوانبه بزخارف هندسية قوامها أطباق نجمية.

وثـــاني الإيوانات المحيطة بهذا الصحن في الناحية الشمالية الغربية، عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حديثة وغطي بسقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح. ويتكون هذا الإيوان من بلاطة واحدة بها دكـــة مـــبلغ خشبية ترتكز على عمودين حجريين ذواتي قاعدتين وتاجين مختلفين، يؤدي إليها سلم في طرفها الشـــمالي الغـــربي، وتحيط بها دورة من خشب الخرط. وفي الجدار الشمالي الغربي لهذا الإيوان ثمان نوافذ ذات أحجبة من المصبعات الخشبية.

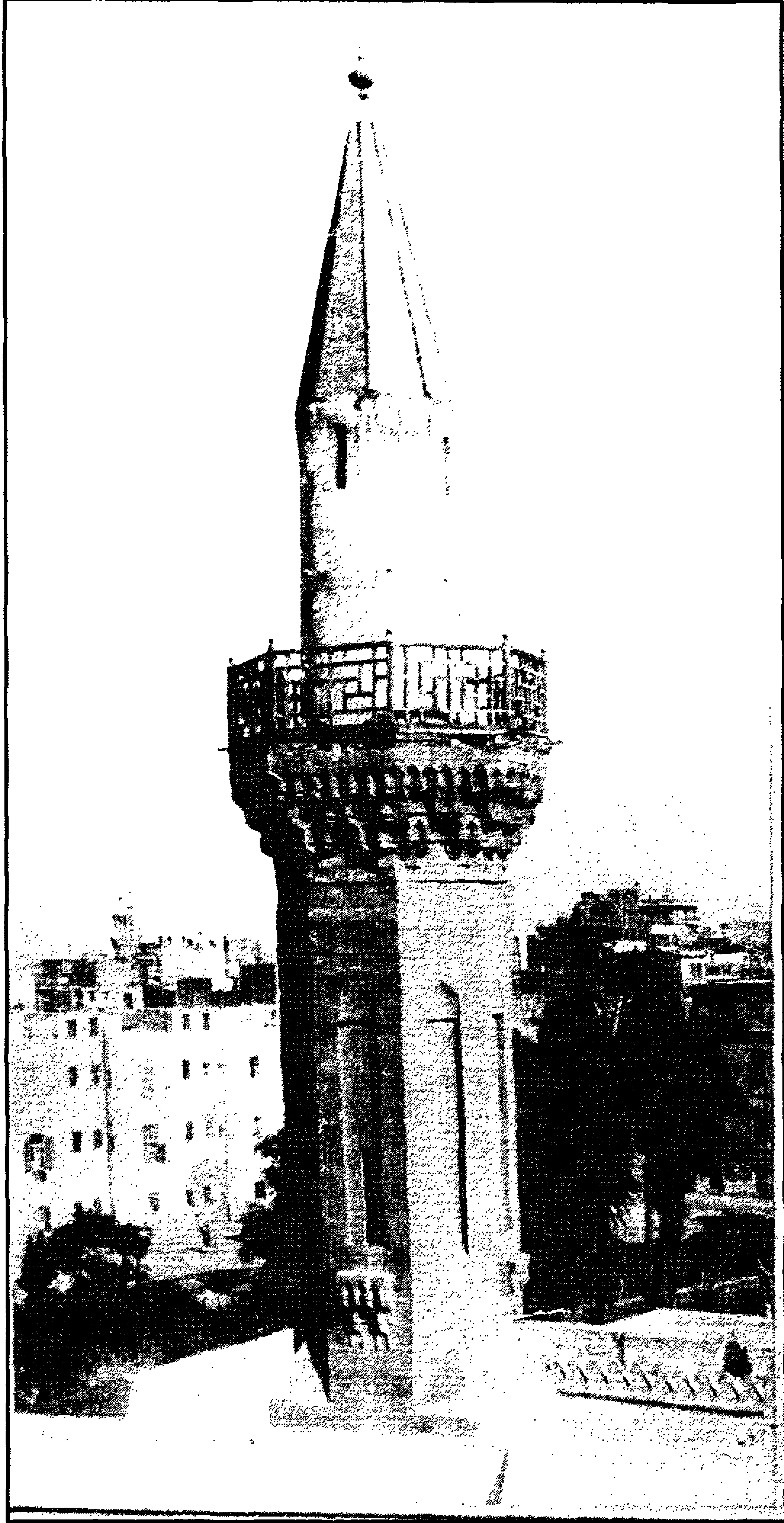
أمــا الإيوانــين الآخرين في الناحيتين الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية فيتكون كل منهما من بلاطة واحــدة ذات أرضــية مستحدثة وسقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح، بالشمالي الشرقي منهما ثلاثة أبــواب يغلق على كل من أولها وثالثها مصراعان خشبيان، بينما يغلق على ثانيها مصراع خشبي واحد، وفوق كــل باب من هذه الأبواب عتب حجري به منطقة تأريخ خالية من الكتابات، يلي ذلك نفيس فوقه عقد عاتق مــن صنجات معشقة، يحيط به والعتب الحجري أسفله جفت لاعب ذو ميمات دائرية، ويفضي الباب الأول من هذه الأبواب الثلاثة إلى قاعة للشيخ عبارة عن حجرة مستطيلة ذات أرضية من بلاطات حديثة وسقف من عــروق خشبية مطبقة بالألواح، ويفضي الثاني إلى السلم الصاعد لسطح المسجد ومئذنته، ويفضي الثالث إلى دورة مياه مستحدثة.



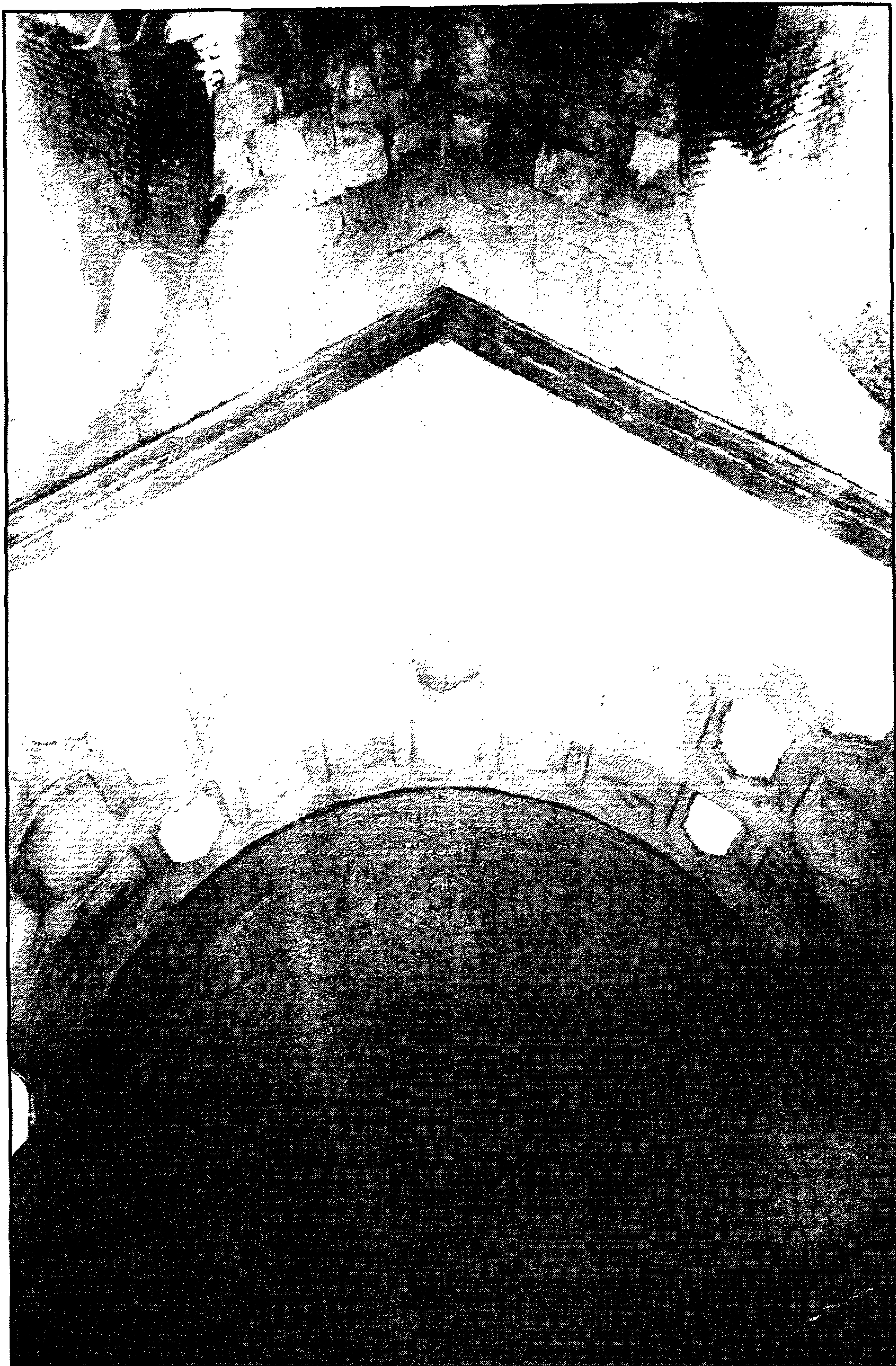
مسجد (ومدرسة) لاجين السيفي - منظر من الخارج



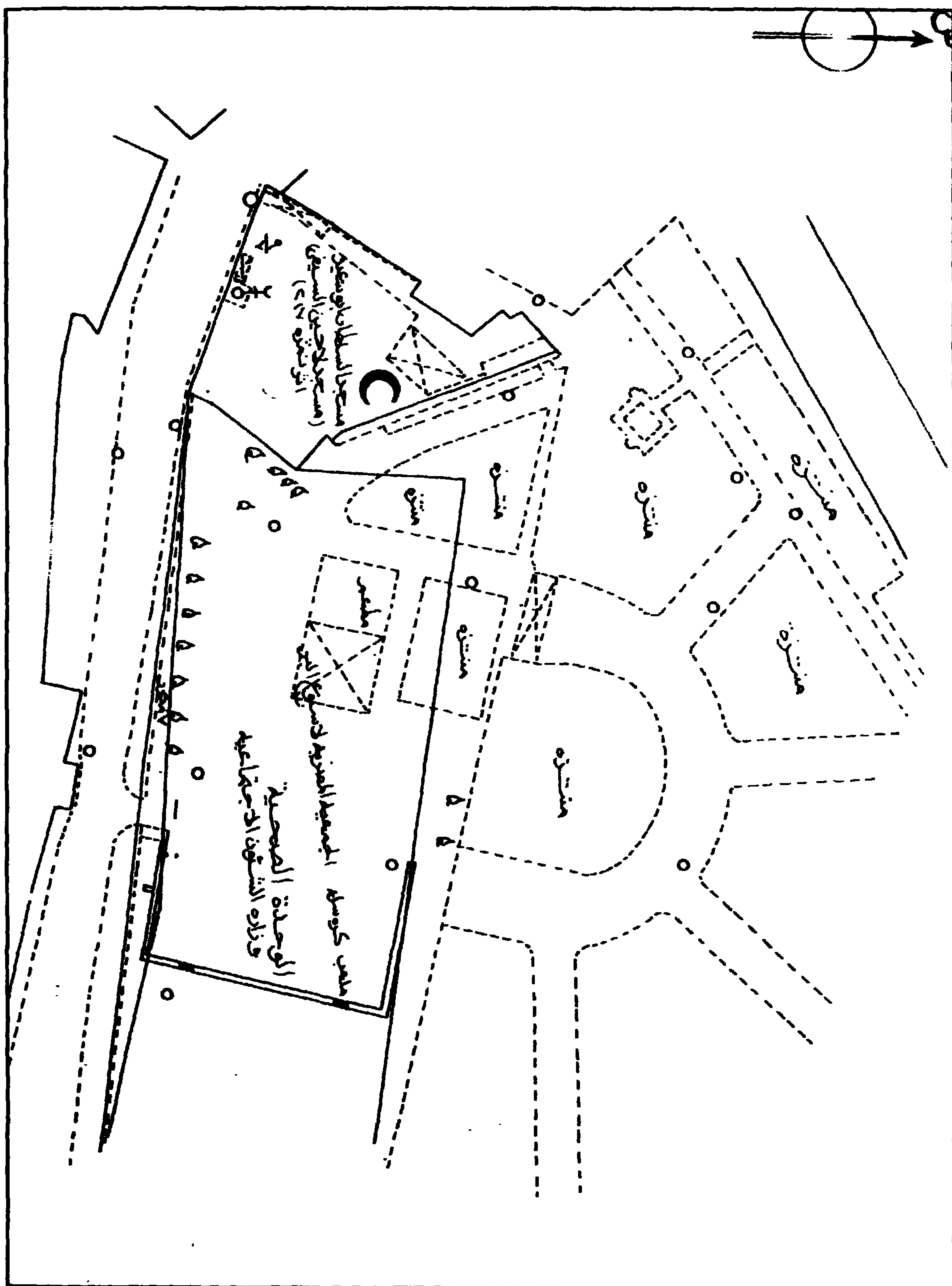
مسجد (ومدرسة) لاجين السيفي - جزء من الواجهة



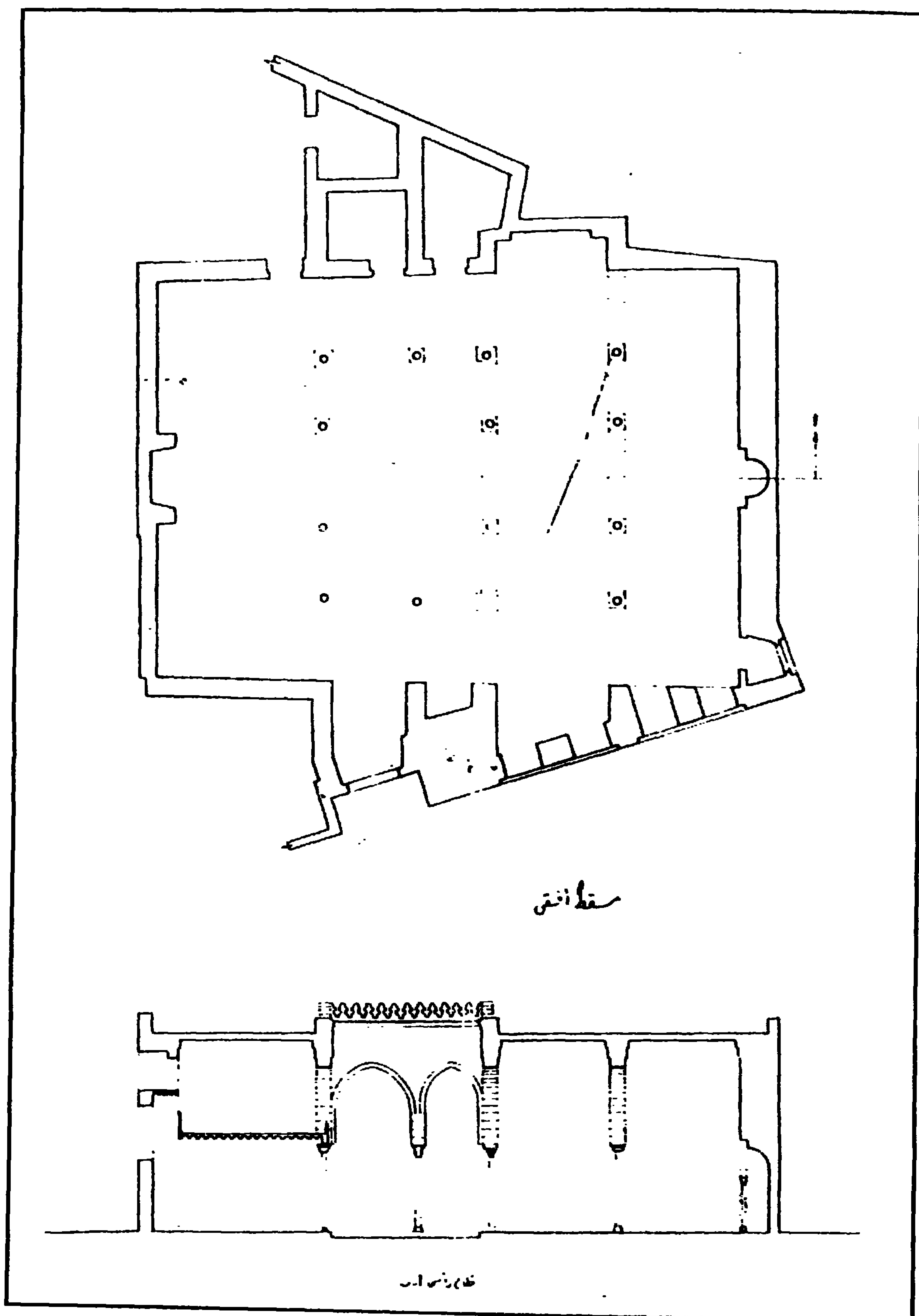
مسجد (ومدرسة) لاجين السيفي - المئذنة



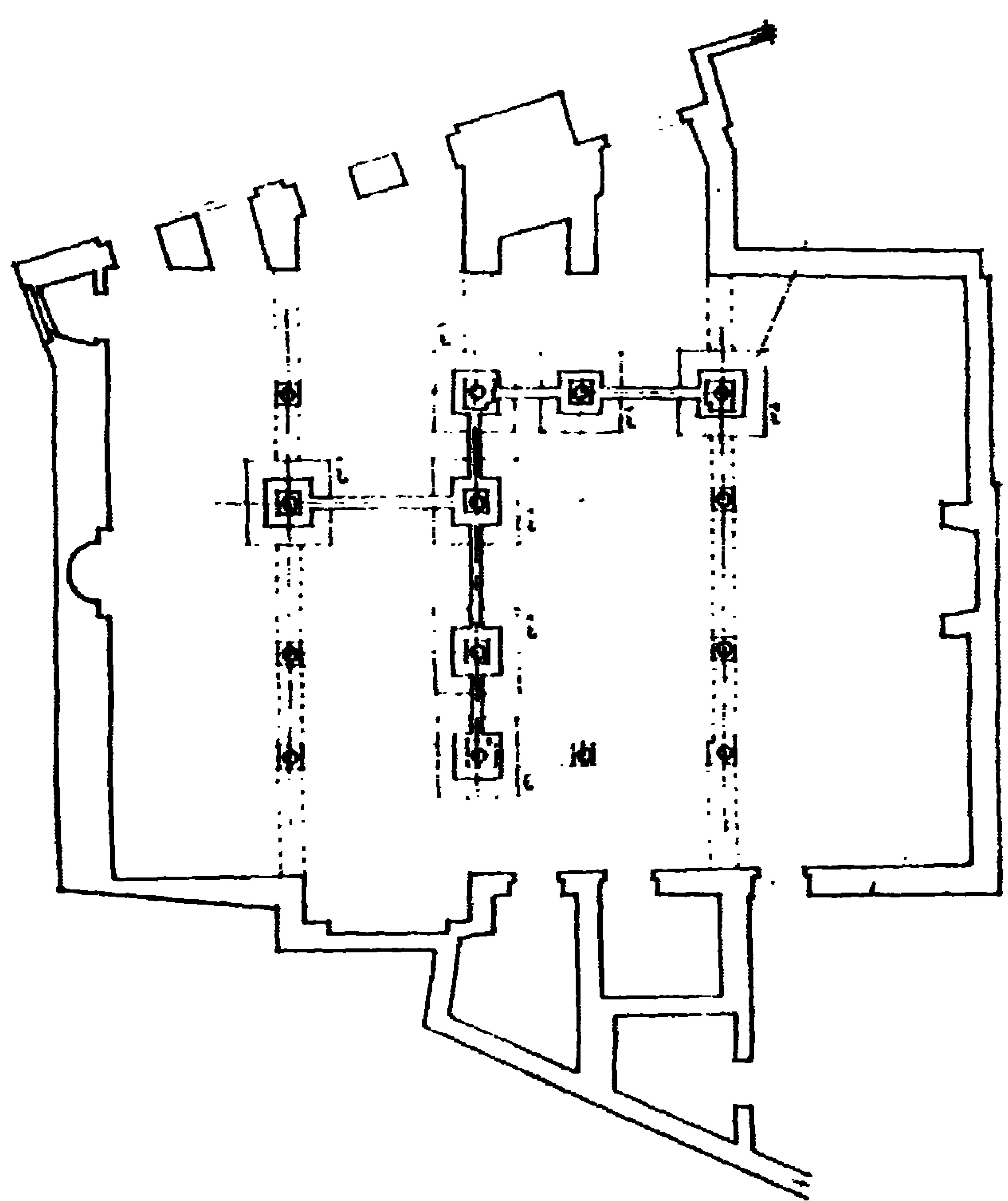
مسجد (ومدرسة) لاجين السيفي - مقرنص القبة من الداخل

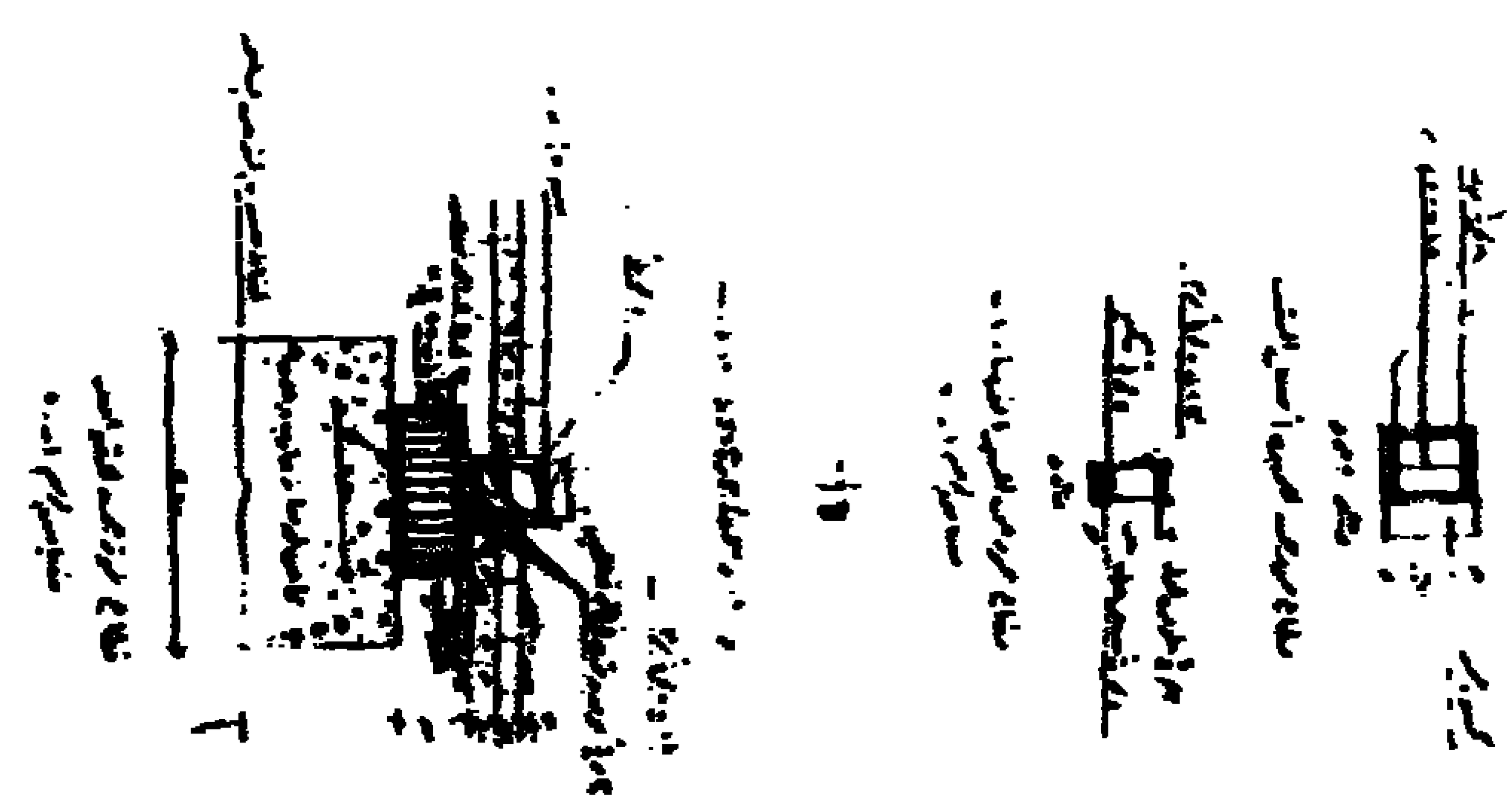


مسجد (ومدرسة) لاجين السيفي - خريطة موقع - قسم السيدة زينب - منطقة رقم ١١٩



مسجد (ومدرسة) لاجين السيفي - مسقط أفقي وقطاع رأسي





مسجد (ومدرسة) لاجين السيفي - مشروع أساسات المسجد

٤- أهم مصادره ومراجعه

المصادر والمراجع العربية:

١- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة ثانية - هيئة الكتاب ١٩٨٤)جـ٢ ص١٩٨

٢- إبن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٧١)

جـ ١٥ ص ٢٥٦.

٣- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩٠

٤- السخاوي (شمس الدين عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة - بيروت - بدون)

جـ ٦ ص ص ٢٣٢-٢٣٣.

٥- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٥ عن سنة (٨٧ ١٨٨٨) ت ٤٤ ص٧٩.
- كراسة ٢٣ عن سنه (١٩٠٦) ت ٣٥٦ ص٥٨.
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٨١ ص ١٢. ت ٣٨٣ ص ٣٠.
- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧١٧ ص ١٣.

٦- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ٤

ص ص ١٧١-١٧٨.

٧- مبارك (علي باشا)

خطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٦)جـ ٥ ص ٢٢٤.

٤٦- مدرسة (ومسجد وسبيل السلطان الظاهر) جقمق

بدرب سعادة

(٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	مدرسة (ومسجد وسبيل السلطان الظاهر) جقمق
٢- موقعـــــه :	أول حارة درب سعادة المتفرعة من شارع الأزهر بالمنطقة المعروفة بذات الإسم .
٣- تاريـــــخه :	(٨٥٥هـ/١٤٥١م)
٤- رقم تسجيله:	١٨٠- أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشئ هذه المدرسة هو الملك الظاهر سيف الدين محمد أبو سعيد جقمق الذي تولى السلطنة من سنـــة (٨٤٢هــــ/ ١٤٣٨م) إلى ســـنة (٨٥٧هــ/ ١٤٥٣م)، وكانت مدة حكمه أربع عشرة سنة وعشرة أشهر ويومـــين، وقد وصفه ابن إياس في البدائع بأنه كان دينا خيرا متواضعا يحب العلماء والصلحاء والأيتام ويكتب لهـــم الجوامـــك، وكانت الدنيا في أيامه هادئة من الفتن والتجاريد، وقيل أنه كان فصيح العربية، وله آراء في الفقـــه يرجع العلماء فيها إليه. كما وصفه ابن تغري بردي في النجوم بأنه كان عارفاً بأنواع الفروسية، عفيفاً عـــن المنكرات، وكان جلوسه في غالب أوقاته على طهارة كاملة، كما كان متقشفا في ملبسه ومركبه، يعظم الأشراف ويقوم لمن دخل عليه من الفقهاء والفقراء كائنا من كان منهم. ورغم ذلك كله فقد اختتم ابن تغري بـــردي وصفه له بأنه كان سريع الإستمالة، عنده حدة مزاج وبطش. وكان غالبا ما يقع منه الإخراق بالناس بحسب الواسطة الواصلة إليه من حواشيه.

وقد ظل الظاهر جقمق على ذلك حتى تزايد عليه المرض في المحرم سنة (٨٥٧هــ/ ١٤٥٣م) وانقطع على الظهور للناس ولازم فراشه وأمر ألا يدخل عليه أحد إلا أخصاؤه من المباشرين وغيرهم، وبقي على ذلك أياما حتى ثقل عليه المرض وأشار عليه بعض خواصه بأن يخلع نفسه من السلطنة ويعهد بها حال حياته إلى ولده عـــثمان، فأجابهم إلى ذلك، وتمت لعثمان البيعة، فباشر الحكم حتى مات أبوه ودفن بتربة جاني بك الجركسي بجوار القلعة، ولم يعقب من الذكور غيره من أم ولد رومية ، ومن الإناث غير بنتين تزوجت إحداهما بالأميـــر

أزبك من ططخ، وتزوجت الأخرى من بعده بالأمير جاني بك الظريف، ثم تزوجت بعده بالأمير أزبك بعد وفاة أختها، وكان الظاهر جقمق قصير الجسم، مائلا إلى البدانة، له بشرة بيضاء مشربة بحمرة، تزوج أربع زوجات هـي خوند زينب إبنة جرباش قاشق، وخوند إبنة عثمان، وخوند الجركسية، وخوند إبنة القاضي عبد الباسط، ومن أعماله المعمارية – بالإضافة إلى مدرسته التي بين أيدينا – إنشاؤه للرصيف الذي ببولاق عند مدرسة إبن الزمـن .

وقيل أن المنشئ الأصلي لهذه المدرسة هو الأمير الكبير فخر الدين أبو الفتح عثمان بن كزل البارومي أستادار الملك الكامل محمد بن العادل الأيوبي الذي تولى حكم مصر من سنة (٦١٥هـ/١٢١٨م) إلى سنـة (٦٣٥هـ / ١٢٣٨م)، ولكـنها كانت قد تشعثت واندثرت حتى أعاد بناءها كاملة سنـة (٨٥٥هـ/ ١٤٥١م) السلطان الظاهر جقمق وسجل بناءه لها في النص الإنشائي المشار إليه فوق مدخلها.

٣- نبذة عن عمارتها

تـتكون العمارة الخارجية لهذه المدرسة من واجهة رئيسية واحدة في الناحية الجنوبية الشرقية، بها عدة انكسـارات تبدأ بدخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات، في أسفلها فتحة شباك ذات حجاب مـن المصـبعات المعدنـية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صـنجات معشـقة أيضـاً، وفي أعلاهـا نافذة معقودة بعقد مدبب، ثم تنكسر الواجهة لتشتمل على دخلتين متشابهتين ذواتي صدرين مقرنصين بمقرنصات من ثلاث حطات، أسفل كل منهما فتحة شباك ذات حجاب من المصـبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق، تعلوه منطقة تـأريخ خالية من الكتابات، وفي أعلاها قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين نصف دائريين، تعلوهمـا قمرية دائرية، بينهما وبين قمرية الدخلة الثانية قمرية مثمنة فوق المحراب، وعلى يسار هاتين الدخلتين شـباك مغشـى بحجـاب من المصبعات الخشبية، تعلوه نافذة مستطيلة (بغير تغشية حاليا)، ثم تنكسر الواجهة انكسارا ثانيا به مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص يحيط به جفت لاعب يـنعقد في ميمة دائرية عند قمته، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان متشابهتان تعلوهما كتابات نسخية نصها من قوله تعالى " إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر" إلى قوله عز من قائل " فعسـى

أولـئك أن يكونوا من المهتدين أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة مولانا السلطان الملك الظاهر محمد أبو سعيد جقمـق خلـد الله ملكه وثبت قواعد دولته بمحمد وآله يا رب العالمين، وكان الفراغ من ذلك مستهل شهر المحـرم سـنة خمس وخمسين وثمان مائة من الهجرة"، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين بشـريطين نحاسـيين، يعلوهما عتب رخامي أسود، يليه نفيس فوقه عقد عاتق تزينه زخارف نباتية مورقة، على جانبيـه حشـوتان زخرفيتان تزينهما زخارف دالية، يلي ذلك دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات تتوسطها نافذة مستطيلة على جانبيها عمودان رخاميان مندمجان، ويعلوها إزار غائر عليه بقايا كتابات نسخية، على جانبيه حشوتان زخرفيتان أخريان تزينهما أطباق نجمية، ثم تنكسر الواجهة انكسارا ثالثا يشتمل عـلى دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات في أسفلها شباكان ذواتي حجابين من المصبعات المعدنـية فـوق كل منهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشـقة أيضاً، وفي أعلاها نافذة مستطيلة (بغير تغشية حاليا)، وعلى يسار هذه الدخلة واجهة سبيل تطل على درب سعادة بشباك تغلق عليه درفتان خشبيتان، يعلوهما رفرف خشبي.

وفي الـركن الجـنوبي مـن هذه الواجهة مئذنة ذات قاعدة مربعة مشطوفة الأركان، تعلوها دورتان مثمنـتان، بأولاهما ثمان دخلات ذات عقود مدببة منكسرة تزينها زخارف مشعة، فتح المعمار في أربعة أضلاع مـنها أربع فتحات صغيرة، أسفل كل منها مشترفة ذات صدر مقرنص من ثلاث حطات، قابلها في الأضلاع الأربعـة الأخرى بأربع مضاهيات، وتنتهي هذه الدورة بشرفة مثمنة ترتكز على صدر مقرنص بمقرنصات من ثـلاث حطات، وبثانيتهما ثمان دخلات أخرى ذات عقود مدببة تحيط بها جفوت لاعبة تنعقد في ميمات دائرية أعلا كل منها، وتنتهي هذه الدورة بشرفة ثانية ترتكز على صدر مقرنص بمقرنصات من أربع حطات، تعلوها قمة مخروطية يتوجها هلال من المعدن.

أمـا عمارتهـا الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مربعة ذات أرضـية مـن بلاطـات حجرية، وسقف خشبي بسط ينقسم إلى مربعات ومستطيلات، على يسارها مصطبة حجـرية تعلوهـا دخلتان معقودتان بعقدين مدببين، وعلى يمينها ممر منكسر فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطـي بسقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح، على يساره سلم حجري صاعد من ثلاث درجات ينتهي إلى ردهة مستطيلة مكشوفة ذات أرضية من بلاطات حجرية ، بها فتحة باب (بغير مصاريع) تفضـي إلـى

حجــرة سبيل مستطيل ذات أرضية أسمنتية مستحدثة، وسقف من عروق خشبية مطبقة بالألواح، في جدارها الجــنوبي الشــرقي شــباك للتسبيل تغلق عليه درفان خشبيتان، وفي كل من جداريها الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي شباك مستطيل (بغير مصاريع حالياً).

وعلى يمين الممر المنكسر المشار إليه دهليز فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطي بسقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح، في جداره الجنوبي الشرقي مصطبة حجرية يعلوها شباك مغشى بحجاب من المصبعات الخشــبية، وفي جــداره الجنوبي الغربي دخلة كبيرة على يمنها فتحة باب تفضي إلى ممر منكسر ينتهي إلى دورة المــياه، وفي جــداره الشــمالي الشرقي ثلاثة شبابيك ذات أحجبة من المصبعات المعدنية، فوق كل منها نافذة مســتطيلة يغشيها حجاب من المصبعات المعدنية أيضاً، وينتهي هذا الجدار بدخلة معقودة بعقد مدبب تتصدرها فتحة باب ذات مصراعين خشبيين تعلوها نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات الخشبية.

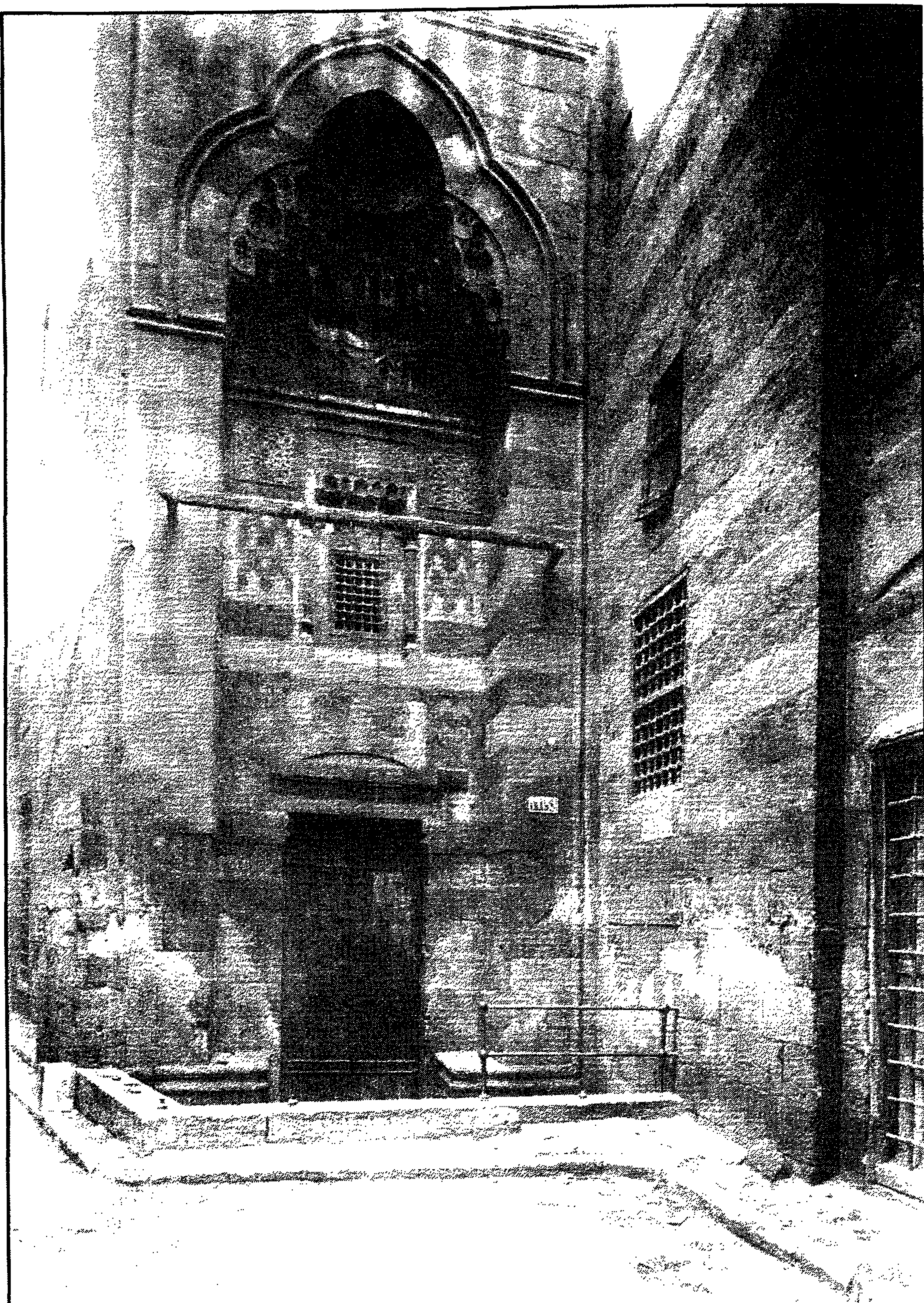
ويتوسط العمارة الداخلية لهذه المدرسة صحن سماوي مربع فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، تحيط به أربعــة إيوانات يطل كل منها عليه بعقد حدوي، وتحدق بهذا الصحن من الناحيتين الجنوبية الغربية والشمالية الشــرقية أربعــة أبواب متشابهة، كل منها عبارة عن فتحة ذات مصراعين خشبيين يعلوهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك ثلاث نوافذ مستطيلة – فــوق بعضــها – يغشي كلا منها حجاب من المصبعات الخشبية، يربط الباب الأول بالضلع الجنوبي الغربي مــنها بــين دهليز المدخل والصحن، ويفضي ثانيهما إلى دورة المياه بينما يفضي الباب الأول بالضلع الشمالي الشرقي إلى سلم صاعد للسطح والمئذنة، ويفضي الثاني إلى قاعة الشيخ.

وتحــيط بهــذا الصحن – كما أسلفنا – أربعة إيوانات أولها وأهمها للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية، عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، وغطي بسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات تزينها زخــارف نباتية، في أسفله إزار خشبي تزينه زخارف نباتية وهندسية ينتهي بذيول هابطة في الأركان، ويتصدر الجــدار الجنوبي الشرقي لهذا الإيوان محراب مجوف خال من الزخارف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبــب، تعلــوه قمــرية دائرية من الجص المعشق بالزجاج الملون، وعلى يمين هذا المحراب منبر خشبي حديث تكتــنفه – والمحراب المجاور له – دخلتان معقودتان بعقدين مدببين بكل منهما فتحة شباك تعلوه نافذة معقودة بعقد مدبب ذات حجاب جصي، وفي جداره الجنوبي الغربي ثلاثة شبابيك سفلية ذات أحجبة خارجيــة مــن

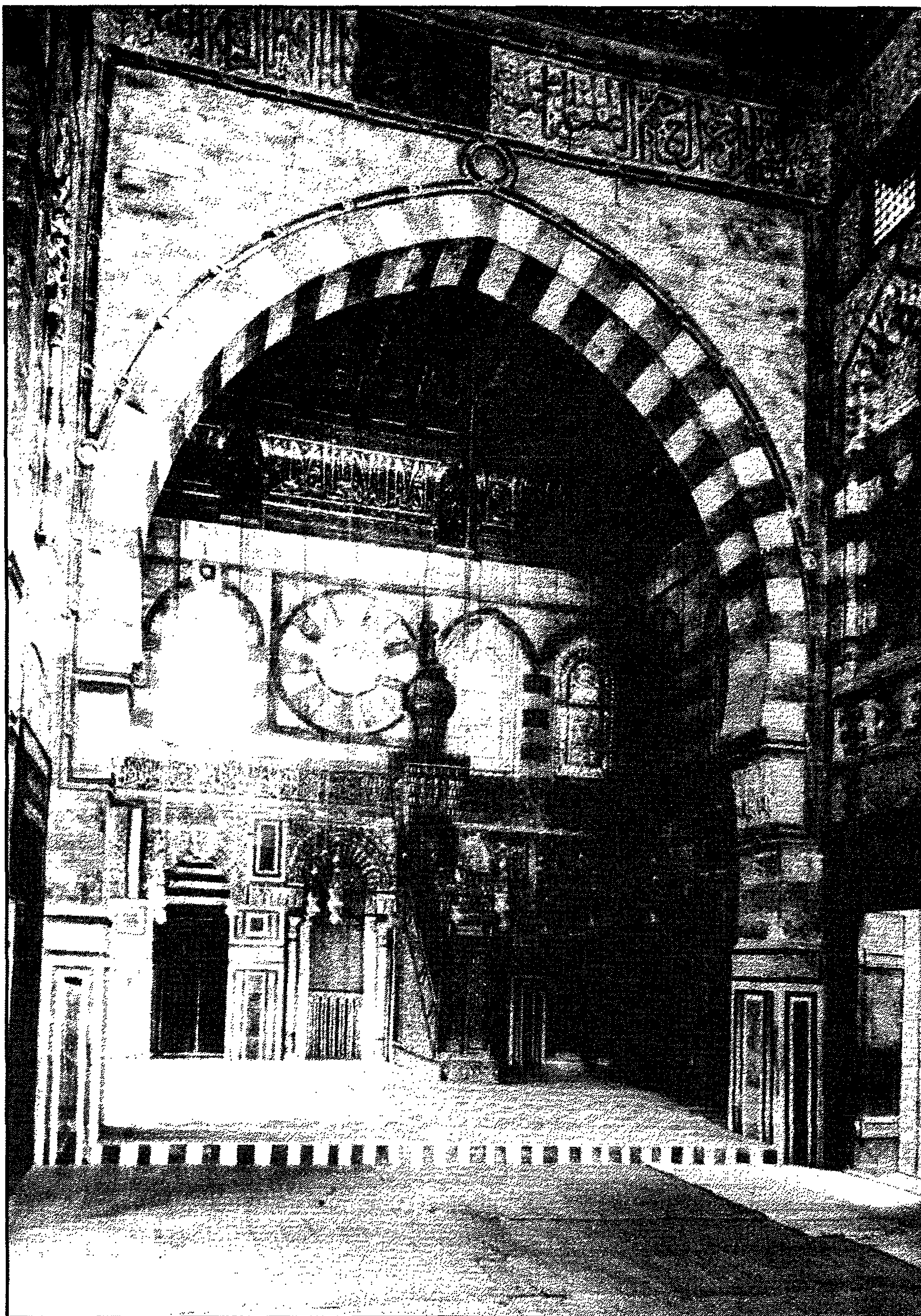
المصـــبعات المعدنية تطل على دهليز المدخل، فوق كل منها ثلاث نوافذ مستطيلة ذات مصبعات خشبية فوق بعضـــها، وفي جـــداره الشمالي الشرقي بابان ذواتي مصراعين خشبيين، على يمينهما دخلة مستطيلة خالية من العناصر المعمارية والفنية، تعلوها ثلاث نوافذ مستطيلة ذات أحجبة من المصبعات الخشبية.

وثاني الإيوانات المطلة على هذا الصحن في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل ينقسم إلى ثلاثة أجــزاء فرشـــت أرضـــيته ببلاطات حجرية، وغطي بسقف ينقسم إلى ثلاثة أقسام أوسطها عبارة عن براطيم خشـــبية، وجانبـــياها عبارة عن عروق خشبية مطبقة بالألواح، يتصدر جداره الشمالي الغربي ثلاث دخلات بسيطة خالية من العناصر المعمارية والفنية، وقد وسع هذا الإيوان بسدلتين بكل منهما دخلتان بسيطتان، تعلو السدلة الشمالية الشرقية منهما نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات الخشبية.

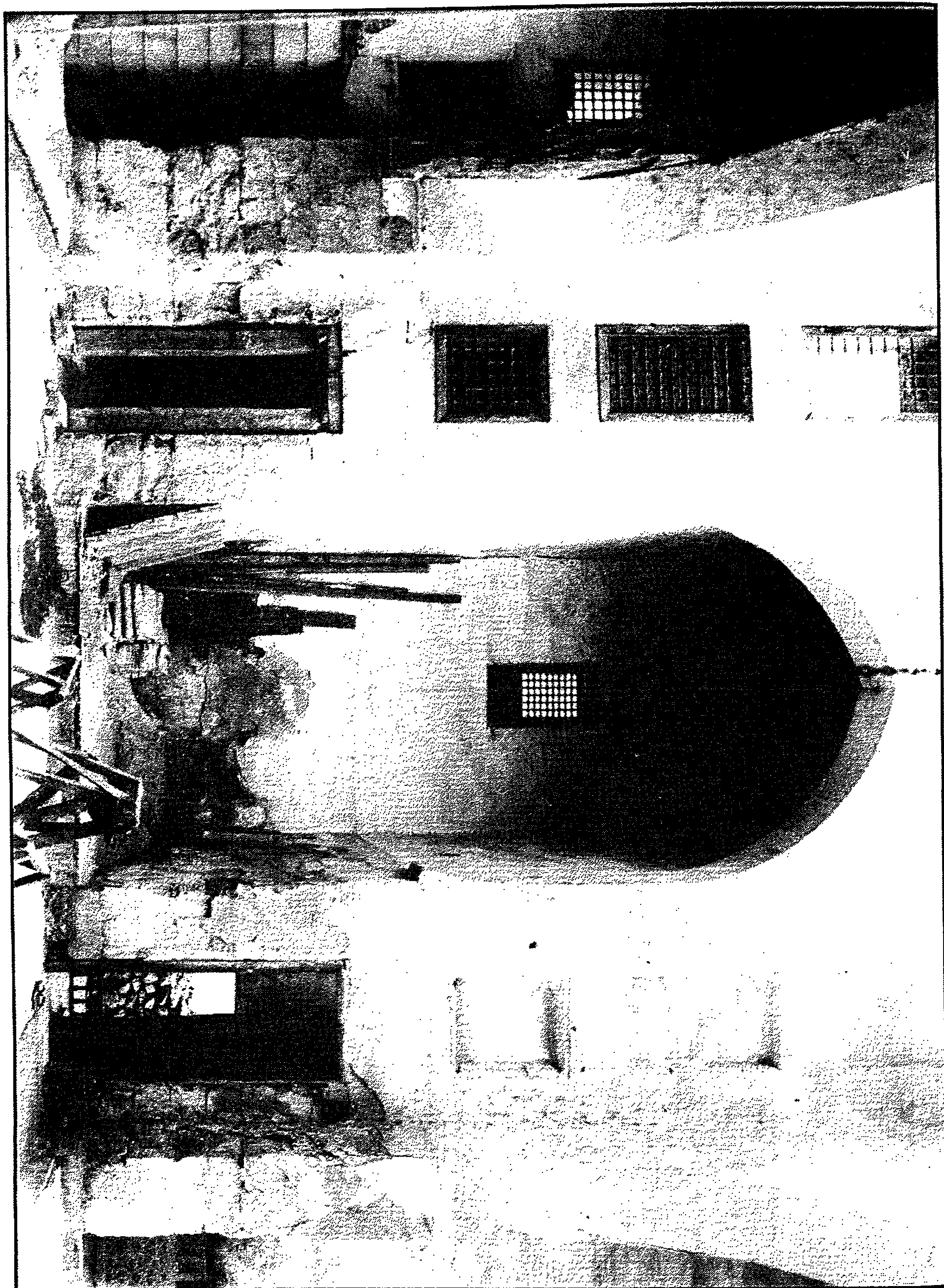
أمـــا الإيوانـــين الجانبـــيين في الناحيـــتين الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية فهما عبارة عن سدلتين متشـــابهتين، فرشت أرضية كل منهما ببلاطات حجرية، وغطيت بسقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح، أسفله إزار خشبي تزينه زخارف نباتية وهندسية، وبصدر كل سدلة من هاتين السدلتين دخلتان بسيطتان، على جانبيهما دخلتان أخريان، بينما تعلوها نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات الخشبية.



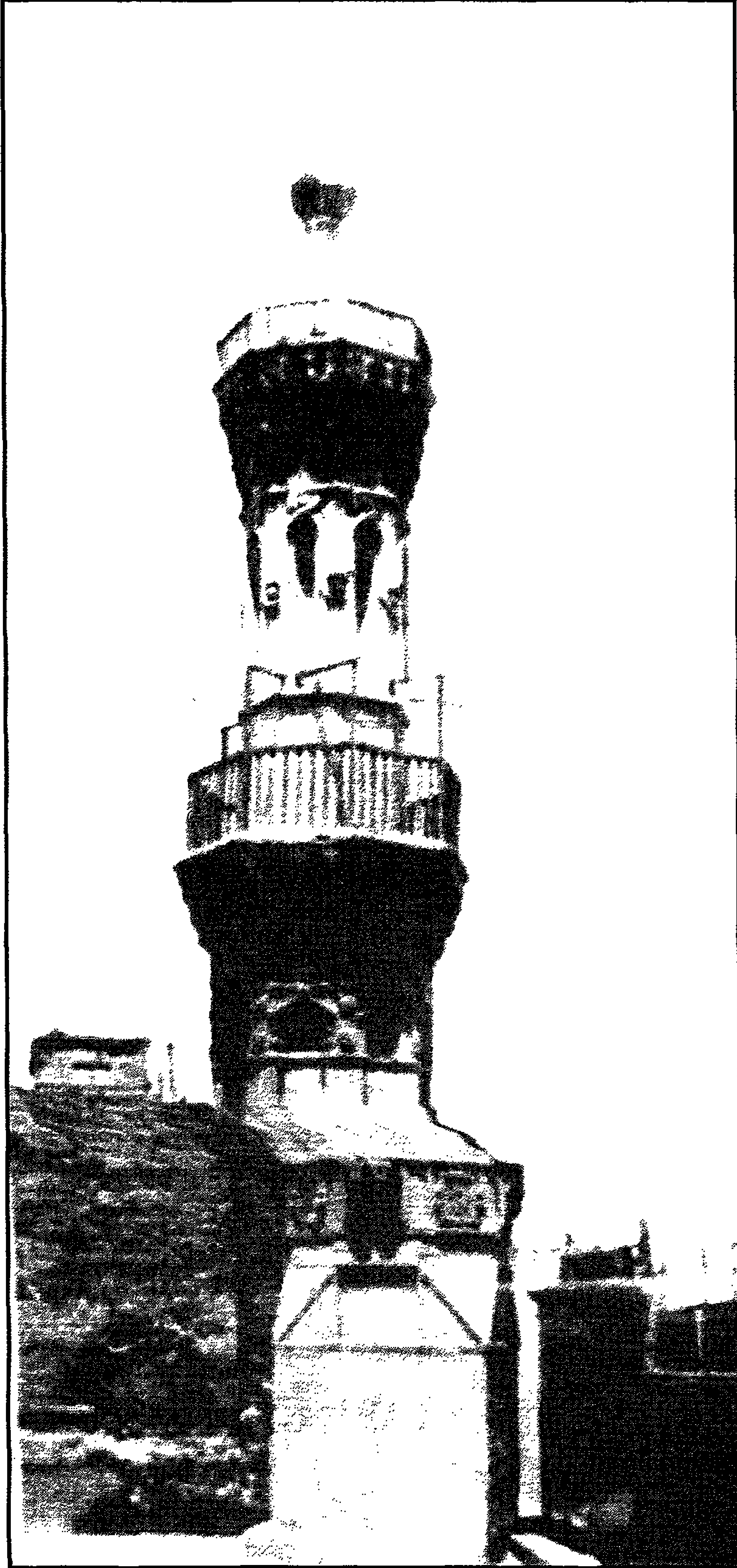
مدرسة (ومسجد وسبيل السلطان الظاهر) جقمق - المدخل الرئيسي



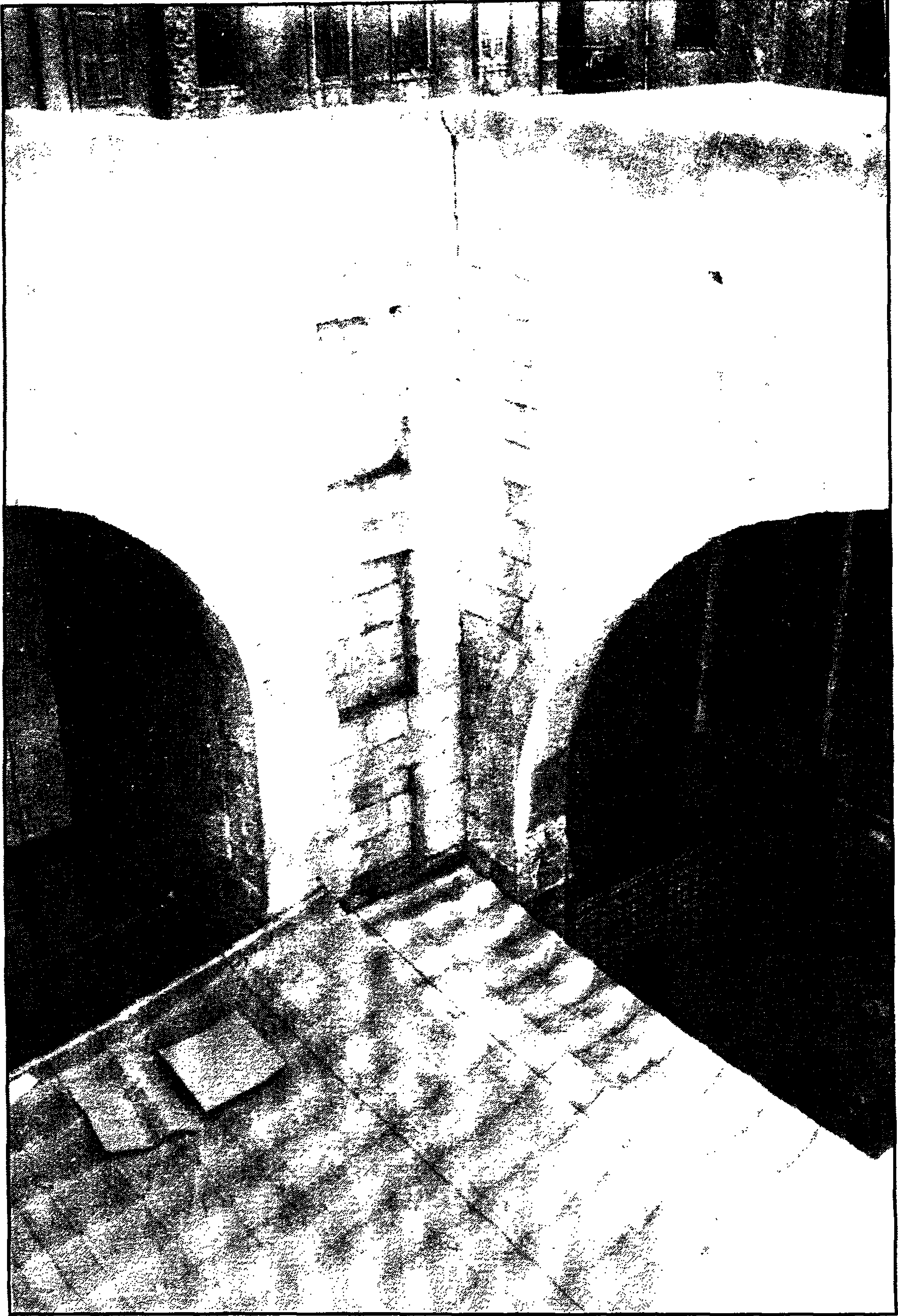
مدرسة (ومسجد وسبيل السلطان الظاهر) جقمق - إيوان القبلة



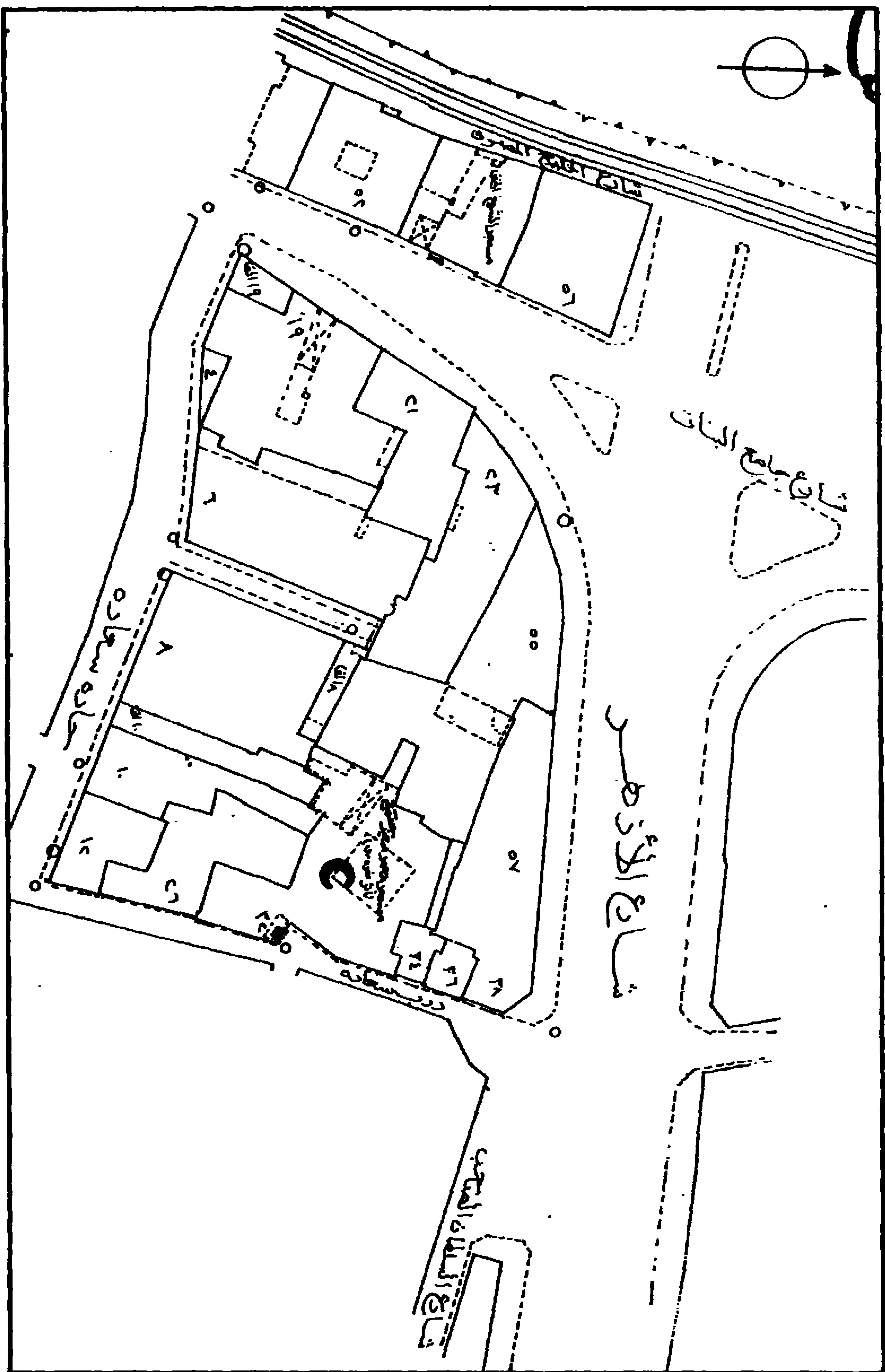
مدرسة (ومسجد وسبيل السلطان الظاهر) جقمق - الإيوان الجنوبي قبل الترميم سنة ١٩٣٣



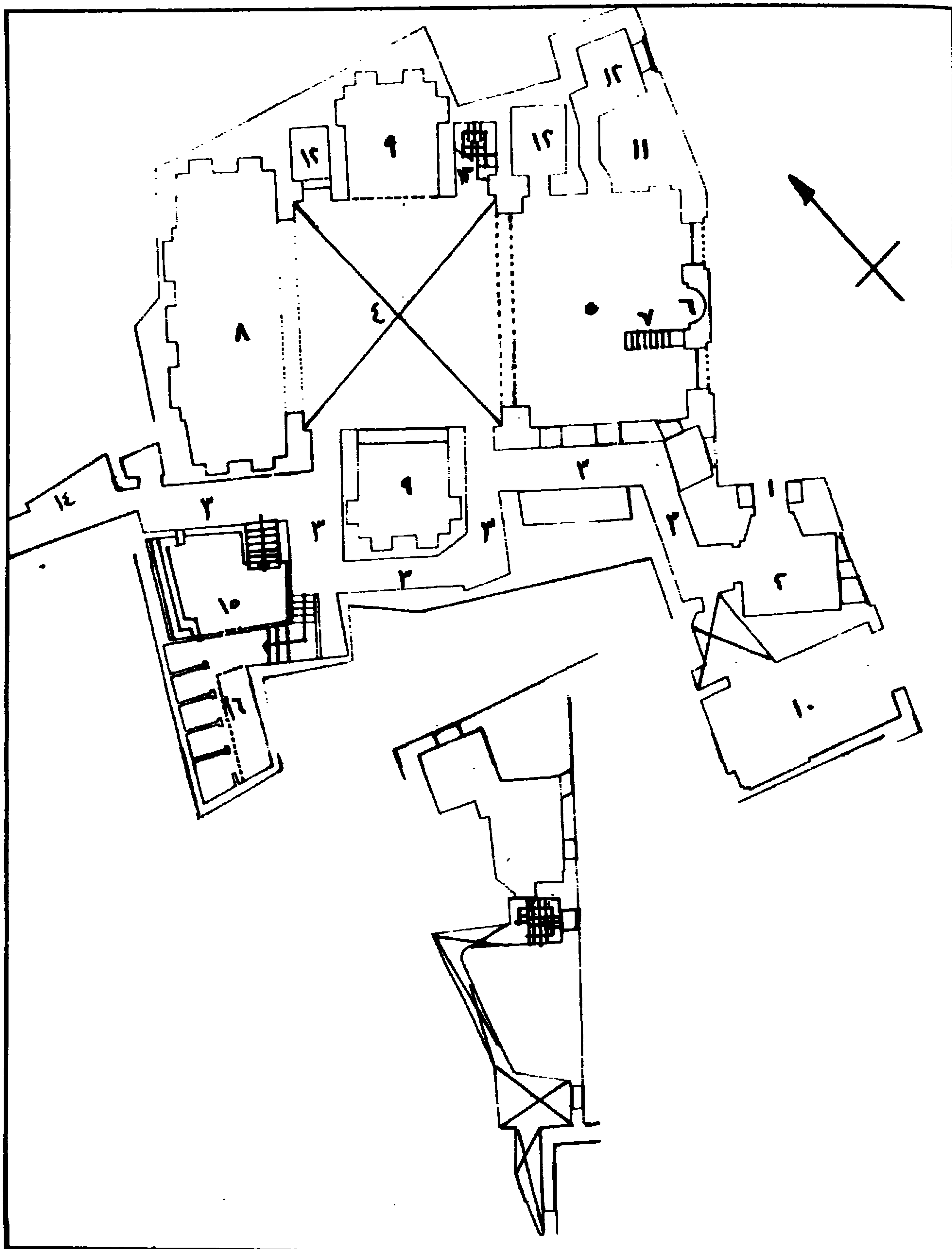
مدرسة (ومسجد وسبيل السلطان الظاهر) جقمق - المئذنة



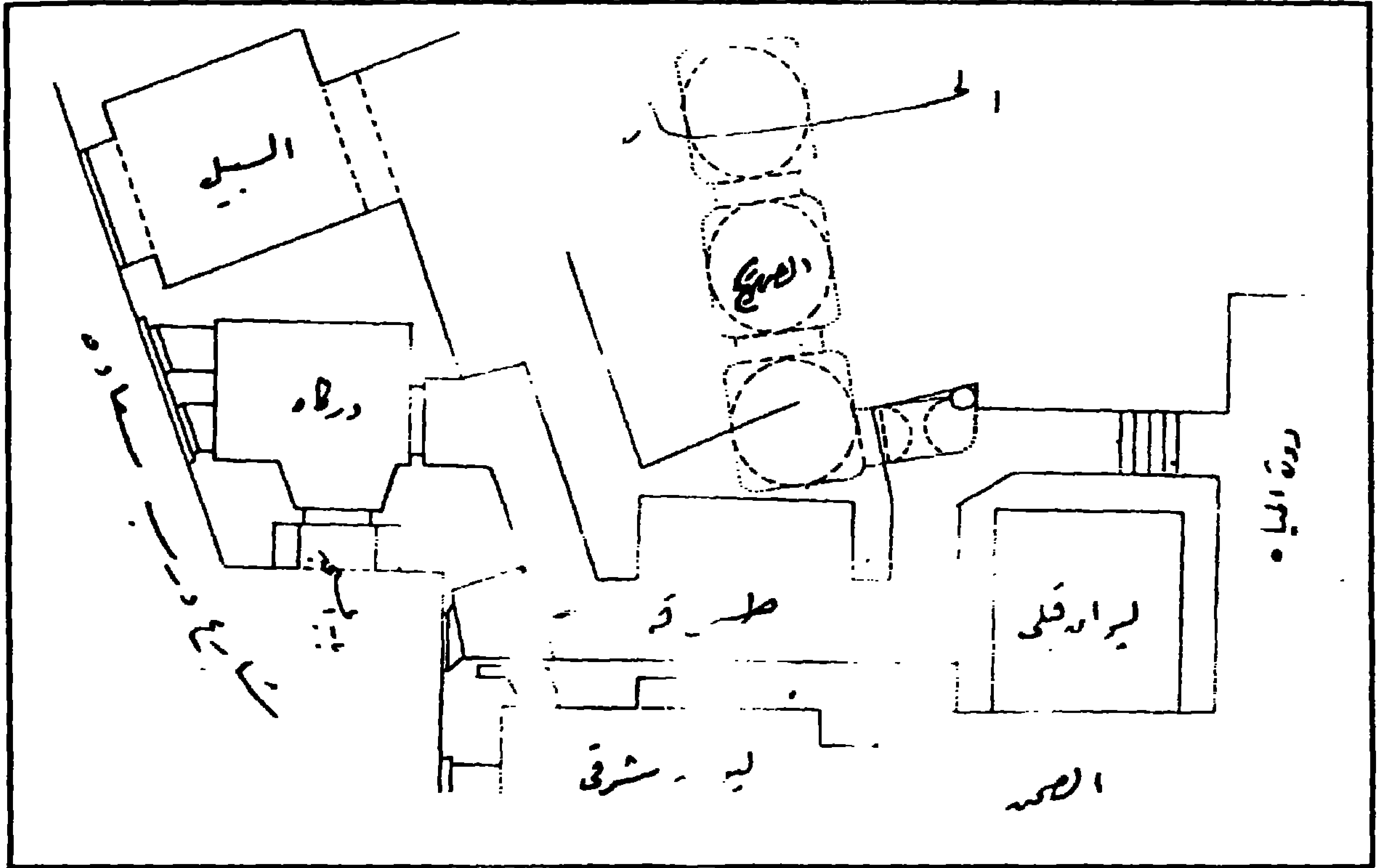
مدرسة (ومسجد وسبيل السلطان الظاهر) جقمق - منظر من الداخل



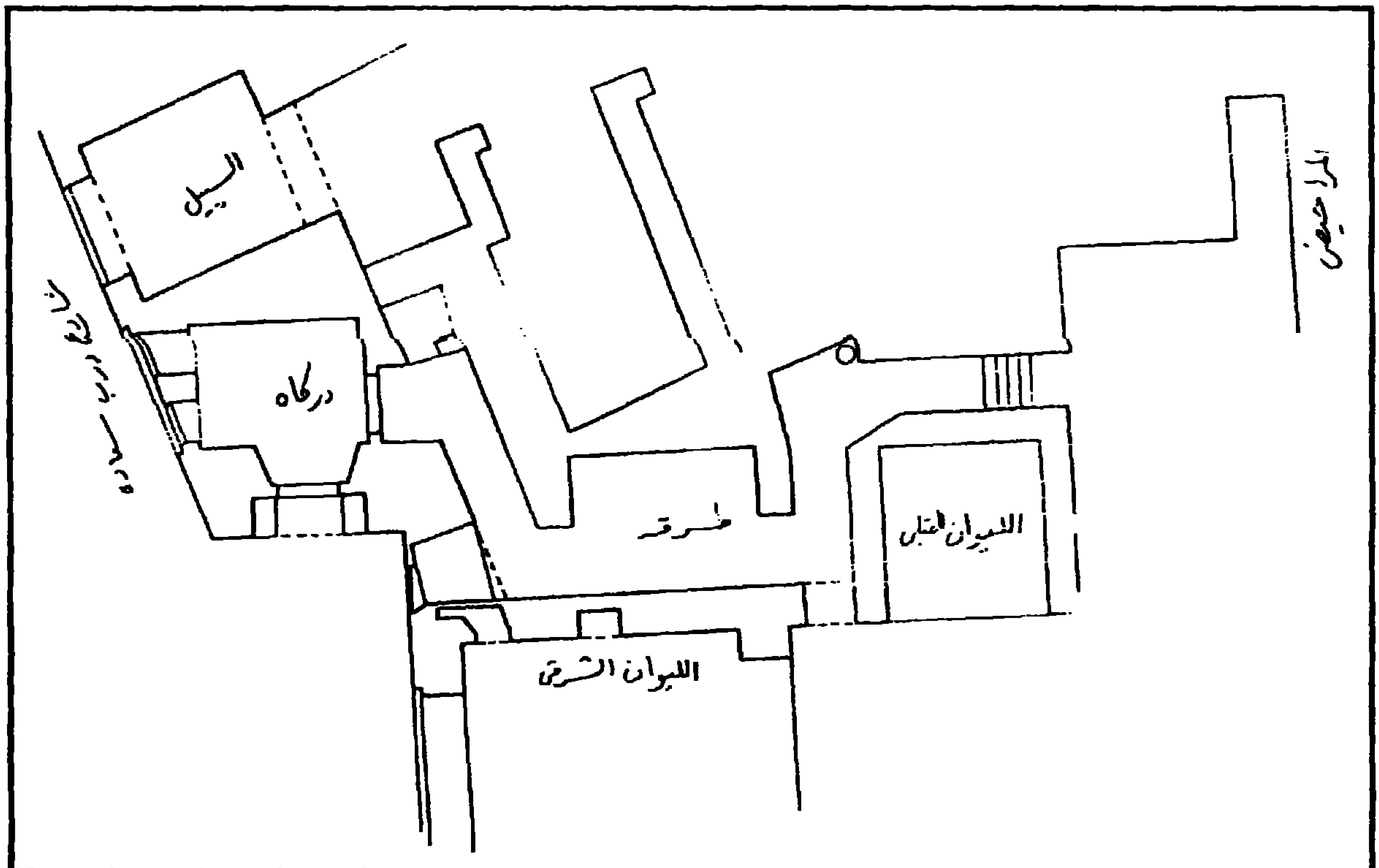
مدرسة (ومسجد وسبيل السلطان الظاهر) جقمق - خريطة موقع - قسم الدرب الأحمر - منطقة رقم ٣٠٤



مدرسة (ومسجد وسبيل السلطان الظاهر) جقمق - مسقط أفقي



مدرسة (ومسجد وسبيل السلطان الظاهر) جقمق - مسقط أفقي للضريح



مدرسة (ومسجد وسبيل السلطان الظاهر) جقمق - مسقط أفقي للسبيل والجزء الجنوبي من المسجد

الكتاب

الدور العلوى

ليوان قبلى

ليوان شرقى

حوش استحكار الست خديجة الصيرفية

سبيل

دركة

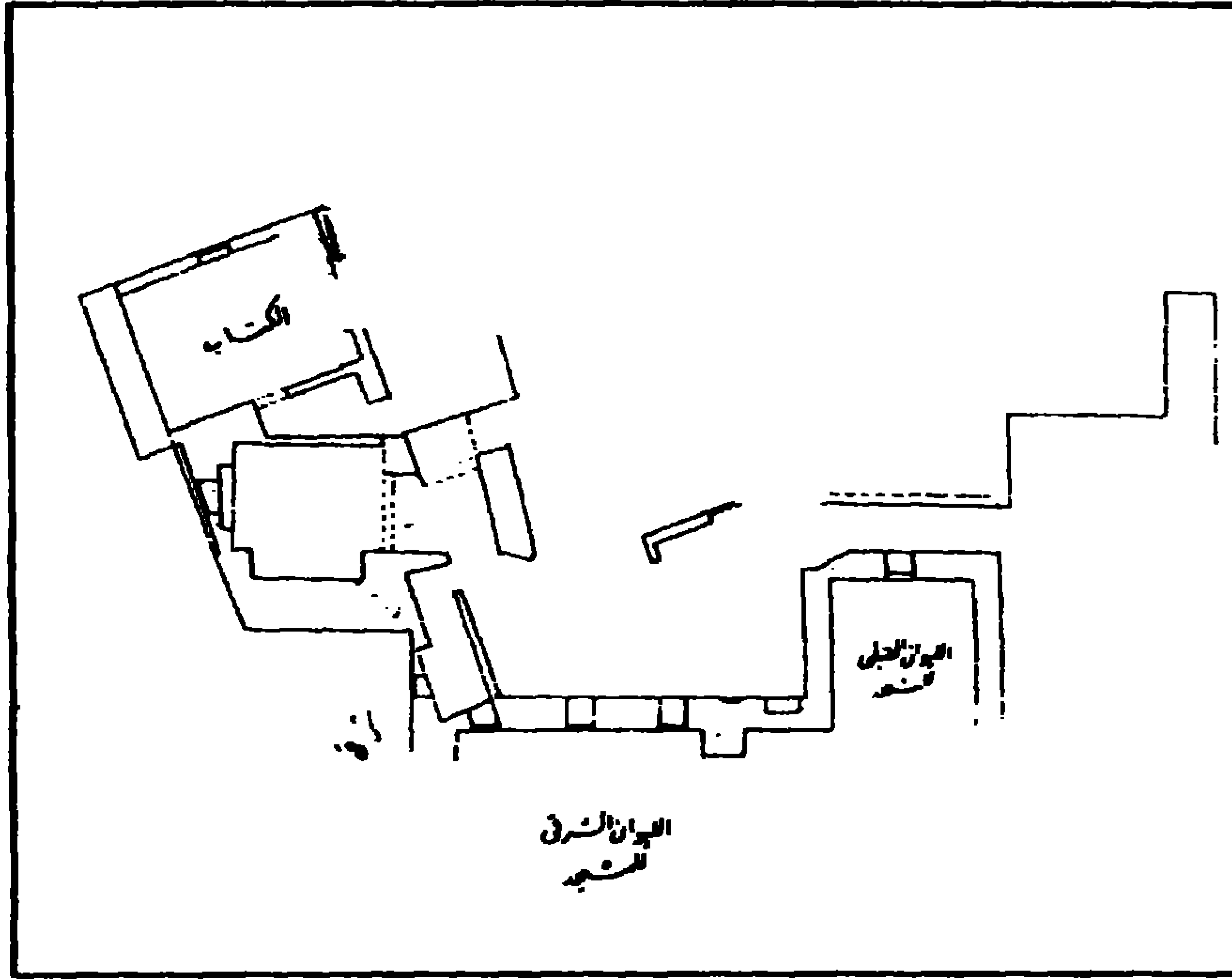
طرقة

ليوان قبلى

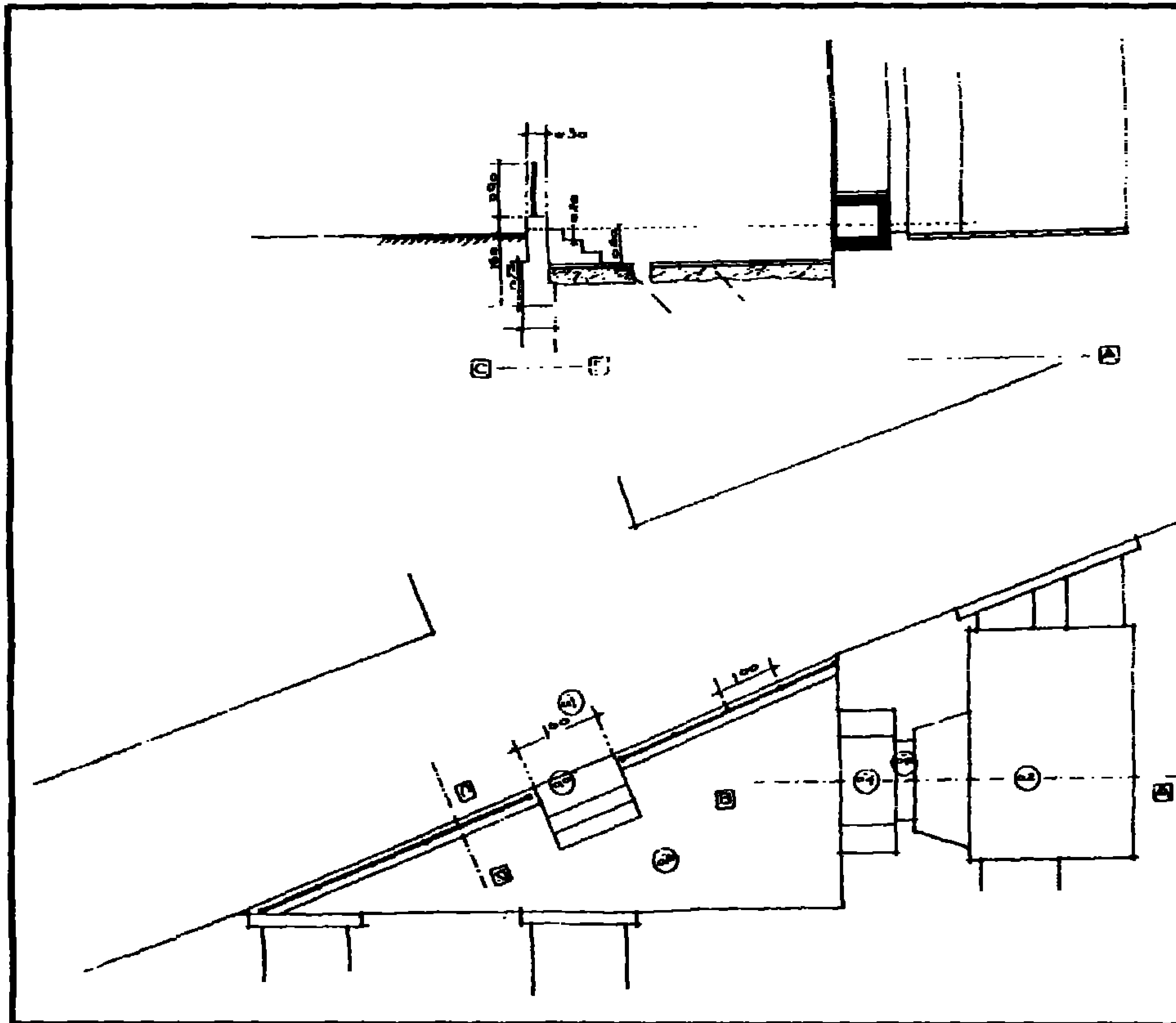
ليوان شرقى

ملحوظات القسم الهندسى

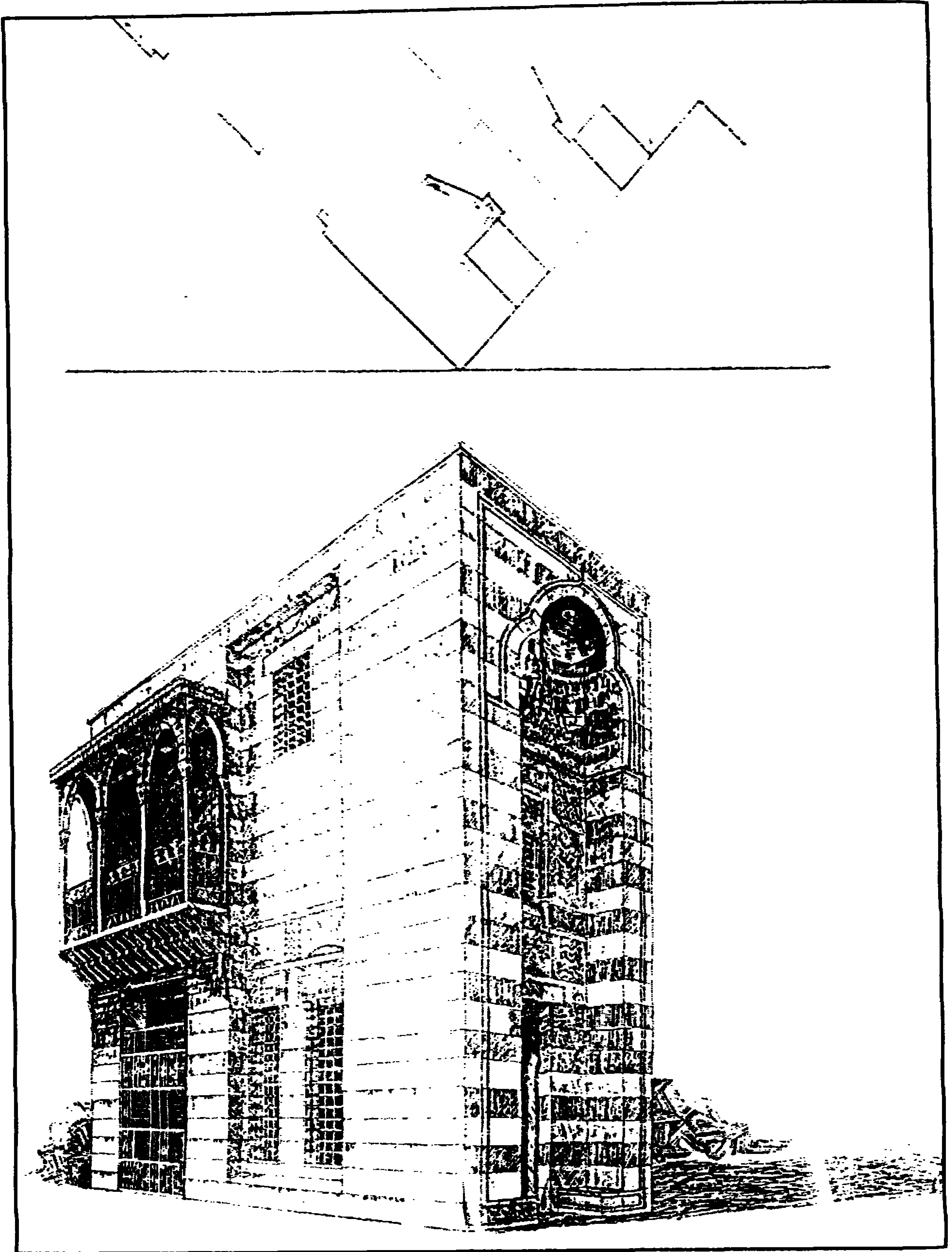
مدرسة (ومسجد وسبيل السلطان الظاهر) جقمق - مسقط أفقي للسبيل والجزء القبلي من المسجد



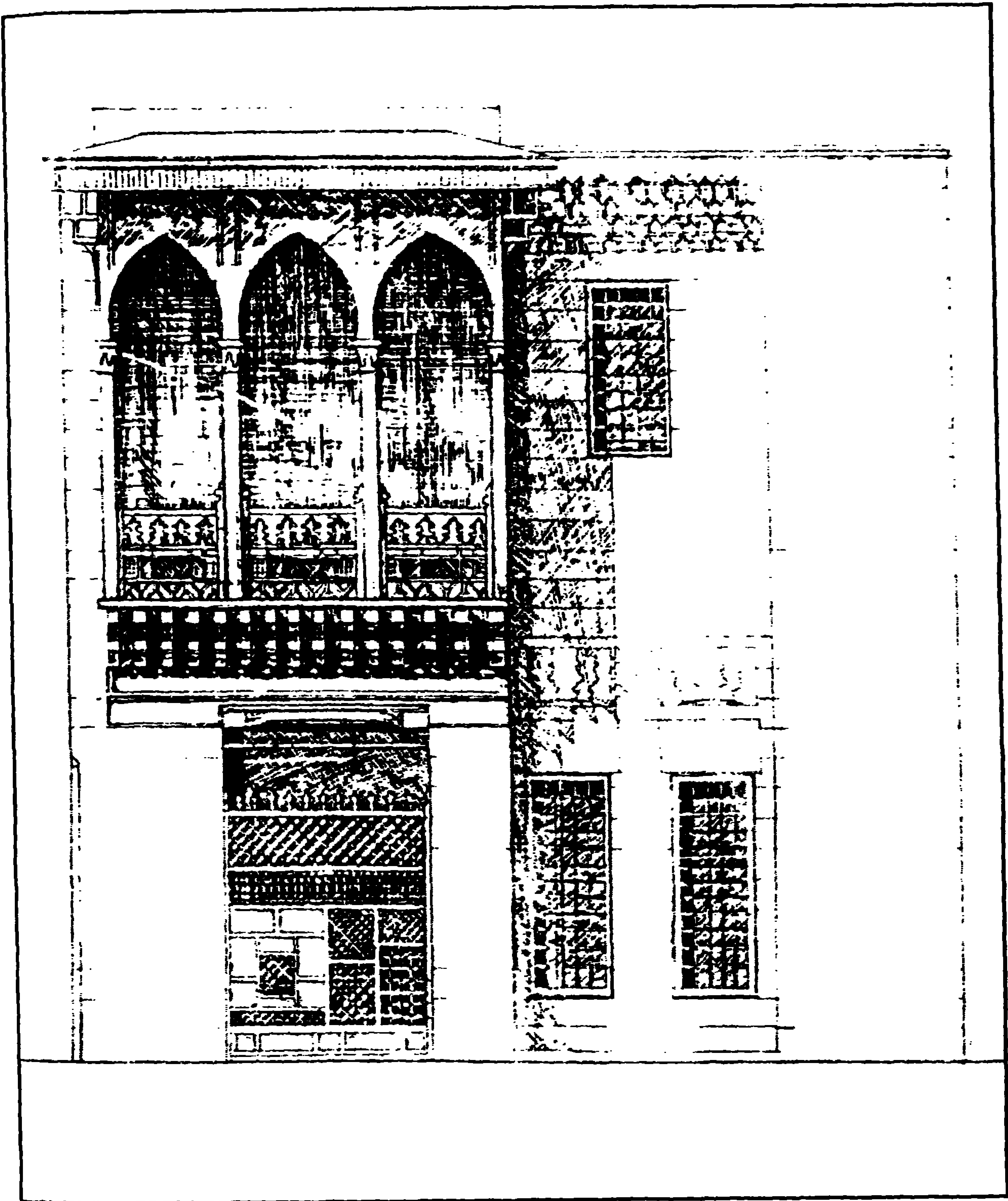
مدرسة (ومسجد وسبيل السلطان الظاهر) جقمق - مسقط أفقي عن الكتاب والغرف المجاورة له الراكبة على الدركاة والطرقة



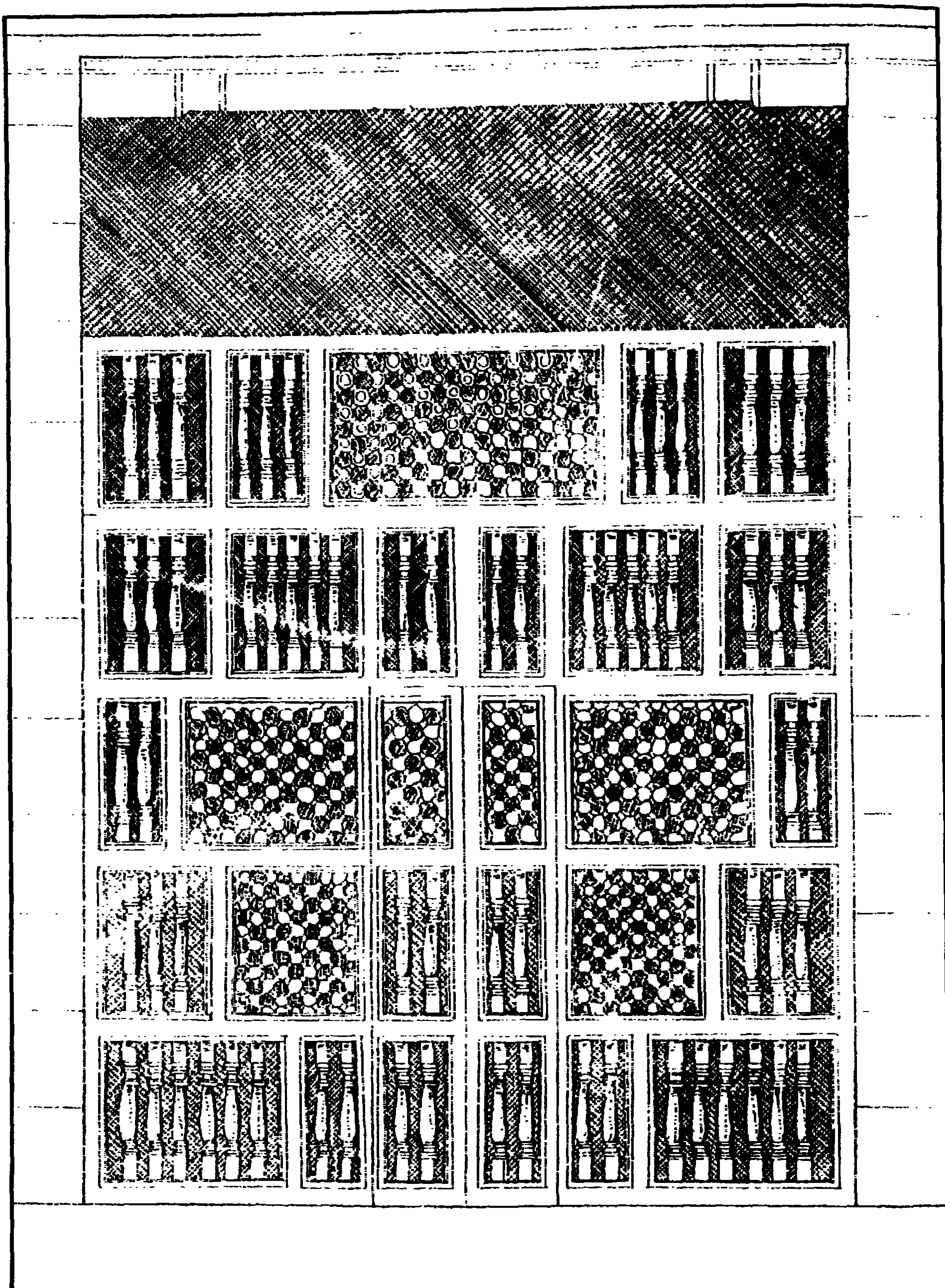
مدرسة (ومسجد وسبيل السلطان الظاهر) جقمق - مشروع تخلية حول المدرسة



مدرسة (ومسجد وسبيل السلطان الظاهر) جقمق - منظور للمدرسة



مدرسة (ومسجد وسبيل السلطان الظاهر) جقمق - الواجهة الشرقية



مدرسة (ومسجد وسبيل السلطان الظاهر) جقمق - حجاب خشبي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- حجة وقف رقم (١٠٨)

بـــدار الوثـــائق القومـــية، تاريخها ١١ ربيع أول سنة (٨٥٣هـــ)، ٢٩ صفر سنة (٨٥٦هـــ) باسم السلطان أبو سعيد جقمق وتختص بوقف جميع الأراضي بناحية سنبون بحيرة، وحصة قدرها أربعة أسهم بناحـــية تفهـــنا بالغربية، وحصة قدرها ثمانية أسهم بناحية الديشة من كفور تفهنا وجميع الحصة بناحية صهرجت الكبرى بالشرقية.

٢- حجة وقف (١٠٩)

بـــدار الوثـــائق القومية، تاريخها ٢٢ رمضان سنة (٨٥٣هـــ) باسم السلطان أبو سعيد محمد جقمق وتختص بوقف حصة قدرها قيراطان بناحية منية هنسة بالجيزة، وجميع الأراضي بناحية الصافية بالغربية.

٣- حجة وقف رقم (٩٧م ٢١٢٧)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ٢٢ ربيع الآخر سنة (٨٤٣هـــ) باسم السلطان محمد أبو سعيد جقمق.

٤- السخاوي (شمس الدين عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة – بيروت بدون)

جـــ ٣ ص ص ٧١-٧٤.

٥- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) ت ٥٧ ص ٦٢.
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٩٥ ص ٣٣، ت ٢٠١ ص ١١٠.
- كراسة ٢١ عن سنة (١٩٠٤) ت ٣٣٤ ص ص ٨٤-٨٥.
- كرسة ٢٢ عن سنة (١٩٠٥) ت ٣٣٦ ص ١٨.
- كراسة ٣١ عن سنة (١٩١٤) ت ٤٧٩ ص ١٠٣.
- كراسة ٣٧ عن سنة (٣٣-١٩٣٥) ت ٦٩٦ ص ٢٢٨.

٦- ماهر (سعاد - دكتورة)
مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ٤ ص ص ١٧٩-١٨٤.
٧- مبارك (علي باشا)
الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ)جـ٣ ص ص ٤٥، ٤٩ .
٨- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)
الخط (طبعة الشعب) جـ ٣ ص ٣٦٢، (طبعة بولاق (١٢٧٠هـ) جـ ٢ ص ٣٦٧ ..

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.) :
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) tome 1, P.P. 309, 312, 330 .

2- Van Berchem (M.) :
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903) Tome XI, P. 319, text 489 .

٤٧- قبة وخانقاة ومدرسة السلطان الأشرف إينال

بقرافة المماليك

(٨٥٥ - ٨٦٠ هـ / ١٤٥١ - ١٤٥٥ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: قبة وخانقاة ومدرسة السلطان الأشرف إينال

٢- موقعـــــه : بجوار مسجد قرقماس أمير كبير بقرافة المماليك بالدراسة

٣- تاريخـــــه : (٨٥٥-٨٦٠هـــ/١٤٥١-١٤٥٥م)

٤- رقم تسجيله: ١٥٨- أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشـــئ هـــذه القـــبة والمدرســـة الخانقاة هو السلطان الأشرف أبو النصر إينال بن عبد الله العلائي الظاهري. أصله من بلاد القوقاز. ثم جئ به إلى مصر سنة (٧٩٩هـــ/ ١٣٩٦م) فاشتـــراه الظاهـــر برقـــوق (٧٨٧-٨٠١هـــ/١٣٨٥-١٣٩٨م) وجعله من جملة مماليكه، فلما آلت السلطنة إلى ابنه الناصر فرج للمرة الأولى بـــين سنتي (٨٠١-٨٠٨هـــ/١٣٩٨-١٤٠٥م) أعتقه وجعله خاصكيا، ثم ما لبث أن أمره طبلخاناه، فظـــل على هذه الإمرة مدة حتى ولاه السلطان الناصر نيابة غزة ثم الرها، فظل في نيابة ثانيتهما حتى تسلطن الأشرف برسباي (٨٢٥-٨٤٢هـــ/١٤٢٢-١٤٣٨م) واستدعاه إلى القاهرة، ثم خلع عليه نيابة صفد، وفي عهـــد الظاهـــر جقمق (٨٤٢-٨٥٧هـــ/ ١٤٣٨-١٤٥٣م) إستدعى إينال من صفد وأنعم عليه السلطان بإمرة مائة وتقدمة ألف. ثم جعله أتابك عسكره. فظل في هذه الوظيفة حتى توفي الظاهر جقمق سنة (٨٥٧هـــ/ ١٤٥٣م) بعـــد أن عهد بالسلطنة قبل وفاته لابنه المنصور عثمان. فلم يلبث المنصور في السلطنة بعد وفاة أبيه غـــير ثلاثـــة وأربعـــين يوما حيث عزله الأمير إينال واستولى على الحكم منه ولقب نفسه بالأشرف، فظل في الســـلطنة ثمان سنوات وشهرين وستة أيام من سنة (٨٥٧هـــ/١٤٥٣م) إلى سنة (٨٦٥هـــ/١٤٦١م)، حتى تـــوفي يوم الخميس الرابع عشر من جمادى الأولى سنة (٨٦٥هـــ/ ١٤٦١م) عن واحد وثمانين عاما ودفن في تربة خارج باب النصر حتى اكتملت عمارة هذه المدرسة وقبتها ونقل جثمانه إليها.

وقـــيل أنه كان طويل القامة، نحيف البدن، يميل إلى السمرة، لا تعدو لحيته بضع شعيرات بيض ولذلك عـــرف بإينال الأجرود، ومن صفاته أنه كان لين الجانب محبا للعدل كثيرا لاحتمال لا يبدأ بالشر إلا أنه كان بخيلا أميا لا يعرف القراءة ولا الكتابة.

وقد جاء فيما ذكره ابن إياس في حوادث شهر ذي القعدة سنة (٨٥٩هـ/ ١٤٥٤م) أن ناظر خاصة الجمـالي يوسف كان قد شرع في بناء مدرسة للسلطان بالصحراء، فجاءت حافلة لم يعمر في الصحراء مثلها، وكـان مصـروف ذلك من مال ناظر الخاص دون مال السلطان، وقيل أنه صرف عليها اثنى عشر ألف دينار وأنشأ تجاهها زاوية وحوشا للدفن.

٣- نبذة عن عمارتها

تـتكون العمارة الخارجية لهذا الأثـر المعلق فوق مجموعة من الحواصل السفلية ذات الأبواب المعقودة بعقود مدببة – من واجهتين حجريتين إحداهما رئيسية في الناحية الجنوبية الشرقية بها واجهة القبة وإيوان القبلة والمئذنة وبعض الحواصل والمدخل، وتضم هذه الواجهة بالنسبة لواجهة القبة شباكين سفليين (مسدودين حالياً) فـوق كـل منهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضـا، وتضـم بالنسـبة لواجهة إيوان القبلة صفين من الفتحات أحدهما سفلي عبارة عن شبابيك مستطيلة (مسدودة حالياً حتى منتصفها) فوق كل منها عتب حجري مستقيم تزينه زخارف نباتية وهندسية، يليه نفيس فوقـه عقـد عـاتق من صنجات معشقة أيضاً، والآخر علوي عبارة عن قندليات بسيطة تتكون كل منها من فتحـتين سفليتين ذواتي عقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية . وتقع هذه الشبابيك والقندليات داخل دخلات ذات صدور مقرنصة بمقرنصات مقعرة ذات دلايات، أما المدخل الرئيسي بهذه الواجهة فهو عبارة عن مدخل تذكاري يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية، يصعد إليه بدرج حجري ينتهي إلى بسطة تتقدم حجرا غائرا يغطيه عقد مدائني مقرنص تكتنفه مكسلتان حجريتان تعلوهما كتابات نسخية بارزة نصها بعد البسملة من قوله تعـالى "إنمـا يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر" إلى قوله عز من قائل " ولم يخش إلا الله .. .. مالك الملـك الأشرف أبو النصر إينال خلد الله ملكه وثبت قواعد دولته بمحمد وآله بتاريخ عام ستين وثمانمائة" وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين حديديين مستحدثين يعلوهما عتب حجري مستقيم، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة تعلوه دخلتان ذواتي صدرين مقرنصين بكل منهما نافذة مربعة ذات عقد مدبب تزيـنه زخارف إشعاعية ملونة، يلي ذلك رنكان للمنشئ نص كل منهما "عز لمولانا السلطان الملك الأشرف/ أبو النصر إينال/ عز نصره" يعلوهما إزار كتابي بخط النسخ المملوكي البارزة نصه "بسم الله الرحمن الرحيم وقل رب أدخلـني مدخل صدق وأخرجني مخرج صد واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا صدق الله العظيم" وينتهي هذا المدخل بصف من الشرافات الحجرية المعمولة على هيئة الورقة النباتية الثلاثية.

وثانية هذه الواجهات فرعية في الناحية الشمالية الشرقية بها مدخل فرعي يصعد إليه بدرج حجري ينتهي إلى بسطة تتقدم حجرا غائرا يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص يعلوه إزار كتابي نصه "اللهم أدم العز والبقاء والعلو والإرتقاء والنصر على الأعداء ببقاء مولانا السلطان الملك الأشرف أبو النصر إينال عز نصره" وعلى جانبيه – في كوشتي العقد – كتابة نسخية أخرى نصها "أمر بإنشاء هذه الخانقاة السعيدة السلطان الملك الأشرف أبو النصر إينال عز نصره/ وكان الفراغ منه في شهر الله المحرم سنة ثمان وخمسين وثمانمائة "وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان تعلوهما كتابات نسخية بارزة نصها "بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة سيدنا ومولانا السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر إينال عز نصره بتاريخ شهر ربيع الأول عام ستين وثمانمائة" وبين هاتين المكسلتين فتحة باب (بغير مصاريع حالياً) تعلوه نافذة مربعة، وتزين هذا المدخل زخارف عديدة منها العناصر الهندسية ذات الأطباق النجمية. والعناصر النباتية ذات التفريعات المتداخلة والمتشابكة، وتضم هذه الواجهة أيضاً الواجهة الشمالية للقبة الضريحية وبها كتابات نسخية بارزة نصها بعد البسملة قوله تعالى " وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقوني يا أولى الألباب أمر بإنشاء هذه القبة المباركة من فضل الله تعالى المقر الأشرف الكريم العالي المولوي الأميري الكبيري" ثم تنكسر الواجهة في الناحية الشرقية ليستكمل النص الإنشائي المشار إليه ألقاب السلطان ونصها "السيدي السندي الذخري العضدي الهمامي النظامي الأوحدي الأمجدي السيفي إينال العلائي الأتابكي أتابك العساكر المنصورة المجاهد في سبيل الله أعز الله أنصاره وكان الفراغ منها في مستهل محرم افتتاح عام خمس وخمسين وثمانمائة" ويتضح من الألقاب الواردة في هذا النص أن هذه القبة كانت قد أنشئت سنة (٨٥٥هـ/ ١٤٥١م) قبل أن يجلس إينال سنة (٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م) على عرش السلطنة بعامين، كذلك تضم هذه الواجهة الفرعية أيضاً حجرة للسبيل بها شباك غربي (مسدود حالياً) يعلوه عتب حجري منقوش بكتابات نسخية بارزة نصها "بسم الله الرحمن الرحيم" وسقاهم ربهم شرابا طهورا صدق الله العظيم" وشباك شرقي تعلوه كتابة أخرى نصها "إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا".

أما عمارتها الداخلية فهي عبارة عن دركاة مربعة (ذات أرضية غير مبلطة حالياً وسقف غير موجود) تفضي إلى دهليز مستطيل غير مسقوف، ينتهي إلى صحن سماوي نقش دائرة من أعلى بشريط كتابي نصه بدءا من الواجهة الشرقية "أمر بإنشاء (هذه) المدرسة المباركة سيدنا ومولانا الإمام الأعظم المالك الملك الأشرف أبو النصر إينال سلطان الإسلام والمسلمين (قاتل الكفرة) والمشركين محيى العدل في العالمين كهف الفقراء

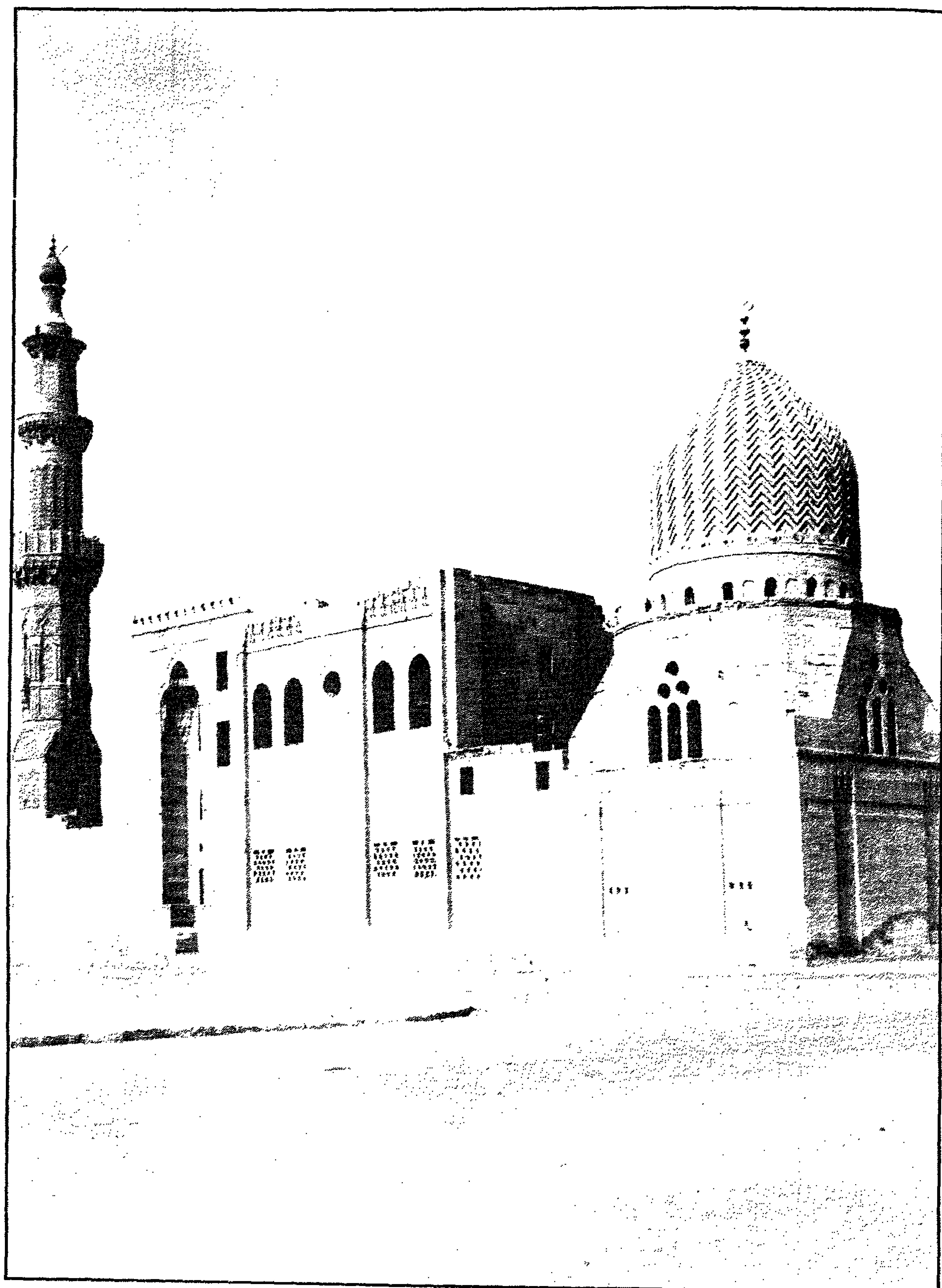
والمســاكين ذخر/ الأرامل والمنقطعين حامي حوزة الدين صاحب السيف والقلم والبند والعلم أفضل من حكم مــن عصــره بسـالحكم ملك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والأقطــار الحجازية والثغور السكندرية سيدنا ومولانا السلطان الملك الأشرف أبو النصر إينال خلد الله ملكه وثبت قواعد دولته بمحمد وآله وذلك بمباشرة المقر الأشرف الصاحبي الجمالي ناظر الجيوش المنصورة والخواص الشــريفة الملكي الأشرفي عز نصره / وكان ابتداء عمارة المدرسة المباركة السعيدة في شهر ذي القعدة الحرام وآخــرها في شهر ربيع الأول المبارك عام ستين وثمانمائة أحسن الله عاقبتها بمحمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا يا رب العالمين".

ويحــيط بهذا الصحن أربعة إيوانات أولها وأهمها للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية يفتح على الصحن بعقــد مدبــب يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية عبارة عن مستطيل (غير مسقوف حالياً) كانت أسافل جدرانــه مؤزرة بوزرات رخامية ملونة لم يبق منها إلا القليل، وأعلاها منقوشة بكتابات نسخية نصها بدءا من الواجهــة الغربــية بعد الاستعاذة والبسملة من قوله تعالى "إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنــبك وما تأخر "إلى قوله تعالى عز من قائل " قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا إن الله بما تعملون خبير" ويتصدر هذا الإيوان محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب تزينه زخارف نباتية وهندسية وكتابية نصها بعد البسملة من قوله تعالى "قد نرى تقلب وجهك في السماء" إلى قوله عز من قائل "فولوا وجوهكم شطره صدق الله".

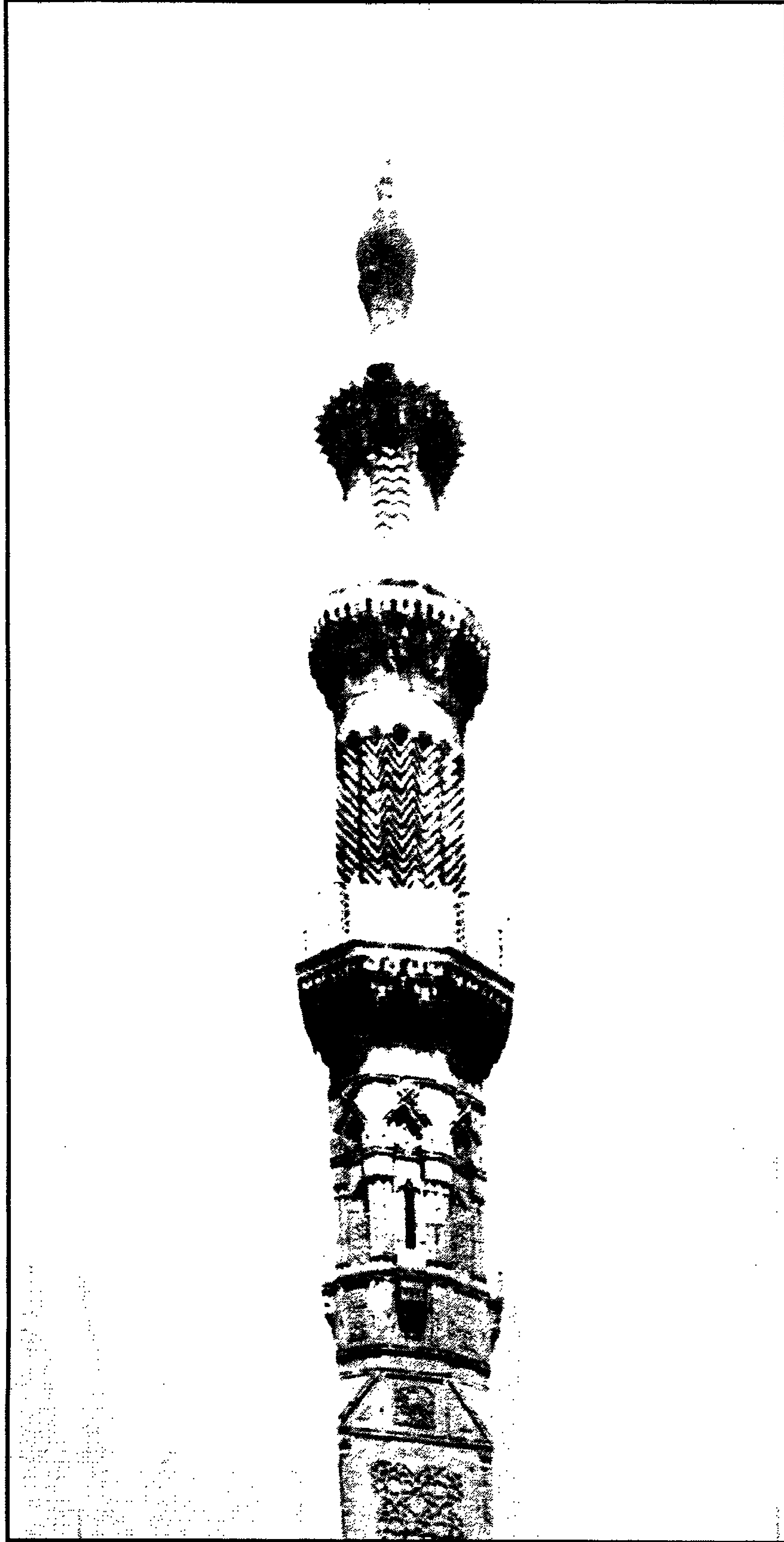
وثــاني هذه الإيوانات في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل ثان لم يبق من سقفه ذي العروق الخشبية المطبقة بالألواح إلا ما يدل عليه. وكانت أسافل جدرانه مؤزرة بوزارات رخامية ملونة لم يبق منها إلا القليل في تجاويف رأسية صغيرة، وأعلاها عدة شبابيك (بغير تغشية حالياً). أما الإيوانين الجانبيين فهما متشابهان تماما ويغطي كلا منهما سقف من العروق الخشبية المبطقة بالألواح تتدلى من أركانه أربعة كراد خشبية متآكلة، ويفتح كل منهما على الصحن بعقد مدبب يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية.

وقــد ألحقت بالركن الشرقي لهذه الخانقاة قبة ضريحية تزينها من الخارج زخارف دالية بارزة، يفضي إلــيها مدخل في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن باب مربع يعلوه عتب حجري منقوش بشهادة الإسلام "لا إله إلا الله محمد رسول الله" ولهذه القبة واجهتان حجريتان إحداهما جنوبية شرقية والأخرى شمالية شرقية، بكل

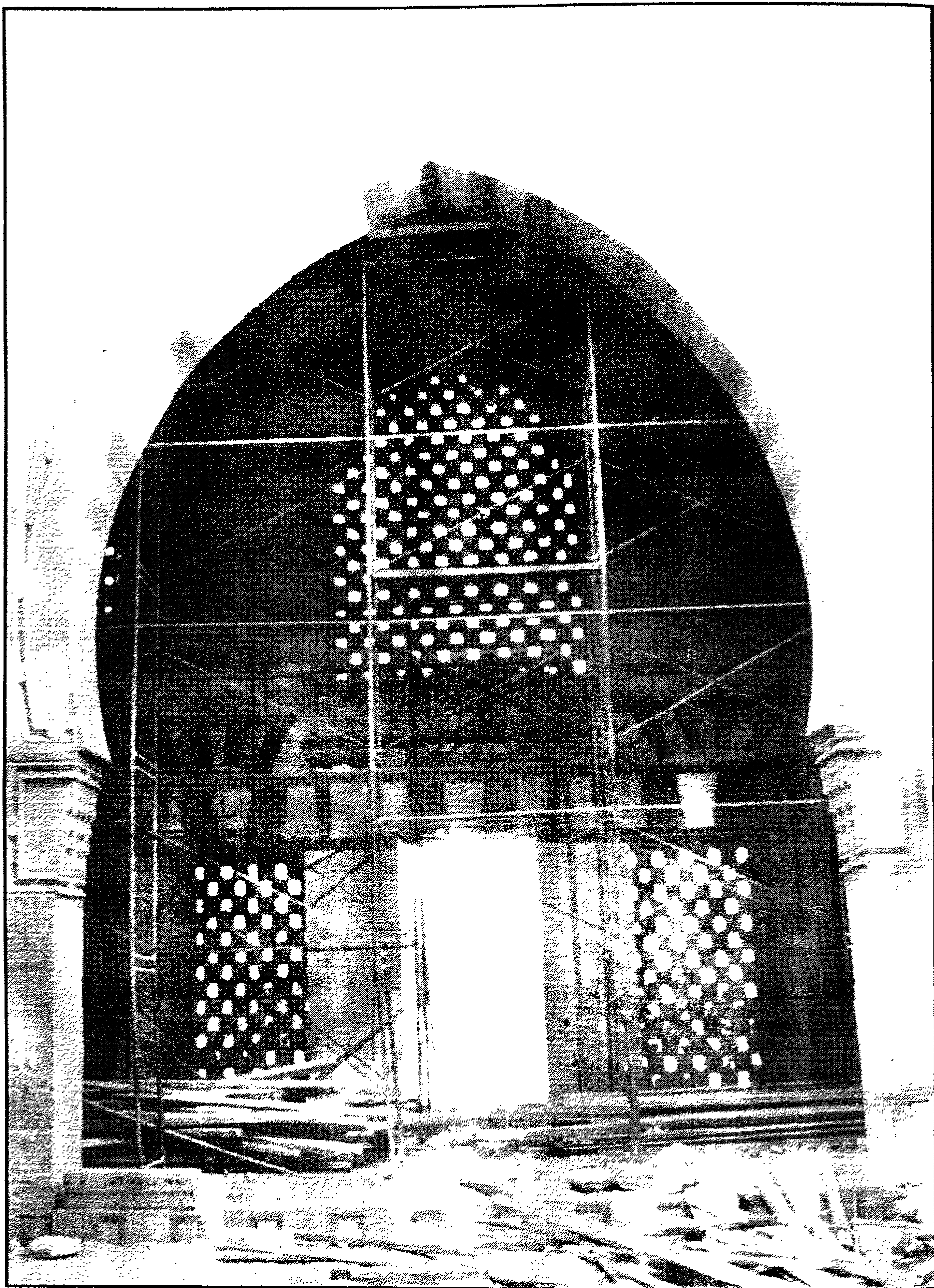
منهما دخلات ذات صدور مقرنصة بمقرنصات ذات دلايات أسفلها شبابيك سفلية (مسدودة حاليا) وأعلاها قندلـيات علويـة مركبة. ويمتد بطول هاتين الواجهتين من أعلا شريط كتابي بخط النسخ المملوكي نصه بعد البسـملة " .. .. وأن ليس للانسان الا ما سعي صدق الله" أما القبة من الداخل فليس فيها ما يسترعي النظر سـوى الزخارف النباتية والكتابية المنقوشة في قطبها ونصها "قل كل يعمل على شاكلته" . وفي الشمال الغربي لهذه القبة بقايا سبيل تليها حواصل وخلوات ودورات مياه عبارة عن أطلال متهدمة حاليا، أما المئذنة فتقع في الجـزء الجـنوبي من الجهة الجنوبية الشرقية وهي منفصلة عن الأثـر. وتتكون من قاعدة حجرية مربعة تزينها زخـارف هندسية بارزة بها أربع فتحات ذات عقود نصف دائرية. يعلوها شريط كتابي متآكل، وترتكز على هـذه القاعدة دورتان مثمنتان زينت أولاهما بزخارف نباتية وهندسية. وزينت ثانيتهما بزخارف دالية يحيط بها شـريط كتابي بخط النسخ المتآكل. تعلوها شرفة ترتكز على عدة حطات من المقرنصات. يلي ذلك جوسق من أعمدة رخامية تتوجه خوذة بصلية.



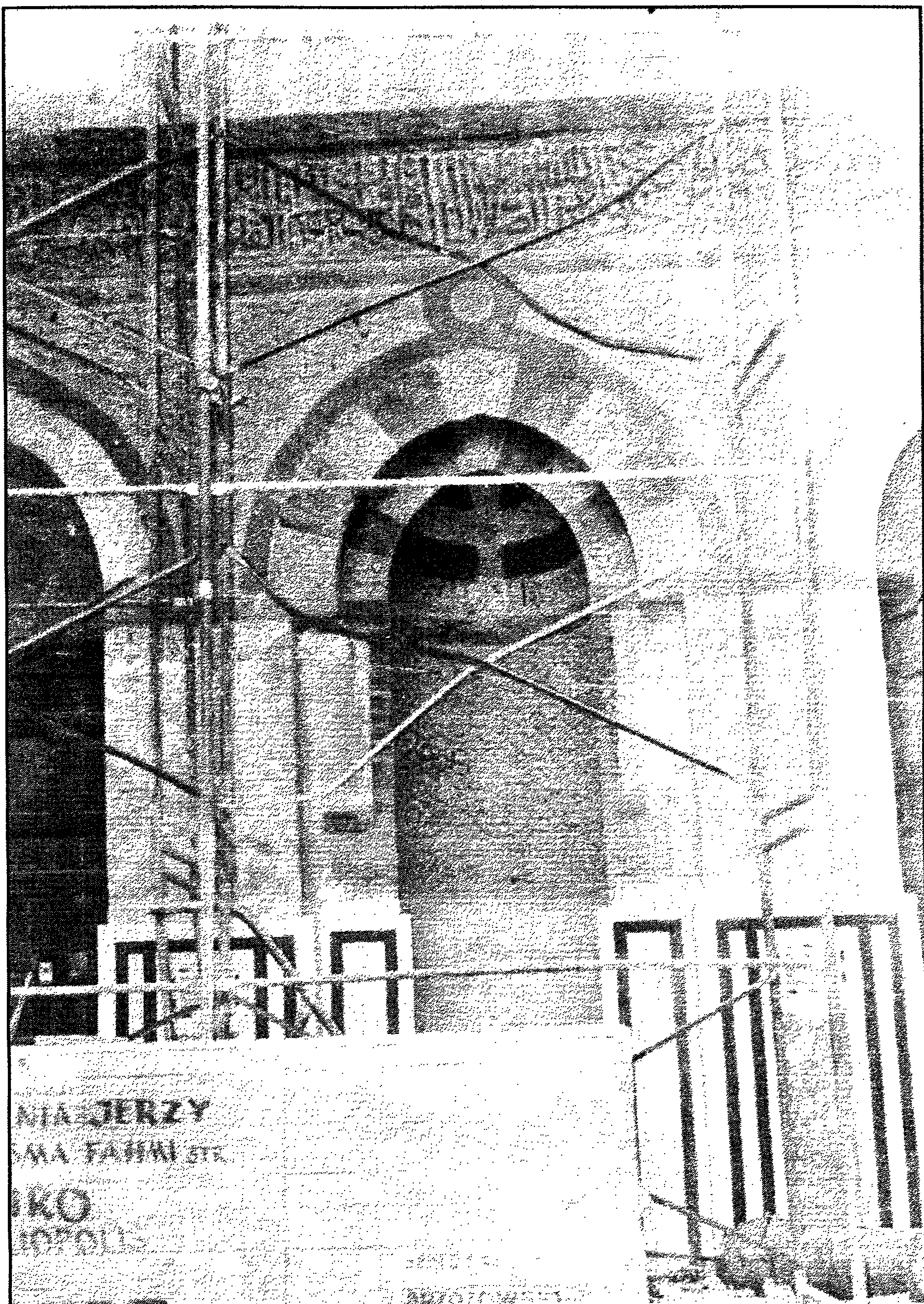
قبة وخانقاه ومدرسة السلطان الأشرف إينال - منظر من الخارج



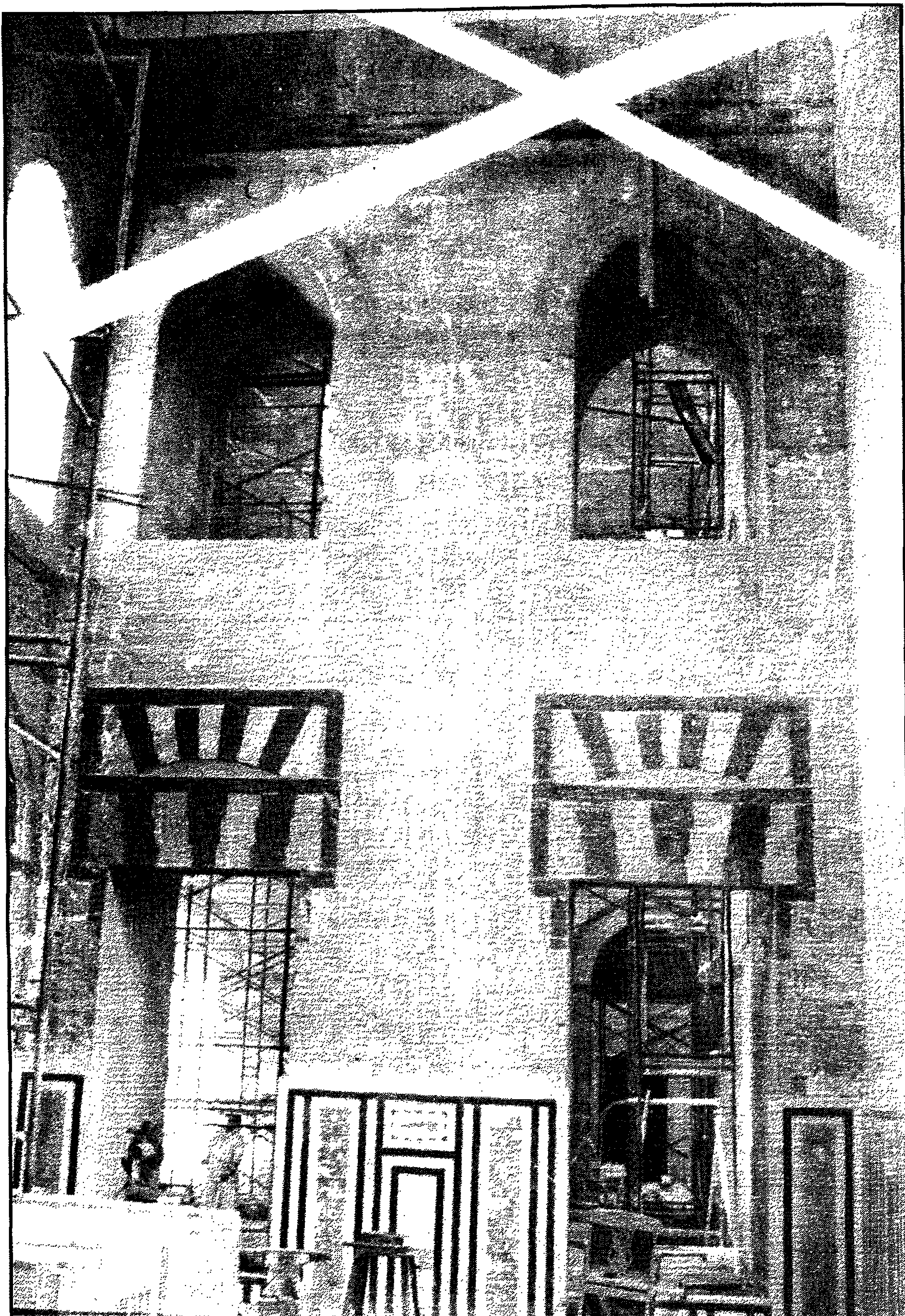
قبة وخانقاه ومدرسة السلطان الأشرف إنيال - المئذنة



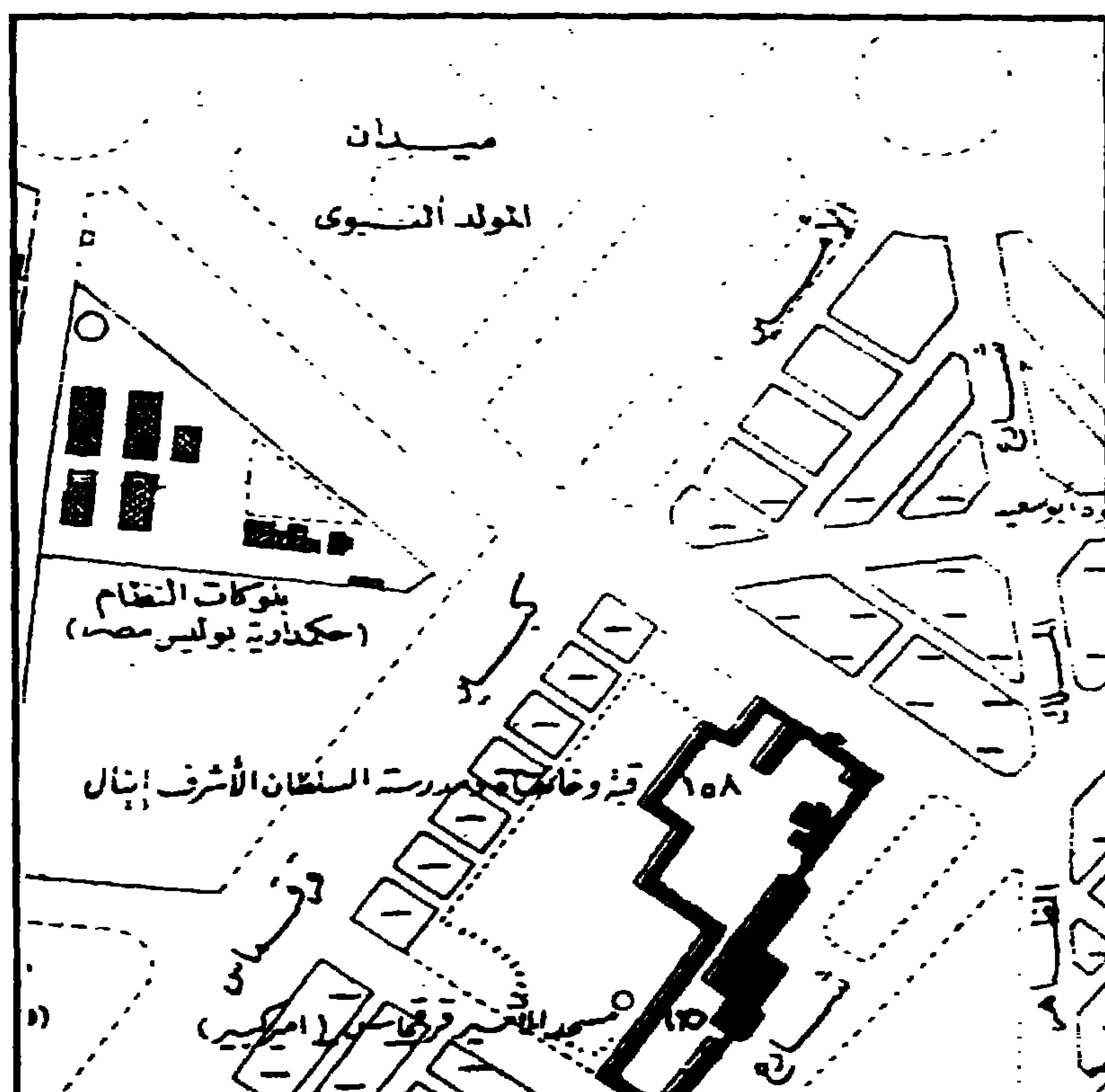
قبة وخانقاه ومدرسة السلطان الأشرف إينال - إيوان جانبي



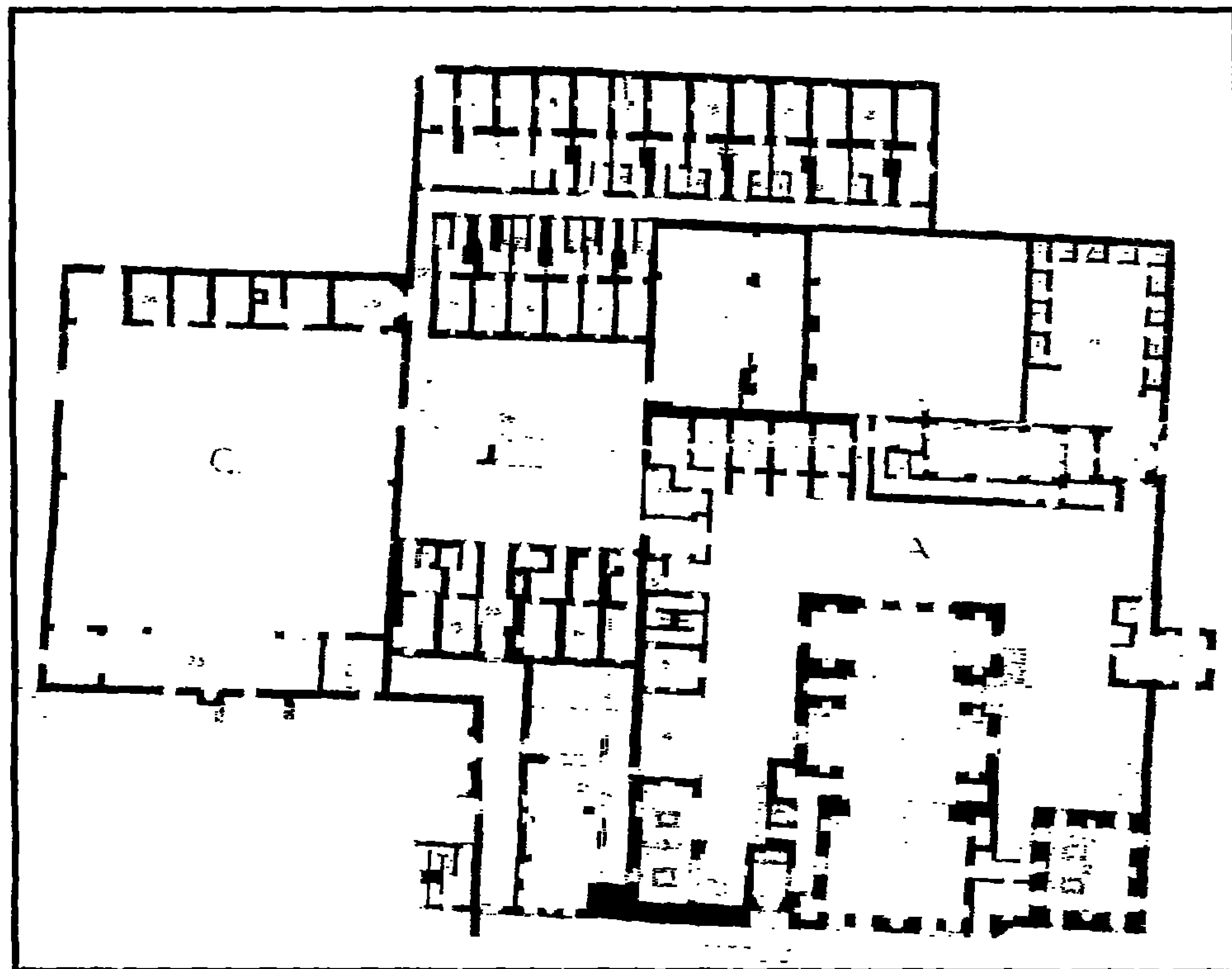
قبة وخانقاه ومدرسة السلطان الأشرف إينال - المحراب



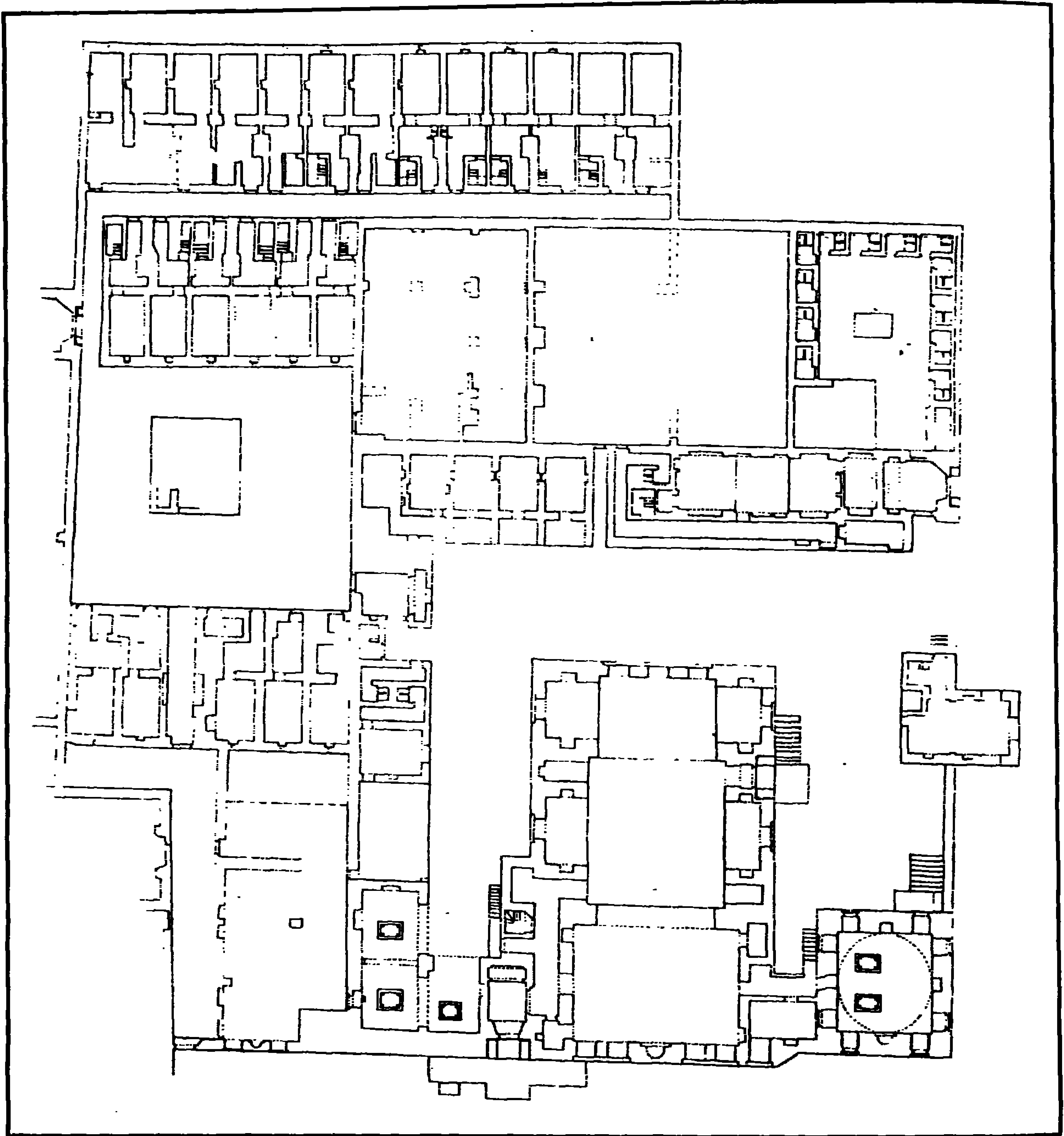
قبة وخانقاه ومدرسة السلطان الأشرف إنيال - منظر من الداخل



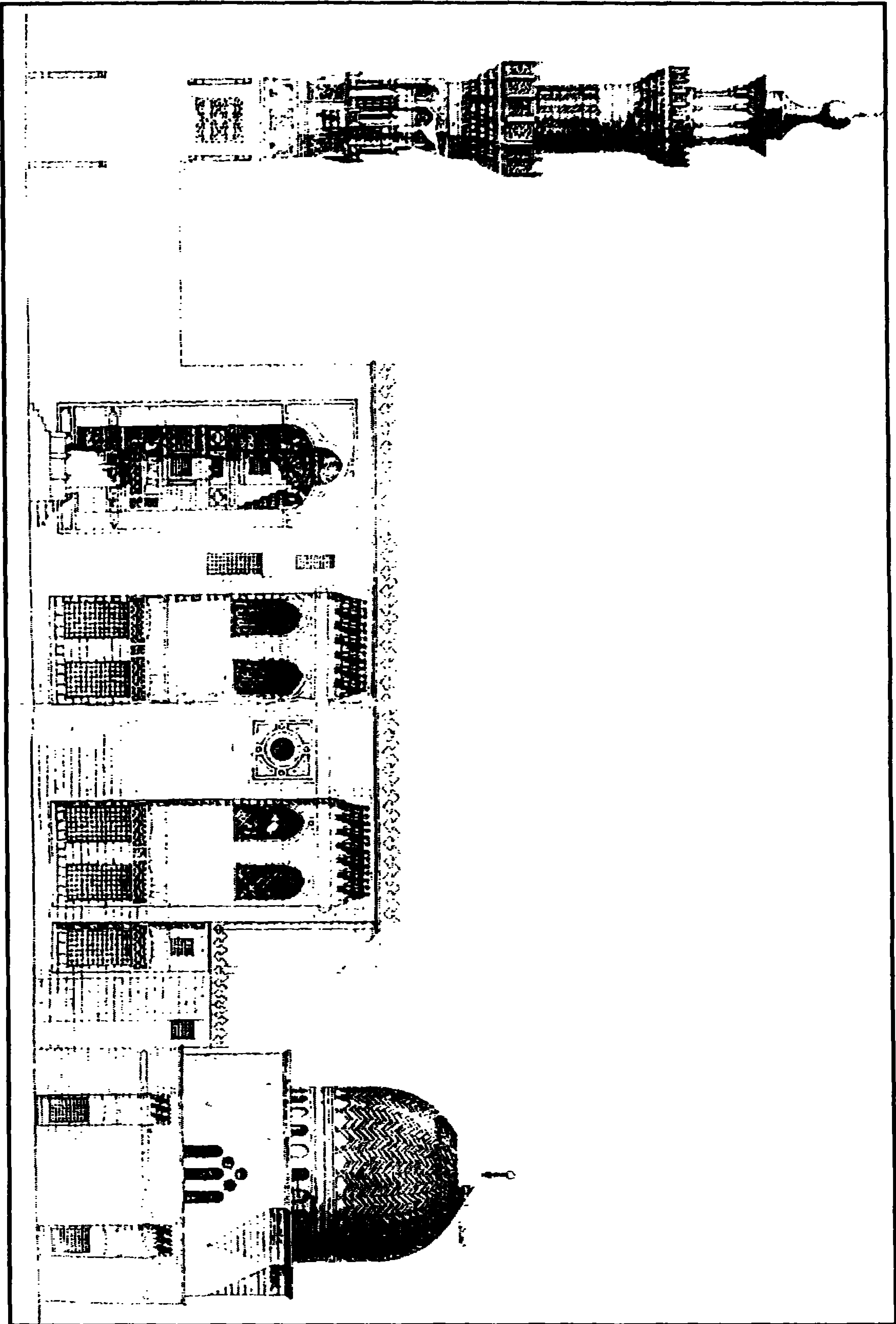
قبة وخانقاه ومدرسة السلطان الأشرف إينال - خريطة موقع



قبة وخانقاه ومدرسة السلطان الأشرف إينال - مسقط أفقي



قبة وخانقاه ومدرسة السلطان الأشرف إينال - مسقط أفقي



قبة وخانقاه ومدرسة السلطان الأشرف إينال - مشروع ترميم الواجهة الرئيسية

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولا : المصادر والمراجع العربية:

١- الأوقاف (وزارة)

مساجد مصر (طبعة مصلحة المساحة المصرية ١٩٤٨) جـ٢ ص ص ٩٧-٩٨.

٢- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٤) جـ ٢ص ٨٨.

٣- إبن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٧١) جـ١٦ ص ١١٧.

٤- حجة بيع رقم (٦٤٣):

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ١٣ جمادي الأولى سنة (٨٦٣هـ) باسم السلطان إينال، وتختص ببيع قطعة أرض ناحية سبرباي بالغربية قدرها ستة وستون فدانا وثلثين والبائع هو السلطان إينال بوكالة أبو عمران موسى بن النوري والمشتري هو نور الدين أبو الحسن على بن زين الدين أبو بكر بن شمس الدين عبد الله.

٥- حجة وقف رقم (٩١٠) :

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ١٧ ذو الحجة سنة (٨٦١هـ) باسم السلطان الأشرف إينال.

٦- حجة وقف رقم (٥٤٦/٨٠):

بدار الوثائق القومية، تاريخها ١٠ صفر سنة (٨٦٥هـ) باسم السلطان الأشرف أبو النصر إينال.

٧- حسن (سامي أحمد – دكتور):

السلطان إينال وآثاره المعمارية بالقاهرة – رسالة دكتوراه- كلية الآداب (١٩٧٦).

٨- الرافعي (عبد الرحمن)، عاشور (سعيد - دكتور):

مصر في العصور الوسطي (القاهرة) ص ٥١٧.

٩- سامح (كمال الدين – دكتور)

العمارة الإسلامية في مصر (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٣) ص ٤٩.

١٠- عزت (أحمد)

المرشد لزيارة آثار القاهرة الإسلامية (القاهرة ١٩٥١) ص ٣٨.

١١- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٣ عن سنة (١٨٨٥) م ١٤ ص ٦، م ١٦ ص ٨.
- كراسة ٤ عن سنة (١٨٨٦) م ١٢٣ ص١٣.
- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٨/٨٧) ت ٣٠ ص٧.
- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) ت ٥٦ ص ٦٠.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ١٦٦ ص٦٤، ت ١٧١ ص ٦٧.
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٧٩ص ١٦، ت ١٨٢ص ص٢٥-٢٦، ت١٩١ ص ص ٨٠-٨١ .
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ٢٠٠ ص ص ١٠٧-١٠٨.
- كراسة ١٥ عن سنة (١٨٩٨) ت ٢٤١ ص ١١٢،ت ٢٤٥ص ١٣٢.
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨١٩) ت ٢٥٣ ص ٤٩.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٨١ ص ٤١، ت ٢٨٣ ص ٦١.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٢٩٨ ص٢.
- كراسة ٢٠ عن سنة (١٩٠٣) ت ٣١٧ ص ٢٩.
- كراسة ٢١ عن سنة (١٩٠٤) ت ٣٢٦ ص ٤٠.
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٨٨ ص ٦٧.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٥-١٩١٩) ت ٤٩٤ ص ص ٣٢١-٣٢٢، ت ٥٠٧ ص ٤٠٢ .
- كراسة ٣٧ عن سنة (٣٣-١٩٣٥) ت ٧١٥ ص ٤٣٥.

١٢- ماهر (سعاد – دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٤ ص ص ١٩٠-١٩١.

١٣- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ)جـ١ ص١٢٣جـ ٤ ص ص١٣١-١٣٢، جـ ٥ ص ٤ .

١٤- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)
التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ص ١٤، ١١٠.
١٥- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي)
الخطط (طبعة بولاق ١٢٧٠هـ) جـ ٢ص٢٤٤.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903)
Tome VI, P. 394, Tome XIX, P. 744.

٤٨- مسجد (ومدرسة القاضي) يحيى زين الدين بالحبانية

(٨٥٦ هـ / ١٤٥٢ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: مسجد (ومدرسة القاضي) يحي زين الدين

٢- موقعـــــه : سكة الحبانية المتفرعة من شارع الحلمية الجديدة خلف مستشفى أحمد ماهر.

٣- تاريخـــــه : (٨٥٦هـ/١٤٥٢م)

٤- رقم تسجيله: ٢٠٤- أثــر

٢- نبذة عن منشئه

تنظر ترجمته في جامعه ومدرسته بالأزهر (أثـــر رقم ١٨٢).

٣- نبذة عن عمارته

تـــتكون العمارة الخارجية لهذا الأثـــر من ثلاث واجهات حجرية غير متوجة بشرافات أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الشرقية، بطرفها الشمالي - داخل جفت لاعب ذو ميمات دائرية - مدخل رئيسي عبارة عـــن حجر غائر يغطيه عقد مدائني تتوسطه طاقية مخوصة لبست بحجر مشهر باللونين الأبيض والأحمر، تكتنفه مـــن أسفل مكسلتان حجريتان يعلوهما إزار كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى "إنمـــا يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر" إلى قوله عز من قال "فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين "ويـــين هـــاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين، يعلوهما عتب رخامي أسود يليه نفيس فوقه عقد عـــاتق من صنجات مزررة بالرخام الأحمر والأبيض، يلي ذلك دخلة صغيرة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من ثـــلاث حطـــات تتوسطها نافذة مستطيلة ذات حجاب من المصبعات المعدنية على جانبيها عمودان رخاميان مثمنان، وعلى يسار هذا المدخل دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات من ثلاث حطات تتخللها ثلاث كوات للـــتهوية والإضاءة، في أسفلها شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم تزينه زخارف نباتية ذات أوراق ثلاثية، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات حجرية مزررة، يلي ذلك منطقة تأريخ خالية من الكتابة، تعلوها نافذة صغيرة ذات عتب مستقيم تزينه أطباق نجمية، ويمتد بطول هذه الواجهة فوق عقـــد

المدخـــل الرئيسي المشار إليه شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى "الله لا إلـــه إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم "إلى قوله عز من قائل "ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه.. ..".

وعـــلى يمـــين هذا المدخل الرئيسي مئذنة حجرية ذات قاعدة مربعة مشطوفة الأركان العلوية بواسطة أربعة مثلثات هرمية متدرجة لتحويل المربع إلى مثمن تعلوه دورتان أولاهما ذات بدن مثمن أيضاً بكل ضلع من أضـــلاعه دخلـــة ذات عقـــد مدبب مشع، فتح المعمار في أربعة أضلاع منها أربع نوافذ ذات عقود مزخرفة، يرتكـــز كل منها على عمودين حجريين مندمجين، قابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضاهيات، وتنتهي هـــذه الدورة بشرفة خشبية ترتكز على مقرنصات مقعرة ذات دلايات، أما الدورة الثانية فذات بدن أسطواني مســـتحدث يغلـــب عـــلى الظن أنه من أعمال لجنة حفظ الآثار العربية كانت تعلوه قمة مخروطية ذات طراز عثماني للتخفيف.

وإلى جانـــب هذه المئذنة كتلة سبيل وكتاب ذات واجهة خارجية من طابقين في أولهما فتحة باب ذات عقـــد مدبـــب، على يمينها فتحة شباك ذات حجاب من خشب الخرط، وفي ثانيهما بائكة من عقدين مدببين يتقدمهما رفرف خشبي.

وثانـــية هـــذه الواجهات في الناحية الجنوبية الشرقية، يتوسطها بروز منحرف يحدد حنية محراب تعلوه قمرية دائرية، وعلى جانبي هذا البروز أربعة شبابيك ذات أحجبة خارجية من المصبعات المعدنية، فوق كل منها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وبهذه الواجهة مدخـــل فرعي عبارة عن حجر غائر ذو عقد مدائني بسيط، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان، بينهما فتحة بـــاب ذات مصراعين خشبيين، يعلوهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة أيضاً، وبهذه الواجهة مدخل فـــرعي عـــبارة عن حجر غائر ذو عقد مدائني بسيط، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان، بينهما فتحة باب ذات مصـــراعين خشـــبيين، يعلوهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، كما أن بها صفان من الفتحات (بعضها مسدود) أحدهما سفلي مستطيل مغشى بأحجبة مـــن المصـــبعات المعدنية، والآخر علوي معقود بعقود مدببة تغشيها أحجبة خشبية، وثالثة هذه الواجهات في الناحية الشمالية الغربية، بها ثلاثة شبابيك ذات أحجبة من المصبعات المعدنية، فوق كل منها نافذة صغيرة ذات عقد مدبب.

أمـــا عمارته الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه– فهي عبارة عن دركاة مستطيلة ذات أرضـــية مـــن بلاطـــات حجرية، وسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات، في صدرها مصطبة يعلوها شباك مغشـــى بحجاب من المصبعات المعدنية يعلوه عتب مستقيم تزينه زخارف نباتية، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صـــنجات مـــزررة. يلي ذلك نافذة مستطيلة ذات عقد مدبب، وعلى يمين هذه الدركاة فتحة باب ذات عقد مدبب أيضاً يفضي إلى السطح والمئذنة. وعلى يسارها فتحة باب ثان ذات عقد مدبب كذلك يفضي إلى دهليز ذو أرضـــية من بلاطات حجرية يغطيه سقف من عروق خشبية مطبقة بالألواح خال من الزخارف. على يمينه فـــتحة شباك ذات عتب مستقيم من صنجات معشقة، تجاوره مزملة عبارة عن دخلة عميقة ذات عقد مدائني بسيط. يليها باب (يفضي إلى داخل المسجد)، عبارة عن فتحة ذات عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة بـــاللونين الأبـــيض والأحمر. يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وعلى يمين هذا الباب كتبية ذات مصـــراعين خشبيين (غير موجودين حالياً)، وعلى يساره دخلة عميقة يتصدرها شباك تجاوره فتحة باب تفضـــي إلى حجـــرة ملحقة، تجاورها فتحة ثانية تفضي إلى مساحة مستطيلة يتصدرها شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية. يلي ذلك فتحة باب تفضي إلى سلم حلزوني يوصل إلى الطابق العلوي.

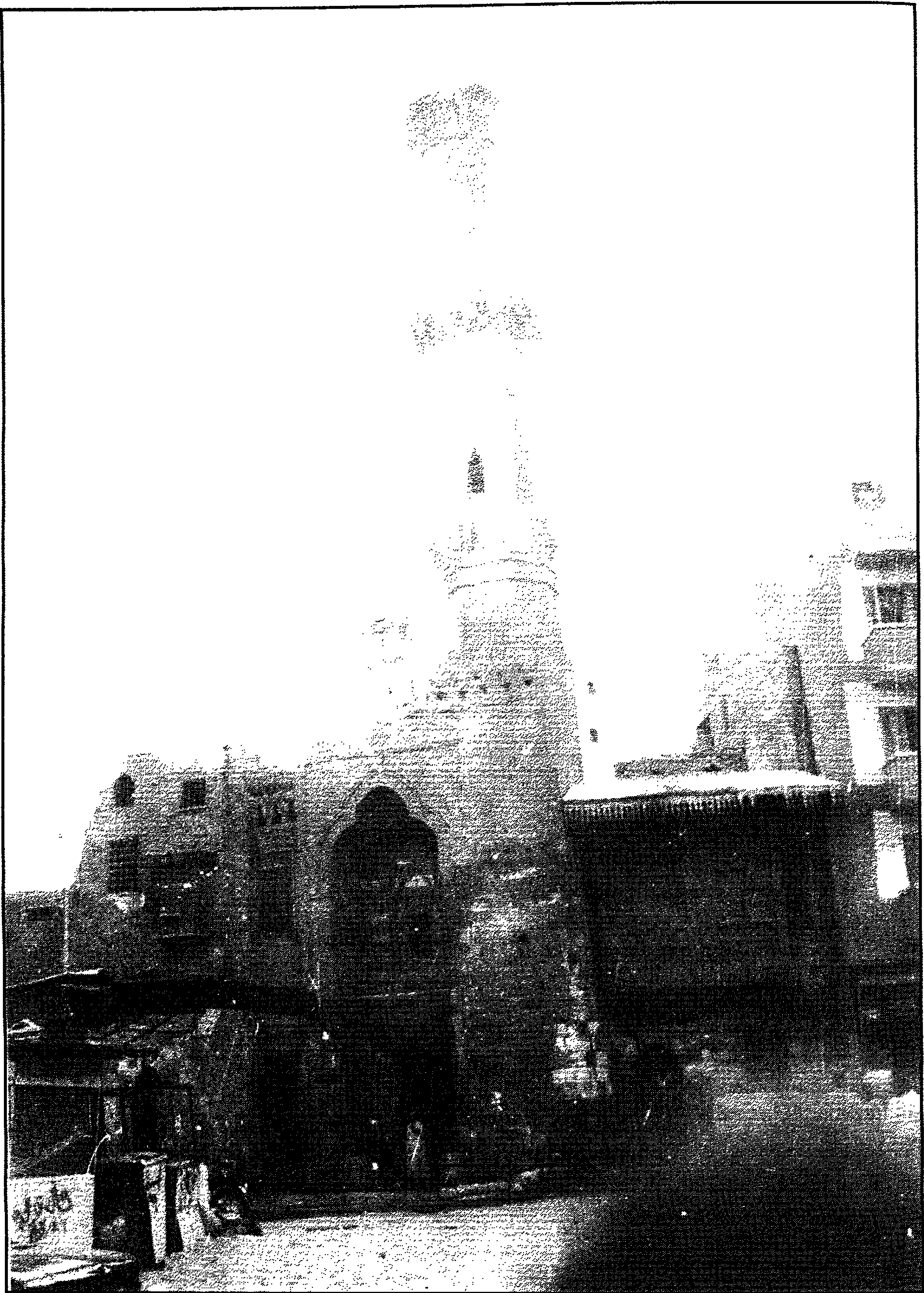
ويتوســـط هـــذا المسجد صحن سماوي فرشت أرضيته ببلاطات حجرية، تطل عليه كل من الإيوانات الأربعـــة المحـــيطة بـــه بثلاثة عقود مدببة من الحجر المشهر تحيط بها جفوت لاعبة ذات ميمات دائرية، تحملها أعمـــدة رخامـــية وجرانيتـــية ذات تيجان بعضها بصلي وبعضها كورنثي، وبدائره من أعلا شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز لم يبق منه غير ما يدل عليه بالركن الشرقي.

وتحـــيط بهـــذا الصحن – كما أسلفنا – أربعة إيوانات أولها وأهمها للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية. عـــبارة عن مستطيل يتكون من بلاطتين ذواتي أرضيتين حجريتين، وسقفين من براطيم خشبية ذات مربوعات خالية من الزخارف. به صفان من الأعمدة الأسطوانية الرخامية والجرانيتية، تحمل عقودا مدببة، بجدرانه صفان من الشبابيك أحدهما سفلي مستطيل مغشى بأحجبة خارجية المصبعات المعدنية وبدرف خشبية داخلية، (بعضه مسدود). والآخر علوي معقود بعقود مدببة مغشى بأحجبة خشبية، ويتصدر هذا الإيوان محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب متراجع يرتكز على عمودين رخاميين دائريين، نقشت طاقيته بزخارف نباتية وهندسية يتوسطها لفظ الجلالة. ونقشت حنيته بكتابات نسخية نصها " أنشأ هذا الجامع المبـــارك فـــي

صـــحائف مولانـــا السلطان الملك الظاهر محمد أبو سعيد جقمق عز نصره فقير رحمة ربه يحيى عامله الله بلطفه الخفـــي بمحمد وآله". وعلى امتداد رجلي عقده كتابة نسخية أخرى نصها بعد البسملة من قوله تعالى "يا أيها الذيـــن آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون "إلى قوله عز من قائل "هو سماكم المســـلمين مـــن قبل". بينما تعلوه أربعة مربعات ذات كتابات نسخية نصها بعد البسملة قوله تعالى "قد نرى تقلـــب وجهـــك/ في الســـماء فلنولينك قبلة ترضاها/ فول وجهك شطر المسجد الحرام/ وحيثما كنتم فولوا وجوهكـــم شـــطره". وقـــد زينت كوشتي عقد هذا المحراب بزخارف هندسية ملبسة بالرخام. وعملت فوق صـــنجته المفتاحية قمرية دائرية كانت مغشاة بحجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون. ويكتنف هذا المحراب من الجانبين شباكان ذواتي درف خشبية. تجاور كلا منهما دخلة يغلب على الظن أنها كانت كتبية. وتقوم فوق المـــربعة الواقعـــة أمام هذا المحراب قبة خشبية ترتكز على رقبة دائرية بها عدة نوافذ معقودة بعقود مدببة فوق أربـــع مـــناطق انـــتقال مقرنصة. ويحيط بجدران هذه القبة شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البســـملة بدءا من الجدار الشرقي من قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا "إلى قوله عز من قائل في الجدار الغربي " وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا". وعلى يمين هذا المحراب منبر خشبي مصنوع بطريقة الحشوات المجمعة في أطباق نجمية وأشكال هندسية مطعمة بالسن والعاج. أعلا بابه لوحة كتابية بالتجديد الذي قامـــت بـــه فيه لجنة حفظ الآثار العربية سنة (١٣٢٥هـــ). يجاوره كرسي مصحف خشبي عليه كتابة نسخية بارزة نصها " وقف مولانا السلطان الملك الظاهر محمد أبو سعيد جقمق عز نصره".

وثاني هذه الإيوانات في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل يتكون من بلاطة واحدة. في ضلعه الشـــمالي الغربي خمسة شبابيك (أحدها مسدود حالياً) تعلوه نافذة مستطيلة ذات عقد مدبب يغشيها حجاب مـــن المصبعات الخشبية. أما الإيوانين الجانبيين في الناحيتين الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية. فكل منها عبارة عـــن مســـتطيل يتكون من بلاطة واحدة بها نفس الأعمدة والعقود المشابهة للإيوانين الرئيسيين. بالإضافة إلى صفين من الفتحات أحدهما سفلي مستطيل مغشى بأحجبة معدنية ودرف خشبية (بعضه مسدود حالياً) والآخر علـــوي معقـــود بعقود مدببة تغشيه أحجبة خشبية على هيئة ورقة نباتية. في الشمالي الغربي منهما دكة مبلغ خشـــبية تحـــيط بها دروة من خشب الخرط تعلوها ست بابات. وقد فرشت أرضيات هذه الإيوانات ببلاطات حجرية وغطيت بأسقف من البراطيم الخشبية ذات المربوعات.

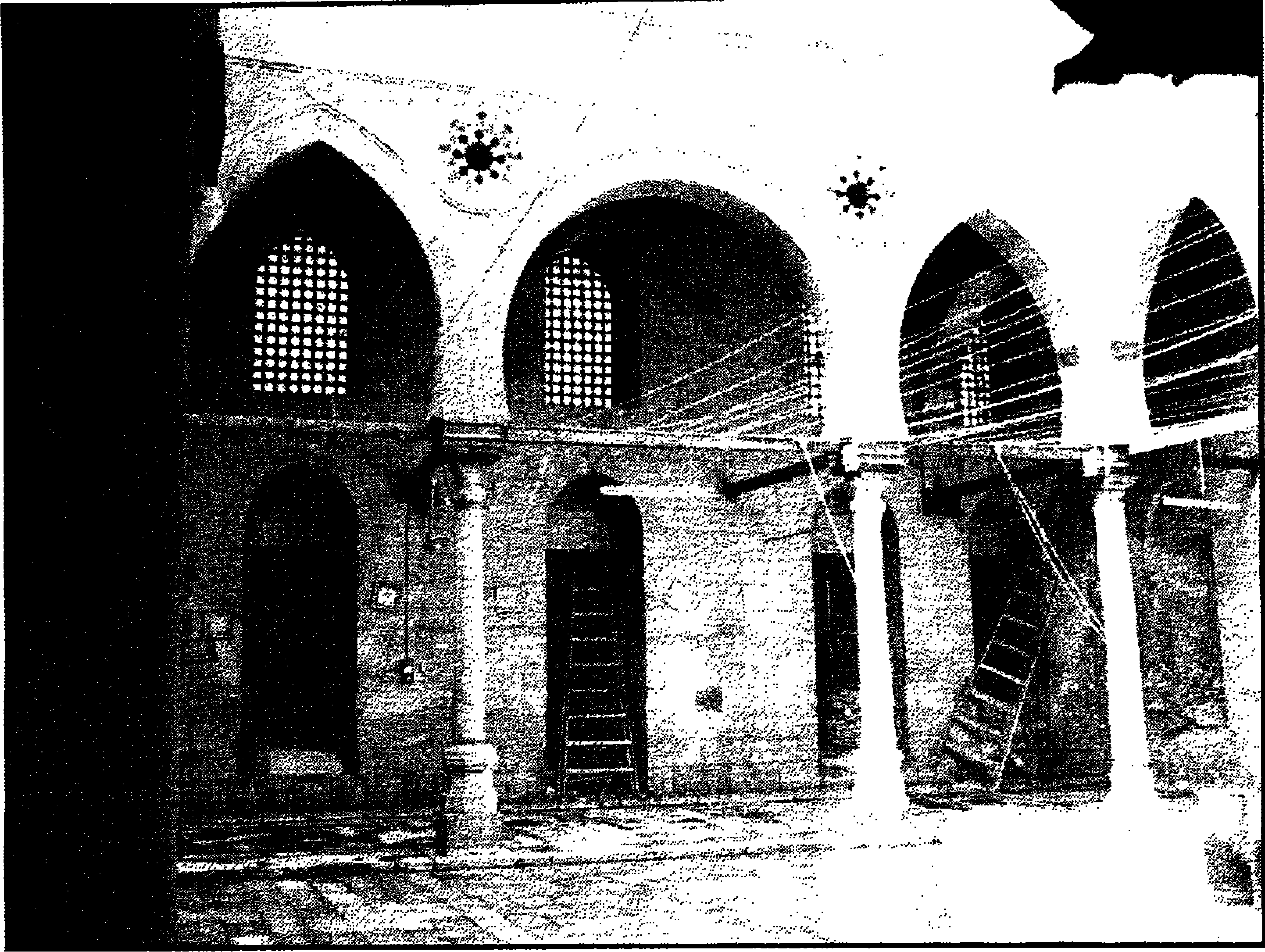
وعــلى يمــين المدخل الرئيسي لهذا المسجد مئذنة حجرية ذات قاعدة مربعة مشطوفة الأركان العلوية تحـيط بهـا كـتابة نسخية بارزة نصها بعد البسملة من قوله تعالى " ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظـالمين مــن أنصار "إلى قوله عز من قائل "إنك لا تخلف الميعاد صدق الله العظيم ورسوله الكريم وصلى الله عــلى (محمــد)، وتعلو هذه القاعدة دورتان أولاهما ذات بدن مثمن في كل ضلع من أضلاعه دخلة ذات عقد مدبب مشع يرتكز على عمودين حجريين مندمجين، فتح المعمار في أربعة أضلاع منها أربع فتحات صغيرة ذات عقــود زخرفية، أسفل كل منها مشترفة حجرية ذات صدر مقرنص، قابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضاهيات، وتنتهي هذه الدورة بشرفة مثمنة ترتكز على عدة حطات من المقرنصات المقعرة ذات الدلايات في أســفلها شــريط كــتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى "إن في خلق السموات والأرض واخــتلاف اللــيل والــنهار لآيات لأولى الألباب" إلى قوله عز من قائل "ربنا ما خلقت هذا باطلا ســبحانك فقنا عذاب النار صدق الله العظيم"، أما الدورة الثانية فذات بدن دائري، اندثرت القمة التي كانت تعلوه (ولم يعد لها وجود حالياً).



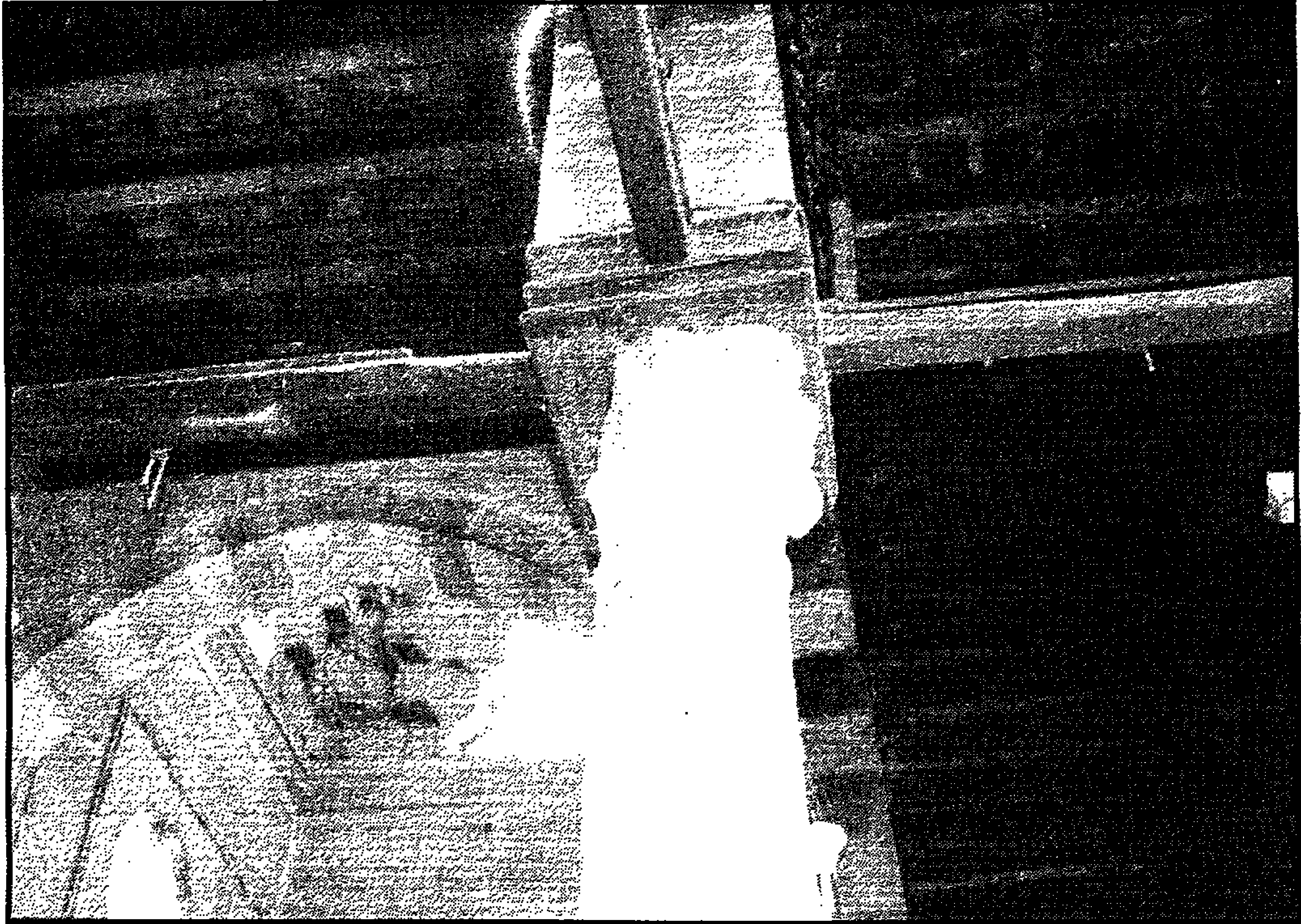
مسجد (ومدرسة القاضي) يحيى زين الدين بالحبانية - منظر من الخارج



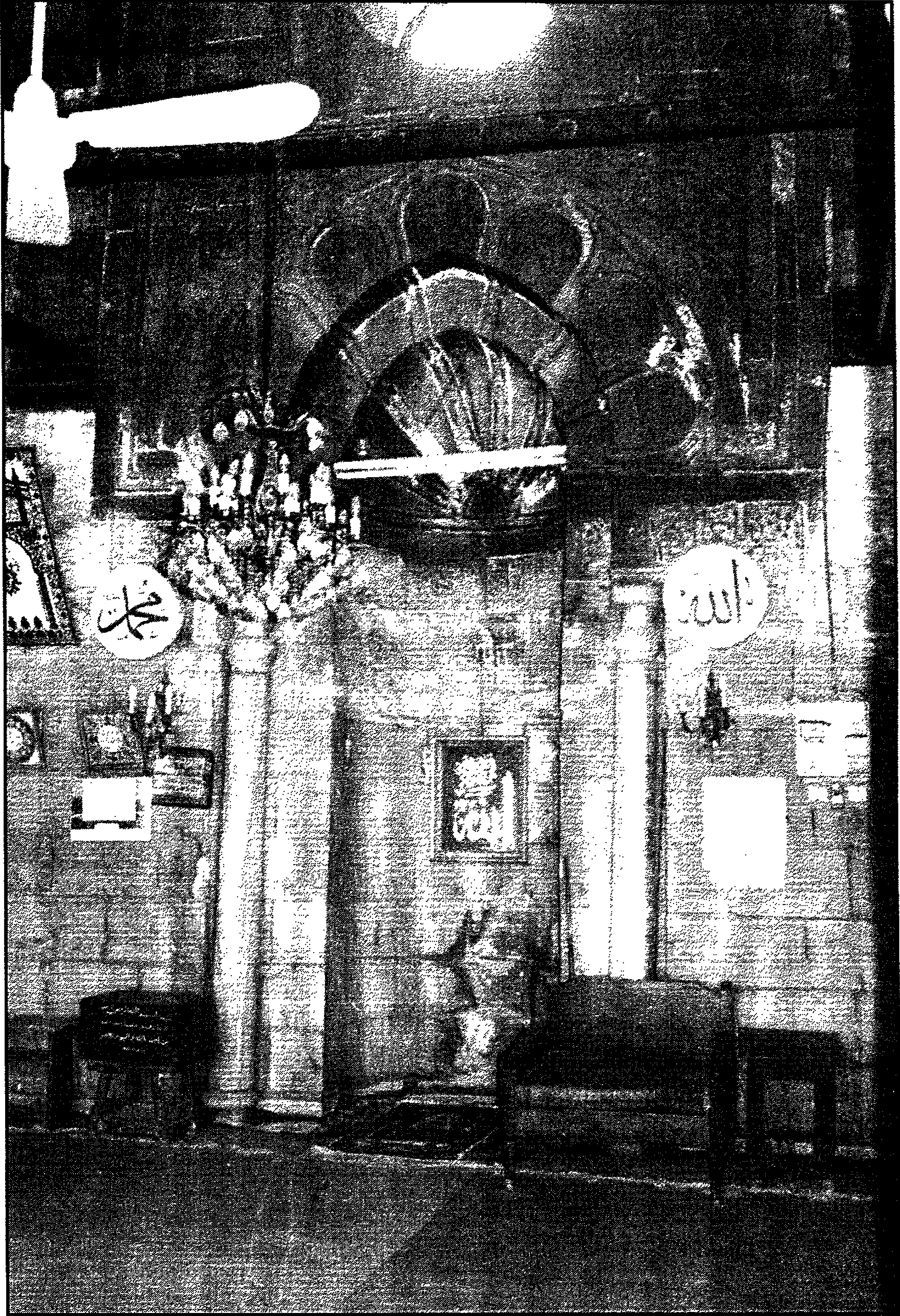
مسجد (ومدرسة القاضي) يحيى زين الدين بالحبانية - المئذنة



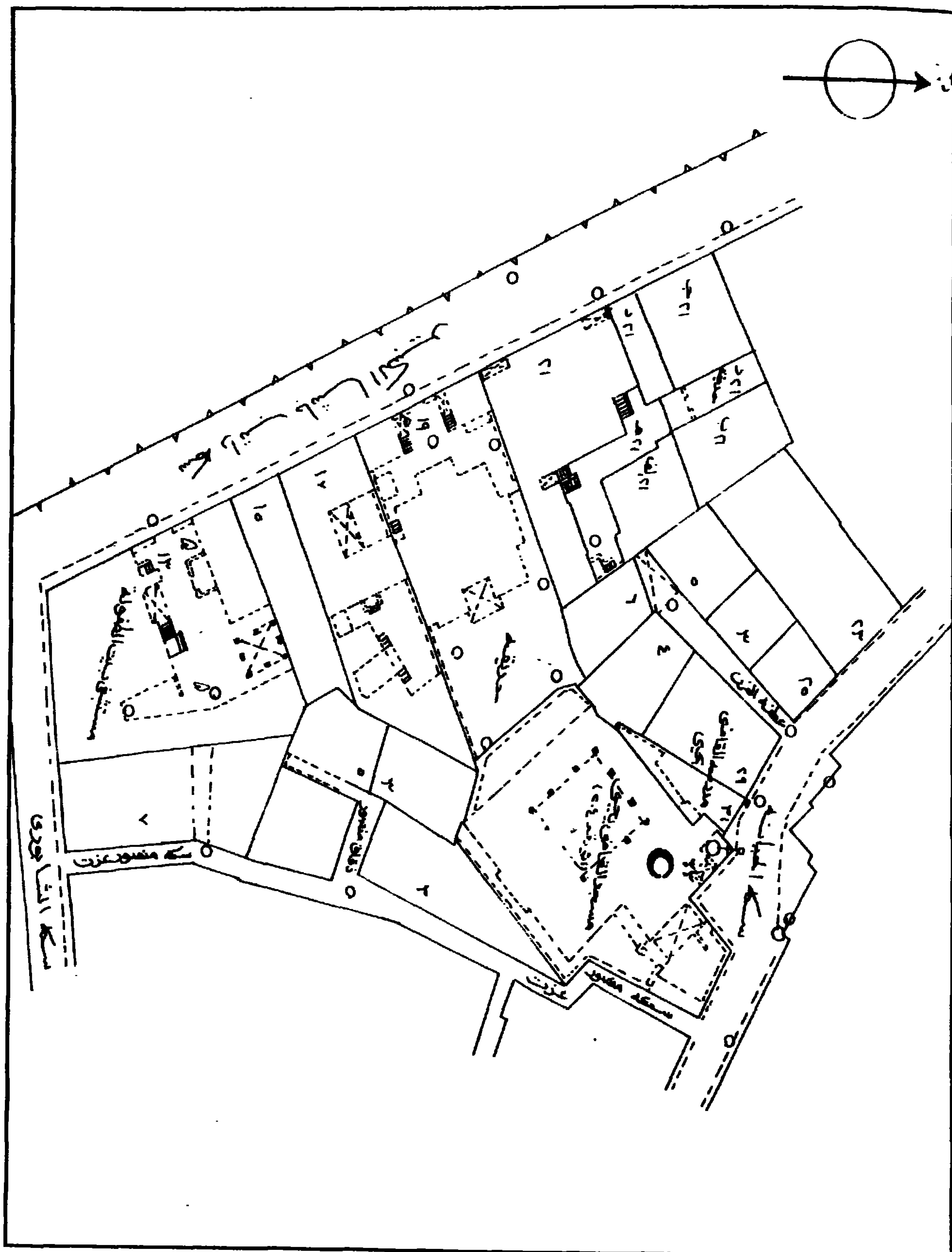
مسجد (ومدرسة القاضي) يحيى زين الدين بالحبانية - منظر من الداخل



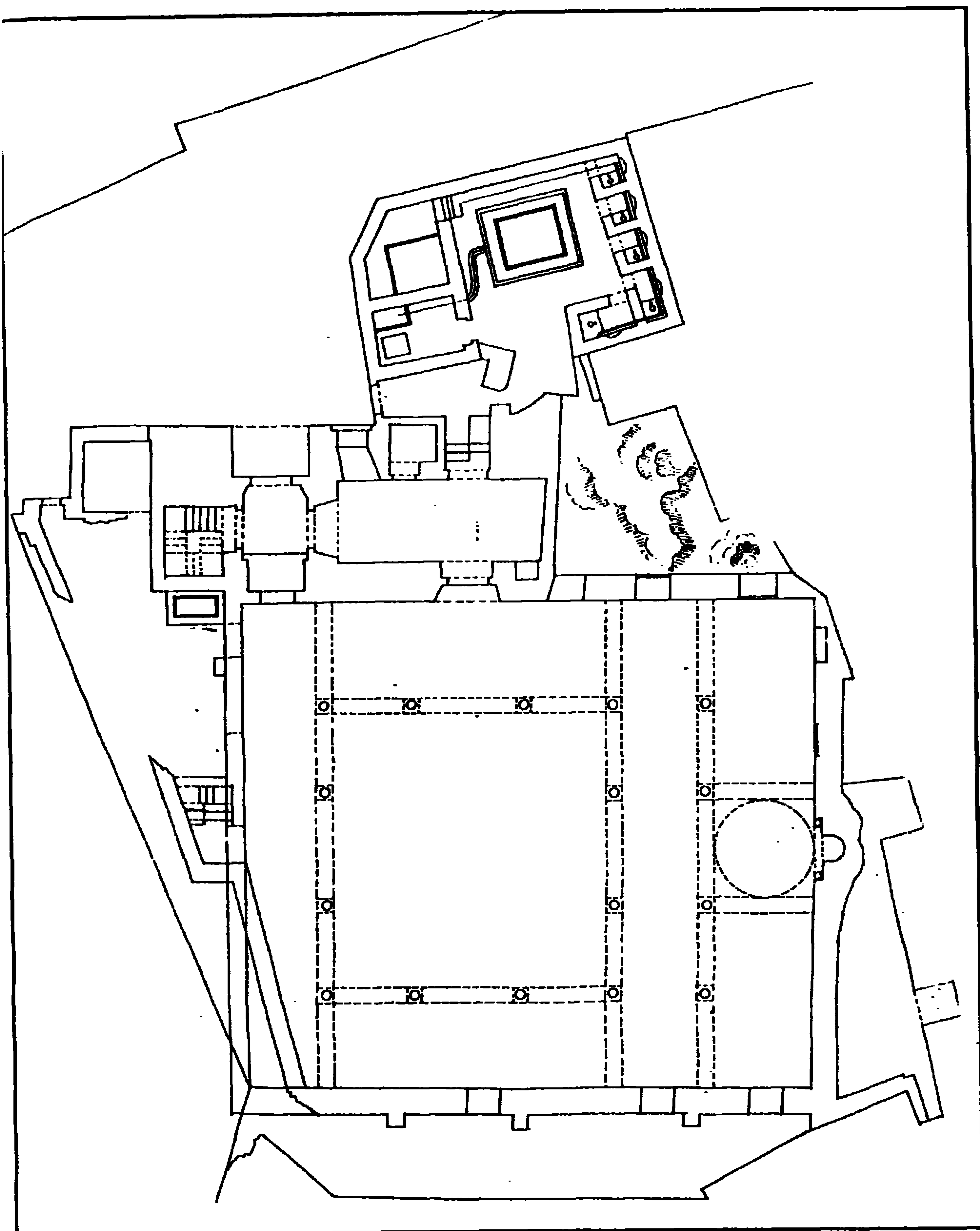
مسجد (ومدرسة القاضي) يحيى زين الدين بالحبانية - أجزاء من السقف الخشبي



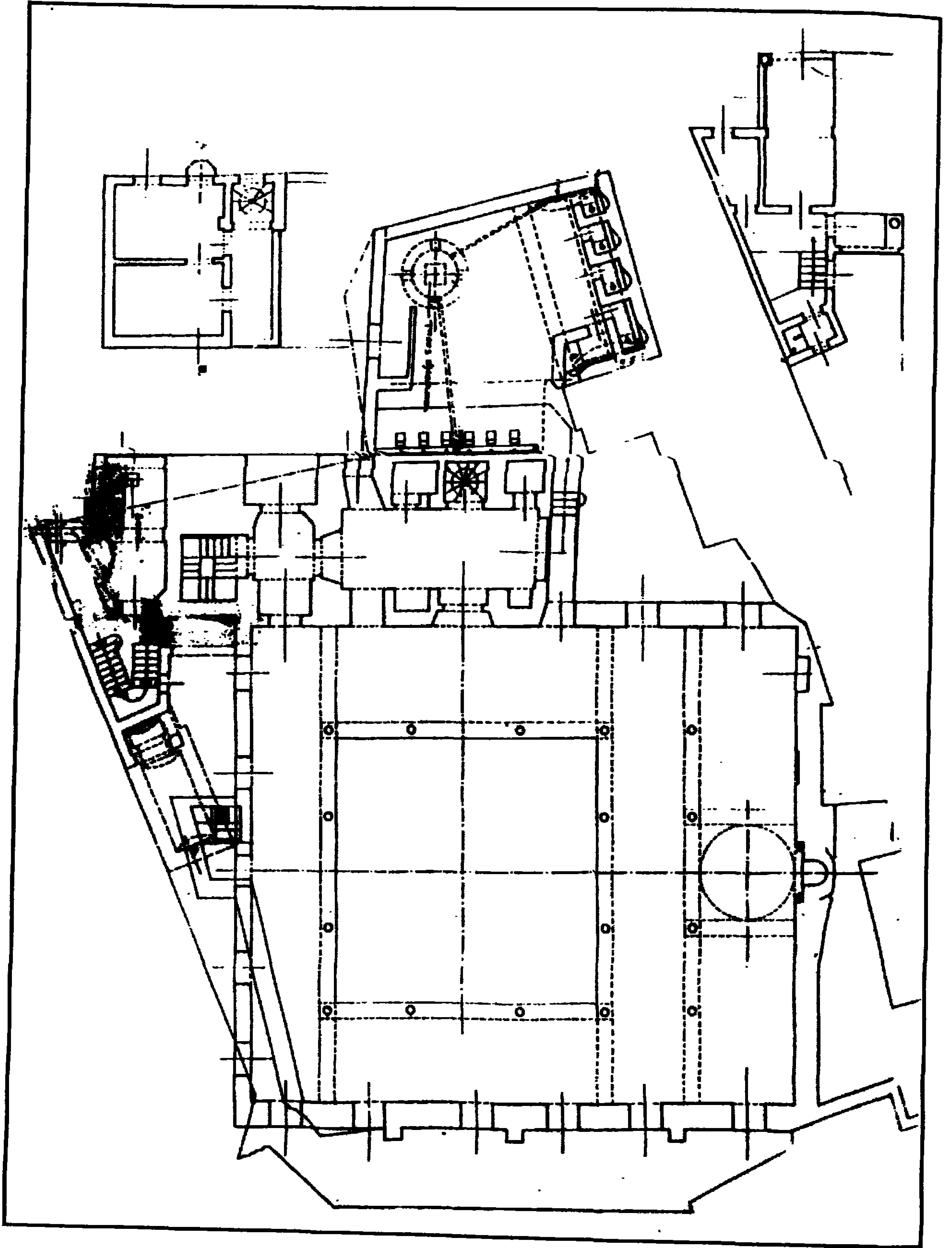
مسجد (ومدرسة القاضي) يحيى زين الدين بالحبانية - المحراب



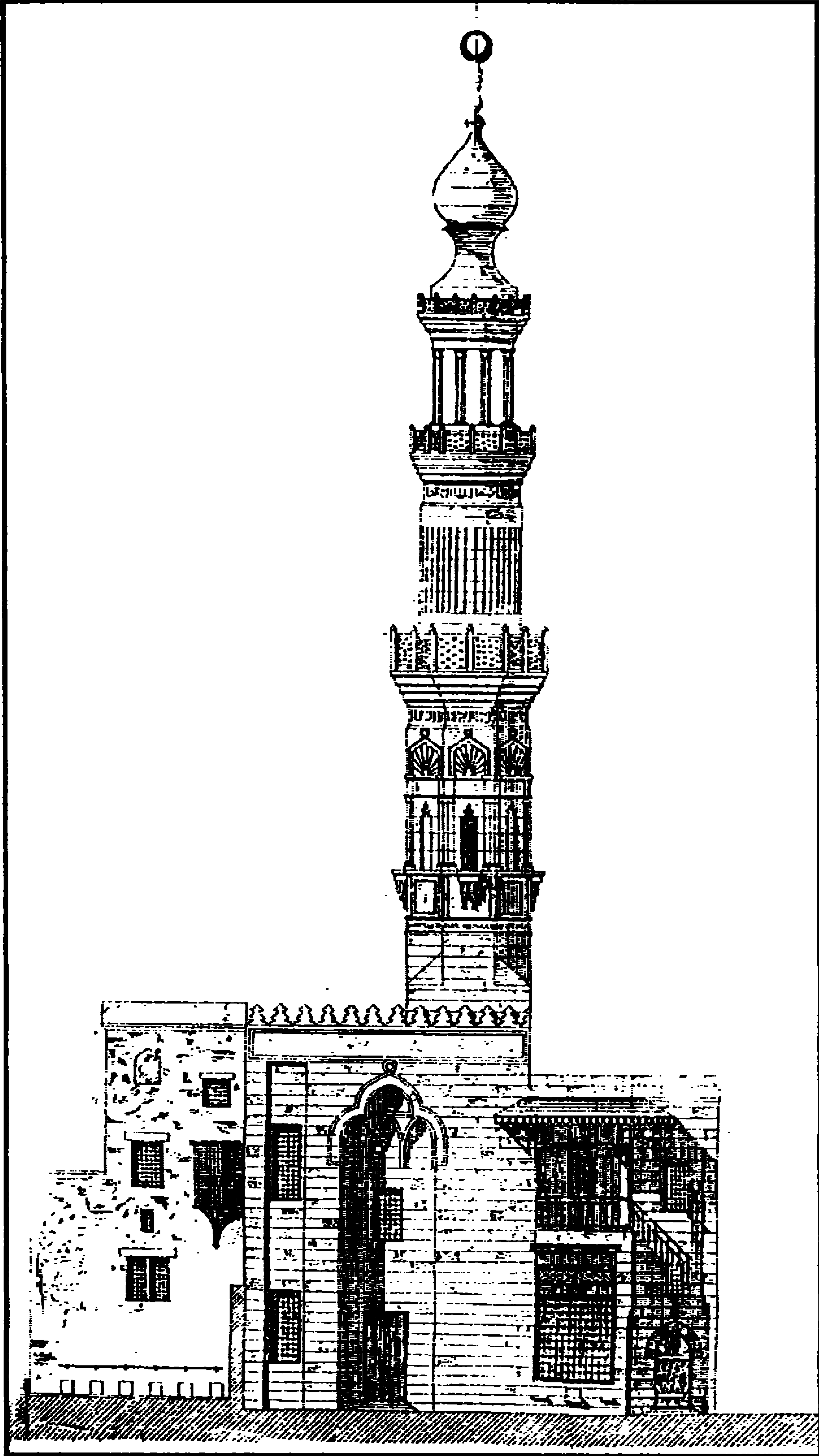
مسجد (ومدرسة القاضي) يحيى زين الدين بالحبانية - خريطة موقع - قسم الدرب الأحمر - منطقة رقم ١٥٧



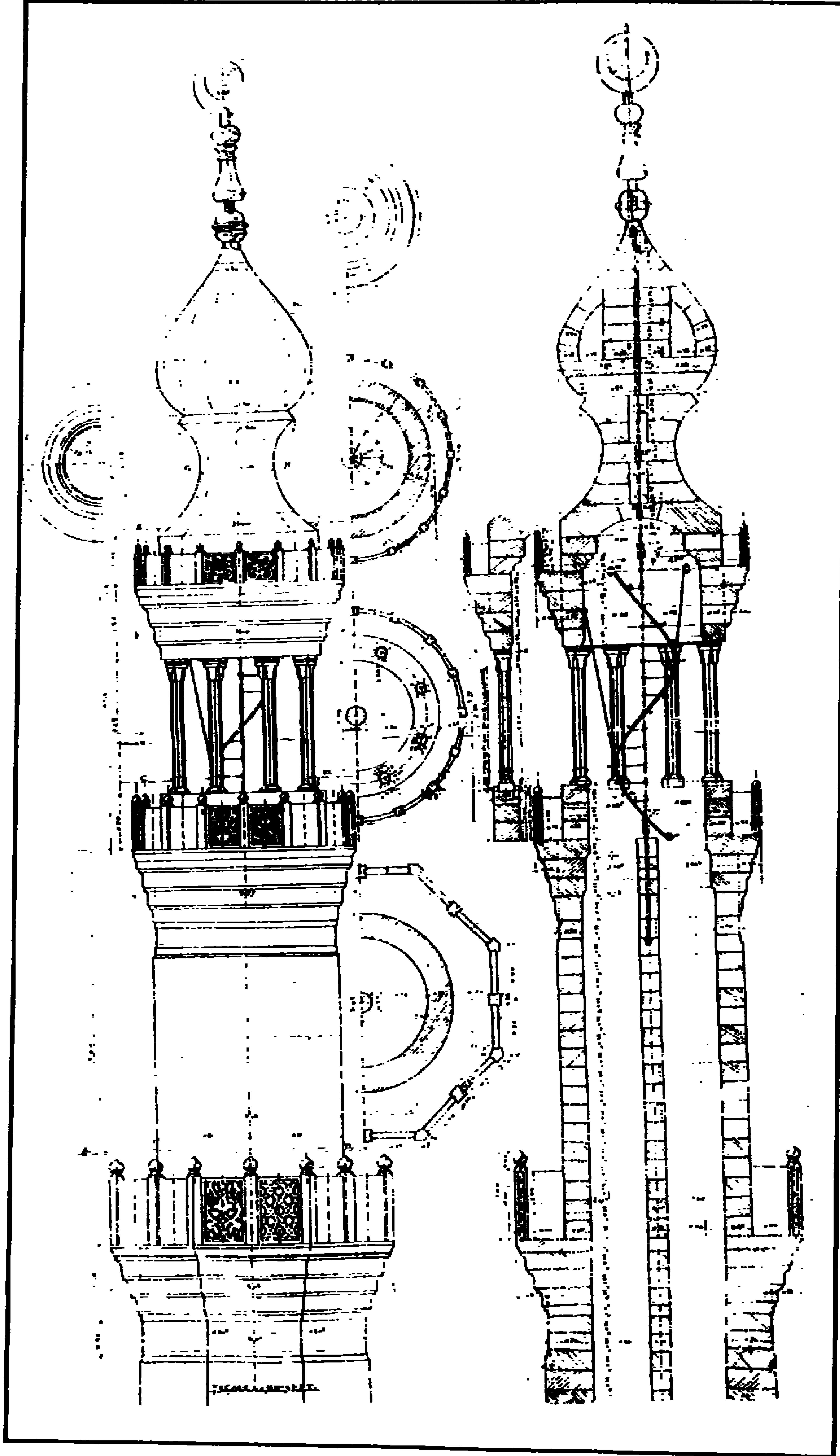
مسجد (ومدرسة القاضي) يحيى زين الدين بالحبانية - مسقط أفقي وعليه التعدي الواقع على المسجد من الجهة الغربية



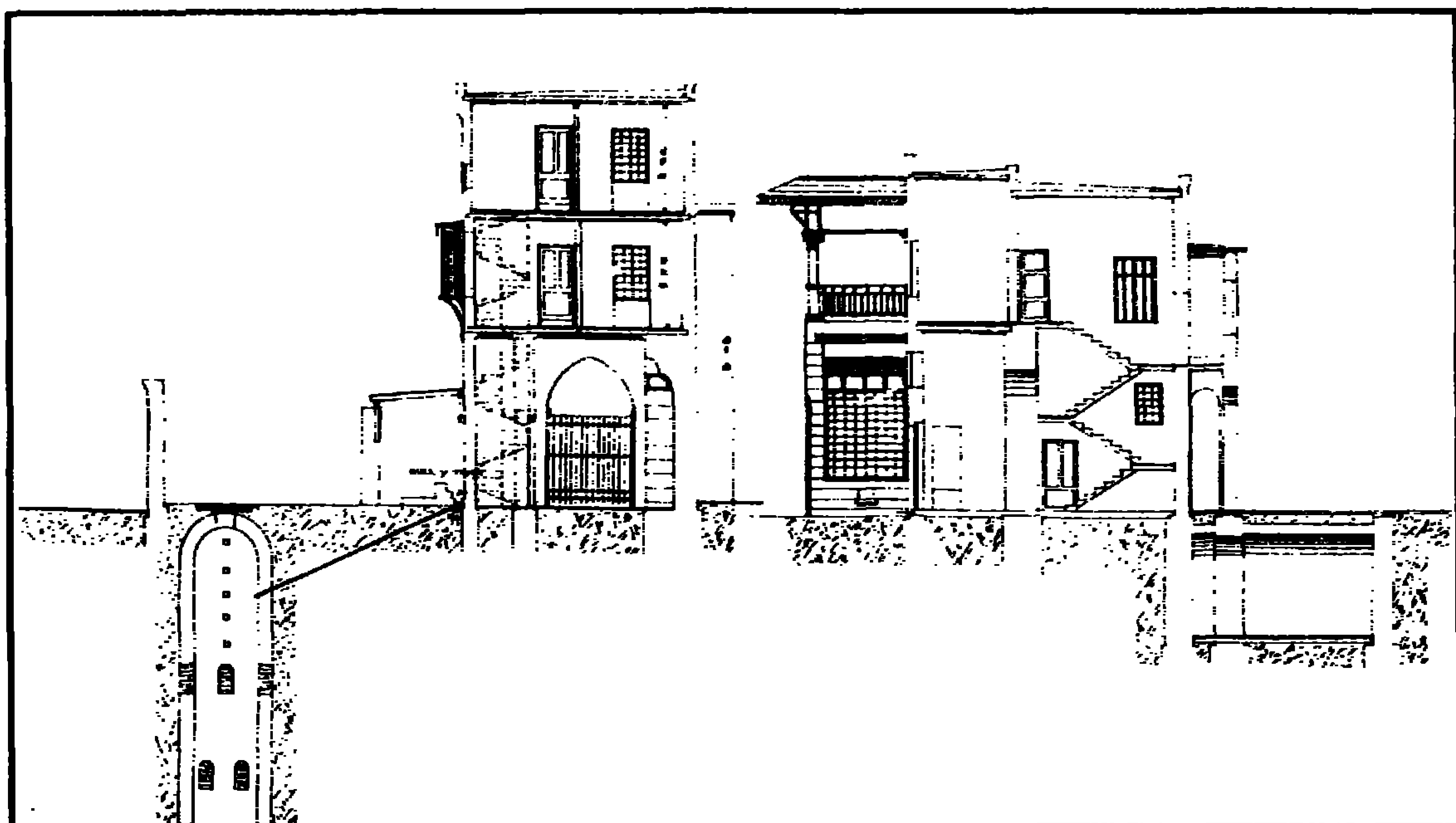
مسجد (ومدرسة القاضي) يحيى زين الدين بالحبانية - مسقط أفقي



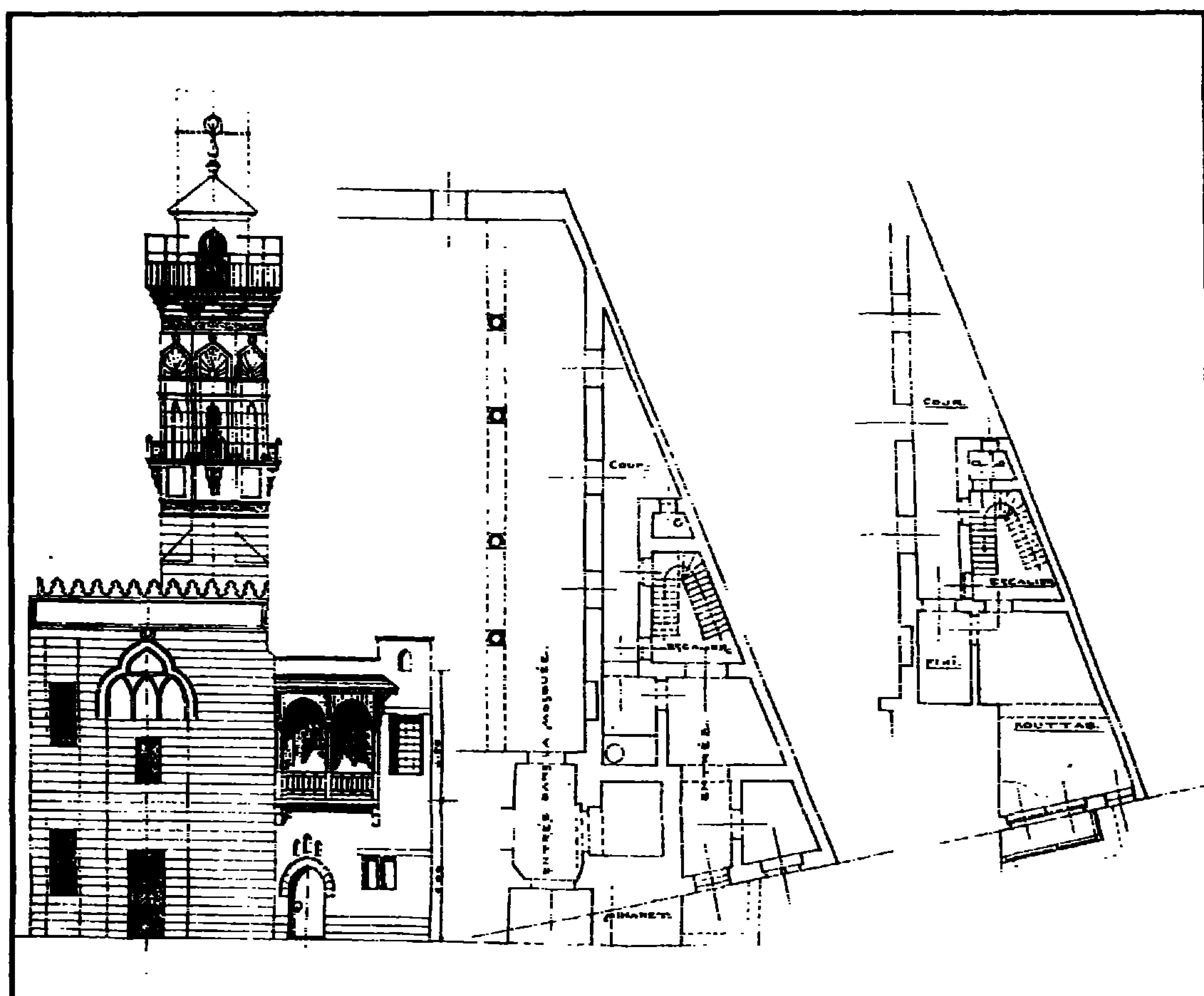
مسجد (ومدرسة القاضي) يحيى زين الدين بالحبانية - الواجهة الرئيسية والمئذنة



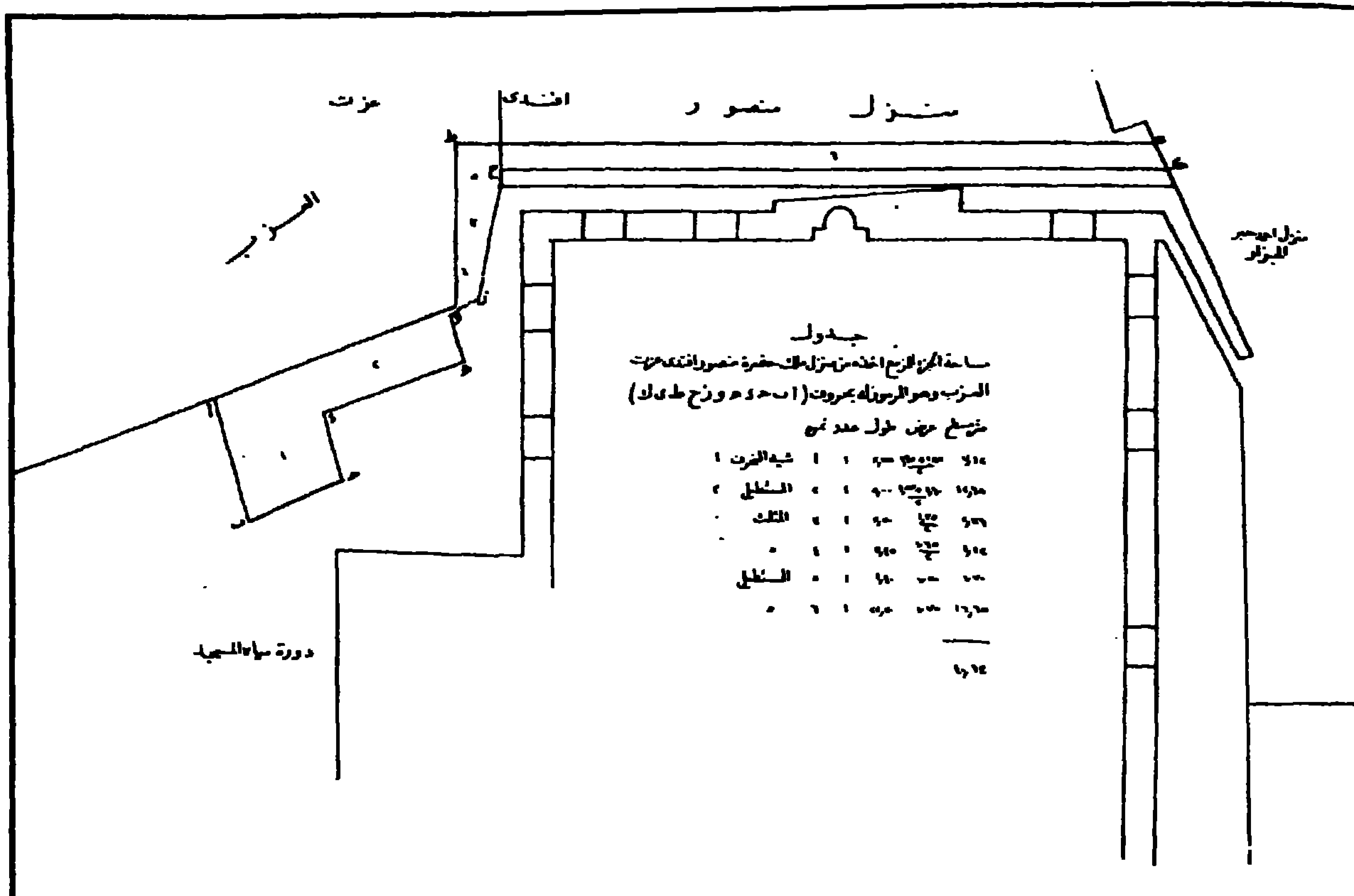
مسجد (ومدرسة القاضي) يحيى زين الدين بالحبانية - رسومات تفصيلية للمئذنة



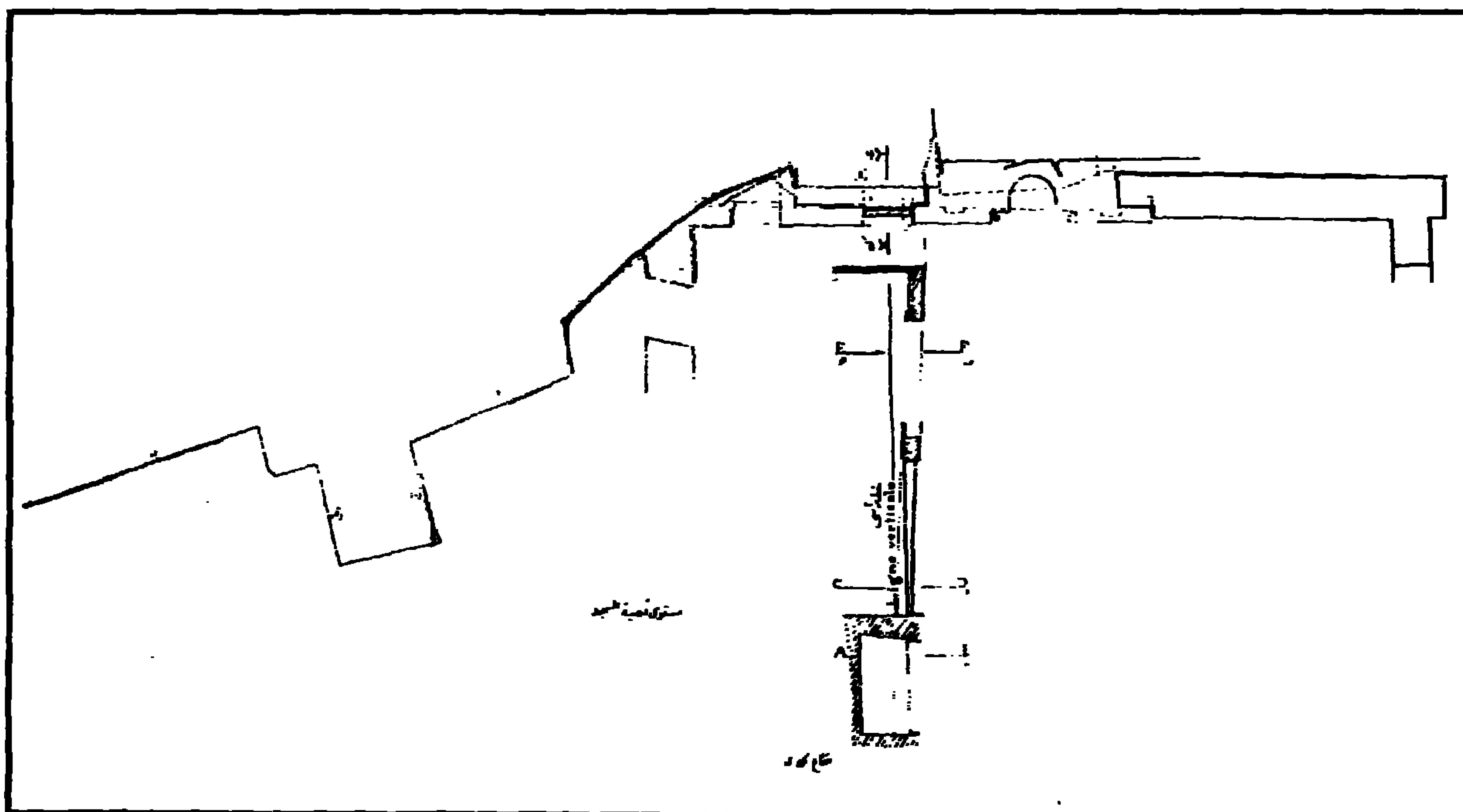
مسجد (ومدرسة القاضي) يحيى زين الدين بالحبانية - قطاع رأسي



مسجد (ومدرسة القاضي) يحيى زين الدين بالحبانية - مشروع إعادة المئذنة والكتاب



مسجد (ومدرسة القاضي) زين الدين بالحبانية - مشروع تخلية حول المسجد



مسجد (ومدرسة القاضي) يحيى زين الدين بالحبانية - رسم أفقي عن الحائط الغربي والحدود الخارجية للمنزل المجاور

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- إبن إياس (محمد بن أحمد الحنفي)

بدائع الزهور في وقائع الدهور (طبعة بولاق ١٩٨٤)جـ٢ ص ١١٤.

٢- حجة وقف رقم (١١٠/١٧)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ٦ صفر سنة (٨٥٥هـ) باسم الزيني أبو زكريا يحيى أستادار وملك الأمراء بالوجهين القبلي والبحري.

٣- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

- مساجد القاهرة المباركة ومشاهدها (القاهرة ١٩٦٩) ص ٢٣.
- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ص ٣١١-٣١٢.

٤- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة – بيروت – بدون)

جـ ٣ م ٢ ص ٧١ .

التبر المسبوك في ذيل السلوك (مكتبة الكليات الأزهرية ١٩) ص٣٨٨.

٥- الشافعي (ليلى كامل – دكتورة)

منشآت القاضي يحيى زين الدين بالقاهرة – رسالة دكتوراه – كلية الآثار (١٩٨٢) رقم ٣٨٠٨.

٦- عبد الوهاب (حسن)

- تاريخ المساجد الأثرية (طبعة دار الكتب المصرية ١٩٩٤) جـ ١ ص ص ٢٤١-٢٤٢.

٧- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٣ عن سنة (١٨٨٥) م١٤ ص ٣، ت ١٦ ص٣٦.
- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٨/٨٧)ت ٢٥ ص ٧.
- كراسة ٦ عن سنة (١٨٨٩) ت ٥٦ ص ٦٠،ت ٦٨ ص٩٥.
- كراسة ٨ عن سنة (١٨٩١) ت ١١٢ ص ٤٨.

- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٧٠ ص ٧٦.
- كراسة ١٥ عن سنة (١٨٩٨) ت ٢٣٦ ص ٤٧.
- كراسة ١٧ عن سنة (١٩٠٠) ت ٢٧٤ ص ٨٨.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٨٥ ص ٨٠.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٣١٠ ص ١٠٤.
- كراسة ٢٠ عن سنة (١٩٠٣) ت ٣١٥ ص ص ١١-١٢. ت ٣١٦ ص ١٨، ت ٣٢٢ ص٦٨، ت ٣٢٥ ص ص ٩٠-٩١.
- كراسة ٢٣ عن سنة (١٩٠٦) ت ٣٦٢ ص ١٠٤.
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ٣٦٨ ص ٣٩.
- كراسة ٢٧ عن سنة (١٩١٠) ت ٤١٢ ص ص ١٠-١٢. ت ٤١٤ ص ٢٤، ت ٤٢٢ ص ١٠٣.
- كراسة ٢٨ عن سنة (١٩١١) ت ٤٣٠ ص ٣٧، ت ٤٣٣ ص ٦٠.
- كراسة ٢٩ عن سنة (١٩١٢) ت ٤٤٣ ص ٢٣.
- كراسة ٣٠ عن سنة (١٩١٣) ت ٤٦٤ ص ٨٣.
- كراسة ٣٣ عن سنة (٢٠-١٩٢٤) ت ٦٦ ص٤٥.

٨- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٤ ص ص ١٤٨-١٤٩.

٩- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٦) جـ ٥ ص٣٣٣.

١٠- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ٦٦.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932)
Tome 1, P.P. 317, 326, 329.

2- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903)
Tome XI, P. 393, tome XIX, P. 746.

٤٩- قبة (الأمير) برسباي البجاسي

بقرافة المماليك

(٨٦٠ هـ / ١٤٥٥ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: قبة (الأمير) برسباي البجاسي

٢- موقعـــــه : بين قبتي عصفور والسبع بنات بقرافة المماليك بالدراسة.

٣- تاريخـــــه : (٨٦٠هـ/١٤٥٥م)

٤- رقم تسجيله: ١٢٤- أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشـــئ هـــذه القـــبة هو الأمير سيف الدين برسباي بن عبد الله البجاسي، كان مملوكان للأمير تنبك البجاســـي نائب الشام الذي خرج على السلطان الأشرف برسباي بدمشق سنة (٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م) وقتل بهـــا، فانتقل برسباي البجاسي إلى القاهرة والتحق بخدمة جاني بك الأشرفي الدوادار الثاني، وظل معه حتى توفي فانـــتقل – للمرة الثانية – إلى خدمة أستاذه الأشرف برسباي (٨٢٥-٨٤٢هـ/ ١٤٢٢-١٤٦٨م) الذي جعلـــه خاصكيا، وفي عهد الظاهر جقمق (٨٤٢-٨٥٧هـ/١٤٣٨-١٤٥٣م) صار برسباي البجاسي ساقيا ثم أنعـــم علـــيه السلطان بإمرة عشرة وجعله من رؤوس النوب، وما لبث أن عينه نائبا للإسكندرية، وفي عهد الأشـــرف إينال (٨٥٧-٨٦٥هـ/١٤٥٣-١٤٦١م) علا نجمه بسفارة الجمالي يوسف ناظر الخاص، وتزوج مـــن إبـــنة بـــردبك سبط السلطان، فزادت عظمته، وولي الحجوبية الكبرى بعد جانب بك القرماني، ثم ولي الآخوريـــة الكبرى بعد يونس العلائي وظل فيها إلى أن توفي الأشرف إينال سنة (٨٦٥هـ/ ١٤٦١م) وولي السلطنة من بعده إبنه المؤيد، فلم يرع برسباي البحاسي حق الوالد في ولده، بل مال إلى أتابك العساكر وولي نـــيابة طرابلس ثم سعى – كما يقول السخاوي – ببذل حتى أسندت إليه نيابة الشام بعد تنم، فلم تحمد فيها ســـيرته إلى أن مات بعد مرض طويل في صفر سنة (٨٧١هـ / ١٤٦٦م) وقد زاد على الستين، ودفن بزاوية القلندرية من مقبرة الباب الصغير.

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة من مربع حجري له أربع واجهات خالية من الزخارف، يتوج كل منها صف من الشرافات المسننة، تضم كل واجهة منها دخلة ذات صدر مقرنص تشتمل في كل من الواجهتين الشمالية والجنوبية على شباك سفلي (بغير تغشية حالياً)، يعلوه عقد نصف دائري، وفي الواجهة الغربية على ثلاثة شبابيك ذات عقود مدببة أوسطها أوسعها، وفي الواجهة الشرقية على شباكين ذواتي عقدين مدببين، وتقوم فوق هذا المربع السفلي أربع مناطق انتقال خارجية متدرجة، تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين مدببين تعلوهما قمرية دائرية، يلي ذلك رقبة أسطوانية بها مجموعة من النوافذ المعقودة بعقود نصف دائرية يعلوها شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز باللون الأبيض على أرضية زرقاء نصه بعد البسملة من قوله تعالى "(الله لا إله إلا هو الحي القيوم) لا تأخذه سنة ولا نوم" إلى قوله عز من قائل "ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم صدق الله العظيم ورسوله الكريم وصلى الله على محمد، أمر بإنشاء هذه القبة المقر الأشرف الكريم المولوي الأميري الكبيري المخدومي المحترمي السيدي السندي الذخري العضدي الهمامي النظامي المجاهدي المثاغري المرابطي السيفي برسباي البجاسي الملكي الأشرفي أعز الله أنصاره بمحمد وآله وسلم". وترتكز على هذه الرقبة الأسطوانية قبة ذات قطاع مدبب يتوجها هلال من المعدن.

أما عمارتها الداخلية فتبدأ بمدخل في الناحية الشمالية الغربية – يتقدمه درج حجري – عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان، تعلوهما كتابات نسخية بارزة نصها "إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم (ألا تعلوا على) واتوني مسلمين صدق الله (العظيم) ورسوله الكريم، أمر بإنشاء هذه التربة المباركة المقر الأشرف العالي المولوي السيفي برسباي البجاسي الملكي الأشرفي عز نصره"، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين (حديديين مستحدثين)، يعلوهما عتب حجري من صنجات معشقة تزينه زخارف نباتية عبارة عن ورقة ثلاثية، على جانبيه تربيعتان زخرفيتان متشابهتان بكل منهما زخارف هندسية بارزة، يلي ذلك نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة، تعلوه دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصات مقعرة ذات دلايات من ثلاث حطات، تتوسطها نافذة مربعة يكتنفها عمودان رخاميان مثمنان، على جانبيها وحدتان زخرفيتان مستطيلتان تزينهما زخارف هندسية بارزة، أعلاهما وأسفلهما أربع حشوات كتابية نصها "بسم الله الرحمن الرحيم/ أدخلوها بسلام آمنين/ بسم الله الرحمن الرحيم/ ما شاء الله لا قوة إلا بالله"، ويفضي هذا المدخل إلى دركاة مربعة (غير مبلطة وغير مسقوفة

حالياً) تتصدرها مصطبة حجرية على جانبيها دخلتان متماثلتان، بجداريها الشرقي والغربي فتحتان ذواتي عقدين مدببين، فوق كل منهما نافذة مستطيلة لإضاءة الدركاة وتهويتها عند غلق الباب.

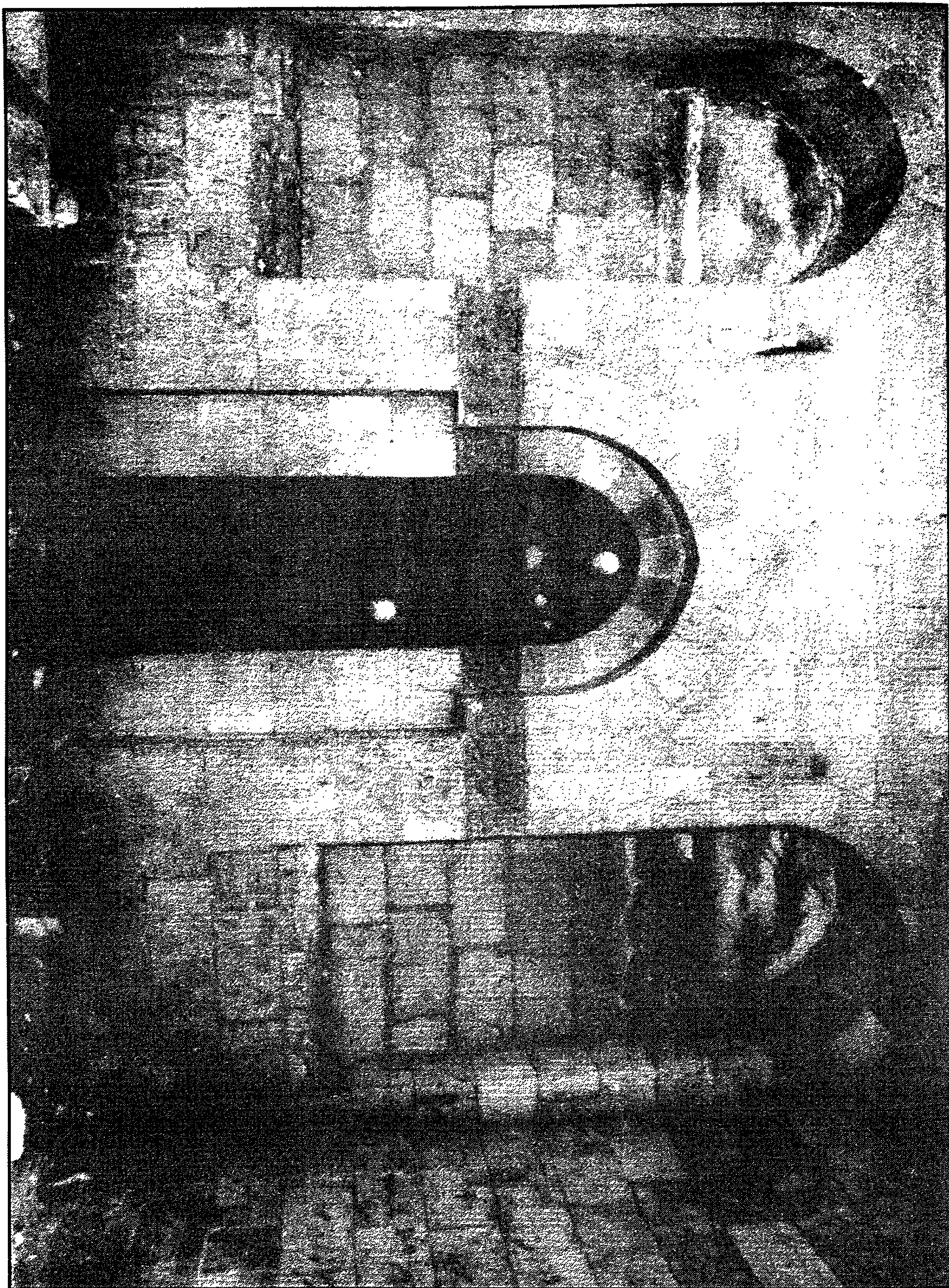
وتفضي هذه الدركاة إلى حجرة مربعة (غير مبلطة حالياً)، تغطيها قبة حجرية خالية من الزخارف، في قطـبها كـتابة بيضاء على أرضية خضراء نقرأ فيها ".. .. المولوي الملكي الأشرفي برسباي البجاسي "وترتكز هـذه القـبة على رقبة أسطوانية بها – كما أسلفنا – مجموعة من النوافذ المعقودة بعقود نصف دائرية، يعلوها إزار كـتابي بخط النسخ المملوكي نصه بعد البسملة من قوله تعالى "إن في خلق السموات والأرض واختلاف اللـيل والـنهار لآيات لأولى الألباب " إلى قوله عز من قائل "ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة صدق الله العظيم ورسوله"، وتقوم هذه الرقبة على أربع مناطق انتقال داخلية مقرنصة بمقرنصات مقعرة ذات دلايـات، تتصدر جدارها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يتوسـطه لفظ الجلالة (الله)، وقد نقشت كوشتي هذا العقد بزخارف نباتية وهندسية وكتابية نصها "لا إله إلا الله محمـد رسول الله، الله ربي، نصر من الله وفتح قريب" وعلى جانبي هذا المحراب بابان ذواتي عقدين مدببين، أمـا الجـدار الغربي لهذه القبة فبه ثلاثة شبابيك أوسطها أكبرها ويعلوه صدر مقرنص بمقرنصات من حطتين، وبجداريها الشمالي والجنوبي شباكان ذواتي عقدين نصف دائريين.



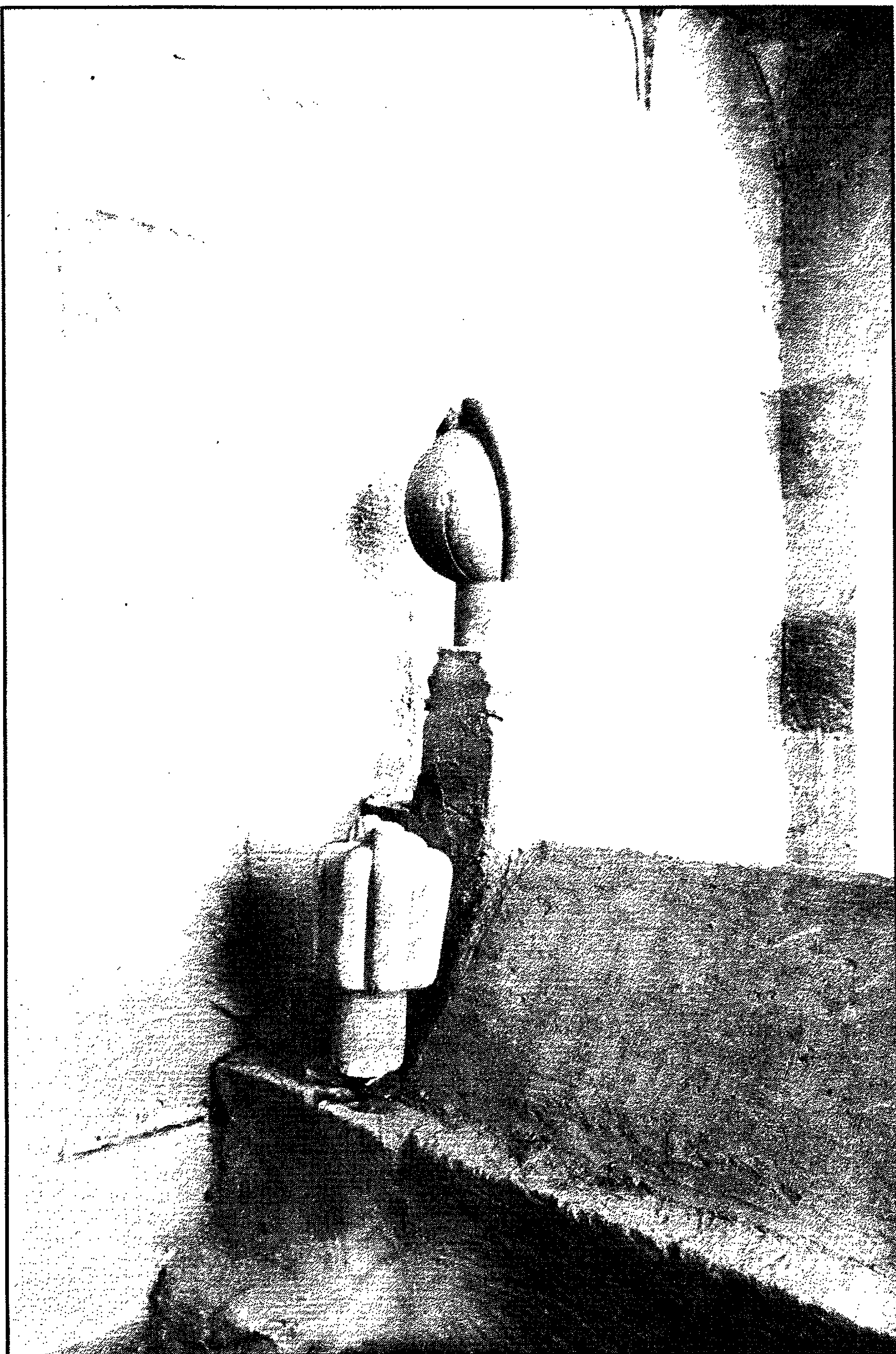
قبة (الأمير) برسباي البجاسي - منظر من الخارج



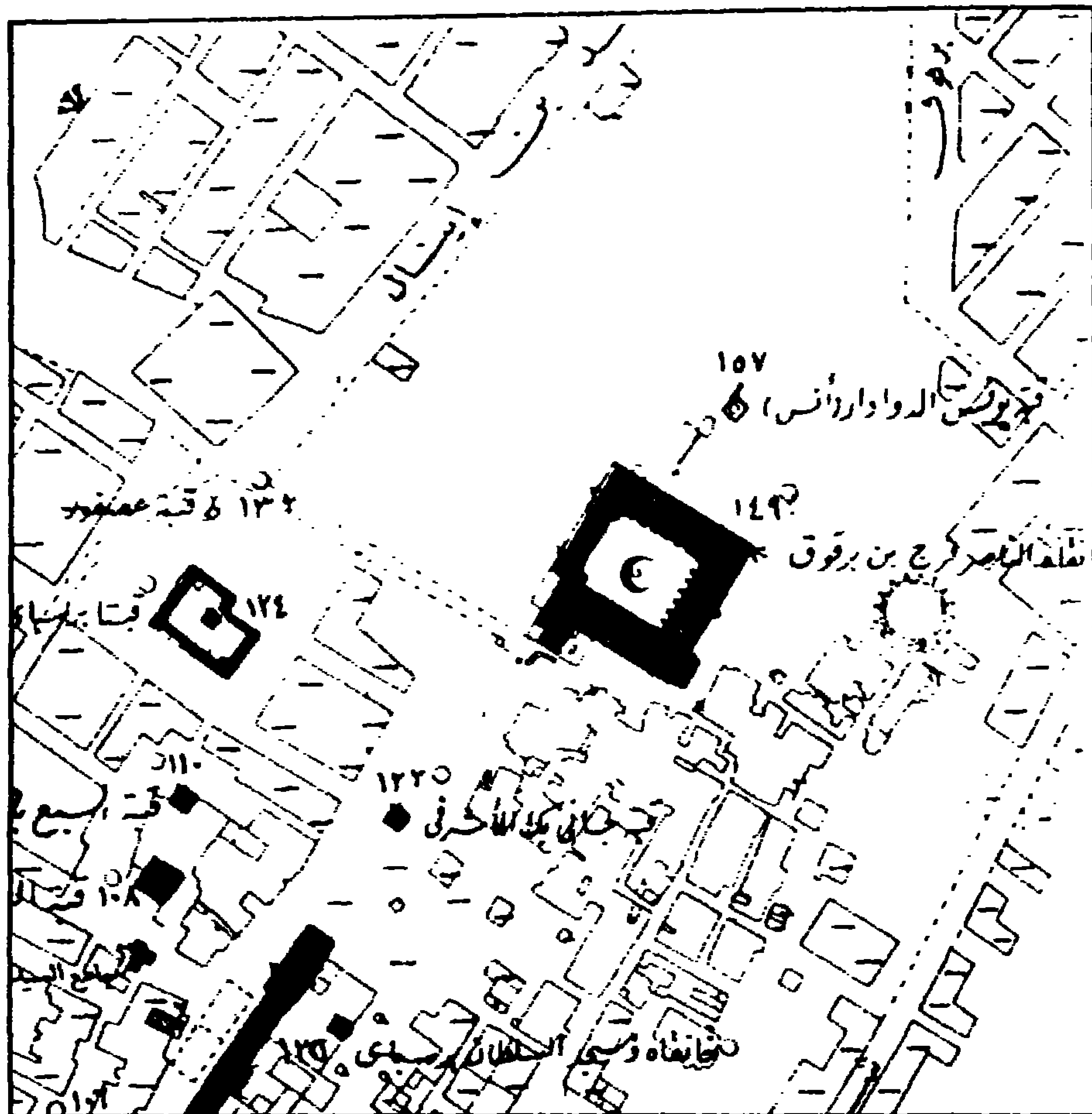
قبة (الأمير) برسباي البجاسي - منظر من الخارج



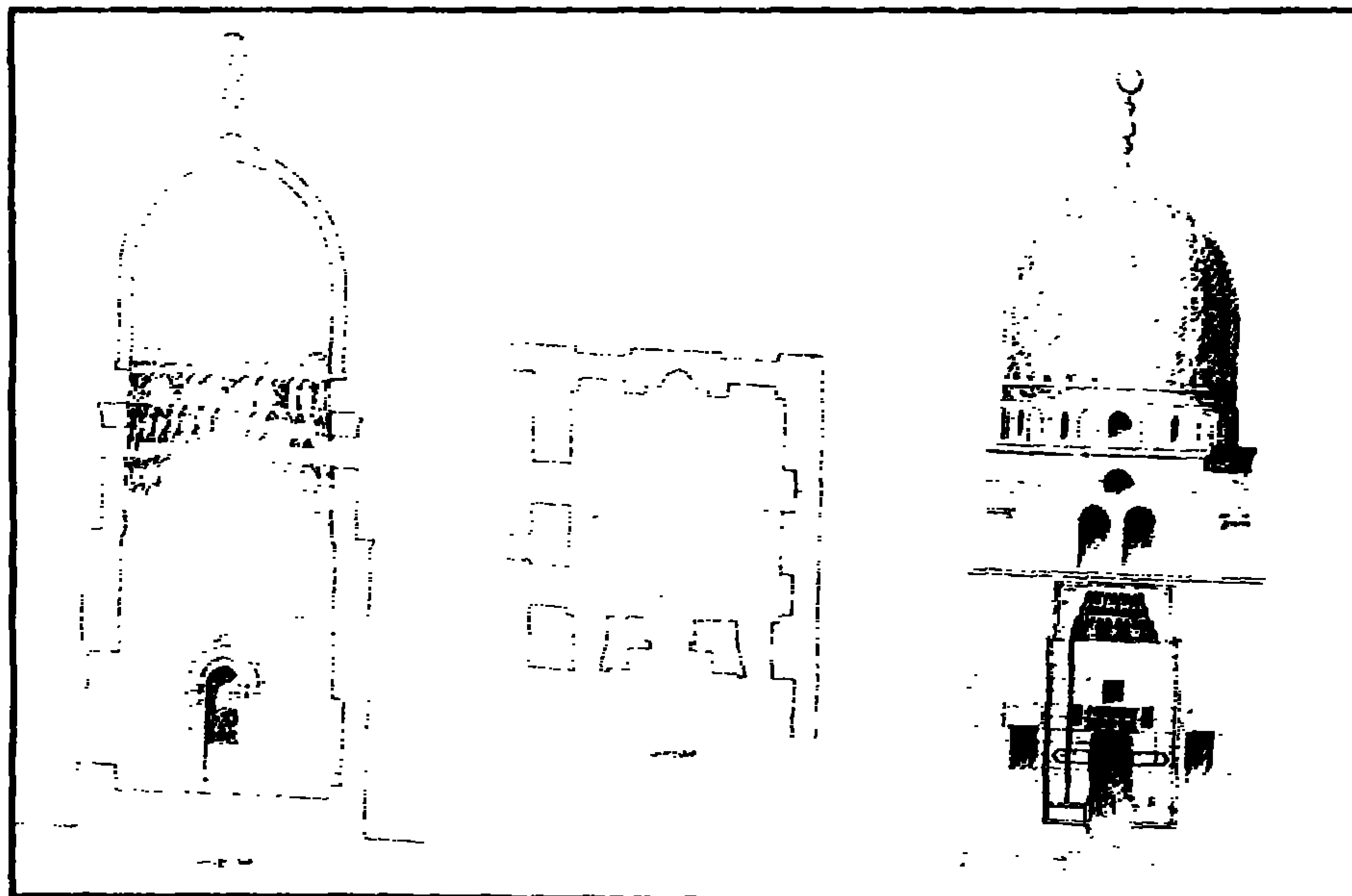
قبة (الأمير) برسباي البجاسي - المحراب



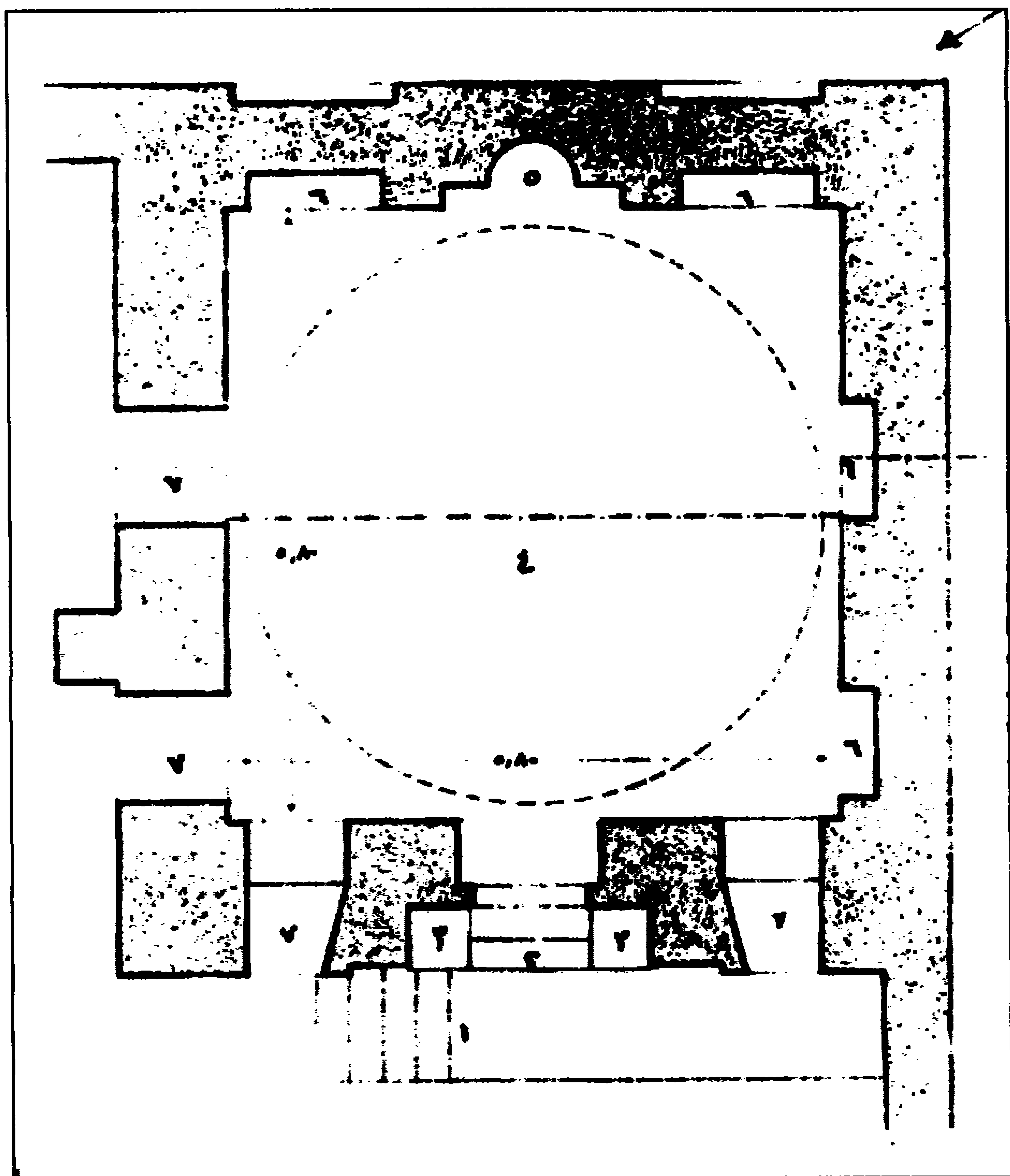
قبة (الأمير) برسباي البجاسي - تركيبة التربة



قبة (الأمير) برسباي البجاسي - خريطة موقع



قبة (الأمير) برسباي البجاسي - واجهة غربية - مسقط أفقي - قطاع رأسي



قبة (الأمير) برسباي البجاسي - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- إبن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٧٢)

جـ ١٦ ص٣٥٢.

٢- الحداد (محمد حمزة إسماعيل - دكتور)

قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك - رسالة ماجستير - كلية الآثار

(١٩٨٦) ص ص ١٢٧، ٣٦٣.

٣- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩٠.

٤ - سامح (كمال الدين - دكتور)

تطور القبة في العمارة الإسلامية (طبعة جامعة القاهرة ١٩٧٥) ص ١٣.

٥- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة - بيروت بدون)

جـ٣ ص ص ٨-٧.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Briggs (M.S.):
Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine (Oxford 1924) P.P 127, 138, 196, 231.

2- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P.P314, 321.

3- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903)TomeVI, P. 409

٥٠- رباط زوجة السلطان (الأشرف) إينال

بالخرنفش

(٨٦٠ هـ / ١٤٥٥ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: رباط زوجة السلطان (الأشرف) إينال

٢- موقعــــه : عطفه الرباط المتفرعة من شارع الشعراني الجواني بالخرنفش.

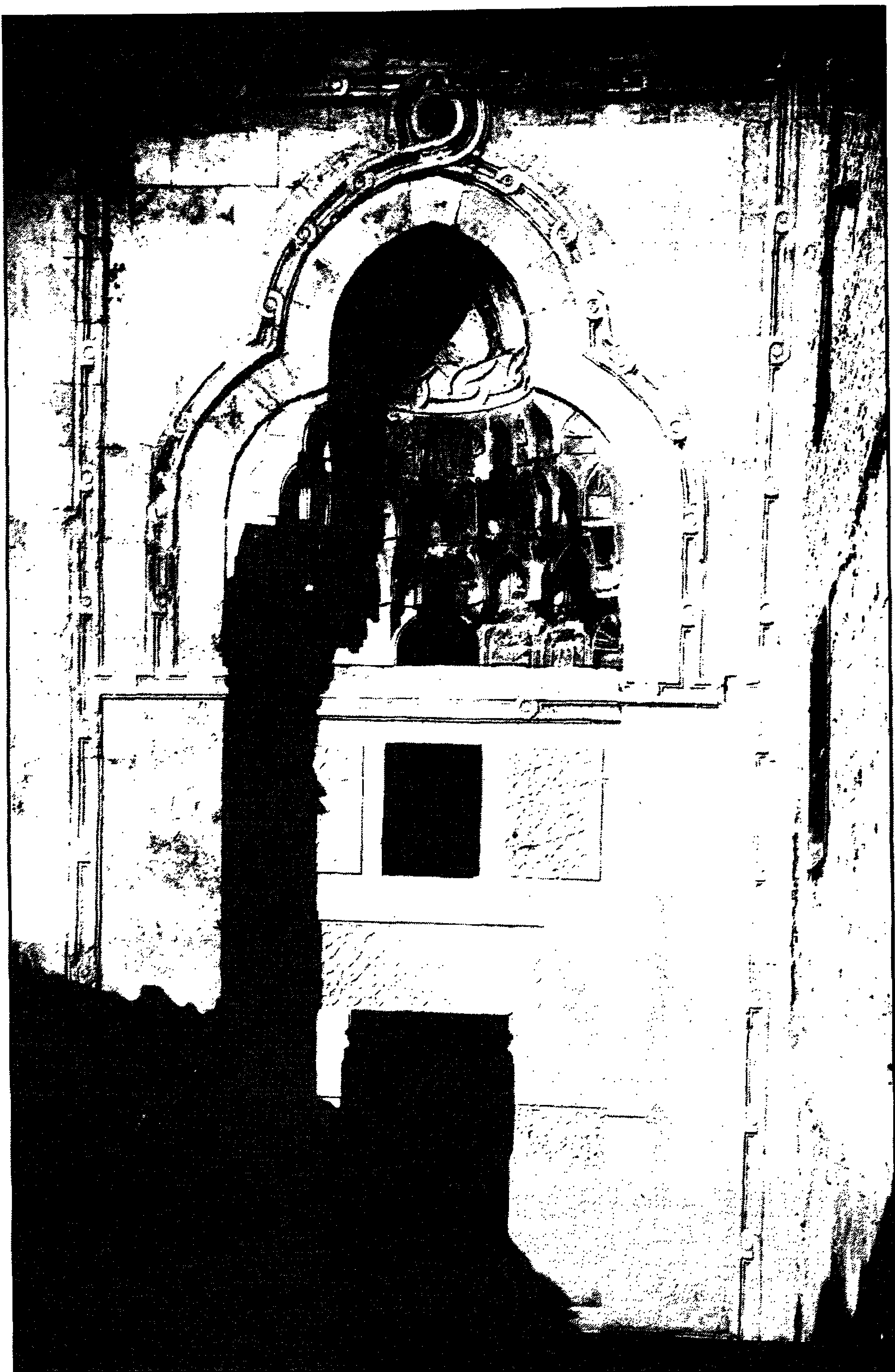
٣- تاريخــــه : (٨٦٠هـ/١٤٥٥م)

٤- رقم تسجيله: ٦١ - أثـــر

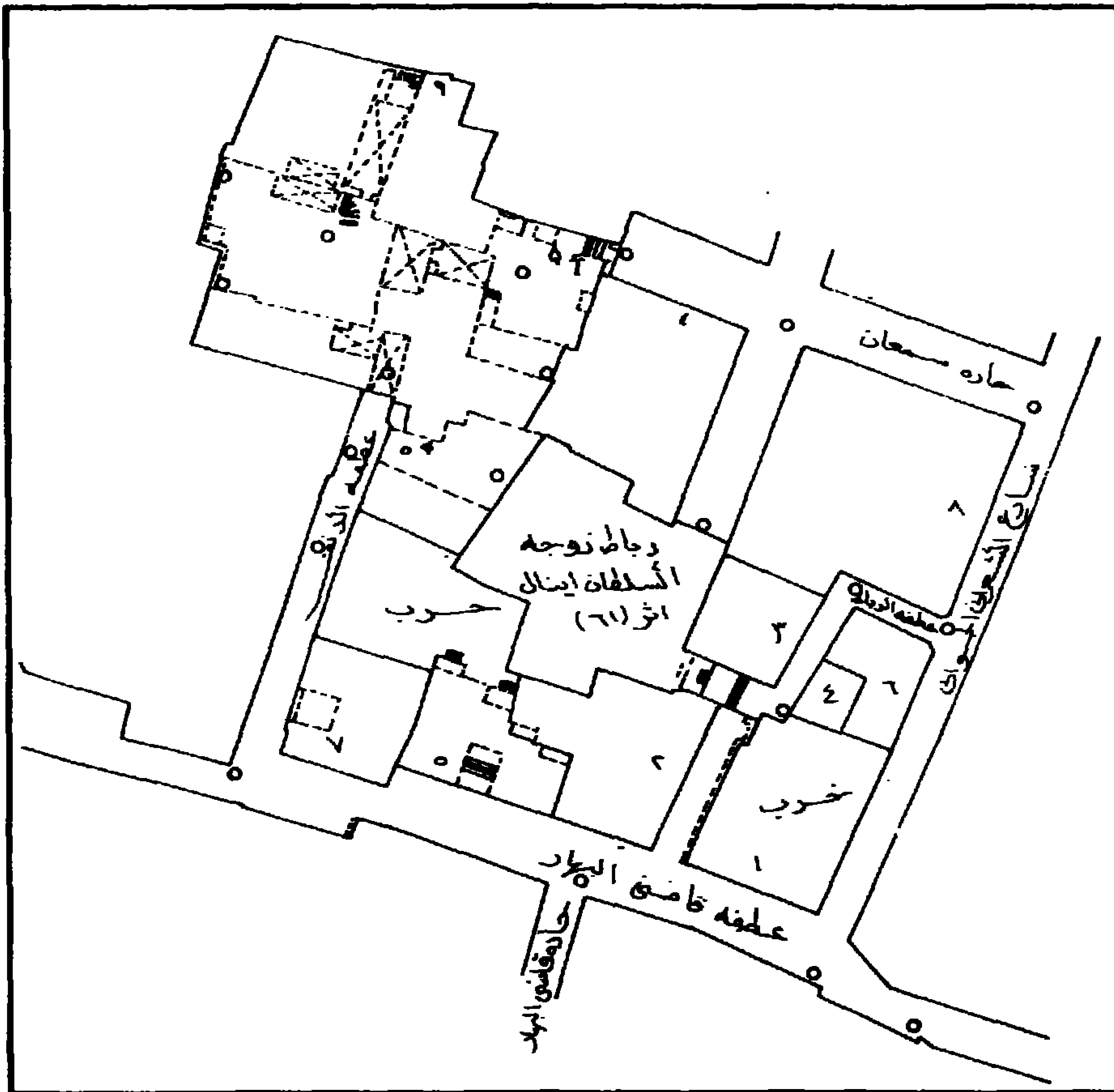
٢- نبذة عن عمارته

لم يـــبق من العمارة الخارجية لهذا الرباط غير جزء من واجهته الرئيسية في الناحية الجنوبية الشرقية به مدخـــل رئيسي عبارة عن حجر غائر يحيط به جفت لاعب ينعقد في ميمة كبيرة عند قمته، ويغطي هذا الحجر عقـــد مدائـــني ذو صـــدر مقرنص بمقرنصات مقعرة ذات دلايات من حطتين، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكســـلتان حجريتان بينهما فتحة باب ذات مصراع خشبي، يعلوه عتب حجري مستقيم تزينه زخارف نباتية وهندســـية متداخلة ومتشابكة، يلي ذلك نفيس يعلوه عقد عاتق على جانبيه مستطيلان زخرفيان زين أيسرهما بزخارف هندسية قوامها وحدة الطبق النجمي، أما المستطيل الأيمن فقد ضاعت زخارفه، وبين هذين المستطيلين نافذة صغيرة (مسدودة حالياً) تعلوها قندلية بسيطة.

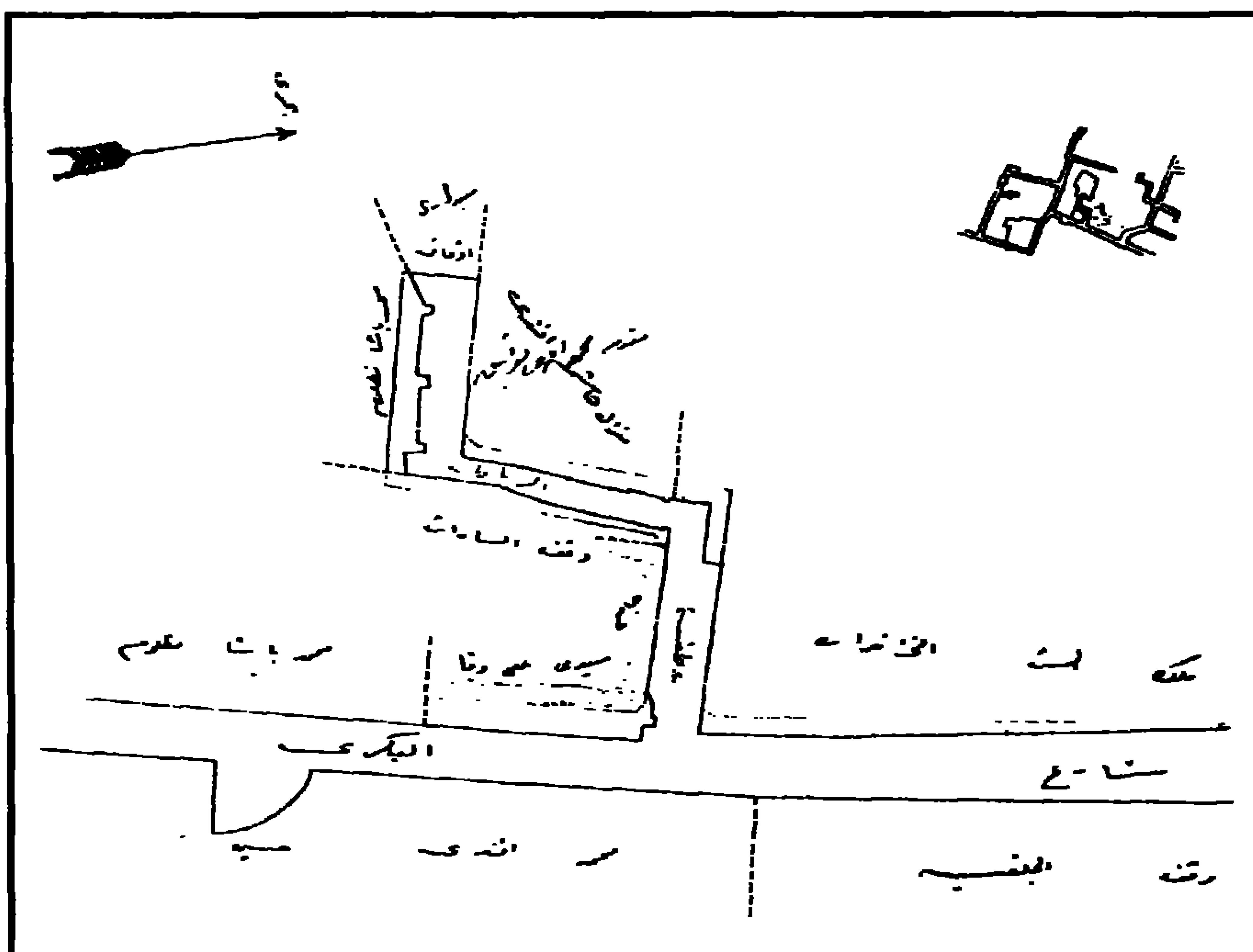
أمـــا مـــا بقي من عمارته الداخلية فهو عبارة عن مساحة كبيرة متخربة ليس بها سوى بقايا قبو نصف برميـــلي كـــان يغطي إيوان قبلة الرباط، مثله في ذلك مثل إيوان القبلة بالخانقاة الجاشنكيرية ببيرس وغيرها، وكانـــت هذه العمارة الداخلية عبارة عن فناء أوسط يحيط به إيوانان جانبيان أحدهما للقبلة في الناحية الجنوبية الشـــرقية به محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية معقودة ، والآخر في مقابلته في الناحية الجنوبية الغربية كانت تعلوه غرف المقيمين بالرباط في عدة طبقات يتوصل إليها من سلالم متعددة، كذلك كانت هذه العمارة الداخلـــية تضم ضريحا للمنشئة يشير ڤان بيرشم إلى أن جدرانه كانت عليها كتابة نسخية نصها: "أمر بإنشاء هـــذا الـــرباط المـــبارك .. .. الشريفة ذات الستر الرفيع والحجاب المنيع .. .. مولانا السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر إينال عز (نصره)".



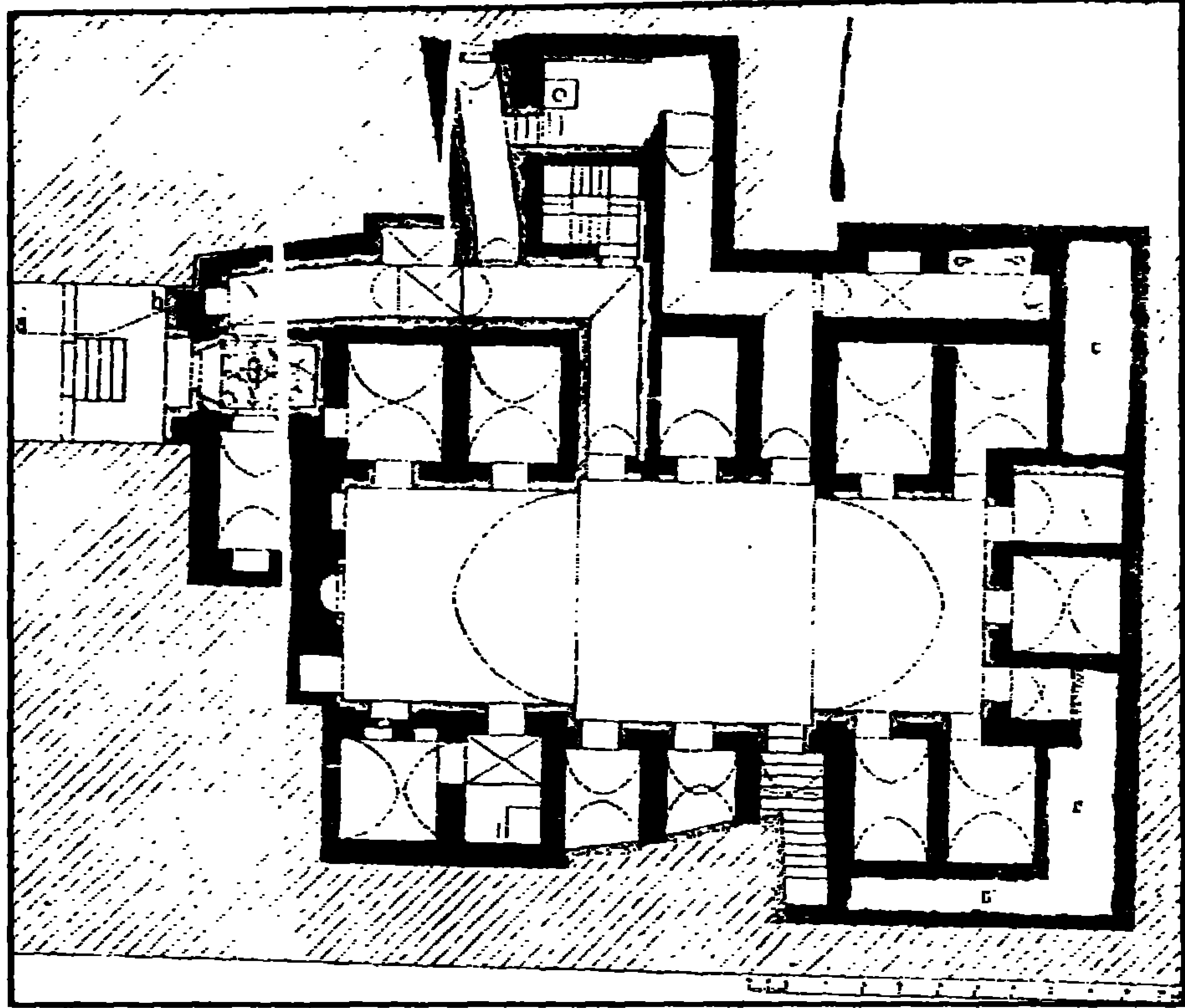
رباط زوجة السلطان (الأشرف) إينال - المدخل الرئيسي



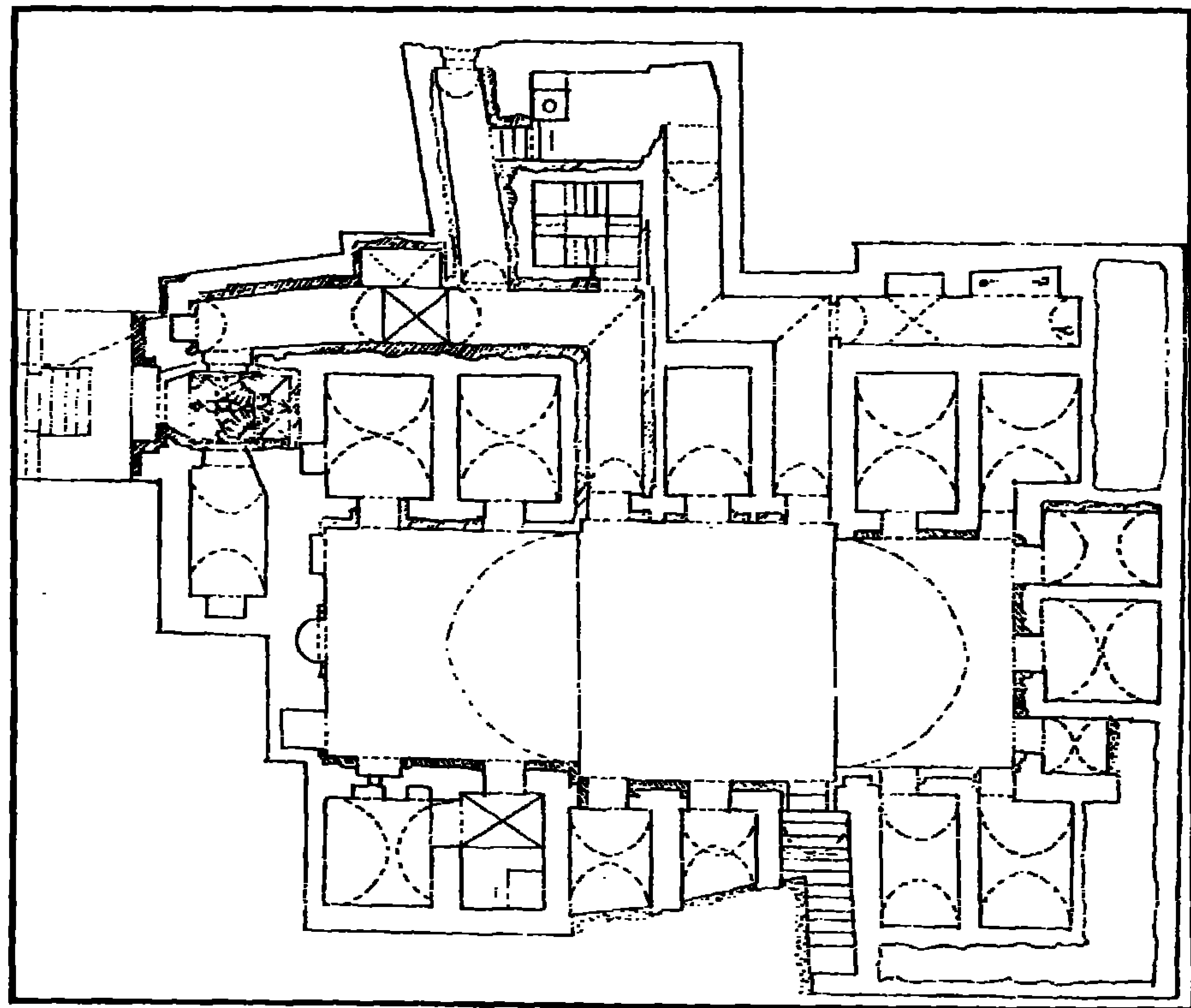
رباط زوجة السلطان (الأشرف) إينال - خريطة موقع - قسم الجمالية - منطقة رقم ٣٤٣



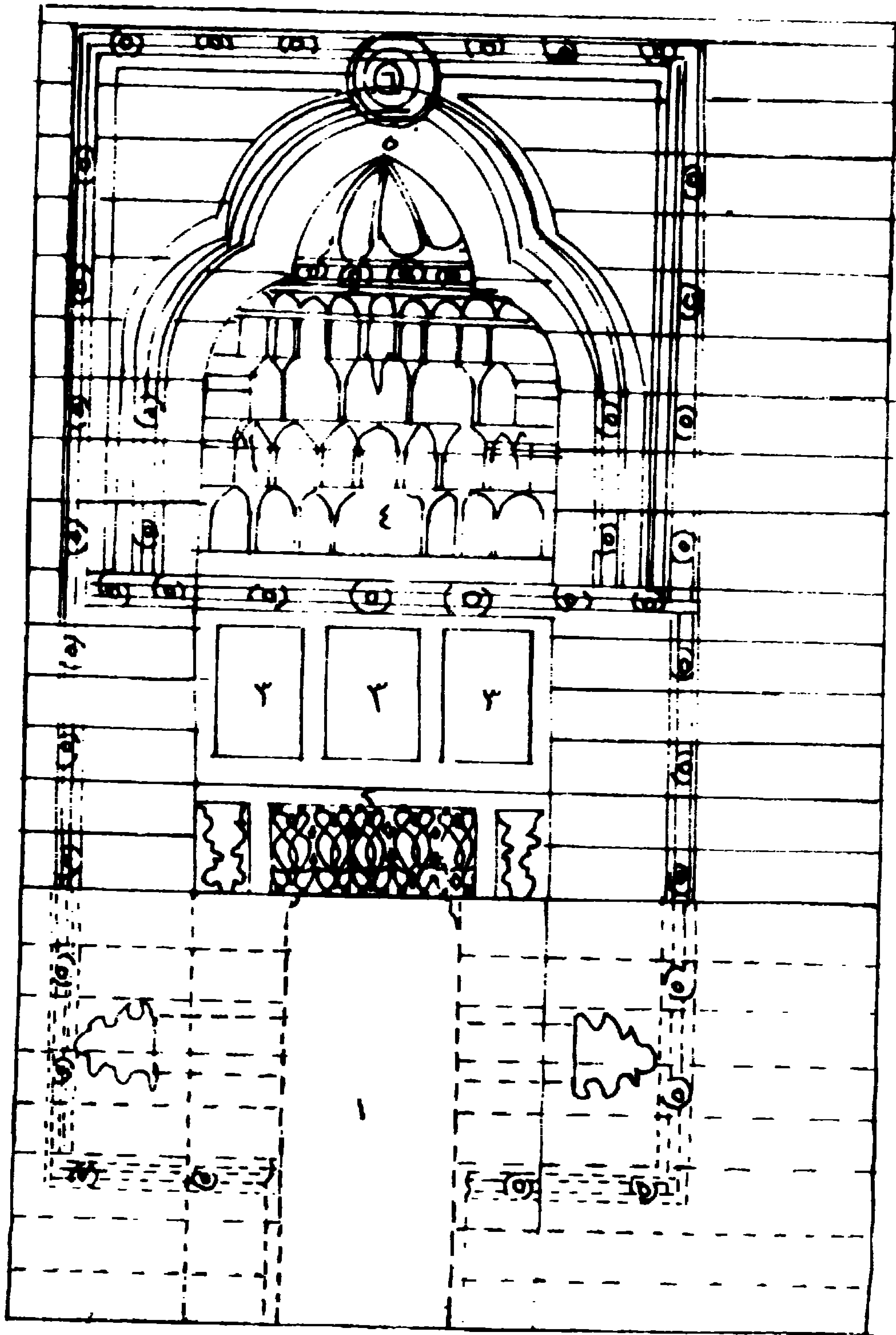
رباط زوجة السلطان (الأشرف) إينال - خريطة موقع



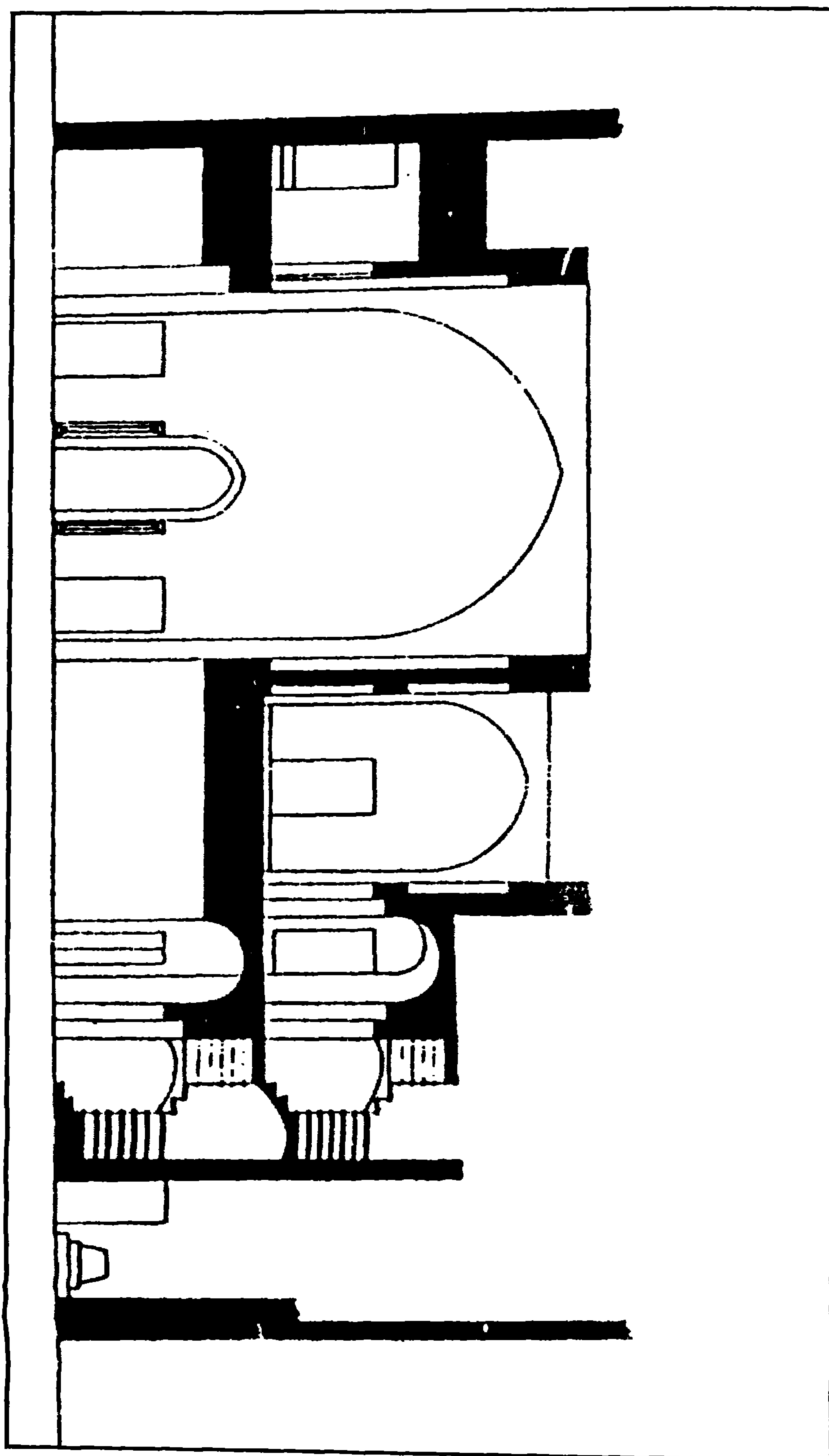
رباط زوجة السلطان (الأشرف) إينال - مسقط أفقي



رباط زوجة السلطان (الأشرف) إينال - مسقط أفقي



رباط زوجة السلطان (الأشرف) إينال - واجهة المدخل



رباط زوجة السلطان (الأشرف) إينال - قطاع رأسي

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- حجة وقف رقم (٩١٠)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ١٧ ذو الحجة سنة (٨٦١هـ) باسم الأشرف إينال.

٢- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩٠.

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص١١٤.

٣- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة - بيروت - بدون)

جـ ٢ ص٣٢٩.

٤- أبو الفتوح (محمد سيف النصر - دكتور):

منشآت الرعاية الإجتماعية بمصر في عصر سلاطين المماليك - رسالة دكتوراه - كلية آداب سوهاج (١٩٨٠).

٥- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٩٥ ص ٣٤، ت ٢٠٢ ص ص ١١٦-١١٧.
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ١٥٩ ص ٣٤، ت ٢٠٢ ص ص ١١٦-١١٧.
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ٢٤٨ ص ١٥، ت ٢٥٤ ص٥٣،ت ٢٢٥ ص٦٤.
- كراسة ١٧ عن سنة (١٩٠٠) ت ١٠٢ ص ص١٠٥-١٠٨، ٢٦٤ ص ١٣.
- كراسة ١٨ عن سنة (١٩٠١) ت ٢٨٣ ص٥٠.
- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٣١٠ ص ص١١٠-١١١.
- كراسة ٣٣ عن سنة (٢٠-١٩٢٤) ت ٥٨٥ ص٢٥٧.
- كراسة ٣٦ عن سنة (٣٠-١٩٣٢) ت ٦٥٣ ص٦٢، ت ٦٥٤ ص ص٧٥-٧٦.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

3- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903)
Tome VI, P. 408, XIX Text 280.

٥١- حمام (السلطان الأشرف) إينال

بالجماليــة

(٨٦١ هـــ / ١٤٥٦ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: حمام (السلطان الأشرف) إينال

٢- موقعـــــه : شارع حبس الرحبة المتفرع من شارع المعز لدين الله البحري بالجمالية.

٣- تاريخـــــه : (٨٦١هـ/١٤٥٦م)

٤- رقم تسجيله: ٥٦٣ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

تنظر ترجمته في مدرسته وخانقاته بالصحراء (أثـــر رقم ١٥٨).

٣- نبذة عن عمارته

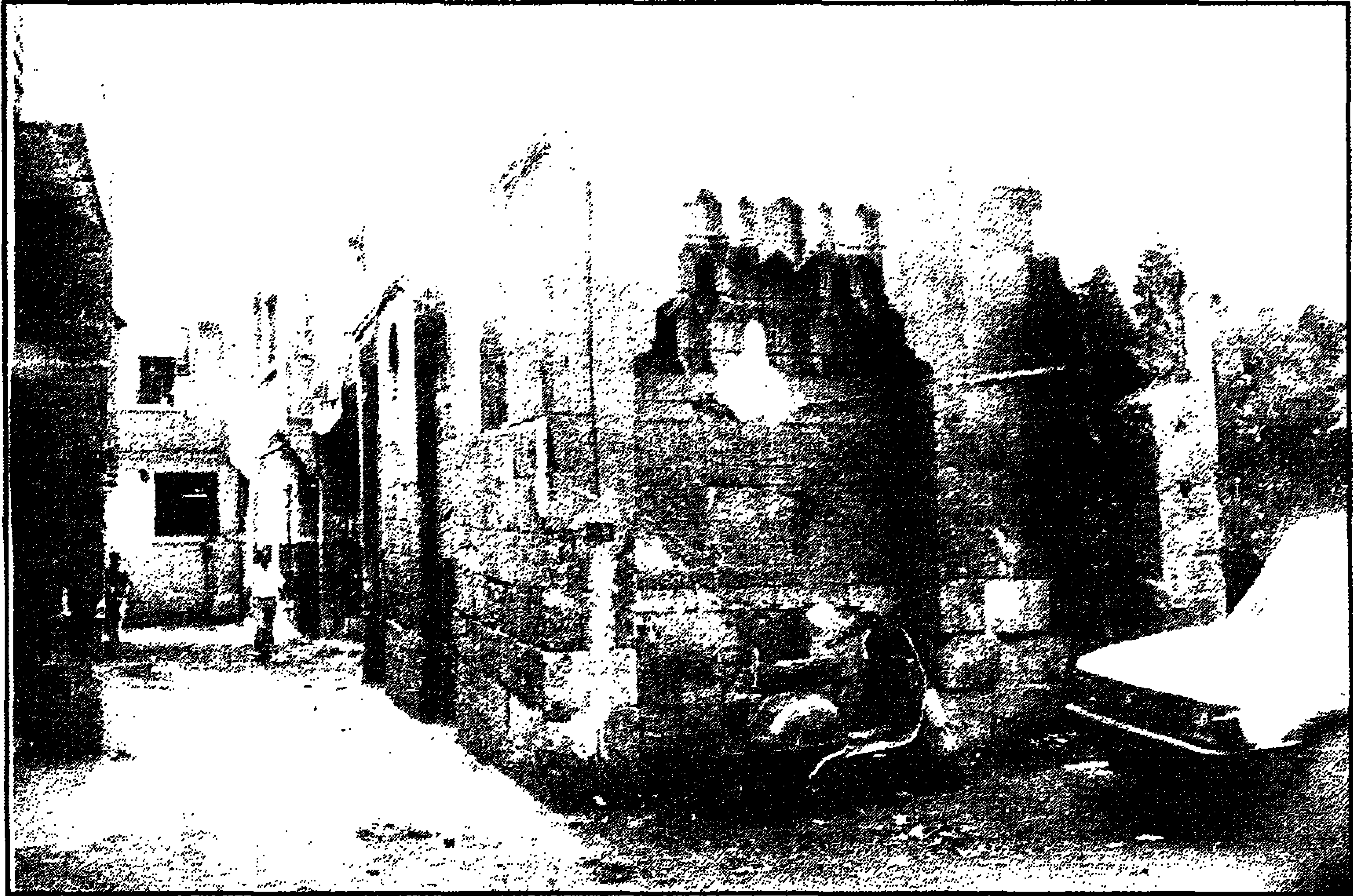
تتكون العمارة الخارجية لهذا الحمام من واجهة واحدة مستحدثة في الناحية الجنوبية الشرقية تطل على شـــارع المعـــز لدين الله البحري، بها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بمقرنصات من حطتينن تتوسطه فتحة باب ذات مصراع خشبي واحد، يعلوه عقد مدبب، تليه لوحة حجرية بها بحـــر منقوش بكتابة نسخية بارزة نصها "أمر بانشاء هذا الحمام مولانا السلطان المالك الملك الأشرف إينال عز نصـــره بـــتاريخ شهر رجب سنة إحدى وستين وثمانمائة"، وعلى الجانب الأيسر لهذا الباب لوحة حجرية ثانية كانـــت بها كتابات نسخية بارزة من ستة أسطر لم يبق منها إلا بعض كلمات في السطر الأول والثاني والثالث نقرأ فيها ".. الحمامات/ النوابة.../ .. العالي .. .. ".

أمـــا عمارتـــه الداخلية — فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه — فهي عبارة عن ممر منكسر فرشت أرضـــيته ببلاطات حديثة وغطي بسقف خشبي حديث بعد أن كان مغطى بقبو حجري نصف برميلي، وينتهي هـــذا الممر بفتحة باب ذات مصراع خشبي تفضي إلى قاعة (استقبال) مربعة ذات أرضية من بلاطات حديثة، وسقف من عروق خشبية تتوسطه شخشيخة بها ثمان وعشرون نافذة مستطيلة للتهوية والإنارة، وفي الضلـــع

الشـــمالي لهذه القاعة فتحة باب عادي تفضي إلى حجرة مربعة لخلع الملابس (مسلخ) ذات أرضية من بلاطات حديـــثة يغطيها قبو مجدد متقاطع، في ثلاثة جدران منها ثلاث دخلات ذات عقود مدببة منكسرة، في كل منها مصطبة حجرية مغطاة بألواح رخامية لجلوس المستحمين، وفي جدارها الرابع فتحة باب صغير ذو عتب مسطح يفضـــي إلى حجرة ساخنة ذات مساحة مربعة كبيرة تغطيها قبة صغيرة من الطوب اللبن المكسي بالملاط بها ستة عشـــر دائـــرة نـــافذة مغشاة بزجاج ملون، تحيط بها أربع أنصاف قباب في الأركان، وقد فرشت أرضية هذه الحجـــرة بـــبلاطات حديـــثة تتوسطها فسقية حجرية دائرية بها ماء ساخن، تحيط بها ثمان مصاطب داخل ثمان دخلات ذات عقود مدببة منكسرة.

وتحـــيط بقاعة الاستقبال المشار إليها أربع سدلات أولاها في الناحية الجنوبية الشرقية يتوصل إليها عبر سلم حجري من أربع درجات، وهي عبارة عن مستطيل يتقدمه حجاب خشبي به بابان يكتنف أولهما شباكان جانبـــيان، ويكتـــنف ثانيهما ثلاثة شبابيك تفتح كلها على الدرقاعة، ويعلو هذا الحجاب رفرف خشبي ينتهي بأوراق نباتية ثلاثية، وثانية هذه السدلات في الناحية الشمالية الغربية وتشبه السدلة الأولى تماما، أما السدلتين الجانبيـــتين في الناحيـــتين الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية فهما متشابهتان، وكل منهما عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته ببلاطات حديثة، وغطي بسقف خشبي حديث.

أمـــا مغطس هذا الحمام فيتوصل إليه من فتحة باب ذات عقد نصف دائري بالركن الشمالي الشرقي مـــن الدرقاعـــة تفضي إلى ممر منكسر ينتهي إلى مغطس مربع تغطيه قبة ضحلة بسيطة بها عدة فتحات صغيرة للإنارة فرشت أرضيته ببلاطات مستحدثة تتوسطها فسقية رخامية.



حمام (السلطان الأشرف) إينال - منظر من الخارج



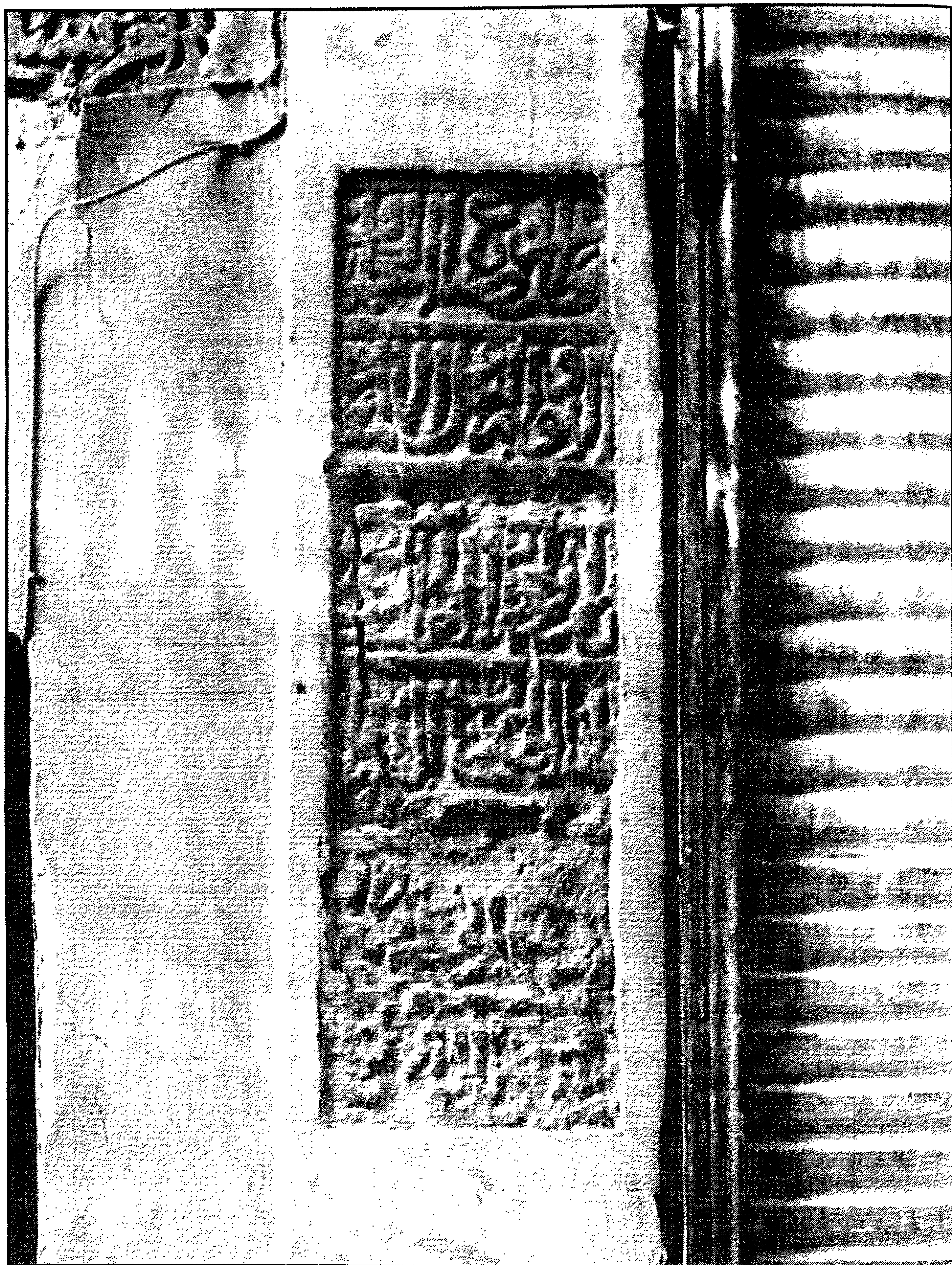
حمام (السلطان الأشرف) إينال - المدخل الرئيسي



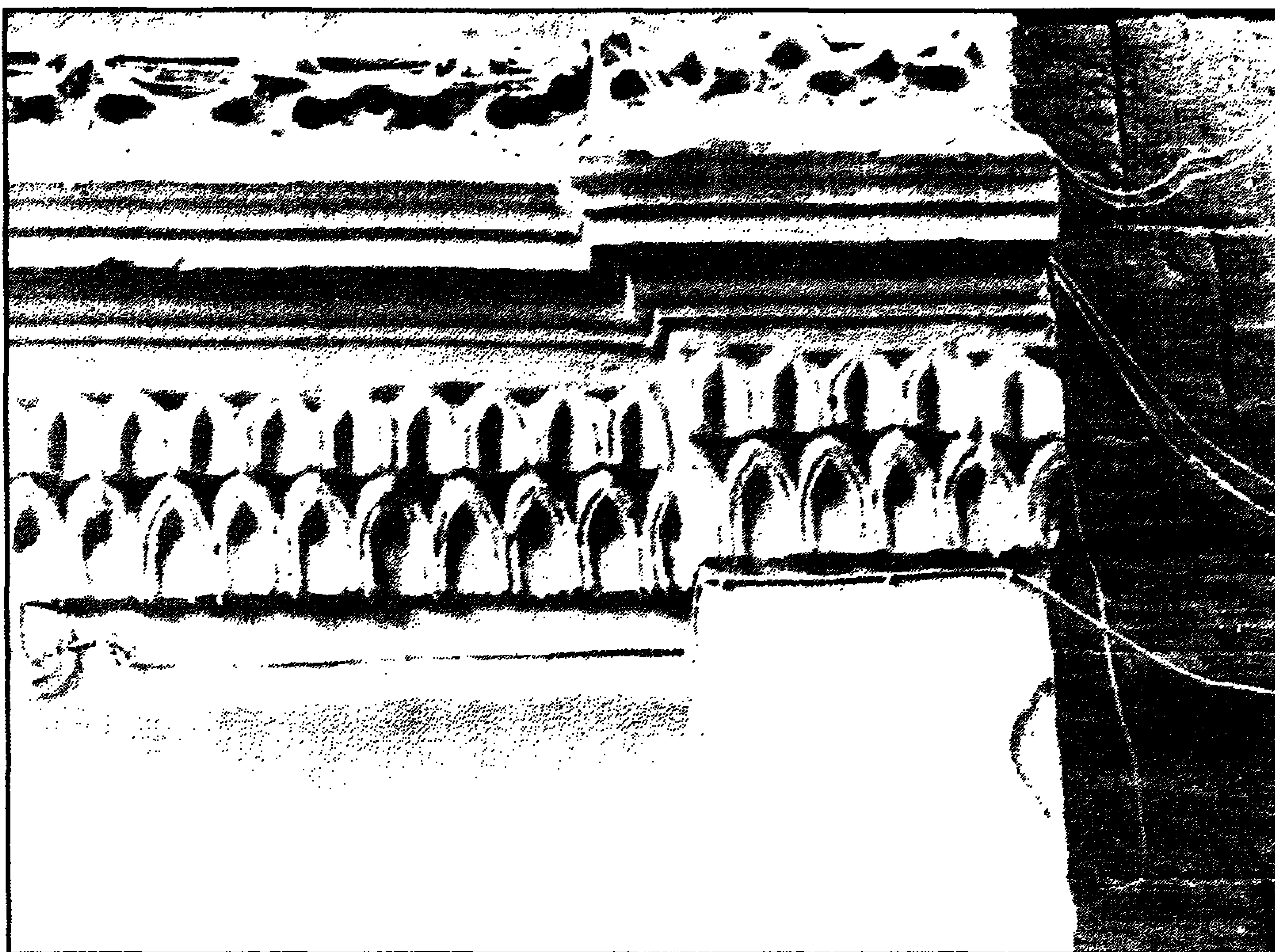
حمام (السلطان الأشرف) إينال - المدخل الرئيسي



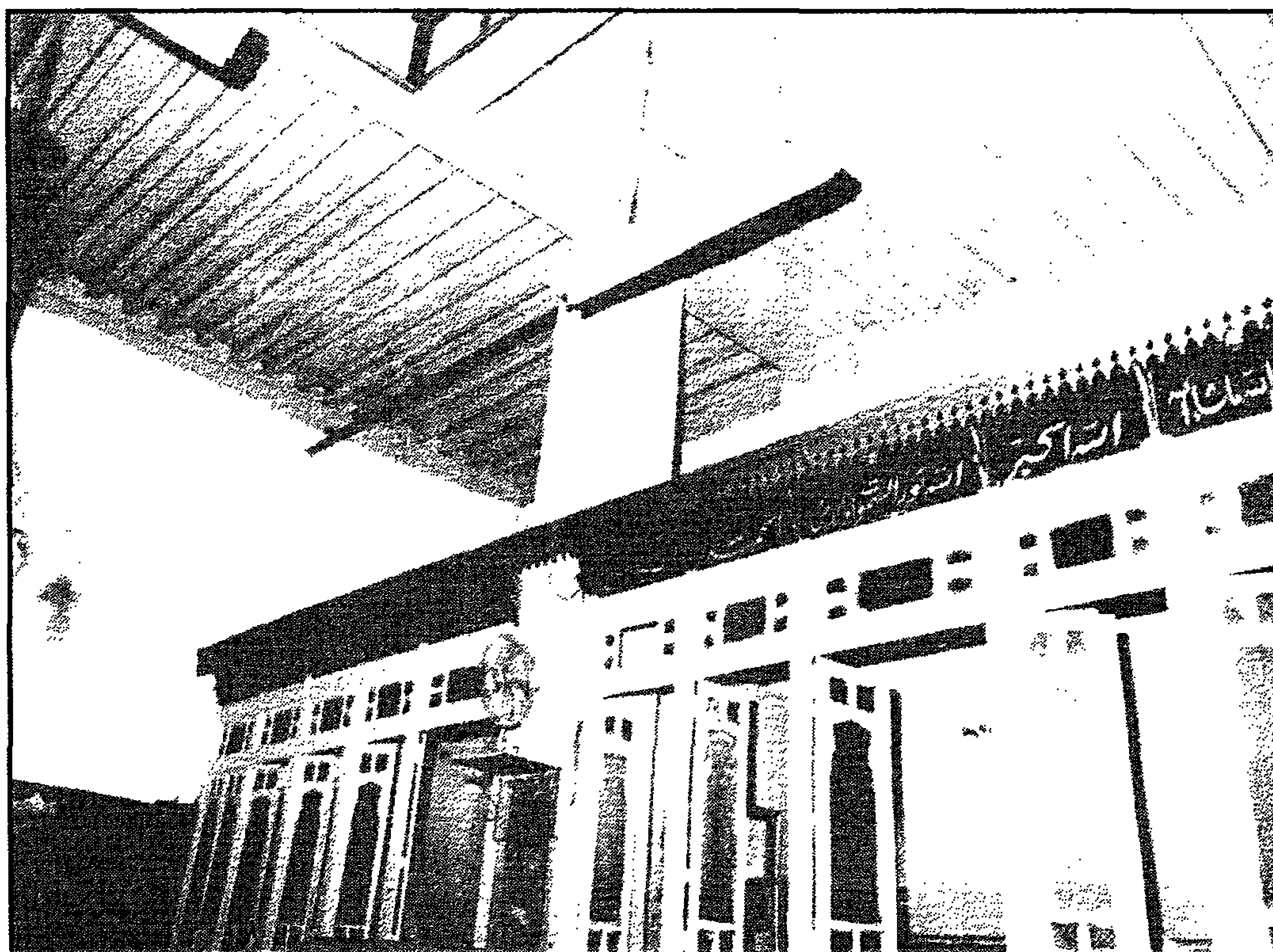
حمام (السلطان الأشرف) إينال - جزء من النص الإنشائي أعلى المدخل الرئيسي



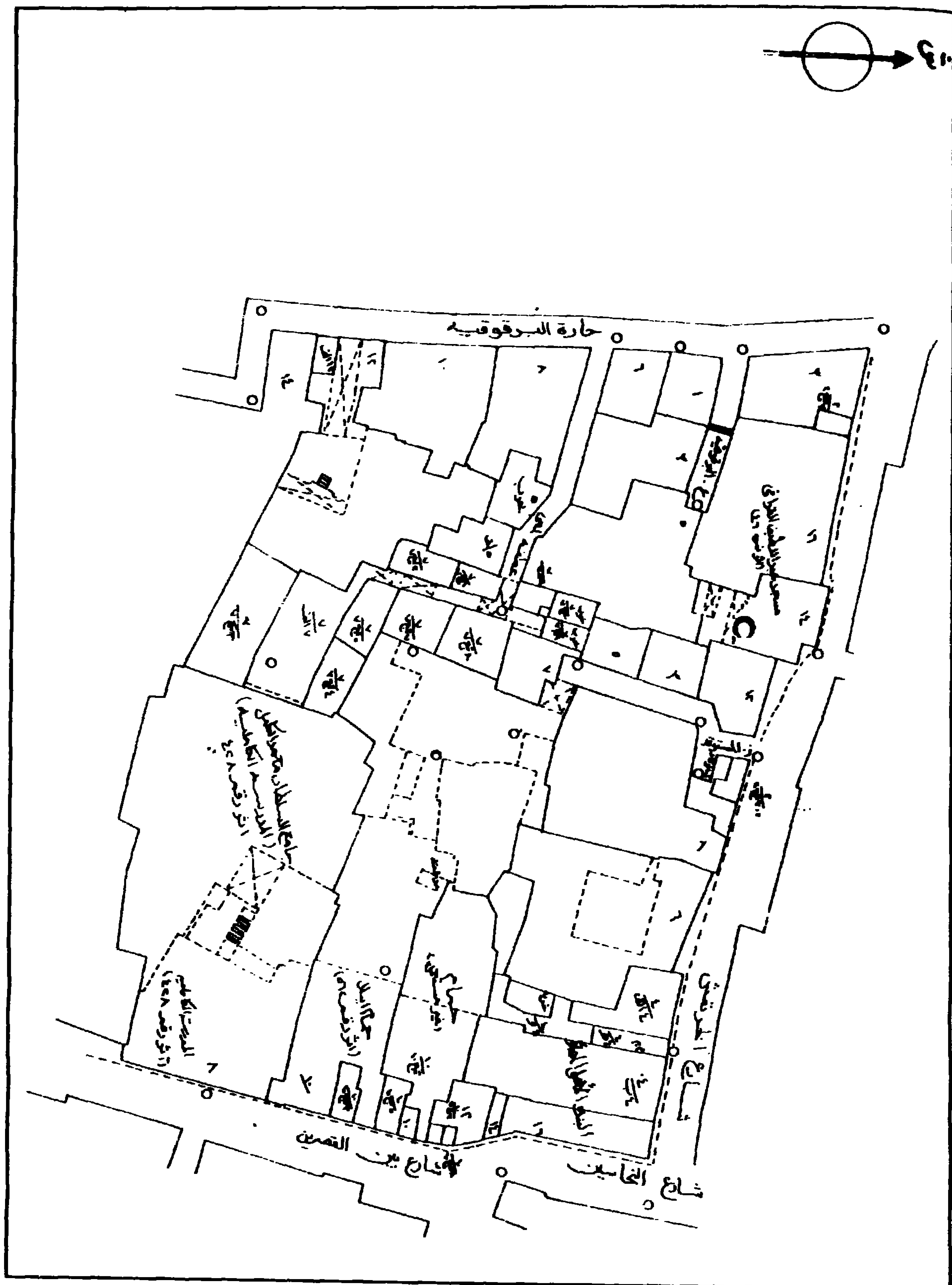
حمام (السلطان الأشرف) إينال - كتابات على يسار المدخل الرئيسي



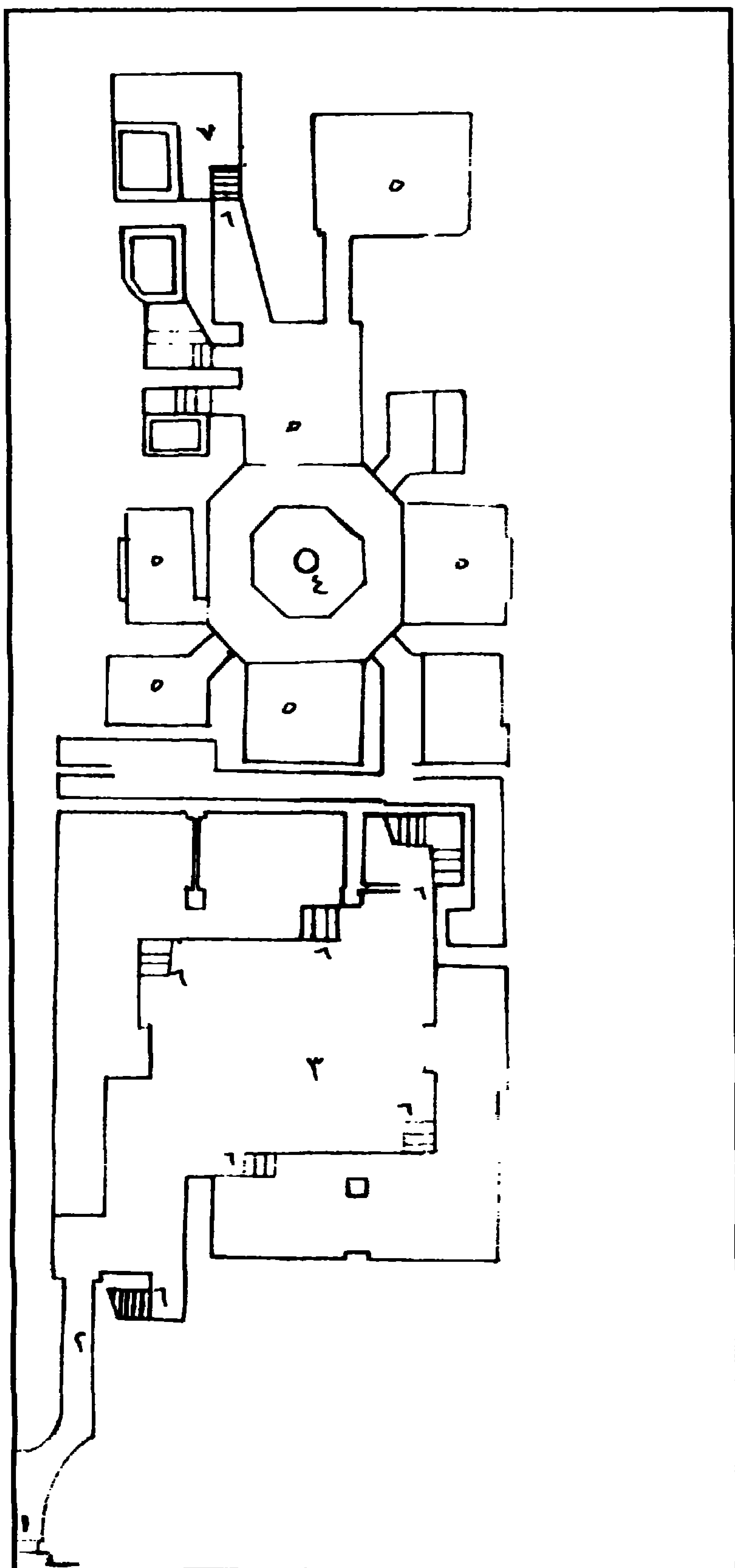
حمام (السلطان الأشرف) إينال - المقرنصات التي تعلو المدخل الرئيسي



حمام (السلطان الأشرف) إينال - منظر من الداخل



حمام (السلطان الأشرف) إينال - خريطة موقع - قسم الجمالية - منطقة رقم ٣٣٥



حمام (السلطان الأشرف) إينال - مسقط أفقي

٤- أهم مصادره ومراجعه

المصادر والمراجع العربية:

١- إبن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٧٢) جـ ١٦ ص ص ٥٧-٦٠.

٢- حجة وقف رقم (٩١٠)

بأرشيف وزارة الأوقاف، تاريخها ١٧ ذو الحجة سنة (٨٦١هـ) باسم الأشرف إينال.

٣- حجة بيع رقم (٦٤٣)

بأرشيف وزارة الاوقاف، تاريخها ١٣ جمادى الأولى سنة (٨٦٣هـ) باسم السلطان إينال، وتختص ببيع قطعة أرض من أوقافه بناحية سبرباي بالغربية قدرها ستة وثلاثون فدانا وثلثين والبائع هو السلطان إينال بوكالة أبو عمران موسى بن النوري والمشتري هو نور الدين أبو الحسن علي بن زين الدين أبي بكر بن عبد الله.

٤- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩٠.

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ٩١.

٥- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة - بيروت - بدون)

جـ ٢ ص ص ٣٢٨-٣٢٩.

٦- إبن العماد (الحنبلي) أبي الفلاح عبد الحي الحنبلي)

شذرات الذهب في أخبار من ذهب (القاهرة ١٣٥١هـ)

جـ ٧ ص ص ٣٠٤-٣٠٥.

٧- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٣٦ عن سنة (٣٠-١٩٣٢) ت ٦٦٦ ص ٢٢٣، ت ٦٦٨ ص ٢٥٠.

- كراسة ٣٧ عن سنة (٣٣-١٩٣٥) ت ٦٧٥ ص ٧٠.

٨- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣)
جـ ٤ ص ١٩١.

٩- مصطفى (صالح لمعي - دكتور)

التراث المعماري الإسلامي في مصر (بيروت ١٩٧٥) ص ٧٨.

٥٢- جامع إبن بردبك (جامع أم الغلام)

بالجماليـــة

(٨٦٥ هـــ / ١٤٦٠ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: جامع إبن برد بك (جامع أم الغلام)

٢- موقعــــه : شارع أم الغلام خلف المشهد الحسيني بالجمالية

٣- تاريخــــه : (٨٦٥هـ/١٤٦٠م)

٤- رقم تسجيله: ٢٥- أثــر

٢- نبذة عن منشئه

منشــئ هـــذا الجامع هو الأمير محمد بن بردبك الأشرفي الدوادار، أحد مماليك السلطان الأشـــرف إينـــال (٨٥٧-٨٦٥هـــ/ ١٤٥٣-١٤٦١م) الـــذي رباه فترقى في وظائف دولته حتى صار خازنداره وتـــزوج مـــن ابنته الكبرى فزادت وجاهته وعظمت مكانته وراجت كلمته حتى أنعم عليه السلطان بالإمرة وجعلـــه دوادارا ثالثا، فظل يشغل هذه الوظيفة طوال عهدي الأشرف إينال والظاهر خشقدم (٨٦٥-٨٧١ هـ/ ١٤٦١-١٤٦٧م).

٣- نبذة عن عمارته

تـــتكون العمارة الخارجية لهذا الأثـــر من واجهة رئيسية واحدة في الناحية الجنوبية الشرقية بها مدخل رئيســـي عبارة عن حجر غائر تغطيه طاقية على هيئة ربع قبة ترتكز على أربع حطات من المقرنصات، يحيط بها جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمتها، وتكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان، يعلوهما إزار غائـــر خـــال من الكتابات، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبين فوقهما عتب مستقيم من صـــنجات حجـــرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك دخلة ذات صدر مقـــرنص بمقرنصـــات من حطتين، تتوسطها نافذة مستطيلة تعلوها نافذة ثانية أصغر منها، وعلى جانبي هاتين النافذتين كتابة كوفية بارزة نصها "لا إله إلا الله محمد رسول الله".

وعلى جانبي هذا المدخل (الرئيسي) أربع حنيات متشابهة ذات صدور مقرنصة بمقرنصات من حطتين، منها اثنتان على يمينه واثنتان على شماله بينهما قمرية دائرية، وأسفل كل حنية من هذه الحنيات فتحة شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضا، وأعلاها نافذة مستطيلة معقودة بعقد مدبب يغشيها حجاب من السلك الرفيع.

أما عمارته الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة صغيرة مربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية، وسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات تفضي إلى ممر منكسر ينتهي إلى صحن أوسط مربع فرشت أرضيته ببلاطات حديثة، تحيط به أربعة أواوين أولها وأهمها للقبلة في الناحية الجنوبية الشرقية عبارة عن مستطيل ذو أرضية من بلاطات حجرية وسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات يتكون من بلاطتين بكل منهما بائكة من خمسة عقود مدببة ترتكز على أعمدة حجرية، يتصدر جدار قبلته محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب يرتكز على عمودين رخاميين، وعلى يمين هذا المحراب منبر خشبي رائع يعد واحدا من أنفس المنابر الخشبية في مصر الإسلامية، وقد صنع بطريقة الحشوات المجمعة له باب مقدم من مصراعين خشبيين تزينهما أشكال نجمية مطعمة بالصدف، يعلوهما صف من الشرافات الخشبية المعمولة على هيئة الورقة النباتية الخماسية يرتكز على حطتين من المقرنصات، وله ريشتان تزينهما أطباق نجمية ثمانية الرؤوس، يعلو كلا منها درابزين خشبي تزينه زخارف هندسية. وفي مؤخرته بابا روضة كل منهما ذو مصراع واحد يزينه طبق نجمي ثماني الرؤوس– كما في الريشتين – أما جلسة خطيبه فهي عبارة عن جوسق يرتكز على أربعة أعمدة خشبية، تتوجه شرافات على هيئة ورقة خماسية، وعلى يسار هذا المحراب لوحة حجرية ذات كتابات نسخية بارزة من ستة أسطر نصها:

١– بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد

٢– الله من آمن بالله واليوم الآخر هذا مقام سيدة

٣– نساء العالمين الزهراء فاطمة وولدها الحسين صلوات

٤– الله عليهم وعلى الأئمة من ذريتهم أمر بتجديد

٥– هذا المقام المبارك الأمير بدر الدين بيليك العلائي

٦– وذلك في شهر ربيع الأول سنة اثنين وخمسين وستمائة.

وأســـفل سقف البلاطة المطلة على الصحن بهذا الإيوان إزار خشبي به كتابات نسخية باللون الذهبي نصها بدءا من الجدار الشرقي بعد البسملة من قوله تعالى " يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم" إلى قوله عز من قائل في الجدار الجنوبي "إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون صدق الله العظيم".

وثـــاني الإيوانات المحيطة بصحن هذا المسجد في الناحية الشمالية الغربية عبارة عن مستطيل ذو أرضية مـــن بلاطات حجرية وسقف من براطيم خشبية ذات مربوعات، ويتكون هذا الإيوان من بلاطة واحدة تفتح بهـــا ثلاثـــة شـــبابيك علوية ذات عقود مدببة تغشيها أحجبة من الجص المعشق بالزجاج الملون. أما الإيوانين الجانبـــيين في الناحيتين الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية فهما متشابهين ويتكون كل منهما من بلاطة واحدة ذات بائكة من ثلاثة عقود مدببة ترتكز على عمودين حجريين. وقد فرشت أرضية كل منهما ببلاطات حجرية وغطـــي بســـقف مـــن براطيم خشبية ذات مربوعات أسفلها في الإيوان الجنوبي الغربي إزار خشبي يشبه إزار الإيوان الجنوبي الشرقي. عليه كتابات نسخية نصها بدءا من الجدار الجنوبي بعد البسملة من قوله تعالى " الله لا إلـــه إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم" إلى قوله عز من قائل في الجدار الشمالي "ويميت قال أنا أحيي وأميـــت قـــال إبراهـــيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق (فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر) صدق الله العظيم".

وقد ألحقت بالواجهة الرئيسية لهذا المسجد مئذنة حجرية ذات قاعدة مربعة مشطوفة الأركان العلوية. ترتكـــز علـــيها دورتـــان مثمنتان بينهما شرفة مثمنة ترتكز على حطتين من المقرنصات. فتح المعمار في أربعة أضـــلاع مـــن أولاهمـــا أربع نوافذ صغيرة ذات مشترفات حجرية. قابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضـــاهيات. ويلتف حول بدن هذه الدورة أسفل مقرنصاتها إزار كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بدءا من الضلع الغربي:

١- بسم الله الرحمن الرحيم اللهم

٢- أدم العز و(البقا و) العلو

٣- (الإرتقا) لسيدنا السلطان الملك الأشرف

٤- أبو النصر قايتباي سلطان الإ

٥- سلام والمسلمين قامع الكفرة وا

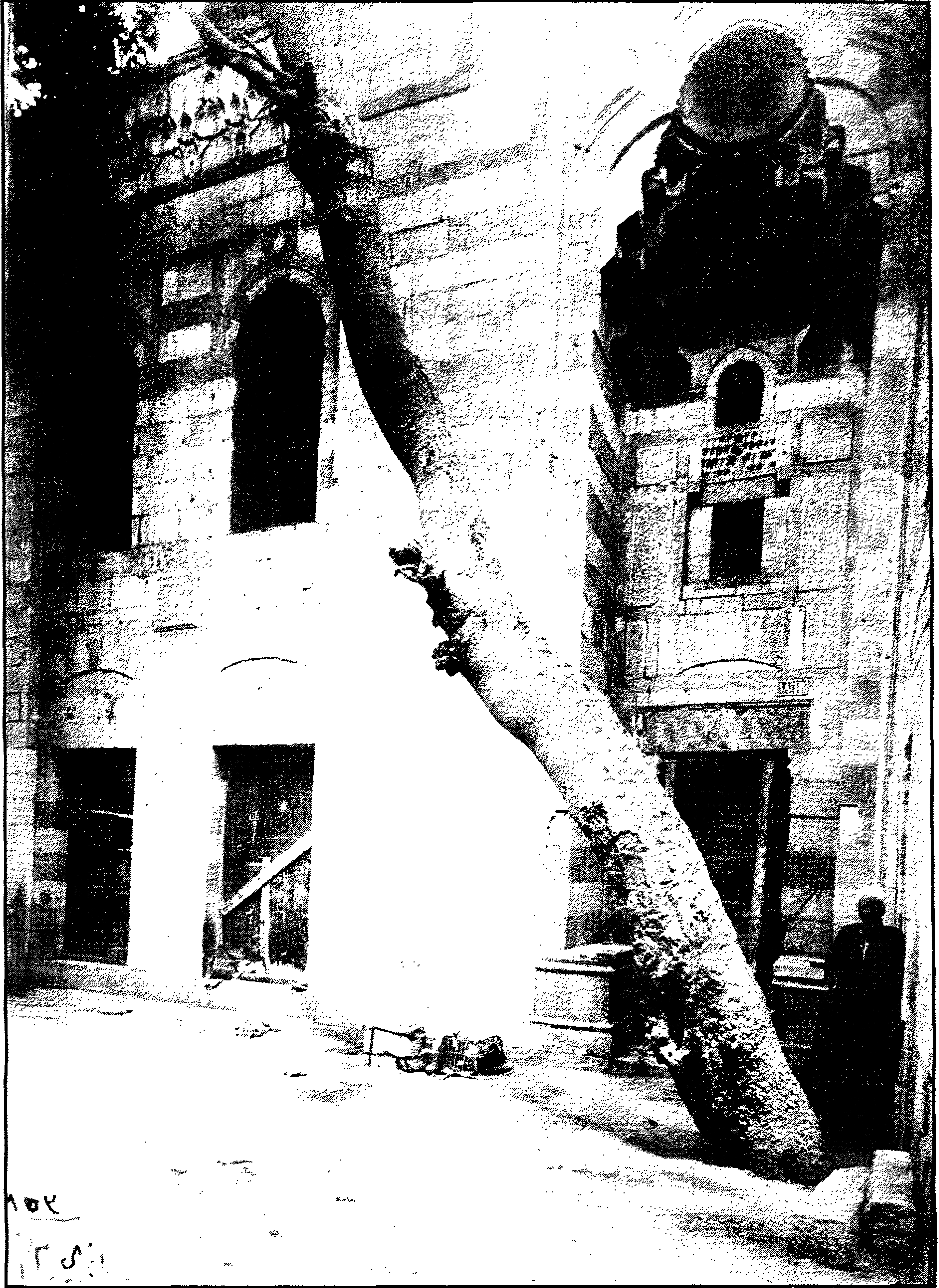
٦- لمشركين محيي العدل في العالمين.

٧- أبو الفقراء والمساكين السلطان.

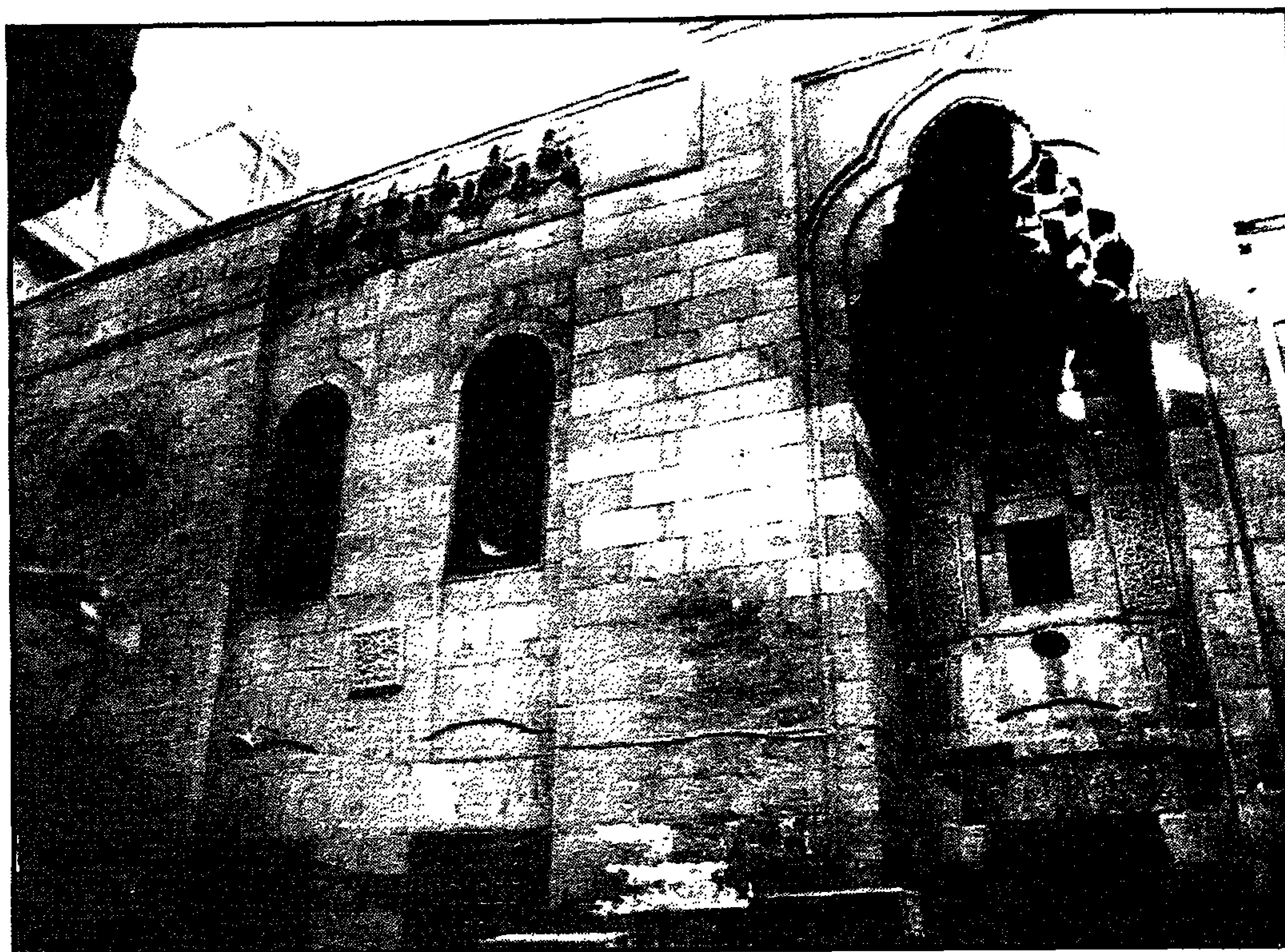
٨- الملك الأشرف أبو النصر قايتباي عز نصره.

ويقوم فوق الدورة الثانية جوسق به أربعة أعمدة رخامية يحمل عقودا ثلاثية تعلوها خوذة كمثرية.

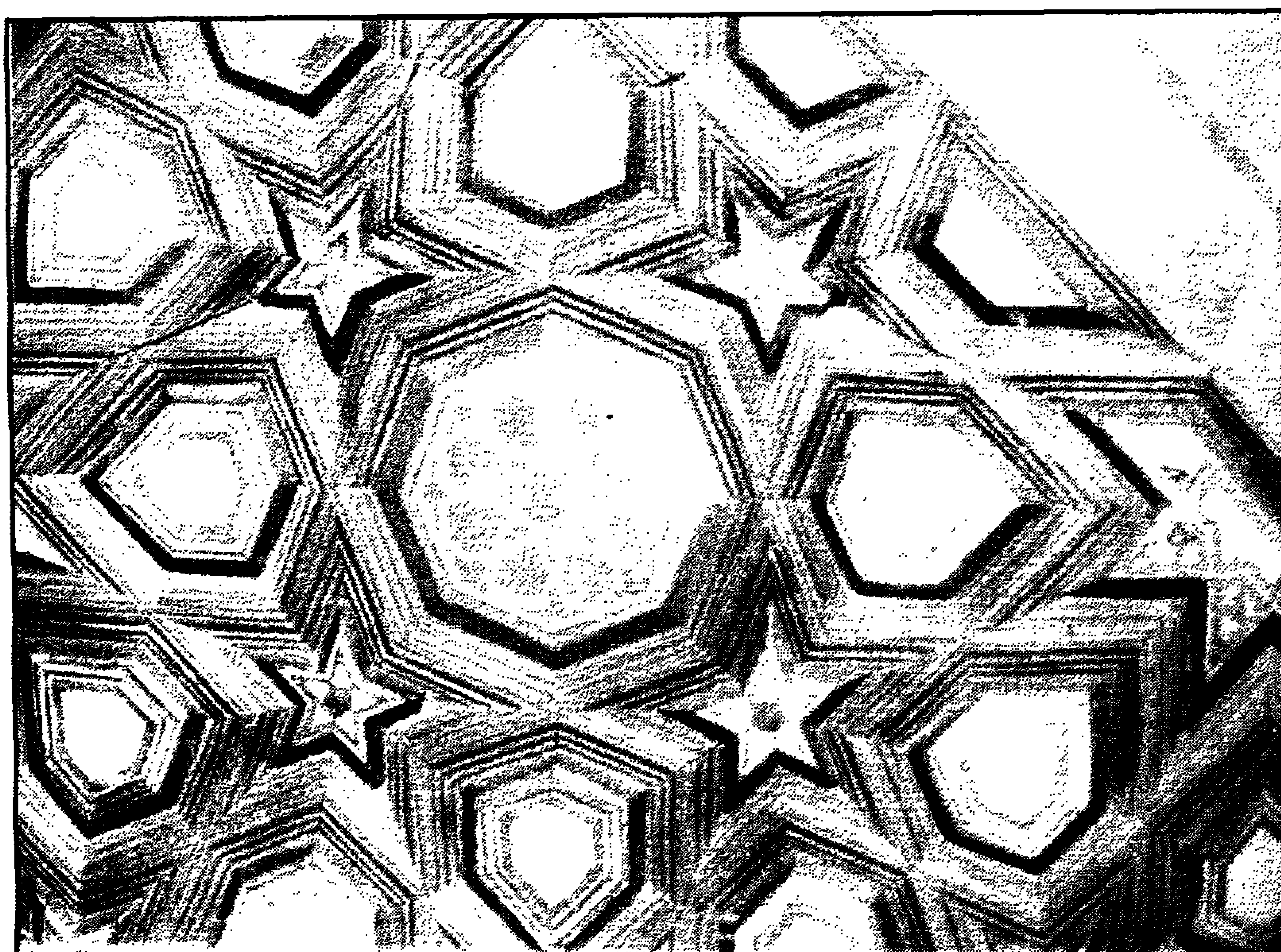
ومـــن الجدير بالذكر أن هذا الأثـــر يحيط به كثير من علامات الإستفهام غير المحققة. أولاها أن علي باشا مبارك قد نسب بناءه إلى السلطان الأشرف إينال نفسه. رغم أن لهذا السلطان – كما هو معروف – مجموعته المعماريـــة الخاصـــة بالصحراء، ورغم أنه لا توجد به أية نصوص كتابية تشير إلى ذلك. ويغلب على الظن أن الســـبب في هذا الخلط يرجع إلى أن منشئه الفعلي هو عتيق السلطان إينال وزوج ابنته. وأنه خلا من أية كتابة تثبت ذلك، وثانيتها أن كتابات اللوحة الموجودة على يسار محرابه تشير إلى أن به مقام السيدة فاطمة الزهراء وابـــنها الإمام الحسين رضوان الله عليهما، وأن هذا المقام جدده بدر الدين بن بيليك العلائي سنة (٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م) في بداية عهد دولة المماليك البحرية. وربما يفسر ذلك إما تجاور الأثـــرين وتداخل موقعيهما قديما. أو احـــتفاظ المنشئ بهذه اللوحة وتثبيتها على يسار محراب مسجده تيمنا بها وتبركا. وثالثتها أن كتابات مئذنته تدعو بالعز والبقاء والعلو والإرتقاء للسلطان الأشرف أبو النصر قايتباي الذي تولى السلطنة سنة (٨٧٢هـ/ ١٤٦٨م) بعد إينال بسبع سنوات، وهو ما يدعو إلى الإعتقاد إما بأن قايتباي كان قد أضافها إلى هذا المسجد ضمن ما أضافه إلى عمائر سابقيه وما جدده منها وهو كثير. وإما أن أحد كبار أمرائه كان قد عملها للمسجد وسجل هذا الدعاء عليها تقربا لسلطانه.



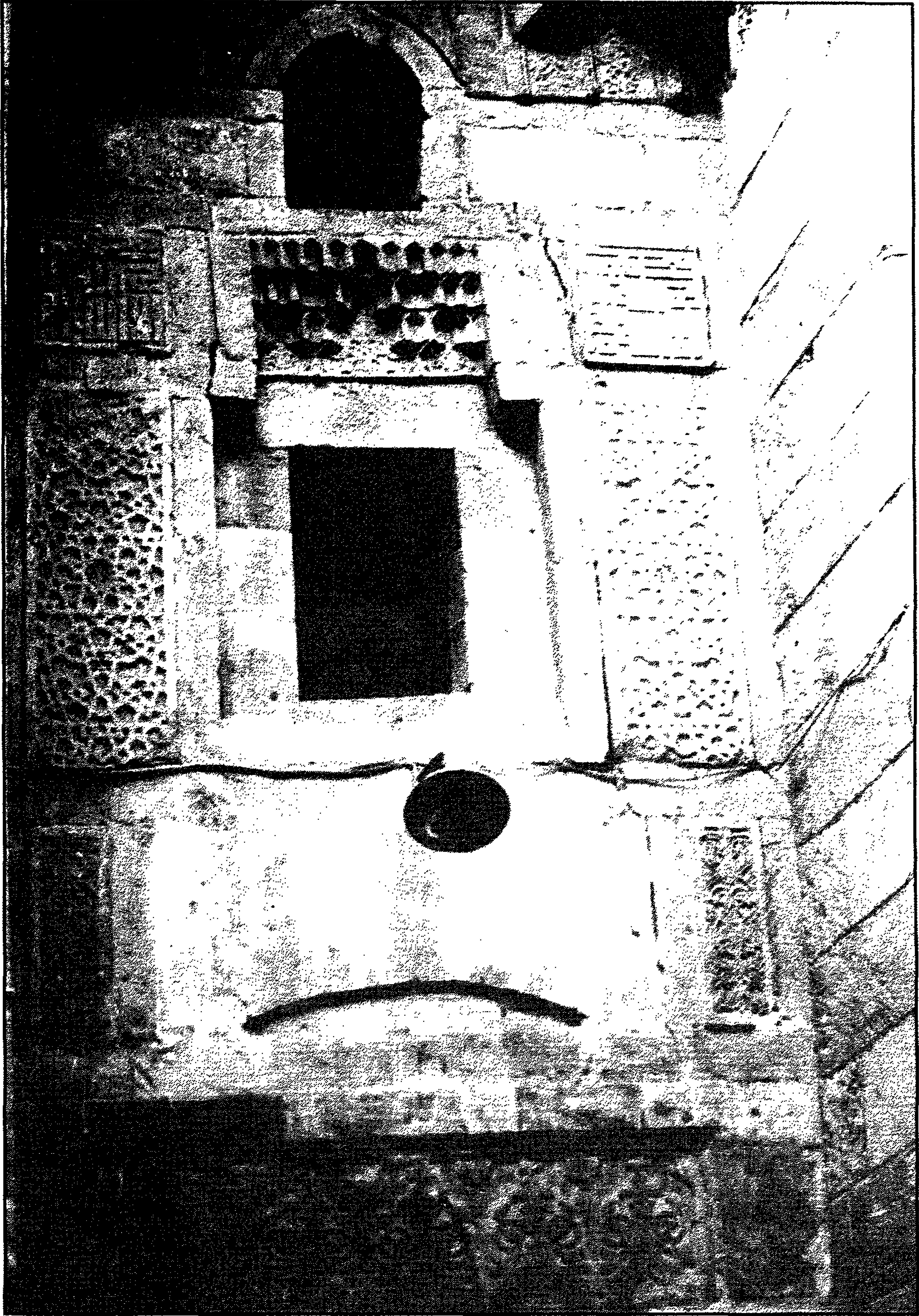
جامع إبن بردبك (أم الغلام) - الواجهة الرئيسية والمدخل



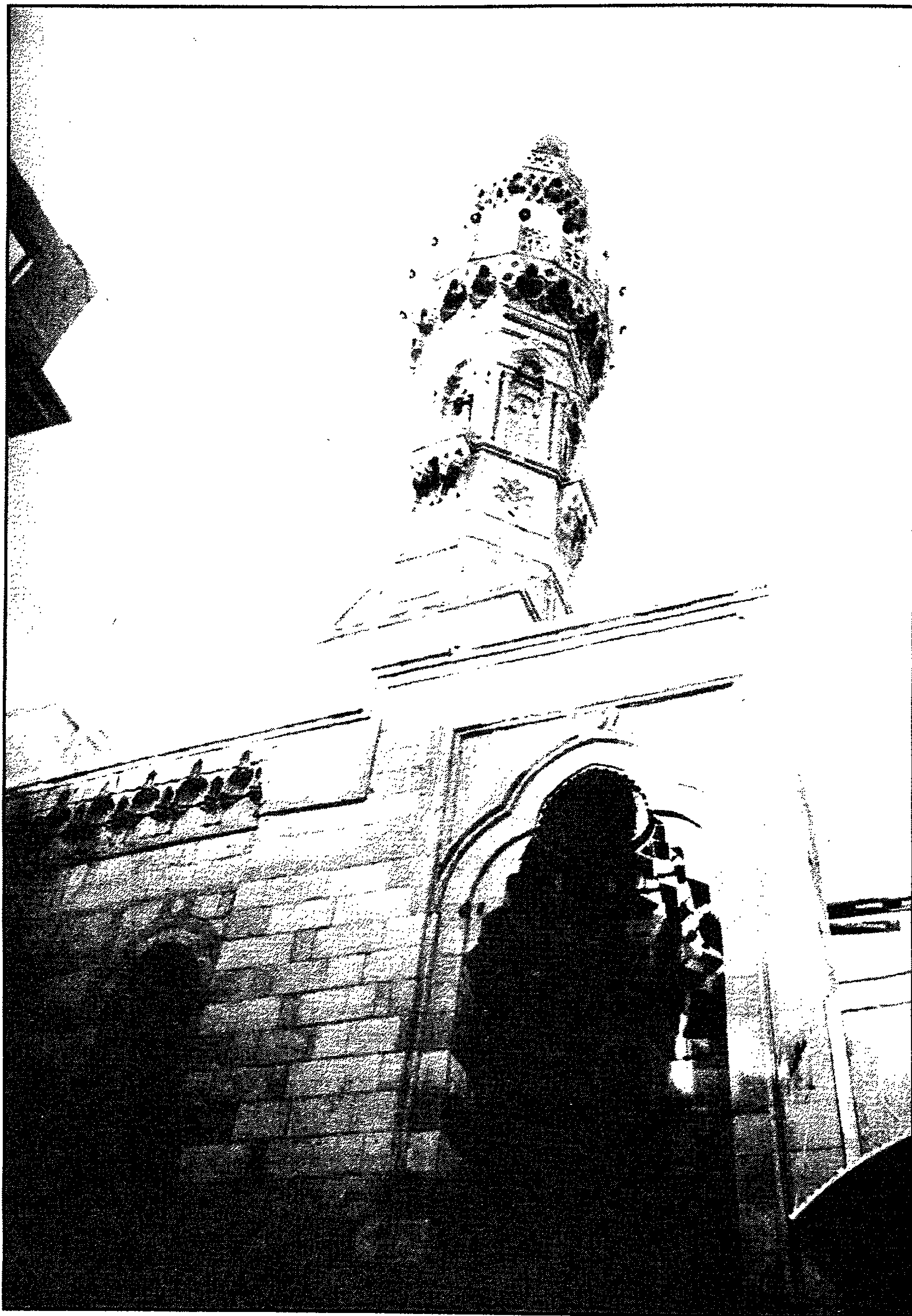
جامع إبن بردبك (أم الغلام) - الواجهة الرئيسية والمدخل



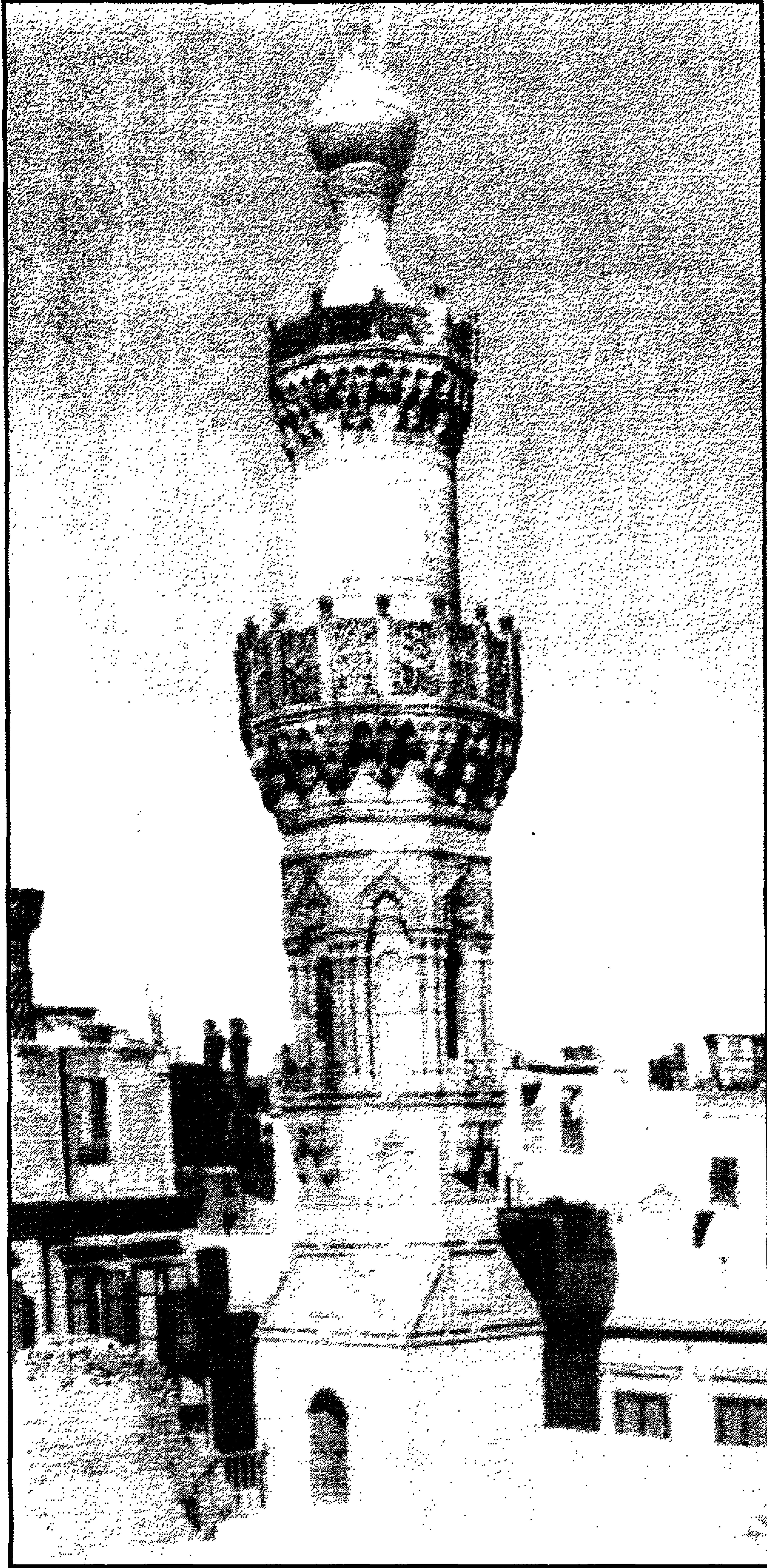
جامع إبن بردبك (أم الغلام) - جانب من المنبر



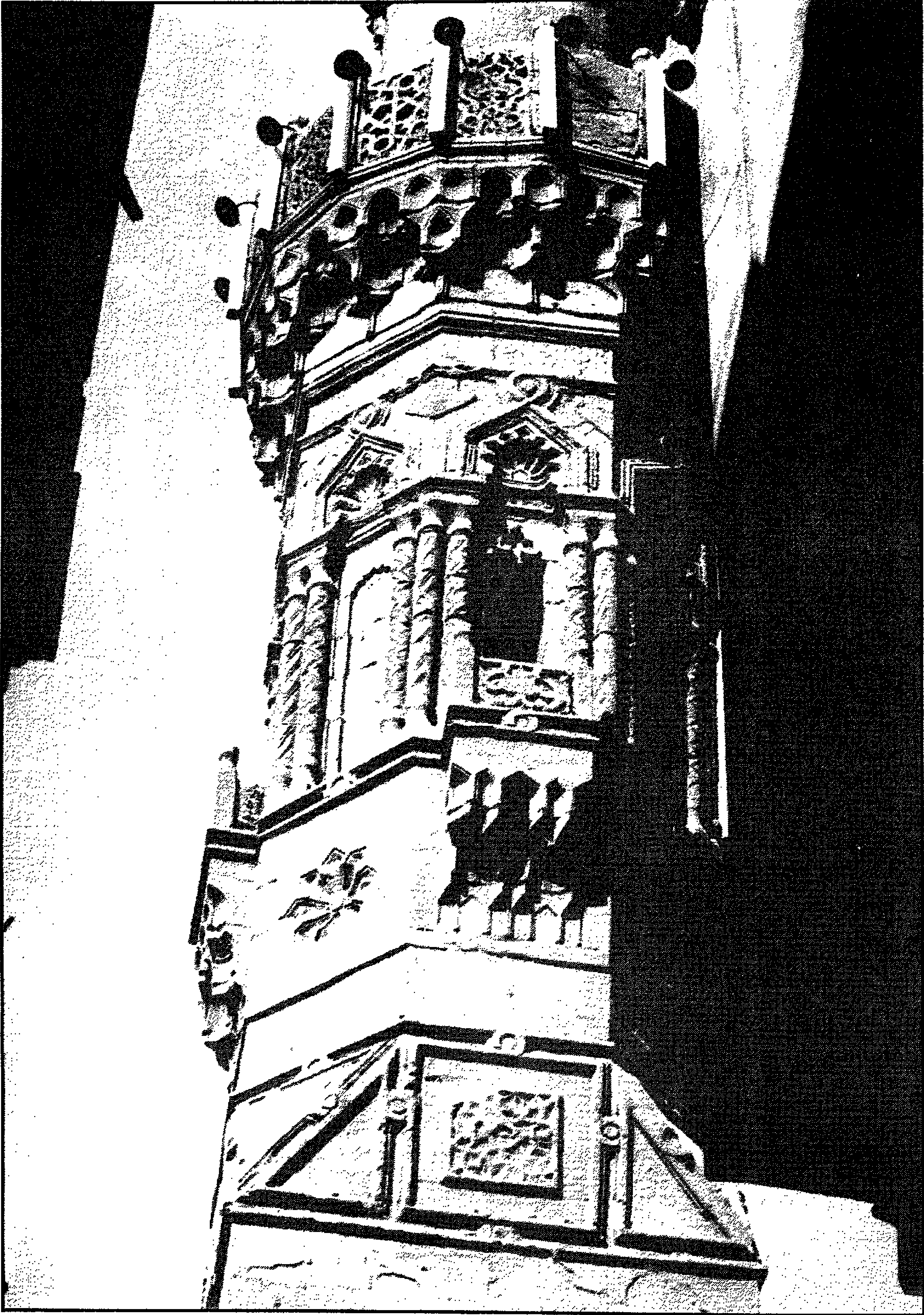
جامع إبن بردبك (أم الغلام) - زخارف الجزء العلوي من المدخل



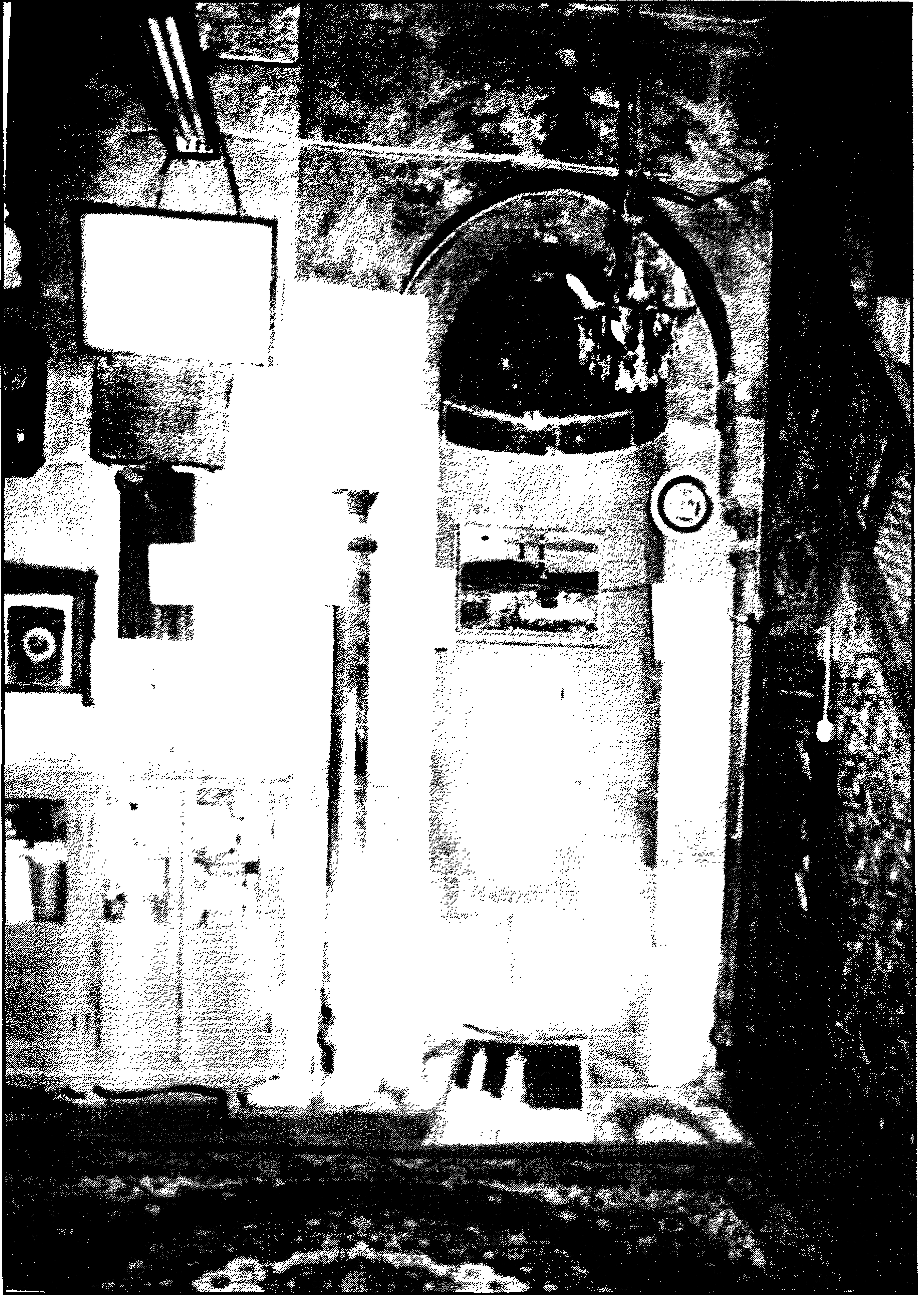
جامع إبن بردبك (أم الغلام) - المئذنة والجزء العلوي من المدخل



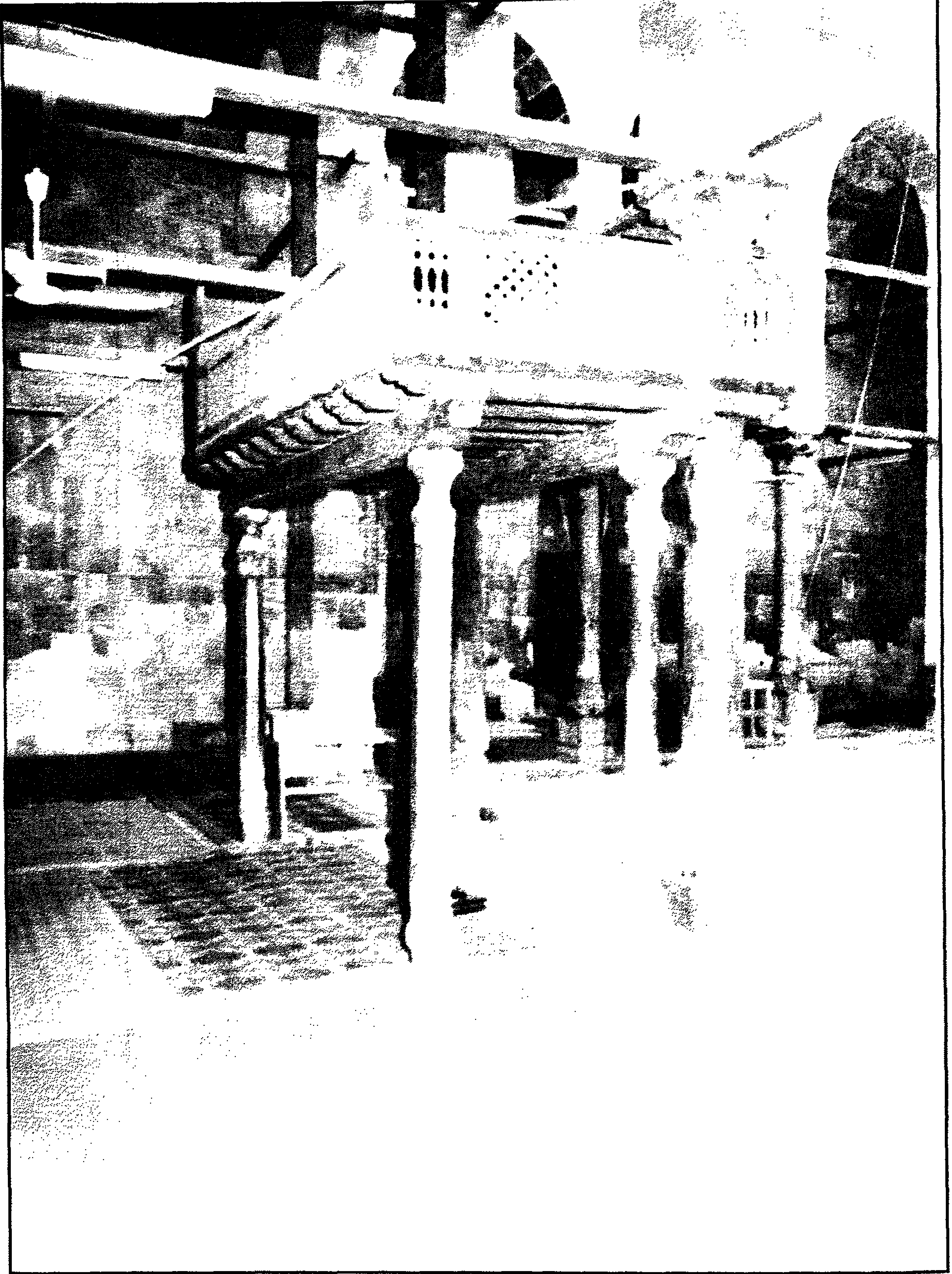
جامع إبن بردبك (أم الغلام) - المئذنة



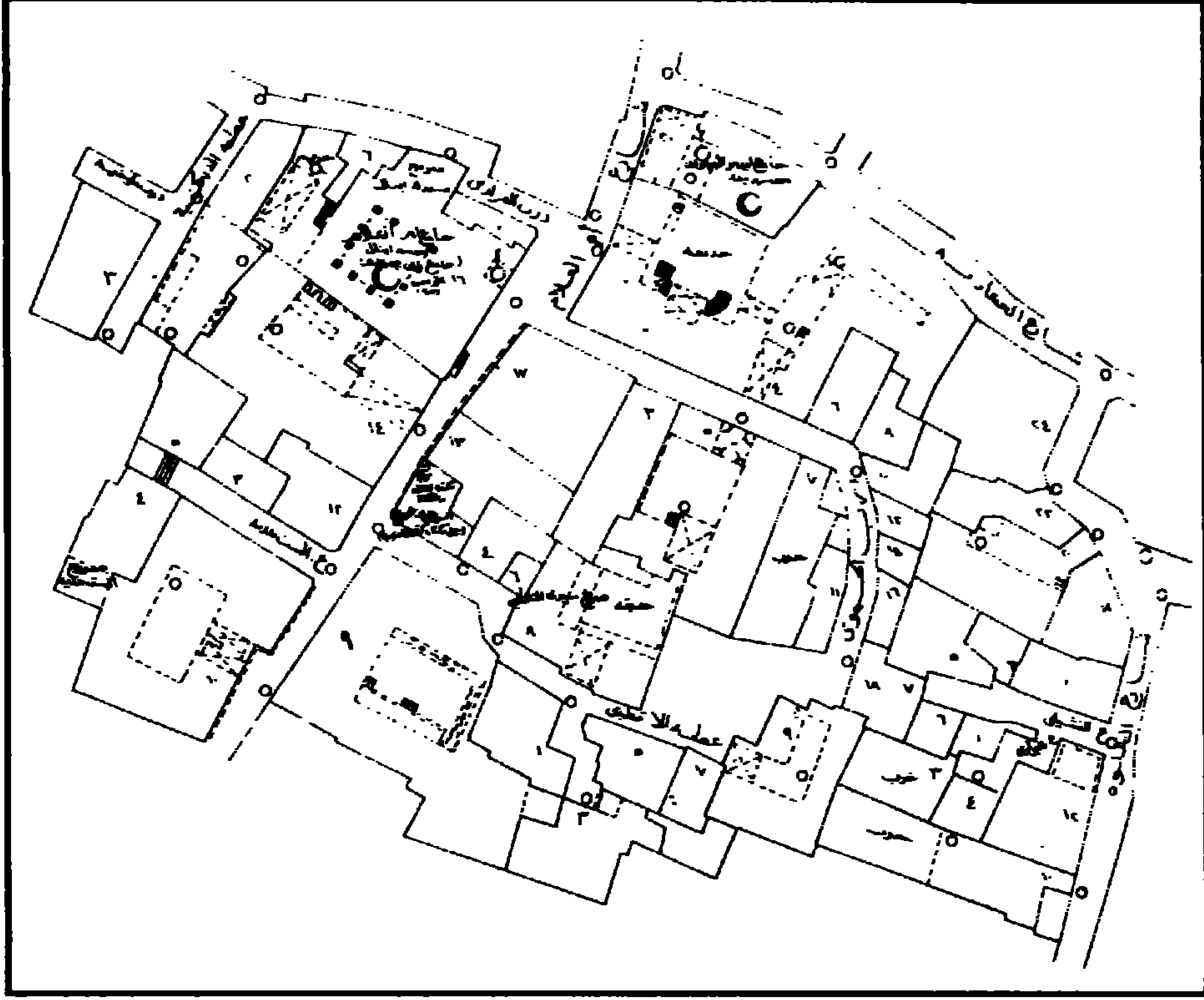
جامع إبن بردبك (أم الغلام) - تفاصيل من المئذنة



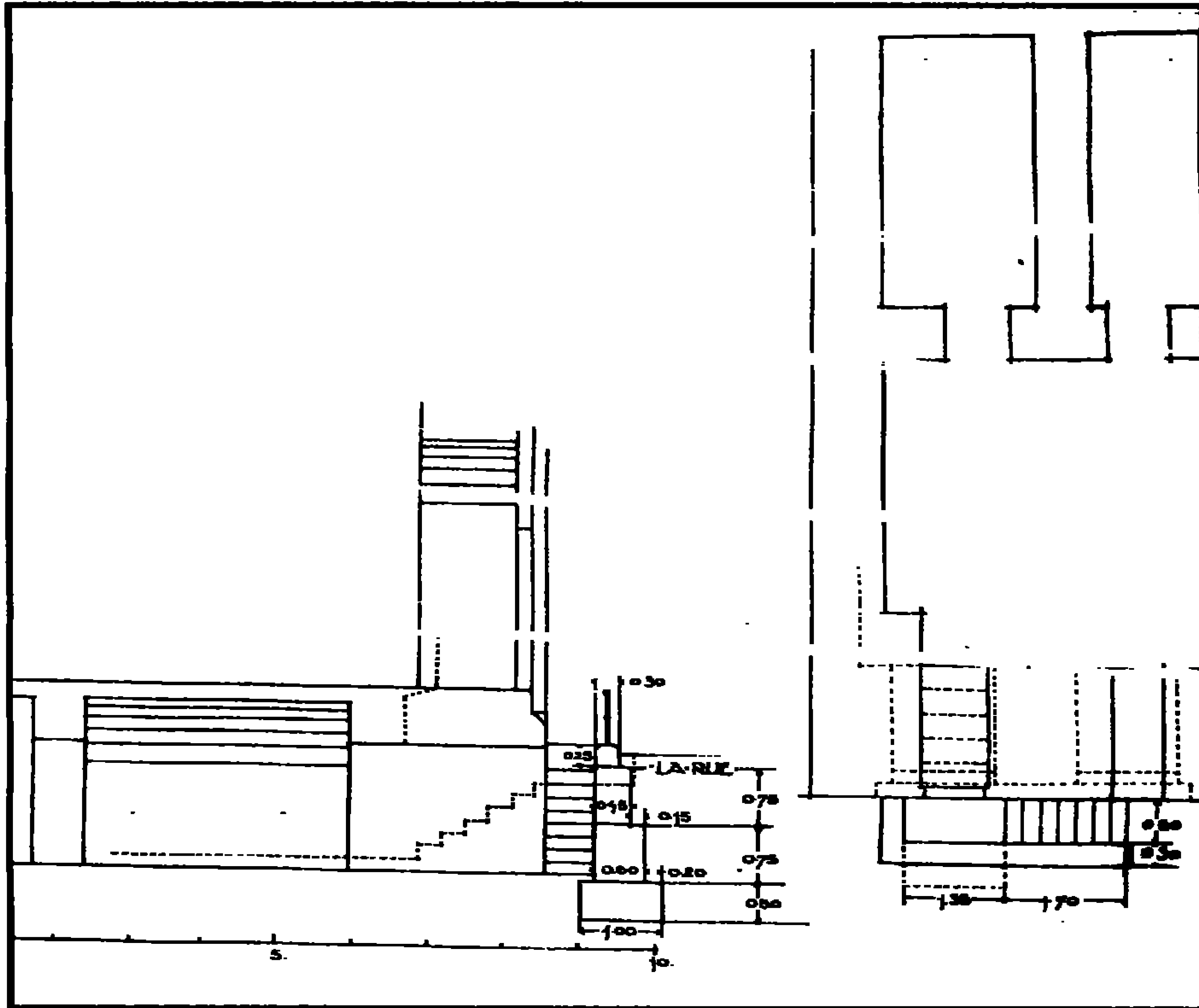
جامع إبن بردبك (أم الغلام) - المحراب



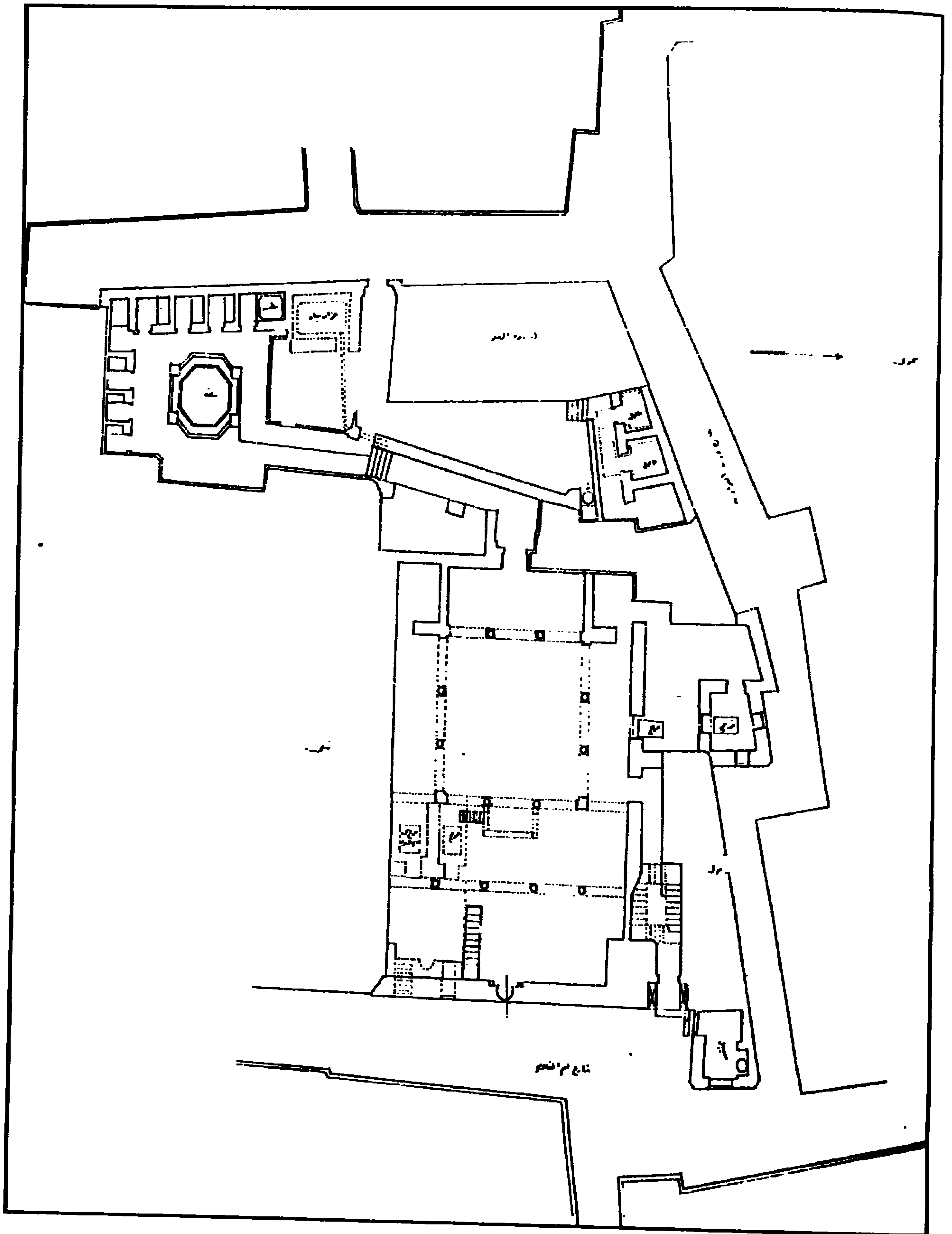
جامع إبن بردبك (أم الغلام) - دكة المبلغ



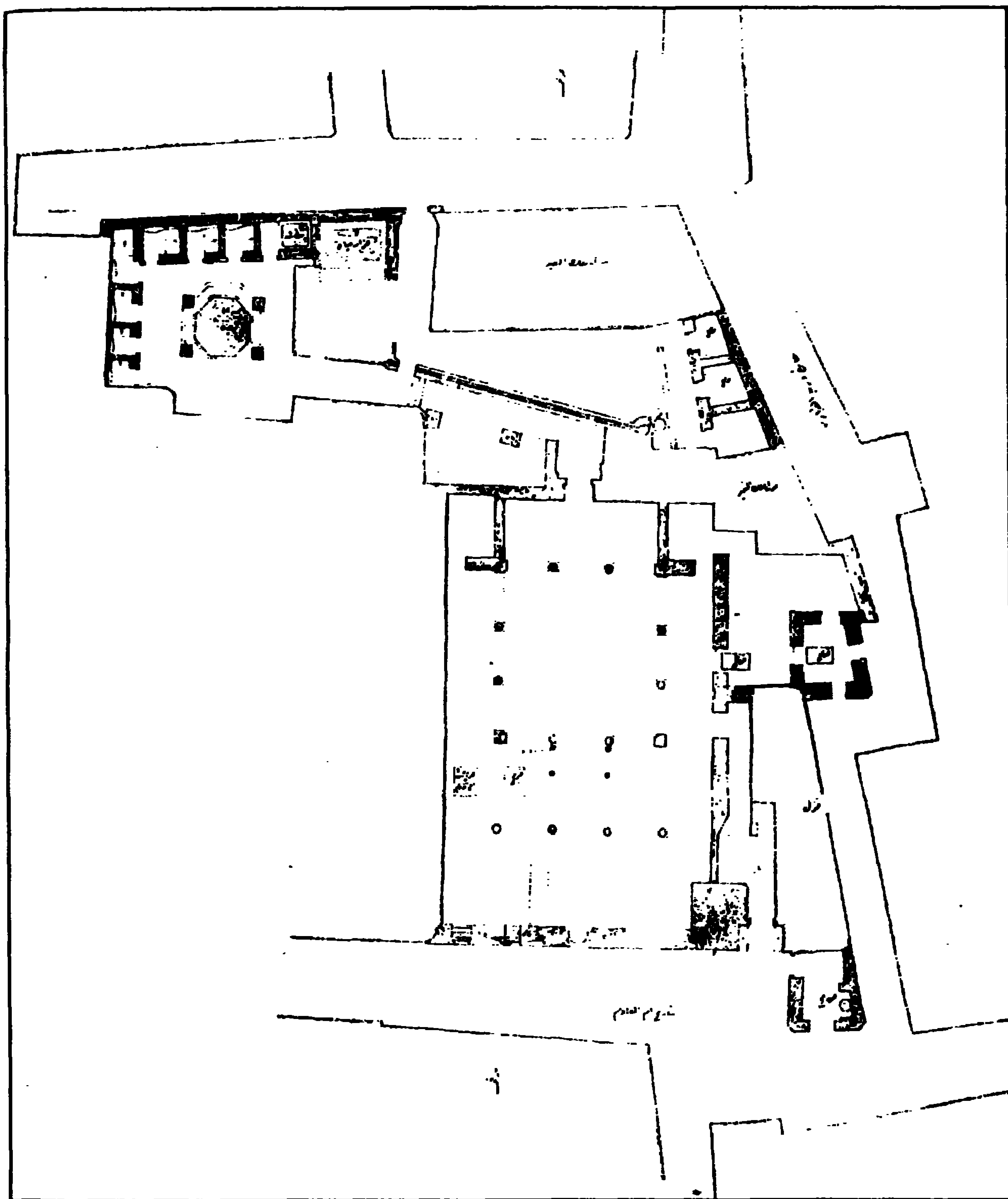
جامع إبن بردبك (أم الغلام) - خريطة موقع - قسم الجمالية - منطقة رقم ٣١١



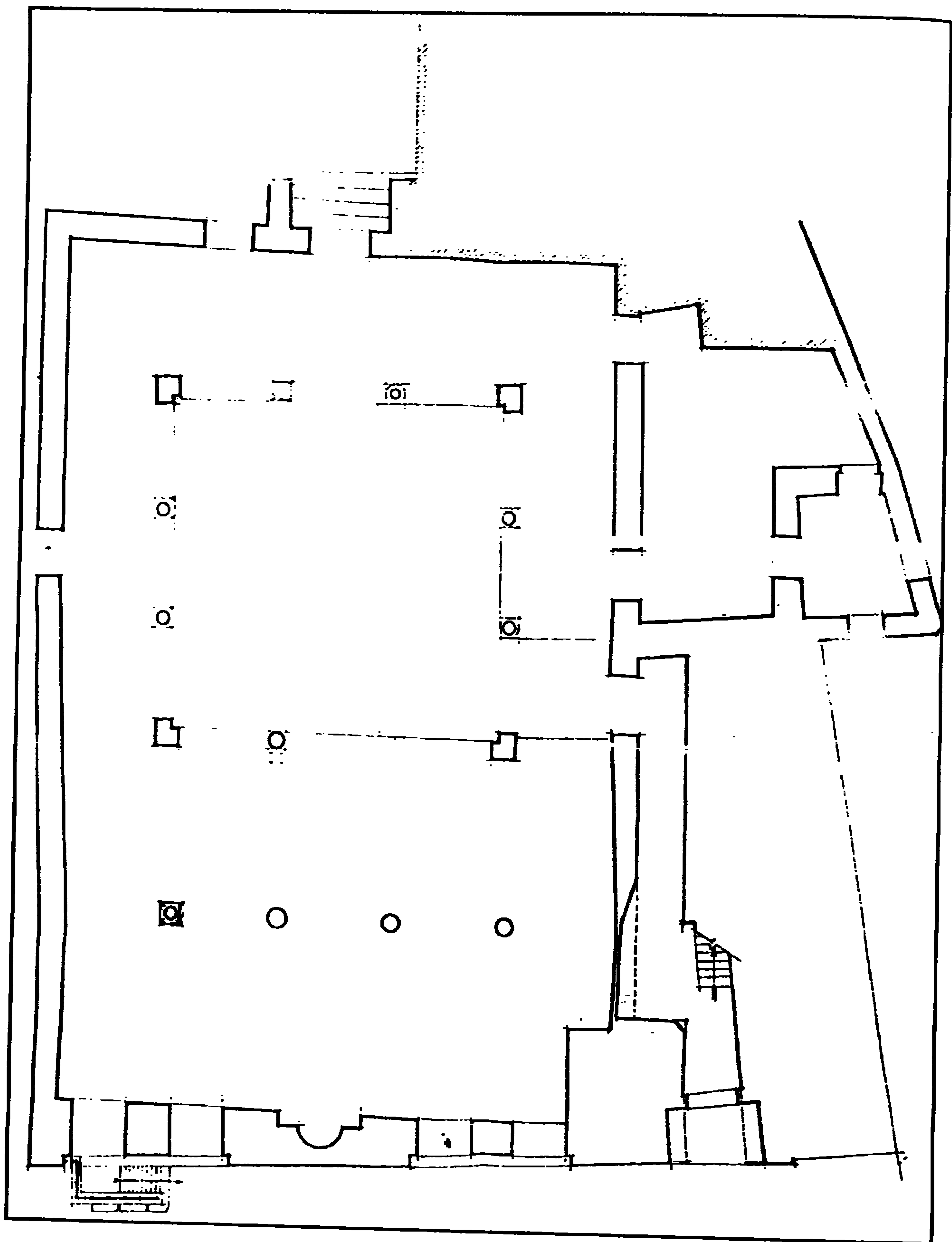
جامع إبن بردبك (أم الغلام) - رسومات تفصيلية



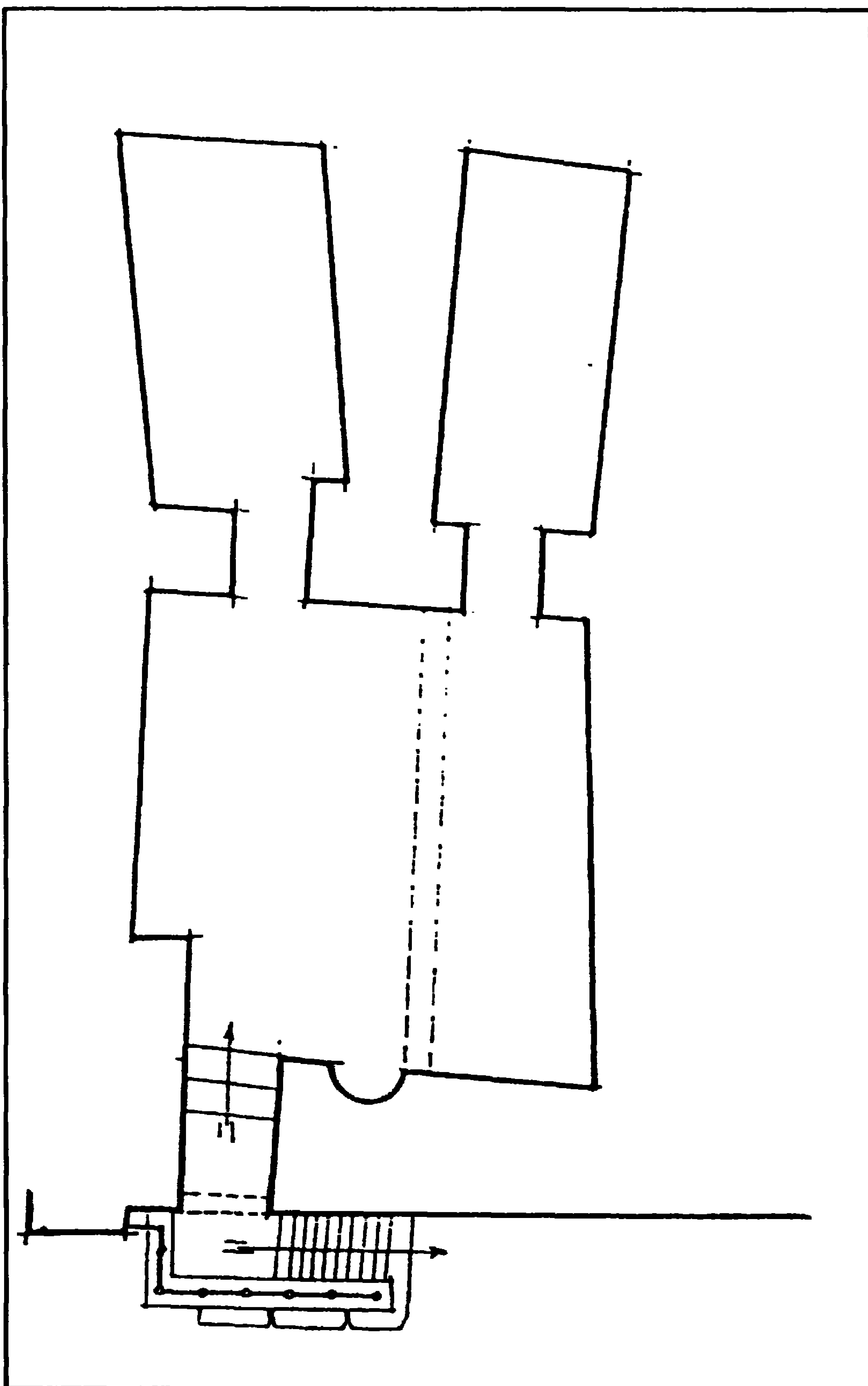
جامع إبن بردبك (أم الغلام) - مسقط أفقي



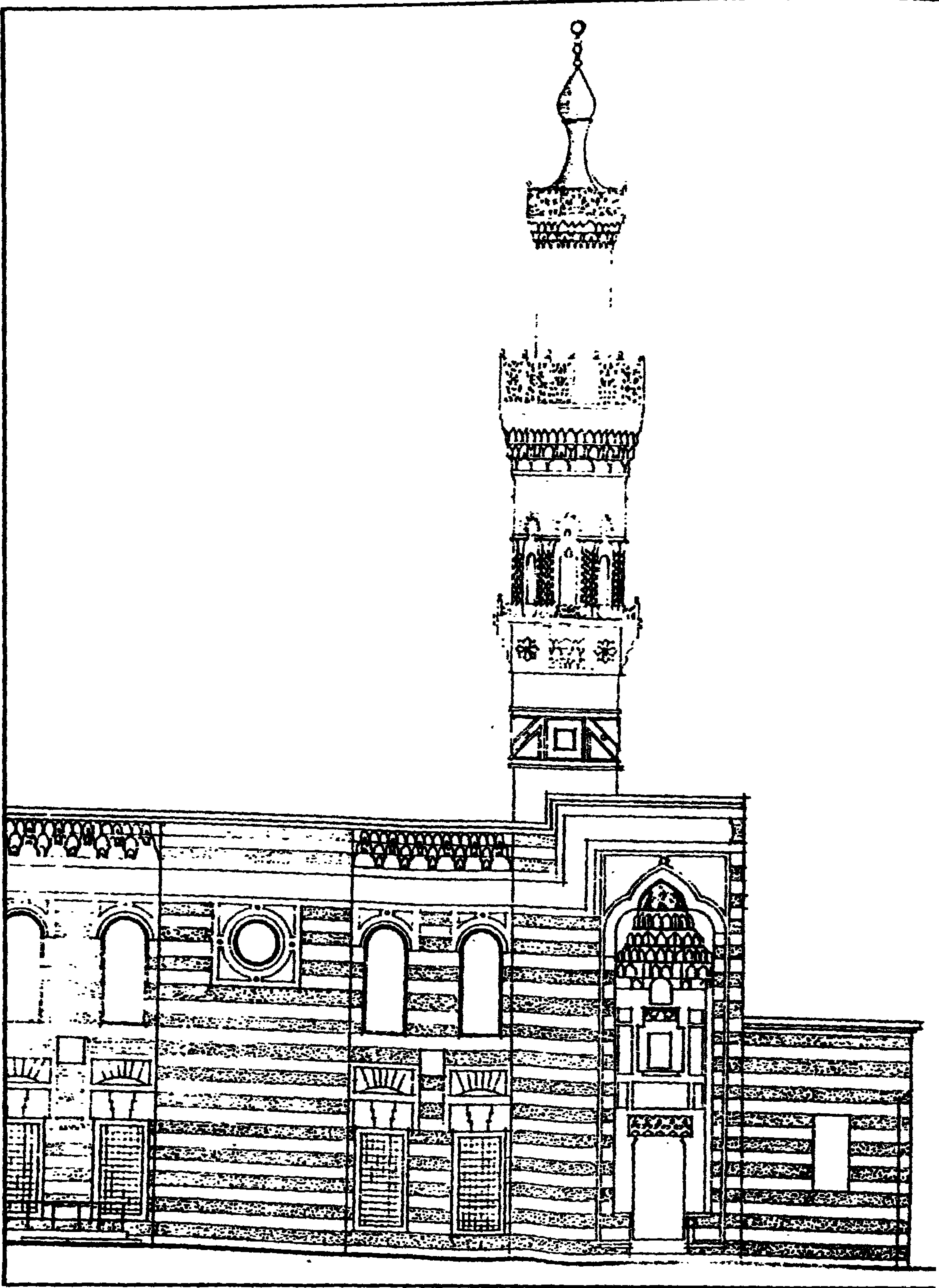
جامع إبن بردبك (أم الغلام) - مسقط أفقي



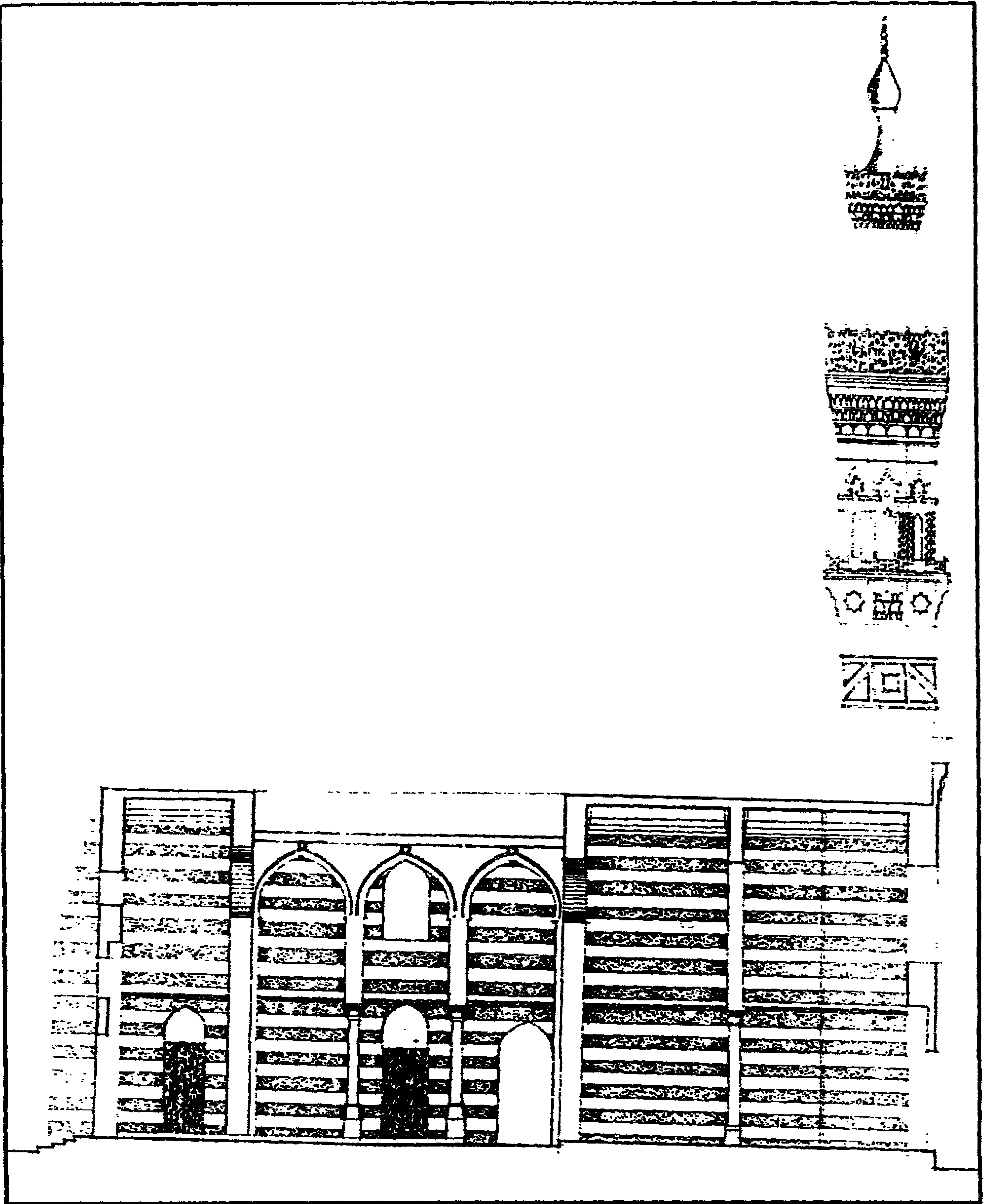
جامع إبن بردبك (أم الغلام) - مسقط أفقي للدور الأرضي



جامع إبن بردبك (أم الغلام) - جزء من المسقط الأفقي



جامع إبن بردبك (أم الغلام) - الواجهة الرئيسية والمئذنة



جامع إبن بردبك (أم الغلام) - الواجهة الفرعية والمئذنة

٤- أهم مصادره ومراجعه

المصادر والمراجع العربية:

١- حجة وقف رقم (١٢٧/ ٣٠)

بــدار الوثائق القومية، تاريخها ٣ جمادى الآخرة سنة (٨٦٥هــ) باسم السيفي بردبك، وتختص بوقف عقار وأطيان زراعية بالغربية على قراء القرآن الكريم وتسبيل الماء العذب وملء الصهريج للشرب.

٢- حجة تغيير في وقف رقم (٥٦/٢٣٧)

بدار الوثائق القومية، تاريخها ٢٩ رجب سنة (٩٠٨هــ) باسم المقر الأشرف السيفي بردبك.

٣- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩٠.

٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ١٣١ ص ٢٧، ١٣٦ ص٤٧.
- كراسة ٣٢ عن سنة (١٥-١٩١٩) ت ٥٤١ ص ٦٣٠.
- كراسة ٣٣ عن سنة (٢٠-١٩٢٤) ت ٥٨٥ ص٢٥٥، ت ٥٨٧ ص ٢٧٩.
- كراسة ٣٤ عن سنة (٢٥-١٩٢٦) ت ٦٠٨ ص١٥.
- كراسة ٣٦ عن سنة (٣٠-١٩٣٢) ت ٦٦٤ ص٢٠٣.

٥- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٠) جـ ٤ ص ص ١٢٦-١٢٧

٥٣- قبة (ومسجد) عمر بن الفارض

بالأباجيـــة

(٨٦٥ هـــ / ١٤٦٠ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: قبة (ومسجد) عمر بن الفارض

٢- موقعـــــه : بجوار قبة جاهين الخلوتي في سفح جبل المقطم بالأباجية

٣- تاريخـــــه : (٨٦٥هـ/١٤٦٠م)

٤- رقم تسجيله: ٦٠١ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

يقـــول علي باشا مبارك في خططه أن منشئ هذه القبة هو الأمير برقوق الناصري نائب الشام المتوفي ســـنة (٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م) والحقيقة - طبقا لما ذكره السخاوي في الضوء - أنه هو برقوق الظاهري جقمق الذي كان من خواص السقاة حتى تأمر في الأيام الإينالية (٨٥٧-٨٦٥هـ/ ١٤٥٣-١٤٦١م)، ثم رقي في الأيـــام الظاهرية خشقدم (٨٦٥-٨٧١هـ/ ١٤٦١-١٤٦٧م) وصار من الأمراء المقدمين، وقد جدد تربة بـــاب القـــرافة وعمل فيها صوفية جعل ابن السيوطي شيخا لهم، ولم يلبث أن ولي نيابة الشام بعد برسباي البجاســـي ومـــات وهو مع العسكر بحلب في شوال سنة (٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م)، وقد عملت هذه القبة لأبي القاسم عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي الأصل المصري المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض لأن أباه - كان كما يقول ابن تغري بردي - يكتب الفروض على النساء والرجال فعرف بالفارض، ثم ولي نـــيابة الحكـــم وغلب عليه اللقب المشار إليه، وقد نعت بشرف الدين ولقب بسلطان العاشقين، ينتهي نسبه إلى قبيلة بني سعد التي انتسبت إليها السيدة حليمة السعدية مرضعة الرسول (ص)، وقد ولد هذا العارف في الـــرابع مـــن شهر ذي القعدة سنة (٥٧٦هـ/ ١١٨٠م) فنشأ في رعاية أبيه الذي عني بتعليمه حتى شب واشتغل بفقه الشافعية وأخذ الحديث عن ابن عساكر وغيره، ثم اشتغل بالأدب فأجاده، وقرض الشعر فأتقنه، ثم ســـلك طريق الصوفية وحج أكثر من مرة حتى صار حجة أهل التوحيد وحامل لواء الشعراء وأحد النبغاء والأدباء والعظماء في زمانه. وقد اعترف بشعره الموافق والمخالف والمعادي والمحالف، حتى وصفه أبي حجلة بأنه أرق الدواويـــن شعرا وأنفسها درا وأسرعها للقلوب جرحا وأكثرها على الطلول نوحا إذ هو صادر عن نفثة مصدور وعاشق مهجور، وقد عاش ابن الفارض شبابه في كنف الدولة الأيوبية (٥٦٧-٦٤٨هـ / ١١٧١-١٢٥٠م) التي حفل عصرها بكثير من طوائف العلماء والفقهاء والمجاهدين، فنشأ نشأة روحية هيأته لطريـــق

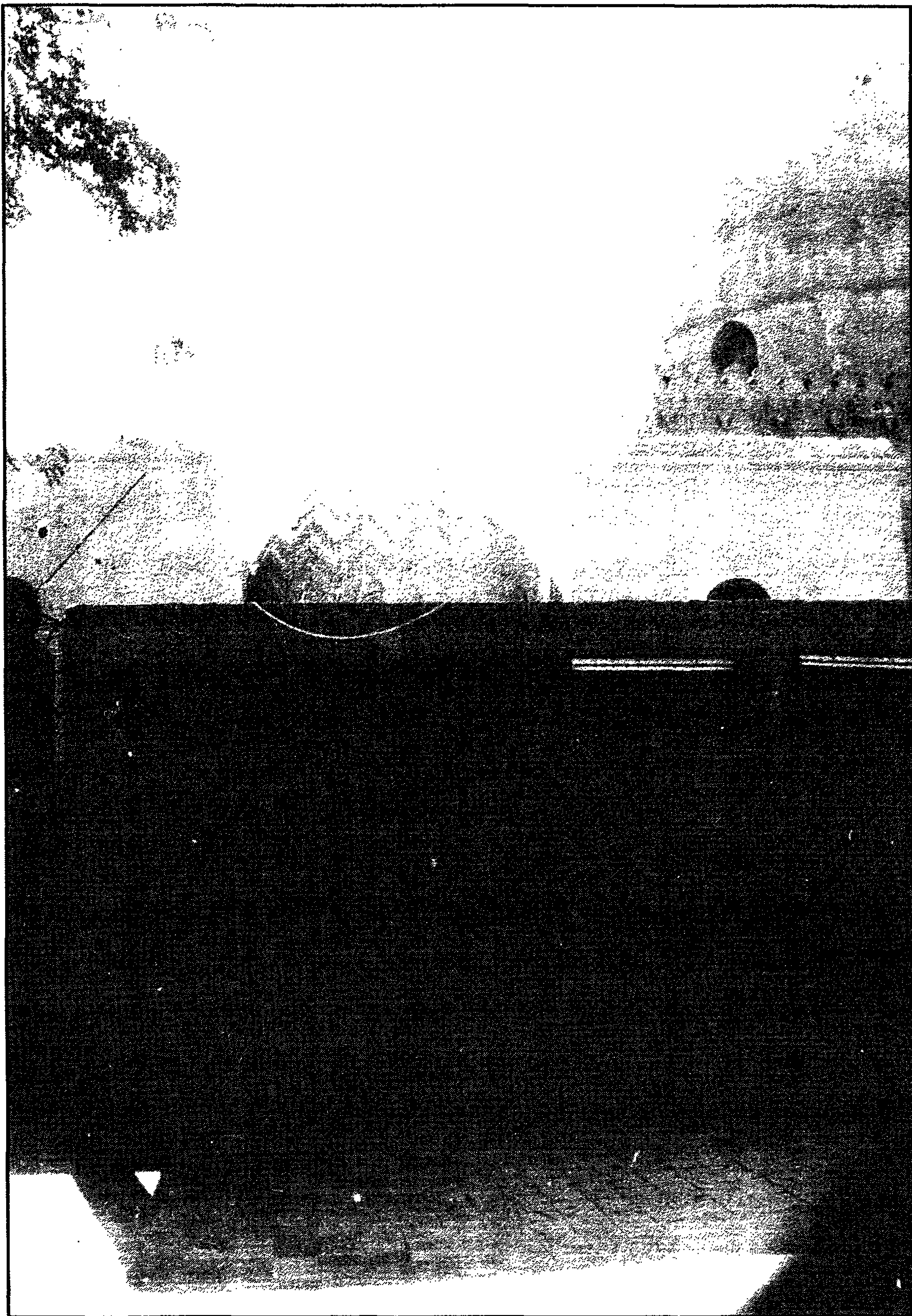
التصوف الذي جعله منهاجا لحياته التي قضى سنواتها الأربع الأخيرة بقاعة الخطابة بالجامع الأزهر وعكف عليه الأئمة والعلماء، وقصده بالزيارة الخاص والعام حتى أن الملك الكامل كان يسعى لزيارته وسأله أن يعد له قبرا عند الشافعي فاعتذر ابن الفارض تأدبا، حتى توفي في قاعة الخطابة المشار إليها يوم الثلاثاء الثاني من جمادى الأولى سنة (٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م) ودفن في سفح المقطم، وقد ظلت تربته غير ظاهرة حتى أقام عليها الأمير برقوق الناصري سنة (٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م) قبة جعل فيها صوفية بمشيخة ابن السيوطي، وأنشأ بجوارها مسجدا، وقد توالت بعد ذلك أعمال الإصلاح والتجديد على القبة والمسجد كان آخرها سنة (١١٧٣هـ/ ١٧٥٩م) على يد أمير اللواء الشريف السلطاني على بك قازدوغلي أمير الحاج الذي أعاد بناء المسجد على الطراز العثماني وبنى لنفسه بجواره مقبرة لا تزال باقية حتى اليوم.

٣- نبذة عن عمارتها

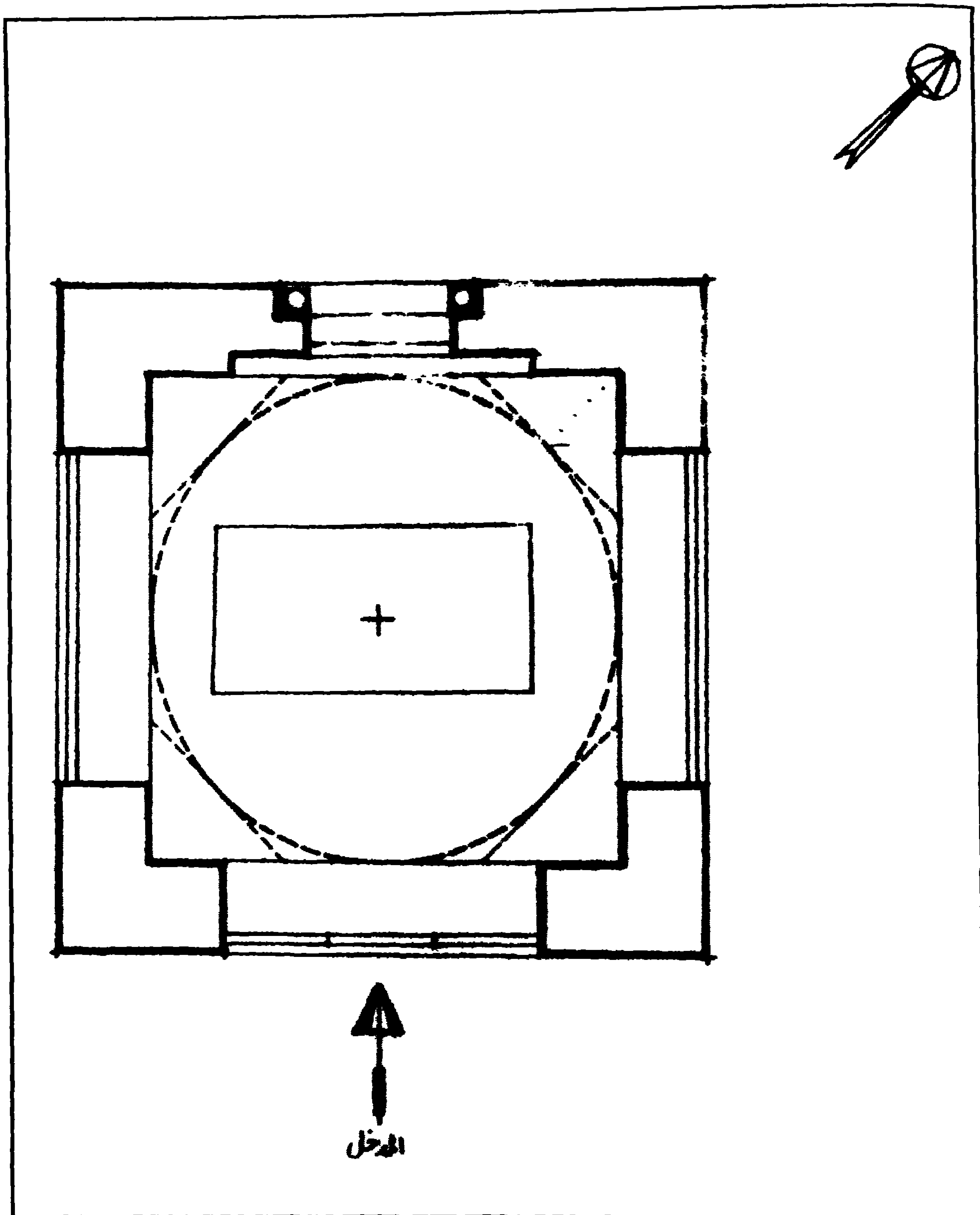
تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة من أربع واجهات حجرية أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الغربية بها دخلة معقودة بعقد مدبب تتوسطها نافذة مستطيلة يكتنفها من الجانبين عمودان رخاميان مندمجان، أما الواجهات الثلاث الأخرى فيتوسط كلا منها نافذة مستطيلة معقودة بعقد مدبب أيضاً، وتقوم فوق هذا المربع الحجري السفلي أربع مناطق انتقال خارجية متدرجة حولت المربع إلى مثمن تعلوه رقبة أسطوانية بها ثمان نوافذ صغيرة ذات عقود مدببة، ترتكز عليها قبة منقوشة بزخارف زجزاجية يتوجها هلال من المعدن.

أما عمارتها الداخلية فتبدأ بمدخل في الواجهة الشمالية الغربية عبارة عن فتحة باب ذات مصراعين خشبيين خاليين من الزخارف تفضي إلى مربعة ضريحية ذات أرضية من بلاطات حجرية تتوسطها تركيبة خشبية فوق فسقية الدفن، وتحيط بهذه المربعة أربعة عقود مدببة، تعلوها في الأركان العلوية أربع مناطق انتقال داخلية بديعة يتكون كل منها – داخل مثلث مقلوب – من أربع حطات من المقرنصات الرائعة ذات الزخارف الإشعاعية والمفصصة، كان يحيط بها شريط من الكتابات القرآنية التي لم يعد لها وجود حالياً، ويتصدر الجدار الجنوبي الشرقي لهذه القبة محراب مجوف صغير عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب.

أما المسجد فهو عبارة عن مستطيل ينقسم – كما هو الحال في الطراز العثماني – إلى مربعين منفصلين أولهما عبارة عن صحن مكشوف تحيط به الأروقة من الجهات الأربع، وثانيهما عبارة عن بيت صلاة يتكون من ثلاث بلاطات تضم صفين من الأعمدة الرخامية بكل منها عمودان يحملان ثلاثة عقود مدببة.



قبة (ومسجد) عمر بن الفارض - منظر من الخارج



قبة (ومسجد) عمر بن الفارض - مسقط أفقي للقبة

٤- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية:

١- إبن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٦م - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر) جـ ٦ ص ٢٨٨.

٢- إبن خلكان (القاضي أحمد)

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (القاهرة ١٢٩٩هـ) جـ١ ص ص٤٨٣-٤٨٤

٣- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧)ص ١٩٥.

٤- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة - بيروت -بدون) جـ ٣ ص١٢.

٥- عبد الوهاب (حسن)

تاريخ المساجد الأثرية (طبعة هيئة الكتاب ١٩٩٤) ص ص ٢٤٣-٢٤٦.

٦- إبن العماد (أبي الفلاح عبد الحي)

شذرات الذهب في أخبار من ذهب (مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٥١هـ)جـ ٥ ص ١٤٩-١٥٢

٧- ابن تغري بردي (نجم الدين محمد بن أحمد العامري)

الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة (دار الآفاق - بيروت - طبعة ثانية ١٩٧٩)

جـ ١ ص ص ١٩٣، ٢٠٣-٢٠٤، ٢٢٩، جـ ٢ ص ص ٢٠٧-٢٠٨.

٨- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٨/٨٧) ت ١٣ ص ٨٩.

٩- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣)

جـ ٢ ص ص ٢٠٩-٢١٢.

١٠- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٦) جـ ٥ ص ص ١٣٨-١٣٩

٥٤- مسجد (الأمير) تنم رصاص (تميم الرصافي)

بالسيدة زينـــب

(قبل ٨٦٧ هـ / ١٤٦٢ م)

١- بيانات الأثــر

١- اسم الأثــر:	مسجد (الأمير) تنم رصاص (تميم الرصافي)
٢- موقعـــــه :	حارة تميم الرصافي المتفرعة من شارع السد بالسيدة زينب
٣- تاريخـــــه :	(٨٦٧هـ/١٤٦٢م)
٤- رقم تسجيله:	٢٢٧ - أثــر

٢- نبذة عن منشئه

منشـــئ هذا المسجد هو الأمير سيف الدين تنم رصاص بخشايش الظاهري التركي، ولد سنة (٨٢٧ هـــ/ ١٤٢٣م) عـــلى عهـــد السلطان الأشرف برسباي (٨٢٥-٨٤٢هـ/ ١٤٢٢-١٤٣٨م)، فتعهده بالتربـــية والتنشئة الأمير جاني بك الأشرفي، أحد مماليك الأشرف برسباي الخاصكية، ثم بدأ نجمه في الظهور خلال عهد السلطان الظاهر جقمق (٨٤٢-٨٥٧هـ/ ١٤٣٨-١٤٥٣م) عندما خرج الأمير تمراز القرشي نائـــب جدة على السلطان سنة (٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م) وهرب بأموال النيابة إلى اليمن، فأرسل السلطان الأمير جـــاني بـــك ليتولى نيابتها عوضا عن تمراز، وطلب منه توجيه حملة عسكرية إلى اليمن للقبض عليه وإحضاره مكـــبلا في الحديـــد إلى القاهرة، فأرسل جاني بك قواته إلى اليمن ودارت المعارك بين الإثنين بالحديدة وانتهت بقـــتل تمـــراز القرشي، فأوفد جاني بك صديقه وتابعه تنم رصاص من جده إلى الحديدة لإحضار ما كان مع تمراز، فتلقاه أهلها بالترحاب والقبول، وسلموه كل ما كان مع تمراز، وكل ما كان في مراكبه.

وفي أواخـــر أيام الأشرف إينال (٨٥٧-٨٦٥هـ/ ١٤٥٣-١٤٦١م) ترقى تنم رصاص في وظائف الدولـــة حتى ولي الحسبة (على ما قيل بالبذل)، وفي أوائل عهد الظاهر خشقدم (٨٦٥-٨٧١هـ/ ١٤٦١-١٤٦٧م) صـــار تـــنم رصاص أمير عشرة، ثم ما لبث أن أنعم السلطان عليه بإمرة طبلخاناه، لكنه سرعان ما خشـــي عـــلى ملكه منه ومن مدبر مملكته جاني بك، فأوعز إلى مماليكه الأجلاب بقتلهما في مستهل ذي الحجة ســـنة (٨٦٧هـ/ ١٤٦٢م) بباب القلة بالقلعة فقتلوا جاني بك، وانهالوا على تنم رصاص بالضرب حتى ظنوا أنه مات، فحمله أبناؤه وأخذوا في مداواته ولكنه ما لبث أن مات متأثـــراً بجراحه ولم يجاوز الأربعين من عمره

ودفــن بالقــرافة الصغرى عند الإمام الليث. وكان قد بنى جامعه بالقرب من سكنه بالسبع سقايات، وقد وصفه السخاوي بقوله أنه كان مليح الوجه شجاعا فيه ظلم وجبروت وقسوة وانتشار أذى.

٣- نبذة عن عمارته

تــتكون العمــارة الخارجــية لهذا الأثــر من ثلاث واجهات حجرية، أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الشـــرقية، بها مدخل رئيسي عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بمقرنصات من خمس حطات تكتــنفه من أسفل مكسلتان حجريتان يحيط بكل منهما جفت لاعب ذو ميمات دائرية، تعلوهما منطقة تاريخ خالية مــن الكــتابات. وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين بشريطين نحاسيين. يعلوهمـــا – داخل جفــت لاعــب ذو ميمات دائرية – عتب مستقيم من صنجات حجرية مزينة بزخارف نباتية عبارة عن تفريعات متداخلة ومتشابكة. على جانبيه حشوتان زخرفيتان تزينهما زخارف هندسية عبارة عن نصفي طبقين نجميين. وفوق العتــب المســتقيم المشار إليه نفيس يعلوه عقد عاتق من صنجات حجرية معشقة، على جانبيه حشوتان زخرفيتان أخــريان تزيــنهما زخــارف هندســية عبارة عن نصفي طبقين نجميين أيضاً، يلي ذلك دخلة ذات صدر مقرنص بمقرنصــات من ثلاث حطات. تتوسطها نافذة مستطيلة مغشاة بحجاب من المصبعات المعدنية، تكتنفها هي الأخرى حشوتان زخرفيتان ثالثتان تزينهما زخارف هندسية عبارة عن نصفي طبقين نجميين.

وعــلى جانبي هذا المدخل ثلاث دخلات متشابهة ذات صدور مقرنصة بمقرنصات من ثلاث حطات، منها واحــدة عــلى يمينه واثنتان على شماله. أسفل كل منها فتحة شباك ذات حجاب من المصبعات المعدنية. يعلوه عتب مســتقيم مــن صــنجات حجــرية معشقة تزينه زخارف نباتية ذات أوراق ثلاثية، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وفي أعلاها نافذة معقودة بعقد مدبب يغشيها حجاب من السلك الرفيع.

وفي الركن الشرقي من هذه الواجهة – على يسار المدخل الرئيسي المشار إليه – مئذنة حجرية ذات قاعدة مــربعة مشطوفة الأركان العلوية تزينها زخارف هندسية، وترتكز على هذه القاعدة ثلاث دورات أولاها ذات بدن مــثمن في كل ضلع من أضلاعه دخلة ذات عقد منكسر مشع يرتكز على عمودين صغيرين مندمجين فتح المعمار في أربعــة أضــلاع منها أربع فتحات صغيرة أسفل كل منها مشترفة حجرية ذات صدر مقرنص بمقرنصات من خمس حطات، قابلها في الأضلاع الأربعة الأخرى بأربع مضاهيات، يلي ذلك شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز

نصه بدءاً من الركن الشمالي الشرقي بعد البسملة من قوله تعالى "يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا" إلى قوله عز من قائل "وكان بالمؤمنين رحيما صدق الله العظيم" وصلى الله على سيدنا محمـــد"، وثانية هذه الدورات ذات بدن مثمن أصغر حجما من المثمن السفلي، تزينــــه زخارف دالية يعلوها شـــريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بدءا من الركن الشمالي الغربي بعد البسملة من قوله تعالى "إن في خلـــق الســـموات والأرض واخـــتلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب" إلى قوله عز من قائل " ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار صدق الله العظيم" وتفصل بين هاتين الدورتين شرفة تحيط بها دروة تتكون من ست عشرة شقة حجرية ذات زخارف هندسية مفرغة ترتكز على عدة حطات من المقرنصات، أما الـــدورة الثالثة فهي عبارة عن جوسق به ثمانية أعمدة رخامية تحمل قبة بصلية صغيرة يتوجها هلال من المعدن، وتفصـــل بـــين هذا الجوسق وبين الدورة الثانية شرفة حجرية ثانية تشبه الشرفة الفاصلة بين الدورتين الأولى والثانية إلا أنها أصغر منها.

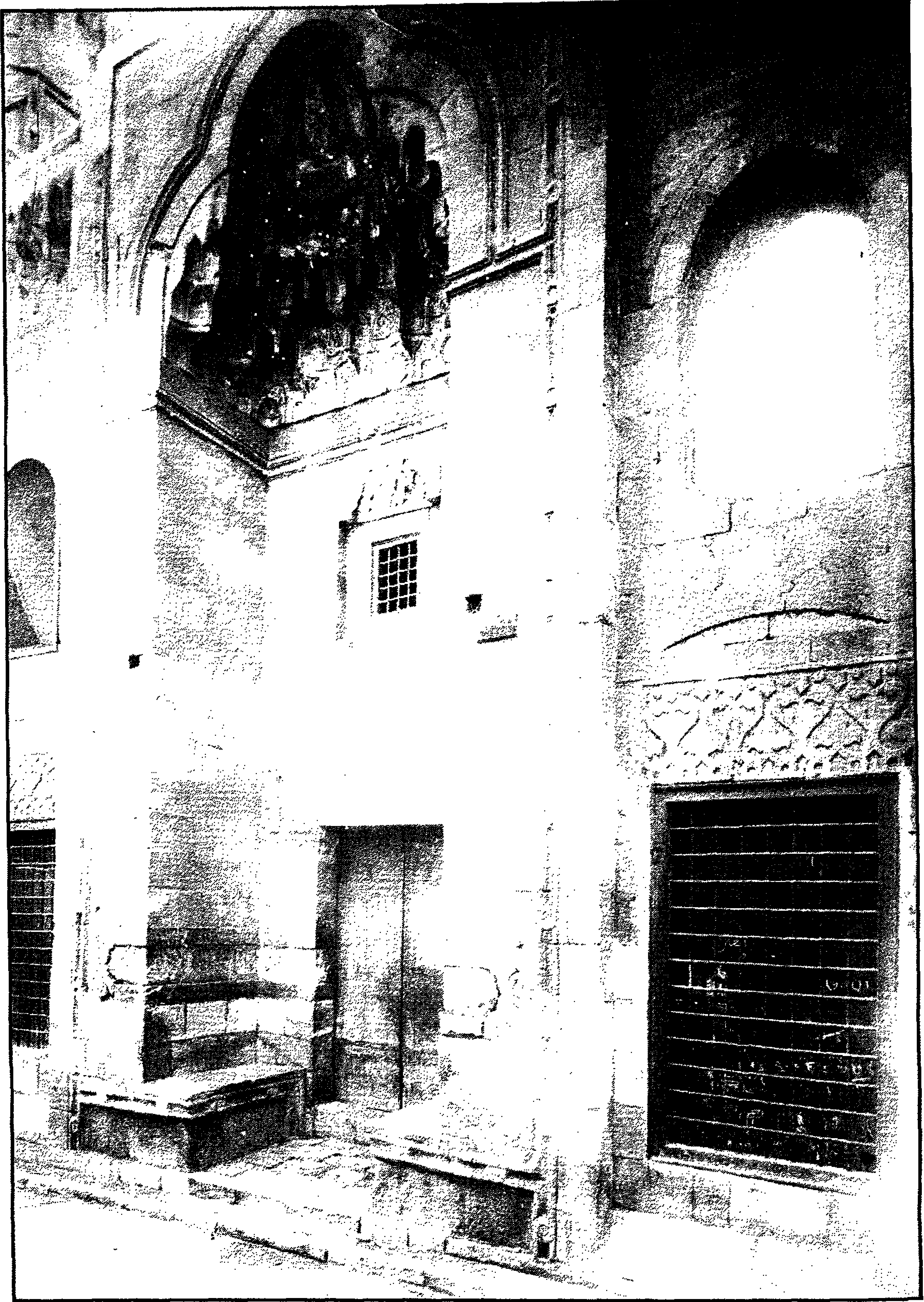
وثانـــية واجهـــات هذا الأثـــر في الناحية الجنوبية الشرقية، وهي واجهة غير منتظمة تتوسطها قمرية دائـــرية على جانبيها دخلتان متشابهتان ذواتي صدرين مقرنصين بمقرنصات من حطتين، أسفل كل منهما فتحة شـــباك (مســـدود حالياً)، يعلوهما عتب مستقيم تزينه زخارف نباتية ذات أوراق مركبة، يليه نفيس فوقه عقد عـــاتق من صنجات معشقة، يلي ذلك نافذة معقودة بعقد مدبب، يعلوها – بامتداد الواجهة– إزار غائر خال مـــن الكتابات. وثالثة هذه الواجهات في الناحية الجنوبية الغربية لا يظهر منها – بسبب بعض المباني العشوائية الملاصقة – غير نافذتين علويتين معقودتين بعقدين مدببين.

أما عمارته الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه– فهي عبارة عن دركاة مربعة ذات أرضية مـــن بلاطـــات حديـــثة وسقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح، على يمينها باب مربع يفضي – عبر ممر منكســـر مكشـــوف ذو أرضية من بلاطات مستحدثة – إلى إيوان للصلاة عبارة عن مستطيل فرشت أرضيته بـــبلاطات حجرية، وغطي بسقف من العروق الخشبية المطبقة بالألواح، وينقسم هذا الإيوان – بواسطة صفين مـــن البوائك ذات العقود نصف الدائرية المحمولة على دعامتين حجريتين وأعمدة رخامية – إلى ثلاث بلاطات يتصـــدرها محـــراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد نصف دائري يرتكز على عمودين رخاميين تعلوه قمرية دائرية، وتكتنفه من الجانبين دخلتان معقودتان بعقدين نصف دائريين، أسفلهما كتبيتان متشابهتان، وأعلاها نافذتان معقودتان بعقدين نصف دائريين يغشيهما حجابان من السلك الرفيع، وفي الضلع الشمـــــالي

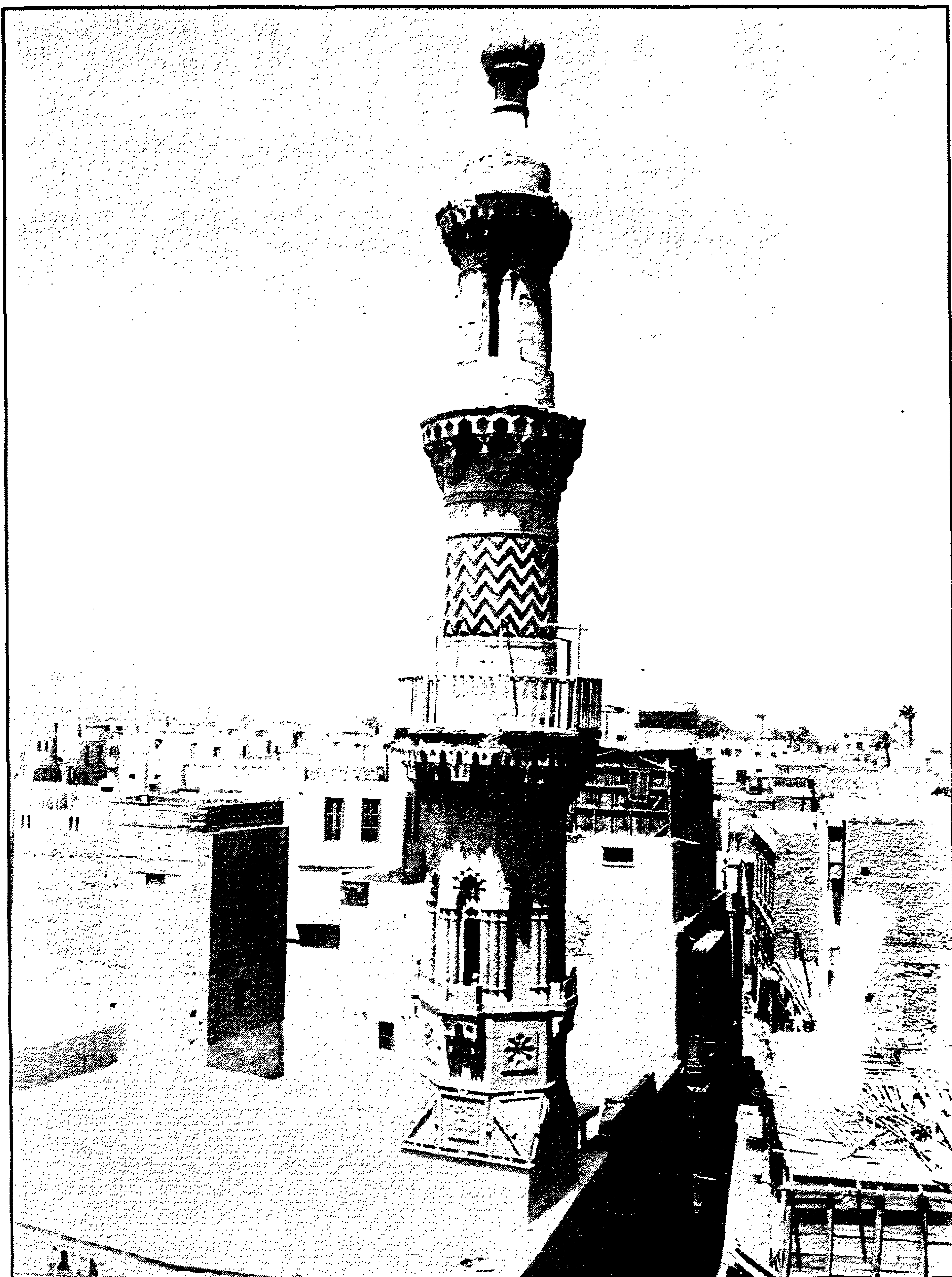
الغـــربي لهذا الإيوان أربعة شبابيك سفلية تحدها جفوت لاعبة ذات ميمات دائرية، و أربع نوافذ علوية مربعة، وفي ضـــلعه الجـــنوبي الغربي فتحة باب تفضي إلى دورة مياه المسجد. وعلى يسارها نافذتان علويتان معقودتان بعقدين نصف دائريين، وفي ضلعه الشمالي الشرقي دخلتان أسفل كل منهما فتحة شباك تعلوها نافذة معقودة بعقـــد نصف دائري، وعلى يمين الداخل إلى هذا الإيوان فتحة باب تفضي إلى ممر سماوي ينتهي إلى مجموعة من الغـــرف الـــتي كانت مخصصة لشيخ المسجد وخدمه، ويضم هذا الإيوان من الأعمال الخشبية المستحدثة منبرا ودكة مبلغ وكرسي مصحف تزينه زخارف هندسية.



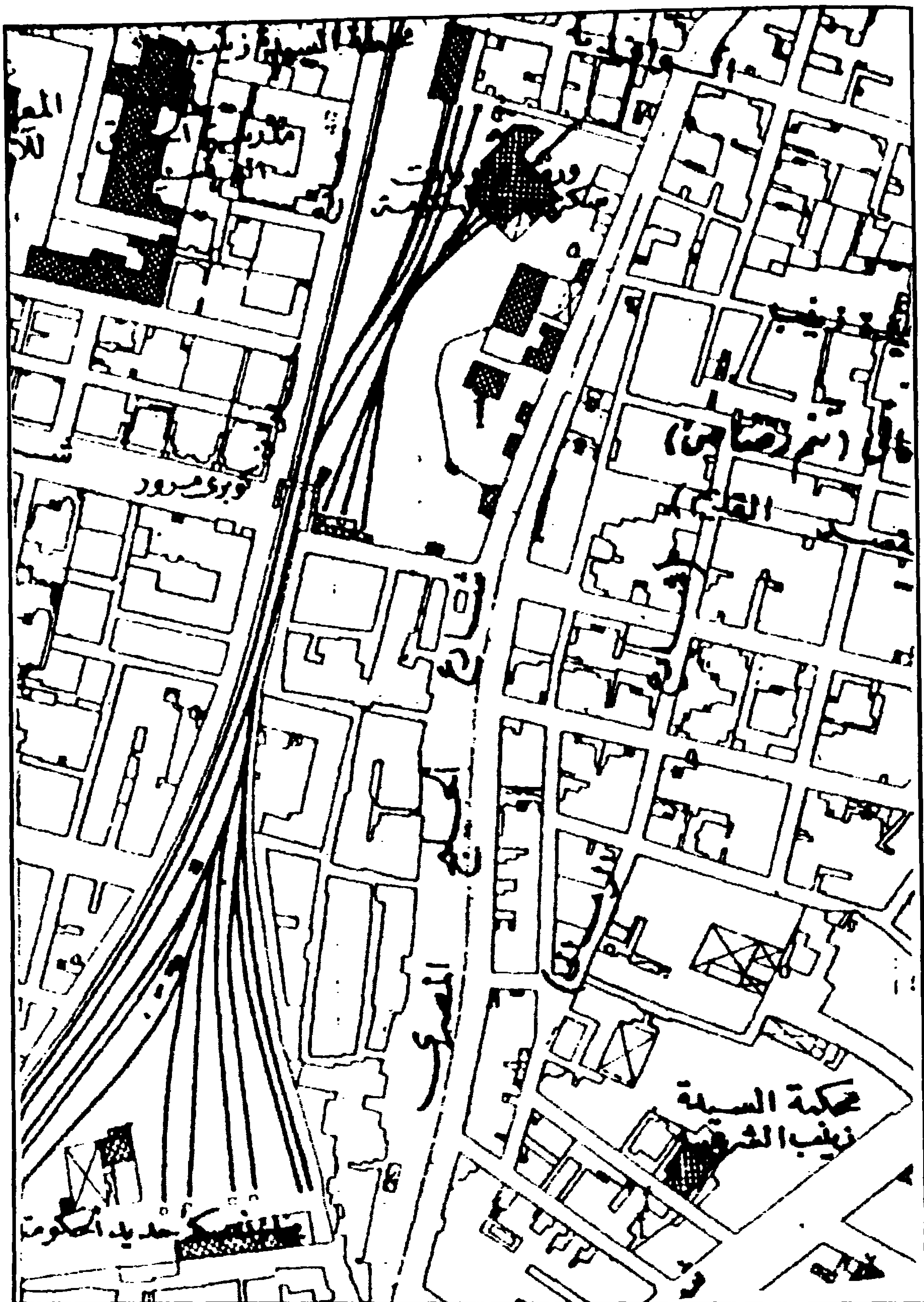
مسجد (الأمير) تنم رصاص (تميم الرصافي) - منظر من الخارج



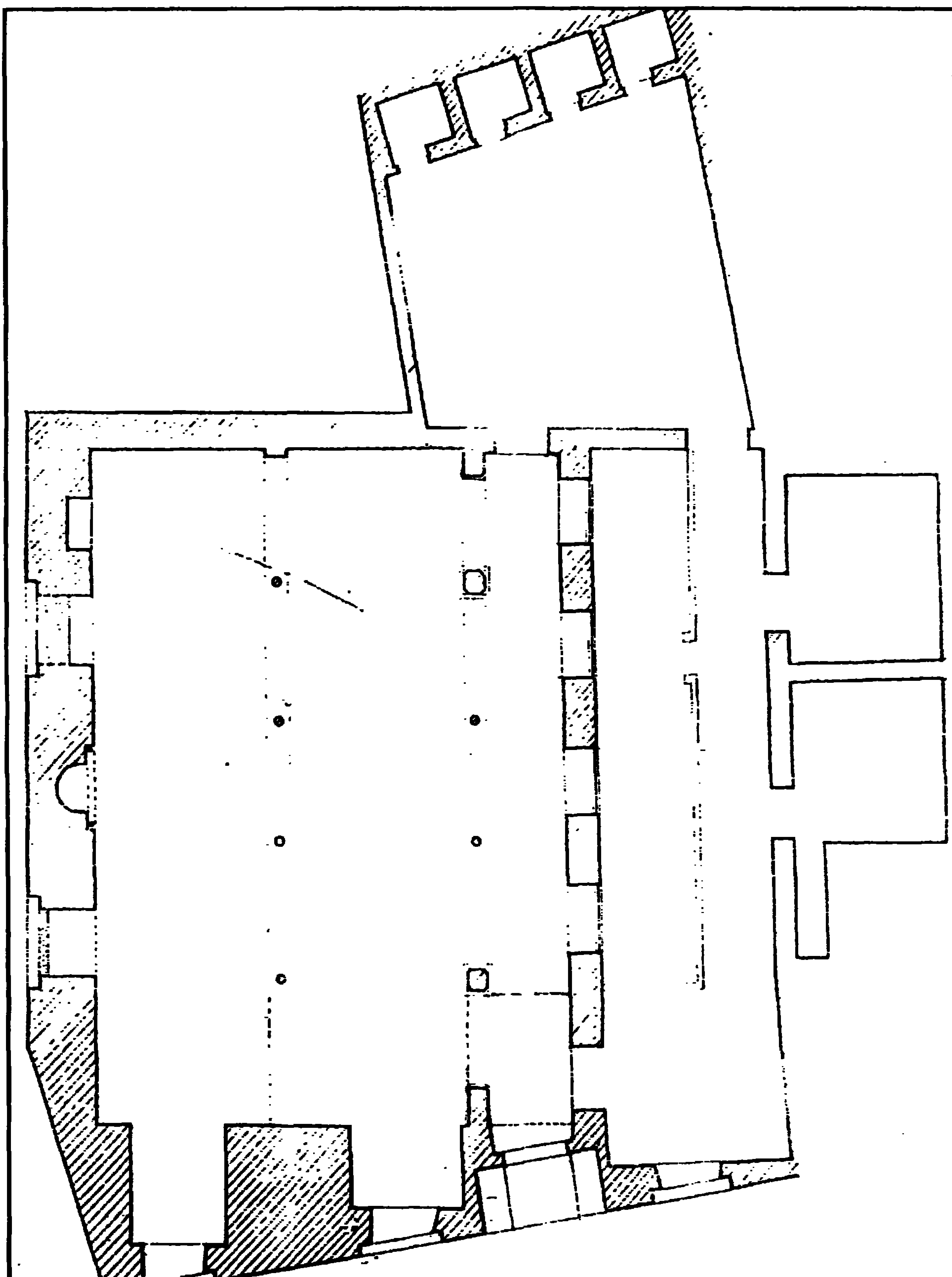
مسجد (الأمير) تنم رصاص (تميم الرصافي) - المدخل الرئيسي



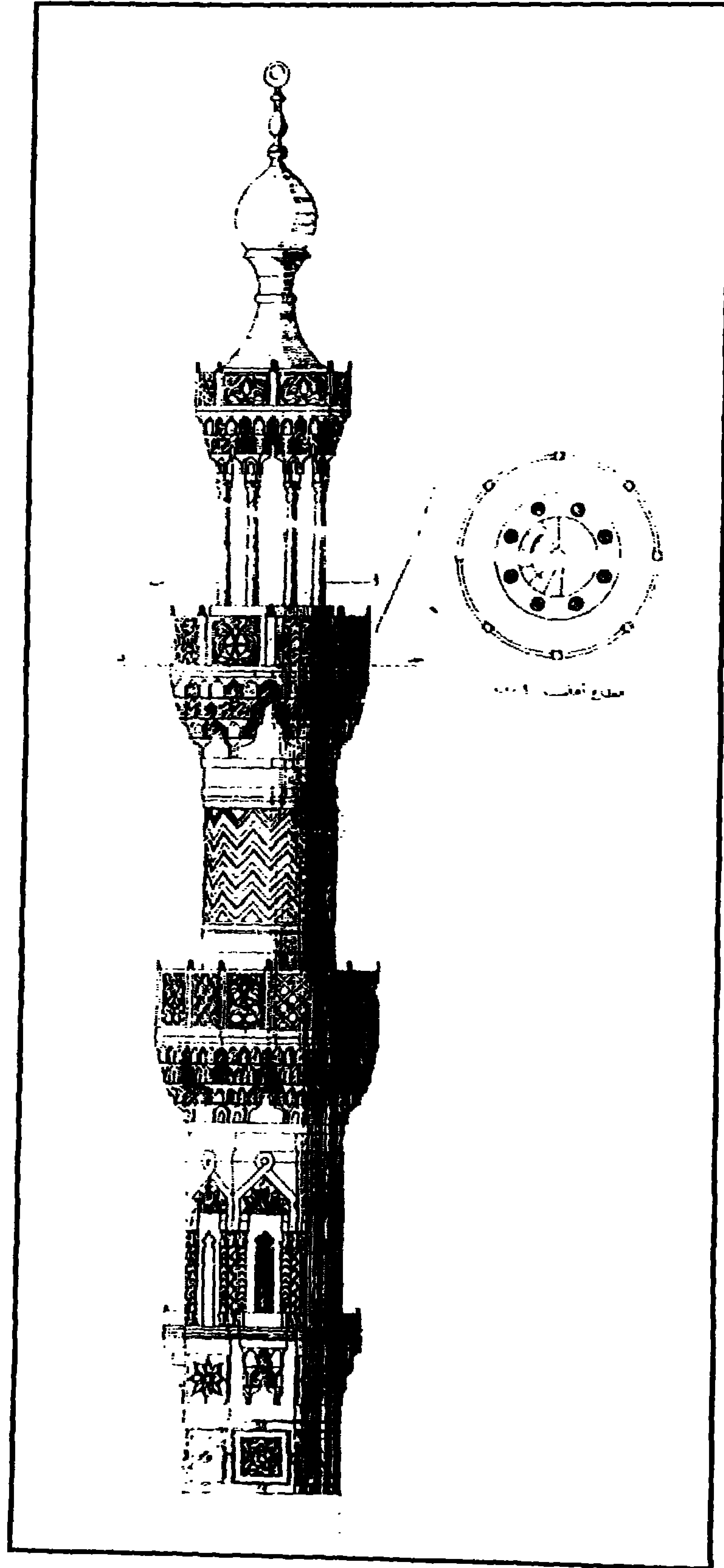
مسجد (الأمير) تنم رصاص (تميم الرصافي) - المئذنة



مسجد (الأمير) تنم رصاص (تميم الرصافي) - خريطة موقع



مسجد (الأمير) تنم رصاص (تميم الرصافي) - مسقط أفقي



مسجد (الأمير) تنم رصاص (تميم الرصافي) - المئذنة

٤- أهم مصادره ومراجعه

المصادر والمراجع العربية:

١- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

- موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام (القاهرة ١٩٨٧) ص ٣٠٠.

٢- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة - بيروت -بدون)

جـ٣ ص ص ٤٣ - ٤٤ .

٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١٩ عن سنة (١٩٠٢) ت ٧٨ ص ٩٧، ت ٣٠٦ ص٨١.
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٨١ ص ٨٣.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ١٩ ص ٦٤.
- كراسة ٣٩ عن سنة (٤١-١٩٤٥) ت ٢٢٦ ص٢٣٢.

٤- ماهر (سعاد - دكتورة)

مساجد مصر وأولياؤها الصالحون (طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧١-١٩٨٣) جـ ٤ ص ص ٢٠٣-٢١٢.

٥- مبارك (علي باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ٤ ص١٤٩ .

٥٥- مدفن (ومسجد وحوض الأمير) جاني بك (نائب جدة)

بالسيدة عائشـــة

(٨٦٩ هـــ / ١٤٦٤ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: مدفن (قبة الأمير) جاني بك (نائب جدة)

٢- موقعـــــه : شارع القادرية بالسيدة عائشة

٣- تاريخـــــه : (٨٦٩هـ/١٤٦٤م)

٤- رقم تسجيله: ١٧١- أثـــر

٢- نبذة عن منشئه

منشـــئ هـــذا المدفـــن هو الأمير جاني بك الظاهري جقمق الجركسي الدوادار، كان مملوكا لجرباش المحمـــدي الناصري، ثم انتقل في صباه إلى مماليك الأمير أسنبغا الطياري، وما لبث أن اشتراه منه الأمير جقمق ســـنة (٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م) قبل أن يلي السلطنة بخمس سنوات وجعله من جملة مماليكه، فلما تسلطن سنـــــة (٨٤٢هـ/ ١٤٣٢م) جعله خاصكيا وأسند إليه ولاية النظر على الكنائس، وفي سنة (٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م) جعلـــه شـــادا بجدة، فقام بوظيفته خير قيام حتى عظم أمره فيها وقيل له نائب جدة، فلما مات الظاهر جقمق وتـــولى الســـلطنة مـــن بعده إبنه المنصور عثمان سنة (٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م) جعله أستادار الدولة، فلماتولى الأشـــرف إينال السلطنة سنة (٨٥٧هـ / ١٤٥٣م) أعفاه من الأستادارية وأبقاه على تكلمه في جدة، ولكنه مـــا لبـــث أن صار من أمراء الطبلخاناة فزادت إقطاعاته وكثر ثراؤه فأنشأ التربة الجميلة خارج باب القرافة، وكانـــت تشتمل على مدرسة وتصوف وسبيل للماء وكتاب لتعليم الأيتام وحوض لشرب الدواب، وفي عهد الظاهـــر خشقدم (٨٦٥-٨٧١هـ/ ١٤٦١-١٤٦٧م) استقر به في الدوادارية الكبرى وصار مدبر المملكة وصاحب حلها وعقدها حتى مات مقتولا بيد الأجلاب في مستهل ذي الحجة سنة (٨٦٧هـ/ ١٤٦٣م) عند باب سرا لجامع الناصري بالقلعة ودفن بتربته بباب القرافة.

٣- نبذة عن عمارته

تـــتكون العمـــارة الخارجية لهذا المدفن من ثلاث واجهات حجرية أولاها رئيسية في الناحية الشمالية الشرقية، بها مدخل عبارة عن حجر غائر يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية، يغطيه – داخل جفت لاعب ينعقد في ميمة دائرية عند قمته – عقد مدائني من ثلاث فصوص ذات أرجل مروحية حليت طاقيته بمقرنصات مقعـــرة من حطتين، وكانت تكتنف هذا الحجر من أسفل مكسلتان حجريتان (لم يعد لهما وجود حاليا) كانت تعلوهمـــا كتابات نسخية بارزة نصها – كما جاء في ڤان بيرشم – " أمر بإنشاء هذه القبة السعيدة المباركة وما تشتمل عليه من المنافع والحقوق من داخل أربع حدود وقف المقر الأشرف الكريم العالي السيفي جاني بك أمير دوادار الكبير الملكي الظاهري "ونص ما بقي منها الآن ".. .. الحقوق من داخل أربع حدود .. .. وقف المقر الأشـــرف الكريم العالي.. .. .. الظاهري"، وبين هاتين المكسلتين فتحة باب (مسدودة حالياً) يعلوها – داخل جفـــت لاعـــب – عتب مستقيم تزينه زخارف نباتية عبارة عن تفريعات متداخلة ومتشابكة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات مزررة تزينه زخارف نباتية لأوراق ثلاثية، يلي ذلك نافذة مستطيلة (بغير تغشية حالياً)، وعلى يمين هذا المدخل حوض لشرب الدواب بواجهته فتحة باب معقودة بعقد نصف دائري كانت تفضي إلى حـــوض مستطيل تحيط به ثلاثة جدران يعلوها حالياً سقف مستحدث من الصاج، وعلى يساره مسجد حديث يحجب بقايا الواجهة التي لا يظهر منها غير ثلاث قنديليات بسيطة (بغير تغشية حالياً).

وثانـــية واجهات هذا المدفن فرعية في الناحية الشمالية الغربية يفضي إليها مدخل معقود بعقد نصف دائـــري في الواجهة الشمالية الشرقية للمسجد المستحدث، يتوصل منه إلى ممر مستطيل على يمينه أبنية حديثة، وعلى يساره بقايا الواجهة الشمالية الغربية التي بين أيدينا، وبها دخلتان متشابهتان بأولاهما فتحة باب (مسدود حالـــياً)، يعلوها عقد نصف دائري، وبثانيتهما مدخل فرعي عبارة عن حجر غائر يغطيه – داخل جفت لاعب ذو ميمات دائرية – عقد مدائني لم يبق منه غير فصه الأيسر وبداية طاقيته نصف الدائرية، وتتوسط هذا الحجر من أسفل فتحة باب (مسدودة حالياً) يعلوها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عـــاتق، يـــلي ذلك نافذة مستطيلة (مسدودة حاليا) تعلوها زخارف نباتية ذات تفريعات متداخلة ومتشابكة، وعـــلى جـــانبي هذا الباب بقايا كتابات نسخية بارزة نصها ".. .. السيفي جاني بك الدوادار الكبير بالديار المصرية ونائب السلطنة الشريفة بالأقطار الحجازية الملكي (الظاهري)".

وثالـــثة هـــذه الواجهات في الناحية الجنوبية الغربية لم يبق منها غير جزء صغير به بقايا نافذة مستطيلة كانت مغشاة بحجاب من المصبعات الخشبية، ومدخل عادي يتوصل منه حالياً إلى داخل المسجد المستحدث.

أمـــا عمارته الداخلية فهي –فيما يلي المدخل الرئيسي بالواجهة الشمالية الشرقية– عبارة عن دركاة مـــربعة كانـــت مغطاة بقبو حجري متقاطع، تتصدرها فتحة باب (مسدودة حالياً) تعلوها قندلية بسيطة (بغير تغشية)، وفيما يلي المدخل الفرعي بالواجهة الشمالية الغربية عبارة عن دركاة ثانية مستطيلة في ضلعها الجنوبي فتحة معقودة بعقد نصف دائري (مسدودة حاليا). وفي ضلعها الشرقي دخلتان متشابهتان ذواتي عقدين نصف دائـــريين، أسفل كل منهما فتحة شباك (مسدودة حاليا) تعلوها قندلية بسيطة (بغير تغشية)، أما ضلعها الغربي فهو مقسم إلى قسمين أولهما متهدم تماما، والثاني به دخلة معقودة بعقد نصف دائري.

وقـــد تهدمـــت العمـــارة الداخلية لهذا الأثـــر ولم يبق منها غير بقايا إيوان للقبلة عبارة عن مساحة مســـتطيلة في ضـــلعها الجـــنوبي الشـــرقي محراب مجوف خال من الزخارف والأعمدة – على جانبيه كتبيتان متشـــابهتان، وفي ضـــلعها الغـــربي بقايا شباك مستطيل كان مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، أما ضلعها الشـــمالي فهـــو مـــتهدم تماماً، وفي ضلعها الشرقي بقايا فتحة باب تفضي إلى مساحة مستطيلة ثانية في ضلعها الجـــنوبي الشرقي محراب مجوف – خال من الزخارف والأعمدة – على جانبيه دخلتان متشابهتان، وفي ضلعها الشـــمالي بائكة من ثلاثة عقود نصف دائرية مشهرة بالأبيض والأحمر ترتكز على عمودين رخاميين لم يبق منها غـــير عقدين كاملين وبداية العقد الثالث، وتمتد هذه العقود الثلاثة موازية لجدار القبلة، حيث تنتهي في الزاوية الشـــمالية الشـــرقية بعقد رابع يرتكز على دعامة حجرية ذات زوايا قائمة تتجه متعامدة على الجدار الشمالي الغـــربي. وفي ضلعها الشرقي دخلتان متشابهتان أسفل كل منهما فتحة شباك (مسدودة حاليا)، وأعلاها قندلية بســـيطة (بغـــير تغشية)، وكان يحيط بسقف هذا الإيوان إزار خشبي به داخل بحور مكررة – كتابات نسخية ملونـــة نصها – طبقا لما ذكره ڤان بيرشم – ".. .. التربة المباركة وما به من الحقوق .. .. على نفسه وأولاده وذريـــته وعتقائه .. .. في الحياة والممات .. وألا يباع ولا .. .. الأميري الكبيري العضدي الذخري السيدي الســـندي.. .. الـــدوادار الكبير بالديار المصرية ونائب السلطنة الشريفة أعز الله .. .. شهر رجب الفرد سنة تسع وستين وثمانمائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم".

ومعـــنى ذلـــك أن مـــا بقي من عمارة هذا الأثـــر كان ينحصر في دركاة مربعة يغطيها قبو حجري متقاطع، في جدارها الغربي فتحة باب معقود بعقد مدبب يفضي إلى حجرة مستطيلة يغطيها قبو نصف برميلي، في جدارها الجنوبي باب يفضي إلى فناء مكشوف به مجموعة من المدافن، في ناحيته الجنوبية الشرقيـــــة خمس

حلــوات صغيرة تعلو أبوابها خمس نوافذ (بواقع نافذة فوق كل باب)، وفي ناحيته الجنوبية إيوان يتصدره عقد مدبـــب، في جداره الجنوبي الشرقي محراب مجوف تحيط به زخارف نباتية وكتابات نسخية، على جانبيه دخلتان متشـــابهتان ذواتي عتبين مسطحين. وفي جداره الشمالي حجرة ضريحية صغيرة للمنشئ يفضي إليها من مدخلين أحدهمــا من الإيوان والآخر من الفناء، وبالجدار الجنوبي الشرقي لهذه الحجرة ثلاثة محاريب مجوفة ذات عقود مدبــبة أوســطها أوسعها، بالإضافة إلى قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين مدببين تعلوهما قمرية دائرية.



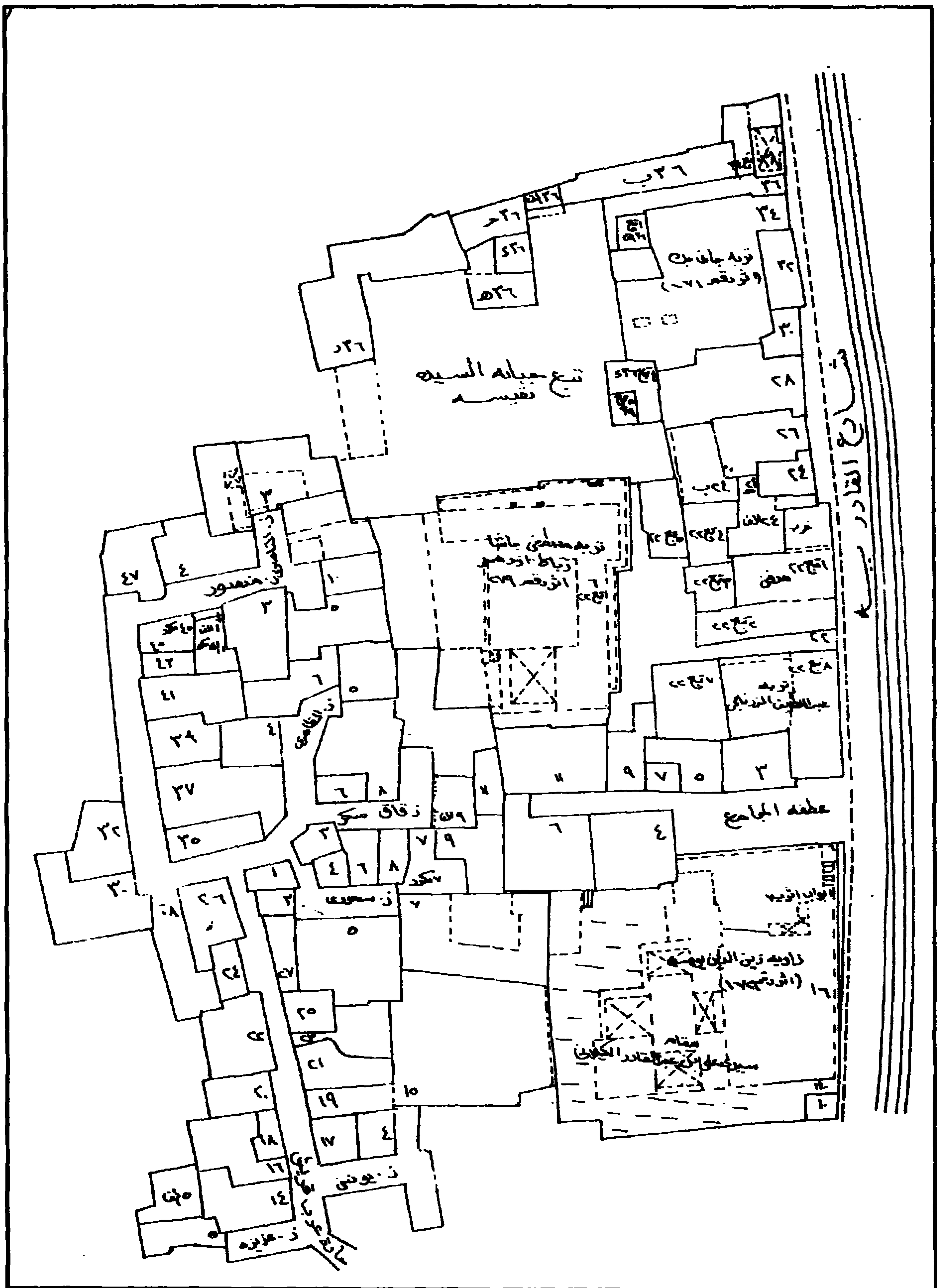
مدفن (ومسجد وحوض الأمير) جاني بك (نائب جدة) - منظر من الخارج



مدفن (ومسجد وحوض الأمير) جاني بك (نائب جدة) - منظر من الداخل



مدفن (ومسجد وحوض الأمير) جاني بك (نائب جدة) - منظر من الداخل

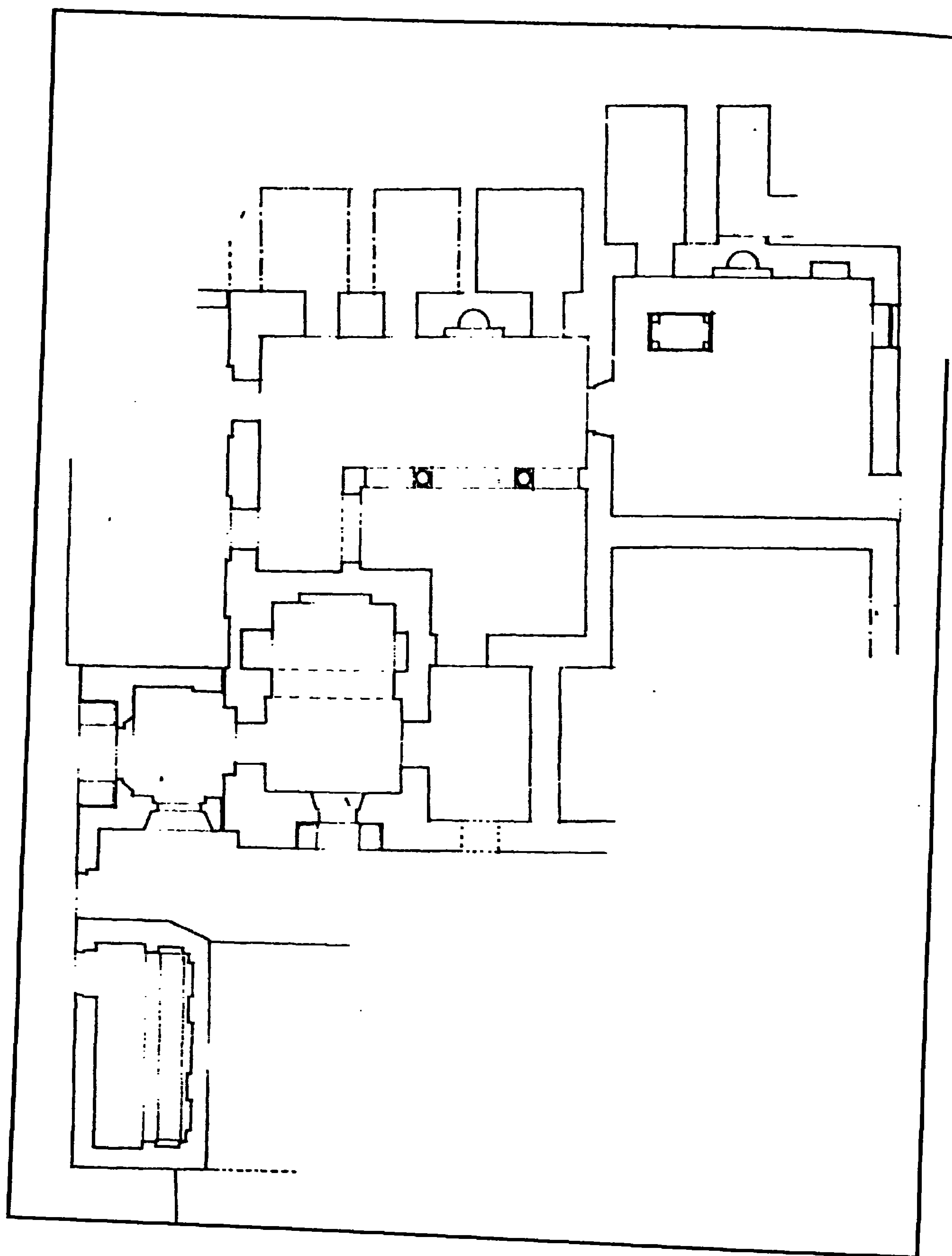


مدفن (ومسجد وحوض الأمير) جاني بك (نائب جدة) - خريطة موقع - قسم الخليفة - منطقة رقم ٩٠

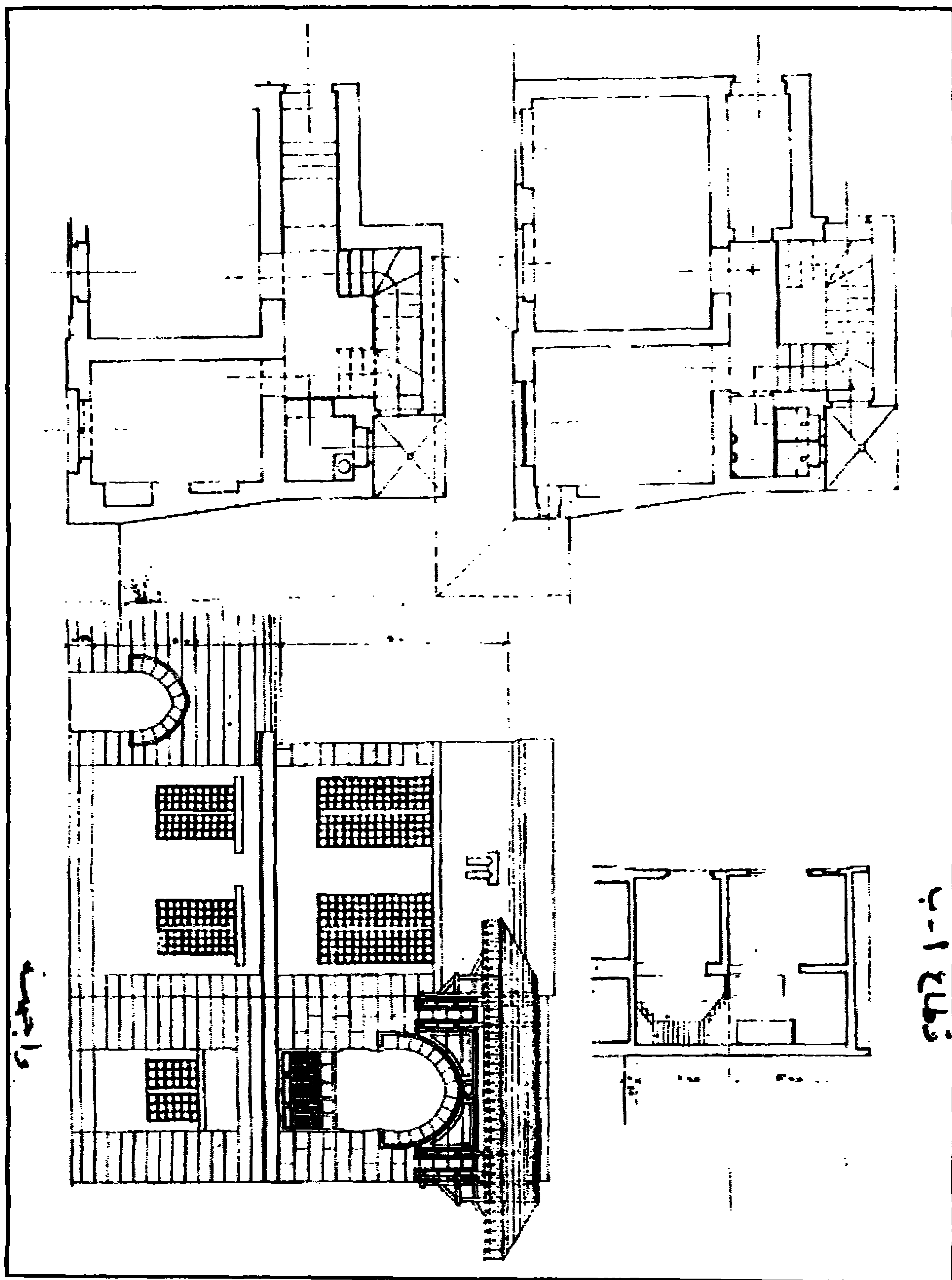
مدفن (ومسجد وحوض الأمير) جاني بك (نائب جدة) - خريطة موقع

الواجهة
١ : ٥٠

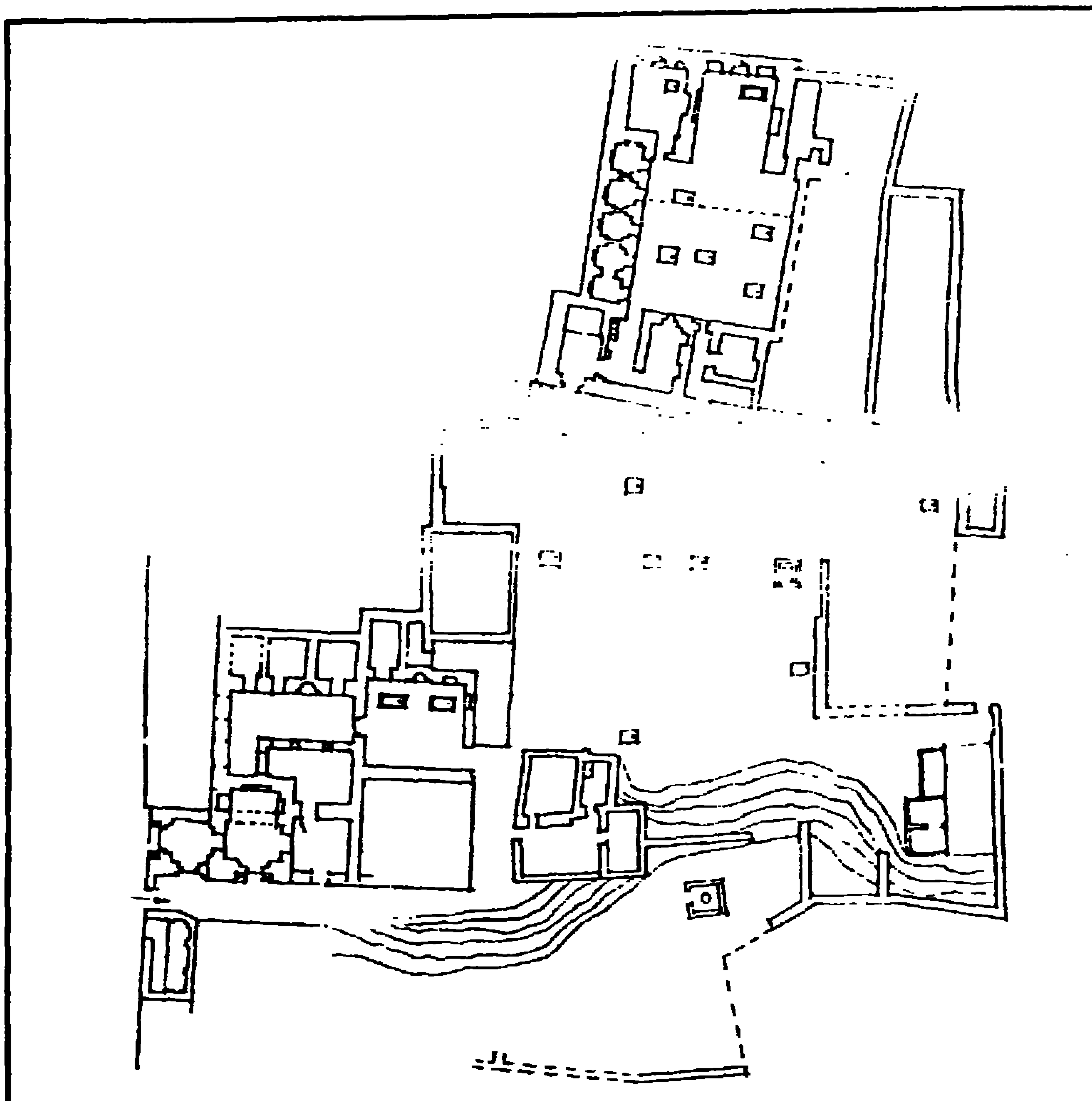
مدفن (ومسجد وحوض الأمير) جاني بك (نائب جدة) - الواجهة الرئيسية - مسقط أفقي للمدخل



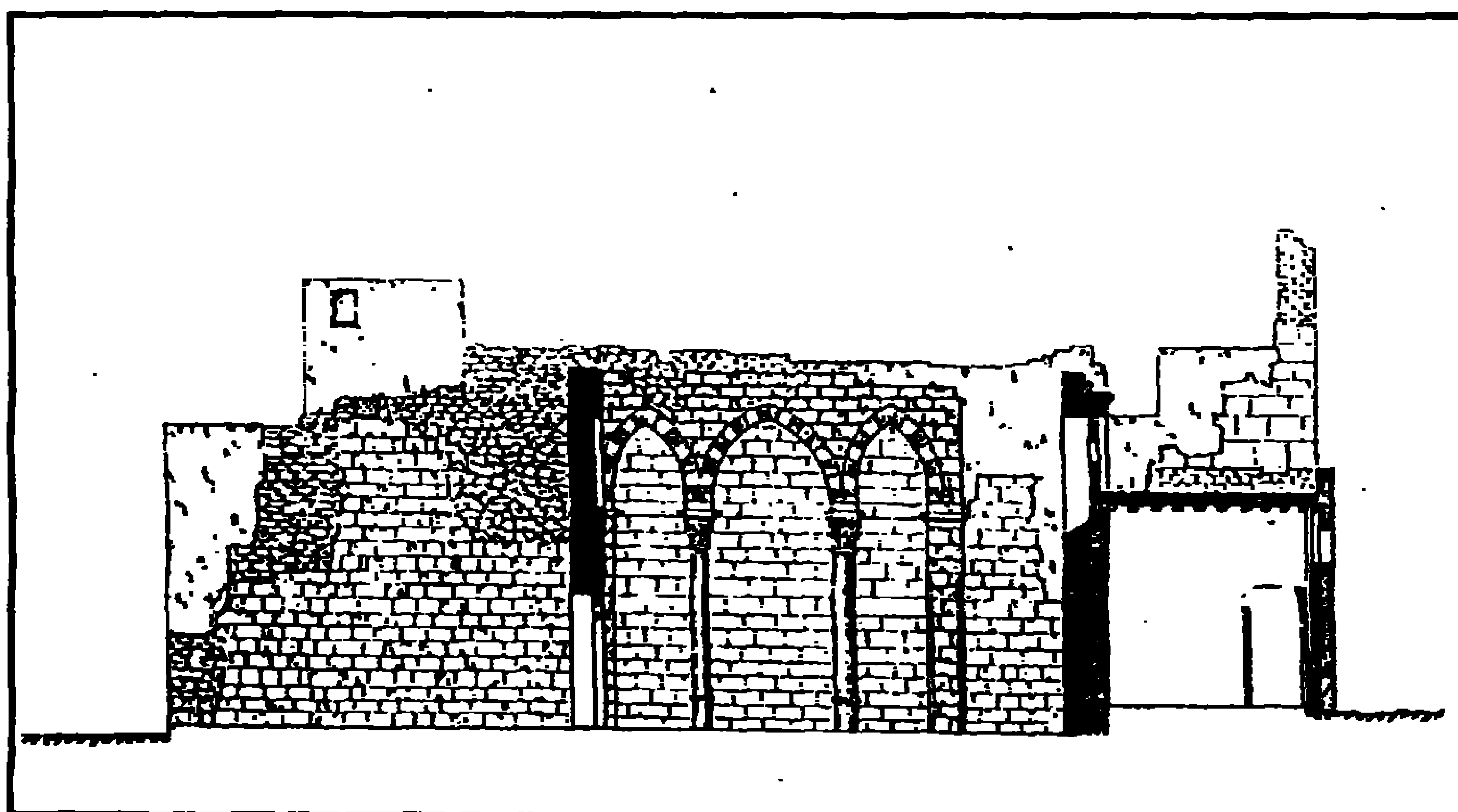
مدفن (ومسجد وحوض الأمير) جاني بك (نائب جدة) - مسقط أفقي



مدفن (ومسجد وحوض الأمير) جاني بك (نائب جدة) - مسقط - واجهة - قطاع للكتاب



مسجد جاني بك ومصطفى باشا - مسقط أفقي



مسجد جاني بك ومصطفى باشا - قطاع رأسي جـ - د - هـ - و

٤- أهم مصادره ومراجعه

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- حجة مبايعة رقم (١٢٢)

بـــدار الوثائق القومية، تاريخها ٢٩ جمادى الأولى سنة (٨٦٤هـــ) باسم السيفي جاني بك نائب جدة وولديـــه، وهـــي حجـــة فاقدة لجزء من أولها وأجزاء من هامشها الأيمن وبها ثقوب، والبائع فيها هو الســـيفي جـــاني بك نائب جدة وولديه محمد وأحمد، والمباع أطيان بالغربية والدقهلية والجيزة، وجميع الحصـــة في أراضي ناحيتي منية بسطا وميت فراج بالغربية من الرزق الأحباسية، والثمن المباع به من الذهب الأشرفي الطيب وجملته (١٥٥٠) ديناراً.

٢- زكي (عبد الرحمن – دكتور)

- القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩٠.
- مساجد القاهرة المباركة ومشاهدها (القاهرة ١٩٦٩) ص ١٣.

٣- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة – بيروت –بدون)
جـــ ٣ ص ص ٥٧-٥٨.

٤- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٩ عن سنة (١٨٩٢) ت ١٨ ص ص ٦١، ٧٠.
- كراسة ١٦ عن سنة (١٨٩٩) ت ٢٦ ص ص ٧٧-٧٨.
- كراسة ٢٤ عن سنة (١٩٠٧) ت ١١٩ ص ص ١١٦-١١٧.
- كراسة ٢٥ عن سنة (١٩٠٨) ت ٣٥ ص ص ١٣، ٨٣.
- كراسة ٢٦ عن سنة (١٩٠٩) ت ١٩ ص ٢٦.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 314.
2- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903)
Tome VI, P.P. 411, 835.

٥٦- (بقايا) زاوية (القاضي) نور الدين (جولاق)

بالجمالية

(٨٧٠ هـ / ١٤٦٥ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: (بقايا) زاوية (القاضي) نور الدين (جولاق)

٢- موقعـــــه : حارة برجوان المتفرعة من شارع المعز لدين الله البحري بالجمالية.

٣- تاريخـــــه : (٨٧٠هـ/١٤٦٥م)

٤- رقم تسجيله: ١٧٣ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

لا يعـــرف لهـــذه الزاوية منشئ حتى الآن، لأن المصادر والمراجع العربية التي أمكن الإطلاع عليها قد خلــت مـــن ذلك، ولأن بقايا الكتابات التاريخية التي لا زالت موجودة فيها قد خلت من الإسم الكامل لهذا المنشـــئ رغم اشتمالها على تاريخ الإنشاء، وغالب الظن أنها كانت عبارة عن مسجد قديم جدده القاضي نور الدين خلال عصر السلطان الظاهر خشقدم الذي تولى السلطنة من سنة (٨٦٥هـ/ ١٤٦١م) إلى سنـــــــة (٨٧١هـــــ/ ١٤٦٧م)، نظـــرا لأن بقايا الكتابات التاريخية المنقوشة أعلى العقد العاتق فوق شباك الواجهة الشمالية تقول "أمر بتجديد هذا المسجد المبارك .. .. القاضي النوري.. الملكي الظاهري .. .." ولأن الكتابة المنقوشـــة في إحـــدى دخلتي الواجهة الشرقية تقول "وذلك بتاريخ العشرين من شهر رجب الفرد عام سبعين وثمانمائة" ثم أعاد السلطان الغوري – على ما قيل – تجديد هذا المسجد سنة (٩١٧هـ/ ١٥١١م).

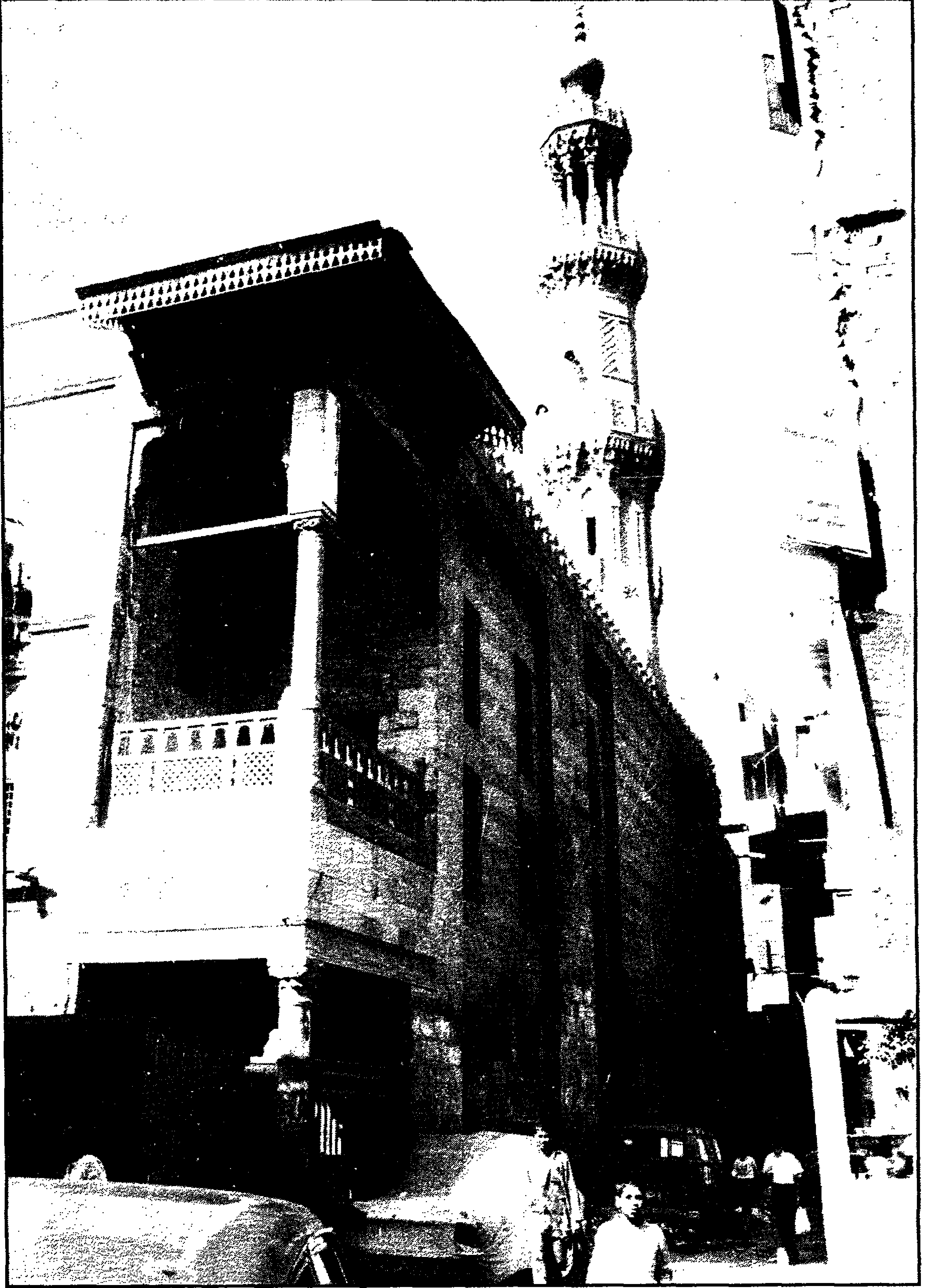
٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذا الأثـــر من واجهتين حجريتين أولاهما رئيسية في الناحية الشمالية الشرقية تطـــل عـــلى حارة برجوان، وهي واجهة خالية من العناصر المعمارية والفنية باستثناء مدخل رئيسي في ركنها الأيســـر عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بمقرنصات من أربع حطات، كانت تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان بينهما فتحة باب (مسدودة حالياً)، يعلوها عتب حجري مستقيم تزينه زخارف نباتية عبارة عن أوراق وتفريعات متداخلة ومتشابكة، يليه عتب ثان أكبر منه قليلا ينقسم إلى ثلاثة مربعـــات

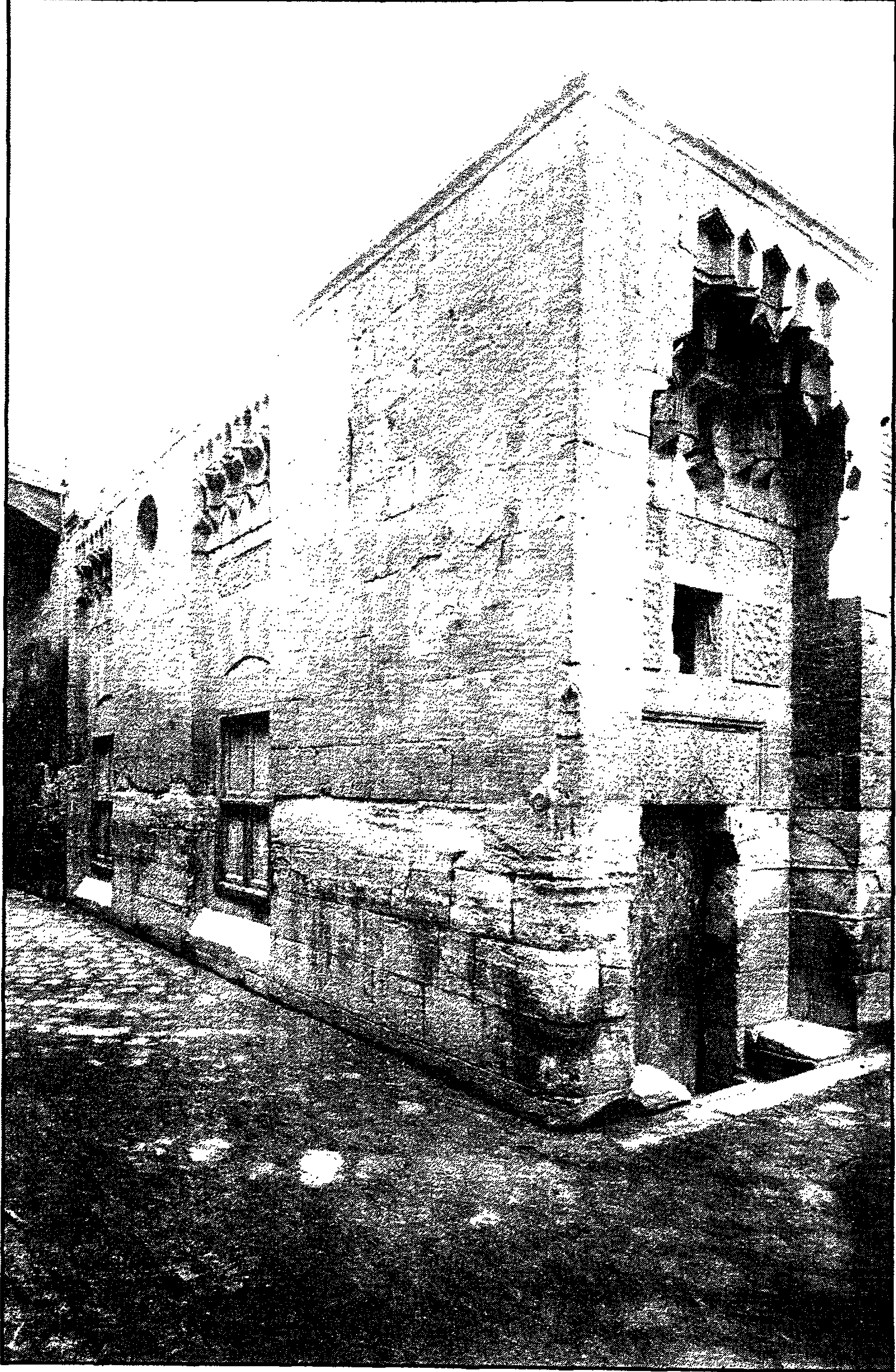
زينت في أولها وثالثها بطبقين نجميين بينما انطمست معالم الزخرفة في أوسطها، يلي ذلك إزار كتابي بخط النسخ المملوكــي البارز نص ما بقي منه – كما أسلفنا " أمر بتجديد هذا المسجد المبارك.. .. القاضي النوري .. .. الملكي الظاهري .. ..".

وثانية هاتين الواجهتين فرعية في الناحية الجنوبية الشرقية بها دخلتان متشابهتان ذواتي صدرين مقرنصين بمقرصــنات مــن ثــلاث حطــات، أسفل كل منهما فتحة شباك (مسدودة حاليا)، يعلوها عتب مستقيم من صــنجات حجــرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك إزار كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه أعلى الدخلة اليمنى "ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم" ونصه أعــلى الدخلــة اليسرى "وذلك بتاريخ العشرين من شهر رجب الفرد عام سبعين وثمان مائة"، وتعلو المنطقة الواقعــة بين هاتين الدخلتين – فوق المحراب – قمرية دائرية (خالية من التغشية)، كما توجد في بقايا الطرف الشرقي لهذه الواجهة نافذة مستطيلة (بغير تغشية) كانت تستخدم لتهوية وإضاءة الغرفة الموجودة أعلا دركاة المدخل.

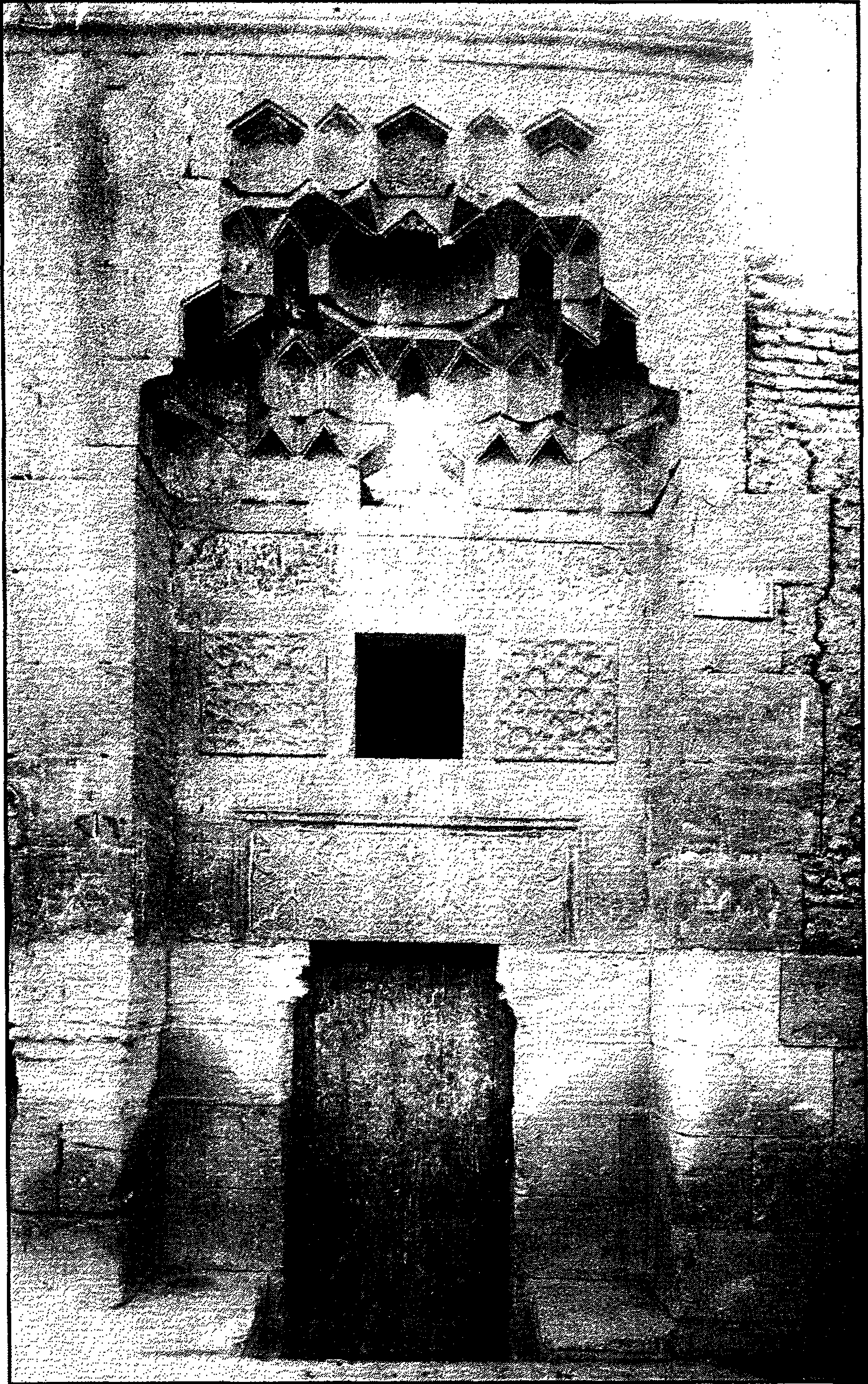
أمــا عمارتــه الداخلــية (المتردية) – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة مســتطيلة ذات سقف خشبي بسيط خال من الزخارف يقل ارتفاعه عن مستوى ارتفاع سقف الزاوية قليلا، وكانــت تعلــوه غرفة صغيرة في حالة متهدمة باستثناء نافذتها المستطيلة المشار إليها بالجدار الجنوبي الشرقي، وعــلى يمــين الداخل من هذه الدركاة فتحة باب معقودة بعقد حجري نصف دائري تفضي إلى دهليز سماوي (بغير سقف حاليا)، ينتهي إلى صحن مستطيل يتقدمه إيوان للقبلة عبارة عن مستطيل يطل على الصحن المشار إلــيه ببائكة من ثلاثة عقود آجرية مدببة ترتكز على عمودين حجريين، كانت تزين أرجلها وكوشات عقودها زخــارف جصية عبارة عن أوراق وتفريعات نباتية متداخلة ومتشابكة، كان يغطيه سقف من العروق الخشبية المطــبقة بــالألواح لم يبق منه إلا ما يدل عليه، يتصدر جدار قبلته محراب مجوف خال من الزخارف عبارة عن حنــية ذات عقــد نصف دائري متراجع (لا تكتنفه أعمدة حاليا)، تعلوه – كما أسلفنا – قمرية دائرية (بغير تغشــية)، وعــلى جانبيه شباكان (مسدودان حاليا) فوق كل منهما عقد نصف دائري، أما الجدارين الجنوبي الغــربي والشــمالي الشرقي لهذا الإيوان ففي كل منهما دخلة ذات عتب مسطح يغلب على الظن أنها كانت كتبية.



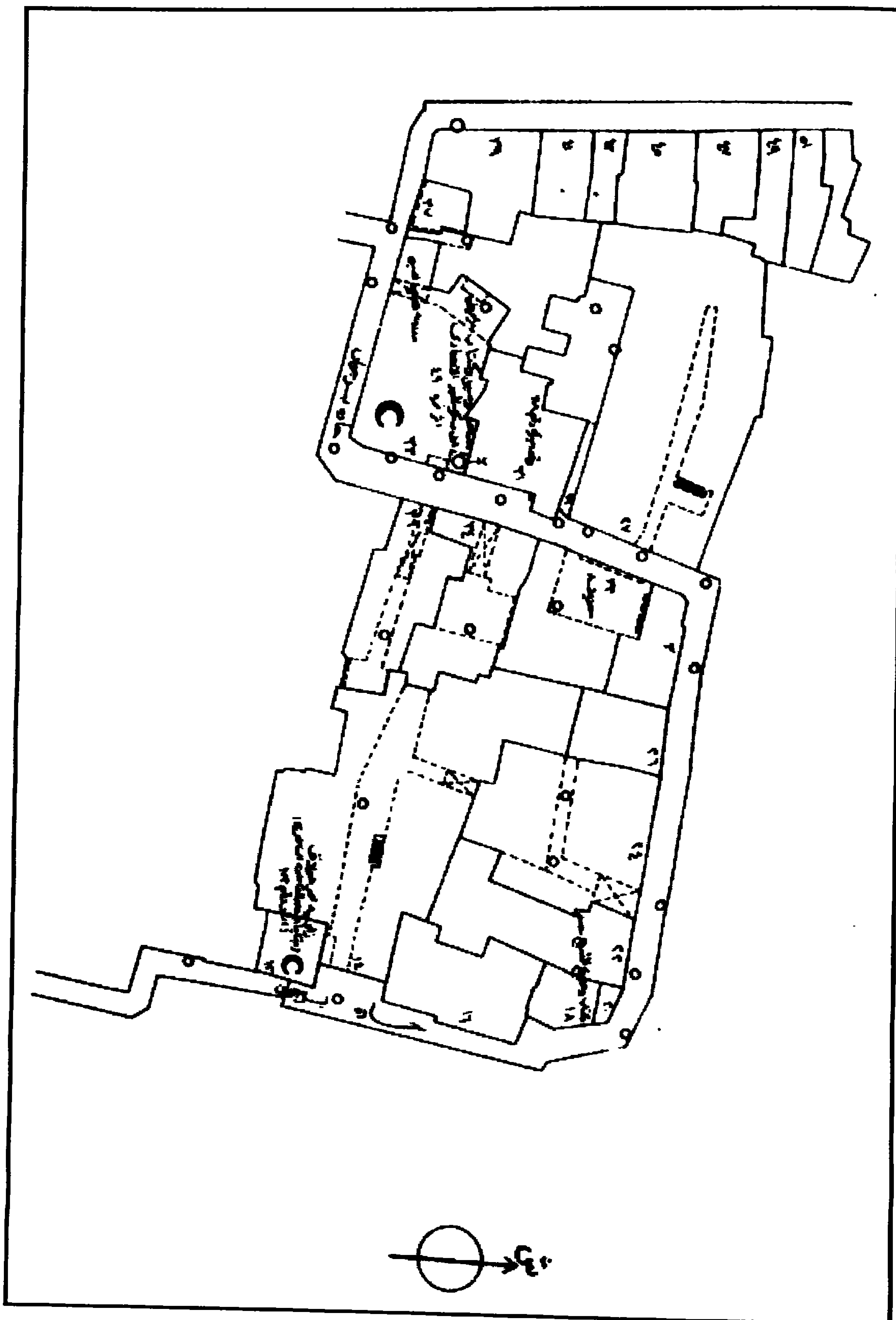
(بقايا) زاوية (القاضي) نور الدين (جولاق) - منظر من الخارج



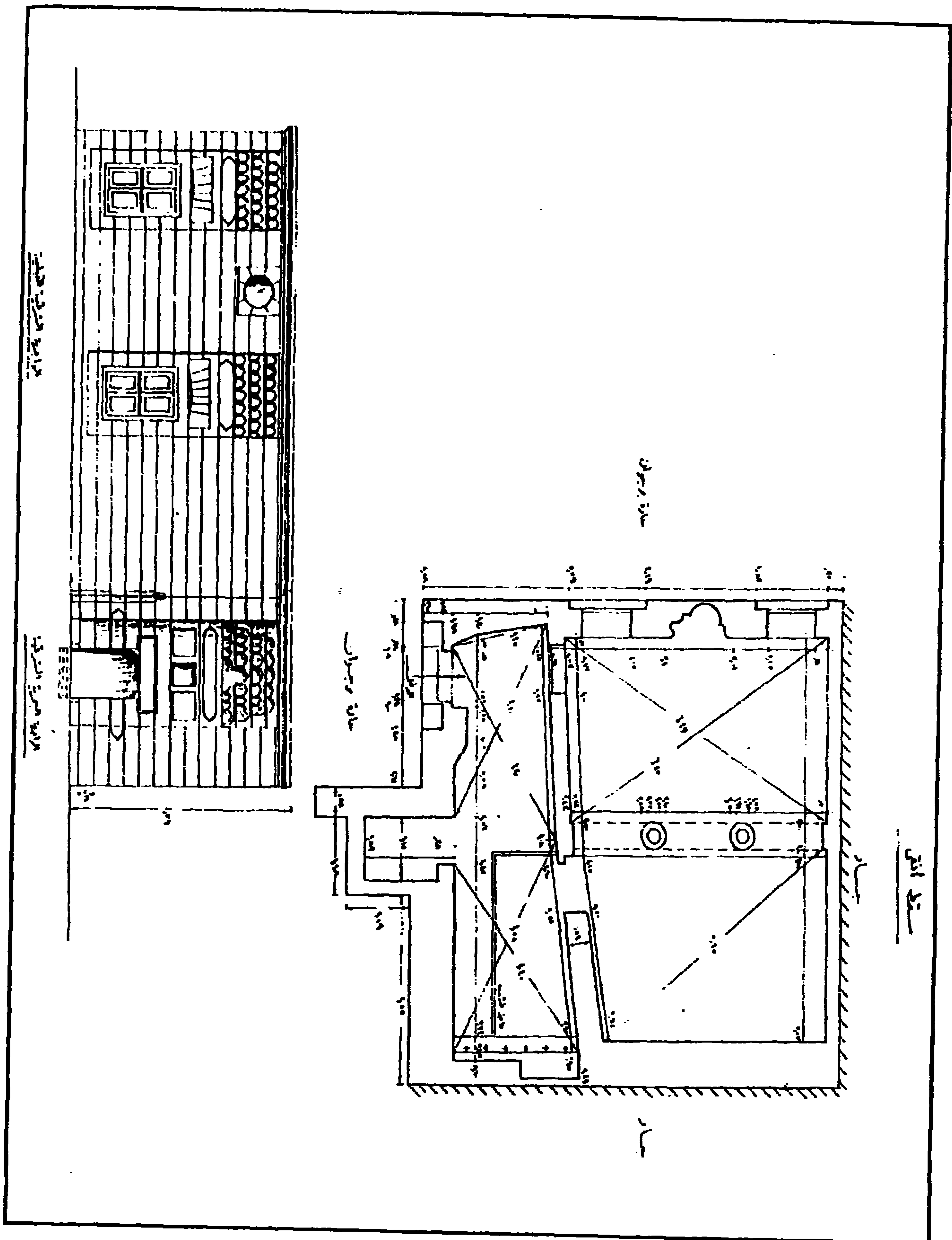
(بقايا) زاوية (القاضي) نور الدين (جولاق) - منظر من الخارج



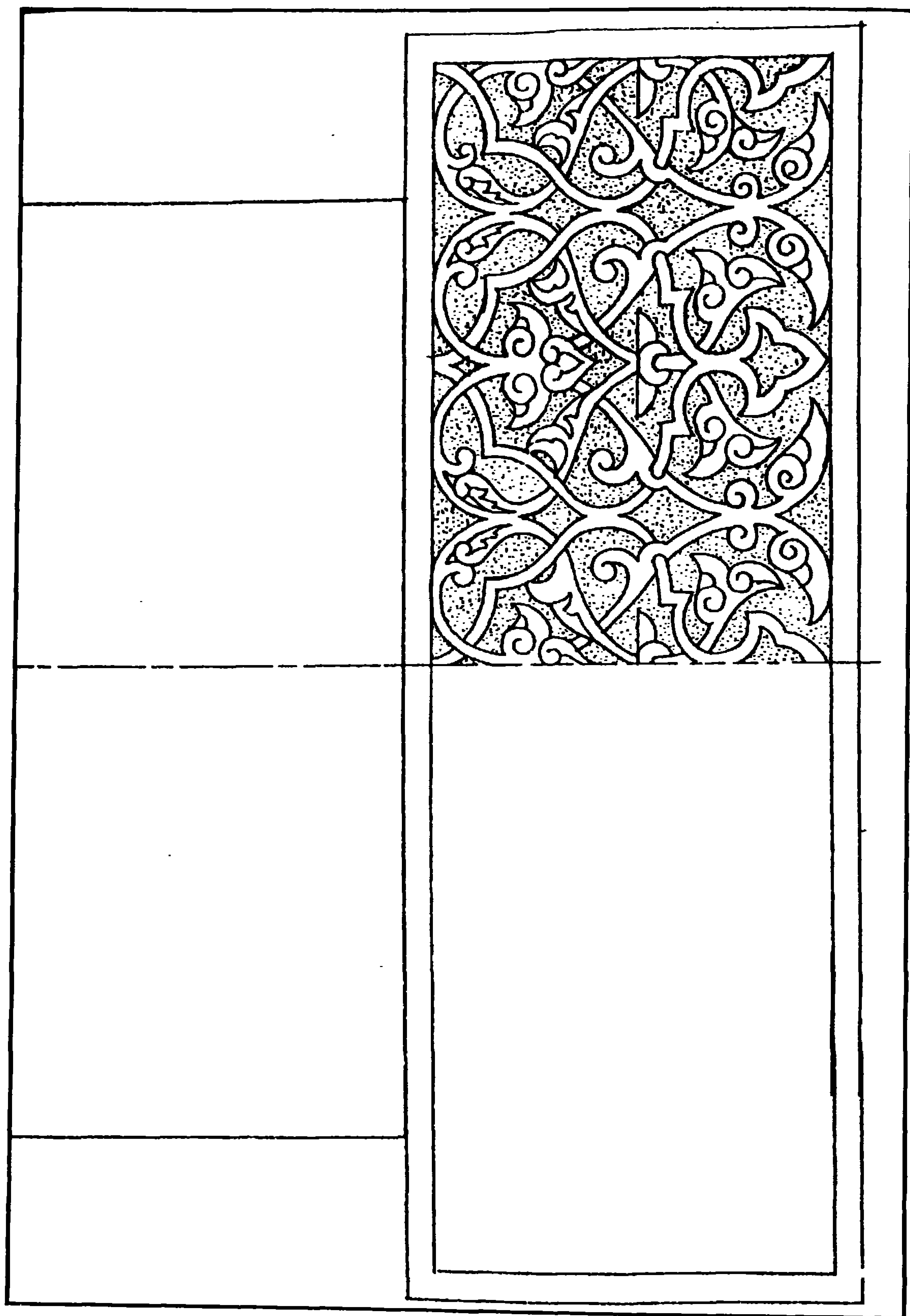
(بقايا) زاوية (القاضي) نور الدين (جولاق) - المدخل الرئيسي



(بقايا) زاوية (القاضي) نور الدين (جولاق) - خريطة موقع - قسم الجمالية - منطقة رقم ٣٤٩



(بقايا) زاوية (القاضي) نور الدين (جولاق) - مسقط أفقي - واجهة شمالية شرقية - واجهة جنوبي شرقية



(بقايا) زاوية (القاضي) نور الدين (جولاق) - زخارف عتب الباب العمومي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ٥ عن سنة (١٨٨٨/٨٧) م ٣٠ ص ٢٨، ت ٤٢ ص ٧٢.
- كراسة ١٠ عن سنة (١٨٩٣) ت ٢٧ ص ٦٩، ت ٤٢ص ٨٥.
- كراسة ١١ عن سنة (١٨٩٤) ت ٢٦ ص ٤٩.
- كراسة ١٢ عن سنة (١٨٩٥) ت ١٩٣ ص ١٥.
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ٢٣ ص ٤٥.
- كراسة ٣٨ عن سنة (٣٦-١٩٤٠) ت ٧٢٤ ص ٦٤.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 285.

2- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903)
Tome VI, P. 422.

٥٧- قبة (ومسجد الأمير) سودون القصروي

بالباطنيـــة

(٨٧٠ هــ / ١٤٦٥ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر: قبة (ومسجد الأمير) سودون القصروي

٢- موقعـــــه : حارة الباطنية المتفرعة من شارع المعز لدين الله القبلي بالغورية.

٣- تاريخـــــه: (٨٧٠هـ/١٤٦٥م)

٤- رقم تسجيله: ١٠٥ - أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

منشـــئ هذه القبة التي كانت جزءا من مسجده هو الأمير محمد سودون القصروه (أو القصروي) أحد مماليك تمراز الأحمدي نائب الشام، ظل في خدمته حتى توفي وانضم إلى مماليك السلطان الظاهر جقمق (٨٤٢-٨٥٧هـ/١٤٣٨-١٤٥٣م) وصار خاصكيا، ثم انتقل في عهد السلطان الأشرف إينال (٨٥٧-٨٦٥هـ/١٤٥٣-١٤٦١م) إلى الدوادارية الصغرى وظل فيها حتى أنعم عليه الظاهر خشقدم (٨٦٥-٨٧١هـ / ١٤٦١-١٤٦٧م) بإمـــرة عشرة، واستقر به في خدمة العلم والكتابة بالقلعة خلفا لخاير بك القصروي الذي ولي نيابة غزة، ثم قدمه يلباي بالبذل والبرطلة حتى عينه الأشرف قايتباي (٨٧٢-٩٠٠هـ/١٤٦٨-١٤٩٦ م) رأس نوبة النوب، وجعله على رأس التجريدة التي جهزها لحرب سوار نائب الشام، فجرح سودون في هذه الواقعـــة وحمل إلى قلعة حلب حيث مات فيها متأثـــراً بجراحه سنة (٨٧٣هـ/١٤٦٩م) وقد قارب السبعين مـــن عمـــره وقد أشار علي باشا مبارك في خططه إلى أنه صاحب السبيل بحارة الباطنية والجامع الذي جدده الخديـــوي عـــباس حلمي الثاني سنة (١٣١٢هـ/ ١٨٩٦م) طبقا لما جاء في اللوحة الكتابية الموجودة أعلى عتب مدخله الرئيسي.

٣- نبذة عن عمارتها

تتكون العمارة الخارجية لهذه القبة من واجهتين حجريتين ظاهريتين أولاهما رئيسية في الناحية الشمالية

الغربية، تتوجها شرافات حجرية على هيئة ورقة نباتية مركبة، وبهذه الواجهة مدخل رئيسي يصعد إليه بثلاث درجـات حجـرية، عبارة عن حجر غائر يحيط به جفت لاعب ذو ميمات دائرية يغطيه عقد مدائني بسيط ، وتكتـنف هـذا الحجر من أسفل – داخل جفت لاعب ذو ميمات دائرية – مكسلتان حجريتان يعلوهما إزار كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة "أنشأ هذا الجامع المبارك من فضل الله تعالى وجزيل عطائه العـبد الفقير إلى الله تعالى محمد سودون القصروه (كاتب) القلعة الشريفة بالديار المصرية الملكي الظاهري عز نصـره" وبين هاتين المكسلتين فتحة باب ذات مصراعين خشبيين، يعلوهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشـقة، تلـيه لوحة كتابية نسخية نصها "جدد هذا المسجد في عصر خديو مصر عباس حلمي الثاني أدام الله أيامـه سنة ١٣١٢ هجرية" وفوق هذه اللوحة الكتابية نفيس يعلوه عقد عاتق من صنجات معشقة، يلي ذلك نافذة مستطيلة ذات حجاب من خشب الخرط.

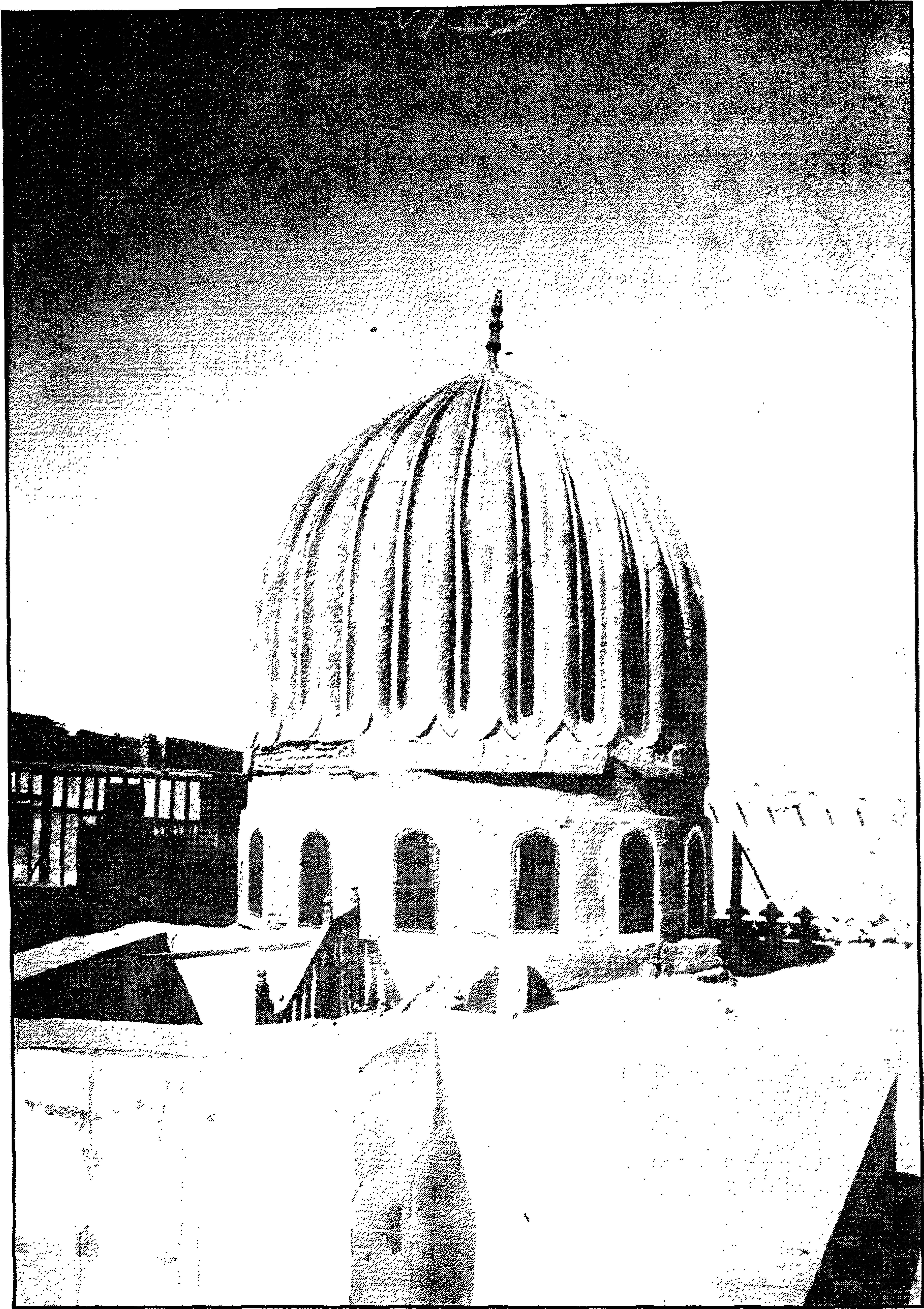
وعـلى يمـين هذا المدخل دخلتان متشابهتان ذواتي صدرين مقرنصين بهما شباكان متشابهان يغشيهما حجابـان خارجـيان من المصبعات المعدنية، فوق كل منهما عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفـيس يعلـوه عقـد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، يلي ذلك قندلية بسيطة – ذات أحجبة جصية تزينها عناصـر نباتـية – تتكون من فتحتين سفليتين معقودتين بعقدين نصف دائريين تعلوهما قمرية دائرية، وفي نهاية هـذه الواجهـة مدخل فرعي عبارة عن فتحة باب ذات مصراعين خشبيين يعلوهما عتب مستقيم، يليه نفيس فوقه عقد عاتق.

وثانـية هاتين الواجهتين الظاهرتين في الناحية الجنوبية الغربية، وهي واجهة خالية من العناصر المعمارية والفنـية باستثناء قندلية بسيطة تتكون من فتحتين سفليتين ذواتي عقدين نصف دائريين تعلوهما قمرية دائرية، وتقـوم على المربع السفلي لهذه القبة – فوق منطقة انتقال خارجية متدرجة – رقبة أسطوانية بها ست عشرة نافذة ذات عقود حدوية، ترتكز عليها قبة آجرية مضلعة.

أمـا عمارتهـا الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن دركاة صغيرة ذات أرضـية من بلاطات حديثة، وسقف من عروق خشبية مطبقة بالألواح، بها فتحة باب ذات مصراعين خشبيين تفضـي إلى حجـرة مربعة ذات أرضية من بلاطات حجرية، في ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف خال من الزخارف، عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب، على جانبيه شباكان غشي أيمنها بحجـاب مـن

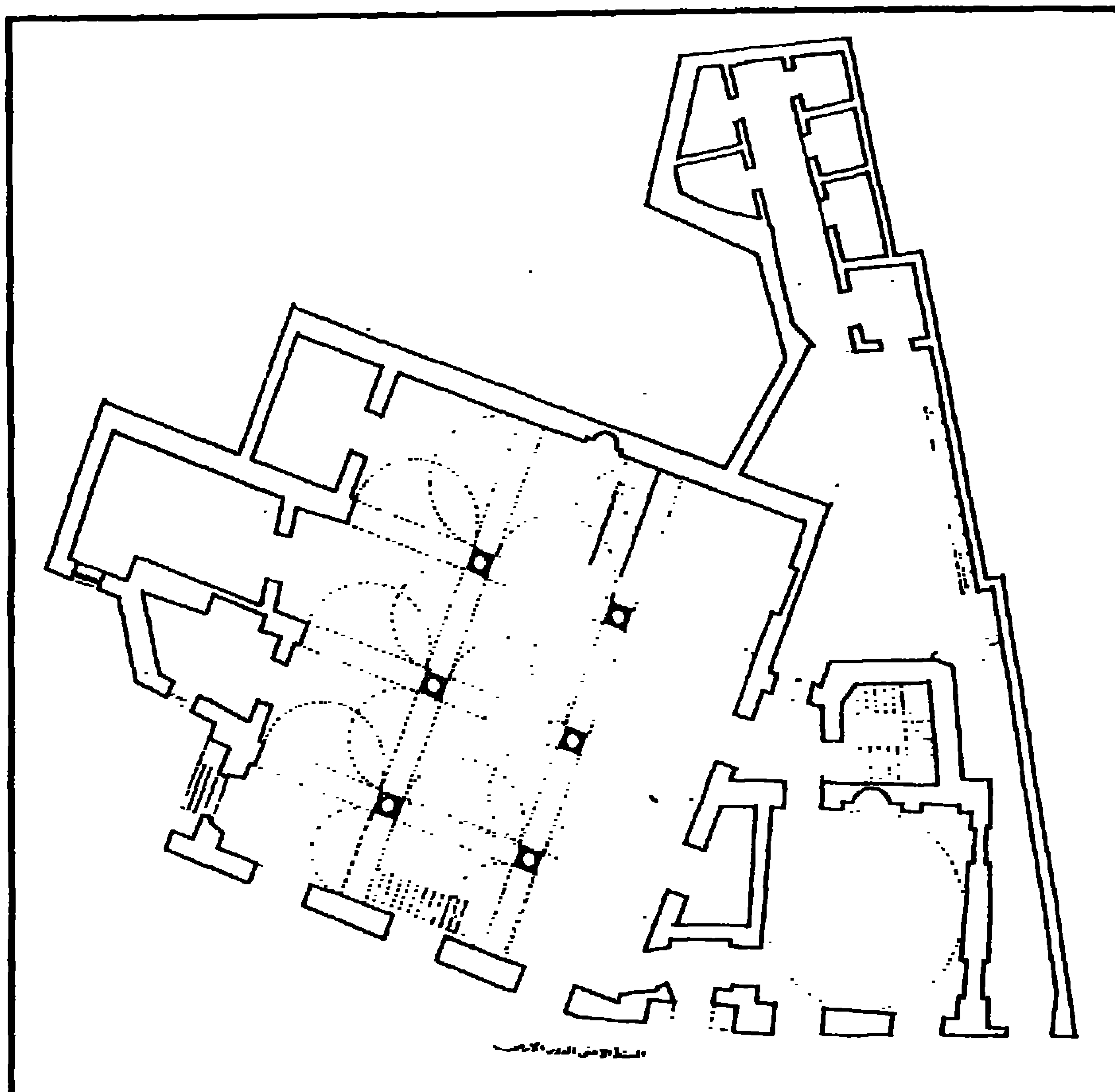
المصـــبعات المعدنية، أما أيسرهما فهو مسدود حالياً، وفوق هذين الشباكين قندلية بسيطة ذات فتحتين سفليتين معقودتـــين بعقدين نصف دائريين، تعلوهما قمرية دائرية، وفي ضلعها الشمالي الغربي شباكان متشابهان يطلان على الشارع، غشي كل منهما بحجاب من المصبعات المعدنية، تعلوهما قندلية بسيطة تشبه قندلية الضلع الجنوبي الشرقي تغشيها أحجبة جصية ذات عناصر نباتية، وفي ضلعها الجنوبي الغربي شباكان (مسدودان حالياً) تعلوهما قندلية بسيطة تشبه القندليتين السابقتين غير أن قمريتها الدائرية مغشاة بحجاب من خشب الخرط، وفي ضلعها الشـــمالي الشرقي شباك مغشى بحجاب من المصبعات المعدنية، تعلوه نافذتان معقودتان بعقدين نصف دائريين، وتقـــوم في الأركـــان العلوية لهذا المربع الحجري السفلي أربع مناطق انتقال داخلية تتكون كل منها من ست حطات من المقرنصات، يلي ذلك رقبة بها – كما أسلفنا – ست عشرة نافذة ذات عقود حدوية، ترتكز عليها قبة ملساء خالية من الزخارف.

أما أرضية هذه القبة ففيها تركيبة حجرية عليها شاهدان رخاميان أحدهما في الناحية الجنوبية عبارة عن عمود مثمن به ثلاثة بحور ذات كتابات نسخية بارزة على أرضية نباتية نصها "محمد رسول الله/ كل من عليها فـــان ويـــبقى وجه ربك/ ذو الجلال والإكرام "وثانيهما في الناحية الشمالية عبارة عن مستطيل به سبعة أبحر كتابـــية منها ثلاثة باللغة التركية وأربعة باللغة العربية نصها: "رحم الله تعالى الحاج/ أحمد كتخدا مستحفظان/ خربوطـــلي توفي يوم الخميس/ .. .. رجب الفرد سنة ١١٩٩هـــ/ وهو ما يثبت أن هذه التربة قد استخدمت في دفن غير المنشئ.

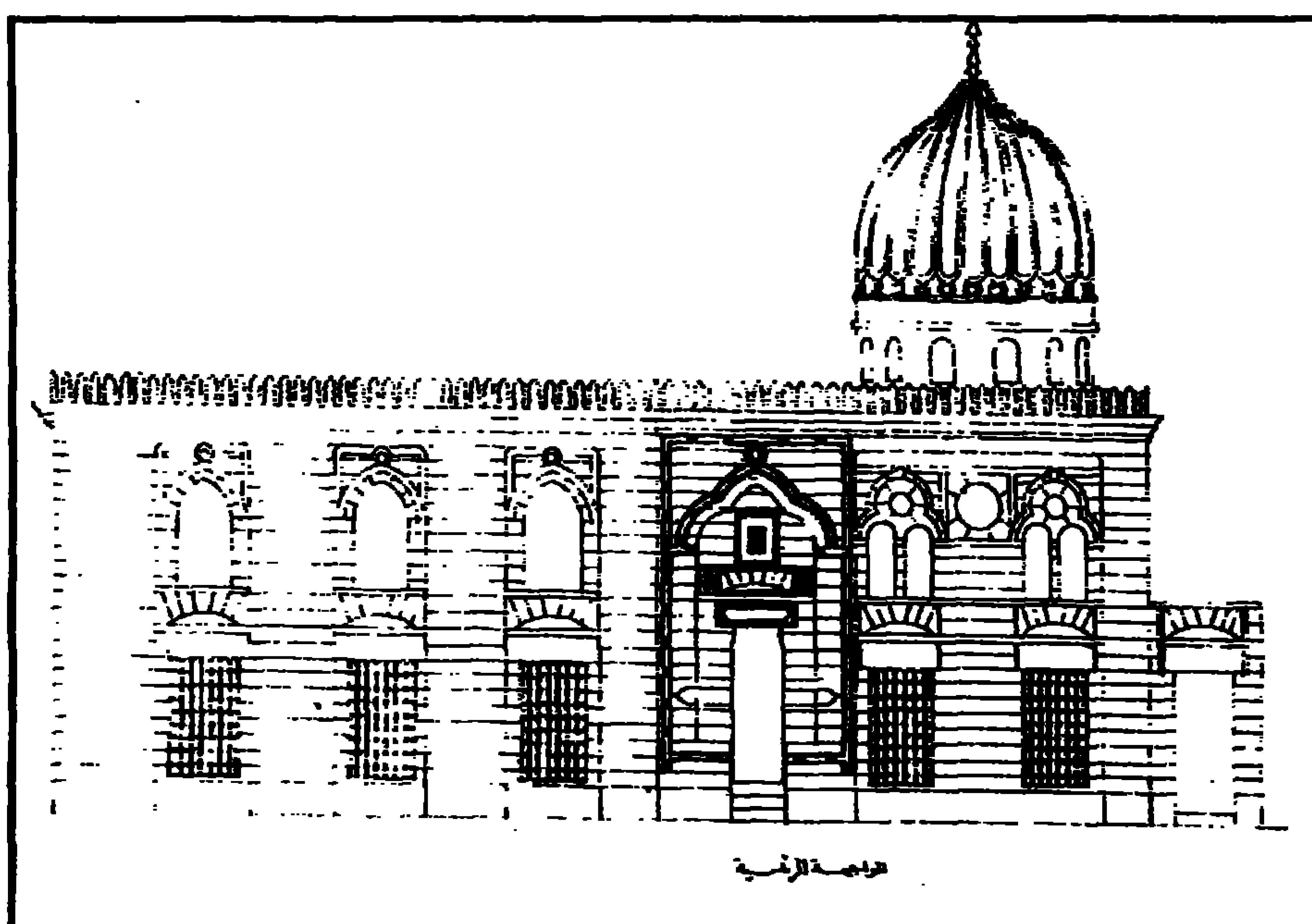


قبة (ومسجد الأمير) سودون القصروى - منظر من الخارج

قبة (ومسجد الأمير) سودون القصروى - خريطة موقع



قبة (ومسجد الأمير) سودون القصروي - مسقط أفقي للدور الأرضي



قبة (ومسجد الأمير) سودون القصروي - الواجهة الرئيسية

٤- أهم مصادرها ومراجعها

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

١- زكي (عبد الرحمن – دكتور)
القاهرة – تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩٠.

٢- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن):
الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (دار مكتبة الحياة – بيروت بدون)
جـ ٣ ص ٢٨٥.

٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:
- كراسة ١٣ عن سنة (١٨٩٦) ت ١٢ ص١٩.

٤- مبارك (علي باشا)
الخطط التوفيقية الجديدة (طبعة بولاق ١٣٠٥هـ) جـ ٥ ص ٢١
(طبعة هيئة الكتاب ١٩٨٦) جـ ٥ ص ص ٥٣-٥٤.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Hautcoeur (L.) et Wiet (G.);
Les Mosquées du Caire (Paris 1932) Tome 1, P. 323.

2- Van Berchem (M.):
Corpus Inscriptionum Arabicarum (Paris 1903)
Tome VI, P. 423.

٥٨- قبة عبد اللـــه الدكـــوري

بالإمام الشافعي

(٨٧١ هـ / ١٤٦٦ م)

١- بيانات الأثـــر

١- اسم الأثـــر:	قبة عبد الله الدكروري
٢- موقعــــــه :	شارع الإمام الشافعي بالمنطقة المعروفة بذات الإسم
٣- تاريخــــــه :	(٨٧١هـ/١٤٦٦م)
٤- رقم تسجيله:	٢٨٠- أثـــر

٢- نبذة عن منشئها

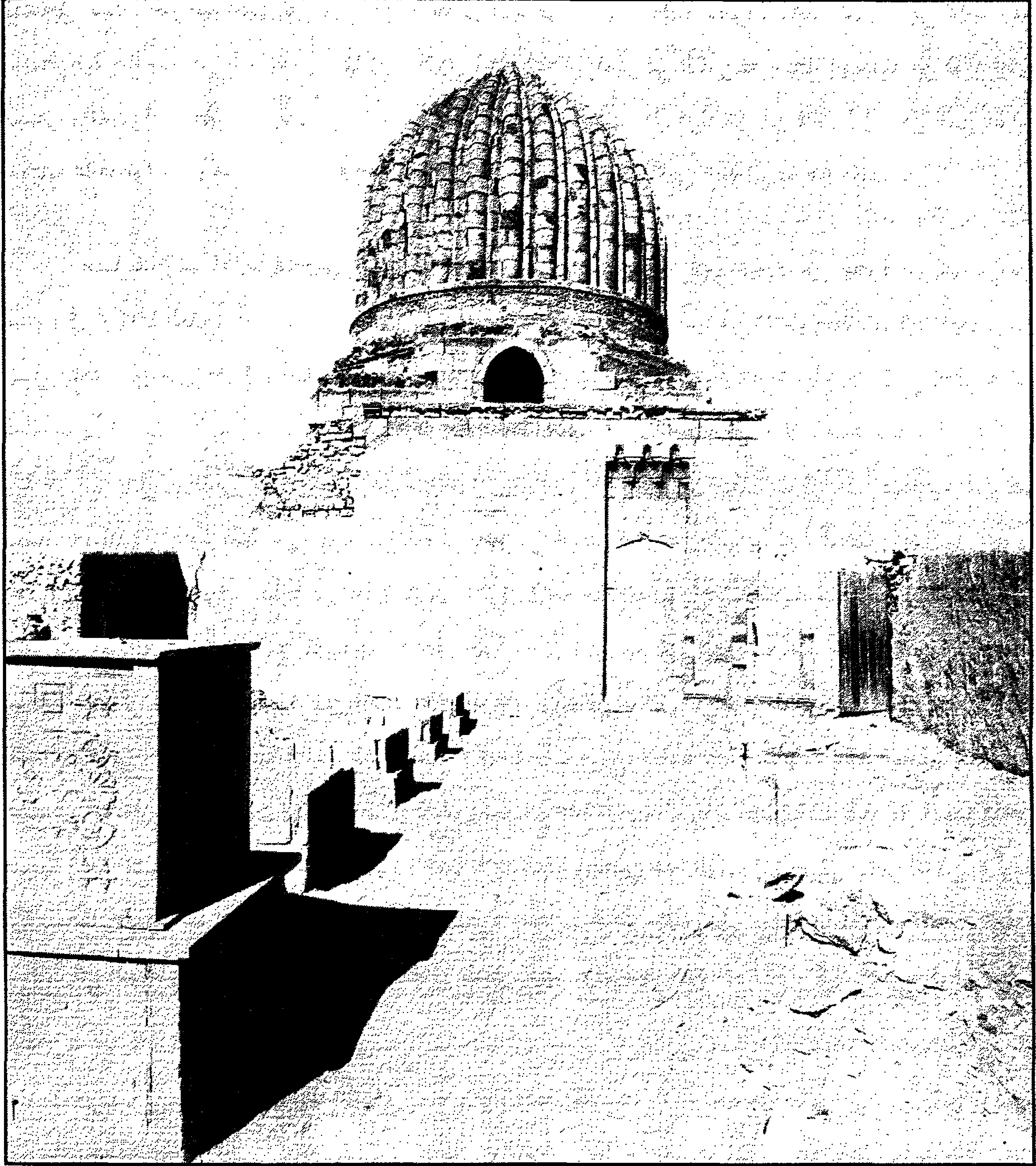
لم نقف مما أمكن الإطلاع عليه من المصادر والمراجع العربية على اسم منشئ هذه القبة، ولا على ترجمة لعبد الله الدكروري الذي سميت بإسمه، وكل ما يمكن الإشارة إليه في هذا الصدد أنها أنشئت في عهد السلطان الظاهر تمربغا الذي تولى السلطنة من سنة (٨٧١هـ/ ١٤٦٧م) إلى سنة (٨٧٢هـ/ ١٤٦٨م)، ويغلب على الظـــن أنهـــا كانـــت واحـــدة من القباب التي كان ينشئها أمراء الدولة المملوكية وأعيانها فوق ترب المشايخ وأصحاب الطرق الصوفية تقرباً إلى الله سبحانه وتعالى.

٣- نبذة عن عمارتها

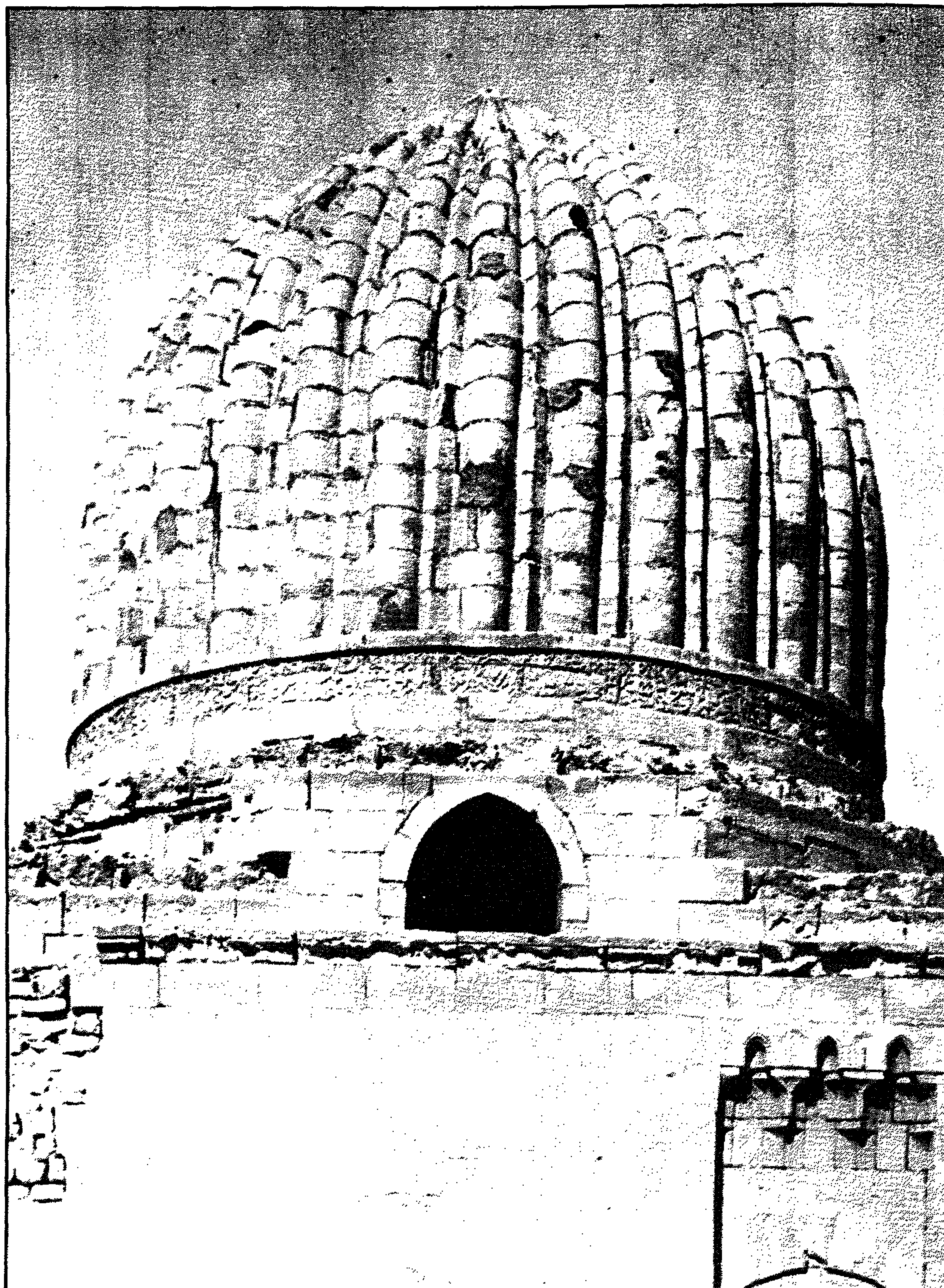
تـــتكون العمارة الخارجية لهذه القبة الضريحية من مربع حجري سفلي له واجهتان ظاهرتان، إحداهما رئيســـية في الناحية الشمالية الشرقية، والأخرى فرعية في الناحية الجنوبية الشرقية، أقام المعمار عند التقائهما عمـــود ناصية له قاعدة وتاج إسلامي الطراز، وفتح في الواجهة الرئيسية منهما مدخلا رئيسياً عبارة عن حجر غائـــر يغطـــيه عقد مدائني ذو صدر مقرنص بمقرنصات مقعرة من ثلاث حطات، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان، بينهما فتحة باب ذات مصراع خشبي واحد، يعلوه عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، بينما جعل في الواجهة الفرعية بروز المحراب ، وجعـــل على

يمينه دخلة ذات صدر مقرنص كانت بها – في غالب الظن – فتحة شباك يعلوها عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، يليه نفيس فوقه عقد عاتق من صنجات معشقة أيضاً، وتقوم فوق هذا المربع السفلي أربع مناطق انتقال خارجية متدرجة تحصر كل منطقتين منها فيما بينهما نافذة معقودة بعقد مدبب، يلي ذلك رقبة أسطوانية خالية من النوافذ، يزينها إزار كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى "يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم "إلى قوله عز من قائل " إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين"، وترتكز على هذه الرقبة قبة مفصصة.

أما عمارتها الداخلية – فيما يلي المدخل الرئيسي المشار إليه – فهي عبارة عن حجرة ضريحية مربعة، تقوم في أركانها العلوية أربع مناطق انتقال داخلية مقرنصة تتكون كل منها من ثلاث حطات، فتح المعمار بين كل منطقتين منها – كما أسلفنا – نافذة معقودة بعقد مدبب، ويعلو هذه النوافذ شريط كتابي بخط النسخ المملوكي البارز نصه بعد البسملة من قوله تعالى " الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم " إلى قوله عز من قائل "والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون"، وترتكز على هذه الرقبة قبة خالية من الزخارف، أما جدران القبة فيتصدر ضلعها الجنوبي الشرقي محراب مجوف عبارة عن حنية نصف دائرية ذات عقد مدبب زينت طاقيته بزخارف إشعاعية، على جانبيه كتبيتان متشابهتان تقع كل منهما داخل حنية ذات عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، تعلوه نافذة معقودة بعقد مدبب تمثل إحدى النوافذ المحصورة بين مناطق الإنتقال المشار إليها، ويتوسط ضلعها الشمالي الغربي – داخل دخلة ذات عقد مدبب – فتحة باب مربع، تعلوه نافذة معقودة بعقد مدبب أيضاً تمثل إحدى النوافذ المحصورة بين مناطق انتقال القبة، وتكتنف هذا الباب كتبيتان متشابهتان، تقع كل منهما داخل حنية ذات عتب مستقيم من صنجات حجرية معشقة، ويفضي هذا الباب إلى حوش صغير للدفن به أربع تركيبات حديثة، أما ضلعها الجنوبي الغربي فيتصدره حجاب خشبي يغلق على سدلة ذات عقد مدبب، تعلوه نافذة من النوافذ المحصورة بين مناطق الانتقال المشار إليها، وتتوسط هذه السدلة تركيبة خشبية فوق فسقية الدفن.



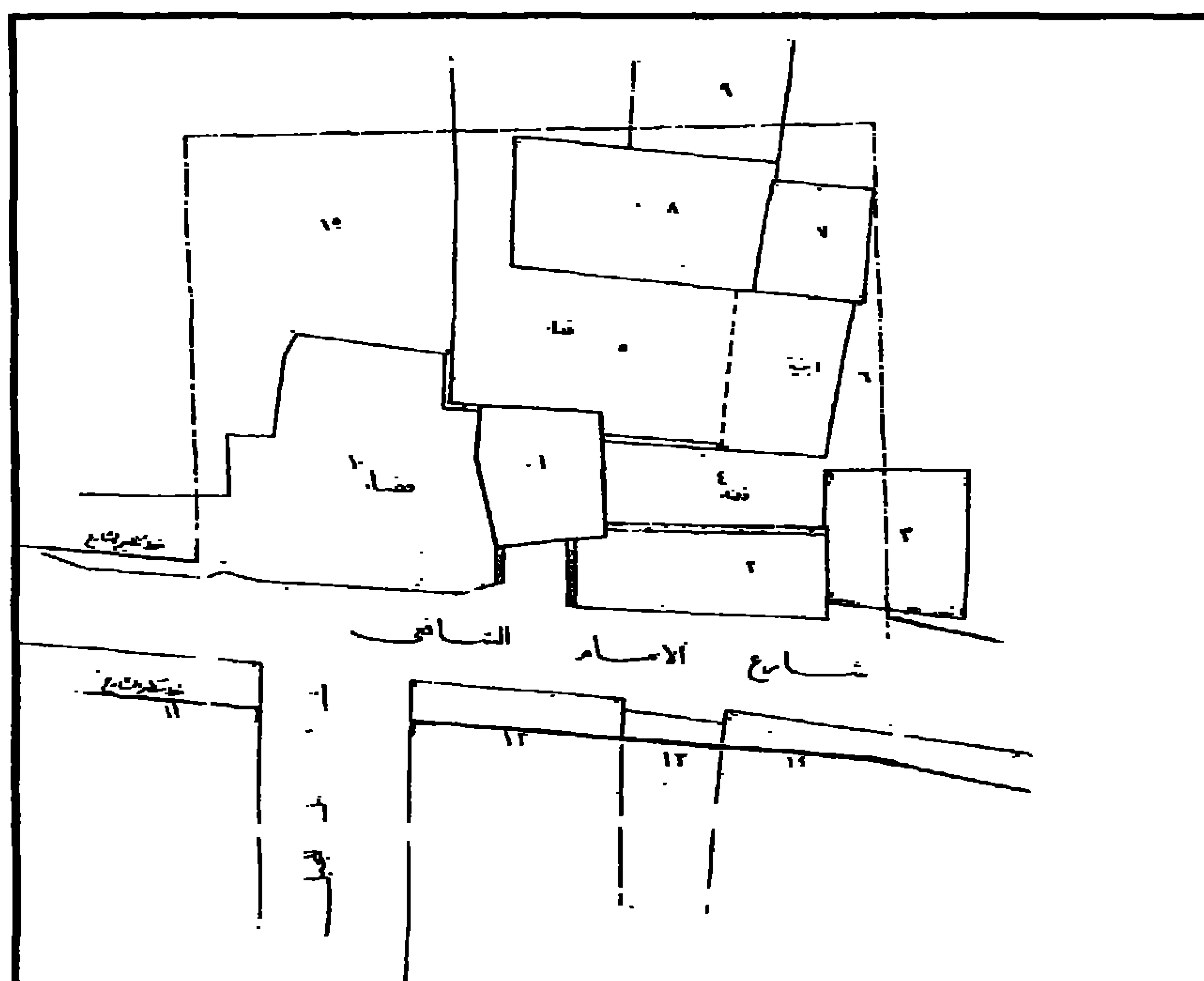
قبة عبد الله الدكروري - منظر من الخارج



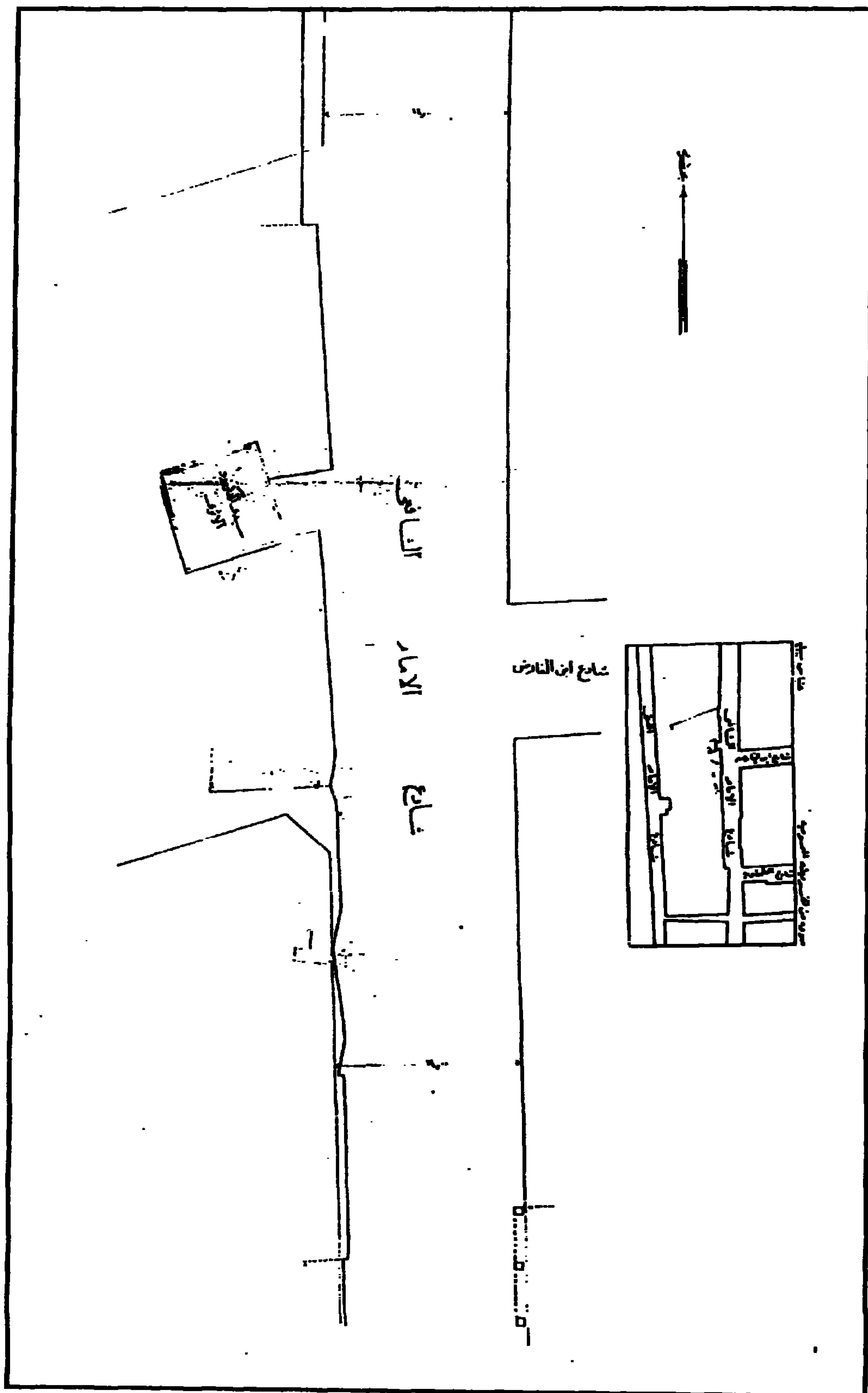
قبة عبد الله الدكروري - منظر من الخارج



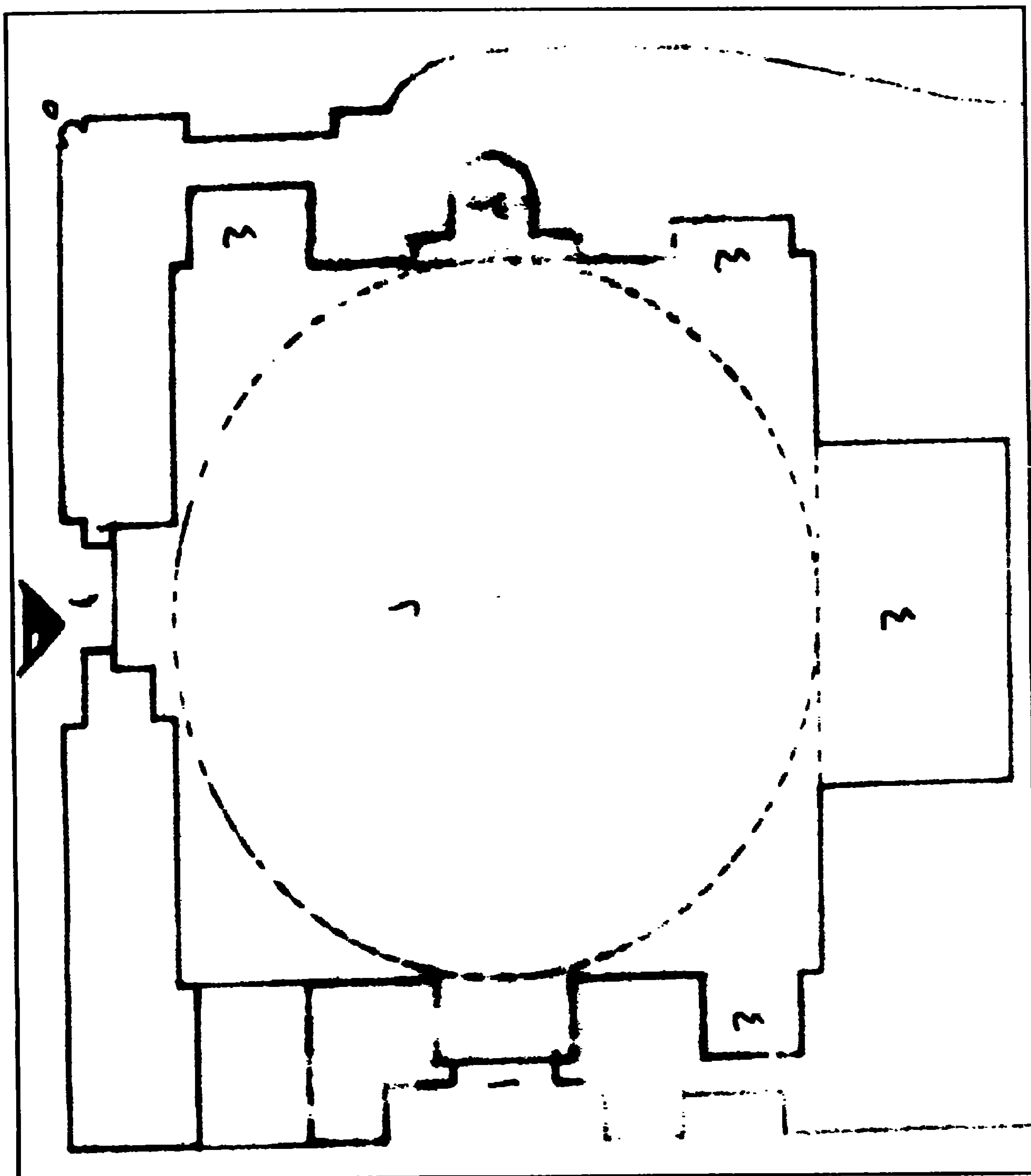
قبة عبد الله الدكروري - خريطة موقع



قبة عبد الله الدكروري - رسم عن القبة والمباني المجاورة لها



قبة عبد الله الدكروري - خريطة موقع



قبة عبد الله الدكروري - مسقط أفقي

٤- أهم مصادرها ومراجعها

المصادر والمراجع العربية:

١- الحداد (محمد حمزة إسماعيل - دكتور)

قرافة القاهرة في عصر سلاطين المماليك - رسالة ماجستير - كلية الآثار (١٩٨٦)

ص ص ٣٢٦، ٤٠٨.

٢- زكي (عبد الرحمن - دكتور)

القاهرة - تاريخها وآثارها (القاهرة ١٩٦٦) ص ١٩٠.

٣- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية:

- كراسة ١٤ عن سنة (١٨٩٧) ت ٣٨ ص ٦٤، ت ٢١٥ ص ٥٩.

أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة

الجزء الأول

الآثار الواقعة بين الفتح العربي ونهاية عصر الدولة الأيوبية

(٢١- ٦٤٨هـ/ ٦٤١- ١٢٥٠م)

(مجلد واحد)

الجزء الثاني

آثار دولة المماليك البحرية

(٦٤٨ _ ٧٨٤ هـ/ ١٢٥٠ _ ١٣٨٢ م)

(مجلدان)

الجزء الثالث

آثار دولة المماليك البرجية

(٧٨٤ _ ٩٢٣ هـ/ ١٣٨٢ _ ١٥١٧ م)

(مجلدان)

الجزء الرابع

آثار العصر العثماني

(٩٢٣ _ ١٢٢٠ هـ/ ١٥١٧ _ ١٨٠٥ م)

(مجلدان)

الجزء الخامس

آثار عصر محمد علي

(١٢٢٠ _ ١٣٧٢ هـ/ ١٨٠٥ _ ١٩٥٢ م)

(مجلد واحد)